

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل

كليات البنات بالمنطقة الشرقية

كلية الآداب بالدمام



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٧٣٠٥

المنصوبات الاسميّة في المعلّقات العشر

(دراسة تحليلية موازنة)

رسالة مقدّمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة

في اللغة العربية تخصص / النحو والصرف

إعداد

بسمة بنت إبراهيم بن أحمد مليباري

المحاضرة في قسم اللغة العربية بكلية التربية للأقسام الأدبية بمكة المكرمة

إشراف

أ.د. فائزة بنت عمر بن علي المؤيد

أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب للبنات بالدمام

١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل
كليات البنات بالمنطقة الشرقية
عمادة الدراسات العليا

اعتماد لجنة المناقشة والحكم

نوقشت رسالة الطالبة : **بسمه بنت إبراهيم بن أحمد مليباري** بتاريخ ٣ / ١١ / ١٤٢٩ هـ وتكونت لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة :

الاسم	المرتبة العلمية / التخصص	الجهة	صفة العضوية	التوقيع
أ.د. فائزة بنت عمر بن علي المؤيد	أستاذ النحو والصرف	قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب للبنات بالدمام جامعة الملك فيصل	مقرراً للجنة	
أ.د. عوض بن حمد علي الفوزي	أستاذ النحو والصرف	قسم اللغة العربية كلية الآداب - جامعة الملك سعود / الرياض	ممتحناً	
أ.د. محمد الزين زروق علي	أستاذ النحو والصرف	قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب للبنات بالدمام جامعة الملك فيصل	ممتحناً	

قرار اللجنة :

توصي اللجنة منح الطالبة : **بسمه بنت إبراهيم بن أحمد مليباري** درجة **دكتوراه الفلسفة** في **اللغة العربية** تخصص **النحو والصرف**

تاريخ موافقة مجلس الكلية على المنح : ١٤ / ١١ / ١٤٢٩ هـ

عميدة الكلية :

د. مها بنت بكر بن عبدالله بن بكر

ختم الكلية :



وكيلة الدراسات العليا :

د. موزي بنت عبدالرحمن الرميح

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على الذي بُعث ليخرج
الناس من الظلمات إلى النور ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

فإنَّ القلم ليعجز أن يسطر كلمات الشكر والتقدير لكل من كان له فضلٌ أو مدٌّ يد
العون في سبيل إخراج هذا البحث ... وهم على التوالي:

٤٥ نبع الحنان ومرفاً الأمان والداي الكريمان بارك الله في عمريهما ، وأمدهما بالصحة
والعافية .

٤٥ مَنْ دفعني للترقي في مدارج العلم وظلَّ يندل بلا حساب زوجي العزيز الدكتور/ أحمد
الخروبي .

٤٥ الزهور الندية في حياتي : حمزة ومحمد وشهد ورغد الذين تحملوا غيابي وانشغالي عنهم
لفتراتٍ طويلة .

٤٥ مَنْ كانت الظلُّ الوارف لي ولأبنائي طوال مدة إعدادي للبحث شقيقي (نجاح) .

٤٥ أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة/ فائزة بنت عمر المؤيد ، التي تعلّمت منها الجلد في
طلب العلم ، والصبر لنيل شرف الانتساب إليه .

٤٥ الأخت الدكتورة/ سارة بنت سعد الفايز ، التي وجدت عندها كريم الدعاء وهيل
الاحتواء في كلّ مرة كنت أُلجأ إليها بعد الله سبحانه .

٤٥ كلية التربية بمكة المكرمة ، وكلية الآداب بالدمام ممثلتين في عميديتهما ، ووكلتي
الدراسات العليا ، ورئيستي قسم اللغة العربية فيهما .

٤٥ السادة أعضاء لجنة المناقشة اللذان تفضلاً بقبول النظر في هذا البحث لتقويمه ،
واستكمال نقصه .

لكل هؤلاء مجتمعين أرفع أكف الدعاء والضراعة إلى الله عزَّ وجلَّ أن يجزيهم عني خير
الجزاء ، وأن يثقل بما قدموه لي موازين أعمالهم .

(يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	أ
الفهرس التفصيلي لمحتويات البحث	ب - ع
المقدمة	١-٧
التمهيد	٨-٣٢
- التعريف بالمعلقات العشر وأصحابها	٩-٢٧
- التعريف بالمتنصوبات الاسمية	٢٨-٣٢
الباب الأول : المنصوب على المفعولية	٣٣
الفصل الأول : المفعول المطلق	٣٤
المبحث الأول : شواهد المفعول المطلق في المعلقات العشر	٣٥-٨٧
أولاً : المفعول المطلق المبهم، وهو المؤكد لعامله	٣٩
القسم الأول : شواهد المفعول المطلق المبهم، والعامل فيه فعل ماضٍ	٤٠-٤٤
القسم الثاني : شواهد المفعول المطلق المبهم، والعامل فيه فعل مضارع	٤٤-٤٥
القسم الثالث : شواهد المفعول المطلق المبهم، والعامل فيه فعل أمر	٤٥-٤٧
ثانياً : شواهد المفعول المطلق المختص	٤٧
- شواهد المفعول المطلق المختص بالنكرة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها من لفظها	٤٨
القسم الأول : شواهد المفعول المطلق المختص بالنكرة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها	
فعل من لفظها	٤٨-٥٠
القسم الآخر : شواهد المفعول المطلق المختص بالنكرة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها	
من غير لفظها	٥٠-٥٤

٥٦-٥٤	شواهد ما ينوب عن المفعول المطلق.....
٥٦	أولاً: شواهد النائب عن المفعول المطلق وهو مرادف لعامله.....
٦٢-٥٦	١- شواهد النائب عن المفعول المطلق المرادف لعامله، والعامل فيه بصيغة الماضي.....
٦٣-٦٢	٢- شواهد النائب عن المفعول المطلق المرادف لعامله، والعامل فيه بصيغة المضارع.....
٦٣	٣- شواهد النائب عن المفعول المطلق المرادف لعامله، والعامل فيه وصف.....
٦٥-٦٣	ثانياً : شواهد ما ينوب عن المفعول المطلق وهو نوع من أنواع فعله.....
٦٦-٦٥	شاهد على (كل) وقد أضيفت إلى المصدر.....
٦٧-٦٦	شواهد (مهما) الشرطية النائية عن المفعول المطلق.....
٧٧-٦٧	شواهد حذف عامل المفعول المطلق.....
٧٣-٧٢	أ- شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله ، والواقع في سياق الطلب.....
٧٧-٧٣	ب- شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله، والواقع في سياق الخبر.....
٧٥-٧٣	أ- شواهد قيست على المفاعيل المطلقة المسموعة.....
٧٧-٧٦	ب- المصدر التشبيهي.....
٨٧-٧٨	المبحث الثاني : الموازنات
٧٩-٧٨	أولاً : الموازنة الإحصائية.....
٨٧-٨٠	ثانياً : الموازنة الموضوعية.....
٨٨	الفصل الثاني : المفعول به
٢٩١-٨٩	المبحث الأول : شواهد المفعول به في المعلقات العشر
٩٠	أولاً: شواهد المفعول به الصريح.....
١٢٥-٩١	أ- شواهد الاسم الصريح الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعلٌ ماضٍ.....
١١٧-١١٤	- شواهد تقديم المفعول به وهو اسم صريح على الفاعل جوازاً، والعامل فيه فعل ماضٍ

- ١٢٢-١١٧ - شواهد تقديم المفعول به وهو اسم صريح على الفاعل وجوباً، والفاعل فيه فعل ماضٍ
- ١٢٤-١٢٢ - شواهد تقديم المفعول به على عاملة وجوباً، والفاعل فيه فعل ماضٍ.....
- ١٢٥-١٢٤ - شواهد تقديم المفعول به على عاملة جوازاً، والفاعل فيه فعل ماضٍ.....
- ١٥٠-١٢٥ - شواهد الاسم الصريح الواقع مفعولاً به، والفاعل فيه فعل مضارع.....
- ١٤٦-١٤٥ - شواهد تقديم المفعول به وهو اسم صريح على الفاعل جوازاً، والفاعل فيهما فعل مضارع
- ١٤٩-١٤٦ - شواهد تقديم المفعول به وهو اسم صريح على الفاعل وجوباً، والفاعل فيهما فعل مضارع
- ١٥٠-١٤٩ - شواهد تقديم المفعول به على عاملة وجوباً، وعامله فعل مضارع.....
- ١٥٠ - شواهد تقديم المفعول به على عاملة جوازاً، وعامله فعل مضارع.....
- ١٥٣-١٥١ - ج- شواهد الاسم الصريح الواقع مفعولاً به، والفاعل فيه فعل أمر.....
- ثانياً : شواهد المفعول به الذي تعدى إليه الفعل بحرف جر (المجرور لفظاً والمنصوب محلاً).....
- ١٥٦-١٥٣ - ثالثاً : شواهد المفعول به المنصوب بنزع الخافض.....
- ١٦٢-١٥٦ - أولاً : شواهد المفعول به المنصوب بنزع الخافض سماعياً.....
- ١٦٠-١٥٦ - ثانياً : شواهد المفعول به المنصوب بنزع الخافض قياسياً.....
- ١٦٢-١٦٠ - ثانياً : شواهد الضمير المتصل الواقع مفعولاً به.....
- ٢٠٨-١٦٢ - أولاً : شواهد ياء المتكلم الواقع مفعولاً به.....
- ١٧٢-١٦٤ - أ- شواهد ياء المتكلم الواقع مفعولاً به ، والفاعل فيه فعل ماضٍ.....
- ١٦٧-١٦٤ - شواهد تقديم ياء المتكلم الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً، والفاعل فيهما فعل ماضٍ
- ١٦٩-١٦٧ - شواهد ياء المتكلم الواقع مفعولاً به ، والفاعل فيهما فعل مضارع.....
- ١٧١-١٧٠ - شواهد ياء المتكلم الواقع مفعولاً به، والفاعل فيه فعل أمر.....
- ١٧٢-١٧١ - ثانياً : شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به، والفاعل فيها فعل ماضٍ
- ١٧٣-١٧٢

- ب- شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به، والفاعل فيها فعلٌ مضارع..... ١٧٤-١٧٣
- شواهد تقديم (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به، على الفاعل وجوباً، والفاعل فيهما فعلٌ مضارع..... ١٧٥-١٧٤
- ج- شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به، والفاعل فيه فعل أمر..... ١٧٦-١٧٥
- ثالثاً : شواهد (كاف) الخطاب الواقع مفعولاً به ١٨٣-١٧٦
- أ- شواهد (كاف) الخطاب للمفرد المذكور الواقع مفعولاً به، وعامله فعلٌ مضارع ١٧٨-١٧٦
- شواهد تقديم (كاف) الخطاب للمفرد المذكور الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً، والفاعل فيهما فعلٌ مضارع..... ١٧٩-١٧٨
- شواهد تقديم (كاف) الخطاب للمفرد المذكور الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً، والفاعل فيهما فعلٌ ماضٍ..... ١٨٠-١٧٩
- ب- شواهد (كاف) خطاب المفردة المؤنثة والواقعة مفعولاً به..... ١٨١-١٨٠
- ج- شواهد (كاف) خطاب جمع المذكور والواقع مفعولاً به..... ١٨٣-١٨١
- رابعاً : شواهد (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به ٢٠٨-١٨٣
- أ- شواهد هاء الغائب المفرد الواقع مفعولاً به والفاعل فيه فعل ماضٍ..... ١٨٨-١٨٣
- شواهد تقديم هاء الغائب الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً والفاعل فيهما فعلٌ ماضٍ..... ١٨٩-١٨٨
- ب- شواهد هاء الغائبة المفردة الواقعة مفعولاً به وعامله فعل ماضٍ..... ١٩٣-١٩٠
- شواهد تقديم هاء الغائبة الواقعة مفعولاً به على الفاعل وجوباً والفاعل فيهما فعل ماضٍ..... ١٩٦-١٩٣
- ج- شواهد هاء الغائبين المثني والواقع مفعولاً به وعامله فعل ماضٍ..... ١٩٦
- د- شواهد هاء جمع الذكور الغائبين وعامله فعل ماضٍ..... ١٩٧
- أ- شواهد هاء الغائب المفرد الواقع مفعولاً به وعامله فعل مضارع..... ٢٠٠-١٩٨

- ٢٠١-٢٠٠ - شواهد تقديم هاء الغائب المفرد الواقع مفعولاً به وعامله فعل مضارع
- ٢٠٣-٢٠١ ب- شواهد هاء الغائبة المفردة الواقعة مفعولاً به وعامله فعل مضارع
- ٢٠٥-٢٠٤ - شواهد تقديم هاء الغائبة المفردة الواقعة مفعولاً به وعامله فعل مضارع
- ٢٠٥ ج- شواهد هاء الغائبين المثني والواقع مفعولاً به وعامله فعل مضارع
- ٢٠٧-٢٠٥ د - شواهد هاء جمع الذكور الغائبين، وعامله فعل مضارع
- ٢٠٧ ه- شواهد هاء جمع الإناث الغائبات وعامله فعل مضارع
- ٢٠٨-٢٠٧ - شواهد هاء الغائب الواقع مفعولاً به والعامل فيه فعل أمر
- ٢١٤-٢٠٨ شواهد حذف المفعول به.....
- ٢٣٧-٢١٤ شواهد حذف عامل المفعول به.....
- ٢١٥ - ٢١٤ - شواهد حذف عامل المفعول به جوازاً.....
- ٢١٦ - شواهد حذف عامل المفعول به وجوباً.....
- ٢١٧ أولاً : شواهد المنادى المفرد.....
- ٢٣١-٢١٨ أ - - شواهد المنادى المفرد المعرفة.....
- ٢٣٢ - ٢٣١ ب- شواهد المنادى المفرد النكرة.....
- ٢٣٧ - ٢٣٢ ثانياً : شواهد المنادى المضاف.....
- ٢٦٦ - ٢٣٨ شواهد تعدد المفاعيل.....
- ٢٥٣ - ٢٣٨ أولاً : شواهد ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.....
- ٢٤٦ - ٢٣٩ الأول : شواهد مفعولي الأفعال الدالة على اليقين.....
- ٢٤٤-٢٣٩ أ- شواهد مفعولي (أرى).....
- ٢٤٥ ب- شواهد مفعولي (وجد).....
- ٢٤٦ ج- شواهد مفعولي (ألفى).....

٢٤٨-٢٤٦	ثانيًا : شواهد مفعولي الأفعال الدالة على الرجحان
٢٤٨-٢٤٦	أ- شواهد مفعولي (خال)
٢٤٨	ب- شواهد مفعولي (ظن)
٢٤٨	ج- شواهد مفعولي (حسب)
	القسم الثاني من الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر هو أفعال
٢٥٣-٢٤٩	التحويل
٢٥٠-٢٤٩	أ- شواهد مفعولي (ترك)
٢٥٠	ب- شواهد مفعولي (جعل)
٢٦٤-٢٥٤	- شواهد ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر
٢٦٠-٢٥٥	- شواهد ما تعدى إلى مفعولين وليس أصلهما المبتدأ والخبر وهو بصيغة الماضي
٢٦٣-٢٦٠	- شواهد ما تعدى إلى مفعولين وليس أصلهما المبتدأ والخبر وهو بصيغة المضارع
٢٦٤-٢٦٣	- شواهد ما تعدى إلى مفعولين وليس أصلهما المبتدأ والخبر وهو بصيغة الأمر
٢٦٦-٢٦٤	شواهد ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل
٢٦٤	أ- شواهد مفاعيل (أخبر)
٢٦٥	ب- شواهد مفاعيل (حدث)
٢٦٦	ج- شواهد مفاعيل (أنبأ) و(نبأ)
٢٩١-٢٦٧	المبحث الثاني : الموازنات
٢٧٠-٢٦٧	أولاً : الموازنة الإحصائية
٢٩١-٢٧٠	ثانيًا : الموازنة الموضوعية

٢٩٢	الفصل الثالث : المفعول فيه
٤١٨-٢٩٣	المبحث الأول : شواهد المفعول فيه في المعلقات العشر
٢٩٧-٢٩٤	أولاً : ظروف الزمان
٣٠٥-٢٩٨	أولاً : شواهد ظروف الزمان المتصرفّة والمنصرفّة
٣١١-٣٠٥	ثانياً : شواهد ظروف الزمان المتصرفّة وغير المنصرفّة
٣١٣-٣١١	ثالثاً : شواهد ظروف الزمان المنصرفّة غير المتصرفّة
٣٥١-٣١٣	شواهد ظروف الزمان المبنية
٣٢٤-٣١٣	أ- شواهد (إذا) الظرفية الشرطية
٣٢٤-٣١٣	أولاً : شواهد (إذا) الظرفية الشرطية وقد وليها جملة فعلية مصدرية بفعلٍ ماضٍ
٣٢٥-٣٢٤	ثانياً : شواهد (إذا) الظرفية الشرطية وقد وليها جملة فعلية مصدرية بفعلٍ مضارع
٣٢٨-٣٢٥	ثالثاً : شواهد (إذا) الظرفية الشرطية وقد وليها اسم
٣٣٤-٣٢٨	ب- شواهد (إذا) الظرفية
٣٤٣-٣٣٤	ح- شواهد ظرف الزمان الماضي (إذ)
٣٥١-٣٤٣	شواهد الظرفين (قبل) و (بعد)
٣٩٢-٣٥٢	ثانياً : ظروف المكان
٣٥٦-٣٥٥	أولاً : شاهد ظرف المكان كثير التصرف
٣٦٣-٣٥٧	ثانياً : شواهد ظروف المكان متوسطة التصرف
٣٨٣-٣٦٣	ثالثاً : شواهد ظروف المكان العادمة التصرف
٣٩٢-٣٨٣	رابعاً : شواهد الظروف النادرة التصرف
٤١٨-٣٩٣	المبحث الثاني : الموازنات
٣٩٥-٣٩٣	أولاً : الموازنة الإحصائية

٤١٨-٣٩٥	 ثانيًا : الموازنة الموضوعية
٤١٩	 الفصل الرابع : المفعول له
٤٣٨-٤٢٠	 المبحث الأول : شواهد المفعول له في المعلقات العشر
٤٣٤-٤٢١	 أ - شواهد المفعول له والفاعل فيه فعلٌ ماضٍ
٤٣٥-٤٣٤	 ب - شواهد المفعول له والفاعل فيه فعلٌ مضارع
٤٣٨-٤٣٦	 المبحث الثاني : الموازنات
٤٣٦	 أولاً : الموازنة الإحصائية
٤٣٨-٤٣٦	 ثانيًا : الموازنة الموضوعية

الباب الثاني : المنصوب على التشبيه بالفعولية

٤٤٠	الفصل الأول : الحروف الناسخة [اسم إن وإخوانها] و [اسم لا] النافية للجنس
٥١١-٤٤١	 المبحث الأول : شواهد اسم الحروف الناسخة
٤٤١	 أولاً : شواهد اسم إن
٤٥٦-٤٤١	 القسم الأول : شواهد اسم (إن) وهو اسم ظاهر
٤٦٧-٤٥٧	 القسم الثاني : شواهد اسم (إن) وهو ضمير
٤٦٤-٤٥٧	 أ - شواهد (ياء المتكلم) الواقع اسمًا لـ (إن)
٤٦٧-٤٦٤	 ب - شواهد (نا المتكلمين) الواقع اسمًا لـ (إن)
٤٦٧	 ح - شاهد (كاف) الخطاب الواقع اسمًا لـ (إن)
٤٧٨-٤٦٧	 ثانيًا : شواهد اسم (أن)
٤٦٨-٤٦٧	 ١ - شواهد الاسم الظاهر الواقع اسمًا لـ (أن)
٤٦٨	 ٢ - شواهد الضمير الواقع اسمًا لـ (أن)

٤٧٠-٤٦٨	أ- شواهد (ياء المتكلم) الواقع اسمًا لـ (أَنَّ).....
٤٧٣-٤٧٠	ب- شواهد (نا المتكلمين) الواقع اسمًا لـ (أَنَّ).....
٤٧٣	ج- شاهد (هاء الغائب) الواقع اسمًا لـ (أَنَّ).....
٤٧٤	د - شاهد (كاف الخطاب) الواقع اسمًا لـ (أَنَّ).....
٤٧٨-٤٧٤	هـ- شواهد ضمير الشأن الواقع اسمًا لـ (أَنَّ) المخففة من (أَنَّ) الثقيلة.....
٤٧٨	ثالثًا : شواهد اسم (كَأَنَّ).....
٤٩٥-٤٧٨	القسم الأول : شواهد اسم (كَأَنَّ) الظاهر.....
٥٠٤-٤٩٥	القسم الثاني : شواهد الضمير الواقع اسمًا لـ (كَأَنَّ).....
٤٩٥	أ- شاهد (ياء المتكلم) الواقع اسمًا لـ (كَأَنَّ).....
٤٩٦-٤٩٥	ب- شاهد (نا المتكلمين) الواقع اسمًا لـ (كَأَنَّ).....
٥٠٤-٤٦٩	ج- شاهد (هاء الغائب) الواقع اسمًا لـ (كَأَنَّ).....
٥٠٧-٥٠٤	رابعًا : شواهد اسم (لَكِنَّ).....
٥١١-٥٠٧	خامسًا : شواهد اسم (لَيْت).....
٥١٨-٥١١	ثانيًا : شواهد اسم (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إِنَّ).....
٥١٧-٥١٣	القسم الأول : شواهد اسم (لا) المفرد.....
٥١٨-٥١٧	القسم الثاني : شواهد اسم (لا) المضاف.....
٥٣٩-٥١٩	المبحث الثاني : الموازنات
٥١٩	أولًا : الموازنة الإحصائية لشواهد الحروف الناسخة في المعلقات العشر.....
٥٣٦-٥٢٠	ثانيًا : الموازنة الموضوعية لاسم (إِنَّ) وأخواتها.....
٥٣٧	ثالثًا : الموازنة الإحصائية لشواهد اسم (لا) النافية للجنس.....
٥٣٩-٥٣٧	رابعًا : الموازنة الموضوعية لشواهد اسم (لا) النافية للجنس.....

٥٤٠	الفصل الثاني : خبر الأفعال الناسخة [كان] وإخوانها
٦٣٤-٥٤١	المبحث الأول : أولاً : شواهد خبر (كان) وأخوانها في المعلقات العشر، وشواهد خبر المشبهات بـ (ليس)
٥٧١-٥٤٢	أولاً : شواهد خبر (كان)
٥٦٢-٥٤٣	أ - شواهد خبر (كان) المفرد
٥٦٩-٥٦٢	ب - شواهد خبر (كان) الجملة
٥٧١-٥٦٩	ج - شواهد شبه الجملة الواقعة خبراً لـ (كان)
٥٧٤-٥٧١	ثانياً : شواهد خبر (أصبح)
٥٧٢-٥٧١	أ - شواهد خبر (أصبح) المفرد
٥٧٣-٥٧٢	ب - شواهد الجمل الواقعة خبراً لـ (أصبح)
٥٧٤-٥٧٣	ج - شواهد شبه الجملة الواقعة خبراً لـ (أصبح)
٥٧٦-٥٧٤	ثالثاً : شواهد خبر (ظل)
٥٧٧-٥٧٦	رابعاً : شواهد خبر (بات)
٥٧٨-٥٧٧	خامساً : شواهد خبر (أضحى)
٥٧٨	سادساً : شواهد خبر (أمسى)
٥٨٩-٥٧٩	سابعاً : شواهد خبر (ليس)
٥٨٥-٥٧٩	أ - شواهد خبر (ليس) المفرد
٥٨٦	ب - شواهد الجمل الواقعة خبراً لـ (ليس)
٥٨٩-٥٨٧	ج - شواهد شبه الجملة الواقعة خبراً لـ (ليس)
٥٩٩-٥٨٩	ثانياً : شواهد خبر الأفعال الناسخة الملازمة لدخول حرف النفي عليها
٥٩٧-٥٨٩	أ - شواهد خبر (زال)

٥٩٨-٥٩٧	ب - شواهد خبر (برح).....
٥٩٩-٥٩٨	ح - شواهد خبر (انفك).....
٦٠٢-٥٩٩	- شواهد تعدد خبر الأفعال الناسخة.....
٦١٣-٦٠٢	ثانيًا : شواهد خبر المشبهات بـ (ليس).....
٦١١-٦٠٢	أولاً : شواهد خبر (ما) العاملة عمل (ليس).....
٦١٣-٦١١	ثانيًا : شواهد خبر (لا) العاملة عمل (ليس).....
٦٣٤-٦١٤	المبحث الثاني : الموازنات
٦١٤	أولاً : الموازنة الإحصائية لشواهد خبر (كان) وأخواتها.....
٦١٥	ثانيًا : الموازنة الموضوعية لشواهد خبر (كان) وأخواتها.....
٦٣٢-٦٣١	ثالثًا : الموازنة الإحصائية لخبر المشبهات بـ (ليس).....
٦٣٤-٦٣٢	رابعًا : الموازنة الموضوعية لخبر المشبهات بـ (ليس).....
٦٣٥	الفصل الثالث : الحال
٨٠٨-٦٣٦	المبحث الأول : شواهد الحال في المعلقات العشر
٦٥٣-٦٣٧	- شواهد الحال المفردة المشتقة المينة هيئة صاحبها.....
٦٥٧-٦٥٣	- شواهد الحال المفردة المؤكدة.....
٦٦٩-٦٥٧	- شواهد الحال المفردة الجامدة.....
٦٦١-٦٥٨	أولاً : شواهد الحال المفردة الجامدة من المصادر.....
٦٦٨-٦٦١	ثانيًا : شواهد الحال المفردة الجامدة من غير المصادر.....
٦٦٩	ثانيًا : شواهد الجملة الواقعة حالاً.....
٦٩٦-٦٧١	أولاً : شواهد الجملة الحالية الاسمية.....
٦٧٩-٦٧١	- شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرابط فيها الواو والضمير.....

٦٨٦-٦٧٩	 ثانياً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرابط فيها (الواو)
٦٩٦-٦٨٦	 ثالثاً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرابط فيها الضمير وحده
٧٣٧-٦٩٦	 شواهد الجملة الحالية الفعلية
٧١٨-٦٩٦	- شواهد الجملة الحالية والمصدرة بفعل مضارع
٧٠٨-٦٩٧	أ - شواهد الجملة الحالية والمصدرة بفعل مضارع مثبت وعارٍ من (قد)
٧١٠-٧٠٩	ب- شواهد الجملة الحالية والمصدرة بفعل مضارع مقرون بـ (قد)
٧١٨-٧١٠	ح- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع منفي
٧١١	أ- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع منفي بـ (لا)
٧١٢	ب- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع منفي بـ (ما)
٧١٨-٧١٢	ح- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع منفي بـ (لم)
٧٣٧-٧١٨	 ثانياً : شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ
٧٢٢-٧٢١	 أولاً : شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ (قد)
٧٢٣-٧٢٢	أ - شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ (قد) والرابط فيها الواو والضمير
٧٢٤-٧٢٣	ب- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ (قد) والرابط فيها الضمير
٧٢٧-٧٢٤	ح- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ (قد) والرابط فيها الواو
٧٣٣-٧٢٧	 ثانياً : شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ عارٍ من (قد)
٧٢٨-٧٢٧	أ - شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ عارٍ من (قد) والرابط فيها الواو والضمير
٧٣٣-٧٢٨	ب- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ عارٍ من (قد) والرابط فيها الضمير
٧٣٧-٧٣٣	- شواهد الجملة الفعلية المصدرة بـ (ليس)

٧٥٥-٧٣٧	 ثالثاً : شواهد شبه الجملة الواقعة حالاً
٧٥٤-٧٣٧	 أولاً : شواهد الجار والمجرور الواقع حالاً
٧٣٨-٧٣٧	 أ - شواهد المجرور بـ (إلى)
٧٤٣-٧٣٨	 ب- شواهد المجرور بـ (إلى)
٧٤٣	 ح- شواهد المجرور بـ (عن)
٧٤٧-٧٤٣	 د - شواهد المجرور بـ (في)
٧٤٨-٧٤٧	 هـ- شواهد المجرور بـ (بالكاف)
٧٤٩	 و - شاهد الجار والمجرور بـ (اللام)
٧٥٤-٧٤٩	 ز - شاهد الجار والمجرور بـ (من)
٧٥٥-٧٥٤	 ثانياً : شواهد الظروف الواقعة حالاً
٧٦٢-٧٥٥	 شواهد تقديم وتأخير الحال
٧٨١-٧٦٢	 شواهد تعدد الأحوال
٧٧٨-٧٦٢	 أولاً : شواهد تعدد الحال مع اتحاد صاحبها
٧٦٥-٧٦٢	 أ - شواهد تعدد الحال المفردة
٧٧١-٧٦٥	 ب- شواهد تعدد الحال بالجملة الفعلية
٧٧٢-٧٧١	 ح- شواهد تعدد الحال بالجملة الاسمية
٧٧٤-٧٧٢	 د - شواهد تعدد الحال بالمفرد ثم بالجملة الفعلية
٧٧٥-٧٧٤	 هـ- شواهد تعدد الحال بالمفرد ثم بالجملة الاسمية
٧٧٥	 و - شاهد على تعدد الحال بالجار والمجرور ثم بالجملة الاسمية
٧٧٧-٧٧٥	 ز - شاهد على تعدد الحال بالجار والمجرور ثم بالجملة الفعلية
٧٧٧	 ح- شاهد على تعدد الحال بالجملة الفعلية ثم بالجملة الاسمية

٧٧٨-٧٧٧	 ي- شاهد على تعدّد الحال بالجملة الفعلية ثم بالجار والمجرور
٧٨١-٧٧٨	 ثانيًا : شاهد على تعدّد الحال مع تعدّد صاحبها بتفريق
٨٠٨-٧٨٢	 المبحث الثاني : الموازنات
٧٨٦-٧٧٢	 أولاً : الموازنة الإحصائية
٨٠٨-٧٨٧	 ثانيًا : الموازنة الموضوعية
٨٣٩-٨٠٩	 الفصل الرابع : التمييز والمستثنى
٨١٩-٨١٠	 أولاً : شواهد التمييز في المعلقات العشر
٨١٦-٨١٢	 أولاً : شواهد التمييز الواقع بعد نون العدد
٨١٨-٨١٦	 ثانيًا : شواهد التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل
٨١٩-٨١٨	 شاهد على حذف التمييز
٨٣٤-٨١٩	 ثانيًا : شواهد المستثنى
٨٢٦-٨٢٢	 القسم الأول : شواهد المستثنى المتصل
٨٢٦	 القسم الثاني : شواهد المستثنى المنقطع
٨٣٤-٨٣٣	 شواهد غير
٨٣٩-٨٣٥	 المبحث الثاني : الموازنات
٨٣٥	 أولاً : الموازنة الإحصائية لشواهد التمييز
٨٣٧-٨٣٥	 ثانيًا : الموازنة الموضوعية لشواهد التمييز
٨٣٧	 ثالثًا : الموازنة الإحصائية لشواهد المستثنى
٨٣٩-٨٣٧	 رابعًا : الموازنة الموضوعية لشواهد المستثنى

الموضوع	الصفحة
الخاتمة.....	٨٤٢-٨٤٠
الفهارس الفنية.....	٨٤٣
١- فهرس آيات القرآن الكريم.....	٨٥٩-٨٤٤
٢- فهرس الأحاديث والآثار.....	٨٦٠
٣- فهرس الشواهد الشعرية.....	٨٦٧-٨٦١
٤- فهرس الأعلام.....	٨٨٥-٨٦٨
٥- فهرس المصادر والمراجع.....	٩١٠-٨٨٦
ملخص البحث باللغة العربية.....	
ملخص البحث باللغة الإنجليزية.....	

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله حق حمده، وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وشمول رحمته ، وسبوغ نعمائه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم ، ومن رضي منهمهم وفقاً أثرهم إلى يوم الدين.

فإنه لغني عن البيان أن الشعر من أهم المصادر التي استقى منها النحويون مادتهم التي بنوا عليها قواعدهم وأصولهم ، وأقاموا عليها دراساتهم التحوية ، "فالشعر ديوان العرب ، وبه حفظت الأنساب ، وعُرفت المآثر ، ومنه تُعلّمت اللغة" (١).

ولقد تبوأ الشعر الجاهلي مكانة خاصة عندهم ؛ فهو يُمثل في نظرهم النهاية التي وصل إليها العرب في الفصاحة والبلاغة قبل الإسلام ، والغاية في إتقان صياغة الكلام وديباج المعاني والألفاظ ، وتأتي القصائد العشر الطوال لأشهر شعرائهم في الجاهلية في مقدمة هذا التراث الشعري ، بدليل دعم كثير من النحاة قواعدهم بأبيات من تلك القصائد ، بل إن من صور عنايتهم بها اعتكاف بعضهم عليها بالشرح والدراسة ؛ أمثال:

(١) أبو الحسن بن كيسان (٢) في (شرح السبع الطوال) وهو مخطوطة بمكتبة برلين برقم (٧٤٤٠) ، وقد حقق الدكتور محمد إبراهيم البنا معلقة عمرو بن كلثوم منها ، وهي المعلقة الكاملة في المخطوطة ، ونشر تحقيقه هذا عن دار الاعتصام عام (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

(١) الصاحي ٣٦٧.

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، أخذ عن أبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب، وكان عالماً بذهب البصريين والكوفيين، صنف "المهذب في النحو" وشرح السبع الطوال". (ت : ٢٩٩هـ).

(٢) وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري^(١) في (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات).

(٣) وأبو جعفر أحمد بن محمد النحاس^(٢) في (شرح القصائد التسع المشهورات).

(٤) والإمام الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي^(٣) في (شرح القصائد العشر).

وكنت عندما بدأت البحث عن موضوع لرسالة الماجستير ، وجدت في هذه المعلقات مادة خصبة للدرس التحوي ، فضلاً عما تقدمه من ثروة لغوية وأدبية ، لذا وقع الاختيار حينها على دراسة (التوابع) في المعلقات السبع الطوال.

وعندما عقدت العزم على اختيار موضوع يكون مجالاً للبحث لنيل درجة الدكتوراه ، لم أتردد في مواصلة العمل في هذا الكنز الشعري ، مع توسيع دائرة الدراسة لتشمل المعلقات العشر ، فرأيت دراسة (المنصوبات الاسمية فيها) ؛ وذلك لما ظهر من كثرة تلك المنصوبات ، وتعددتها ، وتنوعها في المعلقات.

يُضاف إلى ما ذكر من أهمية الموضوع ، بواعث أخرى لاختياره ، أجملها فيما يلي:

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، التحوي اللغوي، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، صنّف "المشكل وغريب الحديث" ، و "السبع الطوال" (ت : ٣٢٨هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٥٣-١٥٤؛ نزهة الألباء ١٩٧ - ٢٠٤.

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي، يعرف بابن النحاس، أخذ عن الأخفش الأصغر ، والمبرد، ونفطويه، والزجاج، صنّف كتباً كثيرة منها : "إعراب القرآن"، وشرح المعلقات، و"شرح المفضليات". (ت : ٣٣٨ هـ).

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ١٣٦/١-١٣٩؛ بغية الوعاة ٣٦٢/١.

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الحسن بن بسطام الخطيب التبريزي، أخذ عن أبي العلاء المعري، وأبي محمد الحسن بن رجاء الدهان. صنّف : "شرح القصائد العشر"، و "شرح المفضليات" (ت: ٥٠٢هـ).

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٧٠-٢٧٣؛ إنباه الرواة ٢٨/٤-٣٠.

أولاً: أهمية الشواهد الشعرية في الدرس النحوي^(١)، وما يمثلها الشعر الجاهلي من قيمة بين هذه الشواهد ، وما للمعلقات من منزلة خاصة في الشعر الجاهلي.

ثانياً: حاجة الدارس النحوي إلى مزيد من الشواهد الشعرية التي تقدم لدارسي النحو تنوعاً وغنى يجعل النحو مقرباً واضحاً نابضاً بالحياة ؛ لما تحتويه هذه الشواهد من أدب وبلاغة ، فضلاً عن دلالتها على صحة القاعدة النحوية ، وإطرادها.

ثالثاً: حاجة الشعر الذي يُحتجُّ به إلى دراسة نحوية موثقة.

رابعاً: إنَّ في دراسة هذا الموضوع ربطاً للنحو النظري بالتطبيقي ، من خلال عرض القواعد النحوية على أبيات المعلقة العشر.

هذه هي الأسباب العامة لاختياري المعلقة العشر مجالاً للدراسة ، وهناك أسباب خاصة تتلخص فيما يلي:

أولاً: استقرار جميع شواهد المنصوبات الاسمية في المعلقة العشر ، ودراسة هذه الشواهد دراسة نحوية تحليلية.

ثانياً: إثراء أبواب المنصوبات الاسمية بمزيد من الشواهد التي تزيد القاعدة وضوحاً ، والأصول ثباتاً وإطراداً^(٢).

ثالثاً: الوقوف على الشواهد التي استشهد بها النحاة من المعلقة العشر في أبواب المنصوبات الاسمية ومناقشة آرائهم فيها.

رابعاً: أن يكون البحث مرجعاً لبسط قول النحاة حول (المنصوبات الاسمية) وربطها بنصوص شعرية تُعدُّ من أعلى النصوص مرتبة في الفصاحة والبلاغة ، وأرفعها منزلة في الاستدلال والبرهان على صحة القاعدة النحوية.

ونظراً لأنَّ المنصوبات الاسمية في العربية جاءت على ضربين:

(١) ولا أدلَّ على ذلك من نظم بعض النحاة القواعد النحوية في منظومات شعرية؛ ليسهل حفظها، وذلك كما فعل الحريري، وابن معطي ، وابن الحاجب، وابن مالك.

(٢) قد تحلُّ هذه الشواهد وغيرها من شواهد العصور الأدبية المختلفة التي يُحتجُّ بها محلُّ الأمثلة الثرية الموجودة في مقررانا الدراسية في مرحلة الثانوية، مثل قولهم : (يا طالماً جبلاً احذر السقوط، عاد الغائبون إلا أحمك، وقف الشاعر منشداً)، وغيرها من الأمثلة الثرية المكررة.

- المنصوب على المفعولية.

- المنصوب على التشبيه بالمفعولية.

فقد حرصت على الالتزام بهذا التقسيم في هذه الدراسة ، فسارت خطة البحث حسب التقسيم التالي:

الباب الأول : شواهد المنصوب على المفعولية ، واندرج تحته أربعة فصول بأسماء المفاعيل الأربعة التي وقعت في المعلقات (المفعول المطلق ، والمفعول به^(١) ، والمفعول فيه ، والمفعول من أجله) ، أمّا المفعول الخامس وهو المفعول معه فلم يرد له أيّ شاهد من المعلقات ، لذا لم يرد له ذكر في الدراسة.

الباب الثاني : شواهد المنصوب على التشبيه بالمفعولية ، واندرج تحته أيضاً أربعة فصول بأسماء تلك المنصوبات التي وقعت في المعلقات (اسم (إنّ) وأخواتها ، ومعه اسم (لا) النافية للجنس ، وخبر (كان) وأخواتها ، ومعه خبر (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) ، والحال ، والتمييز ، ومعه المستثنى^(٢)).

يتقدّم هذه الأبواب تمهيد عرضت فيه تعريفاً موجزاً للمعلقات وأصحابها وتعريفاً آخر للمنصوبات الاسمية .

وأتميت البحث بخاتمة لخصت فيها أهم معالم الموضوع ، والتائج التي توصلت إليها.

تليها مجموعة الفهارس الفنية لتكون مفتاحاً للقارئ للوصول إلى ما يريد. وقد اقتضى موضوع البحث إتباع المنهج الوصفي في الدراسة ، وذلك باستقراء جميع المنصوبات الاسمية في المعلقات العشر ، ودراسة هذه الشواهد ، وتحليلها ، وتوضيح مدى أطرافها مع القواعد النحويّة أو شذوذها ، ثم موازنة تلك الشواهد. وتتميمًا للفائدة رأيت ألاّ اقتصر على توضيح الشاهد فقط كما فعلت في مرحلة الماجستير^(٣)؛ بل إنني جعلت من الشاهد نقطة انطلاق لي لتوضيح القضية النحويّة ،

(١) يدخل تحت هذا الفصل مفاعيل (ظنّ) وأخواتها ، والمنادى ، والمنصوب بنزع الخافض.

(٢) جُمعت شواهد بعض المنصوبات في فصل واحد لقلة شواهد هذه المنصوبات في المعلقات.

(٣) طريقة دراسة الشواهد في مرحلة الماجستير كانت بتقسيم كلّ فصلٍ إلى ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول

للدراصة النظرية، والثاني للشواهد وتحليلها، والثالث للموازنات.

بحيث أعرض من خلاله آراء النُّحاة وأقوالهم ، ومناقشة تلك الآراء مرجحة في مواضع الخلاف ، مستعينة- بعد الله تعالى- على ذلك بالمصادر النُّحويَّة المتقدِّمة والمتأخِّرة ، ومن ثمَّ عرض الشُّواهد النَّظيريَّة لذلك الشَّاهد موضع الدِّراسة وتحليلها.

ويمكن تلخيص طريقة دراسة الشُّواهد في النقاط التالية:

- ترتيب المعلقات وفق ترتيب الإمام الخطيب التبريزي ؛ لأنَّه هو الذي شرح المعلقات العشر؛ وترتيبه كان على النَّحو التالي:

١- معلقة امرئ القيس.

٢- معلقة طرفه بن العبد.

٣- معلقة زهير بن أبي سلمى.

٤- معلقة لبيد بن ربيعة.

٥- معلقة عنترة بن شدَّاد.

٦- معلقة عمرو بن كلثوم.

٧- معلقة الحارث بن حلزة.

٨- معلقة الأعشى (ميمون بن قيس).

٩- معلقة النَّابغة الذِّبياني.

١٠- معلقة عبيد بن الأبرص.

- جمع شواهد المنصوبات الاسمية جمعاً استقرائياً.

- تصنيف الشُّواهد بضم النَّظير إلى نظيره ، مع وضع عناوين لها وفق القضايا النُّحويَّة.

- ذكر البيت وفق ترتيب المعلقات وتوثيقه من ديوان الشَّاعر ، وإن كان للديوان شرح قدَّم اعتمدت عليه في إثبات رواية البيت ، إضافةً إلى مقابلة رواية البيت برواية جمهرة أشعار العرب ، وشرح القصائد السَّبع ، وشرح القصائد التَّسع ، وشرح القصائد العشر ، وقد وجدت أنَّ بعض الأبيات قد وردت بروايتين ، فأشرت إليهما ، ونظراً لغموض معاني كثير من كلمات هذه القصائد فقد بيَّنت معاني هذه الكلمات ، وذلك بعد الرجوع إلى الشُّروح القديمة والحديثة لهذه القصائد ، ثمَّ إيضاح الكلمة الغامضة في البيت كما بيَّنت موضع الأماكن الواردة في البيت حديثاً معتمدة في ذلك على (معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر) للشيخ سعد بن جندل ، و(المعلقات العشر) للدكتور عبد العزيز الفيصل.

- تحديد موضع الشاهد ، ووجه الاستشهاد به ، ثم دراسة الشاهد دراسة نحوية مفصلة تعرض آراء النحاة ، وأقوالهم وذكر خلافاتهم إن وجدت ، ثم مناقشة تلك الآراء والترحيح فيما بينها.

- تحليل الشواهد النظرية للشاهد الأول ، والهدف من هذا التحليل هو التطبيق لما سبق الحديث عنه عند دراسة الشاهد الأول ، ونظراً لكثرة شواهد بعض المنصوبات مع اتحاد القاعدة النحوية وأطرافها ، ووضوح الفكرة ، وخشية الإطالة على القارئ فقد سردت تلك الأبيات النظرية للشاهد المدروس سرداً مع تحديد الشاهد بوضع خط أو خطين تحته.

- عقد الموازنات ، الإحصائية العددية بهدف الوصول إلى بيان أكثر أقسام تلك المنصوبات وروداً في المعلقات ، وإتماماً للفائدة عقدت موازنة موضوعية لتوضيح الشواهد التي ذكرت لها نظائر كثيرة في كتب النحو ، والشواهد التي لم يذكر لها نظير ، ومثل النحاة لها بأمثلة ثرية ، ووجدت لها شواهد من المعلقات العشر ، كما تم الوقوف على بعض المسائل التي لم ترد لها شواهد شعرية ، وقد ذكرت الشواهد إن كانت قليلة ، وإن كثرت أحلت إلى أرقام صفحاتها.

الدراسات السابقة :

ومن الدراسات التي ألفت في (المنصوبات) أو (المعلقات) وقد وقفت عليها:

١- (فلسفة المنصوبات في النحو العربي) رسالة دكتوراه للباحث/ عائد كرم علوان الحريري ، بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، عام (١٩٧٥م).

وقد تناولت الدراسة نشأة النحو ، والعوامل المؤثرة فيه ، والنصب معناه وعلاماته وعوامله ، والأسماء المنصوبة في سياق الإسناد ، والمفعولات ، والاستثناء ، والصفة ، وخير الأفعال الناقصة ، والتمييز.

وموضوع هذه الرسالة يختلف عن الموضوع - مدار البحث - الذي يهدف إلى دراسة شواهد المعلقات دراسة تحليلية موازنة تسعى إلى تقديم شواهد إضافية ، وشواهد لا نظير لها في الكتب النحوية .

٢- (الفعل في المعلقات السبع دراسة نحويّة صرفية) وهذه رسالة ماجستير ، مسجلة بجامعة الأزهر - فرع أسيوط - وبالنظر في خطة البحث لتلك الرسالة تبين أن الدّراسة قد قُسمت إلى قسمين :

الأول : دراسة الفعل دراسة نحويّة وتصريفية نظريّة.

الآخر : دراسة الفعل دراسة نحويّة وتصريفية تطبيقية في المعلقات السبع.

وواضح أن الدراسة قد اقتضت على الفعل في المعلقات السبع ، وهذا يختلف أيضاً عن الموضوع - مدار البحث - الذي يتناول المنصوبات الاسمية في المعلقات العشر ، أي أنه سوف يطرق أكثر من ستة عشر باباً هي أبواب المنصوبات الاسمية في النحو دون الوقوف على الأفعال ، بل إن هذه الدّراسة هي التي حالت دون إدراج المنصوب من الأفعال ضمن هذه الدّراسة.

وبعد فهذا ثمره جهدي المتواضع ، أدعو الله عز وجل أن يتقبله ، ويكتب له القبول بين الناس ، وأن يكون نافعاً لطلاب العلم في هذا التّخصص ، وإن كنت قد وفقت فمن فضل الله عز وجل ، وإن أخطأت فما كان هو المبتغى . كما أدعوه سبحانه أن يجزي عني خير الجزاء كل من أعانني على إنجاز هذا البحث .

التمهيد

- التعريف بالملقات العشر وأصحابها.

- التعريف بالمنصوبات الاسمية.

- التعريف بالمعلقات العشر وأصحابها :

الشعر الجاهلي بعامة ، وشعر المعلقات بخاصة ، هو الصورة الحية الباقية من التراث الأدبي الحافل الذي خلّفته الأمة العربية ، وسجّلت في صفحاته الباقية ما حرص شعراؤها على تسجيله من أوصاف بيئاتهم ، وأحوال مجتمعاتهم ، وطبيعة حياتهم ، وصوّروا فيه عواطفهم وأمانيتهم وآلامهم تصويراً طبيعياً صادقاً ؛ لأن أصحابه كانوا أقرب إلى الطبيعة في بساطتها ، وفي بعدها عن التكلف والتعقيد .

وتأتي المعلقات في مكان الصدارة من هذا التراث الشعري ، ولفظ المعلقات كان في الأصل اللغوي وصفاً صالحاً لكل شيء يُعلّق^(١) ، ثم أخذ اللفظ طريقه إلى الأدب ، وأصبح يطلق على مجموعة معروفة من أقدم القصائد التي أثّرت عن فحول الشعر العربي ، في العصر السابق لعصر الإسلام ، الذي يُعرف في تاريخ الأدب العربي بالعصر الجاهلي^(٢) .

والمعلقات اسم مشهور لعدد من القصائد الطوال ، وقد اختلف في سبب تسميتها إلا أن ذلك لا يشكل خلافاً جوهرياً ؛ لأن أكثره أُطلق على سبيل الإعجاب والإطراء ، وكل التسميات في معناها العام تفيد الحرص والعناية والاهتمام بهذه القصائد ، بل إن كلمة (المعلقات) لم تكن الكلمة الوحيدة التي عُرفت بها تلك القصائد ، وإنما كان هناك إلى جانبها كلمات عدّة أُطلقت عليها ، وأصبحت مع الزمن ألقاباً أخرى تدلّ عليها وتشارك في عُرف الأدب لفظ المعلقات في مدلولها الأدبي ، وإن كانت أقلّ منها ذيوغاً وجرياناً على الألسنة^(٣) .

ومن هذه الألقاب (المذهّبات) قال ابن رشيّق القيرواني في عمدته :

” وكانت المعلقات تسمى المذهّبات ؛ وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكُتبت في القبايطي بماء الذهب ، وعُلّقت على الكعبة ، فلذلك يقال مذهّبة فلان إذا كانت أجود شعره ، وذكر ذلك غير واحد من العلماء ، وقيل : بل كان الملك إذا استُجيدت قصيدة يقول : علّقوا لنا هذه ، لتكون في خزانته “^(٤) .

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (ع ل ق) .

(٢) ينظر : مقلقات العرب ١٥-٥ .

(٣) ينظر : المصدر السابق ١٨-١٩ .

(٤) العمدة ٢٠٦/١ ، وينظر : المزهري ٢٩٧/٢ ، وخزانة الأدب ٦١/١ .

ومن الألقاب (السُّمُوط) فقد ذكر أبو زيد القرشي ، وابن رشيق ، والسيوطي ، أن العرب تسمي السَّبع الطَّوال بالسُّمُوط^(١)، كذلك (المشهورات) وهو لفظ أطلقه أبو جعفر النحاس ، وجعله عنواناً لكتابه المسمى (شرح القصائد التسع المشهورات الموسومة بالمعلقات) . وقد فسّر أبو جعفر نفسه سبب هذه التسمية حين قال : ” أن حماداً الراوية هو الذي جمع تلك القصائد السَّبع بعد أن رأى زهد الناس في حفظ الشَّعر وحرصهم عليه ، وقال لهم : هذه المشهورات فسميت القصائد المشهورة لهذا “^(٢) .

وإنما وصفت بـ (الطَّوال) لأنها ” أطول القصائد الجاهلية وأكثرها شهرة وذيوغاً ، وقد فاق طول بعضها كل تصوّر ، وخاصة معلّقة عمرو بن كلثوم التي يقول الرواة إنها كانت تزيد عن ألف بيت وأنها في أيدي النَّاس غير كاملة وإنما في أيديهم ما حفظوه منها “^(٣) .

ومن ألقاب المعلقات (السَّبع الطَّوال) و(القصائد السَّبع الطَّوال الجاهليات) ، و(السَّبعيات) ، و(المعلقات العشر) ...

وارجع البغدادي سبب تسميتها بـ (المعلقات) إلى تعليقها على ركن الكعبة يقول: ” كانت العرب في الجاهلية يقول الرجل منهم الشَّعر في أقصى الأرض فلا يُعبأ به ولا ينشده أحد، حتى يأتي مكة في موسم الحج ، فيعرضه على أندية قريش ، فإن استحسّنه رُوي ، وكان فخراً لقائله ، وعُلّق على ركنٍ من أركان الكعبة حتى يُنظر إليه ، وإن لم يستحسّنه طُرح ولم يُعبأ به ، وأول من علّق شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علّقت الشُّعراء ، وعددٌ من علّق شعره سبعة، ثانيهم طرفة بن العبد ، وثالثهم زهير بن أبي سُلمي ، ورابعهم ليبد بن ربيعة ، وخامسهم عنتره ، وسادسهم الحارث بن حلزة ، وسابعهم عمرو بن كلثوم التغلبي “^(٤) . فالمعلّقة عنده هي ما علّقت على الكعبة لاستحسان العرب لها^(٥) .

(١) ينظر : جهرة أشعار العرب ٢١٨/١ ؛ العمدة ٩٦/١ ؛ المزهر ٢٩٧/٢ .

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات ١٢٥/٢ .

(٣) المعلقات العشر ٣٩ - ٤٠ .

(٤) خزانة الأدب ١٢٥/١ - ١٢٦ .

(٥) ممن ذهب إلى أن سبب التسمية هو تعليقها في الكعبة: ابن عبد ربه في العقد الفريد ١١٨/٦ ، وابن خلدون في

مقدمته ٥٨١ ، والسيوطي في المزهر ٢٩٧/٢ .

وهناك آراء تنكر خبر تعليقها وتعتقد عدم صحته ، وقالوا إنَّما سُميت (معلّقات) لعلوقها بأذهان صغارهم وكبارهم ومرؤوسيهـم ورؤسائهم ، وذلك لشدّة عنايتهم بها ، فقد كانت مشهورة وتجري بكثرة على أفواه الرواة وأسماع النَّاس ، وقيل إنَّما سُميت بالمعلّقات ؛ لأنَّ الملك كان إذا استجيدت قصيدة الشّاعر يقول : علّقوا لنا هذه ؛ لتكون في خزانته .

ومن أقدم مَنْ ردّ التسمية إلى تعليقها في خزانة الملك أبو جعفر النّحاس يقول : ” وقيل إنَّ العرب كان أكثرهم يجتمعون بعكاظ ويتناشدون الأشعار ، فإذا استحسـن الملك قصيدة قال : علّقوها وأثبتوها في خزانتي “ (١) .

والمنكرون لتعليقها في الكعبة يذكرون أنَّ الكعبة حين هُدّمت وجُدّدت في عهد رسول الله ﷺ لم يرد ذكر ولا أثر لتعليق هذه القصائد في الكعبة ، وردّ عليهم مَنْ يرون أنَّها علّقت على الكعبة بأنَّ تعليقها كان لفترةٍ غير طويلةٍ لا يعدو الموسم الذي قيلت فيه (٢) .

بل إنَّ ناصر الدين الأسد ، والدّكتور عبد العزيز الفيصل يؤكـدان فكرة التّعليق بأنَّ عرب الجاهلية كانوا يعلّقون وثائقهم وكتاباتهم ذات القيمة في الكعبة لقدامتها في نفوسهم ، وذلك إظهاراً لعلوّ ومكانة هذه الوثائق والكتابات ويستشهدان على ذلك بتعليق قريش للصّحيفة التي كتبتها حينما اجتمعت على بني هاشم وبني المطلب ، وتعاهدوا على مقاطعتهم ثم علّقوا تلك الصّحيفة في جوف الكعبة ، وقد بقيت الصّحيفة دهرًا فلمّا أخرجوها بعد ذلك وجدوا أنَّ الأرضة لم تترك منها إلّا اسم الله تعالى (٣) .

ومنهم من يرى أنَّها سُميت بذلك لنفاستها ، أخذًا من (العلّق) بمعنى النّفيس والثّمين من الأشياء والحلي والثّياب (٤) .

وقد ورد التعلّق بمعنى الكلف والعشق ، كما في قول عنترة في معلّته :

(١) شرح القصائد التسع المشهورات ٦٨٢/٢ .

(٢) ينظر : معلقات العرب ٢٤-٣٠ ؛ في تاريخ الأدب الجاهلي ١٥٦-١٥٧ .

(٣) ينظر : مصادر الشعر الجاهلي ١٧١ ؛ المعلقات العشر ١١/١-١٢ .

(٤) ينظر : معلقات العرب ٤٤ .

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا ، وَأَقْتَل قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^(١)

فَعَلَّقْتُهَا هُنَا مِنْ (الْعَلَقِ) وَ(العلاقة) وهما العشق والهوى ، يقال: عَلَّقَ فلان بفلانة إذا كلف بها . ولعل هذه القصائد سُميت بالمعلقات لكلف النَّاسِ بها وَحِبِّهِمْ لها فكأنَّهم عَشَقُوهَا ، وتعلَّقُوا بها^(٢) .

وقيل إنَّها سميت بذلك لعلوقها بالأذهان وأهميتها وأمر الملك بتعليقها ، أي إثباتها في خزانته ، أو تعليقها على جدار المنزل خوفًا عليها ؛ وذلك لأنَّ من عادة العرب في الجاهلية إذا كُتِبَ شيئًا في الرِّقَاع المستطيلة من الحرير أو الجلد ونحوهما ، وخافت عليه من قرص فأرة أو تآكل عثة طوته على عود أو خشبة وعَلَّقته في جدار البيت أو الخيمة بعيدًا عن الأرض لحرصهم عليها^(٣) .

وهذا الخلاف ليس إلَّا في التسمية ، والذي يهم هو أنَّ الجميع متفقون على أصالتها والثقة بها وعلو درجتها الفنية .

عددها وأصحابها :

وكما تباينت آراء الرواة والمؤرخين في تسميات تلك القصائد ، فإنَّها تباينت أيضًا في عددها وأصحابها ، فهي سبعة عند ابن الأنباري ، وابن عبد ربه ، والزوزني ، وأصحابها هم ، امرؤ القيس ، وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سلمى ، وعنترة بن شدَّاد ، وعمر بن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وليد بن ربيعة^(٤) .

وتأتي القصائد تسعة عند النُّحَّاس وابن رشيقي ، بإضافة قصيدتي الأعشى والتَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي^(٥) .

(١) ديوانه ١٩١ ؛ الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ .

(٢) ينظر : معلقات العرب ٤٩ ؛ في تاريخ الأدب الجاهلي ١٥٧ .

(٣) ينظر : المصادر السابقة بنفس صفحاتها .

(٤) ينظر : مقدمة شرح القصائد السبع الطوال ؛ العقد الفريد ١١٨/٦ ؛ مقدمة شرح المعلقات السبع .

(٥) ينظر : مقدمة شرح القصائد التسع المشهورات ؛ العمدة ٢٩٧/١ .

ويعلّل النّحاس إضافته لقصيدتي التّابغة الذّبياني والأعشى بقوله : ” وقد رأيت من يذهب إلى أنّ قصيدة الأعشى وهي (ودّع هريرة) ، وقصيدة التّابغة وهي (يا دار مية) من القصائد ، وقد بينّا أنّ هذا لا يؤخذ بقياس غير أنّا قد رأينا أكثر أهل اللّغة يذهب إلى أنّ أشعر أهل الجاهلية امرؤ القيس ، وزهير بن أبي سُلمى ، والتّابغة ، والأعشى ، إلّا أبا عبيدة فإنه قال : أشعر الجاهلية ثلاثة : امرؤ القيس ، وزهير ، والتّابغة ، فحدانا قول أكثر أهل اللّغة على إملاء قصيدة الأعشى ، وقصيدة التّابغة ؛ لتقدمهم إياهما وإن كانتا ليستا من القصائد السّبع عند أكثرهم “ (١) .

وأوّل من جعل أصحاب المعلّقات عشرة هو التبريزي ، فأصحابها عنده هم : امرؤ القيس ، وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سُلمى ، ولبيد بن ربيعة ، وعنترة بن شدّاد ، وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلّزة ، والأعشى ، والتّابغة الذّبياني ، وعبيد بن الأبرص (٢) .
إلّا أنّ التبريزي لم يعلّل زيادته لقصيدة عبيد بن الأبرص ، كما فعل النّحاس عندما أضاف قصيدتي التّابغة والأعشى .

ويرى الدّكتور عبد العزيز الفيصل (٣) أنّ تلك الزيادة عند التبريزي قد تكون لاطلاعه على ما ذكره ابن قتيبة في (الشّعْر والشّعراء) عندما تحدّث عن عبيد بن الأبرص الأسدي ، وأنّ أجود شعره قصيدته (أقفر من أهله ملحوب) فقال : هي إحدى السّبع (٤) .

أمّا الدّكتور عبد الحقّ الموحّاس فيرى أنّ انفراد التبريزي باختيار قصيدة عبيد بن الأبرص ، إنّما كان لأنّها تمثّل بدايات البناء الفني للقصيدة العربية (٥) .

وأياً ما كان السبب فإنّ المعلّقات السّبع ، وما أضيفت إليها من قصائد هي أثمن وأجود ما تفتقت عنه قريحة الشعراء في العصر الجاهلي ، ولذا اعتمد البحث على ترتيب التبريزي لهذه القصائد العشر .

(١) شرح القصائد التسع المشهورات ٦٨١/٢ .

(٢) ينظر : مقدمة شرح القصائد العشر .

(٣) ينظر : المعلّقات العشر ٢٨/١-٢٩ .

(٤) ينظر : الشعر والشّعراء ٢٦٨/١ .

(٥) ينظر : المعلّقات الرواية والتسمية ١٢٠ .

أصحاب المعلقات :

١ - امرؤ القيس :

من فحول الطبقة الأولى عند ابن سلام^(١) .

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حُجر آكل المرار بن عمر بن معاوية بن ثور^(٢) الكندي ، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين^(٣) ، وكليب هو الذي تقول فيه العرب : (أعزُّ من كليب وائل) ، ومقتله هاجت حرب بكر وتغلب^(٤) ، واسم امرؤ القيس جندح ، والجندح الرملة الطيبة تُنبِت نباتًا حسنًا ، وامرؤ القيس لقبٌ له^(٥) ، ومعنى (امرؤ القيس) رجل الشدة^(٦) .

هذا وكندة التي يُنسب إليها امرؤ القيس قبيلة يمنية كانت تسكن قبل الإسلام غربي حضرموت ويكنى امرؤ القيس أبا وهب ، وأبا زيد ، وأبا الحارث ، وكان يقال له : الملك الضليل ، كما قيل له : ذو القروح^(٧) لقوله :

وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صَحَّةٍ لَعَلَّ مَنَائِيَا تَحُولُنْ أَبْوَسًا!^(٨)

ويُعدُّ امرؤ القيس في طليعة شعراء الجاهلية ، ورأس الطبقة الأولى ، ولا أدلُّ على ذلك من قول النبي ﷺ فيه : ” ذَاكَ رَجُلٌ مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيَا شَرِيفٌ فِيهَا ، مَتَّسِيٌّ فِي الْآخِرَةِ خَامِلٌ فِيهَا ، يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ لَوَاءُ الشُّعْرَاءِ إِلَى النَّارِ “^(٩) .

(١) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١ ؛ الشعر والشعراء ٤٨ ؛ الأغاني ٩٣/٩ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ٤٨ ؛ الأغاني ٩٣/٩ .

(٤) ينظر : الشعر والشعراء ٤٨ .

(٥) ينظر : خزنة الأدب ١٦٠/١ .

(٦) ينظر : معلقات العرب ٥٨ ؛ المعلقات العشر لمفيد قميحة ٥٠ .

(٧) ينظر : الشعر والشعراء ٥١ ؛ الأغاني ٩٤/٩ ؛ معلقات العرب ٥٨ .

(٨) ديوانه ١٨ .

(٩) الشعر والشعراء ٦٣ . وفي مسند الإمام أحمد قوله صلى الله عليه وسلم (امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى

النار) حديث رقم (٦٨٣٠) . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨ : ١٠٠) .

والسبب الذي من أجله نظم امرؤ القيس معلقته ، هو أنه نظمها في وصف واقعة جرت له مع حبيبته وابنة عمه (عُنيزة) بنت شرحبيل ، وهو ما يسمى يوم دارة جُلجل ، وكان قد حُظر عليه لقاءها ؛ لما عرفوا من رغبته في الشعر ، وخشيتهم أن يجري ذكرها في أحياء العرب على ألسنة الرواة ، فيظن بها الناس الظنون^(١) .

وقد اشتملت المعلقة على أبيات في ذكرى الحبيبة وبعض المواقف كوصف الجمال الجسمي للمرأة ، ووصف الليل ثم الفرس والبقر الوحشي ورحلة الصيد ، ثم السحاب والبرق والمطر وآثاره .

٢ - طرفة بن العبد :

من فحول الطبقة الرابعة عند ابن سلام الجمحي^(٢) .

وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية .. البكري ، أحد فتيان بكر بن وائل ، وبكر من ربيعة^(٣) ، ويبدو من أخباره أنه نشأ في بيئة شاعرة ، فخاله جرير بن عبد المسيح (المثلثس) شاعر ، وعمه ربيعة بن سفيان (المرقش الأصغر) شاعر ، وأخته الخرنق بنت هفان شاعرة^(٤) .

وتذكر المصادر أنه كان لطرفة ابن عم عند عمرو بن هند ، واسمه عبد بن عمرو بن بشر ابن مرثد ، وكان هذا سيد أهل زمانه كما كان سمياً بادئاً ، فقال فيه طرفة أبياتاً منها :

ولا عيبَ فيه غير أنَّ له غنى وأنَّ له كشحاً إذا قام أهضماً^(٥)

وقد بلغ ذلك الشعر عمرو بن هند فينما كان ذات يوم في صيد له ، يرافقه عبد بن عمرو عرض لهما حمار وحشي فرماه وأصابه وقال لعبد بن عمرو : انزل إليه فترل إليه فأعياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك طرفة حيث قال ... فقال عبد بن عمرو عندئذ

(١) ينظر : قصة يوم جلجل في : الشعر والشعراء ٥٣-٥٤ ؛ الجمهرة ٢٣٥/١-٢٣٦ ؛ رجال المعلقات العشر ٩١-٩٣ ؛ معلقات العرب ٧٥-٧٦ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٣٧/١ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ٩٧ ؛ طبقات فحول الشعراء ٤١٩/١ ؛ خزنة الأدب ٤١٩/٢ ؛ رجال المعلقات العشر ١٠٣ ؛ معلقات العرب ٩٩ .

(٤) ينظر : رجال المعلقات العشر ١٠٣ ؛ معلقات العرب ٩٩ .

(٥) ديوانه ٨١ .

(أبيت اللعن) الذي قاله فيك أشدّ مما قال فيّ ، وقال له شعر طرفه في هجاء عمرو بن هند ،
وفيه :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَعُوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تُخَوِّرُ
من الرّمّراتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ تَدُورُ
قَسَمْتُ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ كَذَلِكَ الْحَكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجْزُرُ^(١)

فغضب عمرو بن هند من قصيدته وكَرِهَ أن يعجل عليه لمكان قومه ، فأضرب عنه ،
وطلب غرّته ، والاستمكان منه ، حتى أمن طرفه ولم يخفّه على نفسه ، فظنّ أنّه قد رضي عنه .

وكان المتلمّس قد هجا عمرو بن هند ، وكان قد غضب عليه ، فقدم المتلمّس وطرفة
على عمرو بن هند ، يتعرضان لفضله ، فكتب لهما إلى عامله على البحرين وهجر ، وقال لهما
انطلقا إليه ، فاقبضا جوائزكما ، فخرجا فلما هبطا التّجف قال المتلمّس لطرفة : إنّك غلام غرّ
حديث السنّ ، والمالك من قد عرفت حقه وغدره ، وكلانا قد هجاه ، فلست آمناً أن يكون قد
أمر فينا بشر ، فهلّمّ ننظر في كتابنا ، فإنّ يكن أمر لنا بخير مضينا فيه ، وإن يكن أمر فينا بخير
ذلك لم نهلك أنفسنا ، فأبى طرفة أن يفكّ خاتم الملك ، وعدل المتلمّس إلى غلام من غلمان
الحيرة ، فأعطاه الصّحيفة فقرأها ، ولا يدري من هو ، فقال : ثكلت المتلمّس أمه ، فانتزع
المتلمّس الصّحيفة من يد الغلام ، وألقاها في نهر الحيرة وقال لطرفة : تعلم إنّ في صحيفتك لمثل
الذي في صحيفتي ، فقال طرفة : ” إنّ كان اجترأ عليك ، فما كان ليجترئ عليّ ولا ليغرني ولا
ليقدم عليّ ، وسار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر ، فدفع إليه كتاب عمرو بن
هند . . . فقتله ، وقبره اليوم معروف بهجر “^(٢) .

ويذكر بعض الرّواة أنّ السّبب الذي حمل طرفة على قول معلقته هو أنّه كان له ولأخيه
معبد إبل يرعيانها يوماً ويوماً ، فتركها طرفة في المرعى ، فلامه أخوه على فعله ، وقال : أرايت
إذا ذهبت إبلنا أكنت تردها بشعرك ؟ قال : فإنّي لا أخرج أبداً حتى تعلم أن شعري سيردّها إن

(١) ديوانه ٤٤-٤٥ .

(٢) الشعر والشعراء ١٠٣-١١٠ ، وينظر : الجمهرة ٢١٠/١-٢١٥ ؛ خزنة الأدب ٤١٩/٢-٤٢١ ؛ رجال

المعلقات العشر ١١١-١١٣ ؛ معلقات العرب ١٠٤-١٠٥ .

أُخذت ! وأخذها ناسٌ من مضر، فسأل طرفة ابن عمّه مالكاً أن يعينه في طلبها ، فلامه وقال :
فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها ، فقال قصيدته ^(١) .

وقد بدأ طرفة معلقته بالوقوف على الأطلال ثم ذكر موكب الارتحال ووصف الحبيبة ثم
ذكر الناقة ووصفها ، ثم فخر بنفسه وأخيراً بيّن موقف ابن عمّه منه .

٣ - زهير بن أبي سلمى :

من فحول الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية عند ابن سلام ^(٢) .

وهو زُهير بن أبي سُلَمى ، واسم أبي سُلَمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن
بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاظم بن عثمان بن مزينة ^(٣) المزني ، وكان زهير جاهلياً لم يدرك
الإسلام ، وأدركه ابنه كعب وبحير .

وكان زهير راوية أوس بن حجر زوج أم زهير ^(٤) ، ويروى عن عمر بن الخطاب أنّه قال:
أنشدوني لأشعر شعرائكم قيل : ومن هو ؟ قال : زهير ، قيل : وبم صار كذلك ؟ قال : كان لا
يعاظم بين القول ولا يتبع وحشي الكلام ، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه ^(٥) . وكان زهير يتعفف
في شعره ويدلّ شعره على إيمانه بالبعث ^(٦) ، وذلك في قوله :

يُوخَّرُ فَيُوذَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يَعَجَلَ فَيُنْقَمَ ^(٧)

” وكان جيّد شعره في هرم بن سنان المرّي . وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم : أنشدني
بعض ما قال فيكم زهير ، فأنشده فقال : لقد كان يقول فيكم فيحسن ، فقال : يا أمير المؤمنين
إنّا كنّا نعطيه فنجزل ، فقال عمر رضي الله عنه : ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم ^(٨) .

(١) ينظر : معلقات العرب/١٠٦-١٠٧ ؛ رجال المعلقات العشر ١٢١ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ٦١ ، ٦٣ ؛ طبقات فحول الشعراء ٥١/١ ؛ خزنة الأدب ٣٣٢/٢ .

(٤) ينظر : العمدة ٦٨/١ .

(٥) ينظر : الشعر والشعراء ٦١ .

(٦) ينظر : الشعر والشعراء ٦٢ .

(٧) ديوانه ٨١ .

(٨) الشعر والشعراء ٦٥ ، وينظر : خزنة الأدب ٣٣٥/٢ .

وقيل إن سبب إنشاد زهير معلقته هو اشتعال نار العداوة الشديدة والحرب الضروس في بلاد غطفان بين قبيلتي عيس وذيان ، فمدح زهير في معلقته (الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان) المرئين ، وذكر سعيهما بالصلح بين عيس وذيان وتحملهما الديات^(١) .

وقد بدأ زهير معلقته بالتشبيب ومساءلة الدمن ، وسلك في مطلعها مسلك امرئ القيس وطرفة في مطلع معلقتهما ، ثم انتقل إلى مدح الساعين إلى السلام وحالة المتحاربين والحكم فيهم.

٤- ليبد بن ربيعة العامري :

من الطبقة الثالثة من فحول الشعراء الجاهليين لدى ابن سلام الجمحي^(٢) .

وهو ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر^(٣) ، وكنيته (أبو عقيل)^(٤) ، وقد أدرك ليبد الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ، ثم قدم ليبد الكوفة وبنوه ، فأقام فيها إلى أن مات بها ودُفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ، ويقال إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة^(٥) .

وكان ليبد شريفاً في الجاهلية والإسلام ، وكان نذر ألأقرب الصبا إلا نحر وأطعم حتى تسكن^(٦) ، وإن كان الرواة قد ذكروا " لكل معلقة سبباً دعا إلى إنشادها ، وتجربة أثارت انفعال الشاعر ، فانطلق يعبر عن هذا الانفعال ، لكنهم لم يذكروا سبباً خاصاً أو تجربة خاصة لهذا الشاعر ، كانت هذه المعلقة تعبيراً عنها ، ولكن الذي يدل عليه هذا الشعر أنه لا يتعدى الانفعال بحياة البداوة ، وما فيها من مظاهر الطبيعة والحيوان ، وما يتمجد به سراة العرب وأجوادهم من

(١) ينظر : رجال المعلقات العشر ١٥٤-١٥٥ ؛ معلقات العرب ١٢٥ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/١٢٢ .

(٣) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/١٢٢ .

(٤) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/١٣٥ ؛ الخزائن ١/٣٣٧ .

(٥) ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٦٧ ؛ الأغاني ١٥/٣٥٠-٣٥١ ؛ خزائن الأدب ٢/٢٤٦-٢٤٧ ؛ رجال

المعلقات العشر ١٦٣ .

(٦) ينظر : الشعر والشعراء ١٥٤ ؛ الأغاني ١٥/٣٥٩ ؛ خزائن الأدب ٢/٢٤٨ ؛ رجال المعلقات العشر ١٧٠ .

التَّجْدَة وقرى الضَّيْف ، وقد وصف ليد تلك المشاهد الطبيعية من الأطلال التي يخلفها الطَّاعِنون^(١) وديار الحبيبة ورحلتها وبعدها وأثره ، ثم في النَّاقَة وفيها حديث عن النَّاقَة مباشرة ثم عن الأتان والحمار الوحشي ، والبقرة الوحشية ، ثم ذكر الفخر الشَّخصي والفخر القبلي .

٥ - عنترة بن شدَّاد العبسي :

من فحول الطَّبقة السَّادسة من شعراء الجاهلية عند ابن سلام^(٢) .

وهو عنترة بن عمرو بن شدَّاد بن معاوية بن قُرَاد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض^(٣) ، وقيل شدَّاد جدُّه أو أبوه غلب على اسم أبيه فنسب إليه ، وإنَّما هو عنترة بن عمرو بن شدَّاد ، وقال غيرهم شدَّاد عمه وكان عنترة نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه ، وإنَّما ادَّعاه أبوه بعد الكبر وذلك أنَّه كان لأمِّه سوداء يقال لها زبيبة ، وكان سبب ادَّعاء أبي عنترة إيَّاه ، أنَّ بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فأصابوا منهم ، فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عمَّا معهم وعنترة فيهم ، فقال له أبوه : كُرِّ يا عنترة ، فقال عنترة : العبدُ لا يُحسن الكُرَّ ، إنَّما يُحسن الحِلاب والحَلَّاب والصَّرَّ ، فقال : كُرِّ وأنت حُرٌّ ، فكُرِّ^(٤) وهو يقول :

كُلُّ امْرِئٍ يَحْمِي حَرَّةً أَسْـودَّةً وَأَحْمَـةً رَهْ

والوارداتِ مشفَّرة^(٥) .

ولقَّب بـ (عنترة الفلحاء) لتشقق في شفتيه^(٦) .

والسبب الذي دعا عنترة لإنشاد معلَّته هو ما كان بينه وبين رجلٍ من بني عبس ساءَ به

(١) معلقات العرب ١٣٦ ، وينظر : رجال المعلقات العشر ١٨٣ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٥٢/١ .

(٣) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٥٢/١ .

(٤) ينظر : الشعر والشعراء ١٣٧ ؛ الأغاني ٢٤٤/٨ - ٢٤٦ ؛ طبقات فحول الشعراء ١٥٢/١ ؛ خزانة الأدب

١٢٨/١ ؛ رجال المعلقات العشر ٢١٢-٢١٣ .

(٥) ديوانه ٣٣٠ .

(٦) ينظر : الأغاني ٢٤٤/٨ ؛ رجال المعلقات العشر ٢١٢ ؛ معلقات العرب ١٥٠ .

وعُيِّرَ بسواد إخوته وسواد أمه ، وأنه لا يقول الشُّعر ، فكان ذلك هو الذي أثار شاعريته ، وأطلق لسانه بتلك المعلّقة التي كانت أول ما قال من الشُّعر^(١) .

وقف عنترة على الأطلال وذكر بُعد الحبيبة وأثره ، ثم موكب الرّحلة ، وانتقل إلى وصف الحبيبة ، ومن بعدها الثّاقة ثم انتقل إلى الفخر الشّخصي .

٦ - عمرو بن كلثوم :

رأس الطبقة السّادسة من فحول الشُّعراء في الجاهلية عند ابن سلام الجمحي^(٢) .

وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل ، كان شاعراً فارساً شجاعاً ، وهو أحد فُتّاك العرب . ساد عشيرته وقومه وهو ابن خمسة عشر عاماً ، وذلك بشجاعته ولسانه وحسن بلائه ، يُضرب به المثل في الفتك فيقال : (أفتك من عمرو بن كلثوم) ؛ لقتله عمرو بن هند ، وقد ورث تلك الصّفات عن أبيه وأجداده ، فأبوه كلثوم بن مالك فارس العرب ، وجدّه لأمه مهلهل بن ربيعة المعروف بشعره وشجاعته وبأسه ، وعمُّ أمه كليب وائل أعزُّ العرب^(٣) .

وذكر ابن قتيبة أنّ عمراً بن كلثوم هو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان سبب ذلك أنّ عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه : هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي ، فقالوا : نعم ، عمرو بن كلثوم قال : ولمَ ذلك؟ فذكروا له نسبه ومكانة أجداده عند العرب ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيه ويسأله أن يزيّر أمّه ، فأقبل عمرو بن هند من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب ، وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برؤاقه فضُرب فيما بين الحيرة والفُرات ، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضرُوا ، وأتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليلى بنت مهلهل أمّ عمرو بن كلثوم على هند في قُبّة في جانب

(١) ينظر : الشعر والشُّعراء ١٣٧-١٣٨ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٢٧-٢٢٨ ؛ معلقات العرب ١٥١-١٥٢ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشُّعراء ١٥١/١ .

(٣) ينظر : طبقات فحول الشُّعراء ١٥١/١ ؛ خزنة الأدب ١٨٣/٣ ؛ رجال المعلقات العشر ١٩١ ؛ معلقات العرب

الرواق ، وهند أم عمرو بن هند عمّة امرئ القيس ، وليلى بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم ، هي بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس ، وقد كان أمر عمرو بن هند أمّه أن تنحي الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلي ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ، فأكلوا ثم دعا بالطرف ، فقالت هند : يا ليلي ناوليني ذلك الطبق ، فقالت ليلي : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها ، فأعادت عليها وألحت ، فصاحت ليلي : واذلاًه يا تغلب ، فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ، ونظر إلى عمرو بن هند فعرف الشرّ في وجهه ، فقام إلى سيف عمرو بن هند وضربه حتّى قتله ، ونادى في بني تغلب ، فانتهبوا جميع ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة^(١) .

ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم :

بأيّ مشيّة عمرو بن هند تطيع بنا الوُشاة وتزدرينا
تمدّدنا وأوعدنا رويداً متى كنّ لأمك مقتونين^(٢)

وهذه القصة هي سبب إنشاده للمعلّقة ، وقيل إنّ سبب إنشاد المعلّقة هي الخصومة التي وجدت بين بكر وتغلب ، وذلك أنّ جماعة من تغلب وردت ماءً لبكر فصدّتها بكر فاضطّروا إلى البحث عن ماء غير ماء بكر ، فهلك سبعون رجلاً منهم في الصحراء ، فغضبت تغلب لما فعلته بكر ، وخرجت لقتالها إلا أنّهم خشوا من تجدد القتال بين القبيلتين ، فدعا بعضهم بعضاً إلى الصلح فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند ، فذهب الوفدان إليه ، فألقى عمرو بن كلثوم قصيدته^(٣) .

وقد قيل إنّ معلّته كانت تزيد على ألف بيت والذي وصل إلينا بعضها ، وهي في الحماسة والفخر ، وقد ذكر فيها الخمر والطبيعة ثم تحدث عن الفراق وأثره ، ثم انتهى بالفخر القبلي .

(١) ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٧ ، وتنتظر تلك القصة أيضاً في : خزنة الأدب ٣/١٨٤-١٨٥ ؛ رجال المعلقات العشر ١٩٤-١٩٦ ؛ معلقات العرب ١٤١ .

(٢) ديوانه ٦٢-٦٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣١٨ ؛ خزنة الأدب ١/٥١٨-٥١٩ .

٧ - الحارث بن حلزة اليشكري :

من شعراء الطبقة السادسة الجاهلية عند ابن سلام مع عمرو بن كلثوم ، وعترة بن شداد^(١) .

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بُدَيْد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جُشم بن ذبيان بن كنانة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل^(٢) ، وهو القائل :

أَذْنَتَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٣)

ويقال إنه ارتحلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالاً في الخصومة بين بكر وتغلب السابقة الذكر، وكان ينشده من وراء السُّجْف^(٤) للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السُّجْف بينه وبينه استحساناً لها ، وكان الحارث مُتَوَكِّئاً على عَنَزَةٍ^(٥) فآثرت في جسده وهو لا يشعر^(٦) .

ويرى الدكتور بدوي طبانة أن معلقة الحارث بن حلزة مثل معلقة عمرو بن كلثوم ، فوحدة الظروف جمعت بينهما ، ووحدة الهدف أيضاً فكلا الشاعرين كان محامي قبيلته المدافع عنها بما رُميت به من الظلم والاعتداء وهو التَّاطِق بمفاخرها ، المسجَّل لأبجادهما ، المباهي بأيامها ووقائعها ونجدتها وسخائها ، ولذلك قال معاوية بن أبي سفيان في وصف المعلقين : قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب ، كانتا معلقتين بالكعبة دهرًا^(٧) .

ذكر في معلقته فراق الحبيبة ثم ذكر النَّاقَة وفَصَّل في الكلام عن الأعداء ، ثم مدح عمرو ابن هند ، ثم أطال في الفخر القبلي .

(١) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٥١/١ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٥١/١ ؛ الأغاني ٤٤/١١ ؛ خزنة الأدب ٣٢٥/١ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٣٥ .

(٣) ديوانه ٣٧ .

(٤) السُّجْف : الستر .

(٥) العَنَزَة : عصا في قدر نصف الرمح .

(٦) ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٠٣ ؛ الأغاني ٤٥/١١ ؛ خزنة الأدب ٣٢٦/١ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٣٩ ؛ معلقات العرب ١٥٨ .

(٧) ينظر : معلقات العرب ١٥٩ .

٨ - الأعشى :

من فحول الطبقة الأولى عند ابن سلام^(١)

وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة^(٢) ، ويكنى أبا بصير ، وسُمي (صنّاجة العرب) لأنه أول من ذكر الصنج في شعر^(٣) فقال :

وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٤)

وقيل سُمي بذلك لجودة شعره ، أو لأنه كان يتغنّى به^(٥) .

وكان الأعشى جاهلياً قديماً ، وقد أدرك الإسلام في آخر عمره ، فامتدح النبي ﷺ - بقصيدةٍ فقدم إليه يريد السلام عليه ، والإسلام على يديه ، فراه كفار مكة ، فقالوا هذا صنّاجة العرب ، وما مدح أحداً قط إلا رفع قدره ، فذهبوا إليه فائلين إن محمداً يحرم الزنا والخمر والقمار ، فقال لهم : أمّا الزنا فقد تركني ولم أتركه ، وأمّا الخمر فقد قضيت منها وطراً ، أمّا القمار فلعلي إن لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار ، فقال له أبو سفيان: فهل لك إلى خير ؟ قال : وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هدنة ، فترجع في عامك هذا ، وتأخذ مائة ناقة حمراء ، فإن ظهر بعد هذا العام أتيت ، وإن ظهرنا كنت قد أصبت عوضاً من رحلتك ، فقال : لا أبالي ، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف ، فلمّا كان قريباً من بلدة منفوحة باليمامة رمى به بعيره فقتله^(٦) .

وقال العرب أن سبب إنشاد المعلّقة هو أن رجلاً من بني كعب بن سعد بن مالك ، ويقال له ضبيّع قتل رجلاً من بني همام يقال له زاهر بن سيار من بني ذهل بن شيان ، فهم قومه بقتل ضبيّع فنهاهم يزيد بن مسهر أن يقتلوه به ، وكان ضبيّع مطروقاً ضعيف العقل ، وقال اقتلوا

(١) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١ - ٥٢ .

(٢) ينظر : المؤلف والمختلف ١٢ ؛ الأغاني ١٢٧/٩ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ١٤٢ .

(٤) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥ .

(٥) ينظر : رجال المعلقات العشر ٢٤٨ .

(٦) ينظر : الشعر والشعراء ١٤٢ ؛ الأغاني ١٢٧/٩ ، ١٤٧ - ١٤٨ ؛ خزانة الأدب ١٧٥/١ - ١٧٦ ؛ رجال

المعلقات العشر ٢٤٨ ، ٢٥٧ .

به سعيداً من بني سعد بن مالك ، وحضّ بني سيّار على ذلك وأمرهم به ، وبلغ بني قيس وهم عشيرة سعيد ما قاله يزيد بن مسهر، فقال الأعشى هذه القصيدة يأمره أن يدع بني سيّار وبني كعب ، ولا يُعين بني سيّار ، فإنّه إن أعانهم أعانت بنو قيس بني كعب^(١) .

وقد بدأت معلقته بمخاطبة نفسه طالباً منها توديع هريرة التي أزمعت على الرحيل ، ولم يظهر الشاعر جزعه على فراقها كبقية الشعراء ، إنّما اكتفى بمساءلة النفس إن كانت تطيق هذا الوداع ؟ ثم بدأ في ذكر محاسن هريرة الحسيّة والخُلقيّة .

٩ - التّابغة الذّبياني :

من فحول شعراء الطّبقة الأولى عند ابن سلام^(٢) .

وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيّظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيّلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وكنيته أبو أمانة أو ثمامة ، وأبو عقرب بابتين كانتا له^(٣) .

وأما لقبه (التّابغة) الذي عُرف واشتهر به ، فيرى الجُمحي أنّه لُقّب به لأنّه نبغ في الشعر بعدما أسنّ واحتنك ، وهلك قبل أن يهتر^(٤) ، وقيل أنّه سُمّي بذلك^(٥) لقوله :

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ^(٦)

وذكر البغدادي أنّه ”مشتق من نبغت الحمامة : إذا تغنت ، وحكى ابن ولّاد أنّه يقال : نبغ الماء ، ونبغ بالشعر ، فكأنّه أراد أن له مادّة من الشعر لا ينقطع كمادة الماء النابغ“^(٧) .

(١) ينظر : رجال المعلقات العشر ٢٦٥ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١ .

(٣) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١ ؛ الشعر والشعراء ٧٥ ؛ الأغاني ٥/١١ ؛ خزنة الأدب ١٣٥/٢ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٧٢ .

(٤) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥٦/١ .

(٥) ينظر : خزنة الأدب ١٣٥/٢ .

(٦) ديوانه ٢١٨ .

(٧) خزنة الأدب ١٣٥/٢ .

وللثَّابِغَةِ مكانة مرموقة عند العرب فقد قال ابن قتيبة عنه : " كان الثَّابِغَةُ يُضْرَبُ له قُبَّةٌ حمراء من آدم يسوق عكاظ ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها " (١) .

وقد عاش الثَّابِغَةُ في سعةٍ من العيش حيث كان يأخذ الجوائز من ملوك المناذرة ، وملوك الغساسنة ، ويروى أنَّ قصيدته في النُّعْمان بن المنذر التي مطلعها :

أَتَانِي أَيْتَ اللَّعْنِ أَلكَ لُمْتِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ^(٢)

جائزتها كانت مائة من الإبل السود برعاتها ، وبيوت الرُّعاة وكلاهما^(٣) ، وللثَّابِغَةِ مكانة عظيمة عند النُّعْمان بن المنذر ، فكان من ندمائه وأهل أنسه إلا أنَّ الوشاية والحسد قد أصابت ما بينهما كما تصيب النار الخشب فتلتهمه ، فغضب النُّعْمان على الثَّابِغَةِ بوشاية المنخَّل بن عبيد اليشكري ، وذلك أنَّ الثَّابِغَةَ والمنخَّل كانا جالسين عند النُّعْمان ، وكان النُّعْمان دميماً قبيح المنظر، والمنخَّل من أجمل العرب ، فكان يُرمى بالمتجرِّدة زوجة النُّعْمان، فقال النُّعْمان للثَّابِغَةِ : (يا أبا أمامة صف المتجرِّدة في شعرك) فقال قصيدته التي وصف فيها كلَّ أعضائها حتى ما يستقيح ذكره ، وكان المنخَّل فاسقاً والثَّابِغَةُ عفيفاً تقياً ، فلحققت المنخَّل من ذلك غيرَةً ، فقال للنُّعْمان : ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جرَّب ، فقرر ذلك في نفس النُّعْمان ، وبلغ الثَّابِغَةُ ذلك ، فخافه وهرب إلى ملوك غَسَّان بالشَّام ، فمدحهم والنُّعْمان بن المنذر يسمع القصائد التي يقولها الثَّابِغَةُ في الغساسنة ، فشقَّ عليه ذلك وبعث إليه يعرض عليه الرجوع إليه ، ويقول له : إلك صرت إلى قومٍ قتلوا جدي ، فأقمت فيهم تمدحهم ، ولو صرت إلى قومك فقد كان لك فيهم ممتنعٌ وحِصْنٌ إن كنَّا أردنا بك ما ظننت^(٤) .

فوفد الثَّابِغَةُ على النُّعْمان في جماعة من ذبيان يحتمي بهم ، ولم يعلن الثَّابِغَةُ وفادته خوفاً من النُّعْمان ، وكان يرأس الوفد زُبَّان بن سيار ، ومنظور بن سيار ، والفزاريان ، وهما من خاصة النُّعْمان ، ولما علم النُّعْمان بقدومهما أمر أن يضرب لهما قُبَّةً ، فاختمى فيها النُّعْمان ، ودسَّ قينة

(١) الشعر والشعراء ٨٢ ، وينظر : الأغاني ٨/١١ .

(٢) ديوانه ٧٢ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ٨٠ .

(٤) ينظر : الشعر والشعراء ٨١ ؛ الأغاني ١٧/١ ، ٣٠ - ٣١ ؛ خزنة الأدب ١٣٦/٢ - ١٣٧ ؛ رجال المعلقات

العشر ٢٧٣ - ٢٧٥ .

تغني للنعمان قوله :

لُبْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُنْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ
فَلَا لَعَمْرُؤُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا أُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
مَا إِنْ بَدَأَتْ بِشَيْءٍ أَلْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي

وعندما سمع النعمان تلك الأبيات قال : إنه من شعر النّابغة وسأل عنه ، فأخبره الفزاريان بخبره ، وطلبا الأمان له فأمّنه^(١) .

ومعلّقة النّابغة كانت في مدح النّعمان بن المنذر ، والاعتذار له ممّا وُشِيَ عليه الوشاة من أمر المتجرّدة زوجته ، وهي تبدأ بالوقوف على الأطلال ، ثم وصف النّاقة التي شبهها بثورٍ وحشي منفرد في الصّحراء الواسعة ، وقصّة الثور مع الكلاب ، والمعارك التي دارت بينهما ، بعدها يذُلف إلى غرضه من القصيدة وهو المدح والاعتذار للنّعمان بن المنذر ، ثم يختمها بخاتمة مناسبة مؤدّياً معانيه في ألفاظ تتراوح بين اللين والقوة ، في رونقٍ وجمال وحسن نسق في عباراته .

١٠ - عبيد بن الأبرص :

من فحول شعراء الطبقة الرابعة عند ابن سلام^(٢) .

وهو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر الأسدي^(٣) ، وقيل إنَّ عبيد بن الأبرص لم يكن شاعراً منذ نشأته وإنّما أتاه الشّعْر بعد ذلك ، وسبب نبوغه في الشّعْر خصومة كانت بينه وبين رجلٍ من بني مالك ، فيروى أنّه فقد قصد ماءً ليورد غنيمَةً له ومعه أخته ماوية ، فمنعه المالكي

(١) ينظر : الشعر والشعراء ٨١ ؛ الأغاني ٣٠/١١ ؛ خزنة الأدب ١٣٦/٢ - ١٣٧ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٣٧/١ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ١٤٨ ؛ الأغاني ٨٥/٢٢ ؛ خزنة الأدب ٢١٥/٢ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٩٧ .

من الماء ، فانطلق حزيناَ مهموماً حتى أتى شجرات فاستظل تحتها فنام هو وأخته ، فنظر المالكي إليهما وهما نائمان فقال :

ذَاكَ عَيْدٌ قَدْ أَصَابَ مَيَّا يَا لَيْتَهُ أَلْقَاهَا صَيًّا^(١)
فحملت ووضعت ضاويًا

فسمعه عبيد وقال : اللهم إن كان فلان ظلمي ورماني بالبهتان فانصري عليه ، ووضعه رأسه بعد ذلك ونام ، فأثاه آت في المنام ولقنه الشعر ، فقام عبيد وهو يقول :

يَا بَنِي الزَّيْنَةِ مَا غَرَّكُمْ لَكُمْ الْوَيْلُ بِسِرْيَالِ حُجُرٍ^(٢)
وقد انطلق لسانه في قول الشعر بعد ذلك^(٣) ، فقال معلّته .

وقد ذكر الأطلال والوقوف عليها في مقدمتها ، ثم الغزل ووصف الطريق والثاقة والفرس التي شبهها بالعقاب ، واسترسل في وصف العقاب ومعركته مع فريسته الثعلب ، وقد تخللت الحكمة أبيات المعلقة ، وقد ذكر أن السبب الذي دعاه إلى نظم المعلقة ليس إلا خواطر من الحكمة والعظة جاشت في نفسه فظهرت على أسلة لسانه^(٤) .

(١) ينظر : الأغاني ٨٦/٢٢ .

(٢) ينظر : الأغاني ٨٧/٢٢ .

(٣) ينظر : الأغاني ٨٦-٨٧ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٩٧-٢٩٨ .

(٤) ينظر : رجال المعلقات العشر ٣٠٧ .

- التعريف بالمنصبوبات الاسمية :

يطلق النَّصْب في اللغة على معانٍ عدَّة :

الأول : ما نُصِبَ وعُيِّدَ من دون الله تعالى من أصنامٍ وغيرها^(١) .

الثاني : الإعياء من العناء ، وفعله (نَصِبَ) ، أي : أَعْيَا وَتَعَبَ^(٢) .

الثالث : إقامة الشيء ورفعهُ ، ومنه تَنَصَّبَ فلانٌ ، وانتصب إذا قام رافعاً رأسه^(٣) .

الرابع : يطلق على العلم المنصوب^(٤) . لقول الله تعالى : ﴿ كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ

يُوفِضُونَ ﴾^(٥) .

الخامس : هو السير اللئيم^(٦) .

السادس : ضرب من أغاني الأعراب ، ومنه : (لو نصبت لنا نَصْبَ العرب)^(٧) ، أي : لو

عَنَيْتَنَا غناء العرب ، وهو غناء يشبه الحداء إلا أنه أرق منه^(٨) .

والظاهر أنَّ النَّصْب هو الصَّوْت الحسن السهل .

والنَّصْب في اصطلاح النحاة : حالة من حالات الإعراب تلحق الأسماء والأفعال ، وهو

بذلك قسيم الرفع والجر^(٩) .

(١) ينظر : الصحاح ، ولسان العرب مادة (ن ص ب) .

(٢) ينظر : لسان العرب مادة (ن ص ب) .

(٣) ينظر : المصدر السابق .

(٤) ينظر : لسان العرب ، والقاموس المحيط مادة (ن ص ب) .

(٥) من الآية (٤٢) من سورة المعارج .

(٦) ينظر : الصحاح ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط مادة (ن ص ب) .

(٧) حديث نائل مولى عثمان : فقلنا لرباح بن المغترف : لو نصبت لنا نَصْبَ العرب . ينظر : لسان العرب (ن ص ب) .

(٨) ينظر : المصادر السابقة .

(٩) ينظر : الكتاب ٣/١ ؛ المقتضب ٤/١ ؛ علل النحو ١٤٢-١٤٣ ؛ الجمل للزجاجي ٢ ؛ الإيضاح ٧٣ ؛ التبصرة

والتذكرة ٨٠/١ ؛ المقتصد ١٠٠/١ ؛ كشف المشكل ١٦٧ ؛ اللباب ٦٠/١ ؛ المقرب ومعه مثله ٦٩ ؛ شرح

المقدمة الكافية ٢٣٩/١ ؛ شرح الكافية ٦٢/١-٦٣ ؛ شرح الألفية لابن عقيل ٤٥/١ ؛ التصريح ٢١٢/١ ؛

المجموع ٦٤/١ ؛ شرح الألفية لابن طولون ٦٥/١ .

وللنَّصَب علاماتٌ تدلُّ عليه وهي الفتحة ، وتظهر في أواخر الأسماء والأفعال^(١) ؛ نحو :
أكرمت زيداً ، ولن يخرج عمرو .

وقد تكون الفتحة مقدَّرة في الأسماء ؛ نحو : رأيت الفتى ، وفي الأفعال ؛ نحو : لن يشقى
المؤمن .

ومن علامات النَّصَب حروفٌ تنوب عن الفتحة ، وهي (الألف) في الأسماء الخمسة ؛
نحو : رأيت أباك ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وذا مال .

و(الياء) في المثني ، وجمع المذكر السَّالم ؛ نحو : رأيت الزَّيْدَيْنِ ، وأكرمت الزَّيْدَيْنِ .
وحذف النون في الأفعال الخمسة المنصوبة ؛ نحو : لَنْ تفعلا ، ولن يفعلا ، ولن تفعلا ،
ولن يفعلا ، ولن تفعلي .

كما تنوب الكسرة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم ؛ نحو : رأيتُ الهندات^(٢) .
والمنصوبات الاسمية التي ستكون مدار الدِّراسة هي ما اشتمل على علم المفعولية^(٣) ، وهي
على ضربين : مفعول ، ومثبَّه بالمفعول^(٤) .

فالمفعول : كل فضلة انتصب بعد تمام الكلام^(٥) ، وهي على خمسة أضرب : المفعول
المطلق ، والمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول له ، والمفعول معه^(٦) .

-
- (١) ينظر : الجمل للزجاجي ٤ ؛ المقرب ومعه مثله ٧٢ ؛ التصريح ٢١٣/١ ؛ اللمع ٦٦/١ .
(٢) ينظر : اللمع ٥٩ - ٦٥ ؛ التبصرة والتذكرة ٨٤-٨٧ ؛ أوضح المسالك ٣٩/١ ، ٥٠ - ٥١ ، ٦٨ ؛ إرشاد
السالك ٩٣/١ ، ٩٨ ، ١٠٥ ؛ شرح الألفية لابن عقيل ٤٦/١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٣ ؛ التصريح ٢١٣/١ .
(٣) ينظر : الكافية ٨٤ ؛ الكنز ١٥٤/١ ؛ التعريفات للزجاجي ٢٢٨ .
(٤) ينظر : المقتضب ٢٩٩/٤ ؛ الأصول ١٥٩/١ ؛ الإيضاح ١٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٥٣ ؛ المقتصد ٦٧١/١ ؛
شرح عيون الإعراب ٧٤ - ٧٥ ؛ البيان ١٨٤ ؛ البديع ١٢٠/١ ، ١٨٢ ؛ توجيه اللمع ١٦٤ - ١٦٥ ؛ التهذيب
الوسيط ١٦٦ ؛ شرح شذور الذهب ٢١٣ ؛ أسرار النحو ١١٧ .
(٥) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٩٩/١ .
(٦) ينظر : الأصول ١٥٩/١ ؛ الإيضاح ١٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٥٣ ؛ المقتصد ٥٧٩/١ ؛ شرح عيون الإعراب
٧٤ - ٧٥ ؛ البيان ١٨٤ ؛ البديع ١٢٠/١ ؛ توجيه اللمع ١٦٤ - ١٦٥ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٠٠/١ ؛
التهذيب الوسيط ١٦٦ ؛ الكنز ١٥٤/١ ؛ شرح التسهيل ٢٦٥ - ٢٦٦ ؛ المساعد ٢٠١/١ - ٢٠٢ .

والمشبه بالمفعول : وهو ما أشبه المفعول بوجه من الوجوه ، فانتصب انتصابه ، وهذا يمكن تقسيمه إلى قسمين^(١) :

الأول : ما أصله عمدة في الكلام ، وهو اسم (إن) وأخواتها ، وخبر (كان) وأخواتها ، واسم (لا) النافية للجنس ، وخبر (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) ، فهذه في الأصل عمدة في الكلام ؛ فهي إما أن تأتي مسنداً أو مسنداً إليه ، وكلا الاثنين لا يمكن الاستغناء عنهما .

الثاني : ما عُدَّ فضلة في أصل الوضع ؛ ويشمل : الحال ، والتمييز ، والاستثناء فكل واحد منها فضلة أتى به بعد تمام الكلام لتوضيح المعنى^(٢) .

والمقصود بـ (تمام الكلام) هو أن يتم الفعل بالفاعل^(٣) ؛ نحو : جاء زيدٌ ، فإن قيل بعد ذلك (مسرّعاً) أو (راكباً) فهي أحوال جاءت لتبين هيئة مجيء زيد .

ومما هو جدير بالذكر هنا أن الفضلة ليست مما يُستغنى عنها دائماً فقد يلزم ذكرها لعارض من العوارض^(٤) مثل كونها حالاً سادة مسددة الخبر ؛ نحو : ضربني العبد مسيئاً^(٥) ، أو لتوقف المعنى عليه كقول الله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾^(٦) .

أمّا عن وجه الشبه بين خبر (كان) وأخواتها والمفعول ، فيذهب جمهور النحاة إلى أن (كان) وأخواتها أفعالٌ دخلت على المبتدأ والخبر المرفوعين ، فبقي الأول مرفوعاً تشبيهاً له بالفاعل ، وانتصب الثاني تشبيهاً له بالمفعول^(٧) ، ولذا أُفردت عن بقية الأفعال في باب لأن فاعلها

(١) ينظر : نظم الفرائد ٢٢٧ ؛ توجيه اللمع ٢٠٢ .

(٢) ينظر : الأصول ١٥٨/١ - ١٥٩ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، ٢٢٨ - ٢٢٩ ؛ الإيضاح ١٧١ ؛ المقتصد ٦٧١/١ ؛ توجيه اللمع ٢٠٢ ؛ أسرار النحو ١١٧ .

(٣) ينظر : البسيط ٥١٥/١ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢٦٥/١ .

(٥) ينظر : الكتاب ٢٠٨/١ ؛ البديع ٩٢/١ ؛ المقرب ومعه مثله ١٢٧ ؛ إرشاد السالك ١٨٤/١ ؛ شرح الألفية لابن عقيل ٢٣٦/١ ؛ التهذيب الوسيط ١١٧ ؛ الهمع ٤٤/١ - ٤٥ .

(٦) من الآية (٤٣) من سورة النساء .

(٧) ينظر : المقتضب ٩٧/٣ ، ١٨٩ ، ٨٦/٤ ؛ علل النحو ٢٤٥ ؛ الإيضاح ١١٦ ؛ اللمع ٨٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٥/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٤ - ٢٠٥ ؛ المقتصد ٣٩٨/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٠ ؛ كشف المشكل

٢٢١ ؛ المقرب ومعه مثله ١٣٩ ؛ الفوائد الضيائية ٢٨٩/٢ .

ومفعولها لما كان أصلهما المبتدأ والخبر فإثما يرجعان إلى معنى واحد ؛ وذلك نحو : كان عبد الله أخاك ، فالأخ هو عبد الله في المعنى^(١) ، ومثلها (ما) و(لا) المشبهتين بـ (ليس)

أما (إن) وأخواتها فقد أشبهت الأفعال مشابهة لفظية ومعنوية^(٢) ، وقد أشبهت من الأفعال ما تقدم مفعوله على فاعله ؛ نحو : ضرب عمرًا زيد^(٣) ، ومثلها (لا) النافية للجنس.

أما الحال فقد أشبهت المفعول به لأنها فضلة جاءت بعد أن تم الفعل والفاعل ، ولها شبهة بظرف الزمان لتضمنها معنى (في) ؛ ففي نحو : جاء زيدٌ ركبًا ، فالمعنى جاء زيدٌ في حال الركوب ، إضافةً إلى شبهها بظرف الزمان ؛ وذلك لأنها تحدث وتنقضي كما يحدث الزمان وينقضي^(٤) .

أما التمييز فإنه يشبه المفعول به من حيث إن موقعه آخرًا^(٥) ؛ نحو : طاب زيدٌ نفسًا ، فـ(نفسًا) تمييز يأتي آخرًا ، كالمفعول الذي يأتي بعد أن تستوفي الجملة ركنيها المكونين من الفعل والفاعل ؛ في نحو : ضرب زيدٌ عمرًا .

(١) ينظر : المقتضب ٨٦/٤ .

(٢) سيرد تفصيل وجه الشبه بين (إن) وأخواتها والأفعال عند دراسة شواهد اسم (إن) وأخواتها ص (٤٤٣ - ٤٤٥) من البحث .

(٣) ينظر : اللمع ٩٢ ؛ علل النحو ٢٢٠ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٣/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١١١ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٥٣٤/١ ؛ ترشيح العلل ١٣٩ ؛ الفصول الخمسون ٣٠٠ ؛ توجيه اللمع ١٤٨ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٤ ؛ الملخص ٢٢٧/١ ؛ الكناش ٣٨/٢ ؛ إرشاد السالك ١٨٨/١ ؛ أوضح المسالك ٢٣١/١ ؛ التصريح ٥٨٧/١ .

(٤) ينظر : المقتضب ١٦٦/٤ ، ٣٠٠ ؛ الأصول ٢١٣/١ ؛ الإيضاح ١٧١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٩ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٣٢/١ ؛ المقتصد ٦٧٢/١ ؛ أمالي ابن الشجري ٢٤٩/١ - ٢٥٠ ، ٤/٣ - ٥ ؛ البيان ٢١٧ ؛ المرحل ١٦٠ ؛ نظم الفوائد ٢٢٨ ؛ البديع ١٨٢/١ ؛ التخمير ٤٢٤/١ ؛ شرح المفصل ٣٧٢/١ ؛ البسيط ٥٠٩/١ - ٥١٠ ؛ الهمع ٨/٣ .

(٥) ينظر : المقتضب ٣٢/٣ ؛ علل النحو ٣٩٢ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٧/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٦٠ - ١٦١ ؛ البديع ١٨٢/١ ؛ التخمير ٤٤٩/١ ؛ شرح المفصل ٤٠٥/١ ؛ الإيضاح ٣٥٢/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨٧/٢ ؛ الملخص ٣٩٥/١ ؛ شرح الكافية ٩٥/٢ ؛ الكناش ١٨٧/١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٦ ؛ الفوائد الضيائية ٤٠٢/١ .

وللمستثنى شبهة بالمفعول به لوقوعه بعد أن تم الكلام بالفاعل ؛ نحو : جاءني القوم إلا زيدا ، فهو كالمفعول به ؛ نحو : ضرب زيدٌ عمراً .

إضافة إلى أن له شبهةً خاصاً بالمفعول معه ، فكما أن (الواو) في قولهم : استوى الماء والخشبة ، قد أوصلت الفعل وقوّته على العمل حتى نصب المفعول معه ، فكذلك (إلا) أوصلت الفعل وقوّته ليعمل في المستثنى^(١) .

وسيرد تفصيل الحديث عن أحكام المنصوبات الاسمية عند دراسة الشواهد من المعلقات العشر - إن شاء الله تعالى - .

(١) ينظر : الأصول ٢٨١/١ ؛ البيان ٢٣١ ؛ البديع ١٨٢/١ ؛ شرح المفصل ٤٣٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٩٤/١ ؛ رصف المباني ٩١-٩٢ ؛ الفوائد الضيائية ٤١٩/١-٤٢٠ ؛ الجمع ٢٤٨/٣ .

الباب الأول

المنصوب على المفعولية

الفصل الأول : المفعول المطلق .

الفصل الثاني : المفعول به .

الفصل الثالث : المفعول فيه .

الفصل الرابع : المفعول له .

الفصل الأول

المفعول المطلق

- المبحث الأول : شواهد المفعول المطلق في المعلقات العشر.
- المبحث الثاني : الموازنات.

المبحث الأول

شواهد المفعول المطلق

ما سُمِّيَ بالمفعول المطلق عند جمهورٍ من النُّحاة^(١)، سُمِّيَ بالمصدر عند جمهورٍ آخر منهم^(٢)، أمَّا سيبويه^(٣) فيسميه بالحدث والحدثان^(٤).

وفي علة تسميته بالمطلق قولان :

أحدهما : أنه المفعول الحقيقي الذي يحدثه الفاعل ، ويخرجه من العدم إلى الوجود ، وهذا ذكره جمعُ من العلماء^(٥).

(١) فمن سَمَّاهُ بالمفعول المطلق : الخوارزمي في ترشيح العلل ١٢٥، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٨٣، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٣٨٨/٢، وابن مالك في التسهيل ٩١، وابن النّاطم في شرح الألفية ٢٦١، والرضي في شرح الكافية ٢٦٥/١، وابن أبي الربيع في الملخص ٥٢٥/١، وأبو الفداء في الكنّاش ١٥٥/١، وابن هشام في شرح اللمعة البدرية ١٦٣/٢، وابن القيم في إرشاد السالك ٣٥٣/١، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٠٩/١، والأزهري في التصريح ٤٥١/٢، والسيوطي في الهمع ٩٤/٣.

(٢) منهم : الميرد في المقتضب ٧٣/١-٧٤، وابن السّراج في الأصول ١٥٩/١، وابن جني في اللمع ١٠١، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٢٥٤/١، والثماني في الفوائد والقواعد ٢٥٤، وابن برهان في شرح اللمع ٩٩/١، والزنجشري في المفصل ٤٠، والحيدرة في كشف المشكل ٢٨٠، ومجد الدين بن الأثير في البديع ١٢٢/١، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٨٣، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٦٥، وابن يعيش في شرح المفصل ٢١٤/١، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٦٧، وابن جماعة في شرح الكافية ١٢٠، وأبو حيان في الارتشاف ١٣٥٣/٣.

(٣) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد، ويونس، وعيسى بن عمر، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش الكبير، وأخذ عنه أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة وقطرب، عمل كتابه الذي لم يسبق إليه . توفي سنة (١٨٠هـ) .

- ينظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٦٣-٦٥؛ طبقات النحويين واللغويين ٦٦-٧٣؛ نزهة الألباء ٥٤-٥٨؛ إنباه الرواة ٣٤٦/٢-٣٦٠؛ بغية الوعاة ٢٢٩/٢-٢٣٠ .

(٤) ينظر : الكتاب ١٥/١، والحدث والحدثان بمعنى واحد هو الوقوع، قال الكفوي : (حدث أمرٌ : وقع، والحادثة والحدث بمعنى) . الكليات ٢٠٣/٢ .

(٥) منهم : ابن السراج في الأصول ١٥٩/١، والجرجاني في المقتصد ٥٨٠/١، والعكبري في اللباب ٢٦١/١، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٦٥-١٦٦، وابن يعيش في شرح المفصل ٢١٤/١، وابن الناطم في شرح الألفية ٢٦٢، والرضي في شرح الكافية ٢٦٥/١، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٢٥/١، وابن جماعة في شرح الكافية ١٢٠، والسيوطي في الهمع ٩٤/٣ .

الآخر : ما ذهب إليه جمهور النُّحاة من أنَّ المفعول المطلق لم يقيَّد بحرف جرٍّ كغيره من المفاعيل التي قيِّدت بحرف جرٍّ ؛ نحو: المفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول له^(١)، أو بالظرف كالمفعول معه^(٢) .

وعلى الرغم من أنَّ تسميته بالمفعول المطلق مرةً ، وبالمصدر مرةً أخرى قد يوحي إلى أنَّهما مترادفان ، إلَّا أنَّ المتتبع لمواضعه في كلام العرب يتبيَّن له أنَّ الأمر غير ذلك فقد بيَّن المكودي^(٣) وابن طولون^(٤) أنَّ المفعول المطلق يقع غير مصدرٍ كما في قولنا : ضربته سوطاً، ويقع المصدر غير مفعولٍ مطلقٍ ؛ في نحو : أعجبتني ضربك^(٥)، والصحيح أنَّ الغالب في المفعول المطلق أنَّ يكون مصدرًا^(٦) .

(١) ينظر : الأصول ١٥٠/١؛ الإيضاح ١٥٠؛ الفوائد والقواعد ٢٥٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٠١/٢؛ البيان ١٨٥؛ المقتصد ٥٧٩/١؛ كشف المشكل ٢٨٠؛ الباب ٢٦١/١-٢٦٢؛ التخمير ٢٩٧/١؛ توجيه اللمع ١٦٦؛ التهذيب الوسيط ١٦٧؛ شرح الكافية ٢٦٦/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٥/١؛ الكناش ١٥٥/١؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢٠؛ إرشاد السالك ٣٥٣/١؛ المساعد ٤٦٣/١؛ الفوائد الضيائية ٣٠٩/١؛ التصريح ٤٥١/٢؛ اللمع ٩٣/٣ .

(٢) ذهب الخليل وسيبويه إلى اسمية (مع) وأنها ظرف مكان بمنزلة أمام وقدام، وعلتهما في ذلك أنَّها إذا أُفردت ولم تضاف نوِّنت؛ فيقال : جاء معاً، وذهبا معاً، إضافة إلى جواز دخول الجار عليها؛ نحو : جئت من معه، أي: من عنده، وإن سكن آخرها في بعض المواضع للضرورة فإنَّ ذلك لا يخرجها عن اسميتها، ويرى النحاس حرفيتها إن سُكِّنَ عنها وتبعه في ذلك المالقي والمرادي .

ينظر : الكتاب ٤٥/١؛ إعراب القرآن ١٩١/١؛ رصف المباني ٣٢٨-٣٢٩؛ الجني الداني ٣٠٥-٣٠٦ .

(٣) هو أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، عالم بالعربية من مصنفاته : (شرح ألفية ابن مالك)، و(شرح الأجرومية) . توفي سنة (٨٠٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : الضوء اللامع ٩٧/٤؛ بغية الوعاة ٨٣/٢؛ شذرات الذهب ٤/٨؛ هدية العارفين ٥٢٩/١ .

(٤) هو : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن طولون الدمشقي الصالحي، أخذ عن زين الدين بن العيني، وناصر الدين بن زريق، وأخذ عنه شهاب الدين الطيبي، من مصنفاته: إرشاد الأعمى إلى خواص الأسماء، الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام، توفي سنة (٩٥٣هـ) .

- ينظر ترجمته في : شذرات الذهب ٢٩٨/٨؛ الأعلام ٢٩١/٦؛ معجم المؤلفين ٥١/١١ .

(٥) ينظر : شرح المكودي على الألفية ١٠٤؛ شرح ابن طولون على الألفية ٣٦٥/١ .

(٦) ينظر : شرح الأنموذج للإردبيلي ٤١ .

أما عن أقسام المفعول المطلق فإن من النحاة من قسمه بحسب الفائدة التي سيق من أجلها، فجعلها ثلاثة أقسام :

الأول : ما ذكر لتأكيد عامله ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾^(١).

الثاني : ما ذكر لبيان نوع عامله ، ومنه قول الله جل وعز : ﴿ أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾^(٢).

الثالث : ما ذكر لبيان عدد عامله ؛ نحو : ضربت زيداً ضربتين^(٣) .
وزاد الجاشعي^(٤) ، والعكبري^(٥) قسماً رابعاً ، وهو ما ذكر لينوب عن الحال ؛ نحو : قتلته صبراً، أي: مصبوراً^(٦) .

(١) الآية (١٨) من سورة نوح .

(٢) من الآية (٤١) من سورة الأحزاب .

(٣) ممن ذكر هذا التقسيم ابن جني في اللمع ١٠١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٥٦ ، والواسطي في شرح اللمع ٥٨ ، وابن بابشاذ في شرح المقدمة المحسبة ٣٠١/٢ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٦٨-١٦٩ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٣٩١/٢ ، وابن مالك في شرح التسهيل ١٨/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٢٦٧/١-٢٦٨ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٢٥/١ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن فضال الجاشعي، كان بارعاً في العربية، والتفسير، من مصنفاته : (تفسير القرآن الكريم)، و(شرح عيون الإعراب) . توفي سنة (٤٧٩هـ) .

- ينظر ترجمته في: معجم الأدباء ٩٠/١-٩٨؛ البلغة ١٥٥؛ بغية الوعاة ١٨٣/٢؛ طبقات المفسرين للسيوطي ٧٠.

(٥) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي الضرير، النحوي، قرأ العربية على أبي البركات يحيى بن نجاح، وابن الخشاب، وسمع الحديث عن أبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة المقدسي، من مصنفاته : (التيان في إعراب القرآن)، و(اللباب في علل البناء والإعراب)، و(إعراب الشواذ) . توفي سنة (٦١٦هـ) .

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين ١٢٧-١٣٠؛ نزهة الألباء ٥٨-٦٤؛ غاية النهاية ٥٣٥/١-٥٤٠؛ البلغة ١٢٢-١٢٣؛ بغية الوعاة ٣٨/٢-٣٩ .

(٦) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٧١-١٧٢؛ اللباب ٢٦٢/١-٢٦٣ .

وأضاف الصِّمري^(١) قسماً آخر إلى أقسام المفعول المطلق وهو المبيّن للهيئة ؛ نحو : هو حسن المشية، أو القعدة ، أو الجلسة ، بكسر أوله للفرق بين الهيئة والمرّة الواحدة^(٢) . ويرى ابن معطي^(٣) ، وابن عصفور^(٤) أن المفعول المطلق ينقسم إلى مبهم ، ومختص ، ومعدود^(٥) ، والمعدود من قبيل المختص عند أبي حيان^(٦) وليس قسماً مستقلاً^(٧) . والجدير بالذكر أنه وإن تعدد تقسيم المفعول المطلق عند النحاة من الناحية اللفظية ، إلا أن معناه واحد ، يدور حول محورين :

الأول : المفعول المطلق المبهم ، وهو المؤكّد لعامله .

والآخر : المفعول المطلق المختص ، وهو ما زاد على معنى عامله فيّن نوعه ، أو عدده ؛ لذلك جاءت شواهد المفعول المطلق في المعلقات العشر على هاتين الصورتين ؛ أي صورة المفعول المطلق (المبهم) ، وصورة المفعول المطلق (المختص).

(١) هو عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي، صنّف كتابه (التبصرة والتذكرة) في النحو، وقد أحسن التعليل فيه على قول البصريين . توفي في حدود سنة (٥٤١هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣/٣٤-٣٥؛ إشارة التعيين ١٦٨-١٦٩؛ البلغة ١٢٥؛ بغية الوعاة ٢/٤٩ .
(٢) ينظر : التبصرة والتذكرة ١/٢٥٤ .

(٣) هو أبو الحسن يحيى بن معطي بن عبد التور، كان إماماً في العربية، قرأ على الجزولي، وسمع من ابن عساكر، من مصنفاته : (الألفية)، و(الفصول الخمسون) . وتوفي سنة (٥٣٨هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٤/٤٤؛ بغية الوعاة ٢/٣٤٤؛ شذرات الذهب ٦/١٢٩ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي، أخذ النحو عن أبي علي الشلوين، من مصنفاته : (المقرب)، و(المتع)، و(شرح الجمل) . توفي سنة (٦٦٩هـ) .

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ٢٣٦-٢٣٧؛ البلغة ١٦٠؛ بغية الوعاة ٢/٢١٠؛ شذرات الذهب ٥/٣٣٠-٣٣١ .

(٥) ينظر : الفصول الخمسون ١٨٤؛ المقرب ومعه مثله ٢١١ .

(٦) هو محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي، من العلماء الأفذاذ في النحو، واللغة، والتفسير، والقراءات، أخذ عن جُلّة من العلماء، منهم : الأبيدي، وابن الصائغ، وابن النحاس، وغيرهم، وأخذ عنه أكابر عصره كالشيخ : تقي الدين السبكي، والسمين الحلبي، وابن عقيل، وغيرهم . من أهم مصنفاته : (البحر المحيط)، و(ارتشاف الضرب) وغيرها . توفي سنة (٧٤٥هـ) .

- ينظر ترجمته في : طبقات الشافعية ٦/٣١؛ الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٤٣؛ غاية النهاية ٢/٢٨٥-٢٨٦؛ بغية الوعاة ١/٢٨٠؛ طبقات المفسرين للسيوطي ٢/٢٨٧؛ نفح الطيب ٢/٥٣٥ .

(٧) ينظر : الارتشاف ٣/١٣٥٣ .

أولاً : شواهد المفعول المطلق المبهم :

والمفعول المطلق المبهم هو ما جاء لتأكيد عامله - كما مر - ؛ نحو : قمت قياماً ، فليس في المصدر (قياماً) إلا تأكيد الفعل "قمت" ^(١) ، وتنوع العامل في المفعول المطلق ، فذكر جمهور من النحاة ^(٢) أنه كما عمل في المفعول المطلق الفعل ، كقول الله تعالى : ﴿ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ ^(٣) ، عمل المصدر فيه كما في قول الله عز وجل : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُوْكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ ^(٤) ، وعمل الوصف كعمل اسم الفاعل فيه في قول الله جل شأنه : ﴿ وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوْا ﴾ ^(٥) .

أ - شواهد المفعول المطلق، والعامل فيه فعل :

وبسط ابن قيم الجوزية ^(٦) القول في تنوع زمن الفعل العامل في المفعول المطلق ومثل له بقول الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ^(٧) إن كان ماضياً ، وبقوله جل وعز :

(١) ينظر : الأصول ١/١٦٠ ؛ شرح كتاب سيويه للسوافي ٢/٢٨٧ ؛ اللمع ١/١٠١ ؛ التبصرة والتذكرة ١٥/٢٥٤ ؛ الفوائد والقواعد ٢٥٦ ؛ شرح المقدمة المحسنة ٢/٣٠١ ؛ المقتصد ١/٥٨٢ ؛ البديع ١/١٢٤ ؛ الباب ١/٢٦٢ ؛ الفصول الخمسون ١٨٤ ؛ شرح المفصل ١/٢١٥ ؛ الإيضاح ١/٢٢٠ ؛ التهذيب الوسيط ١٦٧ ؛ شرح التسهيل ٢/١٨٠ ؛ لباب الإعراب ٢٧٥ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢٠ ؛ الكناش ١/١٥٥ ؛ الارتشاف ٣/١٣٥٣ ؛ المساعد ١/٤٦٥ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣١٠ ؛ التصريح ٢/٤٥١ ؛ اللمع ٣/٩٦ .

(٢) ينظر : اللمع ١/١٠٣ ؛ البديع ١/١٢٦ ؛ شرح التسهيل ٢/١٨٠ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦٢ ؛ شرح التحفة الوردية ٢١١ ؛ إرشاد السالك ١/٣٥٣-٣٥٤ ؛ المساعد ١/٤٦٤-٤٦٥ ؛ التصريح ٢/٤٥٣-٤٥٤ ؛ اللمع ٣/٩٧-٩٨ .

(٣) من الآية (٢٣) من سورة الأحزاب .

(٤) من الآية (٦٣) من سورة الإسراء .

(٥) الآية (١) من سورة الذاريات .

(٦) هو برهان الدين ابن القيم إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ، كان فاضلاً في النحو والفقه وفنون أخرى على طريقة أبيه ، وكان مدرساً بالصدرية والتدمرية ، وله تصدير بالجامع ، وخطابة بجامع ابن صلحات . من مصنفاته : (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، واختبارات شيخ الإسلام ابن تيمية النميري) . توفي سنة (٧٦٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : البداية والنهاية ١٤/٣٢٩ ؛ الدرر الكامنة ١/٦٠ ؛ شذرات الذهب ٦/٢٠٨ ؛ كشف الظنون

١/١٥٣ ؛ معجم المؤلفين ١/٨٨ .

(٧) من الآية (١٦٤) من سورة النساء .

﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾^(١) إن كان مضارعاً ، وبقوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(٢) إن كان أمراً^(٣).

والدَّارِس للمعلِّقات العشر يلحظ تنوُّع زمن الفعل العامل في شواهد المفعول المطلق أيضاً ، فقد جاءت بصيغة الماضي في خمسة شواهد ، وبصيغة المضارع في شاهدين ، أمَّا فعل الأمر فلم يحظ إلا بشاهد واحد ، لذلك قسِّمْتُ الشَّواهد بحسب زمن الفعل العامل فيها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : شواهد المفعول المطلق المبهم ، والعامل فيه فعل ماضٍ :

من الشَّواهد التي عمل فيها الفعل الماضي في المفعول المطلق قول امرئ القيس :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْصَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسِلْ^(٤)

ف (عداء) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (عادى)^(٥) ، ونصبُ المفعول المطلق بالفعل الموافق له في اللفظ هو مذهب الجمهور^(٦) ؛ نحو : قعد قعوداً ، ف (قعوداً) منصوب — (قعد) ، ويرى ابن الطراوة^(٧) أنَّه ينصب بفعلٍ مضمرٍ لا يجوز إظهاره ، والتقدير فيه : فَعَلَّ قَعُودًا ، وتبعه في ذلك تلميذه السهيلي^(٨) ، معلِّين ذلك بعدم صحة عمل الفعل المؤكَّد في المصدر

(١) من الآية (٣٢) من سورة الجاثية .

(٢) الآية (٥) من سورة المعارج .

(٣) ينظر : إرشاد السالك ٣٥٤/١ .

(٤) ديوانه ٢٢ ، ينظر : الجمهرة ٢٦٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٨ .

عادى : والى الجري ، دراك : مدركة أي إنَّه أدرك الصيد ، ينصح : يعرق ، أي لم يعرق فيكون كالمغسول بالماء .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٦ .

(٦) ينظر : شرح كتاب ميبويه للسيرافي ٢٨١/٢ ؛ اللمع ١٠٢-١٠٣ ؛ البديع ١٢٦/١ ؛ شرح التسهيل ١٨٠/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٢ ؛ الارتشاف ١٣٥٣/٣ ؛ أوضح المسالك ٢٠٨/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٥٣/١ ؛ شرح التحفة الوردية ٢١١ ؛ المساعد ٤٦٤/١-٤٦٥ ؛ التصريح ٤٥٣/٢-٤٥٤ ؛ الهمع ٩٧/٣-٩٨ .

(٧) هو أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله ، أخذ النحو عن جُلَّة من العلماء منهم : أبو الحجاج الأعلم ، وسمَّع عليه كتاب سيبويه ، من أشهر تلاميذه : السهيلي ، وابن سمحون ، له آراء في النحو خالف فيها جمهور النحويين ، من مصنفاته : (الإفصاح عن الإيضاح) ، و(المقدمات على كتاب ميبويه) . توفي سنة (٥٢٨هـ) .

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ١٣٥ ؛ البلغة ١٠٨ ؛ بغية الوعاة ٦٠٢/١ .

(٨) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ، من أئمة النحو ، واللغة ، والقراءات ، والتفسير ، والتاريخ ، أخذ عن ابن العربي ، وابن الطراوة ، وأخذ عنه الرُّندي ، من مصنفاته : (نتائج الفكر) و(الروض الأنف) . توفي سنة (٥٨١هـ) .

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ١٨٢ ؛ غاية النهاية ٣٧١/١ ؛ بغية الوعاة ٨١/٢ ؛ طبقات المفسرين للداودي

المؤكد^(١).

وعلى الرغم من دقة هذا التعليل إلا أن رأي الجمهور هو الراجح لسلامته من التقدير الذي ليس بأصل^(٢).

ويلحظ أن (عداء) في البيت جاء مبهمًا لم يفد إلا تأكيد عامله وهو مساوٍ له في المعنى ف (عادي عداء) مثل قولنا : عادي عادي .

ويرى ابن الوراق^(٣)، والثمانيني^(٤)، والمجاشعي، والشَّريف الكوفي^(٥)، والعكبري، أن علّة عدم تكرار الفعل للتوكيد وذكر المصدر بدلاً منه، إنما كان لأنَّ الفعل جملة، والمصدر مفردٌ، فأقاموا المصدر المفرد مقام الفعل الجملة، للإيجاز وللمخالفة بين اللفظ والصيغة^(٦).

(١) لم أقف على رأيه في الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح، ووجدته عند تلميذه السهيلي في نتائج الفكر، وهو مخالف لما نسبته أبو حيان والسيوطي لهما، حيث ذكرا أن ابن الطراوة ينصبه على أنه مفعول به (فَعَلَ) المضمر، والسهيلي ينصبه بمضمر من لفظ الفعل السابق له .

- ينظر : نتائج الفكر ٢٧٤-٢٧٦؛ الارتشاف ١٣٥٤/٣؛ المجمع ٩٨/٣ .

(٢) ينظر : المغني ١٧٣/١ .

(٣) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس المعروف بابن الوراق، عالم بالنحو وعلله، قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم، وروى عنه، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي، وروى عنه . من مصنفاته : (الفصول في نكت الأصول)، و(علل النحو)، و(الهداية في شرح مختصر الجرمي) . توفي سنة (٣٨١هـ) .

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٤٧؛ إنباه الرواة ١٦٥/٣؛ بغية الوعاة ١٢٩/١ - ١٣٠ .

(٤) هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، كان نحوياً فاضلاً، أخذ عن ابن جني وأخذ عنه أبو المعمر بن يحيى بن طباطبا . من مصنفاته : (شرح اللمع)، و(شرح الملوكي في التصريف)، و(المفيد في النحو) . توفي سنة (٤٤٢هـ) .

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ١٥٦؛ بغية الوعاة ٢١٧/٢؛ معجم البلدان ٥٩/١٦ .

(٥) هو أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوي الزيدي، من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث في الكوفة، أخذ عن زيد بن علي الفارسي، من مصنفاته : (البيان في شرح اللمع) . توفي سنة (٥٣٩هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣٢٤-٣٢٧؛ بغية الوعاة ٢١٥/٢؛ شذرات الذهب ١٢٢/٤-١٢٣؛ معجم الأدباء ٢٥٧/١٥-٢٦٢؛ النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥ .

(٦) ينظر : علل النحو ٣٦٢؛ الفوائد والقواعد ٢٥٦؛ شرح عيون الإعراب ١٧٠-١٧١؛ البيان ١٨٦؛ اللباب ٥٦٢/١ .

ولما كان بمنزلة تكرير للفعل فإنه لا يثنى ولا يجمع كالفعل^(١).

ويضيف الجرجاني^(٢)، وابن الأثير^(٣)، وابن القوّاس^(٤)، وابن الحُبّاز^(٥)، إلى هذا أنه لا يكون إلا نكرة^(٦).

(١) ينظر : اللمع ١٠٢؛ الفوائد والقواعد ٢٥٨؛ المقتصد ٥٨٢/١؛ البديع ١٣٥/١؛ الباب ٢٦٤/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٦/١؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩٢/٢؛ شرح التسهيل ١٨٠/٢، لباب الإعراب ٢٧٥؛ شرح الكافية ٦٩/١؛ الملخص ٣٥٦/١؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢٠؛ الارتشاف ١٣٥٨/٣؛ المساعد ٤٦٥/١؛ الفوائد الضيائية ٣١١/١؛ الهمع ٩٦/٣ .

(٢) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، إمام في العربية واللغة والبلاغة، وهو أول من دوّن علم المعاني، أخذ النحو عن أبي الحسين بن عبد الوارث الفارسي، وأخذ عنه الفصيح . من مصنفاته : (المقتصد في شرح الإيضاح)، و(دلائل الإعجاز)، و(أسرار البلاغة) . توفي سنة (٤٧١هـ) .

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٦٤؛ إنباه الرواة ١٨٨/٢؛ إشارة التعيين ١٨٨؛ البلغة ١٣٤؛ بغية الوعاة ١٠٦/١ .

(٣) هو أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الإربلي المشهور بابن الأثير، كاتب فاضل له معرفة بالأدب، قرأ النحو على ابن الدهان، ويحيى بن سعدون القرطبي، من مصنفاته : (جامع الأصول)، و(البديع في النحو)، و(النهاية في غريب الحديث)، و(تذيب فصول ابن الدهان) وغيرها . توفي سنة (٦٠٦هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٢٥٧/٣-٢٦٠؛ بغية الوعاة ٢٧٤/٢-٢٧٥؛ شذرات الذهب ٢٢/٥-٢٣؛ معجم الأدباء ٧١/١٧-٧٧؛ النجوم الزاهرة ١٩٨-١٩٩ .

(٤) هو عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصللي المشهور بابن القواس، قرأ عليه أبو الحسن السبّك، من مصنفاته : (شرح ألفية ابن معطي)، و(شرح كافية ابن الحاجب) . توفي سنة (٦٩٨هـ) .

- ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ٩٩/٢؛ كشف الظنون ١٥٦/١ .

(٥) هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي النحوي الضرير، لم يُرَ في زمانه أسرع منه حفظاً، وأكثر استحضاراً للأشعار والنوادر، من مصنفاته : (النهاية في النحو)، و(شرح ألفية ابن معطي) . توفي سنة (٦٣٩هـ) .

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ٢٩؛ نكت الهمان ٩٦؛ البلغة ٥٥؛ بغية الوعاة ٣٠٤/١ .

(٦) ينظر : المقتصد ٥٨٤/١؛ البديع ١٢٣/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٤/١؛ توجيه اللمع ١٧٠ .

ومن شواهد المفعول المطلق في المعلقة العشر ، والعامل فيها فعل ماضٍ قول زهير بن أبي سلمى :

بَكْرُنْ بُكُورًا وَاسْتَحْرَنْ بِسُحْرَةٍ فَهَنْ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(١)

فـ (بكورًا) مفعول مطلق عامله الفعل الماضي (بكرن) ، جاء المصدر لتأكيد فقد أراد الشاعر تأكيد سير الظعائن حيث بدأن المسير غدوة وواصلن إلى السَّحَرِ حتى بلغن مقصدهن في وادي الرِّسِّ ما أخطأن فيه كما أن اليد القاصدة للفم لا تخطئه لمعرفة بطريقه.

ومثله قول النابغة الذبياني :

إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ^(٢)

فـ (معاقبة) مفعول مطلق منصوب عامله الفعل الماضي (عاقب) وقد وقع المصدر مبهمًا جاء لتأكيد معاينة الملك له إن فعل ما يزعجه .

والظاهر أن (معاقبة) مصدرٌ ميمي^(٣) ، وقد صرَّح الصنعاني^(٤) بجواز نصب المصادر الميمية ؛ نحو مَضْرَبٌ ، وَمَخْرَجٌ ، إذا جاءت بعد الفعل على أنه مفعول مطلق ، عامله الفعل السابق له والمشتق منه ، كذلك ما أضيف إلى المصدر الميمي ، فإنه ينصب انتصابه^(٥) ، مستشهدًا

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

بكرن : سرن بكرة ، استحرن : خرجن في السحر وهو أول الصباح ، وادي الرس : ماء لبني أسد قديمًا ، وهي الآن مدينة كبيرة ، عامرة بالسكان في غرب القصيم .

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ٢٢٥-٢٢٧ .

(٢) ليس في الديوان ، وهو في : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٩ .

(٣) المصدر الميمي : هو ما بدىء بميم زائدة لغير المفاعلة .

ينظر : التكملة ٥٦٠ ؛ شرح شافية ابن الحاجب ١٧٤/١ .

(٤) هو سابق الدين محمد بن علي بن يعيش الصنعاني النحوي ، من أكابر علماء اليمن ، من مصنفاته : (التهذيب الوسيط) ، و(المحيط في علم النحو) . توفي سنة (٦٨٠هـ) .

- ينظر ترجمته في : تاريخ الأدب ٣٠١/٥ ؛ نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن ٣١٢ .

(٥) ينظر : التهذيب الوسيط ١٧٣ .

بقول الله تعالى: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾^(١).

كما أن الجملة الفعلية (قرئت بما عين) في بيت النابعة السابق واقعة في محل نصب صفة للمفعول المطلق (معاقبة) .

ومثله قول عبيد بن الأبرص :

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيَّةٌ وَحَرَدَتْ حَرْدُهُ تَسِيبُ^(٢)

فـ (حَرْدُهُ) مفعول مطلق عامله الفعل الماضي (حَرَدَتْ) ، فالشاعر أراد أن يؤكد قصد العقاب للثعلب بسرعة فائقة فجاء بمصدر الفعل وقال : (حَرَدَتْ حَرْدَهُ).

ومثله قوله أيضاً :

فَدَبَّ مَنْ رَأَيْهَا دَيْبًا وَالْعَيْنُ حِمْلًا قَهَّاءَ مَقْلُوبُ^(٣)

فـ (ديبًا) مفعول مطلق ، عامله الفعل الماضي (دَبَّ) ، وهو مصدر مبهم من نفس لفظ الفعل ، حيث جاء لتأكيد بطء مشي الثعلب لما رأى العقاب لفرعه منه ، فلم تعد رجلاه ويدها تسعفانه بسرعة الجري .

القسم الثاني : شواهد المفعول المطلق المبهم، والعامل فيه فعل مضارع :

ورد هذا النوع في شاهدين من المعلقات العشر ، أحدهما قول عمرو بن كلثوم :

نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَتُخْلِیْهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِيْنَ^(٤)

فـ (شَقًّا) مفعول مطلق منصوب ، عامله الفعل المضارع من لفظه هو (نَشَقُّ) ، وقد جاء

(١) من الآية (١٩) من سورة سبأ .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٢ .

نَهَضَتْ : طارت نحو الثعلب ، حَثِيَّة : سريعة ، حَرَدَتْ : قصدت ، تَسِيب : تنساب .

(٣) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١ ، شرح القصائد العشر ٤٩٢ .

دَبَّ : مشى مشياً وثيداً من الخوف ، رَأَيْهَا : رؤيتها ، الحِمْلَاق : جفن العين ، وقيل ما بين المأقن ، وقيل يياض العين ، وقيل العروق التي في يياض العين .

(٤) ديوانه ٧٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٨ ، الجمهرة ٣٩٨/١ ، شرح القصائد السبع ٣٩٦ ، شرح القصائد التسع ٦٣٨/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٣٧ .

الشاعر بالمصدر ليؤكد مدى قوته وقومه على أعدائهم ، وذلك بشق رؤوسهم وتقطيعها عن رقابهم .

والآخر قول الحارث بن حلزة :

لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ^(١)

فـ (غُرُورًا) مفعول مطلق منصوب ، عامله فعل مضارع من لفظه هو (يغرونكم) وقد ذكر الشاعر المصدر ليؤكد به على هزيمة بني تغلب أمام جيش عمرو بن هند ، وأنهم لم يغزوهم فجأة أو على حين غفلة منهم بل غزوهم في وضح النهار .

القسم الثالث : شاهد على المفعول المطلق المبهم، والعامل فيه فعل أمر :

فقد أشير سابقاً إلى أن المعلقات العشر لم تحظ إلا بشاهد واحد جاء فيه المفعول المطلق المبهم منصوباً بفعل أمر هو قول النابغة الذبياني:

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ^(٢)

فـ (معاقبة) مصدر ميمي وقع مفعولاً مطلقاً منصوب بفعل الأمر (عاقبه) ، وقد جاء المصدر تأكيداً لعامله .

والجملة الفعلية (تنهى الظلوم) في محل نصب صفة لـ (معاقبة).

وكما انتصب المفعول المبهم بالفعل بأزمته الثلاثة انتصب أيضاً بالوصف ، وعلى الرغم من أن التُّحَاة استشهدوا لعمل اسم الفاعل في المفعول المطلق^(٣) بقول الله تعالى :

(١) ديوانه ٣١، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩١؛ شرح القصائد التسع ٥٩٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٥ .

لم يغروكم : لم يأتوكم فجأة، الآل : السراب، وقيل : الآل يكون في الغداة والعشي، والسراب في وسط النهار.

(٢) ديوانه ٢١، ينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢-٧٥٣؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .

الضمَد : الحقد .

(٣) ينظر : إرشاد السالك ٣٥٤/١ ؛ التصريح ٤٥٣/٢-٤٥٤ ؛ الجمع ٩٧/٣ .

﴿وَالصَّافَتِ صَفًا﴾^(١)، إلا أن الدراسة في المعلقات العشر لم تقف على شواهد عمل فيها اسم الفاعل في المفعول المطلق المبهم، وقد وقفت على شاهد واحد عمل فيها اسم المفعول من غير الثلاثي في المفعول المطلق المبهم وهو قول عبيد بن الأبرص:

مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ^(٢)

فـ(تَضْبِيرًا) مفعول مطلق منصوب، عامله (مُضَبَّرٌ) وهو اسم مفعول من غير الثلاثي، وقد ذكره الشاعر ليؤكد به صفة من صفات فرسه وهي أنها موثقة الخلق، كاملة النمو ومتناسقة الأعضاء، وناصيتها لا تغمر وجهها بالشعر.

والجدير بالذكر أن النحاة عند حديثهم عن المفعول المطلق المنصوب باسم المفعول، قد مثلوا له بأثلة نثرية، فمثل ابن مالك^(٣)، وأبو حيان، والسيوطي^(٤) مثلاً بقولهم: أنت مطلوبٌ طلباً^(٥)، أمّا ابن عقيل^(٦) فمثل له بقولهم:

(١) الآية (١) من سورة الصافات.

(٢) ديوانه ٢٤، وينظر: الجمهرة ٤٦٦/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٩.

مُضَبَّرٌ: موثق، السيب: شعر الناصية.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، إمام في العربية، واللغة، والقراءات، عُرف بالفضل والصلاح، أخذ القراءات عن ثابت بن خيار، وأخذ عن ابن عمرو، وابن يعين الحلبي. من مصنفاته: (الفوائد في النحو)، و(تسهيل الفوائد)، و(الكافية الشافية)، وشرحهما، وغيرهما من المصنفات. توفي سنة (٦٧٢هـ).

- ينظر ترجمته في: إشارة التعيين ٣٢٠-٣٢١؛ فوات الوفيات ٤٠٧/٣-٤٠٩؛ غاية النهاية ١٨٠/٢-١٨١؛ بغية الوعاة ١٣٠/١-١٣٧.

(٤) هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي من الأئمة المبرزين في كثير من العلوم، له من المصنفات ما يزيد على خمسمائة مصنف منها: (الاتقان في علوم القرآن)، و(شرح شواهد المغني)، و(جمع المواع)، وغيرها. توفي سنة (٩١١هـ).

- ينظر ترجمته في: الضوء اللامع ٦٥/٤-٧٠؛ كشف الظنون ١١٠٧/٢؛ شذرات الذهب ٥١/٨-٥٥.

(٥) ينظر: شرح التسهيل ١٨٠/٢؛ الارتشاف ١٣٥٣/٣؛ الجمع ٩٧/٣.

(٦) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل، من أئمة النحاة، أخذ عن جلال القزويني، وأبي حيان، من مصنفاته: (شرح ألفية ابن مالك)، و(المساعد على تسهيل الفوائد). توفي سنة (٧٦٩هـ).

- ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٧٢/٢-٣٧٤؛ بغية الوعاة ٤٧/٢-٤٨؛ حسن المحاضرة ٥٣٧/١.

أنت مضروبٌ ضرباً^(١)، ومثل الأزهري^(٢) لذلك بقولهم : الخبز مأكولٌ أكلاً^(٣)، ويلحظ أن جميع الأمثلة السابقة كانت مصاغة من الثلاثي^(٤)، ويبت عبيد بن الأبرص السابق إضافة إلى أنه يعزز أمثلة الثعاة السابقة بشاهد شعري من المعلقة العشر، فإنه شاهدٌ على عمل اسم المفعول من غير الثلاثي في المفعول المطلق المبهم .

الضرب الآخر : شواهد المفعول المطلق المختص :

سبقت الإشارة إلى أن المفعول المطلق المختص هو ما زاد على معنى عامله ببيان نوعه أو عدده ، غير أن المتتبع لأبيات المعلقة العشر لا يقف إلا على أبيات يبين فيها النوع ، ولا يقف على شواهد للنوع الآخر وهو ما بُين فيه العدد .

كما تعددت طرق اختصاص المفعول المطلق عند جمهور النحاة، فمنها ما كان مبيناً للنوع بـ (ال) العهدية ؛ نحو: قمت القيام، أي : القيام الذي تعهد أو بـ(ال) الجنسية ؛ نحو: جلست الجلوس ، أي : جنس الجلوس^(٥)، أو بالتكررة

(١) ينظر : المساعد ٤٦٥/١ .

(٢) هو خالد بن عبدالله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري، نحوي من أهل مصر، من مصنفاته : (التصريح بمضمون التوضيح) و(موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب)، و(المقدمة الأزهرية في علم العربية). توفي سنة (٩٠٥هـ).
- ينظر ترجمته في: كشف الظنون ١٢٤/١ ؛ شذرات الذهب ٢٦/٨ ؛ معجم المؤلفين ٩٦/٤ .

(٣) ينظر : التصريح ٤٥٤/٢ .

(٤) يصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن (مفعول)، ومن غير الثلاثي بوضع ميم مضمومة موضع حرف الفعل المضارع، وفتح ما قبل آخره؛ نحو يُكْرَم، مُكْرَم .

- ينظر : الكتاب ٣٣٢/٢؛ المقتضب ٧٤/١؛ البديع ٤٦٥-٤٦٦؛ إيجاز التعريف في علم التصريف ٧٠؛ شرح لامية الأفعال لابن الناطم ٦٧؛ فتح الإقفال وفتح الإشكال ١٧٢-١٧٣ .

(٥) ينظر : الإيضاح : ١٥١؛ اللمع ١٠٣؛ المقتصد ٥٨٤/١؛ البيان ١٩٠؛ البديع ١٢٣/١؛ الفصول الخمسون ١٨٤؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩١/٢؛ شرح التسهيل ١٨٠/٢؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٦٤؛ شرح الكافية ٢٦٨/١؛ الملخص ٣٥٤/١؛ الارتشاف ١٣٥٥/٣؛ المساعد ٤٦٦/١؛ التصريح ٤٥٨-٤٥٩؛ الهمع ١٠١/٣ .

الموصوفة^(١) كقول الله تعالى : ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^(٢) ، أو بالتكررة المضافة إلى معرفة ؛ نحو : قمتُ قيامَ زيدٍ ، أو ضربته ضربَ الأميرِ .

وعلى الرغم من تعدد صور (بيان النوع) في المفعول المطلق ، إلا أن الدَّارس للمعلقات العشر لا يقف إلا على صورة واحدة هي صورة التكررة المضافة إلى معرفة ، وقد تنوع العامل فيها ، لذا قُسمت الشواهد إلى قسمين :

- قسم شواهد المفعول المطلق المختص بالتكررة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها من لفظها .

- قسم شواهد المفعول المطلق المختص بالتكررة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها من غير لفظها .

القسم الأول : شواهد المفعول المطلق المختص بالتكررة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها فعل من لفظها .

وقد جاء الفعل الماضي عاملاً في هذا النوع في ثلاثة أبيات هي قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْفَصْلُ^(٣)

ف (تعرَّض) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (تَعَرَّضَتْ)^(٤) ، وتقدير البيت : تعرَّضت تعرَّضًا مثل تعرَّض جوانب الوشاح ، فحذف الموصوف وهو المصدر (تعرَّضًا) ثم حذف الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه (تعرَّض) مقامه وأعرب إعرابه .

(١) ينظر : الفوائد والقواعد : ٢٥٦ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٠١/٢ ؛ المقتصد ٥٨٤/١ ؛ البديع ١٢٥/١ ؛ الباب ٢٦٤/١ ؛ الفصول الخمسون ١٨٤ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩١/١ ؛ شرح التسهيل ١٨٠/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٣ ؛ شرح الكافية ٢٦٨/١ ؛ الملخص ٣٥٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٦/١ ؛ الكنز ١٥٥/١ ؛ إرشاد السالك ٣٥٥/١ ؛ المساعد ٤٦٦/١ ؛ الجمع ١٠١/٣ .

(٢) من الآية (٤٩) من سورة الأحزاب .

(٣) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٣١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩ .

الثريا : مجموعة من النجوم على هيئة حذاء ، تعرَّضت : اعترضت لأن الثريا تعترض آخر الليل ، أثناء : جمع ثني والأثناء النواحي ، الوشاح : آدم يرصع بالجواهر ، الفصل : الذي فصل بين جواهره بالزبرجد أو الذهب .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠ .

ومثله قول طرفة بن العبد :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ^(١)

فـ (إفرد) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (أفردت) ^(٢)، وهو فعل من لفظ المفعول المطلق، والتقدير فيه : أفردت إفراداً مثل إفراد البعير المعبد ^(٣)، فحذف الموصوف وهو المصدر (إفراداً) ثم حذفت الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه وأعرب إعرابه .

وقول النابغة الذبياني :

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرَى فَأَنْفَذَهَا شَكَّ الْمَيْطَرَ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصَدِ^(٤)

فـ (شك) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (شك) وهو من لفظ المفعول المطلق والتقدير فيه : شك الميطر بالمدرى شكاً مثل شك الميطر ، فحذف الموصوف، وهو المصدر (شكاً) ، ثم حذفت الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه وأعرب إعرابه .

ويلحظ في الأبيات الثلاثة السابقة ، أن العامل فيها كان بصيغة الماضي ، أما قول زهير بن أبي سلمى :

فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَسِمَ^(٥)

(١) ديوانه ٣١، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١؛ شرح القصائد السبع ١٩١؛ شرح القصائد التسع ٢٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٢١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٩٢ .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢؛ شرح القصائد العشر ١٢١ .

(٤) ديوانه ١٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٢٦٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

شك الفريصة : انتطمها والفريصة : لحمة الجنب ما بين أسفل الكتف والخاصرة .

المدرى : القرن، الميطر : البيطار وهو معالج الدواب، والعصد : داء ووجع في العضد من حمل ثقيل أو غيره .

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢٧، وبشرح الأعلام ١٩، وينظر الجمهرة ٢٩٠/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٨؛ شرح القصائد التسع ٣٢٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٤ .

تعرككم : تطحنكم، الثفال : جلدة تجعل تحت الرحى ليقع عليها الدقيق، تلقح كشافاً : تتوالى فيها المصائب

والقتل، يقال : لقحت الناقة كشافاً، إذا حملت كل سنة، والأجود في التناج أن تحمل سنة وترتاح سنة، تنتج :

قيل يستبين حملها، وقيل : تضع ولدها، تنتم : تلد اثنين .

ف (عرك) مفعول مطلق منصوب بالفعل المضارع (تعرككم) وقد جاء المفعول المطلق من لفظها ، والتقدير فيه : تعرككم عركاً مثل عرك الرّحى ، فحذف الموصوف وهو المصدر (عركاً) ، ثم حذفت الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه (عرك الرّحى) مقامه وأعرب إعرابه .

كما حظيت المعلقة العشر بشاهد واحد عمل فيه اسم الفاعل في المفعول المطلق المختص بالتكررة المضافة إلى معرفة ، وهو قول النّابغة الذبياني :

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَتَتْ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ^(١)

ف (سبق) مفعول مطلق منصوب باسم الفاعل (سابقه) ، وهو لفظ المفعول المطلق ، والتقدير : سابقه سبقاً مثل سبق الجواد ، فحذف الموصوف وهو المصدر (سبقاً) ثم حذفت صفته والواقع مضاف وهو (مثل) وأقام المضاف إليه (سبق الجواد) مقامه وأعرب إعرابه .

القسم الآخر : شواهد المفعول المطلق المختص بالتكررة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها من غير لفظها :

وهذا القسم وردت له ستة أبيات في المعلقة ، جاء فيها العامل في المصدر من غير لفظه ، أربعة منها بصيغة الماضي ، واثنان بصيغة المضارع ، الصورة الأولى جاءت في قول امرئ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْئِفُ^(٢)

(١) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .

إلا لمثلك : إلا لرجل في مثل حالك من الجود والإحسان، أو من أتت سابقه: أي ليس بينك وبينه في الفضل إلا يسير، الجواد: الحصان، استولى : غلب، الأمد: الغاية التي يجري إليها.

(٢) ديوانه ١٥، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١؛ شرح القصائد السبع ٢٩؛ شرح القصائد التسع ١٠٧/١؛ شرح القصائد العشر ١٩ . وروي في الديوان بـ * إذا التفتت نحوي تضوّع ريجها * .

فـ (نسيم) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (تَضَوَّعٌ)^(١)،
و(تَضَوَّعُ المسك) مرادف لـ (نسيم الصَّبَا) فالعامل في البيت من غير لفظ
المصدر فهو مرادفٌ لَهُ ، لأنَّ (النسيم) هو الريح الطيبة ، التي تقبل بلين قبل أن
تشتد^(٢)، أمَّا (تَضَوَّعٌ)^(٣) فهي بمعنى تحرك وانتشر، وتقدير البيت : إذا قامت تَضَوَّعُ
المسك منهُما تَضَوَّعًا مثل تَضَوَّعُ نسيم الصَّبَا ، فحذف الموصوف وهو المصدر
(تَضَوَّعًا) ثم الصفة والواقعة مضاف وهي (مثل) وأقام المضاف إليه (نسيم الصَّبَا)
مقامه فانتصب انتصابه .

وقوله :

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ بَعَاةً نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ^(٤)

فـ (نزولاً) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (ألقى) ؛ لأنَّ
مصدر (ألقى) مرادف لـ (نزولاً)، فالعامل من غير لفظ المفعول المطلق بل مرادف
له والتقدير فيه: (نزل نزولاً مثل نزول اليماني)^(٥)، ثم حذف الموصوف وهو
المصدر (نزولاً) ، ثم الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه
وأعرب إعرابه .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠؛ شرح القصائد التسع ١٠٧/١؛ شرح القصائد العشر ١٩-٢٠ .

(٢) ينظر : الصحاح مادة (ن س م) .

(٣) ينظر : الصحاح مادة (ض و ع) .

(٤) ديوانه ٢٥، ينظر : الجمهرة ٢٧٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٨؛ شرح القصائد التسع ٢٠٠/١؛ شرح
القصائد العشر ٢٠ .

صحراء الغيظ : هي أرض مطمئنة مع ارتفاع جانبيها، بعاءه : ثقله وما معه من المتاع، اليماني : التاجر
اليماني، العياب : وعاء من جلد ، والغيظ : أرض لبني يربوع، وهو ما يعرف في هذا العهد باسم (البطن) .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٧٩-٢٨٤ .

(٥) شرح القصائد التسع ٢٠٠/١-٢٠١؛ شرح القصائد العشر ٨٠ .

وقول طرفة بن العبد :

وَأِنْ شِئْتُ سَامَى وَأَسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ^(١)

ف (نَجَاءَ) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (عامت) ^(٢) ، وهو من غير لفظ المفعول ، وجاز ذلك لأنَّ مصدر (عامت) مرادف لـ (نَجَاءَ) ، فعامت بمعنى أسرع في العدو ^(٣) ، ونجاء الخفيد هو الظليم السريع العدو ، وتقدير البيت : عامت بضبعيها نجاءً مثل نجاء الخفيد ، فحذف الموصوف وهو المصدر (نَجَاءَ) ، ثم حذفت الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه وأعرب إعرابه .

وقول لبيد بن ربيعة :

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخَنْتَ وَخَفَّ عِظَامُهَا^(٤)

ف (طَرْدَ) مفعول مطلق منصوب ، عامله الفعل الماضي (رَفَعْتُهَا) فهو من غير لفظ المفعول المطلق ، فهو مرادف لهُ ، لأنَّ معنى (رَفَعْتُهَا) جعلها تسرع في سيرها ، و(طرد النعام) هو عَدُوهُ ، فالشاعر جعل فرسه تسرع في سيرها كعدو النعام في سيره ، وتقدير البيت : طردتها طردًا مثل طرد النعام ^(٥) ، فحذف الموصوف وهو المصدر (طردًا) ثم الصفة والواقعة مضاف وهو (مثل) وأقام المضاف إليه مقامه ، وانتصب انتصابه .

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٠ .

سامي : عالي ، واسط الكور : خشبة في مقدمة الكور ، والكور : الرحل ، عامت : سارت سيراً يشبه السباحة ، ضبعها : عضداها ، نجاء : سرعة ، الخفيد : الظليم وهو ذكر النعام .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٠ .

(٣) ينظر : لسان العرب مادة (عَرَمَ) .

(٤) ديوانه ٢٣٢ ، ينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ .

رفعتها : حشتها على السير وطردتها ، طرد النعام : عدو النعام ، سَخَنْتَ : بانَتْ سخونتها في عرقها أي حميت من الركض ، خَفَّ عِظَامُهَا : أي أسرع فأصبحت عظامها خفيفة في حركتها .

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٢٩/١ .

ويرى ابن الأنباري أنه منصوب على المصدر ، ولكن على حذف العامل ؛ نحو
أقبل زيد ركضاً^(١) ، والصحيح الأول ، وهو أنه منصوب بالفعل المذكور المرادف
له ، وذلك لسلامته من حذف العامل وتقديره ، إذ الأصل عدم التقدير .

ويلحظ أن الأبيات السابقة كان العامل فيها فعل ماض ، أمّا ما عمل فيه الفعل
المضارع فله شاهدان : أحدهما فهو قول لبيد بن ربيعة :

تَرْقَى وَتَطْعُنُ فِي الْعَنَانِ وَتَنْتَحِي وَرَدَ الْحَمَامَةُ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا^(٢)

ف (ورد) مفعول مطلق منصوب^(٣) ، عامله الفعل المضارع (تنتحي) ،
فهو من غير لفظ عامله ، ف (تنتحي) أي : تقصد ، و (ورد الحمامة) هو ورودها
الماء فهي أسرع ما تكون في تلك الحالة ، والشاعر يشبه فرسه وهي ترفع رأسها
وتسرع في جريها وعدوها بالحمام عندما يسرع في طيرانه ليقصد الماء ، وتقدير
البيت : وتنتحي انتحاء مثل ورد الحمامة ، فحذف الموصوف وهو المصدر
(انتحاء) ، ثم صفته والواقعة مضاف (مثل) ، وأقام المضاف إليه (ورد الحمامة)
مقامه وأعرب إعرابه .

والآخر قول عنترة بن شداد :

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ^(٤)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٨٤ .

(٢) ديوانه ٢٣٣ ، ينظر : الجمهرة ١/٣٧٥ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ١/٤٣٠ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٤٣ .

ترقى : تصعد ، أي أنها ترفع رأسها كأنها تصعد ، تطعن في العنان : ترفع رأسها نشاطاً كأنها تطعن به في العنان
وهوسير اللجام ، تنتحي : تقصد ، أجدّ : أسرع في الطيران .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٨٥ .

(٤) ديوانه ١٩٨ ، ينظر : الجمهرة ١/٤٧٨ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٧٧ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٧٥ .

هزج : متتابع الصوت سريعه ، قدح : القدح إشعال النار بالزند ، المكب : المقبل ، المنحني على زنده ، الزناد :
الزند هو العود الأعلى الذي يحك في الزندة وهي العود السفلى ، الأجزم : المقطوع الكف .

ف (قدح) مفعول مطلق منصوب^(١)، عامله الفعل المضارع (يحك)، فهو من غير لفظ المفعول المطلق إلا أنه مرادف له ؛ وذلك لأن (القدح) هو إخراج النار من الزناد أو الحجر^(٢)، فالشاعر يشبه الذباب وقد طرب في الروضة ويصوت في سرعة وتتابع ويحك ذراعه بالأخرى بالرجل المقطوع الكف وهو يحاول إشعال الزناد ، وتقدير البيت: يحك ذراعه بذراعه قدحاً مثل قدح المكب على الزناد ، فحذف الموصوف وهو المصدر (قدحاً) ، ثم حذف صفته الواقعة مضاف (مثل) وأقام المضاف إليه (قدح المكب) مقامه فأعرب إعرابه.

شواهد ما ينوب عن المفعول المطلق :

يرى ابن جني^(٣)، والثمانيني، والواسطي^(٤)، وابن الخباز أن مما ينوب عن المفعول المطلق ما كان نوعاً من فعله ، نحو : قعد القرفصاء^(٥)، ورجع القهقري^(٦)، وما أضيف إلى المفعول المطلق وهو صفة له في المعنى ، نحو : سرت أشد السَّير^(٧) .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٥ ؛ شرح القصائد السبع ٤٧٨/٢ .

(٢) ينظر : لسان العرب مادة (ق د ح) .

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلبي، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي، له مصنفات كثيرة منها : (الخصائص)، و (سر صناعة الإعراب)، و (المنصف)، و (المحتسب في شواذ القراءات) وغيرها . توفي سنة (٣٩٢هـ) .

- ينظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٤٤-٢٤٦؛ إنباه الرواة ٢٣٥/٢-٢٤٠؛ معجم الأدباء ٨١/١٢-١١٥؛ البلغة ١٤١-١٤٢؛ بغية الوعاة ١٣٢/٢ .

(٤) هو أبو نصر القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي النحوي، لُقّب بالواسطي الضرير، أخذ عنه ابن بابشاذ، من مصنفاته: (شرح اللمع) و (شرح الحماسة) . توفي في مصر، ولم تحدد له المصادر تاريخاً للوفاة . - ينظر ترجمته في : معجم الأدباء ٥/١٧؛ بغية الوعاة ٢٦٢/٢؛ معجم المؤلفين ١٢٣/٨ .

(٥) القرفصاء : هو جلسة المحتج، إلا أنه لا يجتني بثوب ولكن يجعل يديه مكان الثوب على ساقيه . ينظر : تهذيب اللغة مادة (قرفص) .

(٦) القهقري : التراجع إلى الخلف، فيقال : رجع فلان القهقري إذا رجع على عقبه . ينظر : تهذيب اللغة مادة (ق هـ ر) .

(٧) ينظر : اللمع ١٠٣؛ شرح اللمع للواسطي ٥٩؛ الفوائد والقواعد ٢٦٠-٢٦١؛ توجيه اللمع ١٧١-١٧٣ .

وقد بسط النُّحاة القول فيما ينوب عن المفعول المطلق ، فذكر الشريف الكوفي أنَّ مما ينوب عنه ما دل على آله ؛ نحو : ضربته سوطاً ، وما دل على هيئته ؛ نحو : أتاني مشياً^(١) .

وذكر جمع من النُّحاة^(٢) أنَّ مما ينوب عن المفعول المطلق إضافة إلى ما سبق ، ما دل على معناه من ضميره كقول الله تعالى : ﴿ لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) ، فالضمير في ((أُعَذِّبُهُ)) يعود للعذاب بمعنى التعذيب ، أي : لا أعذب التعذيب أحداً^(٤) .

كما ذكروا أنَّ مما ينوب عن المفعول المطلق الإشارة إليه ؛ نحو : ضربته ذلك الضرب ، أو مرادف له ؛ نحو : شَنَنَتْهُ بُغْضًا ، أو ملاقٍ له في الاشتقاق كقول الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾^(٥) .

أو ما دل على عدده ؛ نحو : ضربته عشر ضربات ، أو (كل) و (بعض) مضافتين إلى المصدر ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْمَلُوا كُلَّ لَمِيلٍ ﴾^(٦) ، أو (ما) الاستفهامية ؛ نحو : ما تَضْرِبُ زيداً ؟ أي : أيَّ ضَرْبٍ تَضْرِبُ زيداً أو (ما) الشرطية ؛ نحو : ما شئت فقم ، أي : أيَّ قيامٍ شئت .

وعلى الرَّغم من تعدد صور ما ينوب عن المفعول المطلق ، إلا أنَّ الدِّراسة

(١) ينظر : البيان ١٩٠ .

(٢) منهم : ابن مالك في شرح التسهيل ١٨٠/٢-١٨١ ، وابنه في شرح الألفية ٢٦٣-٢٦٤ ، والرضي في شرح الكافية ٢٦٨/١-٢٦٩ ، وابن أبي الربيع في الملخص ٥٣٠/١-٥٣١ ، وأبو حيان في الارتشاف ١٣٥٧/٣ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٧٣/٢ ، وابن القيم في إرشاد السالك ٣٥٥/١-٣٥٦ ، وابن عقيل في المساعد ٤٦٧/١-٤٦٨ ، والأزهري في التصريح ٤٥٦/٢-٥٦٤ ، والسيوطي في الهمع ١٠١/٣-١٠٣ .

(٣) من الآية (١١٥) من سورة المائدة .

(٤) ينظر : الكشف ٦٧٩/١ ؛ التبيان ٣٥٤/١ ؛ البحر المحيط ٦٢/٤ .

(٥) الآية (١٧) من سورة نوح .

(٦) من الآية (١٢٩) من سورة النساء .

الفاحصة في المعلقة العشر لم تقف إلا على شواهد للمفعول المطلق المرادف لعامله ، وأخرى لما كان نوعاً لفعله ، وأخرى لـ (كل) وقد أضيفت إلى المصدر ، وشواهد لـ (مهما) الشرطية ، وفيما يلي توضيح لقضية كل :

أولاً : شواهد النائب عن المفعول المطلق وهو مرادف لعامله :

تنوع زمن الفعل العامل في المفعول المطلق المرادف له ، فجاء بصيغة المضى في خمسة أبيات من المعلقة العشر ، وبصيغة المضارع في بيتين ، كما عمل اسم الفاعل في المفعول المطلق المرادف له في بيت واحد ، وهذه الشواهد على النحو التالي :

١ - شواهد النائب عن المفعول المطلق المرادف لعامله ، والعامل فيه بصيغة الماضي :

من شواهد هذا النوع في المعلقة قول امرئ القيس :

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرْتُ عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحْلَلْ^(١)

ف (حلفة) نائبة عن المفعول المطلق المنصوب بـ (آلت) ، وهو مصدر مرادف له ؛ لأن معنى (آلت) هو (حلفت)^(٢) ، فهو موافق له في المعنى مخالف له في اللفظ ، ومثله (قعدت جلوساً) ، و (سَتَيْتُهُ بُغْضًا) ، و (فرحت جَذَلًا) ، و (هو يدعه تركًا) ، ف (جلوسًا) و (بغضًا) ، و (جَذَلًا) ، و (تركًا) مرادفة لمصادر الأفعال السابقة لها ، فهي إذن موافقة لها في المعنى مخالفة لها في اللفظ .

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣ .

الكثيب : الرمل المجتمع ، تعذرت : امتنعت أو قدمت العذر ، لم تحلل : لم تَسْتَنْ ، ولم تقل إن شاء الله من التَّحَلَّة في اليمين ، ويلحظ أن العرب من شيمهم الحسنة في الجاهلية الوفاء باليمين ، وقد أقرها الإسلام ، وجعل كفارة لمن لم يوف بيمينه .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ١٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣ .

أما العامل فيما ناب عن المفعول المطلق المرادف لعامله فللعلماء فيه قولان :

الأول : ما ذكره جمهور النحاة وهو أن العامل فيه مضمَر من لفظ المفعول المطلق والتقدير فيه : (آلت حلفت حلفة) ، و (قعدت جلست جلوسًا) ، و (شَنَنَتْهُ بَغَضَتْهُ بُغْضًا) ، و (فرحت جذلت جذلاً) ، و (هو يدعه تركه تركًا) ، وذلك لأنَّ المفعول المطلق يُنصب بعامل من لفظه ، فإن اختلف لفظ المفعول المطلق عن العامل المذكور قبله ، قُدِّر له عاملٌ من لفظه^(١) ، وعزى ابن الأثير وابن الجبَّار ، وابن يعيش^(٢) ، والرَّضِي^(٣) ، وابن القوَّاس ، وابن جماعة^(٤) ، والجامي^(٥) ، هذا القول

(١) ينظر : الأصول ١٦٠/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٦١ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٠٥/١ ؛ المقتصد ٥٨٧/١ ؛ البيان ١٩١ ؛ البديع ١٢٦/١ ؛ توجيه اللمع ١٧٣ ؛ شرح كتاب ميبويه للصفار ٦٤٧/٢ ؛ شرح المفصل ٢١٨/١ ؛ شرح الكافية ٢٧٠/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٩/١ ؛ الارتشاف ٢٠٣/٢ ؛ المساعد ٤٦٧/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣١١/١ ؛ التصريح ٤٦٠/٢ ؛ الجمع ٩٩/٣ .

(٢) هو يعيش بن علي بن يعيش ، من أئمة العربية أخذ عن أبي اليمن الكندي ، وأبي الفضل الطوسي ، من مصنفاته : (شرح المفصل) ، و(شرح الملوكي لابن جني) . توفي سنة (٦٤٣هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٤٥/٤ ؛ إشارة التعيين ٣٨٨ ؛ البلغة ٢٤٣ ؛ بغية الوعاة ٣٥١/٢ .

(٣) هو رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي من علماء العربية ، نحوي صرفي ، من أشهر مصنفاته : (شرح الكافية) ، و(شرح الشافية لابن الحاجب) . توفي سنة (٦٨٦هـ) .

- ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ٥٦٧/١-٥٦٨ ؛ كشف الظنون ١٣٧٠/٢ ؛ شذرات الذهب ٣٩٥/٥ ؛ هدية العارفين ١٣٤/٢ ؛ معجم المؤلفين ١٨٣/٩ .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الشافعي ، سمع من ابن مالك ، وابن دقيق العيد ، وألف في التفسير (كشف المعاني) ، وفي النحو (شرح الكافية) ، ونبغ في كثير من العلوم . توفي سنة (٧٣٣هـ) .

- ينظر ترجمته في : نكت الهميان ٢٣٥-٢٣٦ ؛ طبقات الشافعية ٢٣٠/٥-٢٣٥ ؛ الدرر الكامنة ٣٦٧/٣-٣٦٩ ؛ طبقات المفسرين للداودي ٤٨/٢-٥٠ .

(٥) هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي ، عالم في العلوم العقلية والنقلية ، من مصنفاته : (شرح كافية ابن الحاجب) ، و(رسالة في التصوف وأهله وتحقيق مذهبهم) . توفي سنة (٨٩٨هـ) .

- ينظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٦٠/٧-٣٦١ ؛ البدر الطالع ٣٢٧/١-٣٢٨ ؛ هدية العارفين ٥٣٤/١ .

لسيويه^(١) ، إلا أن ما في كتابه خلاف ذلك ، فهو عند حديثه عن بيت رؤية :

لَوْحَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنَقْ تَضْمِيرُكَ السَّابِقَ يُطَوَّى لِلْسَّبْقِ^(٢) .

يقول : ”وإن شئت كان على أضررها وإن شئت كان على لَوْحَهَا؛ لأنَّ تلويحه تضمير“^(٣) .

فالظاهر من قوله أنه يجوز الأمرين ، التَّصَبُّبُ بفعل مضمر من لفظه ، والتَّصَبُّبُ بالفعل الظاهر ، لأنَّ معناه واحد ، وكذلك المبرَّد^(٤) جَوَّزَ الأمرين^(٥) .

الثاني : أنه منصوب بالفعل الظاهر ؛ لأنه بمعناه تعدَّى إليه كما لو كان من لفظه ، وعُزِّي هذا القول للمازني^(٦) ، وتبعه فيه

(١) ينظر : البديع ١٢٦/١ ؛ توجيه اللمع ١٧٣ ؛ شرح المفصل ٢١٨/١ ؛ شرح الكافية ٢٧٠/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٩/١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢١ ؛ الارتشاف ١٣٥٥/٣ ؛ الفوائد الضيائية ٣١١/١ .

(٢) ديوانه ١٠٤ ، وينظر : الكتاب ١٧٩/١ ؛ شرح أبيات سيويه ٣٢٢/١ ؛ خزنة الأدب ٨٧/١ .

لوحها : أضرها ، البدن : السمن والامتلاء ، والسنق : النخمة ، وذلك من كثرة العلف .

(٣) الكتاب ١٧٩/١ .

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي ، من أئمة النحاة البصريين أخذ النحو عن الجرمي ، والمازني ، وأبي حاتم السجستاني ، وروى عنه إسماعيل الصفار ، ونفطويه ، والصولي ، من مصنفاته : (الكامل) ، و(المقتضب) . توفي سنة (٢٨٢هـ) ، وقيل (٢٨٥هـ) ، وقيل (٢٨٦هـ) .

- ينظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ١٠٥-١١٤ ؛ طبقات النحويين واللغويين ١٠١-١١٠ ؛ نزهة الألباء ١٦٤-١٧٣ ؛ إنباه الرواة ٢٤١/٣-٢٥٣ ؛ بغية الوعاة ٢٦٩/١-٢٧١ .

(٥) ينظر : المقتضب ٧٣-٧٤ ، ٢٠٤/٣ .

(٦) عزاه له ابن برهان في شرح اللمع ١٠٥/١ ، وابن الأثير في البديع ١٢٦/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٢٩/١ ، وابن جماعة في شرح الكافية ١٢١ ، وابن عقيل في المساعد ٤٦٧/١ ، والأزهري في التصريح ٤٦٠/٢ ، والسيوطي في الهمع ١٠٠/٣ .

وعزاه ابن مالك للمبرد والسيرافي في شرح التسهيل ١٨٣/٢ ، وعزاه الرضي للمازني والمبرد والسيرافي في شرح الكافية ٢٧٠/١ .

والمازني هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية ، وقيل ابن عدي بن حبيب المازني ، من بني شيخان من أهل البصرة ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه أبو العباس المبرد ، والفضل بن أبي محمد اليزيدي ، من مصنفاته : (الألف واللام) ، و(التصريف) ، و(ما يلحن فيه العامة) . توفي سنة (٢٤٧هـ) . وقيل سنة (٢٤٨هـ) .

- ينظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٨٥-٩٥ ؛ مراتب النحويين ٩٢-٩٤ ؛ نزهة الألباء ١٤٠-١٤٥ ؛ إنباه الرواة ٢٨١/١-٢٩١ ؛ بغية الوعاة ٤٦٣-٤٦٦ .

السِّيرافي^(١)، والعكبري^(٢)؛ وصحَّحه ابن مالك والرضي، وابن جماعة^(٣).
وعَلَّل ابن مالك اختياره لهذا الرأي بأنَّه لو كان لا يُنصب إلاَّ بعاملٍ مضمَر من لفظه، لما وقع موقعه ما لا فعل له من لفظه أصلاً؛ نحو: (حلفت يميناً)، وكقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾^(٤)، وقوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾^(٥)، فهذه لا يمكن أن يقدر لها فعل من لفظها لذلك نُصبت بالفعل الظاهر السَّابِق لها، وحتى يُطرد الباب على سُنَّة واحدة، فلا بد أن يعمل الظاهر فيما له فعل من لفظه، وما لا فعل له من لفظه^(٦).

والراجح أن ينصب بالفعل الظاهر؛ وذلك لأنَّ الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملحة لذلك.

ومن شواهد هذا النوع أيضاً في المعلقات العشر قول طرفة بن العبد:

أَمَرَّتْ يَدَاهَا قَتَلَ شَرِّ وَأُجْنِحَتْ لَهَا عَصْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ^(٧)

ذهب ابن الأنباري إلى أنَّ (قتل شرر) نائبة عن المفعول المطلق وعامله الفعل

(١) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي، قرأ القرآن على ابن مجاهد، وقرأ اللغة على ابن دريد، والنحو على ابن السَّراج، وعلى أبي بكر الميرمان، له مصنفات كثيرة أكبرها (شرح كتاب سيويوه)، و(أخبار النحاة). توفي سنة (٣٦٢هـ).

- ينظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ١١٩؛ نزهة الألباء ٢٢٧-٢٢٩؛ إنباه الرواة ٣٤٨/١-٣٥٠؛ بغية الوعاة ٥٠٧/١-٥٠٩.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيويوه ٢٨٠-٢٨١؛ اللباب ٢٦٦/١.

(٣) ينظر: شرح التسهيل: ١٨٣/٢؛ شرح الكافية ٢٧٠/١؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢١.

(٤) من الآية (١٢٩) من سورة النساء.

(٥) من الآية (٥٧) من سورة هود.

(٦) ينظر: شرح التسهيل ١٨٣/٢.

(٧) ديوانه ١٩، ينظر: الجمهرة ٤٢٨/١؛ شرح القصائد السبع ١٦٧؛ شرح القصائد التسع ٢٣٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٠٢.

أُجْنِحَتْ: أُمِلَتْ، سَقِيف: صفائح حجارة، مُسْنَد: أسندت حجارة هذا السقيف بعضها إلى بعض.

الماضي (أُمِرْتُ) ^(١)، فهو من غير لفظه ، إلاَّ أنَّه موافق له في المعنى ، لأنَّ معنى (أُمِرْتُ) شِدَّةُ القتل ، ومعنى (قتل شزر) هو القتل المتعالي من أسفل الكف إلى أعلاه ^(٢)، فالمصدر (قتل) مرادف للمصدر (إمراراً) .

ويرى النَّحَّاسُ أَنَّ (قتل شزر) قد نُصِبَ لَأَنَّهُ نعت لمفعول مطلق محذوف والتقدير فيه: (أُمِرْتُ يداها إمراراً مثل قتل شزر) ^(٣)، فحذف الموصوف وهو المصدر ، ثم صفته الواقعة مضاف (مثل) وأقيم المضاف إليه مقامه وأُعرِبَ إعرابه ، فهو عنده من المفعول المطلق المختص والمبين للنوع .

والراجح ما ذهب إليه ابن الأنباري لسلامته من التقدير الذي ليس بأصل .

ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ ^(٤)

يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْثُـمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُـبْرَمٍ ^(٥)

فـ (يَمِينًا) نائب عن المفعول المطلق وعامله الفعل الماضي (أَقْسَمْتُ) وهو مخالف للفظه موافق لمعناه ؛ لأنَّ مصدر (أَقْسَمْتُ) مرادف لـ (يَمِينًا) ، ولعلَّ البيت يُعْضَدُ ما علَّل به ابن مالك اختياره إعمال الفعل الظاهر في المفعول المطلق المرادف، بأنَّ من المصادر ما لا يمكن اشتقاق فعل مضمر من لفظها ليعمل فيه ، وهو جليٌّ في بيت زهير إذ لا يمكن أن يشتق من (يَمِينًا) فعل من لفظه فيضمر ليعمل فيه .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦٨ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦٧-١٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٢ .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٣٥/١ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلام ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٣ ؛ شرح

القصائد التسع ٣١٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٥ .

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلام ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٠ ؛ شرح

القصائد التسع ٣١٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٦ .

السحيل : خيط واحد بدون قتل ويطلق على الأمر السهل ، المبرم : خيطان يفتلان ويرمان حتى يصيران خيطاً واحداً ويطلق على الأمر الشديد .

وقول عنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةً فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ^(١)
سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ^(٢)

فـ (السَّحُّ) نائب عن المفعول المطلق وعامله الفعل الماضي (جادت) فهو مخالف له في اللفظ موافق له في المعنى ؛ وذلك لأنَّ (الجود)، والسَّحُّ ، والتَّسْكَابُ ، من مسميات المطر .

و(التَّسْكَابُ) معطوف على (السَّحُّ)^(٣) فهو تابع لما ناب عن المفعول المطلق .
وقول الحارث بن حلزة :

إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ رَيْنَ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ^(٤)

فـ (السَّيْرُ) نائب عن المفعول المطلق وعامله الفعل الماضي (رفعنا) ،

(١) ديوانه ١٩٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٣ .

جادت : الجود المطر الكثير ، بَكْرٌ : أول المطر ، حرة : حر كل شيء جيده ، وقيل سحابة بيضاء .

(٢) ديوانه ١٩٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ .

السَّحُّ : الصب، تسكاب : التسكاب والسكب بمعنى واحد وهو الضَّبُّ أيضًا مثل السح، لم يتصرم : لم ينقطع .
(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٢-٣١٣ .

(٤) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠ .
رفعنا الجمال : يقال رفع البعير في السير يرفع إذا بالغ في سيره ، سَعَفٌ : السعف أغصان النخل ، البحرين : هي البلاد الواقعة على البحر الشرقي للجزيرة العربية بين البصرة وعمان وقاعدتها حجر (الأحساء) ، وتكاد تكون جميع ما يعرف الآن باسم المنطقة الشرقية إلا من الناحية الشمالية وهي تشمل بلاد الكويت فهناك مواضع كـ (أوارة) أو (وارة) حديثًا ، وبقان ، وغيرها من بلاد البحرين ، وتشمل أيضًا شبه جزيرة قطر .
الحساء : مواضع في عالية نجد الشمالية وهي ثلاثة :

أحدها : واقع بين الربة ونخل ، وهو من مياه بني فزارة .

وثانيها : حساء ريث ، حيث تلتقي بلاد طيء ببلاد بني أسد ، في شمال غرب القصيم .

وثالثها : أحساء بطن الرمة لفزارة .

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٦-٣٣ ، ١٥٥-١٥٧ .

فهو مخالف له في اللفظ وموافق له في المعنى ، فالشاعر يصف مغازيهم وحركة الجمال التي كانت معهم ، وأنها سارت سيراً رفيعاً من سعف البحرين إلى الحساء.

٢ - شواهد النائب عن المفعول المطلق وهو مرادف لعامله والعامل فيه بصيغة المضارع :

لم تقف الدراسة إلا على شاهدين في المعلقة العشر للمفعول المطلق المرادف لعامله ، والعامل فيهما بصيغة المضارع أحدهما قول زهير بن أبي سلمى :

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ^(١)

فـ(الغرامة) نائب عن المفعول المطلق^(٢) ، وعامله الفعل المضارع (ينجمها) ، فهو مخالف له في اللفظ موافق له في المعنى ؛ وذلك لأن معنى (ينجمها) هو أن يجعلها نجوماً أي : أقساطاً فهم يؤدون الدَّيَاتِ على أقساطٍ حقناً للدماء ، وغرامة مثلها فهي ما يلزم دفعه من المال .

والآخر قول الحارث بن حلزة :

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءٌ^(٣)

فـ(غواراً) نائب عن المفعول المطلق^(٤) عامله الفعل المضارع (ينتهب) ، وهو مخالف له في لفظه موافق له في معناه ؛ لأنَّ (الغوار) من المغاورة ، وغواراً ،

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلام ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

ينجمها : يجعلونها أقساطاً ، يهريقوا : أراق وهراق بمعنى واحد ، محجم : كأس الخمر .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٥ .

(٣) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٩ .

أيام ينتهب الناس : هي أيام هزم فيها كسرى ، عُوَاء : الأصل في العواء صوت الذئب ، والمقصود به هنا الصباح لما يتزل بهم من البلاء من الإغارة عليهم .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٩ .

إذا أغار بعضهم على بعض ومثله (النَّهْبُ) و(السَّلْبُ) ^(١) .

٣ - شاهد على النائب عن المفعول المطلق وهو مرادف لعامله ، والعامل فيه وصف :

لم تحظَ المعلقات العشر من هذا النوع إلا بقول عنترة بن شداد :

وَمُدْجَجٌ كَرِهَ الْكُمَاةَ نَزَالَهُ لَا مُمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ ^(٢)

ف (هَرَبًا) نائب عن المفعول المطلق ، وعامله اسم الفاعل (مُمَعِنٍ) ^(٣) ، وهو مخالف له في اللفظ موافق له في المعنى ، لأنَّ معنى (لا ممعن) هو لا هارب ^(٤) .

ثانياً : شواهد ما يتوب عن المفعول المطلق وهو نوع من أنواع فعله :

ورد في المعلقات العشر شاهدان ناب فيهما عن المفعول المطلق وهو نوع من فعله ، أحدهما قول عمرو بن كلثوم :

إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِيْنَا ^(٥)

ف (الهوينى) نائب عن المفعول المطلق ^(٦) ، وهو من غير لفظ الفعل (يمشين)

(١) ينظر : لسان العرب مادة (نَ هَ بَ) .

(٢) ديوانه ٢٠٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣ .

مُدْجَجٌ : تام السلاح ، كأنَّ السلاح قد واره من كثرتة ، الكُماة : الشجعان ، نزاله : منازلته وقتاله ، لا ممعن هَرَبًا : أي إنَّه لا يذهب بعيداً إذا تراجع عن خصمه ، مستسلم : أي إنه لا يتقاد لخصمه ولا يستكين للموت .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٤ .

(٤) ينظر : المصادر السابقة بنفس صفحاتها .

(٥) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٢ .

الهوينى : المشي البطيء أو المشي على ترسل ، متون : جمع متن وهو الظهر ، الشاربون : السكارى .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٢٤ .

إنَّما هو اسم نوع من أنواع المشي فهو مجانس له في المعنى ، وهذا مثل قولهم : قعد القُرفُصَاء ، ورجع القَهْقَرَى ، فالقرفصاء نوعٌ من أنواع الجلوس ، والقهقري نوعٌ من أنواع الرجوع .

وللعلماء أقوالٌ ثلاثة في عامل النائب عن المفعول المطلق .

الأول : أن العامل فيه هو الفعل الظَّاهر قبله أي : (عشين) ، و (قعد) ، و (رجع) ، وهو قول سيبويه وتبعه جمهور النُّحاة^(١) ، وعُلِّلَ جمع من العلماء ذلك بأنَّ الفعل كما عمل في الجنس الجامع فكذلك عمل فيما كان من نوعه أي : أنَّه كما عمل (قعد) في (قعودًا) ، و (رجع) في (رجوعًا) ، و (مشى) في (مشيًا) كذلك عمل فيما كان من نوعه^(٢) .

الثاني : وهو ما ذهب إليه المبرِّد^(٣) ، والسَّيرافي^(٤) ، وهو أنَّه منصوب بالفعل الظَّاهر كما ذكر جمهور النُّحاة إلَّا أنَّه لم ينصب بالفعل مباشرة ، إنَّما بواسطة موصوف محذوف قامت الصِّفة مقامه ، والتقدير : (قعد القعدة القرفصاء) ، و (رجع الرجعة القهقري) ، و (عشين المشية الهويين) ، فحُذِفَ الموصوف وهو (القعدة) ، و (الرجعة) ، و (المشية) وأقيمت الصفة وهي (القرفصاء) و (القهقري) ، و (الهويين) مقامه فانتصبت انتصابه .

(١) ينظر : الكتاب ١٥/١ ؛ الإيضاح ١٥١ ؛ اللمع ١٠٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٥٩-٢٦٠ ؛ البيان ١٨٩ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٩٨/١ ؛ البدیع ١٢٧/١ ؛ اللباب ٢٦٥/١ ؛ توجيه اللمع ١٧١ ؛ شرح المفصل ٢١٨/١ ؛ الإيضاح ٢٢٣/١ ؛ شرح الكافية ٢٦٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٩/١ ؛ الارتشاف ١٣٥٥/٣ ؛ المساعد ٤٦٨/١ .

(٢) منهم : الفارسي في الإيضاح ١٥١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٥٩-٢٦٠ ، والجرجاني في المقتصد ٥٨٦-٥٨٧ ، والشريف الكوفي في البيان ١٨٩ ، والأنباري في أسرار العربية ١٣٩ ، والعكبري في اللباب ٢٦٥/١ ، وابن الحجاز في توجيه اللمع ١٧١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٢١٨-٢١٩ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٢٩/١ .

(٣) لم أقف عليه في المقتضب ، ولا في (الكامل) ، ووجدته منسوبًا إليه في : الأصول ١٦٠-١٦١ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٠٣-١٠٤ ، والبيان ١٨٩ ، وشرح اللمع لجامع العلوم ٢٩٩/١ ، والبدیع ١٢٧/١ ، وشرح الألفية لابن معطي ٥٢٩/١ ، وشرح المفصل ٢١٨/١ ، وشرح الكافية ٢٦٨/١ ، والارتشاف ١٣٥٥/٣ .

(٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢٨٠-٢٨١ .

الثالث : ما نسب لجماعة من الكوفيين من أنه منصوبٌ بفعل مضمر مشتق من لفظ المصدر، وإن لم يستعمل ، والتقدير عندهم : تقرفص القرفصاء ، وتقهرق القهقرى ، وتموهن الهوينى^(١) .

ورد العكبري هذا القول لما فيه من التكلّف والتعسّف ، وذلك لأنّ (تقرفص) لو استعمل لكان بمعنى (قعد)، وقد وجدت (قعد) فكانت أولى بالعمل لأنّها الأصل^(٢) .

والراجح ما ذهب إليه سيبويه وجمهور النّحاة ، لأنّ الأصل عدم التقدير .
ومثله قول الأعشى :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى ، كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ^(٣)

ثالثاً - شاهد على ((كل)) وقد أضيفت إلى المصدر :

وهذه جاءت في قول زهير بن أبي سلمى :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسَمٍ^(٤)

ف (كل) نائب عن المفعول المطلق^(٥)، حيث أضيف إلى المصدر الميمي

(١) هذا الرأي منسوب لهم في : شرح الكافية ٢٦٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٩/١ .

(٢) ينظر : اللباب ٢٦٥/١ .

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٢ .

غراء : بيضاء واسعة الجبين ، فرعاء : الطويلة الفرع وهو الشّعر ، عوارضها : العوارض الرباعيات والأنياب ، مصقول : أي تقية ، الوجي : الذي يشتكي حافره ، الوحل : الطين .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلام ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٥ .

(مقسم) ، والعامل فيه الفعل الماضي (أقسمتم) ، وقد استشهد النُّحاة ^(١) لمثل هذا بقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ ^(٢) فـ (كل) أضيفت إلى المصدر (الميل) ، فأخذت حكم ما أضيفت إليه ونابت عنه وانتصب انتصابه ^(٣) ، ويلحظ أن (مقسم) في قول زهير جاء مصدراً ميمياً ، وهو كقول الله جلَّ شأنه : ﴿وَمَزَقْنَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ ^(٤) .

رابعاً: شواهد (مهما) الشرطية النابتة عن المفعول المطلق :

يرى أبو حيان ، وابن عقيل ، والسيوطي ، أن مما ينوب مناب المفعول المطلق (ما) الشرطية ؛ نحو : ما شئت فقم ، أي : أي قيامٍ شئتَ فقم ^(٥) ، والدَّارِس للمعلقات العشر يقف على شاهدين ، نابت فيهما (مهما) الشرطية عن المفعول المطلق ؛ وهما قول امرئ القيس :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ ^(٦)

فـ (مهما) اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب نابتة عن المفعول المطلق ^(٧) ، والعامل فيها الفعل المضارع (تأمر) ، والتقدير : أي أمرٍ تأمرِي القلبَ يَفْعَلُ ، ويلحظ أن (مهما) تقدمت على عاملها ، لأنَّها من أسماء

(١) ينظر : شرح التسهيل ١٨١/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٧٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٥ ؛ شرح الكافية

٢٦٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣٠/١ ؛ الارتشاف ١٣٥٦/٣ ؛ شرح اللوحة البدرية ١٦٣/٢ ؛ إرشاد

السالك ٣٥٧/١ ؛ المساعد ٤٦٨/١ ؛ التصريح ٤٦٣/٢ ؛ الهمع ١٠١/٣ .

(٢) من الآية (١٢٩) من سورة النساء .

(٣) ينظر التبيان ٣٠١/١ ؛ الدر المصون ١١١/٤ .

(٤) من الآية (١٩) من سورة سبأ .

(٥) ينظر : الارتشاف ١٣٥٧/٣ ؛ المساعد ٤٦٩/١ - ٤٧٠ ؛ الهمع ١٠٣/٣ .

(٦) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٧/١ ؛ شرح

القصائد العشر ٣٦ .

(٧) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥ .

الشرط وهي مما لها الصدارة في الكلام^(١) .

وقوله أيضاً :

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهُمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ^(٢)

فـ (مهما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب نائبة عن المفعول المطلق ، والعامل فيها الفعل المضارع (يكتم) ، والتقدير : أي كتمان كثيراً ، أو قليلاً يعلمه الله تعالى .

ويلحظ أن النحاة قد مثلوا بأمثلة نثرية عن نيابة (ما) الشرطية عن المفعول المطلق ، والأبيات السابقة نابت فيها (مهما) الشرطية عن المفعول المطلق فهي من الشواهد العزيزة التي تُعضد جواز نيابة أسماء الشرط عن المفعول المطلق .

شواهد حذف عامل المفعول المطلق :

إن حذف عامل المفعول المطلق عند النحاة على ضربين :

الأول : ما حذف جوازاً لوجود قرينة لفظية ؛ نحو قولنا : حيثاً ، لمن قال : أي سير سرت؟ أو قرينة معنوية ؛ نحو قولنا : تأهباً ميموئاً ، لمن تأهب للسفر ، وحجاً مبروراً ، لمن قدم من الحج^(٣) .

ويرى ابن مالك وابن القيم ، وابن طولون أن هذا الحذف يجوز في المفعول

(١) ينظر : البديع ٦٣٧/١ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلام ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٦ ؛ شرح القصائد السبع ٣٢٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧١ .

(٣) ينظر : البديع ١٢٧/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩٥/٢ ؛ شرح التسهيل ١٨٣/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٦٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣١/١ ؛ الكناش ١٥٦/١ ؛ الارتشاف ١٣٦٠/٣ ؛ أوضح المسالك ٢١٦/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٥٨-٣٥٩ ؛ المساعد ٤٧٠/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣١١/٢ ؛ التصريح ٤٦٦/٢ ؛ الهمع ١٠٥/٣ ؛ شرح الألفية لابن طولون ٣٧١/١ .

المطلق المختص، ويمنع في المؤكد لعامله^(١)؛ وذلك "لأن المؤكد يُقصد به تقوية عامله، وتقرير معناه، وحذفه منافٍ لذلك"^(٢).

والآخر: وهو ما حذف وجوباً وذلك في المفعول المطلق النائب عن فعله، وهو أيضاً على قسمين:

الأول: ما له فعلٌ من لفظه، فيحوز أن يقع الفعل موقعه، ولا يجوز أن يجمع بينهما؛ لأنه قد استغني بذكره عن ذكر فعله، وهذا القسم إما أن يكون في سياق الطلب كالأمر ومنه قول الله تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾^(٣) والتقدير فيه: فاضربوا ضرب الرقاب^(٤)، أو نهيًا؛ نحو قيامًا لا قعودًا، أي: قم قيامًا ولا تقعد قعودًا، أو دعاءً؛ نحو: سقياً ورعياً، وكياً وجدعاً، وتقديره: سقاك الله سقياً، ورعاك الله رعياً، وكواه الله كياً، وجدعه جدعاً.

أو استفهاماً يراد به التوبيخ^(٥) كقول جرير:

أعبدًا حلٌّ في شُعبي غريبًا أَلُوْمًا لا أبا لك واغترابًا^(٦)

وتقديره: أتلؤم لؤمًا، وتغترب اغترابًا.

وإما أن تقع في سياق الخير؛ وذلك في مصادر مسموعة كثر استعمالها

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٦٥٧/٢؛ إرشاد السالك ٣٥٨/١؛ شرح الألفية لابن طولون ٣٧٠/١.

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٥٧/٢.

(٣) من الآية (٤) من سورة محمد.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٧٩/٤؛ الكشف ٣٠٨/٤؛ التبيان ٤٠٥/٢.

(٥) ينظر: الكتاب ١٥٦-١٥٧؛ المقتضب ٢٦٧/٣؛ الأصول ١٦٦-١٦٧؛ البديع ٢٢٧/١؛ التخمير

٣٠٢/١؛ شرح المفصل ٢٢٢-٢٢٣؛ شرح المقدمة الكافية ٢٧٢/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣١/١؛

الكناش ١٥٦/١؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢١؛ المساعد ٤٧١/١؛ الفوائد الضيائية ٣١١/١؛ التصريح

٤٧٦-٤٧٧؛ الجمع ١٠٦/٣.

(٦) ديوانه ٦٥٠/٢، وينظر: الكتاب ١٧٠/١، ١٧٣، وشرح أبيات سيويه ٩٨/١، وخزانة الأدب ١٨٣/٢،

وبلانسية في أوضح المسالك ٢٢١/٢، ورصف المباني ٥٢.

ودلت القرائن على حذف عاملها ، منها قولهم عند تذكر نعمة وشدة : (حمدًا وشكرًا لا كفرًا) ، وتقديره : (أحمد الله حمدًا ، وأشكره شكرًا ، لا أكفره كفرًا) .
(صبرًا لا جزعًا) أي : أصبر صبرًا ولا أجزع جزعًا ، وكقولهم عند ظهور أمر معجب : (عجبًا) أي : أعجب عجبًا ، أو عند خطاب شخص مرضي عنه ، أو مغضوب عليه : (أفعله أنا وكرامة ومسرة ، وتقديره : أفعل ما تريد وأكرمك كرامة ، وأسرك مسرة ، و (لا أفعله ولا كيدًا ولا همًا) أي: ولا أكاد كيدًا ، ولا أهم همًا^(١) .

كذلك ما جاء تفصيلًا لعاقبة ما تقدمه^(٢) ، كقول الله تعالى : ﴿ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾^(٣) .

ومما هو واقع في سياق الخبر ما كان نائبًا عن خير اسم عين بتكرير أو حصر؛ نحو : أنت سَيِّرًا سَيِّرًا ، وإلما أنت سَيِّرًا^(٤) .

كذلك ما وقع مؤكدًا لمضمون جملة ، وهو إمَّا أن يكون مؤكدًا لنفسه ، وذلك إذا وقع بعد جملة هي نص في معناه ؛ نحو : له علي ألف عرفًا .

(١) ينظر : الكتاب ١٦٠/١ ؛ المقتضب ٢٢٦/٣ ؛ النكت ٣٧١/١ ؛ البديع ١٢٨/١ ؛ التخمير ٣٠٢/١ ؛ شرح المفصل ٢٢٢/١-٢٢٣ ؛ شرح التسهيل ١٨٧/٢ ؛ لباب الإعراب ٢٧٨ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٦٩ ؛ المساعد ٤٧٢/١ ؛ التصريح ٤٧٧/٢ ؛ الجمع ١١٨/٣-١٢٠ .

(٢) ينظر : البديع ١٢٨/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩٧/٢ ؛ شرح التسهيل ١٨٨/٢ ؛ لباب الإعراب ٢٧٩ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٦٩ ؛ شرح الكافية ٢٨٣/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣٧/١ ؛ الكنز ١٥٧/١ ؛ إرشاد السالك ٣٦٢/١ ؛ المساعد ٤٧٣/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣١٤/١ ؛ التصريح ٤٧٧/٢ ؛ الجمع ١٢٣/٣ .

(٣) من الآية (٤) من سورة محمد .

(٤) ينظر : الكتاب ١٦٨/١ ؛ المقتضب ٢٢٩/٣-٢٣٠ ؛ البديع ١٢٨/١ ؛ شرح المفصل ٢٢٤/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩٦/٢ ؛ شرح التسهيل ١٨٨/٢ ؛ لباب الإعراب ٢٧٩ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٦٩ ؛ شرح الكافية ٢٨١/١ ؛ الكنز ١٥٧/١ ؛ إرشاد السالك ٣٦٢/١-٣٦٣ ؛ المساعد ٤٧٣/١ ؛ التصريح ٤٦٨/٢ ؛ الجمع ١٢٣/٣ .

وإمّا أن يكون مؤكّداً لغيره ؛ نحو : أنت ابني حقاً^(١) .

ومما هو واقعٌ في سياق الخبر ما كان مسوقاً للتشبيه بعد جملة مشتملة على اسم بمعنى المفعول المطلق وعلى صاحب ذلك الاسم ؛ نحو : له بكاءً بكاءً ذات عَضَلَةٍ^(٢) .

وفرق ابن يعيش بين المفاعيل المطلقة التي جاءت في سياق الطلب ، والأخرى التي جاءت في سياق الخبر ، بأنّ ما جاء في سياق الخبر كانت أفعالها المضمرّة ، والنّاصبة لها أخبار يخبر بها المتكلم عن نفسه ، وليست بدعاء لأحد ولا عليه^(٣) .

القسم الثّاني : من أقسام حذف عامل المفعول المطلق وجوباً في المفعول المطلق النائب عن فعله ، وهو ما فعله مهمّل ولم يستعمل ؛ نحو : بَلّة ، وَيَح ، وَيَس ، دِفْراً ، وَيَل ، بَهْراً وأَفّة ، وَثُفّة وإن قُدِّر عاملها فإنّه من معناه لا من لفظه إذ لا يستقيم تقديره من لفظه عند العرب^(٤) .

(١) ينظر : الكتاب ١٨٩/١-١٩٠؛ المقتضب ٢٦٦/٣ ؛ البديع ١٢٨/١ ؛ شرح المفصل ٢٢٦/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٠١/٢ ؛ لباب الإعراب ٢٨٠ ؛ شرح الألفية لابن النّاطم ٢٦٩ ؛ شرح الكافية ٢٨٧/١-٢٨٩ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣٨/١ ؛ الكنّاش ١٥٧/١-١٥٨ ؛ إرشاد السّالك ٣٦٣/١ ؛ المساعد ٤٧٥/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣١٦/١ ؛ التصريح ٤٨١/٢ ؛ الهمع ١٢٣/٣-١٢٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٦٨/١؛ المقتضب ٢٢٦/٣-٢٣٤ ؛ البديع ١٢٨/١-١٢٩ ؛ التخمير ٣٠٤/١-٣٠٨ ؛ شرح المفصل ٢٢٥/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩٦/٢-٣٩٨ ، ٤٠١-٤٠٢ ؛ شرح التسهيل ١٨٨/٢-١٨٩ ؛ لباب الإعراب ٢٧٩-٢٨٠ ؛ شرح الألفية لابن النّاطم ٢٦٨-٢٦٩ ؛ شرح الكافية ٢٨٠/١-٢٨٤ ؛ الارتشاف ١٣٧٦/٣ ؛ الكنّاش ١٥٦/١-١٥٨ ؛ المساعد ٤٧١/١-٤٧٨ ؛ الفوائد الضيائية ٣١٢/١-٣١٦ ؛ التصريح ٤٧٦/٢-٤٨٢ ؛ الهمع ١٢٢/٣-١٢٣ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٢٢٢/١-٢٢٣ .

(٤) ينظر : الكتاب ١٥٦/١-١٥٧؛ المقتضب ٢١٧/٣-٢١٩ ؛ البديع ١٣١/١ ؛ التخمير ٣١٣/١-٣١٤ ؛ شرح المفصل ٢٣٤/١-٢٣٥ ؛ شرح التسهيل ١٨٤/٢-١٨٩ ؛ لباب الإعراب ٢٧٦-٢٧٨ ؛ شرح الألفية لابن النّاطم ٢٧٠ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣٢/١-٥٣٣ ؛ الارتشاف ١٣٦٠/٣ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٣٣ ؛ الكنّاش ١٥٩/١ ؛ المساعد ٤٧٩/١ ؛ التصريح ٤٦٩/٢-٤٧٠ ؛ الهمع ١٠٥/٣-١٠٦ .

ويرى سيويه في حذف عامل المفعول المطلق والنائب عن فعله الاقتصار على ما سمع من العرب^(١)، وذلك لأن جعل الاسم موضع الفعل ليس بقياس^(٢).

ويرى الفراء^(٣)، والأخفش^(٤)، والميرد خلاف ذلك؛ فيرون القياس على ما سُمع من العرب^(٥)، ويرى أبو حيان أن القياس يكون فيما له فعل من لفظه، والاقتصار على ما سُمع من العرب على ما ليس له فعل من لفظه^(٦)، ولعله الراجح لما فيه من مساهمة للأصول اللغوية ودلالة على سعة اللغة.

وعلى الرغم من كثرة صور حذف عامل المفعول المطلق في العربية، إلا أن المتبع لتلك الصور في المعلقات لا يقف إلا على شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله وهو في سياق الطلب، وشواهد أخرى لما كان في سياق الخبر، وشاهد واحد للمصدر التشبيهي، وتوضيح هذه الشواهد فيما يلي:

(١) ينظر: الكتاب ١٥٦/١-١٥٧.

(٢) ينظر: المساعد ٤٧١/١.

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي المعروف بالفراء، إمام الكوفيين ومن أوسعهم علماً، قال عنه ثعلب: لولا الفراء ما كانت لغة، من مصنفاته: (معاني القرآن)، (المذكر والمؤنث)، (والمقصود والمدود). توفي سنة (٢٠٧هـ).

- ينظر ترجمته في: طبقات النحويين ١٣١؛ نزهة الألباء ٨١-٨٤؛ إنباه الرواة ٧/٤-٢٣؛ إشارة التعيين ٣٧٩؛ غاية النهاية ٣٧١/٢-٣٧٢.

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي، أخذ عن سيويه، وهو أحذق أصحابه، صاحب الخليل قبل سيويه، وقرأ عليه الجرمي والمازني كتاب سيويه، صنف كتباً في النحو، والعروض منها: (كتاب العروض)، ومنها (معاني القرآن). توفي سنة (٢١٥هـ).

- ينظر ترجمته في: أخبار النحويين البصريين ٦٦-٦٧؛ طبقات النحويين واللغويين ٧٢-٧٥؛ نزهة الألباء ١٠٧-١٠٩؛ إنباه الرواة ٣٦/٢-٤٣؛ بغية الرواة ٢٠٥/١؛ شذرات الذهب ١٨٩/٦؛ هدية العارفين ١٦٣/٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/١؛ معاني القرآن للأخفش ٩٦/١، ٢١٦، ٤٥١/٢؛ المقتضب ٢٦٧/٣.

(٦) ينظر الارتشاف ١٣٦٩/٣.

أ - شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله ، والواقع في سياق الطلب :

وهذا لم يقع في المعلقات العشر إلا بصورة الأمر وذلك في قول امرئ القيس :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صُرْمِي فَأَجْمَلِي^(١)

فـ (مهلاً) مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوباً لوقوعه في

سياق الطلب ، وتقديره : امهلي مهلاً ، و(مهلاً) اسم مصدر ؛ وذلك لأنَّ مصدر (أمهل) (إمهال).

ومثله قول طرفة بن العبد :

أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَنْشِي عَنْ ضَرِيَّةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِرُهُ قَدْ^(٢)

وقول النابغة الذبياني :

مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٣)

فـ (مهلاً) في البيتين مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوباً ،

لوقوعه في سياق الأمر ، وتقديره : امهلي أو امهل مهلاً .

وقول عمرو بن كلثوم :

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعَدْنَا رُؤْيَدًا مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتُونَيْنَا^(٤)

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤ .

أزمنت : عزمت ، صرمي : قطيعتي وهجري ، أجملي : أحسنني

(٢) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

أخو ثقة : يوثق به ، ضريبة : مضروبة ، حاجزه : حده ، قدي : حسي .

(٣) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠ .

(٤) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٣ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

أوعدنا : من الوعيد ، يقال : وعدت الرجل خيراً ، وأوعدته شراً ، مَقْتُون : الأتباع والخدم ومفرده مَقْتَوِي .

فـ(رويدًا) مفعول مطلق^(١) نائب عن فعله المحذوف وجوبًا لوقوعه في سياق الأمر والتقدير فيه : أرود رويدًا ، وقد حكى سيويه عن العرب : رويدًا نفسه ، بخفض (نفسه) ، وجعله مفعولاً مطلقاً^(٢) كما في قوله تعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابَ ﴾^(٣) .

ب - شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله ، والواقع في سياق الخبر :

وهذه لم تأت إلا في صورتين ، إحداهما : ما قيست على المفاعيل المطلقة المسموعة ، والأخرى : المصدر التشبيهي ، وتفصيل هذه الشواهد على النحو التالي:

أ - شواهد قيست على المفاعيل المطلقة المسموعة :

ومن هذا النوع شواهد قيست على ما سمع من العرب ، وكثير استعماله فجرى مجرى المثل، منه قول زهير بن أبي سلمى :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِبُ ثِمَّتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ^(٤)

فـ (خبط عشواء) مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوبًا وتقديره: تحبط خبط عشواء ، وقد قيس (خبط عشواء) على المصادر المسموعة عن

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٥٢/٢ .

(٢) تستعمل (رويد) على ثلاثة أوجه :

أولها : اسم فعل ؛ نحو : رويد زيدا ، بمعنى : دَعَّ زيدا .

والثاني : أن تكون مصدرا ؛ نحو : رويد نفسه ، ومثل بيت عمرو بن كلثوم مدار الاستشهاد .

والثالث : أن تكون صفة ؛ نحو : ساروا سيرا رويدا .

ينظر : الكتاب ١٢٥/١ ؛ المقتضب ٢٠٩/٣ ؛ الأصول ١٤٣/١ ؛ الإيضاح ١٤٧-١٤٨ ؛ ترشيح العلل في

شرح الجمل ٢٣٤ ؛ التوطئة ٣١٨ ؛ الملخص ٣٥٢/١ ؛ الكناش ٣٧٤/١ ؛ المساعد ٢٤٦/٢ ؛ الجمع ١٢٢/٥ .

(٣) من الآية (٤) من سورة محمد .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤ ، وبشرح الأعلام ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٨ ؛ شرح

القصائد التسع ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٠ .

خبط : الخبط ضرب الأرض باليدين والرجلين ، العشواء : الناقة التي لا تبصر في الليل .

العرب، وكثر استعمالها فجرت مجرى المثل ؛ نحو حمداً وشكراً لا كفرةً^(١)

ومثله قول عمرو بن كلثوم :

يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْيَوْمَا^(٢)

فـ (ضرباً وطعنًا) مفعولان مطلقان نائبان عن فعليهما المحذوفين وجوباً والتقدير : نضرب ضرباً، ونطعن طعنًا^(٣) ، وقد قيست هذه المفاعيل على ما سمع عن العرب وكثر استعمالها لديهم حتى جرت مجرى المثل .

وجوز ابن كيسان والنحاس والتبريزي أن يُعربا مفعولاً به ، عامله مضمرة تقديره : بيوم نكره الضرب والطعن فيه^(٤) .

ولعلَّ عدَّهما مفعولان مطلقان أقوى من عدَّهما مفعولاً به ؛ وذلك لأنَّ المعنى يانابتهما عن فعليهما أقوى.

وقول عنتر بن شداد :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^(٥)

فـ (زعمًا) مفعول مطلق^(٦) نائب عن فعله المحذوف وجوباً وتقديره : زعمت زعمًا، وقول الحارث بن حلزة :

(١) ينظر : ص (٦٨ - ٦٩) من البحث .

(٢) ديوانه ٦٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٨ ؛ الجمهرة ٣٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤ .

كريهة : مكروهة ويقصد وقعة كرية ، أقر به العيون : جعلها تستقر وتهدأ عن الحركة وتنام ، الموالي : أبناء العم في هذا الموضع .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٧٥ .

(٤) ينظر : معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان ٤٨-٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤ .

(٥) ديوانه ١٩١ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/١٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ .

علقتها : أحبتها على غير تعمد مني ، عرضاً : اعترضني من غير أن أرومه ، الزعم : الطمع .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠١ .

عَنْنَا بِاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْ - سَرُّ عَنْ حَجْرَةِ الرَّيِّضِ الطَّبَّاءِ^(١)

فـ(عَنْنَا) مفعول مطلق ناب عن فعله المحذوف وجوبًا وتقديره : يَعْنِ عَنْنَا ، وهو واقع في سياق الخبر ، وقد قيس على المصادر المسموعة لوجود فعل من لفظها مستعمل.

و(باطلاً) نعت لـ(عَنْنَا) منصوب على التبعية للمفعول المطلق ، ومثلها (ظلمًا) معطوف بالواو على (عَنْنَا) ، والجار والمجرور (كما . . .) متعلقان بمحذوف نعت بـ(عَنْنَا)^(٢).

وقول الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ^(٣)؟

فـ(جهلاً) مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوبًا والواقع في سياق الخبر، وتقديره : تجهل جهلاً .

وقول التابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا كَيَ أُسَائِلَهَا عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٤)

فـ(جوابًا) مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوبًا والواقع في سياق الخبر وتقديره : عَيْتُ أَنْ تَجِيبَ جَوَابًا^(٥) .

(١) ديوانه ٣٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٠ .

عَنْنَا : العنن الاعتراض وهو من عَنْ يَعْنِ عنونًا إذا اعترض ، تعتر : العتر ذبح العترة ، والعترة الذبيحة تذبح للأصنام في شهر رجب ، وفاء بنذر من قبل صاحب الغنم ، بأن يقول : إن بلغت مائة ففيها شاة ، حَجْرَةُ : الحجرة الحظيرة تحوي الغنم ، الريض : جماعة الغنم الرابضة في الحظيرة.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٧/٢ .

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩ .

(٤) ديوانه ١٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

أصِيلًا : آخر النهار، في وقت اصفرار الشمس ودنوها من المغيب.

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

ب - المصدر التشبيهي : (المفعول المطلق الذي سيق للتشبيه) :

من المواضع التي ذكرها جمهور النحاة والتي يُنصب فيها المفعول المطلق بفعلٍ محذوف وجوباً وهو واقع في سياق الخبر المفعول المطلق الذي سيق بغرض التشبيه العلاجي^(١) ، بعد جملةٍ مشتملة على اسمٍ بمعنى المفعول المطلق ، وعلى صاحب ذلك الاسم ؛ نحو : لزيد صوتٌ صوتٌ حمار ، وله بكاءٌ بكاءٌ الشكلى ، فالمصدر الثاني في المثالين (صوتٌ ، بكاءٌ) فعل علاجي ، واقع بعد جملة وهي (لزيد صوتٌ) ، و(له بكاءٌ) ، وتلك الجملة مشتملة على اسمٍ بمعناه وهو المصدر الأول ، ومشتملة على صاحب المصدر (لزيد) و(الهاء) في (له)^(٢) .

وزاد ابن مالك شرطاً آخر وهو عدم صلاحية المصدر الأول للعمل في المصدر الثاني^(٣) .

ومنه قول التّابغة الدّيباني:

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ ، صَرِيفَ الْقَعْرِ بِالمَسَدِ^(٤)

فالمصدر الثاني (صريف) فعل علاجي ، واقع بعد جملةٍ (له صريف) وتلك

(١) الفعل العلاجي : ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو ؛ كالضرب والشم ، والفعل غير العلاجي : ما لا يحتاج إليه كالعلم والظن .

- ينظر : التعريفات ١٧٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٦٨/١ ؛ المقتضب ٢٢٦/٣-٢٣٤ ؛ البديع ١٢٨/١-١٢٩ ؛ التخمير ٣٠٨-٣٠٤/١ ؛ شرح المفصل ٢٢٥/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩٦-٣٩٨ ، ٤٠١-٤٠٢ ؛ شرح التسهيل ١٨٨-١٨٩ ؛ لباب الإعراب ٢٧٩-٢٨٠ ؛ شرح الكافية ٢٨٠/١-٢٨٤ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٦٨-٢٦٩ ؛ الارتشاف ١٣٧٦/٣ ؛ الكنز ١٥٦-١٥٨ ؛ المساعد ٤٧١-٤٧٨ ؛ الفوائد الضيائية ٣١٢-٣١٦ ؛ التصريح ٤٧٦-٤٨٢ ؛ الجمع ١٢٢/٣-١٢٣ .

(٣) ينظر : التسهيل ٨٨ .

(٤) ديوانه ١٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٧ .

مَقْدُوفَةٌ : مرمية باللحم لشدة اكتنازها ، دخيس : اللحم الكثير المتداخل . النحض : اللحم ، بازها : نأها حين بزل اللحم أي شقه ويكون ذلك في السنة التاسعة ، صريف : صوت ، القعو : الحور في البكرة وقيل البكرة وقيل الخشبستان اللتان تحملان البكرة والحور ، المسد : الحبل .

الجملة مشتملة على اسمٍ بمعناه وهو المصدر الأول (صريف) كما تشتمل على صاحب المصدر وهو ما يعود إليه الهاء في (له) ، ولا يجوز إعمال المصدر الأول في الثاني .

لذلك نصب (صريف القعو) على المصدر المشبه به ، والعامل فيه فعلٌ مضمّر دلّ عليه قوله: له صريفٌ فكأنه قال : بازِلُها يَصْرِفُ صريفَ القَعْوِ في المسد، ويرى سيويه أن رفع مثل هذا المصدر على البدل جائز^(١)، بل إن ابن خروف^(٢) يرى أن الرفع أقوى من النصب ، في حين عدّ ابن عصفور الرفع على الاتباع ، والنصب على المصدرية متكافئين^(٣) .

والراجح ما يراه ابن خروف في أن الرفع أقوى من النصب ؛ وذلك لسلامته من الحذف الذي ليس بأصل .

(١) ينظر : الكتاب ١/ ١٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٧٤١؛ شرح أبيات سيويه للسيرا في ١٦٤-١٦٥ ؛ شرح أبيات سيويه للأعلم ١/ ٢٤٣ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٧ .

(٢) هو علي بن محمد بن علي، إمام في النحو واللغة، أخذ النحو عن ابن طاهر وابن ملكون. من مصنفاته : (شرح كتاب سيويه) و (شرح جمل الزجاجي) . توفي سنة (٦٠٩هـ) .

- ينظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٥/ ٧٥ - ٧٦، إشارة التعيين ٢٢٨؛ البلغة ١٥٧؛ بغية الوعاة ٢/ ٢٠٣ .

(٣) لم أقف على رأييهما في شرحيهما لجمل الزجاجي ، ولا في شرح كتاب سيويه لابن خروف، ولا في المقرب ومثله لابن عصفور ، ووجدته منسوبا لهما في الارتشاف ٣/ ١٣٧٧ ، والمساعد ١/ ٤٧٧ ، والتصريح ٢/ ٤٨٤ ، والجمع ٣/ ١٢٧-١٢٨ .

المبحث الثاني الموازانات

أولاً : الموازنة الإحصائية :

هذه الموازنة الإحصائية لشواهد المفعول المطلق وقد صُنِّفَتْ تلك الشواهد وقسِّمَتْ إلى قسمين :

الأول : المفعول المطلق المبهم ؛ وهو المؤكَّد لعامله ، وقد وردت له تسعة شواهد، وقد تنوَّع زمن الفعل العامل فيها ، كما عمل اسم الفاعل في بيت منها .
الآخر : المفعول المطلق المختصّ ؛ وهو ما زاد على معنى عامله ببيان نوع أو عدد، ولم يرد لهذه الصورة إلاّ أحد عشر شاهداً جميعها اختصّ بالنكرة المضافة إلى معرفة ، أمّا عاملها فقد جاء من لفظها في خمسة شواهد ، وفي السِّتَةِ الأخرى كان العامل فيها من غير لفظها .
كما حظيت المعلّقات العشر بشواهد لما ينوب عن المفعول المطلق ، وذلك في اثني عشر شاهداً .

كما ورد أحد عشر شاهداً حُذِفَ فيها عامل المفعول المطلق ، ولعل الجدول التالي يوضح أعداد تلك الأبيات الواردة في المعلّقات العشر:

المجموع	العامل				الموضوع
	وصف	فعل أمر	فعل مضارع	فعل ماض	
٩	١	١	٢	٥	شواهد المفعول المطلق المبهم
٥	١	-	١	٣	شواهد المفعول المطلق المختص والمبيّن للنوع وقد اختص بالنكرة المضافة وعاملها من لفظها .
٦	-	-	٢	٤	شواهد المفعول المطلق المختص والمبيّن للنوع وقد اختص بالنكرة المضافة وعاملها من غير لفظها
٨	١	-	٢	٥	شواهد ما ينوب عن المفعول المطلق - المصدر المرادف

المجموع	العامل				الموضوع
	وصف	فعل أمر	فعل مضارع	فعل ماض	
٢	-	-	٢	-	- اسم نوع من أنواع فعله
١	-	-	-	١	- ما أضيف إليه (كل)
٢	-	-	٢	-	- (مهما) الشرطية
٤	-	٤	-	-	شواهد حذف العامل :
					- شواهد المفعول المطلق النائب
					عن فعله والواقع في سياق
					الطلب .
٦	-	٦	-	-	شواهد المفعول المطلق النائب عن
					فعله والواقع في سياق الخبر :
					أ- ما قيس على المصادر المسموعة
١	-	-	١	-	ب - المصدر التشبيهي

ثانياً : الموازنة الموضوعية :

١ - مثل التُّحَاة للمفعول المطلق المؤكد لعامله بأمثلة نثرية ؛ نحو : ضربت ضرباً ، وجلست جلوساً ، كما استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾^(١) ويقول الله عز وجل : ﴿ دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾^(٢) ، كما أشاروا إلى تنوع زمن الفعل العامل في المفعول المطلق^(٣) ، فاستشهدوا للفعل الماضي بقول الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ

(١) من الآية (١٨) من سورة نوح .

(٢) من الآية (٢١) من سورة الفجر .

(٣) ينظر : إرشاد السالك ٣٥٤/١ ؛ التصريح ٤٥٣/٢ ؛ الطمع ٩٧/٣ .

مُوسَى تَكْلِيمًا^(١) ، وللفاعل المضارع بقول الله عز وجل : ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾^(٢) ، وللأمر بقول الله تعالى : ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(٣) ، أمّا اسم الفاعل فاستشهدوا له بقوله تعالى : ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٤) ، وللمصدر العامل في المفعول المطلق استشهدوا بقوله تعالى : ﴿فَارْتَبَّ جَهَنَّمَ جَزَأُؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾^(٥) .

والمعلقات العشر اشتملت على شواهد تُعضد ما ورد في الكتب النحوية من أمثلة نثرية ، وشواهد قرآنية ، وشواهد شعرية .

- فمن شواهد المفعول المطلق المبهم ، والعامل فيه فعل ماض قول امرئ القيس :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسِلِ
وقول زهير بن أبي سلمى :

بَكَّرْنَا بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَا بِسُحْرَةٍ فَهَنَّا وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِ
وقول النابغة الذبياني :

إِذْ نَفَعَا قَبْنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَدِ
وقول عبيد بن الأبرص :

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيئَةً وَخَرَدَتْ خَرْدَةً تَسِيْبُ
فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهِ دَبِيْبًا وَالْعَسَيْنُ حِمْلَاقَهُ مَقْلُوبُ

(١) من الآية (١٦٤) من سورة النساء .

(٢) من الآية (٣٢) من سورة الجاثية .

(٣) من الآية (٥) من سورة المعارج .

(٤) من الآية (١) من سورة الصافات .

(٥) من الآية (٦٣) من سورة الإسراء .

- ومن شواهد المفعول المطلق المبهم ، والعامل فيه فعل مضارع :

قول عمرو بن كلثوم :

نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِيهِ الرِّقَابَ فَيَخْتَلِيَا

وقول الحارث بن حلزة :

لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ

- أمّا فعل الأمر فقد عمل في المفعول المطلق المبهم في قول النّابعة الذّبياني

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

ومن الشواهد العزيزة في النحو قول عبيد بن الأبرص :

مُضَيَّرٌ خَلَقَهُ تَضْيِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيْبُ

فقد سبقت الإشارة إلى ما استشهد به النّحاة على عمل اسم الفاعل في المفعول المطلق ،

كما أن النّحاة قد مثّلوا لعمل اسم المفعول في المفعول المطلق بأمثلة نثرية ، منها :

أنت مطلوبٌ طلباً ، وأنت مضروبٌ ضرباً ، والخبزُ مأكولٌ أكلاً ، إلّا أنّهم لم يمثّلوا لاسم المفعول من غير الثلاثي ، وييت عبيد بن الأبرص إضافة إلى أنّه يُعزّز أمثلة النّحاة السابقة بشاهد شعري من المعلّقات شاهد على عمل اسم المفعول من غير الثلاثي في المفعول المطلق المبهم .

أمّا المفعول المطلق المختص فقد استشهد النّحاة^(١) على التّكررة الموصوفة بقول الله تعالى :

﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾^(٢) ، ويقول : ﴿ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾^(٣) ، كما مثّلوا له

بأمثلة نثرية ؛ نحو : قمت قياماً طويلاً .

- أمّا المختص بـ(ال) العهدية فمثّلوا له بنحو : ضربتُ زيداً الضرب الذي تعرف أو

بـ(ال) الجنسية ؛ نحو : جلست الجلوس .

(١) ينظر : ص (٤٧ - ٤٨) من البحث .

(٢) من الآية (٤١) من سورة الأحزاب .

(٣) من الآية (٤٩) من سورة الأحزاب .

كما مثلوا للنكرة المضافة إلى معرفة ؛ نحو : قمتُ قيامَ زيدٍ ، أو ضربته ضربَ الأميرِ ، إلاَّ أنَّ المَعْلَقَات العشر لم تحظ بشواهد إلاَّ للنكرة المضافة إلى معرفة وقد جاء العامل فيها من لفظها ، وهو فعل ماضٍ ، وذلك في قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءُ الْوَشَّاحِ الْمَفْصَلِ
وقول طرفة بن العبد :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمَعْبُدِ
وقول النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي :

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِذْرَى فَأَلْفَذَهَا شَكَّ الْمَيْطِرُ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ
أما قول زهير بن أبي سلمى :

فَتَعَرَّكُكُمْ عَرَكُ الرَّحَى يَنْفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ قَشِيمَ
فقد عمل الفعل المضارع في المفعول المطلق الواقع نكرة مضافة إلى معرفة ، كما عمل اسم الفاعل فيه ، وذلك في قول النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي :

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَلَتْ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْدِ
وحظيت المَعْلَقَات بشواهد للمفعول المطلق المختص بالنكرة المضافة إلى معرفة والعامل فيها من غير لفظها ، وذلك في ستة شواهد ، أربعة منها عاملها فعل ماضٍ وهي قول امرئ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْئُلِ
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاغُهُ نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ
وقول طرفة بن العبد :

وَأَمَّتْ بِضَبْعِهَا لَجَاءَ الْحَقِيدِ وَإِنْ شَتَّ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا
وقول لبيد بن ربيعة :

رَفَعَتْهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخَنْتُ وَخَفَّ عِظَامُهَا

وعمل الفعل المضارع في الشاهدين الآخرين وهما : قول لييد بن ربيعة :

تَرْقَى وَتَطْعُنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي وَرَدَ الْحَمَامَةَ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

وقول عنترة بن شداد :

هَزَجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَذَحَ الْمَكْبَّ عَلَى الزُّنَادِ الْأَجْدَمِ

- وإن كان النُّحَاة قد بسطوا الحديث عما ينوب عن المفعول المطلق^(١) ، إلا أن المعلقات العشر لم تشتمل على جميع ما ذكروا ، فالدراسة قد وقفت على شواهد للمصدر المرادف لعامله ، وذلك في ثلاثة عشر بيتاً ، خمسة منها عمل فيها الفعل الماضي وهي قول امرئ القيس :

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَيْبِ تَعَذَّرْتُ عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحْلَلِ

وقول طرفة بن العبد :

أَمَرْتُ يَدَاهَا قَتَلَ شَرِّ وَأُحْنَحْتُ لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ

وقول زهير بن أبي سلمى :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قَرِيشٍ وَجُرْهُمِ

يَمِينًا لِنَعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

وقول عنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

وقول الحارث بن حلزة :

إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ رَيْنٍ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ

(١) ينظر : ص (٥٤ - ٥٥) من البحث .

وعمل الفعل المضارع في بيتين آخرين هما: قول زهير بن أبي سلمى :

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِخْجَمٍ
وقول الحارث بن حلزة :

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّاسُ سُبُغِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عَوَاءُ

وعمل اسم الفاعل في شاهد واحد من هذا القبيل هو قول عنترة بن شداد :

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةَ نَزَالَهُ لَا مُمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ

ولعل هذه الشواهد تُعَضِّدُ ما وجد في المصادر النحوية ، حيث مثل النُّحَاةُ لها بأمثلة نثرية ؛
نحو : قعدت جلوسًا ، وشنتته بغضًا ، وفرحت جدلاً ، وهو يدعه تركًا ، أبغضه كرهًا ،
وتبسمت وميض البرق^(١) . . . ، كما استشهدوا بقول رؤبة بن العجاج :

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبَرُودُ وَالثَّمَرُ حُبًّا مَالَهُ مَزِيدُ^(٢)

- ومما ينوب عن المفعول المطلق عند النُّحَاةِ هو ما دلَّ على نوع فعله أو عامله
مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿وَالنَّارِ عَتِ غَرَقًا﴾^(٣) ، ومثلوا لذلك بأمثلة نثرية ؛ نحو : قعد
القرفصاء ، ورجع القهقري ، واشتمل الصماء ، وسار الجمزي ، وقد وقفت الدِّرَاسَةُ على
شاهدين من هذا القبيل يمكن أن يُعَضِّدَا ما ذكر من أمثلة نثرية في المصادر النحوية ، هما قول
عمرو بن كلثوم :

إِذَا مَارَحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْتَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
وقول الأعشى :

غَرَاءُ ، فَرَعَاءُ ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا يَمْشِي الْهُوَيْتَى ، كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ

(١) ينظر : ص (٥٦) من البحث .

(٢) في ملحق ديوانه ١٧٢ ، والمقاصد النحوية ٤٥/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢١٠/١ .

(٣) آية (١) من سورة النازعات .

كما أن مما ينوب عن المفعول المطلق ((كل)) وما أضيف إليه ، وقد مثل النحاة له بقول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ﴾^(١) ، كما استشهدوا بقول قيس بن الملوح :

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا^(٢)
ومما يعضد ذلك في المعلقات العشر قول زهير بن أبي سلمى :

أَلَا أَبْلَغِ الْأَحْلَافَ غَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ

كذلك مما ينوب عن المفعول المطلق عند النحاة (ما) الشرطية ؛ نحو : ما شئت فقم ، أي قيام شئت فقم ، ومثله قول جرير :

نَعَبَ الْغَرَابُ فَقُلْتُ : يَبْنَ عَاجِلٌ مَا شِئْتَ إِذْ ظَعُنُوا لَيْنَ فَائِعِبٍ^(٣)

إلا أن المصادر النحوية لم تُمثل إلا لـ (ما) الشرطية ، وقد وردت (مهما) الشرطية نائبة عن المفعول المطلق في بيتين من المعلقات هما قول امرئ القيس :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وقول زهير بن أبي سلمى :

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَغْلَمِ

ويلحظ أن المفعول المطلق قد تقدّم على عامله ، وذلك لصدارة أسماء الشرط .

- وإن كان النحاة قد بسطوا الحديث عن حذف عامل المفعول المطلق^(٤) ، إلا أن ما وقفت عليه الدراسة للمعلقات ليست كذلك ، فلم ترد شواهد إلا للمفعول المطلق النائب عن فعله ، والواقع في سياق الطلب ، وذلك في قول امرئ القيس :

(١) من الآية (١٢٩) من سورة النساء.

(٢) ديوانه ٢٩٣ ، وبلا نسبة في الخصائص ٤٤٨/٢ ؛ لسان العرب (ش ت ت) ، وشرح الأشموني ١١٣/٢ .

(٣) ديوانه ٢٤٦/١ ، وهو في المساعد ٤٧٠/١ .

(٤) ينظر : ص (٦٧) من البحث .

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّحْدِثِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمِلِي
وقول طرفة بن العبد :

أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَنْتَنِي عَنْ ضَرِيَّةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِرُهُ قَدْ
وقول عمرو بن كلثوم :

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعَدْنَا رُؤَيْدًا مَتَى كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتُونًا
وقول النابغة الذبياني :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُنْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
وقد وردت شواهد أخرى للمفعول المطلق النائب عن فعله ، والواقع في سياق الخبر، وهي على ضربين :

أحدها : شواهد قيست على المفاعيل المطلقة المسموعة عن العرب ، فَجَرَتْ بِجَرَى
المثل^(١)؛ منها قول زهير بن أبي سلمى :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِبُ ثِمْتُهُ وَمَنْ تُخْطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ
وقول عمرو بن كلثوم :

يَوْمَ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَ
وقول عنترة بن شداد :

عَلَّقْنَهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ
وقول الحارث بن حلزة :

عَنَّا بِاطْلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْـ ترُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّيِّضِ الظُّبَاءِ
وقول الأعشى :

صَدَتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمْ خُلَيْدٍ حَبْلٍ مَنْ تَصِلُ ؟

(١) ينظر : ص (٧٣) من البحث .

وقول النابغة الذبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِّعِ مِنْ أَحَدٍ

- أمّا الضرب الآخر فهو المصدر التشبيهي ، وهو نفس الشاهد المذكور في كتب النحو المتداولة ، وهو قول النابغة الذبياني :

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ ، صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

- والجدير بالذكر أنّ الثّحاة قد تحدّثوا عن مواضيع عدّة في باب المفعول المطلق ولم تقف الدّراسة للمعلّقات العشر على شواهد لها ، منها المفعول المطلق المختص ببيان عدد ، كذلك ما ينوب عن المفعول المطلق كاسم آله أو ضميره أو عدده ، أو بعض مضافة لما بعدها ، أو اسم الإشارة ، أو (ما) الاستفهامية^(١) ، كذلك لم تحظ المعلّقات العشر بشواهد لحذف عامل المفعول المطلق جوازاً ، ولا لما حذف وجوباً وهو المصدر النائب عن فعله ، فلم تقف الدّراسة على شواهد لما وقع في سياق الخبر وكان نائباً عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر ، ولا ما وقع في تفصيل عاقبة ما تقدمه ، ولا ما وقع مؤكداً لمضمون جملة^(٢) .

إضافة إلى أنّ المعلّقات لم تقف على شواهد للمصادر التي ليس لها فعل من لفظها ، وتستعمل مفردة ومضافة^(٣) .

ولا للمصادر المثناة ؛ نحو : لبيك وسعديك^(٤) ، ولا للمصدر العلم للمعنى ؛ نحو : سبحان الله^(٥) .

(١) ينظر : ص (٥٥) من البحث .

(٢) ينظر : ص (٦٩) من البحث .

(٣) ينظر : ص (٧٠) من البحث .

(٤) ينظر : البديع ١٣٠/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٠٣/٢ - ٤٠٤ ؛ شرح التسهيل ١٨٥/٢ - ١٨٦ ؛ التهذيب الوسيط ١٦٩ ؛ لباب الإعراب ٢٨٠ ؛ شرح الكافية ٢٩٣/١ - ٢٩٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣٨/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣١٧/١ ؛ الجمع ١١٠/٣ - ١١٣ .

(٥) ينظر : البديع ١٢٩/١ ؛ شرح التسهيل ١٨٥/٢ ؛ لباب الإعراب ٢٨٢ ؛ الجمع ١١٤/٤ .

الفصل الثاني

المفعول به

• المبحث الأول : شواهد المفعول به في المعلقات
العشر.

• المبحث الثاني : الموازنات.

المبحث الأول

شواهد المفعول به

والمفعول به هو اسم منصوب يدلُّ على مَنْ وقع عليه فعل الفاعل^(١) ؛ نحو :
ضرب زيدٌ عمرًا، وبلغتُ البلدَ .
وينقسم المفعول به إلى قسمين :

- المفعول به الصَّرِيح ، وله ثلاثة أنواع :

- أ - أن يكون اسماً ظاهراً ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا ﴾^(٢) .
ب - أن يكون ضميراً متصلاً ؛ نحو قول الله عز وجل : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٣) .
ج - أن يكون ضميراً منفصلاً ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ إِنِّي إِلَٰهٌ نَعْبُدُ وَإِنَّ إِلَٰهَكَ نَشْتَعِبُ ﴾^(٤) .

- المفعول به غير الصَّرِيح ، وله نوعان :

- أ - أن يكون المفعول به مصدراً مؤوَّلاً بعد حرفٍ مصدري^(٥) ؛ كقول الله تعالى :

(١) ينظر : المفصل ٤٤٤ ؛ التخمير ٣١٩/١ ؛ توجيه اللمع ١٧٤ ؛ شرح المفصل ٢٤٣/١ ؛ الكافية ٨٧ ؛ لباب الإعراب ٢٩٠ ؛ شرح الكافية ٣٠٠/١ ؛ الملخص ٣٥٨/١ ؛ الكنز ١٦٠/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٠/١ ، الجمع ٧/٣ .

(٢) من الآية (١٠٦) من سورة المائدة .

(٣) الآية (٣) من سورة الضحى .

(٤) الآية (٥) من سورة الفاتحة .

(٥) وحروف المصدر المؤول الذي يقع منها موقع المفعول به خمسة هي :

١ - (أن) ، (أَنْ) بتشديد النون ، وتوصل باسمها وخبرها وتوول معها بالمصدر ؛ نحو : عرفت أنَّك قادم ، أي قدومك .

٢ - (ما) وتكون مع الفعل في تأويل مصدر ؛ نحو : بلغني ما صنع زيدٌ ، أي : بلغني صنع زيدٍ .

٣ - (لو) وتكون حرفاً مصدرياً بمزلة (أن) وأكثر ما تقع بمعنى المصدر بعد وَدَّ يَوَدُّ ؛ نحو : وددت لو تزورني ، أي : وددت زيارتك .

ينظر : الألفية ٥٩ - ٦٠ ، ٨٣ ؛ شرح التسهيل ٧/٤ ؛ مغني اللبيب ٢٨/١ ، ٢٦٥ ، ٣٠٣ - ٣٠٤ .

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾^(١).

ب - أن يكون المفعول به جملة مؤولة بمفرد، وهذا النوع من المفعول به لا يقع إلا بعد الأفعال التي تنصب مفعولين ؛ نحو : ظننتك تدرس .

والجدير بالذكر أنه قد عُرف عند النحاة ترتيب أصلي للجملة الفعلية ، تبدأ فيه بالفعل فالفاعل فالمفعول به ، وذلك ضمن قانون عام ، هو أن (رتبة العامل قبل رتبة المعمول) وهو وإن كان هو الأصل الذي افترضه النحاة لترتيب الجملة ، إلا أنه يجوز مخالفته في بعض المواضع ، فيتقدم المفعول به على الفاعل ، أو على الفاعل والفعل نفسه .

ولعل الدارس للمعلقات العشر يقف على شواهد عدّة جاءت على الأصل ، فكان فيها الاسم الصريح الواقع مفعولاً به بعد الفعل والفاعل ، وشواهد أخرى خالفت ذلك الترتيب فتقدم المفعول به على الفاعل جوازاً ، وفي شواهد تقدم على الفاعل وجوباً ، كما تقدم المفعول به على الفعل والفاعل في شواهد أخرى من المعلقات العشر ، ولما كان هذا قد وقع مع المفعول به بقسميه الصريح وغير الصريح لذا قُسمت الشواهد على النحو التالي :

أولاً : شواهد المفعول به الصريح :

سواء جاء المفعول به حسب الترتيب الأصلي أم مخالفاً للأصل ، ويشمل هذا القسم شواهد الاسم الظاهر الواقع مفعولاً به ، والاسم المحرور بحرف جر زائد ، والمنصوب بنزع الخافض ، وشواهد الضمير المتصل الواقع مفعولاً به ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولاً : شواهد الاسم الظاهر الواقع مفعولاً به :

تنوع زمن الفعل العامل في الاسم الصريح الواقع مفعولاً به في شواهد المعلقات ، فجاء مرة فعلاً ماضياً ، ومضارعاً مرة أخرى ، كما عمل فعل الأمر في شواهد من المعلقات العشر ، لذلك قُسمت شواهد بحسب زمن الفعل إلى مايلي :

(١) من الآية (٢٨) من سورة النساء.

أ - شواهد الاسم الصريح الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعلٌ ماضٍ :

والمعلقات العشر ثرية بهذا النوع من الشواهد ، حيث عمل الفعل الماضي في أكثر من مئة شاهدٍ أولها :

قول امرئ القيس :

فَقَاصَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي^(١)

ف (محمل) مفعول به منصوب ، ومذهب جمهور البصريين في ناصب المفعول به هو الفعل^(٢) ، أو شبه الفعل^(٣) من اسم فعل كما في قول الله تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٤) ، فعليكم اسم فعل ، وبه انتصب (أنفسكم) والتقدير : احفظوا أنفسكم^(٥) . أو اسم الفاعل ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ وَكَلَبُوهُمْ بَنِيَطُ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾^(٦) ، أو صيغة مبالغة اسم الفاعل ؛ نحو : أمّا العسل فأنا شرابٌ ، أو المصدر ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾^(٧) .
وخالف الكوفيون البصريين في عامل التَّصْبِ في المفعول به ، وذهبوا في ذلك إلى ثلاثة أقوال :

(١) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

صباة : رقة الشوق ، النحر : الصدر ، محمّل : السير الذي يحمل به السيف .

(٢) ينظر : الكتاب ١٤/١ ؛ المقتضب ٨/١ ؛ علل النحو ٢٧٠ ؛ اللمع ٨٢ ؛ شرح عيون الإعراب ١٢٦ ؛ الإنصاف ٧٩/١ (م : ١١) ؛ البدیع ١٣٧/١ ؛ المتبع في شرح اللمع ٣١٠/١ ؛ توجيه اللمع ١٧٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١ ؛ شرح الكافية ٣٠٢/١ ؛ شرح اللوحة البدرية ٧٢/٢ ؛ المساعد ٤٢٦/١ ؛ توضيح المقاصد ٦٢١/٢ ؛ شرح الألفية لابن جابر ١٧٣/٢ ؛ التصريح ٣٩٧/٢ ؛ الهمع ٧/٣ .

(٣) ينظر : المقرب ومعه مثله ١٧٤ ؛ شرح الكافية ٣٠٢/١ ؛ شرح اللوحة البدرية ٧٢/٢ ؛ الهمع ٧/٣ .

(٤) من الآية (١٠٥) من سورة المائدة .

(٥) ينظر : التبيان ٣٤٧/١ ؛ البحر المحیط ٤١/٤ ؛ الدر المصون ٤٥٠-٤٥١ .

(٦) من الآية (١٨) من سورة الكهف .

(٧) من الآية (٢٥١) من سورة البقرة .

الأول : ما نُسِبَ للفرّاء من أنَّ عامل المفعول به هو الفعل والفاعل معاً^(١)؛ وذلك لأنَّ المفعول لا يكون إلاَّ بعد فعلٍ وفاعل ، فالفعل والفاعل عنده كالشيء الواحد أو كالكلمة الواحدة ، فلا يعمل عنده بعض الكلمة ، أي الفعل دون بعضها الآخر وهو الفاعل^(٢) .

وردَّ ابن الورّاق عليه بأنَّ الفعل قد استقرَّ له العمل في الفاعل ، فوجب أن يكون هو العامل في المفعول به^(٣)، وأضاف الأنباري أنَّ الفاعل اسم ، والأصل في الأسماء أن لا تعمل^(٤).

واعترض ابن القوّاس على رأي الفرّاء من جهة أنَّ الفعل والفاعل يكونان جملة، والجمل لا تتصرف ، فلو كانت هي العاملة في المفعول به لامتنع تقديمه عليها^(٥) .

الثاني: ما نُسب إلى هشام بن معاوية الضّرير^(٦) وهو أنَّ الفعل رفع الفاعل، والفاعل هو الذي نصب المفعول به^(٧).

صرّح ابن جني بفساد هذا القول ؛ لأنّه قد يقع الفاعل ضميراً ؛ نحو : ضربتك ، فلا يصح أن تعمل (التاء) في (الكاف) الواقع مفعولاً به ؛ ولذا فنقد هذا الرأي من ثلاثة أوجه :

(١) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوباً له في : شرح عيون الإعراب ١٢٦-١٢٧، وشرح الكافية ٣٠٢/١، والمساعد ٤٢٦/١، والتصريح ٣٩٨/٢، والجمع ٧/٣، وشرح الألفية لابن طولون ٣٤٩/١.

(٢) ينظر : الإنصاف ٧٩/١-٨٠ (م : ١١).

(٣) ينظر : علل النحو ٢٧٠.

(٤) ينظر : الإنصاف ٨٠/١ (م : ١١).

(٥) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١.

(٦) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضّرير، أخذ عن الكسائي، وكان مشهوراً بصحبته، من مصنفاته : (المختصر)، و(القياس) ، و(الحدود). توفي سنة (٢٠٩هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٣٤؛ نزهة الألباء ١٢٩-١٣٠؛ إنباه الرواة ٣٦٤/٣-٣٦٥؛ بغية الوعاة ٢/٣٢٨.

(٧) والرأي منسوب له في : الخصائص ٣٣/١، وشرح عيون الإعراب ١٢٦-١٢٧، والإنصاف ٧٩-٧٨/١ (م : ١١)، وشرح الكافية ٣٠٢/١، والمساعد ٤٢٦/١، والتصريح ٣٩٨/٢، والجمع ٧/٣، وشرح الألفية لابن طولون ٣٤٩/١.

الأول : أن أصل عمل النَّصب إثمًا هو للفعل ، وبقية التَّوَصُّب كـ (إن) وأخواتها مُشَبَّهة بالفعل ، والضمير أبعد ما يكون من الفعل ، فالفعل مُوْغِلٌ في التَّنْكِير ، والضمير هو أعرف المعارف .

الثاني : أن الضمير لم يعمل في الظرف والحال ، وهما مما يعمل فيهما المعاني ، فالأولى أن لا يعمل فيما لا تعمل فيه المعاني أصلاً كالمفعول به .

الثالث : أن الفاعل قد يكون ضميراً مستتراً ؛ نحو : زيدٌ ضربَ عمرًا ، فما لا يعمل ملفوظاً لا يعمل وهو غير ملفوظ^(١) .

والثالث : من أقوال الكوفيِّين في ناصب المفعول به هو قول خلف الأحمر^(٢) ؛ وهو أن ناصب المفعول به هو معنى المفعولية^(٣) .

ورَدُّ الأنباري^(٤) ، والعكيري ، وابن عقيل قوله ؛ بأنَّ معنى المفعولية لو عمل لما رُفِعَ فاعل الفعل المبني للمجهول ؛ نحو : ضُربَ زيدٌ ، لعدم معنى الفاعلية ، ولُنْصَبَ الاسم في نحو : مات زيدٌ ، لوجود معنى المفعولية ، فلمَّا ارتفع فاعل الفعل المبني للمجهول مع وجود معنى المفعولية فيه ، وارتفع (زيد) في (مات زيدٌ) ، مع عدم وجود معنى الفاعلية فيه دلَّ ذلك على فساد رأيه^(٥) .

وعليه يرجح القول بأنَّ عامل النصب في المفعول به هو الفعل وما أشبهه ، وهو

(١) ينظر : الخصائص ١٠٣/١ .

(٢) هو أبو محرز خلف الأحمر مولى بلال بن أبي بُرْدَةَ ، راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعي ، توفي سنة (١٨٠هـ) .

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٦١-١٦٥ ؛ نزهة الألباء ٥٣-٥٤ ؛ انباه الرواة ٣٨٣/١-٣٨٥ ؛ بغية الوعاة ٥٥٤/١ .

(٣) والرأي منسوب له في : الإنصاف ٧٩/١ (م : ١١) ، وشرح الكافية ٣٠٢/١ ، والمساعد ٤٢٦/١ ، والتصريح ٣٩٨/٢ ، والهمع ٧/٣ ، وشرح الألفية لابن طولون ٣٤٩/١ .

(٤) هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، قرأ النحو على أبي السعادات بن الشجري ، واللغة على أبي منصور الجواليقي ، من مصنفاته : (أسرار العربية) ، و (الإنصاف في مسائل الخلاف) ، توفي سنة (٥٧٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : انباه الرواة ١٦٩/٢-١٧٢ ؛ إشارة التبيين ١٨٥-١٨٦ ؛ البداية والنهاية ٣١٠/١٢ ؛ البلغة ١٣٣ ؛ بغية الوعاة ٧٦/٢-٨٨ .

(٥) ينظر : الإنصاف ٨١/١ (م : ١١) ؛ التبيين ٢٦٥ ؛ المساعد ٤٢٦/١ .

ما ذهب إليه البصريون ، أمّا ما ذهب إليه الكوفيون من أن عامله الفعل والفاعل فلا صحة فيه ؛ لأنّ الفعل قد عمل في الفاعل أولاً فاستقرّ عمله ثم عمل في المفعول به ، كما أن الأصل في الأسماء أن لا تعمل ، والفاعل اسم ، فلا يعمل في المفعول به .

أمّا قولهم بأن عامله هو الفاعل ، فلعلّ في تفنيد ابن جني لهذا القول ما يغني ، أمّا معنى المفعولية فهو عامل معنوي ، ومعلوم أنّه متى وُجدَ عاملٌ لفظي فلا يلجأ إلى العامل المعنوي ، والمفعول به قد يسبق بأقوى العوامل وهو الفعل أو ما أشبهه وعليه لا يعمل فيه النصب غيره .

والمفعول به في بيت امرئ القيس منصوب بالفعل الماضي (كَلَّ).
ونظراً لكثرة شواهد المفعول به وهو اسم ظاهر، والعامل فيه فعلٌ ماضٍ حيث جاوزت المئة شاهداً - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - وحشية الإطالة على القارئ، مع وضوح القاعدة النحوية وأطرادها عمدتُ إلى سرد تلك الشواهد مع وضع خط تحت الفعل العامل فيه، وخطين تحت المفعول به .

فمن شواهد المفعول به الاسم الظاهر، وعامله فعل ماضٍ في معلقة امرئ القيس:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي	فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ ^(١)
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعَاً	عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزَلِ ^(٢)
أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ	وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمَعْتُ صُرْمِي فَأَجْمَلِي ^(٣)

(١) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣ .

(٢) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ١١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠ .

الغبيط : الهودج .

(٣) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤ .

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً^(١) عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي^(١)
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا^(٢) لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُفَضَّلِ^(٢)
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَى^(٣) بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٍ^(٣)
وَكَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ^(٤) عَلَيَّ بِسَائِلِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي^(٤)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ^(٥) وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّكُلٍ^(٥)

(١) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨ .

الأحراس : جمع حرس ، المعشر : الجماعة ، حراساً : جمع حريص ، يسرون : يكتمون ، مقتلي : قتلي .
و (معشراً) معطوف على (الأحراس) وهو منصوب مثله ، و (حراساً) صفة (معشراً) .

(٢) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠ .

نضت : ألفت ، المتفضل : الذي يبقى في ثوب واحد لينام فيه .

(٣) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢ .

أجزنا : قطعنا ، ساحة : فناء الدار ، اتحى بنا : مال بنا فانحدرنا إليه ، خبت : المطمئن من الأرض ، قفاف : جمع قف ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع ، عقنقل : العقنقل المتعقد الداخل بعضه في بعض .

(٤) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٤ .

أرخی : أرسل ، سدوله : ستوره ، ليبتي : ليختبر .

(٥) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٥ .

تمطى : مَدَّ مطاه أي ظهره ومعنى تمطى أي أمتد ، صلب : ظهر ووسط ، أردف : زاد ، ناء : تحياً لينهض ، كللكل : صدر .

وَقَرِيَّةٍ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عَصَامَهَا
كَالَنَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ
مِسَحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَكِيِّ
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ
عَلَا قَطْنًا بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
عَلَى كَاهِلٍ مَنِّي ذُلُولٍ مَرَحْلٍ^(١)
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلُ^(٢)
أَثْرُنَ الْغُيَّارِ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ^(٣)
أَهَانَ السَّلَيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ^(٤)
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ^(٥)

(١) ليس في رواية الأعلام للديوان، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٣ ؛ شرح القصائد السبع ٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٨.

عصام القرية : الحبل الذي تحمل به، كاهل : ملتقى العنق بالظهر، ذلول : مذلل معتاد، مرحل : قد رُحِلَ مرة بعد أخرى.

(٢) ليس في رواية الأعلام للديوان، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٣ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٩.

أفاته : أنفده فلا يبقى منه شيئاً، يحترث : الحرث زراعة الأرض، ولكنه استعمل الكلمة مجازاً، فمعناها : يسعى ويعمل، يهزل : يصيبه الفقر ثم الهزال.

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٥ ؛ شرح القصائد السبع ٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٢.

مسح : يصب الجري صباً، السابحات : الخيل عندما يشبه جريهن السباحة، وذلك عند أيديهن إلى النهاية، الوكي : الفتور، الكديد : ما كُذِّ من الأرض بالوطء، المركل : الذي يركل بالأرجل.

(٤) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ١/٢٧٠ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٤.

السليط : الزيت، الذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة.

(٥) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ١/٢٧١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٥. ورواية الديوان بـ * عَلَى قَطْنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ *.

قطن : جبل لعبس في عالية نجد الشمالية، وهو معروف باسمه إلى اليوم، ويعد عن ضارج من الناحية الغربية المائلة إلى الشمال بمرحلتين ونصف من مراحل سير الإبل، أي بما يقرب من خمسين ومائة كيل.

الشيم : النظر إلى البرق وتقدير نزول المطر من السحاب على بلاد بعينها.

الستار : جبل في حمى ضرية، وضرية اليوم بلدة عامرة وهي تبعد عن مقعد امرئ القيس بين ضارج والعذيب بما يقرب من ثلاث مراحل للإبل، أي : بما يقرب من ثمانين ومائة كيل من الناحية الغربية.

يذبل : جبل في عالية نجد الجنوبية ويعرف اليوم بصبحاء، ويعد عن مقعد امرئ القيس بين ضارج والعذيب بأربع مراحل من سير الإبل بما يزيد قليلاً عن مائتي كيل.

فالسحاب الذي ينظر إليه امرؤ القيس يقع من الناحية الغربية عن مقعده ممتداً من جبل قطن شمالاً إلى جبل يذبل جنوباً، فالسحاب الممطر على قطن يكون على يمين امرئ القيس، والممطر على الستار ويذبل على يسار امرئ القيس.

- ينظر : المعلقات العشر ١/١١٦-١١٧، ومعجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٤٠-٢٤٦، ٤١٥-٤١٨، ٥٠٤-٥٠٧.

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ^(١)
وَأَلْقَى بِصَخْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاغَهُ نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ^(٢)

ومن معلقة طرفه قوله :

وَتَبَسُّمٍ عَنْ أَلْمَى كَانَ مُنُورًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نُدَى^(٣)
وَوَجْهٌ كَانَ الشَّمْسُ حَلَّتْ رِذَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدْ^(٤)
تَرَبَّعَتِ الْقُفُفَيْنِ بِالشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسِرَّةِ أَغْيَدَ^(٥)

(١) ديوانه ٢٦، وينظر: الجمهرة ١/٢٧٣؛ شرح القصائد السبع ١٠٤؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٤؛ شرح القصائد العشر ٧٦.

القنّان : جبل لبني أسد في عالية نجد الشمالية، وهو معروف اليوم في بلاد القصيم في الناحية الشمالية الغربية منها، ويبعد عن مقعد امرئ القيس بما يقرب من مرحلة، نفْيَانُهُ : باقية، العَصَم : الوعول، الواحد منها أعصم. ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٤٢٣-٤٢٩؛ المعلقات العشر ١/١١٨.

(٢) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ١/٢٧٥؛ شرح القصائد السبع ١٠٨؛ شرح القصائد التسع ١/٢٠٠؛ شرح القصائد العشر ٨٠.

(٣) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ١/٤٢٢؛ شرح القصائد السبع ١٤٣؛ شرح القصائد التسع ١/٢١٦؛ شرح القصائد العشر ٩٠.

أَلْمَى : أسمر أي ثغر أسمر ، منور : أقحوان منور، ونور الأقحوان بياض زهره، تَخَلَّلَ : دَخَلَ في خلله أي في وسطه، حُرُّ الرَّمْلِ : خالصة، دِعْص : كتيب.

(٤) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ١/٤٢٣؛ شرح القصائد السبع ١٤٦؛ شرح القصائد التسع ١/٢١٩؛ شرح القصائد العشر ٩٢.

لم يتخدد : لم يتشنج ولم يتجعد.

(٥) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ١/٤٢٥؛ شرح القصائد السبع ١٥٤؛ شرح القصائد التسع ١/٢٢٤؛ شرح القصائد العشر ٩٥.

تربعت : رعت الربيع، القفاف : القف ما غلظ من الأرض وارتفع، وهو دون الجبل، الشَّوْل : الإبل، الواحدة شائلة وهي التي أتى عليها من نتاجها ثمانية أشهر، ترتعي : ترعى، مَوْلِي : مطر يسمى المَوْلِي ويقال : وُلِيت الأرض إذا أمطرت بعد مطر سابق، الأسرة : بطون الأودية واحدها سرارة، أغيد : ناعم، والقفاف في البيت موضعان يقع أحدهما شمالي الرّمة، والثاني جنوبها.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات ٤١٨-٤٢١.

- كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا حَفَافِيهِ شُكَّافِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ^(١)
- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدَدِ^(٢)
- لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ الطَّوْلُ الْمُرْخَى وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ^(٣)
- فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي^(٤)
- إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيْعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي^(٥)
- وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاطاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ^(٦)

(١) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٤٢٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٧.

مضرحي : نسر مضرحي وهو الأحمر الذي يخالطه بياض، تكنفا : تخللا حافيته، حفافاه : جانباه، شُكَّا : أدخلها، العسيب : عظم الذنب، مسرد : مثقب أي الذي يثقب به ويجرز به.

(٢) ديوانه ٣١، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢١.

بنو غبراء: الفقراء، والغبراء الأرض، وينسب الفقراء إليها لأنهم يفتروشونها، الطراف: بيت من آدم، وأهلها هم الأغنياء، الممدد: الذي قد مدَّ بالأطناب.

(٣) ديوانه ٣٧، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٩.

الطول : الحبل المطوّل ، ثنياه : ما ثني منه في اليد.

(٤) ديوانه ٣٩، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٥.

(٥) ديوانه ٤٣، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٠.

ابتدر القوم السلاح: تسابقوا لأخذه، وعجلوا إليه ، بَلَّتْ : علق، قائمة : مقبضة.

(٦) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦.

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحَ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدٍ^(١)

ومن معلقة زهير بن أبي سلمى قوله :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ ثَوْنِهِمْ^(٢)

أَتَانِي سُفْعًا فِي مُعْرَسٍ مَرَجَلٍ وَتَوَيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَلَمَّ^(٣)

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمْ^(٤)

(١) ليس في رواية الأعلام للديوان ولا الجمهرة، وينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٩؛ شرح القصائد التسع ٢٩٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٧.

أصفر: يقصد القدح وهو السهم الذي يلعب به في الميسر، وصفرته جاءته من تقريره من النار أو من شجرة السدر التي قطع منها، مضبوح : يُقال ضبحت النار العود إذا غيرت لونه، نظرت: نظرت هنا بمعنى انتظرت، حواره: محاورته وخروجه بالفوز أو الخسارة، على النار : بالقرب من النار، استودعته: أودعته، مُجْمِد : الذي يضرب بالسهم، وقد عرف بعدم فوزه.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ١٨، وبشرح الأعلام ١٠، وينظر : الجمهرة ٢٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤١؛ شرح القصائد التسع ٣٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٧.

حِجَّة: سنة، اللَّأْي: البطء.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٨، وبشرح الأعلام ١٠، وينظر : الجمهرة ٢٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤١؛ شرح القصائد التسع ٣٠٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٧.

أَتَانِي: واحدتها أُنْقِيَة، وهي الحجارة التي توضع القدر عليها، سفح : سود، معرس : موضع الرجل، مرجل : القدر التي يطبخ فيها، توي : حاجز من تراب يجعل حول البيت من خارجه لئلا يدخل الماء في البيت، جِذْم : بقية.

و(الأنثي) بدل بعض من كل من (الدار)، و (سفعا) نعت للأنثي، و(في معرس) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت ثانٍ للأنثي، و (تويًا) معطوف على (الأنثي)، و (كجذم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ (تويًا).

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ١٩، وبشرح الأعلام ١١، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٣؛ شرح القصائد التسع ٣٠٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٨.

جَعَلَنَ الْقَنْانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَكَمْ بِالْقَنْانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمٍ^(١)
عَالِينَ أَنْمَاطًا عِتَاقًا وَكَلَّةً وَرَادَ الْخَوَاشِي لَوْثَهَا لَوْنٌ عَنَدَمٍ^(٢)
فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخِيمِ^(٣)
رَعَوْا ظِمَاءَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غَمَارًا تَسِيلُ بِالسَّلَاحِ وَبِالْدَمِ^(٤)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٠، وبشرح الأعلام ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٥؛ شرح القصائد التسع ٣٠٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٠.

حزنه : الحزن ما غلظ من الأرض، وامتد، وكثرت حجارته، فإذا قلت حجارته فهو حزم، مُحِلٌّ : ليست له ذمة ولا حُرمة أي : عدو، مُحْرِمٌ : له حرمة، أي : صديق.

القنّان : جبل في الشمال الغربي من القصيم من بلاد نجد، يمتد من الشمال إلى الجنوب بمسافة خمسين كيلاً، ويقع ماء جرثم في شرقه، ويعرف اليوم بالموشم لاختلاف لونه من أسود إلى أحمر.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٤٢٧-٤٢٩؛ المعلقات العشر ٢٤٣/١.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ١٩، وبشرح الأعلام ١١، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٦؛ شرح القصائد التسع ٣١٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٠.

عتاق : كرام، كلة : ستر، وراد : حمر، حواشيها : نواحيها، عَنَدَمٌ : دم الغزال مع لحاء الأرطي يطبخان لتختضب به الجوّاري، و(عتاقاً) نعت لـ(أنمَاطاً)، و(كلّة) معطوف على (عتاقاً)، و(وراد الخواشي) نعت لـ(كلّة).

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢، وبشرح الأعلام ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٥١؛ شرح القصائد التسع ٣١٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٣.

زرق : الماء الأزرق الصافي النقي، جهامه : اللحم والجمّة الماء المجتمع في البئر، الحاضر : النازل على الماء، المتخيم : الذي نصب خيمته وأقام بجوار الماء.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣١، وبشرح الأعلام ٢٣، وينظر : الجمهرة ٢٩٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٤؛ شرح القصائد التسع ٣٣٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٨.

الغمار : الماء الكثير.

والجملة الفعلية (تسيل) في محل نعت لـ(غماراً).

فَقَضُوا مَنَایَا یَیْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ
لَعْمَرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَایَا یَتَلَنَّهُ
إِلَى كَلٍّ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَحِّمٍ^(١)
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ یَتَقَدَّمْ^(٢)
دَمَ ابْنِ نَهِیْكَ أَوْ قَتَلَ الْمُثَلَّمِ^(٣)
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ^(٤)

ومن معلقة لبيد بن ربيعة قوله :

فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ
بِالْجَلْهَتَيْنِ طِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا^(٥)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣١، وبشرح الأعلام ٢٣، وينظر : الجمهرة ٢٩٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٤؛ شرح القصائد التسع ٣٣٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٨.

فَقَضُوا مَنَایَا بينهم: أي أنفذوها بسبب الحروب، كَلٍّ : عشب، مُسْتَوْبِلٍ : مستقل، مُتَوَحِّمٍ : سيء.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩، وبشرح الأعلام ٢٠، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥؛ شرح القصائد التسع ٣٣٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٩.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٢، وبشرح الأعلام ٢٣، وينظر : الجمهرة ٢٩٤/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣؛ شرح القصائد التسع ٣٤٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٣.

جرت : جنت، ابن نهيك : رجل من عبس، قتل المثلّم: رجل من عبس قُتِلَ في جبل المثلّم، والمثلّم جبل في الجواء من بلاد القصيم بنجد.

ينظر : المعلقات العشر ٢٦٧/١.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥، وبشرح الأعلام ٢٧، وينظر : الجمهرة ٢٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٣؛ شرح القصائد التسع ٣٤٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٦.

(٥) ديوانه ٢٠٢، وينظر : الجمهرة ٣٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢٤؛ شرح القصائد التسع ٣٦٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٩.

وذكر الشراح رواية : * فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ *

ورواية النصب هي موضع الشاهد، وقد ذكر النحاس والتبريزي أن الرفع أجود، لأن المعنى فعاشت الأرض وعاش ما فيها.

ينظر : شرح القصائد السبع ٥٢٤؛ شرح القصائد التسع ٣٦٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٩.

الأيهقان : الجرجير، أطفلت : ولدت، الجلهتان : جانبا الوادي.

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا^(١)
 بِطَلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا^(٢)
 حَتَّى إِذَا سَلَخًا جُمَادَى سِيَّةً جَزَا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا^(٣)
 فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ كَذَخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا^(٤)
 خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرْمِ غُرُضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبَغَامُهَا^(٥)

(١) ديوانه ٢٠٧، وينظر : الجمهرة ٣٥٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٣؛ شرح القصائد التسع ٣٧٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٧.

فيد : قرية قديمة وهي باقية على حالها في وقتنا الحاضر وتقع شرقي جبل سلمى، منقطعة عنه، وهي تابعة لإمارة حائل في شمالي المملكة العربية السعودية، وتبعد عن حائل بأكثر من مائة كيل.
 ينظر : المعلقات العشر ٣١٤/١.

(٢) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٩؛ شرح القصائد التسع ٣٨٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٠.
 الطليح : الضامرة، أحنق : ضمّر.

(٣) ديوانه ٢١٢، وينظر : الجمهرة ٣٦٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٤؛ شرح القصائد التسع ٣٨٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٥.
 سلخا : العير والأتان، وسلخا خرجا من هذه الأشهر، جزأ : اكفيا بأكل العشب الرطب عن شرب الماء، صيامه : الإمساك عن شرب الماء.
 و(سته) بدل من (جمادى).

(٤) ديوانه ٢١٤، وينظر : الجمهرة ٣٦١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٨؛ شرح القصائد التسع ٣٩١/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٧.

تنازعا: العير والأتان، سبط: الغبار الممتد، ظلاله: ما يُظَلُّ منه، مشعلة: نار موقدة، ضرامها: الضرام كل حطب تسرع فيه النار.

والجملة الفعلية (يطير ظلاله) في محل نصب صفة لموصوف محذوف، والتقدير : فتنازعا غباراً طائراً ظلاله، وقد وصف ذلك الغبار بـ(سبطاً)، أي : غباراً ممتداً.

(٥) ديوانه ٢١٧، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٤؛ شرح القصائد التسع ٣٩٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢١.

خنساء : أي بقرة خنساء، والخنس تأخر الأنف عن الشفة، الفريز : ولد البقرة، الشقائق : جمع شقيقة، وهي الأرض الغليظة بين رملتين، بغامها : صرغها.

صَادَقْنَ مِنْهَا غُرَّةً فَأَصَبْنَهَا إِنَّ الْمَتَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(١)
وَتَسَمَعَتْ رِزًّا الْأَنْبِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنْبِيسُ سَقَامُهَا^(٢)
أَلْكَرَتْ بَاطِلُهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا^(٣)
فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغَلَامُهَا^(٤)

ومن معلقة عنترة بن شداد قوله :

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي تَرَعُو إِلَى سَفْعٍ رَوَاكِدِ جُثْمٍ^(٥)

(١) ديوانه ٢١٨، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧؛ شرح القصائد التسع ٣٩٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣.

غرة : غفلة ، تطيش : تخطئ.

(٢) ديوانه ٢٢٢، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥؛ شرح القصائد التسع ٤٠٧/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨.

رز : صوت، الأنيس: الناس وهم الصيادون، عن ظهر غيب: من وراء حجاب فهي تسمع ولا ترى، والغيب ما اطمأن من الأرض.

(٣) ديوانه ٢٣٥، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨٧؛ شرح القصائد التسع ٤٣٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦.

بؤت بحقها : اعترفت بحقها.

(٤) ديوانه ٢٣٩، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٩٤؛ شرح القصائد التسع ٤٤٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٥٣.

سمكه: شرفه، سما: ارتفع، كهلهها: الكهل من خطه الشيب، وقيل الكهل ما بين الثلاثين والأربعين. رفيعاً: صفة لـ (بيتاً).

(٥) ديوانه ١٨٧، وينظر: شرح القصائد التسع ٤٥٣/٢ ، وليس في رواية الجمهرة ولا في شرح ابن الأنباري والتبريزي.

ترعو: الرغاء: صوت الناقة، سفع: السفع الأثافي السود تضرب إلى الحمرة، رواكد: مقيمة في مكانها، جُثم: لاصقة بالأرض.

- أَبْقَى لَهَا طُولَ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ^(١)
وَكَاَنَّ رَبًّا أَوْ كَحَيَلًا مُعَقَّدًا حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُتْمِ^(٢)
هَلَّا سَأَلْتَ الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^(٣)
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَغَشَى الْوَعَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ^(٤)
وَمُدَجَّجَ كَرِهِ الْكَمَاءُ نَزَالَهُ لَا مُنْعِينَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ^(٥)
فَشَكَّكَتْ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ نِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِمُحَرَّمِ^(٦)

(١) ديوانه ٢٠٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٢٨؛ شرح القصائد التسع ٤٩١/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٢، وليس في رواية الجمهرة.

السفار: السفر، مقرمد: المقرمد المبني بالقرمد وهو الجص، سند: مشرف طويل وهو السنام، دعائم: الدعائم خشب الخيمة، المتخيم: الذي اتخذ خيمة.

و(مقرمداً) صفة أولى لموصوف محذوف، و(سنداً) صفة ثانية له، و(مثل دعائم المتخيم) معطوف على (مقرمداً).

(٢) ديوانه ٢٠٤، وينظر : الجمهرة ٤٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٣١؛ شرح القصائد التسع ٤٨٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٨٤.

رب : الرب ما يطلى به القدر، كحيل : قطران أسود، معقد : خائر غليظ، حش : أوقد، قمقم : إناء من نحاس أعلاه ضيق.

(٣) ديوانه ٢٠٧، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٢؛ شرح القصائد التسع ٥٠٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩١.

(٤) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٤؛ شرح القصائد التسع ٥٠٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣.

(٥) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة ٤٨٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٥؛ شرح القصائد التسع ٥٠٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣.

(٦) ديوانه ٢١٠، وينظر : الجمهرة ٤٨٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٧؛ شرح القصائد التسع ٥٠٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥.

شككت: انتظمت، الأصم: الصلب، القنا: الرماح.

- وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٌ^(١)
- لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْلَدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ^(٢)
- فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي^(٣)
- قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غُرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^(٤)
- وَلَقَدْ حَفَظْتُ رِصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشُّفْتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِ^(٥)

(١) ديوانه ٢١١، وينظر: الجمهرة ٤٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٩؛ شرح القصائد التسع ٥١١/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٦.

ورواه الأنباري والتبريزي بـ * وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا *

والمشك: هو جمع جيب الدرع بسير، سابغة: درع تامة واسعة، هتكت: قطعت، فروجها: جيبيها.

(٢) ديوانه ٢١٢، وينظر: الجمهرة ٤٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٠؛ شرح القصائد التسع ٥١٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨.

(٣) ديوانه ٢١٣، وينظر: الجمهرة ٤٨٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٤؛ شرح القصائد التسع ٥٢١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢.

(٤) ديوانه ٢١٤، وينظر: الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٤؛ شرح القصائد التسع ٥٢٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢.

غرة: غفلة، الشاة: يقصد المرأة، ممكنة: أي زيارتها ممكنة، مرتم: من الرمي أي إن المرأة يمكن الوصول إليها لمن رامها.

(٥) ديوانه ٢١٥، وينظر: الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٦؛ شرح القصائد التسع ٥٢٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣.

وصاة: وصية، عمي: هو معاوية الذي قتل في حرب داحس والغبراء، تقلص: ترتفع عن الأسنان، وضع القم: بياض الأسنان.

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا وَابْنِي رَيْعَةً فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ^(١)
 لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكِنْ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي^(٢)
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيَبْكُ عَنَّتَرَ أَقْدَمِ^(٣)
 حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُنُكُم وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنِ لَمْ يُجْرِمِ^(٤)

ومن معلقة عمرو بن كلثوم :

يَوْمَ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا^(٥)
 قَفِي نَسَأْلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صُرْمًا لَوْ شَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتُ الْأَمِينَا^(٦)

(١) ليس في رواية الديوان، ولا السبع لابن الأنباري، وهو في الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائد التسع ٥٢٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥.

الأقتم: الغبار المائل إلى السواد من كثافته.

(٢) ديوانه ٢١٨، وينظر: الجمهرة ٤٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٦١؛ شرح القصائد التسع ٥٣١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨.

(٣) ليس في رواية الديوان، وينظر: الجمهرة ٤٩٣/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩؛ شرح القصائد التسع ٥٣٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٩.

(٤) ديوانه ٢٢٠، وينظر: شرح القصائد السبع ٣٦٥؛ وليس في رواية الجمهرة، ولا شرح النحاس ولا التبريزي. ابنا بغيض: عبس وذبيان، زوت: زوته حازته إلى ناحية، جواني: ما تجنيه الحرب من ويلات وجرائر.

(٥) ديوانه ٦٧، وينظر: شرح ابن كيسان ٤٨؛ الجمهرة ٣٩١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٥؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤.

(٦) ديوانه ٦٧، وينظر: شرح ابن كيسان ٤٩؛ الجمهرة ٣٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤.

الصرم: القطيعة، وشك: سرعة، البين: الفراق، الأمين: المأمون على السر.

- تُرْبِكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمَنْتُ عِيُونَ الكَاشِحِينَ^(١)
- فَمَا وَجَدْتَ كَوْجِدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الحَنِينَا^(٢)
- وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا^(٣)
- وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الحَيِّ مِنَّا وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا^(٤)
- وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ نَطَاعِنُ دُرُوءَهُ حَتَّى يَبِينَا^(٥)

(١) ديوانه ٦٨، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٠؛ الجمهرة ٣٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧؛ شرح القصائد التسع ٦٢٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٥.

خلَاء : خُلُوة، الكاشحين : الكاشع العدو المبغض، والكشع الجانب، فكأن المبغض يخفي عداوته في جانب بطنه وفي كبده.

(٢) ديوانه ٦٩، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٦؛ الجمهرة ٣٩٤/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨٤؛ شرح القصائد التسع ٦٢٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٩.

وَجَدْتَ: حَزَنْتَ، سَقْبٍ : فصيل وهو ولد الناقة الذكر، أَضَلَّتْهُ، فَقَدَتْهُ وَضَاعَتْهُ، رَجَعَتْ: رَدَدَتْ وَكَرَّرَتْ وَتَابَعَتْ، الحَنِين : صوت الناقة.

(٣) ديوانه ٧١، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨؛ الجمهرة ٣٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨؛ شرح القصائد التسع ٦٢٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣١.

غُرٌّ: اليوم الأغر الأبيض المشهور الذي يسر من يعيش فيه، طَوَالٍ: أي طوال على أعدائهم، الْمَلِكُ : لغة في الْمَلِكِ ويقال: مَلِيكَ، نَدِينُ: نَطِيع ونَخْضَع ونَذَل.

(٤) ديوانه ٧٢، وينظر : شرح ابن كيسان ٦١؛ الجمهرة ٣٩٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٠؛ شرح القصائد التسع ٦٣١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٢.

هَرَّتْ : المرير صوت الكلب فيما دون النباح، شَذَبْنَا: نفينا الشوك والأغصان الزائدة، قَتَادَةُ : شجرة ذات شوك.

(٥) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٥؛ الجمهرة ٣٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥.

وَرَثْنَا مَجْدَ عَلَقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينًا^(١)
وَرَثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهَيْرًا نَعِمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَ^(٢)
وَعَتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا ثُرَاتَ الْأَكْرَمِينَ^(٣)
وَذَا الْبُرَةِ الَّذِي حُدَّتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنُحْمَى الْمُلْجَيْنَا^(٤)
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ فَارَقَتْ الْجُفُونَا^(٥)
لَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتُمُونَا^(٦)

(١) ديوانه ٨٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٨؛ الجمهرة ٤٠٤/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٥؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨.

دين : طاعة.

(٢) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٩؛ الجمهرة ٤٠٤/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٦؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨.

و(الخير) معطوف على (مهلهلاً) منصوب مثله، و(زهيراً) بدل كل من كل من (زهيراً)، ويجوز أن يكون عطوف بيان.

(٣) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٩؛ الجمهرة ٤٠٥/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٦؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨.

و(عتاباً) و(كلثوماً) معطوفان على (مهلهلاً) في البيت السابق.

(٤) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٠؛ الجمهرة ٤٠٥/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩.

و(ذا البرة) معطوف على الأعلام السابقة المذكورة في البيتين السابقين.

(٥) ديوانه ٨٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨. (وليس في رواية ابن كيسان ولا الجمهرة ولا النحاس).

(٦) ديوانه ٧٣، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩؛ الجمهرة ٤١٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٠؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠.

ظَعَانُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ بِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينًا^(١)
أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كَتَائِبَ مُعَلِّمِينَ^(٢)

وفي معلقة الحارث بن حلزة :

وَبَعَيْنِيكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّبَا رِأْخِيرًا ثُلُوي بِهَِا الْعَلِيَاءُ^(٣)
فَتَوَرَّتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاةُ^(٤)
أَنْسَتْ نُبَاةً وَأَفْزَعَهَا الْقَتَا صَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ^(٥)

(١) ديوانه ٨٧، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٢؛ الجمهرة ٤١٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦١.

ظعان : الظعينة المرأة في اليهودج، ميسم : حسن، حسب : شرف ثابت، دين : الدين الطاعة لأوليائهن.
و(دينًا) معطوف على (حسبًا).

(٢) ديوانه ٨٦، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٢؛ الجمهرة ٤١٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٢؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦١.

عهد : ميثاق ، المُعَلِّم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة، ليعرف في الحرب.
و(معلمينا) صفة لـ(كتائب).

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧؛ شرح القصائد التسع ٥٤٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣.

العلياء : الأرض المرتفعة؛ وقيل إن العلياء هي عالية نجد، وهي الأرض المرتفعة في نجد.
ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ٣٦٥-٣٦٦؛ المعلقة العشر ٥٨٨/٢.

(٤) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٩؛ شرح القصائد التسع ٥٤٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤.

خزاز : جبل أحمر كبير لا يزال معروفًا باسمه، يقع جنوب مدينة الرس على بعد (٤٩) كيلًا، ويبعد عن هجرة (دخنة) خمسة أكيال.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ١٧٥-١٧٩.

تَوَرَّتْ : التور النظر إلى النار أهي قريبة أم بعيدة، الصلاة : القرب من حر النار.

(٥) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٢؛ شرح القصائد التسع ٥٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٥.

أنست : أحست، نبأة : صوت خفي، أفزعها : أخافها، القناص : الصياد، عصرًا : آخر النهار.

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَصَا	سِرُّ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ ^(١)
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا	أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ ^(٢)
إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّا	قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ ^(٣)
أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْـ	مَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ ^(٤)
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُـ	دَتْ تَمُوهَ لَنَا عَلَيْنَا الْعِلَاءُ ^(٥)
هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُتْتَهَبُ النَّا	سُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ غَوَاءُ ^(٦)
إِذَا رَفَعْنَا الْجَمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْـ	رَيْنَ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ ^(٧)

- (١) ديوانه ٢٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٩؛ شرح القصائد التسع ٥٥٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٠.
العر : يُطلق على الحمار، موال : الموالى بنو العم، وقيل الموالى الناصرون، الولاء : أي نحن ولائهم.
- (٢) ديوانه ٢٤، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٢؛ شرح القصائد التسع ٥٦٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨١.
- (٣) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٦؛ شرح القصائد التسع ٥٧٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٧.

إن نبشتهم : نبش الموتى استخراجهم، والشاعر لا يريد النبش الفعلي، وإنما يريد أن يقول : إن أثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل والأسر في مواضع مختلفة من البلاد الواقعة بين ملحّة والصاقب تبين فضلنا عليكم، ملحّة : هضبة شبيهة تشبه الملح تقع في شرقي بيشه، وهي معروفة باسمها إلى هذا العهد، والصاقب : جبل أحمر يقع في جنوبي نجد وهو قريب من الدخول الذي ذكره امرؤ القيس في شعره. وملحّة تبعد عن الصاقب من الناحية الجنوبية مسافة ستة أيام بسير الإبل المحملة.

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٧٨-٢٧٩، ٤٦٥-٤٦٦، والمعلقات العشر ٦٠٥/٢.
- (٤) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٨.
والجملة الاسمية (في جفنها أقْدَاءُ) في محل نصب صفة (عيناً).
- (٥) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٨.
- (٦) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٩.
- (٧) ديوانه ٢٨، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧١؛ شرح القصائد التسع ٥٧٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠.

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُثْنِدَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ^(١)
وَفَكَّكْنَا غُلًّا أَمْرِي الْقَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ^(٢)
وَوَلَدْنَا عَمْرَوَ بْنَ أُمِّ أُتَاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ^(٣)

ومن معلقة الأعشى :

أَنَّ رَأْتَ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرَبَهُ رَبِّبَ الْمُتُونِ، وَدَهَرٌ مُقْنِدٌ خَبِلُ^(٤)
بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْمُقُهُ كَأَلَمَّا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ^(٥)

ومن معلقة النابغة الذبياني قوله :

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَدُهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالسَّحَاةِ فِي الثَّأْدِ^(٦)

-
- (١) ديوانه ٢٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٤؛ شرح القصائد العشر ٣٩١. (وليس في شرح النحاس).
- (٢) ديوانه ٣٤، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٧؛ شرح القصائد التسع ٦٠٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١٣.
- غُلًّا: الغل القيد، العناء: الحبس في ذلة وشدة.
- (٣) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٥٠٠؛ شرح القصائد التسع ٦٠٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١٦.
- الحباء: العطاء وهو المهر.
- و(ابن) صفة (عمرو) منصوبة مثله.
- (٤) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩.
- مُقْنِدٌ: من القُنْد وهو الفساد، خَبِلٌ: مُفْسِدٌ.
- و(أعشى) صفة لـ(رجلاً)، والجملة الفعلية (أضرب به رَبِّبَ الْمُتُونِ) في محل نصب صفة ثانية لـ(رجلاً).
- (٥) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧.
- عارض: سحاب معترض في السماء، أَرْمُقُهُ: أنظر إليه وأرقبه، حافاته: جوانبه، الشعل: النيران المشتعلة.
- (٦) ديوانه ١٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥.
- أَقَاصِيهِ: ما تباعد من ترابه، كَبَدَهُ: شددته، المسحاة: أداة الحفر، الثأد: المكان الندي.
- ويُروى (رُدَّتْ) بالبناء للمعلوم، وفيه موضع الشاهد، وأسكنت (باء أقاصيه) للضرورة.
- ينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٧-٧٣٨؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥.

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالتَّضَدُّ^(١)
 شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَذْرَى فَأَنفَذَهَا شَكَّ الْمَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ^(٢)
 لَمَّا رَأَى وَاشَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدِ^(٣)
 فَكَمَلَتْ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتَا وَأَسْرَعَتْ حَسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ^(٤)
 هَذَا الشَّاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ لِقَائِلِهِ فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ^(٥)

ومن معلقة عبيد بن الأبرص قوله :

فَأَبْصَرْتُ ثَغْلِيًّا سَرِيْعًا وَدَوْنَهُ سَبَسَبٌ جَدِيْبٌ^(٦)
 فَفَضَّتْ رِيَشَهَا وَوَلَّتْ فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيْبٌ^(٧)

ويلحظ من الشواهد السابقة أن الفعل قد باشر المفعول به ، ولم يفصل بينهما

-
- (١) ديوانه ١٥ وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥.
 خَلَّتْ : جعلت الأمة مجرى النهر خالياً من العوائق، أَتِيٍّ : مجرى الماء، السجفان : ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت، التَّضَدُّ : ما تُضَدُّ من متاع البيت بأن يوضع وعاء فوق وعاء.
 (٢) ديوانه ١٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠.
 (٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦١.
 واشق: اسم كلب، إقعاص: موت، عقل: العقل غرم الدية، قود : القود قتل النفس بالنفس.
 (٤) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٦.
 حِسْبَةً : أي أسرع في حساب الحمام، وحِسْبَةٌ بكسر الحاء هيئة الحساب، والجهة التي يحسب منها، وبفتح الحاء المرة الواحدة.
 (٥) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢.
 الصَّفْدُ : العطاء مكافأة وفعله أَصْفَدَ، والصَفْدُ: الوثاق وفعله صَفَدَ.
 (٦) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩١.
 سَبَسَبٌ: أرض مستوية، جديت: مقفر لا نبات فيه.
 (و)سريعاً) صفة لـ(ثعلباً).
 (٧) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩١.
 نفضت ريشها: ليسقط عنه الجليد وتتمكن من الطيران، نهضة: النهضة الطيران.

بفاصل كالجار والمجرور أو الظرف ، كما أن المفعول به لم يتقدم على الفاعل أو الفعل العامل فيه .

أي أنهم جاءوا على الأضل وهو أن يتصل الفاعل بفعله ؛ لأنه كالجزء منه ، ثم يأتي بعده المفعول به ^(١) ، إلا أنه قد يعكس الأمر فيتقدم المفعول على الفاعل ، أو يتقدم على الفعل والفاعل معاً - كما مر ^(٢) ، ويرى سيويه أن الغرض من تقدم الفاعل أو المفعول هو الاهتمام ؛ فإن كان اهتمام المتحدث بالفاعل قدمه ، وإن كان اهتمامه بالمفعول قدمه ، فالغرض من التقدم عنده هو المعنى ^(٣) ، وتبعه في ذلك السِّراfi ، وابن الأثير ^(٤) ، وابن خروف في قول له ^(٥) ، وابن الجباز ^(٦) ، أمّا الجاشعي ، والشَّريف الكوفي ^(٧) ، وابن خروف في قوله الآخر ^(٨) ، وابن يَعِيشُ ، وابن القوَّاس ^(٩) فيرون أن العرب جوزوا التقدم والتأخير في المفعول به للتوسع في الكلام ، واحتياجهم له في الشعر والسجع ، أي أنه قدّم للعناية باللفظ دون المعنى .

والرَّاجح ما ذهب إليه سيويه من أن التقدم لغرض المعنى ؛ وهو الاهتمام بالمقدم سواء كان فاعلاً أم مفعولاً يؤيده قول الله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

(١) ينظر : الكتاب ٤١/١ ؛ الجمل ١٠ ؛ شرح كتاب سيويه للسِّراfi ١٠٠/٣ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٢٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١ ؛ توضيح المقاصد ٥٩٣/٢ ؛ أوضح المسالك ١١٩/٢ ؛ شرح الألفية لابن عقيل ٤٣٩/١ ؛ التصريح ٢٨٥/٢ ؛ الجمع ٢٥٩/٢ .

(٢) ينظر ص (٩٠) من البحث .

(٣) ينظر : الكتاب ٤١/١ .

(٤) ينظر : شرح الكتاب ١٠٠/٣ ؛ البديع ٩٧/١ .

(٥) ينظر : شرح الجمل ٢٨٦/١ .

(٦) ينظر : توجيه اللمع ١٧٦ .

(٧) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٣١-١٣٢ ؛ البيان ١٩٢ .

(٨) ينظر : شرح الجمل ٢٨٦/١ .

(٩) ينظر : شرح المفصل ١٤٧/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١ .

نَسْتَعِينُ^(١) . فـ (إياك) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدّم للفعل (نعبد) ، وإثما فصل الضمير وقُدّم لشدة العناية والاهتمام به.^(٢)

ولتقديم (المفعول به) على (الفاعل) حالات وجوب وجواز، فأما المواضع التي يجب فيها تقديم المفعول به على الفاعل فاثنتان:

أحدهما : إذا اتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به .

الآخر : إذا كان المفعول به ضميراً متّصلاً ، والفاعل اسم ظاهر^(٣) .

أما مواضع الجواز فهذه لا حدّ لها.

والمعلقات العشر قد اشتملت على شواهد تقدّم فيها المفعول به على الفاعل جوازاً، وأخرى تقدّم المفعول به على الفاعل وجوباً ، ومن الملاحظ أنّ العامل فيها جميعاً فعل ماضٍ .

لذا قُسمت الشواهد بحسب حكم التقديم إلى :

أ - شواهد تقديم المفعول به وهو اسم صريح على الفاعل جوازاً، والعامل فيه فعل ماضٍ :

تقدّم المفعول به وهو اسم صريح على الفاعل جوازاً في سبعة شواهد هي :

قول طرفة بن العبد :

يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ الثُّرْبُ الْمُقَايِلُ بِالْيَدِ^(٤)

(١) الآية (٥) من سورة الفاتحة.

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١٦٣/١-١٦٤؛ معاني القرآن للزجاج ٤٨/١؛ إعراب القرآن للنحاس ١٧٣/١؛ البيان ٣٦/١؛ الدر المصون ٥٥/١.

(٣) سيرد تفصيل ذلك عند دراسة الشواهد.

(٤) ديوانه ٨، وينظر : الجمهرة ٤٢١/١؛ شرح القصائد السبع ١٣٨؛ شرح القصائد التسع ٢١٢/١؛ شرح القصائد العشر ٨٨.

حَبَابُ الْمَاءِ : زبده وقيل طرائقه، حيزومها: صدرها، المقاييل: اللاعب لعبة الفَيَال، وصفتها أن يُكْوِم الصبي رملًا ويخبي في شَيْءٍ ثم يشقه بيده فيقسمه نصفين ثم يقول لزميله في أي النصفين حَبَاتٌ ؟

فـ(التَّرب) مفعول به منصوب^(١)، عامله الفعل الماضي (قَسَمَ) ، وقد تقدّم
المفعول به على فاعله (المفايل) جوازاً .

وقوله :

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِراً بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدٍ^(٢)

جَوَزَ النَّحَاسَ وَالتَّبْرِيْزِيَّ فِي (العود) أن يكون مفعولاً به^(٣) منصوباً بالفعل
الماضي (كفى) ، وقد تقدّم المفعول به على فاعله (البدء) والأصل فيه : كفى منه البدء
العود ، وقد تقدّم المفعول به على الفاعل جوازاً للاهتمام به وحاجتهم له في الوزن
الشعري .

كما جَوَزَ النَّحَاسَ وَالتَّبْرِيْزِيَّ أَيْضاً فِي (العود) النَّصْبَ عَلَى الْحَالِيَةِ^(٤) .

وقوله :

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الْأَعَادِي جُرْأَتِي عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي^(٥)

فـ(الأعادي) مفعول به منصوب ، عامله الفعل الماضي (نفى) ، وقد تقدّم

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٣٩ .

(٢) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٣٩ .

حسام: سيف قاطع، الانتصار: الفوز على العدو، العود: إعادة الضربة، معضد: المعضد الرديء من السيوف
الذي تعضده الشجرة أي تقطع.

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٨٤/١-٢٨٥ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

(٤) ينظر : المصادر السابقة بصفحاتها المذكورة.

(٥) ديوانه ٤٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٢/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٤٥ .

مَحْتَدٍ : كرم الأصل.

المفعول به على فاعله (جرأني) جوازاً، للاهتمام به .
وقول عمرو بن كلثوم :

وَمَا مَنَعَ الظُّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلَيْبِ^(١)

فـ(الظُّعَانِ) مفعول به منصوب ، عامله الفعل الماضي (منع) ، وقد تقدّم
المفعول به جوازاً على فاعله (مثل ضرب) للاهتمام به .
وقوله :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٢)

فـ(الفطام) مفعول به منصوب ، عامله الفعل الماضي (بلغ) ، وقد تقدّم المفعول
به على فاعله (صبي) جوازاً، للاهتمام به .
وقول الأعشى :

حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ الْقَطَا فَكَثِيبُ الْغَيْثِ السَّهْلِ^(٣)

فـ(الماء) مفعول به منصوب ، بالفعل الماضي (تَحْمَلَ) ، وقد تقدّم المفعول على

(١) ديوانه ٨٨، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥؛ الجمهرة ١/٤١٤؛ شرح القصائد السبع ٤٢٥؛ شرح القصائد
التسع ٦٧٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣.

السواعد : جمع ساعد وهو ساعد الذراع، ما بين المرافق والزندين وسمي بذلك لأنه يساعد الكتف، القلين : جمع
قَلَّة وهي خشبة يلعب بها الصبيان ، يجعلون عوداً على حجرين ويضربونه بآخر فترتفع ثم يهبط.

(٢) ديوانه ٩١، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥.
(وليس في شرح ابن كيسان ولا ابن الأنباري ، ولا في رواية الجمهرة).

(٣) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٩.
تكلفة : مشقة، رَوْضُ الْقَطَا : يقع شرقاً من كَثِيبُ الْغَيْثِ (عريق بنان)، ويعرف اليوم بروضة الجنادرية في
الشمال الشرقي من مدينة الرياض.
كثيب الغيث : يقع في الشمال الشرقي من منفوحة على مسافة نصف يوم للمطية، ويعرف اليوم بـ (عريق
بنان).

ينظر: المعلقات العشر ٧١٦/٢.

فاعله (روض القطا) جوازاً ؛ وذلك للاهتمام به ، ويلحظ أنه قد فصل بينهما بالحال (تَكْلِفَةً) .

وقول عبيد بن الأبرص :

فَجَدَلْتُهٗ ، فَطَرَحْتُهٗ فَكَدَحْتُ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ^(١)

فـ (وجهه) مفعول به منصوب ، عامله الفعل الماضي (كَدَحْتُ) ، وقد تقدّم المفعول على الفاعل (الجُبُوبُ) جوازاً ، للاهتمام بالمفعول به .

ب - شواهد تقديم المفعول به وهو اسم صريح على الفاعل وجوباً ، والعامل فيه فعل ماضٍ :

سبقت الإشارة إلى أن الاسم الظاهر الواقع مفعولاً به قد يتقدّم على الفاعل وجوباً في موضعين ، أحدهما : إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول به ، والآخر : إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً ، والفاعل اسم ظاهر^(٢) ، والمتأمل في المعلقات العشر يقف على شواهد للموضع الأول ، وذلك كقول طرفة بن العبد :

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتِ بِضَبْعِهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ^(٣)

فـ (واسط الكور) مفعول به منصوب بالفعل الماضي (سامى) ، و(رأسها) فاعله ، وقد اتصل بضمير يعود على المفعول به ، ومذهب جمهور النحاة وجوب تقديم المفعول به على الفاعل إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به^(٤) ، كما

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٣ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

جَدَلْتُهٗ : طرحته بالجدالة ، والجدالة الأرض ، كَدَحْتُ : الكدح : العمل والكد ، والمقصود هنا جَرَحْتُ وجهه الأرض ، الجُبُوبُ : الأرض الصلبة ، وقيل الحجارة ، وقيل وجه الأرض .

(٢) ينظر ص (١١٤) من البحث .

(٣) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٩ .

(٤) ينظر : المقتضب ١٠٢/٤ ؛ الفوائد والقواعد ١٩٣ ؛ البديع ٩٩/١ ؛ الفصول الخمسون ١٧٢ ؛ شرح المقدمة الخزولية ٥٩٠/٢ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٠١/١ ؛ شرح الكافية ١٧١/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٩٠/١ ؛ الكنز ١٣٥/١ ؛ توضيح المقاصد ٥٩٦/٢ ؛ أوضح المسالك ٢١٥/١ ؛ إرشاد السالك ٣١٥/١ ؛ شرح الألفية لابن عقيل ٤٤٧/١ ؛ شرح الألفية لابن جابر ١٣٤/٢ ؛ التصريح ٢٩٤/٢ ؛ الهمع ٢٣٠/١ .

في بيت الشَّاهد ، ومثله قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾^(١) .

فـ(إبراهيم) مفعولٌ به مقدَّم ، وهو واجب التقديم ؛ لأنَّ الفاعل وهو (ربه) قد اشتمل على ضمير يعود على المفعول به^(٢) ، وإلّا كان حكم تقديمه واجباً لئلا يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرُّتبة^(٣) .

ومثله قول لبّيد بن ربيعة :

فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيِ سِلَاقُهَا^(٤)

فـ(الوحي) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (ضمن) ، و(سلامها) فاعله ، وقد تقدَّم المفعول به وجوباً لاشتمال الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به المتقدَّم .

(١) من الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

(٢) ينظر : البحر المحيط ٥٤٥/١؛ الدر المصون ٩٦/٢ .

(٣) ينظر : الفوائد والقواعد ١٩٣؛ البديع ٩٩/١؛ شرح التسهيل ١٦٢/١؛ شرح الكافية ١٦٣/١؛ البحر المحيط ٥٤٥/١؛ إرشاد السالك ٣١٧/١؛ الدر المصون ٩٦/٢؛ شرح الألفية لابن جابر ١٣٤/٢ .

(٤) ديوانه ٢٠١ ، وينظر : الجمهرة ٣٤٨/١؛ شرح القصائد السبع ٥١٩؛ شرح القصائد التسع ٣٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٦ .

مدافع : التلاع والشعاب تدفع بالماء إلى الوادي ، الريان : وادٍ بين طفحة وغول يتجه ميله إلى الشرق جاعلاً الرجام على شماله ، وهو معروف باسمه قديماً وحديثاً ، وهو حمى ضربة .

عُرِّيَ : ضعف وقرب من الزوال ، رسمها : أثرها ، خلق : قدّم بال ، الوحي : جمع وحي ، والوحي الكتابة على الحجارة ، سلام : حجارة واحدها سَلَمَة .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٣٢-٢٣٣ ، والمعلقات العشر ٣٠٢ .

وقوله :

يَغْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةِ كَفَرِ التُّجُومِ غَمَامُهَا^(١)

(التُّجُوم) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (كفر) ، و(غمامها) فاعل (كفر) ، وقد تقدّم المفعول به على فاعله وجوباً لاشتغال الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به .

وقوله :

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى وَاجْتَنَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا^(٢)

فـ(أردية) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (اجتناب) ، و(إكامها) فاعل (اجتناب) ، وقد تقدّم المفعول به على الفاعل وجوباً لاشتغال الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به .

وقوله :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا^(٣)

(١) ديوانه ٢٢٠، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٠؛ شرح القصائد التسع ٤٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٥.

يعلو : المطر الواكف، طريقة متنها : الطريقة اللحمة عن يمين الصلب ويساره وقيل خطة مخالفة للونها في الموضع المذكور، متواتر : متتابع، كفر : ستر، غمامها : سحابها.

(٢) ديوانه ٢٢٥، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧١؛ شرح القصائد التسع ٤١٥/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٣.

فبتلك : أي بتلك الناقة، رقص : اضطراب ونزا ، اللوامع : السراب وقيل الأرضون التي تلمع بالآل، اجتنب : ليس وسمي الجيب جيباً لأن الثوب يلبس منه، وفعله بالياء، تقول : جاب يجيب ، السراب : الآل ، وقيل إن الآل يكون بالضحي والسراب في نصف النهار، إكامها : الاكام جمع أكمة وهي المرتفع من الأرض والهاء تعود إلى الأرض وإن لم يتقدم لها ذكر.

(٣) ديوانه ٢٣١، وينظر : الجمهرة ٣٧٤/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨١؛ شرح القصائد التسع ٥٢٧/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤١.

ألقت : يقصد الشمس، كافر : ساتر وهو الليل، وألقت يداً في كافر : بدأت في المغيب ، أجن : ستر عورات، الثغور : المواضع التي تأتي المخافة منها، فالثغر الموضع المخوف والعورة جهة الخوف في الموضع.

فـ(عورات الثغور) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (أَجَنُّ) ،
و(ظلامها) فاعل (أَجَنُّ) ، وقد تقدّم على المفعول به وجوباً لاشتغال الفاعل على ضمير
يعود إلى المفعول به .

وقوله :

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكَ فَإِنَّهَا قَسَمَ الْخَلَّاقَ يَتَنَا عَلَامُهَا^(١)

فـ(الخلّاق) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (قَسَمَ) ، و(علامها)
فاعل (قَسَمَ) ، وقد تقدّم المفعول به وجوباً على الفاعل ؛ وذلك لاشتغال الفاعل على
ضمير يعود إلى المفعول به .

وقول عبيد بن الأبرص :

أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا لَا حِقَّةَ هِيَ وَلَا يُوبُ^(٢)

فـ(بازلاً) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (أخلف) ، و(سدیسها)
فاعل (أخلف) ، وقد تقدّم المفعول به (بازلاً) وجوباً على الفاعل ، وذلك لاشتغال
الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به .

ويلحظ من جميع الشواهد آفة الذكر أن المفعول به ، قد تقدّم وجوباً على
الفاعل المشتغل على ضمير يعود إلى المفعول به ، وقُدّم المفعول به وجوباً لئلا يعود
الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة .

والجدير بالذكر أن المبرّد ، والثمانيني ، وابن الأثير ، وابن يعيش ، وابن مالك ،

(١) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٤/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٥٤ .

(٢) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨ .

أخلف : أتى على الناقة سنة بعد ما برلت ، بازِل : يقال برل ناب البعير إذا ظهر ، ويكون ذلك في السنة
التاسعة ، سدیسها : السديس السن التي تظهر للبعير بعد السنة السابعة ، حِقَّة : الحقة الناقة أتمت أربع سنين لأنها
تستحق أن يحمل عليها ، يُوب : الناقة لها سبع عشرة سنة .

والرضي ، ابن أبي الريح^(١) وأبو الفداء^(٢)، قد نصّوا على جَوَاز نحو: (ضرب غلامه زيدً) ، حيث قُدِّمَ المفعول به (غلامه) على الفاعل مع اشتغال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل ؛ وذلك لأنَّ الفاعل (زيدً) وإن تأخر في اللفظ إلا أنَّه متقدِّم في الرتبة، فيكون بذلك الضمير المتقدِّم في اللفظ عائداً على متأخِّر في اللفظ متقدِّم في الرتبة^(٣)، وفي المعلقات ثلاثة شواهد لهذا النوع من التّقديم أحدها :

قول زهير بن أبي سلمى :

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ يُوتَا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ^(٤)

فـ(رحلها) مفعولٌ به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (ألقت) ، وجاز تقديم المفعول به على الفاعل (أُمُّ قشعم) ، مع اشتغال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر في اللفظ ، والمتقدِّم في الرتبة .
ومثله قول لبيد بن ربيعة :

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَكَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَافِي سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا^(٥)

(١) هو عبدالله بن أبي العباس احمد بن أبي الحسين عبيد الله بن أبي الريح الإشبيلي، من أئمة النحاة في زمانه، أخذ عن الدُّبَّاج ، والشلوبين من أشهر مصنفاته : (البسيط في شرح الجمل) ، و(الملخص)، و(شرح مقصورة ابن دريد) . توفي سنة (٦٨٨هـ).

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ١٧٤ ؛ غاية النهاية ٤٨٤/١-٤٨٥ ؛ بغية الوعاة ١٢٥/٢-١٢٦.

(٢) هو أبو الفداء إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن السلطان الأيوبي الشهير بصاحب حماة، له مصنفات عدَّة منها : (المختصر في أخبار البشر)، و(شرح منظومة الكافية لابن الحاجب)، و(كشف الرافية في شرح الكافية)، و(الكناش). توفي سنة (٧٣٢هـ).

- ينظر ترجمته في : شذرات الذهب ٩٨/٦ ؛ كشف الظنون ٤٦٨/١ ، ٣٧٤/٢ ؛ إيضاح المكنون ٣٨٢/٢.

(٣) ينظر : المقتضب ٦٩/٢ ، ١٠٢/٤ ؛ الفوائد والقواعد ١٩٣ ؛ البديع ٩٩/١ ؛ شرح المفصل ١٤٧/١ ؛ شرح التسهيل ١٦٠/١ ؛ شرح الكافية ١٦٣/١ ؛ البسيط ٢٧٨/١ ؛ الكناش ١٦٠/١.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلام ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١ ، شرح القصائد السبع ٢٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨١.

لم يُنْظَرْ : لم يؤخر، لدى حيث ألقت رحلها : موضع شدة الأمر ، أم قشعم : المنية.

(٥) ديوانه ٢١٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٦١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٦.

دوابرها : الدوابر مآخير الخوافر، السفا : شوك البهي واحذته سفاة، وسنبلة البهي تشبه سنبلة الشعير، وشوكها يتطاير في أول الصيف ويؤذي، المصايف : جمع مصيف، سوماها : مرها، سهاُمها : السهام : الريح الحارة.

فـ(دوابرها) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (رمى) ، وجاز تقديم المفعول به على الفاعل (السَّفا) ، مع اشتغال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر في اللفظ ، والمتقدّم في الرتبة .
وقول عنترة بن شدّاد :

أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنُ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ^(١)

فـ(نبتها) مفعول به منصوب^(٢)، ناصبه الفعل الماضي (تضمّن) ، وجاز تقديم المفعول به على الفاعل (غيث) ، مع اشتغال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر في اللفظ ، والمتقدّم في الرتبة .

شواهد تقديم المفعول به على عامله وجوباً :

يرى جمهور النحاة أنّ المفعول به يتقدم وجوباً على عامله (الفعل) إذا كان المفعول به مما له الصّدارة في الكلام كأسماء الاستفهام^(٣) ؛ وذلك كقول الله تعالى:
﴿ فَأَيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾^(٤) ، أو أسماء الشرط كقول الله عزّ وجلّ:
﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٥) .

(١) ديوانه ١٩٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢ .

روضة: أرض مطمئنة يكثر فيها النبت فإذا اشتملت على شجر فهي حديقة، أنف : اشتقاقها من الاستئناف، أي لم يستأنف رعيها في عامها، فهي تامة ولم ترع، تضمن : المطر ضامن للنبت المقي، غيث : مطر، الدمن: البعر وروث الدواب، معلم : مشهور معروف.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٢ .

(٣) ينظر : الخصائص ٢٩٨-٢٩٩ ؛ البسيط ٢٧٦/١ ؛ لباب الإعراب ٢٩١ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٠٢/١ ؛ شرح التسهيل ١٥٣/٢ ؛ الارتشاف ١٤٦٨/٣ ؛ توضيح المقاصد ٥٩٤/٢ ؛ أوضح المسالك ١٣٣/٢ ؛ إرشاد السالك ٣١٢/١ ؛ المساعد ٤٣٤/١-٤٣٥ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢١/١ ؛ التصريح ٣٠١/٢-٣٠٢ ، الجمع ١٠-٩/٣ .

(٤) من الآية (٨١) من سورة غافر.

(٥) من الآية (١١٠) من سورة الإسراء.

والدَّارِس للمعلَّقات العشر يقف على شواهد تقدَّم فيها اسم الاستفهام الواقع مفعولاً به على الفعل ، وأخرى تقدَّم فيها اسم الشرط ، حيث تقدَّم اسم الاستفهام الواقع مفعولاً به على عامله وجوباً في شاهدين كما تقدَّم اسم الشرط على عامله وجوباً في شاهدين آخرين وجميعها كان العامل فيها فعلاً ماضياً. فأما شاهدا تقدَّم اسم الاستفهام فقول عمرو بن كلثوم :

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبٌ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا^(١)

فـ(أي) يجوز أن تكون في محل نصب مفعول به ، وناصبه الفعل الماضي (ولينا)^(٢) ، وقد تقدَّم المفعول به على عامله لصدارة أسماء الاستفهام في الكلام ، وحكى ابن الأنباري عن الفراء رفع (أي) وعدم جواز نصبه لأنَّ (إلا) لا ينصب ما بعدها ما قبلها^(٣) .

وقوله :

أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا^(٤)

فـ(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح ، في محل نصب مفعول به^(٥) ، تقدَّم على عامله الفعل الماضي (وجدتمونا) ، وتقدَّم المفعول به لكونه اسماً من أسماء الاستفهام ، التي لها الصدارة في الكلام .

(١) ديوانه ٨١ ، ينظر : شرح ابن كيسان ٩١ ؛ الجمهرة ٤٠٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩ .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٣٤٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٧ .

(٤) ديوانه ٩٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩ ؛ الجمهرة ٤١١/١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٩ . (وليس في شرح ابن الأنباري) .

بنو الطمَّاح : قبيلة من إِيَاد ، دُعْمِي : قبيلة من إِيَاد أيضاً .

(٥) سيرد هذا البيت عند الحديث عن تعدد المفاعيل ، وذلك لوقوعه مفعولاً ثانياً لـ(وجد) .

وأما شاهداً تقدّم أسماء الشرط الواقعة مفعولاً به على عاملها وجوباً فقول
الحارث بن حلزة :

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوا هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلاءُ^(١)

فـ(أي) اسم شرط مبني، في محل نصب مفعول به ، ناصبه الفعل الماضي
(أردتم)^(٢)، وقد تقدّم المفعول به وجوباً على عامله لما لأسماء الشرط من الصدارة في
الكلام .

وقوله :

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطَّلُوا لَنْ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ^(٣)

فـ(ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم
وجوباً على عامله الفعل الماضي (أصابوا)^(٤)؛ وذلك لصدارة أسماء الشرط في الكلام .

شواهد تقديم المفعول به على عامله جوازاً، والعامل فيه فعل ماض :

كذلك لم يتقدم المفعول به على عامله الفعل الماضي جوازاً في المعلقات إلا في
شاهدين من معلقة لبيد بن ربيعة، هما قوله :

قَدْ بَتَّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا^(٥)

(١) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٤؛ شرح القصائد التسع ٥٧١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٦.
خطة : الخطة الأمر العظيم، أدوها إلينا: فوضوها إلينا، الأملاء: جمع ملأ، والملأ الأشراف والحكماء، ويستعمل
لثلاثة فأكثر، ولا يستعمل للواحد.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٥؛ شرح القصائد التسع ٥٧٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٦.

(٣) ديوانه ٢٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣.

مطلول : يقال طُلَّ دمه أي أهدر دمه ، فلم يؤخذ بثأره، العفاء : الدُّرُوس أي لأنه ينسى.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣.

(٥) ديوانه ٢٢٨، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٤؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١؛ شرح
القصائد العشر ٢٣٧.

سامرها: أي سامر فيها، والسمر حديث الليل، والأصل في ذلك أن السمار يتحدثون في ظل القمر، والسمرة في
اللون مأخوذة من ذلك، غاية : راية، وكان تاجر الخمر يضع راية ليعرف مكانه، والأصل في ذلك أن الراية
توضع في نهاية موضع السياق، وافيت : أتيت إليها، رفعت : أي ارتفع ثمنها وغلا ، عز : صعب الوصول إلى
الخمر لارتفاع ثمنها، مداها : المدام الخمر.

فيحوز في (غاية تاجر) أن يكون مفعولاً به منصوباً، تَقَدَّمَ على عامله الفعل الماضي (وافيت)^(١)، وجوز جمهور النحاة تَقَدَّمَ المفعول به على عامله إن خلا الكلام مما يوجب التقديم^(٢)، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾^(٣).

وذهب ابن الأنباري، والنحاس، والتبريزي إلى جواز خفض (غاية تاجر) بإضمار (رُبَّ)^(٤).

وقوله :

وَعَدَاةٌ رِيحٌ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةٌ إِذْ أَصْبَحَتْ بِإِدِّ الشَّامَلِ زِمَامُهَا^(٥)
 (غداة ريح) مفعولٌ به منصوب تَقَدَّمَ على عامله الفعل الماضي (وزعت) جوازاً.

ب - شواهد الاسم الصريح الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعل مضارع:

وقع الاسم الصريح مفعولاً به ، وعامله فعلٌ مضارع ، في تسع وتسعين شاهداً من المعلقات العشر ، ومما ورد من هذا القبيل من معلقة امرئ القيس قوله :

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٧٥؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧.

(٢) ينظر : البسيط ٣٧٨/١؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٠٢/١؛ شرح التسهيل ١٥٣/٢؛ الارتشاف ١٤٦٨/٣؛ أوضح المسالك ١٣٣/٢؛ المساعد ٤٣٥/١؛ التصريح ٣٠١/٢؛ اللمع ٩/٣.

(٣) من الآية (٣٠) من سورة الأعراف.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٧٥؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧.

(٥) ديوانه ٢٢٩، وينظر : الجمهرة ٣٧٢/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٨؛ شرح القصائد التسع ٤٢٣/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩.

وزعت: كفت بردها بالقرى وإطعام الناس، قرة : برد، زمامها : الصغير يعود على الغداة ، أو الريح ، والزماء جبل تقاد به الدابة.

- تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ قُلُقُلٍ^(١)
- أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حَبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقُلُوبَ يَفْعَلُ^(٢)
- فَقَالَتْ يَمِينَ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنَّ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي^(٣)
- فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالٌ مِرْطٌ مُرَحَلٍ^(٤)
- وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٌ كَقَنَوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَكِّلِ^(٥)
- تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَلِّلٍ^(٦)

(١) ديوانه ٨، وينظر : الجمهرة ٢٤٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣؛ شرح القصائد التسع ١٠١/١؛ شرح القصائد العشر ١٣.

الأرَام : الظباء البيض، مفردها رئم، عرصاتها : ساحاتها، قيعانها : الأماكن التي يستنقع فيها الماء.

(٢) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٥؛ شرح القصائد التسع ١٢٧/١؛ شرح القصائد العشر ٣٦.

(٣) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١؛ شرح القصائد العشر ٤١.

(٤) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣؛ شرح القصائد التسع ١٣٣/١؛ شرح القصائد العشر ٤١.

إِثْرٌ : أثر، مرط : كساء من خز، مرحل : مُوشى أي به علامات.

(٥) ديوانه ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٥٨/١؛ شرح القصائد السبع ٦٢؛ شرح القصائد التسع ١٤٤/١؛ شرح القصائد العشر ٤٧.

فرع : شعر تام، المتن : الظهر، فاحم : شديد السواد، أثيث : كثير، قنو : عذق، المتعكل : الذي دخل بعضه في بعض لكثرتة.

(٦) ديوانه ١٧، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١؛ شرح القصائد السبع ٦٧؛ شرح القصائد التسع ١٥١/١؛ شرح القصائد العشر ٥٠.

منارة : المنارة موضع النور، أي التي يوضع عليها السراج، راهب : الراهب المتعبد في الصومعة من النصارى، المتبتل : المنقطع للعبادة.

يُزَلُّ الْغَلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ^(١)

أَصَاحَ نَرَى بَرْقًا أُرَيْكَ وَمِصْطَهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ^(٢)

فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ^(٣)

ومن معلقة طرفه بن العبد قوله :

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مَظَاهِرُ سِمْطِي لَوْلُو وَزَبْرَجِدِ^(٤)

(١) ديوانه ٢٠، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٨٧؛ شرح القصائد التسع ١٦٩/١؛ شرح القصائد العشر ٦٣.

والشاهد برواية * يُزَلُّ الْغَلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ * بالبناء للمجهول و(الغلام) مرفوع برواية البناء للمعلوم.
يزل : يزلق ، الخف : الخفيف، صهواته : جمع صهوته وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس وأراد الصهوة وما حولها، يَلْوِي : يرمي، ويذهب، ويعد، العنيف : الذي يعنف الحصان ولا يداريه، المثقل : الثقيل البدن.
(٢) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٢٧٠/١؛ شرح القصائد السبع ٩٩؛ شرح القصائد التسع ١٨٧/١؛ شرح القصائد العشر ٧٢.

ومِصْطَهُ : بريقه، كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ : كحركة اليدين عندما تكون فيها الأساور ويقال : لمعت المرأة بسوارها.
حَبِيٍّ : سحاب حبا بعضه إلى بعض فتجمع وتراكم بعضه فوق بعض ، مُكَلَّل : المستجمع المستدير.
(٣) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٢٧١/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٣؛ شرح القصائد التسع ١٩٣/١؛ شرح القصائد العشر ٧٦.

يسح : يصب، يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ : استعمال مجازي أي يقطع الشجر ويرسيها على رؤوسها، دَوْح : ما عظم من الشجر، الْكَنْهَل : نوع من الشجر.
كُتَيْفَةٍ : جبل في حمى ضرية، وهو قريب من الستار، ويرى من بلدة (مسكة) في الناحية الشمالية الشرقية.
ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ٤٣٢-٤٣٦؛ المعلقة العشر ١١٧/١.

(٤) ديوانه ٨، وينظر : الجمهرة ٤٢١/١؛ شرح القصائد السبع ١٣٩؛ شرح القصائد التسع ٢١٣/١؛ شرح القصائد العشر ٨٩.

أَحْوَى : ظني له خطتان من سواد في ظهره والحوه السمرة الشديدة، وهذه كناية عن المرأة، يَنْفُضُ : يعطو لتناول ثمر الأراك فيتساقط الثمر، الْمَرْد : ثمر الأراك واحده مَرْدَة، شَادِن : الظلي الصغير، مَظَاهِر : لبس واحدًا فوق الآخر، سِمْط : السَّمْط الخيط ينظم فيه اللؤلؤ، زَبْرَجِد : زُمُرْد.

خَذُولُ رَاعِي رَبْرَاءَ بِخَمِيلَةٍ تَسَاوُلُ أَطْرَافَ الرِّبْرِ وَتَوْتِدِي^(١)
وَأَلِي لَأَمْضِي إِلَيْهِمْ عِنْدَ اخْتِصَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرْوُحُ وَتَغْتَدِي^(٢)
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَّبَعْتُ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبِّدٍ^(٣)
تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبَدٍ^(٤)
مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ^(٥)

(١) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٤١؛ شرح القصائد التسع ٢١٤/١؛ شرح القصائد العشر ٩٠، خذول : الخذول التي اتخذت وتخلفت من القطيع ، ربرب : الربرب القطيع من الظباء أو البقر، خميعة : أرض لينة فيها شجر، الربري : غمر الأراك قبل نضجه، توتدي : تجعل أغصان الأراك كالرداء.
(٢) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٩؛ شرح القصائد التسع ٢٢٠/١؛ شرح القصائد العشر ٩٢.

احتضاره : حضوره، عوجاء : ضامرة، قد اعوجت من كثرة الأسفار، مرقال : مسرعة، تروح وتغتدي : الرواح آخر النهار وأول الليل، والغدو السير في الصباح.
(٣) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٤٢٤/١؛ شرح القصائد السبع ١٥٣؛ شرح القصائد التسع ٢٢٢/١؛ شرح القصائد العشر ٩٤.

تباري : المباراة أن تفعل الناقة في سيرها مثل ما تفعل الأخرى، عتاق : كرام، ناجيات : مسرعات والنجاء السرعة، الوظيف : عظم الساق من الرسغ إلى العرقوب هذا في الرجل وفي اليد من الرسغ إلى الركبة، أي إنها تضع وظيف رجلها موضوع وظيف يدها، مور : طريق، معبد : مذلل بالوطء، كما يذل العبد.
(واعتاقاً) صفة لموصوف محذوف والتقدير : نوقاً عتاقاً، و(ناجيات) صفة ثانية للموصوف المحذوف.
(٤) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٤٢٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٥٦؛ شرح القصائد التسع ٢٢٥/١؛ شرح القصائد العشر ٩٦.

تريع : ترجع إلى راعيها أو إلى فحلها، المهيب : الراعي، ذو خصل : ذيلها، والخصل شعر الذيل، أكلف : العجل المشتمل لونه على حمرة تضرب إلى السواد، ملبد : قد تلبد البول والبرع على وركه لأنه يخطر بذنبه.
(٥) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٤٣٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٧٨؛ شرح القصائد التسع ٢٤٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٠٨.

مؤللتان : تشبهان الآلة في الدقة والآلة الحربة، العتق : الكرم، السامعتان : الأذنان، شاة : ثور وحشي، حومل : ذكر في المعجم أنها تقع جنوب بلدة عفيف على بعد (٢٠٠) كيل تابع لأمارتها. وذكر صاحب المعلقات العشر أنه جبل أسود في بلاد بني كلاب من عالية نجد الجنوبية وهو في هضبة آل زيد من الدواسر بين وادي الدواسر ورنية.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٦٤-١٦٥؛ المعلقات العشر ١٧٤/٢.

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَلْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدُ^(١)
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(٢)
ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدٍ^(٣)
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتَا غَدًا أَنَا الصَّدِي^(٤)
عَلَى غَيْرِ ذَلْبٍ قُلْتُهِ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفَلْ حَمُولَةَ مَعْبِدٍ^(٥)

(١) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ٤٣٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٠؛ شرح القصائد التسع ٢٥١/١؛ شرح القصائد العشر ١١١.

الأعلم : المشفر، والعلم شق في الشفة العليا، مخروت : مشقوق، مارن : لين، عتيق : كرم، ترجم به الأرض : تدني رأسها من الأرض.

(٢) ديوانه ٣٢، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٣؛ شرح القصائد التسع ٢٦٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٣.

(٣) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ١٩٨؛ شرح القصائد العشر ١٢٦. (وليس في رواية الجمهرة، ولا النحاس).

هامتي : رأسي، مصرد : قليل وهو الذي يقطع قبل الرئي.

(٤) ديوانه ٣٥، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٨؛ شرح القصائد التسع ٢٦٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٦.

الصدي : العطشان.

(٥) ديوانه ٣٨، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٤؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٣١.

نشدت : طلبت، حمولة : إبل، معبد : آخر طرفة.

وَأِنْ يَقْدُفُوا بِالْقَذَعِ عَرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِكَأْسٍ حِياضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ^(١)
 وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا تَفْعَلُ لَهُ وَإِلَّا تُرْذُوا قَاصِي الْبَرْكِ يَزْدَدُ^(٢)
 فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنُ حُورَاهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ^(٣)
 وَلَا تَجْعَلْنِي كَأَمْرِي لَيْسَ هُمُ كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي عَنِّي وَمَشْهَدِي^(٤)
 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعِدُ^(٥)

(١) ديوانه ٣٩، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٤.

القذع : الشتم واللفظ القبيح، التهديد : أي أقتلهم قبل أن أقدمهم.

(٢) ديوانه ٤٥، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٣.

قاصي : ما تقصى من الإبل وتحنى، البرك : الإبل.

(٣) ديوانه ٤٥، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٣.

يمتلن : يثوينه في الملة، والملة موضع النار، حوار : ولد الناقة، السديف : قطع السنام، المسرهّد : السمين الناعم الحسن.

(٤) ديوانه ٤٦، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٤.

همّه : ما يهتم به من الأمور ، غناء : كفاية ، مشهدي : حضوري.

(٥) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٧.

الردي : الهلاك ، الفرائص : جمع فريضة ، وهي لحمة تحت الكتف، مما يتصل بالجنب، وهي أول ما يرتجف عند الفرع.

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(١)

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ يَبْعَ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتًا مَوْعِدِ^(٢)

ومن معلقة زهير بن أبي سلمى قوله :

وَوَزَّكُنَ فِي السُّوَيَانِ يَغْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْنَهُنَّ ذُلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ^(٣)

تَدَارَكُمَا عَبَسًا وَذِيَّانَ بَعْدَمَا تَفَانُوا، وَذَقُّوا يَنْهَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ^(٤)

(١) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣٠؛ شرح القصائد التسع ٢٩٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٨.

(٢) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣١؛ شرح القصائد العشر ١٤٨.

من لم تبع له : أي تشتري له، بتات : زاد ، لم تضرب له وقت موعدا : لم تبين له وقتاً محدداً.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢١، وبشرح الأعلام ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٨؛ شرح القصائد التسع ٣١١/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٢.

ورَّكُنْ : ملن بأوراكه، والتوريك هيئة. من هيات الركوب، يقال ورَّك على الدابة إذا أسدل رجله في اتجاه واحد من جنبيها ، متنه : ما غلظ وارتفع من جانب الوادي، ذُلٌّ : آثار النعمة ، والشكل الجذاب، والغنج، والهيئة الحسنة ، المتنع : العائش في النعمة.

السويان : وادٍ في الشمال الغربي من القصيم من بلاد نجد، ينحدر من جبل القنان ويتجه شرقاً حتى يصب سيله في الجواء، ويعرف الآن بالفويلق.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ٢٥٥؛ المعلقة العشر ٢٤٥/١.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤، وبشرح الأعلام ١٥، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦١؛ شرح القصائد التسع ٣٢٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٦.

تداركتما عبساً وذيان : أي بالصلح بينهما، تفانوا : بسبب حرب داحس والغبراء، مَنْشَمٌ : بفتح الشين وكسرهما امرأة من خزاعة تبيع العطر، وقد اشترى قوم من عطرها، وتحالفوا عليه، بعدما غمسوا أيديهم فيه، أن لا يعودوا من حربهم إلا بالنصر أو الموت، فماتوا جميعاً، فتشاءمت العرب بمنشَم وعطرها. (ذيان) معطوف بالواو على (عبساً).

يُجْمَعُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْرَيْقُوا يَنْتَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ^(١)
 وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ لُدْرَكَ السَّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمَ^(٢)
 عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدَّ هُدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمَ^(٣)
 فَتَنَجْ لَكُمْ غُلْمَانِ أَشَامَ كُلَّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطُمَ^(٤)
 فَتَعْلَلْ لَكُمْ مَا لَا تُعِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ^(٥)

- (١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦، وبشرح الأعلام ١٧، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥؛ شرح القصائد التسع ٢٩٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٧.
- (٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤، وبشرح الأعلام ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢؛ شرح القصائد التسع ٣٢١/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٧.
- (٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥، وبشرح الأعلام ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢؛ شرح القصائد التسع ٣٢٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٨.
- (من المجد) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل صفة لـ (كنزاً).
- (٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٨، وبشرح الأعلام ١٩، وينظر : الجمهرة ٢٩٠/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٩؛ شرح القصائد التسع ٣٣١/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٥.
- غلمان أشام : أي غلمان شؤم، أحمر عاد: هذا مما غلط فيه زهير فهو أحمر ثمود، واسمه قُدار ابن سالف وهو عاقر الناقة، وقيل إنه لم يغلط لأن ثمود يقال لها عاد الآخرة، ويقال لقوم هود عاد الأولى، والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ النجم : ٥٠، ويقصد بـ (ترضع فتقطم) أن أمرها قد يطول عليكم، ولا يزول عنكم، حتى تكون بمنزلة من يلد ويرضع فيقطم.
- و(أشام) صفة لـ (غلمان) ويجوز أن يكون مضافاً إليه.
- (٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢٨، وبشرح الأعلام ١٩، وينظر : الجمهرة ٢٩١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧١؛ شرح القصائد التسع ٣٣٢/١، شرح القصائد العشر ١٧٦.
- تعلل: الغلة: ما يحصل عليه الإنسان من ريع أرض أو كراء دار أو غير ذلك، قفيز : مكيال يساوي بتقدير زماننا ستة عشر كيلوجراماً.

- كِرَامٍ فَلَا ذُو الضُّعْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ^(١)
- وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمٍ^(٢)
- وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ^(٣)
- وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَقِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّيُومَ يُشْتَمُ^(٤)
- سَمِئْتُ تَكَايِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ^(٥)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤، وبشرح الأعلام ٢٤؛ وينظر : الجمهرة ١/٢٩٥؛ شرح القصائد السبع ٢٧٢؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٣؛ شرح القصائد العشر ١٧٧.

الضُّعْنُ : الحقد ، تبلة : ثأره ، الجارم : صاحب الذنب الذي أتى بالجرم.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩، وبشرح الأعلام ٢٠، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٢؛ شرح القصائد السبع ٢٧٦؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٨؛ شرح القصائد العشر ١٨٠.

حاجته : قتل ورد بن حابس العبسي ، أتقى عدوي بألف : أي بألف فارس أجعلهم بيني وبين عدوي عبس ، ملجم : اللجام الحديدية في فم الفرس ، وما يربطها من سير يمسك به الراكب ، والملجم الفارس الذي يضع اللجام في فم الفرس.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٦، وبشرح الأعلام ٢٧، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٨؛ شرح القصائد السبع ٢٨٠؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٤؛ شرح القصائد العشر ١٨٥.

الزجاج : مفردا زُجٌّ ، والزج أسفل الرمح ، العوالي : مفردا عالية وهي أعلى الرمح ، ركبت كل لهزم : أي في كل لهزم ثم حذفت في ، واللهزم : الحاد.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥، وبشرح الأعلام ٢٦، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٧؛ شرح القصائد السبع ٢٨٧؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٢؛ شرح القصائد العشر ١٨٨.

المعروف : الجود والكرم ، عرضه : العرض موضع المدح والذم من الرجل ، يفره : يتممه ويجعله وافرًا.

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤، وبشرح الأعلام ٢٥، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٦؛ شرح القصائد السبع ٢٨٧؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٢؛ شرح القصائد العشر ١٨٩.

سمت : ملئت ، تكاليف : جمع تَكْلِفَة وهي المشقة.

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ^(١)

ومن معلقة لبيد بن ربيعة قوله :

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجًا قَدْ رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا^(٢)

بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرِ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا^(٣)

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دَيْعَةٍ يُرَوِّي الْحَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا^(٤)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥، وبشرح الأعلام ٢٥، وينظر : الجمهرة ٢٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٩؛ شرح القصائد التسع ٣٥٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٩١.

(٢) ديوانه ٢١١، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٣.

حدب : الحذب المرتفع من الأرض، الإكام : الجبال الصغار، مسحج ، معضض أي قد عضضته الحمير، والسحج الجرح في البشرة، وحامها : شهوها.

(٣) ديوانه ٢١٢، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٣؛ شرح القصائد التسع ٣٨٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٤.

أحزة : جمع حزيز وهو ما غلظ من الأرض وانقاد واستدق، يربأ : يعلو ويشرف، وربيعة القوم : الذي يعلو مشرفا لحفظهم من الأعداء، ومنه الربوة، قفر : القفر الخالي من الساكن، المراقب : جمع مراقب وهو المكان المرتفع الذي يلزمه الرقيب، آرامها : الآرام الأعلام من الحجارة تنصب على الطرق للاستدلال وتنصب على القبور، واحدها إرم.

الثلبوت : وادٍ في عالية نجد الشمالية بين قطن والحاجر، ويأتي سيله من قرب جبل سلمى ويدفع في وادي الرمة، فأعلاه في إمارة حائل، وأسفله يتبع إمارة القصيم، ويعرف الآن بوادي الشعبة.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٠٢-١٠٨؛ المعلقات العشر ٣٢٢/١.

(٤) ديوانه ٢١٩، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧؛ شرح القصائد التسع ٤٠٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣.

أسبل : سال ، واكف : المطر ، ديمه : المطر المستدم وليس بالشديد، الحمائيل : جمع حميلة وهي رملة يغطيها النبت فكأنه أحملها، وقيل كل أرض تنبت الشجر، تسجامها : صبها وهو المطر الجود.

أَقْضِي اللَّبَانَةَ لَا أَفْرُطُ رِيَّةً^(١) أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَائِمَهَا^(١)

أُعْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَذْكَنَ عَاتِقٍ^(٢) أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا^(٢)

ومن معلقة عنترة بن شداد قوله :

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَائِقَتِي وَكَأَلَهَا^(٣) فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ^(٣)

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا^(٤) زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ^(٤)

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلَهَا^(٥) وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبِّ الْخَمِخَمِ^(٥)

(١) ديوانه ٢٢٦، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٢؛ شرح القصائد التسع ٤١٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٤.

اللبانة : الحاجة، أفرط : أقصر ، رية : شك.

(٢) ديوانه ٢٢٨، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٥؛ شرح القصائد التسع ٤٢٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧.

أعلى : اشترى غالياً ، السباء : شراء الخمر، أدكن : هو الزق لأن لونه بين الحمرة والسواد، والدكنة كذلك جونة : خاية سوداء، والخابية : الجرة ذات العروتين يوضع فيها الخمر ويحفظ، قدحت : غرفت، فض : كسر، ختامها : طينها.

(٣) ديوانه ١٨٨، وينظر : الجمهرة ٤٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٩٧؛ شرح القصائد التسع ٤٥٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٦٢.

فيها : أي في الدار ، كأنها : الهاء تعود على الناقة، فدن : قصر ، شبهها في عظمها بالقصر المشاد، المتلوم : المتكث.

(٤) ديوانه ١٩١، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٠؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦.

(٥) ديوانه ١٩٢، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩.

راعني : أفرعني، حمولة : الإبل التي تطيق الحمل، تسف : تاكل بسرعة ، الخمخم : آخر ما ييس من النبت.

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمِكْبَ عَلَى الزَّادِ الْأَجْذَمِ^(١)
 خَطَّارَةٌ غِيبُ السُّرَى زَيَافَةٌ تَطَسُّ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِثْمِ^(٢)
 وَكَأَمَّا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسِمِينَ مُصَلَّمِ^(٣)
 صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشِيرَةِ يَيْضُهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْقَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ^(٤)
 إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقَنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ^(٥)

(١) ديوانه ١٩٨، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣١٥؛ شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥.

(٢) ديوانه ١٩٩، وينظر : الجمهرة ٤٧٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣١٨؛ شرح القصائد التسع ٤٨٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٨.

خطارة : تحرك ذنبها، السرى : السير في الليل، زيافة : سريعة، تطس : تضرب بخفها، الإكام : الروابي المرتفعة عن وجه الأرض، ميثم : شديد الوطء وقيل : المستوي.

(٣) ديوانه ١٩٩، وينظر : الجمهرة ٤٨٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣١٩؛ شرح القصائد التسع ٤٨٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٨.

أقص : أكسر، بقریب بین المنسمين : يقصد الظليم، والمنسمان : الظفران، مُصَلَّمٌ : مقطوع الأذنين، فالظليم ليست له أذن ظاهرة.

(٤) ديوانه ٢٠١، وينظر : الجمهرة ٤٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٢٢؛ شرح القصائد التسع ٤٨٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٠.

صعل : صغير الرأس دقيق العنق، الأصلم : مقطوع الأذنين، ذو العشيرة : قديماً اسم لثلاثة مواضع، أحدها يقع في الصمان، والثاني بين مكة وينبع، والثالث قرب جبل قطن، والذي عناه عنتره في شعره هو الوادي الواقع قرب قطن لأنه في بلاد عشيرته، ولأنه هو الأكثر شهرة في نجد.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٥٩-٣٦٤.

(٥) ديوانه ٢٠٥، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١؛ شرح القصائد السبع ٣٣٥؛ شرح القصائد التسع ٤٩٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦.

تغدفي القناع : الإغدا ف ستر الوجه، طَبُّ : حاذق، المستلثم : الذي يلبس اللامة وهي الدرع.

بِرَحِيَّةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جَرُسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذَّنَابِ الضَّرْمُ^(١)
 إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةِ لَمْ أَحِمَّ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدِّمِي^(٢)
 وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْحَبَارَ عَوَابِسًا مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ^(٣)

ومن معلقة عمرو بن كلثوم قوله :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا^(٤)
 وَلَا شَمَطَاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهُمَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا^(٥)

(١) ديوانه ٢١٠، وينظر : الجمهرة ٤٨٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٦؛ شرح القصائد العشر ٢٩٤، (وليس في رواية النحاس).

رحية : واسعة ويقصد الطعنة أي مخرج الدم من الجرح، فرغان : الفراغ موضع مخرج الماء من الدلو وهو ما بين العروقتين، جرسها : صوتها، معتس : الذي يسر في الليل لطلب الفريسة، الضرم : الجوع، واحدها ضرم.

(٢) ديوانه ٢١٥، وينظر : الجمهرة ٤٩٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٧؛ شرح القصائد التسع ٥٢٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٤.

الأسنة : الرماح، يتقون بي : أي يجعلوني بينهم وبينها، فأنا حاجز يمنع وصول الرماح إليهم ، لم أحم : لم أضعف ولم أجبن، تضايق مقدمي : ضاق المكان الذي أقدم فيه فلم أستطع التقدم.

(٣) ديوانه ٢١٨، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١؛ شرح القصائد السبع ٣٦٢؛ شرح القصائد التسع ٥٣٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٩.

الحبار : واحدها خبراء، وهي أرض لينة فيها نبات، وجريرة برايع، عوابس : كوالج من شدة الحرب، شيطمة : طويلة، أجرد : الأجرد القصير الشعر.

(٤) ديوانه ٦٤، ينظر : شرح ابن كيسان ٢٢؛ الجمهرة ٣٨٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧١؛ شرح القصائد التسع ٦١٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣١٩.

الأندرين : قرية جنوبي حلب في الشام، تبعد عنها مسافة يوم للراكب، وهي في طرف البر.
 ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ١٨-١٩؛ المعلقة العشر ٤٨٧/١.

(٥) ديوانه ٧٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٦؛ الجمهرة ٣٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨٥؛ شرح القصائد التسع ٦٢٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٩.

شمطاء : عجوز ، والشمط الشيب ، تسعة : أي تسعة أولاد ، جنين : ولد صغير.

بِأَنَّ لُورْدَ الرِّايَاتِ بِيضاً وَتَصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا^(١)
 وَسَيِّدٍ مَعَشَرَ قَدْ تَوَجَّوْهُ بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرَيْنَا^(٢)
 مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَائَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا^(٣)
 وَإِنَّ الصُّغْنَ بَعْدَ الصُّغْنَ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الِدَاءَ الدَّفِينَا^(٤)
 نَدَافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قَدْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا^(٥)
 نَحْزُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا^(٦)

(١) ديوانه ٧١، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨؛ الجمهرة ١/٣٩٥؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨؛ شرح القصائد التسع ٦٢٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠.

الرايات : الأعلام الكبار، تصدرهن : نردهن.

(٢) ديوانه ٧١، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٩؛ الجمهرة ١/٣٩٦؛ شرح القصائد السبع ٣٨٩؛ شرح القصائد التسع ٦٣٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣١.

سيد : من السؤدد والسيادة، معشر : قبيلة ، توجوه : ملكوه ، تاج الملك : عصاة تزين بالياقوت، والعمائم تيجان العرب، وقد لبس التاج هوزة بن علي الخنفي، المُحْجَر : الذي أحاطت به الخيل من كل جانب.

(٣) ديوانه ٧٢، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٢؛ الجمهرة ١/٤١٢؛ شرح القصائد السبع ٣٩١؛ شرح القصائد التسع ٦٣٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٣.

(٤) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٤؛ الجمهرة ١/٣٩٥؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٤.

الصُّغْنَ : الحقد والعداوة، الداء : كل مرض أو عيب في الرجال فهو داء، الدفين : المدفون المستتر.

(٥) ديوانه ٧٣، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٧؛ الجمهرة ١/٣٩٨؛ شرح القصائد السبع ٣٩٤؛ شرح القصائد التسع ٦٣٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٦.

(٦) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٠؛ الجمهرة ١/٣٩٩؛ شرح القصائد السبع ٣٩٧؛ شرح القصائد التسع ٦٤٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٨.

نحز : نقطع ، في غير بر : أي لا نشفق عليهم.

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بَنِي بَكْرِ تَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحَزُونَ^(١)
 بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُو بَنِي هِنْدٍ تُطِيعُ بَنِي الْوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا^(٢)
 عَشُو زَكَّةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَلْتُ تَدُقُّ قَفَا الْمُثْقَفِ وَالْجَبِينَا^(٣)
 وَذَا الْبُرَةِ الَّذِي خُدَّتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنُحْمَسِي الْمُلْجَيْنَا^(٤)
 مَتَى نَعْقُدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ نَجْذُ الْحَبْلَ أَوْ نَقْصُ الْقَرِينَا^(٥)
 إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا^(٦)

(١) ديوانه ٧٨، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٠؛ الجمهرة ٤٠٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠١؛ شرح القصائد التسع ٦٤٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٤.

رأس : رئيس وسيد وهو هنا بمعنى الحي، جشم بن بكر : الجذ الخامس للشاعر، الحزون : جمع حزن، وهو ما غلظ من الأرض.

(٢) ديوانه ٧٩٩، وينظر : الجمهرة ٤٠٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٢؛ شرح القصائد التسع ٦٠٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٤. (وليس في شرح ابن كيسان).

الوشاة : النمامون، تزدرينا : تستخف بنا.

(٣) ديوانه ٨٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٦؛ الجمهرة ٤٠٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧.

عشوزنة : شديدة صلبة، انقلبت : انفلتت من يد المثقف، أرت : صوّتت، تدق : تجرح، المثقف : المصلح. و(الجبين) معطوف بالواو على (قفا).

(٤) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٠؛ الجمهرة ٤٠٥/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩.

(٥) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٩١؛ الجمهرة ٤٠٦/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٨؛ شرح القصائد التسع ٦٥٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩.

نعقد : نقرن، قرينتنا : القرينة التي تقرن بغيرها، نجل : نقطع، نقص : ندق، القرين : ما قرنا إليهم.

(٦) ديوانه ٨٤، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠١؛ الجمهرة ٤٠٨/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٣؛ شرح القصائد التسع ٦٦٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٣.

- أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْعِنَ وَيَرْتَمِينَا^(١)
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونًا^(٢)
 وَتَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ السَّدْرَيْنَا^(٣)
 لَيْسَتَلَيْنَ أَبَدَانًا وَيَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنَيْنَا^(٤)
 يَقْتَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بُعُولَتْنَا إِذَا لَمْ تَمْتَعُونَنَا^(٥)

(١) ديوانه ٨٤، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٢؛ الجمهرة ٤٠٩/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٣؛ شرح القصائد التسع ٦٦٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٤.

كتائب : جماعات، واحدها كتيبة، وسميت بهذا الاسم لاجتماع أفرادها، يطعن : من التطاعن بالرمح، يرتمين : من الترامي بالسهم.

(٢) ديوانه ٨٤، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٣؛ الجمهرة ٤٠٩/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٥؛ شرح القصائد التسع ٦٦٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥.

سابغة : درع تامة ، دلاص : محكمة الصنعة وقيل البراقة ، النجاد : حمائل السيف ، غضون : انتشاءات الدرع على النجاد.

(٣) ديوانه ٨٢، وينظر : الجمهرة ٤٠٧/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٩؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥١، (وليس في شرح ابن كيسان).

الجللة : العظام من الإبل، الخور : الغزار الألبان من الإبل، الدرين : الحشيش اليابس. وأرطى : أراط واد باليمامة، ويعرف باسمه هذا إلى هذا اليوم وهو من أودية إقليم سدير. ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٠-٢١؛ المعلقات العشر ٥٢٨/١.

(٤) ديوانه ٨٦، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٣؛ الجمهرة ٤١٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٣؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٢.

أبدان : دروع، بيض : جمع بيضة وهي غطاء الرأس في الحرب، مقرنين : قرن بعضهم إلى بعض في الجبال. (وييضاً) معطوف بالواو على (أبداناً)، و(أسرى) معطوف عليهما كذلك (مُقَرَّنَيْنَا) صفة لـ(أسرى).

(٥) ديوانه ٨٧، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤؛ الجمهرة ٤١٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣.

ورواه النحاس بـ * يَقْدَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ *

ومن معلقة الحارث بن حلزة :

لا أَرَى مِنْ عَهْدَتْ فِيهَا فَأَبْكِي الـ
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْـ
وَطِرَاقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ
يَخْلُطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ
لَيْسَ يُنْجِي مُوَالِئاً مِنْ حِذَارٍ
لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُوراً وَلَكِنْ
يَوْمَ ذُلِّهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ؟^(١)
سَعِ مَنِياً كَأَلِّهِ إِهْبَاءُ^(٢)
سَاقَطَاتٌ تُلَوِي بِهَِا الصَّحْرَاءُ^(٣)
بِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ^(٤)
رَأْسَ طُودٍ وَحَرَّةٍ رَجَاءُ^(٥)
يَرْفَعُ الْآلَ جَمْعُهُمْ وَالضَّحَاءُ^(٦)

- (١) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٦؛ شرح القصائد التسع ٥٤٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣.
عهدت فيها : لقيت فيها أي في تلك المواضع، دلها : باطلاً وضياءاً.
- (٢) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٤؛ شرح القصائد التسع ٥٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٦.
الرجع : الرجوع والرجوع بمعنى واحد أي الانصراف، الوقع : أي وقع خفافها، متين : المتين الغبار الدقيق، إهباء :
المهباء الغبار الرقيق، ويبدو أن الشاعر جمع (هبا) على إهباء.
- الجملة الاسمية (كأنه إهباء) في محل نصب صفة لـ(مَنِياً)، و(طِرَاقاً) معطوف على (مَنِياً) منصوب مثله، والجملة
الاسمية (من خلفهن طِرَاق) في محل نصب صفة لـ(طِرَاقاً).
- (٣) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٤؛ شرح القصائد التسع ٥٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٦.
طِرَاق : طِرَاق النعل أن تطبق إحداها على الأخرى، والطِرَاق هنا تعال الإبل أو هي الخفاف، وقيل الطِرَاق هنا
الغبار، خلفهن : أي خلف الطِرَاق، والطِرَاق جمع طِرَاق، تلوي : أي تذهب بها الصحراء وتفرقها.
- (٤) ديوانه ٢٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٨؛ شرح القصائد التسع ٥٥٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٩.
الخلي : البريء من الذنب، الخالي منه ، الخلاء : البراءة من الذنب.
- (٥) ديوانه ٢٨، شرح القصائد السبع ٤٧٣؛ شرح القصائد التسع ٥٧٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩١.
الموَالِئ : الهارب، حِذَار : حَذَر، طُود : جبل، حرّة : الحرة التي جبالها وحجارها سود، رجلاء : الصلابة الشديدة،
وسميت رجلاء لأن الناس يرتجلون فيها لشدها.
- (٦) ديوانه ٣١، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩١؛ شرح القصائد التسع ٥٩٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦.

حَذَرَ الْخَوْنَ وَالتَّعَدِّي وَلَنْ يَنْتَ قُضِيَ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءِ ^(١)
 ثُمَّ حُجْرًا أَعْنَى ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضِرَاءُ ^(٢)
 مِثْلَهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِ مِ فَلَاةٍ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ ^(٣)

ومن معلقة الأعشى قوله :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسٍ، إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِنِجٍ عِشْرَقٌ رَجَلٌ ^(٤)
يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمٍ التَّبَتِ مُكْتَهِلٌ ^(٥)

(١) ديوانه ٣٦، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٨؛ شرح القصائد التسع ٥٨٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤.

حذر: خوف، التعدي: التجاوز، المهاريق: الصحف ومفردها مُهَرَّق.

(٢) ديوانه ٣٤، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٦؛ شرح القصائد التسع ٦٠٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١١.

حُجْرٌ : هو ملك كندة حجر بن الحارث الكندي، والد امرئ القيس، أم قطام : أم حجر، فارسية: كتيبة نسبها إلى فارس، لأن سلاحها من عمل فارس، خضراء : كثيرة السلاح.

(٣) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٥٠١؛ شرح القصائد التسع ٦١٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١٦.

مثلها : أي مثل هذه القرابة، فلاة : الأصل فيها المفازة والصحراء الواسعة، أفلاء : جمع فَلَاً وفَلَاً جمع فلاة فأفلاء جمع الجمع.

(٤) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣.

الحلي : ما تتزين به المرأة وجمعه حَلِيّ وحَلِيّ، وسواس : جَرَسُ الحلي وصوته، انصرفت : انقلبت إلى فراشها، عشرق : شجيرة مقدار ذراع لها أكمام ، فيها حب صغار، فإذا جف وحركته الريح سمع له صوت مطرب ، زجل: الزَّجَلُ : الصوت.

(٥) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧.

يضاحك : يدور مع الشمس حيث دارت، كوكب : معظم الزهر في الروضة، وكوكب كل شيء معظمه، شرق : ريان ، مؤزر : من الإزار وكل ما ستر فهو إزار، فالزهر قد غطي الروضة كما يغطي الإزار صاحبه، عميم : تام حسن، مكتهل: انتهى في تمامه، والرجل المكتهل من انتهى شبابه.

وَقَدْ أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَأِيلُ^(١)
 وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزَلُ^(٢)
 يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا مِمَّا تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ^(٣)
 تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ، فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ^(٤)
 قَدْ نَخَضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكُونٍ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(٥)

- (١) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢.
 أخالس : جلس الشيء سلبه وسرقه، والمخالسة المخالطة والمعالجة في السلب، غفلته : نسيانه وذهوله، يحاذر مني : يحرض على ما لديه ويحفظه ، ما يئيل : ما ينجو مني.
 و(غفلته) بدل اشتمال من (رب البيت).
- (٢) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢.
 الصبا : اللهور ، الشَّرَّة : النشاط الذي يقود إلى الشر، الغَزَل : الذي يحادث النساء.
 (٣) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠.
 غرض : الغرض المهدف المنصوب لإصابته بالرمي، تجانف : تنحى، القود : الخيل لأنها تقاد، الرسل : الإبل، والأصل في الرسل الحلب أي : ذوات الحلب.
 و(لها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(دياراً)، والجملة الفعلية (قد أصبحت) يجوز أن تكون في محل صفة لـ(دياراً)، ومثلها جملة (تجانف).
- (٤) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣.
 تغري : تحبب لهم قتالنا، وتحضهم على ذلك ، وتلصق بيننا وبينهم العداوة، رهط : رهط الرجل قومه وقبيلته ، والرهط من ثلاثة إلى عشرة، مسعود : هو مسعود بن قيس الشيباني زعيم ذهل الفرع الكبير من شيبان البكرية، وابنه هاني هو صاحب حرب ذي قار في آخر العصر الجاهلي، تُرْدِي : تهلك ، تعتزل : تبعد عن الحرب وتكون في عزلة عنها.
- (٥) ديوانه ٦٣، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٩.
 نخضب : الخضاب ما يخضب به من حنأ وغيره، وخضب الشيء غير لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما، العير : السيد، فائله : الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ، مكنون : المكنون الدم الذي يسيل من الفائل، يشيط : يرتفع ويهلك ، البطل : الشجاع.

ومن معلقة النابغة الذبياني قوله :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَّةٌ تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ^(١)
فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضاً فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدِ^(٢)
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ^(٣)
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدِ^(٤)
فَمَا الْفَرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَرْمِي أَوَاذِيَهُ الْعُغْرَيْنِ الزَّبَدِ^(٥)

ومن معلقة عبيد بن الأبرص قوله :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَخِيْبُ^(٦)

(١) ديوانه ١٨، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٨.

سرت : سارت ليلاً ، الجوزاء : أي من نوء الجوزاء ، والجوزاء من بروج السماء، سارية : سحابة تسير ليلاً
وتمطر، ترجي : تسوق وتدفع، الشمال : ربح الشمال، جامد البرد : ما صلب منه.

(٢) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦١.

يعجم : يعضغ ويعض، الروق : القرن، صدق : صُلب، أود : اعرجاج.

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦١.

قالت له النفس : أي حَدَّثَتْ واشتقا نفسه بهذا ، مولاك : قيل إن المولى هنا الكلب ضميران على أن المولى ابن
العم والصاحب، وقيل إن المولى صاحب الكلب.

(٤) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣.

(٥) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠.

الفرات : النهر المعروف في العراق، جاشت : فارت، غواربه : أمواجه المرتفعة، أواذيه : أمواجه، العبران :
الجانبان ، الزبد : ما يطرحه الوادي إذا جاش ماؤه.

(٦) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٤٦٤/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٣.

لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الْ — دَهْرٌ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِبُ^(١)

أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامِي تَلْفُفُهُ شَمْلٌ هَبُوبُ^(٢)

شواهد تقديم المفعول به وهو اسمٌ صريح على الفاعل جوازاً ، والعامِل فيهما فعل مضارع:

تقدّم المفعول به على الفاعل جوازاً في المعلقات وكان العامِل فيهما فعلاً مضارعاً في أربعة شواهد ، هي قول لبيد بن ربيعة :

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنَهَا مَتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا^(٣)

فـ(طريقة متنها) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يعلو) ، وتقدّم المفعول به على الفاعل وهو (متواتر) جوازاً للاهتمام بالمفعول به . ومثله قوله :

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكْنِي فُرْطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِبَاجُمُهَا^(٤)

فـ(شكني) مفعول به منصوب ناصبه الفعل المضارع (تحمل) ، و(فرط) فاعل

(١) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٤٦٣/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٤.

التلييب : اللبُّ العقل، والتلييب : تكلف العقل من غير طبع ولا غريزة.

(٢) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٤٦٦/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨.

الشيب : الثور الذي تم شبابه، الرخامي : ضرب من الثبت، حضرته تميل إلى الغيرة، وزهرته بيضاء، ينبت في الرمل، وله عرق أبيض يحفره الثور ويأكله.

(٣) ديوانه ٢٢٠، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٠؛ شرح القصائد التسع ٤٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٥.

(٤) ديوانه ٢٣٠، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٩؛ شرح القصائد التسع ٤٢٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩.

شكني : سلاح، فُرْط : متقدمة ، وشاحي : بمنزلة الوشاح أي إني أضع اللحام على كفتي فيتدلى على جانبي.

(تحمل) تقدّم المفعول به عليه جوازاً للاهتمام به ، وللوزن الشعري .

وقول الحارث بن حلزة :

ثُمَّ فَأَعُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الْـ ظَهَرَ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ^(١)

فـ(الغليل) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يبرد) ، و(الماء) فاعله ، وقد تقدّم المفعول به عليه للاهتمام به ، وللوزن الشعري .
وقول الأعشى :

لَا يَنْتَهُونَ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقُتْلُ^(٢)

فـ(ذوي شطط) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (ينهي) ، و(كالطعن) فالكاف بمعنى (مثل) ، وهو فاعل (ينهي) ، وقد تقدّم المفعول به على الفاعل جوازاً للاهتمام به ، وللوزن الشعري .

شواهد تقدم المفعول به وهو اسم صريح على الفاعل وجوباً ، والعامل فيه فعل مضارع :

من مواضع تقدم المفعول به على الفاعل وجوباً أن يشتمل الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به ، وقد جاءت هذه الصّورة من التقديم في أربعة شواهد كان العامل فيهما فعلاً مضارعاً ، وهي قول طرفة بن العبد :

يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبُ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ^(٣)

(١) ديوانه ٣٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٢ .
فأعوا : رجعوا ، قاصمة الظهر : الخيبة ، الغليل : الأصل فيه شدة العطش ، والمقصود هنا ما في الصدور من حرارة الحقد ، فهذه لا يبردها الماء .

(٢) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧ .
لا ينتهون : لا يكفون ، شطط : جور ، والفعل منه أشط ، يهلك : يذهب ، القتل : جمع فتيلة ، وهي الخرقعة التي يربط بها الجرح بعد دهنها بالزيت .

(٣) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٢١/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٨ .

فـ(حباب الماء) مفعولٌ به منصوب ، عامله الفعل المضارع (يشقُّ) ،
و(حيزومها) فاعل (يشقُّ) ، وقد تقدّم المفعول به على الفاعل وجوباً لاشتغال الفاعل
على ضميرٍ يعود إلى المفعول به .

وقول زهير بن أبي سلمى :

لِحَيِّ حَلَالٍ يَعَصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِخْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمٍ^(١)

(النَّاس) مفعولٌ به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يعصم) ، وقد تقدّم
المفعول به على الفاعل وجوباً ؛ وذلك لاشتغال الفاعل (أمرهم) على ضميرٍ يعود على
المفعول به، وهو ضمير الجمع (هم) والعائد إلى (النَّاس) .

وقول لبيد بن ربيعة :

وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجِدُّ مُتَوْنَهَا أَقْلَامُهَا^(٢)

فـ(متونها) مفعول به منصوب^(٣)، ناصبه الفعل المضارع (تُجدُّ) ، وقد تقدّم
المفعول به وجوباً على الفاعل (أقلامها) ؛ وذلك لاشتغاله على ضميرٍ وهو (الهاء) الذي
يعود إلى المفعول به (متونها) .

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٣، وبشرح الأعلام ٢٤، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٥؛ شرح القصائد السبع ٢٧٢؛ شرح
القصائد التسع ٣٣٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٧.

حلال : الحلال الكثير ، والحلّة متنا بيت، تكون في مكان واحد ، يعصم : يمنع ، أي إنّ أمرهم عصمة للناس ،
طرقت : أتت ليلاً ، بمعظم : بأمر عظيم.

(٢) ديوانه ٢٠٣، وينظر : الجمهرة ١/٣٥١؛ شرح القصائد السبع ٥٢٦؛ شرح القصائد التسع ٣٦٨/١؛ شرح
القصائد العشر ٢٠١.

جلا : أزال السيل التراب عن الطلول فكشفتها ، الطلول : الطلول والأطلال ما شخص من آثار الديار، زُبور:
جمع زُبور وهو الكتاب ، تُجدُّ : تُحدّد، أي تعاد كتابتها، متون : ظهور وأوساط.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٢٧.

وقوله أيضاً :

تَرَأُّكَ أَمَكِّنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُها^(١)

(بعض) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يرتبط) ، (حمامها) فاعل (يرتبط) ، وقد تقدّم المفعول به على الفاعل وجوباً ؛ وذلك لاشتغال الفاعل على ضمير هو (الهاء) ، والعائد إلى (بعض النفوس) .

ويلحظ في الشواهد آنفة الذكر ، أن المفعول به قد تقدّم وجوباً على الفاعل المشتغل على ضمير يعود إلى المفعول به ، كما وجدت شواهد أخرى تقدّم فيها المفعول به على الفاعل مع اشتغال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل ، وجاز ذلك ؛ لأنّ الفاعل وإن تأخر في اللفظ إلا أنّ رتبته التقديم .

وقد عمل الفعل المضارع في ثلاثة شواهد من المعلقات العشر لهذا النوع من التقديم ، وهي قول لبيد بن ربيعة :

مِنْ كُلِّ مَخْضُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةً زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُها^(٢)

فـ(عصية) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يظل) ، وقد تقدّم المفعول به على الفاعل (زوج) ، مع اشتغال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر ، وهو ما أجازه جمع من النحاة^(٣) .

(١) ديوانه ٢٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ .

يرتبط : يحتبس ، بعض النفوس : أراد نفسه فهي من النفوس ، حمامها : موتها .

(٢) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٥٣٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ .

مخفوف : أي هودج مخفوف ، قد حف بالثياب أي جعلت على أحفته وهي جوانبه ، عصية : خشب الهودج وعيدانه ، زوج : نمط واحد من الثياب ، كِلَّة : ستر ، قرام : ثوب تفرشه المرأة في الهودج .

(٣) مثل المبرد في المقتضب ٦٩/٢ ، ١٠٢/٤ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ١٩٣ ، وابن الأثير في البديع ٩٩/١ ، وابن يعيش في المفصل ١٤٧/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ١٦٠/١ ، والرضي في شرح الكافية ١٦٣/١ ، وأبي الفداء في الكناش ١٦٠/١ .

وقوله :

لِمُعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعٍ شِلْوَةٌ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يَمُنُّ طَعَامُهَا^(١)

فـ(شِلْوَة) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (تنازع) ، وقد تقدم المفعول به على الفاعل (غُبْسٌ) ، مع اشتمال المفعول به المتقدم على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر في اللفظ ، والمتقدم في الرتبة .

وقول عترة بن شدّاد :

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تُشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ نَعْمُغْمٍ^(٢)

فـ(غمراتها) مفعول به منصوب ناصبه الفعل المضارع (تشتكي) ، وجاز تقدّم المفعول به على الفاعل وهو (الأبطال) ، مع اشتمال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر ؛ وذلك لأنّ النية في الفاعل التقدم ، والنية في الضمير المتقدّم التأخير .

شواهد تقديم المفعول به على عامله وجوباً، وعامله فعل مضارع :

سبقت الإشارة إلى أنّ المفعول به يتقدّم على عامله إن كان ممّاله الصّدارة في الكلام^(٣) ، وقد تصدرّ المفعول به وتقدّم على عامله الفعل المضارع في شاهدين من المعلّقات العشر ، أحدهما لأنّه اسم استفهام ، والآخر لأنّه اسم شرط .

(١) ديوانه ٢١٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٢ .

معفر : سحب على العفر وهو التراب ، قهد : أبيض ، يشوب بياضه حمرة ، لطيف المنظر ، تنازع : تعاطى وأكل وأخذ ، شلوه : بقيته ، غبس : ذئاب لولهن لون الغبرة ، كواسب : تكسب الصيد وتأكله .

(٢) ديوانه ٢١٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣ .

حومة : يقال حامت الحرب أي دارت ، فالحومة مركز الحرب ومعظمها ، حيث يكون الموت ، وحومة الموت تحليقه ، غمراتها : شدائدُها ، نغمغم : أصوات الحرب التي لا تفهم .

(٣) ينظر ص (١٢٢) من البحث .

أما الأول فهو قول الحارث بن حلزة :

لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي — يَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ؟^(١)

فـ(ما) اسم استفهام مبني على السكون ، في محل نصب مفعول به تقدّم وجوباً على عامله الفعل المضارع (يَرُدُّ)^(٢) ، وذلك لصدارة أسماء الاستفهام في الكلام .
والآخر قول زهير بن أبي سلمى :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْرَاءَ مَنْ تُصِبُ ثَمْنُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعْمَرُ فِيهِمْ^(٣)

فـ(مَنْ) اسم شرط مبني على السكون ، في محل نصب مفعول به ، تقدّم وجوباً على عامله الفعل المضارع (تُصِبُ) ، وذلك لصدارة أسماء الشرط في الكلام ومثله قوله (مَنْ تَخْطِئُ) .

شاهد تقديم المفعول به على عامله جوازاً ، والعامل فيه فعل مضارع :

لم تحظَ المعلقات العشر بهذه الصورة إلا في قول الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمْ خُلَيْدٍ حَبَلٍ مَنْ تَصِلُ؟^(٤)

فـ(حبل) مفعول به منصوب ، تقدّم على عامله الفعل المضارع (تصل) جوازاً.

ويرى النحاس والتبريزي أن (حبلَ مَنْ تصل) استفهام فيه معنى التعجب ، أي :
حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نعزّها^(٥) .

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٣٧٣ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤ ، وبشرح الأعلام ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٠ .

(٤) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩ .

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩ .

ج - شواهد الاسم الصريح الواقع مفعولاً به ، والعامل فيه فعل أمر :

وردت ثلاثة عشر شاهداً في المعلقات العشر عمل فيها فعل الأمر في المفعول به ، ولم يتقدم المفعول به فيه على فاعله أو على فعله ، ومن شواهد هذه الصورة قول امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْحِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَعْلَلِ^(١)

وَأِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّْي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ^(٢)

و قول طرفة بن العبد :

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشَقِّي عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ^(٣)

وقول لبيد بن ربيعة :

فَاقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خَلَّةٍ صَرَامُهَا^(٤)

وَاحِبُ الْمَجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا^(٥)

(١) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨؛ شرح القصائد التسع ١١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٣١ .

(٢) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٦؛ شرح القصائد التسع ١٢٥/١؛ شرح القصائد العشر ٣٥ .

سَاءَتْكَ : آذَتْكَ ، خَلِيقَةٌ : طبيعة ، فسلى ثيابي من ثيابك : أي قلبي من قلبك والثياب كناية عن القلب .
(٣) ديوانه ٤٦، وينظر : الجمهرة ٤٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٣؛ شرح القصائد التسع ٢٩٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ .

(٤) ديوانه ٢٠٨، وينظر : الجمهرة ٣٥٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٧؛ شرح القصائد التسع ٣٧٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٩ .

لُبَانَةٌ : حاجة ، تعرض وصله : تغير ولم يستقم فكأنه أخذ يمينا وشمالاً ، خَلَّةٌ : صداقة ، صَرَامُهَا : قطاعها .
(٥) ديوانه ٢٠٨، وينظر : الجمهرة ٣٥٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٨؛ شرح القصائد التسع ٣٧٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٠ .

أَحِبٌ : تقول حيوته إذا أعطيته والحباء العطاء ، المجامل : الذي يجاملك بالمودة وهو على خلاف ذلك ، الجزيل : الكثير ، صَرْمُهُ : قطعه ، ضلعت : اعوجت ، وهي الصداقة ، زَاغَ : مال ولم يستقم ، قَوَامُهَا : عمادها .

وقول عمرو بن كلثوم :

أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا^(١)

وقول الحارث بن حلزة :

فَاثْرُكُوا الْبَغْيَ وَالتَّعَدِّيَّ وَإِمَّا تَتَعَاشَوْنَ فِي التَّعَاشِي الدَّاءِ^(٢)

وَادْكُرُوا حَلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قَدْ مَفِيهِ الْعُهُسُودُ وَالْكَفْلَاءُ^(٣)

وقول الأعشى :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ، إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ^(٤)

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَلْبَانِنَا شَكْلٌ^(٥)

(١) ديوانه ٩٠، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩؛ الجمهرة ٤١١/١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/١؛ شرح القصائد العشر ٣٥٩ .

(٢) ديوانه ٣٦، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٧؛ شرح القصائد التسع ٥٧٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٣ .

تتعاشوا : التعاشي التعامي وهو افتعال العمى ، الداء : المرض وهو هنا الشر .

و(التعدي) معطوف على (البغي) .

(٣) ديوانه ٣٦، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٨؛ شرح القصائد التسع ٥٨٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٣ .

ذو المجاز : واد يقع في جانب جبل كبكب، قريباً من عرفات، فيه مياه ومزارع، وأنه كان فيه سوق من أسواق الجاهلية، يقام لمدة ثمانية أيام، وأن سكانه من قبيلة هذيل، قديماً وفي هذا العهد .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٤٤٤-٤٤٥؛ المعلقات العشر ٦١٥/٢ .

(٤) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٢ .

(٥) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

بنو أسد : هم بنو أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس القبيلة المضربية، أبناؤنا : أخبارنا ، شكل : خير بعد خير .

وَأَسْأَلُ قَشِيرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمْ وَأَسْأَلُ رِبْعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعِلُ^(١)

وقول النَّابغة الذبياني :

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَنْتَ الْقُشُودُ عَلَى غَيْرَائِهِ أَجْدُ^(٢)
وَحَيْسُ الْجَنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ^(٣)
ثانياً - شواهد المفعول به الذي تعدى إليه الفعل بحرف جر^(٤) (المجرور لفظاً
والمنصوب محلاً) :

قد يجيء حرف الجر عند التُّحاة لتعدية الفعل اللازم^(٥)، ويكون المجرور في

- (١) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .
قشير : هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقصد قبيلة قشير، عبدالله : آخر قشير، وقبيلة عبدالله تشمل العجلان ونهم، ربيعة : هو ربيعة بن عامر بن صعصعة، جد قشير وعبدالله وقبيلة ربيعة هذه من عامر من هوازن ، فهي مضربة ، ولا يقصد الشاعر ربيعة التي يتسبب إليها، نفعل : نفعل في الحرب .
(و)عبد الله معطوف على (قشيراً)، و(كلهم) توكيد لما قبله .
- (٢) ديوانه ١٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٦ .
أنتم : ارفع، الفتود : واحدها قَتْدٌ، وهي عيدان الرجل، عيرانة : ناقة تشبه العير في القوة والنشاط، أجْد : الناقة الموثقة الخلق، المتراسة ففار الظهر .
- (٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .
حيس الجن : ذلَّهم، الصَّفَاح : الصَّفَاح والصَّفَاح حجارة عراض، العَمَد : أساطين الرخام وهي السواري .
تدمر : مدينة قديمة مشهورة في الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام . وقيل فيها بناء لسليمان بن داود عليهما السلام .
- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٧٥-٧٧؛ المعلقات العشر ٧٨٧/٢ .
- (٤) لا يقتصر عمل الأفعال في المفعول به على الفعل المتعدي - أصلاً - بل إنَّ التُّحاة قد حدَّدا وسائل تجعل لازم متعدياً، وقد اقتضرت عند بعض التُّحاة على ثلاث وسائل هي : همزة ؛ نحو : ذهب زيدٌ وأذهبته، والتضعيف ؛ نحو : خرج زيدٌ وخرَّجته، وحروف الجر ؛ نحو : مررت بزيد .
- وزادت على ذلك عند غيرهم من التُّحاة، فأضافوا المنصوب بترع الخافض، والتضمين وذلك بتضمين الفعل اللازم معنى، الفعل المتعدي ؛ نحو تضمين (زدت) معنى (أعطيت) .
- ينظر : الإيضاح ١٠٥؛ الخصائص ٣٤١/١؛ المقتصد ٣٤٦-٣٤٧؛ أسرار العربية ٨٣؛ اللباب ٢٧٠/١؛ شرح المفصل ٣١٤-٣١٥؛ تسهيل الفوائد ٨٣؛ شرح الكافية ١٣٩/٤، ١٤١ .
- (٥) ينظر : الكتاب ١٧/١؛ المقتضب ٣٣/٤؛ الإيضاح ١٥٢؛ اللع ١٠٥؛ الفوائد والقواعد ٢٦٢؛ المقتصد ٥٩٢-٥٩٥؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٠٥-٣٠٦؛ البديع ٤٣٣-٤٣٤؛ اللباب ٢٧٠/١؛ شرح التسهيل ١٤٨/٢؛ الكناش ٣٣/٢؛ أوضح المسالك ١٧٨/٢؛ إرشاد السالك ٣٤٠/١؛ المساعد ٤٢٨/١؛ توضيح المقاصد ٦٢٢/٢؛ شرح الألفية لابن جابر ١٧٧/٢؛ التصريح ٤٠٣/٢؛ الجمع ١١/٥ .

موضع المفعول به المنصوب ؛ نحو : مررت بزيد ، واستدلَّ جمهورٌ من النُّحاة^(١) على أنَّ المجرور مفعول به ، بأنَّه قد يعطف على محل المجرور بالنَّصب ، ونحو : مررت بزيد وعمراً.

إضافةً إلى أنَّه لو حُذِف حرف الجر لنصب الاسم ؛ نحو : مررت زيداً ، ولو وضع مكان (مررت) فعل يقارب معناه من الأفعال المتعدِّيَّة ، لكان (زيدٌ) منصوباً أيضاً ؛ نحو : أتيت زيداً^(٢) .

ومن شواهد تعدِّي الفعل اللازم إلى المفعول به بحرف الجر في المعلقات قول طرفة ابن العبد :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَلَمَا تَمُرُّ بِسَلَمِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ^(٣)

فـ(بسلمي) يجوز أن تكون (الباء) حرف جر زائد ، و(سلمي) مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً ، هذا برواية (تُمُرُّ)^(٤) ، ويجوز أن يكون (بسلمي) جار ومجرور متعلقين بالفعل (تُمُرُّ) بفتح التاء ، وجوِّز التبريزي هذه الرواية^(٥) .

أمَّا عن محل الجار والمجرور الذي تعدى إليه الفعل اللازم فيرى المبرد ، وابن جني ، وابن بابشاد^(٦) ، والعكبري أنَّ الجار والمجرور معاً في محل

(١) منهم سيويه في الكتاب ٤٨/١ ، والفراء في معانيه ٢٥٢/١ ، والمبرد في المقتضب ١٥٤/٤ ، وابن جني في الخصائص ١٠٦/١-١٠٧ ، ومكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٤٢-٣٤١ ، والاسفراييني في لباب الإعراب ٢٩١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤٨/١ ؛ المقتضب ٣٣/٤ ؛ الأصول ٦٥/٢ ؛ شرح المفصل ٥٤٣/٣ ؛ شرح الألفية لابن جابر ١٧٧/٢ .

(٣) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٣١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ .

أفتلان : قويان ، سَلَم : دلو ، دالَج : الدالَج الذي يدلج بالدلو إلى الخوض ، متشدد : متقوي .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦٤ .

(٥) ينظر : شرح القصائد العشر ١٠١ .

(٦) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاد ، من علماء العربية ، كان ملازماً للقراء في جامع عمرو بن العاص ، وترهد في آخر عمره ، من مصنفاته : (المقدمة المحسبة) في النحو وشرحها ، و(شرح الجمل) . توفي سنة (٤٦٩هـ) .

نصب^(١)، ويرى سيبويه، والاسفراييني^(٢)، والرّضي، والإربلي^(٣)، أن الاسم المحرور هو الذي يعرب في محل نصب مفعول به دون حرف الجر^(٤)، وهو الرَّاجِح لأنَّ حرف الجر هو الذي أوصل الفعل إلى مفعوله، فهو كالحمزة والتضعيف، في نحو: أذهبت زيدا؟ وكرّمت عمراً^(٥).

وقول لييد بن ربيعة:

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظًّا قَسَامُهَا^(٦)

يجوز أن تكون (الباء) حرف جر زائد، و(أعظم) مفعول به محرور لفظاً منصوب محلاً، وعامله الفعل الماضي (أوفى). ومثله قول عنترة بن شدّاد:

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدِّلِيلِ^(٧)

-
- (١) ينظر: المقتضب ٣٣/٤، ١٥٤؛ الخصائص ١٠٢/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٦٨/٢-٣٦٩؛ المتبع ٣١٣/١.
- (٢) هو تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد بن السيف المعروف بالفاضل الإسفراييني، من مصنفاته: (المفتاح في شرح المصباح)، و(لباب الإعراب)، و(فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة). توفي سنة (٦٨٤هـ).
- ينظر ترجمته في: بغية الوعاة ٢١٩/١؛ مفتاح السعادة ١٨٧/١؛ هدية العارفين ١٣٤/٦.
- (٣) هو أبو العباس صلاح الدين أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد له كتاب (جواهر الأدب في معرفة كلام العرب)، و(ديوان غزليات وأشعار) ذكر إسماعيل باشا أنّه توفي سنة (٦٣١هـ) إلا أن في (جواهر الأدب) نقولاً عن علماء عاشوا حتى منتصف القرن الثامن كأبي حيّان.
- ينظر ترجمته في: إيضاح المكنون ٣٧٤/١؛ هدية العارفين ٩٢/١.
- (٤) ينظر: الكتاب ٤٨/١؛ لباب الإعراب ٢٩١؛ شرح الكافية ١٣٩/٤؛ جواهر الأدب ٣٢.
- (٥) ينظر: شرح الكافية ١٣٩/٤.
- (٦) ديوانه ٢٤٠، وينظر: الجمهرة ٣٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥؛ شرح القصائد التسع ٤٤٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤.
- (٧) ديوانه ٢٠١، وينظر: الجمهرة ٤٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٢٤؛ شرح القصائد التسع ٤٨٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨١.
- زوراء: تتحائف وتميل، الدحرضان: هما حرّض ووسيع، فحرّض يقع بين الخرج والأحساء، ووسيع في شرقي العرمة مما يلي الدهناء.
- الدليلم: اسم لموضعين أحدهما: يعرف اليوم بالدلم بدون ياء، وهي عاصمة (الخرج)، أي: ألّها في بلاد اليمامة، والثاني: واقع في بلاد عبس قديماً، وفي منطقة القصيم حديثاً، وقد أصبح يسمى (الدليمية)، ولعل الموضع الثاني هو الذي عناه عنترة بشعره لوقوعه في بلاد قومه.
- ينظر: معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ١٩٢-١٩٥، ٢٠٢-٢٠٥؛ والمعلقة العشر ٤١٢-٤١٣.

يجوز أن تكون (الباء) حرف جر زائد ، و(ماء) مفعول به منصوب محلاً بـجـرور لفظاً، وعامله الفعل الماضي (شربت) .

ثالثاً - شواهد المفعول به المنصوب بنزع الخافض :

من المفعول به عند النحاة المنصوب بنزع الخافض ، أو بحذف حرف الجر، فإن الفعل يتعدى إلى الاسم فينصبه بعد حذف حرف الجر، وهو على نوعين :

أحدهما : سماعي .

والآخر : قياسي .

وقد وردت أبيات في المعلقة العشر للنوعين ، وتوضيح ذلك فيما يلي :

أولاً : شواهد المفعول به المنصوب بنزع الخافض سماعياً .

الأصل عند النحاة أن كل فعلٍ تعدى بحرف الجر، لا يجوز أن يحذف منه ذلك الحرف ويتعدى بنفسه إلا في الضرورة الشعرية ، أو ما اتسعوا فيه من الأفعال وكثر استعمالهم له^(١)، من غير حرف الجر ؛ نحو : دخلت البيت، والمسجد، والدار، أما ما لم يكثر استعمالهم له متعدياً ، فيقتصر فيه على ما سمع من العرب ، مثل : (ذهبت الشام ، وتوجهت مكة)^(٢) .

ومما سُمع عن العرب من الشعر وقد عُدي الفعل بعد حذف الخافض فنصب ما بعده ، قول عمرو بن معد يكرب :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ^(٣)

(١) البديع ٤٣٤/١ .

(٢) ينظر : الإيضاح ١٥٣-١٥٤ ؛ اللمع ١٠٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢٦٣-٢٦٤ ؛ التبصرة والتذكرة ١١٢/١ ؛ المقتصد

٦٠٠/١-٦٠١ ؛ البديع ٤٣٤/١-٤٣٥ ؛ شرح التسهيل ١٤٩/٢ ؛ أوضح المسالك ١٧٩/٢-١٨٠ ؛ إرشاد

السالك ٣٤٠/١-٣٤١ ؛ المساعد ٤٢٨/١ ؛ توضيح المقاصد ٦٢٤/٢ ؛ شرح الألفية لابن جابر ١٧٨/٢-١٧٩ ؛

التصريح ٤٠٣/٢-٤٠٥ ؛ اللمع ١١/٥ .

(٣) ديوانه ٦٣ ، وهو في الكتاب ١٧/١ ؛ شرح الأبيات لابن النحاس ٢٥ ؛ خزنة الأدب ١٢٤/٩ .

والتقدير : أمرتك بالخير^(١) .

ومثله قول جرير :

تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تُلْمُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ^(٢)

والتقدير : تمرّون بالديار، أو على الديار^(٣) .

والدّارس للمعلقات العشر يقف على شواهد من هذا النوع ، هي قول امرئ

القيس :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خَدَرَ عُنَيْزَةَ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي^(٤)

فـ(الخدر) مفعول به منصوب^(٥)، وفي ناصبه ثلاثة أقوال عند النحاة :

الأول : أن (الخدر) منصوبٌ بـ(دخلت) بعد حذف حرف الجرّ منه اتساعاً ، وإجراؤه وهو (فعلٌ لازم) مجرى الفعل المتعدي ، والتقدير : دخلت إلى الخدر، وهذا قول سيويه وجهه النحاة^(٦) .

الثاني : أن (دخلت) فعلٌ متعدٍ ، تعدى إلى (الخدر) فنصبه كقولنا : بنيت البيت، وهدمت البيت ، وعُزّي هذا القول للجرمي^(٧) .

(١) ينظر : شرح أبيات سيويه للأعلم ٥٠/١ .

(٢) ديوانه ٢٧٨ ، وهو في المقرب ومعه مثله ١٧٦ ؛ رصف الباني ٢٤٧ ؛ المغني ١٠٢/١ ؛ ارشاد السالك ٣٤١/١ .

(٣) ينظر : البديع ٤٣٦/١ .

(٤) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ١١٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨ .

الخدر : الهودج ، الويلات : شدة العذاب ، مرجلي : تصيرني راجلة أي : أسير على رجلي .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦ .

(٦) ينظر : الكتاب ١٧/١ ؛ الأصول ١٧٠/١-١٧١ ؛ شرح كتاب سيويه للسرافي ٢٩٣/٢ ؛ الإيضاح ١٥٣-١٥٤ ؛

المقتصد ٦٠٠/١-٦٠١ ؛ النكت ١٦٨/١-١٦٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١٢٨-١٢٩ ؛ أمالي ابن الشجري

١٣٧/٢-١٣٩ ؛ البديع ٤٣٤/١-٤٣٥ ؛ شرح كتاب سيويه للصفار ٦٦٠/٢ ؛ الملخص ٣٥٨-٣٥٩ .

(٧) عزاه له المحاشي في شرح عيون الإعراب ١٢٩ ، والأنباري في أسرار العربية ١٤٣ ، وعُزّي للأخفش في شرح كتاب سيويه للصفار ٦٦١/٢ .

الجرمي هو أبو عمر صالح بن إسحاق ، كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ديناً ورعاً حسن المذهب ، أخذ عن الأخفش

ويونس ، وحديث عن المبرد ، من مصنفاته : (الأبنية) ، و(غريب سيويه) . توفي سنة (٢٢٥هـ) .

- ينظر ترجمته في الفهرست ٨٤-٨٥ ؛ وفيات الأعيان ٤٨٥/٢ ؛ بغية الوعاة ٨/٢ .

الثالث : قول المبرّد الذي يرى أنَّ الفعل (دخل) من الأفعال التي تتعدى بحرف تارة ، وبغير حرف جرّ تارة أخرى ، وعليه يُقال : دخلتُ البيتَ ، ودخلتُ إلى البيت^(١) .

كما يقال : نصحت له ، ونصحته ، وشكرت له ، وشكرته ، وعددته ، وعددت له ، وزنته ، وزنت له ، قال الثماني : ” كلُّ هذا بمعنى واحد ، إذا أمنوا اللبس أسقطوا حرف الجرّ تخفيفاً ، وتقول : كلُّك ، وكلتُ لك ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٢) ، تقديره : كالوا لهم أو وزنوا لهم “^(٣) .

ويرى ابن السّراج^(٤) ، والفارسي^(٥) أنَّ (دخل) من الأفعال اللازمة ، مستدلين على ذلك بنظيره ، وهو (غُرْتُ) ، وبنقيضه وهو (خرجتُ) فهما لازمان ، نحو : غُرْتُ في الدار^(٦) ، وخرجت من الدار ، كما احتجّ الفارسي وابن يعيش لمذهب سيبويه بأنَّ

(١) ينظر : المقنّب ٣٣٧/٤-٣٣٨ ، وعزى السمرائي والأعلم هذا الرأي أيضاً للجرمي . ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢٩٤/٢ ؛ النكت ١٦٩/١ .

(٢) من الآية (٢) من سورة المطففين .

(٣) الفوائد والقواعد ٢٦٤ .

(٤) هو أبو بكر محمد بن السّري بن السّراج ، أحد أئمة النحو المشهورين ، أخذ عن المبرّد ، وأخذ عنه الزجاجي ، والسمرائي ، والفارسي ، والرياشي وغيرهم ، من مصنفاته : (الأصول في النحو) ، و(مختصر النحو) ، والاشتقاق . توفي سنة (٣١٦هـ) .

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١١٢-١١٤ ؛ نزهة الألباء ١٨٦-١٨٧ ؛ إنباه الرواة ١٤٥/٣-١٤٩ ؛ بغية الوعاة ١٠٩/١-١١٠ ؛ شذرات الذهب ٢٧٣/٢-٢٧٤ .

(٥) هو أبو علي الحسن بن الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي ، أخذ النحو عن الرّجّاج ، وابن السّراج وغيرهما ، وأخذ عنه جملة من التلاميذ منهم : ابن جني ، والربيعي وغيرهما ، من مصنفاته : (الإيضاح) ، و(التكملة) ، و(الحجّة في القراءات) ، وله (البصريّات) ، و(العسكريّات) ، و(الشيرازيات) ، و(الحليّات) وغيرها . توفي سنة (٣٧٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٣٢-٢٣٣ ؛ إنباه الرواة ٣٠٨/١-٣١٠ ؛ إشارة التعيين ٨٣-٨٤ ؛ البلغة ٨٠ ؛ غاية النهاية ٢٠٦/١-٢٠٧ ؛ بغية الوعاة ٤٩٦/١-٤٩٨ .

(٦) ينظر : الأصول ١٧١/١ ؛ الإيضاح ١٥٣-١٥٤ .

سيبويه بأن مصدر (دخل) هو (دخول) ومعلوم أن وزن (فُعُول) من الأوزان التي يغلب فيها أن تكون لازمة ، كـ (خرجت خروجاً) ، و (نزلت نزولاً) ^(١) .

وعليه يرجح رأي سيبويه والجمهور وهو أن (دخل) فعل لازم إلا أن العرب قد توسعت فيه مع الأماكن فعُدَّتْ إليها بعد حذف حرف الجر منه ، وتركته على القياس مع غيرها ، فقالت : دخلت في حديثهم ، ودخلت في الأمر ، ولم تقل : (دخلت حديثهم) ، ولا (دخلت الأمر) ^(٢) .

فـ (الخدر) في بيت الشاهد مفعول به منصوب بالفعل الماضي (دخلت) بعد حذف حرف الجر منه ، و (خدر عنيزة) بدل من (الخدر) الأول بدل كل من كل منصوب مثله ^(٣) .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَمَّا هَبْطًا تَبَالَةً مُخَصَّبًا أَهْضَامُهَا ^(٤)

فـ (تبالة) مفعول به منصوب، ناصبه الفعل الماضي اللازم (هبطا) بعد حذف حرف الجر منه .

(١) ينظر : الإيضاح ١٥٣-١٥٤؛ شرح المفصل ٣/٣١٠ .

(٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسراي ٢/٢٩٥؛ النكت ١/١٦٩؛ شرح عيون الإعراب ١/١٢٩؛ أمالي ابن الشجري ٢/١٣٨ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦ .

(٤) ديوانه ٢٣٦، وينظر : الجمهرة ١/٣٧٨؛ شرح القصائد السبع ٥٨٩؛ شرح القصائد التسع ١/٤٣٧؛ شرح القصائد العشر ٢٤٨ .

الجار الغريب : يقصد المستجير ، وطالب الحماية ، وهو في قوم آخرين أهضامها : جمع هَضَمَ : وهي بطون الأودية ذات النخيل، تبالة : بلدة في جنوبي المملكة العربية السعودية، وهي قرية من مدينة بيشة، في الناحية الغربية منها، وهي محتفظة باسمها وبخلفها من أيام لبيد إلى الآن.

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٦٢-٧٠، والمعلقات العشر ١/٣٥٩ .

وقول عنترة بن شدّاد :

إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ فَإِلْمَا زُمْتُ رِكَابُكُمْ بَلِيلِ مُظْلِمٍ^(١)

فـ(الفراق) مفعول به منصوب بالفعل الماضي (أزمعت) ، وذلك بإسقاط حرف الجر منه ، وإجراء الفعل اللازم مجرى الفعل المتعدي ، والتقدير : أزمعت على الفراق^(٢) .

ويلحظ أنّ الأبيات الثلاثة السابقة كان العامل في المفعول به فعلاً ماضياً ، أمّا الفعل المضارع فقد عمل في شاهد واحد وهو قول ليبد بن ربيعة :

تَجْتَافُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا^(٣)

فـ(أصلاً) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (تجتاف) ، وذلك بإسقاط حرف الجر منه ، وإجراء الفعل اللازم مجرى الفعل المتعدي ، والتقدير : تجتاف إلى أصل .
و(قالصاً) و(متنبّذاً) صفتان لـ(أصلاً) منصوبتان مثله .

ثانياً : شواهد المفعول به المنصوب بنزع الخافض قياساً :

ذهب جمهور النحاة إلى جواز حذف حرف الجر قياساً^(٤) في (أَنْ) و(أَنَّ) مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٥) ؛ أي بأنّه لا إله

(١) ديوانه ١٩٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٨ .

أزمعت الفراق : الإزماح العزيمة على الشيء ، زُمْتُ : شُدْتُ بالأزمة ، رِكَابُكُمْ : إيلكم .
(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٤ .

(٣) ديوانه ٢١٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٤ .

تَجْتَافُ : تدخل في جوف الشجرة ، قالص : مرتفع وليس بمستمرسل ، متنبذ : متنج إلى أعلى في تفرق ، عجوب : واحد عَجَب وهو طرف الرمل ، أنقاء : جمع نقاً وهو ما ارتفع من الرمل ، هيامها : الهيام ما تهاو من الرمل .
(٤) ينظر : الكتاب ٤٣٠/١ ؛ المقتضب ٣٦٠-٣٥٠/٢ ؛ شرح التسهيل ١٥٠/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٦/١ ؛ أوضح المسالك ١٨٢/١ ؛ إرشاد السالك ٣٤٢/١ ؛ المساعد ٤٢٩/١ ؛ توضيح المقاصد ٦٢٥/٢ ؛ شرح الألفية لابن جابر ١٨٠/١ ؛ التصريح ٤٠٦-٤٠٧ ؛ المجمع ١٢-١١/٥ .

(٥) من الآية (١٨) من آل عمران .

إلا هو^(١)، وقول الله عز وجل : ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ﴾^(٢)، والتقدير: من أن جاءكم^(٣)، وجاز حذف حرف الجرّ فيهما تخفيفاً ؛ لأنّهما موصولان فيقدران بمصدر فجاز الحذف فيهما لطولهما بمتعلقهما^(٤) .

وشرط ابن مالك في جواز حذف حرف الجرّ مع (أنّ) و(أن) عدم اللبس ؛ وذلك إذا لم يتعيّن الحرف المحذوف كما مع الفعل (رغب) ، فإنّ الحرف لا يحذف لعدم أمن اللبس ؛ حيث لا يُعرف أَرَاغِبٌ في أن يفعل ، أو رَاغِبٌ عن أن يفعل^(٥) .

ومن صور المنصوب بنزع الخافض قياساً قول عنترة بن شدّاد :

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي^(٦)

فالمصدر المؤوّل من قوله : (أنّ أزورك) في محل نصب مفعول به بعد حذف حرف الجرّ منه ، والتقدير : عن أنّ أزورك ، وناصبه الفعل الماضي (عداني) ، ونصب المصدر المؤوّل من (أنّ) أو (أن) والفعل بعد حذف حرف الجرّ منه هو مذهب الخليل^(٧) ، أمّا سيبويه فيذهب إلى أنّه مجرور^(٨) .

(١) ينظر : الكشف ٣٣٩/١؛ التبيان ٢٠١/١ .

(٢) من الآية (٦٣) من سورة الأعراف .

(٣) ينظر : الدر المنصون ٣٥٧/٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٣٠/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٦/١؛ شرح القصائد العشر ٣٣١؛ التصريح ٤٠٦/٢ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ١٥٠/٢ .

(٦) ديوانه ٢٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٥، (وليس في رواية الجمهرة، ولا النحاس، ولا التّبريزي) .
عداني : شغلني .

(٧) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أستاذ سيبويه، وأول من استخراج علم العروض، وعمل أول كتاب (العين)، كان زاهداً في الدنيا، منقطعاً إلى العلم. توفي سنة (١٧٠هـ)، وقيل (١٧٥هـ) .

- ينظر ترجمته في : مراتب النحويين ٧٢-٥٤؛ أخبار النحويين البصريين ٥٤-٥٦ ؛ نزهة الألباء ٤٥-٤٧ ؛ إنباه الرواة ٣٧٦/١ - ٣٨٢ ؛ غاية النهاية ٢٧٥/١ ؛ بغية الوعاة ٥٥٧/١-٥٦٠ .

(٨) ينظر : الكتاب ٤٦٤/١-٤٦٥ .

والرَّاجح ما ذهب إليه الخليل ؛ لأنَّ بقاء الجرِّ بعد حذف عامله قليل ، والنَّصب بعد حذف الجار كثير ، فالحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل ^(١) .
وقول عمرو بن كلثوم :

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا ^(٢)

فـ(أن) والفعل المضارع (ندين) في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول به للفعل الماضي (عصينا) بعد حذف حرف الجر منه ^(٣) ، والتقدير فيه : في أن نديننا ^(٤) .

ثانياً : شواهد الضمير المتصل الواقع مفعولاً به :

عَرَفَ جَمْعٌ مِنَ النَّحَاةِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ بِالضَّمِيرِ الَّذِي لَا يَتَّسِدُّ الْكَلَامَ بِهِ ^(٥) ، ولا يقع بعد (إلا) في الضَّرورة الشعرية ^(٦) ؛ كقول الشاعر :

وَمَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتَ جَارَكُنَا أَنْ لَا يُجَاوِرَكَا إِلَّا كَذِبَار ^(٧)

فوقع الضمير المتصل بعد (إلا) .

كما أنَّ الضمير المتصل لا يستقلُّ بنفسه فينفرد بالتلفظ به ، بل لا بدَّ من أن

(١) ينظر : شرح التسهيل ١٥٠/٢ .

(٢) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨ ، الجمهرة ٣٩٥/١ ، شرح القصائد السبع ٣٨٨ ، شرح القصائد التسع ٦٢٩/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٣١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٨٩ ، شرح القصائد التسع ٦٣٠/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٣١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٣٠/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٣١ .

(٥) منهم : ابن السراج في الأصول ١١٥/٢ ، وابن الأثير في البديع ٥/٢ ، والثماني في الفوائد والقواعد ٣٩٨ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٢٢/٢ ، والاسفرايني في لباب الإعراب ١٦٠ ، وأبو الفداء في الكناش ٢٤٢/١ ، وابن القيم في إرشاد السالك ١١٢/١ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ٢٨ ، وابن جابر في شرح الألفية ١٥٣/١ ، والأزهري في التصريح ٣١٠/١ ، والسيوطي في الهمع ١٩٦/١ .

(٦) ينظر : إرشاد السالك ١١٢/١ ، شرح الألفية لابن جابر ١٥٣/١ ، التصريح ٣١٠/١ ، الهمع ١٩٦/١ .

(٧) البيت بلا نسبة في الخصائص ٣٠٧/١ ، ١٩٥/٢ ، وأوضح المسالك ٨٣/١ ، والمقاصد النحوية ٢٥٣/١ ، وخزانة

يتصل بآخر الكلمة اسماً كانت ؛ نحو : كَتَابُكَ ، أو فعلاً ؛ نحو : جِئْتُكَ ، أو حرفاً ؛ نحو : إليك .

وقد ذهب سيويه ، والمبرد ، والأعلم^(١) ، والزَّمَخْشَرِي^(٢) ، وابن يعيش ، وابن القيم إلى أن اتِّصال الضَّمير هو الأصل ، فمضى أمكن الإتيان بالضَّمير متَّصلاً لا يُعَدَّل منه إلى الضَّمير المنفصل فلا يقال : (قام أنا) ولا (أكرمت إِيَّاكَ) ؛ لأنه يمكن أن يقال : قمتُ ، وأكرمتُك^(٣) .

وعَلَّلَ الأَعلم ، والزَّمَخْشَرِي ، وابن يعيش ذلك بأن الضَّمير المتَّصل أكثر اختصاراً من الضَّمير المنفصل ، فهو أَقلُّ حروفاً ؛ فمنه ما كان على حرف واحد كالكَاف في (ضربك) والتاء في (قمت) ، خلافاً للضَّمير المنفصل الذي يكون على حرفين أو أكثر ؛ نحو : (هو) ، و(إِيَّاكَ) ، وغيرها من الضَّمائر المنفصلة ، من أجل ذلك كان التَّنطِقُ بما كان حرفاً واحداً أكثر يسراً واختصاراً ، وأخفَّ في التَّنطِقِ مما كان على أكثر من حرف ، لذا لم تعدل العرب إلى الأثقل عن الأخف والمعنى واحد إلا في الضرورة^(٤) .

وقد زحرت المعلقات العشر بشواهد عدَّة ، جاء فيها المفعول به بصورة الضَّمير المتَّصل إلا أنَّها لم تأتِ بجميع صورهِ ؛ لأنَّه من المعلوم أنَّه يكون للمتكلِّم المفرد

(١) هو يوسف بن سليمان بن عيسى، من علماء النحو واللغة، ومعاني الشعر، من مصنفاته: (شرح حماسة أبي تمام)، و(شرح الجمل للزجاجي)، و(النكت في تفسير كتاب سيويه). توفي سنة (٤٤٦هـ) وقيل (٤٧٦هـ).

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٦٥/٤-٦٧ ؛ معجم الأدباء ٦٠/٢-٦١ ؛ إشارة التعيين ٣٩٣ ؛ البلغة ٢٤٦.

(٢) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِي ، غوي ، لغوي ، مفسِّر ، أخذ عن علي بن المظفر النيسابوري ، والأصبهاني ، من مصنفاته : (الكشاف) ، و(الأنموذج) ، و(المفصل) ، و(الفائق في غريب الحديث) وغيرها . توفي سنة (٧٧٥هـ).

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٩٠-٢٩٢ ؛ إنباه الرواة ٢٦٥/٣-٢٧٢ ؛ البلغة ٢٢٠-٢٢١ ؛ بغية الوعاة ٢٧٩/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٠٤-١٠٥ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣٨٢/١ ؛ المقتضب ٢٦١/١ ؛ النكت ٦٥٢/١ ؛ المفصل ١٥١/١ ؛ شرح المفصل ٤٥/٢ ؛ إرشاد السالك ١١٩/١ .

(٤) ينظر : النكت ٣٧٨/١ ؛ المفصل ١٦٢ ؛ شرح المفصل ٤٥/٢ .

والجمع ، وللمخاطب المفرد والمثنى والجمع ، ولللغائب لهم أيضاً .

والمعلقات العشر قد حظيت ببعض تلك الصُّور ، وفيما يلي توضيحٌ لذلك :

أولاً : شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به :

وقد تنوع الفعل العامل في (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به ، فجاء تارةً فعلاً ماضياً ، وتارةً مضارعاً ، وأخرى كان العامل فعل أمرٍ ، ولذا ستقسم الشواهد على النحو التالي :

أ - شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعلٌ ماضٍ :

وقد وردت هذه الصُّورة في قول طرفة بن العبد :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتَ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعِيدِ^(١)

ففي قوله (تحامتني) أتصل (ياء المتكلم) بالفعل الماضي (تحامت) ، وهو ضمير متّصل في محل نصب مفعول به، ومذهب جمهور الثُّحاة أنّه إذا أتصل ياء المتكلم بالفعل، أو اسم الفعل وجب الفصل بينهما أي : بين الفعل والضمير (ياء المتكلم) ، بـ(نون زائدة) تسمى نون الوقاية ، أي : وقاية بناء الفعل من الكسر الذي هو لازم لما أتصل به (ياء المتكلم)^(٢) ؛ نحو : (صاحبي) ، و(غلامي) ، فقد كُسِرَت (الباء) ، و(الميم) في (الصَّاحِب) ، و(الغلام) لمناسبة (ياء المتكلم) .

وأضاف الشَّريف الكوفي أن الكسر كالجُر ، وبما أن الفعل لا يدخله جرٌّ فلا يدخله كسر ؛ فزِيدَت التُّون قبل (الياء) لتتحمَّل هي (كسرة) المناسبة هذه^(٣) .

(١) ديوانه ٣١، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١؛ شرح القصائد السبع ١٩١؛ شرح القصائد التسع ٢٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٢١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٨٦/١؛ المقتضب ٢٦٣/١؛ الأصول ١١٦/٢؛ التبصرة والتذكرة ٤٩٩/١-٥٠٠؛ المفصل ١٦٢؛ المرجل ٢٨٣؛ البيان ٣٤٤؛ البديع ٩/١؛ اللباب ٤٨٣/١؛ توجيه اللمع ٣٠٦؛ شرح المفصل ٧٧/٢؛ عمدة الحفاظ ١٤٤/١؛ شرح الكافية ٥٣/٣؛ المغني ٣٤٤/١؛ شرح اللمع للواسطي ١٣٧؛ إرشاد السالك ١٢٤/١؛ توضيح المقاصد ٣٧٧/١؛ الهمع ٢٢٢/١ .

(٣) ينظر : البيان ٣٤٤ .

ويرى ابن مالك أن نون الوقاية جاءت لتقي الفعل الماضي الناصب لياء المتكلم من اللبس في صيغة الأمر المسند إلى (ياء) المخاطبة في نحو : أكرمي^(١).

كما اعترض على قول الجمهور إنَّ النون تقي الفعل من الكسر، وذلك لأنَّ الكسر؛ يلحق الفعل مع ياء المخاطبة ، وياء المتكلم فضلة ، فهي في تقدير الانفصال بخلاف (ياء المخاطبة) فهي عمدة ، إضافةً إلى أنَّه قد يُستغنى عن (ياء المتكلم) بالكسرة التي قبلها ، ثم يوقف على المكسور بالسكون ، كقول الله تعالى : ﴿فَيَقُولُ نَرَىٰ أَكْرَمَ﴾^(٢)، وياء المخاطبة لا يعرض لها مثل ذلك^(٣).

والراجع ما ذهب إليه الجمهور ، من أنَّ نون الوقاية دخلت الفعل لتقيه من الكسر اللازم لما أتصل به (ياء المتكلم) .

وكما دخلت نون الوقاية على الفعل الماضي لتقيه من الكسر دخلت على الفعل المضارع المرفوع بغير النون^(٤) ؛ نحو (يكرُمُني) ، و(يَضْرِبُني) ، وهذا ما نصَّ عليه كلُّ من الشَّلوين^(٥)، وابن الحاجب^(٦)، وأبي الفداء^(٧) .

(١) ينظر : شرح التسهيل ١/١٣٥ .

(٢) من الآية (١٥) من سورة الفجر .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ١/١٣٥ .

(٤) يُرفع الفعل المضارع بثبوت النون إذا أتصل به (ألف الاثنين)، أو (واو الجماعة)، أو (ياء المخاطبة) .

(٥) هو أبو علي عُمَرُ بن محمد بن عمر الأزدي، أحد أئمة العربية في الأندلس، من مصنفاته : (التوطئة) ، و(شرح المقدمة الجزولية) ، وله تعليقات على كتاب سيبويه. توفي سنة (٦٤٥هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١١٩؛ إنباه الرواة ١/٣٤٨ - ٣٥٠؛ إشارة التعيين ٩٣؛ البلغة ٨٦؛ غاية النهاية ١/٢١٨ .

(٦) هو أبو عمرو عثمان بن عمرو بن أبي بكر بن الحاجب، من العلماء الأجلاء المشتغلين بالنحو واللغة والأصول، صنَّف : (الكافية وشرحها ونظمها)، و(الوافية)، و(الإيضاح في شرح المفصل)، و(الأمالي النحوية). توفي سنة (٦٤٦هـ).

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ٢٠٤-٢٠٥؛ البداية والنهاية ١٣/١٧٦؛ البلغة ١٤٣-١٤٤؛ بغية الرعاة ١٣٤/١٣٥ .

(٧) ينظر : التوطئة ١٨٧؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٧٠١؛ الكناش ١/٢٥٦ .

ومن شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به في المعلقات العشر أيضاً قول
طرفة بن العبد :

يَلُومُ وَمَا أَذْرِي عَلامَ يَلُومُنِي كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قَرُطُ بْنُ أَعْبَدٍ^(١)

فقوله : (لامني) فعل ماضٍ اتصل بـ(ياء المتكلم) ، فوقع في محل نصب مفعول
به ، وقد فصل بين الفعل والضمير بنون الوقاية ؛ لوقاية آخر الفعل من الكسر .
وقوله أيضاً :

وَأَيَّاسِنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ^(٢)

فـ(ياء المتكلم) الضمير المتصل بالفعل الماضي (يأسني) في محل نصب مفعول به ،
وقد فصل بين الفعل والضمير (ياء المتكلم) بـ(نون الوقاية) ؛ التي تقى آخر الفعل من
الكسر .
ومثله قوله :

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي^(٣)

فـ (لأنظرني) فعل ماضٍ ، و(ياء المتكلم) ضمير متصل في محل نصب
مفعول به .

ومن شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به ، قول عنترة بن شداد :

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ تَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِعَيْرٍ تَبَسُّمٍ^(٤)

(١) ديوانه ٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٣٠ .

(٢) ديوانه ٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٣١ .

أياسني : جعلني ذا يأس من كل خير ، رمس : قبر ، ملحد : اللحد ما يشق في بجانب القبر .

(٣) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٣٥ .

(٤) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٧/٢ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٩٨ .

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَرْوَرَكَ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي^(١)

فقلوه : (رآني) ، و(عداني) أفعال ماضية ، و(ياء المتكلم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وقد فصل بين الفعل والضمير بـ(نون الوقاية) التي تقى الفعل من الكسر اللازم لما اتصل به ياء المتكلم .
وقول النابغة الذبياني :

أُبَيِّتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ^(٢)

قوله (أوعدني) فعل ماضٍ اتصل (ياء المتكلم) به ، فوقع في محل نصب مفعول به ، ويلحظ أن نون الوقاية قد فصلت بين الفعل والضمير (ياء المتكلم) لتقي الفعل من الكسر كما نصَّ على ذلك جمهور النحاة .

شواهد تقديم (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً ، والعامل فيهما فعل ماضٍ :

سبقت الإشارة إلى أنه من مواضع تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً أن يكون المفعول به ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً^(٣) ، وردت أربعة شواهد من المعلقات العشر: تقدم فيها (ياء المتكلم) ، الواقع مفعولاً به على الفاعل الاسم الظاهر ، والعامل فيها فعل ماضٍ ، هي قول طرفة بن العبد :

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوَّدٍ^(٤)

(١) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٥ ، (وليس في رواية الجهمرة ، ولا في شرح النحاس ، ولا التبريزي) .

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٦٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

(٣) ينظر ص (١١٤) من البحث .

(٤) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجهمرة ١/٤٤٦ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٠ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٢ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٨ .

عادي : زارني ، مُسَوَّد : سيد شريف .

فالضمير المتصل (ياء المتكلم) بالفعل (عاد) في محل نصب مفعول به ، وقد تقدم على الفاعل وهو الاسم الظاهر (بنون كرام) ، وقد نصَّ الحيدرة^(١)، وابن عصفور، وابن القوَّاس، وأبو الفداء ، والمرادي^(٢)، وابن جابر^(٣)، وابن هشام^(٤)، والأزهري على وجوب تقدم المفعول به على الفاعل^(٥) ؛ لأنه لو تأخر في مثل هذا الموضع لصار الضمير المتصل منفصلاً من غير سببٍ يوجب الانفصال فيه^(٦)، ومعلوم أنَّ اتصال الضمير هو الأصل ، فمتى ما أمكن الإتيان بالضمير متصلاً لا يُعدَّل منه إلى الضمير المنفصل^(٧) .

(١) هو علي بن سليمان بن أسعد بن علي بن تميم، أخذ عن أبي السعود ابن الفتح، وأخذ عنه أبو الحسن علي بن يحيى الفضيلي، من مصنفاته: (كشف المشكل)، و(المباني والمعاني في القرآن الكريم)، و(شرح ملح الإعراب). توفي سنة (٥٩٩هـ).

- ينظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٣/٢٤٣-٢٤٦؛ بغية الوعاة ٢/١٦٨؛ كشف الظنون ٢/١٤٩٥؛ معجم المؤلفين ٧/١٠٥.

(٢) هو الحسن بن قاسم بن عبدالله المرادي، أخذ العربية عن أبي حيَّان، له مصنفات عدَّة منها : (الجبني الداني)، و(شرح التسهيل) ، و(شرح الاستعاذة والبسملة). توفي سنة (٧٤٩هـ).

- ينظر ترجمته في : غاية النهاية ١/٢٢٧-٢٢٨، الدرر الكامنة ٢/١١٦-١١٧؛ بغية الوعاة ١/٥١٧.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي، أخذ عن أبي حيَّان، والجزري، وأخذ عنه ابن عثائر، وبرهان الدين النحوي، من مصنفاته : (شرح ألفية ابن مالك)، و(شرح ألفية ابن معطي). توفي سنة (٧٨٠هـ).

- ينظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/٢٠٧، النجوم الزاهرة ١/١٩٢، بغية الوعاة ١/٣٤-٣٦.

(٤) هو عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، أحد أئمة العربية ، أخذ عن أبي حيَّان، والتاج التبريزي، من مصنفاته : (معني اللبيب)، و(شرح شذور الذهب)، و(التوضيح على الألفية)، و(شرح قطر الندى) وغيرها. توفي سنة (٧٦١هـ).

- ينظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/٤١٥-٤١٧؛ النجوم الزاهرة ١/٣٣٦؛ بغية الوعاة ٢/٦٨.

(٥) ينظر : كشف المشكل ٢٠٦؛ شرح الجمل ١/١٠١؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٤٩٠؛ الكناش ١/١٣٦؛ توضيح المقاصد ٢/٥٩٥؛ شرح الألفية لابن جابر ٢/١٣٧؛ أوضح المسالك ٢/١٣٤؛ التصريح ٢/٣٠٣.

(٦) ينظر : شرح الألفية لابن معطي ١/٤٩٠.

(٧) ينظر : الكتاب ١/٣٨٢؛ المقتضب ١/٢٦١؛ النكت ١/٦٥٢؛ المفصل ١/١٥١؛ شرح المفصل ٢/٤٥؛ إرشاد

السالك ١/١١٩.

وقوله :

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرَّجَالِ لَضَرَّيْ عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ^(١)

فالضمير المتصل (ياء المتكلم) بالفعل الماضي (ضَرَّ) في محل نصب مفعول به، وقد تقدّم على الفاعل الظاهر وهو (عداوة) ، وفصل بين الفعل و(ياء المتكلم) بنون الوقاية، والتي تقي آخر الفعل من الكسر المصاحب لـ(ياء المتكلم) .

وقول عنترة بن شدّاد :

مَا رَاغَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْحِمِيمِ^(٢)

فالضمير المتصل (ياء المتكلم) بالفعل الماضي (راغَ) في محل نصب مفعول به له، وقد تقدّم المفعول به على الفاعل الظاهر (حمولة) ، والفاعل محصور بـ(إلا) ، وقد ذكر جمعٌ من النحاة وجوب تقديم المفعول به على الفاعل إن كان الفاعل محصوراً ؛ نحو : ما ضرب زيداً إلا عمرو^(٣) .

وقول النّابغة الذبياني :

إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ^(٤)

فالضمير المتصل وهو (ياء المتكلم) بالفعل الماضي (عاقَبني) في محل نصب مفعول به له ، وقد تقدّم المفعول به على الفاعل ؛ وذلك لوقوع المفعول به ضميراً متصلاً،

(١) ديوانه ٤٦، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٦؛ شرح القصائد التسع ٢٩٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٥ .

الوغل : الخامل الذكر الضعيف، ذو الأصحاب : الرجل في جماعة وأنصار، المتوحد : الفرد من الرجال.
(٢) ديوانه ١٩٢، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٣) منهم : ابن عصفور في شرح الجمل ١٠١/١، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٤٩٠/١، والمرادي في توضيح المقاصد ٥٩٥/٢، وابن جابر في شرح ألفية ١٣٧/٢، وابن هشام في أوضح المسالك ١٢٩/٢، والأزهري في التصريح ٣٠٣/٢ .

(٤) ليس في رواية الديوان، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٩ .

والفاعل اسم ظاهر .

ب - شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعل مضارع :

وقع (ياء المتكلم) الضمير المتصل بالفعل المضارع مفعولاً به في تسعة شواهد من
المعلقات العشر هي قول امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَعْلَلِ^(١)

وقول طرفة بن العبد :

وَأَنْ تَبْغِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِي فِي الْخَوَانِيتِ تَصْطَدِ^(٢)

مَتَى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدَدْ^(٣)

وَأِنْ يَلْتَقِ الْحَيَّ الْجَمِيعُ ثَلَاثِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَدِّ^(٤)

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَدِ^(٥)

(١) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨؛ شرح القصائد التسع ١١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٣١ .

(٢) ديوانه ٢٩، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٦؛ شرح القصائد التسع ٢٥٦/١؛ شرح القصائد العشر ١١٥ .

حَلَقَةِ الْقَوْمِ : مجلس القوم وجمتمعهم، تقتنني : تطلب صيدي، الخوانيت : بيوت الخمارين.
(٣) ديوانه ٢٩، وينظر : الجمهرة ٤٣٦/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٧؛ شرح القصائد التسع ٢٥٦/١؛ شرح القصائد العشر ١١٦ .

رَوِيَّةٌ : مَرْوِيَّةٌ ، غَانٍ : ذو غنى، أَغْنِ : ازدد غنى.
(٤) ديوانه ٢٩، وينظر : الجمهرة ٤٣٦/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٧؛ شرح القصائد التسع ٢٥٧/١؛ شرح القصائد العشر ١١٧ .

ذِرْوَةُ الْبَيْتِ : أعلى البيت ، الْمُصَدِّ : الذي يصمد إليه في الثواب أي إن البيت مقصود في أيام الحاجات.
(٥) ديوانه ٣١، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٢؛ شرح القصائد التسع ٢٦٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٢١ .

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي كَمَا لَا مَنِي فِي الْحَيِّ قَسْرُطُ بْنُ أَعْبَدٍ^(١)

وقول الأعشى :

وَقَدْ أَقَوْدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْعَزَلُ^(٢)

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَائُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ، مِثْلٌ، شُلُولٌ، شُلْشُلٌ، شَوْلُ^(٣)

لَمْ يُلْهِنِي اللَّهُو عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شُغْلُ^(٤)

ج - شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعل أمر :

من شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به، وعامله فعل أمر قول طرفة بن العبد :

فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(٥)

ذَرِنِي أَرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدٍ^(٦)

(١) ديوانه ٣٧، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٢؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٠ .

(٢) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢ .

(٣) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢ .
شَاوٍ : الذي يشوي اللحم، مِثْلٌ : الغلام الجيد السوق للإبل، شَوْلٌ : سريع الحركة، شُلْشُلٌ : الشلشل المتحرك البعيد عن السكون، شَوْلٌ : الذي يحمل الشيء .

(٤) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٨ .

لم يُلْهِنِي : لم يشغلني، اللَّهُو : ما يشغل الإنسان ويطره، أَرْقُبُهُ : انظر إليه باستمرار ، اللَّذَاذَةُ : التلذذ بالشيء، كَأْسٌ : أي كأس الخمر .

(٥) ديوانه ٣٢، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٣؛ شرح القصائد التسع ٢٦٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٣ .

(٦) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ١٩٨؛ شرح القصائد العشر ١٢٦ (ليس في رواية الجمهرة ، ولا في شرح القصائد التسع) .

فَذَرْنِي وَخَلِّقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْنِي نَائِباً عِنْدَ ضَرْغَدٍ^(١)
فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشَقِّى عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ^(٢)

ويلحظ أن جميع الشواهد الأربعة كانت من معلقة طرفة بن العبد .

ثانياً : شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به :

من المعلوم أن (ياء المتكلم) من ضمائر النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةِ لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُفْرَدِ ، أمَّا المثنى والجمع فإن (نا) المتكلمين هي الدالة عليهما ، وكما زحرت المعلقات العشر بشواهد لـ(ياء المتكلم) ، فقد زحرت أيضاً بشواهد لـ(نا) الْمُتَكَلِّمِينَ ، ولذا ستقسم الشواهد بحسب الفعل العامل فيها كما قسمت مع (ياء) الْمُتَكَلِّمُ ، وهي على النحو التالي :

أ - شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به ، والعامل فيها فعلٌ ماضٍ :

وردت هذه الصورة في قول عمرو بن كلثوم :

لِدَافِعٍ عَنْهُمْ الْأَغْدَاءَ قِدْماً وَتَحْمِلٍ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا^(٣)

(١) ديوانه ٤١ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٤٥ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ .

ضرغد : حرة معروفة في بلاد غطفان ، وضرغد اليوم قرية صغيرة في الحرة المذكورة ، وهي قرية من بلدة الحائط المعروفة قديماً بفدك ، وتتبع مدينة حائل ، وتنطق اليوم (ضرغط) في من ضمن محافظة الغزالة ، وأكثر سكانها من قبيلة بني رشيد .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣١٤-٣١٨ ؛ المعلقات العشر ١/٢٠١ .

(٢) ديوانه ٤٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٥٠ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩٠ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ .

(٣) ديوانه ٧٣ ، ينظر : شرح ابن كيسان ٦٧ ؛ الجمهرة ١/٣٩٨ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٦ .

ومثله قوله :

أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا^(١)

وقول الحارث بن حلزة :

أَذْنَتْنَا بَيْنَهُمَا ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ^(٢)

فـ(نا) المتكلمين في الأبيات الثلاثة السابقة ضميرٌ متصلٌ في محل نصب مفعول به للأفعال الماضية (حملونا) ، و(وجدتمونا) ، و(أذنتنا) .

ب- شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به، والعامل فيها فعلٌ مضارع :

وردت هذه الصورة في سبعة أبيات من معلقة عمرو بن كلثوم هي قوله :

وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا^(٣)

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا^(٤)

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بَنَا الْوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا^(٥)

(١) ديوانه ٩٠، ينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩؛ الجمهرة ٤١١/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٩؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٩.

(٢) ديوانه ١٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٥٤٣/٢ . (ليس في رواية ابن الأتباري، ولا التبريزي) . ولت : ذهبت ، ليت شعري : أي ليت علمي حاضراً أو محيطاً بما أرغب في علمه.

(٣) ديوانه ٧٢، وينظر : شرح ابن كيسان ٦١؛ الجمهرة ٣٩٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٠؛ شرح القصائد التسع ٦٣١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٢ .

(٤) ديوانه ٧٥، ينظر : شرح ابن كيسان ٦٦؛ الجمهرة ٣٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٣؛ شرح القصائد التسع ٦٣٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥ .

عماد : هي العمُد أي الخشب الذي يعتمد عليه البيت، خرَّت : سقطت ، الأحفاض : مناع البيت، والأحفاض الإبل التي يحمل عليها، وواحد الأحفاض حفص.

(٥) ديوانه ٧٩، وينظر : الجمهرة ٤٠٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٢؛ شرح القصائد التسع ٦٥٠/٢ .

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَا لَنَا نَقَائِذَ وَافْتِلَانَا^(١)
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ فَارَقَتْ الْجُفُونَا^(٢)
نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مَنَا فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا^(٣)
يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بُعُولَتْنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا^(٤)
وفي معلقة الأعشى مرة واحدة هي قوله :

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمْ خُلَيْدٍ حَبْلٍ مَن تَصِلُ؟^(٥)

فـ(نا) المتكلمين في الشواهد السابقة ، قد وقعت في محل نصب مفعول به للأفعال المضارعة (يلينا ، تزدرينا ، تحملنا ، تشتمونا ، تمنعونا ، تكلمنا) .

شواهد تقديم (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به على الفاعل وجوباً ، والعامل فيهما فعل مضارع :

من شواهد هذا النوع من التقديم في المعلقات قول عمرو بن كلثوم :

(١) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٧/١ ؛ الجمهرة ٤١٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦ .

غداة : صباح ، الروع : الحرب والفرع ، جرد : قصيرة الشعر ، نقائذ : واحدتها نقيضة ، وهي التي استرجعت من العدو وأنقذت ، أفتلين : ولدن عندنا وعرفن لنا ، والافتلاء القطام لأن فيه معنى قطع اللبن ، والفُلُو ممي بذلك لأن المهر يظم فيقطع عنه اللبن .

(٢) ديوانه ٨٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ . (وليس في شرح ابن كيسان ، ولا النحاس ولا في رواية الجمهرة) .

(٣) ديوانه ٧٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩ ؛ الجمهرة ٤١٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠ .

(٤) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٥) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩ .

وَأَنَا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَتَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَ^(١)

ف (نا) المتكلمين الضمير المتصل بالفعل المضارع (تدرك) في محل نصب مفعول به مقدّم على الفاعل الظاهر (المتايَا) ، وقد انضح مما سبق^(٢) كيف أن النحاة أوجبوا تقديم المفعول به على الفاعل إذا وقع المفعول ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً ؛ لأن تأخيرها يوجب انفصال الضمير المتصل من غير سبب .
ومن ذلك أيضاً قول الحارث بن حلزة :

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنَمِي — نَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ^(٣)

ف (نا) المتكلمين ضمير متصل بالفعل المضارع (تنمي) ، في محل نصب مفعول به مقدّم على الفاعل الظاهر وهو (حُصُونٌ) ، وقُدِّمَ المفعول به وجوباً ؛ لأنه ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر .

ج - شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به، والعامل فيه فعل أمر :

لم يعمل فعل الأمر في (نا) الْمُتَكَلِّمِينَ ، الواقعة مفعولاً به في المعلقات إلا في ثلاثة أبيات، وجميعها من معلقة عمرو بن كلثوم هي قوله :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا^(٤)

(١) ديوانه ٦٦، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٧؛ الجمهرة ٣٩١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤؛ شرح القصائد التسع ٦١٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ .

(٢) ينظر ص (١١٤) من البحث .

(٣) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٦؛ شرح القصائد التسع ٥٦٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٣ .

الشَّنَاءَةُ : البغض ، تنمي : ترفعنا ، حصون : أبنية مرتفعة ، عِزَّة : العزة الغلبة ، قعساء : ثابتة .

(٤) ديوانه ٦٤، ينظر : شرح ابن كيسان ٢٢؛ الجمهرة ٣٨٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧١؛ شرح القصائد التسع ٦١٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣١٩ .

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تُعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخْبِرْكَ الْيَقِينَ^(١)
تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤْيِيْدًا مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتُوْبِنَا^(٢)

فـ(نا) الْمُتَكَلِّمِينَ ، الواقعة في محل نصب مفعول به للأفعال (فأصبحنا ، أنظرنا ، تهددنا ، أوعدنا) تقدّمت على الفاعل وجوباً لكي لا يؤدي تأخيرها إلى انفصال الضمير مع إمكان اتصاله.

ثالثاً : شواهد (كاف) الخطاب الواقع مفعولاً به :

تنوّع مدلول (كاف الخطاب) في المعلقة العشر؛ فجاء لخطاب المفرد المذكّر، ولخطاب المفردة المؤنّثة ، ولخطاب جمع المذكّر ، أمّا جمع المؤنّث فلم تحظ المعلقة بشواهد له ، وتوضيح تلك الشواهد فيما يلي :

أ - شواهد (كاف) الخطاب للمفرد المذكّر الواقع مفعولاً به ، وعامله فعلّ مضارع :

وردت هذه الصّورة في خمسة شواهد من المعلقة العشر ، هي قول طرفة بن العبد :

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي^(٣)

فـ(أفديك) فعل مضارع اتّصل به (كاف) الخطاب ، ويذهب جمهور النُّحاة

(١) ديوانه ٧١، ينظر : شرح ابن كيسان ٨٥؛ الجمهرة ٣٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٧١؛ شرح القصائد التسع ٦٢٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(٢) ديوانه ٧٩، ينظر : شرح ابن كيسان ٨٣؛ الجمهرة ٤٠٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٢؛ شرح القصائد التسع ٦٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

(٣) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ٦٣٤/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٢؛ شرح القصائد التسع ٢٥٢/١؛ شرح القصائد العشر ١١١ .

على مثلها : على مثل هذه الناقّة، وهو يريد الناقّة بعينها، أفديك : أقدم فدية لتنجو من القلاّة ، أفندي : أقدم فدية وأنجو من هذه القلاّة.

إلى أن (كاف) الخطاب من ضمائر النصب المتصلة^(١)، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٢)، وتفتح (كاف) الخطاب في المذكر، وتكسر في المؤنث، قال الله تعالى في قصة زكريا: ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾^(٣)، وفي قصة مريم: ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾^(٤)، ففتحت (الكاف) في المذكر، وكسرت في المؤنث للترقية بينهما .
ويرى ابن الوراق ، والشريف الكوفي ، وابن يعيش أن تخصيص الكسر للمؤنث بأن الكسرة من الياء ، والياء مما يؤنث به ، نحو : قومي ، وتذهبين ، وذلك باتصال (ياء المخاطبة) بالفعل ، أما تخصيص الفتح للمذكر فلخفته^(٥) .

و(كاف) الخطاب في بيت طرفة السابق للمفرد المذكر لذلك جاء مفتوحاً ، وقد وقع مفعولاً به للفعل المضارع (أفدي) .
ومثله قوله :

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَاتِ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(٦)
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعَ لَهُ بَنَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ^(٧)

(١) ينظر : الكتاب ٢/٢٩٥؛ المقتضب ١/٢٦٣؛ الأصول ٢/١١٦؛ علل النحو ٤١٢؛ اللمع ١٦١؛ الفوائد والقواعد ٤١٤-٤١٥؛ التبصرة والتذكرة ١/٥٠٠؛ البيان ٣٤٦؛ المرجل ٢٨٣؛ البديع ٢/١١١؛ توجيه اللمع ٣٠٧؛ شرح المفصل ٢/٣١-٣٠؛ شرح المقدمة الجزولية ٢/٦٣٠؛ عمدة الحفاظ ١/٦٤٣؛ التهذيب الوسيط ٢٨؛ شرح الكافية ٣/٣؛ شرح الألفية لابن الناظم ٥٨؛ التصريح ١/٣١٣؛ الجمع ١/١٩٦ .

(٢) من الآية (٣) من سورة الضحى .

(٣) من الآية (٣٩) من سورة آل عمران .

(٤) من الآية (٤٥) من سورة آل عمران .

(٥) ينظر : علل النحو ٤٢١؛ البيان ٣٢٩؛ شرح المفصل ٢/٣١ .

(٦) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ١/٤٥٣؛ شرح القصائد السبع ٢٣٠؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩٥؛ شرح القصائد العشر ١٤٨ .

(٧) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ١/٤٥٣؛ شرح القصائد السبع ٢٣١؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩٥؛ شرح القصائد العشر ١٤٨ .

وقول عنتر بن شداد :

إِذَا تَسْتَيْكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ^(١)

وقول عمرو بن كلثوم :

ثُرَيْكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ^(٢)

شواهد تقديم (كاف) الخطاب للمفرد المذكور الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً ،
والعامل فيهما فعل مضارع :

سبقت الإشارة إلى أن من مواضع تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً ، أن
يكون المفعول به ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً^(٣) ، وقد وردت هذه الصورة في
شاهدين :

أحدهما : قول طرفة بن العبد :

وإن أذع في الجلى أكن من حماتها وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد^(٤)

فالكاف المتصل بالفعل المضارع (يأتي) ، ضمير في محل نصب مفعول به ، وقد
تقدم المفعول به وجوباً على الفاعل الظاهر (الأعداء) ؛ وذلك لأن تأخره يجعل الضمير
المتصل منفصلاً مع عدم وجود ما يوجب انفصاله .

(١) ديوانه ١٩٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧١/٢ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٧٠ .

تستيك : تذهب بعقلك ، غروب : غروب الأسنان وحذوها ، وهو الأشر ، والتحيز الذي يكون في أسنان
الفتاة ، واضح : أبيض

(٢) ديوانه ٦٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٠ ، الجمهرة ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧ ؛ شرح القصائد التسع
٦٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٥ .

(٣) ينظر ص (١١٤) من البحث .

(٤) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٦/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٣٣ .

الجلى : الأمر الجليل العظيم ، الجهد : المشقة .

والآخر قول الأعشى :

سَأَلْتُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَن سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَتْبَائِنَا شَكْلٌ^(١)

فالكاف المتصل بالفعل المضارع (يأتي) ، ضمير في محل نصب مفعول به ، وقد تقدم المفعول به وجوباً على فاعله الظاهر (شكل) وجوباً .

شواهد تقديم (كاف) الخطاب للمفرد المذكور والواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً ، والعامل فيهما فعل ماضٍ^(٢) :

ومن شواهد هذا النوع في المعلقة قول امرئ القيس :

وَأِنْ تَكُ قَدْ سَاءَ لَكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ^(٣)

فالضمير المتصل (الكاف) بالفعل (ساء) ، في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً على الفاعل الظاهر (خليقة) ، ووجب تقدمه لوقوعه ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً ، فلو لم يتقدم لوجب أن ينفصل الضمير من غير سبب يوجب الانفصال .
ومثله قول لبيد بن ربيعة :

شَاقَتْكَ ظَعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكْنَسُوا قَطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا^(٤)

-
- (١) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٢٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .
(٢) لم تشمل المعلقة العشر على شواهد لـ (كاف الخطاب) للمفرد المذكور الواقع مفعولاً به ، والعامل فيه فعل ماضٍ إلا شواهد كان المفعول به مقدماً على الفاعل ، لذلك قُدمت شواهد (كاف الخطاب) والعامل فيها فعل مضارع .
(٣) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٥٢ ؛ شرح القصائد السبع ٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٥ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥ .
(٤) ديوانه ٢٥٠ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٥٣ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٤ .
شاقتك : أعجبتك فدعتك إلى الشوق ، ظعن : الظعن النساء في الهواجر التي تستر النساء فيها ، تحملوا : ارتحلوا بالأحمال ، تكنسوا : الكُئس : مأوى الظباء ، والمقصود بها هنا الهواجر التي تستر النساء فيها ، قُطن : أي تظللهن أكسية القطن ، تصر : تحدث صوتاً لأنها جديدة .

فالكاف المتصل بالفعل الماضي (شأقت) ، في محل نصب مفعول به مقدّم وجوباً على الفاعل الظاهر (ظعن الحى) .
وقول عنترة بن شدّاد :

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ^(١)

فالكاف المتصل بالفعل الماضي (أعيا) في محل نصب مفعول به ، وقد تقدّم المفعول به وجوباً على الفاعل الظاهر (رسم الدار) ، وذلك حتّى لا ينفصل الضمير مع عدم وجود ما يوجب الانفصال .
وقول عبيد بن الأبرص :

تَصَبُّوْ، وَأَنْغَى لَكَ التَّصَابِي أَلَى، وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ^(٢)

فالكاف المتصل بالفعل الماضي (راعى) في محل نصب مفعول به ، وقد تقدّم المفعول به وجوباً على الفاعل الظاهر (المشيب) ، للعلّة نفسها .

ب - شواهد (كاف) خطاب المفردة المؤنثة، والواقعة مفعولاً به :

لـ (كاف الخطاب) المفردة المؤنثة والواقعة مفعولاً به ، شاهدان أحدهما عمل فيه الفعل الماضي ، وهو قول امرئ القيس :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ^(٣)

(١) ديوانه ١٨٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٤٥٣/٢ ، (وليس في رواية الجمهرة، ولا في شرح ابن الأنباري، ولا التبريزي) .

أعياك : أعجزك، رسم : الأثر اللاصق بالأرض ، الأصم : الذي لا يسمع ، والأعجم : الذي لا يظهر كلامه ولا يبين .

(٢) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٨١ .

تصبو : الصبوة العشق ، راعك : أفرعك .

(٣) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٥؛ شرح القصائد التسع ١٢٧/١؛ شرح القصائد العشر ٣٦ .

فالكاف في (أغرَّكَ) ضمير متَّصل للمفردة المؤنثة في محل نصب مفعول به للفعل الماضي (أغرَّ)، وقد كُسِرَت (كاف) خطاب المؤنثة لتفرقه بينها وبين (كاف) خطاب المذكر.

أمَّا الآخر فقد عمل فيه الفعل المضارع ، وهو قول عترة بن شدَّاد :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمُغْنَمِ^(١)

فالكاف في (يخبر) ضمير متَّصل في محل نصب مفعول به للفعل المضارع (يخبر).

ج - شواهد (كاف) خطاب جمع المذكر والواقع مفعولاً به :

وقع (كاف) خطاب جمع المذكور مفعولاً به في المعلقات العشر في أربعة شواهد ، حيث عمل الفعل المضارع في ثلاثة شواهد منها ، وعمل الفعل الماضي في شاهد واحد هو قول عمرو بن كلثوم :

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قِيلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونًا^(٢)

فالكاف في (قريناكم) ضمير متَّصل لجماعة المذكور في محل نصب مفعول به للفعل الماضي (قرينا) ، وقد ذهب جمهور النُّحاة إلى أنَّ (كاف الخطاب) إذا أُريدَ به جماعة المذكور زيدتْ معه (ميم)^(٣)، فيقال في (ضربك) إذا أُريدَ به الجمع : (ضربكم) ، وقد تزايد (الواو) بعد الميم ؛ نحو : ضربكمو ، وذلك بعد ضم (الكاف) ، ويرى

(١) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٤؛ شرح القصائد التسع ٥٠٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣.

(٢) ديوانه ٧٣، وينظر : شرح ابن كيسان ١١١؛ الجمهرة ٤١٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠.
مراده : صخرة ، طحون : تدق ما تحتها.

(٣) ينظر : الكتاب ٢٩٦-٢٩٧؛ المقتضب ٢٦٣/١؛ الأصول ١١٦/٢؛ علل النحر ٤١٢-٤١٣؛ التبصرة والتذكرة ٤٩٥/١؛ الفوائد والقواعد ٤١٥؛ البيان ٣٤٦-٣٤٧؛ المرتجل ٨٣؛ البديع ١١/٢؛ شرح المفصل ٣١/٢؛ شرح المقدمة الجزولية ٦٣٠/٢؛ عمدة الحفاظ ١٤٣؛ التهذيب الوسيط ٢٨؛ شرح الكافية ٢٣/٣؛ شرح الألفية لابن الناظم ٥٨؛ التصريح ٣١٣/١؛ الهمع ١١٩-٢٠٠.

سيبويه ، والمبرد ، والصِّمري ، والسيوطي أنَّه الأصل ، وأنَّ حذف (الواو) إنَّما كان للتخفيف ؛ لأنَّها لو بقيت لوجب ضمها ؛ لأنَّ ما قبلها مضموم ، وتوالي الضَّم مستثقلٌ في الكلام ، فحُذفت طلباً للخفة^(١) ، ولعدم اللبس في حذفها^(٢) .

وعُلِّل ابن الورَّاق ، والشَّريف الكوفي ، والأنباري ضمَّ (كاف) الخطاب إذا أُريد به جمعٌ أو تشنية ، بأنَّه لو بقي مفتوحاً ، وقد أُضيف إليه الميم والواو لثوهم أنَّهما كلمتان منفصلتان ، فلجأوا إلى حركة مخالفة عن حركة المفرد وهي الفتح للمذكَّر ، والكسر للمؤنَّث ، وعمدوا إلى الضَّم لتدلُّ على الجمع^(٣) .

كما يرى الشَّريف الكوفي ، والثمانيني ، وابن يعيش أنَّ الميم قد لحقت الكاف عند إرادة جمع المذكَّر دلالة على مجاوزة الواحد^(٤) .

ونصَّ ابن يعيش على أنَّ تسكين الميم بعد حذف الواو أبلغ في التخفيف ؛ لأنَّ حرف اللين إذا حُذِف زال معه لزوم الحركة الدَّالة عليه^(٥) .

وليس يبعد عن تعليله هذا تعليلُ الثمانيني الذي عدَّ سبب تسكين الميم هو كراهة توالي الحركات^(٦) .

ويلحظ أنَّ (الميم) في بيت عمرو بن كلثوم قد سكنت للتخفيف .

أمَّا الشَّواهد الثلاثة الباقية لكاف خطاب جماعة الذكور ، والذي عمل فيها الفعل المضارع فهي قول زهير بن أبي سلمى :

فَتَعَرَّكُكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِثِقَالِهَا وَكَلَقَحَ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجِ قَشِيمٌ^(٧)

فالكاف في قوله : (فتعرَّككم) ضمير متَّصل لخطاب جماعة الذكور في محل نصب مفعول به للفعل المضارع (تعرك) ، و(الميم) للدَّلالة على مجاوزة الواحد ، ويلحظ

(١) ينظر : الكتاب ٢/٢٩٢ ؛ المقتضب ١/٢٦٨ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٤٩٥ ؛ الهمع ١/١١٩-٢٠٠ .

(٢) ينظر : علل النحو ٤١٢-٤١٣ ؛ البيان ٣٤٦-٣٤٧ ؛ الهمع ١/١١٩-٢٠٠ .

(٣) ينظر : علل النحو ٤١٢-٤١٣ ؛ البيان ٣٤٦-٣٤٧ ؛ الإنصاف ٢/٦٨٢ (م : ٩٦) .

(٤) ينظر : البيان ٣٤٦-٣٤٧ ؛ القوائد والقواعد ٤١٥ ؛ شرح المفصل ٢/٢٥ .

(٥) ينظر : شرح المفصل ٢/٢٥ .

(٦) ينظر : القوائد والقواعد ٤١٥ .

(٧) ديوانه بشرح ثعلب ٢٧ ، وبشرح الأعلام ١٩ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٠ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٨ ؛ شرح

القصائد التسع ١/٣٢٩ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٤ .

أَنَّ (الميم) باقية على حركتها (الضم) ولم تُسكن .
وقول الحارث بن حلزة :

لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ^(١)
وقول الأعشى :

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا تُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالُكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلُ^(٢)

فـ(كاف) خطاب جماعة الذكور في البيتين السابقين في محل نصب مفعول به
لـ(يَغْرُوكُمْ) ، و (تُقَاتِلُكُمْ) ، والميم فيهما للدلالة على الجمع ، كما أَنَّ (الميم) قد
سكنت للتخفيف.

رابعاً : شواهد (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به :

تنوع مدلول هاء الغائب في المعلقة العشر، فجاء للغائب المفرد في عدة شواهد ، كما
جاء في أخرى للغائبة المفردة ، وفي أخرى للغائبين المثني ، وللغائبين جمع الذكور ، وللغائبات جمع
الإناث ، كما تنوع زمن الفعل العامل فيها ، فوقع تارة بصيغة الماضي ، وتارة بصيغة المضارع ،
وأخرى بصيغة الأمر ، ولذا ستقسم الشواهد على النحو التالي :

أولاً : ما كان العامل فيه فعل ماضٍ :

أ - شواهد هاء الغائب المفرد الواقع مفعولاً به ، والعامل فيه فعل ماضٍ :

وردت هذه الصورة في شواهد عدة ، منها قول امرئ القيس :

وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّيِّمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ^(٣)

(١) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٥ .

(٢) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨ .

(٣) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦١ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٤/١ ؛ شرح

القصائد العشر ٤٧ .

فالهاء في قوله : (نَصَّتُهُ) في محل نصب مفعولٌ به للفعل الماضي (نَصَّتْ) ، والأصل في (هاء الغائب) البناء على الضم مطلقاً ؛ وذلك لأنَّ الهاء حرفٌ خفيٌّ ، والمضمر يجب أن يُبنى على حركة ، فاختاروا الضم لأنَّه أقوى الحركات ، فصار الضم تقويةً للهاء ، وبياناً لها ^(١) ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ سُخَّاءُ رُءُوسٍ ﴾ ^(٢) ، وذهب جمعٌ من النحاة ^(٣) إلى أنَّ الهاء هي الضمير ، ويرى العكبري وابن مالك وأبو حيَّان أنَّ الضمير هو مجموع الهاء مع الواو التي تكون بإشباع الضم إن كان ما قبل الهاء متحرِّكاً ^(٤) ، أمَّا إن كان قبله كسرة أو ياء ساكنة فيحوز فيه عند العلماء الضم وهو لغة أهل الحجاز ، والكسر وهي لغة غيرهم ^(٥) ، وبلغه أهل الحجاز قرئ قول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ ^(٦) بالضم ، وبلغه غيرهم قرئ بالكسر : (ما أنسانيه إلا الشيطان) ^(٧) .

ومن شواهد (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به ، وعامله فعلٌ ماضٍ ، في معلقة امرئ القيس قوله :

(١) ينظر : الكتاب ٢/٢٩٣ ؛ علل النحو ٤١٩ ؛ شرح التسهيل ١/١٣٢ .

(٢) من الآية (٣٤) من سورة الكهف .

(٣) منهم : المبرد في المقتضب ١/٢٦٤ ، وابن الوراق في علل النحو ٤١٩ ، والثماني في الفوائد والقواعد ٤١٦ ، والشريف الكوفي في البيان ٣٤٧ ، وابن الأثير في البديع ١١/٢ .

(٤) ينظر : الباب ١/٤٨١ ؛ شرح التسهيل ١/١٣٢ ؛ الارتشاف ٢/٩١٧ .

(٥) ينظر : الكتاب ٢/٢٩٤ ؛ علل النحو ٤٢٠ ؛ شرح التسهيل ١/١٣٢ ؛ الارتشاف ٢/٩١٨ - ٩١٩ .

(٦) من الآية (٦٣) من سورة الكهف .

(٧) وقراءة الضم هي قراءة حفص عن عاصم ، وقرأ الباقون بكسر الهاء من غير بلوغ الياء إلا ابن كثير فإنه يشبّه الياء في الوصل بعد الهاء هكذا (أنسانيه) .

ينظر : السبعة لابن مجاهد ٣٩٣ - ٣٩٤ ؛ إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٣٩٩/١ - ٤٠٠ ؛ الحجة ٣/٩٢ .

- أَلَا رُبَّ خَصَمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعَذُّلِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي^(١)
- وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذُّبُّ يَغْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ^(٢)
- كِلَايَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتُهُ وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرِّيَّ وَحَرَّتِكَ يَهْزَلُ^(٣)
- ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَغْزَلِ^(٤)

(١) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٤ .

ألوى: الألوى الشديد الخصومة كأنه يلتوي على خصمه بالحجج ، تعذله : لومه ، غير مؤتلي : غير مقصر ، والمؤتلي تأتي بمعنى المجتهد ، وبمعنى الخالف .

(٢) ليس في رواية الأعلام للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٨ .

جوف العير : قيل جوف الحمار الوحشي لأنه لا يتنفع به ، وقيل : العير رجل من العمالة كان يسكن وادياً خصباً فسافر أبناؤه وأصابتهم صاعقة أهلكتهم فكفر بالله ، وقال : لا أعبد رباً أحرقت أبنائي ، فسلط الله على واديه ناراً فأحرقت حتى أصبح قفراً ، قفر : خال من النبات والساكن ، الخليع : قيل : هو المقامر ، وقيل : هو من خلعتة القبيلة ، المعيل : الكثير العيال .

(٣) ليس في رواية الأعلام للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٩ .

(٤) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٥ .

ضليع : قري الجنين عظيمهما ، فرجه : ما بين رجليه ، ضاف : أي ذنب ضاف وهو السابغ ، وصفة السابغ أن يملأ ذيله ما بين رجليه ، وأن يكون مسترسلاً غير مائل ، وأن يكون قريباً من الأرض ولا يصل إليها ، أغزل : مائل ، ذنبه في ناحية .

وفي معلقة طرفة بن العبد :

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنِّبًا كَسِيدِ الْقَضَا بَهْتَهُ الْمُتَوَرِّدُ^(١)
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ^(٢)
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهِ غَيْرَ أَنِّي نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حُمُولَةَ مَعْبَدِ^(٣)
بِلا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكَمْ حَدَثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرْدِي^(٤)

وفي معلقة زهير بن أبي سلمى :

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامِ^(٥)

(١) ديوانه ٣٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٤٠ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٦٧ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٤ .

الكر: العطف، نادى: صوت، المضاف: الذي حلت به الهموم كأنها ضيوف عليه، وهو الذي أدركه العدو، محنبا: أي فرسا محنبا، والمحنب الفرس الذي في يديه الخنء، وهو مما يمدح به الفرس، سيد: ذئب، الغضا: شجر ينبت في الرمل، وأكثر ما ينبت في رمال القصيم، وهو يشبه شجر الأثل، إلا أنه أصغر منه، نهته: هيجته، المتورّد: الذي يطلب الورد.

(٢) ديوانه ٣٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٤٣ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٤ ؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٣) ديوانه ٣٨ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٤٣ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٤ ؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٤) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٤٤ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٨ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٥ .

الشكاة: الشكوى، مطردى: يقال أطرده مطردا إذا صيرته طريدا.
(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢١ ، وبشرح الأعلام ١٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٤ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٨ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٠ ؛ شرح القصائد العشر ١٦١ .

ظهن: خرجن، جزعنه: قطعنه وجزنه، قيني: قتب منسوب إلى بني القين وهم حي من العرب، أو إلى القين، قشيب: جديد، مقام: موسع، السوبان: وادٍ في الشمال الغربي من القصيم من بلاد نجد، ينحدر من جبل القنان ويتجه شرقا حتى يصب سيله في الجواء، ويعرف الآن بالفويلق.

ينظر: معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٥٥-٢٥٨، والمعلقات العشر ١/٢٤٥.

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنَوُةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ^(١)

وفي معلقة عنترة بن شداد :

فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ غَلَوْتُهُ بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمُ^(٢)

وفي معلقة عمرو بن كلثوم :

فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أَمْ سَقُبُ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَيْنَا^(٣)

وَسَيِّدٍ مَعَشَرَ قَبْدٍ تَوَجُّوهُ بَسَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرَيْنَا^(٤)

وفي معلقة الأعشى :

أَصَابَهُ هِنْدُوَانِي فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ^(٥)

وفي معلقة النابغة الذبياني :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادِ^(٦)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلام ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٥ .

(٢) ديوانه ٢١٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥١ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨ .

مهند: سيف مصنوع في الهند، مخذم: قاطع .

(٣) ديوانه ٦٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٦ ؛ الجمهرة ٣٩٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٩ .

(٤) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٩ ؛ الجمهرة ٣٩٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٠ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣١ .

(٥) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧ .

هندواني: سيف منسوب إلى الهند، وقيل إنه منسوب إلى الهندوان ، وهو نهر بين خوزستان وأرجان، أقصده: قتله مكانه ولم يعمله، ذابل: جاف يابس دقيق، الخط: سيف البحرين، ويشمل القطيف، والعقير، وقطر، معتدل: مستقيم.

(٦) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

كأنه: الهاء من كأنه تعود على المدري وهو قرن الثور، سفود: عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى، شرب: الجماعة يجتمعون على الشرب، مفتاد: موضع اشتوائهم اللحم.

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حَجَجًا	وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ ^(١)
بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْهُ آجِنٌ	سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ ^(٢)
قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيحًا	وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبٌ ^(٣)
فَأَذْرَكَتْهُ، فَطَرَحَتْهُ	وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ ^(٤)
فَجَدَلَتْهُ، فَطَرَحَتْهُ	فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ ^(٥)
فَعَاوَذَتْهُ، فَرَفَعَتْهُ	فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ ^(٦)

شواهد تقديم (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً والعامل فيهما فعلٌ ماضٍ :

قول امرئ القيس :

مَكْرَمٌ مَقَرٌّ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا كَجُلُودِ صَخَرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ^(٧)

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

حجج : سنوات ، هريق : أريق ، الأنصاب : حجارة منصوبة يذبح عندها أهل الجاهلية : جسد : دم .

(٢) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٤ / ١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٦ .

آجن : متغير اللون ، بسبب ركوده الطويل ، وعدم الوصول إليه ، سبيله خائف : الطريق الموصل إليه مخوف ، جديد : محل لا شجر فيه ولا نبت .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥ / ١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧ .

قطعت : يعني الماء ، أي : اجتزته ، مشيح : مُجِدِّ ، صاحبي : يريد ناقته لأنها تصاحبه في سفره ، بادن : أي : ناقة ذات بدن قوي وجسم سليم ، جبوب : تحب في سيرها ، والخب نوع من السير .

(٤) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٨ / ١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٣ .

طرحته : ألقته وقذفت به الأرض عن بعد ، الصيد : الثعلب ، مكروب : في مشقة وغم وألم .

(٥) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٣ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٦) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٣ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٧) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٤ / ١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٥ / ١ ؛ شرح القصائد العشر ٦١ .

مكر : يصلح للكر ، مفر : يصلح للفر ، من قررت الجواد إذا حرفته وعطفته بسرعة ، وقد تكون من الفرار ، جلود : الصخرة الصلبة المستديرة ، حطه : دحرجه ، من عل : أي من أعلى الجبل .

دَرِيرٍ كَخْذَرُوفٍ الْوَلِيدِ أَمْرَةً
تَتَابِعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوصَّلٍ^(١)
وفي معلقة لبید بن ربيعة:

أَوْ مُلِمِّعٌ وَسَقَتْ لَأَحْقَبَ لَاحَةً
طَرَدُ الْفُحُولِ، وَضَرَبَهَا وَكَدَامُهَا^(٢)
يَغْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَجَّحًا
قَدْ رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا^(٣)
وفي معلقة الأعشى :

أَصَابَهُ هَنْدُونِيٌّ فَأَقْصَدَهُ
أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلٌ^(٤)
وفي معلقة النابغة الذبياني :

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَبَدَدَهُ
ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأْدِ^(٥)

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٤ .

دريز : مستدر في العدو ، سريع ، خذروف : لعبة للصبيان تتخذ من الخشب على شكل مربع أو مستدير ، وهي في حجم فلكة المغزل و أقل من راحة اليد بقليل ، الوليد : الصبي ، أمره : أداره بالخيط ، أو أحكم قتله بخيط موصل : معناه قد لعب به حتى خفّ وبلى وملس ، فتقطع خيطه فوصل ، فهو أسرع لدوارنه .

(٢) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٢ .

ملمع : الأتان يلمع ضرعها باللبن عندما تحمل ، وسقت : جمعت ماء الفحل وحملت ، أحقب : حمار الوحش الذي في موضع الحقب منه يياض ، وموضع الحقب البطن والخاصرة ، لاحه : غيره ، كدامها : عَضُّهَا .

(٣) ديوانه ٢١١ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ .

(٤) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧ .

(٥) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥ .

أقاصيه : ما تباعد من ترابه ، لَبَدَهُ : شدده ، الوليدة : الأمة الشابة ، المسحاة : أداة الحفر ، الثأد : المكان الندي .

ب - شواهد هاء الغائبة المفردة الواقعة مفعولاً به ، وعامله فعل ماض :

وقد وردت هذه الصورة في عدة شواهد هي قول امرئ القيس :

فَتَوْضِحَ فَاَلْمَقْرَأَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنْوَبٍ وَشَمَّالٍ^(١)

فهاء الغائبة المؤنثة في قوله : ((نسجتها)) في محل نصب مفعول به ، عامله الفعل الماضي ((نسجت)) ، وقد ذهب جمهور النحاة إلى إثبات الألف بعد الهاء في نحو : ضربتها ، وأكرمتها ، للفصل بين ضمير المذكر والمؤنث ، ولا يجوز حذف الألف في الوصل ولا في الوقف^(٢) .
ومثله قوله :

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ قَالَتْهَا عَنْ ذِي ثَمَامٍ مُحْجُولٍ^(٣)

وقول طرفة بن العبد :

أُمُونِ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَائِهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدٍ^(٤)

(١) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠ .

توضح : رمل يقع في الغرب من الدخول في عالية نجد الجنوبية ، فالمقراة : وادٍ قريب من توضح في عالية نجد الجنوبية ، وجميعها أي الدخول وحول والمقراة ، وتوضح تقع من جبل السواد ، في الجنوب الغربي بينها وبين الهضبة ، والذي يقال له اليوم (هضبة آل زايد) .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٧٧ - ٨٠ ، والمعلقات العشر ٦٨/١ - ٦٩ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٩١/٢ ؛ المقتضب ٢٦٥/١ ؛ علل النحو ٤٢٠ ؛ التبصرة والتذكرة ٥٠٢/١ ؛ الفوائد والقواعد ٤١٦ ؛ البديع ٢٠/٢ ؛ المرجل ٢٨٣ ؛ الارتشاف ٩١٧/٢ ؛ الهمع ٢٠٠/١ .

(٣) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣١ .

(٤) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٣ .

أمون : يؤمن عثارها وزللها ، ألواح الإران : ألواح يصنع منها التابوت الذي يحمل فيه الميت ، نسائها : ضربتها بالنسأة وهي العصا ، لاحب : طريق أثر فيه المشي ، ظهر برجد : ظهر البرجد وسطه ، والبرجد كساء فيه خطوط وطرائق .

وقول زهير بن أبي سلمى :

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ^(١)
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^(٢)

وقول لبيد بن ربيعة :

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا^(٣)
صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَابَتْهَا إِنَّ الْمَتَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٤)
وَتَسَمَّعَتْ رِزًّا الْأَنِيسَ فَرَاغَهَا عَنْ ظَهْرٍ غَيْبٍ وَالْأَنِيسُ سَقَامُهَا^(٥)
رَفَعَتْهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا^(٦)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلام ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧ ، وبشرح الأعلام ٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٠ .

(٣) ديوانه ٢١٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٨ .

عردت : تأخرت وجبت .

(٤) ديوانه ٢١٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣ .

(٥) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨ .

(٦) ديوانه ٢٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ .

وقول عترة بن شداد :

هَرُّ جَنْيَبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِّ^(١)

وقول عمرو بن كلثوم :

مُشَعَّشَةً كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا^(٢)

تَجُورُ بِذِي اللَّبَاةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينًا^(٣)

وقول الحارث بن حلزة :

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَصِيَّ - مِنْ بَعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ^(٤)

(١) ديوانه ٢٠٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٨٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٢ ، (ليس في رواية الجمهرة) .

هر : الهر السنور ، جنيب : مجنوب ، اتقاها : تلقاها .

(٢) ديوانه ٦٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٤ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٠ .

مشعشة : مزجت برفق ، الحص : الورس ، والورس نبات ثمره أحمر ، فيها : أي في الخمر ، سخينا : أي ازداد سخاؤنا وكرمنا ، وقيل تخلط بالماء الحار ، فالسخين هو المسخن .

(٣) ديوانه ٦٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٥ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢١ .

تجور : تعدل ، وهي الخمر ، ذو اللبابة : ذو الحاجة ، وقيل : اللبابة بقية الحاجة ، عن هواه : أي عن هوى صاحب الحاجة ، والهوى : هوى النفس ، يلين : يسكر ، وقيل : يلين : يجود بماله .

(٤) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤ .

العقيق : وادٍ ينحدر من جبال قرب الطائف ، ويتجه شمالاً حيث تلتقي أرض نجد بأرض الحجاز ، شخصان : هضبة مرتفعة لها رأسان ، وتعرف الآن بالشواخص ، وهي في شمالي جبل كشب ، وهي قرية من العقيق .

ينظر : المعلقات العشر ٥٨٩/٢ .

وقول الأعشى :

وَعَلَّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيِّتٌ بِهَا وَهْلٌ^(١)
قَطَعَتْهَا بِطَلِيحٍ حُرَّةٍ سُرُحٍ فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْجَلَتْهَا فَتْلٌ^(٢)

وقول النابغة الذبياني :

شَكُّ الْفَرِيصَةِ بِالْمَدْرِي فَأَنْفَذَهَا شَكُّ الْمَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصْدِ^(٣)

شواهد تقديم (هاء الغائبة) الواقعة مفعولاً به على الفاعل وجوباً ، والعامل فيهما فعل ماضٍ :

ووردت هذه الصورة في قول امرئ القيس :

كَبُرَ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(٤)

(١) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٨ .

ما يحاولها : ما يريدتها ولا يطلبها ، وهل : الوهل الذاهب العقل .

(٢) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧ .

قطعتها : احتزمتها ، طليح : قد أذاب شحمها السفر ، ومع ذلك فهي صابرة عليه ، حرة : كريمة ، سُرُح : سهلة السير ، فتل : الفتل تباعد مرفقيها عن جنبها .

(٣) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٤) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ، شرح القصائد السبع ٧٠ ، شرح القصائد التسع ١٥٤/١ ، شرح القصائد العشر ٥٢ .

بكر : أول بيضة تبيضها النعامة ، المقاناة : المخالطة أي قوتي بياضها بصفرة أي خلط ، غير : الماء النмир الصافي العذب ، مُحَلَّل : لم يُحَلَّل عليه فيكدر .

وقول لبيد بن ربيعة :

رُزِقَتْ مَرَايِعَ الثَّجُومِ ، وَصَابِيهَا وَذُقَ الرُّوَاعِدِ جَوْذَهَا فَرِهَامُهَا^(١)
حُفِزَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَالْهَا أَجْزَاعُ بِيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا^(٢)
بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا^(٣)

(١) ديوانه ٢٠١ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٤٩ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢١ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٦٤ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٨ .

رزقت : يدعو لهذه الديار أن ترزق من أول مطر الربيع ، ويقصد مطر الوسمي ، مراييع : واحدها مرباع ، وهو النوء الذي يكون فيه المطر ، صابها : وأصاها بمعنى واحد ، أي هطل عليها المطر ، وذُق : الودق المطر الداني من الأرض ، الرواعد : السحاب ذوات الرعد ، جودها : الجود المطر الكثير الشديد الذي يكثر في الأرض ، رهامها : واحدها رَهْمَةٌ وهي المطر الضعيف .

(٢) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٥٤ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٦ .

حفزت : سقت واستحشت في السير ، زاييلها : مارقتها ، السراب : الآل ، أجزاء : جمع جزع وهو جانب الوادي ، أثلها : الأثل شجر تتخذ منه الأخشاب ، رضامها : جمع رَضْمَةٌ وهي الصخرة بيني بها ، بيشة : وادٍ في جنوبي الجزيرة العربية وهو اليوم يحتضن مدينة من مدن المملكة العربية السعودية تحمل الاسم نفسه . ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ٥٣ - ٥٩ ، والمعلقة العشر ١/٣١٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٥٦ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٧ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٨ .

مشارق : أراد شرقي الجبلين ، الجبلان : أجأ وسلمى ، جبلان في شمالي الجزيرة العربية ، وإمارة حائل في شمالي المملكة العربية السعودية تحويهما ، محجر : موضع تجتمع فيه السيول ويقع في غربي بلدة ضرية ، وأقرب مدينة لمحجر عفيف في عالية نجد الشمالية ، فردة : هضبة حمراء في عالية نجد الشمالية ، وتقع إلى الشمال من بلدة الفوارة في الشمال الغربي من القصيم ، رخام : منطقة واقعة في شمال غرب مدينة حائل ، وذكر الدكتور عبد العزيز الفيصل أن رخام جبل أحر وأعلاه أبيض يقع في بلاد بني عبد الله بن عطفان ، وأقرب قرية له السويرقية التابعة للمهد ، والمهد تابع لإمارة المدينة .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ٢٢٠ - ٢٢٢ ، والمعلقة العشر ١/٣١٤ - ٣١٥ .

وقول الحارث بن حلزة :

آسَتْ بَبَاءً وَأَفْرَعَهَا الْقَنْـ صُ عَصْرًا وَقَدْ ذَاكَ الْإِمْسَاءُ^(١)

إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعْفِ الْبَحْـ رَيْنَ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها الْحَسَاءُ^(٢)

وقول النابغة الذبياني :

الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْأَبْكَارَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ ثَوَّاحٍ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبَدُ^(٣)

وَالسَّاحِبَاتِ ذِيُولَ الرِّيطِ فَتَقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغَزَلَانِ بِالْحَرْدِ^(٤)

وقول عبيد بن الأبرص :

أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شَعُوبٌ وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ^(٥)

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٥٧٣ .

(٢) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٧ .

المائة الأَبْكَار : أي من الإبل ، سعدان : نبت من أفضل ما ترعاه الإبل ، اللَّبَد : ما تلبد من الوبر ، واحدته لَبْدَةٌ .

(٤) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٧ .

الساحبات : أي الجوارى ، والسحب الجر ، ذيول : ذيل الثوب طرفه من أسفل ، الرِّيط : الملاحف البيض ، فَتَقَهَا : طيب عيشها ، الهواجر : جمع هاجرة ، وهي شدة الحر ، الحرْد : الموضع الذي لا ينبت .

(٥) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

شعوب : المنية ، محروب : مسلوب .

أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ^(١)

ج - شاهد هاء الغائبين المثني الواقع مفعولاً به ، وعامله فعلٌ ماضٍ :

وهذه الصورة لم تحظَ المعلقات العشر بشواهد لها إلا قول الأعشى :

قَالُوا لِمَا ، قَبَطُنُ الْخَالِ جَادَهُمَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ ، فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ^(٢)

فالضمير المتصل (هما) والدال على المثني الغائب في محل نصب مفعول به للفعل الماضي (جاد) ، ويرى جمهور النحاة أن ضمير الغائب بنوعيه المذكر والمؤنث تزداد بعد الهاء فيه (ما) ؛ نحو : ضربتهما ، وأكرمتهما ، كذلك تزداد الميم بعد جمع الذكور الغائبين ؛ وذلك للدلالة على الجمع ؛ نحو : ضربتهم ، وأكرمتهم ، أمّا جمع الإناث الغائبات فإن النون المشددة تأتي بعد الهاء للدلالة على جمع الإناث^(٣) .

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨١ .

أقفر منها جوها : خلا جوها من السكان ، جوها : وسطها الواسع ، المحل : القحط ، الجدوب : جمع جذب ، والجذب والمحل بمعنى القحط .

(٢) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٨ .

نمار : موضع باليمامة ، واد من روافد وادي حنيفة ، وسيله يسقي منفوحة بلدة الأعشى ، بطن الخال : من روافد وادي حنيفة وهو قريب من نمار ، وسيله يفضي إلى وادي حنيفة ، ثم يسقي منفوحة ، ويعرف اليوم بـ(لبن) ، جادهما : غمرهما المطر ، من الجود ، والجود : المطر الغزير ، العسجدية : قرية من بطن السلي ، وبطن السلي هذا قريب من منفوحة بلدة الأعشى ، الأبلأ : أبلي موضع باليمامة قريب من قرآن ، شمال منفوحة بمسير يوم ، وبلو وبلي من مياه العرمة ، وهما قريبان من روض القطا . وهذه المياه والمواضع تبعد عن منفوحة شرقاً بما يقرب من مسير يوم على المطايا ، الرجل : موضع في اليمامة ، غير أنها لا تعرف بهذا الاسم في هذا العهد .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢١٩ - ٢٢٠ ، ٣٥٧ - ٣٥٩ ، ٤٨٥ - ٤٨٧ ، والمعلقات العشر ٧١٢/٢ - ٧١٤ .

(٣) ينظر : علل النحو ٤٢١ ؛ التبصرة والتذكرة ٥٠٢/١ ؛ الفوائد والقواعد ٤١٦ ؛ البيان ٣٤٧ ؛ المرجل ٢٨٣ ؛

توجيه اللمع ٣٠٧ ؛ الارتشاف ٩١٩/٢ ؛ المساعد ٩٣/١ ؛ الهمع ١٩٩/١ .

د- شواهد هاء جمع الذكور الغائبين الواقع مفعولاً به وعامله فعل ماضٍ :

وقد اشتملت المعلقات العشر على خمسة شواهد لهذا النوع جميعها من معلقة الحارث بن حلزة هي قوله :

فَهَذَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّـهِ	هـ بَلَغَ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ ^(١)
فَجَهَنَّاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخُـ	رُجٌ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ ^(٢)
وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ تَهْلَا	نَ شِلَالاً وَدُمَيِ الْأُنْسَاءِ ^(٣)
وَجَهَنَّاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنـ	هَزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ ^(٤)
وَفَدَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْـ	كٍ ، كِرَامٍ ، أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ ^(٥)

(١) ديوانه ٣٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٤ .
(٢) ديوانه ٣٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٠ .

جهنناهم : رددناهم ، خربة : ثقبها الذي يسيل الماء منها ، المزاد : جمع مزادة وهي القرية .
(٣) ديوانه ٣٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٠ .

حزم : الحزم الأرض الغليظة ، شلالاً : هُرْباً ، الأنساء : جمع نَسَى وهو عرق في باطن الفخذ ، تهلان : جبل أسود في عالية نجد ، وهو معروف باسمه إلى الآن .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١١٠ - ١١٤ ، والمعلقات العشر ٦٣٩/٢ .

(٤) ديوانه ٣٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٣ ، (وليس في شرح ابن الأنباري) .

وجهناهم : طعنا جباههم بالرماح في أعنف ردع لهم ، تنهز : انهز تحريك الدلو بجذها بالحبل ثم إرخائه لتمتلي ، جهة : الماء الكثير المجتمع في البئر ، الطوي : البئر المطوية .

(٥) ديوانه ٣٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٤ .

فديناهم : جعلنا الملوك فدية لهم تخلصهم من الشر ، تسعة أملاك : من ملوك كندة ، من نسل حجر آكل المرار ، أسلابهم : الأسلاب جمع سلب ، والسلب الثياب والسلاح والفرس ، أغلاء : غالية الثمن .

ثانيًا : ما كان العامل فيه فعل مضارع :

أ - شواهد (هاء الغائب) المفرد الواقع مفعولاً به ، وعامله فعل مضارع :

ومن هذا القبيل قول طرفة بن العبد :

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تُعْرِفُونَهُ خَشَّاشُ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ^(١)

وقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلُكُهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ^(٢)

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ^(٣)

رَأَيْتُ الْمَنَآيَا خَبِطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِبُ ثَمَّتَهُ وَمَنْ تُخْطِي يُعَمَّرُ فَيَهْرَمُ^(٤)

وقول عنترة بن شدَّاد :

ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي قَلْبِي وَأَخْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ^(٥)

(١) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٨ .

الضرب : الخفيف ، خشَّاش : ماضٍ في الأمور ، المتوقد : ذكي كثير الحركة .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥ ، وبشرح الأعلام ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٦ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥ ، وبشرح الأعلام ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٩ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤ ، وبشرح الأعلام ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٠ .

(٥) ديوانه ٢١٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١١ .

ذلل : جمع ذلول ، والذللول : الناقة المعودة على الترحال وكثرة الأسفار ، ركاابي : إبلي ، مشاياعي قلمي : معاوني ، فالمشايعة المعاونة ، أخفزه : أدفعه ، مبرم : محكم .

وقول عمرو بن كلثوم :

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَكُنْ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينًا^(١)

وقول الحارث بن حلزة :

مُكْفَهَرًا عَلَى الْخَوَادِثِ لَا تَرَى ثَوَاهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَمَاءُ^(٢)

وَصَيِّتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنْتَ هَاهُ إِلَّا مَيِّضَةٌ رَعْلَاءُ^(٣)

وقول الأعشى :

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنَجَ يُسْمِعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٤)

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْمَقُهُ كَأَنَّما الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشَّعْلُ^(٥)

(١) ديوانه ٩١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٧ ؛ الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥ .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٥ .

مكفهر : غليظ متراكب ، والاكفهرار في وجه الإنسان : شدة العبوس ، لا ترتوه : لا تنقصه ، مؤيد : داهية ، صماء : صلبة شديدة .

(٣) ديوانه ٣٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٩ .

صتيت : جماعة ، العواتك : نساء من كندة من بنات الملوك فأبناؤهن هم العواتك ، مبيضة : ضربة تخرج بياض العظم ، رعلاء : ضربة تدع اللحم يسترخي من الجانبين .

(٤) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥ . مستجيب : حديدية مستديرة يضرب بها على مثلها ، القينة : الأمة المغنية ، الفضل : هي المتبدلة في لباسها .

(٥) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧ . عارض : سحاب معترض في السماء ، أرمقه : أنظر إليه وأرقبه ، حافاته : جوانبه ، الشعل : النيران المشتعلة .

وقول النابغة الذبياني :

خَلَّتْ سَيْلَ أَيْ كَانَتْ يَحْبِسُهُ
فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَلْتِ تَكْرَهُهُ
وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالتَّضَدِ^(١)
طَعْنَ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ التَّجْدِ^(٢)
وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ^(٣)
إِذَنْ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي^(٤)

وقول عبيد بن الأبرص :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(٥)

شواهد تقديم (هاء) الغائب المفرد الواقع مفعولاً به ، وعامله فعل مضارع :

وردت هذه الصورة في قول لبيد بن ربيعة :

بَصْبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِنْهَامُهَُا^(٦)

(١) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥ .

خَلَّتْ : جعلت الأمة مجرى الماء خالياً من العوائق ، أَيْ : مجرى الماء ، رفَعته : بالغت في رفع الحاجز الترايبي الذي يفصل بين الخيمة ومجرى الماء ، السجفان : ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت ، التَّضَدُ : ما تُضَدُّ من مناع البيت بأن يوضع وعاء فوق وعاء .

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

يوزعه : يغيره ، المَعَارِكِ : المقاتل ، الْمُحْجَرُ : المُلْحَأُ الْمُدْرَكُ ، التَّجْدِ : الشجاع .

(٣) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٤) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٩ .

(٥) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٣ .

(٦) ديوانه ٢٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٨ .

الصَّبُوحُ : شرب الغداة ، صَافِيَةٍ : حمر ، كَرِينَةٍ : مغنية ، والعود : الكرآن ، وهو البرَبْطُ ، موتَر : عود له أوتار ، تَأْتَالُهُ : تعمله وتسوسه .

وقول عنتره بن شداد :

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَيَّ رِحَالَةَ سَابِحٍ نَهْدٍ ، تَعَاوَرُهُ الْكَمَاءُ مَكْلَمٍ^(١)
وقول الحارث بن حلزة :

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْتَقَشْتُ نَجْشَمُهُ النَّاسِ سُنْ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ^(٢)
وقول عبيد بن الأبرص :

أَوْ شَبَبَ يَرْتَعِي الرُّخَامَى تَلَفُّهُ شَمْلٌ هَبُوبٌ^(٣)
ب- شواهد (هاء الغائبة المفردة) الواقعة مفعولاً به وعامله فعل مضارع:

جاءت هذه الصورة في عدة مواضع من المعلقات ، هي قول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٌ يَكْتَفَانَهَا وَأَطْرَقَ قِسِيٌّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ^(٤)
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(٥)

(١) ديوانه ٢٠٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩١ .

رحاله : سرج يعمل من جلد الشاة بصوفه ، وهو التُّطْع ، سَابِح : السابح الذي يرمي يديه معاً ، نَهْد : الغليظ الضخم ، تَعَاوَرَهُ : تداوله ، يطعنه ذاك مرة وهذا مرة ، الكَمَاءُ : الشجعان ، والكمي : الذي يخفي شجاعته ولا يظهرها إلا في وقت الحاجة ، مَكْلَم : مَكْلَم : مُحَرَّر .

(٢) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٧ .
نَقَشْتُمْ : النقش والمناقشة : الاستقصاء ، ومنه نقش الشوكة ، تَجَشَّمُهُ : تتكلفه على مشقة ، الإِبْرَاءُ : البراءة من الذنب .

(٣) ديوانه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨ .

(٤) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ .

الكناس : مأوى الثور الوحشي في أصل شجرة السدر ، وثناه هنا لما يتخذ الثور في الصباح وما يتخذ في المساء ، ضَالَّةٌ : شجرة السدر البري ، وهناك نوع من السدر يعرف بالعُيْرِي ، يَكْتَفَانَهَا : يتخللها ، أَطْرَقَ : عطف ، قِسِيٌّ : جمع قوس ، صُلْب : ظهر ، مُؤَيَّد : مقوي ، والأَيْد : القوة .

(٥) ديوانه ٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٣ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

مَتَى تَبْعَتْهُمَا تَبْعَتْهُمَا ذَمِيمَةً وَتَضُرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمُ^(١)
وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّمِّ يَنْدَمُ^(٢)

وقول لبيد بن ربيعة :

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا^(٣)
تَرَاكَ أَمْكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا^(٤)

وقول الأعشى :

يَكَادُ يَصْرَعُهَا، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ^(٥)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٧ ، وبشرح الأعلام ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٩/١ ، شرح القصائد العشر ١٧٤ .

تضري : تعود ، تضرم : تشتعل .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧ ، وبشرح الأعلام ٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ .

يسترحل الناس نفسه : يجعل نفسه راحلة للناس .

(٣) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٣ .

صُمٌّ : الصم الصخور، وقيل الديار ، خوالد : بواقى .

(٤) ديوانه ٢٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ .

(٥) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤ .

يكاد: أي يقرب، يصرعها: يطرحها على الأرض، تشددها: تجلدها.

نَعَمَ الضَّجِيعُ، غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا
لِلذَّةِ الْمَرءِ، لَا جَافٍ، وَلَا تَفِلُ^(١)
لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا
إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهْلُ^(٢)
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلُقَهَا
فَلَمْ يَضْرُهَا، وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعْلُ^(٣)

وقول النابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا
عَيَّتْ جَوَابًا، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٤)
إِلَّا أَوَارِيَّ لِأَيِّ مَا أُبَيِّنُهَا
وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ^(٥)

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٥ .

الضجيع: المضاجع، غداة: صباح، الدجن: كثرة الغيم بحيث يحجب السماء، يصرعها: يطرحها على الأرض، للذة المرء: لذته بها، جاف: غليظ، تفل: المتن الرائحة.

(٢) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٦ .

لا يتنمى : لا يسمو إلى ركوبها وتجاوزها ، القَيْظ : شدة الحر ، يركبها : يجتازها ، مهل : أخذ الأمور بالرفق والتفكير فيها ، ثم الاستعداد لها بما تستحقه من عدة وقوة .

(٣) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١ .

نَاطِح : نطح التيس الصخرة ، ضرها بقرنيه ، صخرة : قطعة صماء من الجبل ، يفلقها : يكسرها ، لم يضرها : لم يصب الصخرة ضرر من قرني الوعل ، أو هي : كسر الوعل قرنيه وأضعفه ، الوعل : الأيل وهو تيس الجبل .

(٤) ديوانه ١٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

(٥) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

أواري : الأواري جمع أري ، والأري مربوط الخيل من وتد أو جبل ، لأي : بطاء ، النؤي : حاجز من تراب حول الخيمة لئلا يدخلها الماء ، المظلومة : الأرض الصلبة فالحفر فيها ظلم لأن الحفر وضع في غير موضعه ، الجلد : الأرض الغليظة الصلبة من غير حجارة .

شواهد تقديم (هاء الغائبة المفردة) الواقعة مفعولاً به ، وعامله فعل مضارع :

قول زهير بن أبي سلمى :

تُعْفِي الْكُلُومَ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ^(١)
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ^(٢)

قول لبيد بن ربيعة :

مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظْلِلُهَا مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا^(٣)
وقول عمرو بن كلثوم :

كَأَنَّ مَثْوَنَهُنَّ مَثْوَنُ غُدُرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا^(٤)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، وبشرح الأعلام ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

تُعْفِي : تُمَحِّى وتزال ، الكلوم : الجراح ، ينجمها : يجعل لأدائها وقتاً ، وكلما أذّي قسم منها فهو نجم ، مجرم : أي يغرمها من لم يجرم فيها .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلام ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠ ، وروي في التسع والعشر بـ «محفوظاً وسط اليراع يظلها منها» .

محفوفة : أي العين أحاط بها القصب ، اليراع : القصب واحده يراعة ، مصرع : مائل كأن الريح صرعته ، غابة : كل قصب ملتف أو شجر مجتمع فهو غابة ، قيامها : المتصب من القصب .

(٤) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٥ ، الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦ .

متوئن : ظهورهن ، غُدُر : جمع غدير وهو الثقب الذي يغادره السيل ، فيبقى مستنقعا صافيا ، تصفّقها : تضرّها .

وقول النابغة الذبياني :

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ^(١)

ج - شواهد هاء الغائين المثني الواقع مفعولاً به ، وعامله فعل مضارع :

وإن كان قد ورد لهاء الغائين المثني الذي عامله فعل ماضٍ شاهدٌ واحدٌ ، فإنَّ ما عمل فيه الفعل المضارع قد ورد له شاهدان ، هما قول طرفة بن العبد :

طُحُورَانِ عَوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا
كَمْ كُحُولَتِي مَذْعُورَةٌ أُمِّ فَرْقَدٍ^(٢)

وقول عنترة بن شداد :

الشَّاتِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا
وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي^(٣)

د - شواهد هاء جمع الذكور الغائين الواقع مفعولاً به ، وعامله فعلٌ مضارع :

وردت هذه الصورة في ستة شواهد من المعلقات ، هي قول زهير بن أبي سلمى :

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

المُؤْمِنِ : هو الله - تبارك وتعالى - فهو الذي يجعل الطير آمنة في مكة ؛ لأنه حرم صيدها في الحرم ، العائدات : الملتححات ، يمسحها : أي إنَّ الحجاج يمسحون ظهورها ولا تنفر منهم ، رُكبان مكة : الحجاج ، الغَيْل : ماء كان يجري في جبل أبي قبيس بمكة ، السند : سند الجبل وهو مرتفعة الذي يعلو السفح .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٨١ - ٣٨٤ ، والمعلقات العشر ٧٩٨/٢ .

(٢) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٣١/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٤٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٧ .

طُحُورَان : يرميان ، عَوَّار : القطعة من الرمد ، الْقَذَى : وسخ العين وما سقط فيها ، كَمْ كُحُولَتِي : كم عيني بقرة وحشية ، مَذْعُورَةٌ : خائفة ، وَإِذَا فَرَعَتِ الْبَقْرَةَ فَتَحَتْ عَيْنَهَا ، فَرْقَد : ولد البقرة .

(٣) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١٢ .

لَعَمْرِي لِنَعْمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ^(١)

وقول عنترة بن شداد :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ وَلَبَّانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلٍ بِالدِّمِّ^(٢)

وقول عمرو بن كلثوم :

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا^(٣)

وقول الحارث بن حلزة :

إِذْ تَمَنَّوْهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمْ هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ^(٤)

وقول الأعشى :

ثُلُزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوَرَتَنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ ، فَتُرْدِيهِمْ ، وَتَعْتَزِلُ^(٥)

إِنَّا نَقَاتْلُهُمْ حَتَّى نَقَاتْلَهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَإِنْ جَارُوا ، وَإِنْ جَهَلُوا^(٦)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلام ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥ ؛ شرح

القصائد التسع ٣٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

جر عليهم : جنى عليهم ، من الجريرة .

(٢) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٠/١ ؛ شرح

القصائد العشر ٣٠٧ .

غرة : بياض في جبهة الفرس ، لبانة : صدره ، تسربل : علاه الدم ، كالسربال ، والسربال : القميص .

(٣) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٩ ؛ الجمهرة ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٢ ؛ شرح القصائد

التسع ٦٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٢ .

(٤) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٥ .

أشراء : أي : ذات أشر ، والأشر البطير .

(٥) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٣ .

(٦) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

هـ - شواهد هاء جمع الإناث الغائبات الواقع مفعولاً به ، وعامله فعل مضارع :
ومما يشار إليه هنا أن المعلقات العشر لم تحظَ بشواهد لهاء جمع الإناث الغائبات الواقع
مفعولاً به ، وعامله فعل ماضٍ ، وقد حظيت بثلاثة شواهد عمل الفعل المضارع فيها ، هي
قول ليبد بن ربيعة :

لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَّقَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا^(١)

وقول عمرو بن كلثوم :

بِأَنَّ نُورِدُ الرِّايَاتِ يِيضًا وَتُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا^(٢)
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَا^(٣)

ثالثاً : ما كان العامل فيه فعل أمر :

لم يعمل فعل الأمر في (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به في المعلقات العشر إلا في أربعة
شواهد ، شاهدين منها للغائب المفرد ، والشاهدين الآخرين للغائبة المفردة ، فشواهد الغائب
المفرد هي : قول طرفة بن العبد :

وَقَالَ ذَرُوهُ إَلَّمَا نَفَعَهَا لَهُ وَإِلَّا تَرُدُّوْا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدُ^(٤)

(١) ديوانه ٢٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٢/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٣٢ .

لتذودهن : لتطردهن ، أحم : قُدِّر ، ودَّنا وقَّته ، الحتوف : جمع حتف وهو الموت ، حمامها : الحِمَام الموت .
(٢) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨ ؛ الجمهرة ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨ ؛ شرح القصائد
التسع ٦٢٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(٣) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد
التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٤) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٨/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٤٣ .

وقول النابغة الذبياني :

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ^(١)

أما شواهد الغائبة المفردة فهي : قول الحارث بن حلزة :

أَيُّمَا خُطْبَةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْا هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ^(٢)

وقول النابغة الذبياني :

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاخْذُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ^(٣)

شواهد حذف المفعول به :

نص جماعة من النحاة على أن كل ما عدا الفعل والفاعل في الجملة فضلة يستغني الكلام عنه ويصح دونه ؛ ولذلك جاز حذف المفعول به لأنه فضلة يمكن الاستغناء عنه^(٤) ، وحذف المفعول به على ضربين:^(٥)

أحدهما : حذفه من الكلام لفظاً لكنه مرادٌ معنيٌ وتقديرًا ، ويُسمى هذا الحذف اختصارًا ، وقيدَه ابن جني بوجود دليل يدلُّ عليه^(٦) ، كما في قول الله تعالى: ﴿ أَهَذَا

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٦ .

(٣) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

أحددها : امتعها ، الفند : الخطأ في القول والفعل .

(٤) ينظر : المقتضب ١١٦/٣ ؛ المقتصد ٥٧٩/١ ؛ البديع ٩٧/١ ؛ ١٣٨ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٩٩/١ ؛ التهذيب الروسيط ٤٢ ؛ شرح ابن عقيل ٤٦٠/١ ؛ إرشاد السالك ٣٤٤/١ ؛ شرح الألفية لابن طولون ٣٥٥/١ .

(٥) ينظر : المفصل ٦٣ - ٦٤ ؛ شرح المفصل ٣٣٨/١ - ٣٣٩ ؛ شرح التمهيل ١٦١/٢ ؛ لباب الإعراب ٢٩٣ .

٢٩٤ - شرح الكافية ٣٠٩/١ - ٣١٠ ؛ الكنز ١٦٠/١ ؛ المساعد ٤٤٣/١ ؛ الجمع ١٤/٣ .

(٦) ينظر : الخصائص ٢٦٠/٢ .

الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿١﴾ (١) التقدير بعثه (٢) لأنه لا بد للاسم الموصول من عائد.

والآخر : أن يحذف من الكلام لفظاً ولا يراد معنى ولا تقديرًا ، ويسمى هذا الحذف اقتصاراً ولا دليل عليه ؛ لأن المتكلم يذكر الفعل المتعدي ويقتصر على إثبات معنى الفعل للفاعل من غير أن يذكر المفعول به ، فيكون الفعل المتعدي كاللازم حيث لا يكون له مفعول لا لفظاً ولا تقديرًا ؛ وذلك كما في قولهم : فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ، ويرى ابن هشام أن هذا النوع لا يُسمى محذوفاً لأن الفعل ينزل منزلة ما لا مفعول له (٣) ، وهو الصحيح لأنه إذا لم يوجد ما يدل على المحذوف ، ولم يكن في نية المذكور ، فلا حذف في الجملة أصلاً .

والتأمل في المعلقات العشر يقف على عِدَّة شواهد حُذف فيها المفعول به اختصاراً منها قول زهير بن أبي سلمى :

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ (٤)

فمفعول (يعلم) محذوف تقديره : ومهما يكتُم الله يعلمه ، وقد ذكر ابن مالك ، وابن عقيل ، والسيوطي لحذف المفعول به أغراضاً عِدَّة ، كتناصب الفواصل كما في قول الله تعالى : ﴿ وَالْضُّحَى ﴾ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ (٥) ، أي : وما قلاك (٦) ، كما أنه قد يُحذف لإحتقاره وتعظيم الفاعل ، وذلك نحو قول الله عز وجل : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (٧) ،

(١) من الآية (٤١) من سورة الفرقان .

(٢) ينظر : التبيان ٢/ ٢٦٢ .

(٣) ينظر : مغنى اللبيب ٢/ ٦١٢ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلام ١٨ ، وينظر : الجمهرة ١/ ٢٨٩ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٢٦ ؛ شرح القصائد العشر ١٧١ .

(٥) الآية (١-٣) من سورة الضحى .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٤٩ ؛ الكشف ٤/ ٧٥٥ .

(٧) من الآية (٢١) من سورة المجادلة .

أي : لأغلب الكفار ^(١) ، أو للجهل به ؛ نحو قولنا : ولدت فلانة ، حيث عُرف
بولادتها وجهل ما ولدته ، أو لكونه معلوماً نحو قول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ
تَفْعَلُوا ﴾ ^(٢) ، أو خوفاً منه كقولك : أبغضت في الله ، ولا تذكر من أبغضته خوفاً
منه ^(٣) .

وقد حذف المفعول به في قول زهير السابق لأنه معلوم ويدل عليه ما قبله .

ومن شواهد حذف المفعول به اختصاراً قول لبيد بين ربيعة :

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا ^(٤)

فمفعول (تذكر) محذوف تقديره : بل ما تذكره من نوار ، وهو من حذف
العائد على المبتدأ من جملة الخبر ، فـ(ما) مبتدأ خبره الجملة الفعلية (تذكر) ، وهذا
الحذف جائز في الشعر ، وإن كان ضعيفاً عند سيبويه ^(٥) لأنه لو حُذفت الهاء في نحو :
زيدٌ ضربته ، كان الفعل مهيناً لعمل النصب في (زيد) ، وقد نص السيوطي على أن
للحذف شرطين أحدهما : أن لا يؤدي الحذف إلى رجحان عملٍ آخر ، إذ قد يؤدي
حذف العائد إلى نصب الفعل للاسم المقدم كما هو في نحو : زيدٌ ضربته ، والآخر :
وجود دليل يدل على المحذوف ^(٦) .

ومن حذف المفعول اختصاراً قوله أيضاً :

(١) ينظر : الكشف ٤/٤٨٤ ؛ البحر المحيط ٨/٢٣٧ .

(٢) من الآية (٢٤) من سورة البقرة .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢/١٦٢ - ١٦٣ ؛ المساعد ١/٤٤٤ - ٤٤٥ ؛ الهمع ٣/١٤ .

(٤) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٥٥ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٥ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٠٧ .

(٥) ينظر : الكتاب ١/٤٤٤ .

(٦) ينظر : الهمع ٢/١٧ .

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا^(١)

ف (مسجورة) نعت لمفعول به محذوف تقديره : عيناً مسجورة ، والعامل فيهما هو الفعل الماضي (صدَّعا) ، وقد دلَّ المعنى على المحذوف .
و(متجاوزاً) و(مسجورة) نعتان للمفعول المحذوف^(٢).

وقوله :

أَفْتَلِكْ أُمَّ وَحْشِيَّةً مَسْبُوعَةً خَذَلَتْ وَهَادِيَةً الصَّوَارِ قِوَامُهَا^(٣)

مفعول (خذلت) محذوف تقديره : خذلت ولدها ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) العائد إلى (وحشية) ، وقد دلَّ المعنى عليه.

وقوله :

حَتَّى إِذَا يَتَسَّ الرُّمَاءُ وَأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا^(٤)

(١) ديوانه ٢١٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٩ .

توسطا : خاضا وسط الماء ، عرض : ناحية ، السري : النهر الصغير ، صدعا : شقنا الجوانب ، مسجورة : عين مملوءة ، قلامها : القصب الذي ينمو على جوانب الأنهار والعيون .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥٣ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠ .

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢١ .

أفتلك : أي الأتان التي سبقت صفتها تشبه ناقتي أم البقرة الوحشية المسبوعة ، وحشية : من بقر الوحش ، مسبوعة : أكل السبع ولدها فهي مذعورة ، خذلت : تأخرت عن القطيع ، هادية : متقدمة ، الصَّوَار : القطيع من البقر ، قوامها : أي تهتدي بها ، يقال هذا قوام الأمر أي يقوم الأمر به .

(٤) ديوانه ٢٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٠ .

يتس الرماة : من إصابة البقرة بالسهم ، غضف : كلاب مسترخية الأذان ، دواجن : مدربة على الصيد ، قافل : يابس ، أعصامها : قلائدها واحدا عصام .

مفعول (أرسلوا) محذوف تقديره : أرسلوا كلاباً ، و(غضفاً) و(دواجن) و(قافلاً) نعوت للمفعول المحذوف ، فهي منصوبة مثله .

وقوله :

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَذْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا^(١)

مفعول (لحقن) محذوف تقديره : لحقن الكلاب هذه البقرة الوحشية .

وقوله :

وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفِّهَا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا^(٢)

مفعول (دعوت) محذوف تقديره : دعوتها ، والجملة الفعلية (دعوت) في محل جر نعت لـ (جزور) وقد حذف عائد المنعوت^(٣) ومعلوم أن الجملة الواقعة نعتاً لا بد لها من ضمير يربطها بالمنعوت ، وقد يحذف للدلالة عليه^(٤) .

وقول عنترة بن شداد :

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وَعَرِضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^(٥)

فمفعول (شربت) محذوف تقديره : شربته .

(١) ديوانه ٢٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣١ .

لحقن : لحقت الكلابُ البقرة ، اعتكرت : رجعت وعطفت ، مذرية : القرون الحادة شبه القرن بالمدري ، والمدري حديدة يحك بها الرأس وتقوم مقام المشط لمن ليس له مشط ، السمهرية : الرماح .

(٢) ديوانه ٢٣٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦ .

جزور : ناقة تجزر أي تذبح ، أيسار : جمع ياسر وهو الذي يضرب بالقداح في لعب الميسر وهو القمار ، الحف : الموت ، مغالق : واحدها مغلق وهو القدحُ سهم القمار وسمي بهذا الاسم لأنه يغلق على من وجب عليه الباب ويوجب عليه ذبح الناقة ، أعلامها : العلامات التي على القداح .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٦٣٣/٢ ؛ شرح ابن عقيل ١٥٦/٢ .

(٤) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

ومثله قوله :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي^(١)

فمفعول (علمت) محذوف تقديره : علمتها .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخَوْرُ الدَّرِينَا^(٢)

فمفعول (الحابسون) محذوف تقديره : نحن الحابسون أموالنا .

ومثله قوله :

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِيَا^(٣)

مفعول (الحاكمون) محذوف تقديره : نحن الحاكمون الناس ، ومثله العازمون إذ التقدير: العازمون الناس .

وقوله :

بَأْنَا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا^(٤)

فمفعول اسم الفاعل (العاصمون) محذوف تقديره : بأنا العاصمون القوم ، وكذلك (الباذلون) مفعوله محذوف تقديره : الباذلون المال .

(١) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

(٢) ديوانه ٨٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١ . (ليس في شرح ابن كيسان).

(٣) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٧ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١ ؛ (ليس في رواية الجمهرة).

(٤) ديوانه ٨٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧ . (وليس في شرح ابن كيسان ولا النحاس ولا في رواية الجمهرة).

وقول الحارث بن حَلَزَة :

أَيَّهَا الشَّانِي الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو ، وَهَلْ لِدَاكَ انْتِهَاءٌ^(١)

فمفعول اسم الفاعل (المُبْلَغُ) محذوف تقديره : المبلِّغ عمرًا بن هند ، وقد دلَّ عليه معنى البيت .

شواهد حذف عامل المفعول به :

مما هو معلوم أنَّ الفعل يعمل مضمرًا مقدَّرًا كما يعمل ظاهرًا ، وقد قسَّم سيبويه حالات حذف الفعل وإظهاره إلى ثلاثة أقسام : ” فعلٌ مظهر لا يحسن إضماره ، وفعلٌ مضمر مستعمل إظهاره ، وفعلٌ مضمر متروك إظهاره “^(٢) ، وهذه الأقسام هي ما يُعبر عنها بامتناع الحذف ، وجواز الحذف ، ووجوب الحذف ، أمَّا امتناع الحذف فيكون عند ذكر المفعول به كـ (زيدًا) دون ذكر قرينة تدلُّ على العامل فيها ، إذ يحتمل أن يكون (اضرب زيدًا) ، أو (أكرم زيدًا) ، أو (اشتم زيدًا) ، فهذا النوع يجب ذكر عامله^(٣) ، أمَّا ما يجوز حذفه ، وما يجب حذفه فقد حظيت المعلقات العشر بشواهد لكلا النوعين ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولاً : شواهد حذف عامل المفعول به جوازًا :

اتفق جمهور النحاة^(٤) على جواز حذف عامل المفعول به إن عُلم بدلالة لفظية أو مقالية ؛ وذلك في نحو جواب من سأل : مَنْ أكرمت ؟ فتحجبه : زيدًا ، وتريد : أكرمت زيدًا ،

(١) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦ .

الشاني : المبغض ويقصد به عمرو بن كلثوم ، وهل لذلك انتهاء : أي هل لكذبك ووشايتك ونقلك مما لا نعرفه غاية ونهاية ينتهي إليها .

(٢) الكتاب ١٤٩/١ ، شرح المفصل ٢٤٥/١ .

(٣) المصدر السابق بنفس صفحاته .

(٤) ينظر : الكتاب ١٢٩/١ - ١٣٠ ؛ المقتضب ٣١٨/٢ ؛ ٢١٦/٣ ؛ ١٢٩/٤ ؛ الخصائص ٢٨٤/١ ؛ ٢٨٥ ؛ المفصل

٤٤ - ٤٥ ؛ أمالي ابن الشجري ١٠١/٢ ؛ شرح المفصل ٢٤٥/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٠٦/٢ ؛ الإيضاح

٢٤٦/١ - ٢٤٧ ؛ شرح التسهيل ١٥٥/٢ - ١٥٦ ؛ لباب الإعراب ٢٩٤ ؛ شرح الكافية ٣٠٤/١ ؛ شرح

الألفية لابن الناطم ٢٥١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٩٣/١ - ٤٩٤ ؛ الارتشاف ٢١٥٥/٤٥ ؛ الكنز ١٦٠/١ ؛

توضيح المقاصد ٦٢٨/٢ ؛ أوضح المسالك ١٨٥/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٤٤/١ - ٣٤٥ ؛ شرح الألفية لابن جابر

١٨٦/١ - ١٨٧ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢١/١ ؛ الهمع ١٨/٣ - ١٩ .

فالنائب معلوم بقرينة لفظية هي سؤال السائل ، ومثله قوله الله تعالى : ﴿ مَاذَا أُنْزِلَ رَّبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾^(١) ، والتقدير : أنزل خيرًا^(٢) . كما أنه قد يُعلم بقرينة معنوية ؛ وذلك نحو قولهم : القرطاس ، لمن سدّد سهمًا ، والتقدير : انظر أو تصيب أو تريد القرطاس ، أو قوهم : الحلال ، لمن تأهب لرؤيته ، ومكة ، لمن تجهز للحج ، والتقدير : تريد الحلال ، أو أراد مكة ، ومن المواضع التي حذف فيها عامل المفعول به جوازًا لوجود قرينة معنوية قول الله عز وجل : ﴿ بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٣) ، والتقدير : بل تتبع ملة إبراهيم^(٤) .

ولم يحذف عامل المفعول به جوازًا في المعلقات العشر إلا في شاهدين أحدهما بقرينة لفظية هو قول عمرو بن كلثوم :

حُدِّيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَيْنِنَا^(٥)

فـ(بنيهم) مفعول به لفعل محذوف جوازًا ، وقد عُرف بالقرينة اللفظية وهي قوله (مقارعة) ، وتقديره : نقارع بنيهم^(٦) .

والآخر بقرينة معنوية هو قول الأعشى :

قَالُوا الطَّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادُتْنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَزُلُ^(٧)

فـ(الطَّرَاد) مفعول به حذف عامله جوازًا ، وتقديره : الزموا الطراد ، وقد عُرف بالقرينة المعنوية ، وهو ذكر ميدان الحرب والأعداء .

(١) من الآية (٣٠) من سورة النحل .

(٢) ينظر : الكشف ٥٧٩/٢ ؛ التبيان ١٠٧/٢ ؛ البحر المحيط ٤٧٣/٥ ؛ الدر المنصور ٢١٤/٧ .

(٣) من الآية (١٣٥) من سورة البقرة .

(٤) ينظر : الكشف ١٩٣/١ ؛ التبيان ١٠٢/١ ؛ الدر المنصور ١٣٥/٢ .

(٥) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٦ ؛ الجمهرة ٤٠١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩ ؛ شرح القصائد

التسع ٦٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤١ .

حُدِّيَا : تصغير حُدِّي بمعنى التحدي ، أي : تتحدى الناس جميعًا ، مقارعة : مضاربة وهي بمعنى المخاطرة .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ .

(٧) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٨/٢ ، شرح القصائد العشر ٤٤٩ .

شواهد حذف عامل المفعول به وجوباً :

قد يحذف عامل المفعول به وجوباً سماعاً وقياساً ، فمن حذفه سماعاً قولهم : أحشفاً وسوء كيلة^(١) ، أي : أجمع حشفاً ، وقولهم : الكلاب على البقر^(٢) ، إذ تقديره : أرسل الكلاب على البقر .

وحذف عامله قياساً في عدّة أساليب^(٣) أحدها : أسلوب النداء .

والمنادى هو الاسم المدعو الواقع بعد حرف من أحرف النداء^(٤) ، الخمسة وهي : يا ، أيا ، هيا ، أي ، والهمزة^(٥) ، وزاد عليها جمع من النحاة^(٦) (وا) و(آي).

(١) ينظر : جمهرة الأمثال ١/١٠١ ، والمستقصى ١/٦٨ ، وجمع الأمثال ١/٣٠٧ .

والحشف : التمر الرديء ، ويضرب المثل لمن يجمع بين خصتين مكروهتين .

(٢) ينظر : جمهرة الأمثال ٣/١٦٩ ، والمستقصى ١/٣٣٠ ، وجمع الأمثال ٢/١٤٢ .

ويضرب المثل في النهي عن الدخول بين قوم بعضهم أولى ببعض ، وذلك لأن بقر الوحش جرت العادة على اصطياها بالكلاب ، فهي أولى وتركها وشأنها .

(٣) قدّر النحاة فعلاً محذوفاً مع فاعله في الأساليب التالية :

التحذير ؛ نحو : إياك والشر ، والإغراء ؛ نحو : العهد العهد ، والاختصاص ؛ نحو : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، والمدح ؛ نحو : الحمد لله أهل المدح ، والذم ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد : ٤] .

ينظر : المفصل ٤٦ - ٥٨ ؛ التخمير ١/٣٧٥ - ٣٩٨ ؛ شرح المفصل ١/٢٩٥ ؛ ٣١٢ ؛ ٣٢٢ ؛ الإيضاح ١/٢٩١ - ٣١٦ ؛ شرح التسهيل ٣/٤٣٤ - ٤٣٥ ؛ شرح الكافية ١/٣٨٩ ؛ ٣٩٨ ؛ الكناش ١/١٦٠ ؛ الهمع ٣/٢٣ - ٣٢ .

(٤) ينظر : الأصول ١/٣٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ٢٦٢ ؛ البديع ١/٣٨٨ ؛ شرح جمل الزجاجي ٢/٦٨٣ ؛ اللباب ١/٣٢٩ ؛ شرح التسهيل ٣/٣٨٥ ؛ التهذيب الوسيط ١٨٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/١٠٣٣ ؛ الارتشاف ٤/٢١٧٩ ؛ شرح اللوحة البدرية ٢/١٣٠ ؛ المساعد ٢/٤٨٠ ؛ التصريح ٧/٤ .

(٥) ينظر : الكتاب ١/٣٢٥ ؛ المقتضب ٤/٢٣٣ ؛ الأصول ١/٣٢٩ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٣٣٧ ؛ الفوائد والقواعد ٤٤١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ١/١٧٤ ؛ البديع ١/٣٩٢ ؛ اللباب ١/٣٢٨ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٤١٠ ؛ المقرب ومعه مثله ٢٤١ ؛ الكناش ٢/١٠٨ ؛ التحفة الوردية ٣٠١ ؛ التصريح ٧/٤ ؛ الهمع ٣/٣٤ - ٣٦ .

(٦) منهم : ابن خروف في شرح الجمل ٢/٧١٠ ، وابن عصفور في المقرب ومعه مثله ٢٤١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣/٣٨٦ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٢/١٠٣٣ - ١٠٣٤ ، وأبو الفداء في الكناش ٢/١٠٨ ، وابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٣٠١ ، وابن هشام في شرح اللوحة البدرية ٢/١٣٨ ، وابن عقيل في المساعد ٢/٤٨٢ ، والأزهري في التصريح ٤/٧ - ٨ .

وأقسام المنادى ^(١) ثلاثة: المنادى المفرد ، والمنادى المضاف ، والمنادى المضارع للمضاف ^(٢).

وقد اشتملت المعلقات العشر على شواهد عدّة للمنادى المفرد ، وللمنادى المضاف ، أمّا القسم الثالث وهو المضارع للمضاف ، فلم تحظ المعلقات بشواهد له ، وفيما يلي دراسة لشواهد القسمين الأول والثاني.

أولاً : شواهد المنادى المفرد :

والمراد بالمفرد الذي لا يكون مضافاً ولا مضارعاً للمضاف ؛ ويدخل في ذلك المثنى ؛ نحو: يا زيدان ، والجمع ؛ نحو : يا زيدون ، ويا هندات ، والمركب المزجي ؛ نحو : يا معد يكرّب ^(٣) ، والمنادى المفرد يقع معرفة ونكرة ، فالمنادى المعرفة على ضربين :

أحدهما : ما كان معرفة قبل النداء وبعده ، كالعلم ؛ نحو : يا زيد ، وما كان معرفاً بالألف واللام ؛ نحو : يا أيها الرجل .

والآخر : ما كان نكرة قبل النداء ويتعرّف بالنداء وهو النكرة المقصودة ؛ وذلك كأن تُقبل على جماعة فتخصّ واحدًا منهم بقولك : يا رجل أقبل.

(١) ينظر : اللمع ١٣٩ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٧ ؛ شرح عيون الإعراب ٢٦٤ ؛ البديع ٣٨٨/١ ؛ ٣٩١ ؛ التخمير ٣٢٦/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤١٢/٢ - ٤١٣ ؛ المقرب ومعه مثله ٢٤٢ ؛ شرح التسهيل ٣٩٢/٣ ؛ شرح الكافية ٣١٥/١ ؛ ٣٢٠ ؛ الملخص ٤٥٥/١ - ٤٥٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٧/٢ ؛ شرح اللوحة البدرية ١٣١/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٦/١ ؛ التصريح ١٧/٤ - ١٨ .

(٢) المضارع للمضاف : هو ما كان المنادى فيه وصفاً رافعاً لما بعده كالصفة المشبهة ؛ نحو : يا حسناً وجهه ، أو ناصباً له كاسم الفاعل في نحو : يا طالعا جبلاً ، أو كان عدداً معطوفاً ؛ نحو : يا ثلاثة وثلاثين ، فيمن سمي بهذا العدد.

ينظر : الفوائد والقواعد ٤٣٩ ؛ البديع ٣٩١/١ ؛ شرح الكافية ٣٢٠/١ ؛ الملخص ٤٥٦/١ ؛ المساعد ٤٩١/٢ ؛ التصريح ٢٢/٤ .

(٣) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٤١٣/٢ ؛ شرح الكافية ٣١٥/١ ؛ الملخص ٤٥٥/١ - ٤٥٦ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٦/١ ؛ التصريح ١٧/٤ .

أمّا المنادى النكرة فهو ما كان نكرةً قبل النداء وبعده ، وذلك كقول الأعمى : يا ماراً
خذ بيدي ، وهو ما يسمى بالنكرة غير المقصودة^(١) .

والدارس للمعلقات العشر يقف على شواهد لهذه الأقسام جميعها ، ولذا جاءت دراسة
الشواهد على النحو التالي :

أ - شواهد المنادى المفرد المعرفة :

وحظيت المعلقات بشاهدين للمنادى العلم هما قول عمرو بن كلثوم :

فَإِنْ قَنَاتْنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا^(٢)

فـ(عمرو) منادى علم ، ويذهب جمهور النحاة إلى أن المنادى العلم يُبنى على الضم^(٣) ،
وقد علّق ابن حاجب على قولهم : مبني على الضم ، بأن الأولى أن يقال : مبني على ما يرفع به ؛
وذلك لأنّه في نحو : يا زيدان يبنى على الألف ؛ وفي نحو : يا زيدون يبنى على الواو^(٤) ، وقد
وافقه جمع من العلماء^(٥) ، وهو الراجح .

والأصل في هذا المنادى النصب ؛ لأنّه في الحقيقة مفعول به إلا أنّه عرض فيه ما يوجب
بناءه ، وفي علة بنائه أقوال ثلاثة :

(١) ينظر : اللمع ١٦٨ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٧ - ٤٣٨ ؛ البديع ٣٨٨/١ - ٣٨٩ ؛ شرح الكافية ٣١٥/١ ؛
الملخص ٤٥٥/١ - ٤٥٦ ؛ شرح اللمحة البدرية ١٣٢/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٦/١ .

(٢) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٥ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد
التسع ٦٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٦ .

(٣) ينظر : المقتضب ٢٠٤/٤ - ٢٠٥ ؛ الأصول ٣٣٠/١ ؛ الإيضاح ١٨٨ ؛ اللمع ١٦٨ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٧ ؛
شرح المقدمة المحسبة ٢٧٥/١ ؛ البيان ٣٦٦ ؛ البديع ٣٨٩/١ ؛ توجيه اللمع ٣١٨ ؛ شرح المفصل ٢٥٢/١ ؛
شرح التسهيل ٣٩٢/٣ ؛ الملخص ٤٥٥/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٨٩ .

(٤) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٤١٢/٢ .

(٥) منهم : الرضي في شرح الكافية ٣١٤/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٧/٢ ، وابن هشام في
شرح اللمحة البدرية ١٣٢/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٤٨٩/٢ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٢٢/١ .

الأول : أنّه بني لوقوعه موقع ضمائر الخطاب المنفصلة ؛ نحو : أنت ، وإيّاك والمتصلة ؛ نحو : التّاء في (قمت) ، والكاف ، في نحو : أدعوك ، والمضمرات مبنية ، فلمّا أشبهها بني مثلها ^(١).

الثاني : أنّه أشبه كاف الخطاب المجردة من معاني الأسماء في الإفراد ، والتعريف ، والخطاب ؛ نحو : ذلك ، وأولئك ، والنّجاءك ، فلمّا وقع المنادى موقع ما يغلب عليه معنى الحرفية بُني كما أن الحروف مبنية ^(٢).

الثالث : أنّه أشبه الأصوات ^(٣) ؛ لأنّ الغرض من النداء التنبيه بالصوت فصار آخر الاسم غايةً ينقطع الصوت عندها والأصوات مبنية فكذلك ما أشبهها ^(٤).

والراجع القول الأول ؛ أي إنّ المنادى بني لوقوعه موقع الضمير.

وكان بناؤه على حركة لا سكون ؛ لأنّ له أصلاً في التمكن ، والبناء فيه عارض ^(٥) ، واختير له الضم دون النصب والجر ؛ لأنّه أشبه (قبل وبعد) ، ووجه الشبه بينه وبينهما أنّهما يبنيان في حال الإفراد ، ويعربان في حال الإضافة ، وكذلك المنادى يبنى في حال الإفراد ، ويعرب في حال الإضافة فلذلك بُني على ما بني عليه (قبل وبعد) ^(٦) ، ثم إنّ الضمة أقوى الحركات ،

(١) ينظر : المقتضب ٢٠٤/٤ - ٢٠٥ ؛ الفوائد والقواعد ٤٤٥ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٧٣/١ ؛ المقتصد ١٤٧/١ ، ٧٦١/٢ ؛ شرح عيون الإعراب ٢٦٣ ؛ الانصاف ٣٢٥/١ ؛ شرح المفصل ٢٤٩/١ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٨٦/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٧/٢ .

(٢) ينظر : الإيضاح ١٨٨ ؛ المقتصد ٧٦٦/٢ ؛ أسرار العربية ١٧١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١٨٤/١ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ شرح الكافية ٣١٥/١ ؛ الملخص ٤٥٥/١ .

(٣) ” الأصوات : كل لفظ حكى به أو صوّت به للبهائم ، فالأول : كـ (غاق) ، والثاني : كـ (فخ) ” الكافية ١٥٧ .

(٤) ينظر : الفوائد والقواعد ٤٤٥ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٧٣/١ ؛ البديع ٣٨٩/١ ؛ أسرار العربية ١٧١ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ شرح الكافية ٣١٥/١ ؛ الملخص ٤٥٥/١ .

(٥) ينظر : المقتصد ٧٦٧/٢ ؛ أسرار العربية ١٧١ .

(٦) ينظر : الكتاب ٣٠٣/١ ، ٣١١ ؛ المقتضب ٢٠٥/٤ .

فاختيرت له لتكون دالة على تمكنه ^(١).

ولعل أقوى التعليقات لبنائه على الضم أنه لو بُني على الفتح لالتبس بالممنوع من الصرف ، ولو بني على الكسر لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم ، فأعطي من الحركات ما لم يكن له في حال إعرابه ^(٢).

ومما هو جدير بالذكر باختلاف النحاة في المنادى العلم ، إذ هو معرفة والنداء يحدث في الاسم تعريفاً والأصل أن لا يجتمع في الاسم تعريفان .

فقد ذهب المبرد إلى أن المعارف كلها إذا نوديت تُنكر ثم تُعرف بالنداء ^(٣) ، وتبعه في ذلك ابن يعيش ^(٤) ، وخالفهما ابن السراج ^(٥) وجمع من النحاة ^(٦) ؛ حيث ذهبوا إلى أن تعريف العلمية باقٍ ، ودخل عليه تعريف النداء لتوكيده .

ولعلّ الراجح ما ذهب إليه ابن السراج ومن تبعه ؛ لأن كلا التعريفين معنوي ، فالعلمية تعريفها معنوي ، والنداء كذلك ، والممتنع أن يجتمع في الاسم علامتا تعريف لفظيتان كـ (ال) والإضافة ^(٧).

أمّا عن عامل النصب في المنادى ، فللنحاة في تقديره ثلاثة آراء :

الأول : رأي سيوييه وجههور البصريين وهو أن العامل فعلٌ محذوف وجوباً تقديره : أنادي ، أو أدعو ، أو أريد . . . ونحو ذلك ، وحرف النداء قد ناب

(١) ينظر : المقتصد ١/١٤٦ - ١٤٧.

(٢) ينظر : المقتضب ٤/٢٠٥ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/٢٧٤ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ شرح المفصل ١/٢٥٥.

(٣) ينظر : المقتضب ٤/٢٠٥ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ١/٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٥) ينظر : الأصول ١/٣٣٠ .

(٦) منهم : ابن جني في اللمع ١٦٨ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٤٣٧ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣/٣٩٢ ، وأبو حيان في الارتشاف ٤/٢١٨٣ .

(٧) ينظر : الفوائد والقواعد ٤٣٧ .

عنه^(١) ، وعُلِّلَ جمهورٌ من العلماء^(٢) وجوب حذف هذا الفعل بأنَّه لو ظهر لوقع لبسٌ بين الإخبار والتنبيه والتصويت بالمنادى ، كما أنَّهم حذفوا الفعل لكثرة الاستعمال ، ولوجود حرفٍ يدلُّ عليه .

الثاني : أنَّ العامل هو (يا) النداء مستدلِّين على شبهها بالفعل بجواز إمالتها ، والإمالة من أحكام الفعل ، وتعلَّقَ حرف الجرِّ بها ؛ في نحو : يا لزيد ، وحرف الجرِّ لا يُعلَّقُ إلاَّ بالفعل أو ما عمل عمله ، وهذا رأي ابن برهان ، والعكيري ، وابن الخباز ، وابن يعيش ، والرضي ، وابن عقيل ، والجامي^(٣) .

وردَّ ابن القواس والإربلي استدلالهم على مشابهة حرف النداء للفعل في إمالتها بأنَّ الإمالة لا توجب لها عملاً ، والدليل على ذلك إمالة (بلى) مع عدم عملها ، أمَّا تعلُّقُ الجار والمجرور فإنَّما هو بالفعل المقدَّر لا بحرف النداء نفسه^(٤) ، كما احتجَّ ابن مالك والسيوطي على فساد رأي من يرى أنَّ الناصب للمنادى حرف النداء بجواز حذف حرف النداء ، وأنَّه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه لا في الذكر ولا في الحذف^(٥) .

(١) ينظر : الكتاب ١/١٤٧ ؛ المقتضب ٤/٢٠٢ ؛ الأصول ١/٣٣٣ ؛ اللمع ١٦٩ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٦ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/٢٧١ ؛ المقتصد ٢/٧٥٣ - ٧٥٤ ؛ البيان ٣٦٣ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ - ٣٢٠ ؛ التبيين ٤٤٣ ؛ شرح المفصل ١/٢٥٠ ؛ الإيضاح ١/٢٤٩ ؛ شرح التسهيل ٢/٣٨٥ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٤ - ١٩٥ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٥٦٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/١٠٣٤ ؛ جواهر الأدب ٢٨٨ ؛ المساعد ٢/٤٨٠ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣٢٤ ؛ اللمع ٣/٣٣ .

(٢) منهم : الجرجاني في المقتصد ٢/٧٥٣ - ٧٥٤ ، والعكيري في التبيين ٤٤٣ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٢/٣٨٥ ، والرضي في شرح الكافية ١/٣١٢ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٢/١٠٣٦ ، والجامي في الفوائد الضيائية ١/٣٢٤ ، والسيوطي في اللمع ٣/٣٣ .

(٣) ينظر : شرح اللمع ١/٢٧١ ، التبيين ٤٤٣ ، توجيه اللمع ٣١٩ - ٣٢٠ ، شرح المفصل ١/٢٥٠ ، شرح الكافية ١/٣١٢ ، المساعد ٢/٤٨٠ ، الفوائد الضيائية ١/٣٢٤ .

(٤) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١٠٣٥ ، جواهر الأدب ٢٨٩ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٢/٣٨٥ ، اللمع ٣/٣٣ .

الثالث : أن أحرف النداء أسماء أفعال تعمل عمل الفعل ، وعُزِّي هذا الرأي للفارسي^(١) .

وردَّ ابن الحاجب ، وابن القواس ، والإربلي هذا الرأي من وجهين^(٢) :

أحدهما : أن أسماء الأفعال لا يوجد منها ما يكون على حرفٍ واحدٍ ، ومن أحرف النداء ما هو على حرفٍ واحدٍ ، وهو الهمزة ؛ نحو : أزيدُ أقبل .

الآخر : أن أسماء الأفعال العاملة ترفع فاعلاً ، وأحرف النداء لا مرفوع لها ، فإن قيل إنَّ مرفوعها ضميرٌ مستتر ، ردَّ ذلك بأنَّ الضمير المستتر لا بدَّ أن يرجع إلى غائب أو متكلم أو مخاطب ، أمَّا الغائب فلا يصح ؛ لعدم تقدُّم من يعود عليه ، ولا يصح المتكلم لأنَّ اسم الفعل لا ضمير فيه يعود إلى المتكلم ، كما أنَّ المخاطب لا يستقيم معناه مع النداء ؛ لأنَّ المنادى هو المدعو ، فإن عاد الضمير على مخاطب كان هو الداعي .

والراجح ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أنَّ عامل النصب في المنادى هو فعلٌ محذوفٌ وجوباً نابت عنه حروف النداء .

و(عمرو) في بيت الشاهد ، منادى مبني على الضم في محل نصب ، عامله فعل مضمَر وجوباً تقديره (أدعو) أو (أنادي) وقد نابت (يا) عنه .

ومثله قوله :

بَأْيٍ مَشِيَّةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ تَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِيًّا؟^(٣)

فـ(عمرو بن هند) منادى علم موصوف بـ (ابن) ، وقد جوَّز جمهور النحاة^(٤) في

(١) لم أقف عليه في كتبه المنشورة كـ(الإيضاح) ، و(المسائل المنشورة) ، و(البصريات) ، و(البغداديات) ، و(الشيرازيات) ، و(الحلييات) ، و(العسكرية) ، و(الإغفال) ، و(كتاب الشعر) وهو منسوب له في شرح المفصل ٢٥٠/١ ، وشرح الكافية ٣١٢/١ .

(٢) ينظر : الإيضاح ٢٥٠/١ - ٢٥١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٥/٢ - ١٠٣٦ ؛ جواهر الأدب ٢٨٩ .

(٣) ديوانه ٧٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨١ ؛ الجمهرة ٤٠٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣١٣/١ - ٣١٤ ؛ المقتضب ٢٣١/٤ ؛ المقتصد ٧٨٥-٧٨٦ ؛ البيان ٣٩٠ ؛ شرح اللمع للواسطي ١٤٤-١٤٥ ؛ البديع ٤٠٤/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧١٨/٢ ؛ اللباب ٣٣٩/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣٣٧/١ ؛ شرح التسهيل ١٩٣/٣ ؛ شرح الكافية ٣٣٧/١ ؛ الملخص ٤٦٢/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٩-١٠٥٠ ؛ الارتشاف ٢١٨٧/٤ - ٢١٨٨ ؛ أوضح المسالك ٢٢/٤ ؛ المساعد ٤٩٤/٢ - ٤٩٥ ؛ التصريح ٢٦-٢٧ ؛ الجمع ٥٣/٣ .

المنادى العلم الموصوف بـ (ابن) وجهين :

الأول : جعل المنادى والوصف كالثيء الواحد وبنائهما على الفتح فنقول : يا زيدَ بنَ عمرو ، أي : يأتباع المنادى (زيد) لفتحة (ابن) ، ويرى الجرجاني أنَّ علَّة البناء على الفتح. هو أنَّ فتحة (ابن) حركة إعراب ، أمَّا ضمة (زيد) فحركة بناء ، وحركة الإعراب أولى أن تُتبع من حركة البناء ، كما أنَّ الفتحة في آخر (زيد) تأتي على أصل باب النداء ، إذ الأصل فيه النصب ^(١) ، ويرى العكبري ، وابن مالك ، والرضي أنَّ علَّة البناء على الفتح هو كثرة استعمالهما مجتمعين ^(٢).

واختار ابن الحاجب هذا الوجه في العلم الموصوف بـ (ابن) ؛ وذلك لخفة الفتح وثقل الضم ^(٣).

ولعلَّ مما يشار إليه أن الرضي ، وأبا حيَّان ، وابن هشام ، والأزهري قد نصُّوا على شروطٍ أربعة لبناء المنادى مع وصفه على الفتح ^(٤) وهي :

- أن يكون المنادى علمًا ؛ فلا يجوز نحو : يا رجلُ ابنَ زيدٍ.
 - أن يكون المنادى موصوفًا بـ (ابن) احترازًا ؛ نحو : يا زيدُ ابنُ عمرو في الدار.
 - أن يكون المنادى متصلًا بموصوفه ؛ فلا يجوز نحو : يا زيدُ الظريفَ ابنَ عمرو.
 - أن تكون (ابن) مضافة إلى علم ، فلا يجوز نحو : يا زيدُ ابنَ أخيَّنا.
- وهذا الشرط قد نصَّ عليه جمهور النحاة ^(٥).

أمَّا الوجه الآخر في المنادى العلم الموصوف بـ (ابن) فهو أن يبنى المنادى العلم على الضم

(١) ينظر : المقتصد ٧٨٥/٢ - ٧٨٦.

(٢) ينظر : اللباب ٣٣٩/١ ؛ شرح التسهيل ٣٩٤/٣ ؛ شرح الكافية ٣٣٧/١.

(٣) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٤٢٣/٢.

(٤) ينظر : شرح الكافية ٣٣٧/١ ؛ الارتشاف ٢١٨٧/٤ - ٢١٨٨ ؛ أوضح المسالك ٢٢/٤ ؛ التصريح ٢٦/٤ - ٢٧.

(٥) ينظر : الكتاب ٣١٤/١ ؛ المقتضب ٢٣١/٤ ؛ الفوائد والقواعد ٤٦٢ ؛ شرح اللمع للواسطي ١٤٤ - ١٤٥ ؛

البدیع ٤٠٤/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٢٣/٢ ؛ شرح التسهيل ٣٩٤/٣ ؛ المقرب ١٧٩/١ ؛ الجمع ٥٣/٣.

إذ هو مفردٌ في الأصل ، وينصب (ابن) ؛ لأنه صفةٌ مضافة ، وهو الجيد عند الميرد^(١) .

وقد حكى ابن عقيل عن ابن كيسان أن الفتح أكثر في كلام العرب إلا أن القياس هو الضم^(٢) .

ولعلّ الراجح هو الوجه الأول وذلك لكثرة ورود العلم موصوفاً بـ (ابن) ، فحُفِّف لكثرة الاستعمال ، والفتحة من أخف الحركات إضافةً إلى أن الفتحة هي الحركة الأصلية في المنادى إذ هو مفعول به حذف عامله.

ف (عمر بن هند) في يَت الشاهد منادى مبني على الفتح، وعامله فعل محذوف وجوباً تقديره : أدعو ، أو أريد ، أو أنادي ، ويلحظ أن حرف النداء قد حُذِفَ منه ، ويرى جمهور النحاة^(٣) جواز حذف حرف النداء إن كان المنادى علماً مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٤) ، والتقدير : يا يوسف^(٥) أو كان المنادى مضافاً كقول الله عز وجل : ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾^(٦) ، ف (رب) منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، وقد حذف منه حرف النداء للدلالة عليه وتقديره : يا ربي^(٧) . أو كان المنادى (أيا) ومنه قول الله جل شأنه : ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٨) .

(١) ينظر : المقتضب ٢٣١/٤ .

(٢) ينظر : المساعد ٤٩٤/٢ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣٢٥/١ ؛ المقتضب ٢٥٨/٤ ؛ الأصول ٣٢٩/١ ؛ الإيضاح ١٨٨ ؛ الفوائد والقواعد ٤٤٣ - ٤٤٤ ؛ شرح المفصل ٢٩٠/١ - ٢٩١ ؛ شرح التسهيل ٣٨٦/٣ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٨ ؛ الملخص ٤٧٣/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤١/٢ ؛ الارتشاف ١٢٨٠/٤ - ١٢٨١ ؛ شرح التحفة الوردية ٣٠٢ - ٣٠٥ ؛ المساعد ٤٨٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٨/١ - ٣٤٩ ؛ التصريح ١٠/٤ ؛ الهمع ٤٣/٣ - ٤٤ .

(٤) من الآية (٢٩) من سورة يوسف .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٢٥/١ ؛ الكشف ٤٤٤/٢ ؛ التبيان ٥٤/٢ ؛ البحر المحيط ٢٩٨/٥ .

(٦) من الآية (٢٦٠) من سورة البقرة .

(٧) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/١ ؛ البحر المحيط ٣٠٨/٢ ؛ الدر المنصون ٥٧٢/٢ .

(٨) من الآية (٣١) من سورة النور ، وقد كتبت في المصحف بلا ألف بعدها، وقرأها الجمهور بـ (أَيُّهَا) بفتح الهاء في الوصل لأن بعدها ألفاً في التقدير، وقرأ ابن عامر بضم الهاء وصلأ .

ينظر : السبعة ٤٥٥ ؛ معاني القراءات ٣٣٣ ؛ الكشف ٢٢٧/٣ ؛ التبيان ٢٤٨/٢ ؛ البحر المحيط ٤١٤/٩ ؛

الدر المنصون ٣٩٩/٨ ؛ النشر ١٤٢/٢ .

كما يجوز حذف حرف النداء في الموصولات ؛ نحو : من لا يزال محسنًا أحسن إلى .

ومنع سيبويه^(١) ، وجمهور من النحاة^(٢) حذف حرف النداء في النكرة غير المقصودة ، واسم الإشارة ؛ وذلك لأن تعريف النكرة المقصودة كان بالألف واللام ؛ نحو : الرجل ، فلما حذفنا من الاسم لدخول حرف النداء عليه استقبح أن يُحذف حرف النداء ويبقى معرفةً بلا عوض ، أمّا اسم الإشارة فقد قبح حذف حرف النداء معه ؛ لأنه إذا تُودي فقد ذهبت الإشارة منه فعوض عن ذلك بلزوم حرف النداء له ، إضافةً إلى أنه يجوز أن يوصف بـ (أي) فيقال : أيُّ هذا أقبل ، كما يقال : أيُّها الرجل أقبل ، فلما حذفت (أي) صارت (يا) بدلاً منها ، كما كانت بدلاً من قولنا : يا رجل ، فلا يجوز حذفهما جميعاً .

وجوزّه ابن مالك وابن الوردي بقلة^(٣) مستشهدين بما ورد عن العرب ، من شواهد قد حُذف حرف النداء مع اسم الإشارة فيها كقول ذي الرمة :

إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةً وَغَرَامٌ^(٤)

والتقدير : بمثلك يا هذا لوعةٌ وغرام ، ويرى المرادي قصره على السماع وعدم القياس عليه^(٥) ، ومن حذف حرف النداء عندهما مع النكرة غير المقصودة قوله ﷺ : ” اشتدي أزمة تنفرجي “^(٦) ، والتقدير : يا أزمة .

(١) ينظر : الكتاب ٣٢٥/١ .

(٢) منهم : المبرد في المقتضب ٢٥٨/٤ ، وابن جني في اللع ١٧١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٤٤٤ ، وابن برهان في شرح اللع ٢٧٤/١ - ٢٧٥ ، والشريف الكوفي في البيان ٣٧١ ، والواسطي في شرح اللع ٦٤٠ - ٦٤١ ، والعكبري في اللباب ٣٤٠/١ ، والحوارزمي في التخمير ٣٥٤/١ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٨٦/٣ ؛ شرح التحفة الوردية ٣٠٢ - ٣٠٥ .

(٤) ديوانه ٥٦٣ ، وهو في شرح التسهيل ٣٨٦/٣ ؛ وشواهد التوضيح ٢١١ ؛ شرح أبيات المغني ٣٥٢/٧ ؛ والدرر ١٥٠/١ .

(٥) ينظر : توضيح المقاصد ١٠٥٦/٢ .

(٦) ينظر : الجامع الصغير ٣٨ .

ولعلَّ الراجح أن يُقصر حذف حرف النداء في النكرة غير المقصودة واسم الإشارة على ما سُمع من العرب فلا يقاس عليه، وفاقاً لسيبويه والجمهور حتى لا يحذف من الاسم العوض والمعوّض عنه.

ولعلَّ ممّا يشار إليه أيضاً أن جمهور النحاة قد منعوا حذف حرف النداء عند نداء اسم الله عزَّ وجلَّ ولم تلحقه الميم، نحو: يا الله، وفي المستغاث به: نحو: يا لزيد، والمتعجب منه: نحو: يا للماء، والمندوب: نحو: يا زيدا، والمضمر: نحو: يا إياك قد كُفيتك^(١).

وإن كان الشاهدان السابقان قد وقع المنادى فيهما علماً؛ فإنَّ المعلقات العشر قد اشتملت على ستة شواهد لما عُرِف بالألف واللام، منها هي قول امرئ القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا الْجَلِيَّ بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ^(٢)

فـ(أيُّ) منادى نكرة مقصودة مبنيٌّ على الضم في محل نصب^(٣)، والمنادى في الأصل هو المحلى بـ(ال) وهو في البيت (الليل) إلّا أن (يا) النداء لم تباشره حتّى لا يجتمع عليه تعريفان؛ تعريف النداء، وتعريف الألف واللام، وقد ذهب جمهور البصريين^(٤)، والفراء من الكوفيين^(٥)، إلى وجوب ندائه بـ(أيُّ) مع (الماء)، ثم يعامل معاملة المفرد فيبنى على الضم، أمّا ما بعده وهو

(١) ينظر: الأصول ٣٢٩/١؛ الفوائد والقواعد ٤٤٤؛ شرح المفصل ٢٩٠/١ - ٢٩١؛ شرح التسهيل ٣٨٦/٣ - ٣٨٧؛ التهذيب الوسيط ١٩٨؛ شرح الكافية ٣٨٧/١؛ الملخص ٤٧٣/١؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤١/٢؛ الارتشاف ١٢٨٠/٤ - ١٢٨١؛ شرح التحفة الوردية ٣٠٢ - ٣٠٥؛ المساعد ٤٨٢/٢ - ٤٨٤؛ الفوائد الضيائية ٣٤٨/١ - ٣٤٩؛ التصريح ١٠/٤ - ١٣؛ الجمع ٤٣/٣ - ٤٤.

(٢) ديوانه ١٨، وينظر: الجمهرة ٢٦٢/١؛ شرح القصائد السبع ٧٧؛ شرح القصائد التسع ١٦٠/١؛ شرح القصائد العشر ٥٥.

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع ٧٨.

(٤) ينظر: الكتاب ٣٠٦/١؛ المقتضب ٢١٦/٤؛ ٣١٩؛ اللمع ١٧٤؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٧٩/١ - ٢٨٠؛ المقتصد ٧٧٨/٢؛ اليدبع ٣٨٩/١ - ٣٩٠؛ الباب ٣٣٥/١ - ٣٣٦؛ التخمير ٣٤٠/١؛ شرح المفصل ٢٧١/١؛ شرح المقدمة الكافية ٤٢٤/٢؛ ٤٢٤؛ شرح التسهيل ٣٩٩/٣؛ التهذيب الوسيط ١٨٩؛ شرح الكافية ٣٣٨/١ - ٣٤٢؛ الملخص ٤٥٧/١؛ ٤٥٧؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٤/٢؛ الارتشاف ٢١٩٣/٤؛ المساعد ٥٠٢/٢ - ٥٠٤؛ الفوائد الضيائية ٣٤٤/١؛ التصريح ٤٧/٤؛ الجمع ٥٠/٣.

(٥) ينظر: معاني القرآن ١٢١/١، ٣٥٥/٢.

المحلى بـ(ال) فبرى سيبويه^(١) وجمهور من العلماء^(٢) وجوب رفعه نعتاً لـ(أي) مراعاةً للفظه ، ويرى المازني نصبه نعتاً لـ(أي) مراعاةً للموضع قياساً على تابع المنادى ؛ في نحو : يا زيدُ الظريفَ ، بنصب (الظريف) مراعاةً لحل (زيد)^(٣) ، وقد ردّ السيوطي هذا الرأي بأن الحمل على الموضع يكون بعد تمام الكلام ، والنداء لم يتم بـ(يا أيها) لذلك لا يجوز أن يحمل على موضعها ، وأن المقصود بالنداء هو الاسم المحلى بـ(ال) وهو مفرد ؛ أي : واجب البناء على الضم ، وقد جيء بـ(أي) ليتوصل إلى ندائه فقط^(٤) ، وعليه يترجح رأي سيبويه وجمهور العلماء .

أمّا عن الغرض من زيادة الهاء للعلماء فيه أقوال ثلاثة :

الأول : أنّها زيدت للتنبيه وهو قول المبرد ، وابن جني ، ابن برهان ، وابن الأثير^(٥) ، والعكبري ، وابن يعيش في قول لهما^(٦) ، وابن مالك ، وابن أبي الريح^(٧) .
الثاني : أنّها زيدت لتكون عوضاً من المضاف إليه ؛ وذلك لأنّ (أي) مبهم فلا بدّ أن يضاف لما يزيل إبهامه ، وهو القول الثاني للعكبري ، وابن يعيش^(٨) ، ووافقهما الرضي ، وابن عقيل ، والأزهري^(٩) ، والسيوطي في أحد قوليه^(١٠) .

(١) ينظر : الكتاب ٣٠٦/١ .

(٢) منهم : المبرد في المقتضب ٢١٦/٤ ، وابن الأنباري في شرح القصائد السبع ٧٨ ، والجرجاني في المقتصد ٧٧٨/٢ ، وابن الأثير في البديع ٤٠٢/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٤٠٠/٣ ، والرضي في شرح الكافية ٣٤٠/١ ، وأبو حيّان في الارتشاف ١٢٧/٢ ، والسيوطي في اللمع ٥٠/٣ .

(٣) الرأي منسوب للمازني في : شرح القصائد السبع ٨٧ ، والمقتصد ٧٧٨/٢ ، والبديع ٤٠٢/١ ، وشرح التسهيل ٤٠٠/٣ ، وشرح الكافية ٣٤٠/١ ، والارتشاف ١٢٧/٢ ، واللمع ٥٠/٣ .

(٤) ينظر : اللمع ٥٠/٣ .

(٥) ينظر : المقتضب ٢١٦/٤ ؛ اللمع ١٧٤ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٨٠/١ ؛ البديع ٣٨٩/١ .

(٦) ينظر : اللباب ٣٣٧/١ ؛ شرح المفصل ٢٧١/١ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٣٩٩/٣ ؛ للمعص ٤٥٧/١ .

(٨) ينظر : اللباب ٣٣٧/١ ؛ شرح المفصل ٢٧١/١ .

(٩) ينظر : شرح الكافية ٣٤٠/١ ؛ المساعد ٥٠٥/٢ ؛ التصريح ٥٠/٣ .

(١٠) ينظر : اللمع ٥٠/٣ .

الثالث : وهو قول السيوطي أنَّها زيدت لتأكيد معنى النداء^(١) .

والراجح هو القول الثاني وهو أنَّها زيدت لتكون عوضاً عما تضاف إليه وذلك لإيهام (أي).

أما الكوفيون فيذهبون إلى جواز نداء المحلى بـ(ال) مطلقاً^(٢) ، مستشهدين بقول الشاعر :

فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ قَرَأَا إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرًّا^(٣)

وقول الآخر :

فَدَيْتُكَ يَا الَّتِي تَيْمَّتْ قَلْبِي وَأَلَّتْ بِخَيْلَةٍ بِالْوَدِّ عَنِّي^(٤)

وهذان البيتان وأمثالهما على تقدير موصوفٍ محذوف ، قامت الصفة مقامه ، والتقدير في البيت الأول : يا أَيُّهَا الْغُلَامَانِ ، وفي البيت الثاني : يا أَيَّتُهَا الَّتِي ، وهما من الضرائر الشعرية التي لا يقاس عليها^(٥) .

والراجح ما ذهب إليه جمهور البصريين وهو أن المحلى بـ(ال) يتوصل لندائه بـ(أي) مع الهاء ، ثم معاملته معاملة المفرد ، فيبنى على الضم ، والاسم المحلى بـ(ال) يعرب نعتاً لـ(أي).

والمنادى في البيت آنف الذكر هو (أي) وهو اسم مبهم مبني على الضم في محل نصب ، و(الليل) نعتٌ له مرفوع مراعاةً للفظه^(٦) ، وعامل المنادى محذوفٌ وجوباً تقديره : أدعو ،

(١) ينظر : الهمع ٥٠/٣ .

(٢) ينظر : الإنصاف ٣٣٥/١ - ٣٣٦ (م : ٤٦) ؛ شرح التسهيل ٣٩٨/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٣/٢ ؛ المساعد ٥٠٣/٢ ؛ والتصريح ٤٤/٤ .

(٣) البيتان من مشطور الرجز ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٢٤٣/٤ ، والأصول ٣٧٣/١ ، والإنصاف ٣٣٦/١ ، وشرح التسهيل ٣٩٨/٣ ، والمساعد ٥٠٣/٢ ، والتصريح ٤٤/٤ .

(٤) هو بلا نسبة في الكتاب ٣١٠/١ ، والإنصاف ٣٣٦/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٠٤٣/٢ ، وخزانة الأدب ٣٥٨/١ ، والدرر ١٥٢/١ .

(٥) ينظر : الإنصاف ٣٣٨/١ - ٣٣٩ (م : ٤٦) ، شرح التسهيل ٣٩٩/١ ، التصريح ٤٤/٤ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٨٧ .

أدعو، أو أنادي، وقد حُذِف حرف النداء، وسبقت الإشارة إلى جواز حذفه^(١)، كما في قول الله عز وجل: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٢).

ومثله قول زهير بن أبي سلمى:

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا انْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ واسَلَّمَ^(٣)

فـ(أَيُّهَا) منادى بحرف نداء محذوف، وهو اسم مبهم مبني على الضم في محل نصب، و(الرَّبع)، نعتٌ له مرفوع مراعاةً للفظه، ولا يجوز نصبه تبعاً للمحل؛ لأنه لم يكتمل النداء بـ(أي)، ولأن المقصود بالنداء هو المحلى بـ(ال)، وهو (الرَّبع)، وعامل المنادى فعل محذوف وجوباً تقديره: أدعو، أو أنادي.

وقول الحارث بن حلزة:

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقَشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ^(٤)

فـ(أَيُّهَا) منادى بحرف نداء محذوف، وهو اسم مبهم (نكرة مقصودة) مبني على الضم في محل نصب، و(الناطق) نعتٌ له مرفوع مراعاةً للفظه، والعامل في المنادى فعل محذوف وجوباً تقديره: أدعو أو أنادي.

وقوله:

أَيُّهَا الشَّانِي الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ انْتِهَاءُ^(٥)

(١) ينظر ص (٢٢٤) من البحث.

(٢) من الآية (٢٩) من سورة يوسف.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٩؛ وبشرح الأعلام ١١؛ وينظر: الجمهرة ٢٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٣؛ شرح القصائد التسع ٣٠٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٨.

(٤) ديوانه ٢٤، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٥٣؛ شرح القصائد التسع ٥٦٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢.

الناطق: عمرو بن كلثوم، المرقش: المزين، عند عمرو: أي عند الملك عمرو بن هند.

(٥) ديوانه ٣١، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩١، شرح القصائد التسع ٥٩٨/٢؛ شرح القصائد العشر

فـ(أَيُّهَا) منادى بحرف نداء محذوف ، وهو اسم مبهم (نكرة مقصودة) مبني على الضم في محل نصب ، و(الشانئ) نعت له مرفوع مراعاةً للفظه ، والعامل محذوف وجوباً تقديره : أدعو، أو أنادي .

وقول الأعشى :

وَدَّعْ هُرَيْرَةً ، إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ^(١)

فـ(أَيُّهَا) منادى مبهم مبني على الضم في محل نصب ، و(الرجل) نعت له مرفوع مراعاةً للفظه ، والعامل محذوف وجوباً تقديره : أدعو ، أو أنادي ، وكذلك حرف النداء.

ويلحظ من الشواهد السابقة أن (أَيًّا) وما بعدها كالاسم الواحد، فـ (أَيٍّ) هو المدعو بحرف النداء، والاسم المحلى بـ (ال) نعت، ولا يجوز أن يفارقه لأن (أَيًّا) اسم مبهم ولا يستعمل إلا بصلة، وقد أشار سيبويه وجمهور النحاة^(٢) إلى أن (أَيًّا) كما ينعت بالحقلى بـ (ال) كذلك ينعت باسم الإشارة، مستشهدين بقول طرفة بن العبد:

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَتَتْ مُخْلِدِي^(٣)

فـ (أَيٍّ) منادى مبهم مبني على الضم في محل نصب، واسم الإشارة نعت، واشترط ابن الضائع^(٤) لجواز نعت (أَيٍّ) باسم الإشارة أن يُنعت اسم الإشارة بما هو معرّف بـ (ال) كما في بيت الشاهد.

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٢ .

(٢) ينظر: الكتاب ٣٠٨/١ ؛ المقتضب ٢١٩/٤ - ٢٢٠ ؛ البدیع ٣٩٠/١ ؛ ٤٠٢ - ٤٠٣ ؛ شرح المفصل ٢٧٢/١ ؛ شرح التسهيل ٣٩٩/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٤/٢ - ١٠٤٥ ؛ الارتشاف ٢١٩٥/٤ ؛ المساعد ٥٠٤/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٣٤/١ ؛ التصريح ٥٠/٤ ؛ الجمع ٥١/٣ .

(٣) ديوانه ٣١ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٢ .

الوغي: الحرب ، وأصله الأصوات التي تصدر عن الحرب.

(٤) والرأي منسوب له في المساعد ٥٠٤/٢ - ٥٠٥ ، والجمع ٥١/٣ .

ويرى ابن مالك أنَّ الأكثر أن يجمع بين اسم الإشارة والمعرّف بـ (ال) ^(١) ، ومنه قول الفرزدق :

أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي عَنْ أَرُومَتِي أَجْدَكَ لَمْ تَعْرِفْ فَبَصْرِهِ الْفَجْرُ ^(٢)
إِلَّا إِنَّ ابْنَ عَصْفُورٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا قَلِيلٌ ^(٣) .

والراجح ما ذهب إليه ابن مالك ؛ لوروده في الكلام ، كما جُمع بينهما في بيت الفرزدق وبيت الشاهد ، ولجواز وروده من غير جمع كما في قول الشاعر :

أَيُّهَذَا كَلَامًا وَدَعَايَ وَأَغْلًا فِيمَنْ يَغْلُ ^(٤)

ففي قوله : (أيهذان كلام) وصف المنادى باسم الإشارة ، ولم ينعت اسم الإشارة بما هو معرّف بـ (ال).

وأما المنادى في بيت طرفة السابق: هو (أي) وهو اسم مبهم مبني على الضم في محل نصب، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نعت له وذلك باعتبار لفظه ، و(اللاتمي) يجوز أن يكون بدلاً أو عطف بيان من اسم الإشارة ، ولا يجوز أن يكون نعتاً له ؛ لأنه نكرة وإن أضيف إلى ياء المتكلم فإن إضافته من إضافة الوصف لمعموله ، وهذه الإضافة لا تقيد تعريفاً ولا تخصيصاً، ولذا هو باقٍ على تنكيره ؛ ولذا جاز دخول (ال) عليه مع الإضافة .

ب - شواهد المنادى المفرد النكرة :

من المنادى المفرد ما كان نكرة قبل النداء ويعرّف بالنداء ، وهو النكرة المقصودة ^(٥) ، والمعلقات العشر لم تحظ من هذا النوع إلا بشاهد واحد هو قول الأعشى :

(١) ينظر : شرح التسهيل ٣/٣٩٩ .

(٢) ديوانه ١/٣٥٦ ؛ شرح التسهيل ٣/٣٩٩ .

(٣) ينظر : المقرب ١/١٧٦ .

(٤) هو بلا نسبة في مجالس ثعلب ١/٤٢ ، وشرح التسهيل ٣/٣٩٩ ، والارتشاف ٤/٢١٩٤ ، والمساعد ٢/٥٠٤ .

(٥) ينظر ص (٢١٧) من البحث .

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ ، وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلٌ^(١)

فـ(رجلٌ) منادى بحرف النداء (يا) وهو نكرة مقصودة ، ويرى جمهور النحاة بناء النكرة المقصودة على ما ترفع به كالمنادى المفرد المعرفة ؛ وذلك لأنها بالنداء والقصد قُرِبت من المعرفة فأشبهت بذلك ضمير الخطاب كالمعرفة ، ولذا بنيت مثلها ، فقولنا : يا رجلٌ ، في المعنى كـ(يا أيها الرجل) ، فَيُنَى (رجلٌ) على الضم في النكرة المقصودة لأنه أصبح معرفة بالنداء والقصد مثله مثل (أي)^(٢).

و(رجل) في قول الأعشى منادى مبني على الضم لأنه مفرد في محل نصب ، وعامله محذوف وجوباً نابت (يا) عنه .

ثانياً : شواهد المنادى المضاف :

سبقت الإشارة إلى أن من أقسام المنادى: المنادى المضاف^(٣) ، وقد اشتملت المعلقات العشر على عدة أبيات من هذا القبيل ، منها قول امرئ القيس :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاثْرُلِ^(٤)

(١) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣١٠/١ ؛ المقتضب ٢٠٥/٤ ؛ الأصول ٣٣١/١ ؛ المحلى ١١٢ ؛ الجمل للزجاجي ١٤٧ ؛ الإيضاح العضدي ٢٤٥-٢٤٦ ؛ معاني الحروف ٩٢-٩٣ ؛ اللمع ١٦٨ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٧-٤٣٨ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٧٣/١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٥/١ ؛ المقتصد ٧٥٧/٢ ؛ البديع ٣٩٢/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٦٨٣/٢ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ شرح التسهيل ٣٩٢/٣ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٢-١٩٣ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٦/١ ؛ التصريح ١٧/٤ .

(٣) ينظر ص (٢١٧) من البحث .

(٤) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ١١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠ .

فـ(امراً القيس) منادى منصوب لأنه مضاف^(١) ، ويرى جمهور النحاة^(٢) أن المنادى المضاف منصوبٌ سواءً أضيف إلى معرفة كما في بيت الشاهد وكما في قول الله تعالى: ﴿يَنْقَوْمَتَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(٣) أو أضيف إلى نكرة ؛ نحو قول الله عز وجل: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾^(٤) ، ونحو: يا رجل سوءٍ تُبِّ إلى الله وإنما أعرب المنادى المضاف ؛ لأن الأصل في كل منادى أن يكون منصوباً ؛ لأنه مفعولٌ به إلا أنه عرض في المفرد المعرفة ما يوجب بناءه ، فبقي ما سواه على الأصل^(٥) .

والمنادى في بيت امرئ القيس منصوب لأنه مضاف ، والعامل فيه فعلٌ محذوف وجوباً تقديره: أدعو ، أو أنادي.

ومثله قول طرفة بن العبد :

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشَقِيَّ عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبِدٍ^(٦)

فـ(ابنة معبد) منادى بـ(يا) النداء مضاف إلى معرفة منصوب ، والعامل فيه فعل محذوف وجوباً تقديره : أدعو أو أنادي .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٠٣/١ ؛ المقتضب ٢٠٢/٤ ؛ الأصول ٣٤٠/٢ ؛ الجمل ١٤٧ ؛ الإيضاح ١٨٩ - ١٩٠ ؛ الواضح ٨٠ ؛ اللمع ١٦٩ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٨ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٧٣/١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٥/١ ؛ المقتصد ٧٧٩/٢ ؛ المفصل ٤٦ ؛ البيان ٣٦٧ ؛ البديع ٣٩٠/١ ؛ شرح المفصل ٢٥٠/١ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ التوطئة ٦٤٥ ؛ لباب الإعراب ٢٩٦ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٧٧/٢ - ١٧٨ ؛ المساعد ٤٩١/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٤ ؛ شرح الكافية ٣٢٠/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٨/٢ ؛ التصريح ٢١/٤ - ٢٢ ؛ الجمع ٣٧/٣ .

(٣) من الآية (٣١) من سورة الأحقاف .

(٤) من الآية (١٣) من سورة الأحزاب .

(٥) ينظر : الفوائد والقواعد ٤٣٨ ؛ المقتصد ٧٧٩/١ ؛ أسرار العربية ١٧٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٨/٢ .

(٦) ديوانه ٤٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ .

وقول عترة بن شداد :

يَا دَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَسَلِّمِي^(١)

فـ(دار عبلة) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف إلى معرفة لذلك وجب نصبه ، ومثله (دار عبلة) الثانية إلا أن حرف النداء محذوف معه .

ومثله قوله :

هَلَّا سَأَلْتُ الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^(٢)

فـ(ابنة مالك) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف منصوب بالفتحة ، وعامله محذوف تقديره : أدعو ، أو أنادي .

وقول عمرو بن كلثوم :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَ^(٣)

فـ(أبا هند) منادى بحرف نداء محذوف ، وهو مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة ، وعامله محذوف وجوباً تقديره : أدعو ، أو أنادي .

وقوله :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّْا تَعْرِفُوا مَنَا الْيَقِينَ؟^(٤)

فـ(يا بني بكر) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة

(١) ديوانه ١٨٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٥٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦١ .

(٢) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩١ .

(٣) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨ ؛ الجمهرة ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(٤) ديوانه ٨٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠١ ؛ الجمهرة ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٣ .

عن الفتحة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وعامل المنادى محذوف وجوباً تقديره : أدعو أو أنادي .

وقول الأعشى :

أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ ، أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ^(١)

فـ(أبا ثبيت) منادى بحرف نداء محذوف تقديره : يا أبا ثبيت ، وهو منادى مضاف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وعامل النداء محذوف وجوباً .

وقوله :

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا تُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالُكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلُ^(٢)

فـ(قومنا) منادى بحرف النداء (يا) وهو مضاف إلى (نا) المتكلمين فهو منصوب بالفتحة ، وعامله محذوف وجوباً .

وقول النابغة الذبياني :

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ^(٣)

فـ(دار مية) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف إلى معرفة ، فهو منصوب^(٤) وعلامة نصبه الفتحة ، وعامله محذوف وجوباً .

والتأمل في الأبيات السابقة يلحظ أن المنادى قد أضيف إلى العلم كـ(قيس ، ومعبد ، ومالك ، وعبلة ، وهند ، وبكر ، وثبيت ، وميَّة) ، وقد أضيف في شاهد واحد إلى (نا) المتكلمين ، وأضيف إلى (ياء) المتكلم في بيتين آخرين أحدهما قول امرئ القيس :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ^(٥)

(١) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠ .

(٢) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨ .

(٣) ديوانه ١٤ ؛ وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٣ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٣/٢ .

(٥) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣ ؛ شرح القصائد التسع ١١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣ .

فـ(عجبا) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف إلى الضمير المتصل به ، وهو (ياء) المتكلم ، وجوز جمهور النحاة في (ياء) المتكلم المضاف إلى المنادى خمسة أوجه :

الأول : إثبات الياء وفتحها ؛ كقول الله تعالى : ﴿ يَنْعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ ^(١) لأنّ القياس في كل ضمير متصل على حرف واحد أن يكون متحركاً حملاً على كاف الخطاب ؛ في نحو : ضربتك ، ومررت بك ^(٢) .

الثاني : إثبات الياء مع التسيكين طلباً للتخفيف ^(٣) ؛ وذلك نحو : يا غلامي أقبل .

الثالث : حذف ياء المتكلم وكسر آخر الاسم لتدلّ عليها ^(٤) ؛ نحو قول الله جلّ شأنه : ﴿ يَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ^(٥) ، وقد نصّ المبرد ، وابن الأثير ، وابن خروف ، وابن القواس على أن هذا الوجه هو أجود الوجوه الخمسة ^(٦) .

(١) من الآية (٥٣) من سورة الزمر .

(٢) ينظر : المقتضب ٢٤٧/٤ ؛ اللمع ٢٨٢/١ ؛ البديع ١٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ اللباب ٣٤٠/١ ؛ شرح المفصل ٢٨٢/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٣٠/٢ ؛ المقرب ١٨١/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٧ ؛ شرح الكافية ٣٥٦/١ ؛ الملخص ٤٦٤/١ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣١٦/١ ؛ المقتضب ٢٤٧/٤ ؛ البديع ٣٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ اللباب ٣٤٠/١ ؛ شرح المفصل ٢٨١/١ - ٢٨٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٣٠/٢ ؛ المقرب ١٨١/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٧ ؛ شرح الكافية ٣٥٧/١ ؛ الملخص ٤٦٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٣٨/١ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣١٦/١ ؛ المقتضب ٢٤٥/٤ ؛ البديع ٣٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ اللباب ٣٤٠/١ ؛ اللباب ٣٤٠/١ ؛ شرح المفصل ٢٨١/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٣٠/٢ ؛ المقرب ١٨٠/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٧ ؛ شرح الكافية ٣٥٧/١ ؛ الملخص ٤٦٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٣٨/١ .

(٥) من الآية (٥١) من سورة هود .

(٦) ينظر : المقتضب ٢٤٥/٤ ؛ البديع ٣٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٦/٢ .

الرابع : فتح ما قبلها وقلبها ألفاً^(١) ، استثقلاً للياء بعد الفتحة ، ومنه قول الله تعالى :
﴿يَتَأَسَفْنَ عَلَىٰ يَوْسُفَ﴾^(٢) ، و﴿يَحْسَرَتْنِي﴾^(٣) ، وحكى ابن الأثير ، والرضي ، وابن
القواس حذف الألف المنقلبة عن الياء ، والاجتزاء بالفتحة عنها ؛ نحو : يا غلام^(٤) .

الخامس : ما ذكره سيبويه ونقله عنه ابن خروف ، والعكبري ، وابن يعيش ، وابن
عصفور ، والرضي ، وابن أبي الربيع ، وابن القواس^(٥) من حذف الياء وضم ما قبله ؛ نحو : يا
غلام ، ومنه قراءة أبي جعفر وابن محيصن (قل رب احكم)^(٦) .

و(عجبا) في بيت امرئ القيس أصلها (عجبي) وقد جاء على الوجه الرابع حيث فتحت
(الباء) فقلبت الياء ألفاً^(٧) ، لاستثقال الياء بعد الفتحة ، وهو منادى بحرف النداء (يا) منصوب
لأنه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة المناسبة للألف المنقلبة عن ياء المتكلم.

والشاهد الآخر للمنادى المضاف إلى (ياء) المتكلم قول زهير بن أبي سلمى :

تَحْمَلُنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ تَبْصَرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ

(١) ينظر : الكتاب ٣١٧/١ ؛ المقتضب ٢٥٢/٤ ؛ البديع ٣٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ اللباب ٣٤١/١ ؛ اللباب ٣٤١/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٧/٢ .

(٢) من الآية (٨٤) من سورة يوسف .

(٣) من الآية (٥٦) من سورة الزمر .

(٤) ينظر : البديع ٣٩٨/١ ، شرح الكافية ٣٥٧/١ ، شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٧/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ٣١٦/١ ؛ شرح جمل الزجاجي ٧٢٣/٢ ؛ اللباب ٣٤١/١ ؛ شرح المفصل ٢٨٢/١ ؛ المقرب ١٨٠/١ ؛ شرح الكافية ٣٥٧/١ ؛ الملخص ٤٦٤/١ - ٤٦٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٦/٢ - ١٠٤٧ .

(٦) من الآية (١١٢) من سورة الأنبياء .

ينظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ٩٣ ؛ والمحاسب ١١٣/٢ ؛ وإعراب القراءات الشواذ ١٢١/٢ - ١٢٢ .

(٧) ينظر : شرح القصائد التسع ١١٣/١ - ١١٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤ - ٢٥ .

(٨) ديوانه بشرح ثعلب ١٩ ؛ وبشرح الأعلام ١١ ؛ وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ .

فـ(خليلي) منادى حُذفت منه (يا) النداء منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، ويجوز في (خليلي) أن يكون على الوجه الأول وهو إثبات الياء مع تسكينها طلباً للتخفيف.

شواهد تعدد المفاعيل:

يرى جمهور النحاة أن تعدّي الفعل إلى مفعولين يكون على ضربين:
أحدهما: ما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.
والآخر: ما يتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر^(١).
والدارس للمعلقات العشر يقف على شواهد للضربين، وتفصيل تلك الشواهد كالآتي:

أولاً: شواهد ما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

وقسم العلماء أفعال هذا النوع إلى قسمين : أفعال القلوب ، وأفعال التحويل.
فأما القسم الأول وهي (رأى ، وعلم ، ودري ، ووجد ، وألفي ، وتعلّم ، وظنّ ،
وخال ، وحسب ، وجعل ، وحجّا ، وعدّ ، وزعم ، وهب)^(٢). فإنّما سميت بأفعال القلوب
لكونها أفعالاً قلبية باطنة لا ظاهرة حسية كـ(ضرب) ، و (مشى)^(٣)، وهذه الأفعال من حيث
دلالة معانيها تكون على نوعين:

أ- أفعال دالة على اليقين وهي: رأى، علم، وجد، درى، تعلّم، ألفى.

(١) ينظر: اللمع ١٠٦-١٠٧؛ التبصرة والتذكرة ١١١/١-١١٣؛ الفوائد والقواعد ٢٦٤-٢٦٥؛ شرح اللمع لابن برهان ١٠٦/١-١٠٧؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٠٣-٣٠٤؛ المقتصد ٦٠٧/١-٦٠٨؛ شرح عيون الإعراب ١٢٩؛ البديع ٤٤٢/١-٤٤٣؛ الفصول الخمسون ١٧٣-١٧٤؛ المقرب ومعه مثله ١٧٧-١٧٨؛ لباب الإعراب ٤١٥.

(٢) ينظر: الإيضاح ١٣٠؛ الواضح ٤٤؛ اللمع ١٠٧؛ الفوائد والقواعد ٢٦٩؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٦/٢؛ شرح عيون الإعراب ١٣٥؛ البديع ٤٤٣/١؛ الفصول الخمسون ١٧٤؛ شرح المقدمة الكافية ٩٠٠/٣؛ شرح التسهيل ٧٧/٢-٨٠؛ التهذيب الوسيط ٤٥؛ لباب الإعراب ٤١٥؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٩٥-٢٠٠؛ الكناش ٣٤/٢؛ شرح التحفة الوردية ١٩٢-١٩٤؛ الفوائد الضيائية ١٧٦/٢؛ اللمع ٢٢٢/٣.

(٣) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ٢٠٠.

ب- أفعال دالة على الرجحان وهي: ظنّ، حال، حسب، زعم، عدّ، حجا، جعل، هبّ، وتدخّل هذه الأفعال على المبتدأ والخبر فتتصب المبتدأ ليكون مفعولاً أولاً، وتنصب الخبر ليكون مفعولاً ثانياً؛ نحو: ظننت عبد الله خارجاً، وخلت بكراً شاخصاً، وأرى زيدا ذاهباً^(١)، وما تصرف من هذه الأفعال فإنه يعمل عملها^(٢).

والمعلقات العشر قد اشتملت على شواهد لأفعال القلوب بنوعيها الدالة على الرجحان والدالة على اليقين، لذلك قسّمت الشواهد إلى قسمين:

الأول: شواهد مفعولي الأفعال الدالة على اليقين:

ولعل مما يشار إليه أنّ المعلقات العشر لم تحظ بشواهد لجميع أفعال القلوب الدالة على اليقين إلا ما وجد من شواهد لمفعولي (أرى)، و (وجد)، و (ألفى) وتفصيل تلك الشواهد على النحو التالي:

أ- شواهد مفعولي (أرى):

جاءت (أرى) بصيغة الماضي في شاهدين: أحدهما قول عنترة بن شداد

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ^(٣)

فـ (رأيت) من أفعال القلوب الدالة على اليقين؛ وقد نصب مفعولين الأول (القوم)، والثاني الجملة الفعلية (أقبل جمعهم) والرابط بين المفعولين، هو الضمير المتصل بالفاعل (جمع) والعائد إلى (القوم)، وعلل جمهور النحاة نصب أفعال القلوب لمفعولين بأنها تدخّل على المبتدأ والخبر، فكما أنّ المبتدأ لا بدّ له من خبر، فكذلك لا يجوز حذف أحدهما والاقتصار على

(١) ينظر: الإيضاح ١٣٠؛ الواضح ٤٤؛ التبصرة والتذكرة ١١٣/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٦/٢؛ شرح عيون

الإعراب ١٣٥؛ الباب ٢٤٧-٢٤٨؛ التهذيب الوسيط ٤٦؛ البسيط ٤٣٥/١؛ الجمع ٢٢٢/٣.

(٢) ينظر: الجمع ١٠٧؛ الفوائد والقواعد ٢٧٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٦/٢؛ البديع ٤٤٣/١؛ شرح الألفية لابن

الناظم ٢٠٢-٢٠٣؛ البسيط ٤٣٤/١؛ الفوائد الضيائية ٢٧٦/٢.

(٣) ديوانه ٢١٦، وينظر: الجمهرة ٤٩٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٨؛ شرح القصائد التسع ٥٢٨/٢؛ شرح

القصائد العشر ٣٠٦.

يتذامرون: بحث بعضهم بعضاً، ويحرض بعضهم بعضاً، والذمر: الصياح، غير مذمم: بذلت جهدي في الكرم على

الأعداء فانتفى الذم عنى.

الآخر كما لا يجوز الاقتصار على المبتدأ دون الخبر ، ولا على الخبر دون المبتدأ ؛ إلا إن دلّ على أحد المفعولين دليل فيجوز حذف أحدهما اختصاراً^(١) ، كأن يسأل : هل علمت أحداً ناجحاً ؟ فتقول : علمت زيداً ، والتقدير علمت زيداً ناجحاً ، فحذف المفعول الثاني لدلالة ذكره في السؤال . كما يجوز حذفهما إن دلّ عليهما دليل ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾^(٢) .

فمفعولا (زعمتم) محذوفان لدلالة المعنى عليهما ، إذ التقدير زعمتموهم شركائي^(٣) وذكر ابن الوراق ، والثمانيني ، والعكبري أن المفعول الأول في هذا الباب متيقن ومعلوم ، وإنما الشك واليقين يكون في المفعول الثاني ؛ نحو : ظننت زيداً قائماً ، ف (زيد) معلوم متيقن العلم ، وإنما وقع الشك في قيامه لأن القيام هو المتغير^(٤) .

نصّ جمهور النحاة على أن جميع ما يخبر به عن المبتدأ يجوز أن يقع مفعولاً ثانياً لأفعال القلوب ، فيقع مفرداً ؛ نحو : علمت زيداً ذاهباً ، كما يقع جملة فعلية ؛ نحو : رأيت زيداً يقوم أخوه ، وجملة اسمية ؛ نحو : وجدت زيداً وجهه حسن ، ويقع ظرفاً ؛ نحو : ظننت زيداً عندك ، وجاراً ومجروراً ؛ نحو : حسبت عمراً في الدار^(٥) ، وكما أن خبر المبتدأ إن وقع جملة فلا بد له من ضمير يربطه بالمبتدأ فكذلك المفعول الثاني إن وقع جملة فيجب أن يشتمل على ضمير يعود إلى المفعول الأول ، فلو قيل : ألفت زيداً قام عمرو ، لم يجز حتى يقول : إليه ، أو معه ، فيصح تعلقها بالفعل ، لرجوع الضمير إلى المفعول الأول^(٦) .

(١) ينظر: علل النحو ٢٨٨؛ الإيضاح ١٥٤؛ التبصرة والتذكرة ١١٣/١؛ الفوائد والقواعد ٢٧٢؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٧/١؛ المقتصد ٦٠٧/١؛ البديع ٤٤٩/١؛ شرح الجمل لابن خروف ٣٦١/١؛ اللباب ٢٥٣/١؛ الفصول الخمسون ١٧٤؛ شرح المقدمة الكافية ٩٠٠/٣؛ شرح التسهيل ٧٢/٢؛ المقرب ومعه مثله ١٧٩؛ لباب الإعراب ٤١٦؛ البسيط ٤٤٠/١؛ الكناش ٣٥/٢؛ المساعد ٣٥٢/١؛ الفوائد الضيائية ١٧٦/٢ .

(٢) من (٥٢) من سورة الكهف .

(٣) ينظر : البحر المحيط ١٣٠/٦ .

(٤) ينظر: علل النحو ٢٨٦؛ الفوائد والقواعد ٢٧١؛ اللباب ٢٤٧/١ .

(٥) ينظر: الإيضاح ١٣٠؛ اللمع ١٠٧؛ التبصرة والتذكرة ١١٣/١؛ الفوائد والقواعد ٢٧٤؛ شرح اللمع لابن برهان ١١٢/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٨-٣٥٩؛ البديع ٤٥٠/١؛ شرح الجمل لابن خروف ٣٦٣/١؛ اللباب ٢٤٨/١؛ البسيط ٤٤٣/١ .

(٦) ينظر: الفوائد والقواعد ٢٧٤؛ البديع ٤٥٠/١؛ البسيط ٤٤٣/١ .

ويلحظ أنَّ المفعول الثاني للفعل (رأى) في الشاهد جاء جملة فعلية ، ولكنه جاء مفرداً في الشاهد الآخر وهو قول عمرو بن كلثوم:

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُورًا^(١)
فـ (جلود القوم) المفعول الأول للفعل (رأيت) و (جونا) مفعوله الثاني^(٢).

كما جاء (رأى) في الشاهدين السابقين بصيغة الماضي جاء في عدَّة شواهد من المعلَّقات بصيغة المضارع، وذلك في قول امرئ القيس:

أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِیْضُهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ^(٣)
فـ (أريك) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالة على اليقين نصب مفعولين ، الأول هو الضمير المتصل به ، والثاني (وميضه).

ومثله قول طرفة بن العبد:

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدٍ^(٤)
فـ « تري » من أفعال القلوب الدالة على اليقين ، و (ربها) مفعوله الأول ، و (أذيال) مفعوله الثاني ، ويلحظ أنَّ مفعوله الأول والثاني قد جاءا مفردين.

(١) ديوانه ٨٥، وينظر: شرح ابن كيسان ١٠٤؛ الجمهرة ١/٤٠٩؛ شرح القصائد السبع ٤١٦؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٥؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥.

جوناً: سود من صدأ الحديد.

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع ٤١٦.

(٣) ديوانه ٢٤، وينظر: الجمهرة ١/٢٧٠؛ شرح القصائد السبع ٩٩؛ شرح القصائد التسع ١/١٨٧؛ شرح القصائد العشر ٧٢.

(٤) ديوانه ٣٨، وينظر: الجمهرة ١/٤٣٥؛ شرح القصائد السبع ١٨٥؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٥؛ شرح القصائد العشر ١١٤.

ذالت: تبخرت في مشيتها، وليدة: أمة، ووليدة المجلس أمة لا تمتنهن، أذيال: أطراف الثوب التي تنجر على الأرض، سحل: ثوب أبيض، ممدد: سابغ يصل إلى الأرض وينسحب عليها.

ومثله قوله:

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(١)
 فـ (أرى) من أفعال القلوب الدالة على اليقين، و (قبر) مفعوله الأول ، ومفعوله الثاني
 محذوف ، دل عليه المعنى والتقدير : أرى قبر نحامٍ قبر غويٍّ.
 والكوفيون يعتبرون الكاف اسماً ، فهي عندهم في محل نصب مفعول به ثانٍ
 لـ (أرى)^(٢).

ومثله قوله:

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٣)
 فـ (أرى) من أفعال القلوب الدالة على اليقين ، نصب مفعولين ، الأول (الموت) ،
 والثاني الجملة الفعلية (يعتام الكرام) ، والرابط بينهما الضمير المستتر في (يعتام) العائد إلى الموت.
 وقوله:

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْقَدِ^(٤)
 فـ (أرى) من أفعال القلوب الدالة على اليقين، نصب مفعولين، الأول (العيش)، والثاني
 (كنزاً) .

(١) ديوانه ٣٦، وينظر: الجمهرة ٤٤١/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٩؛ شرح القصائد التسع ٢٦٩/١؛ شرح القصائد
 العشر ١٢٧.

نحام: بخيل، والتحيم الزحير أي إنَّ البخيل يتزحر إذا سئل، غوي: غاوٍ يبذر ماله، البطالة: التعطل والتفرغ من
 العمل، مفسد: مبذر لماله.

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع ٢٠٠.

(٣) ديوانه ٣٦ ، وينظر: الجمهرة ٤٤١ / ١؛ شرح القصائد السبع ٢٠١؛ شرح القصائد التسع ٢٠٠/١؛ شرح
 القصائد العشر ١٢٨.

يعتام: يختار، عقيلة المال: أكرمه وأنفسه، الفاحش: السيء الخلق، المتشدد: البخيل.

(٤) ديوانه ٣٦، وينظر: الجمهرة ٤٤٢ / ١؛ شرح القصائد السبع ٢٠١؛ شرح القصائد التسع ٢٧٢/١؛ شرح
 القصائد العشر ١٢٩.

ومثله قوله:

فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنُ عَمِّي مَالِكًا مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَعْدُ^(١)

فـ (أراني) من أفعال القلوب ، الدالة على اليقين ، نصبت مفعولين ، فمفعوله الأول الضمير المتصل به ، ومفعوله الثاني هو الجملة الشرطية (متى أدنُّ منه يَنَأُ عَنِّي) ، والرابط بينهما الضمير (ياء المتكلم) المتصل بـ (عن) المتعلق بالفعل (ينأ) ، ويلحظ أن المفعول الثاني قد جاء جملةً شرطية .

وقول زهير بن أبي سلمى:

فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتٍ أَلْفَ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ^(٢)

فـ (أراهم) من أفعال القلوب الدالة على اليقين ، نصب مفعولين الأول الضمير المتصل به ، والثاني الجملة الفعلية (أصبحوا يعقلونه)^(٣) ، والرابط بينهما (واو الجماعة) الضمير المتصل بـ (أصبح) الواقع اسماً له .

وقول عمرو بن كلثوم:

تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمَرْتُ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهَيِّنًا^(٤)

فـ (ترى) من أفعال القلوب الدالة على اليقين وقد نصب مفعولين الأول هو قوله (اللحز) ، والثاني (مهيناً)^(٥) .

(١) ديوانه ٣٧ ، وينظر: الجمهرة ١ / ٤٤٢ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٢ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ٢٧٣ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٠ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٢ ، وبشرح الأعلام ٢٤ ، وينظر: الجمهرة ١ / ٢٩٤ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ٣٤٢ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٤ .
يعقلونه : العَقْلُ الدية ، أي يدفعون ديته ، مُصْتَمٌ : قام .

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع ٢٨٠ .

(٤) ديوانه ٦٥ ، وينظر: شرح ابن كيسان ٤٦ ؛ الجمهرة ١ / ٣٨٩ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٦١٦ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢١ .

اللحز: البخيل السيئ الخلق الضيق الصدر، الشحيح: البخيل، أمرت: أديرت .

(٥) ينظر: شرح القصائد السبع ٤٧٤ .

وقوله:

بِفَيْئَانِ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْجَدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّيْنَا^(١)
فـ (القتل) مفعول (يرون) الأول ، و (مججداً) مفعوله الثاني.

وقول الأعشى:

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِرَانَ طَلَعَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسَرِّ الْجَارِ تَخْتَلُ^(٢)
فـ (تراها) من أفعال القلوب الدالة على اليقين ، وقد نصب مفعولين الأول الضمير المتصل به وهو هاء الغائبة ، والمفعول الثاني هو الجملة الفعلية (تختل) ، والرابط بين المفعولين هو الضمير المستتر في (تختل).

وقول النابغة الذبياني :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٣)
فـ (فاعلاً) مفعول به أول لـ (أرى) القلبية ، والجملة الفعلية (يشبّهه) في محل نصب مفعول به ثانٍ له.

وقول عبيد بن الأبرص:

فَإِذَاكَ عَصْرٌ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةً سُرْحُوبٌ^(٤)
فـ (أراني) فعل مضارع من أفعال القلوب، والفاعل ضميرٌ مستتر وجوباً تقديره: أنا، والنون للوقاية ، وباء المتكلم ضميرٌ متصلٌ في محل نصب مفعولٌ به أول ، والجملة الفعلية (تحملني) في محل نصب مفعوله الثاني ، والرابط بين المفعولين الضمير المتصل الواقع مفعولاً به للفعل (تحمل).

(١) ديوانه ٧٧، وينظر: شرح ابن كيسان ٧٦؛ الجمهرة ١/ ٤٠١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩؛ شرح القصائد التسع ٦٤٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٠.

(٢) ديوانه ٥٥، وينظر: شرح القصائد التسع ٦٨٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤.

طلعتها: رؤيتها، تختل: تستمع إلى أسرار الجار.

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢.

(٤) ديوانه ٢٤، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٦٦؛ شرح القصائد العشر ٤٨٩.

فذاك عصر: أي ذاك دهر قد مضى، نهدة: فرس مشرفة، سرحوب: طويلة الظهر سريعة.

ب- شواهد مفعولي (وجد):

ولم ترد (وجد) الناصبة لمفعولين في المعلقات إلا بصيغة الماضي ؛ وذلك في قول طرفه ابن العبد:

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي^(١)

فـ (وجدتني) من أفعال القلوب الدالة على اليقين ، وقد نصبت مفعولين الأول هو الضمير المتصل بها وهو (ياء المتكلم) ، والثاني قوله (منيعاً) ، ويلحظ أن الفعل (وجد) قد عمل في ضميرين متصلين أحدهما فاعل والآخر مفعول به.

وقول زهير بن أبي سلمى:

يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ^(٢)

فـ (وجدتما) فعلٌ ماضٍ مبني للمجهول ، والتاء ضميرٌ متصل نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، أما المفعول الثاني فجملة (نعم السيدان)^(٣) ، وقد تقدّم المفعول الثاني على عامله ومفعوله الأول (وجدتما) ، ويذهب جمهور النحاة إلى أن أفعال القلوب إن توسطت بين مفعوليهما جاز إعمالها ؛ نحو: زيداً علمت قائماً ، وجاز إلغاؤها وهو إبطال عملها ؛ نحو زيدٌ ظننت قائماً^(٤) . ونص الأنباري على أن إعمالها وهي متوسطة أحسن ، وذلك ” لأنها متأخرة على أحد الجزأين ، متقدمة على الآخر ، ولا يتمُّ أحد الجزأين إلا بصاحبه ، فكانت متقدمة من وجهه ، ومتأخرة من وجهه فحسن إعمالها “^(٥) .

(١) ديوانه ٤٣ ، وينظر: الجمهرة ١ / ٤٤٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٥ ، شرح القصائد التسع ٢٨٥ / ١ ، شرح القصائد العشر ١٤٠ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلام ١٥ ، وينظر: الجمهرة ١ / ٢٨٦ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٨ / ١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٦ .

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع ٢٦٠ .

(٤) ينظر: علل النحو ٢٨٦-٢٨٧ ؛ الإيضاح ١٣٠-١٣١ ؛ اللمع ١٠٨-١٠٩ ؛ التبصرة والتذكرة ١١٣ / ١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٧٥-٢٧٦ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٠٧ / ١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٧ / ٢ ؛ البديع ٤٥١ / ١ - ٤٥٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٣٦٢ / ١ ؛ اللباب ٢٤٩ / ١ - ٢٥٠ ؛ المتبع في شرح اللمع ٣١٩ / ١ ؛ الفصول الخمسون ١٧٥ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٠١ / ٣ ؛ المقرب ومعه مثله ١٨٠ ؛ لباب الإعراب ٤١٦ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٠٣-٢٠٤ ؛ الكناش ٣٥ / ٢ ؛ الفوائد الضيائية ٢٧٩ / ٢ .

(٥) أسرار العربية ١٣٠ .

ج- شاهد مفعولي (ألفي):

وردت هذه الصورة في قول طرفة بن العبد:

فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ^(١)

فـ (ألفيت) فعلٌ ماضٍ مبني للمجهول ، و (التاء) ضميرٌ متصل في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، و (ذا مالٍ) مفعول به ثانٍ لـ (ألفي).

وقول النابغة الذبياني:

فَحَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبْتَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ^(٢)

فـ (ألفوه) فعل ماضٍ من أفعال القلوب الدالة على الرجحان ، وقد نصبت مفعولين الأول هو الضمير المتصل بها ، وهو (الهاء) والثاني (تسعا) وقوله (وتسعين) معطوف على تسعة منصوب مثلها.

ثانياً: شواهد مفعولي الأفعال الدالة على الرجحان:

لم تقف الدراسة للمعلقات على شواهد لجميع الأفعال الدالة على الرجحان إنما وقفت على شواهد لمفعولي (خال) ، و (ظن) ، و (حسب)، وتفصيل تلك الشواهد على النحو التالي:

أ- شواهد مفعولي (خال) :

عملت (خال) وهي بصيغة الماضي في مفعوليتها في شاهدٍ واحدٍ فقط هو قول طرفة

ابن العبد:

(١) ديوانه ٤٢، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٤٦؛ شرح القصائد السبع ٢١٠، وفيها برواية (فأصبحت ذا مال كثير وزارني)، وفي شرح القصائد التسع ٢٨٢/١، وشرح القصائد العشر ١٣٨، بـ (فألفيت ذا مال كثير وعادني).

(٢) ديوانه ٢٤، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٥.

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَسَهُ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدٍ^(١)

فـ (نحال) من أفعال القلوب ، الدالة على الرجحان ، وقد نصبت مفعولين الأول هو (هاء) الضمير المتصل به ، والثاني (مصاباً)^(٢).

أما بقية شواهد مفعولي (نحال) في المعلقات العشر فقد جاءت وهي بصيغة المضارع ؛ وذلك في قول عمرو بن كلثوم:

تَخَالَ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا^(٣)

فـ (تخال) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالة على الرجحان ، وقد نصبت مفعولين الأول هو قوله (جماجم الأبطال) ، والثاني قوله (وسوقاً)^(٤) والجملة الفعلية (يرتمينا) صفة لـ (سوقاً) في محل نصب مثلها.

وقول الحارث بن حلزة:

لَا تَخْلِنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلَ مَا قَدْ وَشَىٰ بِنَا الْأَعْدَاءُ^(٥)

فـ (تخلنا) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالة على الرجحان ، والناصب لمفعولين ، أحدهما الضمير المتصل به ، والآخر محذوف يدل عليه البيت الذي بعده وهو قوله:

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر: الجمهرة ١ / ٤٣٤ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ٢٥٢ ؛ شرح القصائد العشر ١١٢ .

جاشت: ارتفعت من الخوف ولم تستقر كما يجيش القدر، مصاب: هالك، مرصد: حيث يرصد من قبل الأعداء.

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ٢٥٢-٢٥٣ ؛ شرح القصائد العشر ١١٢ .

(٣) ديوانه ٧٤ ، وينظر: الجمهرة ١ / ٣٩٨ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٦٣٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٧ . (وليس في شرح ابن كيسان .)

(٤) ينظر: شرح القصائد السبع ٣٩٦ .

(٥) ديوانه ٢٤ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٥٦٤ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢ .

لا تخلصنا: لا تظننا، على غرائك: السعي عند الملك للإيقاع بقوم الشاعر، وشى: نَمَّ والواشي النمام.

فَبَقِيََا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنَمِيْ ——— نَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ^(١)

إذ التقدير : لا نخلنا على غرائك هالكين^(٢).

وقول الأعشى:

وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالَ الصَّنَجُ يُسْمِعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٣)

فـ (تخال) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالة على الرجحان ، وقد نصبت مفعولين الأول محذوف تقديره: تخاله ، والثاني (الصنج) ويجوز أن يكون (الصنج) هو المفعول الأول ، والجملة الفعلية (يسمعه) هي المفعول الثاني.

ب- شاهد مفعولي (ظن):

لم يرد لمفعولي (ظن) في المعلقات إلا شاهد واحد هو قول عنترة بن شداد:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ^(٤)

فـ (لا تظني) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالة على الرجحان ، ومفعوله الأول هو (غيره) ، ومفعوله الثاني محذوف لدلالة المقام عليه وتقديره: لا تظني غيره واقعاً مني^(٥).

ج- شاهد مفعولي (حسب):

وهو قول زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ^(٦)

فـ (يحسب) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالة على الرجحان ، و (عدواً) مفعوله الأول ، و (صديقه) مفعوله الثاني.

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٥٦؛ شرح القصائد التسع ٥٦٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٣.

(٢) ينظر: شرح القصائد التسع ٥٦٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٣.

(٣) ديوانه ٥٩ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٠٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥.

(٤) ديوانه ١٩١ ، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٧٤؛ شرح القصائد السبع ٣٠١؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٧.

(٥) ينظر: المقرب ومعه مثله ١٧٩؛ شرح التسهيل ٧٣/٢؛ المساعد ٣٥٣/١؛ التصريح ١٩٩/٢-٢٠٠.

(٦) ديوانه بشرح ثعلب ٣٦، وبشرح الأعلام ٢٨، وينظر: الجمهرة ١/ ٢٩٩؛ شرح القصائد السبع ٢٨٥؛ شرح القصائد التسع ٣٥٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٨.

القسم الثاني من الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ والخبر هو أفعال التحويل:

وأفعال التحويل التي ذكرها النحاة هي: (صَيَّرَ ، وجعل بمعنى صَيَّرَ ، وتَخَذَ ، واتَّخَذَ ، وَرَدَّ ، وترك ، وَوَهَبَ) ، وَسُمِّيَتْ بذلك لدلالاتها على التحويل والانتقال من حالةٍ إلى أخرى^(١) ، ولم ترد في المعلقات العشر إلا شواهد لفعلين منها هو (ترك) و (جعل) ، توضيحها فيما يلي:

أ- شواهد مفعولي (ترك):

وقعت (ترك) الناصبة لمفعولين بصيغة الماضي في أربعة أبياتٍ من المعلقات ، منها قول عنترة بن شداد:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةً فَرَكَنَ كُلُّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ^(٢)

فـ(تركن) فعل ماضٍ من أفعال التحويل ، التي تنصب مفعولين ، فمفعوله الأول هو (كلُّ) ، ومفعوله الثاني متعلق الجار والمجرور (كالدرهم)^(٣) .

ومثله قوله :

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٤)

فـ(تركت) فعل ماضٍ من أفعال التحويل ، ومفعوله الأول محذوف تقديره : تركته ،

(١) ينظر: شرح التسهيل ٧٧/٢ ، ٨٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٩٥ ؛ الارتشاف ٢١٠٢/٤-٢١٠٦ ؛ شرح التحفة الوردية ١٩١ ؛ المساعد ٣٥٤/١ ؛ التصريح ١٧١/٣ ؛ الهمع ٢١٧/٣ .

(٢) ديوانه ١٩٦ ، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٧٧ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٣ .

(٤) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ١/ ٤٨٤ ، شرح القصائد السبع ٣٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

حليل غانية : زوج غانية، وهي شابة مستغنية بزوجهها، وقيل : إنَّها استغنت بحماها عن الزينة، مجدل : مصروع؛ لأنَّه لَزَقَ بالجدالة وهي الأرض، تمكو : تُصَفِّرُ، فريسته : الفريضة عضلة في أسفل الكتف، شديق : جانب الفم، الأعلم : مشقوق الشفة العليا من الرجال .

والثاني قوله : مجذلاً^(١).

وقوله :

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَّاحِ يَنْشَنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِغْصَمِ^(٢)

فـ(تركتـه) فعل ماضٍ من أفعال التحويل ، ومفعوله الأول هو هاء الغائب الضمير المتصل به ، (وجزر السَّبَّاحِ) مفعوله الثاني^(٣).

وقوله :

إِنْ يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَّاحِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمٍ^(٤)

فـ(تركتـ) فعل ماضٍ من أفعال التحويل ، وقد نصب مفعولين ، الأول هو (أباهما) ، والثاني (جَزَرَ السَّبَّاحِ)^(٥).

ب - شاهد على مفعولي (جعل) :

وقد ورد ذلك في قول طرفة بن العبد :

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامَرِيٍّ لَيْسَ هُمُّهُ كَهَمِّي، وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي^(٦)

فـ(تجعليني) فعل مضارع من أفعال التحويل ، مفعوله الأول هو (ياء المتكلم) الضمير المتصل به ، ومفعوله الثاني هو الجار والمجرور (كامري) .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٢ .

(٢) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥ .

جزر : الجزر جمع جزرة ، وهي الناقة المنحورة ، فالخصم مثلها ، ينشئ : يتناولنه ، قلة رأسه : أعلى رأسه ، المِغْصَم : موضع السواد من الذراع .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٩ .

(٤) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١٣ .

قشعم : القشعم الكبير من النور .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٥ .

(٦) ديوانه ٤٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ .

ولعل المتأمل في الشواهد السابقة يجد أنَّ الأفعال التي تعدَّت إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر قد ذكرت مفاعيلها أو حذف أحدهما ودلَّ عليه دليلٌ ، ومما هو جدير بالذكر أنَّ سيبويه^(١) وتبعه جمعٌ من النحاة^(٢) قد ذهبوا إلى أنَّ (أَنَّ) المفتوحة إذا وقعت بعد أفعال القلوب فإنَّها واسمها وخبرها تسدُّ مسدَّ المفعولين ؛ وذلك لأنَّ الكلام قد تمَّ بها وباسمها وخبرها ؛ نحو : علمت أنَّ زيداً قائمٌ ، ويرى الأخفش^(٣) أنَّ (أَنَّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب المفعول الأول ، والمفعول الثاني محذوف ، فإنَّ أريد إظهاره أسقطت أنَّ واسمها وخبرها ، وأقيم عوضاً عنها المصدر ؛ فيقال في المثال السابق : علمت قيام زيدٍ حاصلاً ، فـ (قيام) مصدر في محل نصب مفعول (علمت) الأول ، و(حاصلاً) مفعوله الثاني.

والراجح ما ذهب إليه سيبويه ومن تبعه ؛ وذلك لسلامته من الحذف والتقدير إضافةً إلى أنَّ الفائدة قد تمت بـ (أَنَّ) واسمها وخبرها.

والدارس للمعلقات يقف على شواهد من هذا القبيل منها قول طرفة بن العبد :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَكْبَلِدِ^(٤)

فـ (أَنَّ) واسمها الضمير المتصل بها وخبرها (عنيتُ) في تأويل مصدر في محل نصب ، سدَّ مسدَّ مفعولي (خِلْتُ) .

(١) ينظر: الكتاب ٤٦١/١-٤٦٢.

(٢) منهم : ابن الأثير في البديع ٤٥٣/١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٧٦ ، والعكبري في اللباب ٢٥٣/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٥٥٧/٣ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٩٢/٢ ، والرضي في شرح الكافية ١٦٩/٤ ، والأزهري في التصريح ١٥٥/٢-١٥٦ ، والسيوطي في الهمع ٢٢٣/٢ .

(٣) لم أقف عليه في معانيه ، ووجدته منسوباً له في : البديع ٤٥٣/١ ، والفوائد والقواعد ٢٧٦-٢٧٧ ، واللباب ٢٥٣/١ ، وشرح المفصل ٥٥٧/٣ ، وشرح الكافية ١٦٩/٤ ، والهمع ٢٢٣/٢ .

(٤) ديوانه ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٣ .

وقوله :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظِيفُ وَسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ^(١)

فـ(أن) واسمها وهو ضمير الشأن المحذوف ، وخبرها وهو الجملة الفعلية (قد أتيت بمؤيد) في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ترى) .

وقول لبيد بن ربيعة :

فَقَدَّتْ كَلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَلَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(٢)

فـ(أن) واسمها وهو الضمير المتصل بها ، وخبرها (مولى) في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (تحسب) .

وقوله :

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بَائِنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَذَامُهَا^(٣)

فـ(أن) واسمها وهو الضمير المتصل بها ، وخبرها (وصال) في تأويل مصدر مجرور لفظاً منصوب محلاً سد مسد مفعولي (تدري) .

وقول عمرو بن كلثوم :

بَائَا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحَلٍ وَأَنَا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا^(٤)

فـ(أن) واسمها وهو الضمير المتصل بها ، وخبرها (العاصمون) في تأويل مصدر في محل جر لفظاً ، وفي محل نصب محلاً قد سد مسد مفعولي (علم) في قوله :

(١) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٢ .

تَرَّ : انقطع ، الوظيف : ما بين الرسغ والساق ، مؤيد : داهية ، أو أمر عظيم شديد .

(٢) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ .

غدت : من الغدو وهو أول النهار ، الفرجان : الفرج الواسع من الأرض ، مولى المخافة : موضع المخافة .

(٣) ديوانه ٢٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ .

حبائل : واحدتها حِبَالَةٌ ، والخيالة حيل يصاد به ، ويقصد بها هنا العهد والمودة ، جذامها : قطاعها .

(٤) ديوانه ٨٨ ، وينظر : الجمهرة ٤١٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧ (وليس في شرح ابن كيسان ولا في النحاس) .

العاصمون : المانعون ، كحل : سنة شدة وجذب ، المجتدي : طالب العطاء .

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنَيَّا^(١)
وقول الحارث بن حلزة :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَـمَـيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٢)

فـ(أن) واسمها وهو (كل من) ، وخبرها وهو (موال) في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (زعموا)^(٣) ، وقوله : (وأنا الولاء) في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق منصوب مثله .

وقوله :

وَأَعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ قِيَمًا شَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءً^(٤)

فـ(أن) واسمها وهو الضمير المتصل بها ، وخبرها (سواء) في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (اعلموا) .

وقول الأعشى :

فِي فِتْيَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا إِنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَّعِلُ^(٥)

فـ(أن) واسمها وهو ضمير الشأن المحذوف ، وخبرها (هالك) في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (علموا) .

وقوله :

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَتَائِنَا شَكْلٌ^(٦)

فـ(أن) واسمها وهو ضمير الشأن المحذوف ، وخبرها وهو الجملة الفعلية (سوف يأتيك) في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (علموا) .

(١) ديوانه ٨٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٨ ؛ الجمهرة ٤١٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧ .

قُبِبَ : القَبب الحِيَام ، أَبْطَحُهَا : أي أَبْطَحَ مَكَّةَ ، وَالْأَبْطَحُ : بطن الوادي .

(٢) ديوانه ٢٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٠ .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٦٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨١ .

(٤) ديوانه ٣٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤ .

(٥) ينظر : شرح القصائد العشر ٤٣٣ ، وفي ديوانه ٥٩ ، وشرح القصائد التسع ٧٠٤/٢ .

روي بـ * أن لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ * .

(٦) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

شكل : خير بعد خير .

ثانيًا : شواهد ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر :

ومن هذا النوع ما كان متعديًا في أصله إلى مفعولين ؛ نحو : أعطى وكسا ، وهو ما كان المفعول الثاني غير المفعول الأول ؛ نحو : أعطى زيدًا عمرًا درهمًا ، وكسا بكرًا خالدًا ثوبًا ، فالمفعول الثاني (درهمًا) ، و(ثوبًا) غير المفعول الأول (عمرًا) ، و(خالدًا)^(١) ، كما يدخل تحت هذا النوع ما كان متعديًا في الأصل إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر ، ثم حذف حرف الجر وانتصب الاسم به ؛ نحو : استغفرتُ الله ذنبًا ، فالأصل فيه : استغفرت الله من ذنبٍ ، ثم حذف حرف الجر فانتصب (الذنب) بـ (استغفر)^(٢) ، ومثله قول الله تعالى : ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(٣) .

وقد نصَّ جمعٌ من النحاة^(٤) على أن مما يتعدى إلى مفعولين هو ما كان متعديًا في أصله إلى واحد ثم عُذِّي بأحد وسائل تعدية الفعل^(٥) إلى المفعول الثاني ؛ نحو : أضربتُ زيدًا عمرًا .

ولعلَّ الفاحص للمعلقات العشر يقف على شواهد عدَّة لهذا النوع من الأفعال التي تعدَّت إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر مع تنوع زمن الفعل العامل فيها ، ولذا قُسمت الشواهد

(١) ينظر : الكتاب ١/١٦ ؛ المقتضب ٣/١٨٨ ؛ الأصول ١/١٧٧ ؛ الإيضاح ١٥٤ ؛ اللمع ١٠٦ ؛ الفوائد والقواعد ٢٦٤ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٠٦ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٦٠ - ٣٦١ ؛ المقتصد ١/٦٠٧ - ٦٠٨ ؛ كشف المشكل ٢٦٥ ؛ البديع ١/٤٤٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١/٣٥٧ ؛ اللباب ١/٢٦٩ ؛ الفصول الخمسون ١/١٧٣ ؛ شرح المفصل ٣/٣١١ ؛ لباب الإعراب ٤١٥ ؛ شرح التسهيل ٢/١٥٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢/٢٤٩ ؛ شرح الكافية ٤/١٤٣ ؛ البسيط ٢/١٥٢ ؛ الكناش ٢/٣٣ ؛ الفوائد الضيائية ٢/٢٧٥ ؛ التصريح ٢/٤١٠ ؛ الهمع ١٦/٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ١/١٦ ؛ الأصول ١/١٧٨ ؛ الإيضاح ١٥٥ ؛ شرح المفصل ٣/٣١١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ١/٣٦٠ - ٣٦١ ؛ اللباب ١/٢٦٩ ؛ الفصول الخمسون ١/١٧٣ ؛ شرح المقدمة الجزولية ٢/٦٩٨ ؛ البسيط ٤٢٢/١ .

(٣) من الآية (١٥٥) من سورة الأعراف .

(٤) منهم : ابن السراج في الأصول ١/١٧٧ ، والفارسي في الإيضاح ١٥٤ - ١٥٥ ، والجرجاني في المقتصد ١/٦١٢ ، ٦١٥ ، والاسفراييني في لباب الإعراب ٤١٨ ، وابن أبي الربيع في البسيط ١/٤٢٨ - ٤٢٩ ، وابن عقيل في المساعد ١/٣٨٠ .

(٥) ينظر : ص (١٥٣) من البحث .

بحسب زمن الفعل إلى :

- شواهد ما تعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر وهو بصيغة الماضي .

ومن قبيل ذلك قول امرئ القيس :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجِوَاءِ غُدِيَّةً صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلٍ^(١)

فـ(صبحن) فعل ماضٍ مبني للمجهول متعدي لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، و(سلافًا) مفعول به ثانٍ^(٢) .

وجوز جمهور النحاة فيما يتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر الاقتصار على أحد مفعوليه ؛ نحو : أعطى زيدٌ عمرًا ، وكسا بكرٌ خالدًا ، أو أعطى زيدٌ درهمًا ، وكسا بكرٌ ثوبًا ، فالكلام تامٌ وإن حُذِفَ أحد مفعوليه^(٣) ، كما نبّه بعض العلماء^(٤) لكون المفعول الأول في هذا الباب هو فاعلٌ في الثاني من حيث المعنى ، فإنه إذا قال : أعطيت زيدًا درهمًا ، كان (زيدٌ) هو

(١) ليس في رواية الأعمش للديوان، وينظر : الجمهرة ٢٧٢/١؛ شرح القصائد السبع ١١٠؛ شرح القصائد التسع ٢٠١/١؛ شرح القصائد العشر ٨٠ .

مكاكي : جمع مُكَاءٍ، وهو طائر صغير كثير الصغير، صبحن : من الصبوح، وهو الشرب في الصباح، سلاف: أول ما يعصر من الخمر، رحيق : الخالص من الخمر، مفلقل : حاد على اللسان مثل الفلفل . الجواء : أرض واسعة في عالية نجد الشمالية، وهي في الناحية الشمالية الغربية من القصيم، وتبعد عن مقصد امرئ القيس بما يقارب مرحلة.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ١٣٥ - ١٤٠، والمعلقة العشر ١٢٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١١١ .

(٣) ينظر : الأصول ١٧٧/١؛ الإيضاح ١٥٤؛ اللمع ١٠٦؛ المقتصد ٦٠٨/١؛ شرح المقدمة المحسبة ١٦٢/٢؛ كشف المشكل ٢٦٦؛ البديع ٤٤٢/١؛ شرح الجمل لابن خروف ٣٥٨/١؛ المتبع في شرح اللمع ٣١٣/١؛ الفصول الخمسون ١٧٣؛ شرح المقدمة الجزولية ٦٩٨/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٤٩؛ البسيط ٤٢١/١؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣٠٠؛ توضيح المقاصد ٦٢٧/٢، الفوائد الضيائية ٢٧٨/٢ .

(٤) منهم : المبرد في المقتضب ٤٠٤/٤، وابن السراج في الأصول ١٧٧/١، وابن الأثير في البديع ٤٤٢/١، وابن يعيش في شرح المفصل ٣١١/٣، وابن مالك في شرح التسهيل ١٥٢/٢، والأزهري في التصريح ٤١٠/٢، والسيوطي في الجمع ١٦/٣ .

الآخذ والمتناول للدرهم ، فهو مفعولٌ في اللفظ فاعلٌ في المعنى ، أمّا (الدرهم) فهو مفعول (زيد) في المعنى واللفظ .

فمما اقتصر فيه على مفعول واحد قول طرفة بن العبد :

سَقَّتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِفَاتِهِ أُسِفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ يَأْتِمِدُ^(١)

فـ(سقته) فعل ماضٍ متعدٍّ لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والمفعول الثاني محذوف تقديره : سقته إياة الشمس بياضًا ، ويلحظ أنّه قد جاز الاقتصار على مفعول واحد ، وقد تمّ الكلام به .

ومما كان يتعدى في الأصل إلى واحد وتعدّى إلى ثانٍ بإحدى وسائل التعدية قول طرفة بن العبد :

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٌ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفٌ مُجْمِدُ^(٢)

فـ(استودعته) فعلٌ ماضٍ تعدّى إلى مفعولين الأول هاء الضمير والثاني (كف) ؛ وذلك بَعْدَ أَنْ لَحِقَتْهُ سَيْنَ (استفعل) وزوائدها وهما الهمزة والتاء ، وقد كان قبل هذا متعدّيًا إلى مفعول واحد ؛ نحو : أودعت الأمانة ، مثل : أخرجت زيدًا ، واستخرجته .

وقول ليلى بن ربيعة :

رُزِقْتُ مَرَايِعَ النُّجُومِ ، وَصَابَهَا وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ جَوْدَهَا فَرَهَا مُهَا^(٣)

فـ(رزقت) فعل ماضٍ مبني للمفعول متعدٍّ إلى مفعولين ، الأول نائب الفاعل الضمير المستتر والمفعول الثاني (مراييع) .

(١) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩١ .

سقته : حسنته وبيضته أي النغر ، إياة الشمس : ضوؤها وشعاعها ، لثاته : جمع لثة وهي مغرز الأسنان ، أُسِفٌ يَأْتِمِدُ : أي ذُرٌّ عليه الإثم وهو الكحل ، ولم تكدم عليه : الكدم العَضُّ ، أي : لم تكدم عظمًا .

(٢) ليس في رواية الديوان ولا في رواية الجمهرة ، وينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٧ .

(٣) ديوانه ٢٠١ ، وينظر : الجمهرة ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٨ .

وقوله :

أَوْ رَجُعْ وَاشِمَةَ أُسِفْ تَوُورُهَا كَفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^(١)

فـ(أُسِفَ) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، وقد تعدَّى إلى مفعولين ، الأول نائب الفاعل (تَوُورُهَا) والثاني (كَفَفًا)^(٢) ، والجملة الفعلية (تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا) في محل نصب صفة لـ(كَفَفًا) .

وقول عنتر بن شداد :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًا لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^(٣)

فـ(عُلِّقْتُهَا) فعل ماضٍ مبني للمفعول تعدَّى إلى مفعولين ، فالتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب المفعول الثاني .

وقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا عَصَى الثَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشْوَزَّةٌ زُبُونًا^(٤)

فـ(وَلَّتْهُمْ) فعل ماضٍ تعدَّى إلى مفعولين الأول هو (الهاء) الضمير المتصل به ، والثاني هو قوله : (عَشْوَزَّةٌ)^(٥) .

(١) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٢ .

رجع واشمة : تكرارها الوشم ، والوشم وخز ظهر اليد بالإبرة ، وذر التَوُور في مكان الإبرة ، تَوُورُهَا : التَوُور ما يجتمع من السواد في ظاهر القدر بسبب النار ، كفف : جمع كِفَّة وهي الواحدة من الوشم تكون مستديرة ، تعرض : برز وظهر ، وشام : جمع وشم .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٢٠٢ .

(٣) ديوانه ١٩١ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ .

(٤) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٥ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧ .

الثَّقَاف : أداة تقويم الرماح ، اشْمَازَتْ : امتنعت على الثَّقَاف ، عَشْوَزَّة : شديدة صلبة ، زُبُون : ترمح وتدفع .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧ .

وقوله :

قَرَيْتُمْكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ فَيِيلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونًا^(١)

فـ(عجلنا) فعل ماضٍ تعدّى إلى مفعولين الأول (قراكم) ، والثاني (مرداة) ، و(طحونا) صفة له .

وقوله :

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَيَّنَا أَنْ يُقِرَّ الْخَسْفَ فِينَا^(٢)

فـ(سام) فعل ماضٍ تعدّى إلى مفعولين ، الأول هو (الناس) ، والثاني (خسفاً) .

وقول الحارث بن حلزة :

إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاةَ قُبَّةً مَيْسُو نَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْعَوْصَاءُ^(٣)

فـ(أحل) فعل ماضٍ عُدّي بالهمزة إلى مفعولين الأول هو (العلالة) ومفعوله الثاني (قبة) .

وقول الأعشى :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ^(٤)

فـ (علّقتها) فعلٌ ماضٍ مبني للمفعول ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثانٍ والفعل المبني للمفعول إن لم يذكر له نائب فاعل ، رفع المفعول الأول وأقيم مقام نائب الفاعل ، وتُرك المفعول الثاني منصوباً على حاله^(٥) . وكذلك (علّقت) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، ونائب فاعله الضمير المستتر العائد

(١) ديوانه ٧٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١١ ؛ الجمهرة ١/٤١٢ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢١ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٤ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠ .

(٢) ديوانه ٩٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٦ ؛ الجمهرة ١/٤١٤ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ .

سام الناس : كلفهم ما فيه ذلهم ، خسف : ظلم وضميم .

(٣) ديوانه ٣٠ وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٤ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣ .
أحلّ : نزل ، العلالة : أرض بالشام قريبة من معرة النعمان ، قبة : القبة خيمة من الجلد تكون صغيرة ومستديرة ، ميسون : ابنة ملك من ملوك القساسنة ، سبأها عمرو بن كلثوم ، العوصاء : أقرب أرض من بلاد الشام لبلاد العراق وهي قريبة من العلالة .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٦٧ ، ٣٧٤ - ٣٧٥ ، والمعلقات العشر ٢/٦٢٩ .

(٤) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦٩٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧ .

(٥) ينظر : الواضح ٤٧ ؛ اللمع ٨٢ ؛ التبصرة والتذكرة ١/١٢٤ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٥٦ .

إلى هريرة هو المفعول الأول، و(رجلاً) مفعول ثانٍ، و(عُلّقَ) كذلك فعل ماضٍ مبني للمفعول، و(أخرى) مفعول به ثانٍ تقدّم على المفعول الأول، و(الرجل) نائب فاعل وهو المفعول الأول، وقد ذكر جمهورٌ من النحاة^(١) أن الفعل المتعدي إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر يجوز تقديم المفعولين على الفعل؛ نحو: عمرًا ثوبًا كسوتُ؛ كما يجوز تقديم أحدهما على العامل؛ نحو: عمرًا كسوتُ ثوبًا، أو ثوبًا كسوت عمرًا، ويجوز أيضًا تقديم أحدهما على الآخر كما في بيت الشاهد إلا إن خيف اللبس؛ نحو: أعطيت زيدًا عمرًا، أو كان الثاني محصورًا؛ نحو: ما أعطيت زيدًا إلا درهماً^(٢).

وقوله:

نَازَعَتْهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا وَقَهْوَةً، مُزَّةً، رَاوَوْقَهَا خَضْلٌ^(٣)

فـ(نازعتهم) فعل ماضٍ تعدّى إلى مفعولين الأول هو (الهَاء) الضمير المتصل به، والثاني (قُضْبٌ)، و(قهوة) معطوف على (قُضْبٌ) منصوب مثله، و(مزة) صفة لـ(قهوة) والجملة الاسمية (راووقها خضل) في محل نصب صفة ثانية لـ(قهوة).

وقول النابغة الذبياني:

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُو تَوَابِعَهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدٍ^(٤)

فـ(أعطى) فعل ماضٍ تعدّى إلى مفعولين فقوله: (لفارهة) جارٍ ومجرور متعلقان به، وهما

(١) منهم: ابن بابشاذ في شرح المقدمة المحسبة ٢/٢٦١، والحيدرة في كشف المشكل ٢٦٧، وابن خروف في شرح الجمل ١/٣٥٨، وابن مالك في شرح التسهيل ٢/١٥٢، وابنه في شرح الألفية ٢٥٠، والسيوطي في الهمع ١٦/٣ - ١٧.

(٢) ينظر: شرح الألفية لابن الناطم ٢٥٠؛ الهمع ١٦/٣ - ١٧.

(٣) ديوانه ٥٩، وينظر: شرح القصائد التسع ٢/٧٠٤؛ شرح القصائد العشر ٤٣٣.

نازعتهم: المنازعة الجاذبة، أي: جاذبتهم حسن الأحاديث وطريفها، قضب: جمع قضيب، الريحان: نبات طيب الرائحة، متكناً: الاتكاء الاستناد إلى شيء، قهوة: خمر، وسميت قهوة لأنها تقهي عن الطعام، أي: تذهب بالشهوة للطعام، مُزّة: تلذع اللسان بطعمها، راووقها: الراووق: إناء يروق فيه الشارب، خضل: الخضل الدائم الندي.

(٤) ديوانه ٢٢، وينظر: شرح القصائد التسع ٢/٧٥٦؛ شرح القصائد العشر ٤٦٦.

فارهة: ناقة كريمة، حلو توابعها: متيسرة هيئة ليس فيها منة، توابعها: ما يتبعها من الإبل، المواهب: الهبات، نكد: ضيق وعسر.

في محل نصب مفعوله الأول ، و(من المواهب) كذلك جار ومجرور متعلقان به ، وهما في محل نصب مفعوله الثاني .

وقول عبيد بن الأبرص :

وَبَدَّلْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا وَغَيَّرْتُ حَالَهَا الْخُطُوبُ^(١)

فـ(بدلت) فعل ماضٍ مبني للمفعول تعدى إلى مفعولين ، فثائب فاعله الضمير المستتر فيه هو المفعول الأول ، و(وحوشًا) مفعوله الثاني .

شواهد ما يتعدى إلى مفعولين ، ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو بصيغة المضارع .

ومن هذه الصورة قول زهير بن أبي سلمى :

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ^(٢)

فـ(لا تكتمنن) فعل مضارع تعدى إلى مفعولين ، ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، فلفظ الجلالة (الله) مفعوله الأول ، ومفعوله الثاني هو (ما) الموصولة ، و(كتمن) من الأفعال التي تتعدى إلى المفعول الأول بنفسها وتتعدى إلى الثاني بحرف الجر ، فتقديره : فلا تكتمنن الله عن ما في صدوركم ، فحذف حرف الجر وتعدى الفعل إلى الاسم الموصول ونصبه .
وقوله :

وَمَنْ لَا يَزُلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّمِّ يَنْدَمُ^(٣)

فـ(يسترحل) فعل مضارع تعدى إلى مفعولين الأول هو (الناس) ، والثاني هو (نفسه) .

وقول لبيد بن ربيعة :

(١) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة : ٤٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلام ١٨ ، وينظر : الجمهرة : ٢٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧١ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧ ، وبشرح الأعلام ٢٩ ، وينظر : الجمهرة : ٢٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ .

وَمُقَسَّمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُعْذَمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَامُهَا^(١)
فـ(يعطي) فعل مضارع تعدى إلى مفعولين الأول (العشيرة) ، والثاني (حقها) .

وقول عنتر بن شداد :

هَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لَعِنْتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ^(٢)
فـ(ببلغني) فعل مضارع تعدى إلى مفعولين الأول (ياء المتكلم) الضمير المتصل به ، والثاني (دارها)^(٣) .

وقوله :

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْعَمٍ^(٤)
فـ(يحذى) فعل مضارع مبني للمفعول تعدى إلى مفعولين الأول هو نائب الفاعل وهو الضمير المستتر العائد إلى الموصوف ببطل ، ومفعوله الثاني (نعال السبت) .
وقول عمرو بن كلثوم :

قَفِي نَسَأْلُكَ هَلْ أَخَذْتِ صُرْمًا لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا^(٥)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣٨ ، وبشرح الأعلام ٥٩٢ ، وينظر : الجمهرة : ٣٨٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٢ ؛

شرح القصائد التسع ٤٤١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥١ .

مقسم : يقسم بالعدل ، معذمر : لا يعصى أمره ، ولا يرد له قول ، فيأخذ حق هذا ويعطيه هذا عن تدبير ودراية ، هضامها : الهضام النقص .

(٢) ديوانه ١٩٩ ، وينظر : الجمهرة : ٤٧٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٧ .

شدنية : ناقة شدنية منسوبة إلى أرض شدن من بلاد اليمن ، محروم الشراب : ضرعها قد حرم من اللبن فسبت به على طريقة العرب في قولهم : لعنه الله ما أدهاه ، مصرم : قد تصرم لبنه وانقطع .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٨ .

(٤) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة : ٤٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٠ .

بطل : تبطل الدماء عنده لعدم القدرة عليه ، سرحة : شجرة عظيمة مرتفعة ، يحذي : يصنع له الحذاء ، نعال السبت : حذاء يصنع من جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، ليس بتوعم : أي لم يزاوجه أحد في الرحم .

(٥) ديوانه ٦٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٩ ، الجمهرة : ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤ .

فـ(نسألك) فعل مضارع تعدى إلى مفعولين الأول هو (الكاف) الضمير المتصل به ، والثاني جملة (هل أحدثت صرماً) .
وقوله :

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَّارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينًا^(١)

فـ(نوجد) فعل مضارع مبني للمفعول ، تعدى إلى مفعولين الأول نائب الفاعل وهو الضمير المستتر ، والثاني قولهم (أمنعهم) ، ويجوز رفعه على أنه خبر للضمير المنفصل (نحن) ، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ(نوجد) ، و(أوفاهم) معطوف على (أمنعهم) على الوجهين الاعتبارين فيه .

وقول الحارث بن حلزة :

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُـ دُتُّمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ؟^(٢)

فـ(تسألون) فعل مضارع مبني للمفعول تعدى إلى مفعولين الأول هو نائب الفاعل وهو (واو الجماعة) الضمير المتصل به ، والثاني محذوف تقديره : تسألونه .
وقول الأعشى :

لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَالتُّمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوَضُ تَحْتَمِلُ^(٣)

فـ(أعرفنك) فعل مضارع تعدى إلى مفعولين الأول هو (الكاف) الضمير المتصل به ، والثاني هو الجملة الفعلية (تحتمل) .

(١) ديوانه ٨٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٣ ، الجمهرة : ١ / ٤٠٧ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٨ / ٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٠ .

ذمار : الذمار ما يجب على الرجل أن يحميه .

(٢) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤ / ٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٨ .

(٣) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٨ / ٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٢ .
جَدَّتْ : من الجد وهو نقيض الهزل ، عوض : دهر وأبد ، تحتمل : تذهب وتُخَلِّي قومك .

وقول النابغة الذبياني :

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ ، فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ^(١)

فـ(تبليغي) فعل مضارع تعدى إلى مفعولين الأول هو (ياء المتكلم) الضمير المتصل به ، والثاني (النعمان) .

وقوله :

يَحْفُهُ جَانِبًا نِيقٍ وَتُبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ^(٢)

فـ(تبعه) فعل مضارع تعدى إلى مفعولين الأول هو (الهاء) الضمير المتصل به ، والثاني قوله: (مثل) .

ج - شواهد ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر وهو بصيغة الأمر .

ولم ترد هذه الصورة إلا في ثلاثة شواهد من المعلقات العشر ، هي قول زهير بن أبي سلمى :

أَلَا أَبْلُغُ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُيَّانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسِمٍ^(٣)

فـ(أبلغ) فعل أمر تعدى إلى مفعولين الأول هو قوله (الأخلاف) والثاني (رسالة)^(٤) .

وقول الأعشى :

أَبْلُغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلَكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ ، أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ^(٥)

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٢) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٤ .

يحفه جانباً نيق : يحيط به من جانبيه ، والنيق هو الجبل ، مثل الزجاج : أي عينها صافية كصفاء الزجاج ، لم تكحل من الرمد : أي لم يصبها الرمد .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلام ١٧ ، وينظر : الجمهرة : ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٥ .

(٥) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠ .

مألكة : رسالة ، تأتكل : تحتك من الغضب ، وقيل : تأكل لحومنا ، وقيل : تسعى بالشر والفساد .

فـ(أبلغ) فعل أمر تعدى إلى مفعولين الأول منه (يزيد) ، والثاني (مألكة) .

وقول النابغة الذبياني :

فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقَبَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأَذَلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ^(١)

فـ(أعقبه) فعل أمر تعدى إلى مفعولين الأول هو (الهاء) الضمير المتصل به ، والثاني محذوف تقديره : فأعقبه خيراً .

شواهد ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل :

الأصل في هذه الأفعال عند جمهور النحاة أن تتعدى إلى مفعولين، فلما دخلتها الحمزة أو التضعيف تعدت إلى ثلاثة مفاعيل وذلك بتصيير الفاعل بعد دخول الحمزة أو التضعيف مفعولاً ؛ نحو: رأى زيدٌ عمرًا خيراً الناس ، وأريت زيدًا عمرًا خيراً الناس^(٢) ، والمعلقات العشر قد حظيت بخمسة شواهد للأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل إلا أنها لم تحظْ بشواهد للأفعال السبعة جميعها (أرى ، وأعلم ، وأنبأ ، ونبأ ، وأخبر ، وخبر ، وحدث) ، وإنما بشاهد للفعل (أخبر) ، وشاهدين للفعل (حدث) ، وشاهد للفعل (نبأ) وآخر للفعل (أنبأ) ... وتوضيحها فيما يلي :

أ - شاهد مفاعيل (أخبر) :

وهو قول عنترة بن شداد :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَغَشَى الْوَعَى وَأَعَفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ^(٣)

فـ(يخبرك) فعل مضارع تعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، الأول كاف الخطاب الضمير المتصل

(١) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .

أطاع : خضع وانقاد، أعقبه بطاعته جازه خيراً، الرشْد : الرشْد وهو اتباع الحق .

(٢) ينظر : الكتاب ١٨٩/١؛ المقتضب ١٢١/٣ - ١٢٢؛ الأصول ١٨٧/١؛ الإيضاح ١٥٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٦٣/٢؛ اللباب ٢٥٦/١؛ الفصول الخمسون ١٧٥؛ المقرب ومعه مثله ١٨٥؛ شرح التسهيل ١٠٠/٢؛ شرح الكافية ١٤٦/٤؛ البسيط ٤٤٩/١؛ الكناش ٣٣/٢؛ الارتشاف ٢١٣٣/٤؛ شرح التحفة الوردية ٢٠٠؛ المساعد ٣٨٠/١؛ الفوائد الضيائية ٢٧٥/٢؛ التصريح ٢١٥/٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة : ٤٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٤؛ شرح القصائد التمع ٥٠٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣ .

به، و(أن) واسمها الضمير المتصل وخبرها الجملة الفعلية (أغشى الوغى) في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي (يخبر) الثاني والثالث ، وقد جوّز جماعة من النحاة^(١) حذف المفعول الأول استغناءً عنه ؛ نحو : أعلمت كبشك سمينًا ، دون ذكر من أعلمته ، كما يجوز الاقتصار على المفعول الأول دون الثاني والثالث ؛ نحو : أعلمت زيدًا ، وذلك لأنّ الفائدة قد تمّت ، أمّا المفعول الثاني والثالث فلهما حكم المفعول الأول والثاني في باب (ظنّ) وأخواتها ؛ حيث لا يجوز الاقتصار على الثاني دون الثالث ، ولا على الثالث دون الثاني لأنّ أصلهما مبتدأ وخبر ، ومنع سيبويه وابن بابشاذ وابن عصفور حذف المفعول الأول أو الاقتصار عليه ووجوب ذكر جميع المفاعيل الثلاثة^(٢) .

وقد صرح ابن بابشاذ بأنّ (أنّ) المفتوحة تدخل على المفعول الثاني فتسُدّ مسدّ المفعولين الثاني والثالث ، ولا يجوز أن تدخل على الأول ، وذلك لأنّها لا تسُدّ مسدّ المفاعيل الثلاثة^(٣) .

والتأمل في الشاهد السابق يلحظ أن (أنّ) واسمها وخبرها قد سدّت مسدّ مفعولي (يخبر) الثاني والثالث .

ب - شواهد مفاعيل (حدّث) :

ومن هذا التعداد ما ورد في قول عمرو بن كلثوم :

فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِيَا^(٤)

ف(حدّثت) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، تعدّى إلى ثلاثة مفاعيل ، الأول (التاء) الضمير المتصل الواقع في محل رفع نائب فاعل ، أمّا المفعول الثاني فهو الجار والمجرور (في جشم) ، ومفعوله الثالث كذلك الجار والمجرور (بنقص) .

وقول الحارث بن حلزة :

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُـ دَتُّمُوهُ لَهُ عَلَيَا الْعَلَاءِ؟^(٥)

(١) ينظر : المقتضب ١٢٢/٣ ؛ الأصول ١٩٠/١ ؛ الإيضاح ١٥٦ ؛ اللباب ٢٥٨/١ - ٢٥٩ ؛ شرح التسهيل

١٠٢/٢ ؛ شرح الكافية ١٤٦/٤ ؛ البسيط ٤٤٩/١ ؛ المساعد ٣٨١/١ ؛ التصريح ٢٢٤/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٩/١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٦٤/٢ ؛ شرح الحمل لابن عصفور ٢٧٩/١ .

(٣) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣٦٤/٢ .

(٤) ديوانه ٨٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٦ ، الجمهرة : ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٥ ؛ شرح القصائد

التسع ٦٥٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧ .

(٥) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/٢ ؛ شرح القصائد

العشر ٣٨٨ .

فـ(حُدِّثْتُمُوهُ) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل الأول (التاء) الضمير المتصل الواقع في محل رفع نائب فاعل ، والمفعول الثاني (الهاء) الضمير المتصل بـ(حُدِّثَ)، والمفعول الثالث هو الجملة الاسمية (له علينا العلاء)^(١) .

ج - شواهد مفاعيل (أنبأ) و(نبأ) :

ومن هذا القبيل قول عنتر بن شداد :

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ^(٢)

فـ(نُبِّئْتُ) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل الأول (التاء) الضمير المتصل الواقع في محل رفع نائب فاعل ، والمفعول الثاني قوله : (عمرًا) ، والثالث : (غير شاكر)^(٣) .

وقول النابغة الذبياني :

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ^(٤)

فـ(أُنْبِئْتُ) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، وقد تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل الأول (التاء) الضمير المتصل به الواقع في محل رفع نائب فاعل ، وَأَنَّ واسمها (أبا قابوس) وخبرها الجملة الفعلية (أوعدني) في تأويل مصدر سدَّ مسدَّ مفعولي (نبأ) الثاني والثالث .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠ .

(٢) ديوانه ٢١٤ ، وينظر : الجمهرة : ٤٨٩/١ شرح القصائد السبع ٣٥٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٥ .

(٤) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

المبحث الثاني

الموازنات

أولاً: الموازنة الإحصائية لشواهد المفعول به في المعلقات العشر:

من خلال دراسة شواهد المفعول به في المعلقات العشر يتبين للدارس أنها من أكثر المنصوبات الاسمية وروداً ، حيث وقع المفعول به في مائتين وواحد وخمسين شاهداً اسماً صريحاً ، ووقع الضمير المتصل مفعولاً به في مائة وثلاثة وستين شاهداً ، أما المحرور لفظاً والمنصوب محلاً فقد وقع في ثلاثة شواهد من المعلقات ، كما جاء المنصوب بنزع الخافض في ستة شواهد.

والجدول التالي يوضح عدد شواهد المفعول به والفعل العامل فيه.

مجموع الشواهد	العامل				العنوان
	وصف	فعل أمر	فعل مضارع	فعل ماضٍ	
٢١٤	-	١٣	٩٩	١٠٢	المفعول به الاسم الصريح
١١	-	-	٤	٧	تقدم المفعول به الاسم الصريح على الفاعل جوازاً
					تقدم المفعول به الاسم الصريح على الفاعل وجوباً:
١٤	-	-	٤	١٠	أ- لاتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به.
٣	-	-	٣	-	ب- لاتصال المفعول به على ضمير يعود على الفاعل
٦	-	-	٢	٤	تقدم المفعول به على عامله وجوباً
٣	-	-	١	٢	تقدم المفعول به على عامله جوازاً
٣	-	-	-	٣	المفعول به المحرور لفظاً والمنصوب محلاً

مجموع الشواهد	العام				العنوان
	وصف	فعل أمر	فعل مضارع	فعل ماضي	
٤	-	-	١	٣	المنصوب بنزع الخافض سماعاً
٢	-	-	-	٢	المنصوب بنزع الخافض قياساً
٢٠	-	٤	٩	٧	الضمير (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به
٤	-	-	-	٤	تقديم (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به على الفاعل الاسم الظاهر.
١٤	-	٣	٨	٣	الضمير (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به
٢	-	-	-	٢	تقديم (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به على الفاعل الاسم الظاهر
٥	-	-	-	٥	الضمير (كاف الخطاب) الواقع مفعولاً به:
٥	-	-	-	٥	- خطاب المفرد المذكر
٢	-	-	١	١	- خطاب المفردة المؤنثة
٤	-	-	٣	١	- خطاب جمع المذكر
٦	-	-	٢	٤	تقديم كاف خطاب المفرد المذكر على الفاعل وجوباً
٣٩	-	٢	١٥	٢٢	الضمير (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به.
١٠	-	-	٤	٦	تقديم (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به على الفاعل الاسم الظاهر

مجموع الشواهد	العامـل				العنوان
	وصف	فعل أمر	فعل مضارع	فعل ماضٍ	
٣٠	-	٢	١٢	١٦	الضمير (هاء الغائبة) الواقع مفعولاً به
١٥	-	-	٥	١٠	تقدم (هاء الغائبة) الواقع مفعولاً به على الفاعل الاسم الظاهر
٣	-	-	٢	١	الضمير (هاء الغائبين) الواقع مفعولاً به
٦	-	-	٦	-	الضمير (هاء) جمع الذكور الغائبين الواقع مفعولاً به
٣	-	-	٣	-	الضمير (هاء) جمع الإناث الغائبات الواقع مفعولاً به
					حذف المفعول به
١٣	٤	-	٢	٧	حذف عامل المفعول به جوازاً
٢	-	-	١	١	حذف عامل المفعول به وجوباً
٨	-	-	٨	-	- المنادى المفرد المعرفة
١	-	-	١	-	- المنادى المفرد النكرة
١١	-	-	١١	-	- المنادى المضاف
					تعدد المفاعيل ما أصلهما المبتدأ والخبر
١٤	-	-	١٢	٢	مفعولي (أرى)
٢	-	-	-	٢	- مفعولي (وجد)
٢	-	-	-	٢	- مفعولي (ألقى)
٥	-	-	٤	١	- مفعولي (نحال)
١	-	-	١	-	- مفعولي (ظن)

مجموع الشواهد	العام				العنوان
	وصف	فعل أمر	فعل مضارع	فعل ماضٍ	
١	-	-	١	-	- مفعولي (حسب)
٤	-	-	-	٤	- مفعولي (ترك)
١	-	-	١	-	- مفعولي (جعل)
٢٨	-	٣	١١	١٤	تعدد المفاعيل ما ليس أصلهما المبتدأ والخبر
١	-	-	١	-	ما يتعدد إلى ثلاثة مفاعيل
٢	-	-	-	٢	- مفاعيل (أخبر)
٢	-	-	-	٢	- مفاعيل (حدث)
٢	-	-	-	٢	- مفاعيل (أنبأ) و(نبأ)

ثانياً: الموازنة الموضوعية:

إنَّ المتأمل في الكتب النحوية فيما يخصُّ المفعول به ، يقف على تنوع العامل في المفعول به ، وهو ما سبقت الإشارة إليه ^(١)، فمن شواهدهم على عمل الفعل قول الله تعالى : «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» ^(٢)، ومن أمثلتهم النثرية ، ضربت زيداً ، وأكرمتُ عمراً ، والدَّارس للمعلَّقات العشر يقف على تنوع زمن الفعل العامل في المفعول به ، حيث وقع الفعل الماضي عاملاً في المفعول به الاسم الصريح ، في مائة واثنين شاهداً ^(٣)، كما عمل الفعل المضارع في تسع وتسعين شاهداً ^(٤)، أمَّا فعل الأمر فلم يحظ إلا بثلاثة عشر شاهداً ^(٥).

(١) ينظر ص(٩٠) من البحث.

(٢) من الآية (٢٥١) من سورة البقرة.

(٣) ينظر ص (٩١) من البحث.

(٤) ينظر ص (١٢٥) من البحث.

(٥) ينظر ص (١٥١) من البحث.

وإن كان النُّحاة قد بسطوا الحديث عن وسائل تعديه الفعل اللازم ، وذكروا أن وسائل تعديته أن يتعدى بحرف الجر؛ ومن أمثلتهم النثرية على ذلك : مررت بزيد ، ونزلت على عمرو ، ودخلت إلى الدار ، ورغبت في مودتك ، وغيرها ^(١) ، والمعلقات العشر قد حظيت بثلاثة شواهد تعدى فيها الفعل اللازم بحرف الجر ، وهي قول طرفة ابن العبد:

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانَ كَأَمَّا تَمُرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

وقول لبيد بن ربيعة:

وَإِذَا الْأَمَائَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظًّا قَسَامُهَا

وقول عنترة بن شدَّاد:

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرَضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفِرٍ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ

ومما وردت له شواهد في المعلقات العشر، المفعول به المنصوب بترع الخافض وهو ما استشهد النُّحاة له بقول عمرو بن معد يكرب:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ ^(٢)

وبقول جرير:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَلْمَسُوا كَلَامَكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامٍ ^(٣)

(١) ينظر ص (١٥٣ - ١٥٤) من البحث.

(٢) سبق تخريجه ص (١٥٦) من البحث.

(٣) سبق تخريجه ص (١٥٧) من البحث.

ويقول الشاعر:

لَذَنْ يَهْزُ الْكَفَّ يَغْسِلُ مَثُّهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلُ^(١)

كما مثلوا له بأمثلة نثرية منها : دخلت البيت ، والمسجد ، والدَّار ، وذهبت الشام ، وتوجهت مكة^(٢).

والمعلقات العشر قد اشتملت على شواهد تُعَضِّد ما ذكر في الكتب التَّحْوِية هي قول امرئ القيس:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

وقول ليلى من ربيعة:

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصَبًا أَهْضَامُهَا

تَجْتَفُ أَضْلًا قَالِصًا مُتَبِّذًا بِعُحُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

وقول عترة بن شدَّاد:

إِنْ كُنْتُ أَرَزَمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتُ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ

أما المنصوب بنزع الخافض قياساً ، فقد استشهد النُّحَاة^(٣) له بقول الله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^(٤) 》 ، وبقوله عز وجل: ﴿ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ

(١) وهو لساعدة بن جؤية الهذلي في الكتاب ١/١٦ ، ٢١٤ ، والتصريح ٤٠٤/٢ ، وخزانة الأدب ٤٧٤/١ ، وبلا نسبة في البغداديات ٥٤٩ ، وشرح عيون الاعراب ١٢٨ ، والأملاني لابن الشجري ٤٢/١ .

(٢) ينظر ص (١٥٦) من البحث.

(٣) ينظر ص (١٦٠) من البحث.

(٤) من الآية (١٨) من سورة آل عمران.

جَاءَكُمْ ﴿١﴾، ومن أمثلتهم النثرية: عجبت أنك قائم، ورغبت أن أكرمك،
والمعلقات العشر قد اشتملت على شاهدين من هذا النوع، تُعَضَّد ما ورد في الكتب
التحوية هي قول عنترة بن شدَّاد:

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أُرُورَكَ فَاغْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

وقول عمرو بن كلثوم:

وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَسْدِيَا

أما النوع الثاني من أنواع المفعول به، فهو المفعول به الضمير، والتأمل في أبيات
المعلقات العشر يقف على تنوع الضمير الواقع مفعولاً به فمن شواهد الضمير المتصل (ياء
المتكلم) الواقع مفعولاً به قول طرفة بن العبد:

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَالَمٌ يَلُومُنِي كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدٍ
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرَبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي

وقول عنترة بن شدَّاد:

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِقَيْرٍ تَبَسُّمٍ
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أُرُورَكَ فَاغْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

وقول النابغة الذبياني:

أُبَيِّتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الْأَدَدِ

ويلحظ من الشواهد السابقة أن ياء المتكلم قد اتصل بالفعل الماضي، أما الفعل المضارع فقد اتصل به في قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ

وقول طرفة بن العبد:

وَأَنْ تَبْغِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

مَتَى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأَسَا رَوِيَةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدَدِ

وَأِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ ثَلَاثِي إِلَى ذِرْوَةِ الْيَتِ الْكَرِيمِ الْمَصْمَدِ

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ

يُلُومُ وَمَا أَذْرِي عَلامَ يُلُومُنِي كَمَا لَأْمَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

وقول الأعشى:

وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزَلُ

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَاثُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ، مِثْلٌ، شُلُولٌ، شُلْشُلٌ، شَوْلٌ

كما أن معلقة طرفة بن العبد قد اشتملت على أربعة أبيات ، وقع فيها ياء المتكلم مفعولاً به، وعامله فعل أمر وهي:

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ

فَذَرْنِي وَخَلِّقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ

فَإِنْ مِتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

ومما هو جدير بالذكر أنَّ النُّحاة عندما تحدثوا عن قضية اتِّصال (بإاء المتكلم) بالفعل وزيادة نون الوقاية في آخره ، لوقاية الفعل من الكسر، قد مثلوا بأمثلة نثرية ؛ نحو : ضربني ، وأكرمني ، ولعلَّ الشُّواهد السابقة من المعلقة العشر ، تُعَضِّد تلك الأمثلة وتوضح القاعدة النُّحوية ؛ لتنوُّع زمن الفعل في الشُّواهد السابقة.

ومن شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به في المعلقة العشر قول عمرو بن كلثوم:

لِدَافِعِ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قَدِمًا وَتَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

وقول الحارث بن حلزة:

أَذْنَتْنَا بَيْنَهُمَا ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ

ويلحظ من الشُّواهد الثلاثة السابقة أن الضمير (نا) المتكلمين قد اتَّصل بالفعل الماضي ، أمَّا الفعل المضارع فقد اتَّصلت به (نا) المتكلمين في سبعة شواهد من معلقة عمرو بن كلثوم هي:

وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَخْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
بِأَيِّ مَشِيئةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بَنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدٌ عُرِفْنَا لَنَا نَقَائِدَ وَاقْتِلِينَا
وَأَلَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ فَارَقَتْ الْجُفُونَا
نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا
يُقْلِنُ جِبَادَنَا وَيَقْلِنُ لِسْتُمْ بُعُولَتْنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

ومن معلقة الأعشى قوله:

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ

كما عمل فعل الأمر في المفعول به الضمير المتصل به (نا) المتكلمين ، وهو في قول عمرو بن كلثوم أيضاً:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَدِيرِينَا

أَبَاهِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَقِينَا

تَهَلِّدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤُوسَنَا مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مُقْتُونَنَا

ويلحظ من خلال الشواهد السابقة ، أن معظم شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به قد وردت من معلقة عمرو بن كلثوم ، ولعل ذلك يرجع إلى أن الغرض الذي نظمت من أجله المعلقة كان الفخر القبلي ، واستخدام (نا) المتكلمين لتمثيل القبيلة التي يتحدث الشاعر بلسانها ويفخر بها.

كما حظيت المعلقات العشر بشواهد للضمير المتصل (كاف الخطاب) ، وقد تنوع الخطاب فيها ، فكان خطاب المفرد المذكر ، وخطاب المفردة المؤنثة وخطاب جمع المذكر ، وإن كان النحاة قد استشهدوا على اتصال (كاف الخطاب) بالفعل بقول الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ^(١) ، وبقوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ ^(٢) ، كما مثلوا بأمثلة نثرية منها : أكرمك ، وضربك ، أكرمكما وضربكما وغيرها ^(٣) ، فإن المعلقات العشر قد حظيت بشواهد تُعَضِّد ما ذكره النحاة ، فمن شواهد كاف خطاب المفرد المذكر قول طرفة بن العبد:

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْذِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

(١) من الآية (٣) من سورة الضحى.

(٢) من الآية (٦٢) من سورة الإسراء.

(٣) ينظر ص (١٧٧ ، ١٨١) من البحث.

سُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
وقول عنترة بن شداد :

إِذَا تَسْتَبِيكَ بِدِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذَبَ مُقْبِلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ
وقول عمرو بن كلثوم :

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ
أما شواهد خطاب المفردة المؤنثة فقد جاءت في شاهدين هما : قول امرئ القيس :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وقول عنترة بن شداد :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعَفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
كما ورد لخطاب جمع المذكّر في أربعة شواهد هي قول زهير بن أبي سلمى :

فَتَغْرُكُمُ عَرَكُ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَشِيمِ
وقول عمرو بن كلثوم :

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ قُبِيلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طُحُونًا
وقول الحارث بن حلزة :

لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلَ جَمْعَهُمْ وَالضُّحَاءُ
وقول الأعشى :

كَأَنَّ زَعَمْتُمْ بَأًا لَا تُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلُ

- كما حظيت المعلقة العشر بشواهد للضمير المتصل (هاء الغائب) وقد تنوع مدلوله ، فجاء للغائب المفرد في تسعة وثلاثين شاهداً^(١) ، وللغائبة المفردة في

(١) ينظر ص (١٨٣ ، ١٩٨) من البحث.

ثلاثين شاهداً^(١)، وللغائبين المثنى في ثلاثة شواهد هي قول طرفة بن العبد :

طُحُورَانِ عَوَّارَ الْقَدَى فَتَرَاهُمَا كَمَكُحُولَتِي مَذْعُورَةً أَمْ فَرَقْدِ

وقول عنترة بن شداد :

الشَّاتِمِي عَرِضِي وَلَمْ أَشْتَمَهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

وقول الأعشى:

قَالُوا نُمَارُ، قَبْطُنُ الْحَالِ جَادَهُمَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ، فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ

وللغائبين جمع الذكور في ستة شواهد^(٢)، وللغائبات جمع الإناث في ثلاثة شواهد^(٣).

ولعل هذه الشواهد من المعلقة العشر تعضد ما استشهد به النحاة على اتصال هاء الغائب بالفعل كما في قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾^(٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾^(٥) ، إضافة إلى العديد من الأمثلة النثرية: أكرمته ، وأكرمتها ، أكرمتها ، وأكرمتكم ، وأكرمتكن.

- من الشواهد التي وقف عليها البحث في المعلقة شواهد تقديم المفعول به على فاعله وهو ما استشهد النحاة عليه بقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ﴾^(٦) ، فإن المعلقة العشر قد حظيت بأحد

(١) ينظر ص (١٩٠ ، ٢٠١) من البحث.

(٢) ينظر ص (١٩٧ ، ٢٠٥) من البحث.

(٣) ينظر ص (٢٠٧) من البحث.

(٤) من الآية (٣٤) من سورة الكهف.

(٥) من الآية (٦٣) من سورة الكهف.

(٦) من الآية (٤١) من سورة القمر.

عشر شاهداً من هذا القبيل وهي قول طرفة بن العبد:

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حِزْوَماً بِهَا كَمَا قَسَمَ الثُّرْبَ الْمَقَائِلُ بِالْيَدِ
حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِراً بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمُعْصِدِ
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الْأَعَادِي جُرْأَتِي عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي

وقول لبيد بن ربيعة :

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنَهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ الثُّجُومَ عَمَامُهَا
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شَكَّتِي فُرْطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِحَامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم:

وَمَا مَنَعَ الظَّعَّانَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفَطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

وقول الحارث بن حلزة :

ثُمَّ قَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الْـ ظَهَرَ وَلَا يَرُدُّ الْغَلِيلَ الْمَاءُ

وقول الأعشى:

حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ الْقَطَا فَكَيْبُ الْغِينَةِ السَّهْلُ
لَا يَنْتَهُونَ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّغْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُئْلُ

كما جَوَّزَ النُّحَاةُ تَقْلِيمَ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفَاعِلِ مَعَ اشْتِمَالِ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى

ضمير يعود إلى الفاعل ، وذلك لأن رتبة الفاعل وإن تأخر التقديم^(١).

ومن شواهدهم قول جرير:

جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ^(٢)

كما مثّلوا له بأمثلة نثرية؛ نحو: خاف ربّه عمر، وضرب غلامه زيد.

ومما يُعضّد هذه الشواهد ما ورد في المعلقات من قول زهير بن أبي سلمى:

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ يُوتَا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمَ

وقول لبيد بن ربيعة:

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَافِرِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمْنُ طَعَامُهَا

وقول عنترة بن شدّاد:

أَوْ رَوْضَةً أُنْفَا تَضْمَنَ بَيْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتُهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمُغَمِ

كما اشتملت المعلقات على شواهد تقدّم فيها المفعول على الفاعل وجوباً، وذلك لأنّ اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به ، وهو ما استشهد عليه النحاة بقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾^(٣)، وقوله عزّ

(١) ينظر: ص (١٢٠ - ١٢١) من البحث

(٢) في ديوانه ٤١٦/١ ، وأمثالي ابن الشجري ٣١٧/٢ ، والأزهية ١٢٠ ، والتصريح ٢٩٣/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٤/٢ .

(٣) من الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

وجل: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾^(١)، كما مثلوا له بأمثلة نثرية منها :
ضرب زيداً غلامه ، والمعلقات العشر قد اشتملت على شواهد تُعضد ما ذكره النحاة ،
وذلك كما في قول طرفة بن العبد:

يَشْتَقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ الثَّرْبَ الْمَفَايِلُ بِالْيَدِ
وَإِنْ شَتَّ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعِهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ

وقول زهير بن أبي سلمى:

لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعَصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

وقول لبيد بن ربيعة:

فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ غُرَى رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سَلَامُهَا
وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَانَتْهَا زُبُرٌ تُجَدُّ مُتَوْنَهَا أَقْلَامُهَا
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا
فَبِتْلِكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
تَرَاكَ أَمَكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْثَلِقَ بَعْضَ النَّفُوسِ حَمَامُهَا
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَالِيقَ بَيْنَنَا عَلَامُهَا

(١) من الآية (٥٢) من سورة غافر.

وقول عبيد بن الأبرص :

أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا لَا حِقَّةَ هِيَ وَلَا يُيُوبُ

كذلك من مواضع تقدم المفعول به على الفاعل وجوباً هو أن يكون المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً، وقد وردت في المعلقات العشر شواهد عدّة لهذا النوع فمن معلقة امرئ القيس قوله :

وَأِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
كَبُكْرِ الْمَقَائَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ عَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ
مَكْرٍ مَقَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلِ
دَرِيرٍ كَخَذَرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ تَتَابِعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

ومن معلقة طرفة بن العبد قوله :

إِلَى أَنْ تَحَامَتِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
وَأِنْ أَدْعَ فِي الْجُلَى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَأِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي بَنُونَ كِرَامٍ سَادَّةٍ لِمُسَوْدِ
فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرَّجَالِ لَصُرْنِي عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ

ومن معلقة زهير بن أبي سلمى قوله :

تُعْفِي الْكُلُومَ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْرِقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ

ومن معلقة لبید بن ربیعة قوله :

شَاقَتَكَ ظُغْنُ الْحَيِّ حِينَ	فَتَكَنَسُوا قَطْنًا تَصِرُ حَيَامُهَا
رَزَقَتْ مَرَايِعَ الثُّجُومِ ، وَصَابِهَا	وَذَقُ الرِّوَاعِدِ جَوْذُهَا فَرِهَاْمُهَا
أَوْ مُلَمَعٍ وَسَقَتْ لَأَحْقَبَ لَاحَهُ	طَرْدُ الْفُحُولِ ، وَضَرْبُهَا وَكَدَامُهَا
خَفَزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا	أَجْزَاعُ بِيْشَةَ أَنْلَهَا وَرِضَامُهَا
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَجَّحًا	قَدْ رَابَهُ عَصِيَّائُهَا وَوَحَامُهَا
بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرِ	فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا
مَخْفُوفَةً وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظْلِلُهَا	مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةِ وَقِيَامُهَا
بِصُبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِيَةٍ	بِمُؤَثِّرِ ثَأَالِهِ إِنْهَاْمُهَا

ومن معلقة عنترة بن شدَّاد قوله :

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ	حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ
مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا	وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْحِمَخِمِ
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحِ	نَهْدٍ ، تَعَاوَرَةُ الْكُمَاةِ مَكَلَّمِ

ومن معلقة عمرو بن كلثوم قوله :

وَأَنَا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا	مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

كَأَنَّ مُتَوَلِّهِنَّ مُتَوَلِّينَ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَّتْ نَا

ومن معلقة الحارث بن حلزة قوله:

فَبَقِيَْنَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنَمِيْـَٔ نَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ

أَتَسَتْ نُبَاءَةً وَأَفْرَعَهَا الْقَنُ صُ عَصْرًا وَقَدْ ذَاكَ الْإِمْسَاءُ

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا سٌ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ رَيْنٍ سَيْرًا حَتَّى تَهَاها الْحَسَاءُ

ومن معلقة النابغة الذبياني قوله:

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَكَبَدَهُ ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي الشَّادِ

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْعَيْلِ وَالسِّنْدِ

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْأُبْكَارِ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تُوضِحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبَدِ

وَالسَّاحِبَاتِ ذِيُولَ الرِّيطِ فَتَقْهَهَا بَسْرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْحَرْدِ

إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

ومن معلقة الأعشى قوله :

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَلْبَانِنَا شَكْلُ

أَصَابَهُ هَنَدَوَانِي فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

ومن معلقة عبيد بن الأبرص قوله:

تَصْبُو، وَأَلَى لَكَ التَّصَابِي أَلَى، وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ
أَوْ شَبَّ يَرْتَعِي الرُّخَامَى تَلْفُهُ شَمَالُ هَبُوبُ
أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شُعُوبُ وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ

أما تقدم المفعول به على عامله فقد استشهد النحاة عليه بقول الله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾^(١)، ويقولونه عز وجل: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾^(٢)، ومما يُعْضَدُ ما استشهد به النحاة من المعلقات العشر قول لبيد بن ربيعة:

قَدْ بَتَّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعِزُّ مُدَامِهَا
وَعَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ يَدِ الشَّمَالِ زِمَامِهَا

وقول الأعشى:

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ خَلِيدٍ حَبْلٌ مَن تَصِلُ

أما تقدم المفعول به على عامله وجوباً، فقد استشهد النحاة على اسم الاستفهام بقول الله تعالى: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾^(٣)، وعلى اسم الشرط بقول الله عز وجل: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٤)، كما مثلوا بأمثلة نثرية؛ نحو: مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ، أَيُّهُمْ ضَرَبْتُ؟ ومن يكرم أكرمه، ومن رأيت؟، وغيرها من الأمثلة، والمعلقات العشر قد اشتملت على ثلاثة شواهد للاستفهام هي قول عمرو بن كلثوم:

(١) من الآية (٣٠) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (٨٧) من سورة البقرة.

(٣) من الآية (٨١) من سورة غافر.

(٤) من الآية (١١٠) من سورة الإسراء.

وَمِمَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُتِبَ فَأَيَّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا
أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
وقول الحارث بن حلزة:

لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأُبْكِي — يَوْمَ ذُلِّهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ

وثلاثة شواهد أخرى لأسماء الشرط هي قول زهير بن أبي سلمى:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ نُصِبَ ثُمْتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِرَمَ
وقول الحارث بن حلزة:

أَيُّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلاُ
مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِي فَمَطَّلُو لَّ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ

- ومن الشواهد التي وقف عليها البحث في المعلقة العشر شواهد حذف المفعول به اختصاراً ، وهو ما استشهد النحاة له بعده شواهد قرآنية منها قول الله تعالى: ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ ^(١)، وقوله عز وجل: ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ ^(٢)، وقوله جل شأنه: ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ ^(٣)، والمعلقة قد حظيت بثلاثة عشر شاهداً حذف فيها المفعول به اختصاراً وهذه الشواهد تعضد ما استشهد النحاة به ^(٤).

- ومما وردت له شواهد في المعلقة العشر ، شواهد حذف عامل المفعول به جوازاً ، لوجود قرينة لفظية ، وهو ما استشهد له النحاة بقول الله تعالى :

(١) من الآية (٤١) من سورة الفرقان.

(٢) من الآية (٤٣) سورة هود.

(٣) من الآية (١٦) سورة البروج.

(٤) ينظر ص (٢٠٨) من البحث.

﴿ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾^(١) ، ويقول النابغة الذبياني :

إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوَرَقُ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَسَلَّتْ عَنْهَا أُمُّ عَمَّارٍ^(٢)

حيث نصب (أم عمار) بفعل دلّ عليه ما قبله ، والتقدير : فذكرني أمّ
عمارٍ ؛ لأنّ الفعل (هيّجني) يدل على (ذكرني) .

كم مثلوا له بأمثلة نثرية^(٣) ، ومما يعضد ذلك من المعلقات قول عمرو بن
كثوم:

حُدَيَّا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

كما حذف عامل المفعول به جوازاً في شاهدٍ واحد من المعلقات العشر لوجود
قرينة معنوية هو قول الأعشى:

قَالُوا الطَّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَزُلُ

ومن شواهد النحاة عليه قول الله تعالى : ﴿ بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٤)
وقول الشاعر :

لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيًّا^(٥)

حيث نصب (طيياً) بفعل محذوف دلّ عليه ما قبله .

- كما اشتملت المعلقات العشر على شواهد لحذف عامل المفعول به وجوباً في

(١) من الآية (٣٠) سورة النحل.

(٢) ديوانه ٢٠٣ ، وهو بلا نسبة في الكتاب ١/١٤٤ ، والخصائص ٢/٤٢٥ ، ٤٢٨ ، شرح التسهيل ٢/١٥٦ .

(٣) ينظر ص (٢٠٩-٢١٠) من البحث.

(٤) من الآية (١٣٥) من سورة البقرة.

(٥) وهو لعبدالله بن قيس الرقيات في الكتاب ١/١٤٤ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣/٢٨٤ ، والخصائص ٢/٤٢٩ ،
وشرح التسهيل ٢/١٥٦ .

أسلوب النداء وهو ما استشهد النحاة له بقول الله تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ

عَنْ هَذَا) ^(١) .

- ويقول الشاعر :

يا هِنْدُ دَعْوَةَ صَبِّ هَائِمٍ دَنِفٍ مُنِّي بِلُطْفٍ وَإِلَّا مَاتَ أَوْ كَرِبَا ^(٢)

ومن أمثلتهم الدارجة : يا زيدُ ، وقد وقفت الدراسة للمعلقات على شاهدين
للمنادى المفرد العلم هما :
قول عمر بن كلثوم:

فَإِنْ قَتَانَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا؟

كما اشتملت على ستة شواهد للمنادى المفرد المحلى — (ال) هي قول امرئ
القيس :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا الْجَلِي بَصُحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ
قول طرفة بن العبد:

أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَلْتِ مُخْلِدي
وقول زهير بن أبي سلمى :

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا انْعَمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرُّبْعُ واسْلَمِ
وقول الحارث بن حلزة:

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقُشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ

(١) من الآية (٢٩) من سورة يوسف.

(٢) وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣/٣٩٠ ، والارتشاف ٤/٢١٨٢ ، والمساعد ٢/٤٨٧ ، والجمع ٣/٤٠.

أَيُّهَا الشَّانِي الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ انْتِهَاءُ

وقول الأعشى :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ ، إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

ومن شواهد النحاة على المنادى المفرد المحلى بـ (ال) قول الله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ^(١) ، وقوله عز وجل : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ ^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ ^(٣) ، إضافة إلى الأمثلة النثرية ؛ نحو : يا أيها الرجل ، ويا أيها المرأة ، ولعل ما وقفت عليه الدراسة تعضد تلك الشواهد والأمثلة.

أما المنادى المفرد النكرة فإن المعلقات لم تحظ بشواهد لها إلا قول الأعشى :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَاتِهَا وَيَلِي عَلِيكَ ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

وإن كان النحاة قد استشهدوا للمنادى المضاف إلى علم بقول الله تعالى : ﴿ يَبْنِيْ عَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ﴾ ^(٤) ، وبقوله عز وجل : ﴿ يَتَاهَلْ يَثْرَبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ ﴾ ^(٥) ، كما مثلوا بأمثلة نثرية ؛ نحو : يا غلام زيد ، فإن المعلقات قد اشتملت على سبعة شواهد للمنادى المضاف إلى العلم هي قول امرئ القيس :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

وقول طرفة بن العبد :

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَنْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ

(١) من الآية (٢١) من سورة البقرة .

(٢) من الآية (٢٧) من سورة الفجر .

(٣) من الآية (٦) من سورة الحجر .

(٤) من الآية (٣١) من سورة الأعراف .

(٥) من الآية (١٣) من سورة الأحزاب .

وقول عترة بن شداد :

يَا دَارَ عُبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عُبْلَةَ وَاسْلَمِي
هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

وقول عمرو بن كلثوم :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّْا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا؟

وقول النابغة الذبياني :

يَا دَارَ مَيْةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْمَدِّ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ
ومن شواهد النحاة للمنادى المضاف إلى الضمير قول الله تعالى : ﴿ يَنْقُومَنَّا أَجِيبُوا
دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ ^(١)، وقوله جلَّ شأنه ﴿ يَنْعَبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ ^(٢).

وقد وقفت الدراسة على ثلاثة شواهد من المعلقة أضيف أحدهما إلى (نا)
المتكلمين وقول الأعشى :

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا نُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْنَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُلْ

وفي الشاهدين الآخرين أضيفا إلى (ياء المتكلم) وهما قول امرئ القيس :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرُثِمِ

(١) من الآية (٣١) من سورة الأحقاف.

(٢) من الآية (٥٣) من سورة الزمر.

وإن كان النحاة قد مثلوا للمنادى العلم الموصوف بـ (ابسن) بأمثلة نثرية منها :
يا زيد بن سعيد ، فإنَّ مما يعزز ذلك من المعلقات قول عمرو بن كلثوم :

بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَّرُوْا بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لَقَيْلُكُمْ فِيهَا قَطِيْنَا؟

- ويلحظ أنَّ المعلقات العشر لم تشتمل على شواهد لجميع حروف النداء السبعة^(١)، بل إنَّ جميع شواهدا كان بـ (يا) النداء ، وقد حذف حرف النداء في عشرة شواهد منها ، وهو ما جوَّزه جمهور النحاة مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٢).

- ومن الشواهد التي وقف البحث عليها ، شواهد تعدد المفاعيل ، فقد وقفت الدراسة على شواهد لما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخير^(٣)، وشواهد أخرى لما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخير^(٤)، كما أنَّ الدراسة للمعلقات قد وضحت الشواهد التي جاءت بها (أن) المفتوحة بعد أفعال القلوب فسدت مسد مفعوليها^(٥)، إضافة إلى شواهد ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل^(٦).

ومما هو جدير بالذكر أنَّ النحاة قد تحدَّثوا عن مواضيع عدَّة في باب المفعول به ، وقد وقفت الدراسة للمعلقات العشر على شواهد لأغلبها ، إلَّا ما لم يرد له شواهد من حذف عامل المفعول به وجوبًا في باب التحذير والإغراء ، والاختصاص والمدح فلم تقف الدراسة على شواهد لها.

(١) ينظر ص (٢١٦) من البحث.

(٢) من الآية (٢٩) من سورة يوسف.

(٣) ينظر ص (٢٣٨ - ٢٥٠) من البحث.

(٤) ينظر ص (٢٥٤ - ٢٦٤) من البحث.

(٥) ينظر ص (٢٥١ - ٢٥٣) من البحث.

(٦) ينظر ص (٢٦٤) من البحث.

الفصل الثالث

المفعول فيه

• المبحث الأول : شواهد المفعول فيه في المعلقات العشر.

• المبحث الثاني : الموازنات.

المبحث الأول

شواهد المفعول فيه

سماء البصريُّون ظرفاً^(١)، ويسمِّيهِ الفراءُ من الكوفيِّين محلاً^(٢)، والكسائي^(٣)،
يسمِّيهِ صفةً^(٤).

والظرف في اللغة : الوعاء فهو متناهي الأقطار ، كالجراب ، ومنه يقال :
ظرفُ الزيت ، وظرفُ الماء^(٥).

وفي اصطلاح النحاة : هو كلُّ اسمٍ منصوبٍ من أسماء الزَّمان أو المكان، قُدِّرَ
فيه (في) معنى لا لفظاً^(٦).

(١) ينظر : الكتاب ٤٣/١ ؛ المقتضب ٢٧٢/٢ ؛ الأصول ٢٠٤/١ ؛ علل النحو ٣٦٧ ؛ اللمع ١١٠ ؛ التبصرة
والتذكرة ٣٠٤/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٠ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٢١/١ ؛ البيان ٢٠٤ ؛ أمالي ابن
الشجري ٥٧٢/٢ ؛ توجيه اللمع ١٨٥ ؛ أسرار العربية ١٤١ ؛ التخمير ٣٩٩/١ ؛ شرح المفصل ٣٤١/١ ؛
شرح التسهيل ٢٠٠/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٧٣ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٢٧٣ ؛ الملخص ٣٦٧/١ ؛
الارتشاف ١٣٨٩/٣ ؛ التصريح ٥٠٣/٢ ؛ الهمع ١٣٦/٣.

(٢) ينظر : معاني القرآن ٢٨/١ ، ١١٩.

(٣) هو أبو الحسن بن علي بن حمزة الكسائي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، أخذ عن أبي جعفر الرُّاسي ومعاذ
المراء ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، فقد قرأ القرآن وجوَّده على حمزة الزيات ، وقرأ عليه أبو عمرو
الدوري ، وقتيبة بن مهران وغيرهما ، من مصنفاته : معاني القرآن . توفي سنة (١٨٩هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين ١٢٧-١٠٣ ؛ نزهة الألباء ٥٨-٦٤ ؛ إنباه الرواة ٢٥٦-٢٧٤ ؛ غاية
النهاية ٥٣٥/١-٥٤٠ ؛ بغية الوعاة ١٦٢/٢-١٦٤.

(٤) القول منسوب إليه في : الأصول ٢٠٤/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٠ ؛ الارتشاف ١٣٨٩/٣ ؛ التصريح ٥٠٣/٢.

(٥) ينظر : الصحاح مادة (ظ ر ف) ؛ لسان العرب مادة (ظ ر ف).

(٦) ينظر : اللمع ١١٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٨٩ ؛ المقتصد ٦٣٢/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٤٢ ؛ أمالي ابن
الشجري ٥٧٢/٢ ؛ أسرار العربية ١٤١ ؛ شرح المفصل ٣٤٢/١ ؛ شرح التسهيل ٢٠٠/٢ ؛ شرح ألفية ابن
الناظم ٢٧٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣٩/١ ؛ الارتشاف ١٣٨٩/٣ ؛ المساعد ٤٨٩/١ ؛ الهمع ١٣٦/٣.

وعُلِّل الثماني ، والأنباري ، والعكبري تسميتها بالظروف ؛ بأن الأفعال تقع فيها ، وتحلُّ بها ، ولا تؤثر فيها ، كما أن الأوعية أو الأواني تحلُّ الأشياء فيها^(١) .
وواضح ممَّا تقدَّم أنَّ الظروف تنقسم إلى قسمين : ظروف زمان ، وظروف مكان .

أولاً : ظروف الزَّمان :

وظروف الزَّمان قسَّمها جمهور النُّحاة إلى قسمين : مبهم ومختص .
فالمبهم : هو التَّنْكِرة التي تدلُّ على زمنٍ غير محدد ؛ أي : غير مقدَّر بابتداءٍ معين أو نهايةٍ معروفة ؛ نحو : صباح ، وعشية ، وغداة .
والمختصُّ : عكس المبهم ، فهو ما دلَّ على زمنٍ محدود ، ومنه المقدَّر المعلوم ، لتعريفه بالعلمية كـ (رمضان) ، أو بالإضافة كـ (زمن الشتاء) ، أو بـ (ال) نحو : اليوم^(٢) .

وقسَّم ابن معطي وابن عصفور ظرف الزَّمان إلى ثلاثة أقسام :
مبهم : وهو ما ذكر آنفاً ، ومعدود : وهو ما صلح أن يكون جواباً لـ (كم) ؛ نحو : كم سرت ؟ فتقول : يوم الجمعة^(٣) .
ونصُّ أبو حيَّان على أنَّ المعدود من قبيل المختصِّ ، فالاختصاص يكون بـ (ال) ؛ نحو : قمت اليوم ، أو بالصِّفة ؛ نحو : سرت يوماً طويلاً ، أو بالإضافة ؛ نحو : قدمت يوم الجمعة^(٤) .

(١) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٩٠ ؛ أسرار العربية ١٤١ ؛ اللباب ٢٧١/١ .

(٢) ينظر : اللمع ١١١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٢ ؛ البيان ٢٠٧ ؛ كشف المشكل ٢٩٥ ؛ البديع ١٥١/١ ؛ الإيضاح ٣١٧/١ ؛ شرح التسهيل ٢٠١/٢ ؛ شرح الكافية ١٢/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٧٤ ؛ الارتشاف ١٣٩١/٣ ؛ المساعد ٤٩٠/١ ؛ الجمع ١٣٧/٣-١٣٨ .

(٣) ينظر : الفصول الخمسون ١٨٤ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١١-٢١٢ .

(٤) ينظر : الارتشاف ١٣٩١/٣ .

أما عن تقسيم اسم الزمان من حيث التصرف وعدمه فقد قسمه سيويه^(١) ومن تبعه من العلماء^(٢) إلى ضربين :

أحدهما : ما جاز أن يكون اسماً وظرفاً ، أي أنه متصرف فيستعمل ظرفاً وغير ظرف بأن يكون فاعلاً ؛ نحو : مضى يوم الخميس ، أو مبتدأ ؛ نحو : يوم الجمعة مبارك ، أو خبراً ؛ نحو : اليوم يوم مبارك ، أو ينصب على المفعول به ؛ نحو : أحببت يوم الجمعة ، أو جرّ غير (في) كقول الله تعالى : ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^(٣) .

والآخر : ما لزم النصب على الظرفية ، بعدم جواز دخول العوامل الرافعة والخافضة عليه ، وهو مما خصته العرب بذلك ؛ نحو : سحر ، وضحي ، وصباحاً ، وعشية ، وعتمة ؛ وذلك إذا تعيّن وتحدد من يوم بعينه أو ليلة بعينها ، فإن لم يتعين وأريد به سحر من الأسحار ، أو عشية من العشيات ... وغيرها جاز تصرفه فاستعمل اسماً وظرفاً .

ومما يجدر ذكره أن الفرق بين الاسم والظرف هو أن الظرف ما كان منصوباً على معنى (في) كما سبق بيانه ؛ وذلك نحو : خرجت يوم الجمعة ، أما الاسم فما عري من معنى (في) ؛ نحو : اليوم يوم مبارك ، فلا يمكن تقدير (في) معه^(٤) ، وإن كان سيويه ، ومن تبعه قد أجهلوا الحديث عن الظروف الزمانية المتصرفة والملازمة للظرفية^(٥) ؛

(١) ينظر : الكتاب ٨٠/١ .

(٢) منهم : المبرد في المقتضب ٣٣٠/٤-٣٣٢ ، وابن السراج في الأصول ١٩٢/١ ، والفارسي في الإيضاح ١٥٨-١٥٩ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٣٠٥/١-٣٠٨ ، والخرجاني في المقتصد ٦٣٤/١-٦٣٧ ، والشريف الكوفي في البيان ٢٠٥ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٩٧ ، والأسفراييني ٢٨٦ .

(٣) من الآية (٨٧) من سورة النساء .

(٤) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٨٩ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٢١/١ ؛ المقتصد ٦٣٤/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٤٢ ؛ البيان ٢٠٥ ؛ كشف المشكل ٢٩٥ ؛ البديع ١٥٠/١ ؛ توجيه اللمع ١٨٦ ؛ شرح الكافية ١٢/٢ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٢٧٣ ؛ البسيط ٤٧٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣٩/١ ؛ الارتشاف ١٣٨٩/٣ ؛ الجمع ١٣٦/٣ .

(٥) مترد آراؤهم عند دراسة الشواهد .

إِلَّا أَنْ ابْنَ الشَّحْرِيِّ^(١)، وَابْنَ الْأَثِيرِ، وَابْنَ الْحُبَّازِ، وَابْنَ عَصْفُورٍ، وَابْنَ مَالِكٍ، وَابْنَ الْقَوَّاسِ، وَأَبَا حَيَّانَ، وَابْنَ عَقِيلٍ، وَالسَّيُوطِيَّ^(٢) قَدْ بَسَطُوا الْقَوْلَ فِي أَقْسَامِ ظُرُوفِ الزَّمَانِ الْمُعَرَّبَةِ، فَقَسَّمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

الأول منها: ما كان مُتَصَرِّفًا وَمُنْصَرِّفًا، فَالْمُتَصَرِّفُ سَبَقَ ذِكْرَهُ، أَمَّا الْمُنْصَرِّفُ فَهُوَ مَا دَخَلَهُ التَّنْوِينُ، أَوْ مَا عَاقَبَهُ مِنَ (ال) أَوْ الْإِضَافَةِ.

وَمِنْ هَذَا الْقِسْمِ: يَوْمٌ، وَسَاعَةٌ، وَشَهْرٌ، وَعَامٌ، وَدَهْرٌ، وَلَيْلَةٌ

والثاني: ما لَا يَتَصَرَّفُ وَلَا يَنْصَرِّفُ؛ وَذَلِكَ كـ(سحر) إِنْ أُريدَ بِهِ سَحَرِ يَوْمٍ مُعَيَّنٍ، وَجُرِّدَ مِنَ (ال)، وَالْإِضَافَةُ؛ نَحْوُ: لَأَسْتَغْفِرَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ سَحَرَ، وَأُزَوِّدُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ.

أَمَّا إِذَا لَمْ يَتَّعِنْ وَقُصِدَ بِهِ سَحَرٌ مِنَ الْأَسْحَارِ، كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿تَجْنِبُهُمْ بِسَحَرٍ﴾^(٣)، أَوْ عُرِّفَ بِـ(ال) أَوْ بِالْإِضَافَةِ فَإِنَّهُ يَتَصَرَّفُ وَيَنْصَرِّفُ نَحْوُ: سِيرَ بِزَيْدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّحَرَ مِنْهُ، أَوْ مِنْ سَحَرِهِ.

والثالث: ما تَصَرَّفَ وَلَمْ يَنْصَرِّفْ؛ كـ: غُدُوَّةٌ، وَبُكْرَةٌ، إِذَا تَعَيَّنَ وَأُرِيدَ بِهِ غُدُوَّةٌ يَوْمَكَ أَوْ بُكْرَتُهُ؛ نَحْوُ: سِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ بَكْرَةً، وَجِئْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُدُوَّةً، لَا يَتَصَرَّفَانِ لِلتَّائِيثِ وَالْعِلْمِيَّةِ، أَمَّا إِنْ أُريدَ بِهِ غُدُوَّةٌ مِنَ الْغَدَوَاتِ، وَبَكْرَةٌ مِنَ الْبَكْرَاتِ صُرِفَ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٤).

(١) هو أَبُو السَّعَادَاتِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّحْرِيِّ، مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، قَرَأَ عَلَى ابْنِ فَضَالٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ الْحَشَابِ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، مِنْ مُصَنِّفَاتِهِ: الْأَمَالِيُّ، وَشَرَحَ التَّصْرِيفَ الْمُلُوكِيَّ. تَوَفَّى سَنَةَ (٥٤٢هـ).
- يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي: نَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ ٢/٢٩٩ - ٣٠٢؛ إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ ٣/٣٥٦ - ٣٥٧؛ إِشَارَةِ التَّعْيِينِ ٣٧٠؛ الْبَلْغَةُ ٢٣٥؛ بَغِيَّةُ الرِّوَاةِ ٢/٣٢٤.

(٢) يَنْظُرُ: أَمَالِيُّ ابْنِ الشَّحْرِيِّ ٢/٥٧٦ - ٥٨٠؛ الْبَدِيعُ ١/١٥٢ - ١٥٤؛ تَوْجِيهِ اللَّمَعِ ١٩٠؛ الْمُقَرَّبُ وَمَعَهُ مِثْلُهُ ٢١٦ - ٢١٨؛ شَرَحُ التَّسْهِيلِ ٢/٢٠٢؛ شَرَحُ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَعْطِي ١/٥٤١ - ٥٤٢؛ الْإِرْتِشَافُ ٣/١٣٩٢ - ١٣٩٦؛ الْمُسَاعَدُ ١/٤٩١ - ٤٩٣؛ الْهَمْعُ ٣/١٣٨ - ١٣٩.

(٣) مِنَ الْآيَةِ (٣٤) مِنَ سُورَةِ الْقَمَرِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ (٦٢) مِنَ سُورَةِ مَرْيَمَ.

والرابع : ما انصرف ولم يتصرف ، وهي أسماء أوقات ألزمت الظرفية فلم ترفع ولم تجر ؛ وذلك لأن العرب خصتها بالظرفية ولم تخرجها عنها ؛ نحو : صباح ، وعشاء ، وضحوة ، وعتمة ، ومساء ، وغيرها إن عُينت وأريد بها وقت بعينه ؛ نحو : خرجت عتمة ، وذهب زيد ضحوة ، وعشاء ، وقد قصدت ضحوة يومك أو يوم بعينه ، وهو ما نص عليه سيبويه وجمهور النحاة^(١) .

ويرى الصيمري ، وابن الأثير ، وابن الحُبَّاز ، والرُّضَي ، أنها أسماء نكرة ، أريد بها أوقاتاً معينة فوضعت موضع المعارف لتعيين أوقاتها ، وإن لم تُعرَّف بأيٍّ من المعارف^(٢) وتعريفها معنوي ، وذلك لأنها ليست معرفة من أصل وضعها ولفظها^(٣) . ومنه : بُعِيدات بين ؛ في نحو قولهم : لقيته بعيدات بين ، بمعنى لقيته مراراً متفرقة قريباً بعضها من بعض^(٤) .

ولأنَّ المَعْلَقَات العشر قد حظيت بشواهد لظروف زمانية متصرفة ومنصرفة ، وشواهد أخرى متصرفة غير منصرفة ، وشواهد لظروف منصرفة غير متصرفة لذلك قُسمت شواهد المَعْلَقَات إلى ثلاثة أقسام هي :

(١) ينظر : الكتاب ١١٥/١ ؛ المقتضب ٣٣٣/٤-٣٣٤ ؛ الأصول ١٩٢/١ ؛ الإيضاح ١٥٩ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٦/١ ؛ المقتصد ٦٣٦-٦٣٧ ؛ البيان ٢٠٥ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٧٨-٥٧٩ ؛ كشف المشكل ٢٩٧ ؛ البديع ١٥٣/١ ؛ توجيه اللمع ١٩٠ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٦ ؛ شرح التسهيل ٢٠٢/٢ ؛ الملخص ٣٦٩/١ ؛ شرح الكافية ١٩/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤١/١ ؛ الارتشاف ١٣٩٤/٣ ؛ المساعد ٤٩٣/١ ؛ الجمع ١٣٩/٣-١٤٠ .

(٢) المعارف هي : الضمير ، اسم الإشارة ، العلم ، المحلى بالألف واللام ، الاسم الموصول ، وما أضيف إلى واحد من هذه المعارف ، والمنادى التكرة المقصودة .

ينظر : اللمع ١٥٩ ؛ البيان ٣٢٢-٣٢٣ ؛ توجيه اللمع ٣٠١ ؛ أوضح المسالك ٨٣/١ ؛ شرح ابن عقيل على الألفية ٨٦/١ ؛ توضيح المقاصد والمسالك ٣٥٧-٣٥٨ ؛ التصريح ٢٩٨-٣٠٦ .

(٣) ينظر : التبصرة والتذكرة ٣٠٦/١ ؛ البديع ١٥٣/١ ؛ توجيه اللمع ١٩٠ ؛ شرح الكافية ٢١/٢-٢٢ .

(٤) ينظر : الغريب المصنف لأبي عبيد بن سلام ٣٧٨-٣٧٩ ؛ مجمع الأمثال ١٩٦/٢ .

أولاً : شواهد ظروف الزمان المتصرف والمتصرف :

من ظروف الزمان المتصرف والمتصرف في المعلقات (يوم) وقد تنوعت صور صرفه حيث جاء منوناً في سبعة أبيات ، ومضافاً لما بعده في أربعة أبيات ، ولم يأت معرفاً بـ(ال) إلا في شاهد واحد ، وبسط الحديث عن هذه الشواهد فيما يلي :

قول امرئ القيس :

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرْتُ عَلَى وَآلَتِ حَلْفَةً لَمْ تَحْلَلْ^(١)

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب بـ(تَعَذَّرْتُ)^(٢) ، وهو فعل ماضٍ ، ومذهب جمهور النحاة^(٣) في عامل الظرف أنه يأتي مظهرًا أو مضمراً ، فالمظهر ما دل على الحدث الواقع فيه ، من مصدر ؛ نحو : أعجبتني سرك يوم الخميس ، أو فعل ، نحو : قمت يوم الجمعة مبكرًا ، أو وصف كاسم الفاعل ؛ في نحو : زيدٌ جالسٌ أمامك ، وصائم يوم الخميس ، والعامل المقدر على ضربين :

الأول : ما لا يجوز إظهاره ؛ وذلك إن وقع الظرف خبرًا لمبتدأ ؛ نحو : زيدٌ خلفك ، أو صفة ؛ نحو : مررت برجلٍ أمامك ، أو صلة ، نحو : الذي خلفك زيدٌ ، أو حالًا ؛ نحو : رأيتُ الهلالَ بين السحابِ ، وتقدير العامل فيما سبق استقر أو مستقر .

والآخر : ما جاز إظهاره ، وذلك إن وقع الظرف جوابًا لسؤال ، كقول السائل : متى سرت ؟ فتجيبه : يوم الجمعة ، ولك أن تُظهر العامل توكيدًا ، فتقول : سرتُ يومَ الجمعة .

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣ .

(٣) ينظر : المقتضب ٣٢٨-٣٢٩ ؛ اللمع ١١٢ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٤/١ ؛ البيان ٢٠٤ ؛ كشف المشكل ٢٩٩ ؛ البديع ١٦٦/١ ؛ التخمير ٤٠٤-٤٠٥ ؛ توجيه اللمع ١٩٥ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٩٠/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٧٠/١ ؛ شرح التسهيل ٢٠١/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٧٥ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧٤ ؛ شرح الكافية ٢٨/٢ ؛ الكناش ١٧٨/١ ؛ المساعد ٤٨٩-٤٩٠ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ٢٣٠-٢٣٢ ؛ التصريح ٥١٢-٥١٣ ؛ الجمع ١٣٧/٣ .

ومما يجدر ذكره أن سيويه وجهور النحاة^(١) قد ذهبوا إلى أن أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية مطلقاً مبهمها ومختصها ؛ وذلك نحو : سرت يوماً ، وصمت الشهر الذي تعرف ؛ وعللوا ذلك بأن الفعل لما كان يدل بصيغته على الزمان لفظاً ومعنى ؛ فمثلاً الفعل : ضَرَبَ ، يعلم منه مضي الزمان ، وسيَضْرِبُ ، ولم يضرب واضرب ، ولا تضرب ، يُعلم منه عدم اقتضاء الزمان ، فهو لحاضر أو مستقبل ، ولهذه العلاقة الواضحة بين الفعل والزمن تعدى الفعل بنفسه وبالحرف إلى اسم الزمان سواء كان مبهماً أو مختصاً ، بخلاف أسماء المكان التي لا يدل لفظ الفعل على شيءٍ منهما ، وذلك لأن كل فعل لا بد له من مكان فدلالته على المكان معنوية وليست لفظية ، ولذا لا ينصب الفعل منها إلا ما كانت مبهمه^(٢).

ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسُهُ وَلَا يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذَّمِّ يَنْدِمُ^(٣)

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب ، عامله الفعل المضارع (يُعْفِهَا) ، وقد جاء منوئاً.

و(يوم) من الظروف المتصرفة والمنصرفة ، وهو ظرف مبهم .

وقول لبيد بن ربيعة :

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا^(٤)

(١) ينظر : الكتاب ١/١٦ ؛ المقتضب ٢/٢٧٥ ، ٣/١٧٦ ؛ الأصول ١/١٩٠ ؛ علل النحو ٣٦٧ ؛ اللمع ١١١ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٣٠٥ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٢٢ ؛ شرح عيون الاعراب ١٤٤ ؛ توجيه اللمع ١٨٩ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٧٥ ؛ شرح الكافية ٢/١٤ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٣-٢١٥ ؛ المساعد ١/٤٩٠ ؛ التصريح ٢/٥١٥ ؛ اللمع ٣/١٣٧ .

(٢) سيرد توضيح هذا عند الحديث عن ظروف المكان.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧ ، وبشرح الأعلام ٢٩ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٩ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٩ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ .

(٤) ديوانه ٢٣٥ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٧٧ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ١/٤٣٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦ .

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (لم يفخر) ، وقد جاء منصرفًا ، وهو ظرف مبهم .

وقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُورًا^(١)

(يومًا) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي المبني للمجهول (وُضِعَتْ) ، وقد جاء منصرفًا فلحقه التنوين ، وهو ظرف مبهم .

وقول الأعشى في معلقته :

وَقَدْ أَقْسَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزَلُ^(٢)

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (أقسد) ، وقد جاء منصرفًا فلحقه التنوين ، وهو ظرف مبهم .

وقوله أيضًا :

كَطَاحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ^(٣)

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب عامله اسم الفاعل (طاح) ، وقد دخله التنوين لانصرافه ، وهو ظرف مبهم .

وقول النابغة الذبياني :

يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهُ سَيْبِ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ^(٤)

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب عامله (أطيب) اسم التفضيل ، وقد جاء منصرفًا ، فلحقه التنوين ، وهو ظرف مبهم ، ومن أمثلة تصريف (يوم) قولهم : (عطاء

(١) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٤ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥ .

(٢) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢ .

(٣) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١ .

(٤) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧١ .

سبب : عطاء، نافلة: النافلة الزيادة في الفضل.

(اليوم) حيث جرَّ (اليوم) بالإضافة .

أمَّا شواهد (يوم) في المعلقات العشر وقد أضيفت لما بعدها فهي قول عمرو بن كلثوم :

فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتُنَا عَلَيْهِمْ فَصَبَحُ غَارَةٍ مُتَلَبِّينَا^(١)

فـ(يوم) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (نصبح)^(٢) ، وهو متصرف منصرف ، حيث أضيفت إلى (خشيتنا) وهو ظرف مختص .

وقوله :

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَصَبَحُ فِي مَجَالِسِنَا تُبِينَا^(٣)

فـ(يوم) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (نصبح) ، وهو من الظروف المنصرفه إذ جاء مضافاً للجملة الفعلية (لا نخشى عليهم) ، وهو ظرف مختص .

وقول الحارث بن حلزة :

وَاعْلَمُوا أَنَّا وَإِيَّاكُمْ فِيْـمَ مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءً^(٤)

فـ(يوم) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (اشترطنا) ، وهو ظرف متصرف، منصرف حيث أضيف إلى الجملة الفعلية (اختلفنا سواء) ، وهو ظرف مختص .

ومثله قول الأعشى :

(١) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٨ ؛ الجمهرة ٤٠١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٢ .

متلبين : متحزمين بالسلاح .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٠ .

(٣) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٩ ؛ الجمهرة ٤٠٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٢ .

ثبون : متفرقون .

(٤) ديوانه ٣٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤ .

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُوِّ ضَاحِيَةً جَنَّبِي فُطَيْمَةَ ، لَا مَيْلَ وَلَا عُزْلُ^(١)

فـ(يوم) ظرف زمان منصوب باسم الفاعل (الفوارس) ، وقد أضيف الظرف إلى معرفة ، وهو (الحنو) ، فهو ظرف مختص منصرف.

أما الشاهد الوحيد في المعلقة العشر الذي جاء فيها (يوم) وقد عُرِفَ بـ(ال) فهو قول الحارث بن حلزة :

لَا أَرَى مَنْ عَهِدَتْ فِيهَا فَأَبْكِي الْـ يَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ؟^(٢)

فـ(اليوم) ظرف زمان منصوب ، عامله الفعل المضارع (أبكي) ، وهو ظرف مختص .

وكما ورد ظرف الزمان (اليوم) متصرفاً ومنصرفاً في أبيات عدّة من المعلقة العشر وردت ظروف أخرى مثله ، منها (غداً) ، و(نهار) ، و(حجاً) ؛ فورد (غداً) في قول طرفة بن العبد :

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنَّ مُتَنَا غَدًا أَنَا الصَّدِي^(٣)

فـ(غداً) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (متنا) ، وقد لحقه التنوين ، فهو مما ينصرف ويتصرف ، وهو ظرف مبهم .
وقوله :

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْسَرًا هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي^(٤)

(١) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨ .

الفوارس : جمع فارس وهو راكب الفرس ، الحنو : في اللغة كل شيء فيه اعوجاج ، فإذا أطلق على موضع فيقصد به منعطف الوادي النهر ، ضاحية : علانية ، فطيمة : هي فطيمة بنت شراحيل .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣ .

(٣) ديوانه ٣٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٦ .

(٤) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٥ .

فـ(غدي) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (أنظرني) ، وهو من الظروف المهمة التي تتصرف وتنصرف ، وكسرت آخرها لضرورة الشعر ، فتولدت ياء الإشباع ، وهو في الأصل مجرور بحرف الجر ، فلما حذف الجار انتصب .

كما وقع (هنا) متصرفاً منصرفاً في قول طرفة بن العبد:

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ^(١)

فـ(نهاري) ظرف زمان منصوب عامله (ما) لما فيها من معنى النفي ، ويجوز أن يتعلق بالصفة المشبهة بـ(غمة) ، أو بـ(أمرى) .

وقد جاء متصرفاً فأضيف إلى (ياء المتكلم) ، وهو ظرف مختص .

ووقع (حجج) كذلك في قول النابغة الذبياني:

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجْجًا وَمَا هُرِّيقَ عَلَى الْأَصَابِ مِنْ جَسَدٍ^(٢)

فـ(حججاً) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (زرتـه) ، وقد لحقه التنوين وهي من علامات تصرفه ، وهو ظرف مبهم .

كما وقعت (ساعة) متصرفة منصرفة في قول الأعشى :

إِذَا تُلَاعِبُ قَرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُكُوبُ الْمُنِّ وَالْكَفَلُ^(٣)

فـ(ساعة) ظرف زمان منصوب ، عاملها الفعل المضارع قبلها (تلاعب) ، وهي من الظروف المهمة ، التي تتصرف وتنصرف ، ويلحظ أنها قد جاءت منونة .

(١) ديوانه ٤٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

الغمة : الأمر المبهم، سرمد : دائم.

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤ .

قرون : صاحب وعشير، فترت : هدأت وضعفت، ارتجج : اهتز، المنن : الظهر، ذنوب المنن : أسفل الظهر، الكفل : المعيزة.

ومثلها (أصورة) جاءت متصرفة ومنصرفة في قول الأعشى :

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالزَّبَقُ الْوَرْدُ ، مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلٌ^(١)

فـ (أصورة) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يضوع) ، وهو من الظروف المبهمة ، والمتصرفة والمنصرفة ، ودليل انصرافها لحاق التنوين بها .

ومن الظروف الواردة في المعلقات وهي متصرفة ومنصرفة (طوراً) وقد وردت في قول طرفة بن العبد :

عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ يَجُورُ بِهَا الْمَلَأُحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي^(٢)

فـ (طوراً) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يجور) ، و (طوراً) معناه وقتاً وحيناً^(٣) ، وهو من الظروف المتصرفة والمنصرفة فجاءت منونة .

وقوله :

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدٍ^(٤)

فـ (طوراً) ظرف زمان منصوب بفعل محذوف تقديره : فطوراً تضرب به خلف الزميل ، وهو من الظروف المبهمة ، والمتصرفة المنصرفة .

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦ .

يضوع: يذهب ريحه هنا وهناك، أصورة: تأتي بمعنى تارات فتكون من الظروف المبهمة مثل (تارة) ، وفي لسان العرب في مادة (ص و ر) ذكر أن (أصورة) جمع (الصَّوَار) هو الرائحة الطيبة، وقيل القليل من المسك أو القطعة منه. وهو من الظروف المبهمة. ، الزبقي: نبات له زهر طيب الرائحة، الورد: يضرب إلى الحمرة، أردان: جمع رُدن وهي أطراف الآكام، شمل: يشمل ما حولها ويعمه.

(٢) ديوانه ٧ ، ينظر : الجمهرة ٤٢١/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٨ .

عدولية: هذه السفن منسوبة إلى عدولكى وهي قرية في البحرين، وتقع القرية في جزيرة مجاورة لجزيرة أوال، والقرية لا تعرف الآن باسمها، ابن يامن: ملاح من أهل حجر، يجور: يعدل بها ويميل عن الطريق.

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٢١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٨ .

(٤) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٨ .

طوراً: حين ، الزميل : الرديف، تارة: مرة ، حشف : ضرع متقبض لخلوه من اللبن، الشن : القرية الجافة، ذاو: ذابل يابس، مُجَدَّد : لا لبن فيه.

و(تارة) معطوف على (طوراً) منصوب مثله بفعل محذوف^(١).

وقول عنترة بن شدّاد :

طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ ، وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرَمٍ^(٢)

فـ(طوراً) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يجرد) ، و(تارة) أيضاً ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يأوي)^(٣) ، وهما من الظروف المتصرفّة المنصرفّة ، والتنوين الذي لحق بهما دليل على انصرافها .

كما ورد شاهد لـ(قدم) في قول عمرو بن كلثوم :

نُدَافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قَدَمًا وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُوا^(٤)

فـ (قدمًا) ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل المضارع (ندافع)^(٥) ، وهو من الظروف المتصرفّة والمنصرفّة ، ولحقه التنوين ، وهو ما يدل على انصرافها.

ثانياً : شواهد ظروف الزّمان المتصرفّة غير المتصرفّة :

سبقت الإشارة إلى أنّ من هذا النوع ظرفي الزّمان (غدوة) و(بكرة) غير أنّه لم ترد في المعلّقات شواهد لـ(بكرة) ، في حين وردت ثلاثة شواهد لـ(غُدُوّة) منها قول امرئ القيس :

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٩.

(٢) ديوانه ٢٠٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٢.

طور : مرة ، والطور الحال ، يجرد : يبرز ، تارة : مرة ، حصد : كثر ، القسي : الأقواس بمعنى واحد ، عرمرم : كثير.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٢.

(٤) ديوانه ٧٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٧ ؛ الجمهرة ٣٩٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٦.

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٤.

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلُكَّةٌ مَغْزَلٌ^(١)

فـ(غدوة) ظرف زمان منصوب^(٢) بـ(كأن) لما فيها من معنى الفعل ، ويذهب سيبويه وجهور الثُّحاة إلى أن (غدوة) تتصرف ولا تنصرف^(٣) ، فَأَمَّا تَصَرُّفُهَا ؛ ففي نحو: هذه غُدُوَّةٌ وَبُكْرَةٌ ، وخرجت غُدُوَّةٌ وَبُكْرَةٌ ، وذهبت من غُدُوَّةٍ وَبُكْرَةٍ ، وعدم انصرافها يعني منع دخول التنوين عليها ، و(ال) أو الإضافة إليها ؛ وذلك إن أريد بها (غدوة) يوم بعينه أي : من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس^(٤) من يومك الذي تعينه ، فمنع صرفها للتأنيث ، والتعريف ، ويرى ابن مالك ، والرَّضِي ، وأبو حيان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي أن (غدوة) علم جنس كـ(أسامة) و(ثعالبة) ، وعلم الجنس في المعنى كحكم النُّكْرَةِ من جهة أنه لا يختص بواحد بعينه ، فكما أن (أسامة) يطلق على كل (أسد) ، و(ثعالبة) على كل (ثعلب) ، فكذلك (غدوة) تكون علماً لجنس ذلك الوقت ، فكما يقال في أسامة عند قصد التعميم : (أسامةٌ شرُّ السَّباع) ، وعند التعيين : هذا أسامةٌ فاحذره ، يقال في (غدوة) عند قصد التعميم : (غدوةٌ وقتٌ نشاط) ، وعند قصد التعيين : (لا أشرب الليلةَ إلا غُدُوَّةً)^(٥) .

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٩ .

ذري : الذري الأعالي ، المجيمر : جبل صغير في بلاد فزارة بالقرب من جبل طمية ، ويقع ناحية طمية الجنوبية الغربية ، ويبعد عن مقعد امرئ القيس بما يقرب من مرحلتين يسير الإبل ، الغُثَاءُ : ما يجمع السيل من الكأ والأشجار وروث الدواب .

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٤٤٥-٤٤٨ ، والمعلقات العشر ١٢٢/١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٨ .

(٣) ينظر : الكتاب ٤٨-٤٩ ؛ المقتضب ٣٧٩/٣ ؛ معاني القرآن للزجاج ٩١/٥ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٤/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٤٤ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٧٩/٢ ؛ كشف المشكل ٢٩٧ ؛ توجيه اللمع ١٩٠ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٦ ؛ شرح التسهيل ٢٠٢/٢ ؛ شرح الكافية ٢١/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤١/١ ؛ الارتشاف ١٣٩٣/٣ ؛ المساعد ٤٩١-٤٩٢ ؛ الجمع ١٣٨/٣ .

(٤) ينظر : لسان العرب مادة (غ د هـ) .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٢٠٢/٢ ؛ شرح الكافية ٢١/٢ ؛ الارتشاف ١٣٩٣/٣ ؛ المساعد ٤٩١/١ ؛ الجمع ١٣٨/٣ .

فـ(غدوة) إن لم يقصد منها التعيين صُرِّفت ؛ نحو : جئتكَ غدوةً من الغدوات.

ويرى الفراء وابن الأثير أنَّ (غدوة) إن صُرِّفت فدخلتها (ال) التعريف أو أضيفت ، قيل فيها (الغداة) ولا يقال (الغدوة) ؛ نحو : أتيتك غداة الخميس ، وكقول الله تعالى : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾^(١) ، فقراءة الجمهور (بالغداة) ، وقرأ ابن عامر^(٢) (بالغدوة)^(٣) ، وحكى سيبويه عن الخليل جواز صرف (غدوة) مع تعيينها ؛ وذلك نحو : أتيتك اليومَ غُدوةً وبُكرَةً ، وقال أبو الخطاب^(٤) أنه سمع من يوثق به : (أتيتك بكرَةً) وهو يريد الإتيان في يومه أو غده^(٥) .

ومَّا هو جديرٌ بالذكر ما ذكره الفراء من أن العرب تصرَّف (غدوة) وتمنعها من الصرف ؛ وأنَّ الأكثر منع صرْفِها ، وأنَّ أكثر ما تصرف العرب (غدوة) إذا قُرِئتْ بـ(عشية) ؛ نحو : إني لآتيتك غدوةً وعشيةً^(٦) ، فالراجح جواز صرف (غُدوة) مع تعيينها لما سمع عن العرب من صرفها وهي معيّنة.

(١) من الآية (٥٢) من سورة الأنعام ، ومن الآية (٢٨) من سورة الكهف.

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، أحد القراء السبعة ، قرأ على الصحابي عثمان بن عفان ، وأخذ القراءة عنه يحيى بن الحارث الزماري ، وخلاد بن يزيد ، كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً ، أمَّ المسلمين بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز . توفي سنة (١١٨هـ).

- ينظر ترجمته في : الفهرست ٤٣ ؛ النشر ١٤٤/١ ؛ غاية النهاية ٤٣٢/١ .

(٣) ينظر : الحجة لابن خالويه ١٤٠ ؛ معاني القراءات ١٥٥ ؛ الحجة للفراسي ٨٣/٣ ؛ التيسير في القراءات السبع ٨٥ .

ووجه الأزهري قراءة ابن عامر بأنهم أرادوا غدوة من الغدوات ولم تعين (غدوة) بعينها .

ويرى الفارسي أنها كانت معرفة ثم نكَّرت فدخلها الألف واللام ، أو أن تكون الألف واللام زائدة فيها .

(٤) هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد الأنخفش الكبير ، من الرواد الأوائل في علم النحو واللغة ، أخذ النحو عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وأبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، والكسائي . اختلف في سنة وفاته وقبل أنه توفي سنة (١٧٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : مراتب النحويين ٤٦ ؛ أخبار النحويين البصريين ٣٧-٤١ ؛ طبقات النحويين واللغويين

٣٧٩ ؛ إنباء الرواة ١٥٧/٢ ؛ البلغة ١١٩ ؛ بغية الرواة ٧٤/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ٤٨/٢ .

(٦) ينظر : معاني القرآن ١٠٩/٣ .

ويلحظ أن (غدوة) في بيت امرئ القيس السَّابِق ، قد جاءت مصروفة ، وقد أريد بها غدوة يومٍ معيّن ، فالشَّاعر يصف أعلى هضبة الجحيمر وأنها أصبحت كفلكة المغزل في الصَّباح ؛ وذلك بسبب ما أحاطها من غطاء السَّيل ، فهو يتحدث عن غدوة ذلك اليوم بعينه ، ولعلَّ هذا البيت يُعَضَّد ما ذهب إليه الخليل وأبو الخطاب من جواز صرف (غدوة) مع تعينها .

ومثله قول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ^(١)

فـ(غدوة) ظرف زمان منصوب بـ(كأنَّ)، لما فيها من معنى الفعل ، ويلحظ أنَّ (غدوة) قد صرفت حيث يتحدث الشَّاعر عن صباح فراق الحبيبة، فيشبه الإبل وقد علاها الهودج الذي به الحبيبة بالسُّفن العظام .

ويرى ابن الأنباري أنَّ (غدوة) صرفت اضطراراً ؛ يقول: ” والغدوة موضعها نصب على الوقت وكان حقها ألا تنون ، لأنها لا تجري ، فاضطرَّ الشَّاعر إلى إجرائها “^(٢) .

وقول عبيد بن الأبرص :

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا وَصَاحِبِي بَادِنِ خُبُوبٍ^(٣)

فـ(غدوة) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (قطعته) ، وصرفت (غدوة) فلحقها التنوين ، فالشَّاعر يتحدث عن شجاعته وأنه لم يحد عن الماء كما يجيد غيره ، ولم يقصد ماءً آمناً ، وإنما قصد الماء المخوف ، وتزود منه ، وسقى ناقته التي تصاحبه ،

(١) ديوانه ٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٢٠ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢١١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٧ .

حدوج : الحُدُوج مراكب النساء واحدها حُدُج ، المالكية : امرأة من بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، خلایا : الخلایا السفن العظام ، سفین : جمع سفينة ، النواصف : الشقائق بين جبال الرمل ، دد : الدُّدُّ اللُّهُو واللعب .

(٢) شرح القصائد السبع ١٣٧ .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧ .

وهي ذات بَدَنٍ قوي ، وسير سريع ، وقد سار بها إلى الماء في الصُّباح الباكر ، وهو جاد في سيره ، ويصف الشاعر ذلك الماء بقوله :

بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْهُ آجِنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ^(١)

رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبٌ^(٢)

و(غدوة) في البيت أراد بها (غدوة من غدوات أيامه) ، فهي منكرة ، ولم تتعين ، ويلحظ أن (غدوة) وردت مُصَغَّرَةً ، ومصروفة في المعلقة العشر في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجِوَاءِ غُدْيَةً صَبَحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفْلَقِلٍ^(٣)

ف(غدية) تصغير (غدوة) ، وهي ظرف زمان منصوب بـ(كأن) لما فيها من معنى الفعل ، ونصَّ ابن خروف على أن (غدوة) تُصَغَّرُ إن أُريدَ (غدوة) يوم بعينه ، أو كانت نكرة وأريد منها (غدوة من الغدوات) وذلك لتصرفها^(٤) .

وكما كانت (غدوة) في الأبيات السابقة مصروفة ، وقد لحقها التنوين كذلك جاءت مضافة لما بعدها في قول امرئ القيس :

كَأَنِّي غَسَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ^(٥)

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧ ..

(٢) المصادر نفسها بصفحاتها المذكورة.

(٣) ليس في رواية الأعلام للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ١١٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٠ .

(٤) ينظر : شرح الجمل ١٠٢٨/٢ .

(٥) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣ .

غداة : أول النهار ، البين : الفراق ، سمرات : شجر يستظل به لكيره ، ناقف : ناقف الحنظل الذي يشقه ويأخذ حبه ، حنظل : الحنظل الشري وهو شجر يفرش الأرض وله ثمر مرّ.

فـ(غداة) ظرف زمان منصوب بـ(نأقف) ، وصرفت (غداة) فأضيفت إلى
البين .

ومثله قول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَ^(١)

فـ(غداة) ظرف زمان منصوب^(٢) بالفعل الماضي (رفدنا) ، وصرفت (غداة)
فأضيفت إلى الجملة الفعلية (أوقدَ في خَزَازٍ) .

ومثله قوله :

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةُ الرُّوعِ جُرْدٌ عُرِفْنَا لَنَا نَقَائِدَ وَأَقْتُلِينَا^(٣)

فـ(غداة) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (تحملنا) ، وقد أضيفت (غداة)
إلى (الرُّوع) .

ومثله قول الأعشى :

نَعْمَ الضَّجِيعُ ، غَدَاةُ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرْءِ ، لَا جَافٍ ، وَلَا تَفِئَلٍ^(٤)

(١) ديوانه ٨٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٥ ؛ الجمهرة ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٩ ؛ شرح القصائد
التسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١ .

وخزاز : جبل أحمر كبير لا يزال معروفاً باسمه ، يقع جنوب مدينة الرس على بعد (٤٩) كيلاً ، ويبعد عن هجرة
(دخنة) خمسة أكيال .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٧٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٩ .

(٣) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٧ ؛ الجمهرة ٤١٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٧ ؛ شرح القصائد
التسع ٦٧٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦ .

الرُّوع : الحرب والفرع ، جرد : قصيرة الشعر ، نقائد : واحدتها نقيضة ، وهي التي استرجعت من العدو
وأُنقذت ، أقتلِين : ولدن عندنا وعرفت لنا ، والافتلاء الفطام لأن فيه معنى قطع اللبن .

(٤) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٥ .

الضجيع : المصْاحِج ، الدَّجْن : كثرة الغيم بحيث يحجب السماء ، يصرعها : يطرحها على الأرض ، لِلذَّةِ الْمَرْءِ :
للذته بها ، جافٍ : غليظ ، تَفِئَل : المتين الرائحة .

فـ(غداة) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يصرعها) ، وقد أضيفت إلى (الدَّجْن) فصرفت .

ثالثاً : شواهد ظروف الزَّمان المنصرفه غير المتصرفه :

ألزمت العرب بعض أسماء الزَّمان الظرفية؛ فلا ترفع ولا تجر ، وذلك إن عُيِّنَتْ أوقاتها ؛ مثل : عشية وصباحاً ومساءً وأصيلاً ... والدَّارِس للمعلقات العشر يقف على ستة أبياتٍ من هذا القبيل ، فقد جاءت (عشية) في شاهدين ، و(أصيلاً) مثلها في شاهدين ، أمّا (صباحاً) و(عصرًا) فلكل واحدٍ منهما شاهد في المعلقات العشر وقد لَزِمَتْ جميعها النصب على الظرفية الزَّمانية ، وتوضيح هذه الشواهد فيما يلي :

قول امرئ القيس :

كَأَنَّ السَّبَّاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَايِشُ عُصْلٍ^(١)

فـ(عشية) ظرف زمان منصوب بالصِّفَةِ المشبهة (غرقى) ، وقد جاء منصوباً فلحقه التنوين ، وحكى سيبويه عن بعض العرب ترك التنوين في (عشية) كما تُرِكَ في (غدوة)^(٢) .
وقول عنترة بن شدَّاد :

وَكَاثِمًا أَقْصَى الْإِكَامِ عَشِيَّةً بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنَسِمِينَ مُصَلِّمٍ^(٣)

فـ(عشية) ظرف زمان منصوب^(٤) بالفعل المضارع (أقصى) ، وقد صُرف ولحقه التنوين ، وهو ظرف مبهم .

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١١١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨١ .

أنايِش : عروق واحدها أنبوش ، عصل : نبت بري يشبه البصل .

(٢) ينظر : الكتاب ٤٩/٢ .

(٣) ديوانه ١٩٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٨ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٢٠ .

وجاءت (أصيلاً) وقد لزمّت الظرفية في قول الحارث بن حلزة :

وَبَعَيْتُكَ أَوْقَدْتُ هِنْدَ النَّا رَ أَصِيلاً ثَلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ^(١)

وَبَعَيْتُكَ أَوْقَدْتُ هِنْدَ النَّا رَ أَخيراً ثَلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ^(٢)

فـ(أصيلاً) برواية النحاس والتبريزي ظرف زمان منصوب^(٣) بالفعل الماضي (أوقدت)، وصُرِفَتْ فلحقها التنوين ، ومنعت من التَّصْرُفِ ؛ لأنها عُنِيَتْ فأريد بها أصيلاً معيّنًا، ولم تُعرَفْ بأي أداة من أدوات التعريف ، وإنما تعريفها معنوي .

وقول النّابغة الذبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيَّ أَسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٤)

فـ(أصيلاً) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (وقفت) ، وصُرِفَ فلحقه التنوين ، ومنع من التَّصْرُفِ لأنه عينه فأراد أصيل يومه الذي يتحدث عنه ، والأصل في (الأصيل) أن يكون نكرة ، فلمّا عُرِفَ تعريفًا معنويًا منع التَّصْرُفِ فلزمت التَّصْبِ على الظرفية .

ووردت (صباحًا) ملازمة النصب على الظرفية في قول عنترة بن شدّاد :

يَا دَارَ عُبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عُبْلَةَ واسْلَمِي^(٥)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧ .

والعلياء هي : الحجاز وما يليه من عالية نجد .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٦٦ .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٤٧/٢ .

(٤) ديوانه ١٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

(٥) ديوانه ١٨٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٦/٢ ؛ شرح

القصائد العشر ٢٦١ .

فـ(صباحاً) ظرف زمان منصوب^(١) بفعل الأمر (عمي) ، وهو ظرف مبهم .

كما ورد (عصرًا) ملازمًا للنصب على الظرفية في قول الحارث بن حلزة :

أَتَسَتْ نَبَاةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنْدُ ———— صُ عَصْرًا وَقَدْ ذَا الْإِمْسَاءُ^(٢)

فـ(عصرًا) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (أفزعها) ، وجاء منونًا ؛ لأنَّ الشاعر أراد (عصر) يوم بعينه ، وذلك حين أحسَّت النعام بصوت الصياد ، فأخافها ذلك ، وقد وقع (عصرًا) أي في آخر النهار وقد قرب المساء .

شواهد ظروف الزمان المبنية :

تنوعت ظروف الزمان المبنية في المعلقات ؛ فمنها ما لزم حالة البناء مثل (إذا) و(إذا) ، ومنها ما يتجاذبه البناء والإعراب مثل (قبل) و(بعد) ، فأما (إذا) فمعلوم أنَّها تأتي ظرفية شرطية ، أو ظرفية محضة ، وقد جاءت أبيات المعلقات بهذين النوعين لها على النحو التالي :

أ - شواهد (إذا) الظرفية الشرطية :

واللافت للنظر دارس المعلقات العشر كثرة شواهد هذا النوع من (إذا) وبجىء بعضها وقد وليها جملة فعلية مصدرية بفعل ماضٍ ، وبجىء أخرى وقد وليها الفعل المضارع ، وثالثة وقد ولي فيها الاسم (إذا) لذا اقتضت الدراسة أن تُقسَّم الشواهد إلى ثلاثة أقسام حسب ما تصدرت به الجملة التالية بـ (إذا) .

أولاً : شواهد (إذا) الظرفية الشرطية وقد وليها جملة فعلية مصدرية بفعلٍ ماضٍ .

ومنها قول امرئ القيس :

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٩٧ .

(٢) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٥ .

آتست : أحست ، نبأة : صوت خفي ، أفزعها : أخافها ، القنَّاص : الصيَّاد ، عصرًا : آخر النهار .

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّا الْقَرْفُلِ^(١)

ف (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط ، وتجاب بما تجاب به أدوات الشرط ؛ نحو : إذا جاء زيد فقم إليه^(٢) .

ويرى جمهور النحاة^(٣) أن (إذا) تختص بالدخول على الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها إما ماضياً كقول الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾^(٤) ، وإما مضارعاً مثبتاً كما في قول الله عز وجل ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴾^(٥) : ، أو مضارعاً منفيّاً (لم) ومنه قول الله جل شأنه : ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا ﴾^(٦) .

وذهب ابن هشام إلى أن وقوع الفعل الماضي بعدها أكثر من المضارع^(٧) ، وقد وقعا معاً في قول أبي ذؤيب :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(٨)

(١) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩ . وروي في الديوان بـ* إذا التفتت نحوي تضووع ربحها* .

(٢) ينظر : المقتضب ٥٦-٥٥/٢ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٠/١ ؛ الأزهية ٢٠٢ ؛ نتائج الفكر ١٠٤ ؛ البديع ١٥٧/١ ؛ شرح المفصل ٢٦٦-٢٦٧/٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٧٧٢/١ ؛ شرح التسهيل ٢١٠-٢١١/٢ ؛ شرح الكافية ٢٧٣-٢٧١/٣ ؛ جواهر الأدب ٤٣٦ ؛ الارتشاف ١٤٠٨/٣ ؛ الجنى الداني ٣٦٧ ؛ المغني ٩٣-٩٢/١ ؛ المساعد ٥٠٥/١ ؛ الهمع ١٧٨/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٥٤/١ ؛ المقتضب ٧٥/٢ ، ١٧٦-١٧٧/٣ ؛ الأزهية ٢٠٤ ؛ البديع ١٥٧-١٥٨/١ ؛ شرح المفصل ٢٦٧/٢ ؛ شرح التسهيل ٢١٣/٢ ؛ جواهر الأدب ٤٣٧ ؛ الارتشاف ١٤١٠/٣ ؛ الجنى الداني ٣٦٩ ؛ المغني ٩٣/١ ؛ المساعد ٥٠٧/١ ؛ الهمع ١٨٠-١٨١/٣ .

(٤) من الآية (١) من سورة المنافقون .

(٥) من الآية (٧) من سورة الأحقاف .

(٦) من الآية (٢٠٣) من سورة الأعراف .

(٧) ينظر : المغني ٩٣/١ .

(٨) ينظر : شرح أشعار الهذليين ٧/١ ؛ مغني اللبيب ٩٣/١ ؛ شرح شواهد المغني ٢٦٢/١ ؛ الدرر ٤٤٠/١ ، وهو بلا نسبة في الهمع ١٨١/٣ .

وحكى أبو حيَّان ، والسُّيوطي عن الفراء أنَّ (إذا) إنَّ كان فيها معنى الشرط لا يكون بعدها إلاَّ الفعل الماضي^(١) .

وصرَّح جمهور النُّحاة^(٢) بأنَّ (إذا) إنَّ وليها اسمٌ مرفوع فقد رفع بفعلٍ مقدرٍ موافقٍ للفعل الظَّاهر بعده ، وذلك كما في قول الله تعالى : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ^(٣) ، فالشمس فاعلٌ مرفوع بفعل مضمر تقديره: كورت الشمس ، ومثلها (النجوم) فاعل لـ(انكدرت) المضمر^(٤) .

وجوَّز الأخفش^(٥) ، وتبعه ابن جني ، وابن مالك وقوع الاسم بعد (إذا) الظرفية الشرطية ، وإعراب الاسم مبتدأ^(٦) ، وقاس ابن مالك (إذا) هنا على همزة الاستفهام حيث يطلبان الفعل ، ولا يستغنيان عنه دون أن يعملًا فيه ، وهو خلاف (إن) الشرطية التي تطلب الفعل لتعملَ فيه^(٧) ، فكما لا يلزم فاعلية الاسم بعد (الهمزة) لا يلزم بعد (إذا) .

واستشهد ابن مالك على جواز وقوع الاسم بعد (إذا) بقول الفرزدق :

(١) لم أقف عليه في معانيه ، وهو منسوب إليه في : الارتشاف ١٤٠٨/٣ ؛ الجمع ١٨٠/٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ٥٤/١ ؛ المقتضب ٧٥/٢ ، ١٧٦-١٧٧/٣ ؛ الأزهية ٢٠٤ ؛ البديع ١٥٧/١-١٥٨ ؛ شرح المفصل ٢٦٧/٢ ؛ شرح التسهيل ٢١٣/٢ ؛ جواهر الأدب ٤٣٧ ؛ الارتشاف ١٤١٠/٣ ؛ الجنى الداني ٣٦٩ ؛ المغني ٩٣/١ ؛ المساعد ٥٠٧/١ ؛ الجمع ١٨٠/٣-١٨١ .

(٣) الآية (٢-١) من سورة التكوير .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٥٥/٥ ؛ الكشف ٦٩٣/٤ ؛ التبيان ٤٩٢/٢ ؛ الدر المصون ٦٩٩/١٠ .

(٥) لم أقف عليه في معانيه وهو منسوب له في : الخصائص ١٠٥/١ ؛ شرح التسهيل ٢١٣/٢ ؛ جواهر الأدب ٤٣٧ ؛ الارتشاف ١٤١١/٣ ؛ الجنى الداني ٣٦٨ ؛ المساعد ٥٠٧/١ ؛ الجمع ١٨١/٣ .

(٦) ينظر : الخصائص ١٠٤/١ ؛ شرح التسهيل ٢١٣/٢ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٢١٣/٢ .

إذا باهلي تحته حنظليّة له ولّد منها فذاك المذرع^(١)

واستشهد ابن جني بقول ضيغم الأسدي :

إذا هو لم يخفني في ابن عمي وإن لم ألقه الرجل الظلوم^(٢)

حيث جاء ضمير الشأن (هو) بعد (إذا) ، وضمير الشأن لا يرتفع بفعل يفسره بعده^(٣) .

أمّا مَنْ ذهب إلى منع وقوع الاسم بعد (إذا) فقد أولوا بيت الفرزدق بأنّ (حنظليّة) فاعل (استقر) المحذوفة ، و(باهلي) فاعل لمحذوف يفسره العامل في حنظليّة ، والتقدير : إذا استقرّ باهلي استقرت تحته حنظليّة^(٤) .

أمّا ما استشهد به ابن جني فيحوز أن يكون الضمير (هو) راجعاً إلى محدث عنه في الكلام السابق ، وأبدل منه (الرجل الظلوم) فيكون الضمير (هو) فاعلاً لفعل يفسره (لم يخفني) أي : أَمِنَ .

والراجع ما ذهب إليه جمهور النحاة من اختصاص (إذا) الظرفية الشرطية بالدخول على الجملة الفعلية ، وإن وقع بعدها اسم فهو فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وذلك لتضمن (إذا) معنى الشرط ، وحروف الشرط لا يليها إلاّ الفعل مظهراً أو مضمراً .

(١) ديوان ٤١٦/١ ، وينظر : المقاصد النحوية ٤١٤/٣ ، والدرر ١٠٣/٣ ، وهو بلا نسبة في الجني الداني ٣٦٨ ، وأوضح المسالك ١٢٧/٣ ، ومع المراجع ١٨١/٣ .

(٢) ينظر : الخصائص ١٠٤/١ .

(٣) ينظر : الخصائص ١٠٤/١ .

(٤) ينظر : جواهر الأدب ٤٣٧ ؛ الجني الداني ٣٦٩ ؛ الدرر اللوامع ٤٤١/١ .

أما العامل في (إذا) الظرفية الشرطية فذكر جمهور من النحاة^(١) أن (إذا) تكون مضافة للجملة التي بعدها ، والعامل فيها الجواب كقول الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ۖ ﴾^(٢).

فجملة (جاء) في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، و(إذا) منصوبة بفعل الجواب (سبح).

ويرى النحاس ، ومكي بن أبي طالب^(٣) ، أن (إذا) غير مضافة لما بعدها من جملة ، إنما هي معمولة للفعل الذي بعدها^(٤) ، أي : إن العامل فيها ما بعدها من فعل الشرط لا الجواب ، وهو ما اختاره أبو حيان^(٥) ، ونقل الإربلي والمرادي ، عن أبي حيان فساد القول بأنها معمولة للجواب من عدة أوجه^(٦) :

أحدها : أن (إذا) الفجائية قد تقع جواباً لـ (إذا) الشرطية ، وما بعد (إذا) لا يعمل فيما قبلها .

الثاني : أن جوابها قد يأتي منفياً بـ (ما) كما في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلُتِ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ ﴾^(٧) ، وما بعد (ما) النافية لا يعمل فيما قبلها .

(١) منهم : الزمخشري في الكشاف ٨٠٥/٤ ، والسهلي في نتائج الفكر ١٠٥ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٩٧ ، وابن الأثير في البديع ١٥٧/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣١١/٢ ، والإربلي في جواهر الأدب ٤٣٧ ، والمرادي في الجنى الداني ٣٦٩ ، وابن عقيل في المساعد ٥٠٧/١ ، والسيوطي في الجمع ١٨٠/٣ .

(٢) الآية (٢-١) ، ومن الآية (٣) من سورة النصر.

(٣) هو مكي بن أبي طالب القيسي ، المقرئ ، النحوي ، قرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون ، وابنه طاهر ، وآخرين ، له تصانيف منها : (التبصرة في القراءات) ، و(مشكل إعراب القرآن). توفي سنة (٤٣٧هـ).

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٣/٣-٣٢٣ ؛ إشارة التعيين ٣٥٤ ؛ البلغة ٢٢٥ ؛ غاية النهاية ٣٠٩/٢-٣١٠ ؛ بغية الوعاة ٢٩٨/٢ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن ٣٠٣/٥ ؛ إعراب المشكل ٥٠٦/٢ .

(٥) ينظر : الارتشاف ١٤١١/٣ .

(٦) لم أقف عليه في الارتشاف ولا في تذكرة النحاة ونقل عنه في : جواهر الأدب ٤٣٧-٤٣٨ ؛ الجنى الداني ٣٦٩ .

(٧) من الآية (٢٥) من سورة الجاثية.

الثالث : اختلاف وقتي الشرط والجواب في بعض المواضع ؛ نحو : إذا جئتني غدًا أحيئك بعد غد .

الرابع : اقتران الجواب بفاء الجزاء ، وما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها^(١) .

ورد الإربلي والمرادي عليه بأن الجمهور قد أعملوا الجواب في (إذا) إن كان صالحًا للعمل ، فإن منع عمله مانع كـ (إذا) الفجائية ، و(إن) ونحوهما فالعامل حينئذٍ مقدرٌ يدلُّ عليه الجواب^(٢) .

والراجح ما ذهب إليه جمهور النحاة من أن العامل فيها جوابها ؛ وذلك لأنها ملازمة للإضافة لشرطها ، ومعلوم أن المضاف إليه لا يعمل في المضاف .

و(إذا) من الظروف المبنية ، وفي علة بنائها ثلاثة أقوال :

الأول : أنها لما احتاجت إلى إضافة توضيح معناها ، فأشبهت بعض الكلمة ، وبعض الكلمة لا يستحق إعرابًا ، وهو ما قاله ابن الشجري في رأي له^(٣) .

الثاني : أن بافتقارها للإضافة إلى الجمل ، أشبهت الموصولات فبنيت مثلها .

الثالث : أنها أشبهت حروف المعاني بتضمنها معنى حرف الشرط ، فبنيت كبناء أدوات الشرط ، وبنيت على السكون ؛ لأنها لم يلتق فيها ساكنان ، وهذا ما حكاه ابن الشجري ، وابن يعيش^(٤) .

و(إذا) في بيت امرئ القيس السابق ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون ، مضاف إلى الجملة الفعلية (قامت) والعامل في (إذا) جواب الشرط الفعل الماضي (تَضَوَّعَ) .

(١) ينظر : البحر المحيط ٥٢٤/٨ .

(٢) ينظر : جواهر الأدب ٤٣٨ ؛ الجنى الداني ٣٦٩ .

(٣) ينظر : أمالي ابن الشجري ١٦١/١ .

(٤) ينظر : أمالي ابن الشجري ١٦١/١ ؛ شرح المفصل ٢٦٧/٢ .

ونظراً لكثرة شواهد هذا النوع وخشية الإطالة على القارئ مع وضوح القاعدة النحوية واطرادها عَمِدْتُ إلى سرد تلك الشواهد مع وضع خطٍ تحت الفعل العامل في (إذا) وخطين تحت (إذا) وما أضيفت إليه ، فمن شواهدا في معلقة امرئ القيس أيضاً قوله:

إِذَا قُلْتَ هَاتِي نَوِّلِي تَمَائِلْتِ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيَا الْمُخْلَحِلِ^(١)
كَلَّا إِذَا مَا لَالَ شَيْئًا أَفَاتُهُ وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرِثِي وَحَرِثَكَ يُهْزَلِ^(٢)
ضَالِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِصَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ^(٣)

وقول طرفة بن العبد :

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْصِدِ^(٤)
أَخِي ثَقَّةٍ لَا يَنْشِي عَنْ ضَرِيَّةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدْ^(٥)

(١) البيت برواية الأعلام للديوان ، ورواه ابن الأنباري والنحاس : (مددت بغصني دومة فتمايلت) ، ورواه أبو زيد القرشي والتبريزي بـ(هصرت بفودي رأسها فتمايلت).

ينظر : الديوان ١٥ ؛ الجمهرة ٢٥٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢.

(٢) ليس في رواية الأعلام للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٩.

(٣) ديوانه ٢٣ ، ينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٥.

(٤) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩.

(٥) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩.

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي^(١)

وقول زهير بن أبي سلمى :

رَعَوْا ظِمَاءَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أُورِدُوا غَمَارًا تَسِيلُ بِالسَّلَاحِ وَبِالسِّدَمِ^(٢)

وقول لبيد بن ربيعة :

فَإِذَا تَغَالَى لِحِمِّهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا^(٣)

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا^(٤)

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ جَزَا فَطَالَ صَيَامُهُ وَصَيَامُهَا^(٥)

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأُسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الشَّرَى أَرْزَامُهَا^(٦)

(١) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٠ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣١ ، و بشرح الأعلام ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٨ .

(٣) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١١ .

تغالى لحمها : ارتفع وذهب وأصبحت ضامرة ، تحسرت : ذهب لحمها ، خدامها : الخدام : السيور التي تشد بها أرجل الإبل .

(٤) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٢ .

هباب : نشاط وسرعة ، صهباء : سحابة حمراء ، جهامها : السحاب الذي لا ماء فيه .

(٥) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٥ .

(٦) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

أرزامها : أراد قوائمها التي تشبه الأزلام ، والأزلام السهام والقذاح ، واحدها زُرم وزرَّم .

- حَتَّى إِذَا يَتَّبَعْتَ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا^(١)
- فَقَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ آلَهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(٢)
- حَتَّى إِذَا يَبْسُ الرُّمَاءُ وَأَرْسَلُوا غَضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَغْصَامُهَا^(٣)
- رَفَعَتْهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخَنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا^(٤)
- قَلَقَتْ رِحَالُهَا ، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ رَبِّدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا^(٥)
- إِنَّا إِذَا التَقَّتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا لِزَازٌ عَظِيمَةٌ جَشَامُهَا^(٦)

(١) ديوانه ٢٢١ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨ .

يتست : من وجود ولدها ، أسحق : أخلق وارتفع لبنه ، حالق : الضرع المألن باللبن ، لم يُبْلِهِ : لم يذهب لبنه .
(٢) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ .

(٣) ديوانه ٢٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٠ .

(٤) ديوانه ٢٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ .

(٥) ديوانه ٢٣٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٣ .

قلقت رحالها : تحرك سرجها واضطرب من شدة السير ، أسبل نحرها : سال ملتقى صدرها برقبتها بالعرق ، الحميم : العرق .

(٦) ديوانه ٢٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٠ .

المجامع : جماعات القبائل ، لزاز : اللزاز من يتحمل الأمور العظيمة ، جشامها : يقال : تجشم الأمر أي تحمله على ما فيه من مشقة .

وقول عترة بن شداد :

فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنْ ظَلَمِي بِاسِلٌ مُرَّ مَذَاقَتُهُ كَطَعَمِ الْعَلَقِمِ^(١)
فَإِذَا شَرِبْتُ فَسَائِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرَضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^(٢)
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَكَرْمِي^(٣)

وقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مِنْ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا^(٤)
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقَيْنَا^(٥)
إِذَا عَصَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشْوُ زَنَةِ زُبُونَا^(٦)
عَشْوُ زَنَةٍ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرْنَسَتْ تَذُقُ قَفَا الْمُتَقَفِّ وَالْجَيْنَا^(٧)

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٧.

(٢) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩.

(٣) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩.

(٤) ديوانه ٧٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٣ ؛ الجمهرة ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩.

عَيَّ : عجز ، الإسنف : التقدم في الحرب ، الهول : الحرب.

(٥) ديوانه ٧٦ ، ولم يروه ابن كيسان ، وينظر : الجمهرة ٤٠٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٠.

رهوة : جبل في بلاد هوازن قرب الطائف.

ينظر : المعلقات العشر ٥١٥/١.

(٦) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٥ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧.

(٧) ديوانه ٨٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٦ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧.

إِذَا وَضَعْتَ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُودًا^(١)
 أَخَذَنْ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقَوْا كَنَائِبَ مُعْلِمِينَا^(٢)
 لِيَسْتَلْبِنَ أَبَدَانَا وَيَسْضَا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنَيْنَا^(٣)
 إِذَا مَا رُحْسِنَ يَمَشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مَثُونُ الشَّارِبِينَا^(٤)
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا^(٥)

وقول الحارث بن حلزة :

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلَبِي فَمَطَّلُوا لَّ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ^(٦)

وقول الأعشى :

-
- (١) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٤ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥ .
- (٢) ديوانه ٨٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٢ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦١ .
- (٣) ديوانه ٨٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٣ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٢ .
- (٤) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٢ .
- (٥) ديوانه ٩١ ، ولم يروه ابن كيسان ، ولا ابن الأنباري ، وينظر : الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥ .
- (٦) ديوانه ٢٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣ .

ويلحظ أن جوابه محذوف تقديره: إذا تولى فعلية العفاء.

قَطَعَتْهَا بِطَلِيحٍ حُرَّةٍ سُرْحٍ فِي مِرْقَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْجَلَتْهَا فَتَلُ^(١)
وقول النابغة الذبياني:

فَمَا الْفِرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَرْمِي أَوَادِيَهُ الْعَيْرِينَ بِالزَّبَدِ^(٢)

ثانيًا : شواهد (إذا) الظرفية الشرطية وقد وليها جملة فعلية مصدرية بفعل مضارع:

ولي الفعل المضارع (إذا) الظرفية الشرطية في المعلقة العشر في ستة أبيات هي:
قول لبيد بن ربيعة :

تَرَاكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ الثُّفُوسِ حِمَامُهَا^(٣)
وقول عمرو بن كلثوم :

يَقْتُنَ جِيَادَنَا وَيَقْلُنَ لِسْتُمْ بُعَوَاتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا^(٤)

(١) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧ .

ويلحظ أن جواب الشرط محذوف ويدلُّ الكلام عليه ، أي : إذا استعرضتها وفي مرققيها فتل.

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠ .

(٣) ديوانه ٢٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ .

ويلحظ أن جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه .

(٤) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

ويلحظ أن جواب (إذا) محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير فيه : إذا لم تمنعونا من أعدائنا فلستم أزواجنا .

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِيَّةَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حَيَّةَا^(١)

وقول الأعشى :

إِذَا ثَلَاغِبُ قِرْنَا سَاعَةً فَتَرَتْ وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُؤُوبُ الْمَثَنِ وَالْكَفَلُ^(٢)

إِذَا تَقُومُ يَطْوِعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالزَّيْبُقُ الْوَرْدُ ، مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ^(٣)

ثالثاً : شواهد (إذا) الظرفية الشرطية وقد وليها اسم :

ولي الاسم (إذا) الظرفية الشرطية في المعلقات العشر في سبعة أبيات منها قول

امرئ القيس :

مِسْحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ^(٤)

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب ، خافض

لشرطه ، وشرطه محذوف ، و(السَّابِحَاتُ) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ،

والفعل المحذوف وفاعله المذكور جملة فعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، والعامل في

(إذا) الجواب ، وهو محذوف لدلالة سياق الكلام عليه.

ويجوز أن تكون (إذا) ظرفية ومتعلقة بـ(مسح) ، والسَّابِحَاتُ عند من يجوز

وقوع الاسم بعد (إذا) الظرفية الشرطية ، مبتدأ وشبه الجملة (على الوتى) في محل رفع

خبر المبتدأ .

(١) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد

التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٢) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤ .

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦ .

(٤) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٣/١ ؛ شرح

القصائد العشر ٦٢ .

وجواب (إذا) محذوف لدلالة سياق الكلام عليه.

وقول طرفه بن العبد :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىٰ خِلْتُ أَنِّي غِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ^(١)

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان^(٢) ، مبني على السكون في محل نصب ، وهو خافض لشرطه ، فـ(القوم) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده تقديره : قال القوم ، وهو فعل الشرط ، والجملة الفعلية من الفعل المحذوف ، وفاعله المذكور في محل جر بإضافة (إذا) إليها .

وجواب (إذا) والعامل فيها هو الفعل الماضي ، (خلت) و(القوم) عند من جَوَز وقوع الاسم بعد (إذا) الظرفية مبتدأ والجملة الفعلية (قالوا) خبرها .
وقوله :

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِنَا ابْرَأَتْ لَنَا عَلَىٰ رِسَالِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشْدَدِ^(٣)

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب ، خافض لشرطه المحذوف ، و(نحن) ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، وجواب (إذا) الجملة الفعلية (انبرت) .

و(نحن) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، وجملة (قلنا) خبره ، عند من جَوَز وقوع الاسم بعد (إذا) .

(١) ديوانه ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٣ .

(٣) ديوانه ٣٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٠ .

وقول لييد بن ربيعة :

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظٍّ نَا قَسَامُهَا^(١)

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وشرطه محذوف و(الأمانة) نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، وجوابها (أوفى) .

و(الأمانة) مبتدأ ، وجملة (قُسِّمَتْ) خبرها ، عند من جَوَزَ وقوع الاسم بعد (إذا) .

وقول عمرو بن كلثوم :

مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا^(٢)

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وشرطه محذوف فـ(الماء) المذكور فاعل له والتقدير : إذا ما خالطها الماء ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، وجواب (إذا) الفعل الماضي (سخينا)

و(الماء) مبتدأ خبره (خالطها) عند من يجوز وقوع الاسم بعد (إذا) .

وقوله :

وَلَحْنٌ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا^(٣)

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وشرطه محذوف فـ(عماد) المذكور فاعل له والتقدير : إذا

(١) ديوانه ٢٤٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤ .

(٢) ديوانه ٦٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٤ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٠ .

(٣) ديوانه ٧٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٦ ؛ الجمهرة ٣٩٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥ .

خرت عماد الحي ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، وجواب (إذا) الفعل المضارع (نمنع) .

و(عماد) مبتدأ ، خبره (خرت) عند من جَوَّز وقوع الاسم بعد (إذا) ، وابن الأنباري يرى أن (إذا) ظرف زمان مجرد عن الشرطية منصوب بـ(نمنع)^(١) .

وقوله :

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبَيْنَا أَنْ يُقَرَّ الْخَسَفُ فَيَنَّا^(٢)

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وشرطه محذوف فـ(الملك) فاعل لفعل محذوف تقديره : إذا ما سام الملك ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها . وجواب (إذا) الفعل الماضي (أبينا) .

و(الملك) مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية(سام الناس) عند من جَوَّز وقوع الاسم بعد (إذا) .

ب - شواهد (إذا) الظرفية :

سبقت الإشارة إلى أن من أنواع (إذا) أن تكون ظرفية محضة ، والمتأمل في المعلقات يجد شواهد عدة لهذا النوع ، كقول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمَقْصَلِ^(٣)

فـ (إذا) ظرف زمان مجرد عن الشرطية^(٤) ، مبني على السكون في محل نصب ، وجوَّز ابن الحاجب ، وابن مالك ، وأبو حيَّان ، والإربلي ، والمرادي ،

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٤ .

(٢) ديوانه ٩٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٦ ؛ الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ .

(٣) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٣١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ .

وابن هشام ، وابن عقيل ، والسيوطي ، وقوع (إذا) ظرفية محضة^(١) مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾^(٢) فـ (إذا) في الآية الكريمة ظرفية محضة ؛ وذلك لأنها لو كانت شرطية لاقتضت جواباً ، وجواب الشرط إما بعده أو مدلول عليه بما قبله ، وما بعد (إذا) في الآية لا يصلح أن يكون جواباً لا ظاهراً ولا مضمراً ؛ وذلك لأن معنى الكلام لا يتوقف عليه ، ولا دليل للجواب بعد (إذا) إلا القسم ، والتقدير فيه : إذا يغشى الليل أقسم ، فالقسم هنا معلقاً بغشيان الليل ، وهو خلاف المقصود ، فالمقصود وقوع القسم منذ زمن التكلم وإن كان لهراً ، وغير متوقف على دخول الليل^(٣) .

والعامل في (إذا) في بيت امرئ القيس ، هو الفعل الماضي (تجاوزت)^(٤) في قوله :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَى حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي^(٥)

ونظراً لكثرة شواهد هذا النوع أيضاً مع وضوح القاعدة النحوية واطرادها عمدتُ إلى سرد تلك الشواهد مع وضع خطٍ تحت الفعل العامل في (إذا) وخطين تحت (إذا) وما أضيفت إليه ، فمن شواهد وقوعها ظرفاً محضاً في معلقة امرئ القيس قوله :

وَجِدِ كَجِدِ الرَّيِّمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصْتُهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ^(٦)

(١) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٧٧٢/١ ؛ شرح التسهيل ٢١١/٢ ؛ الارتشاف ١٤٠٨/٣ ؛ جواهر الأدب ٤٣٨ ؛ الجني الداني ٣٧٠-٣٧١ ؛ المغني ١٠٠/١ ؛ المساعد ٥٠٥/١ ؛ الجمع ١٧٨/٣ .

(٢) الآية (١) من سورة الليل .

(٣) ينظر : شرح الكافية ٢٧٧/٣ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠ .

(٥) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨ .

(٦) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦١ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧ .

جيد : عنق ، الرعم : الظبي الأبيض ، نصته : نصبته ورفعته ، معطل : حال من الحلي .

إِلَى مِثْلِهَا يَرْتَوِ الْحَلِيمُ صَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ^(١)

عَلَى الذَّبْلِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّةٌ غَلِيٌّ مِرْجَلٍ^(٢)

وقول طرفة بن العبد :

وَأَتْلَعَ نَهْاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ كَسْكَانٌ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةٍ مُصْعِدٍ^(٣)

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَقْتَدِي^(٤)

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحِبًّا كَسِيدِ الْغَضَا بَبْهَتِهِ الْمُتَوَرِّدِ^(٥)

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي^(٦)

(١) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥١ .

يرنو : ينم النظر ، صباية : رقة الشوق ، اسبكرت : امتدت وامترخت وتم شباها ، درع : قميص المرأة الكبير ، مجول : قميص خفيف تحول فيه الصبيبة .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٢ .

الذبل : الضمور ، جياش : يجيش في عدوه ويزداد جرئاً ، اهترامه : صرته ، حمية : شدة جريه ، مرجل : قدر .
(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٤ .

أتلع : أي عنقها أتلع طويل مشرف ، نهاض : إذا سارت فحز وارتفع ، صعدت به : رفعته في السماء ، سكان : عمود السفينة ، بوصي : السفينة فارسي معرب ، مصعد : مرتفع ، دجلة : نهر بغداد .
ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٩٠/١ .

(٤) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١١ .

(٥) ديوانه ٣٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٤ .

(٦) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٠ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

لَحْيٍ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ^(١)

وقول لبيد بن ربيعة :

وَاحِبُ الْمَجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَالَعَتْ وَزَاغَ قَوَائِمُهَا^(٢)

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ خُلُجًا تَمُدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا^(٣)

وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْظَعَتْ وَهُمْ قَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا^(٤)

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمَجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمَلَاتُ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا^(٥)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٣ ، وبشرح الأعلام ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٧ .

(٢) ديوانه ٢٠٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٠ .

(٣) ديوانه ٢٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٩ .

يكللون : يكللون الإدام في وسط الجفنة باللحم والطعام ، ومعنى يكللون ينضدون ، تناوحت : تقابلت أي واجه بعضها بعضاً ، فالصَّبَا تقابلها الدبور والجنوب تقابلها الشمال ، ويُقال الجبلان يتناوحيان أي يتقابلان ، خلج : شبه الإدام في وسط الجفنة بالخلج ، والخلج نهر صغير يمتد في الأرض من نهر كبير ، تمد : توسع ويزاد فيها ، شوارع : شرع في الماء خاضه ، ومعنى شوارع أي باشروا الأكل من الجفان بما فيها من اللحم والطعام والإدام .

والجملة الفعلية المقدرة بـ (تناوحت الرياح) في محل جر بإضافة (إذا) إليها .

(٤) ديوانه ٢٤١ ، وينظر : الجمهرة ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤ .

السُّعَاة : من يسعى في الصلح ، أو حمل الدية ، أفظعت : حل بها أمر فظيع عظيم ، حكامها : أي يرجع إلى آرائهم ، ويقبل قولهم في الخصومات .

(٥) ديوانه ٢٤١ ، وينظر : الجمهرة ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٥ .

وقول عنتره بن شداد :

أَتْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمْ^(١)
رَبِّدْ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلُومٌ^(٢)

وقول عمرو بن كلثوم :

تَجُورُ بِذِي اللَّبَائِةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا^(٣)
تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمَرْتُ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِنَا^(٤)
تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الكَاشِحِينَ^(٥)
وَتُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَبُوا يَمِينَنَا^(٦)
وَتَحْنُ الْحَاكُمُونَ إِذَا أُطْعِنَا وَتَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا^(٧)

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦.

(٢) ديوانه ٢١١ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨.

ربد : سريع الضرب بالقدح ، القداح : السهام التي يلعب بها ، شتا : أي إذا كان في زمن البرد ، هتاك : هتاك الراية قلعتها ، غايات : رايات ، التجار : يقصد تجار الخمر ، ملوم : يكثر لومه.

(٣) ديوانه ٦٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٥ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢١.

(٤) ديوانه ٦٥ ؛ وينظر : شرح ابن كيسان ٤٦ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٦/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٢١.

(٥) ديوانه ٦٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٠ ؛ الجمهرة ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٠/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٢٥.

(٦) ديوانه ٨٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٣ ؛ الجمهرة ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٠.

(٧) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٧ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١.

- وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْنَا^(١)
 كَأَنَّ مَثَوْنَهُنَّ مَثَوْنُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا^(٢)
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قَبِبَ بِأَبْطَحِهَا بَيْنَنَا^(٣)
 وَأَلَا الْمُنْعُمُونَ لَمَّا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ فَارَقَتْ الْجُفُونَا^(٤)
 وَأَلَا الْمُنْعُمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَلَا الْمُهْلُكُونَ إِذَا أَلَيْنَا^(٥)

وقول الحارث بن حلزة :

- غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَلَاكِ — مَّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ^(٦)
 وقول الأعشى :

- تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا ، إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقَ زَجَلٍ^(٧)

(١) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٩ ؛ الجمهرة ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٢ .

(٢) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٥ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦ .

(٣) ديوانه ٨٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٨ ؛ الجمهرة ٤١٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧ .

قلب : القب الخيام ، أبطحها : الأبطح والبطحاء هو بطن الوادي يكون فيه رمل وحصى ، وإذا ورد الأبطح معرّفاً بالألف واللام وأطلق فإنما يراد به أبطح مكة لشهرته وشرف بقعته .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ١٢-١٣ .

(٤) ديوانه ٨٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ .

(وليس في رواية الجمهرة ، ولا في شرح ابن كيسان ولا النحاس) .

(٥) لم أقف عليه في الديوان وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٨ ؛ الجمهرة ٤١١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ .

(٦) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤ .

خفّ : مضى وأسرع ، الثويّ : المقيم ، النجاء : السرعة .

(٧) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣ .

يَكَاذُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلِ^(١)

وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالُ الصَّنَجُ يُسْمَعُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ^(٢)

وقول عبيد بن الأبرص :

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ^(٣)

ج - شواهد ظرف الزَّمان الماضي (إِذْ) :

جاءت (إِذْ) في شواهد عدَّة من المعلقة العشر وهي مضافة إلى الجملة الفعلية، ولم ترد وهي مضافة إلى الجملة الاسمية إلا في شاهد واحد .

فمن شواهد إضافتها للجملة الفعلية قول لبيد بن ربيعة :

فَبِتْلِكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى وَاجْتَابَ أُرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا^(٤)

(إِذْ) في البيت ظرف لما مضى من الزَّمان ، ومذهب جمهور النُّحاة أنَّها لازمة الظرفية ، وتضاف إلى الجملتين الفعلية ، والاسمية ؛ نحو : جئتكَ إِذْ يقوم زيدٌ، وإِذْ قام زيدٌ، وإِذْ زيدٌ قائمٌ^(٥) ، ويرى الرُّضي أنَّها إِذَا دخلت على الفعل المضارع قلبته إلى

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤ .

(٢) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٥ .

(٤) ديوانه ٢٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٣ .

(٥) ينظر : الكتاب ٢٦١/١ ؛ المقتضب ١٧٦/٣-١٧٧ ؛ الأصول ١٤٤/٢ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٠/١ ؛ البديع

١٥٧/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٧٧٥/٢ ؛ شرح الكافية ٢٨٥/٣ ؛ رصف المباني ٥٩ ؛ جواهر الأدب ٤٣٢ -

٤٣٣ ؛ الارتشاف ١٤٠٢/٣-١٤٠٣ ؛ الجنى الداني ١٨٥-١٨٦ ؛ المغني ٨٠/١ ؛ المساعد ٤٩٩/١-٥٠٠ ؛

المجمع ١٧٢/٣-١٧٤ .

الماضي^(١) مستشهداً بقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمَكُورُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٢) ، أي : إذ مكر.

كما قبّح سيويه ، وابن الأثير ، وابن مالك ، والرّضي ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والسّيوطي أن تأتي بعدها جملة اسمية خبرها فعل ماضٍ ؛ نحو : جئتكَ إذ زيدٌ قام ، ووجه قبّحه أن (إذ) لما كانت لما مضى من الزّمان ، والفعل الماضي مناسب لها في الزّمان ، وقد كانا في جملة واحدة فلا يحسن الفصل بينهما بالاسم ، أي : الفصل بين المتناسبين^(٣) .

ومنع أبو حيّان ، وابن عقيل ، والسّيوطي^(٤) أن تضاف (إذ) إلى جملة شرطية ؛ نحو : أتذكر إذ إن تأتينا نكرمك ، ولا إذ من يأتك تكرمه إلا في الضرورة^(٥) ، كما نصّ أبو حيّان على منع إضافتها إلى (مازال) وأخواتها ، و(لكن) ، ولا (ليت) ، ولا (لعل)^(٦) .

و(إذ) ظرف لما مضى من الزّمان مبني على السّكون ، وعلة بنائه مثل علة بناء (إذا) إلا أنّها لا تتضمن معنى الشرط ، ولكن لما كانت في أصل الوضع على حرفين لا ثالث لهما أشبهت الحروف فبنيت مثلها^(٧) .

وقد استدللّ ابن مالك ، والإربلي ، والمرادي ، والسّيوطي على اسمية (إذ) على الرّغم من كونها على حرفين بعدّة أمور^(٨) :

-
- (١) ينظر : شرح الكافية ٢٨٥/٣ .
 - (٢) من الآية (٣٠) من سورة الأنفال .
 - (٣) ينظر : الكتاب ٥٤/١ - ٥٥ ؛ البديع ١٥٧/١ ؛ شرح التسهيل ٢٠٨/٢ ؛ شرح الكافية ٢٨٦/٣ ؛ الارتشاف ١٤٠٣/٣ - ١٤٠٤ ؛ المساعد ٥٠٠/١ ؛ الهمع ٥٠١/١ .
 - (٤) ينظر : الارتشاف ١٤٠٣/٣ ؛ المساعد ٥٠٠/١ ؛ الهمع ١٧٤/٣ .
 - (٥) على الرغم من أنّهم نصّوا على أنّه لا يكون إلا في (ضرورة) إلا أنّهم لم يستشهدوا له ببيت من الشعر .
 - (٦) ينظر : الارتشاف ١٤٠٣/٣ .
 - (٧) ينظر : شرح التسهيل ٤٩٩/٢ ؛ الهمع ١٧٢/٣ .
 - (٨) ينظر : شرح التسهيل ٢٠٧/٢ ؛ جواهر الأدب ٤٣٢ ؛ الجنى الداني ١٨٦ ؛ الهمع ١٧١/٣ - ١٧٢ .

الأول : أَنَّهَا يُخْبِرُ بِهَا مَعَ دُخُولِهَا عَلَى الْأَفْعَالِ ؛ نَحْوُ : مَجِيئِكَ إِذْ جَاءَ زَيْدٌ .

الثاني : أَنَّهَا تَبْدُلُ مِنْ اسْمٍ ؛ نَحْوُ : رَأَيْتَكَ أَمْسَ إِذْ جِئْتَ .

الثالث : أَنَّهَا تَنْوِّنُ فِي غَيْرِ تَرْنَمٍ ؛ نَحْوُ : (يَوْمئِذٍ) .

الرابع : الْإِضَافَةُ إِلَيْهَا بِلا تَأْوِيلَ ، كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ هَدَيْتَنَّا ﴾^(١) فَ (إِذْ) خَرَجْتَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ لِلْإِضَافَةِ إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ حُكْمُهَا مِنْ لَزُومِ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ بَعْدَهَا^(٢) .

وَأَضِيفَ ظَرْفُ الزَّمَانِ (إِذْ) فِي بَيْتِ لَيْدِ بْنِ رِبْعَةَ السَّابِقِ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ هِيَ قَوْلُهُ : (رَقَصَ اللُّوَامِعُ) ، وَالْعَامِلُ فِي (إِذْ) فَعْلٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : أَقْضَى .
وقوله :

قَدْ بَتَّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَأَفَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا^(٣)
(إِذْ) ظَرْفٌ لَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، عَامِلُهُ الْفِعْلُ الْمَاضِي (وَأَفَيْتُ) وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ (رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا) فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ (إِذْ) إِلَيْهَا .
وقوله :

وَعَدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ يَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا^(٤)
(إِذْ) ظَرْفٌ لَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، عَامِلُهُ الْفِعْلُ الْمَاضِي (وَزَعَتْ) ، وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ الْمَاضِيَّةُ (أَصْبَحَتْ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ (إِذْ) إِلَيْهَا .

(١) مِنَ الْآيَةِ (٨) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٢) يَنْظُرُ : التَّبْيَانُ ١٩٤/١ ؛ الدَّرُ الْمَصُونُ ٣٠/٣ .

(٣) دِيَوَانُهُ ٢٢٨ ، وَيَنْظُرُ : الْجُمُورَةُ ٣٧١/١ ؛ شَرْحُ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ ٥٧٤ ؛ شَرْحُ الْقِصَائِدِ التَّسْعِ ٤١٩/١ ؛ شَرْحُ الْقِصَائِدِ الْعَشْرِ ٢٣٧ .

(٤) دِيَوَانُهُ ٢٢٩ ، وَيَنْظُرُ : الْجُمُورَةُ ٣٧٢/١ ؛ شَرْحُ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ ٥٧٨ ؛ شَرْحُ الْقِصَائِدِ التَّسْعِ ٤٢٣/١ ؛ شَرْحُ الْقِصَائِدِ الْعَشْرِ ٢٣٨ .

وقوله :

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِيلُ شِكْتِي فُرْطُ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِحَامُهَا^(١)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، والعامل فيها مضمون الجملة الاسمية (وشاحي لجامها) ، والجملة الفعلية (غدوت) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

وقوله :

تَرَقَّى وَتَطْعُنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي وَرَدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا^(٢)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل المضارع (تنتحي) ، والجملة الفعلية الماضية (أجد حمامها) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

قول عنترة بن شدَّاد :

مَا رَاغَنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلَهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَمْخِمِ^(٣)

إِذْ تَسْتِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٌ مُقْبَلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ^(٤)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (راغني)^(٥) ، ويجوز أن يكون محذوفاً تقديراً : علقتها إذ تستيك^(٦) ،

(١) ديوانه ٢٣٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩ .

(٢) ديوانه ٢٣٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٣ .

(٣) ديوانه ١٩٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٤) ديوانه ١٩٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٨ .

(٦) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٠ .

، أو اذكر إذ تستيك^(١) ، والجملة الفعلية المضارعة (تستيك) في محل جر بإضافة (إذ) إليها .

وقوله :

هَلَّا سَأَلْتَ الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^(٢)
إِذْ لَا أَرَاكَ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ ، تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ^(٣)

(إذ) ظرف لما مضى من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (سألت) ، والجملة الفعلية (لا أزال على رحاله) في محل جر بإضافة (إذ) إليها ، وسبقت الإشارة إلى أن أبا حيان منع إضافتها إلى (مازال) وأخواتها ، ويلحظ أن (لا أزال) قد أضيفت إلى (إذ) في بيت عنتره، ولعل البيت شاهد على جواز ذلك .

وقوله :

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِ^(٤)

(إذ) ظرف لما مضى من الزمان^(٥) ، مبني على السكون في محل نصب ، عامله اسم المصدر (وصاة) ، والجملة الفعلية المضارعة (تقلص الشفتان) في محل جر بإضافة (إذ) إليها .

(١) ينظر : شرح القصائد العشر ٢٧٠ .

(٢) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٥٩١ .

(٣) ديوانه ٢٠٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩١ .

(٤) ديوانه ٢١٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٦ .

وقوله :

إِذْ يَتَّقُونَ بِـيَ الْأَسِنَّةِ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقْدَمِي^(١)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان^(٢) ، مبني على السُّكُون في محل نصب ، عامله الفعل المضارع المجزوم بـ(لَمْ) والمتأخر عنه (لَمْ أَخِمْ) ، والجملة الفعلية المضارعة (يَتَّقُونَ) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

قول الحارث بن حلزة :

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ غَوَاءُ^(٣)

إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ رَيْنَ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ^(٤)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكُون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (علمتم) ، والجملة الفعلية الماضية (رفعنا الجمال) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

وقوله :

كَتَكَايِفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا الْمُتَى نَذِرُ هَلْ نَحْنُ لَابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ^(٥)

(١) ديوانه ٢١٥ ، وينظر: الجمهرة ١/٤٩٠ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٦ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٨ .

(٣) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٤ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٩ .

(٤) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٥ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠ .

(٥) ديوانه ٢٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٣ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣ .

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله المصدر (تكاليف) وهو جمع تكليف أو تكلفة ، ويجوز أن يكون عامله فعل المصدر المحذوف والتقدير : هل تكلفتكم تكليفاً أو تكلفة كائنة كتكاليف . . . ، والجملة الفعلية (غزا المنذر) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

وقوله :

فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّـهِ — هِ بِلَسْغٍ يَشْتَقِي بِهِ الْأَشْقِيَاءُ ^(١)
إِذْ تَمَنَّوْهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْ — هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةً أَشْرَاءُ ^(٢)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (هداهم) ، والجملة الفعلية المضارعة (تمنوهم) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

وقوله :

آيَةٌ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا — عُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ ^(٣)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله محذوف حال من الشقيقة ، والجملة الفعلية الماضية (جاءت معد) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

(١) ديوانه ٣٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٤ .

(٢) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٥ .

(٣) ديوانه ٣٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٨ .

آية : علامة ، شارق : جاء المغيرون من جهة الشرق ، الشقيقة : بنو الشقيقة من الغساسنة ، ورئيس المغيرين قيس ابن معديكرب ، لواء : راية .

وقوله :

وَأَقْدَنَاهُ رَبِّ غَسَّانَ بِالْمُنَى _____ نَذِرِ كَرْهًا إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ^(١)

(إذ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكُون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (أقدناه) ، والجملة الفعلية المضارعة (لا تكال الدماء) في محل جر بإضافة (إذ) إليها .

وقوله :

مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّى _____ تَبَاقُفَاتِهَا وَحَرَّ الصَّلَاةِ^(٢)

(إذ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكُون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (جزعنا) ، والجملة الفعلية الماضية (ولت) في محل جر بإضافة (إذ) إليها .

وقول الأعشى :

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةِ _____ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ ذَا الْأُصْلُ^(٣)

(إذ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكُون في محل نصب ، عامله أفعال التفضيل (أحسن) ، والجملة الفعلية الماضية (ذنا الأصل) في محل جر بإضافة (إذ) إليها .

وقول التَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي:

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا _____ شَكَّ الْمَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصَدِ^(٤)

(١) ديوانه ٣٥ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٤ .

(٢) ديوانه ٣٥ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٥ .

العجاجة : الغبار الذي ينبعث من حوافر الخيل فترفعه الريح ، الصلاة : الوقود الذي يشعل النار .

(٣) ديوانه ٥٧ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٦٩٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧ .

النشر : الرائحة الطيبة ، الأصل : جمع أصيل والأصيل من العصر الي المغرب ، وقيل من العصر الي العشاء .

(٤) ديوانه ١٩ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله المصدر (شكَّ) ، والجملة الفعلية المضارعة (يشفي) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .
وقوله :

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَخْذُهَا عَنْ الْفَنَدِ^(١)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله محذوف حال من (سليمان) ، والجملة الفعلية الماضية (قال) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .
وقوله :

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَتَتْ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذْ اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ^(٢)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله المصدر (سبق) ، والجملة الفعلية الماضية (استولى) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .
وقوله :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ^(٣)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله المصدر (حكّم) ، والجملة الفعلية الماضية (نظرت) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

ويلحظ من الشُّواهد السابقة أنَّ (إِذْ) جاءت ظرفاً لما مضى من الزَّمان في عشرين شاهداً من المعلقات ، وعمل الفعل الماضي في ثمانية شواهد منها ، كما عمل

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٤ .

فتاة الحي : زرقاء اليمامة ، والحي طسم وجديس ، الثمد : الماء القليل .

الفعل المضارع في شاهدين منها ، أمّا المصدر فقد عمل في خمسة شواهد ، وحُذِفَ العامل في ثلاثة أخرى ، وعمل أفعال التفضيل في شاهدٍ واحد ، وعمل مضمون الجملة الاسمية في شاهدٍ واحد أيضاً ، كما أن (إذ) قد أضيفت في جميع الشواهد السابقة إلى جمل فعلية ، ثلاثة عشر منها مصدرّة بفعلٍ ماضٍ ، وسبعة شواهد مصدرّة بفعلٍ مضارع كما سبقت الإشارة إلى أن (إذ) لم تضاف إلى جملة اسمية إلا في شاهدٍ واحد من المعلقات هو قول الحارث بن حلزة :

أَتْلَهَّى بِهَا الْهُوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ^(١)

فـ (إذ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السكون في محل نصب ، عامله الفعل المضارع (أتلهي)^(٢) ، والجملة الاسمية (كلُّ ابنِ همٍّ بليّة عمياء) في محل جر بإضافة (إذ) إليها.

شواهد الظرفين (قبل) و(بعد):

حكى ابن الشجري أن (قبل) و(بعد) من الظروف التي يتجاذبها الزّمان والمكان^(٣) ، غير أنّهما لم يردا في المعلقات العشر إلا ظرفي زمان ، وتفصيل شواهد هذين الظرفين فيما يلي :

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٨.

أتلهي بها : أيّ أتعلل بسرعتها ونشاطها وحسن سيرها ، الهواجر : جمع هاجرة ، والهاجرة اتصاف النهار ، وسميت بذلك لبعدها عن طيب الهواء في الصباح والمساء كأنّها هجرته لبعدها عنه ، ابن هم : كل من نزل به الهم ، بليّة : الناقة التي تعقل عند قبر صاحبها الميت ، ويعطف رأسها إلى ذنبها ، وتشد عينها ، فتبقى على تلك الحالة حتّى تموت ، اعتقاداً من عرب الجاهلية أن صاحبها إذا بعث يركبها ، عمياء : لا ترى فقد شدت عينها.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٥.

(٣) ينظر : أمالي ابن الشجري ٢٩٥/٢.

قال طرفة بن العبد :

وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدْعِ عَرْضَكَ أَسْقِيهِمْ بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ^(١)

فـ(قبل) ظرف زمان متعلق بالفعل المضارع (أسقي) ، ويرى سيويه ، والمبرد ، وابن السراج ، والزَّحَّشَرِي ، وابن الشَّجَرِي ، وابن الأثير ، والخوارزمي^(٢) ، وابن يعيش ، والرَّضِي^(٣) أن (قبل) و(بعد) من ظروف الغايات ؛ وذلك لأنَّ غاية كلِّ شيء ما ينتهي به ذلك الشيء ، وهذه الظروف إذا أضيفت كانت غايتها آخر المضاف إليه ؛ لأنَّ به يتم الكلام وهو نهايته ، فإذا قُطعت عن الإضافة وأريد معنى الإضافة صارت هي غايات ذلك الكلام^(٤) .

وللظرفين (قبل) و(بعد) أربعة أحوال^(٥) :

أحدهما : أن يُصرَّح بالمضاف إليه بعدهما ؛ نحو : جئت بَعْدَكَ ، ومنه قول الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٦) ، وقول الله عز وجل : ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^(٧) ، ولذا جاءت (قبل) و(بعد) في الآيتين معربتين .

(١) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٤ .

(٢) هو أبو محمد وقيل أبو الفضل صدر الأفاضل القاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي ، برع في علم الأدب وفاق في نظم الشعر ، من مصنفاته : (التخمير) ، و(ترشيح العلل في شرح الجمل) . توفي سنة (٦١٧هـ) ، - ينظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٦/٢٣٨-٢٥٣ ؛ البلغة ١٧٥ ؛ بغية الوعاة ٢/٢٥٢-٢٥٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٤٤/٢ ؛ المقتضب ٣/١٧٤-١٧٥ ؛ الأصول ٢/١٤٢ ؛ المفصل ١٩٥ ؛ أمالي ابن الشجري ١٩٥/٢ ؛ البديع ٤٢/١ ؛ التخمير ٢/٢٦٦ ؛ شرح المفصل ٢/٢٥١ ؛ شرح الكافية ٣/٢٥٤ . (٤) شرح المفصل ٢/٢٥١ .

(٥) ينظر : الكتاب ٤/١ ، ٣١١ ، ٤٤/٢ ، معاني القرآن للأخفش ٢/٦٥٨ ، المقتضب ٣/١٧٤-١٧٥ ؛ الأصول ١٤٢/١ ؛ شرح الكتاب للميراثي ١٣١/١-١٣٢ ؛ أسرار العربية ٥١-٥٢ ؛ المرتجل ١٠٢ ؛ البديع ٤٢/١ ؛ التخمير ٢/٢٦٦ ؛ شرح المفصل ٢/٢٥١-٢٥٥ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣/٧٧٠ ؛ شرح التسهيل ٣/٢٤٦-٢٤٧ ؛ شرح الكافية ٣/٢٥٢-٢٥٥ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٢٢٧-٢٢٨ ؛ المساعد ٢/٣٤٦ ، ٣٥٠-٣٥٢ ؛ الهمع ٣/١٩٢ .

(٦) من الآية (١١) من سورة آل عمران .

(٧) من الآية (٢٤) من سورة الفتح .

الثاني : أن يقطعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى ؛ وذلك بقصد التَّنْكِيرِ فينُونان ، ومنه قول الشاعر :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِأَمَاءِ الْفَرَاتِ^(١)

الثالث : أن يقطعاً عن الإضافة بأن يُحذف المضاف إليه ، إلا أنه يُنوى لفظه فيعربان ولا ينُونان لانتظار المضاف إليه المحذوف ؛ ومنه قول الشاعر :

قَبْلَ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُغْتَنَمُ حَمْدُ الْإِلَهِ الْبَرِّ وَهَابِ النِّعَمِ^(٢)

والتقدير : قبل كل قول ، وفي هذه الحالات الثلاث تكون (قبل) و(بعد) معربتين .

الرابع : أن يحذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه ، فينبان على الضَّمِّ ، ومنه قول الله جل شأنه : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٣) ، أي : من قبل الغلبة ومن بعدها^(٤) .

و(قبل) في بيت طرفه بن العبد السَّابِقِ قد جاء مضافاً إلى (التَّهْدُّدِ) .

ونظيره قول عمرو بن كلثوم :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِيمًا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَنُخَبِّرِينَ^(٥)

ف(قبل) ظرف زمان منصوب ، عامله فعلُ الأمر الذي تعلَّقَ به ، وهو (قفي) ،

(١) نسبه البغدادي في خزنة الأدب ليزيد الصعق ٤٢٦/١-٤٢٧ ، ونسبه الشنقيطي في الدرر اللوامع لعبدالله بن يعرب ٤٤٧/١ ، وهو من شواهد معاني القرآن للقراء ٣٢١/٢ ، والمقتصد ١٥١/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٥٤٧/١ ، وشرح الذهب ١٠٤ .

(٢) ونسبه الجرجاني للشافعي في أسرار البلاغة ١٣٥ .

(٣) من الآية (٢) من سورة الروم .

(٤) ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٧٦/٤ ؛ البيان ٢٤٨/٢ ؛ التبيان ١٠٣٦/٢ ؛ البحر المحيط ١٥٨/٧ ؛ الدر المنصور ٣١/٩ .

(٥) ديوانه ٦٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٧ ؛ الجمهرة ٣٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ .

وأضيف الظرف إلى (التفرق) لذا أعرب .

ومثله قوله :

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلِيبٌ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا^(١)

فـ(قبله) ظرف زمان منصوب ، عامله محذوف تقديره (استقر) أو (مستقر) ،
فقد تعلق الظرف بالخير المحذوف في قوله : (وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلِيبٌ) . وأضيف
الظرف إلى الضمير المتصل به .

وقول عمرو أيضًا :

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ قِيلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا^(٢)

فـ(قيل) ظرف زمان تصغير (قبل) منصوب بمتعلقه الفعل الماضي (قريناكم) ،
وقد أضيف الظرف إلى (الصُّبْحِ) لذا جاء معرباً منصوباً على الظرفية الزمانية .

ونظير ما سبق بيت الحارث بن حلزة :

قَبْلَ مَا الْيَوْمَ يَبْضُتُ بَعْيُونَ النَّاسِ نَاسٌ فِيهَا تَعْيِطٌ وَإِبَاءُ^(٣)

فـ (قبل) ظرف زمان منصوب بمتعلقه الفعل الماضي (يَبْضُتُ)^(٤) ، وتقدم
الظرف على عامله ، وأضيف إلى (اليوم) لذا أعرب ونصب، و(ما) زائدة .

(١) ديوانه ٨١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩١ ؛ الجمهرة ٤٠٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧ ؛ شرح القصائد
التسع ٦٥٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩ .

(٢) ديوانه ٧٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١١ ؛ الجمهرة ٤١٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢١ ؛ شرح القصائد
التسع ٦٧٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠ .

(٣) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٨ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر
٣٨٤ .

قبل ما اليوم : أي قبل اليوم ، يبضت بعيون الناس : أي يبضت عيون الناس وأعمتهم ، تعيط : امتناع وارتفاع
من قولهم رجل أعيط ، وامرأة عيطاء إذا كانا طويلين ، إباء : امتناع .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٠ .

والتأمل في الشواهد السابقة يجد أن (قبل) قد جاءت مضافة إلى ما بعدها ولذا أعربت ونصبت على الظرفية .

أما قول الحارث بن حلزة :

لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ إِلَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ^(١)

فـ(قبل) ظرف زمان ، مبني على الضم في محل نصب ، متعلق بالفعل الماضي (وشى) ، ويلحظ أن (قبل) قد حذف المضاف إليه منه ، وتُوي معناه فبني على الضم ، وقد علل النحاة لبناء هذين الظرفين بأنهما تعرفا بحذف ما أضيف إليهما ، وصارا متضمنين ما حذف ، فخالفا تعريف الأسماء ، وأشبهها الحروف في التضمنين فبنا^(٢) .

أما (بعد) فقد جاءت مضافة في جميع شواهد المعلقات ، فمن شواهدا قول زهير بن أبي سلمى :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأَيَّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ^(٣)

فـ(بعد) ظرف زمان ناصبه ما تعلق به من فعلٍ ماضٍ وهو (عرفت) ، وقد أضيف إلى (توهم) فنصب على الظرفية الزمانية .

وقوله :

سَعَى سَاعِيَا غَيْظٍ بِنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ^(٤)

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٧٦/٤ ؛ إعراب القرآن للنحاس ٣٦٥/٣ ؛ المحرر الوجيز ٤٢٦/١١ ؛ المتقصد ١٤٦/١ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٣٥/٢ ؛ تذكرة النحاة ٩٢ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٨ ، وبشرح الأعلام ١٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٧ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلام ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٥ .

سعى ساعيا غيظ بن مرة : عملا عملاً حسناً ، والساعيان هما : الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان ، تبزل : تشقق .

(بعد) ظرف زمان منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (سَعَى) ، و(ما) المصدرية ،
والفعل (تَبَزَّلَ) بعده في تأويل مصدر تقديره (تَبَزَّلَ) مجرور بالإضافة إلى ظرف الزمان
(بعد) .

وقوله :

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُيَّانَ بَعْدَمَا تَفَانُوا ، وَذَقُّوْا بَيِّنَتَهُمْ عِطْرَ مَنَشَمٍ^(١)

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه الفعل الماضي (تداركتما) ، و(ما) المصدرية ،
والفعل (تفانوا) في تأويل مصدر تقديره (تفان) مجرور بالإضافة إلى (بعد) .
وقول لبيد بن ربيعة :

دَمِنَ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْسِهَا حَجَجَ خَلَوْنَ حَالُهَا وَخَرَامُهَا^(٢)

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه الفعل الماضي (تجرّم) ، وهو من ظروف
الغايات ، التي تنتهي بما تضاف إليه ، وأضيفت (عهد) إليه ، ليتم الكلام به ويتضح
معناه ، فالشاعر يصف ديار الأحبة بعد أن فارقتها سكانها ولم يجد فيها إلاّ الدمن .
وقوله :

فَإِذَا تَقَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا^(٣)

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه وهو الفعل الماضي (تقطعت) ، وهو من

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤ ، وبشرح الأعلام ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦١ ؛ شرح
القصائد التسع ٣٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٦ .

(٢) ديوانه ٢٠١ ، وينظر : الجمهرة ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٣/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٩٧ .

دَمِنَ : جمع دَمَنَة ويقصد سواد البعر والرماد في الديار ، تجرّم : تكمل ، عهد : العهد الالتقاء والمعرفة ،
أنسها : الذي يسكنها ، حجج : سنون ، حلالها : شهور الحل وهي : صفر والربيعان والجماديان وشعبان
ورمضان وشوال ، حرامها : الشهور الحرام وهي : رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم .

(٣) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٢١١ .

ظروف الغايات التي تنتهي بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت إلى (الكلال) ، ليتم الكلام به ويتضح معناه وحدوده .

وقول عنترة بن شدّاد :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمٍ^(١)

(بعد) ظرف زمان^(٢) منصوب بمتعلقه وهو الفعل الماضي (عرفت) ، وهو من ظروف الغايات التي تنتهي بما تضاف إليه ، وأضيفت (توهم) إليه ليتم الكلام به .

وقوله :

حَيَّتْ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ^(٣)

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه ، ويجوز أن يتعلق بأحد الفعلين الماضيين (أقوى) أو (أقفر)^(٤) ، وهو من ظروف الغايات والتي تنتهي بما تضاف إليه ، ليتم الكلام به ويتضح معناه ، فأضيفت إلى (أم الهيثم) ، فالشاعر يدعو للطلل الباقي من ديار الأحبة ، وقد خلت من أهلها بعد أن انتقلت أم الهيثم إلى مكان آخر .

(١) ديوانه ١٨٦ ، وينظر: الجمهرة ٤٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٥٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٩ .

متروك : يقال ردمت الشيء إذا أصلحته ، فالتردم الموضع الذي يستصلح لما أصابه من البلى .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٥٥/٢ .

(٣) ديوانه ١٨٩ ، وينظر: الجمهرة ٤٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

طلل : الطلل ما شخص عن آثار الديار ، كالأنثافي والنوي ، أقوى : خلا من أهله ، أقفر : خلا من أهله أيضاً ، أم الهيثم : عيلة .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٩٩ .

وقوله :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ^(١)

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه ، وهو الفعل الماضي (شربت)^(٢) وهو من ظروف الغايات التي تنتهي بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت إلى المصدر المؤول من (ما) والفعل (ركد) والمقدَّر بـ(ركود) له ، فالشاعر يذكر وقت شربه للخمر وهو في زمن الظهيرة عند اشتداد الهاجرة .

وقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَا^(٣)

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه وهو الفعل الماضي (بقينا) ، وأضيف الظرف للضمير المتصل به وهو (هُنَّ) .
وقول الحارث بن حلزة :

آذَنْتُنَا بَيْنَهُنَّ ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ^(٤)

بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِرَقَّةٍ شَمًا ءَ فَأَذْنِي دِيَارَهَا الْخُلْصَاءُ^(٥)

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر: الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٧ .

المدامة : الخمر التي طال مكثها في الدن ، ركد : الركود الوقوف والسكون ويقصد وقوف الشمس في وسط النهار ، الهواجر : الهاجرة وسط النهار ، المشوف : المجلو ويقصد الدينار ، المعلم : الذي فيه كتابة .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٨ .

(٣) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٤) ديوانه ١٩ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٥٤٣ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧١ .

(٥) ديوانه ١٩ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٣٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٢ .

شَمَاء ، وخلصاء : مواضع في عالية نجد ، فد(شَمَاء) هضبة حمراء بحمي ضرية في نجد ، وسميت شَمَاء لارتفاعها .
برقة : البرقة حجارة يخلطها رمل ، وتكون في جانب الجبل ، وهي هنا مضافة إلى شَمَاء ، فهي في جانب هضبة شَمَاء ، الخلصاء : موضع بالدهناء قريب من حُزْوَى ، وهو معروف باسمه إلى هذا العهد .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٥٠ ، المعلقات العشر ٥٨٤ .

(بعد) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (آذنتنا)^(١) ، وهو من ظروف الغايات التي تنتهي بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت (بعد) إلى (عهد) ، ليتم الكلام به ويتضح معناه ، وهو لقاء محبوبته ببرقة شماء .
وقوله :

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ^(٢)

(بعد) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (فككنا)^(٣) ، وهو من ظروف الغايات ، التي تنتهي بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت إلى المصدر المؤول من (ما) والفعل (طال) وتقديره : بعد طول حبسه ، ليتم الكلام ، ويتضح معناه بما تضاف إليه ، فالشاعر يوضح كيف فكَّ قومه أسر امرئ القيس ، بعد أن طال مكثه في الحبس في ذلّة وشدة .
وقول التابغة الذبياني :

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالتَّجْدِ^(٤)

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه ، وهو اسم الفاعل (معتصمًا) ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف حال من (الملاح) ، و(بعد) من ظروف الغايات التي لا يتضح معناها إلا بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت (الأين) ، حيث يصف الشاعر حال الملاح وقد استمسك بالخيزرانة بعد الخوف والكرب من أمواج الفرات .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٤ .

(٢) ديوانه ٣٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٧ .

(٤) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧١ .

من خوفه : أي من خوف الفرات ، الملاح : قائد السفينة ، معتصمًا : مستمسكًا ، الخيزرانة : سكان السفينة وهي خشبة تمنع من الحركة والاضطراب ، الأين : الإعياء ، التجد : العرق والكرب .

ثانيًا : ظروف المكان :

المكان هو ما اسْتَقَرَّ فيه أو انْصَرَفَ عنه^(١) ، ويرى جمهور النحاة^(٢) أنها على قسمين : مبهم ومختص ، فالمبهم ما لم يكن له أقطارٌ تحيط به ولا حدودٌ تحصره ؛ وذلك كالجهات الست ، وميل ، وبريد ، وفرسخ . . .

والمختص : ما كان له أقطارٌ تحصره ونهاياتٌ تحيط به ، فله بُنيةٌ وهيئةٌ يتميز بها عن غيره ؛ نحو : المسجد ، والدار ، وبغداد ، والكوفة ، والسوق ، والطريق ... وأسماء المكان تأتي على صورتين^(٣) :

الأولى : ما جاز تصرفها ، بأن تُستعمل ظرفًا وغير ظرف ؛ فيجوز رفعها وجرها ، ودخول (ال) عليها ؛ ومنه قول الله تعالى : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾^(٤) ، ومنه ما استشهد النحاة به من قول لبيد بن ربيعة :
فَعَدَتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّه مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا^(٥)

(١) ينظر : اللمع ١١٢ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٥/١-١٦ ؛ المقتضب ٣٣٦/٤ ؛ الأصول ١٩٧/١ ؛ الإيضاح ١٦٠ ؛ اللمع ١١٢-١١٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٤/١-٣٠٥ ؛ المقتصد ٦٤٢/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٤٧ ؛ البيان ٢٠٨-٢٠٩ ؛ كشف المشكل ٢٩٩ ؛ الفصول الخمسون ١٨٥-١٨٦ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٨٥/٢-٤٨٦ ؛ شرح التسهيل ٢٢٥/٢-٢٢٦ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٢ ؛ شرح الكافية ١٢/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٤٣-٥٤٩ ؛ الكنز ١٧٨/١ ؛ الارتشاف ٣/١٤٣٠-١٤٣٩ ؛ إرشاد السالك ٣٧١/١ ؛ الجمع ٣/١٥٠-١٥٤ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٠٧/١ ؛ المقتضب ١٠٢/٣-١٠٣ ، ٣٣٥-٣٣٤/٤ ؛ الأصول ١٩٧/١-١٩٩ ؛ الإيضاح ١٦٥-١٦٧ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٦/١ ؛ المقتصد ٦٥٢/١ ؛ البيان ٢١٠-٢١١ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٨١/٢-٥٨٢ ؛ البديع ١٦١/١-١٦٢ ؛ شرح المفصل ٣٤٧/١ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٨ .

(٤) من الآية (١٧) من سورة (ق) .

(٥) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ .

برفع (خلفها) ؛ لأنها بدل من (مولى المخافة)^(١) ، ورفع (أمامها) عطفًا عليها.

الأخرى : ما لزمَت الظرفية ؛ فلم تُصَرَّف ولم تأتِ سوى منصوبة على الظرفية ، ولم يدخل عليها (ال) ؛ ومن ذلك : (عند) ، و(سوى) ، و(سواء) ، وزاد ابن الشجري (لدى) ، و(مع) ، و(حيث)^(٢) .

وقد تدخل (من) على (عند) في نحو قول الله تعالى ﴿ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾^(٣) ، وردَّ بعض النحاة^(٤) سبب اختصاص (من) دون سائر حروف الجر بالدخول على بعض الظروف ، دون أن تُصَرَّفها لسعة تصرُّف (من) ودورانها ، ولأنَّ زيادتها لا يعتدُّ بها في المعنى .

وبسط ابن مالك ، وتبعه ابن أبي الرِّبيع ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسيوطي^(٥) القول في تصرُّف ظروف المكان من حيث الكثرة ، والوسط ، والندرة ، وعدم التَّصرُّف أصلاً ، فقسمها إلى أربعة أقسام :

(١) ينظر : الكتاب ٢٢/١ ؛ المقتضب ١٠٢/٣ ، ٣٤١/٤ ؛ الإيضاح ١٦٥ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٢/١ ؛ المقتصد ٦٥٣/١ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٨٢/٢ ؛ البديع ١٦٢/١ ؛ شرح المفصل ٣٤٧/١ ؛ شرح التسهيل ٢٣٠/٢ ؛ البسيط ٥٠٢/١ ؛ اللمع ١٥٦/٣ .

(٢) ينظر : أمالي ابن الشجري ٥٨٢/٢ .

(٣) من الآية (٢٧) من سورة القصص .

(٤) منهم : المبرد في المقتضب ٣٣٩/٤ ، وابن السَّراج في الأصول ٢٠٤/١ ، وابن برهان في شرح اللمع ١٢١/١ ، والجرجاني في المقتصد ٦٥٢/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٤٧/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ١٤٠/٣ ، والأزهري في التصريح ٥٢١/٢ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٠-٢٣٤ ؛ البسيط ٤٩٦-٥٠٦ ؛ الارتشاف ١٤٤٢/٣-١٤٦١ ؛ المساعد ٥٢٤/١-٥٢٨ ؛ اللمع ١٥٦/٣-١٦٥ .

الأول : الظروف المكانية كثيرة التصرف ؛ نحو : مكان ، ويمين ، وشمال ، وذات اليمين ، وذات الشمال ، فمكان إن أريد به الظرفية قيل : اجلس مكانك ، وإن أريد به غير الظرفية قيل : مكائك حسن ، ومثلها بقية أحوالها^(١) .

الثاني : ما كان متوسط التصرف كـ (بين) والجهات الست عدا فوق وتحت^(٢) ، فتقول إن أردت الظرفية : كن أمامهم وقدامهم لا وراءهم ولا خلفهم ولا أسفل منهم ، وإن أردت غير الظرفية قلت : أمامهم آمن من وراءهم ، وهم خلف وأنت قدام .

الثالث : ما كان نادر التصرف ؛ وذلك نحو : وسط ، ودون^(٣) ، وحيث ، فلا تستعمل إلا ظرفاً ، وقد تخرج حيث عن الظرفية في مواضع محدودة كقول الله تعالى : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ تَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٤) ، فجاز تصرف (حيث) ، ف وقعت مفعولاً به لفعل محذوف تقديره : يعلم موضع رسالاته^(٥) .

ومن تصرف (حيث) وخروجها عن الظرفية قول زهير بن أبي سلمى :

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ يُؤْتَا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ^(٦)

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٠ ؛ البسيط ١/٥٠٣ ؛ الارتشاف ٣/١٤٤٢ ؛ المساعد ١/٥٢٤ ؛ الجمع ٣/١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٠ ؛ البسيط ١/٥٠١ ؛ الارتشاف ٣/١٤٤٢ - ١٤٤٣ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٢ - ٢٣٣ ؛ البسيط ١/٥٠٢ - ٥٠٤ ؛ الارتشاف ٣/١٤٤٥ - ١٤٥١ ؛ الجمع ٣/١٥٧ .

(٤) من الآية (١٢٤) من سورة الأنعام .

(٥) ينظر : التبيان ١/٤٠٠ ؛ البحر المحيط ٤/٢١٨ - ٢١٩ ؛ الدر المصون ٥/١٣٧ - ١٣٨ .

(٦) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلام ٢١ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٢ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٨ ؛ شرح القصائد العشر ١٨١ .

الرابع : الظروف العادمة التَّصْرُفُ ؛ نحو : فوق ، وتحت ، وعند ، ولدى ، ولدن ، ومع ، وحول ، وبدل^(١). فهذه الظروف لا تأتي إلا منصوبة على الظرفية أو مجرورة بـ(من) ، كقول الله تعالى : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾^(٢) ، وبما أن هذا التقسيم أكثر التقسيمات دقة وشمولية رأيت أن أصنّف شواهد ظروف المكان في المعلقات العشر حسب هذا التقسيم فجاءت كالتالي :

أولاً : شاهد على ظرف المكان كثير التصرف :

وقد وقفت الدّراسة في المعلقات العشر على شاهد واحد فقط ، لما كان من ظروف المكان كثير التصرف ، وهو قول عمرو بن كلثوم :

صَدَدَتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(٣)

فيجوز أن يكون (اليمين) ظرف مكان^(٤) ، متعلق بمحذوف تقديره : استقر أو مستقر ، وهو خبر المبتدأ (مجرها) ، ويجوز أن يكون (مجرها) بدل احتمال من (الكأس) ، و(اليمين) مضاف إليه حذف المضاف والتقدير : فكان بجري كأس بجري اليمين ، فـ(اليمين) اسم وليس ظرف^(٥) .

فـ(اليمين) من الظروف المتصرفّة ، حيث يأتي ظرفاً وغير ظرف ويستوي فيه الأمران وهو رأي سيويه وتبعه جمهور من النّحاة^(٦) .

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٤-٢٣٦ ؛ الارتشاف ٣/١٤٥١-١٤٥٢ ؛ المساعد ١/٥٢٧-٥٢٨ ؛ الهمع ١٥٨/٣ .

(٢) من الآية (٢٦) من سورة النحل.

(٣) ديوانه ٦٥ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٩٠ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦١٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٢ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦١٨ .

(٥) ينظر : البسيط ١/٥٠٤-٥٠٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٢ .

(٦) ينظر : الكتاب ١/٢٠١ ، ومن تبعه : المبرد في المقتضب ٤/٣٤١ ، وابن السراج في الأصول ١/١٩٨ ، والسيرافي في شرح كتاب سيويه ٦/٣١ ، والفارسي في الإيضاح ١٦٥-١٦٧ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ١/٣١٢ ، والأعلم في النكت ١/٤٢٣ ، وابن الأثير في البديع ١/١٦٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١/٣٤٧ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٧٥ ، وابن أبي الربيع في الملخص ١/٣٧٢-٣٧٣ .

أمّا ابن مالك ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والسّيوطي فيرون أنّه من الظروف التي يغلب عليها التصرف^(١).

والرّاجع ما ذهب إليه سيويّه ومن تبعه ويعضده السماع.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنّ جمهور النّحاة ذهبوا إلى أنّ ظروف المكان ليست كظروف الزّمان في تعدي الفعل إليها جميعاً مبهمها ومختصّها ، بل إنّ الفعل في ظروف المكان لا يتعدى إلّا إلى المبهم منها فقط^(٢).

وذكر الجرجاني ، وابن الحُبّاز ، وابن القوّاس علّة تعدي الفعل اللازم لظرف المكان المبهم هو مشاكلته لظروف الزّمان من وجهين^(٣) :

أحدهما : أنّ ظروف المكان المبهمة عامة وغير محدودة ؛ فمثلاً لو قيل : خلف زيد ، كان (خلف) مبهمّاً وغير محصور ؛ فهو يشمل جميع ما يقابل ظهر زيد إلى نهاية الأرض ، ومثله : أمام زيد ، وتحت زيد ، وفوق زيد ، فجميعها غير محدودة ولا محصورة ، فهو كقولنا : قام زيد ، فقيامه يشمل الزّمن الماضي ، منذ أن خلق الله الدنيا إلى وقت حديثنا .

الآخر : أنّ ظروف المكان المبهمة تنتقل ؛ فهي لا تستقر على وجه واحد ، بل تنتقل فما كان خلفك يصبح أمامك حين تستقبله ، وقد كان خلفك حين استدبرته ، فالخلف يصير أماماً ، واليمين يصير يساراً ، والتحت فوقاً ، فهو كالزّمان فالمستقبل فيه يصير حاضراً ، والحاضر ماضياً ... وهكذا ، ولهذا الشّبه بين ظروف الزّمان وظروف المكان المبهمة تعدي الفعل اللازم إليها ، فكما قيل : خرجت يوم الجمعة ، قيل : جلست خلفك.

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٠ ؛ الارتشاف ٣/١٤٤٢ ؛ المساعد ١/٥٢٤ ؛ الجمع ٣/١٥٦ .

(٢) ينظر : الكتاب ١/١٦ ؛ المقتضب ٢/٢٧٥ ؛ الأصول ١/١٩٧ ؛ الإيضاح ١٦١ ؛ اللمع ١١٢ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٣٠٤ ؛ المقتصد ١/٢٤٢ ؛ توجيه اللمع ١٩٢ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٢٥-٢٢٦ ؛ شرح الكافية

١٢/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٤٣ ؛ الارتشاف ٣/١٤١٣ ؛ المساعد ١/٥٢١-٥٢٢ ؛ التصريح ٢/٥١٦ .

(٣) ينظر : المقتصد ١/٦٤٢-٦٤٣ ؛ توجيه اللمع ١٩٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٤٣ .

ثانياً : شواهد ظروف المكان متوسطة التصرف :

من الظروف متوسطة التصرف الواردة في المعلقة (خلف) و(وراء) و(بين) ، وقد وقفت الدراسة على شاهد واحد لـ(خلف) ، وآخر لـ(وراء) أما (بين) فقد ورد في ثمانية شواهد ، توضيحها جميعاً فيما يلي :

قول الحارث بن حلزة :

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِئًى كَأَنَّه إِهْبَاءٌ^(١)

فـ(خلفها) ظرف مكان منصوب بمتعلقه وهو الفعل المضارع (ترى) ويرى سيويوه^(٢) أنه من الظروف المتصرفة فقد يأتي مرفوعاً كما سبق الإشارة إليه في قول لبيد بن ربيعة :

فَعَدَتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهَ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا^(٣)

فـ(كلا الفرجين) مبتدأ ، وجملة (تحسب أنه مولى المخافة) في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بينهما (الهاء) في (أنه) ، و(خلفها) بدل من (كلا الفرجين)^(٤) و(أمامها) معطوف عليه.

وكما أنه يتصرف فيرفع ، فإنه يجر بـ (من) ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^(٥) ووافق سيويوه في هذا كثير من النحويين^(٦).

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٦ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٠٢/١ ، ٤٦/٢ .

(٣) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ .

(٤) ينظر : المقتصد ٦٥٢/١-٦٥٣ ؛ النكت ٤٢٣/١-٤٢٤ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٨٢/٢ .

(٥) من الآية (٩) من سورة يس .

(٦) منهم : المبرد في المقتضب ٣٤١/٤ ، والسيرائي في شرح كتاب سيويوه ٢٨/٦ ، والصميري في التبصرة والتذكرة ٣١٢/١ ، والجرجاني في المقتصد ٦٥٢/١-٦٥٣ ، وابن الشجري في أماليه ٥٨١/٢-٥٨٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٤٧/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٢٣٠/٢ ، وابن أبي الربيع في البسيط ٥٠١/١ ، وأبو حيّان في الارتشاف ١٤٤٢/٣ ، وابن عقيل في المساعد ٥٢٤/١ ، والسُّيوطي في الهمع ١٩٤/٣ .

ونصَّ سيويه ، ووافقه الميرد ، والسَّيرافي ، والصَّيمري ، على أن وقوع (خلف) ظرفاً أكثر من وقوعه اسمًا^(١) .

وحكى ابن أبي الرِّبيع ، وأبو حيان عن الجرمي أنه يرى عدم تصرف (خلف) و(أمام) إلا في الشَّعر للضَّرورة ، ورداً عليه بأن (اليمن) و(الشمال) لا خلاف في تصرفهما لغير ضرورة ، والقياس يقتضي التسوية بينهما وبين بقية الجهات^(٢) ، وهذا هو الصواب .

ومما هو جدير بالذكر ما ذكره السَّيرافي ، وأبو حيان ، والسَّيوطي من أن البصريين يذهبون إلى [ظرفية] هذه الكلمات إذا أُفردت سواء كانت معرفة ؛ نحو : زيدٌ خلفك ، أم نكرة ؛ نحو : قعدت خلفاً ، وأن الكوفيين لا يعدون هذه الكلمات ظروف مكان إلا ما جاء منها معرفة بالإضافة ؛ نحو : زيدٌ خلفك ، أو زيد خلف حائط ، أمَّا ورد منها خلاف ذلك كـ(زيد خلفاً وقداماً) فليست عندهم من الظروف وإنما هي أحوال ؛ وتقديره : متأخراً ومقدماً^(٣) .

والراجع ما ذهب إليه البصريون لسلامته من التقدير.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً ما ذكره ابن الحاجب ، والرُّضي ، وابن القواس ، والسَّيوطي أن (خلف) و(أمام) وما أشبههما كـ(تحت) و(قدام) و(وراء) و(أسفل) ... ثبني على الضم إذا قُطعت عن الإضافة^(٤) ، معللين ذلك^(٥) ، بأنها

(١) ينظر : الكتاب ٢٠٤/١ ؛ المقتضب ٣٤١/٤ ؛ شرح كتاب سيويه للسَّيرافي ٢٨/٦ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٢/١-٣١٣.

(٢) ينظر : البسيط ٥٠٢/١-٥٠٣ ؛ الارتشاف ١٤٤٢/٣ .

(٣) لم أقف على هذا الخلاف في كتب الخلاف النحوي كالإنصاف ، والتبيين ، ومسائل خلافة نحوية ، وإتلاف النصرة ، ووجدته منسوباً إليهم في : شرح كتاب سيويه للسَّيرافي ٣٦/٦-٣٧ ، والارتشاف ٣/٣ ، والجمع ١٥٢/٣ .

(٤) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٧٧٠/٣ ؛ شرح الكافية ٢٥٢/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٦/١ ؛ الجمع ١٩٤/٣-١٩٥ .

(٥) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٧٧٠/٣ ؛ شرح الكافية ٢٥٢/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٧/١ .

عندما قُطِعَتْ عن المضاف إليه ، أشبهت الحرف في الاحتياج إلى معنى ذلك المحذوف ولذا بنيت مثله ، وأضاف الرضّي بأنّ ظهور الإضافة فيها يرجّح جانب اسميتها لاختصاص الإضافة بالأسماء^(١) .

ويرى ابن القوّاس في قوله الآخر أنّها مع ما تضاف إليه بمنزلة كلمة واحدة فلما حُذِف المضاف إليه جرت مجرى بعض الكلمة ، وبعض الكلمة لا يستحق الإعراب^(٢) .

و(خلف) في بيت الحارث بن حلّزة السّابق قد جاء مضافاً إلى ضمير الغائب ، وهو منصوب على الظرفية المكانية وهو من الظروف المبهمة التي يتعدى الفعل إليها فينصبها .

أمّا شاهد ظرف المكان (وراء) في المعلقة فهو قول امرئ القيس :

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِرْنَا أَذْيَالٍ مِرْطٍ مُرَحِّلٍ^(٣)

فـ(وراء) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقة وهو الفعل المضارع (تجر) ، وأضيف (وراء) إلى الضمير المتصل (نا) .

ونصّ ابن أبي الرّبيع على أنّ (وراء) و(قُدّام) لا يستعملان إلاّ ظرفين أو مخفوضين بمن^(٤) ، والصّحيح أنّها من الظروف متوسّطة التّصرّف ، فتأتي اسمًا غير ظرف كما في قول الله تعالى : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾^(٥) ، فمنع العكري نصب (وراءكم) على الظرفية لـ(ارجعوا) وجعله اسم فعل فيه ضمير فاعل ، أي : ارجعوا ، ارجعوا^(٦) .

(١) ينظر : شرح الكافية ٢٥٢/٣ .

(٢) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٤٧/١ .

(٣) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤١ .

(٤) ينظر : البسيط ٥٠٥/١ .

(٥) من الآية (١٣) من سورة الحديد .

(٦) ينظر : التبيان ٤٤١/٢ .

أما شواهد (بين) في المعلقة العشر فمنه قول امرئ القيس :

قَفَا بُكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(١)

فـ(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بفعل الأمر (قفا) ، ويذهب جمهور النحويين إلى أن (بين) من ظروف الأمكنة التي تتخلل بين شيئين فهي توجب الشُّركة من حيث معناها ، والشُّركة لا تكون من واحد ، وإنما من اثنين فصاعداً ؛ وذلك نحو : جلست بين زيدٍ وعمرو^(٢) ، وقول الله تعالى : ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا آخْتَلَفُوا فِيهِ﴾^(٣) ، ويرى ابن الأنباري ، والنَّحاس ، وابن يعيش ، والتَّبريزي أن (بين) إذا أضيفت إلى واحد وعطف الآخر عليها بالواو جاز ذلك ؛ لأنَّ الواو لا توجب ترتيباً ، على عكس الفاء التي توجب التَّرتيب ، فلا يكون الثَّاني إلاَّ بعد الأوَّل^(٤) ، ولهذا غاب الأصمعي البيت برواية الفاء ، فقال : (بين الدخول وحومل)^(٥) .

(١) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٩٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨ .

الدخول : هي هضاب حُمر ، لها قمم عالية في بلاد بني كلاب من عالية نجد الجنوبية ، وقيل تابعة لإمارة عفيف فهي واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتين كيلاً تقريباً ، حومل : جبل أسود يقع في الناحية من هضاب الدخول ، وهي مثلها واقعة في جنوب بلدة عفيف وتابعة لإمارتها .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر ١٦٥ ، ١٩٧ ؛ المعلقة العشر ٦٨/١ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٢/١ ، ٤٥ ؛ الأصول ٢٠٤/١ ؛ حروف المعاني ٢٧ ؛ أمالي ابن الشعري ٢٨٢/٣ ، ٥٩١-٥٩٢ ؛ شرح المفصل ٥٠٥-٥٠٦ ؛ شرح التسهيل ٢٣٠/٢ ؛ شرح الكافية ٢٢/٢ ، ٢٨٢/٣ ؛ الارتشاف ١٤٤٣/٣ ؛ المساعد ٥٢٥/١ ؛ الجمع ٢٠١/٣ .

(٣) من الآية (٢١٣) من سورة البقرة .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٩٩/١ ؛ شرح المفصل ٥٠٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠ .

(٥) ينظر : رواية الأصمعي في : شرح القصائد السبع ٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٩٩/١-١٠٠ ؛ شرح القصائد العشر ١٠ .

وحجة من رواه بالفاء " أَنَّ الدَّخُولَ وَحَوْمَلَ مَوْضِعَانِ يَشْتَمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى أَمَاكِنَ كَالشَّامِ ، وَالْعِرَاقِ ، فَلَوْ قُلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَ الدَّخُولِ تَرِيدُ بَيْنَ مَوَاضِعِ الدَّخُولِ لَتَمَّ الْكَلَامُ وَصَلَحَ كَمَا تَقُولُ : سَرْنَا بَيْنَ الشَّامِ ، وَالْمَرَادُ بَيْنَ مَوَاضِعِ الشَّامِ فَعَلَى هَذَا قَالَ بَيْنَ الدَّخُولِ أَيِ : بَيْنَ مَوَاضِعِ الدَّخُولِ ثُمَّ عَطَفَ بِالْفَاءِ فَقَالَ : فَحَوْمَلُ " (١) .

ويرى الفراء أنه أراد بـ(حومل) متراً جامعاً ، والتقدير : فأهل حومل ، فجاز العطف بالفاء (٢) .
ومثله قوله :

إِلَى مِثْلِهَا يَرْثُو الْحَلِيمُ صَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ (٣)
فـ(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقه وهو الفعل الماضي (اسبكرت) (اسبكرت) وأضيف (بين) إلى (درع) (٤) وعطف (مجلول) عليه بالواو .
ومثله قوله أيضاً :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْصَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ (٥)
فـ(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل الماضي (عادى) (٦) وأضيفت إلى (ثور) وعطف (نعجة) عليه بالواو العاطفة .

(١) شرح المفصل ٥٠٦/١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ١٠٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠ .

(٢) ينظر : معاني القرآن ٢٥٦/٢ .

(٣) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٠ ؛ شرح القصائد العشر ٥٢ .

(٥) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٩ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٦ .

وقوله زهير بن أبي سلمى :

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذِيَّانَ بَعْدَمَا تَفَانُوا ، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ^(١)

(بينهم) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل الماضي (دقوا) وأضيف ضمير الجمع إلى (بين) .

وقوله أيضًا :

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِخْجَمٍ^(٢)

فـ(بينهم) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (يهريقوا) وقد أضيف إلى ضمير الجمع .

وقول لبيد بن ربيعة :

فَاقْتَعِ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكَ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَالِيقَ يَتَنَا عَلَامُهَا^(٣)

فـ(بيننا) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل الماضي (قسم) وأضيف الضمير المتصل (نا) إليه .

وقول الحارث بن حلزة :

أَوْقَدْتُهَا بِئِنَّ الْعَقِيقَ فَشَخْصِيٍّ — نِ بَعُودِ كَمَا يُلُوحُ الضِّيَاءُ^(٤)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤ ، وبشرح الأعلام ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٦ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلام ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

(٣) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤ .

(٤) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤ .

العقيق : هو عقيق القنان ، وهو واد واقع شمال غربي بلاد القصيم ، وتغير اسم العقيق في هذا العهد فأصبح يسمى (الفولق) ، شخصان : أكمة لها شعبتان ، وهي قرية من العقيق ، وهما بالقرب من جبل (خزار) .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٦٤-٢٦٥ ، ٣٦٤-٣٦٥ .

(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل الماضي (أوقدتها) ، وأضيف (العقيق) إليه ، وجاز العطف بالفاء على (شخصين) لأنه أراد مواضع شخصين. ومثله قول التابغة الذبياني:

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ^(١)
(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بـ(تمسحها) ، وقد أضيف (الغَيْل) له ، وعطف بالواو على (السند) .

ثالثاً : شواهد ظرف المكان العادمة التصرف :

والظروف العادمة التصرف هي ما لزمّت الظرفية فلم تُرفع ولم تُجر بغير (من)، وتعددت شواهد هذا النوع في المعلقات العشر ؛ فوردت شواهد لظرف المكان (عند) و(لدى) و(مع) و(فوق) و(تحت) و(حول) ودراسة هذه الظروف مع شواهد ما يلي:

أ - شواهد ظرف المكان (عند) :

من شواهد (عند) في المعلقات العشر قول طرفة بن العبد :

فَدَرَنِي وَخَلَقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ يَتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ^(٢)

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .
الغَيْل والسَّنَد أو السَّعد : هو ماء يجري في أصل جبل أبي قبيس ، وجبل أبي قبيس ما زال معروفاً باسمه في مكة المكرمة.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٤٦-٢٤٧ ، ٣٨٣-٣٨٤ .
(٢) ديوانه ٤١ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ .

ضَرْغَد : حرة بأرض غطفان ، وفيها ماء ونخل وهي في عالية نجد ، وهي غربي مدينة حائل على مسافة تقرب من مائتي كيل.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣١٤-٣١٨ .

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، متعلق بالفعل الماضي (حَلَّ) ، وذهب جمهور النُّحاة^(١) إلى أنَّها لازمة الظرفية فلا تُرفع ولا تُجر إلاَّ بـ(من) ؛ كقوله تعالى ﴿فَإِنْ أَتَمَّمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾^(٢) ، وعَلَّ ابن برهان^(٣) ، والجرجاني ، وابن الحُبَّاز ، والسيوطي عدم تصرف (عند) بشدَّة توغلها في الإهمام ، كالجہات الست التي لا توضح موضعاً معيناً^(٤) ، ولا يزيل إبهامها ويوضحها، إلاَّ بما تضاف إليه^(٥) .

ولو عدنا إلى بيت طرفة بن العبد ، الذي هو موضع الدِّراسة لوجدنا أنَّ (عند) قد جاءت ظرف مكان مبهمًا ، وإن كان بيته عند جبل (ضرغد) البعيد عنهم وعن منازلهم.

ومن أمثلة شواهد ظرف المكان (عند) في المعلقات قول طرفة أيضًا:

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ^(٦)

(١) ينظر : المقتضب ٤/٣٣٩-٣٤٠ ، ٣٥٣ ؛ الأصول ١/١٩٩ ، ٢٠٣-٢٠٤ ؛ اللمع ١١٢ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٣٠٦ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٢١ ، ١٢٤ ؛ المقتصد ١/٦٤٣ ؛ أمالي ابن الشجري ٢/٥٨٢ ؛ البيان ٢٠٩-٢١١ ؛ كشف المشكل ٢٩٨ ؛ البديع ١/١٦٢ ؛ التخمير ١/٤٠٠ ؛ توجيه اللمع ١٩٣ ؛ شرح المفصل ١/٣٤٧ ؛ الإيضاح ١/٣١٩ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٣٤ ؛ المقرب ومثله ٢١٨ ؛ لباب الإعراب ٢٨٧ ؛ التهذيب الوسيط ١٧٣ ؛ شرح الكافية ٢/٢٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥١ ؛ الارتشاف ٣/١٤٥٢ ؛ المغني ١/١٥٦ ؛ المساعد ١/٥٣١ ؛ التصريح ٢/٥٢١ ؛ الجمع ٣/١٦٤ .

(٢) من الآية (٢٧) من سورة القصص.

(٣) هو عبدالواحد بن علي بن عمرو بن برهان العكري ، كان عالماً بالنحو واللغة وأيام العرب ، أخذ عن عبدالسلام بن الحسين البصري ، وأخذ عنه أبو الكرم بن الفاخر . توفي سنة (٤٥٦هـ) ، وقيل (٤٥٠هـ) .
- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٥٩-٢٦٠ ؛ إنباه الرواة ٢/٢١٣ ؛ البلغة ١٣٨ ؛ بغية الوعاة ٢/١٢٠ .

(٤) ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١/١٢٤ ؛ المقتصد ١/٦٤٣ ؛ توجيه اللمع ١٩٣ ؛ الجمع ٣/١٦٥ .

(٥) ينظر : المقتضب ٤/٣٣٩ ؛ شرح كتاب سيويه ٦/٤٧ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٣٤ ؛ البسيط ١/٤٩٦ ؛ الارتشاف ٣/١٤٥٢ ؛ المساعد ١/٥٣١ .

(٦) ديوانه ٤٨ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٥٢ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩٣ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

فـ (عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (يخشى) ، وأضيفت إلى (عراكه) ليزيل إبهامه ويوضحه.

ومثله قوله :

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ^(١)

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (يخشى) ، وأضيف إلى ضمير الغائب العائد إلى الفتى الذي يخشى الردى .

وقول لبید بن ربیعۃ :

إِنْ يَفْزَعُوا ثُلُقَ الْمَغَافِرُ عَنْدهُمْ وَالسُّنُّ تَلَمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَأَمُهَا^(٢)

(عندهم) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (تلق) ، وأضيف إلى ضمير الجمع ، والعائد إلى القوم المذكورين في قوله :

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِقَامُهَا^(٣)

ومن شواهد (عند) في المعلقة العشر قول عنترة بن شدّاد :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ^(٤)

(١) ديوانه ٤٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٧ ، (وليس في شرح ابن الأنباري).

(٢) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٢ ، (ولم يروه ابن الأنباري).

يفزعوا : الفزع الإغاثة ، وهو أن تنجد المستغيث بسرعة ، تلقى : توجد ، المغافر : جمع مغفر وهو زرد ينسج ويغطي به الرأس في الحرب ، السن : الأسنان ، لامها : اللامعة الدرع ، وجمعها لأم

(٣) ديوانه ٢٣٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٢.

(٤) ديوانه ٤٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣.

(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (أَعَفُّ) ، وأضيف
الظرف إلى (المغنم) ليوضحه ويزيل إبهامه .

وقول الحارث بن حلزة :

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقَشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ ؟ ^(١)

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقه (مَرْقَش) ، وهو اسم فاعل ^(٢) ،
وأضيف الظرف إلى (عمرو) ليزيل إبهامه ويوضحه .
وقوله :

أَيُّهَا الشَّانِيءُ الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ انْتِهَاءُ ^(٣)

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقه (المبلغ) ، وهو اسم فاعل ،
وأضيف الظرف لـ(عمرو) ليزيل إبهامه .
وقول الأعشى :

تَغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ ، فَتَرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ ^(٤)

(عند) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (تغري) ، وأضيف إلى (اللقاء)
ليزيل إبهامه ويوضحه .
وقوله :

نُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوْرَتَنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ ، فَتَرْدِيهِمْ ، وَتَعْتَزِلُ ^(٥)

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٤ .

(٣) ديوانه ٣١ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦ .

(٤) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١ .

(٥) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٤٣ ، ورواه النحاس بـ :

نُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدَيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ نَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ

ينظر : شرح القصائد التسع ٧١٩/٢ .

ذو الجدين : قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ، سورتنا : غضبنا ، ترددهم : هلكهم ، تعتزل : تبعد
عن الحرب وتكون في عزلة عنها .

فـ(عند) برواية التبريزي ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (تلتزم)،
وأضيف الظرف إلى (اللقاء) لرفع إبهامه وتوضيحه .
وقوله :

إِنَّا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَإِنْ جَارُوا، وَإِنْ جَهِلُوا^(١)

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (نقتلهم) ، وأضيف
الظرف إلى (اللقاء) لرفع إبهامه وتوضيحه .
وقول النابغة الذبياني:

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سُنُودُ شَرْبِ نَسْوَةٍ عِنْدَ مُفْتَادٍ^(٢)

(عند) ظرف مكان منصوب بـ(نسوة) ، وأضيف إلى (مفتاد) ليوضحه .

شواهد ظرف المكان (لدى) :

وردت (لدى) في خمس شواهد من المعلقات منها قول امرئ القيس :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُفْضَلِ^(٣)

فـ(لدى) ظرف مكان متعلق بالفعل الماضي (نَضَّتْ) ، و(لدى) عند جمهورٍ من النحاة
معنى (عند)^(٤) ، وجعلها الزمخشري ، وابن الأثير ، وابن الحاجب من لغات (لَدُنْ)^(٥) إِلَّا أَنَّ ابْنَ

(١) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٣) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٤٠ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣١١/٢ ؛ شرح المفصل ٢٧٣/٢ ؛ شرح التسهيل ٢٣٥/٢ ؛ شرح الكافية ٣٠٣/٣ ؛ شرح
الكافية لابن جماعة ٢٣٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٢/٣-١٤٥٣ ؛ المغني ١٥٦/١ ؛ المساعد ٥٣٤/١ ؛ الهمع
١٦٥/٣ .

(٥) ينظر : المفصل ٢٠٠ ؛ البديع ١٦٣/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٧٨٠/٣ .

يعيش يرى أن الصحيح فيها أنها ليست من لفظ (لدى) ، وإن كانت من معناها ؛ لأن (لدى) معتل اللام ، و(لدى) صحيح اللام^(١) ، هذا بالإضافة إلى ما ذكره ابن مالك ، والرّضي ، وابن جماعة ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والسّيوطي من أن (لدى) مخصوصة بابتداء غاية الزّمان والمكان ، بخلاف (لدى) إذ يُراد بها ما يُراد بـ(عند) كقول الله تعالى : ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(٢) ، فـ(لدى) في الآية بمعنى (عند) ولا تصلح هنا لـ(لدى)^(٣) .

وذكر ابن مالك ، وابن هشام أن (لدى) و(عند) تستعملان فضلة وعمدة^(٤) ، فمن استعملهما عمدة قوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾^(٥) ، وقوله جل شأنه : ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾^(٦) ، وأما استعمالها فضلة فكثير^(٧) .

وإن جعل جمع من النّحاة (لدى) بمعنى (عند) - كما سبق - إلا أنّهم فرقوا بينهما من ثلاثة أوجه :

(١) شرح المفصل ٢/٢٧٤ .

(٢) من الآية (٤٤) من سورة آل عمران .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٥ ؛ شرح الكافية ٣/٣٠٣ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣٣٢ ؛ الارتشاف ٣/١٤٥٣ ؛ المساعد ١/٥٣٤ ؛ الهمع ٣/٢١٦ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٦ ؛ المغني ١/١٥٦ .

(٥) من الآية (٥٩) من سورة الأنعام .

(٦) من الآية (٦٢) من سورة المؤمنون .

(٧) ذكر النّحاة فروقاً بين (لدى) و(عند) و(لدى) غير ذلك منها :

١ - أن جر (لدى) بـ(من) أكثر من نصبها ، وجر (عند) كثير ، وجر (لدى) ممتنع .

٢ - أن (لدى) و(عند) معربتان و(لدى) مبنية في لغة الأكثرين .

٣ - أن (لدى) قد تضاف إلى الجملة ، وقد لا تضاف .

ينظر : أمالي ابن الشجري ٢/٥٨٣ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣/٧٨١-٧٨٢ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٣٦-٢٣٧ ؛

شرح الكافية ٣/٣٠٤ ؛ البسيط ١/٤٩٩-٥٠١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٢٣٢ ؛ الارتشاف ٣/١٤٥٤ ؛

الهمع ٣/٢١٦-٢١٩ .

الأول : أن (عند) تكون ظرفاً للأعيان والمعاني ، فتقول : هذا القول عندي صوابٌ ، وعند فلانٍ علمٌ به ، ويمتنع ذلك في (لدى) وهذا حكاه ابن هشام ، والسُّيوطي^(١) .

الثاني : أن (عند) أعمُّ من (لدى) ؛ لأنَّ (عند) تستعمل في الحاضر القريب وفيما هو في حرك ، وإن كان بعيداً ؛ وذلك خلاف (لدى) فهي لا تستعمل في البعيد ولا فيما ليس بحوزتك وحرزك ؛ فيقال : عندي مال وهو ليس معه ، ويريد أنه في ملكه ، ولا يقال : لدي مالٌ ، إلا وهو في حوزته ، وهذا الوجه نصُّ عليه الجرجاني ، وابن الأثير ، وابن أبي الرِّبيع ، وابن القوَّاس ، وابن هشام ، والسُّيوطي^(٢) .

الثالث : أن (عند) تُجر بـ(من) و(لدى) لا يدخلها الجرُّ أصلاً وهو ما صرح به ابن أبي الرِّبيع ، وابن هشام ، والسُّيوطي^(٣) .

ومن شواهد (لدى) في المعلقات العشر قول امرئ القيس أيضاً :

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِماً مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ^(٤)

(لدى) ظرف مكان منصوب بمتعلقه وهو اسم الفاعل (قائماً) ، وهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وأضيفت لدى إلى (البيت) لتوضحه.

وقول زهير بن أبي سلمى :

فَشَدُّ وَلَمْ يُنْظَرْ يُؤْتَا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ^(٥)

(١) ينظر : المغني ١٥٧/١ ؛ الجمع ١٦٥/٣ .

(٢) ينظر : المقتصد ٦٤٣/١ ؛ البديع ١٦١/١ ؛ البسيط ٤٩٦/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٤/١ ؛ المغني ١٥٧/١ ؛ الجمع ١٦٥/٣ .

(٣) ينظر : البسيط ٤٩٦/١ ؛ المغني ١٥٧/١ ؛ الجمع ١٦٥/٣ .

(٤) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٦ .

سراته : أعلى ظهره ، مداك : حجر أجلس يسحق عليه الطيب للعروس ، صلاة : حجر أجلس يسحق عليه الهبيد وهو حب الحنظل .

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلام ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨١ .

فـ (لدى) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (شدّ) ، وأضيفت إلى (حيث) ،
والجملة الفعلية (أَلَقْتَ رحلها أم قشعم) في محل جر بإضافة (حيث) لها .
وقوله :

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَاذِفٍ لَهُ لَبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ^(١)

فـ (لدى) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (شدّ) في البيت السابق عند
ابن الأنباري^(٢) ، ويرى البغدادي نصبه بمتعلقه (أَلَقْتَ رحلها) في البيت السابق على
تفسير (أم قشعم) بالحرب .

ومعنى (أَلَقْتَ رحلها) : حطّت رحلها الحرب وسكنت ، ويكون الأسد هو
الحارث بن عوف المرّي ، فهو الذي أطفأ نار الحرب بين عبس وذبيان^(٣) .
وقول الحارث بن حلّزة :

إِنَّ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلَالٌ غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَلَاءُ^(٤)

(لديه) ظرف مكان منصوب بمتعلق الجار والمجرور والواقع خبراً لأنّ وتقديره
(مستقر) أو (استقر) ، وأضيف الظرف إلى هاء الغائب الضمير المتصل به والعائد إلى
عمرو .

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٠ ، وبشرح الأعلام ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٧ ؛ شرح
القصائد التسع ٣٣٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٢ .

شاكّي : أصلها شايك أيّ لسلّاحه شوكة ، مقاذف : مرامٍ لا يخطئ ، لبَد : شعر بين كتفيه ، أظفاره لم تقلم :
تام السلاح .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٧٩ .

(٣) ينظر : خزانة الأدب ١٥/٣ - ١٦ ، ١٧/٧ .

(٤) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٥٩٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦ ، (وليس في شرح ابن
الأنباري) .

خِلَال : خصال أيّ فضائل ، غير شك : يقيناً ، البلاء : النعمة .

ج - شواهد ظرف المكان (مع) :

جاءت (مع) ظرف مكان في ستة شواهد من المعلقة ، أربعة منها من معلقة
ليد بن ربيعة ، وشاهدان من معلقة الحارث بن حلزة ، أمّا أبيات ليد فهي قوله :

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا ^(١)

ف (مع) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (رَاحَ) ، والعين في (مع) لها
حالتان :

الحالة الأولى : أن تكون ساكنة وقد صرّح ابن مالك ، والرّضي ، والإربلي ،
وأبو حيّان ، وابن عقيل ، وابن هشام ، والشّيوطي ، أنّها لغة لربيعة وغم ^(٢) ، ويرى
سيبويه والأعلم أنّ التسكين ضرورة من الضرورات الشعرية ^(٣) مستشهدين بقول
جرير:

وَرِيْشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا ^(٤)

واختلف في (مع) الساكنة العين هل هي حرف أم اسم ؟
فذهب أبو جعفر النحاس ، والمالقي ^(٥) إلى حرفيتها ^(٦) ، وذهب سيبويه ومن تبعه إلى
اسميتها ^(٧) ، وهو الصحيح ؛ لأنّ معناها مع الحركة والسكون واحد ^(٨) .

(١) ديوانه ٢١٠ و ينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٢١٢ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢٤١/٢ ؛ شرح الكافية ٣١٤/٣-٣١٥ ؛ جواهر الأدب ٥٠١ ؛ الارتشاف ١٤٥٧/٣ ؛
الجنى الداني ٣٠٥ ؛ مغني اللبيب ٣٣٣/١ ؛ المساعد ٥٣٦/١ ؛ الهمع ٢٢٧/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٤٥/٢ ؛ النكت ٨٦٢/٢ .

(٤) ديوانه ٢٢٥ ، وينظر : شرح أبيات سيبويه ٢٩١/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٣٢/٣ ، وللراعي النيمري في ملحق
ديوانه ٣٣١ ، والكتاب ٤٥/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٩/٣ ، والجنى الداني ٣٠٦ .

(٥) هو أحمد بن عبد النور بن راشد المالقي النحوي ، كان عالماً بالنحو ، من مصنفاته : (رصف المباني) ، و(شرح
الجزولية) . توفي سنة (٧٠٢هـ) .

- ينظر ترجمته في : البلغة ٥٩ ؛ الدرر الكامنة ٢٠٧/١ ؛ بغية الوعاة ٣٣١-٣٣٢ .

(٦) ينظر : إعراب القرآن ١٩١/١ ، ٢١٣/٣ ؛ رصف المباني ٣٢٩ .

(٧) ينظر : الكتاب ٤٥/٢ ؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٥/١ ؛ البديع ١٦١/١ ؛ لباب الإعراب ٢٨٧-٢٨٨ ؛ شرح
المفصل ٥٨٢/٢ ؛ شرح التسهيل ٢٣٨/٢ ؛ شرح الكافية ٣١٤/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٤/١ ؛ جواهر

الأدب ٥٠٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٧/٣ ؛ الجنى الداني ٣٠٦ ؛ المساعد ٥٣٥/١ ؛ الهمع ٢٢٧/٣ .

(٨) ينظر : شرح التسهيل ٢٤١/٢ ؛ المساعد ٥٣٦/١ ؛ الهمع ٢٢٧/٣ .

الحالة الثانية : أن تكون مفتوحة العين ، وهي اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على حسب ما تضاف إليه وهو مذهب جمهور النحاة فيها^(١) .

واحتج من ذهب إلى اسميتها بدخول (من) عليها ، وحكى سيبويه : ذهب من معه^(٢) ، وجئت من معه ، ولحاق التنوين بها وذلك إن أفردت عن الإضافة ؛ نحو : قام زيدٌ وعمرو معاً ، وكقول امرئ القيس :

مَكْرَمٌ مَقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلٍ^(٣)

ويذهب الأعلام ، وابن الشجري ، وابن هشام ، وابن عقيل إلى أنها تخرج عن الظرفية إذا ما نونت فتعرب حالاً^(٤) ، أمّا ابن مالك ، والأربلي ، وأبو حيّان ، والمرادي ، والسيوطي فالأكثر عندهم أن تكون حالاً ، ويجوز وقوعها خيراً للمبتدأ على قلة^(٥) ، كقول الشاعر :

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقْضَبِ^(٦)

(١) ينظر : الكتاب ٤٥/٢ ؛ معاني القرآن للنحاس ٢١٣/٣ ؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٥/١ ؛ البديع ١٦١/١ ؛ لباب الإعراب ٢٨٨-٢٨٧ ؛ شرح المفصل ٥٨٢/٢ ؛ شرح التسهيل ٢٣٨/٢ ؛ شرح الكافية ٣١٤/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٤/١ ؛ جواهر الأدب ٥٠٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٧/٣ ؛ الجني الداني ٣٠٦ ؛ المساعد ٥٣٥/١ ؛ الجمع ٢٢٧/٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤٥/٢ ؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٤/١ ؛ شرح الكافية ٣١٤/٣ ؛ شرح التسهيل ٢٣٨/٢-٢٣٩ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٤-٤٤٥ ؛ رصف المياني ٣٢٨ ؛ جواهر الأدب ٥٠٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٧/٣ ؛ الجني الداني ٣٠٦ ؛ المغني ٣٣٣/١ ؛ المساعد ٥٣٥/١ ؛ الجمع ٢٢٧/٣ .

(٣) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦١ .

(٤) ينظر : التكت ٨٦١-٨٦٢ ؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٤/١ ؛ المغني ٣٣٣-٣٣٤ ؛ المساعد ٥٣٥/١ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٢٤٠/٢ ؛ جواهر الأدب ٥٠٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٩/٣ ؛ الجني الداني ٣٠٧ ؛ الجمع ٢٢٨/٣ .

(٦) منسوب لجندل بن عمرو في الدرر ٤٧١/١ ، وبلا نسبة في الجني الداني ٣٠٧ ، ومغني اللبيب ٣٣٣/١ ، وجمع الهوامع ٢٢٨/٣ .

وهو الراجح لورود السماع به.

واختلف في حركة (مع) إذا نونت ، فذهب الخليل وسيبويه أنَّها ثنائية في حالة إفرادها كما كانت في حالة إضافتها ، وهي كـ(يَدٌ) محذوفة اللام دائماً ، وأنَّ الألف التي تلحقها عند قولنا (معاً) هي بدل من التنوين كما في (يَدًا) ، وأنَّ فتحها فتحة إعراب^(١) ، وصحَّح أبو حيَّان هذا الرأي^(٢) ، وراه ابن الأثير الأكثر والأقوى^(٣) .

أمَّا يونس^(٤) والأخفش فذهبا إلى أنَّها ثلاثية ؛ فهي عندهما اسمٌ مقصور مثل (فَتَى) في حال الإفراد ، ومثل (يَد) في حال الإضافة ، وأنَّ أصلها (مَعَى) وفتحة العين عندهما ليست للإعراب بل هي كفتحة تاء (فَتَى) أي أنَّ الحركة مقدَّرة عليها للتعذر^(٥) ، ووافقهما ابن مالك مستدلاً بدليلين :

الأول : أنَّها لو كانت ثنائية ، ووقعت في موضع رفع خيراً ، لوجب أن يقال : (الزيدان مَع) كما يقال : هم يَدٌ واحدةٌ ، إلَّا أنَّ هذا الاستعمال غير وارد ، وأنَّ الوارد هو (الزيدان معاً) وهذا يدلُّ على أنَّها اسمٌ ثلاثي مقصور كفتى^(٦) .

الثاني : أنَّه حين يُردُّ لام (مع) المحذوفة في الإفراد كما يرى يونس والأخفش وإن كان ليس له نظيرٌ ، نكون قد جبرنا ما فائتُهُ في حال الإضافة ؛ لأنَّ الأصل أنَّ المضاف إليه متممٌ للمضاف ، فلا يستغني أحدهما عن الآخر^(٧) .

(١) ينظر : الكتاب ٤٥/٢ .

(٢) ينظر : الارتشاف ١٤٥٨/٣ .

(٣) ينظر : البديع ١٦١/١ .

(٤) هو أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب الضبي ، من أكابر النحويين من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفرَّاء . توفي سنة (١٨٢هـ) .

- ينظر ترجمته في : مراتب اللغويين ٣٤ ؛ أخبار النحويين البصريين ٥١-٥٤ ؛ نزهة الألباء ٤٧-٥٠ ؛ انباه الرواة ٧٤/٤-٧٨ .

(٥) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوباً لهما في : شرح التسهيل ٢٣٩/٢ ، وشرح الكافية ٣١٥/٣ ، وجواهر الأدب ٥٠٢ ، والارتشاف ١٤٥٨/٣ ، والجمع ٢٢٨/٣ .

(٦) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٩/٢ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٢٤٠/٢-٢٤١ .

وعلى الرغم من دقة استدلال ابن مالك ، إلا أن الرجح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه ، وذلك لأن (مع) ثنائية في حالة الإضافة وكذلك والإفراد له نظائر في اللغة كما في (يد) و(دم) ، في حين عبّثا ثلاثية اسمًا مقصورًا في الإفراد ، منقوصًا في الإضافة لا نظير له ، وما له نظير أولى مما ليس له نظير .

إضافةً إلى أن القول بثنائيتها يلزم منه أن تكون حركة إعرابها ظاهرة في حالتي الإفراد والإضافة ، في حين أن القول بثلاثيتها يلزم فيه أن تكون الحركة مقدرة في حالة الإفراد ، ومعلوم أن الإعراب الظاهر أقوى من الإعراب المقدّر . لذلك كان القول بثنائيتها هو الأرجح .

ومن أحكام (مع) أيضًا ما حكاه ابن مالك ، والرّضي ، والإربلي ، والمرادي ، وابن عقيل ، والسيوطي أن (مَع) السّاكنة على لغة ربيعة وغنم تكسر إن وليها ساكن ؛ نحو : زيدٌ مع القوم^(١) ، وحكى أبو حيّان أن عامة العرب تفتح عين (مع) إن وليها الألف واللام ؛ نحو : معَ القوم ، أو أَلَف الوصل ؛ نحو : معَ ابنك^(٢) .

ولعل كسر عينها عند من عمّد إلى ذلك على الأصل في التقاء الساكنين ، أمّا فتحها فطلبًا للخفة^(٣) .

ومثله قوله :

لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُذْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُشُوفِ حِمَامُهَا^(٤)
(مع) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (أحم) ، وأضيف إلى (الحتوف) .

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٤١ ؛ شرح الكافية ٣/٣١٥ ؛ جواهر الأدب ٥٠١ ؛ الجنى الداني ٣٠٥ ؛ المساعد ٥٣٥-٥٣٦ ؛ الهمع ٣/٢٢٧ .

(٢) ينظر : الارتشاف ٣/١٤٥٨ .

(٣) ينظر : حاشية الصبان ٢/٢٦٥ .

(٤) ديوانه ٢٢٤ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٦٩ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٩ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٢ . ورواه النحاس : (أن قد أحتم من الحتوف حِمَامُهَا) .

ينظر : شرح القصائد السبع ١/٤١٢ .

وقوله :

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يُثَوِّرُونَ فَعَالَهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا ^(١)

(مع) ظرف مكان مبهم منصوب بالفعل المضارع (يثور) ، وأضيف إلى (الهوى).

وقوله :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُطْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يُلُومَ مَعَ الْعِدَىٰ لَوَائِمُهَا ^(٢)

(مع) ظرف مكان منصوب بمتعلقه الفعل المضارع (يلوم) ، وأضيف إلى (العدى) .

ويلحظ أن العامل في جميع أبيات لبيد قد جاء ظاهراً ، خلاف ما سيرد في بيتي الحارث بن حلزة وهما :

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْـ ————— غَلَّاقٍ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِتْقَاءَ ^(٣)

(مع) ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره (استقر) ، أو (مستقر) ، وأضيف (الغلاق) إليه .

(١) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٣ .

يطبعون : الطبع الدنس أي لا يدنسون ، يبور : يهلك فالبور الهلاك والكساد ، الفعّال : فعل الرجال ، أحلامها : عقولها .

(٢) ديوانه ٢٤١ ، وينظر : الجمهرة ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤ .

وهم العشيرة : هذا مدح لهم كما تقول هو الرجل ، أي هو الرجل الكامل ، أن يططئ حاسد : يبطئ يثبط ، يلوم : يؤنب ويربّخ .

(٣) ديوانه ٣٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٢ .

ثم خيل : أي أصحاب خيل ، من بعد ذاك : أي من بعد انتصار بني تميم على بني تغلب ، الغلاق : رجل من بني يربوع من تميم ، كان على هجائن النعمان بن المنذر الأكبر فغزا بني تغلب وقتل وسلب ، لا رأفة : أي ليس لأصحاب الغلاق رفيق ببني تغلب ، ولا إبقاء : أي ليس لهم إبقاء على بني تغلب .

وقوله :

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْسِ عَنْوَدٌ كَأَنَّهَا دَفَوَاءٌ^(١)

(مع) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقه المحذوف تقديره : مستقر أو استقر ، وأضيف (مع) إلى (الجون) .

د - شواهد ظرف المكان (فوق) :

ومن شواهد هذا الظرف في المعلقات العشر قول امرئ القيس :

وَيُضْحِي فَيَتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا تَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ^(٢)

فـ(فوق) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف والمقدر بـ (استقر) أو (مستقر) لوقوعه في محل رفع خير للفعل الناقص (يضحى) ، وهو مضاف إلى (فراشها) .

يرى سيبويه والسيرافي أن (فوق) و(تحت) يستعملان ظرفين وقل تصرفهما إلا في الشعر^(٣) ، أمّا ابن مالك ، والرّضي ، وابن أبي الرّبيع ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والسيوطي فينصّون على أن (فوق) و(تحت) من الظّروف العادمة التّصرف والي لا تستعمل إلا ظروفاً منصوبةً ، أو مخفوضة بـ (من)^(٤) ، ونسب ابن مالك ،

(١) ديوانه ٣٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٥ .

الجون : ملك من ملوك كندة جاء ليأخذ بثأر أبناء حجر آكل المرار ، عنود : العنود الكتبية المحكمة ، دفواء : يقال أروية دفواء (أثنى الوعل) إذا كان قرنها فيه انعطاف إلى الخلف .

(٢) ديوانه ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩ .

لم تنتطق : لم تشدد وسطها بنطاق للعمل ، تفضل : لبس الفضلة وهو ثوب خفيف يلبس للعمل .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٠٤/١ ، ٤٦/٢-٤٧ ؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٨/٦ ، ٣٥ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٤/٢ ؛ شرح الكافية ٢٢/٢ ؛ البسيط ٥٠٣/١ ؛ الارتشاف ١٤٥١/٣-١٤٥٢ ؛ المساعد ٥٢٧/١ ؛ الجمع ١٩٤/٣ ، ١٩٨ .

وأبو حيان ، وابن عقيل ، والسيوطي هذا القول للأخفش^(١) مستشهدين على دخول (من) على (تحت) بقول عبيد بن الأبرص :

أَوْ فَلَجْجٌ ، بِسَبَطْنِ وَادٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ^(٢)

والتأمل في الرأيين يجد أنه لا يوجد هنالك فرق بينهما يذكر؛ فسيويه والسرائي يريان أن المتصرف مقصورٌ على السماع ، وابن مالك ومن وافقه ينصون على أنهما [فوق، وتحت] لا يتصرفان البتة ، والمتبع لذين الطرفين في المعلقات العشر لا يجدهما إلا ظرفي مكان لا غير.

ومن شواهد (فوق) في المعلقات قول امرئ القيس:

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ^(٣)

(فُوقٌ) تصغير (فوق) وهو ظرف مكان^(٤) منصوب بمتعلقه اسم الفاعل (ضافي) ، وقد أضيف إلى (الأرض) ليوضح إبهامه ويعرفه. وقول طرفة بن العبد :

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعْتُ وَظِيفًا وَظِيفًا فُوقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ^(٥)

فـ(فوق) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (أتبعت)^(٦) ، وأضيف (فوق) إلى (مور معبد) ليوضحه ويزيل إبهامه .

(١) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوباً له في : شرح التسهيل ٢٣٤/٢ ؛ الارتشاف ١٤٥١/٣ ؛ المساعد ٥٢٧/١ ؛ الجمع ١٩٨/٣ .

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٦١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٠ .
فلج : نهر صغير ، قسيب : قسيب الماء صوت جريه .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٠ .

(٥) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٤ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٤ .

وقول لبيد بن ربيعة :

أَوْ رَجْعُ وَاشِيمَةٍ أُسِفَ تَوُورُهَا كَفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا ^(١)

فـ(فوقهن) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (تعرض) ، وأضيف إلى ضمير الجمع (هن) ليوضحه .

وقوله :

زُجَلًا كَأَنَّ نَعَاجَ تَوْضِحَ فَوْقَهَا وَظَبَاءَ وَجَرَّةٍ عَطْفًا أَرَامُهَا ^(٢)

فـ(فوقها) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف والواقع خبراً لـ(كأن) ، وقد أضيف الظرف إلى ضمير الغائبة ، والعائدة إلى (النعاج) ، وهي اسم لإنات الضأن ، وبقر الوحش .

وقوله :

بِأَحْزَةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرِ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا ^(٣)

(فوقها) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (يربأ) ، وأضيف (فوق) ضمير الغائبة والعائدة إلى (أحزة الثلبوت) ، وهي أرض غليظة .

(١) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٢ .

(٢) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ .

زجل : جماعات ، الواحدة زُجْلَة ، نعاج : بقرة الوحش ، توضح : رمل يقع في الغرب من الدخول في عالية نجد الجنوبية ، وجرة : شمالي ركبته وهي الصحراء الواقعة في غربي نجد مما يلي مكة ، عطف : ثأنية الأعناق ، أرام : جمع رثم وهو الظبي الأبيض والأثنى رثمة .

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٧٧-٨٠ .

(٣) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٤ .

وقوله :

رَفَعَتْهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا ^(١)

(فوقه) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف وتقديره : أسرع النعام طردًا ، وأضيف الظرف لضمير الغائب ، والعائد إلى (الطرد) ، وهو العدو السريع.

ومن شواهد (فوق) قول عمرو بن كلثوم :

وَلَحْنُ غَدَاةٍ أَوْقَدَ فِي خَزَاوٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَ ^(٢)

(فوق) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (رفدنا) ، وأضيف (فوق) لـ(رفد) ليوضحه ويزيل إبهامه .

وقوله :

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونًا ^(٣)

(فوق) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (ترى) ، وأضيف الظرف إلى (النجاد) ليوضحه ويزيل إبهامه .

وقوله :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ ^(٤)

(فوق) ظرف مكان منصوب بمتعلقه ، وهو الفعل المضارع (تجهل) ، وأضيف الظرف إلى (جهل الجاهلينا) ليوضحه ويزيل إبهامه .

(١) ديوانه ٢٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ .

(٢) ديوانه ٨٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٥ ؛ الجمهرة ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١ .

(٣) ديوانه ٨٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٣ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥ .

(٤) ديوانه ٧٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٧ ؛ الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥ .

هـ - شواهد ظرف المكان (تحت) :

وكما ورد أحد عشر شاهداً على ظرف المكان (فوق) عادم التصرف، ورد للظرف (تحت) خمسة شواهد في المعلقات هي قول امرئ القيس :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ^(١)

(تحتي) ظرف مكان منصوب بمتعلّقه المحذوف والواقع في محل رفع خبر مقدّم ، وأضيف (تحت) إلى ياء المتكلم الضمير المتصل به .

وقول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانِهَا وَأَطَرَ قَسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ^(٢)

(تحت) ظرف مكان منصوب بمتعلّقه المحذوف والواقع في محل رفع خبر (كأن) المحذوفة والتقدير : كأن أطر قسي تحت صلب مؤيد ، وأضيف (تحت) إلى (صلب مؤيد) .

وقوله :

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالِدَجْنُ مُعْجِبٌ بِيَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْحَبَاءِ الْمُعَمَّدِ^(٣)

(تحت) ظرف مكان منصوب بمتعلّقه المحذوف والواقع صفة ، وأضيف (تحت) إلى (الظرف) .

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢ .

(٢) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ .

(٣) ديوانه ٣٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٤ .

الدجن : الندى والمطر الخفيف ، بهكنة : تامة الحلق ، الحباء : البيت من آدم أو من شعر ، المعمد : المقام على أعمدة .

وقول عنترة بن شدّاد :

وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمٍ ^(١)

فـ(تحت) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (يسعون) ، وأضيف إلى (لوائهم) .

كذلك (تحت لواء) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف والواقع خيراً للمبتدأ الذي هو (الموت) .

وقول الحارث بن حلزة :

مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ إِذْ وَلَّوْا نَبَأُ قَفَائِهَا وَحَرُّ الصَّلَاةِ ^(٢)

فـ(تحت) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (جزعنا) وأضيفت (تحت) إلى العجاجة.

و - شواهد ظرف المكان (حول) :

أما (حول) فقد وردت له ثلاثة شواهد في المعلقة ، هي قول امرئ القيس :

فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ ^(٣)

فـ(حول) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (يسحُّ) ^(٤) ، وهو من الظروف العادمة التصرف الملازمة للظرفية ، والإضافة ^(٥) كقول الله تعالى : ﴿أَضَاءَتْ

(١) ديوانه ٢١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٠/١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ . (وليس في شرح ابن الأنباري) .

محلم : هو محلم بن ذهل بن شيبان ، وقيل محلم بن عوف الشيباني .

(٢) ديوانه ٣٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٥٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٥ .

انه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٦ .

ح القصائد السبع ١٠٤ .

، القرآن للنحاس ١٩٣/١ ؛ شرح التسهيل ٢٤٢/٢-٢٤٣ ؛ الارتشاف ١٤٦١/٣ ؛ الدر المنصور

، المساعد ٥٢٨/١ ؛ الجمع ١٥٩/٣ .

مَا حَوْلَهُ^(١) ، ويرى ابن مالك ، وأبو حيَّان ، والسَّمِين^(٢) ، وابن عقيل ، والسُّيُوطِي
أَنَّ حَوَالِي وَتَشْنِيتَهُ ، وَحَوْل وَتَشْنِيتَهُ وَجَمْعُهُ ؛ حَوَالٍ ، وَحَوَالِي ، وَحَوْلٌ ، وَحَوَالِي ،
وَأَحْوَالٌ ، جَمِيعُهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٣) ، وَجَمِيعُهَا عَادِمَةُ التَّصَرُّفِ وَمِلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ^(٤) .

وَحَكَى الزَّجَاجِي^(٥) ، وَأَبُو حَيَّانُ أَنَّ حَوَالِنَا بِلَفْظِ التَّشْنِيتِ لَا غَيْرَ وَلَمْ يَفْرُدْ لَهُ
وَاحِدٌ إِلَّا فِي شِعْرِ شَاذٍ^(٦) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَا لَكَ وَزَعَمُوا أَنَّكَ لَا أَخَا لَكَ
وَأَنَا أَمْشِي الدَّالِي حَوَالِكَ^(٧) .

(١) من الآية (١٧) من سورة البقرة.

(٢) هو شهاب أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود المقرئ النحوي المعروف بالسَّمِين الحلي، لازم أبا
حيَّان إلى أن فاق أقرانه، من مصنفاته: (الدر المصون) ، و(شرح التسهيل)، و(تفسير القرآن) وغيرها. توفي سنة
(٧٥٦هـ).

- ينظر ترجمته في : غاية النهاية ١٥٢/١ ؛ الدرر الكامنة ٢٦٠/١-٢٦١ ؛ بغية الوعاة ٤٠٢/١ ؛ حسن
المحاضرة ١/٥٣٦-٥٣٧ ؛ طبقات المفسرين للداودي ١٠٠/١-١٠١ .

(٣) ينظر : الصحاح ، لسان العرب ، مادة (ح و ل) .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٤٢-٢٤٣ ؛ الارتشاف ٣/١٤٦١ ؛ الدر المصون ١/١٦٠-١٦١ ؛ المساعد
١/٥٢٨ ؛ الجمع ٣/١٥٩ .

(٥) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تلميذ أبي إسحاق الزجاج ، أخذ العربية عن الزجاج ، وابن
السَّراج ، والأخفش ، من مصنفاته : (الجمال في النحو) ، و(الأمالي) ، و(اشتقاق أسماء الله) . توفي سنة (٣٣٧هـ)
وقيل (٣٤٠هـ) .

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٢٧ ؛ إنباه الرواة ٣/١٦٠-١٦١ ؛ بغية الوعاة ٧٧/٢ .

(٦) ينظر : الأمالي ١٣٠ ؛ الارتشاف ٣/١٤٦١ .

(٧) وهو رجز للضب في الحيوان ٦/١٢٨ ، والدرر ١/٤١ ، وبلا نسبة في الكتاب ١/١٧٦ ، ولسان العرب (ب ي
ت) ، و(ح و ل) ، و(د أ ل) .

وأضيف (حول) في بيت امرئ القيس إلى (كثيفة) .

ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ ^(١)

فـ(حوله) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (طاف) ، وأضيف إلى ضمير الغائب والعائد إلى (البيت) .

ومثله قول الحارث بن حلزة :

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ قَرَطِيٍّ كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ ^(٢)

فـ(حول) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل الماضي (جاءت) في قوله:

آيَةٌ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ ^(٣)

وأضيف (حول) إلى (قيس) ليزيل إيهامه ويوضحه .

رابعاً : شواهد الظروف النادرة التصرف :

من الظروف النادرة التصرف التي وردت في المعلقة العشر (دون) و(وسط) و(حيث) ، وتوضح تلك الشواهد شواهد هذه الظروف فيما يلي:

أولاً - شواهد الظرف (دون) :

جاء (دون) في المعلقة في ثمانية أبيات أحدها قول امرئ القيس :

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلام ١٤ ، وينظر: الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٥ .

(٢) ديوانه ٣٢ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٩ .

قيس : هو قيس بن معدي كرب ، مستلتمين: قد لبس كل واحد منهم اللأمة وهي الدرع ، كبش : الأصل في الكبش فحل الضأن ، وكبش القوم رئيسهم وسيدهم ، قرطي : القرط شجر تدبغ به الجلود ، وينبت في جنوبي الجزيرة العربية ، عبلاء : هضبة بيضاء .

(٣) ديوانه ٣٢ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٨ .

فَالْحَقُّهُ بِالْهَادِيَّاتِ وَدُوْنَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلْ^(١)

ف (دونه) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف والواقع خبراً مقدماً ، وذكر سيويه^(٢) وجمهور من النُّحاة^(٣) أنَّ (دون) على ضربين :

أحدهما : أن يكون ظرف مكان وهو إمَّا أن يراد به الموضع بعينه ؛ نحو : جلست دون زيد ، وإمَّا أن يُقصد به أنَّه دونه في الشُّرف والعلم ؛ نحو : زيد دون عمرو في الشُّرف والعلم ، على اعتبار أن هذه المناقب منازل يعلو بعضها بعضاً كالأماكن التي بعضها أعلى من بعض ، وهو هنا لازم النصب على الظرفية ولا يتصرف فيه إلا بالجر بـ (من).

وهي لازمة الظرفية ولا يُتصرَّف فيها بغير (من) .

والآخر : أن يكون بمعنى حقير أو رديء ؛ نحو : هذا ثوبٌ دون ، إن كان رديفاً ، وهو هنا ليس بظرف بل يتصرَّف فيه بحسب موقعه الإعرابي من الجملة .

ويرى الكوفيون^(٤) والأحفش من البصريين^(٥) وتبعه السِّيرافي ، وابن مالك^(٦) جواز تصرُّف (دون) الظرفية مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾^(٧) ، ف (دون) عندهم مبتدأ ، ولكنه بُني لإضافته إلى مبني ، في حين أعرب الفارسي ، وابن جني ، وابن يعيش ، والسَّمين ، والسُّيوطي (دون) في الآية صفة لموصوف محذوف ،

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٨١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٨ .

الهاديَّات : المتقدِّمات ، جواهرها : المتخلفات ، صرة : جماعة ، لم تزيَّل : لم تتفرَّق .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٠٤/١ .

(٣) منهم : السِّيرافي في شرح كتاب سيويه ٣٣-٣٤ ، والأعلم في النكت ٤٢٥/١ ، وابن السَّحري في أماليه ٥٨٢/٢ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٢٣٢/٢ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٤٥٠-١٤٥١ ، وابن عقيل في المساعد ٥٢٦-٥٢٧ ، والسُّيوطي في الهمع ٢٠٩/٣ .

(٤) الرأي منسوب لهم في : الارتشاف ١٤٥١/٣ ، والمساعد ٥٢٦-٥٢٧ ، والهمع ٢٠٩/٣ .

(٥) لم أقف عليه في معانيه ، ووجدته منسوباً له في : كتاب الشعر للفارسي ٣٠٦/١ ، وشرح التسهيل ٢٣٤/٢ ، والارتشاف ١٤٥٠-١٤٥١ ، والدر المصون ٤٩١/١٠ ، والمساعد ٥٢٦-٥٢٧ ، والهمع ٢٠٩/٣ .

(٦) ينظر : شرح كتاب سيويه ٣٢-٣٣ ؛ شرح التسهيل ٢٣٤/٢ .

(٧) من الآية (١١) من سورة الجن .

والتقدير : ومنا فريقٌ ، أو قومٌ ، أو فوجٌ من دون ذلك ، وحذف (من) التبعيضية كثير^(١) وهو الراجح لأن المعنى يعضده.

ومن شواهد ابن مالك ، وأبي حيّان ، وابن عيّيل ، والسّيوطي على تصرف (دون)^(٢) في الشعر قول الشاعر :

ألم تريا أَلِي حَمِيَّتْ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا^(٣)
(دون) في بيت امرئ القيس الذي هو موضع الدّراسة جاء ظرف مكان منصوب ، وأضيف إلى ضمير الغائب والعائد إلى الفرس المذكور في الأبيات السابقة.
وقوله أيضاً :

وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلُ^(٤)
(دونه) ظرف مكان متعلق بالفعل المضارع ، وأضيف إلى ضمير الغائب ، والعائد إلى الفرس الموصوف بالشّجاعة في صيده ، حتى أن عيونهم تعجز عن ضبط حسنه ، واجتلاء محاسنه وصفاته .
ومثله قول لبيد بن ربيعة :

أَسْهَلْتُ وَاتَّصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءَ يَحْصُرُ دُونَهَا جُرْأَمُهَا^(٥)

-
- (١) ينظر : الخصائص ٣٧٠/٢ ؛ شرح المفصل ٦٢٤/١ ؛ الدر المصون ٤٩١/١٠ ؛ الجمع ٢٠٩/٣ .
(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٤/٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٠/٣ ؛ المساعد ٥٢٦-٥٢٧ ؛ الجمع ٢٠٩/٣ .
(٣) وهو لموسى بن جابر في الدرر ٤٦١/١ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٣٤/٢ ، والارتشاف ١٤٥٠/٣ ، والمساعد ٥٢٦/١ ، والجمع ٢٠٩/٣ .
(٤) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٠ .
الطرف : بفتح الطاء النظر ، وبكسرهما الجواد الكريم ، يقصر دونه : أي إن من ينظر إلى هذا الفرس لا يندم النظر خشية أن تصيبه بالعين أو إن النظر يستندم على كل جزء منه لتمام خلقه ، تسهل : تنظر إلى أسفله .
(٥) ديوانه ٢٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤١ .

أسهلت : نزلت من المراقب إلى السهل ، انتصبت : يعني فرسه أي نصبت عنقها دلالة على النشاط ، كجدع منيفة : أي نخلة طويلة ، جرداء : انجرد عنها كرمها وليفها وبقي في علاها ، يحصر : الحصر الضيق وعدم القدرة

فـ(دونها) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (يحصر) ، وأضيفت إلى ضمير الغائبة المتصل بها ، والعائد إلى النحلة الموصوف بها فرسه حين رفعت عنقها من شدة نشاطها .

وقول عنترة بن شدّاد :

إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبَّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ^(١)

(دوني) ظرف مكان منصوب بمتعلقه الفعل المضارع (تغدي) ، وأصل (دون) بياء المتكلم الضمير المتصل بها .

وقوله :

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ^(٢)

(دونكم) ظرف مكان منصوب بمتعلقه الفعل الماضي (حالت) ، وأضيف إلى ضمير الجمع المتصل به .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرَأَيْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ نُطَاعُنْ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا^(٣)

(دونه) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (نطاعن) ، وقد اتصل بضمير الغائب، والعائد إلى (المجد) .

على الصعود إلى أعلاها، جُرَّأْمُهَا : صُرَّامُهَا الذين يقطعون العذوق.

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦ .

(٢) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٥ . (لم يروه أبو زيد القرشي ولا النحاس ، ولا التبريزي).

ابنا بغيض : عبس وذبيان ، زوت : زوته حازته إلى ناحية ، جواني : ما تجنيه الحرب من ويلات وجرائر.

(٣) ديوانه ٧٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٥ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ .

وقول عبيد بن الأبرص :

وَاهِيَّةٌ ، أَوْ مَعِينٌ مُنْعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ ، دُونَهَا لَهْوَبٌ^(١)

(دونها) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف ، والواقع خيراً مقدماً ، وأضيف الظرف إلى ضمير الغائبة المتصل بها ، والعائدة إلى الهضبة .

وقوله :

فَأَبْصَرْتُ تَعْلَبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَسٌ جَدِيبٌ^(٢)

فـ(دونه) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف ، والواقع خيراً مقدماً ، وأضيف الظرف إلى ضمير الغائب والعائد إلى (تعلب) .

ب - شواهد الظرف (وسط) :

لم تحظَ (وسط) الظرفية إلا بشاهدين من المعلقات العشر أحدهما قول لبيد بن ربيعة :

مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظْلِلُهَا مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا^(٣)

فـ(وسط) ظرف مكان منصوب باسم المفعول (محفوفة) ، وأضيف إلى (اليراع) ليوضحه

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٠ .

واهية : بالية ، أي القرية الخلق التي فيها الشق ، معين : المعين الماء يسيل على وجه الأرض ، معن : سريع الجريان ، لهوب : جمع لب ، واللهب شق في الجبل .

(٢) ينظر : الكشف ١/١٩٨ ؛ الدر المصون ٢/١٥١ .

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٦٣ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣ .

وروي في التسع والعشر بـ

مَحْفُوفًا وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظْلِلُهَا مِنْهَا مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا

- ينظر شرح القصائد التسع ١/٣٩٦ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠ .

ويخصّصه ، وذكر جمهور النحاة أنّ (وسط) بسكون السين ظرف بمعنى بين ؛ نحو زيد وسط الدّار، وإن حُرِّك صار اسماً ؛ نحو : ضربت وسطه ، ووسط رأسه صلّب^(١)، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٢) فـ (وسط) في الآية الكريمة اسم منصوب ؛ لأنّه واقع صفة للمفعول به (أمة)^(٣).

ويرى ابن الأثير ، وابن مالك ، والرّضي ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، أن تحرده من الظرفية وهو ساكن العين قليل ، ولا يقاس عليه^(٤) ، ورؤي في الشّعْر بالوجهين كقول عدي بن زيد :

وَسَطُهُ كَالْيَرَّاعِ أَوْ سِرْجُ الْمَحْ — دَلِ طَوْرًا يَخْبُو وَطَوْرًا يُنِيرُ^(٥)

فيروى برفع (وسطه) على أنّه مبتدأ ، خبره كاليراع ، ويروى أيضاً بالنصب على الظرفية فيكون بذلك خبراً مقدّماً ، والكاف التي بمعنى (مثل) اسم في موضع رفع بالابتداء^(٦).

وذهب الفيروزآبادي الى أنّه لا فرق بين الساكن والمتحرك، فكلاهما ظرف^(٧). ونسب أبو حيّان ، والسّيوطي للكوفيين عدم التفرقة أيضاً بين ساكن السين ومتحركها ، وأنهم يجعلونها جميعاً ظرفاً ، وأنّ الفراء يذهب إلى أنّه إذا حسنت فيه (بين) ، كان ظرفاً سواء سكنت سینه أو تحركت ؛ وذلك نحو : قعدت وسط القوم

(١) ينظر : الكتاب ٢٠٤/١ ؛ المقتضب ٣٤١/٤-٣٤٢ ؛ الأصول ٢٠١/١-٢٠٢ ؛ شرح كتاب سيبويه للسرياني ٣٥/٦ ؛ المسائل الشيرازيات ١٠٦/١-١٠٧ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٩٢/٢ ؛ كشف المشكل ٣٠٢ ؛ البديع ١٦٣/١ ؛ لباب الإعراب ٢٨٧ ؛ شرح التسهيل ٢٣٣/٢ ؛ شرح الكافية ٢٢/٢-٢٣ ؛ البسيط ٣٧٦/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥١/١ ؛ الارتشاف ١٤٤٥/٣-١٤٤٦ ؛ المساعد ٥٢٦/١ ؛ الهمع ١٥٧/٣-١٥٨.

(٢) من الآية (١٤٣) من سورة البقرة .

(٣) ينظر : الكشف ١٩٨/١ ؛ الدر المصون ١٥١/٢.

(٤) ينظر : البديع ١٦٣/١ ؛ شرح التسهيل ٢٣٣/٢ ؛ شرح الكافية ٢٢/٢-٢٣ ؛ الارتشاف ١٤٤٥/٣-١٤٤٦.

(٥) ديوانه ٨٥ ، وهو في شرح التسهيل ٢٣٣/٢ ، والارتشاف ١٤٤٦/٣ ، والمساعد ٥٢٦/١ ، والهمع ١٥٧/٣.

(٦) ينظر : المسائل الشيرازيات ١٠٦/١-١٠٧ ؛ شرح التسهيل ٢٣٢/٢.

(٧) ينظر : القاموس المحيط مادة (و س ط).

أي : بين القوم ، وإن لم يحسن كانت اسمًا ؛ نحو : احتجَمَ وَسَطَ رأسه^(١) ، وأنَّ ثعلب^(٢) يرى أن ما كان أجزاءً يَتَفَصَّلُ سُكُنٌ ؛ نحو : اجعل هذه الياقوتة وَسَطَ العقد ، وهذه الخرزة وَسَطَ السُّبْحَةِ ، وما كان منضمًّا بلا أجزاء ولا تفرق فهو متحرك السَّيْنُ ؛ نحو : احتجَمَ وَسَطَ الرأس^(٣) .

ولعل الراجح ما ذهب إليه جمهور النُّحاة من أن (وَسَطَ) يسكون السين ظرف ، فإن حُرِّك صار اسمًا غير ظرف ، ودليل ذلك أنه يأتي ” مستويًّا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الأسماء التي يوصف بها “^(٤) .

والآخر من شواهد (وسط) قول عنترة بن شدَّاد :

مَا رَاغَبِي إِلَّا حَمُولَةً أَهْلَهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الحِمَخِمِ^(٥)
فـ(وسط) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (تسفُ)^(٦) ، وأضيف إلى (الدَّيَّار) ليوضحه ويخصَّصه بوسطها .

ج - شواهد الظرف (حيث) :

جاءت (حيث) في بيتين من المعلقات أحدهما قول عنترة بن شدَّاد :

ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي قَلْبِي وَأَخْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ^(٧)

(١) لم أقف عليه في معانيه ، ووجدته منسوبًا له في : الارتشاف ١٤٤٥/٣ ، والجمع ١٥٧/٣-١٥٨ .

(٢) هو أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، سمع من ابن سلام الجمحي وغيره ، وروى عنه أبو العباس اليزيدي والأخفش الصغير وأبو عمر الزاهد . من مصنفاته : (الفصح) ، و(المجالس) . توفي سنة (٢٩١هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ١٧٣/١-١٨٦ ؛ بغية الوعاة ٣٩٦/١-٣٩٨ ؛ شذرات الذهب ٢٠٧/٢-٢٠٨ .

(٣) لم أقف عليه في مجالسه ووجدته منسوبًا له في الارتشاف ١٤٤٥/٣ ، والجمع ١٥٧/٣-١٥٨ .

(٤) الكليات ٩٣٨ ، وينظر : الدر المصون ١٥٢/٢ .

(٥) ديوانه ١٩٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٥ .

(٧) ديوانه ٢١٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١١ .

فـ(حيث) ظرف مكان ، وذكر سيويه^(١) ، وجمهور من الثعاة أنها مبنية^(٢) ،
وعللوا بناءها بثلاثة أمور :

الأول : جمودها وعدم تصرفها ، وهو قول سيويه^(٣) .

الثاني : إهامها ، ولما كان الإهام يطلب ما يوضّحه ويزيله ، فلذلك احتاجت
إلى المضاف إليه ، ومائلت الحرف في احتياجه لغيره ، وهو ما أشار إليه المبرد ،
وشبهها بـ(حين) من ظروف الزمان^(٤) ، ووافقه ابن الشجري^(٥) ، والعكيري ، وابن
يعيش في أحد أقوالهم^(٦) ، وابن الحاجب ، وابن مالك ، وابن عقيل ، والسيوطي^(٧) .

الثالث : ما ذكره الصيمري^(٨) ، والعكيري ، وابن يعيش في قول آخر لهما^(٩)
من أن (حيث) قد خالفت نظائرها من ظروف المكان ، التي أضيفت إلى المفرد
كـ(خلفك) و(قدامك) و(عندك) ، وغيرها فأضيفت هي إلى الجملة ، ولذلك بنيت
لخروجها عن بابها .

(١) ينظر : الكتاب ٤٤/٢ .

(٢) منهم : المبرد في المقتضب ١٧٥/٣-١٧٦ ، وابن السراج في الأصول ١٤٣/٢ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة
٣١٢/١ ، وابن الشجري في الأمالي ٥٩٩/٢ ، والعكيري في اللباب ٧٩/٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل
٢٥٨/٣ ، شرح المقدمة الكافية ٧٧١/٢ ؛ المعنى ١٣١/١ ؛ المساعد ٥٢٩/١ ؛ الجمع ٢٠٥/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٤٤/٢ .

(٤) ينظر : المقتضب ١٧٥/٣-١٧٦ ، ٣٤٦/٤ .

(٥) ينظر : الأمالي ٥٩٨/٢ .

(٦) ينظر : اللباب ٧٩/٢ ؛ شرح المفصل ٢٥٩/٢ .

(٧) ينظر : الإيضاح ٥٠٩/١ ؛ شرح التمهيل ٢٣٢/٢ ؛ المساعد ٥٢٩/١ ؛ الجمع ٢٠٥/٣ .

(٨) ينظر : التبصرة والتذكرة ٣١٢/١ .

(٩) ينظر : اللباب ٨٧/٢ ؛ شرح المفصل ٢٥٩/٢ .

وهذه العلل الثلاث هي التي دعت النُّحاة إلى القول ببناء (حيث) ، أمّا عن علة بناء (حيث) على الضم فيرى سيبويه ، والمبرد ، والصِّمري ، وابن يعيش لمشايجتها لـ(قبل) و(بعد) في وقوعها على كل الجهات وإيهامها ، فألحقت بما كان غايَةً^(١) ، ويرى الزَّمَخْشَرِي ، وابن الشَّجَرِي ، والعكبري ، وابن يعيش ، وابن هشام بأنَّها لما أُضيفت إلى الجمل خالفت بذلك ظروف المكان الأخرى فصارت كلا إضافة فيها ، فأشبهت الغايات وُبُنِيَتْ على الضَّم مثلها ، إلّا أنَّ الحركة في (حيث) لمنع التقاء الساكنين وفي (قبل) و(بعد) للبناء^(٢) .

وحكى جمعٌ من النُّحاة^(٣) أنَّ (حيث) من الظُّروف التي لزمست الإضافة إلى الجملة ، فأشبهت (إذ) ، وأضيفت إلى الجملتين الاسمية والفعلية المصدَّرة بماضٍ أو مضارع مثبت ، أو منفي بلم ، أو بلا ، أو ما ؛ وذلك نحو : جلست حيث زيد جالس ، وحيث يجلس زيد ، وحيث جلس زيد ، خرجت حيث لم يخرج عمرو .

وأكد ابن أبي الرِّبِّيع على أنَّ إضافتها إلى الجملة الفعلية أحسن ، لأنَّ فيها رائحة السببية^(٤) ، في حين يرى ابن هشام أنَّه الأكثر^(٥) ، و(حيث) في بيت عنترة ظرف مكان مبني على الضَّم في محل نصب ، وقد أُضيفت إلى الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل ماضٍ هي (ثنت مشايغي) ، والعامِل في (حيث) ذُلِّلٌ ، وهو جمع ذلول فهو صيغة مبالغة ،

(١) ينظر : الكتاب ٤٤/٢ ؛ المقتضب ١٧٨/٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١١/١ ؛ شرح المفصل ٢٦٠/٢ .

(٢) ينظر : المفصل ١٩٦ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٩٩/٢ ؛ الباب ٨٠/٢ ؛ شرح المفصل ٢٦٠/٢ ؛ شرح الكافية ٢٦٧/٣ ؛ المغني ١٣١/١ ؛ المساعد ٥٢٩/٢ ؛ الجمع ٢٠٥/٣ .

(٣) منهم : سيبويه في الكتاب ٥٤/٢ ، والمبرد في المقتضب ١٧٥-١٧٦/٣ ، ٤٣٦/٤ ، والصِّمري في التبصرة والتذكرة ٣١١/١-٣١٢ ، وابن الأثير في البديع ١٦٥/١ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٧٧١/٢-٧٧٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٢٥٩/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٢٥٩/٣ ، وابن أبي الرِّبِّيع في البسيط ١٣٢/١ ، وأبو حيان في الارتشاف ١٤٤٨/٣ ، وابن هشام في المغني ١٣٢/١ ، وابن عقيل في المساعد ٥٣٠/١ ، والسُّيوطي في الجمع ٢٠٦/٣ .

(٤) ينظر : البسيط ١٣٢/١ .

(٥) ينظر : المغني ١٣٢/١ .

وهو الصحيح ، ويُعَصِّدُهُ أَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقَدْ أُضِيفَتْ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهَا إِلَى جَمَلٍ فَعْلِيَّةٍ^(١) .

وشاهد (حيث) الآخر من المعلقات هو قول النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي:

فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعَنَ الْمَعَارِكُ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ^(٢)

فـ(حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب ، متعلق بالفعل الماضي (هاب) ، والجملة الفعلية المصدرة بمضارع (يوزعه) في محل جر بإضافة (حيث) إليها .

(١) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن القسم الثالث ٧٤١/٢ .

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٧٤٦/٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٠ .

المبحث الثاني

الموازنات

أولاً : الموازنة الإحصائية :

كانت المعلقات العشر ثرية بشواهد للظروف بنوعيتها الزمانية والمكانية .

أ - الظروف الزمانية :

وقد قُسمت الدراسة التَّحوية للظروف الزمانية إلى ثلاثة أقسام :

- ظروف الزَّمان المتصرف والمنصرف

وقد اشتملت المعلقات على اثنين وعشرين بيتاً لظروف زمانية من هذا القبيل ، فقد ورد ظرف الزَّمان (يوم) في اثني عشر شاهداً ، كما ورد ظرف الزَّمان (غداً) متصرفاً ومنصرفاً في شاهدين ، أمَّا (نهاراً) و(حججاً) و(ساعة) و(أصورة) و(قدماً) و(طوراً) فكل ظرف منها قد ورد له شاهد واحد من المعلقات ، إلَّا (طوراً) فقد وردت له ثلاثة شواهد.

- ظروف الزَّمان المتصرف غير المنصرف ، لم يرد لهذا النوع إلَّا شواهد لـ (غدوة) .

- ظروف الزَّمان المنصرف غير المتصرف.

- ومن هذا القبيل وُجدت شواهد لـ (عشية) و(أصيلاً) و(صباحاً) و(عصرًا)، وقد اشتملت المعلقات على ستة شواهد لهذا القسم .

أمَّا الظروف الزَّمانية المبنية ، فقد حظيت المعلقات العشر بأربعين شاهداً لـ (إذا) الظرفية الشرطية ، أمَّا (إذا) الظرفية غير الشرطية ، فقد وقفت الدراسة على ثلاثين شاهداً لها ، وعشرين شاهداً لظرف الزَّمان الماضي (إذ) .

أمَّا ظرف الزَّمان (قبل) فقد وقع معرباً في ستة شواهد ، ومبنيًا في شاهد واحد ، ولم تحظ المعلقات بشواهد لـ (بعد) إلَّا وهي معربة وذلك في اثني عشر شاهداً .

ولعلَّ الجدول التفصيليَّ التالي يوضح عدد ظروف الزَّمان الواردة في المَعْلُقات العشر.

الظُّرف	نوعه من حيث التَّصَرُّف والانصراف	منوَّنة	مضافة إلى ما بعدها	معرفة بـ (ال)	المجموع
يوم	متصرفة ومنصرفة	٧	٤	١	١٢
غداً	متصرفة ومنصرفة	١	١	-	٢
نهاراً	متصرفة ومنصرفة	-	١	-	١
حججاً	متصرفة ومنصرفة	١	-	-	١
ساعة	متصرفة ومنصرفة	١	-	-	١
أصورة	متصرفة ومنصرفة	١	-	-	١
قدماً	متصرفة ومنصرفة	١	-	-	١
طوراً	متصرفة ومنصرفة	٣	-	-	٣
غداوة	متصرِّفة غير منصرفة	٥	٤	-	٩
عشية	منصرِّفة غير متصرِّفة	٢	-	-	٢
أصيلاً	منصرِّفة غير متصرِّفة	٢	-	-	٢
صباحاً	منصرِّفة غير متصرِّفة	١	-	-	١
عصراً	منصرِّفة غير متصرِّفة	١	-	-	١

مجموع الظُّروف الزَّمانية المعربة في المَعْلُقات ٣٧ .

الظُّروف المبنية :

الظُّرف	نوعه	نوع الجملة التي بعدها	عدد الشواهد
إذا	ظرفية شرطية	جملة فعلية مصدرية بفعل ماضٍ	٢٨
إذا	ظرفية شرطية	جملة فعلية مصدرية بفعل مضارع	٥
إذا	ظرفية شرطية	وَلَيْهَا اسم	٧
إِذْ	ظرفية محضة	جملة فعلية مصدرية بفعل ماضٍ	٢٧
	ظرفية محضة	جملة فعلية مصدرية بفعل مضارع	٣
إِذْ	ظرفية للماضي	جملة فعلية مصدرية بفعل ماضٍ	١٣
	ظرفية للماضي	جملة فعلية مصدرية بفعل مضارع	٦
	ظرفية للماضي	جملة اسمية	١
قبل	معربة	-	٥
قبل	مبنية	-	١
بعد	معربة	-	١٢

ب - الظُّروف المكانية :

قَسَمَ النَّحَاةُ الظُّرُوفَ الْمَكَانِيَّةَ مِنْ حَيْثُ كَثْرَةُ التَّصَرُّفِ ، وَعَدَمُهُ ، وَنَدْرَتُهُ ، وَتَوَسُّطُهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ، وَقَدْ حَظَّيْتُ الْمَعْلُقاتِ بِشَوَاهِدٍ لِهَذِهِ الظُّرُوفِ .

فَمِنْ الظُّرُوفِ الْمَكَانِيَّةِ كَثِيرَةُ التَّصَرُّفِ (بَعِيْن) ، وَقَدْ وَرَدَ لَهُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ ، أَمَّا مَا كَانَ مُتَوَسِّطُ التَّصَرُّفِ فَقَدْ وَرَدَتْ شَوَاهِدُ لـ (خَلْفَ) وَ(وَرَاءَ) ، وَ(بَيْنَ) وَذَلِكَ فِي أَحَدٍ عَشَرَ شَاهِدًا ، وَحَظَّيْتُ الظُّرُوفَ الْمَكَانِيَّةَ عَادِمَةُ التَّصَرُّفِ كـ (عِنْدَ) وَ(لَدَى) وَ(مَعَ) ، وَ(فَوْقَ) وَ(تَحْتَ) ، وَ(حَوْلَ) بِأَرْبَعِينَ شَاهِدًا ، كَمَا وَرَدَتْ شَوَاهِدُ لِلظُّرُوفِ النَّادِرَةِ التَّصَرُّفِ كـ (دُونَ) ،

و(وسط) ، و(حيث) وذلك في اثني عشر شاهداً ، ولعلّ الجدول التالي يوضح عدد تلك الظروف في المعلقات العشر .

ظروف المكان	حكمه من حيث التصرف	عدد الشواهد
يمين	كثير التصرف	١
خلف	متوسط التصرف	١
وراء	متوسط التصرف	١
بين	متوسط التصرف	٨
عند	عادية التصرف	١٠
لدى	عادية التصرف	٥
مع	عادية التصرف	٦
فوق	عادية التصرف	١١
تحت	عادية التصرف	٥
حول	عادية التصرف	٣
دون	نادرة التصرف	٨
وسط	نادرة التصرف	٢
حيث	نادرة التصرف	٢

ثانياً : الموازنة الموضوعية :

أ - ظروف الزَّمان :

وكما سبقت الإشارة إلى أنَّ النُّحاة قد قَسَّموا ظروف الزَّمان إلى أربعة أقسام^(١) ، فقد اشتملت المعلقات على ثلاثة أقسام منها .

أ - ظروف الزَّمان المتَّصِّفة والمنصرفة

ومن هذا القبيل يوم ، وعام ، وساعة ، وشهر ، ودهر ، وليلة ، وحين ، ولم ترد في المعلقات العشر إلا شواهد لـ (يوم) ، وقد مثل النُّحاة له بأمثلة نثرية ، نحو: صمت يوماً ، وجلست يوم الجمعة ، وسرتُ اليوم ، كما استشهدوا بقول أبي حية النميري :

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ^(٢)
والدَّارس للمعلقات العشر يقف على تنوُّع صرف (يوم) فيها ، فقد جاءت منونة في قول امرئ القيس :

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَيْبِ تَعَذَّرْتُ عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحْلُلِ
وقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لَا يَزِلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمُ
وقول لبيد بن ربيعة :

أَلْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا
وقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُودًا
وقول الأعشى :

وَقَدْ أَقْوَدَ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزَلُ
كَطَاحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

(١) ينظر ص (٢٩٦) من البحث

(٢) وهو في الكتاب ١/١٧٩ ، والمقتضب ٤/٣٧٧ ، والأصول ٢/٢٢٧ ، والإنصاف ٢/٤٣٢ ، والمقاصد النحوية

٤٧٠/٣ ، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٤٠٥ ، وأوضح المسالك ٣/١٨٩ .

وقول النابغة الذبياني :

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيِّبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

كما صرف (يوم) بالإضافة لما بعدها ، وذلك في قول عمرو بن كلثوم :

فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْتُنَا عَلَيْهِمْ فَتَصْبِحُ غَارَةٌ مُتَلَبِّينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا تَخْشَى عَلَيْهِمْ فَتَصْبِحُ فِي مَجَالِسِنَا ثُبِينَا

وقول الحارث بن حلزة :

وَأَعْلَمُوا أَنَّا وَإِيَّاكُمْ قِيَمًا مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءً

وقول الأعشى :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْخَنُوزِ ضَاحِيَةً جَنَّتِي فُطَيْمَةٌ ، لَا مِيلَ وَلَا عُزْلُ

كما عُرِّفَ يوم — (ال) في شاهد واحد وهو قول الحارث بن حلزة :

لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأُبْكِي الـ يَوْمَ ذَلَّهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ ؟

ولعل هذه الشواهد من المعلقة العشر تُعَضِّدُ ما وَجَدَ في الكتب النحوية من أمثلة نثرية وشعرية ، فالتأمل في تلك الكتب لا يقف إلا على القليل منها .

ومثلها كذلك (ساعة) فقد مثل النحاة لها بأمثلة نثرية ، نحو : قمت يوماً وساعةً ، وأحيثك الساعة ، ويقول الشماخ :

رُبَّ ابْنٍ عَمٍّ لَسُلَيْمَى مُشْمَعِلٍ طَبَّاحِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادِ الْكَسَلَ^(١)

ومن أمثلتها من المعلقة قول الأعشى :

إِذَا تُلَاعِبُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرْتُ وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُكُوبُ الْمَثْنِ وَالْكَفَلُ

أمَّا ما ورد في المعلقة العشر من الظروف الزمانية المتصرفة والمنصرفة كـ (غداً) ، و(فأراً) ، فإنَّ التأمل في الكتب النحوية لا يقف على شواهد قرآنية ، ولا أحاديث نبوية ،

(١) وهو للشماخ في الكتاب ٩٠/١ ، وبلا نسبة في المقتصد ٦٥٠/١ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٧٧/٢ ؛ البسيط ٤٧٩/١ ، وذلك بحر (زاد) ، ونُصِبَ (ساعات الكرى) على الظرفية .

ولا شواهد شعرية استشهد النحاة بها ، بل إنَّ جُلَّها أمثلة نثرية جاءت لتوضيح القاعدة ، وقد تُعزَّز هذه الشواهد من المعلقات تلك الظروف الزمانية ، فمن شواهد (غداً) منونة قول طرفة بن العبد :

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنِّ مُتَا غَدًا أَتِنَا الصَّدِي

ومضافة للضمير قوله أيضاً :

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرَبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي

ومن شواهد (نهار) مضافة للضمير قوله أيضاً :

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بُعْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بِسْرَمَدٍ

كما يلحظ أنَّ من الظروف الزمانية المتصرِّفة والمنصرفة ما لم ترد لها أمثلة نثرية أو شعرية في الكتب النحوية ، منها (حججاً) في قول النابغة الذبياني :

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حَجَّجًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ

و(أصورة) في قول الأعشى :

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالزَّبَقُ الْوَرْدُ ، مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

و(طوراً) في قول طرفة بن العبد :

عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَأَحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

فَطَوْرًا بِهِ خَلَفَ الزَّمِيلُ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدٍ

وقول عنترة بن شداد :

طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ ، وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرَمٍ

و (قدماً) في قول عمرو بن كلثوم :

لُدَافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءُ قَدَمًا وَتَحْمِيلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا

فالشواهد السابقة تُعزِّز هذه الظُّروف، والتي لم ترد لها أمثلة في الكتب النحوية .

ب - شواهد ظروف الزَّمان المنصرفة غير المنصرفة :

ذكر النُّحاة أنَّ من هذا القبيل (غدوة) و(بكرة) معنيتين من بكرة يومه أو غدوته ، وقد مثلوا بأمثلة نثرية ، نحو : جئتكَ اليوم غدوة ، كما أنَّ سيبويه قد حكى عن الخليل جواز صرف (غدوة) مع تعينها ؛ نحو : آتيتك اليوم غدوةً وبكرةً^(١) ، كما استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾^(٢) ، والذي يظهر من دراسة المعلقات أنَّ غدوة قد صرفت فنوئت ، وقد أريد بها غدوة يوم بعينه ، وذلك كما في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِئِمِرِ غُدْوَةٌ مِنْ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فُلُكَةٌ مِعْزَلِ

وقول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

كما وردت (غدوة) وقد أريد بها غدوة من الغدوات ، وقد وقعت متونةً ، كما في قول عبيد بن الأبرص :

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا وَصَاحِبِي بَادِنٌ خُبُوبٌ

فالشاعر لم يحدد غدوة بعينها ، بل ذكر أنَّه لا يقصد ماءً آمنًا ، وإنما يَرِدُ الماء المخوف ، فيتزود منه ، ويسقي ناقته ، وذلك في الصُّباح الباكر .

ويلحظ أنَّ (غدوة) أريد بها غدوة من الغدوات ، وقد جاءت مصروفة ، وهو ما يؤيد رأي الفراء الذي ذهب إلى أنَّ غدوة تأتي مصروفة وغير مصروفة ، وأنَّ الأكثر منع صرفها .

والجدير بالذكر تصغير (غدوة) في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجِسَاءِ غُدْيَةٌ صَبَحْنَ سَلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقَلِ

وهو ما يُعدُّ شاهدًا على ما نصَّ عليه ابن خروف من جواز تصغير (غدوة) سواء كانت

(١) ينظر من (٢٩٦) من البحث .

(٢) من الآية (٦٢) من سورة مريم .

معينة أم منكرة .

كما وقفت الدِّراسة للمعلقات على شواهد لـ (غدوة) وقد صُرِفَتْ وأُضِيفَتْ إلى ما بعدها فأصبحت (غداة) وهو ما نصَّ عليه الفراء وابن الأثير^(١) ، وقد مثلوا لها بـ (أتيتك غداة الخميس) ، كما استشهدوا بقوله تعالى : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾^(٢) على دخول (ال) التعريف عليها ، ومن شواهدا وهي مضافة لما بعدها قول امرئ القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ
وقول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَاذِ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا
وَنَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوْعِ جُرْدَ عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِذَ وَأَقْشِيَا
وقول الأعشى :

نَعَمْ الصُّجِيعُ ، غَدَاةَ الدُّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرْءِ ، لَا جَافٍ ، وَلَا تَفِلُ

ويلحظ أن (غدوة) في جميع الأبيات السابقة قد صُرِفَتْ فأُضِيفَتْ لما بعدها ، وقد عُنِيت فأريد بها (غدوة) معينة .

ج - شواهد ظروف الزَّمان المنصرفه غير المتصرفه :

سبقت الإشارة إلى أن النُّحاة قد ألزموا بعض أسماء الأوقات الظرفية فلم يُرفع ولم يُجر؛ وذلك لأنَّ العرب قد خصَّتها بالظرفية ، وقد مثلوا لها بأمثلة نثرية ؛ نحو : خرجتُ عتمةً ، وذهب زيدٌ ضحوً ، وعشاءً ، ولقيته يوم الخميس عشية متأخرة^(٣) ، وقد وردت في المعلقات العشر شواهد من هذا القبيل ، فقد جاءت عشية وقد ألزمت الظرفية في قول امرئ القيس :

(١) ينظر ص (٣٠٧) من البحث .

(٢) من الآية (٢٧) من سورة الكهف .

(٣) ينظر ص (٣١١) من البحث .

كَأَنَّ السَّبَّاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيشُ عُنْصَلٍ
وقول عنترة بن شداد :

وَكَاثِمًا أَقْصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسِمِينَ مُصَلِّمٍ
كما وردت شواهد لـ (أصيلاً) في قول الحارث بن حلزة :

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هِنْدَ النَّا رَ أَصِيلاً تُلْوِي بِهَا الْعِلْيَاءُ
وقول النابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَيْتَ جَوَابًا ، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
كما جاءت (صباحًا) وقد ألزمت الظرفية في قول عنترة بن شداد :

يَا دَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَأَسْلَمِي
(وعصرًا) في قول الحارث بن حلزة :

آسَتْ نَبَاةً وَأَفْرَعَهَا الْقَنَ أَصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ

والذي يظهر من الدِّراسة النَّحْوِيَّة للظروف الزَّمانية أَنَّ النَّحَاة قد مثَّلوا بِأَمْثَلَة نَثْرِيَّة لِهَذَا النَّوْع من الظُّرُوف ، فَالشَّوَاهِد السَّابِقَة من المَعْلَقَات تُعْزِزُ تِلْكَ الْأَمْثَلَة النَّثْرِيَّة ، وَتَوْضِحُ الْقَاعِدَة النَّحْوِيَّة .
-أَمَّا الْقِسْم الرَّابِع من أَقْسَام ظُرُوف الزَّمان فَهُوَ مَا لَا يَتَصَرَّف وَلَا يَنْصَرَف ؛ نَحْو : (سَحَر)
فَلَمْ تَحْظِ الْمَعْلَقَات الْعِشْر بِشَوَاهِد لَهَا .

شواهد ظروف الزَّمان المَبْنِيَّة :

سَبَقَتْ الْإِشَارَة إِلَى تَنْوُّعِ ظُرُوفِ الزَّمانِ الْمَبْنِيَّة ، وَأَنَّ مِنْهَا مَا لَزِمَ حَالَة الْبِنَاءِ مِثْل (إِذَا) وَ(إِذْ) ، وَمِنْهَا مَا يَتَجَاوِزُهُ الْبِنَاءُ وَالْإِعْرَابُ كـ : (قَبْلَ) وَ(بَعْدَ) ، وَأَنَّ (إِذَا) تَأْتِي ظَرْفِيَّة شَرْطِيَّة ، وَتَأْتِي ظَرْفِيَّة مُحْضَة^(١) ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ جُمْهُورُ النَّحَاة عَلَى دُخُولِ (إِذَا) الشَّرْطِيَّة الظَّرْفِيَّة عَلَى الْجُمْلَة

(١) ينظر ص (٣١٣) من البحث .

الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ بقول الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ ﴾^(١) ، وعلى الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع مثبت كما في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلَّتِ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا ﴾^(٢) أو منفياً كما في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا ﴾^(٣) .

والمعلقات العشر قد حظيت بشواهد عدّة لـ (إذا) الظرفية الشرطية ، فقد دخلت (إذا) على الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ في ثمانية وعشرين شاهداً^(٤) ، وعلى الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع في خمسة شواهد هي :

قول لبيد بن ربيعة :

تَرَاكَ أَمَكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا
وقول عمرة بن كلثوم :

يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلُنَ لِسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَا

وقول الأعشى :

إِذَا ثَلَاغِبُ قِرْبًا سَاعَةً فَتَرْت وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُكُوبُ الْمَنِّ وَالْكَفَلُ
إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالزَّبَقُ الْوَرْدُ ، مِنْ أَرْدَانِهَا شِمْلُ

ويلحظ كثرة شواهد (إذا) الظرفية الشرطية الداخلة على الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ ، وقلة شواهد الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع^(٥) ، وهو ما يُعزز رأي ابن هشام.

كما وردت شواهد في المعلقات ودخلت فيها (إذا) الشرطية الظرفية على اسم^(٦) ، وهو ما

(١) من الآية (١) من سورة المنافقون .

(٢) من الآية (٧) من سورة الأحقاف .

(٣) من الآية (٢٠٣) من سورة الأعراف .

(٤) ينظر ص (٣١٣ - ٣٢٤) من البحث .

(٥) ينظر ص (٣٢٤ - ٣٢٥) من البحث .

(٦) ينظر ص (٣٢٥ - ٣٢٨) من البحث .

مثّل له النّحاة بقولــــه تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ ﴾^(١) .
ومن هذا القبيل قول امرئ القيس :

مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَلَى أَرْنُ الْغَبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
وقول طرفة بن العبد :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ قَتَى؟ خِلْتُ أَنِّي غَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ ، وَلَمْ أَتَّيَّدِ
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا ابْرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشْدُدِ
وقول لبّيد بن ربيعة :

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظًّا قَسَامُهَا
وقول عمرو بن كلثوم :

مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَخْفَاضِ لَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبِينَا أَنْ يُقَرَّ الْخَسْفَ فِينَا

كما وقعت (إذا) ظرفية محضة في المعلقات في ثلاثين شاهداً^(٢) ، سبعة وعشرون شاهداً
جاءت فيه بعد (إذا) الظرفية جملة فعلية مصدرية بفعل ماض ، وثلاثة شواهد مصدرية بفعل
مضارع.

وكما سبقت الإشارة إلى أنّ من الظروف الملازمة للبناء ظرف الزّمان للماضي (إذ) ، وقد
مثّل له النّحاة ؛ بنحو : جئتكَ إذ يقوم زيد ، وإذ قام زيد ، وإذ زيد قائم^(٣) ، وقد وقعت (إذ)
ظرفية للماضي في واحد وعشرين شاهداً ، ثلاثة عشر منها وقعت الجملة الفعلية المصدرية بفعل
ماض بعد (إذا) وهي قول لبّيد بن ربيعة :

(١) الآيات (٢-١) من سورة التّكوير .

(٢) ينظر ص (٣٢٨ - ٣٣٤) من البحث.

(٣) ينظر ص (٣٣٤) من البحث.

فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ اللّوَامِعُ بِالضُّحَى
وَأَجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامَهَا
قَدْ بَتُ سَامَرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرِ
وَأَفَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامَهَا
وَعَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةَ
إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامَهَا
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي
فُرْطُ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِحَامَهَا
تَرْقَى وَتَطْعُنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي
وَرَدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامَهَا
وقول الحارث بن حلزة :

إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ
سَرَيْنَ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ
كَتْكَالِيفِ قَوْمَنَا إِذْ غَزَا النُّـ
سَدِرُ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ
آيَةٌ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا
عُوا جَمِيعًا ، لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ
مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّيْتُ بِأَقْفَائِهَا ، وَحَرَّ الصَّلَاءُ
وقول الأعشى :

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرُ رَائِحَةِ
وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
وَقول الثَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي :
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ
قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْذُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ
وَإِحْكُمْ كَحُكْمِ قَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ
إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
أَمَّا قول عنترة بن شدَّاد :

إِذْ لَا أَرَاكَ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحٍ
نَهْدٍ ، تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمِ
فهو شاهد على جواز وقوع (ما زال) وأخواتها بعد (إذ) ، وهو ما منعه أبو حيَّان^(١) .

(١) ينظر ص (٣٣٨) من البحث .

كما وقعت الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع بعد (إذ) الظرفية الزمانية في قول عنترة بن شدّاد :

إِذْ تَسْبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاصِحٍ عَذَبَ مُقْبَلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالطُّحَى إِذْ تَقْلَصُ الشَّقَاتِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِ
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحِمَّ عَنْهَا ، وَلَكِنِّي لَضَائِقَ مُقَدِّمِي

وقول الحارث بن حلزة :

إِذْ تَمَوَّنَتْهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْ هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةَ أَشْرَاءُ
وقول النابغة الذبياني :

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمَذَى فَأَلْقَاهَا شَكَ الْمَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصَدِ

ويلحظ أن الفعل المضارع قد جاء مثبتاً في الأبيات السابقة ، وقد ورد منفياً في قول الحارث ابن حلزة :

وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنَى نَذِرَ كَرَهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ

ولم ترد الجملة الاسمية بعد (إذ) الظرفية الزمانية إلا في شاهد واحد وهو قول الحارث ابن حلزة :

أَتَلَّهْنِي بِهَا أَلْهَـوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةَ عَمِيَاءُ

ومما سبق ذكره أن (قَبْلَ) و(بعد) من الظروف التي يتحاذيها الزمان والمكان ، غير أنها لم ترد في المعلقة العشر إلا ظرف زمان ، كما أنهما من الظروف التي يدخلها الإعراب والبناء ، فمن شواهدا في المعلقة العشر وهي معربة ومضافة إلى الاسم الظاهر قول طرفة بن العبد :

وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدَحِ عَرَضَكَ أَسْقِهِمْ بِكَأْسِ حَيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدُدِ

وقول عمرو بن كلثوم :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَنُخْبِرِينََا

وقول الحارث بن حلزة :

قَبْلَ مَا الْيَوْمَ يَيْضَتْ بُعْيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَعْيُطُ وَإِبَاءُ

كما وردت (قبل) مُصَغَّرَةٌ ومضافة إلى الاسم الظاهر في قوله :

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبِيلَ الصُّحُحِ مِرْدَاةً طَحُونًا

كما وردت (قُبِيل) وهي مضافة إلى الضمير في قول عمرو بن كلثوم :

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّبٌ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا

ولم ترد (قُبِيل) مبنية إلا في شاهد واحد وهو قول الحارث بن حلزة :

لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

أما (بعد) فلم ترد إلا معربة في المعلقة العشر ، فقد أضيفت إلى الاسم الظاهر في قول زهير

ابن أبي سلمى :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمْ

وقول لبيد بن ربيعة :

دَمْنٌ تَجَرَّمُ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ خَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

فَإِذَا تَعَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا

وقول عنترة بن شداد :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمْ

حَيَّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

وقول الحارث بن حلزة :

بَعْدَ عَهْدِ لَهَا بِرُقِيَّةٍ شَمًا ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخُلُصَاءُ

وقول النابغة الذبياني :

يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَا حُ مُعْتَصِمًا بِالْحَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالتَّجَدِ

كما أضيفت (بعد) إلى المصدر المؤول في قول زهير بن أبي سلمى :

سَعَى سَاعِيًا غَيْظٍ بِنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانٍ بَعْدَمَا تَفَانَوْا ، وَذَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنْشَمِ

وقول عنترة بن شدَّاد :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْشُوفِ الْمَعْلَمِ
وقول الحارث بن حِزَّة :

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ بَعْدَمَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

ثانيًا : شواهد ظروف المكان :

وقسمت ظروف المكان إلى أربعة أقسام :

١ - الظروف المكانية كثيرة التصريف ؛ نحو : يمين ، وشمال ، وذات اليمين ، وذات الشمال ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوُّرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾^(١) ، كما مثلوا له بأمثلة نثرية ؛ نحو : يمين الطريق أسهل ، وشماله أقرب ، ومنازلهم يمينًا وشمالاً^(٢) ، والمعلقات العشر لم تحظ بشواهد لهذا النوع إلا ما استشهد به النُّحاة^(٣) من قول عمرو بن كلثوم :

صَدَدَتْ الْكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا

٢- شواهد الظروف المكانية متوسطة التصريف : من ذلك أمام ، قدام ، وراء ، خلف ، أسفل ، بين ، والجهات الست ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾^(٤) ، وبقوله عز وجل ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾^(٥) ،

(١) من الآية (١٧) من سورة الكهف .

(٢) ينظر ص (٣٥٤) من البحث .

(٣) ينظر : الإيضاح ١٦٦ ؛ المقتصد ٦٥٤/١ ؛ البسيط ٥٠٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٢/١ .

(٤) من الآية (٤٢) من سورة الأنفال .

(٥) من الآية (٢١٣) من سورة البقرة .

وبقوله تعالى : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ ^(١) .

وقد مثلوا بأمثلة نثرية ؛ نحو : مطرنا بين زبالة فالثعلبية ^(٢) ، وبقول امرئ القيس :

فَأَذْبُرْنَ كَالْجَذَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ مجيد معم في العشرة مَحْوَل ^(٣)

كما استشهدوا بقول الرسول ﷺ : (ساعة يوم الجمعة بين خروج الإمام وانقضاء الصلاة) ^(٤) .

كما مثلوا بأمثلة نثرية ؛ نحو : قعدت خلفاً ، وزيد خلفك ، وجلست بين زيد وعمرو .

وعلى الرغم من تعدد شواهد النحاة لهذا النوع من أمثلة نثرية وشواهد قرآنية وشعرية ، إلا أن المعلقات لم تحظ بشواهد عدة لها ، فقد ورد ظرف المكان (خلف) في شاهد واحد هو قول الحارث بن حلزة :

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْدِ — مع مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

وشاهد آخر لـ (وراء) في قول امرئ القيس :

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالٌ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ

أمّا (بين) فكما تعددت شواهدا من القرآن والسنة والشعر ، فكذلك تعدد شواهدا من المعلقات ، فقد وردت في قول امرئ القيس :

فَقَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

إِلَى مِثْلَهَا يَرْتَوِ الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكْرَتْ بَيْنَ دُرْعٍ وَمَجْوَلِ

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسَلِ

(١) من الآية (١٣) من سورة الحديد .

(٢) ينظر : الارتشاف ١٤٤٤/٣ .

(٣) ديوانه ١٢٠ ، وهو في اللسان (ع م م) ، وبلا نسبة في الارتشاف ١٤٤٤/٣ .

(٤) ينظر الحديث في صحيح مسلم ٥٠٣/١٥ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُيَّانَ بَعْدَمَا تَفَانُوا ، وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشَمٍ
يُجَمِّهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُم مِلءَ مِخْجَمٍ

وقول لبيد بن ربيعة :

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ ؛ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَامُهَا

وقول الحارث بن حلزة :

أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصِيٍّ مِنْ بُعُودٍ كَمَا يُلُوحُ الضِّيَاءُ

وقول النابغة الذبياني :

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ

٣- شواهد الظروف المكانية عادمة التصرف :

وعند النُّحَاة منها (فوق) و(تحت) ، كقول العرب : فَوْقَكَ رَأْسُكَ وتحتك رِجْلَاكَ^(١) ،
وقد سبقت الإشارة إلى أن النُّحَاة قد ذهبوا إلى أنَّهُمَا لا يستعملان إلاَّ ظروفًا منصوبة ، أو
مخفوضة بـ (من)^(٢) ، ومن ورودها مخفوضة بـ (من) في المعلقات قول عبيد بن الأبرص :

أَوْ فَلَجْجٌ ، بِبَطْنٍ وَادٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ

وقد وردت في بقية الأبيات منصوبة على الظرفية ، فقد أضيفت إلى الضَّمِير ياء المتكلم في
قول امرئ القيس :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشَقٍّ ، وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

وأضيفت إلى الاسم الظاهر في قول طرفة بن العبد :

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٤ .

(٢) ينظر ص (٣٧٦) من البحث.

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكُونُفَانِهَا وَأَطْرَقَ قِسِيٌّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ بِهِكَنَّةٌ تَحْتَ الْحَبَاءِ الْمَعْمَدِ

وقول عنترة بن شداد :

وَمُحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلَّمٍ

وقول الحارث بن حلزة :

مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ إِذْ وَلَّى — تَبَّ بِأَقْفَانِهَا ، وَحَرَّ الصَّلَاءِ

أما ظرف المكان (فوق) فقد أضيفت إلى الضمير في قول لبيد بن ربيعة :

أَوْ رَجُعٍ وَاشِمَةٍ أَسِفٌ تَوُورُهَا كِفْفًا تَعْرِضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا
زَجَلًا كَانَ نِعَاجٌ تُوضِحُ فَوْقَهَا وَظِبَاءٌ وَجَرَّةٌ عُطْفًا أَرَامُهَا
بِأَحْزَةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرُ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخَنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

وأضيفت إلى الاسم الظاهر في قول طرفة بن العبد :

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعْتُ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَسُورٍ مُعَبَّدٍ
وقول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خَزَازٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غُصُونَا
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

ومن الشواهد العزيزة قول امرئ القيس :

ضَلِيلٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَغْزَلِ

حيث وردت (فوق) مُصَغَّرَةً ، إضافةً إلى أن الشواهد السابقة من المعلقة تُعْضِدُ ما

ذهب إليه النُّحاة من لزوم (فوق) و(تحت) للظرفية .

أما (عند) فمن ظروف المكان العادمة للتصرف عند النُّحاة^(١) وقد استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾^(٢) ، كما استشهدوا بقوله ﷺ : (إنما الصبر عند الصدمة الأولى)^(٣) .

ومن شواهد (عند) في المعلقات العشر قول طرفة بن العبد :

فَدَرْنِي وَخُلِقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدٍ
وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عَرَآكِهِ حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ

وقول عنترة بن شداد :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
وقول الحارث بن حلزة :

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقُشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرُو ، وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ
أَيُّهَا السَّثَانِيُّ الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرُو ، وَهَلْ لِدَاكَ التِّهَاءُ

وقول الأعشى :

تُعْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ
تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوْرَتَنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ ، فَتُرْدِيهِمْ ، وَتَعْتَزِلُ
إِلَّا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقَاتِلَهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَإِنْ جَارُوا ، وَإِنْ جَهِلُوا

(١) ينظر ص (٣٥٥) من البحث .

(٢) من الآية (١١) من سورة التحريم .

(٣) الحديث " الصبر عند الصدمة الأولى " في صحيح مسلم ٥٨٨/١٦ ، وفي الجامع الصغير ٧١٧/٢ .

وقول النَّابِغَةِ الذَّيَّانِي :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَقُودُ شَرْبِ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادِ

ويلحظ أن (عند) في الأبيات السابقة قد أضيفت إلى الاسم الظاهر ، وقد أضيفت إلى الضمير في قول طرفة بن العبد :

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

إِنْ يَفْزَعُوا تُلَقَّ الْمَغَافِرُ عَنْهُمْ وَالسِّنُّ تَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَأْمَهَا

ويلحظ من الأبيات السابقة أن (عند) قد وردت مضافة لما بعدها ، وقد لزمّت الظرفية ، ولم تجر — (من) .

ومن الظروف العادمة للتصرف (لدى) ، كما في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ^(١).

ومن شواهد النحاة قول الشاعر :

بَآئَتْ تَشِيمٌ لَدَى هَارُونَ مِنْ خَضَنٍ خَالًا يُضِيءُ إِذَا مَا مُزْنَةٌ رَكَبَدَا ^(٢)

و(لدى) من الظروف الواردة في المعلقات العشر ، وقد أضيفت إلى الاسم الظاهر في قول امرئ القيس :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ

(١) من الآية (٤٤) من سورة آل عمران .

(٢) وهو بلا نسبة في الارتشاف ١٤٥٣/٣ ، ولسان العرب مادة (خ ي ل) .

وقول زهير بن أبي سلمى :

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ يُؤْتَا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمِ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَادِفِ لَهُ لَبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمِ

وأضيفت إلى الضمير في قول الحارث بن حلزة :

إِنَّ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلَالٌ غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَلَاءُ

ومن الظروف العادمة التصرف في المعلقة (مع) ، ويلحظ أن معظم ما استشهد به النحاة عليه قد سبق بـ (من) كقوله تعالى : ﴿ وَخِجْنِي وَمَنْ مَعِيَ ﴾^(١) ، ومن شواهدا وقد جردت من (من) قول الراجز :

لَا تَعْلُواهَا وَاذْلُواهَا ذَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا^(٢)

ومما يُعَضَّدُ شواهد النحاة من المعلقة قول لبيد بن ربيعة :

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَالْهَمَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا
لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَقَنْتِ إِنْ لَمْ تَذُ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُوفِ حِمَامُهَا
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يُيُورُ فَعَالَهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَخْلَامُهَا
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُطَيَّ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَدَى لَوَامُهَا

وقول الحارث بن حلزة :

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَعَ الْـ عِلَاقٍ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِبْقَاءُ

(١) من الآية (١١٨) من سورة الشعراء .

(٢) وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/٢٣٨ ، ٣/١٥٣ ، وشرح المفصل ١/٥١ ، وشرح ابن الحاجب ٣/٢١٥ ، ٢١٧ ، وخرانة الأدب ٧/٤٧٩ .

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْسِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفُوءٌ

ويلحظ أن (مع) في جميع الأبيات قد وقعت مفتوحة العين ، وهو ما يُعَضَّدُ ما ذهب إليه جمهور النُّحاة من أنَّها اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على حسب ما تضاف إليه.

ومن الظُّروف العادمة التَّصْرُفُ (حول) ، وقد استشهد النُّحاة بقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾^(١) ، ومن شواهداها في المعلقة العشر وهي مفردة:

قول امرئ القيس :

فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

وقول الحارث بن حلزة :

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ قَرِظِي كَأَلَّهُ عِبْلَاءُ

ويلحظ أن (حول) في المعلقة قد جاءت مضافة إلى الاسم الظاهر في بيتين، وإلى الضمير (هاء الغائب) في بيت واحد .

ومن الظُّروف العادمة التَّصْرُفُ التي ذكرها النُّحاة ولم تقف الدِّراسة على شواهد لها (لندن) كما في قول الله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٢).

٤- شواهد الظُّروف النَّادِرَةِ التَّصْرُفُ :

ذكر النُّحاة من هذه الظُّروف (وسط) ، و(دون) ، حيث تستعمل ظروفاً إلا في مواضع محدودة تتصرف ، فـ (دون) الظُّرفية مثل النُّحاة لها بـ (جلستُ دون موضع كذا ، وجلست دون زيد) ، كما استشهدوا على ندرة تصرفها بغير (من) بقول الشاعر :

(١) من الآية (١٧) من سورة البقرة .

(٢) من الآية (٦٢) من سورة المؤمنون .

أَلَمْ تَرَيَا أَلْسِي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ دُونَهَا ^(١)
ومن شواهد (دون) في المعلقة قول امرئ القيس :

فَأَلْحَقَهُ بِالْهَادِيَّاتِ وَدُونَهُ جَوَّاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ
وَرَحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْهَلُ
وقول عمرو بن كلثوم :

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
وقول عبيد بن الأبرص :

فَأَبْصَرْتُ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيدُ

ويلحظ أن (دون) في جميع أبيات المعلقة قد جاءت مضافةً إلى الضمير ، والشواهد السابقة أضيفت إلى (هاء الغائب) ومن إضافتها إلى هاء الغائبة قول لبيد بن ربيعة :

أَسْهَلْتُ وَأَتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءَ يَحْصُرُ دُونَهَا جُرَامُهَا
وقول عبيد بن الأبرص :

وَاهِيَّةٌ ، أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ ، دُونَهَا لَهُوْبُ
وأضيفت إلى (ياء المتكلم) في قول عنترة بن شداد :

إِنْ تُعْدِفِي دُونِي الْقَنْسَاعَ فَإِنِّي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ
كما أضيفت إلى كاف خطاب الجمع في قول عنترة أيضاً :

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٥) من البحث.

ومن الظروف النادرة التصرف في المعلقة العشر (وسط) ، وقد مثل النحاة لها بـ(زيد وسط الدار، وجلست وسط القوم) ، ومن شواهد تجرده عن الظرفية قول الشاعر :

وَسَطُهُ كَالْيَرَّاعِ أَوْ سُرْجِ الْمَجْمُ — دَلَّ طَوْرًا يَخْبُو وَطَوْرًا يُنِيرُ^(١)

وقد وردت (وسط) ظرفية في المعلقة العشر في شاهدين هما قول لبيد بن ربيعة :

مَخْفُوفَةٌ وَسَطُ الْيَرَّاعِ يُظِلُّهَا — مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا

وقول عنترة بن شداد :

مَا رَاغَبِي إِلَّا حُمُولَةُ أَهْلِهَا — وَسَطُ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَمِخِمِ

ويلحظ أن (وسط) قد جاءت ساكنة العين ، كما أنها أضيفت إلى الاسم الظاهر، وأن النحاة لم يستشهدوا بشواهد شعرية إلا لـ(وسط) المتصرف ، ولعل الشاهدين من المعلقة لـ(وسط) الظرفية — تُعْضِدُ الأمثلة الثرية الموجودة في الكتب النحوية وتوضح القاعـدة منها .

ومن الظروف النادرة التصرف (حيث) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾^(٢) ، وقد تخرج عن الظرفية كما في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٣) ، ومن شواهد النحاة على تصرفها من المعلقة قول زهير بن أبي سلمى:

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ يُؤْتَا كَثِيرَةً — لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

كما ذكر النحاة أنه يندر إضافتها إلى مفرد مستشهدين بقول الشاعر :

أَمَّا بَرَى حَيْثُ سُهِيلٌ طَالِعَا — نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ سَاطِعَا^(٤)

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٨) من البحث.

(٢) من الآية (٦٥) من سورة الحجر .

(٣) من الآية (١٢٤) من سورة الأنعام.

(٤) وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢/٢٣٢، ومعني اللبيب ١/١٣٣، والمساعد ١/٥٢٩، والمقاصد النحوية ٣/٣٨٤.

ومن شواهد (حيث) الظرفية في المعلقة العشر قول عنترة بن شداد :

ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شَتَّ مُشَايِي قَلْبِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ

وقول النابغة الذبياني :

فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعَنَ الْمُعَارِكُ عِنْدَ الْمُخَجَّرِ التَّجْدِ

ويلحظ من البيتين السابقين أنَّ (حيث) قد لزمّت الإضافة إلى الجملة الفعلية ، فقد أضيفت في أحدهما إلى الجملة الفعلية المصدّرة بفعل ماضٍ ، وفي الآخر إلى الجملة الفعلية المصدّرة بفعل مضارع ، ولعلَّ في إضافتها إلى الجملة الفعلية تعزيز لرأي ابن أبي الرّبيع ، حيث رأى أنَّ إضافتها إلى الجملة الفعلية أحسن ، إضافةً إلى أنَّها قد وردت في القرآن الكريم ، وقد أضيفت في جميع مواضعها إلى الجمل الفعلية^(١) .

ومما يشار إليه بعد عرض شواهد الظروف الزّمانية والمكانية في المعلقة العشر ، ما وُجِدَ في الكتب النّحوية من ظروف ، ولم تقف الدّراسة على شواهد لها ، فمثلاً لم تقف الدّراسة على شواهد لظرف الزّمان سحر ، وبكرة ، وضحي ، وضحوّة ، ومساء ، وأمس ، ومد ، ومنذ ، والآن ، وقط .

كما لم تحظ الدّراسة بشواهد لظروف المكان شمال ، وذات اليمين ، وذات الشمال ، وقدام ، وأمام ، وأسفل ، ولدن ، وبدل ، وشطر ، وبين بين .

(١) ينظر ص (٣٩١) من البحث .

الفصل الرابع

المفعول له

• المبحث الأول : شواهد المفعول له في المعلقات العشر.

• المبحث الثاني : الموازنات

المبحث الأول

شواهد المفعول من أجله^(١)

والمفعول من أجله عرفه جمع من النحاة^(٢) بـ(علة الإقدام على الفعل)؛ نحو:
ضربته تأديباً ، وحده ابن الحاجب بـ(المنصوب لعله الإقدام على الفعل)^(٣) .

وأرى أن حده أدق من تعريفهم ؛ لأن عدم ذكرهم للمنصوب ، يجعل التعريف
يُعْمُ كل ما يكون علة^(٤) ، ومن جملتها المخفوض بلام التعليل ؛ نحو : جئت لطلب
العلم .

(*) ويسمى المفعول لأجله، وله.

(١) منهم : ابن جني في اللمع ١/١٢٦ ، والجرجاني في المقتصد ١/٦٦٦ ، والصيمري في التبصرة
وال تذكرة ١/٢٥٥ ، والزحشرى في الفصل ٧٢ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٨٥ ، والحوارزمي
في ترشيح العلل ١٣١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٩٦ ، والشلوين في التوطئة ٣٤٥ ،
والإسفرائيني في لباب الإعراب ٢٨٣ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ١/٥٨٢ ، والمرادي في
توضيح المقاصد ٢/٦٥٤ ، وابن القيم في إرشاد السالك ١/٣٦٤ ، والجرجاني في التعريفات ٢٢٢ ،
والأزهري في التصريح ٢/٤٨٩ .

(٢) ينظر : الإيضاح ١/٣٢٥ .

(٣) مما يأتي لبيان العلة في الكلام إضافة للام التعليل من حروف الجر (الباء ، وعلى ، وعن ، وفي ،
والكاف ، ومن) ، كذلك تأتي (إذ) للتعليل إن كانت حرفاً لا ظرفاً كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَمَرَّا
تَفَعَّلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقْبِمُوا أَلْسِنَةً ﴾ المجادلة (١٣) .

و(لعل) كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِمَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ البقرة
(٥٢) ، كما أن مما يفيد التعليل (كي) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَدَّدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَفَرَّغَ عَلَيْهَا
وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ القصص (١٣) .

ينظر : رصف المباني ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٦٩ ؛ جواهر الأدب ٤٥ ، ٧٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٣٢٤ ، ٤٠٠ ، ٤٣٤ ؛ مغني اللبيب ١/٨١ - ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ .

والتأمل في المعلقات العشر يقف على ثمانية شواهد للمفعول له ، خمسة منها كان العامل فيها فعلاً ماضياً ، أما الثلاثة الأخر فعمل فيها الفعل المضارع في المفعول له ، وتوضيح هذه الشواهد فيما يلي :

أ - شواهد المفعول له والعامل فيه فعل ماضٍ :

إنَّ مما يمكن الاستشهاد به على المفعول له والعامل فيه فعل ماضٍ من المعلقات قول امرئ القيس :

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي^(١)

فقد جَوَّز النَّحَاسُ وَالتَّبْرِيزِيُّ نَصَبَ (صَبَابَةً) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، كما في قولهم : جئتكَ ابتغاء العلم ، أي : جئتكَ من أجل العلم^(٢) .

ولنصب (المفعول له) خمسة شروط عند الحاجة هي :

- ١ - أن يكون الاسم الواقع مفعولاً له مصدرًا^(٣) ؛ وذلك لأنَّ الغرض منه الحدث لا الذات ، فالمصادر لها معانٍ تحدث وتنقضي ، فهي تشعر بالعلية ، بخلاف الذوات فهي أسماء عين ولا تكون عللاً للأفعال ، فلا يجوز : جئتكَ السمن والعسل ، بالنَّصَبِ لأنَّ (السمن) و(العسل) أسماء عين لا مصادر^(٤) .

(١) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٣) ينظر : الكتاب ١٨٤/١ ؛ الأصول ٢٠٦/١ ؛ اللمع ١١٤ ؛ الفوائد والقواعد ٢٨٦ ؛ البديع ١٧١/١ ؛ الباب ٢٧٧/١ ؛ ترشيح العلل ١٣٢ ؛ توجيه اللمع ١٩٦ ؛ شرح المفصل ٣٦٦/١ ؛ التوطئة ٣٤٥ ؛ شرح التسهيل ١٩٦/٢ ؛ لباب الإعراب ٢٨٣ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٧١ ؛ شرح الكافية ٣٤/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ؛ الارتشاف ١٣٨٣/٣ ؛ توضيح المقاصد ٦٥٤/٢ ؛ أوضح المسالك ٢٢٥/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٦٤/١ ؛ المساعد ٤٨٤/١ ؛ شرح الألفية لابن جابر ٢٢٢/٢ ؛ التصريح ٤٨٩/٢ ؛ اللمع ١٣١/٣ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٣٦٦/١ ؛ التصريح ٤٨٩/٢ .

واشترط كل من ابن القوَّاس ، وأبي حيَّان ، وابن هشام ، وابن القيم ،
والأزهري ، السيوطي ^(١) ، أن يكون هذا المصدر قليلاً ^(٢) ، مستشهدين بقول الله تعالى:
﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ ﴾ ^(٣) .

وذكر الرُّضي علة اشتراطهم أن يكون من أفعال القلب بأن القلب هو "الحامل
على إيجاد الفعل والحامل على الشيء متقدِّم عليه ، وأفعال الجوارح كالضرب والقتل
تتلاشى ولا تبقى حتى تكون حاملة على الفعل ، وأمَّا أفعال الباطن كالعلم والخوف
والإرادة فإنها تبقى" ^(٤) .

٢ - ما اتفق عليه جمهور النُّحاة وهو وجوب كون ذلك المصدر مذكوراً
لتعليل حصول الفعل ^(٥) .

ويرى ابن الأثير ، وابن الحاجب ، والرُّضي ، وأبو الفداء أن المفعول له على
ضربين:

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ؛ الارتشاف ١٣٨٣/٣ ؛ أوضح المسالك ٢٢٥/٢ ؛ إرشاد
المسالك ٣٦٤/١ ؛ التصريح ٤٩٠/٢ ؛ الهمع ١٣٢/٣ .

(٢) المصدر القليل هو ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي تنشأ من الحواس الباطنة كالتعظيم والإجلال
والتحقير والخشية والخوف والرغبة والرغبة

ينظر : شرح الكافية ٣٤/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ؛ أوضح المسالك ٢٢٥/٢ ؛ التصريح
٤٩٠/٢ .

(٣) من الآية (٣١) من سورة الإسراء .

(٤) شرح الكافية ٣٤/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ١٨٤/١ ؛ الأصول ٢٠٦/١ ؛ اللمع ١١٤ ؛ كشف المشكل ٢٨٦ ؛ شرح المفصل
٣٦٦/١ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٢٧١ ؛ شرح الكافية ٣٢/٢ ؛ الملخص ٣٨٢/١ ؛ الارتشاف
١٣٨٣/٣ ؛ أوضح المسالك ٢٢٥/٢ ؛ إرشاد المسالك ٣٦٤/١ ؛ المساعد ٤٨٤/١ ؛ شرح الألفية
لابن جابر ٢٢٢/١ ؛ التصريح ٤٩١/٢ ؛ الهمع ١٣١/٣ .

الأول : ما يكون علّةً يراد تحصيلها ، أي أنّ العلة ليست موجودة في أثناء الفعل ، وإنما هي غاية مراده منه ؛ نحو : ضربته تأديباً ، فالتأديب علّة حاملة على الضرب ، وليست موجودة أثناء الضرب .

الثاني : أن تكون العلة موجودة ، وكانت هي السبب في وقوع الفاعل على الفعل ، فهي حاصلة ، وموجودة أثناء الفعل ؛ نحو : قعد جبناً ، فالجبن كان سبباً في القعود .

لذلك يرى الرّضي أنّ ما كانت علّته موجودة ، وكانت سبباً لحصول الفعل فيحوز أن تكون أفعاله قلبية ، أمّا ما كان علّة يراد تحصيلها فلا يشترط فيها أن تكون أفعالها قلبية^(١) .

والرّاجح جواز أن يكون قلبياً وهو الكثير ، وغير قلبي ، وقد جاء ذلك في الذّكر الحكيم كما في قول الله تعالى : ﴿ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾^(٢) فـ(افتراءً) مفعول له^(٣) ، وهو ليس بقلبي .

٣ - وجوب اتحاد المفعول له مع عامله في الزّمان ؛ لأنّه علّة ، والعلّة لا تتأخر عن المعلّل عنها ، فلا يجوز: أكرمتك أمس طمعاً غداً في معروفك ، أو نحو : سافرت للعلم ، وهو ما ذكره جمع من العلماء^(٤) .

وذكر أبو حيّان ، وابن هشام ، والأزهري ، السيوطي أن الأعلام والمتأخرين هم

(١) ينظر : البديع ١/١٧٣ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٤٩٤ ؛ شرح الكافية ٢/٣٤ ؛ الكناش ١/١٧٩ .

(٢) من الآية (١٤٠) من سورة الأنعام .

(٣) ينظر : التبيان ١/٤٠٦ .

(٤) منهم : الجرجاني في المقتصد ١/٦٦٨ ، وابن الأثير في البديع ١/١٧٢ ، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٩٢ ، وابن الخباز في توجيه اللع ١٩٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١/٣٦٨ ، والشلّوبين في التوظيفة ٣٤٥ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٢/٤٩٥ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٢/١٩٦ ، وابن الناطم في شرح الألفية ٢٧١ .

من ذهبوا إلى ضرورة اتحاد زمن المفعول له مع عامله ، ولم يشترطه سيبويه^(١) .

ويرى الرضي ، والجامي ، والأزهري جواز جعل أول زمان الحدث آخر زمان المصدر ؛ نحو : حبستك خوفاً من فرارك ، أو أول زمان المصدر آخر زمان الحدث^(٢) ؛ نحو : قصدت المسجد أداءاً للصلاة ، ومعلوم أن قصد المسجد سابق لأداء الصلاة ، والخوف من الفرار سابق للحبس .

والراجح عدم اشتراط اتحاد الزمن بين المفعول له وعامله ، ويُعَضِّدُه ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ ﴿١١﴾ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴿١٢﴾^(٣) فـ (استكباراً) يجوز أن يكون مفعولاً له أي : لأجل الاستكبار^(٤) ، ويلحظ فيه أنه قد سبق زمن الحدث زمن عامله ؛ أي أنهم نفروا عنه وتباعدوا للاستكبار في الأرض .

٤ - وكما اشترطوا اتحادهما في الزمان ، اشترط جمهور العلماء^(٥) اتحادهما في الفاعل ؛ وذلك بأن يكون فاعل الفعل والمصدر واحداً ؛ كما في نحو : ضربته تأديباً ، فإنَّ فاعل الضَّرَبِ والتَّأْدِيبِ واحدٌ ، ومثله قول الله تعالى :

(١) لم أقف على هذا الرأي في النكت ، ووجدته منسوباً له في : الارتشاف ١٣٨٣/٣ ، وأوضح المسالك ٢٢٦/٢ ، والتصريح ٤٩٢/٢ ، والجمع ١٣٢/٣ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ٣٢/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٧٦/١ ؛ التصريح ٤٩٢/٢ .

(٣) من الآية (٤٢) و(٤٣) من سورة فاطر .

(٤) ينظر : التبيان ٣٣٧/٢ ؛ الدر المصون ٢٤٠/٩ .

(٥) منهم : الجرجاني في المقتصد ٦٦٨/١ ، وابن الأثير في البديع ١٧٢/١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٩٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٦٨/١ ، والشلوين في التوطئة ٣٤٥ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٤٩٥/٢ ، وابن مالك في شرح التسهيل ١٩٦/٢ ، وابن الناظم في شرح الألفية ٢٧١ ، وابن أبي الرييس في الملخص ٣٨٢/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ، وأبو الفداء في الكنشاش ١٧٩/١ ، والمرادي في توضيح المقاصد ٦٥٤/٢ ، وابن القيم في إرشاد السالك ٣٦٥/١ ، وابن عقيل في المساعد ٤٨٤/١ ، وابن جابر في شرح الألفية ٢٢٢/٢ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٧٦/١ ، والأزهري في التصريح ٤٩٢/٢ ، والسيوطي في الجمع ١٣٢/٣ .

﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي عَادَاتِهِمْ مِنَ الصَّوْعِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(١) فإنَّ فاعل (حذر) ، وفاعل (جعل) واحد ، ولذا نُصِبَ (حذر) على أنَّه مفعول له^(٢) ، وممن خالف في ذلك ابن خروف^(٣) ، والرَّضي^(٤) ؛ حيث جَوَّزَا النَّصْبَ مع عدم الاتِّحاد في الفاعل مستشهدين بقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٥) ، ففاعل (يرى) هو الله عز وجل ، وفاعل (خوفًا) المخاطبون ، فاختلف الفاعلان مع أنَّ (خوفًا) منصوب على أنَّه مفعول له^(٦) ، وخرَّج ابن مالك الآية على أنَّ معنى (يريكُم) يجعلكم (ترون) ، ففاعل الرؤية على هذا المعنى هو فاعل الخوف والطمع^(٧) .

أمَّا الرَّخْشَرِيُّ فيرى أنَّه مفعول له على تقدير حذف المضاف ، أي : إرادة خوف وطمع ، أو على معنى إخافة وإطماعًا ، وجَوَّزَ أنَّ يكونا منتصبين على الحال من البرق ، أو من المخاطبين^(٨) .

ولعلَّ ما ذهب إليه ابن خروف والرَّضي من عدم اشتراط اتحاد الفاعل بين المفعول له والفعل هو الرَّاجِحُ لوروده في القرآن الكريم ، إضافةً إلى ما سُمِعَ عن العرب ، ومنه ما استشهد به الرَّضي من قول علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- : " فأعطاه الله النَّظْرَةَ استحقاءً للسَّخْطَةِ ، واستتمامًا للبلية " ،^(٩) فالمستحق للسَّخْطَةِ هو إبليس ، والمعطي النظرة هو الله تعالى^(١٠) .

(١) من الآية (١٩) من سورة البقرة .

(٢) ينظر : التبيان ٣٦/١ ؛ الدر المصون ١٧٣/١ .

(٣) لم أقف عليه في شرح الحمل ، ولا في شرح كتاب سيويه ، ووجدته منسوبًا له في : أوضح المسالك ٢٢٦/٢ ، والارتشاف ١٣٨٣/٣ ، والتصريح ٤٩٢/٢ .

(٤) ينظر : شرح الكافية ٣٣/٢ .

(٥) من الآية (١٢) من سورة الرعد .

(٦) ينظر : التبيان ٧٤/٢ ؛ البحر المحيط ٣٦٦/٥ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ١٩٧/٢ .

(٨) ينظر : الكشف ٤٩٨/٢ .

(٩) نهج البلاغة ٢١ .

(١٠) ينظر : شرح الكافية ٣٣/١ .

٥ - ما نصَّ عليه ابن السَّراج^(١) وتبعه جمهورٌ من النُّحاة^(٢) وهو أنَّ المفعول له لا بد أن يكون من غير لفظ الفعل العامل فيه ؛ وذلك نحو : زرتك طمَعًا في برِّك ، وقصدتك رجاء تحريك ، فالطمع ليس من لفظ (زرتك) والرجاء ليس من لفظ (قصدتك) .

وعلَّ ابن برهان ، وابن الأثير ، وابن الحُبَّاز ، وابن يعيش ، وابن القوَّاس ، وابن القيم ، والأزهري ، السيوطي ذلك بأنَّ المفعول له، علَّة حدوث الفعل ، فلو كان العامل من لفظه لكان في الصُّورة كالمعلَّل بنفسه ، ولا لتبس المفعول له بالمفعول المطلق المؤكَّد لعامله ؛ في نحو (زرتك زيارة)^(٣) .

والجدير بالذكر أنَّ جمهور النُّحاة^(٤) يوجبون جر الاسم بحرفٍ من حروف التعليل الأربعة وهي (اللام ، والباء ، وفي ، ومن) متى فقد شرطٌ من الشروط الآتية الذكر ؛ وذلك كما في قول الله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾^(٥) ، فر(الأنام) علَّة لوضع الأرض ، إلَّا أنَّه فقدَ شرط المصدرية ، ولذا جُرَّ بحرف التعليل

(١) ينظر : الأصول ٣٠٦/١ .

(٢) منهم : ابن جني في اللمع ١١٤ ، وابن برهان في شرح اللمع ١٢٦/١ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب ١٦٣ ، ومجد الدين في البديع ١٧٢/١ ، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٩٢ ، وابن الحُبَّاز في توجيه اللمع ١٩٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٦٦/١ ، وابن القوَّاس في شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ، وابن القيم في إرشاد السالك ٣٦٤/١ ، والأزهري في التصريح ٤٩٤/٢ ، والسيوطي في الهمع ١٣٣/٣ .

(٣) ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١٢٦/١ ؛ البديع ١٧٢/١ ؛ توجيه اللمع ١٩٧ ؛ شرح المفصل ٣٦٦/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ؛ إرشاد السالك ٣٦٤/١ ؛ التصريح ٤٩٤/٢ ؛ الهمع ١٣٣/٣ .

(٤) ينظر : المقتصد ٦٦٨/١ - ٦٦٩ ؛ البديع ١٧٢/١ ؛ شرح التسهيل ١٩٦/٢ - ١٩٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧١ ؛ الملخص ٣٨٢/١ - ٣٨٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ - ٥٨٤ ؛ الارتشاف ١٣٨٤/٣ - ١٣٨٥ ؛ توضيح المقاصد ٦٥٤/٢ ؛ أوضح المسالك ٢٢٦/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٦٦/١ ؛ المساعد ٤٨٥/١ - ٤٨٦ ؛ شرح الألفية لابن جابر ٢٢٤/٢ ؛ التصريح ٤٩٤/٢ ؛ الهمع ١٣٣/٣ - ١٣٤ .

(٥) من الآية (١٠) من سورة الرحمن .

اللام ، ومثله قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ﴾^(١)
 فـ(الإملاق) هو الفقر ، والتقدير : من خشية أو خوف الفقر^(٢).

ومما سمع عن العرب وقد احتل فيه شرط اتحاد الزمان قول امرئ القيس :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضِّلِ^(٣)

فـ(النوم) وإن كان مصدرًا وهو علة لخلع الثياب ، إلا أنه لما كان وقت خلع الثياب سابقًا لوقت النوم جرَّ بلام التعليل لمخالفته لعامله في الزمن .

ومما احتل فيه شرط اتحاد المفعول له مع الفعل العامل فيه في الفاعل ، قول

أبي صخر الهذلي :

وَأَنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلُهُ الْقَطَرُ^(٤)

فـ(الذكرى) علة عُرُو الهِزَّة ، إلا أنَّهما لم يتحدا في الفاعل ، ففاعل العرو (الهزة) ، وفاعل (الذكرى) هو المتكلم أي : لذكرائي إياك ، فلمَّا احتل شرط اتحادهما في الفاعل جر باللام .

والعامل في المفعول له عند سيبويه وجمهور النحاة هو الفعل السابق له ، ويرون أن الأصل في نحو : جئتكَ مخافة الشر ؛ جئتكَ لمخافة الشر ، فلما حُذِفَ اللام تعدى الفعل إلى المصدر ونصبه^(٥).

(١) من الآية (١٥١) من سورة الأنعام .

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٠٦/٢ ؛ الكشف ٧٦/٢ .

(٣) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٣١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩ .

(٤) ينظر : الأغاني ١٦٩/٥ ، ١٧٠ ؛ الانصاف ٢٥٣/١ ؛ التصريح ٤٩٦/٢ ؛ خزنة الأدب ٢٥٤/٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، وبلا نسية في : أوضح المسالك ٢٢٧/٢ ، والمقرب ١٦٢/١ ، والجمع ١٣٢/٣ .

(٥) ينظر : الكتاب ١٨٥/١ - ١٨٦ ؛ الإيضاح ١٧٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٥ - ٢٩٦ ؛ المقتصد ٦٦٦/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٦٣ ؛ البيان ٢١٢ ؛ اللباب ٢٧٧/١ ؛ توجيه اللمع ١٩٨ ؛ التوطئة ٣٤٥ ؛ شرح التسهيل ١٩٨/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٢/١ ؛ المساعد ٤٨٥/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٧٤/١ ؛ التصريح ٥٠٠/٢ ؛ الجمع ١٣١/٣ .

ونسب ابن الحاجب ، وابن مالك ، والرّضي ، وابن القوّاس ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والجامي ، والأزهري ، والسّيوطي للزّجاج^(١) رأيًا مخالفًا لرأي سيّويه ومن تبعه ، وهو أنّه ينصب المصدر على أنّه مفعول مطلق عامله الفعل السّابق له ، لأنّه من نوعه فهو ملاقٍ له في معناه ، مخالف له في لفظه^(٢) ، إلّا أنّ ما ورد عنه مخالف لما تُسب له ، فهو يقول عند حديثه عن قول الله تعالى : ﴿ تَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾^(٣) ، ” إنّما نصب (حذر الموت) لأنّه مفعول له ، والمعنى : يفعلون ذلك لحذر الموت ، وليس نصبه لسقوط اللام ، وإنّما نصبه أنّه في تأويل المصدر؛ كأنّه قال : يحذرون حذرًا ، لأنّ جعلهم أصابعهم في آذانهم من الصّواعق يدل على حذرهم الموت“^(٤) .

ويقول عند إعرابه لقول الله - عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾^(٥) : ” نُصب (حذر الموت) على أنّه مفعول له ، والمعنى : خرجوا لحذر الموت ، فلما سقطت اللام نُصب على أنّه مفعول له ، وجاز أن يكون نصبه على المصدر ؛ لأنّ خروجهم يدل على حذر الموت حذرًا“^(٦) .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزّجاج ، أخذ النحو عن المبرّد ، من مصنفاته : (معاني القرآن) ، (فعلت وأفعلت) ، و(الاشتقاق) وغيرها . توفي سنة (٣١١هـ) .

- ينظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٣٥ ؛ طبقات النحويين واللغويين ١١١ ؛ إنباه الرواة ١٩٤/١ - ٢٠١ ؛ إشارة التعيين ١٢ ؛ بغية الوعاة ١/٤١١ - ٤١٣ .

(٢) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ ؛ شرح التسهيل ١٩٨/٢ ؛ شرح الكافية ٣٠/٢ - ٣١ ؛ الارتشاف ٣/١٣٨٤ ؛ المساعد ١/٤٨٥ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣٧٤ ؛ التصريح ٢/٥٠٠ ؛ المجمع ٣/١٣١ .

(٣) من الآية (١٩) من سورة البقرة .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١/٩٧ .

(٥) من الآية (٢٤٣) من سورة البقرة .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١/٣٢٢ .

والظاهر من نصي الزجاج أنه يذهب مذهب سيبويه ، ومن تبعه فمرة يرى أنه مفعول له نُصب بالفعل السابق له بعد سقوط اللام ، وأخرى يرى أنه مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من لفظه ، وليس كما نسب إليه من أنه يجعله من المصادر المرادفة والتي تتفق في المعنى وتختلف في اللفظ ، وما وافق فيه الزجاج الجمهور في نصب المفعول له بالفعل السابق له بعد سقوط اللام هو الأولى والأرجح ، وذلك لسلامته من حذف الفعل الناصب للمفعول المطلق .

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن الأنباري عند شرحه لبيت امرئ القيس موضع الاستشهاد قد تبع الزجاج فيما ذهب إليه فأعرب (صبابة) مفعولاً مطلقاً عامله من لفظه محذوف^(١) ، وهذا مخالف لإعراب النحاس والتبريزي لها ؛ فهما أعربا (صبابة) مفعولاً له^(٢) ، عامله الفعل الماضي السابق له وهو (فاضت) ويلحظ أن (صبابة) جاء مصدراً قلبياً ، اتحد مع عامله في الزمان والفاعل ، كما اختلف لفظه عن لفظ عامله ، وجاء لبيان علة حدوث الفعل .

كما جوّز النحاس والتبريزي وجهاً آخر في (صبابة) هو إعرابه مصدراً وضع موضع الحال ؛ كما في نحو : جاء زيدٌ مشياً ، والتقدير : ماشياً^(٣) .

وفي موضع آخر من شرح المعلقات بالتحديد عند شرح قول طرفة بن العبد:

وإن شئت لم تُرقل وإن شئت أُرقلت مخافة ملوي من القد محصد^(٤)

يعرب ابن الأنباري المصدر (مخافة) على أنه مفعول له ، فيقول : ” ولم ترقل جواب الجزاء ، والمخافة منصوب على الجزاء والمعنى : من مخافة ملوي ، فلمّا أسقطت

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٤) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٥ ؛ شرح القصائد التسع

٢٥٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ١١٠ .

ترقل : الإرقال نوع من السير يتصف بالسرعة ، ملوي : مرط مفتول ، القد : الجلد ، محصد : شديد الفتل .

الخافض نصب ما بعده على الجزاء ، وهو كقولك : قد أعطيتك خوفاً وفرقاً ، أي من أجل الخوف والفرق^(١) .

ومن أحكام المفعول له التي أشار إليها سيبويه ، والشَّريف الكوفي ، والحيدرة ، وابن الخبَّاز ، وابن يعيش ، والرَّضي ، وابن القوَّاس ، والأزهري أن يكون المفعول له جواباً لمن قال : لَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؛ لَأَنَّهُ عَلَّةٌ وَعِذْرٌ لَوْ قَوَّعَ الْفَعْلُ^(٢) .

كما ذكر الحيدرة ، وابن يعيش ، وابن الحاجب ، والرَّضي ، وابن القوَّاس ، وأبو الفداء ، والجامي ، والأزهري أن من أحكام المفعول له أن يصحَّ تقديره باللام ؛ نحو: جئت إكرام زيد ، أي : جئت لإكرام زيد^(٣) .

ومن أحكامه أيضاً ما وضَّحه سيبويه وجمهور البصريين من جواز وقوعه نكرةً ومعرفةً^(٤) ، مستشهدين بقول حاتم :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا^(٥)

فـ(ادخاره) مفعولٌ له معرَّفٌ بالإضافة إلى الضَّمير ، و(تكرُّماً) مفعول له وقع نكرةً .

(١) شرح القصائد السبع ١٨٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٨٥/١ - ١٨٦ ؛ كشف المشكل ٢٨٦ ؛ الفصول الخمسون ١٩٢ ؛ توجيه اللمع ١٩٧ ؛ شرح المفصل ٣٦٦/١ ؛ شرح الكافية ٣٤/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ؛ التصريح ٤٩٤/٢ .

(٣) ينظر : كشف المشكل ٢٨٦ ؛ شرح المفصل ٣٦٦/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٩٥/٢ ؛ شرح الكافية ٣١/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ؛ الكناش ١٧٩/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٧٥/١ ؛ التصريح ٤٩٤/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ١٨٤/١ - ١٨٥ ؛ الأصول ٢٠٨/١ ؛ الإيضاح ١٧٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٦ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٢٧/١ - ١٢٨ ؛ المقتصد ٦٦٧/١ ؛ البيان ٢١٢ - ٢١٣ ؛ البديع ١٧٠/١ - ١٧١ ؛ اللباب ٢٧٧/١ ؛ الفصول الخمسون ١٩٢ ؛ توجيه اللمع ١٩٧ ؛ التوطئة ٣٤٥ ؛ لباب الإعراب ٢٨٤ ؛ شرح الكافية ٣٥/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٤/١ ؛ الارتشاف ١٣٨٧/٢ - ١٣٨٨ ؛ توضيح المقاصد ٦٥٦ ؛ الجمع ١٣٣/٣ .

(٥) ديوانه ٨٢ ، وينظر : الكتاب ١٨٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٥/١ ، وشرح المفصل ٣٧١/١ ، والمقاصد النحوية ٧٥/٣ ، وبلا نسية في أسرار العربية ١٨٧ ، وخزانة الأدب ١١٥/٣ .

كما نصَّ جماعةٌ من الثُّحاة على أنَّ المصدرَ المستوفي للشروط السَّابقة المذكورَ يجوز فيه النَّصب والجرُّ^(١) ، إلَّا أنَّه ليس على درجة واحدة من الحسن والشيوع ، فالجرُّ من (ال) والإضافة نصبه أكثر من جره ، وما عُرِّفَ بـ (ال) فالجرُّ فيه أكثر ويجوز نصبه كقول الشاعر :

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَغْدَاءِ^(٢)

حيث وقع (الجبن) مفعولاً لأجله منصوب مع كونه محلي بـ (ال).

ويستوي النَّصب والجرُّ في المضاف ، فمن نصبه قول الله تعالى: ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٣) ، فـ (ابتغاء مرضات الله) مفعول له منصوب وهو مضاف^(٤) ، ومن جرَّه قول الله جلَّ جلاله : ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٥) ، فـ (خشية) مفعول له مضاف وقد جرَّ بـ (من)^(٦) .

وقد حكى أبو حيَّان ، والمرادي ، والسيوطي عن الميرد قوله إنَّ المفعول له لا يكون إلا نكرة ، وإنَّ ما كان فيه (ال) فهي زائدة ، وما كان مضافاً فإنَّ إضافته غير محضة^(٧) ، وعُلِّلَ ابن القوَّاس وجوب القول بتكثير المفعول لأجله بأنَّه يتنصب عندهم

(١) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٩٦ ؛ البيان ٢١٣ ؛ عمدة الحفاظ ٣٩٧/١-٣٩٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧١-٢٧٢ ؛ شرح الكافية ٣٥/٢ ؛ توضيح المقاصد ٦٥٤/٢-٦٥٥ ؛ أوضح المسالك ٢٢٨/٢-٢٣٠ ؛ إرشاد السالك ٣٦٨/١ ؛ المساعد ٤٨٧/١-٤٨٨ ؛ شرح الألفية لابن جسابر ٢٢٥/٢ ؛ التصريح ٤٩٦/٢-٤٩٨ ؛ الهمع ١٣٤/٣ .

(٢) لا يعلم قائله وهو مذكور في : شرح التسهيل ١٩٨/٢ ، والارتشاف ١٣٨٧/٣ ، والمساعد ٤٨٧/١ ، والتصريح ٤٩٧/٢ ، والهمع ١٣٤/٣ .

(٣) من الآية (٢٦٥) من سورة البقرة .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٣٥/١ ؛ التبيان ١٧٥/١ ؛ الدر المصون ٥٨٩/٢ .

(٥) من الآية (٧٤) من سورة البقرة .

(٦) ينظر : التبيان ٦٩/١ ؛ الدر المصون ٤٣٩/١ .

(٧) لم أقف عليه في (المقتضب) ولا في (الكامل) ووجدته منسوباً لهم في : الارتشاف ١٣٨٧/٣-١٣٨٨ ،

وتوضيح المقاصد ٦٥٦/٢ ، والهمع ١٣٣/٣ .

ونسبه العكيري وابن القوَّاس للحرمي فقط في : اللباب ٢٧٧/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٤/١ ،

ونسبه الرضي للرياشي فقط في شرح الكافية ٣٥/٢ .

انتصاب المصادر التي تقع أحوالاً ؛ نحو : جاء زيد ركضاً ، وقتلته صبراً ، وهي لا تكون إلا نكرة ، فما كان منها مضافاً فهو في حكم الانفصال^(١) ، إضافة إلى أن المراد من المفعول له ذكر السبب الحامل عليه ، فيكتفي فيه بالنكرة ، والتعريف زيادة لا يحتاج إليها^(٢) .

والراجع ما ذهب إليه جمهور النحاة من جواز مجيئه معرفة ونكرة لورود الشواهد الكثيرة به ؛ ولأن القول بزيادة الحرف أو بأن الإضافة غير معتبرة لأنها في حكم الانفصال بخلاف الأصل ، فلا يصار إليه .

و(مخافة) في بيت طرفة بن العبد السابق مفعول له ، عامله الفعل الماضي (أرقلت) ، وهو مصدر قلبي ، جاء لبيان علّة حدوث الفعل ، وقد اتحد مع فعله في الزمان والفاعل ، فالفاعل فيهما هو ما عاد من الناقة المذكورة في قوله :

وَإِنِّي لَأَمْضِيَّ الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بَعَوْجَاءَ مَرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَعْتَدِي^(٣)
وقد جاء المفعول له نكرة ، كما يجوز فيه أن يكون جواباً لمن قال : كم أرقلت؟ ويصح تقدير اللام فيه ؛ فيقال : أرقلت لمخافة ملوي .
وجوّز النحاس والتبريزي في (مخافة) إضافة إلى أنّه مفعول له ، أن يكون مصدرًا في موضع الحال^(٤) .

ومن شواهد المفعول له المنصوب بالفعل الماضي في المعلقة قول طرفة بن العبد:

وَلَسْتُ بِحَالٍ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ^(٥)

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٨٤/١ .

(٢) ينظر : الهمع ١٣٣/٣ .

(٣) ديوانه ١٢ ، ينظر : الجمهرة ٤٢٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٢ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٥١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٠ .

(٥) ديوانه ٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٥ .

التلاع : مجاري الماء في الجبال التي تصب في الأودية ، يسترفد : يستعطي ، والرغد العطية .

(مخافة) يجوز أن يُعرب مفعولاً له منصوباً بالفعل الماضي (لست) ، وهو مصدر قلبي جاء لبيان علة حدوث الفعل ، وقد اتحد مع فعله في الزمان والفاعل ، كما جاء نكرة ، ويجوز أن يكون جواباً لمن قال : لِمَ لست بحلال التلّاع ؟ ويصح تقدير اللام فيه ؛ فيقال : لست بحلال التلّاع لمخافة .

وابن الأنباري يعربه على أنّه مفعولٌ مطلق^(١) ، والتبريزي يجوز الوجهين فيه^(٢) .
وقوله :

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاقِهِ حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ^(٣)
فـ(حفاظاً) يجوز أن يكون مفعولاً له ، عامله الفعل الماضي (حبست) ، وهو مصدر قلبي جاء لبيان علة حدوث الفعل ، وقد اتحد مع فعله في الزمان والفاعل ، والفاعل هو العائد إلى المتكلم .

ويلحظ أنّه قد جاء نكرة ، ويجوز أن يكون جواباً لمن قال : لِمَ حبست النفس ؟ ويصح تقدير اللام فيه ؛ فيقال : حبست النفس لحفاظ عوراته ، ويرى ابن الأنباري أنّه حال معناه محافظة^(٤) .

وقول الحارث بن حلّزة :

وَأَذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قَدْ مَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفَالَةُ^(٥)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ١١٥ .

(٣) ديوانه ٤٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٩ .

(٥) ديوانه ٣٦ ، ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٣ .

حَذَرَ الْخَوْنَ وَالتَّعَدَّى وَلَنْ يَنْ — قُضِيَ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءِ؟^(١)

فـ (حذر) مفعول له منصوب بالفعل الماضي المبني للمجهول (قُضِيَ) ، ويرى التَّحَاس والتَّيْرِي أنَّ عامله محذوف تقديره : حَذَرًا أَنْ يَجُورَ بعضنا على بعض أو يتعدى ، فلا يجوز إظهار فعله فيقال : احذر الحذر ؛ لأنه يقلب المعنى ويصير احذر أن تحذر^(٢) ، والراجع الأول لسلامته من الحذف ، إضافةً إلى معنى البيت فالشاعر يذكرهم بالعهد والمواثيق التي أخذها عمرو بن هند على القبيلتين يوم صلح ذي المجاز خوفًا من الجور والتَّعَدْي من إحدى القبيلتين على الأخرى .

و(حذر الخون) مصدر قلبي جاء لبيان علّة حدوث الفعل ، وقد اتَّحد مع فعله في الزَّمان والفاعل ، ويلحظ أنَّه قد جاء المفعول له وقد أُضيف إلى ما فيه (ال) وهو (الخوف) ، ويمكن أن يكون جوابًا لمن قال : لم قُذِّمَ العهود والكفلاء ؟ ويصبح تقدير اللام فيه ، أي : قدم العهود والكفلاء لحذر الخون .

وابن الأنباري ينصب (حذر) على المفعولية المطلقة ، وعامله محذوف من لفظه والتقدير فيه : يحذر حذر الخون^(٣) .

ب - شواهد المفعول له والعامل فيه فعل مضارع :

من شواهد المفعول له والعامل فيه فعل مضارع قول امرئ القيس :

إِلَى مِثْلِهِمَا يَرْثُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرْتُ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ^(٤)

جَوَّزَ التَّحَاس والتَّيْرِي في (صباية) أن تكون مفعولاً له^(٥) منصوب بالفعل المضارع (يرثو) ، وهو مصدر قلبي ، جاء لبيان علّة (رثو الحليم) ، وقد اتَّحد مع عامله

(١) ديوانه ٣٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٨١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٦ .

(٤) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٢/١ ؛

شرح القصائد العشر ٥١ .

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ١٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥١ .

في الزَّمان والفاعل ، وقد وقع نكرة ، وجاز أن يكون جواباً لمن قال: لِمَ يرنو الحليم ؟
كما يصحُّ تقدير اللام فيه ؛ فيقال : يرنو الحليم لصبابةٍ .

كما يجوز النَّحاس والتَّبريزي فيه وجهاً آخر هو أن يكون مصدرًا في موضع الحال^(١) .

ويرى ابن الأنباري أنَّه مفعول مطلق تقديره : يرنو الحليم صبابةً إلى مثلها^(٢) .

وقول طرفة بن العبد :

ذَرِينِي أُرَوِّي هَامِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدٍ^(٣)

فـ(مخافة) مفعول له منصوب بالفعل المضارع (أُرَوِّي) ، وهو مصدر قلبي ،
جاء لبيان علة الفعل ، وقد اتحد مع عامله في الزَّمان والفاعل ، كما جاء نكرة ، جاز
أن يكون جواباً لمن قال : لِمَ أروي هامي في حياتها ؟ وصَحَّ تقدير اللام فيه ؛ فيقال :
أروي هامي في حياتها لمخافة شربٍ .

وقول ليبد بن ربيعة :

أَقْضِي اللَّبَانَةَ لَا أَفْرُطُ رِيَّةً أَوْ أَنْ يُلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَائِمُهَا^(٤)

فـ(ريية) مفعول له منصوب بالفعل المضارع (أفرط) ، وهو مصدر قلبي جاء
لبيان علة الفعل ، وقد اتحد مع عامله في الزَّمان والفاعل ، وهو نكرة ، ويجوز أن يكون
جواباً لمن قال : لم لا أفرط ؟ ويصح تقدير اللام فيه ؛ فيقال : أقضي اللبانة لا أفرط
لريية .

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ١٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٨ .

(٣) ديوانه ٣٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ١٩٨ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٦ (وليس في رواية
الجمهرة ، ولا في شرح النحاس) .

(٤) ديوانه ٢٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٢ ؛ شرح القصائد التسع
٤١٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٤ .

وكما أن الدراسة التحوية للمفعول له كانت ثرية بالشواهد القرآنية والشعرية والنثرية،
فكذلك يقف الدارس للمعلقات على ثمانية شواهد للمصدر الصريح الواقع مفعولاً له هي قول
امرئ القيس:

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

وقول طرفة بن العبد:

وإن شئت لم تُرَقِلْ وإن شئت أَرَقَلْتُ مَخَافَةَ مَلُويٍّ مِنْ الْقَدِّ مُحْصَدٍ

وَلَسْتُ بِحَالِلِ التَّلَاعِ مَخَافَةَ وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِه حَفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ

وقول الحارث بن حلزة:

وَأَذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قَدِّ مَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفَّالَاءُ

حَذَرَ أَخُونِ وَالتَّعَدِّي وَلَنْ يَنْ قُضَ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ؟

ويلحظ من الشواهد السابقة أن العامل في المفعول له فعل ماض ، وقد عمل الفعل المضارع في المفعول له في قول امرئ القيس:

إِلَى مِثْلِهَا يَرَوُ الْخَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْجَكَّرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ

وقول طرفة بن العبد:

ذَرِينِي أَرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدٍ

وقول لبيد بن ربيعة:

أَقْضِي اللَّبَائَةَ لَا أَفَرِّطُ رِيَّةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَائِمُهَا

ويلحظ من الأبيات السابقة أنَّ المفعول له قد وقع نكرةً ، عدا قول الحارث بن حلزة فقد وقع فيه معرفة ، وذلك بإضافته إلى ما فيه (ال) ، وهو ما يُعزِّز رأي سيبويه وجمهور النحاة ^(١) .

ومما يُلاحظ أيضاً أنَّ النُّحاة لم يتفقوا على إعراب المصدر الذي يفيد التعليل في المعلقات العشر مفعولاً له ولو اجتمعت فيه جميع الشروط ، فقد تعدَّد إعرابه عندهم ، فهو بين المفعول له ، والمفعول المطلق ، والحال ، أو جواز الثلاثة ^(٢) .

(١) ينظر ص (٤٣٠) من البحث.

(٢) ينظر ص (٤٢٨ - ٤٢٩) من البحث.

٥٢
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل

كليات البنات بالمنطقة الشرقية

كلية الآداب بالدمام



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٧٣٠٥

المنصوبات الاسميّة في المعلّقات العشر

(دراسة تحليلية موازنة)

رسالة مقدّمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة

في اللغة العربية تخصص/ النحو والصرف

إعداد

بسمة بنت إبراهيم بن أحمد مليباري

الحاضرة في قسم اللغة العربية بكلية التربية للأقسام الأدبية بمكة المكرمة

إشراف

أ.د. فائزة بنت عمر بن علي المؤيد

أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب للبنات بالدمام

١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

الجزء الثاني

الباب الثاني

المنصوب على التشبيه بالمفعولية

- الفصل الأول : اسم (إن) وأخواتها، واسم (لا) النافية للجنس
- الفصل الثاني : خبر (كان) وأخواتها، و (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) .
- الفصل الثالث : الحال .
- الفصل الرابع : التمييز والمستثنى .

الفصل الأول

الحروف النَّاسِخَةُ

(اسم (إنَّ) وأخواتها، واسم (لا) النَّافِيَةُ للجنس)

• المبحث الأول :

– أولاً : شواهد اسم الحروف النَّاسِخَةُ.

– ثانياً : شواهد اسم (لا) النَّافِيَةُ للجنس.

• المبحث الثاني : الموازنات.

المبحث الأول

شواهد اسم الحروف النسخة^(*):

أطلق النُّحاة اسم (الحروف المشبهة بالفعل) على بضعة أحرف ينتصب بعدها المبتدأ ، ويرتفع الخبر ، هي : **إِنَّ ، وَأَنَّ ، وليت ، ولعل ، ولكن ، وكأن ، ويُسمى المنتصب بعدها اسمها ، والخبر خيرها .**

وقد اشتملت المعلقات العشر على شواهد عدّة لجميعها عدا (لعل) فلم تحظ ولا بشاهد واحد من المعلقات ، وستقسم هذه الشواهد على النحو التالي :

أولاً : شواهد اسم (إِنَّ) :

تنوع اسم (إِنَّ) في المعلقات العشر فجاء ظاهراً ، وجاء ضميراً ، لذلك قُسمت شواهدُه إلى قسمين :

- شواهد اسم (إِنَّ) وهو اسمٌ ظاهرٌ .

- شواهد اسم (إِنَّ) وهو ضمير .

القسم الأول: شواهد اسم (إِنَّ) وهو اسمٌ ظاهرٌ .

وهذا قد ورد في أربعة عشر شاهداً من المعلقات العشر، منها قول امرئ القيس :

وإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ^(١)

فـ(شفائي) اسم (إِنَّ) منصوب ، وقد نصَّ جمهور النُّحاة أنَّ الحروف النَّاسخة تدخل على الجملة الاسمية فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها ؛ نحو : **إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ**

(١) النواسخ : هي ما ترفع حكم المبتدأ والخبر، وهي أفعال وحروف، أمّا الأفعال فهي : كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظنّ وأخواتها. والحروف هي : **إن وأخواتها، والمشبّهات بـ(ليس)، و(لا) النافية للجنس.**

ينظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٣٤٤/١ .

(١) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٢٤٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ١٠٤ ؛ شرح القصائد العشر ١٦ .

عبرة: دمة، مهراقة: مصبوبة، رسم: أثر، دارس: زائل قد محته الريح، معوّل: إما أن يكون من العويل أو من التعويل أي موضع عويل وبكاء أو من أمر يعول عليه.

ذاهبٌ ، وكأنَّ عمرًا أخوك^(١) .

وأما عن معنى (إنَّ) المكسورة الهمزة والمشددة فإنَّها عند جمهور العلماء^(٢) تفيد التأكيد ، وزاد ابن برهان ، والعكبري ، وابن الخباز فائدةً أخرى هي أنَّها تكون عوضاً عن تكرار الجملة ؛ وذلك أنَّه إذا قيل : إنَّ زيداً قائمٌ ، فإنَّ معناه : إنَّ زيداً قائمٌ ، إنَّ زيداً قائمٌ^(٣) .

أما (أنَّ) المفتوحة الهمزة والمشددة فهي من (إنَّ) المشددة عند سيبويه لذا عدَّ الحروف النَّاسخة خمسة ، فقال : ”هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده“^(٤) ، وتبعه في ذلك جمعٌ من النُّحاة^(٥) فهما عندهم حرفٌ واحدٌ تُكسر همزته في مواضع ، وتُفتَّح في مواضع أخرى^(٦) .

وعدَّ الفارسي ، وابن جني ومن تبعهم (إنَّ)، و(أنَّ) حرفين منفصلين لذلك كانت

(١) ينظر : الكتاب ١ / ٢٧٩ ؛ المقتضب ٤ / ١٠٩ ؛ الأصول ١ / ٢٢٩ ؛ علل النحو ٢٣٥ ؛ الإيضاح ١٢٤ ؛ التبصرة والتذكرة ١ / ٢٠٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٩ ؛ البيان ١٥٧ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ١ / ٥٣٤ ؛ شرح جمل الزجاجي لابن خروف ١ / ٤٥٢ ؛ اللباب ١ / ٢٠٧ ؛ ترشيح العلل في شرح الجمل ١٣٨ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٧ ؛ الفصول الخمسون ٢٠٠ ؛ توجيه اللمع ١٤٨ ؛ شرح المفصل ٣ / ٥٤٩ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦٢ ؛ الملخص ١ / ٢٢٧ ؛ شرح اللمحة البدرية ٢ / ٤٧ ؛ المساعد ١ / ٣٠٦ - ٣٠٧ ؛ التصريح ٢ / ٧ ؛ الهمع ٢ / ١٥٥ .

(٢) ينظر : الكتاب ١ / ٢٨٥ ؛ الأصول ١ / ٢٢٩ ؛ اللمع ٩٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١ / ٦٤ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٢ ؛ البيان ١٥٨ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٥١ ؛ اللباب ١ / ٢٠٥ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ شرح التسهيل ٢ / ٦ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١ ؛ شرح الكافية ٤ / ٣٤٧ ؛ الملخص ١ / ٢٢٧ ؛ شرح الألفية لابن معطي ٢ / ٩٠٨ ؛ الارتشاف ٣ / ١٢٣٧ ؛ شرح اللمحة البدرية ٢ / ٤٦ ؛ المساعد ١ / ٣٠٥ ؛ التصريح ٢ / ٩ ؛ الهمع ٢ / ١٤٩ .

(٣) ينظر : شرح اللمع ١ / ٦٤ ؛ اللباب ١ / ٢٠٥ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ .

(٤) ينظر : الكتاب ١ / ٢٧٩ .

(٥) منهم : المبرد في المقتضب ٤ / ١٠٧ ، وابن السَّراج في الأصول ١ / ٢٢٩ ، والزبيدي في الواضح ٦١ ، وابن خروف في شرح الجمل ١ / ٤٥١ ، والواسطي في شرح اللمع ٤٧ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٢ / ٥ ، وابن أبي الربيع في الملخص ١ / ٢٢٦ ، والسُّيوطي في الهمع ٢ / ١٤٨ .

(٦) فصلُّ النحاة الحديث عن مواضع كسر همزة (إنَّ) وفتحها ، وهي موجودة في مظانِّها .

الحروف النَّاسخة عندهم ستة^(١) .

ولعلَّ الأخذ برأي سيبويه والجمهور في عدِّ (أَنَّ) المفتوحة فرع من (إِنَّ) المكسورة وهو الصحيح ، وقد استدل ابن مالك على صحة ذلك بثلاثة أمور :

الأول : أَنَّ الكلام مع (إِنَّ) بالكسر غير مؤوَّل بمفرد ، أمَّا مع (أَنَّ) بالفتح فهو مؤوَّل بمفرد ؛ نحو : يعجبني أنَّك قائمٌ ، أي : قيامك ، فالمصدر في محل رفع فاعل ، فعَدَّ ما هو جملة أصلاً لما يؤوَّل بمفرد.

الثاني : أَنَّ (إِنَّ) المكسورة مستغنية بمعمولها عن الزيادة ، والمفتوحة لا تستغني عن الزيادة وهو ما يتعلق به ، والمجرد عن الزيادة أصل للمزيد فيه .

الثالث : أَنَّ المفتوحة تصير مكسورة إذا حذف ما يتعلق به ؛ نحو : عرفت أنَّك برٌّ ، فتصبح إن حذف الفعل : إنَّك برٌّ ، ولا تصير المكسورة مفتوحة إلاَّ بزيادة كقولك في : إنَّك برٌّ : عرفت أنَّك برٌّ والمرجوع إليه بحذف أصلٍ للمتوصل إليه بزيادة^(٢) .

أمَّا عن علَّة عمل هذه الحروف فشَبَّهها بالأفعال ، حيث أشَبَّهتها من أربعة أوجه :

الأول : أنَّها على ثلاثة أحرف فصاعداً ، كما أَنَّ أواخرها مبنية على الفتح كآخر الفعل الماضي ، وهو ما قاله جمهورٌ من النُّحاة^(٣) .

الثاني : أنَّها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المتعدي فقولنا : إنَّ زيداً قائمٌ في اللَّفظ مثل

(١) ينظر : الإيضاح ١٢٣ ؛ اللمع ٩٢ ؛ التبصرة والتذكرة ١ / ٢٠٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٩ ؛ المقتصد ٤٤٣/١ ؛ كشف المشكل ٢٣٣ ؛ البديع ٥٣٢/٢ ؛ الفصول الخمسون ٢٠٠ ؛ توجيه اللمع ١٤٧ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٥ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ١٦١ ؛ الارتشاف ١٢٣٧/٣ ؛ شرح التحفة الوردية ١٤٨ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٣٦/٢ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ١٩/٢ .

(٣) منهم : المبرد في المقتضب ١٠٨/٤ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٣٠ ، والجرجاني في المقتصد ٤٤٣/١ ، والمحاشي في شرح عيون الإعراب ١١١ ، والشريف الكوفي في البيان ١٥٧ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٣٤ ، وابن الأثير في البديع ٥٣٥/٢ ، والعكبري في اللباب ٢٠٨/١ ، والخوارزمي في ترشيح العلل ١٣٩ ، والواسطي في شرح اللمع ٤٧ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٤٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٥٤٩/٣ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ ، وابن عصفور في شرح الجمل ٤١٦/١ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٢٥ ، وابن أبي الربيع في الملخص ٢٢٧/١ .

قولنا : ضَرَبَ زيداً رجلاً ، ونَصَّ على هذا جمعٌ من التُّحاة أيضاً^(١) .

أما الوجه الثالث فهو أن معانيها كمعاني الأفعال فـ(إن) و(أن) فيها معنى حَقَّقَتْ وأَكَّدَتْ ، و(كأن) فيها معنى شَبَّهْتُ ، وفي (لكن) معنى استدركتُ ، وفي (ليت) معنى تَمَنَّيْتُ ، وفي (لعل) تَرَجَّيْتُ ، وهذا ما نصَّ عليه المبرِّد ، والمجاشعي ، والحيدرة ، والعكيري ، والخوارزمي ، والواسطي ، وابن الحاجب ، وابن عصفور ، وابن أبي الربيع في أقوال لهم^(٢) .

واعترض ابن خروف على وجه الشبه هذا مُسْتَدِلًّا بأنه لو عمل كلُّ حرفٍ بما تَضَمَّن من معنى لعملت جميع الحروف ، كحروف التَّنْفِي ، والاستفهام ، والأمر ، والتَّهْيِي ، والعرض ، وغير ذلك من حروف المعاني^(٣) .

والوجه الرابع من أوجه الشَّبه بين هذه الحروف والأفعال هو أن ضمائر النَّصْب تتصل بها على حَدِّ اتصالها بالفعل المتعدي ؛ وذلك نحو : إِيْنِي ، وإِيْنكَ ، وإِيْنه ، كما يقال : ضَرَبْنِي ، وضَرَبَكَ ، وضَرَبَه ، وهو قول المجاشعي ، والشَّريف الكوفي ، والحيدرة ، والعكيري ، والخوارزمي ، والصَّنْعَانِي^(٤) ، وضعَّف ابن عصفور ، وابن مالك هذا الوجه من جهة أن ضمائر النَّصْب قد اتَّصَلَتْ بها بعد عملها النَّصْب^(٥) .

ويرى ابن عصفور وتبعه ابن مالك ، وابن عقيل ، وابن هشام ، والأزهري ، والسَّيُوطِي ، أنَّ علَّةَ عملها عمل الأفعال ، هو اختصاصها بالدُّخُول على المبتدأ والخبر ، والاستغناء بهما كما أن (كان) النَّاقِصة تلزم الدُّخُول على المبتدأ والخبر وتستغني بهما لتمام الكلام خلافاً لغيرها من

(١) منهم : المبرِّد في المقتضب ١٠٨/٤ ، والثماني في الفوائد والقواعد ٢٣٠ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب ١١١ ، والشَّريف الكوفي في البيان ١٥٧ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٣٤ ، وابن الأثير في البديع ٥٣٥/٢ ، والعكيري في اللباب ٢٠٨/١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٤٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٥٤٩/٣ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ ، وابن عصفور في شرح الجمل ٤١٥/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٨/٢ ، وابن أبي الربيع في الملخص ٢٢٧/١ ، وابن عقيل في المساعد ٣٠٦/١ .

(٢) ينظر : المقتضب ١٠٨/٤ ؛ شرح عيون الإعراب ١١١ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ اللباب ٢٠٨/١ ؛ ترشيح العلل ١٣٩ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٧ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٤١٦/١ ؛ الملخص ٢٢٧/١ .

(٣) ينظر : شرح الجمل ٤٥٢/١ .

(٤) ينظر : شرح عيون الإعراب ١١١ ؛ البيان ١٥٧ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ اللباب ٢٠٨/١ ؛ ترشيح العلل ١٣٩-١٤٠ ؛ توجيه اللمع ١٤٧ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٥ .

(٥) ينظر : شرح الجمل ٤١٦/١ ؛ شرح التسهيل ٨/٢ .

الحروف التي تلزم المبتدأ والخبر كـ (لولا) الامتناعية ، و (إذا) الفجائية فالأولى تفتقر إلى الجواب والأخرى تفتقر إلى كلام سابق^(١) .

فلما شابهت هذه الحروف الفعل في كل هذا حُمِلَتْ عليه وعملت عمله فالمنصوب بها مُشَبَّه بالمفعول ، والمرفوع مُشَبَّه بالفاعل ، فأشبهت من الأفعال ما قُدِّم مفعوله على فاعله^(٢) .
أما عن علة نصب الاسم الأول ، ورفع الثاني معها فللنحاة خمسة أقوال فيها:

الأول : التفرقة بينها وبين (كان) وأخواتها ، فـ (كان) فعل واسمه مُشَبَّه بالفاعل ، وخبره مُشَبَّه بالمفعول ، و (إن) حرفٌ فهو أضعف من الفعل ، لذلك قُدِّم المنصوب على المرفوع للتفرقة بينهما ، وهذا أحد أقوال الثماني^(٣) ، ووافقه الشريف الكوفي ، وابن النّاطم ، وابن أبي الرّبيع^(٤) .

الثاني : امتناع إضمار ضمير الرفع فيها ؛ لأنّها حروفٌ والحروف جوامدٌ لا تنصرف ، فلا يجوز الإضمار فيها بخلاف الأفعال التي يضمّر فيها ضمير الفاعل إن استتر فيقال في: قام زيدٌ إن أضمّر الفاعل : قام ، ولو رُفِع الاسم الذي بعد (إن) وأخواتها لوجب أن يستتر ضميره فيها إن كان غائباً ، وهذا ممتنع لأنّها حروف ، وهذا ما نبّه له ابن الورّاق^(٥) ، والثماني والعكيري في قول لهما^(٦) ، وابن الحُبّاز^(٧) .

الثالث : ما نصّ عليه العكيري في أحد أقواله^(٨) ، وابن الحاجب^(٩) ، وابن عقيل في قول

(١) ينظر : شرح الجمل ٤١٥/١ ؛ شرح التسهيل ٨/٢ ؛ شرح اللوحة البدرية ٤٧/٢ ؛ المساعد ٣٠٦/١ ؛ التصريح ٨/٢ ؛ الهمع ١٥٥/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٨٠/١ ؛ البسيط ٧٧٣/٢ ؛ شرح التحفة الوردية ١٤٨ ؛ شرح اللوحة البدرية ٤٨/٢ ؛ المساعد ٣٠٧/١ .

(٣) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣٠ .

(٤) ينظر : البيان ١٥٧ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦٢ ؛ الملخص ٢٢٧/١ .

(٥) ينظر : علل النحو ٢٣٥-٢٣٦ .

(٦) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣٠ ؛ الباب ٢٠٩/١ .

(٧) ينظر : توجيه اللمع ١٤٨ .

(٨) ينظر : الباب ٢٠٩/١ .

(٩) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ .

له^(١) ، والأزهري^(٢) ، والسيوطي في أحد قوليه^(٣) ، وهو أن هذه الحروف فروع في العمل على الفعل ، والفروع تضعف عن الأصول ، وتشبه الأصول في أضعف أحوالها ، وأضعف أحوال الفعل أن يتقدم منصوبه على مرفوعه .

الرابع : أن عمل الفعل في منصوبه أضعف من عمله في مرفوعه ؛ لأنه في الرتبة بعده ، فلما كان المنصوب أضعف والمرفوع أقوى ، جعل ما هو أضعف بعد (إن) وأحوالها ، ليقوى بتقدمه وجعله في محل ما هو قوي ، وأخر المرفوع لأنه بقوته يستغني عن ملاصقة العامل فيه ، وهذا ما اختاره العكبري في قوله الثالث^(٤) ، وابن الخباز^(٥) .

الخامس : ما ذكره ابن عصفور ، وابن مالك ، وابن هشام^(٦) ، وابن عقيل ، والسيوطي في قولهما الثاني^(٧) ، وهو أن معاني هذه الحروف لا تظهر إلا في أخبارها ؛ نحو : إن زيدا كريماً ، فلا يتضح معنى (إن زيدا) إلا بالخبر (كريماً) ، فلما كان خبرها أقوى من اسمها في المعنى أعطي الاسم حركة المفعول به الفضلة وهو التَّصَبُّ ، وأُعْطِيَ الخبر حركة الفاعل العمدة وهو الرُّفْعُ .

والرَّاجِح من تلك الأقوال أن الاسم المنصوب تقدم على الخبر المرفوع ؛ لأن (إن) وأحوالها فروع في العمل عن الفعل ، والفروع أخط رتبة من الأصول ، فانحطت (إن) وأحوالها عن درجة الأفعال ، فعملت عمل الفعل في أضعف أحواله ، وأضعف أحوال الفعل هو أن يتقدم منصوبه على مرفوعه فقدَّم الاسم المنصوب على المرفوع .

وفي بيت امرئ القيس الآنف الذكر يلحظ أنه جاء اسم (إن) (شفائي) معرفة ، وخبرها (عبرة) نكرة ، وهذا ما صرح به سيبويه^(٨) وجمهور من النحاة^(٩) من أنه إذا اجتمع اسمان

(١) ينظر : المساعد ٣٠٧/١ .

(٢) ينظر : التصريح ٨/٢ .

(٣) ينظر : الهمع ١٥٥/٢ .

(٤) ينظر : اللباب ٢٠٩/١ .

(٥) ينظر : توجيه اللمع ١٤٨ .

(٦) ينظر : المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ شرح التسهيل ٩/٢ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٨/٢ .

(٧) ينظر : المساعد ٣٠٧/١ ؛ الهمع ١٥٥/٢ .

(٨) ينظر : الكتاب ٢٨٤/١ .

(٩) منهم : الميرد في المقتضب ١٠٩/٤ ، وابن السراج في الأصول ٢٣١/١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٣١ ،

وابن الأثير في البديع ٥٣٥/٢ ، وابن خروف في شرح الجمل ٤٥٢/١ ، والواسطي في شرح اللمع ٤٧ ، وابن

مالك في شرح التسهيل ١٧/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٣١٣/١ .

أحدهما نكرة والآخر معرفة ، جُعِلَتِ المعرفة اسماً لـ (إن) وأخواتها ، والنكرة خبراً لها ؛ نحو : إن زيداً محسنٌ ، ولعلَّ أباك خارجٌ .

ونصُّ الثَّمانيني ، وابن الأثير ، وأبو حيان ، وابن عقيل على أنه قد تقع النكرة اسماً لـ (إن) وأخواتها ، ويكون الخبر معرفة لحصول فائدة مطلوبة^(١) ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ إِنِّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾^(٢) ف ﴿ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ اسم (إن) وهو نكرة ، واسم الموصول وصلته ﴿ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ معرفة ، ووقع خبراً ، وأخبر بالمعرفة عن النكرة لتخصيص النكرة بشيئين : الإضافة والوصف بالجملة بعده^(٣) .

وفي الشعر كثيرٌ ، من ذلك قول مراد بن حصين :

كَأَنَّ دَرِيَّةً لَّا تَقِينَا لَتَصِلَ السَّيْفُ مُجْتَمِعِ الصَّدَاعِ^(٤)

فنصب (دريئة) وهي نكرة اسماً لـ (كأن) ، ورفع (مجتمع الصداع) وهو معرفة خبراً لها ، ومثله قولهم : (إن قريباً منك زيدٌ) .

وذهب سيبويه وتبعه ابن مالك ، وأبو حيان ، وابن عقيل إلى جواز الإخبار عن النكرة بالنكرة بشرط وجود الفائدة^(٥) ، ومنه ما حكاه سيبويه : إِنَّ أَلْفًا فِي دِرَاهِمِكَ بَيْضٌ^(٦) . كما استشهد بييت امرئ القيس السابق الذكر :

وَإِنَّ شَفَاءً عِبْرَةً مَهْرَاقَةً وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^(٧)

فاسم (إن) على هذه الرواية (شفاء) نكرة ، والخبر (عبرة) نكرة كذلك .

(١) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣١ ، والبدیع ٥٣٥/٢ - ٥٣٦ ، والارتشاف ١٢٥٣/٣ ، والمساعد ٣١٣/١ .

(٢) من الآية (٩٦) من سورة آل عمران .

(٣) ينظر : البحر المحیط ٧/٣ ، والدر المصون ٣١٤/٣ .

(٤) هو في الخصائص ٢٧٥/٢ ، والفوائد والقواعد ٢٣١ . الدريئة : حلقة يتعلم عليها الطعن ، مجتمع الصداع : الرأس .

(٥) ينظر : الكتاب ٢٨٤/١ ؛ شرح التسهيل ١٧/٢ ؛ الارتشاف ١٢٥٢/٣ ؛ المساعد ٣١٣/١ .

(٦) ينظر : الكتاب ٢٨٤/١ .

(٧) ينظر : الكتاب ٢٨٤/١ ؛ شرح التسهيل ١٧/٢ ؛ الارتشاف ١٢٥٢/٣ ؛ المساعد ٣١٣/١ .

أما إن كان الاسمان معرفتين فيجوز جعل أحدهما الاسم والآخر الخبر ، وهو ما أشار إليه السيرافي ، والشَّمانيني ، والواسطي^(١) .

ويلحظ من بيت امرئ القيس السَّابِق أنَّ (إنَّ) قد دخلت على الجملة الاسمية ، لتأكيد أنَّ شفاء الشَّاعر ومخلَّصه من الآلام التي يعاني منها لفراق محبوبته إنَّما هو دَمعة تُرَّاق على ديارها .
ومثله قوله :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَسَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتُ لَمَّا تَمَوَّلُ^(٢)

فـ (شأننا) اسم (إنَّ) ، وخبره (قليل الغنى)^(٣) ، ودخلت (إنَّ) على الجملة الاسمية للتأكيد ، فالشَّاعر يجيب عواء الذُّب بقوله : أنا لا أغني عنك ، وأنت لا تغني عني شيئاً ، فكلانا يطلب شيئاً يأكله ، فلستُ بصاحب مال وأغنام تطمع فيَّ ، ولستُ بذئ مالٍ أطمع فيك ، ودخلت (إنَّ) لتأكيد هذه الصُّورة .
وقول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَوْتُ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَتَنِيَاهُ بِالْيَدِ^(٤)

فـ (الموت) اسم (إنَّ) ، وخبره الجار والمجرور (لكالطول) ، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد صورة الموت وأَنَّهُ لا يخطئ الفتى ، إن لم يصبه اليوم إلاَّ أنَّ الأجل المحتوم لا مفرَّ منه ، وأنَّ روح الإنسان في يد خالقه متى شاء قبضه وهو كحال دابة قد رُبِطت بحبل طويل فتركت لترعى ، إلاَّ أنَّ طرف الحبل الآخر قد تُنيَّ على يد صاحبها ، فمتى شاء جذبها إليه .

(١) ينظر : شرح أبيات سيبويه ٣٨٦/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣١ ؛ شرح اللمع ٤٧ .

(٢) ليس في رواية الأَعلَم للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٨ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٨١ .

(٤) ديوانه ٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٩ .

وقول لبيد بن ربيعة :

صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَابَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(١)

فـ (المنايا) اسم (إنَّ) منصوب ، وخبره الجملة الفعلية (لا تطيش سهامها)^(٢) ، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد أن الموت واقع لا مفر منه ولا مهرب منه .

وقول عنترة بن شداد :

فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِأَسِـلٍ مُرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ^(٣)

فـ (ظلمي) اسم (إنَّ) منصوب ، وخبره (بأسل)^(٤) ، ويلحظ أن الاسم معرفة ، والخبر نكرة فهو على الأصل الذي ذكره النحاة ، وهو إن وقع الاسمان معرفة ونكرة ، فالمعرفة هو الاسم ، والنكرة الخبر ، ودخلت (إنَّ) على الجملة الاسمية ليؤكد البشاعر بها أنه إن ظلم من أي إنسان فإنه يردُّ عليه بظلمٍ عظيم ، يردعه ويبعد شره عنه ، وله مرارة شديدة يحس بها الخصم ، فتكون مثل طعم الحنظل لمن ذاقه وطعمه .

ويتضح من الشواهد السابقة كيف أن اسم (إنَّ) جاء بعده خبره ولم يعطف عليه شيء ، إلا أنه قد يأتي الاسم وقد عطف عليه اسم آخر ، وكان للنحاة في مثل هذه الصورة آراء مختلفة ، وتخریجات متباعدة ، وتوضيحها على شاهدها الأول من المعلقات هو قول عمرو بن كلثوم :

وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تُعْلَمِينَا^(٥)

فـ (غداً) اسم (إنَّ) منصوب ، ويجوز أن يكون خبره محذوفاً يدلُّ عليه خبر

(١) ديوانه ٢١٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥٧ .

(٣) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٧ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٧ .

(٥) ديوانه ٦٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٥ ؛ الجمهرة ٣٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(إنَّ) الثانية ، والتقدير : إنَّ غداً رهنٌ ، ويجوز أن تكون (إنَّ) الثانية زائدة ، و(اليوم) معطوف على (غداً) ، و(رهن) خبر (إنَّ) الأولى^(١) .

وذهب جمعٌ من النُّحاة إلى أنَّه إذا عطف على اسم (إنَّ) وأخواتها قبل ذكر الخبر فليس فيه إلاَّ النَّصب ، ولا يجوز رفعه لأنَّه لم يتمَّ الكلام^(٢) ، وذلك نحو: إنَّ زيداً وعمراً قائمان ، ومنه قول رؤبه :

إِنَّ الرَّيِّعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا^(٣)

فعطف (الخريف) بالنَّصب على اسم (إنَّ) (الرَّيِّع) قبل مجيء الخبر ، وهو (يدأ أبي العباس)^(٤) .

وجوزُ الفراءُ العطف على اسم (إنَّ) وأخواتها بالرفع قبل تمام الخبر ، إذا كان اسمها مما لا يظهر فيه الإعراب ؛ نحو : إنَّي وزيدٌ قائمان ، وإنَّ الذي عندك وزيدٌ قائمان^(٥) ، ومنه قول ضابيُّ البرجُمي :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي الْمَدِينَةِ دَارُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ^(٦)

يُروى برفع (قَيَّارٌ) معطوفاً على موضع (إنَّ) مع اسمها ، ويروى بالنَّصب (قَيَّاراً) معطوفاً على اسم إنَّ .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٨٧ .

(٢) منهم : الثماني في الفوائد والقواعد ٢٣١-٢٣٢ ، والشريف الكوفي في البيان ١٧١ ، والخيدرة في كشف المشكل ٢٣٥ ، وابن خروف في شرح الجمل ٤٥٨/١ ، والعكبري في اللباب ٢١٢/١ ، وابن عصفور في المقرب ومعه مثله ١٧٣ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٤٢/٢ ، والأزهري في التصريح ٦٥٢/٢-٦٦ .

(٣) في ملحق ديوانه ١٧٩ ، وهو في التبصرة والتذكرة ٢٠٩/١ ، وتوجيه اللمع ١٥٦ ، وهو بلا نسبة في كشف المشكل ٢٣٧ ، وشرح التسهيل ٤٨/٢ .

(٤) ينظر : التصريح ٦٥/٢-٦٦ .

(٥) ينظر : معاني القرآن ٣١٠-٣١١ .

(٦) والبيت منسوب له في التبصرة والتذكرة ٢١٠/١ ، والفوائد والقواعد ١٧١ ، والبديع ٥٤٦/٢ ، واللباب ٢١٣/١ ، والتصريح ٧١/٢ ، وبلا نسبة في التهذيب الرسيط ١٢٧ ، والملخص ٢٣٣/١ .

وجوّز الكسائي العطف بالرفع إن ظهر الإعراب في الاسم أو لم يظهر^(١) .

وحمل سيبويه ما جاء معطوفاً بالرفع قبل تمام الخير على التّقديم والتّأخير^(٢) وتقدير البيت بناءً على رأيه : إني لغريبٌ بها وقياراً ، والرّاجح أنّه إذا عُطف على اسم (إنّ) وأخواتها قبل تمام الخير ليس فيه إلّا النّصب ؛ وذلك لما يلزم على الرفع من العطف قبل تمام المعطوف عليه إن جعل من عطف الجمل .

أمّا إن عُطفَ على اسم (إنّ) بعد ذكر الخير فمذهب الجمهور جواز الرفع والنّصب فيه ، فأما النّصب فعلى عطفه على اسم (إنّ) ، وأمّا الرفع فعلى وجهين : أحدهما : عطفه على موضع (إنّ) واسمها .

والآخر : عطفه على المضمر في الخير فاعلاً له ؛ نحو : إنّ زيداً قائمٌ وعمرو فـ (عمرو) معطوف على المضمر في (قائم) ، وفي العطف على هذا المضمر وجهان : أحدهما : حسن العطف ؛ وذلك عند تأكيد المضمر قبل العطف عليه ؛ نحو : إنّ زيداً قائمٌ هو وعمرو .

والآخر : ما جاز عطفه ولم يحسُن ؛ وذلك إذا عُطفَ دون تأكيد المضمر ؛ نحو : إنّ زيداً قائمٌ وعمرو^(٣) .

ويرى ابن برهان ، والشّريف الكوفي أنّه متى طال الكلام أغنى طوله عن التّوكيد بالضمير^(٤) .

وزاد الحيدرة ، وابن خروف ، والعكيري ، وابن مالك ، وابن النّاطم ، والأزهري وجهاً

(١) وهو منسوبٌ له في : البيان ١٧٢ ؛ اللباب ٢١٢/١ ؛ شرح التسهيل ٥١/٢ ؛ المساعد ٣٣٦/١ ؛ الجمع ٧٠/٢ .

(٢) ينظر الكتاب ٢٩٠/١ ؛ الإنصاف ١٨٦/١-١٩٥ ؛ (م : ٢٣) ؛ التبيين ٣٤١-٣٤٦ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٦٩/٣ ؛ شرح التسهيل ٥١/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٣/٢ .

(٣) ينظر الكتاب ٢٨٥/١ ؛ المقتضب ١١١-١١٢ ؛ الإيضاح ١٢٤ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٨/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٧-٢٣٨ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٨٤/١ ؛ البيان ١٦٩-١٧٠ ؛ كشف المشكل ٢٣٧-٢٣٨ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٩/١ ؛ اللباب ٢١٥/١ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٩ ؛ المقرب ومعه مثله ١٧٣ ؛ شرح التسهيل ٤٨/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ١٧٦ ؛ الملخص ٢٣٣/١ ؛ المساعد ٣٣٥/١-٣٣٦ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٢/٢ ؛ التصريح ٦٨-٦٩ .

(٤) ينظر : شرح اللمع لابن برهان ٨٤/١ ؛ البيان ١٧٠ .

آخر في الرفع ، وهو أن يكون مبتدأً لخبرٍ محذوف ، والتقدير: إن زيداً قائم وعمرو قائم^(١) .

وهذا العطف يكون من عطف الجمل وليس من عطف المفردات وهو ما صرح به ابن خروف ، وابن مالك^(٢) ، وهو الراجح ؛ لأنه لم يأت إلا بعد تمام الجملة ، ولو كان من عطف المفردات لكان وقوعه قبل تمام الجملة أولى ؛ وذلك لأن وصل المعطوف بالمعطوف عليه أجود من فصله^(٣) .

و(لكن) مثل (إن) في العطف على اسمها عند سيويه وجمهور النحاة^(٤) ، فيقال: ما زيد قائماً، لكن عمراً منطلقاً وخالداً ، بنصب (خالداً) ورفعها ، وما زيد قائماً لكن عمراً وخالداً منطلقان بالنصب فقط .

أما (ليت) ، و(لعل) ، و(كأن) فلا يجوز معها العطف على الموضع سواء تقدّم المعطوف أو تأخر ؛ وذلك لأنها تغير الجملة إلى الإنشاء (التمني ، والترجي ، والتشبيه) فلو عطف بالرفع لكان من عطف الخبر على الإنشاء بخلاف (إن) و(لكن) فإن معنى الخبر باقٍ فيه^(٥) .

ومن شواهد اسم (إن) الظاهر في المعلقات قول عمرو بن كلثوم :

وَأَنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا^(٦)

(١) ينظر : كشف المشكل ٢٣٨ ؛ شرح الجمل ٤٦٠/١ ؛ اللباب ٢١٥/١ ؛ شرح التسهيل ٤٦/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٦ ؛ التصريح ٦٨/٢ .

(٢) ينظر : شرح الجمل ٤٦٠/١ ؛ شرح التسهيل ٤٨/٢-٤٩ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٤٩/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢٨٦/١ ؛ المقتضب ١١١/٤ ؛ علل النحو ٢٤٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٧ ؛ شرح اللمع ٨٤/١ ؛ البيان ١٧٠ ؛ اللباب ٢١٥/١ ؛ التوطئة ٢٣٣ ؛ المقرب ومعه مثله ١٧٣ ؛ شرح التسهيل ٢/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٧ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٨ ؛ الملخص ٢٣٥/١ ؛ المساعد ٣٣٦/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٣/٢ ؛ التصريح ٦٦/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ٢٨٦/١ ؛ المقتضب ١١١/٤ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٨/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٨ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٨٤/١ ؛ البيان ١٧٠ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٧/١-٤٦٠ ؛ اللباب ٢١٥/١ ؛ شرح التسهيل ٤٨/٢-٤٩ ؛ الملخص ٢٣٥/١ ؛ المساعد ٣٣٧/٢-٣٣٨ .

(٦) ديوانه ٧٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٤ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٤ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

ف (الضغن) اسم (إنّ) منصوب ، وخبره الجملة الفعلية (يبدو) ^(١) ، ودخلت (إنّ) على الجملة للتأكيد وهو أنّ الأحقاد المتراكمة في النفوس لا بد لها من الظهور ، فهي بادية في وجه صاحبها ، حيث يبرز المرض المستتر في القلب رغبة في الانتقام .

وقوله :

فَإِنْ قَتَانَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا ^(٢)
ف (قناتنا) اسم (إنّ) منصوب ، وخبره الجملة الفعلية (أعيت) ، ودخلت (إنّ) على الجملة لتأكيد معنى الخبر ، وهو أنّ عزّ قومه ، وشرفهم وقوتهم وأصالة نسبهم عجز عنها الأعداء من آباء عمرو وأجداده ، وغيرهم ممن تطلّعوا أن يكونوا ولاةً عليهم .
وقول الحارث بن حلزة :

أَنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ ^(٣)
ف (إخواننا) اسم (إنّ) منصوب ، وخبره الجملة الفعلية (يغلون) ، وقد دخلت (إنّ) لتأكيد معنى الخبر ، وهو أنّ إخوانهم من أحياء بني تغلب ، وأحياء من بني بكر بن وائل قد جاوزوا الحدّ في ظلمهم .
و(الأراقم) بدل من اسم (إنّ) منصوب مثله ، وهو بدل كل من كل ، وقد جاء قبل تمام الخبر .

وقوله :

إِنَّ عَمْرَأَ لَنَا لَدَيْهِ خِلَالٌ غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَلَاءُ ^(٤)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٢ .

(٢) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٥ ؛ الجمهرة ١ / ٤٠٣ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد

التسع ٢ / ٦٥٣ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٦ .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٥٥٧ ؛ شرح القصائد العشر

٣٧٩ .

يغلون علينا: يرتفعون علينا من الغلو وهو الارتفاع، ويمكن أن يكون من غليان القدر، أي تغلي صدورهم غيظاً

علينا، إحفاء: استقصاء لعيون ألصقوها بنا.

(٤) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٥٩٨ ؛ شرح القصائد العشر

٤٠٦ .

فـ (عمرًا) اسم (إنَّ) منصوب ، وخبره الجملة الاسمية (لنا خلال) ، فدخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنَّ لهم عند عمرو بن هند خلالاً يحمدها لهم ، وفضائل يعرف قدرها ، لأنَّه من الشَّاكرين للفضل ، غير المنكرين له .

وقول الأعشى :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ، إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ^(١)

فـ (الرُّكْب) اسم (إنَّ) منصوب ، خبره (مرتحل) ، وقد دخلت (إنَّ) على الجملة الاسمية لتأكيد الخبر ، وهو أنَّ الرُّحيل قد أزعج ، ودنا الفراق ، فما عليك أيُّها الشَّاعر إلا وداع من تحب ، ويلحظ أنَّ اسم (إنَّ) قد جاء معرفاً بـ(ال) أمَّا الخبر فقد وقع نكرة .

ويتضح من الشواهد السابقة أنَّ اسم (إنَّ) قد جاء بعدها ، ولم يتقدم الخبر عليه أمَّا في قول النابغة الذبياني :

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي التُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ، فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ^(٢)

فإنَّ (فضلاً) اسم (إنَّ) مؤخر ، و(له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (إنَّ) مقدَّم ، ومذهب جمهور النُّحاة عدم جواز تقدم خبر الحروف النَّاسخة عليها ، أو على اسمها ما لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً^(٣) فإن كان أحدهما صحَّ تقديمه ؛ كقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴾^(٤) ، وقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قَالُوا يَلْمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾^(٥) .

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٦٨٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٢ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٥٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٨٠/١ ؛ المقتضب ١٠٩/٤ ؛ علل النحو ٢٣٨ ؛ الإيضاح ١٢٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٣/١ ؛

الفوائد والقواعد ٢٣٠ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٩ ؛ البيان ١٥٩ ؛ كشف المشكل ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ؛

البدیع ٥٣٩/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٣/١ ؛ اللباب ٢٠٩/١ ؛ توجيه اللمع ١٥١ ؛ التوطئة ٢٣١ ؛

المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٦ ؛ شرح التسهيل ١٢/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٣٠ ؛ شرح الألفية لابن الناطم

١٦٢ ؛ الملخص ٢٢٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٣/٢ ؛ شرح التحفة الوردية ١٤٨ ؛ المساعد ٣٠٩/١ ؛

التصريح ٢١/٢ ؛ الهمع ١٦٠/٢ .

(٤) من الآية (١٢) من سورة المزمل .

(٥) من الآية (٢٢) من سورة المائدة .

فـ (أنْكَالًا) في الآية الأولى اسم (إن) مؤخر و (لَدَيْنَا) ظرف متعلق بالخبر مقدّم على الاسم ^(١) ، و (قَوَّماً) في الآية الثانية اسم (إن) مؤخر و (فيها) جار ومجرور متعلق بالخبر قد تقدّم على الاسم ^(٢) ” وإِنَّمَا جاز تقلب الخبر ظرفاً لتوسّعهم في الظروف ما لا يتوسّع في غيرها ؛ لأنّ كل شيء من المحدثات ، فلا بدّ أن يكون في زمان أو مكان ، فصارت مع كل شيء كقريبة ، ولم تكن أجنبية منه ، فدخلت حيث لا يدخل غيرها كالحارم يدخلون حيث لا يدخل الأجنبي ، وأجري الجار مجراه لمناسبة بينهما ؛ إذ كل ظرف في التقدير جار ومجرور ، والجار محتاج إلى الفعل أو معناه كاحتياج الظرف “ ^(٣) ، فإن لم يكن الخبر ظرفاً أو جار ومجروراً امتنع تقديمه ، وفي ذلك يقول سيبويه : ” لا يجوز أن تقول : إن أخوك عبدالله ، على حدّ قولك : إن عبدالله أخوك ؛ لأنها ليست بفعل ، وإِنَّمَا جعلت بمتزلّته ، فكما لا تنصرف (إن) كالفعل ، كذلك لم يجوز فيها كل ما يكون مع الفعل ، ولم تقوّ قوته “ ^(٤) .

فعلة المنع إذن كون هذه الحروف غير متصرفة ، كما أنّها فرع في العمل على (كان) الناقصة، فهي عاملة بحكم الشبه لا بحق الأصل ، فلو جاز تقلب خبرها على اسمها كما في خبر الأفعال الناسخة للزم مساواة الفرع بالأصل.

وعليه يتبين أنّ العلماء استندوا في منعهم تقديم أخبار الأحرف الناسخة على أسمائها على أصل من الأصول المقررة في النحو وهو أنّ ” الفرع أبداً أضعف من الأصل “ ^(٥) إلا أنّهم استثنوا حالة واحدة حيث أجازوا تقلب الخبر حال كونه ظرفاً أو جاراً ومجروراً ؛ لأنّ الحروف الناسخة غير عاملة في لفظه وإِنَّمَا العامل فيه معنى الاستقرار ، ولا يقدر إلاّ آخرًا ، فإذا قيل: إنّ عندك زيدًا، فتقديره : إنّ عندك زيدًا مستقر ^(٦) ، ثم إنّهم يتسعون في الظروف والمجرورات ما لا يتسعون في غيرها.

وجوّز الثماني ، وابن عصفور ، وابن أبي الرّبيع ، وابن القوّاس ، والأزهري ،

(١) ينظر: شرح ملحّة الإعراب ١٦٦ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٥/١ ؛ شرح اللّمسحة البدرية ٤٩/٢ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٦٣/٢ ؛ إعراب القرآن للنحاس ١٤/٢ ؛ شرح المقدمة المحسّية ٢١٩/١ .

(٣) شرح الكافية ١١٠/١-١١١ .

(٤) الكتاب ٢٩/١ .

(٥) أسرار العربية ١٢٣ .

(٦) ينظر : شرح المقدمة المحسّية ٢٢٠/١ .

والسيوطي أن تكون الظروف أو الجار والمجرور هي الأخبار ؛ نحو : إنَّ اليومَ الخروجَ ، وإنَّ عندك عمراً ، وليت وراءك بكرةً ، ولعلَّ بالباب بشراً ، فالظروف والجار والمجرور هي الأخبار ؛ لأنَّه لم يأت بعدها خبرٌ غيرها^(١) ، فإن جاء بعدها اسمٌ ، فيرى الثماني ، وابن القوَّاس أنَّه الخبر ، والظرف والجار والمجرور معموله ؛ نحو : إنَّ اليومَ الخروجَ واقع ، وإنَّ عندك زيداً جالسٌ ، فإنَّ عُدَّ الظرف هو الخبر ، نُصِبَ الاسم الذي بعده على الحالية^(٢).

ومن شواهد تقدُّم معمول الخبر عليه قول الشاعر :

وَلَا تَلَحْنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَابِلَةٍ^(٣)

حيث تقدَّم معمول الخبر (بحبها) الجار والمجرور على الاسم (أخاك) .

واسم (إنَّ) في بيت التابغة الذبياني السابق هو (فضلاً) كما ذكر وقد وقع خبره جاراً ومجروراً مقدَّماً عليه ، كما دخلت (إنَّ) على الجملة الاسمية لتؤكد فضل النعمان على النَّاسِ أجمعين من قرب منهم ومن بعد ، فخبره عام .

وقوله :

هَذَا إِنَّا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ^(٤)

فاسم الإشارة (تا) بمعنى هذه ، وهو مبني على السكون في محل نصب اسم (إنَّ) ، وخبره (عذرة) ، ودخلت (إنَّ) لتأكيد أنَّ ما ساقه الشاعر في قصيدته من الإيمان ما كانت إلاَّ معذرة إلى النعمان للبراءة مما وُشِّي به عنده .

ويلحظ أنَّ اسم (إنَّ) معرفة ، وخبرها (معذرة) نكرة .

كذلك (صاحبها) في الشطر الثاني من البيت اسم (إنَّ) منصوب وخبره الجملة الفعلية (تاه) ، وجاءت إنَّ لتأكيد أنَّ عذره إن لم يقبل فقد يكون من المالكين في البلاد .

(١) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣٠-٢٣١ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٦ ؛ شرح التسهيل ١٢/٢ ؛ الملخص ٢٢٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٤/٢ ؛ التصريح ٢٢/٢ ؛ اللمع ١٦٠/٢ .

(٢) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٤/٢ .

(٣) هو بلا نسبة في الكتاب ٢٨٠/١ ، والأصول ٢٠٥/١ ، والتبصرة والتذكرة ٢٠٧/١ ، والبدیع ٥٤٠/٢ ، والمقرب ومعه مثله ١٦٦ .

(٤) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

تا : هذه ، عِذْرَةٌ : أي العذر ، تاه : ضلَّ وضاع .

القسم الثاني : شواهد اسم (إنّ) وهو ضمير :

وقع اسم (إنّ) ضميراً متصلاً في سبعة عشر شاهداً من المعلقات العشر ، تسعة منها جاء فيها على صورة ياء المتكلم ، وثمانية جاء فيها على صورة (نا) المتكلمين ، وفي شاهد واحد فقط جاء بصورة (كاف الخطاب) وعلى هذا ستقسم شواهد هذا القسم حسب صورة الضمير الواقع اسماً لـ (إنّ) ، على النحو التالي :

أ - شواهد (ياء المتكلم) الواقع اسماً لـ (إنّ) :

وهذه أولها قول طرفة بن العبد :

وَإِنِّي لَأَمْضِي الْمَهْمَ عِنْدَ اخْتِطَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرْوُحُ وَتَعْتَدِي^(١)

فـ (ياء المتكلم) ضمير متصل بـ (إنّ) في محل نصب اسمه ، وجوّز جمهور النحاة^(٢) زيادة نون الوقاية فيها ، والجمع بين النونات ؛ نحو : إني ، وأنني ، وكأني ، ولكّني ؛ وذلك لمشابهتها للفعل ، فزيدت نون الوقاية حتى لا ينكسر آخر الحرف ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ ﴾^(٣) ، كما جوزوا حذفها كراهة اجتماع الأمثال ، وتخفيفاً لكثرة الاستعمال ، فقالوا : إني ، وأني ، وكأني ، ولكّني ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾^(٤) .

أمّا (ليت) فالكثير فيها أن تكون بالنون كقول الله جلّ جلاله : ﴿ يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴾^(٥) ، وحذف النون منها لا يكون إلّا في الشعر ومنه قول الشاعر :

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٢٣ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ٢٢٠ ؛ شرح القصائد العشر ٩٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢ / ٣٨٦ ؛ المقتضب ١ / ٢٤٩ - ٢٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٤١٣ ؛ البديع ٢ / ٥٣٦ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٥١ ؛ توجيه اللمع ٣٠٦ - ٣٠٧ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٧ ؛ شرح التسهيل ١ / ١٣٧ ؛ الملخص ١ / ٢٣٦ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٦٩ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ١ / ١٠٩ ؛ التصريح ١ / ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٣) من الآية (٤٦) من سورة طه .

(٤) من الآية (٣٠) من سورة القصص .

(٥) من الآية (٢٤) من سورة الفجر .

كَمْثِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ : لَيْتَنِي أَصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلَّ مَالِي^(١)

وكثر حذف النون من (لعل) ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿لَعَلِّي أُنَبِّئُ
الْأَسْبَبَ﴾^(٢) ، ويقلُّ ثبوت النون فيه^(٣) .

وأختلف في النون المحذوفة ؛ في نحو : إني ، وأني ، ولكني ، فحكى ابن الأثير ،
والعكبري عن قوم أنَّها النون الأولى^(٤) .

أمَّا الثماني ف يرى أنَّ المحذوفة هي النون الثانية^(٥) وقد ذكره ابن الأثير وصحَّحه
العكبري^(٦) من وجهين :

أحدهما : أنَّها حذفت قبل دخول (إن) على الضمير ، فصارت (إن) وهي المخففة من
الثقيلة ، وكذلك إذا دخلت على الضمير فالمحذوفة هي الثانية لأنَّها موضع حذف .

الآخر : أنَّ النون الأولى لا يجوز حذفها ؛ لأنَّه يؤدي إلى ضرورة تسكين الثانية حتى
تدغم في نون الوقاية فيصير لدينا حذفٌ وتسكينٌ وإدغامٌ ، كما أنَّ الثقل بالمكرَّر لا بالأول^(٧) .

أمَّا سيبويه فقد ذهب إلى أنَّ المحذوفة هي النون الثالثة^(٨) ، وضعَّفه العكبري لأنَّها دخلت

(١) هو بلا نسبة في البديع ٥٣٦/٢ ، والمقرب ومعه مثله ١٦٧ ، والملخص ٢٣٧/١ ، والكافي في الإصحاح
٨٤٣/٢ .

(٢) من الآية (٣٦) من سورة غافر .

(٣) ينظر : الكتاب ٣٨٦/١ ؛ المقتضب ٢٥٠/١ ؛ الفوائد والقواعد ٤١٣-٤١٤ ؛ البديع ٥٣٦/٢ ؛ شرح الحمل
لابن خروف ٤٥١/١ ؛ اللباب ٢١٩/١ ؛ توجيه اللمع ٣٠٧ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٧ ؛ شرح التسهيل
١٣٦/١-١٣٧ ؛ الملخص ٢٣٦/١-٢٣٧ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٦٨-٦٩ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن
عقيل ١٠٧/١-١٠٨ ؛ التصريح ٣٥٤/١-٣٥٥-٣٥٧ .

(٤) ينظر : البديع ٥٣٧/٢ ؛ اللباب ٢١٩/١ .

(٥) ينظر : الفوائد والقواعد ٤١٣ .

(٦) ينظر : البديع ٥٣٧/٢ ؛ اللباب ٢١٨/١ .

(٧) ينظر : اللباب ٢١٨/١ .

(٨) ينظر : الكتاب ٣٨٦/١ .

لمعنى يختل بالحذف^(١) ، والرَّاجح أنَّ المحذوف هي النون الثانية لأنَّها حصل الثقل .

وفي بيت طرفة بن العبد الذي يؤكد فيه أنَّه عندما تتكالب عليه الهموم فإنَّه يفرغ منها بركوب ناقته الضامرة المعقَّدة للأسفار، فهي تواصل سير العشي بسير الغداة في سرعة ونشاط.

يلحظ أنَّ اسم (إِنَّ) جاء ضميراً هو (ياء المتكلم) ولذا لحقت (إِنَّ) نون الوقاية، وحذفت منها إحدى نونيهما ، أمَّا خبرها فالجملة الفعلية (لأقضي) ، وقد لحقته (لام الابتداء)^(٢) ، وذكر جمهور النُّحاة^(٣) أنَّ (إِنَّ) تختصُّ عن باقي أخواتها بدخول (لام الابتداء) على خبرها ، ويرجع سيبويه ومن تبعه أن سبب اختصاص (إِنَّ) بـ (اللام) دون سائر أخواتها باتفاق (إِنَّ) مع (اللام) في أمرين :

أحدهما : أنَّهما يقعان في جواب القسم .

والآخر : أنَّهما يؤكدان الخبر^(٤) .

ولعلَّ الغاية من الجمع بين (اللام) و(إِنَّ) هو زيادة تأكيد الخبر ، وهو ما صرَّح به الثماني^(٥) .

وقد أشار جمهور النُّحاة إلى أنَّ الأصل في (السلام) أن تكون مقدمة على (إِنَّ) ؛

(١) ينظر : اللباب ٢١٩/١ .

(٢) لام الابتداء : هي لام تكون للتأكيد ، وهي الداخلة على المبتدأ وخبر (إِنَّ) ، كقوله تعالى : ﴿لَأَتُنْمِشِدَنَّ رَهْبَةً﴾ الحشر (١٣) ، وقوله عز وجل : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ النحل (١٢٤) . ينظر : الكليات ١٤٤/٤ .

(٣) منهم : ابن السراج في الأصول ٢٣١/١ ، والثماني في الفوائد والقواعد ٢٣٢ ، وابن برهان في شرح اللمع ٦٤/١ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب ١١٣ ، والشريف الكوفي في البيان ١٦١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٥٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٥٦١/٣ ، وابن عصفور في المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٥ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٣٠ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤٧٣/١ ؛ المقتضب ٤٣٤/٢ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٢ ؛ شرح المفصل ٥٦٢/٣ ؛ شرح التسهيل ٢٥/٢ - ٢٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩١١/٢ ؛ التصريح ٤٦/٢ .

(٥) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣٢ .

وذلك لأنها تؤكد ولا تعمل ، و(إن) تؤكد وتعمل فكان ينبغي أن تلاصق اللام (إن) ، ولو نطق به لقليل : لأن زيدا قائم ، إلا أنهم كرهوا أن يتوالى حرفان لمعنى واحد ، فأُخِّرَ أحدهما ، ولم يجوز تأخير (إن) لأنها عاملة ، ومعمولها لا يجوز أن يتقدم عليها ، لضعفها وعدم تصرفها - كما مر^(١) - فأُلزِمَت الصُّدْر ، وأُخِّرَت اللام لفظاً والنِّية فيها التقليل^(٢) .

كما زاد العكيري سببين آخرين لتأخير اللام عن (إن) :

أحدهما : أن (اللام) تؤثر في معنى الجملة ، و (إن) لها تأثير في اللفظ كما لها تأثير في المعنى ، لذا كان الأولى تقديمها .

الآخر : أن (إن) لو أُخِّرَت للخبر لنصبته ، وارتفع ما قبلها وهذا خلاف عملها ، ولو بقي ما قبلها منصوباً ، وما بعدها مرفوعاً للزم فيه تقديم معمولها عليها ، وهو ما لا يجوزُه النُّحاة^(٣) .

كما تدخل لام الابتداء عند جمهور النُّحاة على اسم (إن) إذا فصل بينهما بالظرف أو الجار والمجرور كقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾^(٥) ؛ ونحو : إنَّ عندك لبيكراً^(٦) .

(١) ينظر : ص (٤٤٥) من البحث.

(٢) ينظر : الإيضاح ١٢٥ ؛ المقتصد ٤٥٧/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٢-٢٣٣ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٦٥/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٣ ؛ البيان ١٦١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٥/١ ؛ اللباب ٢١٦/١ ؛ شرح المفصل ٥٦١/٣ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٧٠/٣ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٠ ؛ شرح الكافية ٣٧٢/٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩١٢/٢ ؛ التصريح ٤٦/٢ ، ٤٩ ؛ الجمع ١٧٧/٢ .

(٣) ينظر : اللباب ٢١٦-٢١٧ .

(٤) الآية (١٢) من سورة الليل .

(٥) من الآية (١٣) من سورة آل عمران ، ومن الآية (٤٤) من سورة النور ، ومن الآية (٢٦) من سورة النازعات .

(٦) ينظر : المقتضب ٣٤٥/٢ ؛ الأصول ٢٣١/١ ؛ الإيضاح ١٢٤ ؛ المقتصد ٤٥٤/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٣ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٩ ؛ البيان ١٦١ ؛ كشف المشكل ٢٣٩ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٥/١ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٨ ؛ توجيه اللمع ١٥٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٧٠/٣ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٥ ؛ شرح التسهيل ٢٦/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٨ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧١ ؛ شرح الكافية ٣٧٣/٤ ؛ الكناش ٩٦/٢ ؛ الارتشاف ١٢٦٢/٣ ؛ المساعد ٣١٩/١-٣٢٠ ؛ التصريح ٥٤/٢ ؛ الجمع ١٧٢/٢ .

كما تدخل على معمول خير (إن) إذا تقدّم عليه ؛ نحو : إن زيدا طعامك آكل ، وإن طعامك زيدا آكل^(١) .

ومن شواهد (ياء المتكلم) الواقع اسماً لـ (إن) أيضاً قول طرفة بن العبد :

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنِّي مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدُ^(٢)

فـ (إني) اتصل الضمير (ياء المتكلم) بـ (إن) ، وزيدت نون الوقاية فيه لتقيه من كسر آخره ، فوقع الضمير اسماً لـ (إن) وخبره الجملة (متى يك أمر للنكيسة أشهد)^(٣) ، وقد دخلت (إن) على الجملة لتأكيد عون الشاعر لابن عمه ، وأنه متى حدث له أمر شاق ، تبلغ فيه النفس جهدها ، عند ذلك أحضر وأدفع عنه ما ألم به من شرّ وكرب .

وقوله :

فَذَرْنِي وَخُلُقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ يَتِي نَائِيَا عِنْدَ ضَرْعَدِ^(٤)

فـ (إني) اتصل الضمير (ياء المتكلم) بـ (إن) ، وجاءت نون الوقاية لتقي آخر الحرف من الكسر ، و (ياء المتكلم) الضمير المتصل في محل نصب اسم (إن) فهو معرفة ، وخبره (شاكر) نكرة ، ويلحظ أن معمول الخير (لك) قد تقدّم على الخير ، وجاز ذلك لأنه جار ومجرور ، والعرب قد توسعت في الجار والمجرور ، والظرف ما لم تتوسع في غيرهما .

(١) ينظر : المقنضب ٢/٢٣٤ ؛ الأصول ١/٢٣١ ؛ الإيضاح ١٢٤-١٢٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٢١٣-٢١٤ ؛
المقتصد ١/٤٥٤-٤٥٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٣ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/٦٦ ؛ كشف المشكل ٢٣٩ ؛
شرح الحمل لابن خروف ١/٤٥٥ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٨ ؛ توجيه اللمع ١٥٢ ؛ شرح المفصل ٣/٥٦٤-
٥٦٥ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٥ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٦ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٨ ؛ شرح الألفية لابن
الناظم ١٧١ ؛ شرح الكافية ٤/٣٧٣ ؛ الملخص ١/٢٣٠-٢٣٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/٩١٣ ؛ الكناش
٢/٩٦ ؛ الارتشاف ٣/١٢٦٢ ؛ المساعد ١/٣١٩-٣٢٠ ؛ التصريح ٢/٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ؛ الهمع ٢/١٧٢ .

(٢) ديوانه ٣٨ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٤٣ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٥ ؛ شرح
القصائد العشر ١٣٣ .

وجدك : وحظك ، النكيسة : بلوغ الجهد .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٥ .

(٤) ديوانه ٤١ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٤٥ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٣٧ .

ودخلت (إن) لتأكيد الخير ، وهو شكره لابن عمه إن تركه على طبعه وسجيته ، ولو كان منزله في مكان بعيد هو حرة ضرغد .

وقول عنترة بن شداد :

إِنْ تُعْذِرِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ^(١)

(ياء المتكلم) ضمير متصل في محل نصب اسم (إن) وقد اتصلت به نون الوقاية ، لوقاية آخره من الكسر ، والاسم معرفة لأنه ضمير ، والخير (طب) نكرة^(٢) ، ودخلت (إن) لتأكيد الخير وهو حذقة بنزع الفارس من صهوة جواده ، وقد استعد للقتال ، وليس عدته من درع وغيره .
وقوله :

أُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ^(٣)

(ياء المتكلم) الضمير المتصل بـ (إن) في محل نصب اسمه^(٤) ، ونون الوقاية وَقَتْ آخره من الكسر لاتصاله بياء المتكلم ، والاسم معرفة لأنه ضمير ، والخير (سهل) وقع نكرة ، ودخلت (إن) على الجملة لتأكيد الخير ، وهو حسن وسهولة معاشرته ومخالطته ما لم يظلم ويُسَاءَ له .
وقوله :

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَا لِي وَعَرَضِي وَافِرٌ لِمَ يُكَلِّمُ^(٥)

فـ (ياء المتكلم) الضمير المتصل بـ (إن) في محل نصب اسمه ، فهو معرفة ، وخيره

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٨٣ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٤٩٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٦ .

(٣) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٨٣ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٤٩٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٦ .

(٥) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٨٤ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٥٠٠ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

(مستهلك) نكرة^(١) ، ويلحظ أن نون الوقاية قد دخلت لتقي آخر الحرف من الكسر الذي يلحقه بسبب (ياء المتكلم) .

ودخلت (إن) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو إتلاف الشاعر لماله بشرب الخمر وجوده وكرمه .

وقول الأعشى :

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ^(٢)
لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدَداً لَنَقُتِلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَشِلُ^(٣)

فـ(ياء المتكلم) ضمير متصل بـ(إن) واقع في محل نصب اسمه ، وهو معرفة ، وخبره الجملة المكونة من القسم وجوابه (لئن قتلتم لنقتلن) ، ويلحظ أن نون الوقاية حذفت من (إن) وهو جائز عند النحاة ، وأختلف في النون المحذوفة هل النون الأولى ، أم الثانية ، أم الثالثة ، وهو ما ذهب إليه سيبويه ، والراجح أنها النون الثانية^(٤) .

وقول التابغة الذبياني :

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً وَإِنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ^(٥)
فاسم (إن) ياء المتكلم الضمير المتصل به ، وخبره الجملة الفعلية (لا أرى طمعاً) ، وحذفت نون الوقاية منه ، وذلك تخفيفاً ، ولكثرة الاستعمال ، وقد دخلت (إن) لتأكيد أن واشق قد قنع بالتراجع عن مطاردة الثور ، وحدثته نفسه باليأس من اصطيد الثور، والبعد عن الطمع .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٩ .

(٢) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٣ / ٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٥ .

حطَّتْ : أسرع ، مناسمها : أطراف أخفافها و(ها) تعود على الإبل المفهومة من السياق ، تخدي : تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدة ، الباقِر : البقر ، الغِيل : الكثيرة .

(٣) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٤ / ٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٦ .

عميد : سيد ، صدد : مقارب ، نمشَل : نقتل الأمتل ، وأماثل القوم خيارهم .

(٤) ينظر : ص (٤٥٨) من البحث .

(٥) ديوانه ٢٠ ، ينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٩ / ٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

وقول عبيد بن الأبرص :

مَاعِدٌ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتُ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ^(١)

فـ(ياء المتكلم) ضمير متصل في محل نصب اسم (إن) ، وهو معرفة ، أمّا خبره فهو (غريب) قد جاء نكرة ، وقد زيدت نون الوقاية على الحرف الناسخ لتقي آخره من الكسر، وقد دخلت (إن) لتأكيد الخبر ، وهو أنه متى نزع المرء إلى أرض ليست بأرضه فليساعد أهلها في أمورهم ، ولا يقل أنه غريب .

ب - شواهد (نا) المتكلمين الواقع اسماً لـ(إن) :

سبقت الإشارة إلى أن (نا) المتكلمين قد وقعت اسماً لـ(إن) في ثمانية شواهد ، أولها قول

ليد بن ربيعة :

إِنَّا إِذَا التَقْتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنْ لَزَاظٍ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا^(٢)

فـ(إنّا) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، اتصل به (نا) المتكلمين ، ثم حذفت نون الضمير للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، و(نا) المتكلمين ضمير متصل في محل نصب اسم (إن) ، وخبره الجملة الشرطية (إذا التقت المجامع . . .)

ودخلت (إن) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنه لا يخلو محفل من المحافل ولا مجتمع لرجال القبائل من رجل من قبيلة الشاعر ، يلزم الخصم ويضيق عليه ، ويتجشم الأمور الصعبة فيخوضها ولا يهرب منها.

وقول عمرو بن كلثوم :

وإِنَّا سَوْفَ نُدْرِكُكَ الْمَتَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَ^(٣)

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٦٣ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٥ .

(٢) ديوانه ٢٣٧ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٣٧٩ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٠ / ١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٠ .

(٣) ديوانه ٦٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٧ ؛ الجمهرة ١ / ٣٩١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٧ / ٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ .

فـ(إِثْنَا) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، اتّصل به (نا) المتكلمين ، وهي في محل نصب اسمه ، وخبره الجملة الفعلية (سوف تدرّكنا المنايا) ، وخففت (إِثْنَا) بحذف نون الضمير ، وبقاء الألف دليلٌ عليها .

وقول الحارث بن حلّزة :

لَا تَخْلُصَا عَلَيَّ غَرَائِكَ إِثْنَا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ^(١)

فـ(إِثْنَا) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، وقد اتّصلت (نا) الدّالة على المتكلمين به ، وهي في محل نصب اسمه^(٢) ، وخبره الجملة الفعلية (ما قد وشى بنا الأعداء) ، ودخلت (إِنْ) على الجملة لتأكيد الخير ، وهو عدم خوفهم وجزعهم من انتقام الملك منهم بعد ما وشى الأعداء بينهم وبين الملك .

ويلحظ أنّه قد فصل بين الاسم والخبر بـ(قبل ما قد) .

وقوله :

أَمْ جَنَائَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ _____ سَدِرُ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَاءُ^(٣)

فـ(إِثْنَا) حرف مشبّه بالفعل ، وقد اتّصل به (نا) الدّالة على المتكلمين ، فهي في محل نصب اسمه ، فهو معرفة لأنّه ضمير ، أمّا خبره (براء) فقد وقع نكرة ، ويلحظ أنّ نون الضمير قد حذفت للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، ودخلت (إِنْ) على الجملة لتأكيد الخير ، وهو براءة قومه من جنايا صعاليك العرب ، وهم من بني عتيق حيث كانوا يغيرون عليهم لكسب المال .

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٤ / ٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٦ .

(٣) ديوانه ٣٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٤ / ٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٦ .

الجنايا : الجرائم ، بنو عتيق : الصعاليك كما يطلق عليهم بنو غراء ، برآء : جمع بريء وهو الخالي من الذنب .

وقول الأعشى :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالِ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ ، مَا نَحْفَى ، وَنَتَّعِلُ^(١)
فـ(إنّا) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، وقد اتّصل به الضمير (نا) الدالة على المتكلمين ،
وهي في محل نصب اسم (إنّ) ، وخبره الجملة الفعلية (نحفي) ، ويلحظ أنّ (نون) الضمير قد
حذفت للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، ودخلت (إنّ) لتأكيد الخبر ، وهو عدم استقرار
حالمهم فتارة يكونون حفاة ، وأخرى يتعلون ، وهو كناية عن تقلب أحوالهم من فقر إلى غنى .
وفصل بين الاسم والخبر بـ(كذلك ما) .

وقوله :

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَاتِلَهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَإِنْ جَارُوا ، وَإِنْ جَهَلُوا^(٢)
فـ(نا) المتكلمين ضمير متّصل في محل نصب اسم (إنّ) ، وخبره الجملة الفعلية (نقاتلهم) ،
ودخلت (إنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو مقاتلتهم للأقوام عند ملاقاتهم .

وقوله :

كَأَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْأَا لَا تُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْشَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلُ^(٣)
فـ(نا) المتكلمين ضمير متّصل في محل نصب اسم (إنّ) ، فهو معرفة ، أما خبره (قتل)
فقد جاء نكرة ، ودخلت (إنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّنا أصحاب حروب ، ونخوض
في غمارها ، فحيث ما أردتم لقاءنا وجدتمونا أبطال حرب ، وأنداداً لكم في القتال .

وقوله :

قَالُوا الطَّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونُ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نَسْرُلُ^(٤)

(١) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢ / ٧٠١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣١ .

(٢) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢ / ٧٢١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

(٣) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢ / ٧٢٧ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨ .

(٤) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢ / ٧٢٨ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٩ .

فـ(نا) المتكلمين ضمير متصل في محل نصب اسم (إنّ) ، وهو معرفة ، أمّا الخير (معشر) فقد جاء نكرة ، وقد دخلت (إنّ) لتأكيد الخير ، وهو أنّهم أهل نزال ، يتزلون عن ظهور خيولهم ويحاربون على أرجلهم فلا يخافون ولا يخشون الأعداء .

ج - شاهد (كاف) الخطاب الواقع اسماً لـ(إنّ) :

لم ترد (كاف) الخطاب اسماً لـ(إنّ) إلا في شاهدٍ واحدٍ من المعلقات، هو قول امرئ القيس :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرٌ غَنِيْرَةٌ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي^(١)

فـ(إنّك) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، اتصل به الضمير المتصل (كاف) الخطاب، فوق في محل نصب اسمه ، وخبره (مرجلي) ، ويلحظ أنّ الاسم معرفة لأنّه ضمير ، والخير كذلك معرفة لاتّصاله بالضمير (ياء المتكلم) ، وقد دخلت (إنّ) على الجملة لتأكيد الخير .

ثانياً : شواهد اسم (أنّ) :

وقع اسم (أنّ) ظاهراً في شاهدين من المعلقات ، ووقع ضميراً في واحدٍ وعشرين شاهداً ، خمسة منها جاء فيها على صورة (ياء المتكلم) ، وثمانية على صورة (نا) المتكلمين ، وفي شاهدٍ واحدٍ فقط وقع (هاء الغائب) اسماً لـ(أنّ) ، كما وقع (كاف) الخطاب اسماً لـ(أنّ) في شاهدٍ واحدٍ كذلك ، أمّا ضمير الشأن فقد ورد في ستة شواهد اسماً لـ (أنّ) المخففة من الثقيلة، ولذا ستقسم شواهد اسم (أنّ) حسب صورة الاسم على النحو التالي :

أولاً : شواهد الاسم الظاهر الواقع اسماً لـ (أنّ) :

جاء اسم (أنّ) اسماً ظاهراً في شاهدين أحدهما قول امرئ القيس :

(١) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ١/١١٦ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨ .

وقوله :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ^(١)

فـ(حَبَّكَ) اسم (أَنْ) منصوب ، وخبره (قاتلي)^(٢) ، ودخلت (أَنْ) على الجملة لتأكيد الخبر وتحقيقه.

والآخر قول الحارث بن حلزة :

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَمَ ——— يُرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٣)

فـ(كُلَّ) اسم (أَنْ) منصوب ، خبره (موال)^(٤) ، وقد دخلت (أَنْ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَمَ فهو مناصرٌ لقبيلة الشعير .

ثانياً : شواهد الضمير الواقع اسماً لـ(أَنْ) .

سبقت الإشارة إلى تعدد صور الضمير الواقع اسماً لـ(أَنْ) وتوضيحها فيما يلي :

أ - شواهد (ياء المتكلم) الواقع اسماً لـ(أَنْ) :

وقع (ياء المتكلم) اسماً لـ(أَنْ) في خمسة شواهد من المعلقة العشر هي قول طرفة بن

العبد :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى؟ خِلْتُ أَنَّنِي عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ^(٥)

فـ(أَنَّنِي) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، وأتصلت به (ياء المتكلم) فدخلت نون الوقاية عليه

(١) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥ .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨١ .

(٥) ديوانه ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٣ .

لوقاية آخره من الكسر ، و(ياء المتكلم) ضمير متّصل في محل نصب اسم (أنّ) ^(١) ، وخبره الجملة الفعلية (عُنيت) ، ودخلت (أنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّه متى نادى القومُ بقولهم : مَنْ لهذا الأمر العظيم من الفتيان ؟ ظننت أنّهم يقصدونني بالقول .

وقوله :

عَلَى غَيْرِ ذَلْبٍ قُلْتُهِ غَيْرَ أَنِّي نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حُمُولَةَ مَعْبَدٍ ^(٢)

(ياء المتكلم) ضمير متّصل في محل نصب اسم (أنّ) ، والجملة الفعلية (نشدت) في محل رفع خبره ، ودخلت (أنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّ الشاعر لم يغفل إبل أخيه معبد ، ولم يهملها ، بل إنّه جادّ في البحث عنها وطلبها .

وقول ليبد بن ربيعة :

أَوْ لَمْ تَكُنْ تَذَرِي نَوَارُ بِأَنِّي وَصَّالٌ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَامُهَا ^(٣)

(ياء المتكلم) ضمير متّصل مبني في محل نصب اسم (أنّ) ، فهو معرفة ، أمّا خبرها فهو (وَصَّالٌ) وقد جاء نكرة ، و(جذامها) خبر ثانٍ لـ(أنّ) ، ودخلت (أنّ) لتأكيد الخبر ، وهو أنّ الشاعر يصل جبل المودّة ، ويتجاوز عن الأمور الصّغيرة ، واستطاع عقد الحبال ، فإن لم يتمكن من ذلك قطع الصّلة بينه وبين من يحب ، لأنّه يستحق القطيعة .

وقول عنترة بن شدّاد :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ ^(٤)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٣ .

(٢) ديوانه ٣٨ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٤٣ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ٢٧٤ ؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٣) ديوانه ٢٢٦ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٣٧٠ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ٤١٧ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ .

(٤) ديوانه ٢٠٩ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٨٥ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٥٠٦ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣ .

فـ(أثني) أثصل الضمير (ياء المتكلم) بالحرف الناسخ (أن) فوقع اسماً له ، أمّا خبره فالجملة الفعلية (أغشى الوغى) ، ودخلت (أن) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو شجاعة الشاعر ، وأنه يشهد الحرب ، ويعمل سلاحه في الأعداء حتّى النصر ، فإن جاء وقت اقتسام الغنيمة ، فإنه يكف نفسه عن التطلع إليها ، ويتركها لأصحابه .

وقول الحارث بن حلزة :

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ — مِمَّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ^(١)

فـ(ياء المتكلم) الضمير المتصل بالحرف الناسخ (أن) في محل نصب اسمه ، وخبره الجملة الفعلية (قد أستعين) ، ودخلت (أن) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أن الشاعر يستعين على تنفيذ عزيمته ، وقضاء مآربه مثلما يسرع المقيم في السير ، لعظم الخطب وفظاعة الأمر ، بركوب ناقه مرتفعة ، ويصفها بقوله :

بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ أَمْ رِئَالٍ دَوِيَّةٌ سَقَفَاءُ^(٢)

ب - شواهد (نا) المتكلمين الواقع اسماً لـ(أن) :

وقع (نا) المتكلمين اسماً لـ(أن) في تسعة مواضع من المعلقات العشر ، ستة منها في معلقة عمرو بن كلثوم ، وهي :

بِأَنَّ لَوْرِدُ الرِّائِيَّاتِ يِيضاً وَتُصَدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا^(٣)

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٥٥١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤ .

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٥٥٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٥ .

زفوف : الزفيف إسراع النعام ، والزفوف هنا الناقة المسرعة ، هقلة : نعامة والظليم هقل ، رئال : الرأل ولد النعامة والجمع رئال ، دويّة : الأرض الواسعة البعيدة الأطراف ، سقفاء : الأصل فيها النعامة إذا كان في رجلها انحناء .

(٣) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨ ؛ الجمهرة ١ / ٣٩٥ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢ / ٦٢٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

فـ(أنا) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، وقد اتّصلت (نا) المتكلمين به وهي في محل نصب اسم (أن) ، وخبره الجملة الفعلية (نورد الرايات) ويلحظ أن نون الضمير قد حذفت للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، ودخلت (أن) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّهم يقصدون الحرب ، وأعلامهم الكبار بيضٌ نقية ، فإذا خاضوا المعارك نالتها دماء الأعداء ، فتحوّلت إلى اللون الأحمر. وقوله :

بِأَنَا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا^(١)
بِأَنَا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا^(٢)
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ فَارَقَتْ الْجُفُونَا^(٣)
وَأَنَا الْمُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا^(٤)
وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا^(٥)

فـ(أنا) في الأبيات السابقة قد اتّصلت بها (نا) المتكلمين فوَقعت اسماً له ، وخبره (العاصمون ، الباذلون ، المطعمون ، المهلكون ، المانعون ، المنعمون ، المهلكون ، الشاربون) . ويلحظ أن (نا) الضمير قد حذفت عندما اتّصلت بـ(أن) للتخفيف وبقي الألف دليلاً عليها ، ودخلت (أن) على الجمل الاسمية لتأكيد الخبر ، وهو أنّهم هم من يمنع الناس من التعرض للهلاك

(١) ديوانه ٨٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧ ، (وليس في شرح ابن كيسان ولا النحاس ، ولا في رواية الجمهرة) .

(٢) ديوانه ٨٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ ، (وليس في شرح ابن كيسان) .

(٣) ليس في رواية الديوان ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ . (ليس في شرح ابن كيسان ، ولا النحاس ، ولا في رواية الجمهرة) .

(٤) ليس في رواية الديوان ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٨ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ .

(٥) ديوانه ٩٠ ، وينظر : الجمهرة ٤١١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٩ (وليس في شرح ابن كيسان) .

في السنة الشديدة فيذلون لهم ، ويعطونهم ، وطالب العطاء عندهم مُرَحَّبٌ به ومُكَبِّي مطالبه ، كما أنَّ القبائل تعرف كرمنا وبذلنا ، ونحن نبذل الغنائم التي نحصل عليها لإطعام الفقراء ، ونحن لا نتعدى على أحد ، فإذا ابتلينا بالأذى كان ردُّنا قوياً مهلكاً لأعدائنا ، ومعلوم عتَا القدرة على حماية أرضنا ، وأرض من يجاورنا ، والمعارك خير دليل على ذلك ، عندما تفارق السيوف أغمادها ، وتشهر في وجوه الأعداء ، وقد علمت القبائل تقدُّمنا في كل أمر ، فإذا وردنا الماء تقدَّمنا على غيرنا ، فنصل إليه في حال صفوه ، وخلوه من الكدر .

ومثله قول الحارث بن حلزة :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَمْرُ — خَيْرَ مُوَالٍ لَنَا وَأَكْبَا الْوَلَاءِ^(١)

فـ(أنا) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، اتَّصل به الضَّمير (نا) المتكلمين ، فهو في محل نصب اسمه ، وخبره (الولاء)^(٢) وكلاهما معرفة الاسم ؛ لأنَّه ضمير ، والخبر معرَّف بـ(ال) ، ويلحظ أنَّ نون الضَّمير قد حذفت وبقي الألف دليلاً عليها ، وجاءت (أَنَّ) لتوكيد الخبر ، وهو أننا أصحاب الولاء والسيادة على أولئك ، فهم يأثمرون بأمرنا .

وقوله :

وَأَعْلَمُوا أَنَّنا وَإِيَّاكُمْ فِي — مِمَّا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءً^(٣)

فـ(نا) المتكلمين ضمير متَّصل في محل نصب اسم (أَنَّ) ، وخبره الجملة الفعلية (اشترطنا) .

وقوله : (وإياكم) ضمير منفصل مبني على السُّكون في محل نصب معطوف على اسم (أَنَّ) ، وقد ذهب جمع من النُّحاة — كما مرَّ^(٤) — إلى أنَّه إذا عطف على اسم (إِنَّ) ، قبل

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٠ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٢ .

(٣) ديوانه ٣٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤ .

(٤) ينظر : ص (٤٥٠) من البحث .

تمام الخبر لم يجز فيه إلا النَّصْب .

ويلحظ أنَّ نون الضَّمير قد بقيت ولم تحذف ، وقد دخلت (أَنَّ) على الجملة الاسمية لتأكيد الخبر ، وهو أعلامهم بأنَّ المعاهدة التي حوت الشُّروط تشملنا جميعاً ، وما سَطُر في المهارق وهو أن تكون الجنايات علينا وعليكم ، وأنتم تلزمونا بدفع ديات أبنائكم وحدنا ، وهذا مخالف لما تحالفنا عليه في ذي المجاز .

وقول الأعشى :

كَأَنَّ زَعَمْتُمْ بَأَنَّا لَا نَقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالُكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلُ^(١)

فـ(نا) المتكلمين ضمير متَّصل في محل نصب اسم (أَنَّ) ، وقد حذفت نون الضَّمير للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، وخبر (أَنَّ) الجملة الفعلية (لا نقاتلكم) ، وقد دخلت (أَنَّ) على الجملة الاسمية لتأكيد الخبر ، وهو إنكار زعمكم وظننكم الخاطيء بأننا لا نقاتلكم .

ج - شاهد (هاء الغائب) الواقع اسماً لـ(أَنَّ) :

لم يقع (هاء الغائب)، اسماً لـ(أَنَّ) في المعلقات العشر إلا في قول لبيد بن ربيعة :

فَعَدْتُ كَلَّا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(٢)

فـ(أَنَّ) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، والهاء ضمير متَّصل في محل نصب اسمه ، أمّا خبره فقولُه : (مولى المخافة)^(٣) وهو معرفة لإضافته إلى ما فيه (ال) .

ودخلت (أَنَّ) لتأكيد الخبر ، وهو خوفها من الصَّيَاد أن يكون في هذه الأرض الواسعة حولها .

(١) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨ .

(٢) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٦٦ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ - ٢٣٠ .

د - شاهد (كاف الخطاب) الواقع اسماً لـ(أن) :

ولم يقع (كاف الخطاب) اسماً لـ(أن) إلا في قول امرئ القيس :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ^(١)

فالكاف في (أنت) ضمير متصل مبني في محل نصب اسمه ، وخبره الجملة (مهما تأمري القلب يفعل)^(٢) ، وقد دخلت (أن) لتأكيد الخبر ، وهو مدى حبه لها مما حدى بقلبه أن يطيع محبوبته فيما تأمره .

هـ - شواهد ضمير الشأن الواقع اسماً لـ(أن) المخففة من (أن) الثقيلة :

اشتملت المعلقات العشر على خمسة شواهد جاء فيها اسم (أن) المخففة من الثقيلة ضمير شأن محذوف منها قول طرفة بن العبد :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَنَاقَهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ^(٣)

فـ(أن) هي المخففة من (أن) الثقيلة ، والغالب فيها عند جمهور النحاة الإهمال ، ويجوز إعمالها ويكون اسمها مضمراً^(٤) .

وقد ابن الحاجب ، وابن عصفور ، وأبو الفداء ، والجامي اسمها بأن يكون ضمير شأن محذوف ، وشذ عندهم أن تعمل في ظاهر أو مضمّر لا يُراد به الشأن ، وتقع بعدها الجملة الاسمية خيراً لها^(٥) ؛ وذلك كما في قول الله تعالى : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

(١) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٧ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥ .

(٣) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٧ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤٨٢-٤٨١/١ ؛ المقتضب ٣٢-٣١/٢ ، ٦/٣ ، ١٠ ؛ الأصول ٢٣٨/١-٢٤٠ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٦٤/١-٤٦٥ ؛ اللباب ٢٢١/١-٢٢٢ ؛ التوطئة ٢٣٤-٢٣٥ ؛ شرح المقدمة الكافية

٩٧٤/٣ ؛ شرح التسهيل ٤١/٢-٤٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٠-١٨٢ ؛ الملخص ٢٣٩/١-٢٤٠ ؛

المغني ٣٠/١-٣١ ؛ المساعد ٣٣٠/١-٣٣٢ ؛ التصريح ٨٨/٢ ؛ ٩١-٩٣ ؛ الجمع ١٨٤/٢-١٨٧ .

(٥) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٩٧٣/٣ ؛ المقرب ومعه مثله ١٧١ ؛ الكناش ٩٨/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٨/٢ .

الْعَلَمِينَ ﴿١﴾ ، فتقديره أنه الحمد لله ^(٢) .

أما إن وليها فعل وحذف اسمها فلا بد أن يعوض عن حذف الاسم ، وذلك العوض يكون (قد ، أو السين ، أو سوف ، أو لا ، أو لم ، أو ليس ، أو لو) وذلك للتفرقة بينها وبين (أن) المصدرية الناصبة للفعل ، ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى : ﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ ^(٣) ، وقوله عز وجل : ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ ^(٤) ، وقوله جل جلاله : ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ آيَاتُنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ ^(٥) ، ومنه بيت الشاهد حيث جاء خبرها جملة فعلية (قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ) ولذا تصدرت الجملة بـ (قد).

وإن كانت جملة الخبر جملة فعلية فعلها جامد لم يسبق بشيء ، وباشرت (أن) الفعل كقول الله تعالى : ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ ^(٦) .
أما عن حذف اسم (إن) وأخواتها فجاءت عند جمهور النحاة إن دل عليه دليل ، ونصوا على أن ذلك جاء في الشعر كثيراً ^(٧) ، ومنه قول الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زُنْجِي عَظِيمُ الْمَشَافِرِ ^(٨)
والتقدير : ولكنك زنجي .

(١) من الآية (١٠) من سورة يونس .

(٢) ينظر : الكشف ٣٢٠/٢ ؛ البحر المحيط ١٣٢/٥ ؛ الدر المصون ١٥٦/٦ .

(٣) من الآية (١١٣) من سورة المائدة .

(٤) من الآية (٢٠) من سورة المزمل .

(٥) من الآية (١٤) من سورة سبأ .

(٦) من الآية (١٨٥) من سورة الأعراف .

(٧) ينظر : الكتاب ٢٨٢/١ ؛ الأصول ٢٤٥/١ ؛ البديع ٥٣٧/٢ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٧ - ١٦٨ ؛ شرح التسهيل ١٣/٢ ؛ الارتشاف ١٢٤٥/٣ - ١٢٤٦ ؛ المساعد ٣٠٩/١ ؛ الجمع ١٦٢/٢ .

(٨) ديوانه ٤٨١ ، وهو في التبصرة والتذكرة ٢٠٧/١ ، والبديع ٥٦٣/٢ ، والتبيين ٣٤٠ ، وتوجيه اللمع ١٥٠ ، وشرح التسهيل ١٣/٢ ، وهو بلا نسبة في الانصاف ١٨٢/١ (م : ٢٢) ، والجمع ١٦٣/٢ .

ويرى سيويه^(١) ، وجماعة من النحاة^(٢) جواز حذف الاسم إن كان ضمير شأن ، فحكي سيويه عن الخليل أن أناساً يقولون : إن بك زيد مأخوذ ، والتقدير : إنه بك زيد مأخوذ.

ويرى ابن الأثير ، والعكبري ، وابن عصفور ، والصنعاني منع حذف ضمير الشأن إلا في الضرورة الشعرية^(٣) ، ويؤيد ابن عصفور الحذف بشرط أن لا يلي الحروف الناسخة فعل^(٤) .
ومن حذفه قول الشاعر :

إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنْيْسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا أَوْ ظَبَاءً^(٥)
والتقدير : إنه من يدخل الكنيسة .

وعلل ابن عصفور منع الحذف إن وليه فعل بأن الجملة الواقعة خبراً لضمير الشأن مفسرة له ، فيقبح حذف المفسر وإبقاء المفسر ، وقاسه على قبح حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إن كانت الصفة جملة^(٦) .

والراجح جواز حذف اسم (إن) إن كان ضمير شأن بشرط ألا يلي الأحرف الناسخة فعل صريح ، لكرهية دخول الأحرف المختصة بالاسم على الفعل الصريح ؛ نحو : إن قام زيد ، بمعنى : إنه قام زيد .

ويلحظ أن اسم (أن) المخففة من الثقيلة في بيت طرفة بن العبد السابق ، قد وقع ضمير شأن محذوف تقديره : أنه قد أتيت بمؤيد ، وعوض عن حذف الضمير بـ(قد) ، وذلك حتى لا تباشر (أن) الفعل ، وللتفرقة بينها وبين (أن) المصدرية ، أمّا خبره فالجملة الفعلية : (قد أتيت بمؤيد) ودخلت (أن) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو

(١) ينظر : الكتاب ٢٨١/١ - ٢٨٢ .

(٢) منهم : ابن مالك في شرح التسهيل ١٣/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٣٩٧/٤ ، وأبو حيّان في الارتشاف ١٢٤٦/٣ - ١٢٤٧ ، وابن عقيل في المساعد ٣٠٩/١ - ٣١٠ .

(٣) ينظر : البديع ٥٣٧/٢ ؛ اللباب ٢١٩/١ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٨ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٧ .

(٤) ينظر : المقرب ومعه مثله ١٦٨ .

(٥) بلا نسبة في كشف المشكل ٢٤١ ، والمقرب ومعه مثله ١٦٨ ، والتهذيب الوسيط ١٢٧ .

(٦) ينظر الجمل : ٤٤٥/١ .

أنه قد أنزل بهم داهية لعقرهم هذه الناقة العظيمة .

ومثله قول لبید بن ربيعة :

لَتَذُودُهُنَّ وَأَيَقَنْتُ إِنْ لَمْ تَذُ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُوفِ حِمَامُهَا^(١)

فـ(أن) حرف ناسخ مخفف من (أن) الثقيلة ، واسمه ضمير شأن محذوف ، تقديره : أنه قد أحمَّ مع الحتوف حمائمها ، فالجملة الفعلية بعده خبره ، وقد دخلت (أن) لتأكيد الخبر ، وهو دفاع البقرة عن نفسها من الكلاب ، لأنها إن لم تطردها لدنا موتها وقرب ، ويلحظ أنه قد عوض عن حذف ضمير الشأن بـ(قد) .

وقول عنترة بن شداد :

أَيَقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثْمُ^(٢)

فـ(أن) حرف ناسخ مشبه بالفعل اسمه ضمير شأن محذوف تقديره : أنه سيكون عند لقائهم . . . ، والجملة الفعلية بعده خبره ، وعوض عن حذف الاسم بالسين ، حتى لا يباشر الحرف الناسخ الفعل ، وقد دخل الحرف الناسخ على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنه لما سمع أصوات المقاتلين تعلو جزم باشتداد المعركة ، وأن لقاء هؤلاء بعدوهم سيتخلله ضرب بالسيف ، يزيل هامة الرأس عن دماغها .

وقول الأعشى :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَّعِلُ^(٣)

فـ(أن) حرف مخفف من (أن) ، واسمه ضمير شأن محذوف تقديره : أنه هالك كل من يحفى . . . ، فخره الجملة الاسمية بعده .

(١) ديوانه ٢٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٢ .

(٢) ديوانه ٢١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٠/١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ . (وليس في شرح ابن الأنباري) .

(٣) ينظر : شرح القصائد العشر ٤٣٣ ، وفي ديوانه ٥٩ ، وشرح القصائد التسع ٧٠٤/٢ .

- رُوي * أَنَّ لَيْسَ يَذْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ * .

ويجوز على رواية (أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل) ، أن يكون الخير (ليس يدفع . . .) ، وجاز أن تباشر (أن) الفعل دون أن يعوض عن حذف ضمير الشأن ، لأن (ليس) فعل جامد .

ودخلت (أن) لتأكيد الخير ، وهو أن ندمائه على الشراب مع شجاعتهم وصرامتهم ، كالسيوف الهندية إلا أنهم هالكون ، وأن صاحب الحيلة سيموت مثل غيره ، ولن يدفع أجله كثرة الحيل .

وقوله :

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أُنْبَاءِنَا شَكْلٌ^(١)

فـ(أن) حرف ناسخ مشبّه بالفعل مخفف من (أن) واسمه ضمير شأن محذوف ، وخبره الجملة الفعلية (يأتيك من أنبائنا شكل) وقد عوض عن حذف ضمير الشأن بـ(سوف) ، حتى لا تباشر (أن) الفعل ، وقد دخل الحرف الناسخ على الجملة لتأكيد الخير ، وهو أنه إن سأل قبيلة بني أسد المضريّة والتي اصطلت بنا رنا عن أخبارنا ، فستأتيك أخبارنا متتابعة .

ثانياً : شواهد اسم (كأن) :

تنوع اسم (كأن) في المعلقات العشر فوقع اسماً ظاهراً في شواهد وضميراً في أخرى لذلك ستقسم الشواهد إلى قسمين :

القسم الأول : شواهد اسم (كأن) الظاهر :

وقد وقفت الدراسة على شواهد عديدة له في المعلقات أولها قول امرئ القيس :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَقْلُ شُدَّتْ يَبْذُبُلُ^(٢)

فـ(نجومه) اسم (كأن) منصوب بها^(٣) ، وتأتي (كأن) للتشبيه عند جمهور

(١) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٢/١ ؛ شرح

القصائد العشر ٥٦ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٩ .

التحاة^(١) ؛ نحو : كأن زيدا أسد .

وأصل (كأن) عند سيويه ومن تبعه (إن) تركبت مع (كاف) التشبيه فالأصل عندهم : إن زيدا كالأسد ، فقدم الكاف للعناية بالتشبيه ، وأدخلت على (إن) ثم فتحت همزها ، وتركبت مع الكاف فصارت حرفاً واحداً للتشبيه^(٢) ، وعلل ابن الخطّاب فتح الهمزة بأنه صار حرفاً مركباً فحفف بالفتح^(٣) .

ولذا عدّ ابن مالك ، وابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري التشبيه بها من التشبيه المؤكّد^(٤) ، أمّا ابن الحاجب ، والمالقي والسيوطي فيذهبون إلى أن (كأن) حرف بسيط ووضِعَ للتشبيه^(٥) ، وقد ساق المالقي عدّة أدلة على ذلك^(٦) .

ولعل القول بتركيب هذا الحرف هو الأولى أخذاً برأي ابن جني الذي يراه من صور إصلاح اللفظ ؛ إذ يقول : ” ومن إصلاح اللفظ قولهم : كأن زيد عمرو ، أعلم أن أصل هذا الكلام : زيد كعمرو ، ثم أرادوا تأكيد الخبر فزادوا فيه (إن) فقالوا : إن زيدا كعمرو ، ثم إنهم بالغوا في تأكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام عنايةً به ، وإعلاماً أن عقْد الكلام عليه ؛ فلمّا تقدمت الكاف وهي جارة لم يجوز أن تباشر (إن) لأنّها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل ،

(١) ينظر : الكتاب ١ / ٢٨٧ ، ٦٧/٢ ؛ المقتضب ٤ / ١٠٨ ؛ الأصول ١ / ٢٣٠ ؛ اللمع ٩٣ ؛ التبصرة والتذكرة ١ / ٢٠٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٢ ؛ المقتصد ١ / ٤٤٥ ؛ البيان ١٥٩ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٢ / ٥٣٣ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٥١ ؛ الباب ١ / ٢٠٥ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣ / ٩٧٤ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ١٦١ - ١٦٢ ؛ شرح الكافية ٤ / ٣٤٧ ؛ الملخص ١ / ٢٢٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٢ / ٩٠٨ ؛ الارتشاف ٣ / ١٢٣٨ ؛ الهمع ٢ / ١٥٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ١ / ٤٧٤ ؛ تأويل مشكل القرآن ٥٢٨ ؛ الأصول ١ / ٢٣٠ ؛ المقتصد ١ / ٤٤٥ ؛ البيان ١٥٩ ؛ البديع ٢ / ٥٣٣ ؛ الباب ١ / ٢٠٥ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣ / ٩٧٤ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٥١ ؛ شرح التسهيل ٦ / ٢ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ١٦١ - ١٦٢ ؛ الارتشاف ١ / ٣٠٥ ؛ التصريح ٢ / ١٠ - ١١ .

(٣) ينظر : توجيه اللمع ١٤٩ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٦ / ٢ ؛ شرح اللمحة البدرية ٢ / ٤٦ ؛ المساعد ١ / ٣٠٥ ؛ التصريح ٢ / ١٠ .

(٥) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٣ / ٩٧٤ ؛ الهمع ٢ / ١٥١ .

(٦) ينظر : رصف المباني ٣٠٩ - ٢١٠ .

فوجب لذلك فتحها ، فقالوا : كأنَّ زيدًا عمرو ^(١).

ويرى الزجاجي ، وابن الأثير أنَّ (كأنَّ) تكون بمعنى الشكِّ ؛ إذا كان خبرها اسماً مشتقاً ؛ نحو : كأنَّ زيدًا قائمٌ ولا تكون للتشبيه إلاَّ إن كان خبرها جامداً ؛ وذلك نحو : كأنَّ زيدًا أسدٌ ، وعللاً رأيهما هذا بأنَّ الخبر هو الاسم في المعنى والشيء لا يشبه نفسه ^(٢) ، ولعل الصواب عدُّها للتشبيه سواء كان الخبر مشتقاً أم جامداً.

وحكى ابن عصفور ، وابن مالك ، وابن عقيل ، والأزهري ، والسيوطي عن جماعة أن (كأنَّ) تكون للتحقيق دون تشبيه ^(٣) ، مستشهدين بقول الشاعر :

وأصبحَ بطنُ مكة مُقَشَّعاً كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ ^(٤)

فالشاعر يرثي هشاماً ، ومعلوم أنَّه ليس بالأرض ، والمعنى إذن : لأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ إذ محال أن يقول الإنسان : كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ على جهة التشبيه و(هشام) ليس بالأرض ^(٥).

ورددَّ عليهم ابن مالك بأنَّ (كأنَّ) لا تفارق التشبيه ، وخرَّج البيت على وجهين : أحدهما : أنَّ (هشاماً) وإن مات ، إلاَّ أنَّه باقٍ بقاء من يخلفه ، ويسير بسيرته . والآخر : أن تكون الكاف من (كأنَّ) في هذا الموضع (كاف) التعليل المرادفة للام ، فكأنه قال :

وأصبحَ بطنُ مكة مُقَشَّعاً لأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ

وهذا الأجود عنده ^(٦).

(١) الخصائص ٣١٧/١ .

(٢) ينظر : حروف المعاني ٢٨-٢٩ ؛ البديع ٥٣٣/٢ .

(٣) ينظر : شرح الجمل ٤٥٣/١ ؛ شرح التسهيل ٦/٢ ؛ المساعد ٣٠٥/١ ؛ التصريح ١١/٢ ؛ اللمع ١٥٠/٢ .

(٤) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٦/٢ ، والجنى الداني ٥٧١ ، ومغني اللبيب ١٩٢/١ ، واللمع ١٥٠/٢ .

(٥) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٥٣/١ ، وينظر التصريح ١١/٢-١٢ ، واللمع ١٥٠/٢ .

(٦) ينظر : شرح التسهيل ٧/٢ .

أمّا ابن عصفور ، والأزهري فخرّجا البيت على أن (هشامًا) وإن مات إلا أن جسده مدفون فيها^(١) .

ويرى السيوطي أن البيت من باب تجاهل العارف^(٢) كما في قول الشاعر :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ^(٣)

وما رأوه من تخريج للبيت هو الراجح ؛ لأن فيه إبقاء (كأن) على معناها وهو التشبيه .

كما حكى ابن عصفور ، وأبو حيّان ، والسيوطي عن بعض النحويّين أن (كأن) تكون للتقريب ؛ نحو : كأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تنزل ، فالمعنى تقريب زوال الدُّنيا ، وإتيان الآخرة ، ولا يتصور فيه التشبيه عندهم ؛ إذ لا يعقل تشبيه المخاطب بزوال الدنيا ...^(٤)

ونسب أبو حيّان للفارسي تخريجًا لمثل تلك الأمثلة وهو أن (الكاف) حرف خطاب ، والباء زائدة في اسم (كأن) والتقدير عنده : كأن الدنيا لم تكن ، وكأن الآخرة لم تنزل^(٥) .

رأى أبو حيّان ، والمرادي تخريجًا آخر على عدّ (الباء) بمعنى (في) متعلقة بالفعل (تكن) ، والتقدير عندهم : كأنك في الدنيا لم تكن ، فلا حذف فيه ، والجملة الفعلية خبر (كأن) وفاعل (تكن) ضمير المخاطب^(٦) .

أمّا ابن عصفور فذهب إلى كف عمل (كأن) لما لحقتها (كاف الخطاب) وما بعدها مبتدأ ، وزيدت الباء كما تزداد في (بحسبك درهم)^(٧) .

(١) ينظر : شرح الجمل ٤٥٣/١ ؛ التصريح ١٢/٢ .

(٢) ينظر : الهمع ١٥١/٢ .

(٣) وهو للبيلى بن طريف في الأغاني ٨٥/١٢ ، ٨٦ ، وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ٤٧/١ والهمع ١٥١/٢ .

(٤) ينظر : الجمل ٤٥٤/١ ، ونسب هذا الرأي للكوفيين في الارتشاف ١٢٣٩/٣ ؛ الهمع ١٥١/٢ .

(٥) لم أقف على رأيه هذا في مصنفاته المتداولة كالبصريّات ، والشيرازيات ، والبغداديات ، والعسكريّات ، والإيضاح والشعر ، والمسائل المنثورة ، ووجدته منسوبًا إليه في الارتشاف ١٢٣٩/٢ ، وشرح الكافية ٣٤٧/٤ ، ومغني اللبيب ١٩٣/١ .

(٦) ينظر : الارتشاف ١٢٣٩/٣ ؛ الجنى الداني ٥٧٣ .

(٧) ينظر : شرح الجمل ٤٥٤/١ .

وينقل ابن هشام والدمامي^(١) عن ابن عمرو^(٢) تخريجاً آخر لتلك الأمثلة هو أن الضمير المتصل بـ (كأن) اسمها ، والجار والمجرور خبرها ، والجملة بعده حال كما في قولهم : (كأنك بالشمس وقد طلعت) وهذه الحال متممة لمعنى الكلام^(٣) ، ولعلّ الراجح ما رآه أبو حيان والمرادي لأن حذف المضاف كثير في العربية ، أمّا عدّ (الكاف) حرف خطاب على رأي الفارسي وابن عصفور فهذا لم يعهد ، وكذلك كفّ (كأن) عن العمل للحاق (كاف الخطاب) بها على رأي ابن عصفور .

وعوداً على بدء فإن (نجومه) في بيت امرئ القيس اسم (كأن) وهو معرفة لاتصاله بالضّمير الذي هو (هاء الغائب) والعائد إلى الليل ، أمّا خبره فهو الجملة الفعلية (شدّت يذبل) ، ويلحظ أن (كأن) جاءت لتشبيه نجوم ليل الشّاعر الطويل وكأنّها قد ربطت بجبل محكم الفتل ثم ثبت وربط الجبل بجبل يسمى (يذبل) .
ومثله قوله :

كَأَنَّ الثُّرَيَّا غُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ^(٤)

ف (الثريا) اسم (كأن) منصوب بها ، وخبرها الجملة الفعلية (علقت)^(٥) و(كأن) للتشبيه

(١) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدمايني، ولد بالإسكندرية سنة (٧٦٣هـ) واستوطن القاهرة، فاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط، من مصنفاته : (تعليق الفرائد) ، و(تحفة الغريب)، و(حاشية على مغني اللبيب)، ورحل إلى الهند ، فمات بها سنة (٨٢٧هـ).

- ينظر ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٤/٧-١٨٧ ؛ حسن المحاضرة ٤٣٦/١ ؛ بغية الرعاة ٦٦/١-٦٧ .

(٢) هو جمال الدين أبو عبدالله محمد بن محمد ابن أبي علي الحلبي المعروف بسابن عمرو النحوي، أخذ النحو عن ابن يعيش، وجالس ابن مالك ، وأخذ عنه البهاء بن النحاس، من مصنفاته (شرح المفصل للرمحشري). توفي سنة (٦٤٩هـ).

- ينظر ترجمته في : بغية الرعاة ٢٣١/١ ، هدية العارفين ١٢٤/٦ .

(٣) ينظر: مغني اللبيب ١٩٣/١ ؛ تعليق الفرائد ١٤/٣ .

(٤) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٧ .

الثريا : نجوم في هيئة الخدء ، مصامها : موضعها ، أمراس : حبال ، كتان : نبات يرتفع قدر ذراع ، وتصنع من أليافه الحبال، جندل : حجارة.

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٩ - ٨٠ .

للتشبيه فالشاعر بعد أن صوّر حاله مع النجوم وأنّ ليله استطال عليه ، شبّه نجوم الثريا وهي ثابتة في السماء لا تتحرك ، وكأنّها قد ربطت بحبال قوية مصنوعة من الكتان وقد شدّت إلى حجارة قوية من جبال الأرض .

وقوله :

على الذّبَلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غَلِيٌّ مِرْجَلٍ^(١)

فـ (اهتزامه) اسم كأن منصوب بها ، وخبرها (غليّ مرجل)^(٢) ، وقد شبّه الشاعر بها صوت الحصان في حال شدّة جريه بالقدر الذي يغلي .
وقوله :

كَأَنَّ سِرَاتَهُ لَدَى الْيَتِّ قَائِمًا مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَايَةُ حَنْظَلٍ^(٣)

فـ (سراته) اسم كأن منصوب بها ، وخبرها (مداك عروس)^(٤) ، والاسم معرفة لاتّصاله بالضمير ، أمّا الخير فوقع نكرة .

و(كأنّ) للتشبيه فقد شبّه الشاعر ظهر الحصان في استوائه وملاسته وسلامته من أثر الركوب بالحجر الأملس الذي يسحق عليه طيب العروس ، أو الحجر الأملس الذي يدق عليه حب الحنظل ، ويمرّز ظهر الحصان بهذه الصّفة عندما يكون قائمًا .
وقوله :

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢١٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٢ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٨٦ .

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٦ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٢ .

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَّاتِ يَنْخَرِهِ عُصَارَةُ حِثَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ^(١)

فـ (دماء) اسم كأن منصوب بها ، وهو معرفة لإضافته إلى (الهاديات) أمّا خيرها فهو (عصاره)^(٢) ، وقد جاء نكرة ، و شبه دماء أوائل الصيد والوحوش على نحر الفرس بعصاره الحناء على شعر أشيب .
وقوله :

فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذِيلٍ^(٣)

فـ (نعاجه) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصاله بالضمير ، أمّا خيرها فهو (عذارى)^(٤) وقد جاء نكرة ، وشبهه الشاعر بـ (كأن) إناث قطع من البقر بعذارى يطفن حول حجر منصوب ، وقد أرخين ذيول ملأهمن البيض .
وقوله :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ^(٥)

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٧ .

الهاديات : المتقدّمات من الوحش ، نخره : صدره ، عصاره حناء : ما بقي من أثر الحناء بعد غسله وعصره ، مرجل : مسرج .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٣ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٧ .

عن : اعترض ، سرب : القطيع من بقر الوحش ، نعاجه : النعجة البقرة الوحشية ، عذارى دوار : عذارى يدرن حول الصنم ، ملأه : واحدتها ملأه وهي الملحفة والملحفة تلبس فوق سائر الثياب ويلتحف بها ، مزيل : له ذيل وأطراف تتدلى .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٤ .

(٥) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٧ .

ثبير : جبل مشهور في مكة مظل على منى من الناحية الشمالية ، وثبير موضع في بلاد مزينة المجاورة لبلاد غطفان ، عرانيين : أوائل : والأصل في التسمية للأنف لأنه يقع في مقدم الوجه ، وبلى : العظيم من المطر ، بجاد : كساء مخطط فيه سواد وبياض ، مزمل : مُلْتَفٌ مدبّر .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٩٤ ، والمعلقات العشر ١٢١/٢ .

فـ(ثبيراً) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة لأنه علم لجبل ، وخبرها (كبير)^(١) ،
وقد جاء نكرة ، وشبهه الشاعر جبل ثبير وقد ألهم أول المطر على رأسه وسفوحه ، فجرت
أوديته البيض في وسط سفوحه السود ، بكبير القوم وقد تدثر والتف بكساء مخطط بالبياض
والسواد .

وقوله :

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ مِنْ السَّيْلِ وَالْفُتَاءِ فُلُكَةٌ مِعْزَلٌ^(٢)

فـ(ذرى) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة لإضافته لـ(المجيمر) وهو علم لجبل في
بلاد فزارة ، أمّا خبرها فهو (فلكة)^(٣) ، وقد جاء نكرة ، وشبهه الشاعر أعلى هضبة المجيمر بفلكة
المعزل في الصّباح .

وقوله :

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجِوَاءِ غُدِيَّةٌ صُبْحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفْلَقِلٌ^(٤)

فـ(مكاكي) اسم (كأن) منصوب بها ، وخبرها الجملة الفعلية (صبحن سلافاً)^(٥) ،
وشبهه الشاعر بـ(كأن) طيور المكاكي كثيرة الصّفير وقد أخذت تطير وتصفرّ في الصّباح ، فرحاً
بالسَّيل واستبشاراً به ، بالسُّكاري الذين شربوا الخمر في الصّباح فهم مسرورون ، يطربون
ويغنون .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٧ .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٨/١ ، شرح
القصائد العشر ٧٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٨ .

(٤) ليس في رواية الأعلام للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٧٢/١ ، شرح القصائد السبع ١١٠ ؛ شرح القصائد التسع
٢٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ١١١ .

وقوله :

كَأَنَّ السَّبَّاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَايِشُ عُصَلٍ^(١)

فـ(السَّبَّاع) اسم (كَأَنَّ) منصوب بها ، وهو معرفة وخبرها (أنايش) ^(٢) قد جاء نكرة ،
وشبّه الشاعر بـ(كَأَنَّ) السَّبَّاع وقد غرقت في سيول هذا المطر فتبدو أطرافها مكسوّة بالطين،
بأصول نبات بريّ يشبّه البصل وقد لُطِّخ بالطّين والماء .

وقول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ حَدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ^(٣)

فـ(حدوج) اسم (كَأَنَّ) منصوب بها ، وهو معرفة لإضافته إلى (المالكيّة) أمّا خبرها فهو
(خلايا سفين) وقد جاء نكرة ، وشبّه الشاعر بـ(كَأَنَّ) مراكب المرأة المالكيّة التي أحبّها وهي
تجوب الدهناء بالسُّفن العظام .

وقوله :

وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنُورًا تَخَلَّلَ حُرُّ الرَّمْلِ دِغْصٌ لَهُ لَدِي^(٤)

فـ(منوراً) اسم (كَأَنَّ) منصوب بها ، والخبر محذوف تقديره : كأنّ به منوراً^(٥) ، و(كَأَنَّ)
للتشبيه ، حيث شبّه الشاعر بها تبسم المحبوبة عن ثغر أسمر الشفّتين بالأقحوان وقد نما وعلا زهرة
في رمل ندي قد أصابه المطر من قريب .

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١١١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٠٢/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٨١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١١٢ .

(٣) ديوانه ٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢١١/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٨٧ .

(٤) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٦/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٩٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ١٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٧/١ .

وقوله :

وَوَجْهَ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدْ^(١)

فـ (الشَّمْس) اسم (كَأَنَّ) منصوب بها ، والجملة الفعلية (حَلَّتْ رِدَاءَهَا) خبرها ، وقد شَبَّه الشاعر وجه الفتاة بالشمس فقد أعارته ضوءها ورداءها الذي تلتحف به وهو البياض ، وذلك الوجه خالص الصِّفاء نقي من كل شائبة .

وقوله :

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْتَفِي حِفَافِيهِ شُكَّافِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ^(٢)

فـ (جناحي) اسم (كَأَنَّ) منصوب بها ، وخبرها الجملة الفعلية (تكتفيا) ^(٣) حيث شَبَّه الشاعر شعر ذنب الناقة الطويل والكثيف بجناحي نسر أبيض ، قد أحالها بجانبه .

وقوله :

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانَهَا وَأَطْرَقَ قَسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ^(٤)

فـ (كناسي) اسم (كَأَنَّ) منصوب بها ، والجملة الفعلية (يكنفانها) في محل رفع خبر (كَأَنَّ) ^(٥) ، حيث ذكر الشاعر أَنَّ من صفة ناقته أَنَّ مرفقيها قد بعدا عن إبطيها ، فكأنَّ بيتين من بيوت الثور الوحشي اللذين حفرهما في أصل شجرة سدرٍ يتخللان ما بين مرفقيها وزورها .

(١) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٢ .

(٢) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٧ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٧ .

(٤) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦٣ .

وقوله :

كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ^(١)

فـ (علوب) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة لإضافته إلى (النَّسْع) ، أمّا خبرها فهو (موارد)^(٢) قد جاء نكرة ، وأفادت (كأن) التشبيه ، حيث شَبَّه الشاعر آثار الحبل في ظهر الناقة وجنيها بطرق المياه في أرض غليظة صلبة .

وقوله :

كَأَنَّ الْبَرِينَ وَالْدَّمَالِجَ عُلَّقَتْ عَلَى عُشْرِ أَوْ خُرُوعٍ لَمْ يُخَضِّدِ^(٣)

فـ (البرين) اسم (كأن) منصوب بها ، وخبرها الجملة الفعلية (علقت)^(٤) و(الدماليج) معطوف على اسم (كأن) ، والمعطوف على اسم (كأن) من قبل تمام الخبر واجب النصب عند النُّحَاة ، و(كأن) للتشبيه ، فشَبَّه الشاعر ساق تلك المرأة الناعمة وخلاخيلها وأسورتها ، بأغصان شجر ناعم لين من العُشْرِ والخُرُوع .

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٣ .

علوب : آثار واحدها عُلْب ، النسع : حبال الرجل ، دأياها : منتهى الأضلاع في الصدر ، موارد : طرق وراذ الماء ، وقيل مر الحبال على حرف البئر ، خلقاء : صخرة ملساء ، القردد : الأرض الصلبة المستوية ، وظهر القردد أعلاه .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٧١ .

(٣) ديوانه ٣٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٥ .

البرين : الخلاخيل ، ومفرد البرين البرة ، وأصلها حلقة من صُفْر توضع على أنف البعير ، الدماليج : المعاضد وواحد الدماليج دُمْلَج ، عشر : شجر لين العود ، خروع : نبت لين ، لم يخضد : لم يثن ليكسر .

(٤) شرح القصائد السبع ١٩٨ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحْطَمِ^(١)

فـ (فتات) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة لأنه أضيف إلى (العهن) ، ومثله الخبر (حب) أضيف إلى (الفنا)^(٢) ، وشبهه الشاعر بـ (كأن) قطع الصُوف المصبوغ الذي زينت به الهودج، والمتناثرة في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة بحب الفنا ، وهي شجرة معروفة أن ثمارها حمراء في حال سلامته من الكسر .

وقول لبيد بن ربيعة:

رُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تَوْضِحَ فَوْقَهَا وَظَبَاءَ وَجَرَّةٍ غُطِّفَا أَرَامُهَا^(٣)

فـ (نعاج) اسم (كأن) منصوب بها ، و (فوقها) ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبرها ، و (ظباء) معطوف على (نعاج) منصوب مثله^(٤) .

وقد مرَّ أن جمهور النُّحاة يرون أنَّ المعطوف على اسم الحرف النَّاسِخ بعد تمام الخبر يجوز فيه الرفع والنَّصب^(٥)، وشبهه الشاعر الظَّعَّان وقد ارتحلن جماعات جماعات ، وهنَّ فوق الهودج ، بنعاج بقر الوحش ، أو كأنهنَّ الظَّباء التي تقطن صحراء وَجَرَّة ، حالة كونهنَّ متحنَّات على أولادهن ، ملتفاتٍ بأعناقهنَّ .

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢ ، وشرح الأعلام ١٣ ؛ وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

فتات : ما تساقط من الصوف الأحمر، العهن : الصوف المصبوغ، حب الفنا : الفنا شجر والحب ثمره، والتمر أحمر اللون.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٤٩ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٣١ .

(٥) ينظر : ص (٤٥١) من البحث .

وقول عنترة بن شدّاد :

وَكَاَنَّ فَاَرَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِ (١)
أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ بَيْتَهَا غِيثٌ قَلِيلٌ الدَّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ (٢)

فـ (فارة) اسم (كأنّ) منصوب بها ، والجملة الفعلية (سبقت عوارضها) في محل رفع خبرها (٣) ، و(بقسيمة) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب صفة لـ (فارة تاجر) ، ويلحظ أنّ الصّفة وقعت قبل تمام الخبر .

فـ (روضة) معطوفة على (فارة) منصوبة مثلها ، وقد عطف على اسم الحرف الناسخ بعد تمام الخبر ، فيجوز فيه الرّفْع والنّصب ، وقد جَوَزَ النَّحَاسُ والتّبريزي الرّفْع فيه بالعطف على المضمّر الذي في (سبقت) ، وَحَسَّنَ العطف على المضمّر المرفوع عندهما ؛ لأنّ الكلام قد طال ؛ نحو : ضربت زيداً وعمرو ، فعطفت عمراً على التاء في (ضربت) وَحَسَّنَ ذلك لطول الكلام (٤) .

و(أنفًا) صفة لـ(روضة) منصوبة مثلها .

وشبّه الشّاعر بـ(كأنّ) وجه المحبوبة ، وكأنّ ذلك الوجه الحسن يحوي وعاء مسك من أجود أنواعه ، وأراد أنّ فمّ تلك المرأة طيب الرائحة كالمسك ، أو رائحة روضة عمّها التّبت فهي تامّة ولم يرعَ فيها .

(١) ديوانه ١٩٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧١ .

فارة : وعاء من جلد يوضع فيه المسك ، تاجر : عطار ، قسيمة : وجه ، والقسامة الحسن ، وقيل قسيمة امرأة جميلة وقيل : قسيمة هو سوق العطارين ، عوارضها : العوارض ما خلف الرباعية من الأسنان ، والرباعية هي التي تلي الثنايا ، وقيل العوارض ما خلف الضواحك من الأسنان والضواحك هي التي تلي الأنياب .

(٢) ديوانه ١٩٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٧٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٣ .

وقوله :

وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقِّدًا حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُومٍ^(١)

فـ(ربًّا) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، والجملة الفعلية (حَشَّ الْوَقُودُ) يجوز أن تكون في محل رفع خبرها ، و(كُحَيْلًا) معطوف على (ربًّا) ، ويلحظ أنَّه عطف عليه قبل تمام الخبر ، فوجب نصبه ، أمَّا (معقداً) فهو صفة لـ(كُحَيْلًا)^(٢) ، ويجوز أن تكون جملة (حَشَّ الْوَقُودُ) صفة ثانية لـ(كُحَيْلًا) ، وخير (كأنَّ) الجملة الفعلية (ينباع) من قوله :

يِنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زِيَاةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمَكْدَمِ^(٣)

و(كأنَّ) للتشبيه ، حيث شَبَّهَ الشَّاعِرُ بِهَا عَرَقَ النَّاقَةِ السَّائِلِ مِنْ رَأْسِهَا وَعَنْقَهَا بِالْقَطْرَانِ الَّذِي وَضَعَ فِي قُمُومٍ أَوْقَدَتِ النَّارَ تَحْتَهُ ، وَهَذَا الْعَرَقُ الْمَشْبَّهُ بِالرَّبِّ وَالْقَطْرَانِ يَسِيلُ وَيَتَلَوَّى .
وقوله :

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُخَذَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَعْمٍ^(٤)

فـ(ثيابه) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، و(في سرحه) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (كأنَّ)^(٥) ، وَقَدْ شَبَّهَ الشَّاعِرُ الرَّجُلَ الَّذِي أَرَادَهُ قَتِيلًا شَجَاعًا ، وَطَوَّلَ الْقَامَةَ وَعَظَّمِ الْجِسْمَ ، كَأَنَّ ثِيَابَهُ قَدْ أَلْبَسَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً مِنْ طَوْلِ قَامَتِهِ وَاسْتَوَاءِ خَلْقِهِ .

(١) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٨٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٢ ؛ شرح القصائد السبع ٤٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٥ .

ينباع : ينبع أي يسيل ، الذفريان : عظامان وراء الأذنين ، غضوب : من رأى نشاطها ظنه بسبب الغضب ، وقيل تردد رغاؤها ، جسر : جسر لا تهاب الليل ، زيافة : مسرعة ، الفتيق : الفحل من الإبل الذي لا يركب ، المكدم : الغليظ .

(٤) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٢ ؛ شرح القصائد السبع ٥١٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٢ .

وقول عمرو بن كلثوم :

مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا^(١)

فـ(الحُصَّ) اسم (كَأَنَّ) منصوب بها ، و(فيها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبرها ، و(كَأَنَّ) شبه الشاعر بها الخمر وقد مزجت برفق من قبل خبير بمزجها تزداد حمرةا ، فكان ثمر الورس وهو أحمر اللون قد ألقى في القدح .

وقوله :

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِنَا^(٢)

فـ(سيوفنا) اسم (كَأَنَّ) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصال الضمير به ، وخبرها (مخاريق) نكرة ، وقد شبه الشاعر سيوفهم بمخاريق يلعب بها الصبيان ، وذلك لأنهم لا يحفلون بضرب السيوف ، كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق ، وذلك لسرعة ومهارة حاملها وممارستهم للحروب .

وقوله :

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِثْلًا وَمِنْهُمْ خُضَيْنَ بِأَرْجُوانٍ أَوْ طَلِينًا^(٣)

فـ(ثيابه) اسم (كَأَنَّ) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصاله بالضمير ، والجملة الفعلية (خضين) في محل رفع خبرها^(٤) ، وقد شبه الشاعر ثيابهم وثياب أعدائهم من كثرة القتال ، واحتدام المعارك ، وكأنها قد طليت بصبغ أحمر ، أو خضبت به .

(١) ديوانه ٦٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٤ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٠ .

(٢) ديوانه ٧٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧١ ؛ الجمهرة ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩ .

مخاريق : المخاريق جمع مخراق وهو ثوب يُقْتَل وقيل سيف من خشب يلعب به الصبيان .

(٣) ديوانه ٧٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٢ ؛ الجمهرة ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٨ .

وقوله :

كَأَنَّ مُتَوْنَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا^(١)

فـ(متونهن) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصاله بالضمير ، أمّا خيرها فهو (متون غدري) فقد جاء نكرة ، والشاعر شبه الدروع في صفائها ، ولمعائها بماء غادره سيله ، بل إنّ اثنيات الدرّع في تموجها مثل طرائق الغدير عندما تضربه الريح .

وقول الحارث بن حلزة :

وَكَاَنَّ الْمُنُونُ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ^(٢)

فـ(المنون) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة ، وخيرها الجملة الفعلية (تردى بنا أرعن)^(٣) ، وقد شبه الشاعر نواب الدهر وحوادثه التي تنزل بهم ، فلا تضرهم ولا تؤثر فيهم بالجبل العظيم الذي لا يبلغ السحاب أعلاه لسموه وعلوه .

وقول الأعشى :

كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ^(٤)

فـ(مشيتها) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصاله بالضمير ، والخير (مر) معرفة كذلك لإضافته لـ (السحابة) ، وشبه الشاعر مشي الحبيبة بطيئاً بمشي السحابة التي تسيرها الرّيح باعتدال ليست بالبطيئة ولا السريعة .

(١) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٥ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦ .

المنون : المنية ، والمنون الدهر ، تردي : ترمي ، أرعن : الأرعن الجبل الأشم ، جون : أسود ، ينجاب : ينشق ، العماء : الغيم الرقيق .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٤ .

(٣) شرح القصائد السبع ٤٦٣ .

(٤) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣ .

وقوله :

هَرَكُولَةُ فُنُقٌ ، دُرْمٌ مَرَّافِقُهَا كَأَنَّ أَحْمَصَهَا بِالشُّوكِ مُتَّعِلٌ^(١)

فـ(أخصصها) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصاله بالضَّمير ، والخير (متعل) قد وقع نكرة ، فالشَّاعر يذكر أنَّ من صفة هريرة أنها ضخمة العجيزة ، مكتملة الخلق ، قد اختفى مرفقاها في لطف ، وهي متقاربة الخطوات في مشيتها ، كأنَّ في باطن قدمها شوكة ، وذلك لضخامتها ، فكانت تطأ على شوكة لثقل جسمها ، فهي لا تسرع في مشيتها.

وقول النَّابغة الذِّبْيَانِي :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ^(٢)

فـ(رحلي) اسم (كأن) منصوب بها ، و(على مستأنس) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع الخبر ، وشبهه الشَّاعر ناقته ونشاطها في الطَّرِيق الطَّوِيلِ وكأنَّ رحله يحمله ثور وحشي منفرد ، يرفع رأسه بين الفينة والأخرى في نشاط وترقب .

وقول عبيد بن الأبرص :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبٌ^(٣)

فـ(شأنيهما) اسم (كأن) منصوب بها ، وخبرها (شعيب) ، وشبهه الشَّاعر دموع عينيه وهي جارية ومنسكبة بالماء الذي يخرج من القربة القديمة التي انشق جانبها .

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦ .

هَرَكُولَةُ : عظيمة الوركين حستهما ، فُنُقٌ : حسنة الخلق ، دُرْمٌ : واحدها أدرم : والمؤنث درماء ، أي ليس لمرفقها حجم ، أَحْمَصُهَا : الأخص باطن القدم ، كَأَنَّ أَحْمَصَهَا بِالشُّوكِ مُتَّعِلٌ : أي إنها تمشي مشياً هيناً فهي متقاربة الخطو فكانت تطأ على شوكة .

(٢) ديوانه ١٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٧ .

زال النهار بنا : أي انتصف ، مستأنس : نور يخاف الأنيس ، وحد : منفرد ، ذو الجليل : وادٍ قرب مكة وهو أيضاً وادٍ بقرب جبل أجاي شمالي نجد . وقيل جبل في بلاد الشام .

(٣) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٠ .

سروب : يقال سرب الماء يسرب إذا سال ، شأن : الشأن مجرى الدمع ، شعيب : الشيب الشق في القربة الخلق .

وقوله :

عَيْرَانَّةٌ مُؤَجَّدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارَكَهَا كَثِيبٌ^(١)

فـ(حاركها) اسم (كأن) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصاله بالضَّمير ، أمَّا خبرها فهو (كثيب) وقد جاء نكرة ، والشَّاعر يذكر ناقته السَّريعة السَّير ، وكأنَّ عظم ظهرها واحد ، وليس فقاراً متَّصلة ، مع ملاسة منحدر السَّنام إلى الكتفين ، ثم إلى الرُّقبة ، فهذا المنحدر يشبَّه كثيب الرمل .

القسم الثاني : شواهد الضَّمير الواقع اسماً لـ(كأن) :

تنوَّع الضَّمير الواقع اسماً لـ(كأن) فجاء مرةً بصورة (ياء المتكلم) ، وأخرى بصورة (نا) المتكلِّمين ، وفي أربعة وعشرين بيتاً جاء بصورة (هاء) الغائب أو الغائبة ، وتوضيح هذه الشَّواهد فيما يلي :

أ - شاهد (ياء المتكلم) الواقع اسماً لـ(كأن) :

وقع (ياء المتكلم) اسماً لـ(كأن) في قول امرئ القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ^(٢)

فـ(ياء المتكلم) الضَّمير المتَّصل في محل نصب اسم (كأن) ، وخبرها (ناقف حنظل) ، وشبَّه الشَّاعر نفسه والدَّمع ينهمر من عينيه لفراق الأحبة ورجلهم ، بناقف الحنظل الذي أسال دمع عينيه ما ينبعث من الحنظل .

ب - شاهد (نا) المتكلِّمين الواقع اسماً لـ(كأن) :

جاء الضَّمير (نا) المتكلِّمين اسماً لـ(كأن) في قول طرفة بن العبد :

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧ .

عيرانه : مشبهة بالعر ، وهو الحمار الوحشي لسرعته ، مُوجد : قوي ظهرها ، كأنَّه عظم واحد ، وليس فقاراً متصلة ، فقارها : حرز ظهرها ، حاركها : الحارك ملتقى الكتفين بالعنق ، كثيب : رمل تسنَّمت الرياح .

(٢) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٤٨ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٠٢ ؛ شرح

القصائد العشر ١٣ .

وَأَيَّاسِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ^(١)

فـ(كأنَّا) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، اتَّصل بـ(نا) المتكلمين ، فحذف نون الضمير للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، والضمير في محل نصب اسم (كأنَّ) وخبرها الجملة الفعلية (وضعناه) ، وشبَّه الشاعر بـ(كأنَّ) حاله مع ابن عمه وقد قطع أمله من كل خير رجاء منه بالخير الموضوع في قبر رجل مدفون في اللحد ، فكما لا يرجى خيره ، فكذلك ابن عمه لا يرجى خيره .

ج - شواهد (هاء) الغائب الواقع اسماً لـ(كأنَّ) :

سبقت الإشارة إلى أنَّ هاء الغائب أو الغائبة قد وقع اسماً لـ(كأنَّ) في أربعة وعشرين شاهداً في المعلقات العشر أولها قول امرئ القيس :

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانَهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ^(٢)

فـ(كأنَّه) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائب ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، وهو معرفة أمَّا خبرها فقولُه : (حَبُّ فُلْفُلٍ) وقد جاء نكرة ، وقد شبَّه الشاعر بعَرَ الطُّبَاءِ التي تعلو قيعانه وتملأ ساحاته، بحب الفُلْفُلِ وقد نُشر على وجه الأرض .

وقوله :

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَنِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلٍ^(٣)

(١) ديوانه ٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٢) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣ .

(٣) ديوانه ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٠ .

تعطو : تتناول ، رخص : بنان ناعم ، شَنْ : جاف غليظ ، أساريع : دواب تظهر في الرمل ، واحدها أسروع ، ظني : رملة تشتهر بهذه الدواب التي يتوافر فيها البياض والحمرة ، وقيل ظني بلد قريب من ذي قار ، إسحل : شجر له أغصان ناعمة يُستاك بها .

(هَاء) الغائب الضمير المتصل بـ (كَأَنَّ) في محل نصب اسمها ، وخبرها (أَسَارِيعَ ظِيٍّ)^(١) ،
وقد شبه الشاعر بها أصابع محبوبته الرشيقة ، والليّنة ، والناعمة ، والبعيدة عن الخشونة ، بنوع
من الدود يظهر في الرمل ، أو بأغصان شجر الإسحل .

وقوله :

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْسِي رَاهِبٍ مُتَبَيِّلٍ^(٢)

(كَأَنَّهَا) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، وهاء الغائبة ضمير متصل في محل نصب اسمها ،
وخبرها (مَنَارَةٌ مُمْسِي) ^(٣) ، وقد شبه الشاعر بها محبوبته وهي مشرقة الوجه ، وتضيء الظلام بنور
وجهها مثل سراج الراهب المنقطع عن الناس في صومعته ذات المنارة المشرقة في الظلام .
وقول طرفة بن العبد :

أَمُونِ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَائِهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُودٍ^(٤)

فـ (كَأَنَّهُ) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، لذلك نصب ضمير الغائب وهو الهاء اسماً له ،
ورفع الخبر وهو (ظهر برجود) ^(٥) ، وشبه الشاعر بـ (كَأَنَّ) الطريق الممهّد الذي يسير فيه ، وهو
آمن فوق ظهر ناقته التي يمضي همّه بركوبها ، بوسط كساء مخطط ، فيظهر من بعيد بسبب
الخطوط الموجودة فيه .

وقوله :

لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضِ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدٍ^(٦)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٧ .

(٢) ديوانه ١٧ ؛ وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٧ ؛ شرح القصائد التسع ١٥١/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٥٠ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٨ .

(٤) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢١/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٩٣ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٣ .

(٦) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٨/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٩٨ .

النحض : اللحم ، منيف : قصر عالٍ ، ممرّد : أملس .

فـ(كأنَّهما) حرف مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائبين ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، أمَّا خبرها فهو (بابا منيف)^(١) ، فقد ذكر الشَّاعر أنَّ للثَّاقفة المذكورة في الأبيات فحَـزِينَ أَكْمَلَ لِحْمَهُمَا وَاكْتَنَزَ ، فهما يشبَّهانِ مصراعِي بابِ قَصْرِ عَالٍ ، قد اجتهد صاحبه في تسوية ظاهره وتقليسه .

وقوله :

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَاتُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ^(٢)

فـ(كأنَّها) حرف مشبَّه بالفعل ، و(هاء) الغائب ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، أمَّا خبرها فهو (بناتُ غُرٍّ)^(٣) ، فقد شبَّه الشَّاعر تلك الموارد المذكورة في قوله :

كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي ذَايَانِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ^(٤)

تتلاقى أحياناً فتجتمع بحيث لا تظهر للرَّائي ، ومرة تتفرق فتكون واضحة مثل وضوح قطع القماش البيض التي خيطت في قميص خلق مُشَقَّق .

وقول زهير بن أبي سلمى :

دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ^(٥)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦١ .

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٤ .

تلاقى : أي الموارد تجتمع ، تبين : تظهر للرَّائي بسبب تفرقها ، بناتُ : واحدتها بنيقة : وهي الجانب الأيمن من الثوب والجانب الأيسر منه ، وللثوب بنِقتان ، غر : بيض ، مقدد : مشقق .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٧١ .

(٤) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٣ .

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ١٦ ، وشرح الأعلام ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٦ .

الرقمتان : أكتان حمرواوان قريبتان من المتثلَم في الجِواء من بلاد القصيم ، وتعرفان الآن بـ (خُصَي هذال) ، مراجع : مراجع الوشم أن يجدد ويعاد ، وشم : ثقب الذراع بإبرة ، وحشو الثقب بالكحل والنور ، نواشر : واحدتها ناشرة وهي العرق في ظاهر الذراع .

ينظر : للمعلقات العشر ٢٣٩/١ .

فـ(كأنَّها) حرف مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائبة ضمير متصل في محل نصب اسمها ، أمَّا خبرها فهو (مراجع وشم)^(١) ، وقد شبَّه الشَّاعر آثار الدِّيار بوشم قد جُدَّد ، فظهر في ذراع صاحبه بوضوح وجلاء .

وقول لبيد بن ربيعة :

وَجَلَّ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجِدُّ مُتَوْنَهَا أَقْلَامُهَا^(٢)

فهاء الغائبة ضمير متصل في محل نصب اسم (كأنَّ) ، وخبرها (زُبُرٌ) ، وشبَّه الشَّاعر بها الدِّيار وقد تكاثرت السُّيُول عليها ، فكشفت ما خفي منها ، وبرزت آثارها واضحة لعين الرائي بكتبٍ تُجَدِّدُ في الأقلام كتابتها فيبرز الخير ما خفي منها .

وقوله :

خُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا^(٣)

فـ(هاء) الغائبة ضمير متصل في محل نصب اسم (كأنَّ) ، وخبرها قوله (أجزاء بيشة) ، وشبَّه الشَّاعر بها تلك الطَّعائن وقد سيقَّت واستحَّت في سيرها ، فإذا فارقتها السَّرَاب بدت للرائي كأنَّها جوانب وادي بيشة بما فيها من أثل، وحصون بنيت بالحجارة .

وقوله :

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا^(٤)

فـ(هاء) الغائبة العائدة إلى النَّاقة ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (كأنَّ) ، وخبرها قوله : صهباء ، وقد شبَّه الشَّاعر تلك النَّاقة إذا زال لحمها ، وأصبحت خفيفة في سيرها ، مثل سحابة أراقت ماءها ، فأخذت ريح الجنوب تدفعها بسرعة .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٣٨ .

(٢) ديوانه ٢٠٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠١ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٦ .

(٤) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٢ .

وقوله :

غُلِبَ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جَنُّ الْبَيْدِ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا^(١)

فـ(كأنَّها) حرف مشبَّه بالفعل ، و(هاء) الغائبة ضمير متَّصل بها في محل نصب اسمها ، وخبرها قوله (جَنُّ الْبَيْدِ) ، وقد شبَّه الشاعر الوفود الغرباء أو خصومه وهم رجال غلاظ الأعناق، كالأسود يهدد بعضهم بعضاً ، بجَنُّ البادية ، ثابتون لا يتزحزحون عند محاصمتهم وجدالهم .

وقول عترة بن شدَّاد :

فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنُّ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ^(٢)

فـ(كأنَّها) حرف مشبَّه بالفعل ، و(هاء) الغائبة ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، وخبرها قوله (فَدَنُّ) ، وقد شبَّه الشاعر بها ناقته بالقصر في عظمها وضخامتها .

وقوله :

يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهْنٌ مُخَيِّمٌ^(٣)

فـ(كأنَّه) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، و(هاء) الغائب ضمير متَّصل بها في محل نصب

(١) ديوانه ٢٣٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٥ .

غلب : الغلب الغلاظ الرقاب فقد قست رقبته ، فهو لا يلتفت إلا لأمرٍ عظيم ، تشدُر : تهدد وتتوعد وترفع أيديها ، الذحول : الأحقاد ومفردها ذحل ، البدي : وادٍ في عالية نجد الجنوبية ويعرف اليوم (بالجلة) في الناحية الجنوبية الشرقية من بلدة القويعة ، وقيل إنَّ البدي هو المعروف اليوم بـ (جَهَام) شمال بلدة البحادية ويقع في الجنوب الشرقي من حمى ضرية ، والموضعان في عالية نجد .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات الشعر ٣٣-٤٣ ، والمعلقات العشر ٣٥٥-٣٥٦ .

(٢) ديوانه ١٨٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٥٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٢١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٠ .

يتبعن : يقصد النعام ، قلة رأسه : أعلى رأسه ، حرج : عيدان الهودج ، والهودج مركب النساء ، وقيل الخيال ، نعش : بطن مركب النساء ، مخيم : اتخذ خيمة وكل ما يستظل به فهو خيمة .

اسمها، أمّا خبرها فهو (حرج) ^(١) ، وقد شبه الشاعر بها الظليم عندما يرفع رأسه ويسط جناحيه بمركب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع .

وقوله :

وَكَاثِمًا التَّفْتَتَ بِجِدٍ جِدَايَةٍ رَشًا مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٌّ أَرْتَمِ ^(٢)
وَكَاثِمًا التَّفْتَتَ بِجِدٍ جِدَايَةٍ رَشًا مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٌّ أَرْتَمِ ^(٣)

فـ(كاثمًا) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، وهاء الغائبة ضمير متّصل بها في محل نصب اسمها ، وخبرها الجملة الفعلية (التفتت) ، وشبه الشاعر بها جيد تلك المرأة الحسن بعنق ظبية قد أتمت خمسة أشهر فهي صغيرة وتكتسي بالحسن والجمال ، ومما زادها حسنًا تلك العلامة التي تعلق أنفها .

وفي رواية (كاثمًا) فهي كافة ومكفوفة .

وقوله :

يَدْعُونَ عَنَّتَرَ وَالرَّمَا حُ كَاثِمًا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهِمِ ^(٤)

فـ(ها) الغائبة ضمير متّصل مبني في محل نصب اسم (كأن) ، وخبرها قوله (أشطان بثر) ^(٥) ، وقد شبه الشاعر بها رماح الأعداء الطويلة، بحبال البثر .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٢١ .

(٢) ديوانه ٢١٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ .

جيد : عنق ، جداية : ظي أتم خمسة أشهر ، رشاً : ظي صغير ، حر : حسن كريم ، أرثم : الأرثم الذي على أنفه بياض أو سواد .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٥ .

(٤) ديوانه ٢١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٦ .

أشطان : حبال ، لبان : اللبان الصدر ، الأدهم : فرس عترة .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٩ .

وقوله :

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ قَرِظِي كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ^(١)

فهاء الغائب ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (كأن) ، وخبرها قوله (عبلاء) ، وشبهه الشاعر قيس بن معدي كرب وقد التف حول حوله جنوده ، وهم يتقون في قيادته وقوته ، بهضبة بيضاء .

وقوله :

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْسِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفَوَاءُ^(٢)

فـ (كأنها) حرف ناسخ مشبه بالفعل ، لذلك نصب (هاء) الغائبة الضمير المتصل بها اسمًا لها ، أما خبرها فقوله (دفعاء) ، وقد شبه الشاعر بها الكتيبة التي غزا بها أحد ملوك كندة بكرًا ، بالدفعاء وهي أنثى الوعل إذا كان قرنها فيه انعطاف إلى الخلف ، فشبه الكتيبة بالقرن في انعطافها على وسطها .

وقول النابغة الذبياني :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ^(٣)

فـ (كأنه) حرف ناسخ مشبه بالفعل ، و (هاء) الغائب ضمير متصل مبني في محل نصب اسمها ، وخبرها هو (سفود شرب) ، وشبه الشاعر بها قرن الثور في حال خروجه من جنب الكلب ، بعود من حديد ، انتظم فيه الشواء .

قول عبيد بن الأبرص :

كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَائَاتٍ جَوْنٌ ، بِصَفْحَتِهِ نُدُوبٌ^(٤)

(١) ديوانه ٣٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٩ .

(٢) ديوانه ٣٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٥ .

(٣) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٤) ديوانه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨ .

عائات : قرى قرية من هيت في العراق ، والمكان تكثر فيه حمر الوحش ، جون : يطلق على الحمار الأبيض والأسود ، صفحته : جنبه ، ندوب : آثار العض من الحمير .

فـ(هاء) الغائبة ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (كأن) ، وخبرها (جون) ، وشبهه الشاعر بها ناقته بالحمار الوحشي الذي عاش في بلاد عانات .
وقوله :

كَأَنَّهَا لِقَوَّةٌ طُلُوبٌ تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ^(١)

فـ(كأنها) حرف ناسخ مشبه بالفعل ، نصب (هاء) الغائبة اسماً لها ، أما خبرها فهو (لقوة) ، وشبهه الشاعر بها فرسه عندما تنطلق في حرب أو سباق بالعقاب التي تطلب الصيد .
وقوله :

بَآتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ^(٢)

فـ(هاء) الغائبة ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (كأن) ، و(شيخة) خبرها ، وقد شبه الشاعر بها العقاب وهي باقية على جبل صغير ، لا تأكل ولا تشرب ، تلحظ ما حولها ببصر حاد مع هدوء وسكينة بامرأة عجوز ثكلى ، قد رزئت في أبنائها ، فهي لا تأكل ولا تشرب حزناً عليهم .

ثالثاً : شواهد اسم (لكن) :

لم تشتمل المعلقة العشر جميعها إلا على ثلاثة شواهد لـ (لكن) ، واحد منها جاء اسمها اسماً ظاهراً ، والاثنين الآخرين جاء اسمها ضميراً ، أحدهما (ياء المتكلم) والآخر (نا) المتكلمين ، أمّا ما كان اسمها ظاهراً فيه ، فهو قول طرفة بن العبد :

وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالٍ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ^(٣)

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٠ .

لِقَوَّةٌ : عُقَابٌ سميت بلقوة لأنها سريعة التلقي لما تطلب ، طُلُوبٌ : تطلب الصيد ، تَخِرُّ : تسقط ، وَكْرُهَا : الوكر عش الطير ، الْقُلُوبُ : قلوب الطير .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٠ .

بَآتَتْ : أي اللقوة ، إِرَمٌ : علم وهو الجبل الصغير ، عَذُوبٌ : لا تأكل ، شَيْخَةٌ : امرأة عجوز ، رَقُوبٌ : الرقوب المرأة لا يبقى لها ولد .

(٣) ديوانه ٤٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

فـ(مولاي) اسم (لكنّ) منصوب بها ، و(لكنّ) للاستدراك عند جمهور النُّحاة^(١) ومعنى الاستدراك كما عرّفه ابن هشام هو : ” تعقيب الكلام برفع ما توهم ثبوته “^(٢) فتأتي (لكنّ) متوسطة بين كلامين متناقضين نفيًا أو إيجابًا فيستدرك النفي بالإيجاب ، والإيجاب بالنفي ؛ نحو : زيد شجاع فيتوهم أنّه كريم ؛ لأنّ الكرم من شيم الشُّجعان ، فتأتي بـ (لكنّ) لرفع هذا التوهم فيقال : لكنّه بخيل ، ومثله : ما زيدٌ شجاع لكنّه كريم^(٣) ، ومنه قول الله تعالى ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾^(٤) .

و(لكنّ) حرف مفردٌ عند جمهور النحويين ، مكوّن من خمسة أحرف^(٥) ، ويرى الفراء أنّها حرف مركب ؛ يقول : ” أصلها : إنّ عبدالله قائمٌ ، فزيدت على (إنّ) (لامٌ) و(كاف) فصارتا حرفًا واحدًا “^(٦) ، واستحسن رأيه ابن يعيش^(٧) .
وضعّف العكيري رأيه هذا لأنّ التركيب خلاف الأصل ، ولأنّه في الحروف أبعد ، إضافةً إلى أنّ زيادة الكاف في وسط الكلمة ، وحذف الهمزة يحتاج إلى دليل قطعي^(٨) .
وحكى أبو حيّان ، والمرادي ، والسُّيوطي عن جماعة من الكوفيّين أنّها مركبةٌ من (لا) و(كاف) التشبيه ، و(أنّ) فحذفت همزة (أنّ) ، وكسرت (الكاف) لتدلّ على الهمزة المحذوفة^(٩)

(١) ينظر : الكتاب ٢١٦/١ ؛ المقتضب ١٠٧/٤ ؛ الأصول ٢٢٩/١ ؛ اللمع ٩٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٢ ؛ البيان ١٥٩ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٥٣٣/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥١/١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٧٥/٣ ؛ شرح التسهيل ٦/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١ ؛ الارتشاف ١٢٣٧/٣ ؛ الملخص ١٢٧/١ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ؛ المساعد ٣٠٥/١ ؛ التصريح ٩/٢ ؛ الهمع ١٤٩/٢ .

(٢) شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ، وينظر الإرشاد ١٧٨ ؛ الفوائد الضيائية ٣٥١/٢ .

(٣) ينظر : البديع ٢٠٦/١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح التسهيل ٦/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١ ؛ الارتشاف ١٢٣٧/٣ ؛ التصريح ٩/٢-١٠ ؛ الهمع ١٥٠/٢ .

(٤) من الآية (١٧) من سورة الأنفال .

(٥) صرح بهذا : ابن الأثير في البديع ٥٣٣/٢ ، والعكيري في اللباب ٢٠٦/١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٤٩ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٩٧٥/٣ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٦/٢ ، وابنه في شرح الألفية ١٦١ ، وابن هشام في شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ، والأزهري في التصريح ٩/٢ .

(٦) معاني القرآن ٤٦٥/١ .

(٧) ينظر شرح المفصل ٥٨٩/٣ .

(٨) ينظر : اللباب ٢٠٦/١ .

(٩) ينظر : الارتشاف ١٢٣٨/٣ ؛ الجنى الداني ٦١٨ ؛ الهمع ١٥٠/٢ .

وصحَّح السُّهيلي هذا الرأي^(١) .

والرَّاجح أنَّ (لكنَّ) حرف بسيط ؛ لأنَّه ليس من أقيسة النحاة تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفاً واحداً .

و(لكنَّ) في بيت طرفة بن العبد قد نصبت اسماً ظاهراً هو (مولاي) ، وهو معرفة لاتصاله بالضمير ، أمَّا الخبر فهو (امرؤ) وقد جاء نكرة .

و(لكنَّ) للاستدراك ، فقد ذكر الشاعر الصفات التي تمنَّها في ابن عمه بقوله :

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي^(٢)

ثم استدرك بـ(لكنَّ) صفات ابن عمه حين ذكر أنَّه رجل يرغب في التضييق عليه ما أمكنه ذلك ، ولو استطاع سدَّ بحرى النَّفس عنه لما تأخر ، فإن شكره ضاق بشكره ، وإن سألَه المساعدة ازورَّ ، وإن قدَّم فدية لتخليص نفسه منه تمادى في غيِّه .

أمَّا شواهد الضمير الواقع اسماً لـ(لكنَّ) فهو قول زهير بن أبي سلمى :

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ^(٣)

فـ(لكنَّ) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، و(ياء المتكلم) ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، وهو معرفة ، وقد دخلت عليه (نون) الوقاية لتقي آخر الحرف من الكسر ، وأمَّا خبرها فهو (عمي) وقد جاء نكرة .

و(لكنَّ) للاستدراك فقد استدرك الشاعر بها علمه بكل ما يحيط به ، فهو عالم بخير اليوم وما يجري فيه ، ويعرف ما جرى في الأيام الماضية ، لأنَّها مرت به ، أمَّا المستقبل فلا علم له به ، فهو يجهل ما يحمله إليه .

(١) ينظر : نتائج الفكر ٢٠٠ .

(٢) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة : ١ / ٤٤٤ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩ / ١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٥ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥ ، وشرح الأعلام ٢٥ ، وينظر : الجمهرة : ١ / ٢٩٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٥ / ١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩١ .

وقول عمرو بن كلثوم :

بُعَاةٌ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكُنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَ^(١)

فـ(لكنَّ) حرف مشبَّه بالفعل ، و(نا) المتكلمين ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، وقد حذفت النون الثانية من (لكنَّ) للتخفيف إذ أصلها (لكننَّا) ، والجملة الفعلية (سنبدُ ظالمينا) في محل رفع خبر (لكنَّ) .

وقد استدرك الشَّاعر بـ(لكنَّ) عن نعت النَّاس لهم بالبغي والتَّعدي ومجاوزة الحد، مع أنَّهم لم يُظلموا ، إلاَّ أنَّ الصَّواب في الأمر ، أنَّهم يردون ظلم الظَّالم ردًّا قوياً ، فيتناقل هوة نشر الأخبار نبأ ردِّهم القاسي ، فكأنَّهم قد بدأوا بالظُّلم ، وتجاوزوا القصد إلى غيره .

رابعاً : شواهد اسم (ليت) :

جاءت (ليت) مجرَّدة من (ما) في ثلاثة مواضع من المعلَّقات العشر ، كان اسمها ظاهراً في موضع واحد ، وضميراً في موضعين آخرين أحدهما (ياء) المتكلم ، والآخر (هاء) الغائبة . وجاءت (ليت) متَّصلة بما (ما) في موضع واحد من المعلَّقات العشر ، وشواهد ذلك كله فيما يلي :

قول الحارث بن حلزة :

أَذَنَّا بَيْنَهُمَا ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ^(٢)

فـ(شعري) اسم (ليت) منصوب بها ، و(ليت) عند جمهور النُّحاة تأتي للتمني^(٣) ،

(١) ديوانه ٩٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٦ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ .

ورواه النحاس والتبريزي بـ * نسمى ظالمينا وما ظلمنا *

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٥٤٣/٢ . (ليس في رواية القرشي ، ولا ابن الأنباري ، ولا النحاس).

(٣) ينظر : الكتاب ١ / ٢٨٧ ، ٣١١/٢ ؛ المقتضب ٤ / ١٠٨ ؛ الأصول ١ / ٢٢٩ ؛ اللمع ٩٣ ؛ التبصرة والتذكرة ١ / ٢٠٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ المقتصد ١ / ٤٥٢ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٢ ؛ البيان ١٥٩ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٢ / ٥٣٣ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٥١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣ / ٩٧٥ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ شرح التسهيل ٧/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ شرح الكافية ٤ / ٣٤٨ ؛ شرح الألفية لابن النازم ١٦١ ؛ الملخص ١ / ٢٢٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٢ / ٩٠٨ ؛ شرح اللوحة البدرية ٢ / ٤٧ ؛ الارتشاف ٣ / ١٢٤١ ؛ المساعد ١ / ٣٠٦ ؛ التصريح ٢ / ١٣ ؛ الطمع ٢ / ١٥٢ .

كقول الله تعالى : ﴿ يَلِيَّتِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا ﴾^(١) .

واسمها في بيت الحارث (شعري) معرفة لاتصاله بالضَّمير ، أمَّا خبرها فهو الجملة الاسمية (متى يكون اللقاء) .

أما شاهدا اسم (ليت) الضَّمير فأحدهما قول طرفة بن العبد :

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْقِدِي^(٢)

فـ(ليت) حرف مشبَّه بالفعل ، اتَّصل به (ياء المتكلم) الواقع اسماً له ، وزيدت (نون الوقاية) فيه لتقية من كسر آخره ، واسمه معرفة ؛ لأنَّه ضمير ، أمَّا الخبر فهو الجملة الفعلية (أفديك) . والشاعر يذكر تلك النَّاقَة التي تنجيه من الفلاة المهلكة ، عندما يفرغ رفيقه وصاحبه من هولها ويقول : ليتني أستطيع تقديم فدية تنجيك من هذه الصَّحراء ، أو ليتني أستطيع تقديم فدية وأنجو منها .

والآخر قول عنتره بن شدَّاد :

يَا شَاةَ مَا قَتَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ^(٣)

فـ(ليت) حرف مشبَّه بالفعل ، والهاء ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل نصب اسم (ليت) فهو معرفة ، وخبره الجملة الفعلية (لم تحرم)^(٤) .

و(ليت) للتمني ، فالشاعر يكي عن المرأة بالشَّاة التي يقتفي أثرها القانصون ، فمن قُدِّرَ منهم عليها فهي حلال له ، أمَّا الشاعر فقد حُرِمَ ذلك بسبب العداوة التي بينه وبين قومها ، فيتمنى أن تزول تلك العداوة حتى يزول المُحرَّم .

لقد وردت (ليت) متَّصلة بـ(ما) في شاهد واحد من المعلقات هو قول النَّابغة الذِّبياني :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَ مَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ^(٥)

(١) من الآية (٢٣) من سورة مريم .

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١١ .

(٣) ديوانه ٢١٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٤ .

(٥) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٤ .

وقد اختلف رأي النُّحاة في (ما) الزائدة إذا اتَّصلت بـ(إن) وأخواتها ، فذهب سيويه وجمهور النُّحاة إلى أنها تُبطل عملها ، أو تكفها عن العمل .

كما أن (ما) تزيل اختصاصها بالأسماء ؛ فيأتي بعدها الاسم والفعل^(١) ، وعَلَّل ابن الوراق، والصِّمري ، والمجاشعي ذلك بأنَّ الحروف النَّاسخة قد عملت لشبهها الفعل ؛ لأنها فرُع عنها، والفروع دائماً تنحطُّ عن الأصول^(٢) ، فإن فصل بينها وبين معمولها بـ(ما) ، ضَعُفَتْ عن العمل^(٣) ، ومن أمثلة دخول (ما) عليها وكفها عن العمل قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(٤) .

ومنه قول طرفة بن العبد في معلقته :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَلَمَا تَمُرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ^(٥)
وقوله أيضاً :

وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَلَمَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ^(٦)

وإن كان جمهور النُّحاة قالوا بإبطال عمل الحروف النَّاسخة إن اتَّصلت (ما) الزائدة بها،

(١) ينظر : الكتاب ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣ ؛ المقتضب ٢ / ٣٦٣ ؛ علل النحو ٢١٨ - ٢١٩ ؛ الإيضاح ١٢٦ - ١٢٧ ؛
المقتصد ١ / ٤٦٨ - ٤٦٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٤ ؛ البديع ٢ / ٥٤٠ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٦٦ ؛
اللباب ١ / ٢١٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣ / ٩٦٢ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٩ - ١٧٠ ؛ شرح الألفية لابن
الناظم ١٧٣ - ١٧٤ ؛ الارتشاف ٣ / ١٢٨٤ ؛ رصف المباني ١٢٣ ؛ شرح اللمحة البدرية ٢ / ٤٩ - ٥١ ؛
الفوائد الضيائية ٢ / ٣٣٧ ؛ التصريح ٢ / ٥٧ - ٥٩ ؛ الجمع ٢ / ١٩١ .

(٢) ينظر : الإنصاف ١ / ٣٦٧ (م : ٥٣) .

(٣) ينظر : علل النحو ٢١٩ ؛ التبصرة والتذكرة ١ / ٢١٤ - ٢١٥ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٤ .

(٤) من الآية (٢٨) من سورة فاطر .

(٥) ديوانه ١٨ ، ينظر : الجمهرة ١ / ٤٢٧ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٣ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ٢٣١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٠٠ .

(٦) ديوانه ٢٢ ، ينظر : الجمهرة ١ / ٤٣٠ ؛ شرح القصائد السبع ١٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ١ / ٢٣٨ ؛ شرح
القصائد العشر ١٠٥ .

الجمجمة : عظام الرأس، العلاة : السندان وهي الزبرة التي يضرب عليها الحداد حديدة، وعى : اجتمع
وتماسك، الملتقى : مجمع قبيلتي الرأس، فشبه قبيلة الرأس في تنوء عظامها بالمرد.

إلا أنهم جَوَزُوا إعمال (ليت) إذا اتَّصَلَتْ بِهَا ؛ وذلك لأنه سُمِعَ عن العرب إعمالها فهي متصلة — (ما) ومنه بيت النَّابِغَةِ الذَّيَّانِي السَّابِقِ ، ويرى ابن الورَّاقُ أنَّ (ليت) وإن اتَّصَلَتْ بِهَا (ما) إلا أن معنى التمني باقٍ فيها ، خلافاً لبقية الحروف النَّاسِخَةِ^(١) .

ويذهب الحيدرة ، وابن الأثير ، والصَّنْعَانِي ، وابن أبي الرَّيِّع ، وابن القَوَّاس إلى جواز الإعمال والإهمال في (ليت) و(لعل) و(كأن) خاصةً ، ومنع الإعمال في (إن) و(أن) و(لكن)^(٢) . وجَوَزَ الأخفش إعمالها جميعاً لما روي عن العرب : «ثُمَّ زَيْدًا قَائِمًا»^(٣) ، وتبعه ابن السَّرَّاج ، وابن مالك قياساً على (ليت) وإن لم يسمع^(٤) .

وحكى السُّيُوطِي عن الفراء وجوب الإعمال في (ليت) و(لعل) ، ومنع إهمالهما إذا اتَّصَلَتْ بِمَا (ما) .

والرَّاجِحُ قصر الإعمال في (ليت) و(إن) إذا اتَّصَلَتْ بِمَا (ما) على السَّماع ، والإهمال في بقية الحروف لعدم سماع الإعمال فيها ، ولأنَّ دخول (ما) الزائدة عليها يزيل اختصاصها بالأسماء ، ويهيئها للدخول على الأفعال .

ومما هو جدير بالإشارة إليه ما حكاه الرُّضِي ، وأبو حَيَّان ، وابن هشام ، والسُّيُوطِي عن ابن درستويه^(٥) وبعض الكوفيِّين من جعل (ما) المتَّصِلَةَ بالحروف النَّاسِخَةِ نكرةً مبهمَةً ، أي جعلها اسماً بمنزلة ضمير الشَّان لما فيها من التفخيم ، والجملة بعدها في موضع الخبر لها ،

(١) ينظر : علل النحو ٢١٩ .

(٢) ينظر : كشف المشكل ٥٣٩ ؛ البديع ٥٤١/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ الملخص ٤٢٠/١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩١٧/٢ .

(٣) لم أقف على هذا الرأي في معانيه ووجدته منسوباً له في : شرح اللمع لابن برهان ٧٥/١ ؛ البديع ٥٤١/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨/٢ ؛ شرح الألفية لابن النازم ١٧٤ ؛ شرح الكافية ٣٥٤/٤ ؛ شرح التحفة الوردية ١٥٥ ؛ المساعد ٣٢٩/١ .

(٤) ينظر : الأصول ٢٣٢/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨/٢ .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي، أخذ عن أبي العباس الميرد، وأبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وأخذ عنه عبيد الله المرزباني. من مصنفاته: "الإرشاد"، "شرح القصيح". توفي سنة (٣٤٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢١٣-٢١٤؛ إنباه الرواة ١١٣/٢-١١٤؛ بغية الوعاة ٣٦/٢ .

ومفسّرة لها كالتي بعد ضمير الشّان ، ولم تحتج إلى رابط ؛ لأنّ الجملة المفسرة هي (ما) في المعنى ؛ ولأنّ (ما) مع (إنّ) وأخواتها لم تغيّر شيئاً من مدلولها الذي كان قبل أن تلحقها ^(١).

وردّ ابن هشام رأيهم هذا ؛ لأنّها لو كانت كذلك لاستعملت مع جميع التّواسخ ^(٢) كضمير الشّان ، والمعلوم أنّها لا تدخل إلّا على (إنّ) وأخواتها ، كما أنّه لا يصلح الابتداء بها ^(٣) ، وهو الرّاجح .

و(ما) المتّصلة بـ(ليت) في بيت الشّاهد يجوز أن تكون الزائدة ، و(الهاء) من (هذا) حرف تنبيه ، و(ذا) اسم إشارة مبني على السّكون في محل نصب اسم (ليت) . ويجوز أن تكون (ما) كافة لـ(ليت) عن العمل ، واسم الإشارة مبتدأ ، ويجوز أن تكون (ما) موصولة ، فهي اسم (ليت) واسم الإشارة خير لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية صلة (ما) الموصولة ^(٤) .

و(الحمام) يروى بالرفع والنّصب ؛ لأنّه بدل من اسم الإشارة ، كذلك (ونصفه) معطوف على اسم الإشارة ، ولذا يجوز فيه الرفع والنّصب .

ثانياً : شواهد اسم (لا) النّافية للجنس العاملة عمل (إنّ) :

من المقرّر عند النّحاة أن (لا) النّافية للجنس ملحقة بـ (إنّ) في العمل لمشابهتها لها في

(١) ينظر : شرح الكافية ٣٥٤/٤ ؛ الارتشاف ١٢٨٤/٣ ؛ مغني اللبيب ٣٠٧/١ ؛ الجمع ١٩١/٢ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ٣٥٤/٤ ؛ الارتشاف ١٢٨٤/٣ ؛ مغني اللبيب ٣٠٧/١ ؛ الجمع ١٩١/٢ .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٣٠٧/١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٤-٧٥٥ ؛ التبصرة والتذكرة ٢١٤-٢١٥ ؛ المقتصد ٤١٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٤ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٦٦/١ ؛ شرح المفصل ٥٥٣/٣ ؛ شرح التسهيل ٣٨/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٤ ؛ شرح الكافية ٣٥٤/٤ ؛ الملخص ٢٤٢/١-٢٤٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩١٧/٢ ؛ شرح التحفة الوردية ١٥٦ ؛ شرح اللمحة البدرية ٥٣/٢ ؛ المساعد ٣٢٩/١ ؛ التصريح ٦٠/٢-٦١ ؛ الجمع ١٨٩/٢ .

التأكيد ، فـ (إن) لتأكيد الإثبات ، و(لا) لتأكيد النفي^(١) ، وبما أن (لا) نقيضة (إن) حُملت عليها ، لأن الشيء يُحتمل على نقيضه^(٢) كما يُحتمل على نظيره ، إلا أنه لما كانت (إن) أصلاً و (لا) فرعاً فارقتها في بعض الأحكام ، فبينما عملت (إن) في المعرفة والنكرة على السواء امتنع إعمال (لا) في المعرفة ، وبُنيت مع النكرة.

وزاد المرّد ، والمحاشعي ، والحيدرة وجهاً آخر للمشاكلة بين (إن) و(لا) وهو أنَّهما يدخلان على الجملة الاسمية^(٣) .

وذكر الحيدرة ، والعكيري ، وابن مالك ، وابن القوّاس ، والإربلي ، والأزهري ، والسيوطي إضافةً إلى ما سبق أنَّهما أي (لا) و(إن) لهما الصّدارة في الكلام^(٤) .

والمتّبع للمنصوبات الاسمية في المعلّقات العشر يقف على شواهد عدّة عملت فيها (لا) عمل (إن) فنصبت الاسم ، ورفعت الخبر .

وستقسم هذه الشّواهد بحسب نوع اسمها إلى قسمين :

الأول : شواهد اسم (لا) المفرد .

الثاني : شاهد اسم (لا) المضاف .

أمّا الشبيه بالمضاف ؛ نحو : لا قبيحاً فعله ممدوحٌ ، فلم تحظَ المعلّقات العشر بشواهد له . وفيما يلي توضيح لقسمي شواهد اسم (لا) في المعلّقات :

(١) ينظر : المقتضب ٣٥٧/٤ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٨٦/١ ؛ المقتصد ١٩/٢ ؛ شرح عيون الإعراب ١٢٢-١٢١ ؛ البيان ١٧٣ ؛ كشف المشكل ٢٤٥ ؛ البديع ٥٧١/٢ ؛ شرح الجمل لابن خضروف ٩٨١/٢ ؛ الباب ٢٢٦/١ ؛ ترشيح العلل ١٥١ ؛ شرح التسهيل ٥٤/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٣٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٥ ؛ شرح الكافية ١٩٠/٢ ؛ الملخص ٤٩٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٦/٢ ؛ جواهر الأدب ٢٣٥ ؛ النكت الحسان ١٠٨ ؛ الجنى الداني ٢٩٢ ؛ تعليق الفرائد ١١٢/٣ ؛ الجمع ١٩٤/٢ .

(٢) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٢٢-١٢١ ؛ الأنصاف ٣٦٧/١ (م : ٥٣) ؛ كشف المشكل ٢٤٥ ؛ الباب ٢٢٦/١ ؛ شرح الألفية لابن ناظم ١٨٥ ؛ النكت الحسان ١٠٨ ؛ التصريح ١٠٣/٢ .

(٣) ينظر : المقتضب ٣٥٧/٤ ؛ شرح عيون الإعراب ١٢٢ ؛ كشف المشكل ٢٤٥ .

(٤) ينظر : كشف المشكل ٢٤٥ ؛ الباب ٢٢٦/١ ؛ شرح التسهيل ٥٤/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٦/٢ ؛ جواهر الأدب ٢٣٥ .

القسم الأول : شواهد اسم (لا) المفرد :

ورد اسم (لا) مفردًا في ستة شواهد هي :

قول الأعشى :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ ، مَا نَحْفَى ، وَنَتَعَلُ^(١)

فـ (نعال) اسم (لا) العاملة عمل (إن) ، واشترط النحاة لإعمالها شروطًا أولها : أن تكون نافية لا زائدة^(٢) ، وثانيها : أن يكون النَّفْيُ نصًّا في استغراق الجنس ، نحو : لا رجل في الدَّارِ ، فيراد منه النَّفْيُ العام لوجود أيِّ رجلٍ في الدَّارِ ، كما أَنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهِ (من) الاستغراقية ؛ فيكون جوابًا لمن قال : هل من رجلٍ في الدَّارِ : فلو لم تُقَدَّرْ (من) لجاز أن يكون في الدَّارِ اثنان من الرِّجال أو أكثر^(٣) .

ثالثها : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين^(٤) ، فإن دخلت (لا) على المعارف لم تعمل.

(١) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣١ .

(٢) ينظر : الأصول ٣٨٩/١ ؛ الإيضاح ١٩٣ ؛ اللمع ٩٧ ؛ الأزهية ١٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٣ ؛ كشف المشكل ٢٤٥ ؛ البديع ٥٧١/٢ ؛ شرح التسهيل ٥٣/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٥ ؛ الكناش ٢٠٧/١ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣ ؛ التصريح ١٠٤/٢ .

(٣) ينظر : المقتضب ٣٥٩/٤ ؛ الإيضاح ١٩٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٤ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٨٦-٣٨٧ ؛ المقتصد ٧٩٩/٢ ؛ كشف المشكل ٢٤٥ ؛ البديع ٥٧١/٢ ؛ الباب ٢٢٧/١ ؛ الإيضاح ٣٨٥/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٤٠ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٥ ؛ الملخص ٥٠٤/١ ؛ شرح التحفة الوردية ١٥٨ ؛ التصريح ١٠٥-١٠٤/٢ .

(٤) ينظر : المقتضب ٣٦٢/٤ ؛ الأصول ٣٩٠/٣٨٩/١ ؛ الأزهية ١٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٨٦/١ ؛ البيان ١٧٥ ؛ كشف المشكل ٣٤٤ ؛ الباب ٢٢٧/١ ؛ التخمير ٥٠٣/١ ؛ توجيه اللمع ١٥٧ ؛ الإيضاح ٣٨٥/١ ؛ شرح التسهيل ٥٣/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٣٨ ؛ شرح الكافية ١٨٤/٢ ؛ الملخص ٥٠٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٧/٢ ؛ الكناش ٢٠٦/١ ؛ جواهر الأدب ٢٣٦ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣ ؛ الجنى الداني ٢٩٠ ؛ التصريح ١٠٥/٢ .

الرابع : ما ذكره جمهور النُّحاة هو أن لا يفصل بينها وبين اسمها ، فإن فُصِّل بطل عملها وعاد الاسم إلى الرَّفْع^(١) ، وذكر ابن مالك ، وأبو حيان ، وابن هشام ، والذَّماميني ، والأزهري ، والسيوطي شروطاً أخرى للأعمال هي :

١ - أن لا تكون النكرة معمولاً لغير (لا) كقول الله تعالى : ﴿ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ﴾^(٢) ، فإنَّ ما بعد (لا) معمول لمحذوف تقديره : لا سمعتم مرحباً ، أو لا أتيتهم مرحباً^(٣) .

٢ - عدم تكرار (لا) نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإن كررت جاز إعمالها وإهمالها .

٣ - أن لا يدخل عليها جار ؛ نحو : جئتكَ بلا زيدٍ ، وغضبت من لا شيء ، فلا يجوز إعمالها في مثل هذا^(٤) .

عوداً على بدء فإن اسم (لا) النَّافِية للجنس في بيت الأعشى الذي عليه مدار الدِّراسة ، هو (نَعَال) وهو مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وقد تَضَمَّن معنى (من) ، فالتقدير فيه أن يكون سؤالاً هو : هل من نعال لنا ؟ وجوابه : لا نعال لنا ، فالشاعر ينفي أن يُبصروا ، وهم متعلون ، وقد يُروون وهم متعلون ، وهذا كناية عن تبديل أحوالهم من غنى إلى فقر ، أمَّا خبر (لا) فهو الجار والمجرور (لنا) وهو متعلّق بمحذوف في محل رفع خبر (لا) ، ويلحظ أن (لا) عملت بعد أن استوفت جميع شروط عملها ، فكانت منفية مستغرقة في نفي الجنس ، واسمها نكرة ،

(١) ينظر : الكتاب ٣٤٥/١ ؛ المقتضب ٣٦١/٤ ؛ الإيضاح ١٩٩ ؛ اللمع ٩٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٤ ؛ البصرة والتذكرة ٣٩٤/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٢٢ ؛ البيان ١٧٥ ؛ كشف المشكل ٢٤٥ - ٢٤٦ ؛ البديع ٥٨١/٢ ؛ اللباب ٢٢٧/١ ، ٢٣٣ ؛ توجيه اللمع ١٥٩ ؛ التوطئة ٣١٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٥٧١/٢ ؛ المقرب ومعه مثله ٢٥٩ ؛ شرح التسهيل ٦٥/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٣٨ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٥ ؛ شرح الكافية ١٩٠/٢ ؛ الملخص ٤٩٨/١ ، ٥٠٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٧/٢ ؛ الكنش ٢٠٧/١ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣ ؛ شرح التحفة الوردية ١٥٩ ؛ شرح اللمحة البدرية ٦١/٢ ؛ المساعد ٣٣٩/١ ؛ تعليق الفرائد ١١٢/٣ ؛ الفوائد الضيائية ٤٣٩/١ ؛ التصريح ١٠٥/٢ .

(٢) من الآية (٥٩) من سورة ص .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٣٨٨/٧ ؛ الدر المصون ٣٩٢/٩ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٥٤/٢ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣ ؛ شرح اللمحة البدرية ٦١/٢ ؛ تعليق الفرائد ٩٤/٣ ؛

التصريح ١٠٤/٢ - ١٠٦ ؛ الهمع ١٩٤/٢ - ١٩٨ .

وخبرها كذلك نكرة ، ولم يفصل بينها وبين اسمها بفاصل .

ومثله قول النابغة الذبياني :

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَلَمِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانِهِ أُجْدٍ^(١)

فـ (ارتجاع) اسم (لا) النافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وقد تضمن معنى (من) ، فالتقدير فيه أن يكون سؤالاً هو هل من ارتجاع لديار الأحبة ؟ وجوابه : لا ارتجاع له ، فهو ينتفي الرجوع إلى ديار الأحبة بعد رؤية ما أصابه من خراب ، إذ لا أمل في الرجوع إليه .

وقد استوفت (لا) شروط عملها فهي منفية مستغرقة في نفي الجنس ، واسمها نكرة ، وخبرها الجار والمجرور (له) ، ولم يفصل بينهما ، فكان اسم (لا) تالياً فركب معه تركيب (خمسـ عشر) .

وقوله :

لَمَّا رَأَى وَاشِقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ^(٢)

فـ (سبيل) اسم (لا) النافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وقد تضمن معنى (من) ، فالتقدير فيه أن يكون سؤالاً معناه : هل من سبيل إلى عقل ؟ وجوابه : لا سبيل إلى عقل ، فالشاعر يتحدث عن الكلب المسمى بـ (واشق) وأنه لما رأى ما حلَّ بصاحبه ضميران من انتظام قرون الثور في جنبه مما أدى إلى هلاكه ، فلم يرَ واشق سبيلاً لأخذ الدية أو الفتك بالثور ثاراً منه فتراجع عن مطاردته ، وملاحقته .

ويلحظ أن (لا) قد استوفت شروط عملها ، فهي نافية مستغرقة في نفي الجنس ، كما أن اسمها نكرة ، وخبرها الجار والمجرور (إلى عقل) نكرة كذلك ، ولم يفصل بين (لا) واسمها مما يتحقق شرط إعمالها .

(١) ديوانه ١٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٤٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٦ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٤٩ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

وقوله :

لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ^(١)

فـ (كفاء) اسم (لا) النافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وقد تضمن معنى (من)، والتقدير فيه أن يكون سؤالاً : هل من كفاء له ؟ وجوابه : لا كفاء له، فالشاعر يطلب من الملك أنه لا يرميه بما لا يطيق من أمور عظيمة لا مثيل ولا نظير لها ، ولو وشى به الأعداء وأحاطوا بالملك إحاطة الأثافي بالقدر للوشاية والوقعة به .

وجاءت (لا) في بيت النابغة نافية مستغرقة في نفي الجنس ، واسمها وخبرها نكرتان ، كما إنه لم يفصل بينهما بفصل فكان الاسم تالٍ لها .
وقوله أيضاً :

أُبَيِّتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٢)

فـ (قرار) اسم (لا) النافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها (على زار) ، وقد تضمن الاسم معنى (من)، فالتقدير فيه : هل من قرار على زار من الأسد ؟ فجوابه : لا قرار على زار من الأسد ، فالشاعر قد أخبر عن توعده الملك له بالقتل ، فينبغي أن يكون هناك اطمئنان وهدوء مع هذا الوعيد والتهديد .

فـ(لا) في البيت نافية لجنس الراحة والهدوء ، كما أن اسمها وخبرها نكرتان فتحققت شروط إعمالها السابقة الذكر .
وقول عبيد بن الأبرص :

يَضَعُوْا وَمِخْلَبَهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حِيْزُوْمُهُ مَنَقُوبٌ^(٣)

فـ (بد) اسم (لا) النافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها الجملة

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠ .

لا تقذفني : لا ترميني ، ركن : جانب ، لا كفاء له : لا مثيل له ولا نظير ، تأتفك : أحاطوا بك فصاروا منك موضع الأثافي من القدر ، الأعداء : أعداء النابغة ، الرّفْد : الرّفْد الدعم .

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢ ، شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

(٣) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٤ .

يَضَعُوْا : يصيح ، والضغاء صوت الثعلب ، مِخْلَبُهَا : ظفرها ، دَفِّهِ : جنبه ، لا بد : لاشك أو لا ملجأ ، حيزومه : صدره ، منقوب : مثقوب .

الاسمية (حيزومه منقوب) ، وقد تضمّن الاسم معنى (من) ، والتقدير فيه : هل من بد حيزومه منقوب ؟ وجوابه : لا بُدَّ حيزومه منقوب ، وذلك بعد أن أخذ الثعلب يصيح ويصرخ ، وأظافر اللقوة قد غُرِسَتْ في جنبه فلا شكَّ أنَّها قد شقَّتْه .

ويلحظ أن اسم (لا) نكرة ، وخبرها الجملة الاسمية (حيزومه منقوب) نكرة كذلك ، وقد جاءت (لا) نافية مستغرقة في نفي الجنس ، ولم يفصل بينها وبين اسمها بفواصل ، مما هيأ لها العمل فيما بعدها عمل (إن) فنصبت الاسم ، ورفعت الخبر .

ويلحظ من الآيات الستة السابقة أن اسم (لا) النافية للجنس قد وقع مفرداً فكان مبنياً على الفتح .

القسم الثاني : شواهد اسم (لا) المضاف :

لم يرد اسم (لا) النافية للجنس مضافاً في المعلقات إلا في قول امرئ القيس :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَّما يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(١)

فـ (سي) اسم بمعنى مثل^(٢) ، وهو اسم (لا) النافية للجنس مضاف إلى (يوم) بالجر ، و(ما) زائدة للتأكيد ، وخبر (لا) محذوف تقديره : موجود ، ويذهب جمهور النحاة إلى اسم (لا) إن كان مضافاً ؛ نحو : لا غلامَ رجلٍ حاضرٍ ، فإنه يعرب وينصب .
وعُلِّلَ جمعُ من النحاة^(٣) منع بناء اسم (لا) المضاف بعللٍ أربع :

(١) ديوانه ١٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

دار : أرض واسعة منبته بين جبال ، جلجل : ماء في الدارة المذكورة ، دار جُلْجُل : تقع في هضب الدواسر في عالية نجد الجنوبية .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٨٨-١٩٠ ، والمعلقات العشر ٧٤/١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣ ؛ شرح القصائد التسع ١١٠/١ ؛ التخمير ٥٠٦/١ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣٤٥-٣٤٦ ؛ المقتضب ٣٦٤/٤ ؛ الأصول ٣٨٧/١-٣٨٨ ؛ الإيضاح ١٩٦ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٩ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٩٠/١ ؛ المقتصد ٨٠٨/٢ ؛ كشف المشكل ٢٤٩ ؛ البديع ٥٧٣/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٩٨٢/٢ ؛ الباب ٢٣١/١ ؛ ترشيح العلل ١٥٣ ؛ شرح التسهيل ٥٥/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٦ ؛ الملخص ٤٩٩/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٧/٢ ؛ جواهر الأدب ٢٣٨ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣ ؛ الحنى الداني ٢٩١ ؛ شرح اللوحة البدرية ٦٣/٢ ؛ المساعد ٣٤٠/١ ؛ تعليق الفرائد ٩٤/٣ ؛ التصريح ١١٤/٢ .

أولها : أن المضاف يعاقب التنوين وما فيه تنوين لا يبنى وهو ما قاله ابن الأثير^(١) ،
والعكيري ، وابن القوّاس في أحد أقوالهما^(٢) .

الثاني : أن المضاف والمضاف إليه ، كالثشيء الواحد وهما في اللفظ اسمان ، فلو بني الاسم
الأول مع (لا) لكان لعلّة التركيب ، ويكون بذلك تركبت ثلاثة أشياء ، وهذا لا يصحّ لأنّ
التركيب لا يكون إلّا في شيئين ، وهذا ما ذهب إليه المبرّد ، والثّماني ، والجرجاني^(٣) ،
والعكيري في قول آخر له^(٤) ، والرّضي والمرادي^(٥) .

الثالث : أن الإضافة ترجح جانب الاسمية فيصير الاسم بها مائلاً إلى ما يستحقّه في
الأصل ، إذ الأصل فيه أن يُعرب وهو القول الآخر للرّضي وتبعه الجامي فيه^(٦) .

الرابع : ما أشار إليه العكيري بقوله : ” إنّ المضاف عامل في المضاف إليه ، وقد أُلّف أن
كلّ مبني إذا أُضيف إلى مفردٍ أعرب ”^(٧) ؛ نحو : جئت قبل الظهر ، فـ(قبل) و(بعد) إذا أُضيفا
أعربا ، وإن قطعاً عن الإضافة بينان كقول الله تعالى : ﴿لِلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٨) .

وقد سبقت الإشارة إلى أنّه يجوز في (يوم) بالجر مضافة إلى (سيّ) و(ما) زائدة للتأكيد ،
ويجوز في (يوم) الرفع وذلك إن كانت (ما) موصولة بمعنى (الذي) مضافة إلى (سيّ) ، و(يوم)
خير لمبتدأ محذوف تقديره : ولا سيّ الذي هو يومٌ ، وهو قبيح ؛ لأنّ فيه حذفاً لاسمٍ منفصل عن
الصلة^(٩) .

(١) ينظر : البديع ٥٧٣/٢ .

(٢) ينظر : الباب ٢٣١/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٧/١ .

(٣) ينظر : المقتضب ٣٦٤/٤ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٩ ؛ المقتصد ٨٠٩/٢ .

(٤) ينظر : الباب ٢٣١/١ .

(٥) ينظر : شرح الكافية ١٨٠/٢ ؛ الجنى الداني ٢٩١ .

(٦) ينظر : شرح الكافية ١٨٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٤٣٩/١ .

(٧) الباب ٢٣٢/١ .

(٨) من الآية (٤) من سورة الروم .

(٩) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٩/١ - ١١٠ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢ - ٢٣ .

المبحث الثاني الموازنات

أولاً : الموازنة الإحصائية لشواهد الحروف النَّاسخة في المَعْلَقَات :

الدَّارِس للْمَعْلَقَات العِشْر يَجِد أنَّ أَكْثَر الحُرُوف النَّاسِخَة ورُوداً في المَعْلَقَات هُوَ (كَأَنَّ) فَقَدْ بَلَغَتْ شَوَاهِدَهَا سِتَّةً وَخَمْسِينَ شَاهِداً ، ثُمَّ (إِنَّ) فَقَدْ وَقَعَ فِي وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ شَاهِداً ، ثُمَّ (أَنَّ) فَقَدْ وَقَعَ فِي ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ شَاهِداً ، أَمَّا (لَيْتَ) فَقَدْ وَرَدَ فِي أَرْبَعَةِ شَوَاهِدٍ مِنَ الْمَعْلَقَات ، وَيَلِيهِ (لَكِنَّ) فَلَمْ يَرَدْ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ ، وَلَمْ تَحْظَ (لَعَلَّ) بِأَيِّ شَوَاهِدٍ مِنَ الْمَعْلَقَات ، وَالْجَدُولُ التَّالِي يَوْضِحُ ذَلِكَ ، وَلَعَلَّ كَثْرَةَ شَوَاهِدِ (كَأَنَّ) تَعُودُ إِلَى أَنَّ الْمَعْلَقَات قَدْ قَامَتْ عَلَى الْوَصْفِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَكَأَنَّ مِنْ أَدَوَاتِ التَّشْبِيهِ .

الحرف الناسخ	الاسم الظاهر	الضمــــــــــــــــير				
		ياء المتكلم	نا المتكلمين	كاف الخطاب	هاء الغائب	ضمير الشأن
إِنَّ	١٣	٩	٨	١	-	-
أَنَّ	٢	٥	٩	١	١	٥
كَأَنَّ	٣٠	١	١	-	٢٤	-
لَكِنَّ	١	١	١	-	-	-
لَيْتَ	٢	١	-	-	١	-

ثانياً : الموازنة الموضوعية لاسم (إن) وأخواتها:

أولاً: شواهد اسم الحروف الناسخة الظاهر:

استشهد النحاة لاسم (إن) وأخواتها بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(١) ، وبقوله عز وجل : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾^(٢) ، وبقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾^(٣) ، وبقوله : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾^(٥) ، كما استشهدوا بشواهد شعرية منها قول أبي العتاهية:

فَيَأْتِي الشَّبَابَ يَغُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ^(٦)
وقول العجاج

يَأْتِي أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا^(٧)

كما مثلوا بأمثلة نثرية؛ نحو : إن زيدا قائم ، وبلغني أن عمراً منطلقاً ، وكأن أباك الأسد ، ولكن عمراً قائم ، وليت أحاك قادم ، وغيرها من الأمثلة النثرية التي ساقها النحاة لتوضح القاعدة النحوية، والمعلقات العشر قد اشتملت على شواهد عدة لأسماء الحروف الناسخة ، تعضد ما استشهد به النحاة ، وتُعزِّز ما لم يستشهد له بشواهد قرآنية أو شعرية ، وهي كالتالي:

(١) من الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (١٧) من سورة الأنفال.

(٣) من الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

(٤) من الآية (١٧) من سورة الأنفال.

(٥) من الآية (١٧) من سورة الشورى.

(٦) ديوانه ٣٢ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/٢٨٥ ، وشرح قطر الندى ١٤٨.

(٧) للعجاج وهو في ملحقات ديوانه ٨٢/٣ ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣٨٤/١ ، وشرح المفصل ٥٩٨/٣ ، والكناش

١٠١/٢ ، والجمع ١٥٧/٢ .

أ- شواهد اسم (إِنَّ) :

وقع اسم (إِنَّ) معرفة كما في قول امرئ القيس:

وإن شَفَّائي عُبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسَمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ كَمَا تَمَوَّلُ

وقول طرفة بن العبد:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَا لَطُولِ الْمُرْخَى وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

صَادَقَنْ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَابْنَهَا إِنَّ الْمَنَآيَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

وقول عنترة بن شداد :

فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وإنَّ الضُّعْنَ بَعْدَ الضُّعْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
فَإِنَّ قَتَانَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

وقول الحارث بن حلزة:

إِنَّ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلَالٌ غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَلَاءُ

وقول الأعشى:

وَدَّعْ هُرَيْرَةً، إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

ومن شواهد وقوع اسم الإشارة اسمًا- (إِنَّ) قول التَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي :

هَإِ إِنَّ تَا عِذْرَةً إِلَّا تَكُنْ تَفَعْتُ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

ب- شواهد اسم (أن):

وقع اسم (أن) اسماً ظاهراً في شاهدين هما:

قول امرئ القيس:

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

وقول الحارث بن حلزة:

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَمْرُ مَوَالِ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

ج- شواهد اسم (كان):

قول امرئ القيس:

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفُتْلِ شُدَّتْ يَذُبُّلِ

كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَثَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلِ

كَأَنَّ سَرَاقَةَ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَّاتِ يَنْحَرُهُ غُصَارَةُ حَنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نَعَاجَهُ عَذَارِي دَوَارٍ فِي مَلَاءٍ مُذَلِّلِ

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلِ

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيَّمِرِ غُدُودَةٌ مِنْ السَّيْلِ وَالْعُتَاءِ فُلُكَةٌ مِعْزَلِ

كَأَنَّ مَكَاكِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةٌ صَبَحْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقَلِ

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ عَرَقَى عَشِيَّةٌ بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوي أَنَا بِيشَ عَنَصَلِ

وقول طرفة بن العبد:

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُودَةٌ خَلَائِيَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

وَبَسِمٌ عَنْ أَلْمِي كَانَ مُنُورًا
وَوَجْهٌ كَانَ الشَّمْسُ حَلَّتْ رِذَائِهَا
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا
كَأَنَّ كَنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانَهَا
كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِيَاتِهَا
تَخَلَّلَ حُرُّ الرَّمْلِ دَغَصٌ لَهُ نَدِي
عَلَيْهِ نَقِصِي اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ
حِفَافِيهِ شُكَّافِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ
وَأَطْرَقِصِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ
مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدَدٍ

وقول زهير بن أبي سلمى:

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
تَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ

وقول عنترة بن شداد:

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ
يُخَذَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَعْمٍ

وقول عمرو بن كلثوم:

مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا
مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَ
كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِيْنَا وَفِيهِمْ
خُضْبُنَ بَأَرْجُوانٍ أَوْطَلِينَا
كَأَنَّ مَثُوثَهُنَّ مَثُوثُنْ غُدْرٍ
تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

وقول الحارث بن حلزة:

وَكَأَنَّ الْمُنُونُ تَرْدِي بِنَا أَرُ
عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

وقول الأعشى:

كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَاتِهَا
مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

هَرَكَوْلَةٌ فُنُقٌ، دُرْمٌ مَرَاقِفُهَُا كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشُّوكِ مُتَعِلٌ

قول النابغة الذبياني :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ التَّهَارُ بِنَا بَذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ

قول عبيد بن الأبرص:

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَأْنَهُمَا شَعِيبٌ

غَيْرَانَّةٌ مُوجَدٌ فَقَارُهَُا كَأَنَّ حَارَكَهَا كَثِيبٌ

د- اسم (لكن):

وهو شاهد واحد، هو قول طرفة بن العبد:

وَلَكِنْ مَوْلَايَ أَمْرُوهُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالٍ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ

ه- اسم (ليت):

ورد اسم (ليت) ظاهراً في شاهدين، أحدهما قول الحارث بن حلزة:

أَذْنَتَا بَيْنَهُمَا ثَبَمٌ وَلَّتْ لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ

ثانياً: شواهد أسماء الحروف النَّاسِخَةِ الضَّمِيرِ:

استشهد النُّحَاةُ عَلَى الْإِسْمِ (إِنَّ) وَأَحْوَاتُهَا الضَّمِيرُ وَقَدْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ
الْوَقَايِصَةِ ، بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ ^(١) ، وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿يَلِيَّتَنِي كُنْتُ تَرْبًا﴾. ^(٢)

(١) من الآية (٧٣) من سورة النساء.

(٢) من الآية (٤٠) من سورة النبأ.

وبقوله عز وجل: ﴿لَعَلَّيْ أَتْلُغُ الْأَسْبَبَ ۖ﴾ ^(١) أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ

كما استشهدوا على عدم اتصال نون الوقاية بـ (ليت) في الضرورة بقول الشاعر:

لَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ: لَيْتَنِي أَصَادِفُهُ وَأُثْلِفُ بَعْضَ مَالِي ^(٢)

الضمائر الواردة في المعلقات العشر، وقد وقعت اسماً للحروف الناسخة هي:

أ - ياء المتكلم :

ياء المتكلم الواقع اسماً لـ (إن) :

وقع ياء المتكلم اسماً لـ (إن) على صورتين في المعلقات العشر :

الأولى : شواهد ياء المتكلم الواقع اسماً لـ (إن) ، ولم تتصل به نون الوقاية .

وقد وردت هذه الصورة في قول طرفة بن العبد :

وَإِنِّي لَأَمْضِي أَلْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بَعُوجَاءَ مِرْقَالٍ لَرُوحٍ وَتَعْتَدِي

وقول الأعشى :

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ

وقول النابغة الذبياني :

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ

الصورة الثانية : شواهد ياء المتكلم الواقع اسماً لـ (إن) ، وقد اتصلت به نون الوقاية .

ومن هذه الصورة قول طرفة بن العبد :

وَقَرَّبْتُ بِأَلْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنِّي مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلْكَشَاةِ أَشْهَدُ

(١) من الآية (٣٦ ، ٣٧) من سورة غافر.

(٢) سبق تخريجه ص (٤٥٨) من البحث.

فَذَرْنِي وَخَلْقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْنِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْعِدِ

وقول عنترة بن شداد :

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فِإِنِّي طَبٌّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ

أَتْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فِإِنِّي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

فَإِذَا شَرِبْتُ فِإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرَضِي وَأَفِرُّ لَمْ يُكَلِّمْ

وقول عبيد بن الأبرص :

سَاعِدْ بِأَرْضِي إِذَا كُنْتُ بِهَا وَلَا تُقِلْ إِنِّي غَرِيبٌ

ياء المتكلم الواقع اسماً لـ (أَنْ) :

وقد وردت أيضاً في صورتين :

الأولى : شاهد اسم (أَنْ) غير المتصل بـ (نون الوقاية) ، وهو قول الحارث بن حلزة :

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَـ مَّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

الثانية : شواهد اسم (أَنْ) ، والمتصل بـ (نون الوقاية) :

وقد وردت هذه الصورة في أربعة أبيات هي قول طرفة بن العبد :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى؟ خِلْتُ أَنِّي غُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنِّي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَذَامُهَا

وقول عترة بن شداد :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنْتِي أَغْشَى الْوَعَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

ياء المتكلم الواقع اسماً لـ (كأن) :

وقد وردت هذه الصورة في بيت واحد من المعلقات هو قول امرئ القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ

ويلحظ أن نون الوقاية لم تتصل به .

ياء المتكلم الواقع اسماً لـ (لكن) :

ولم يرد أيضاً إلا في شاهد واحد هو قول زهير بن أبي سلمى :

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ

ياء المتكلم الواقع اسماً لـ (ليت) :

وهو قول طرفة بن العبد :

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتِدِي

ب - (نا المتكلمين) :

(نا المتكلمين) الواقع اسماً لـ (إن) :

وقع (نا) المتكلمين اسماً لـ (إن) في ثمانية شواهد من المعلقات هي :

قول لبيد بن ربيعة :

إِنَّا إِذَا التَقَّتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم :

وَأِنَّا سَوْفَ نُذَرِكُنَا الْمَتَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَ

وقول الحارث بن حلزة :

لَا تَحْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا
أَمْ جَنَائَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ

وقول الأعشى :

إِنَّمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالَ لَنَا
إِنَّا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقَاتِلَهُمْ
كَأَلَا زَعَمْتُمْ بَالَا لَا نَقَاتِلُكُمْ
قَالُوا الطَّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا

(نا) المتكلمين الواقع اسمًا لـ(أَنْ) :

ووقع (نا) المتكلمين اسمًا لـ(أَنْ) في قول عمرو بن كلثوم :

بَالَا نُورِدُ الرِّيَاطَ بِيَضًا
بَالَا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ
بَالَا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
وَأَلَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا
وَأَلَا الْمُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
وَأَلَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا

وقول الحارث بن حلزة :

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَـ
يِرَ مُوَالٍ لَنَا وَأَلَا الْوَلَاءُ

وقول الأعشى :

كَأَلَا زَعَمْتُمْ بَالَا لَا نَقَاتِلُكُمْ
إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلُ

(نا) المتكلمين الواقع اسمًا لـ (كأن) :

وقد ورد ذلك في قول طرفة بن العبد :

وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ

(نا) المتكلمين الواقع اسمًا لـ (لكن) :

ومن هذا القبيل قول عمرو بن كلثوم :

بُعَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكُنَّا سَنَبْدًا ظَالِمِينَ

ج - هاء الغائب :

شاهد هاء الغائب الواقع اسمًا لـ (أن) :

لم يقع الضمير المتصل (هاء الغائب) اسمًا لـ (أن) إلا في بيت واحد من المعلقةات هو قول
ليبد بن ربيعة :

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَلَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا

شواهد هاء الغائب الواقع اسمًا لـ (كأن) :

وردت هذه الصورة في سبعة شواهد من المعلقةات هي قول امرئ القيس :

تَرَى بَغْرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلْفُلٌ

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ

وقول طرفة بن العبد :

أُمُونِ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نِسَائِهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدٍ

وقول عنترة بن شداد :

يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخَيِّمٍ

وقول الحارث بن حلزة :

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْـ
حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلَمِينَ بِكَبْشٍ

وقول النّابغة الذّبياني :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَقُودُ شَرْبِ نَسْوَةٍ عِنْدَ مُقْتَادِ

شواهد هاء الغائبة الواقعة اسماً لـ (كأن) :

ذلك في قول امرئ القيس :

تُضِيءُ الظُّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا
مَنَارَةٌ مُمَسِي رَاهِبٍ مُتَبَلِّلِ

وقول طرفة بن العبد :

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا
بَنَاتُ غُرْفِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
مَرَاجِعُ وَشَمٍ فِي لَوَاشِرٍ مِعْصَمِ

وقول لبيد بن أبي ربيعة :

وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا
خُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا

أَجْزَاغُ بِيْشَةٍ أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا

غُلِبَ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا

وقول عنترة بن شدّاد :

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا

وَكَأَنَّهَا التَّفَقَّتْ بِجِدِّ جِدَايَةِ
رَشًا مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٌّ أَرْتَمِ

يَدْعُونَ عَنَّتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَُا أَشْطَانُ بَرٍّ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

وقول الحارث بن حلزة :

بِرْفُوفٍ كَأَنَّهَُا هَقْلَةٌ أَمْ رِئَالٍ دَوِيَّةٌ سَقَفَاءُ

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَُا دَفُوءَاءُ

وقول عبيد بن الأبرص :

كَأَنَّهَُا مِنْ حَمِيرِ عَائَاتٍ جَوْنٌ ، بِصَفْحَتِهِ ثُدُوبٌ

كَأَنَّهَُا لِقْصَةٍ طُلُوبٌ تَحِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ

بَأَسْتِ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا كَأَنَّهَُا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ

كما وقعت (هاء الغائية) اسمًا لـ (ليت) في قول عنترة بن شدَّاد :

يَا شَاةَ مَا قَتَصَ لَمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

كما وقع الضمير المتصل للغائبين في شاهدٍ واحدٍ من المعلقات اسمًا لـ (كأن) ، وهو قول طرفة بن العبد :

لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلَ التَّخْضُ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدٍ

ولجماعة الغائبين في شاهد آخر ، هو قول الحارث بن حلزة :

فَنَآوَتْ لَهُمْ قَرَاظِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَسِيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

د - كاف الخطاب:

وقع الضمير المتصل (كاف الخطاب) اسمًا لـ (إن) في شاهد واحد من المعلقات ، واسمًا لـ (أن) في شاهد آخر ، وهما قول امرئ القيس :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عَنِيْرَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَلَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

شواهد ضمير الشأن الواقع اسماً لـ (أن) المخففة من الثقيلة :

ذهب جمعٌ من النُّحاة إلى جواز إعمال (أن) المخففة ، واشترط جمعٌ آخر منهم أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأن يكون خبرها جملة اسمية ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) ، وإن وليها فعل وحذف اسمها ، فلا بد أن يعوّض عن هذا الحذف^(٢) ، مستشهدين بقول الله عز وجل : ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا﴾^(٣) ، وبقول الأخطل :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكُنَيْسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا أَوْ ظَبَاءً^(٤)

والمعلقات العشر قد اشتملت على شواهد لضمير الشأن الواقع اسماً لـ (أن) المخففة ، وقد وليها فعل فعوض عن حذف الاسم بـ (قد) ، وهو قول طرفة بن العبد :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ

وقول لبيد بن ربيعة :

لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَقَنْتُ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْخُشُوفِ حِمَامُهَا

كما عوّض عن ضمير الشأن المحذوف والواقع اسماً لـ (أن) بالسين في قول عنترة بن شدّاد :

أَيَقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفَرَاحِ الْجُثْمَ

(١) من الآية (١٠) من سورة يونس .

(٢) ينظر ص (٤٧٤) من البحث .

(٣) من الآية (١١٣) من سورة المائدة .

(٤) سبق تخريجه ص (٤٧٦) من البحث .

وعوض بـ(سوف) في قول الأعشى :

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا ب أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَتْبَائِنَا شَكْلٌ

وإن كان النحاة قد استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴾^(١) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾^(٢) ، على جواز مباشرة (أن) الجملة الفعلية التي فعلها جامد دون أن يعوض عن الاسم المحذوف^(٣) ، فإن قول الأعشى :

فِي فَتْيَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَّيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيَلَةِ الْحِيلُ^(٤)

شاهد يعضد الآية الكريمة ، حيث باشرت (أن) الفعل الجامد (ليس) .

- ومن الشواهد التي حظيت المعلقات العشر بها العطف على اسم الحرف الناسخ قبل أن يتم الخبر ، وهو ما استشهد النحاة له بقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى ﴾^(٥) ، وقوله عز وجل ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾^(٦) ، كما استشهدوا بقول بشر بن أبي الخازم :

وَالَا فَاَعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُعَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ^(٧)

وقول رؤبة :

(١) من الآية (١٨٥) من سورة الأعراف .

(٢) من الآية (٣٩) من سورة النجم .

(٣) روى النحاة البيت بـ((أن هالك كل من يحفى ويتعل)) وهو كذلك في شرح القصائد العشر ٤٣٣ .

(٤) ينظر : ص (٤٧٧) من البحث .

(٥) من الآية (٦٩) من سورة المائدة .

(٦) من الآية (٣٥) من سورة الأحزاب .

(٧) ديوانه ١٦٥ ، وهو في الكتاب ٢٩٠/١ ، والخزانة ٣١٥/٤ ، وبلا نسبة في الأصول ٢٥٣/١ ، وشرح التسهيل

٥١/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٧٧ .

إِنَّ الرِّبَّيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصَّيُوفَا^(١)

ومما يعضد ما استشهد النُّحَاة به من المَعْلَقَات العشر قول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالسِّدْمَالِيَّ عُلَّقَتْ عَلَى عُشْرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْضِدِ

وقول عنترة بن شدَّاد :

وَكَأَنَّ رُبَا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُقِم

وقول عمرو بن كلثوم :

وَأَنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا

وقول الحارث بن حلزة :

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ قِيَمٌ أَسْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

كما ورد شاهدان في المَعْلَقَات أبدل فيها من اسم الحرف النَّاسِخ قبل تمام الخير ، وهما قول الحارث بن حلزة :

أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءُ

وقول النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

كما حظيت المَعْلَقَات بشواهد عُطِفَ فيها على اسم الحرف النَّاسِخ بعد تمام الخير ، وهو ما استشهد له النُّحَاة بقول الله تعالى : ﴿ أَنْ أَلَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾^(٢) ،
وبقول الشاعر :

(١) سبق تخريجه ص (٤٥٠) من البحث.

(٢) من الآية (٣) من سورة التوبة .

فَمَنْ يَكْ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّ النَّجِيسَةَ وَالْأَبَ^(١)

يعطف (الأب) على (الأم) ، بعد استكمال الخبر وهو (لنا) .

وقول الشاعر :

وَمَا قَصُرْتُ لِي فِي التَّائِي خَوْلَهُ وَلَكِنْ عَمِّي الطَّيِّبَ الْأَصْلُ وَالْحَالُ^(٢)

فَعُطِفَ (الحال) على محل (عمي) ، بعد استكمال الخبر وهو (الطيب) ، كما مثلوا بأمثلة
نثرية ، نحو : إن زيدا قائمٌ وعمراً .

ومن شواهد المعلقات التي تعضد ما سبق قول لبيد بن ربيعة :

رُجُلًا كَأَنَّ نَعَاجَ تَوْضَحَ فَوْقَهَا وَظَبَاءَ وَجَرَّةٍ عُطِفَا أَرَامَهَا

وقول عنترة بن شداد :

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

أَوْ رَوْضَةً أُنْفَا تَضْمَنَ نَبْتَهَا عَيْثُ قَلِيلِ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

ويلحظ من الشواهد السابقة أنه عطف على اسم (كأن) بعد الخبر فوق المعطوف
منصوباً، وهو ما يُعَضَّد ما ذهب إليه سيويوه ، ومن تبعه من أن المعطوف على اسم (كأن) لا يجوز
عطفه على الموضع^(٣) .

وقول النابغة الذبياني :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ

فالييت إضافة إلى أنه من شواهد التُّحَاة على إعمال (ليت) بعد اتصال (ما) الزائدة به،

(١) هو بلا نسبة في شرح الكافية لابن مالك ٥١١/١، والتصريح ٦٧/٢، والهمع ١٤٤/٢، والدرر

١٩٩/٢

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٤٨/٢، والتصريح ٦٧/٢، والهمع ١٤٤/٢، والدرر ٢٠٢/٢، وشرح الألفية

للأشموني ٢٨٧/١.

(٣) ينظر ص (٤٥٢) من البحث.

فهو شاهد على الإبدال من اسم (ليت) قبل وقوع الخبر ، وهو ما سبق الإشارة إليه ، وكذلك يستشهد به على العطف على اسم (ليت) بعد الخبر ، فيجوز فيه الرفع والنصب .

وإن كان النُّحاة قد منعوا تقدُّم خبر الحروف النَّاسِخَةِ عليها إلاَّ إنَّ كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً^(١) ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴾^(٢) ، وبقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾^(٣) .

كما استشهدوا على تقدُّم معمول الخبر عليه بقول الشاعر :

فَلَا تُلْحِنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحِبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَابِلُهُ^(٤)
ومن أمثلتهم النثرية : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا ، ولعلَّ عندك عمراً ، وغيرها .

وفي المعلقة العشر قول النابغة الذبياني :

فَنِلْكَ تُبْلَغْنِي الثُّغْمَانِ إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ ، فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ
ما يعضد تلك الشواهد النحوية .

ومما يشار إليه أنَّ الدَّارِسةَ للمعلقات العشر قد وقفت على شواهدٍ لمعظم ما تناوله النُّحاة فيما يخصُّ اسم الحروف النَّاسِخَةِ ، إلاَّ ما سبقت الإشارة إليه من عدم اشتمال المعلقة لشواهد لـ (لعل) ، إضافةً إلى أنَّها لم تحظ بشواهد لـ (إن) المخففة ، ولا (كأن) المخففة أيضاً ، كما أنَّها لم تقف على شواهد لحذف اسم الحرف النَّاسِخِ ، سوى ما ورد من حذف ضمير الشَّانِ الواقع اسماً لـ (أن) ، كما لم تقف على شواهد لدخول (لام الابتداء) على اسم (إن) إذا فصل بينهما بالظرف أو الجار والمجرور .

(١) ينظر ص (٤٥٤) من البحث .

(٢) من الآية (١٢) من سورة المزمل .

(٣) من الآية (٧٨) من سورة يوسف .

(٤) سبق نثرجه ص (٤٥٦) من البحث .

ثالثاً : الموازنة الإحصائية لشواهد اسم (لا) النافية للجنس :

لم تحظ (لا) النافية للجنس والعاملة عمل (إن) إلا بسبعة شواهد من المعلقات العشر ، ستة منها وقع فيه الاسم مفرداً مبنياً ، وشاهد واحد وقع فيها الاسم مضافاً معرباً منصوباً ، وأما المضارع للمضاف فلم يرد له شاهد من المعلقات العشر .

رابعاً : الموازنة الموضوعية لشواهد اسم (لا) النافية للجنس :

استشهد الثحاة على عمل (لا) النافية للجنس عمل (إن) بقول الله تعالى : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(١) ، وبقوله عز وجل : ﴿ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾^(٢) ، وبقوله تعالى : ﴿ فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ ﴾^(٣) ، وبقوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾^(٥) ، كما استشهدوا بقوله ﷺ : (لا ضرر ولا ضرار ، ولا عدوى ولا طيرة)^(٦) ، ومن شواهدهم الشعرية قول الشاعر :

تَعَزَّ فَلَا إِلْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَا وَلَكِنْ لِرَوَادِ النَّوْنِ تَتَابِعُ^(٧)

وقول آخر :

(١) من الآية (٢) من سورة البقرة .

(٢) من الآية (١٩٧) من سورة البقرة .

(٣) من الآية (١٢) من سورة التوبة .

(٤) من الآية (١١٨) من سورة التوبة .

(٥) من الآية (٥٠) من سورة الشعراء .

(٦) الجامع الصغير للسيوطي ١٧٦/٢ ، وفي صحيح البخاري (لا عدوى ولا طيرة) بإسقاط لا ضرر ولا ضرار . ٤٨٨/٨-٤٨٩ .

(٧) بلا نسبة في شرح التسهيل ٥٥/٢ ، وشرح الألفية لابن الناطم ١٨٦ ، وأوضح المسالك ١٠/٢ ، والتصريح ١١٧/٢ ، والجمع ٢٠٠/٢ .

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَيْنَ وَلَا آ بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَيْتُهُمْ شُؤُونَ^(١)

كما مثلوا بأمثلة نثرية عدّة منها : لا رجل في الدّار ، ولا غلام عندك .

وكما تنوعت شواهد النّحاة ، كذلك وقفت الدّراسة للمعلّقات على شواهد ستة لاسم (لا) النّافية هي قول الأعشى :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ ، مَا نَحْفَى ، وَنَتَعَلُّ
وقول النّابغة الذّبياني :

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَائِمِ الْقُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدٍ
لَمَّا رَأَى وَاشِقُّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَيْلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قُودٍ
لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كَفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

وقول عبيد بن الأبرص :

يَضْغُورُ وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حِزْؤُومُهُ مِنْقُوبُ

ويلحظ من الشّواهد السّابقة أنّ جميعها قد وردت من المعلّقات الثلاثة الأخيرة ، كما يلحظ أنّ اسم (لا) النّافية للجنس قد وقع مفرداً فبني على الفتح ، أمّا خبره فقد كان جاراً وبحروراً في جميع الشّواهد عدا الشّاهد الأخير فقد وقعت الجملة الاسمية خبراً له .

أمّا اسم (لا) النّافية للجنس المضاف فقد استشهد النّحاة له بقول ذي الرمة :

هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِرَّةً لِيَالِي لَا أَمْثَالَهُنَّ لِيَالِيَا^(٢)

كما مثلوا له بأمثلة نثرية ، نحو : لا غلام رجل عندك ، ولا صاحب سفر له ، ولا مثلك في الدّار ، ولا مثل أخيك .

(١) بلا نسبة في شرح التسهيل ٥٥/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٧ ، وأوضح المسالك ١١/٢ ، وإرشاد السالك

٢٥٩/١ ، والتصريح ١١٧/٢ ، والهمع ٢٠٠/٢ .

(٢) ديوانه ١٠٢ ، وهو في الكتاب ٣٥٢/١ ، والمقتضب ٣٦٤/٤ ، والتبصرة والتذكرة ٣٩٠/١ ، والبديع

٥٧٣/١ .

ومما يُعَضَّد ما استشهد به النُّحاة قول امرئ القيس :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٍ وَلَا سِيَّامَا يَوْمٍ بِدَارِهِ جُلُجُلٍ

وإن كان النُّحاة قد بسطوا القول في اسم (لا) النَّافِيَةِ للجنس المضارع للمضاف فإنَّ
المعلِّقات العشر لم تشتمل على شواهد له ، إضافة إلى أنَّها لم تشتمل على شواهد للنعت ، أو
العطف بعد اسم (لا) النَّافِيَةِ للجنس .

الفصل الثاني

خبر الأفعال الناقصة (كان) وأخواتها

• المبحث الأول :

- أولاً : شواهد خبر كان وأخواتها في المعلقات العشر.

- ثانياً : شواهد خبر المشبهات بـ (ليس) .

• المبحث الثاني : الموازنات.

شواهد خبر الأفعال الناسخة:

الفعل الناسخ هو ما يدخل على الجملة الاسمية "المبتدأ والخبر" ، ويرفع الأول تشبيهاً له بالفاعل ويسمى اسمه ، وينصب الآخر تشبيهاً له بالمفعول به ويسمى خبره^(١) ؛ وذلك نحو : "زيدٌ قائمٌ" فيصبح بعد دخول الفعل الناسخ كان زيدٌ قائماً ، ولهذا الشبه عبّر سيبويه عن الاسم باسم الفاعل ، وعن الخبر باسم المفعول^(٢) .

والأفعال الناسخة هي : كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار ، ليس ، ما زال ، ما انفك ، ما فتى ، ما برح ، ما دام^(٣) .

وقد قسّم جماعة من النحاة^(٤) هذه الأفعال ، من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

الأول : ما يعمل مطلقاً بلا شرط ولا قيد ، وهو ثمانية : (كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار ، ليس ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾^(٥) .

(١) ينظر : المختضب ٩٧/٣ ، ١٨٩ ، ٨٦/٤ ؛ علل النحر ٢٤٥ ؛ الإيضاح ١١٦ ؛ اللمع ٨٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٥/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٤-٢٠٥ ؛ المقتصد ٣٩٨/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٠ ؛ كشف المشكل ٢٢١ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٣٩ ؛ الفوائد الضيائية ٢٨٩/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢١/١ .

(٣) ينظر : الأصول ٨٢/١ ؛ الإيضاح ١١٦ ؛ الواضح ٦٣ ؛ اللمع ٨٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٥/١٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٤ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٥٠/٢ ؛ شرح عيون الإعراب ٩٩-١٠٠ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٣٣٣ ؛ كشف المشكل ٢٢٠-٢٢١ ؛ شرح اللمع للواسطي ٣٩ ؛ البديع ٤٦٠/٢ ؛ ترشيح العلل ٩٧ ؛ التوطئة ٢٢٤ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٣٩ ؛ الملخص ٢٠٩/١ ؛ شرح التحفة الوردية ١٦٨ ؛ الفوائد الضيائية ٢٨٧/٢ .

(٤) منهم : الثماني في الفوائد والقواعد ٢٠٨ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٣٣/١ ، وابن هشام في أوضح المسالك الألفية ١٢٩-١٣٠ ، والمرادي في توضيح المقاصد ٤٩٢-٤٩٣ ، وابن القيم في إرشاد السالك ١٨٩/١-١٩٢ ، والأزهري في التصريح ٥٨٨/١-٥٩٦ ، والسيوطي في الجمع ٦٥-٦٦ .

(٥) من الآية (٩٧) من سورة طه .

الثاني : ما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهه من النهي أو الدعاء لفظاً أو تقديرًا ، وهو أربعة : (زال ، برح ، فتى ، انفك)^(١) ، نحو قول الله عز وجل : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾^(٢) .

الثالث : ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية عليه وهو (دام) ؛ كقول الله تعالى : ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾^(٣) ، أي : مُدَّة دوامي حيًّا^(٤) ، وسميت (ما) مصدرية لأنها تقدر بالمصدر ، وهو الدوام ، وسميت ظرفية لدالتها على الظرف وهو المدة .

والدَّارس للمعلقات العشر يقف على الصورتين الأولى والثانية من صور إعمال تلك الأفعال وهي ما عملت فيما بعدها دون شرط ولا قيد ، وما عملت وقد سُبقت بنفي أو شبهه ، أمَّا ما اشترط لإعمالها أن تُسبق بـ (ما) المصدرية الظرفية فلم تحظَ المعلقات بشواهد لهذا النوع ، لذلك قُسمت الشواهد على النحو التالي :

أولاً : شواهد خبر الأفعال الناسخة والعاملة دون شرط ولا قيد :

وقد تنوعت شواهد هذا النوع في المعلقات بتنوع الفعل ، فكانت شواهد خبر الفعل (كان) ، والفعل (أصبح) والفعل (ظَلَّ) ، والفعل (بات) ، والفعل (أضحى) ، والفعل (أمسى) ، والفعل (ليس) وتوضيحها جميعاً فيما يلي :

أولاً : شواهد خبر (كان) :

وقد اقتضت الدراسة تقسيم الشواهد وفق نوع الخبر ، وقد نصَّ جمعٌ من النحاة على أن خبر (كان) وأخواتها كخبر المبتدأ ، يقع مفردًا ؛ نحو : كان زيدًا قائمًا ، ويقع

(١) سيرد تفصيل الحديث عنها عند دراسة الشواهد الخاصة بها .

(٢) من الآية (٩١) من سورة طه .

(٣) من الآية (٣١) من سورة مريم .

(٤) ينظر : البحر المحيط ١٧٧/٦ ؛ الدر المنثور ٥٩٦/٧ .

جملة اسمية ؛ نحو : كان زيداً وجهه حسنٌ ، أو فعلية ؛ نحو : ظلَّ عمرو يصلي في المسجد ، أو شرطية ؛ نحو : كان زيد إن وصيته قبل .

كما يقع شبه جملة فيكون جاراً ومجروراً ، نحو : أمسى أبوك في الدار ، أو ظرفاً ؛ نحو : كان الضيف عندنا^(١) .

وقد اشتملت المعلقة العشر على شواهد لخبر (كان) الناسخة المفرد والجملة وشبه الجملة ، لذلك ستقسم الشواهد بحسب نوع الخبر إلى ثلاثة أقسام هي :

أ - شواهد خبر (كان) المفرد :

جاء خبر (كان) مفرداً في ستة عشر بيتاً من المعلقة منها قول طرفة بن العبد:

مَتَى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَائِيًا فَاغْنِ وَازْدِدِ^(٢)

فـ(غائياً) خبر كان منصوب بها عند جمهور البصريين^(٣) .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم الثاني بعد كان منصوب على الحال^(٤) ،

(١) ينظر : الواضح ٦٥ ؛ اللمع ٩٠ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٧/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢١٤-٢١٥ ؛ شرح المقدمة المحسنة ٣٥٣/٢ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٥٢/١ ؛ البديع ٤٧٣/٢ ؛ الملخص ٢١٤/١ ؛ الارتشاف ١١٩٤/٣ .

(٢) ديوانه ٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٦ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢١/١ ؛ المقتضب ٩٧/٣ ، ٨٦/٤ ؛ الأصول ٨٢/١ ؛ الإيضاح ١١٦ ؛ اللمع ٨٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٥/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٥ ؛ المقتصد ٣٩٧/١ ؛ البيان ١٣٩ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٤-٢٣٥ ؛ شرح اللمع للواسطي ٣٩ ؛ البديع ٤٦١/١ ؛ الباب ١٦٧/١ ؛ الصفوة الصفية ٣/٢ ؛ التروطة ٢٢٤ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٣٩ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٠ ؛ شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافت ١٩٥/١ ؛ الكافي في الإفصاح ٧٤٤/٣ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٢٨ ؛ شرح التحفة الوردية ١٦٨ ؛ المساعد ٢٤٨/١ ؛ التصريح ٥٨٨/١ .

(٤) الرأي منسوب لهم في : البيان ١٣٩ ، وشرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٥/١ ، والإنصاف ٨٢١/٢ ، (١١٩:م) ، والتبيين ٢٩٥-٣٠١ ، والارتشاف ١١٤٦/٣ ، وائتلاف النصرة ١٢١-١٢٢ ، والتصريح ٥٨٨/١ ، والجمع ٦٤/٢ .

واحتجوا على صحة مذهبهم بأمر عده منها :

١ - أن (كان) فعل غير متعد ، والدليل على ذلك أن ألف الاثنين إذا اتصل بالفعل نصب على المفعولية الواحد والجمع ؛ نحو : الزيدان ضربا رجلاً ، والزيدان ضربا رجلاً ، ولا يجوز في (كان) أن يُقال : الزيدان كانا قائماً ، ولا الزيدان كانا قياماً .

٢ - أن الفعل المتعدي يجوز أن يُكنى به فيقال : في ضربت زيداً ، فعلتُ بزيد ، ولا يجوز في قولنا : كنتُ أخاك ، فعلتُ بأخيك .

٣ - أن المنصوب بعد كان هو الفاعل في المعنى ، ولذا حَسُنَ أن يقال فيه : كان زيدٌ في حالة كذا .

٤ - أن (أخاك) في قولنا : كان زيدٌ أخاك ، قام مقام الحال قياساً على قيام اسم الآلة مقام المصدر في قولنا : ضربت زيداً سوطاً ، فـ(سوطاً) نصب على المصدر لقيامه مقام المصدر (ضرباً) .

٥ - أن الحال قد تأتي معرفة ؛ وذلك في نحو : أرسلها العراك ، وطلبتك جهدك وطاقتك ، خلافاً لمن ذكر أن الحال لا تكون إلا نكرة .

ورد البصريون على حجج الكوفيين بعدة أمور :

١ - أن الفعل المتعدي إذا اتصل بألف الاثنين تعدى إلى المفرد والجمع نحو : الزيدان ضربا رجلاً ، والزيدان ضربا رجلاً ، ولا يجوز ذلك في (كان) لأنَّ " المفعول في (كان) هو الفاعل في المعنى ، ولا يكون الاثنان واحداً ولا جماعة ، وإنما كان المفعول في (كان) هو الفاعل في المعنى ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر فيصير المبتدأ بمنزلة الفاعل ، والخبر بمنزلة المفعول ، وكما يجب أن يكون الخبر هو المبتدأ في المعنى نحو : (زيد قائم) ؛ فكذاك يجب أن يكون المفعول في معنى الفاعل " (١) في نحو : كان زيداً قائماً .

٢ - أن (كان) ليست بمنزلة (ضرب) ؛ وذلك لأن (ضرب) فعلٌ حقيقي، يدل على الحدث والزمان ، نحو : ضرب زيدٌ عمرًا ، فـ(زيدٌ) فاعل حقيقي و(عمرًا) مفعول حقيقي لـ(ضرب) ، أمّا (كان) فليس فعلًا حقيقيًا، بل يدلُّ على الزمان المجرد عن الحدث ؛ نحو : كان زيدٌ قائمًا ، فـ(زيدٌ) مشبّه بالفاعل ، و(قائمًا) مشبّه بالمفعول ، ولهذا سُمي المرفوع اسمًا ، والمنصوب خبرًا ، ولهذا الفرق بين (ضرب) و(كان) أكَّد بـ (ضرب) فقليل: ضرب زيدٌ عمرًا ضربًا ، وبَيَّن نوعه ؛ نحو : ضرب زيدٌ عمرًا ضربًا شديدًا ، وعدده ؛ نحو : ضرب زيدٌ عمرًا ضربتين، أمّا (كان) فلائِه فعل غير حقيقي^(١)، فإنَّه لا يجوز فيه : كان زيدٌ قائمًا كونهً ، ولا كان زيدٌ قائمًا كونهً شديدًا ، ولا كونين ، ولذا جاز أن يكُنَّى عن الفعل الحقيقي ؛ فيقال في نحو : ضربت زيدًا ، فعلت بزيدٍ ، ولم يجز في نحو : كنت أذاك ، فعلت بأخيك^(٢) .

٣ - أن للحال أحكامًا لا تتحقق في خبر (كان) منها :

- أنَّه لا يكون إلا نكرة^(٣)، وخبر (كان) يقع نكرة ومعرفة ، وما وجد في أقوال العرب من وقوع المعرفة حالًا ، كـ(أرسلها العراك) ، وغيرها فهو شاذٌ وقليلٌ ، إضافةً إلى أنَّها ليست أحوالًا إنما هي مصادر دلَّت على أفعال في موضع الحال ، والتقدير فيها : أرسلها تعترك العراك^(٤) .

وأما عن قياسهم الحال بالمصدر ؛ في نحو : ضربت زيدًا سوطًا ، ونصبهم (سوطًا) على المصدر ، فحَسُنَ ذلك لأنَّه نكرة ، وقد قام مقام النكرة ، فأفاد فائدته ،

(١) ينظر : الكتاب ٢١/١ ؛ المقتضب ٣٣/٣ ، ٩٧ ، ٨٦/٤ ؛ الأصول ٨٢/١-٨٣ ؛ شرح كتاب سيويه للسيرافي ٢٦١/٢ ؛ المسائل العسكرية ٩٦-٩٧ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٤٩/١-٦١ ؛ المقتصد ٣٩٨/١ ؛ البيان ١٣٨ ؛ أسرار العريضة ١١٣ ؛ شرح اللمع للواسطي ٣٩ ؛ البديع ٤٧/١ ؛ اللباب ١٦٤/١ ؛ ترشيح العلل ٩٨ ؛ التوطئة ٢٢٤ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٠ ؛ المحيط ٢٦٤/٢-٦٦٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٥٧/٢ .

(٢) ينظر : الإنصاف ٨٢٦/٢ (م : ١١٩) .

(٣) ينظر : شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٥/١ ؛ الإنصاف ٨٢٦/٢ (م : ١١٩) ؛ التصريح ٥٨٨/١ ؛ الجمع ٦٤/٢ .

(٤) ينظر : الإنصاف ٨٢٧/٢ (م : ١١٩) .

أمّا الحال فلا تقوم المعرفة مقام التّكررة ، وذلك لأنّها لا تفيد ما يفيد ، فلا يجوز أن تقوم مقامه^(١) .

- أن الحال يجوز حذفه ، ويبقى الكلام تامّاً ؛ نحو: جاء زيدٌ ركبّاً ، فلو حذف (راكباً) لتمّ الكلام بقولنا: جاء زيدٌ ، وهذا خلاف خبر (كان) إذ لو حذف لم يتمّ الكلام ، ومن شروط الحال أن يأتي بعد تمام الكلام^(٢) .

- أن الحال لا يقع مضمراً ، وهو خلاف خبر (كان) إذ يجوز في : زيد كان عمرو إياه ، نصب (إياه) خبراً لـ (كان)^(٣) .

- أن المنصوب بـ (كان) يجوز أن يتقدّم عليها أو على اسمها ، أمّا الحال فلا يجوز أن يتقدّم على عامله ، ولا على صاحبه^(٤) .

- أن الحال وصف هيئة الفاعل ، أو المفعول وقت وقوع الفعل منه أو به ؛ نحو: جاء زيدٌ ركبّاً ، فالركوب هو بيان لهيئة الفاعل (زيد) ، أمّا خبر كان فلا هيئة للمرفوع بـ (كان) فيه ؛ لأنّها لا تدل على فعل يكون لفاعله هيئة ، كما أن المفعول في (كان) هو الفاعل في المعنى^(٥) .

- وعليه يرجح رأي البصريين أن الخبر انتصب بـ (كان) على أنّه مشبهة بالمفعول ؛ وذلك لأنّ الخبر يقع مضمراً في نحو : كناهم ، وإذا لم نكنهم ، كما يقع معرفة كثيراً ، ولا يتمّ الكلام إلّا بذكره ، ويأتي جامداً ومشتقاً ، وجميع ذلك مخالف للحال .

وعلّل الأنباري ، والعكيري ، والنّيلي^(٦) عمل الأفعال الناسخة في اسمين بأنّها دخلت على المبتدأ والخبر ، وهي أفعال متصرفة مؤثّرة في معنى الجملة ، كما أنّها تفتقر

(١) ينظر : الإنصاف ٨٢٧/٢ (م : ١١٩) .

(٢) ينظر : الإنصاف ٨٢٦/٢ (م : ١١٩) ؛ التبيين ٢٩٧-٢٩٨ ؛ التصريح ٥٨٨/٢ ؛ اللمع ٦٤/٢ .

(٣) ينظر : شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٥/١ ؛ التصريح ٥٨٨/١ ؛ اللمع ٦٤/٢ .

(٤) ينظر : ص (٥٥١) وص (٧٥٦) من البحث .

(٥) المصدر السابق بنفس الصفحة .

(٦) هو أبو إسحاق تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم المعروف بالنيلي ، من مصنفاته : (التحفة الشافية في شرح الكافية) ، و(الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية) . توفي في القرن السابع الهجري .

- ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ٤١٠/١ ؛ مفتاح السعادة ١٨٦/١ ؛ كشف الظنون ١٣٧٦/٢ .

إلى اسم يُسند إليها كسائر الأفعال ، فلمَّا أُسندت إلى مرفوع يشبه الفاعل وجب نصب الآخر تشبيهاً بالمفعول^(١) .

والجدير بالذكر أن جمهور النُّحاة قد ذهبوا إلى أنه متى اجتمع معرفة ونكرة ، فإنَّ الأصل أن تكون المعرفة اسمًا ، والنكرة خبرًا كما هو الحال في الابتداء فيقال: كان عمرو منطلقاً^(٢) ، ولا يعكس ذلك الأصل فتكون النكرة اسمًا والمعرفة خبرًا إلا في الشُّعر لتصحيح الوزن وإقامة القوافي^(٣) ، ومن شواهد النُّحاة في ذلك قول حسَّان^(٤) :

كَأَنَّ سَلَافَةَ مَنْ بَيَّتَ رَأْسِ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

فـ(عسل) نكرة وهي اسم (كان) و(مزاجها) معرفة وهو الخبر ، وذكر ابن الورَّاق ، والصَّمِيرِي ، والجرجاني ، وابن القوَّاس وجهًا آخر يصرفه عن الاضطراب وهو

(١) ينظر : أسرار العربية ١١٦ ؛ اللباب ١٦٦/١ ؛ الصفوة الصفية ٣/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٢/١ ؛ المقتضب ٨٨/٤ ؛ الأصول ٨٣/١-٨٤ ؛ علل النحو ٢٥٠-٢٥٣ ؛ شرح كتاب سيويه للسيرافي ٣٧١/٢ ؛ الإيضاح ١١٦-١١٧ ؛ اللمع ٨٧ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٥/١-١٨٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢١١-٢١٢ ؛ المقتصد ٤٠٣/١-٤٠٥ ؛ البيان ١٤٥-١٤٦ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٨/١-٢٣٩ ؛ كشف المشكل ٢٢٤ ؛ البديع ٤٧٠/٢-٤٧٢ ؛ شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٤٢٥/١-٤٣٠ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤١ ؛ توجيه اللمع ١٣٦-١٣٧ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥٠-١٥١ ؛ شرح التسهيل ٣٥٦/١ ؛ الملخص ٢١٢/١-٢١٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٧٧/٢ ؛ الكنز ٣٨/٢ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٣/١ ؛ المقتضب ٩١/٤-٩٢ ؛ الأصول ٨٣/١ ؛ علل النحو ٢٥١-٢٥٢ ؛ الإيضاح ١١٦-١١٧ ؛ اللمع ٨٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢١١ ؛ المقتصد ٤٠٤/١-٤٠٥ ؛ البيان ١٤٥ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٩/١ ؛ كشف المشكل ٢٢٤ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤١ ؛ البديع ٤٧٢/١ ؛ توجيه اللمع ١٣٧ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥١ ؛ شرح التسهيل ٣٥٦/١ ؛ الملخص ٢١٣/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٧٨/٢ ؛ الكنز ٣٨/٢ ؛ الارتشاف ١١٧٨/٣ ؛ المساعد ٢٦٣/١ ؛ اللمع ٩٦/٢ .

(٤) ديوانه ٧١ ، وهو في: الكتاب ٢٣/١ ، والمقتضب ٩٢/٤ ، والأصول ٨٣/١ ، وعلل النحو ٢٥٢ ، والتبصرة والتذكرة ١٨٦/١ ، والمقتصد ٤٠٤/١ ، و البديع ٤٧٢/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٨٧٦/٢-٨٨٠ ، والكنز ٣٨/٢ ، والارتشاف ١١٧٨/٣ ، واللمع ٩٦/٢ .

أنَّ العسل اسم جنس، فتعريفه كتذكيره في المعنى^(١)، وضَعَفَه الجرجاني ؛ لأنَّ الألف واللام للتعريف جنسًا كان أو عهدًا^(٢) .

ومن شواهد النحاة أيضًا قول القطامي :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(٣)

حيث جعل (موقفًا) وهو نكرة اسم لـ(يكُ) ، و(الوداع) وهو معرفة خيرها .

وجوز ابن مالك جعل الخبر معرفة والاسم نكرة بشرط الفائدة ، وكون النكرة غير صفة محضة ، وخرَّج بيت حسان السَّابِقَ يجعل اسم كان ضمير (سلافة) ، (ومزاجها عسل) ، مبتدأ وخبر ، في موضع نصب بـ(كان) ، أمَّا بيت القطامي : فقد قدَّره بـ(ولا يك موقفي منك الوداعا) أو (ولا يك موقفنا الوداعا)^(٤) .

وذكر الأعلام ، والشَّريف الكوفي ، وابن مالك ، وابن أبي الرِّبيع ، وابن عقيل ، والسيوطي لرفع النكرة ونصب المعرفة مسوِّغًا آخر هو أنَّ الاسم لما كان شبيهًا بالفاعل ، والخبر شبيهًا بالمفعول ، ولا يشترط في الفاعل أن يكون معرفة ولا في المفعول أن يكون نكرة فكذلك هنا ، كما أنَّ العرب إذا اضْطُرَّت نصبت الفاعل ورفعت المفعول ، ومن قولهم : أدخلت رأسي في القلنسوة ، وفُهِمَ المعنى ؛ وذلك لأنَّ الرَّأس هو

(١) ينظر : علل النحو ٢٥٢ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٦/١ ؛ المقتصد ٤٠٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٠/٢ .

(٢) ينظر : المقتصد ٤٠٤/١ .

(٣) ديوانه ٣١ ، وهو في : المقتضب ٩٤/٤ ، الأصول ٨٣/١ ، واللمع ٨٧ ، والتبصرة والتذكرة ١٨٦/١ ، والفوائد والقواعد ٢١١ ، وشرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٩/١ ، وشرح اللمع للواسطي ٤١ ، وتوجيه اللمع ١٣٧ ، وشرح التسهيل ٣٥٦/١ ، والكافي في الإفصاح ٧٥٥/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٨٧٨/٢ ، والكناش ٣٨/٢ ، والارتشاف ١١٧٩/٣ ، والمساعد ٢٦٣/١ ، والجمع ٩٦/٢ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٦/١ .

الذي يدخل في القلنسة فجاز هذا القلب^(١) .

وقد ذكر سيويه ، وابن السراج ، والصميري ، والثماني ، وابن أبي الربيع مسوغاً آخر لرفع التكررة ونصب المعرفة هو أن الاسم في المعنى هو الخير ، نحو : كان زيداً قائماً ، فـ(زيد) هو القائم ، و(القائم) هو (زيد) ؛ لذلك جاز في الخير ما جاز في الاسم^(٢) .

أمّا إن كان الاسم والخير معرفتين فيذهب الجمهور إلى أن المتكلم له الخيار، أيهما شاء جعله الاسم ، والآخر الخير ؛ نحو : كان أخوك المنطلق ، وكان أخاك المنطلق^(٣) .

والجدير بالذكر أن جمعاً من النحاة كالسرياني ، والأعلم ، وابن خروف ، وابن عصفور ، وأبي حيّان ، والسّيوطي قد بسطوا القول في الاسم والخير المعرفتين ، فذهبوا إلى أنه إذا استويا في رتبة التعريف جاز مراعاة حالة المخاطب ، فإن كان يعرف أحد المعرفتين ، ويجهل الآخر ، جعل المعلوم اسماً ، والمجهول خيراً ؛ وذلك نحو : كان أخو بكرٍ عمرًا ، إذا علمنا أن المخاطب يعلم أن لبكرٍ أخاً ، ويجهل أنه عمرًا ، فإن علم عمرًا ، وجعل كونه أخا بكر ، فيقال له : كان عمروً أخا بكر^(٤) .

كما حكى ابن عصفور ، وأبو حيّان ، والسّيوطي ، عن ابن الطراوة قيلاً لتحديد الاسم من الخير إذا استويا في التعريف ، هو أن الذي يراد إثباته يكون الخير ،

(١) ينظر : النكت ١٨٤/١ ؛ البيان ١٤٥ ؛ شرح التسهيل ٣٥٦/١ ؛ الكافي في الإفصاح ٧٥٦/٣ ؛ المساعد ٢٦٣/١ ؛ اللمع ٦٤/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٢/١ ؛ الأصول ٨٣/١ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٦/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢١١ ؛ الكافي في الإفصاح ٧٥٧/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٤/١ ؛ المقتضب ٨٩/٤ ؛ الأصول ٨٣/١ ؛ الإيضاح ١١٦-١١٧ ؛ اللمع ٨٧ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٥/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢١٢ ؛ المقتصد ٤٠٥/١ ؛ البيان ١٤٦ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٧/١ ؛ كشف المشكل ٢٢٤ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤١ ؛ البدیع ٤٧٠/٢ ؛ توجيه اللمع ١٣٦ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥٠ ؛ الملخص ٢١٢ .

(٤) ينظر : شرح كتاب سيويه للسرياني ٣٧٢-٣٧٣ ؛ النكت ١٨٦/١-١٨٧ ؛ شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٤٢٥/١ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٤/١ ؛ الارتشاف ١١٧٧/٣ ؛ اللمع ٩٤-٩٣/٢ .

والذي لا يراد إثباته يكون الاسم ، وذلك كقولهم : كانت عقوبتك عزلتك ، وكان زيدٌ زهيرًا ، فالعزلة ثابتة لا العقوبة ، والتشبيه بزهير ثابت ، وإن قلنا : كانت عزلتك عقوبتك ، وكان زهيرٌ زيدًا ، فالثابت هو العقوبة ، وثبت التشبيه لزهير بزيد .

وردد ابن عصفور ، وأبو حيَّان ، والسُّيوطي على ابن الطُّراوة رأيه بأن هذا لا يكون إلا إن قام الخير مقام الاسم ، أو كان مشبهًا به ، أمَّا إن كان الخير هو نفس المبتدأ في المعنى فإن معناه واحد في كلا الحالتين ؛ نحو : كان أخو بكرٍ عمرًا ، كان عمرٌ أخا بكرٍ^(١) .

ويذكر أبو حيَّان ، والسُّيوطي قيدًا آخر لتحديد الاسم من الخير إن كانا معرفتين ، هو أن الذي يصحُّ أن يقدر جوابًا لمن يُسأل عنه يكون هو الخير ؛ نحو : زيدٌ القائمُ ، فإن جعل جوابًا لمن قال : من زيدٌ ؟ فالخير القائمُ ، وإن كان جوابًا لمن يسأل : من القائم ؟ فالخير زيدٌ^(٢) .

وإن لم يستويا في التعريف فكان أحدهما أعرف من الآخر ، فيجعل الأعراف الاسم ، والآخر الخير ؛ وذلك نحو : كان زيدٌ صاحب الدار ، فجعل العلم الاسم ، والمعرف بالإضافة الخير ، وهو ما ذهب إليه ابن الأثير ، وابن عصفور ، وابن القوَّاس ، وأبو حيَّان ، والسُّيوطي^(٣) .

ونبه ابن عصفور على أنه إذا اجتمع اسم الإشارة مع أحد المعارف ، فإن اسم الإشارة يكون اسمًا ، وإن اجتمع مع ما هو أعرف منه كالعلم ، والمضاف إلى الضمير ؛ نحو : كان هذا أخاك ؛ وذلك لأنَّ العرب اعتنت بتقنن اسم الإشارة لمكان التنبية الذي فيه^(٤) .

(١) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٤/١ ، ٣٨٦ ؛ الارتشاف ١١٧٧/٣ ؛ الجمع ٩٥/٢ .

(٢) ينظر : الارتشاف ١١٧٧/٣ ؛ الجمع ٩٥/٢ .

(٣) ينظر : البديع ٤٧٠-٤٧١ ؛ شرح الجمل ٣٨٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٧٧/٢ ؛ الارتشاف ١١٧٥/٣ ؛ الجمع ٩٥/٢ .

(٤) ينظر : شرح الجمل ٣٨٧/١ .

ونصّ ابن عصفور ، وأبو حيّان ، والسّيوطي على أنّ ضمير التّكررة وإن كان معرفة، إلّا أنّه يعامل معاملة التّكررة إذا اجتمع مع المعرفة ؛ وذلك لأنّ تعريفه لفظي^(١) . ومنه قول الشّاعر :

أَسْكِرَانُ كَانَ ابْنُ الْمِرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أُمُّ مُتْسَاكِرٍ^(٢)

ففي (كان) ضمير عائذ على (سكران) التّكررة ، وهذا الضمير هو خبر (كان) والاسم (ابن المراغة) لأنّه معرفة^(٣) .

أمّا إذا اجتمع نكرتان فيذهب جمهور النّحاة إلى جواز الإخبار عن التّكررة بالتّكررة ، إن أفاد فائدة ؛ نحو: كان رجلٌ صالحٌ واقفاً؛ وما كان أحدٌ مثلك ، وليس أحدٌ خيراً منك^(٤) .

أمّا عن أخبار الأفعال الناسخة من حيث التقديم والتأخير فالأصل فيها التأخير - كما في خبر المبتدأ - إلّا أنّه قد يعرض للخبر ما يجوز تقديمه وهذا ما نصّ عليه جمهور

(١) ينظر : شرح الجمل ٣٨٩/١ ؛ الارتشاف ١١٧٨/٣ ؛ الهمع ٩٥/٢ .

(٢) وهو منسوب للفرزدق في الكتاب ٢٣/١ ، والمقتضب ٩٣/٤ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٥٦ ، وشرح كتاب سيويه ٣٧٧/٢ ، والخزانة ٢٨٨/٩ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣٧٥/٢ ، ومغني اللبيب ٤٩٠/٢ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٦-٢٧ ؛ المقتضب ٩٠-٩١ ؛ الأصول ٨٤/١ ؛ علل النحو ٢٥٢ ؛ شرح كتاب سيويه للسريافي ٥/٣-٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٧/١ ؛ المقتصد ٤٠٥/١ ؛ النكت ١٩٢/١ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٩ ؛ البديع ٤٧٢/٢ ؛ توجيه اللمع ١٣٨ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥١ ؛ شرح الكافية ٢٠٥/٤ ؛ الملخص ٢١٣/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٧٨/٢ ؛ الارتشاف ١١٧٨/٣ ؛ الهمع ٩٥-٩٦ .

(٤) بسط النحاة القول في مسوغات الابتداء بالتّكررة منها ١ - أن يتقدّم الخبر عليها وهو ظرف أو جار و مجرور . ٢ - أن يتقدّم على التّكررة استفهام . ٣ - أن يتقدّم عليها نفي . ٤ - أن توصف . ٥ - أن تكون عاملة . ٦ - أن تكون مضافة . ٧ - أن تكون شرطاً . ٨ - أن تكون جواباً . ٩ - أن تكون دعاء . ١٠ - أن تكون خلفاً من موصوف .

ينظر : شرح التسهيل ٢٩٠-٢٩٦ ؛ أوضح المسالك ٢٠٣-٢٠٤ ؛ شرح ابن عقيل على الألفية ٢٠٣-٢١٢ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ١١٣-١١٤ ؛ شرح الألفية للأندلسي ٢٧٦-٢٧٩ ؛ الهمع ٢٩-٣١ ؛ شرح الألفية لابن طولون ١٨٩-١٩١ .

البصريين^(١)، وهو ما منعه الكوفيون ؛ وذلك لأنَّ الخير عندهم منصوب على الحالية، ولأنَّ الخير فيه ضمير الاسم ، فلا يتقدَّم على ما يعود عليه لئلا يكون فيه إضمار قبل الذكر^(٢) ، واتفق البصريون والكوفيون على جواز توسط خير (كان) ؛ نحو: كان قائماً زيداً^(٣)، مستشهدين بقول الله عز وجل : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤)، فـ(حقاً) خير كان تقدَّم على اسمها (نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)^(٥) .

ومنع جمهور البصريين أن يلي (كان) معمول خبرها فلا يصح عندهم أن يقال:

(١) ينظر : الكتاب ٢١/١ ، ٢٢ ؛ المقتضب ٨٧/٤ ؛ الأصول ٨٦/١ ؛ علل النحو ٢٥٣ ؛ الواضح ٦٥ ؛ اللمع ٨٨ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٧/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢١٠ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٤/٢ ؛ المقتصد ٤٠٦/١ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٩/١ ؛ أسرار العربية ١١٦ ؛ كشف المشكل ٢٢٢ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٠ ؛ البديع ٤٧٥/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤١٨/١ ؛ الباب ١٦٧/١ ؛ ترشيح العلل ١٠١ ؛ الصفوة الصفية ٨-٧/٢ ؛ توجيه اللمع ١٣٨-١٣٩ ؛ التوطئة ٢٢٩ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٤٧ ؛ شرح التسهيل ٣٤٨-٣٤٩ ؛ التهذيب الوسيط ١٢١ ؛ الملخص ٢١١/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٣٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣١٢-٣١٣ ؛ الارتشاف ١١٦٨/٣ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٤/١ ؛ أوضح المسالك ٢٤٢/١-٢٤٤ ؛ إرشاد السالك ١٩٣/١ ؛ الفوائد الضيائية ٢٩٦/٢ ؛ التصريح ٦٠٦/١ ؛ الجمع ٨٧/٢ .

(٢) ينظر رأي الكوفيين في : شرح اللمع لجامع العلوم ٣٤٠/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢ ؛ الارتشاف ١٦٨/٣ ؛ الجمع ٨٧/٢ ، ولم أقف على هذه المسألة في كتب الخلاف النحوي، ولعلهم قاسوا رأيهم هذا على منع الكوفيين تقلب الخبر على المبتدأ.

(٣) ينظر : الكتاب ٢١/١ ؛ معاني القرآن للقرطبي ٣٦٣/١ ؛ الأصول ٨٦/١ ؛ اللمع ٨٧ ؛ أسرار العربية ١١٦ ؛ الإنصاف ٦٩/١ (م : ٩) .

(٤) من الآية (٤٧) من سورة الروم .

(٥) استشهد النحاة بهذه الآية على تقدَّم خبر (كان) على اسمها ، وقد ذكر العكيري والسمين الحلبي وجهين آخرين : أحدهما : أن يكون (حقاً) مصدرًا ، و(علينا) الخبر .

والآخر : أن يكون في (كان) ضمير الشأن ، و(حقاً) مصدر و(علينا نصر) مبتدأ وخبر في موضع خبر كان .

وحكى الزمخشري الوقف على (حقاً) ثم الابتداء بما بعده ، فيجعل اسم كان مضمراً فيها ، و(حقاً) خبرها ، والتقدير : وكان الانتقام منهم حقاً .

ينظر : إعراب القرآن ٢٧٦/٣ ؛ الكشف ٤٦٩/٣ ؛ التبيان ٣٠٧/٢ ؛ البحر المحيط ١٧٣/٧ ؛ الدر المنصور ٥١-٥٠/٩ .

كان بكرًا زيدًا ضاربًا، على أن (بكرًا) معمول لـ (ضارب) يقول سيبويه : "لو قلت: كانت زيدًا الحمى تأخذ، أو تأخذ الحمى، لم يجوز، وكان قبيحًا" (١)، وأجاز الكوفيون (٢) ذلك محتجين بقول الفرزدق :

قنأفد هذاجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودًا (٣)

بإيلاء (كان) الضمير (إياهم) وهو معمول (عودا).

وتأول المانعون البيت على أوجه عدة، ولذا يضعف استدلالهم بهذا البيت ويرجح رأي البصريين، والجدير بالذكر أن النحاة جميعًا اتفقوا على أن المعمول المتقدم إن كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا ؛ نحو : كان عندك زيدًا مقيمًا ، أو كان عندك مقيمًا زيدًا ، وكان في المسجد زيدًا معتكفًا جاز إيلاؤه (كان) وأخواتها ؛ لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها (٤) .

وبناءً على ما سبق بسطه حول خبر الفعل الناسخ فإن (غانيًا) في بيت طرفة بن

(١) الكتاب ٣٦/١.

(٢) ينظر نسبة الرأي إليهم في : إصلاح الخلل ١٣٩-١٤٠ ؛ شرح الكافية الشافية ٤٠٣/١ ؛ شرح الكافية ٢٠٤/٤ ؛ شرح الأشموني ٣٢٩/١-٣٣٠ ؛ التصريح ٦١٢/١ ؛ الهمع ٩٢/٢ ، الموفي في النحو الكوفي ١٣٣.

(٣) ديوانه ١٩٩/١ وروايته:

قنأفد درأمون خلف جحاشهم لما كان ...

ومنسوب له في المقتضب ١٠١/٤ ، وإصلاح الخلل ١٣٩ ، والتصريح ٦١٢/١ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣٦٧/١ ، وشرح الكافية ٢٠٤/٤ ، وشرح الأشموني ٣٢٩/١.

(٤) ينظر : الكتاب ٢٧/١ ؛ البديع ٤٧٥/٢ ؛ شرح حمل الزجاجي لابن خروف ٤٢٤/١ ؛ اللباب ١٦٩/١ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥٠ ؛ شرح التسهيل ٣٦٨/١ ؛ الملخص ٢١٦/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٣/١ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ١٣٨ ؛ الارتشاف ١١٩٥/٣ ، ١١٧٣-١١٧٤ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٩/١ ؛ أوضح المسالك ٢٤٨/١ ؛ إرشاد السالك ١٩٩/١ ؛ شرح ابن عقيل ٢٦٠/١ ؛ التصريح ٦١١/١ ؛ الهمع ٩٢/٢ .

العبد السابق^(١)، خير لـ (كان) منصوباً به ، وجاءت (كان) بصيغة المضى ، واسمها معرفة إذ هو الضمير المتصل بها ، وخبرها نكرة فهو على الأصل المعروف في الابتداء ؛ فالمبتدأ معرفة ، والخبر نكرة ، كما يلحظ في قول طرفة تقدّم معمول الخير وهو (عنها) على الخير دون الاسم ؛ وذلك لأنه جار ومجرور فتوسّع فيه .
ومثله قوله :

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي^(٢)
وفي رواية :

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي^(٣)
وفي رواية أخرى :

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ ابْنُ أَصْرَمٍ مُسَهَّرٌ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي^(٤)
فـ (امراً) خير كان منصوب^(٥) ، وقد وقع نكرة ، والاسم (مولاي) معرفة .
وجوّز النّحاس والتّبريزي رواية (امرؤ) على أن يكون اسم (كان) ، و (مولاي) خبرها ، وهو كقول حسن بن ثابت السابق :

كَأَنَّ سَيِّئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(٦)
فالاسم نكرة ، والخبر معرفة ، وقد تقدّم الخير على الاسم ، ويرى النّحاس والتّبريزي أن التقدم في قول طرفة أحسن من قول حسن بن ثابت - رضي الله عنه -

(١) ينظر ص (٥٤٣) من البحث .

(٢) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٥ . ورؤي في الجمهرة بـ * فلو كان مولاي امرأة ذا حفيظة *

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٧ .

(٦) سبق تحريجه ص (٥٤٧) من البحث.

وذلك لأنه وصفه بجملة: (هو غيره) فقارب المعرفة^(١).

وجوز ابن الأنباري ، والنحاس ، والتبريزي أن يكون (مولاي) خيراً مقدماً ،
(ابن أصرم) اسمها مؤخر ، وهما معرفتان ، فله الخيار في جعل أيهما الاسم والآخر
الخير، إلا أن الأحسن أن يكون كما روي بجعل (مولاي) خير ، و(ابن أصرم) الاسم ؛
وذلك لأن (المولى) هو ابن العم ، ويعني به (مالك)^(٢).

وقوله :

قَلَوُ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرْثَدٍ^(٣)

فـ(قيس) خير كان منصوب^(٤) ، والضمير المتصل بـ(كان) في محل رفع اسمها
فهو معرفة ، والخير كذلك معرفة .

ومن أحكام (كان) وأخواتها التي نصَّ عليها جمهور من العلماء تصريفها إلا أنهم
قسموا هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام^(٥):

الأول : ما يتصرف تصرفاً تاماً فيكون منه الماضي، والمضارع، والأمر ،
والمصدر ، واسم الفاعل ، وهو : (كان، وأصبح، وأمسى ، وأضحى ، وظل ، وبات ،
وصار) فمن تصريفها في المضارع قول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رُبُّكَ
مُهِلِكَ الْفَرَى بِظُلْمٍ ﴾^(٦) ، وفي الأمر قوله عز وجل: ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

(٣) ديوانه ٤١ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩ ؛ شرح القصائد التسع

٢٨١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢١٠ .

(٥) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٠٥-٢٠٦ ؛ الصفوة الصفية ٧/٢ ؛ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ

٢٠٢/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٥٩/٢ ؛ أوضح المسالك ٢٣٨/١ ؛ إرشاد السالك ١٩٢/١ ؛

التصريح ٥٩٧/١ ؛ الجمع ٧٧-٧٨ .

(٦) من الآية (١٣١) من سورة الأنعام .

وَسَلِّمًا عَلَىٰ إِتْرَاهِيمَ ﴿١﴾ ، والمصدر قول الشاعر :

بَيِّدْ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ﴿٢﴾

أما اسم الفاعل فكقول الشاعر :

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَانُوا أَخَاكَ إِذَا لَمْ تَلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا ﴿٣﴾

الثاني : ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو (زال) وأخواتها ، فإنه لا يُستعمل منها

الأمر ولا المصدر ، فتأتي بصيغة الماضي والمضارع ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَلَنَأْبْرَحَ

الْأَرْضَ ﴾ ﴿٤﴾ .

وذهب ابن الأثير ، والتيلي ، وابن القوّاس إلى منع بناء اسم الفاعل مما كان أوله

(ما) النافية ﴿٥﴾ ، والصحيح خلاف ذلك ، فقد استشهد ابن مالك ، وابنه ، وابن هشام ،

وابن القيم ، والأزهري ، والسيوطي ﴿٦﴾ على صحة مجيء بناء اسم الفاعل من الأفعال

الناسخة المسبوقة بنفي بقول الشاعر :

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبَبْتُ حَتَّى يَغْمُضَ الْعَيْنَ مَغْمُضٌ ﴿٧﴾

(١) من الآية (٦٩) من سورة الأنبياء .

(٢) هو بلا نسبة في الارتشاف ١١٥٢/٣ ، وأوضح المسالك ٢٣٩/١ ، والمقاصد النحوية ٤٠٤/١ ،
والتصريح ٥٩٩/١ ، والجمع ٧٤/٢ .

(٣) وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٣٩/١ ، والمقاصد النحوية ٤٠٦/١ ، والتصريح ٦٠٠/١ ، والجمع
٧٨/٢ .

(٤) من الآية (٨٠) من سورة يوسف .

(٥) ينظر : البديع ٤٧٠/١ ؛ الصفوة الصفية ٧/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢ .

(٦) ينظر : شرح التسهيل ٣٤٠/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٢٢ ؛ أوضح المسالك ١٩٢/١ ؛ إرشاد
السالك ١٩٢/١ ؛ التصريح ٦٠٠/١ ؛ الجمع ٧٨/٢ .

(٧) وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٤٠/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٣٢ ، والتصريح ٦٠٠/١ ،
الجمع ٧٨/٢ .

وهذا البيت تداخلت فيه ثلاث نواسخ : أولها : (أَنْ) المحففة من الثقيلة ، وثانيها : (لَيْسَ) ، وثالثها :
(زائلاً) الذي هو محل الاستشهاد هنا .

فـ(زائلاً) اسم فاعل من (زال) وهو مسبوق بنفي.

كذلك قول عنترة بن شدّاد في معلقته :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرْدًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَّثِمِ^(١)

شاهد على إعمال اسم الفاعل من الفعل (برح) الناقص .

الثالث : ما لا يتصرف أبداً وهو (ليس) و(دام) .

وهذه الأفعال تعمل في جميع تصاريقها فترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهذا ما نصّ عليه جمهور من النُّحاة^(٢) .

وقد وردت الأفعال الناسخة في المعلقات بتصاريق مختلفة توضيحها فيما يلي :

قول طرفة بن العبد :

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرَّجَالِ لَضَرَّيْ عِدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ^(٣)

فـ(وغلاً) خبر كان منصوب ، واسمها الضمير المتصل بها ، وقد جاء الخبر نكرة ، والاسم معرفة ، و(كان) بصورة الماضي .
ومثله قوله :

(١) ديوانه ١٩٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ .

خلا الذباب بها : أي خلا المكان له ، فليس ببارح : فليس برائل ، غرد : التغريد التصويت في طرب ، المترنم : الترنم ترديد الصوت .

(٢) منهم : الثماني في القوائد والقواعد ٢٠٥ ، والشريف الكوفي في البيان ١٤٣ ، والواسطي في شرح اللمع ٣٩ ، وابن الأثير في البديع ٤٧٠/١ ، والنيلي في الصفوة الصفية ٧/٢ ، وابن الناظم في شرح الألفية ١٣١ ، وابن القوّاس في شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢ ، والمرادي في توضيح المقاصد ٤٩٣/١ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٣٨/١ - ٢٤٠ ، ابن القيم في إرشاد السالك ١٩٢/١ ، وابن عقيل ٢٥٥/١ ، والدماميني في تعليق الفرائد ١٨٥/٣ ، والسُّيوطي في الهمع ٧٧/٢ .

(٣) ديوانه ٤٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٥ .

سَبْدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَتَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ^(١)

فـ (جاهلاً) خير كان منصوب ، واسمها الضمير المتصل بها ، فهو معرفة ، والخير نكرة .

أمّا قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَخْلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُذَمُّ^(٢)

فإن (ذا) خير (يك) منصوب^(٣) وقد جاءت (كان) بصورة المضارع المجزوم ، وذكر جمهور العلماء جواز حذف نون (كان) في المضارع المجزوم بالسكون ؛ وذلك بحذف الواو لالتقاء الساكنين ، ثم النون تخفيفاً لكثرة الاسـتعمال ولشبه النون حروف العلـية^(٤) وذلك كقول الله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٥) .

واسم (يك) في قول زهير هو الضمير المستتر المقدر بـ (هو) والعائد إلى اسم الشرط (مَنْ) فهو معرفة ، والخير (ذا) نكرة لأنه من الأسماء الخمسة ، ولم يضاف إلى معرفة ، وجاءت (كان) بصورة المضارع .

وقول لبـيد بن ربيعة :

(١) ديوانه ٤٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٨ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥ ، وشرح الأعلام ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٨٤ .

(٤) شرط النحاة لحذف نون (كان) في المضارع المجزوم أن يليه متحرك ، فإن وليه ساكن منع حذفه ، كما اشترطوا عدم اتصال الفعل المضارع المجزوم بالضمير ؛ نحو : لم يكنه أو يكنها ، لأن الضمير يرد الشيء إلى أصله .

ينظر : الكتاب ٨/١ ، ١٠ ، ١٣٤ ، ٣١٠ ، ٣٨٩/٢ ؛ المقتضب ١٦٦/٣-١٦٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٥ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٣١/١ ؛ شرح التسهيل ٣٦٦/١ ؛ الارتشاف ١١٩٣/٣-١١٩٤ ؛ إرشاد السالك ٢٠٥/١-٢٠٦ ؛ توضيح المقاصد ٥٠٤/١ ؛ تعليق الفرائد ٢٣٤/٣ ؛ التصريح ٦٤٠/١ ؛ المساعد ٢٧٥/١ ؛ الهمع ١٠٧/٢ .

(٥) من الآية (١٢٠) من سورة النحل .

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّذَتْ ، إِقْدَامُهَا^(١)

فـ(عادة) خير كان منصوب^(٢) ، وهو خير مقدم وقع نكرة ، والاسم (إقدامها) معرفة لاتصاله بالضمير ، وقد جاء متأخراً ، ويلحظ أن تاء التأنيث لحقت (كان) فقال : (كانت) مع أن اسمها (الإقدام) وهو مذكر ومتأخر .

وقد ذكر ابن الأنباري ، والنحاس ، والتبريزي تأويلين لتأنيث (كان) في البيت :

أولهما : أنه لما تقدم خبرها المؤنث ، وفرق بينها وبين اسمها المذكر ، ثوهم التأنيث للاسم ؛ لأن الخبر مؤنث ، وقد حكى الكسائي عن العرب : كانت عادة حسنة عطاء الله تعالى ؛ وكانت رحمة المطر البارحة .

والثاني : أن الشاعر أراد (التقدمة) ، والتقدير : كانت عادة تقدمتها ؛ لأن (التقدمة) مصدر قدّمها ، إلا أن القافية لا تصلح لـ(تقدمها) فقال : إقدامها^(٣) ، وهذا التأويل أول الأنباري البيت^(٤) .

كما ذكر النحاس تأويلاً ثالثاً هو : أنه أث (الإقدام) ؛ لأنه مضاف إلى مؤنث وهو مشتمل عليه وشبهه بما أنشده سيويه :

رَأَتْ مَرَّ السَّيْنِ أَخَذَنْ مَنِّي كَمَا أَخَذَ الشَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ^(٥)

(١) ديوانه ٢١٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٨ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٣/١-٣٩٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٩ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥١ .

(٥) هو لجرير في ديوانه ٥٤٦/١ ، وهو في الدرر ٥٢/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٠٠/٤ ، ولسان العرب

(خ ض ع) .

فأنت المرء لأنه مشتمل على السنين^(١) .

و(منه) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ (عادة) الواقعة خبراً لـ (كان) .

ومثله قول عترة بن شداد :

هَلَا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^(٢)

فـ (جاهلة) خبر (كان) منصوب^(٣) ، وهو نكرة ، واسمها الضمير المتصل بها فهو معرفة .
وقوله :

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي^(٤)

فـ (مكلمي) خبر كان منصوب ، واسمها ضمير مستتر تقديره : هو ، عائد إلى الأدهم المذكور في الآيات السابقة^(٥) .

وقول عمرو بن كلثوم :

مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَابًا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا^(٦)

فـ (طحينا) خبر يكون منصوب ، وهو نكرة ، و (واو الجماعة) ضمير متصل في محل رفع اسم (يكون) .

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٣٩٣/١ - ٣٩٤ .

(٢) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٣ .

(٤) ديوانه ٢١٨ ، ينظر : الجمهرة ٤٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٦) ديوانه ٧٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٢ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٣ ، وليس في رواية الجمهرة .

وقوله :

لَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ^(١)

فـ(السَّابِقِينَ) خير (كان) منصوب ، وهو معرفة فقد عُرِفَ بالألف واللام ، واسم (كان) الضمير المتصل بها فهو معرفة أيضاً ، وتقدّم الاسم على الخير مع أنهما معرفتان ؛ وذلك لأن الاسم ضمير متصل فوجب تقديمه .

وقوله :

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَّرُوْا بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينًا؟^(٢)

فـ(قطينا) خير نكون منصوب ، وهو نكرة ، واسم (نكون) ضمير مستتر تقديره (نحن) ، وهو معرفة ، وتقدّم معمول الخير الجار والمجرور (لِقَيْلِكُمْ) على الخير .

وقوله :

تَهَلَّلْ دُنَا وَأَوْعِدْ دُنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتُونِينَ^(٣)

فـ(مقتونينا) خير (كان) منصوب ، وهو معرفة لالتصاله بالضمير ، و(نا) ضمير متصل في محل رفع اسم (كان) فهو معرفة أيضاً ، وتقدّم معمول الخير عليه ، وجاز ذلك لأنه جار ومجرور ، والعرب توسّعت فيه ، وفي الظرف ما لم تتوسّع في غيرها ، لكثرة استعمالهما .

ومثله قوله :

وَكَُنَّا الْأَيَّمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا^(٤)

(١) ديوانه ٧٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٠٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٠ ، ولم يروه ابن كيسان .

(٢) ديوانه ٧٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨١ ؛ الجمهرة ٤٠٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

(٣) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٣ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

(٤) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٩ ؛ الجمهرة ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٢ .

فـ(الأيمنين) خير (كان) منصوب ، وهو معرفة ، واسمها الضمير المتصل بـ(كان) فهو معرفة أيضاً .

و(الأيسرين) خير (كان) منصوب ، وهو معرفة ، والاسم (بنو أيينا) وهو معرفة أيضاً لأنه مضاف إلى ما أضيف إلى ضمير ، وتقدم الخير على الاسم ، والمعروف عند النحاة أنه إذا اجتمع معرفتان فالتكلم بالخيار جعل أيهما شاء الاسم والآخر الخير ، فيحوز أن يقال : كان الأيسرون بني أيينا ، على أن يجعل (الأيسرون) الاسم و(بني أيينا) الخير^(١) .

وقول الأعشى :

لِنِ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا لَنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَتَمْتِيلُ^(٢)

فـ(صدداً) خير (يكن) منصوب ، وهو نكرة ، واسم (يكن) ضمير مستتر تقديره (هو) وهو عائذ إلى (عميداً) ، وقد سبقت الإشارة إلى أن ابن عصفور ، وأبا حيان ، والسيوطي قد نصّوا على أن ضمير النكرة وإن كان معرفة ، إلا أنه يعامل معاملة النكرة إذا اجتمع مع المعرفة ، وذلك لأن تعريفه لفظي^(٣) .

والشواهد الستة عشر السابقة يلحظ فيها أن خير (كان) ، كان مفرداً وقد تصرّفت (كان) ، فجاءت بصيغة الماضي في أحد عشر شاهداً ، وبصيغة المضارع في خمسة شواهد ، ولم تحظ المعلقات بشواهد لـ(كان) في صيغة الأمر .

ب - شواهد خير (كان) الجملة :

سبقت الإشارة إلى أن خير (كان) ، كما يقع مفرداً يقع جملة بنوعيها الاسمية والفعلية ، وقد وقع خير (كان) جملة فعلية في المعلقات العشر في تسعة شواهد منها : قول امرئ القيس :

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤١١-٤١٢ .

(٢) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٦ .

(٣) ينظر ص (٥٥١) من البحث .

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمِلِي^(١)

الجملة الفعلية (قد أزمنت صرمي) في محل نصب خير (كنت) ، واختلف الثعاة في جواز مجيء خير (كان) ، و(أصبح) ، و(أمسى) ، و(أضحى) ، و(ظل) ، و(بات) فعلاً ماضياً ، فالكوفيون شرطوا لجواز ذلك اقترانه بـ(قد) ظاهرة أو مقدرة ، وعلّة منعهم هو أنّ (كان) دخلت على الجملة لتدلّ على الزّمان ، فإن كان الخير دالاً على الزّمان فلا حاجة لذكر (كان) ، إذ لا فرق بين (زيدٌ قام) و (كان زيدٌ قام) ، فاشتراطوا بأن يسبق الفعل الماضي بـ(قد) ؛ لأنها تقرب الماضي إلى الحال^(٢) .

ويرى ابن الأثير إلى أنّه من القبيح وقوع خير (كان) وأخواتها فعلاً ماضياً إلا أن يسبق بـ (قد) ، لأنّ (قد) تحسنه ؛ نحو : أصبح زيدٌ قد استغنى^(٣) .

والصّحيح جوازه بلا شرط ولا قيد ، وهو ما ذهب إليه ابن مالك ومن تبعه ؛ وذلك لكثرة في الكلام العربي نظماً ونثراً كثرة توجب القياس^(٤) ، فمنه قول الله عز وجل : ﴿ إِنْ كَانَتْ فَمِصُّهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾^(٦) .

ومنه قول الشاعر :

وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَبُو بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرَا^(٧)

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤ .

(٢) الرأي منسوب لهم في : التذيل والتكميل ١٥١/٤ ؛ المساعد ٢٥٦/١ ؛ تعليق الفرائد ١٨٨/٣ ؛ الهمع ٧٣/٢ .

(٣) ينظر : البديع ٢٧٤/٢ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٣٤٤/١ ؛ الملخص ٢١٤/١ ؛ التذيل والتكميل ١٥١/٤ ؛ المساعد ٢٥٥/١ - ٢٥٦ ؛ تعليق الفرائد ١٨٧/٣ ؛ الهمع ٧٣/٢ .

(٥) من الآية (٢٦) من سورة يوسف .

(٦) من الآية (١١٦) من سورة المائدة .

(٧) هو بلا نسبة في الكتاب ٣٨٧/٢ ، والمقتضب ١٨٢/١ ، وشرح المفصل ٤٨٠/٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١١٦/٣ .

وقول بشر بن أبي الخازم :

وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَلْنِي أُرَاقِبُ خَلَّاتٍ مِنَ الْعَيْشِ أَرْبَعًا^(١)

ومن الشواهد التي اقترن الفعل الماضي بـ(قد) قول الشاعر :

فَأَمْسَى مُقْفَرًا لَا حَيٍّ فِيهِ وَقَدْ كَانُوا فَأَمْسَى الْحَيُّ سَارُوا^(٢)

ومنه بيت امرئ القيس السابق فالجملة الفعلية الواقعة خبرًا لـ (كان) مصدرًا بالفعل الماضي (أزمعت) ، وقد سبقت الجملة بـ(قد) .

ومثله قوله :

وَأِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنْي خَلِيقَةٌ فَسُئِلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنَسُّلًا^(٣)

الجملة الفعلية (قد ساءتك) في محل نصب خبر (تك) ، واسمها (خليقة)^(٤) وقد تقدمت جملة الخبر على الاسم ، وللتُّحَاة في هذه الحالة ثلاثة أقوال :

الأول : منع تقديم الخبر إن كان جملة سواء اسمية ؛ نحو : كان زيدٌ أبوه قائمٌ ، أم فعلية رافعة ضمير الاسم ؛ نحو : كان زيدٌ يقوم ، أم غير رافعة لضمير الاسم ؛ نحو : كان زيدٌ يمرُّ به عمرو ، وعلةٌ منعهم عدم سماعه ، وهذا القول ذكره ابن مالك ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والدِّمَامِينِي ، والأزهري ، والسُّيُوطِي^(٥) .

الثاني : جواز تقديم الخبر إن كان جملة دون تفصيل ، فعليسة كانت أم اسمية وهو

(١) ديوانه ١٤٣ ، وهو في المفضليات ٣٤٧ ، والتذيل والتكميل ١٥٢/٤ .

(٢) هو بلا نسبة في التذيل والتكميل ١٥٣/٤ ، والجمع ٧٣/٢ ، والدرر ٢١٢/١ .

(٣) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/١ ؛ الارتشاف ١١٧٢/٣-١١٧٣ ؛ المساعد ٢٦٢/١ ؛ تعليق الفرائد

٢٠٥/٣ ؛ التصريح ٦٠٦/١ ؛ الجمع ٩١/٢ .

ما قاله ابن السَّرَّاج ؛ لَأَنَّهُ عَلَى الْقِيَاسِ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ^(١) ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ ، وَأَبُو حَيَّانَ ، وَابْنُ عَقِيلٍ ، وَالذَّمَامِينِي^(٢) ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ مَعَ (كَانَ) فَقَدْ سُمِعَ مَعَ الْإِبْتِدَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبُوهُ وَلَا كَأَنَّ كَلِيبَ ثُصَاهِرُهُ^(٣)

أَرَادَ : أَبُوهُ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ، فَأَبُوهُ مَبْتَدَأٌ ، وَأُمُّهُ مَبْتَدَأُ ثَانٍ ، وَمِنْ مُحَارِبٍ خَيْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ (أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ) خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ وَيُلْحِظُ أَنَّ الْخَيْرَ قَدْ تَقَدَّمَ وَهُوَ جُمْلَةٌ ، وَلَوْ أَدْخَلْتَ (كَانَ) عَلَيْهِ فَقِيلَ : مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ كَانَ أَبُوهُ لَجَازَ التَّقْدِيمُ ؛ حَيْثُ تَقَدَّمَتْ جُمْلَةُ الْخَيْرِ (أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ) عَلَى (كَانَ) وَاسْمِهَا (أَبُوهُ) ، وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ تَوْسُطَ الْخَيْرِ بَيْنَ (كَانَ) وَاسْمِهَا أَوْلَى بِالْجَوَازِ ؛ نَحْوُ : مَا كَانَ أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبُوهُ^(٤) .

الثالث : ما ذكره ابن عصفور ، والسُّيُوطِيُّ وَهُوَ مَنَعَ تَقْدِيمَ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي فَاعِلُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِي الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ ، فَلَا يَصَحُّ : كَانَ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ قِيَاسًا عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَيْرِ فَكَمَا لَا يَجُوزُ (يَقُومُ زَيْدٌ) عَلَى أَنْ يَكُونَ (يَقُومُ) جُمْلَةً فَعْلِيَّةً وَاقِعَةً خَيْرًا لِلْمَبْتَدَأِ (زَيْدٌ) فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ (كَانَ يَقُومُ زَيْدٌ) عَلَى أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً (يَقُومُ) خَيْرًا لـ (كَانَ) وَاسْمِهَا (زَيْدٌ) ، إِضَافَةً إِلَى أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ فِي بَابِ (كَانَ) وَأَحْوَاتِهَا أَنَّهُ مَتَى حَذَفَتْ ، عَادَتْ الْجُمْلَةُ إِلَى الْإِسْمِ وَالْخَيْرِ ، وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ إِنْ حَذَفَتْ (كَانَ)

(١) ينظر : الأصول ٨٦/١ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/١ ؛ التذيل والتكميل ١٨٢/٤ ؛ المساعد ٢٦٢/١ ؛ تعليق الفرائد ٢٠٦-٢٠٥/٣ .

(٣) ديوانه ٣٥٠/١ ، وهو في الخصائص ٣٩٤/٢ ، والدرر ٢٢١/١ ، وبلا نسبة في رصف المباني ١٨ ، ومعني اللبيب ١١٦/١ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/١ .

منها إذ تصبح الجملة (يقوم زيد)^(١) .

ولعل الرأجح ما ذهب إليه ابن السراج ، وابن مالك ومن تبعهما من جواز تقديم الخير إن كان جملة دون تفصيل في نوعها ، اسمية كانت أم فعلية ، وذلك لما ورد في القرآن الكريم من تقديم معمول جملة الخير ، وتقدم معمول يؤذن بتقديم العامل ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾^(٢) ، فـ (أنفسهم) مفعول (يظلمون)^(٣) والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان) ، ومثله قول الله عز وجل : ﴿ أَهْتُولَاءِ لِتَأْكُرَ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾^(٤) ، فـ (لأنكم) منصوب بخبر (كان) وهو الجملة الفعلية (يعبدون)^(٥) ، ويلحظ أن معمول الخير في الآيتين السابقتين قد تقدم عليه .

كما أن بيت امرئ القيس السابق يُعَضَّد القول بجواز تقديم خبر (كان) على اسمها ، حيث تقدمت الجملة الفعلية (قد ساءتلك) ، والواقعة خبراً لـ (كان) على اسمها وهو (خلقة) .

ومن شواهد خبر (كان) الجملة ، قول امرئ القيس أيضاً :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَىٰ إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَىٰ إِنَّ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلُ^(٦)

فالجملة الفعلية (لما تمول) في محل نصب خبر (كان) ، والضمير المتصل بـ (كان) في محل رفع اسمها^(٧) ، والجملة الفعلية صدرت بفعل مضارع ، وهو جائز عند من يرى عدم جواز أن يكون خبر (كان) فعل ماضٍ .

وقول طرفة بن العبد :

(١) ينظر : شرح الجمل ٣٧٦/١ ؛ الجمع ٩١/٢ .

(٢) من الآية (١٧٧) من سورة الأعراف .

(٣) ينظر : الدر المصون ٥١٩/٥ .

(٤) من الآية (٤٠) من سورة سبأ .

(٥) ينظر : التبيان ٣٣٢/٢ ؛ الدر المصون ١٩٦/٩ .

(٦) ليس في رواية الأعلام للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد

التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٨ .

(٧) ينظر : شرح القصائد السبع ٨١ .

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيِّي فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(١)

فالجملـة الفعلية (لا تستطيع دفع مني) في محل نصب خبر (كان) ، والضمير المتصل بـ (كان) في محل رفع اسمها ، ويلحظ أن الجملة قد صدرت بفعل مضارع .
ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ^(٢)

فالجملـة الفعلية (طوى كشحاً) في محل نصب خبر (كان) ، واسم (كان) ضمير مستتر تقديره هو ، يعود إلى (حصن) المذكور في البيت السابق^(٣) ، وجاء الفعل الماضي مخبراً عنه ، وهذا ما أجازه ابن مالك ومن تبعه ، ومنعه الكوفيون ، إلا أن يسبق بـ (قد) ظاهرة أو مقدرة ، وبيت زهير من الشواهد الدالة على كثرة مجيئها في الكلام العربي بـ (قد) .

ومن شواهد خبر (كان) الواقع جملة قول عنتر بن شداد :

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي^(٤)

فالجملـة الفعلية (يدري) في محل نصب خبر (كان) ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى الأدهم المذكور في الأبيات السابقة^(٥) ، والجملة الفعلية مبدأة بالفعل المضارع ، وهو مستحسن عند من منع الإخبار بالفعل الماضي .
ومثله قول النابغة الذبياني :

(١) ديوانه ٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٣ ؛ شرح القصائد التسع

٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٣ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلام ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع

٢٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٧٦ .

(٤) ديوانه ٢١٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦١ ؛ شرح القصائد التسع

٥٣١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦١-٢٦٢ .

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَيْ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجَّفَيْنِ فَالْتَصَدَّ^(١)

فالجملـة الفعلية (يحبسه) في محل نصب خير (كان) ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) ، عائد إلى النوى في البيت السابق ، والجملـة الفعلية الواقعة خبراً مصدرية بفعل مضارع .
ومثله قوله :

هَـا إِنْ عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ فَإِنْ صَاحِبَهَا قَدْ نَآهَ فِي الْبَلَدِ^(٢)

فالجملـة الفعلية (نفعت) في محل نصب خير (تكن) ، واسمها ضمير مستتر تقديره : (هي) ، وهو عائد إلى (عذرة) والبيت من شواهد جواز وقوع الفعل الماضي خبراً لـ (كان) ، وقد جُرِّدَ من (قد) .
وقول عبيد بن الأبرص :

إِنْ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلَا بَدِيءَ وَلَا عَجِيبَ^(٣)

فالجملـة الفعلية (حَوَّلَ منها أهلها) في محل نصب خير (يك) ، واسم (يك) إمَّا أن يكون (أهلها) وتأخر عن الخير ، ونائب فاعل (حَوَّلَ) ضمير مستتر ، وإمَّا أن يكون الاسم ضميراً مستتراً ، و(أهلها) نائب فاعل لـ (حول) .

وبعد عرض شواهد الجمل الفعلية الواقعة في محل نصب خير (كان) ، نلاحظ أنَّها قد وردت في ثلاثة صور ، الأولى : جاءت فيها الجملـة الفعلية بصيغة الماضي المقترن بـ (قد) ، وذلك في شاهدٍ واحدٍ ، أمَّا الصُّورة الثانية فقد جاءت بصيغة الماضي ولم تقترن فيه بـ (قد) ، وقد وردت هذه الصُّورة في أربعة شواهد من المعلقـات العشر ، أمَّا

(١) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥ .

(٢) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨١ .

حَوَّلَ منها أهلها: ثَقُلُوا إلى مكان آخر فتحولوا عنها، بدئ: مبتدأ أي ليس تحوّلهم بدعاً وأولاً فقد تحول من قبلهم، وقد تكون (بدئ) بمعنى عجيب.

الصُّورَةُ الثَّالِثَةُ فَقَدْ جَاءَتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ ، وَذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ مِنَ الْمَعْلَقَاتِ .

وَالْجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ الْمَعْلَقَاتِ الْعَشْرَ جَمِيعَهَا قَدْ خَلَّتْ مِنْ شَوَاهِدِ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ الْوَاقِعَةِ خَيْرًا لـ (كَانَ) .

ج - شَوَاهِدُ شَبهِ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَيْرًا لـ (كَانَ) :

وَرَدَتْ سَبْعَةُ آيَاتٍ فِي الْمَعْلَقَاتِ الْعَشْرَ جَاءَ فِيهَا الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ وَاقِعٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَيْرِ (كَانَ) ، مِنْهَا قَوْلُ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ :

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِلَهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدُ^(١)
(لِلنَّكِيثَةِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : اسْتَقَرَّ أَوْ مُسْتَقَرٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَيْرِ (يَكُ) ، وَالْإِسْمُ هُوَ (أَمْرٌ) ، وَهُوَ نَكْرَةٌ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَإِنْ أَدْعَ فِي الْجُلَى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ^(٢)
(مِنْ حُمَاتِهَا) جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحذُوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَيْرِ (أَكُنْ) ، أَمَّا اسْمُ (أَكُنْ) فَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنَا) ، وَهُوَ مَعْرُوفَةٌ .
وَقَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَيْبَعَةَ :

عَرِيتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَسَابِكُرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا^(٣)

(١) دِيَوَانُهُ ٣٨ ، وَيَنْظُرُ : الْجُمُورَةُ ٤٤٣/١ ؛ شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ٢٠٥ ؛ شَرْحُ الْقَصَائِدِ التَّسْعِ ٢٧٥/١ ؛ شَرْحُ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ ١٣٣ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٩ ، وَيَنْظُرُ : الْجُمُورَةُ ٤٤٣/١ ؛ شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ٢٠٥ ؛ شَرْحُ الْقَصَائِدِ التَّسْعِ ٢٧٦/١ ؛ شَرْحُ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ ١٣٣ .

(٣) دِيَوَانُهُ ٢٠٥ ، وَيَنْظُرُ : الْجُمُورَةُ ٣٥٣/١ ؛ شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ٥٢٩ ؛ شَرْحُ الْقَصَائِدِ التَّسْعِ ٣٧١/١ ؛ شَرْحُ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ ٢٠٣ .

عَرِيتُ : خَلَّتْ مِنَ السَّكَنِ ، أَبْكَرُوا : ارْتَحَلُوا مِنْهَا بِكَرَةٍ ، غُودِرَ : تَرَكَ ، نُؤْيُهَا : النَّوْى حَاجِزٌ مِنْ تَرَابٍ يَمْنَعُ دُخُولَ الْمَاءِ إِلَى الْخِيْمَةِ ، ثَمَامُهَا : الثَّمَامُ نَبَاتٌ يُوضَعُ حَوْلَ الْخِيْمَةِ لِحِمَايَتِهَا .

الجار والمجرور (بها) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (كان) ، مقدم
واسمها (الجميع) وهو معرفة ، والخير نكرة .
وقول عنترة بن شداد :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَيَّ ابْنِي ضَمُّمٌ^(١)

الجار والمجرور (على ابني) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (تكن) ، واسمها
(دائرة) وهو نكرة ، والخير نكرة .
وقول الحارث بن حلزة :

أَوْسَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغَى — مَضَّ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ^(٢)

الجار والمجرور (كمن) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (كان)^(٣) ،
والضمير المتصل بـ (كان) في محل رفع اسمها ، وهو معرفة ، والخير نكرة .
وقول الأعشى :

قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ احْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةَ مَا تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ^(٤)

(في آل كهف) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خير (كان) مقدم ، واسمها (ما)
الاسم الموصول متأخر عنها ، فهو معرفة ، والخير الجار والمجرور نكرة ، ويجوز أن تكون
(كان) تامة ، والاسم الموصول فاعلها .
وقول عبيد بن الأبرص :

(١) ديوانه ٢٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٣ ؛ شرح القصائد التسع
٥٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١١ .

(٢) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/٢ ؛ شرح القصائد
العشر ٣٨٨ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩ .

(٤) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٥ .

آل : أهل ، آل كهف : من بني سعد بن مالك بن صبيعة من بكر ، الجاشرية : امرأة من إباد ، وقيل
هي بنت كعب بن أمية ، وقيل قبيلة من ربيعة .

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ^(١)

(بها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (كان) ، والضمير المتصل بـ (كان) في محل رفع اسمها .

ثانيًا : شواهد خبر (أصبح) :

وكما جاء خبر (كان) متنوعًا ، جاء خبر (أصبح) كذلك ؛ فجاء مفردًا ، وجاء جملة اسمية وجملة فعلية ، وكذلك وقع الجار والمجرور خبرًا له ؛ لذلك ستقسم شواهد خبر (أصبح) على النحو التالي :

أ - شواهد خبر (أصبح) المفرد :

جاء خبر (أصبح) مفردًا في قول طرفة بن العبد :

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي بُنُونُ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوْدٍ^(٢)

(ذا) خبر (أصبح) منصوب ، والضمير المتصل بـ (أصبح) في محل رفع اسمها^(٣) ، فهو معرفة والخبر اسم من الأسماء الخمسة فهو نكرة ، وقد أضيف إلى نكرة ، ونعت بـ (كثير) .

وفي قول عنتر بن شداد :

حَلَلْتُ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحْتُ عَسْرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةُ مَخْرَمٍ^(٤)

يجوز في (عسرًا علي طلابك) ثلاثة أوجه :

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٥ .

(٢) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٠ .

ورواه النحاس في شرح القصائد التسع ٢٨٢/١ ، والتبريزي في شرح القصائد العشر ١٣٨ : * فألفيت ذا مالٍ كثيرٍ وعادي *

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢١١ .

(٤) ديوانه ١٩٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٩ ؛ شرح القصائد التسع

٤٦٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٤ .

الزائرون : الأعداء يزعمون مثل زئير الأسد، ابنة مخرم : هي عيلة.

الأول : أن يكون (عسرًا) خيرًا لـ (أصبح) منصوبًا ، أمّا الاسم فهو ضميرٌ مستتر تقديره (هي) يعود إلى (علة) ، والجار والمجرور (علي) متعلّقان بـ (عسر) ، و(طلابك) فاعل (عسر) فهو معمول الخير^(١) .

الثاني : أن يكون اسم أصبح مضمراً ، و(عسرًا) هو الخير ، و(طلابها) بدل من المضمّر الذي في (أصبح) والمعنى : أصبح طلابها عسرًا عليّ .

الثالث : أن يكون اسم (أصبح) مضمراً ، و(عسرًا) بالرفع خير للمبتدأ (طلابها) ، والتقدير : أصبحت طلابها عسرًا عليّ^(٢) ، فالجملة الاسمية في محل نصب خير (أصبحت) ، والرّاجح فيه هو الأول؛ لأنّ الشّاعر أراد أن يبين مدى عسر طلابها عليه .

ب - شواهد الجمل الواقعة خبرًا لـ (أصبح) :

وقعت الجمل خبرًا لـ (أصبح) في أربعة أبيات من المعلقات العشر، ثلاثة منها كانت الجمل فعلية ، واحدٌ منها كان الخير جملة اسمية ، فأما الفعلية فقول زهير بن أبي سلمى :

تُعَقِّي الكُلُومَ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ^(٣)
فالجملة الفعلية (ينجمها) في محل نصب خير (أصبحت) ، أمّا الاسم فهو ضميرٌ مستتر تقديره (هي) يعود إلى (المثين)^(٤) .

وقوله أيضًا :

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٥ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٤ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، وبشرح الأعلام ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٤ .

فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ (١)

فالجملـة الفعلية (يعقلونه) في محل نصب خبر (أصبح)، و(واو الجماعة) ضمير متصل في محل رفع اسم (أصبح).

وقول عبيد بن الأبرص :

فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٌ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ (٢)

فالجملـة الفعلية (يسقط عن ريشها الضريب) في محل نصب خبر (أصبحت) أمّا الاسم فهو ضمير مستتر تقديره (هي) عائذٌ إلى (القوة) .

يلحظ أن شواهد الجملـة الفعلية الواقعة خبراً لـ(أصبح) جميعها جاءت بصيغة المضارع ، أمّا الجملـة الاسمية الواقعة خبراً لـ(أصبح) فهي قول لبيد بن ربيعة :

وَعَدَاةٍ رِيحٌ قَدْ وَزَعَتْ وَقَرَّةٌ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا (٣)

فالجملـة الاسمية (بيد الشمال زمامها) في محل نصب خبر (أصبحت) ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي) عائذٌ إلى (الغداة) ، أو (الريـح) أو (القرّة) وهذا قول ابن الأنباري (٤) ، ويجوز أن يكون (زمامها) اسم (أصبحت) مؤخر، و(بيد الشمال) خبرها مقدّم .

ج - شواهد شبه الجملـة الواقعة خبراً لـ(أصبح) :

وقد وردت هذه الصُّورة في شاهدٍ واحدٍ كان الخبر فيه جاراً ومجروراً هي :

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٢ ، وبشرح الأعلام ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٤/١ ؛ شرح القصائد السبع

٢٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٤ .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٠ .

قرة : باردة ، الضريب : الجليد والصقيع.

(٣) ديوانه ٢٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٨ ؛ شرح القصائد التسع

٤٢٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٧٨ .

قول الحارث بن حلزة :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ^(١)

فالجار والمجرور (لهم) متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (أصبحت) ،^(٢) مقدم على اسمها الذي هو قوله : ضوضاء فهو نكرة .
ويلحظ مما سبق أن المعلقات لم تحظ بشواهد للظرف الواقع خبراً لـ (أصبح).

ثالثاً : شواهد خبر (ظل) :

وكما تنوع الخبر في الأفعال الناسخة السابقة ، كذلك تنوع في خبر (ظل) الناسخ ، فجاء مفرداً في شاهد واحد ، وجملة في ثلاثة شواهد ، وشبه جملة في شاهد واحد أيضاً .

فأما المفرد فقد جاء في قول النابغة الذبياني :

يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرِ رَأْيَةٍ بَعْدَ الْإِيْنِ وَالتَّجْدِ^(٣)

فـ (معتصماً) خبر (يظل) منصوب ، (الملاح) اسم (يظل) وهو معرفة ، والخبر نكرة ، وتصرف (ظل) فجاء في صيغة المضارع .

وشواهد الجمل الواقعة خبراً لـ (ظل) جميعها فعلية ، وهي قول امرئ

القيس :

فَظُلَّ الْعَذَارَى يَرْغَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمْقَسِ الْمُفْتَلِ^(٤)

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٢/٢ .

(٣) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧١ .

(٤) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ١١٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧ .

يرغمين : تناول بعضهن بعضاً ، هدا ب : الهداب والهدب طرف الثوب ، الدمقس : الثوب الأبيض من الكتان ، المفتل : المفتول .

فالجملـة الفعلية (يرتمين) في محل نصب خبر (ظل) ، و (العذارى)^(١) اسم (ظل) ،
كما جاءت (ظل) بصيغة الماضي .

وقول طرفة بن العبد :

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حَوَارَهَا وَيُسْقَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ^(٢)

فالجملـة الفعلية (يمتللن حوارها) في محل نصب خبر (ظل) ، وقوله : (الإماء)^(٣)
اسم (ظل) ، فهو معرفة ، والخبر نكرة .
وقول الثابغة الدبائي :

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِطًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدِ^(٤)

فالجملـة الفعلية (يعجم) في محل نصب خبر (ظل) ، واسم (ظل) ضميرٌ مستتر
تقديره (هو) ، والعائد إلى الكلب ضمران المذكور في قوله :

فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُ طَعْنَ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ التُّجْدِ^(٥)

والم تأمل في الجملـة الثلاث الواقعة خبراً لـ (ظل) يجد أنها جميعاً قد تصدرت
بفعلٍ مضارع .

أمّا شاهد شبه الجملـة (الجار والمجرور) الواقع خبراً لـ (ظل) فهو قول امرئ

القيس :

فَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُضْجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ^(٦)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨ .

(٢) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٩/١ ؛
شرح القصائد العشر ١٤٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٣ .

(٤) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

(٥) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٦) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٣/١ ؛
شرح القصائد العشر ٦٩ .

طهارة اللحم : الطباخون ، صفيف شواء : الذي قد صف على الجمر ، قدير : ما طبخ في قدر .

فالجار والمجرور (من بين) متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (ظل)، (طهارة اللحم) اسم (ظل)^(١) فهو معرفة، والخبر نكرة.

رابعاً : شواهد خبر (بات) :

جاء خبر (بات) مفرداً في المعلقة العشر في شاهد واحد، وجملة في شاهدين أحدهما اسمية والآخر فعلية، وجاراً ومجروراً في شاهدين أيضاً.
فشاهد المفرد قول لبيد بن ربيعة :

قَدْ بَتَّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَأَقَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا^(٢)

فـ(سامرها) خبر (بات) منصوب، الضمير المتصل بـ (بات) في محل رفع اسمها، وهما معرفتان الاسم وقع ضميراً متصلاً، والخبر أضيف إلى الضمير.
أمّا الجملة الاسمية الواقعة خبراً لـ(بات)، فقد جاءت في قول امرئ القيس:

فَبَاتَ عَلَيْهِ سُورُجُهُ وَلِجَامُوهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلٍ^(٣)

جوز التبريزي أن تكون الجملة الاسمية (عليه سورجه) في محل نصب خبر (بات)، واسم (بات) ضميرٌ مستتر تقديره (هو)، وهو عائد إلى الفرس^(٤).
وجوز ابن الأنباري أن يكون الجار والمجرور (عليه) متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (بات) مقدّم، و(سورجه) اسم بات مؤخر^(٥).

وقول الأعشى التالي وقع فيها خبر (بات) جملة فعلية :

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْمَقُهُ كَأَلَمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ^(٦)

فالجملة الفعلية (أرمقه) في محل نصب خبر (بات)، والضمير المتصل بـ (بات) في محل رفع اسمها فهو معرفة، والخبر نكرة.

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٧ .

(٢) ديوانه ٢٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد العشر ٧١ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٩ .

(٦) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧ .

أما الشاهدان اللذان وقع فيهما خير (بات) جاراً وبحروراً فأحدهما قول امرئ القيس :

فَبَاتَ عَلَيْهِ سُرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ^(١)

فتخريج البيت على رأي ابن الأنباري وهو أن الجار والبحرور (عليه) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (بات) مقدم ، (سرجه) اسم (بات) مؤخر^(٢)، يجعل من البيت شاهداً على القضية.

وكذلك الجار والبحرور (بعيني) في البيت متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (بات) ، أما الاسم فهو ضمير مستتر عائداً إلى الفرس .
وقول النابغة الذبياني :

فَارْتَمَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ الشَّوَامِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ^(٣)

الجار والبحرور (له) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير مقدم لـ (بات) ، و(طوع) بالرفع اسم (بات) مؤخر .

ويروى بـ (فبات له طوع الشَّوَامِ)^(٤) ، فاسم (بات) ضمير مستتر تقديره (هو) ، هو العائد إلى المستأنس المذكور في بيت سابق ، و(طوع) بالنصب خير (بات) ، و(له) متعلق بـ (بات) .

خامساً : شواهد خير (أضحى) :

وقع خير (أضحى) مفرداً في قول النابغة الذبياني :

أَضَحَتْ خَلَاءً ، وَأَضَحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ^(٥)

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧١ .

(٢) سبق الإشارة إليه في ص (٥٧٦) .

(٣) ديوانه ١٨ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٩ .
ارتاع : خاف وفزع ، كلاب : صائد صاحب كلاب ، له : الهاء تعود على الصوت وقيل على الكلاب ، الشوامت : الشماتة الفرح ببلية العدو ، وقيل الشوامت القوائم ، صرد : شدة البرد .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٩ .

(٥) ديوانه ١٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٦ .
أضحت خلأً : أي أضحت الدار خالية من أهلها ، احتملوا : ارتحلوا عنها ، أخنى عليها : الخنا الفساد والنقصان ، أي أفسدها ، لُبد : النسر السابع من نور لقمان بن عاد ، وكان قد عمّر أربعمائة عام ، وهذا النسر هو الذي يضرب به المثل فيقال : (أتى لُبد على لُبد) .

فـ(خَلَاء) خير (أضحت) منصوب ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي)، يعود إلى (ديار مية) فهو معرفة ، و(خلاء) نكرة .

كما وقع خير (أضحى) جملة فعلية في قوله : (احتملوا)، فالجملة في محل نصب (أضحى) الثانية ، و(أهلها) اسمها .

أما شواهد شبه الجملة الواقعة خيراً لـ(أضحى) أحدهما ظرف مكان ، وهو قول امرئ القيس :

وَيُضْحِي فِتِيَتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا تَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ^(١)

(فوق فراشها) ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خير (يضحي) ، (فتيتُ المسك) اسم (يضحي)^(٢) ، فهو معرفة ، ويلحظ أن (أضحى) قد تصرف فجاء بصيغة المضارع .

والآخر جاراً ومجروراً ، وهو قول عمرو بن كلثوم :

لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْحَى عَلَيْهَا وَكَبُطْشُ حِينَ نَبُطْشُ قَادِرِينَا^(٣)

فالجار والمجرور (عليها) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (أضحى) ، أما الاسم فهو ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى (مَنْ) الاسم الموصول وهو عائد إلى جميع من في الأرض .

سادساً : شاهد خير (أمسى) :

لم أقف إلا على شاهد واحد على خير (أمسى) وقد وقع جاراً ومجروراً ، وهو قول طرفة بن العبد :

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَةً مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصَدٍ^(٤)

فالجار والمجرور (على غير) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (أمسى) ، أما

(١) ديوانه ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٩ .

(٣) ديوانه ٩٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٦ ؛ الجمهرة ٤١٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ .

(٤) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٢ .

الاسم فهو ضميرٌ مستترٌ يعود إلى مفعول (خال) الأول .

سابعاً : شواهد خبر (ليس) :

و(ليس) من الأفعال الناسخة التي جاء خبرها مفرداً ، وجملة ، وشبه جملة في المعلقات العشر ، ولذا سُنقسم الشواهد على النحو التالي :

أ - شواهد خبر (ليس) المفرد :

جاء خبر (ليس) مفرداً في ثلاثة عشر بيتاً من المعلقات العشر أولها قول امرئ القيس :

وَجِدْ كَجِدِ الرَّيِّمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتُهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ^(١)

فـ(فاحش) خبر ليس منصوب محلاً ، واسمها الضمير المستتر والمقدر بـ(هو) ، والعائد إلى (جيد) الأولى^(٢) ، و(ليس) للنفي مطلقاً^(٣) .

ذهب جمهور النحاة إلى جواز زيادة الباء في الخبر المنفي بـ(ليس) ؛ نحو :

ليس زيدٌ بقائم^(٤) ، مستشهدين بقول الله عز وجل : ﴿لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٥) ، ولا يجوز في غير المنفي ؛ نحو : ليس زيدٌ إلا بقائم .

(١) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦١ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٦١ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣١١/٢ ؛ علل النحو ٢٤٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٨/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٦ ؛ الفصل ٣٦٨ ؛ البديع ٤٦٩/٢ ؛ الكنشاش ٤٣/٢-٤٤ ؛ الارتشاف ١١٥٧/٣ ؛ جواهر الأدب ٤٨٩ ؛ الجنى الداني ٤٩٩ ؛ الفوائد الضيائية ٢٩٩/٢ ؛ الهمع ٧٩/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٦٢/١ ؛ المقتضب ٤٢٠/٤-٤٢١ ؛ اللمع ٩٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٨ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ١٥٤/١ ؛ البديع ٤٧٦/٢ ؛ توجيه اللمع ١٤٤ ؛ شرح التسهيل ٣٨٢/١ ؛ التذيل والتكميل ٣٠٧/٤ ؛ المساعد ٢٨٦-٢٨٧ ؛ الهمع ١٢٦/٢ .

(٥) من الآية (٨٩) من سورة الأنعام .

وحكى ابن الأثير عن قوم أن الباء غير زائدة ؛ وذلك لأن الزائد ما لا يفيد معنى، وقد أفادت الباء التوكيد في خير (ليس) ، كما أنها في النفي بمنزلة اللام في الإيجاب فإن قلنا في الإيجاب : لزيد قائم ، قلنا في نفيه : ليس زيد بقائم .

ولعل عدّها زائدة لتأكيد النفي هو الراجح فيها .

ويرى العكبري أن زيادة الباء في خير (ليس) لها ثلاثة فوائد^(١) :

أحدها : أن الكلام إذا زيد فيه قوي ، فكما أن زيادة (من) ؛ في نحو : ما جاءني من أحد ، قد قوى توكيد العموم ، فكذلك زيادة (الباء) تؤدي إلى قوة نفي الخير .

الثاني : أن زيادة الباء في خير (ليس) مثل زيادة اللام في خير (إن) ؛ نحو : إن زيدا لقائم ، فكما أن اللام تؤكد الإثبات ، فإن (الباء) تؤكد النفي .

الثالث : أن حرف الجر إذا دخل على الكلمة علّقها بما قبلها من فعلٍ ، أو ما يقوم مقامه ، فلو حذف حرف الجر من الكلمة لعادت إلى أصلها المرفوع أو المنصوب ، وعوامل المرفوع أو المنصوب يجوز حذفها خلاف حرف الجر الذي لا يعمل وهو محذوف .

ويرجع ابن الخطّاب أن زيادة (الباء) في الخير إلى شبهه بالمفعول^(٢) ؛ حيث تزداد فيه كما في قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾^(٣) .

أما عن اختيار (الباء) دون غيرها من حروف الجر فللأسباب التالية^(٤) :

الأول : أن أصل معنى (الباء) الإلصاق ، وهو ما يوجب اتصال أحد الشئيين بالآخر .

الثاني : أن (الباء) من حروف الشفّتين ، فهي أقوى من اللام وغيرها من حروف الجر .

(١) ينظر : الباب ١/ ١٧٣ .

(٢) ينظر : توجيه اللمع ١٤٤ .

(٣) من الآية (١٩٥) من سورة البقرة .

(٤) ينظر : الباب ١/ ١٧٤ ؛ توجيه اللمع ١٤٤ .

الثالث : أن حروف الجر جميعها لها معانٍ أخرى كالتَّبْعِيض والمَلِك والتَّشْبِيه مع تعديتها الفعل ، خلاف (الباء) فأنَّها لا تحتل مع التَّعدية معنى آخر؛ نحو : ذهبت بزيد.

وسبقت الإشارة إلى أن (فاحش) في قول امرئ القيس خير (ليس) منصوب به ، واسمه الضَّمير المستتر فيه والمقدَّر بـ(هو) ، العائد إلى (جيد) الأولى ، وقد وقع الخير نكرة واسمه معرفة ، وزيدت (الباء) في الخير لتأكيد نفيه .

ومثله قوله :

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِي^(١)

فـ(منسل) خير (ليس) منصوب^(٢) ؛ (فؤادي) اسم (ليس) ، وهو معرفة لاتصاله بالضَّمير ، والخير (منسل) نكرة ، وقد جاء على الأصل فالاسم معرفة والخير نكرة ، وتقدَّم معمول الخير (عن هواك) عليه ، وجاز ذلك لأنَّه جار ومجرور، و(ليس) لنفي الخير ، فالشَّاعر يتحدث عن عشقه لمحبيته ، وأنَّه باقٍ وثابت لا يزول ولا يطل ، ودخلت (الباء) على الخير (مُنْسَل) لتأكيد ذلك الحب وعدم زواله .

ومثله قوله :

صَلِّعَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ^(٣)

فـ(بأعزل) خير (ليس) منصوب به محلاً ، واسم (ليس) ضميرٌ مستتر تقديره (هو) ، يعود إلى (الذَّنْب المحذوف)^(٤) ، ويلحظ أن الاسم معرفة والخير نكرة ، و(ليس)

(١) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٦/١ ؛

شرح القصائد العشر ٥٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٣ .

تسلت : يقال سلوت وسليت عن الأمر إذا طابت نفسي بتركه ، عمائيات : جمع عماية وهي الجهل ، الصبا : أن يفعل الرجل فعل الصبيان ، بمنسلي : من السلو وهو أن تطيب النفس بترك الشيء .

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٤/١ ؛

شرح القصائد العشر ٦٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٠ .

في البيت لنفي الخبر ، فالشاعر يصف فرسه بأنه غير مائل الذنب إلى أحد الجانبين ، وهو ما يُكرّهُ أن يكون في الفرس ، ولحقت الباء الزائدة الخبر لتأكيد نفي تلك الصفة ، حيث يعاب الفرس إن كان ذنبه مائلاً إلى أحد الجانبين ، و(ليس) في البيت الخبر في لنفي الحال .

ومثله بيت طرفة بن العبد :

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ^(١)

فـ(بحلال) خير (ليس) منصوب محلاً ، و (التاء) ضمير متصل في محل رفع اسم (ليس)^(٢) ، فهو معرفة ، والخبر كذلك معرفة ؛ لأنه أضيف إلى (التَّلَاع) وهو معرفٌ بـ(أل) ، وزيدت (الباء) في الخبر لتأكيد نفي الشاعر خوفه من التزول إلى التَّلَاع الواسعة لإكرام الضيوف ، وعون من استعان به .

وقوله :

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدءُ لَيْسَ بِمُعْضَدٍ^(٣)

فـ(بمعضد) خبر (ليس) منصوب ، والاسم ضميرٌ مستتر تقديره (هو) ، يعود إلى الموصوف المحذوف وهو (السيف) ، ويلحظ أن الاسم معرفة ، والخبر نكرة ، وزيدت الباء في الخبر لتأكيد نفي رداءة سيفه ، وأن يكون مما يقطع به الشجر بل هو حسام قاطع يسعف صاحبه للانتصار على عدوه .

وقول زهير بن أبي سلمى :

تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمَتِينِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ^(٤)

(١) ديوانه ٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٦ ؛ شرح القصائد التسع

٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٥ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٦ .

(٣) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع

٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، وبشرح الأعلام ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع

٢٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

فـ(مجرم) خير ليس منصوب ، واسم (ليس) ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود إلى (مَنْ) ^(١) ، وهو معرفة ؛ لأنه اسم موصول ، والخير (مُجْرِم) نكرة ، ويلحظ أنَّ معمول الخير (فيها) قد تقدَّم عليه ، وجاز ذلك ؛ لأنه جار ومجرور ، وزيدت (الباء) في الخير، لتأكيد نفي الجرم وجناية الحرب عمَّن تحمل دفع الديات ، أي يغرمها من لم يجرم فيها .

وقول عنتر بن شدَّاد :

عَلَّقَتْهَا عَرْضًا وَأَقْسَلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ ^(٢)

فـ(مزعَم) خير (ليس) منصوب ، واسم (ليس) ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود إلى (الزَّعَم) ^(٣) ، فالاسم معرفة والخير (مزعَم) نكرة ، وزِيدَتْ (الباء) في الخير لتأكيد نفي أن يكون حبها الذي اعترضه من غير أن يطلبه أو يرومه من مطامعه إذ لا يمكن وصلها لما بين القبيلتين من القتال والعداء .

ومثله قوله :

أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنُ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ ^(٤)

فـ(معلم) خير (ليس) منصوب ، واسم (ليس) ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود إلى (غَيْث) ^(٥) ، وهو معرفة و(معلم) خبرها نكرة ، وزِيدَتْ (الباء) في الخير لتأكيد نفي معرفة النَّاس لهذا الرُّوض ، فلم يُرْعَ فيه ، وقد سقاه غيث لم يلوَّث بالدَّمَنِ ، فكان النبت فيها طيبٌ وزكيٌّ .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٤ .

(٢) ديوانه ١٩١ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٠ ؛ شرح القصائد التسع .

٤٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٠ .

(٤) ديوانه ١٩٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١١ ؛ شرح القصائد التسع .

٤٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٢ .

وقوله :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُرْتَّمِ^(١)

فـ(بارح) خير (ليس) منصوب ، أمّا الاسم فهو ضميرٌ مستتر تقديره (هو) ،
يعود إلى (الذُّبَابِ)^(٢) ، فالاسم معرفة ، والخير نكرة ، وزيدت (الباء) في الخير لتأكيد
نفي خلو الروض من الذُّبَابِ ، فلم يبرحه إذ ليس فيه شيء يزاحمه ويفزععه ، فهو يُغَرَّدُ
فيه كخريد الشَّارِبِ المترَّثم .

وقوله :

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ^(٣)

فـ(بمحرم) خير (ليس) منصوب ، و (الكريم)^(٤) اسم (ليس) مرفوع وهو
معرفٌ بـ(ال) التعريف ، والخير (بمحرم) نكرة ، وقد زيدت (الباء) في الخير لتأكيد أنَّ
الرماح سوف تنال من الكرام ، وإنه وإن كان من الكرام إلاَّ أنَّه ليس بمنأى عن رمح ،
وليس بمحرم عليه .
ويلحظ أنَّ معمول الخير (على القنا) قد تقدّم عليه ، وجاز ذلك لأنّه جار
ومجرور .

وقوله :

بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُخَذَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامِ^(٥)

(١) ديوانه ١٩٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٤ ؛ شرح القصائد التسع
٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٥ .

(٣) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٧ ؛ شرح القصائد التسع
٥٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٧ .

(٥) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٢ ؛ شرح القصائد التسع
٥١٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٠ .

فـ(بتوأم) خير (ليس) ، والاسم ضمير مستتر تقديره (هو) ،^(١) عائذ إلى الموصوف المحذوف في (حامي الحقيقة) المذكور في الأبيات السابقة ، وزيدت (الباء) في الخبر لتأكيد نفي ولادة أحدٍ معه ، فهو منفردٌ في رحم أمه .

وقول عمرو بن كلثوم :

يَقْسِتُنْ جِيَادَنَا وَيَقْلُنْ لِسْتُمْ بُعُولَتْنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا^(٢)

فـ(بعولتنا) خير (ليس) ، والضمير المتصل بـ (ليس) في محل رفع اسمها ، فهو معرفة ، والخبر كذلك معرفة لاتصاله بالضمير .

فالشاعر يذكر موقف زوجاتهم وقولهم : إذا لم تصونوا النساء من السيئ ، وتحموا الحي من أن يستبيحه الأعداء ، فلا تستحقون أن تكونوا أزواجاً لنا .

وقول الأعشى :

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ؟^(٣)

فـ(منتهياً) خير (ليس) ، والضمير المتصل بـ (ليس) في محل رفع اسمها ، فهو معرفة ، والخبر نكرة ، وسبق (ليس) بهمزة الاستفهام فأفاد التقرير ، وحصل فيها معنى الإيجاب ، فالشاعر يخاطب يزيد بن مسهر من بني شيبان ، وأنه يجب عليه أن يكف ويتنهي عن أكل لحومهم ، وتحريض الآخرين عليهم ، وانتقاص شرفهم وعزهم .

والجار والمجرور (عن نحت) معمول الخير (منتهياً) ، كذلك (ضائرها) خير (لست) واسمها الضمير المتصل به ، فهو معرفة والخبر كذلك معرفة لاتصاله بالضمير .

ويلحظ من الأبيات السابقة أن الباء قد زيدت في خير (ليس) المفرد في جميعها ، عدا شاهدين جاء في أحدهما من غير (الباء) وفي الآخر جاء مسبوقاً بهمزة الاستفهام .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٢ .

(٢) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٣) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١ .

نحت : النحت قشر الخشب من قبل النجار ، أثلتنا : الأثلة شجرة لها هذب يشبه هذب الطرفاء ، وترتفع إلى عشرين ذراعاً ، أطت الإبل : حثت .

ب - شواهد الجمل الواقعة خبراً لـ (ليس) :

وقعت الجملة الفعلية خبراً لـ (ليس) في شاهدين أحدهما قول طرفة بن العبد :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقَهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ^(١)

فالجملة الفعلية (ترى) في محل نصب خبر (ليس) والضمير المتصل بـ (ليس) في محل رفع اسمها ، فهو معرفة ، وجملة الخبر نكرة ، وقد سبق (ليس) بهمزة الاستفهام ، فأفاد التقرير ، وحصل فيها معنى الإيجاب ، فالشاعر حين عقر الناقة وأسقط وظيفها وساقها بالسيف ، خاطبه الشيخ فقال له : إنك قد أتيت أمراً عظيماً .
والشاهد الآخر قول الحارث بن حلزة :

لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءُ^(٢)

وجوز ابن الأنباري في هذا البيت ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون اسم (ليس) ضمير الشأن محذوف ، والتقدير : ليس الأمر أو الشأن ، والجملة الفعلية (ينجي) في محل نصب خبر (ليس) .

الثاني : أن يكون (رأس طود) اسم ليس مؤخر ، والجملة الفعلية (ينجي) خبر ليس مقدّم .

الثالث : أن تكون (ليس) على مذهب (ما) فتستغني عن الاسم والخبر والمعنى ما ينجي موائلاً من حذار ، كقول العرب : ليس الطيب إلا المسك ، أي : ما الطيب إلا المسك^(٣) .

(١) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٢ .

(٢) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٤ .

وفي الوجه الثاني تقدّم خبر (ليس) على اسمها ، وجوّزه جمهور الثّحاة^(١) ؛ نحو :
ليس قائماً زيدٌ .

ج - شواهد شبه الجملة الواقعة خبراً لـ(ليس) :

وقع الجار والمجرور خبراً لـ(ليس) في خمسة أبيات منها قول طرفة بن العبد :

وَلَا تَجْعَلِنِي كَامْرِيءٍ لَيْسَ هُمُ ۖ كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي^(٢)
فالجار والمجرور (كهَمِّي) متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) و(هُمُ) اسمها^(٣) .

قول الحارث بن حلّزة :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قَضَاعَةَ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أُنْدَاءُ^(٤)
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَيْفَةَ أَوْ مَا جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ؟^(٥)

(١) ينظر : الكتاب ٣٣-٣٢/١ ؛ المقتضب ١٩٤/٤ ، ٤٠٦ ؛ الإيضاح ١١٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٨ ؛
شرح المقدمة المحسّنة ٣٥٥/٢ ؛ المقتصد ٤٠٨/١ ؛ البيان ١٤٣-١٤٤ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم
٢٤٢ ؛ أسرار العريّة ١١٧ ؛ كشف المشكل ٢٢٢ ؛ شرح اللمع ٤٠-٤١ ؛ الباب ١٦٨-
١٦٩ ؛ شرح التسهيل ٣٤٨/١ ؛ الصفوة الصفية ١٠/٢ ؛ الكافي في الإفصاح ٧٦٥/٣ ؛ شرح الألفية
لابن الناظم ١٣٥ ؛ شرح التحفة الوردية ١٧٦ ؛ إرشاد السالك ١٩٣/١ ؛ المساعد ٢٦٢/١ ؛
التصريح ٦٠٥/١ ؛ الهمع ٨٧/٢ .

(٢) ديوانه ٤٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩١/١ ؛
شرح القصائد العشر ١٤٤ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٤ .

(٤) ديوانه ٣٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٧ .
أنداء : جمع ندى والأصل فيه المطر الخفيف الذي يُبَلُّ الأرض فيفسدها ، لأنّ السير فيها يصعب ، وهو
هنا ما يلحق الإنسان من الشر .

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٨٥/٢ .

محارب : يقصد قبيلة محارب المضرية ، وقد يقصد قبيلة محارب الربعية ، أو أنّه يقصد رجل حرب من

فالجار والمجرور (علينا) في رواية ابن الأنباري والتبريزي متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (ليس) مقدّم عليها ، (أنداء) اسم (ليس)^(١) مؤخر ، وجوز النحاة تقديم خير (ليس) على اسمها .

و(فيما) جار ومجرور يجوز أن يتعلّق بمحذوف الخير ، ويجوز أن يكون خيراً ثانياً لـ(ليس) فيكون من تعدّد الخير .
ومثله قوله :

لَيْسَ مِنْنَا الْمَضْرَبُونَ وَلَا قِيٌّ ——— سَّ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْخِدَاءُ^(٢)
فالجار والمجرور (منّا) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (ليس) مقدّم ، (المضربون) اسم (ليس) مؤخر .
وقول الأعشى :

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِرَانَ طَلَعَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلُ^(٣)
(كمن) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (ليس) ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي) ، عائذ إلى (هريرة) .

أي قبيلة، غبراء : الغبراء الأرض ويقصد بالغبراء هنا الصعاليك لأنهم يفتشون الأرض فيصيهم الغبار.

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٧ .

(٢) ديوانه ٣٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٠ .

المضربون : قوم من تغلب ضربوا بالسيوف ، قيس : قبيلة من عكابة بن صعب من بكر مناوئة لبني يشكر ، جندل : قبيلة من بني حنظلة من تميم ، الخداء : قبيلة من ربيعة .

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤ .

وقول عبيد بن الأبرص :

وَاللّٰهُ لَئِيْسَ لَهٗ شَرِيْكُ عَالَمٌ مَّا أَخَفَّتِ الْقُلُوبُ^(١)

فالجار والمحرور (له) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (ليس) مقدم ،
(شريك) اسم (ليس) مؤخر ، جاز تقدم خير (ليس) على اسمها عند النُّحاة .

وقوله :

فَعَرْدَةٌ ، فَقَّةٌ حَيْرٌ لَّيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ^(٢)

فالجار والمحرور (بها) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (ليس) مقدم ،
(وعريب) اسم (ليس) مؤخر .

ثانياً : شواهد خبر الأفعال الناسخة الملازمة لدخول حرف النفي عليها :

سبقت الإشارة إلى أنَّ من الأفعال الناسخة ما لا يعمل إلا إذا تقدَّم عليه نفي أو شبهه ، وهذه الأفعال هي (زال ، وبرح ، وانفك ، وفتى) وقد وقفت الدِّراسة على شواهد لها عدا (فتى)، فلم يرد لها أي شاهد من المعلقات العشر ، وأمَّا شواهد الأفعال الأخرى فتوضيحتها فيمايلي :

أ - شواهد خبر (زال) :

وضَّح جمهورٌ من العلماء^(٣) أنَّ (زال) الناسخة التي ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، يكون مضارعها (يَزَالُ) أي : من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) كـ (عَلِمَ يَعْلَمُ) وهذه

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٨٣ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٦١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

عَرْدَةٌ : هضبة في الشمال الغربي من نجد بين الدفينة وعفيف وهي إلى الدفينة أقرب ويسمى الآن

(عردان)، فقفاحير : حير جبل أسود شمال عردة، ويبعد عنها بمسافة عشرة أكيال، عريب : أحد.

ينظر: معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٥٥-٣٥٧ ، والمعلقات العشر ٨٥٢/٢.

(٣) منهم : ابن الوراق في علل النحو ٢٥٠ ، وابن الأثير في البديع ٤٦٧/٢ ، وابن مالك في شرح

التسهيل ٣٣٤/٢ ، وابن أبي الربيع في الكافي في الإفصاح ٧٥١/٣ ، وابن القوَّاس في شرح ألفية ابن

معطي ٨٧٣/٢ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٣٧ ، وابن القيم في إرشاد السالك ١٩٨/١ -

١٩٩ ، وابن عقيل في المساعد ٢٤٩/١ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٢٩٣/٢ ، والدمامي في تعليق

الفرائد ١٥٧/٣ ، والأزهري في التصريح ٥٩٤/١-٥٩٥ ، والسيوطي في الهمع ٦٧/٢ .

لا تستعمل إلا مسبوقه بأداة نفى ، وهي بخلاف (زال) التي مضارعها (يزول) فهذه تامة، وكذلك (زال) التي بمعنى عزله فمضارعه (يَزِيلُ) وهذه متعدية .

و(زال) الناسخة وردت في المعلقات العشر في خمسة مواضع ، أحدها قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّمِّ يَنْدَمُ^(١)

فالجملة الفعلية (يسترحل الناس) في محل نصب خبر (لا يزل) واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى (مَنْ) الموصولة^(٢) ، وتلزم (زال) وأخواتها أدوات النفي في حال نقصانها إما ملفوظاً به أو مقدراً ، ونص الثماني والشريف الكوفي وابن جماعة^(٣) على أن حروف النفي الجائز دخولها على زال أربعة هي : (ما) و(لا) و(لم) و(لن) .

وزاد ابن جماعة ، وأبو حيّان ، وابن القيم ، والأزهري أفعالاً للنفي وهي : (ليس) و(قلما) ، واسم للنفي هو (غير)^(٤) .

فمن شواهد (ليس) النافية للفعل (انفك) قول الشاعر :

لَيْسَ يَنْفَكُ ذَا غِنًى وَاعْتِزَّازٍ كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلُّ قَبُوعٍ^(٥)

حيث عمل الفعل (ينفك) عمل (كان) لتقدم النفي بـ(ليس) عليه .

ومن أمثلة (غير) النافية للفعل (برح) قول الشاعر :

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧ ، وبشرح الأعلام ٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع

٢٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٨٤-٢٨٥ .

(٣) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٠٩ ؛ البيان ١٤٢ ؛ شرح الكافية ٣٠٦ .

(٤) ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٣٠٦ ؛ الارتشاف ١١٦٠/١ ؛ إرشاد السالك ١٩٠/١-١٩١ ؛ التصريح ٥٩٢/١ .

(٥) هو بلا نسبة في المقاصد النحوية ٤٣٧/١ ، والتصريح ٥٩٢/١ ، والجمع ٦٥/٢ ، والدرر ٢٠٥/١ .

عَسِيرُ يُوقِيكَ الْهَوَى غَيْرَ بَارِحٍ مُعَلَّلُ نَفْسٍ بِاخْتِلَاسَةٍ نَاطِرٍ^(١)

حيث استغني بـ (غير) عن حرف التثني قبل (بارح) ، وهو اسم فاعل من (برح) فعمل الفعل الناسخ عمل (كان) ، فاسمه ضمير مستتر تقديره هو ، وخبره (مُعَلَّلُ).

ومن أمثلة (قلما) النافية للفعل (برح) أيضاً قول الشاعر :

قَلَّمَا يَنْرَحُ الْمُطِيعُ هَوَاةً وَجِلًّا ذَا كَأَبَةٍ وَغَرَامٍ^(٢)

حيث خلع من (قلما) معنى التقليل ، وجاء بها بمعنى (ما) النافية^(٣) ، فعمل الفعل الناسخ (برح) عمل (كان) .

وأضاف ابن أبي الرِّبيع أنَّ من أدوات نفي هذه الأفعال الأربعة (لما) و(إن) ؛ نحو : لما يزل زيدٌ عالماً ، وإن يزال زيدٌ عالماً^(٤) .

وجعل الرُّضي وابن أبي الرِّبيع (ما) و(لم) لما مضى من الزمن ؛ نحو : لم يزل زيد منطلقاً ، فإنَّ (يزل) وإن جاءت على صورة المضارع إلا أنَّه ماضٍ في المعنى و(لا) للدعاء ؛ نحو : لا زال زيدٌ عالماً ، و(ما) و(لا) و(لن) للمضارع^(٥) ؛ ومنه قول الله جل وعز : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾^(٦) ، وكقول الله تعالى : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِفِينَ ﴾^(٧) .

(١) هو بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ١/١٩٧ ، وإرشاد السالك ١/١٩١ ، وشرح الكافية لابن جماعة ٣٠٧ .

(٢) هو بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ١/١٩٧ ، ومغني اللبيب ١/٣٠٦ ، وإرشاد السالك ١/١٩١ ، وشرح الكافية لابن جماعة ٣٠٧ ، والتصريح ١/٥٩٢ .

(٣) ينظر : التصريح ١/٥٩٢ .

(٤) ينظر : البسيط ٢/٦٧١-٦٧٢ .

(٥) ينظر : شرح الكافية ٤/١٩٢-١٩٣ ؛ الكافي في الإفصاح ٣/٧٥٢ .

(٦) من الآية (١١٨) من سورة هود .

(٧) من الآية (٩١) من سورة طه .

ويرى جماعة من النحاة أن هذه الأفعال وإن سبقت بأداة نفي إلا أن معانيها متضمنة النفي ، فـ(زال ، وأنفك ، وفتى ، وبرح) نفي ، فإن دخلت عليها أداة نفي صارت إيجاباً ؛ لأن نفي النفي إثبات ، فمعنى مازال زيداً ذاهباً ، أي : هو ذاهب^(١) .

وأداة النفي التي تسبق هذه الأفعال الناسخة لا تحذف إلا مع الفعل المضارع الواقع في جواب القسم^(٢) ومنه قول الله تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُونَا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾^(٣) .

ولا يحذف فيما عدا ذلك إلا في الشعر ومنه قول الشاعر :

فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الرَّئِدَ قَادِحٌ^(٤)

وقول امرئ القيس :

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(٥)

واشترط أبو حيان والأزهري ثلاثة شروط لحذف النافي منها :

أحدها : كون الفعل مضارعاً .

(١) منهم : ابن الوراق في علل النحو ٢٤٨ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ١٨٩/١ ، والثماني في الفوائد والقواعد ٢٠٨-٢٠٩ ، والجرجاني في المقتصد ٣٩٩/١ ، والشريف الكوفي في البيان ١٤٢ ، والأنباري في أسرار العريضة ١١١ ، وابن الأثير في البديع ٤٦٨/٢ ، والرضي في شرح الكافية ١٨١/٤ ، وابن القوأس في شرح ألفية ابن معطي ٨٧٥/٢ ، وأبو الفداء في الكنش ٤٢/٢ ، والأزهري في التصريح ٥٩٠/١ .

(٢) ينظر : البديع ٤٦٨/٢ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٤٥ ؛ شرح عمدة الحفاظ ١٩٨/١ ؛ شرح الكافية ١٩٣/٤-١٩٤ ؛ البسيط ٦٧١/٢-٦٧٢ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣٠٧ ؛ إرشاد السالك ٢٩٤/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٢٩٤/٢ ؛ الجمع ٦٦/٢ .

(٣) من الآية (٨٥) من سورة يوسف .

(٤) هو بلا نسبة في المقرب ٩٤/١ ، وتذكرة النحاة ٢٨٧ ، ومغني اللبيب ٣٩٣/٢ ، والجمع ٦٦/٢ ، وخزانة الأدب ٢٣٧/٩ .

(٥) ديوانه ٣٢ ، وهو في الكتاب ١٤٧/٢ ، واللمع ٢٤٤ ، والمقاصد النحوية ٤٠٣/١ ، وبلا نسبة في المنتضب ٣٦٢/٢ ، وخزانة الأدب ٩٣/١٠ ، ٩٤ ، مغني اللبيب ٦٣٧/٢ .

والثاني : كونه في جواب قسم .

والثالث : أن يكون الثاني (لا) ^(١) .

ويذهب ابن مالك إلى جواز الفصل بين حرف النفي والفعل الناسخ ^(٢) ، ومنه قول الشاعر :

مَا خِلْتَنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمًّا أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَ الْأَمِّ ^(٣)

أراد : خلتني ما زلت بعدكم .

وقول الآخر :

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تَحْدُثُ لِي فَرْحَةً وَتَنْكُؤُهَا ^(٤)

أي : وأراها لا تزال .

ويلحظ أن (زال) في بيت زهير السابق قد سبق بـ (لا) النافية ، وجاء الفعل الناسخ بصورة المضارع .

ومثله قول عنترة بن شداد :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَ بِالْدَّمِّ ^(٥)

فالجملة الفعلية (أرميهم) في محل نصب خبر (ما زال) والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم (ما زال) ^(٦) ، وقد سبق بـ (ما) النافية .

ويلحظ في البيتين السابقين أن خبر (ما زال) قد وقع جملة فعلية ، أمّا الأبيات الثلاثة الباقية ، فقد جاء الجار والمجرور متعلقًا بمحذوف في محل نصب خبر (ما زال) ،

(١) ينظر : الارتشاف ١١٦٠/٣ ؛ التصريح ٥٩١/١ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٣٣٥/١ .

(٣) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٣٥/١ ، وأوضح المسالك ٤٧/٢ ، والمقاصد النحوية ١٤٢/٢ ، والتصريح ١٦٤/٢ .

(٤) هو لإبراهيم بن هرمة في شرح أبيات مغني اللبيب ٢٢١/٦ ، والدرر ٢٠٨/١ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣٣٥/١ .

(٥) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٧ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٩ .

وهي قول طرفة بن العبد :

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي وَيَبْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي^(١)

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُجَبَّدِ^(٢)

فالجار والمجرور (إلى أن تحامتني) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (ما زال) (تشرابي) اسمها ، وسبق (زال) بـ (ما) النافية^(٣) .

وقول لبيد بن ربيعة :

إِنَّا إِذَا التَقَّتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لَزَاؤُ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا^(٤)

فالجار والمجرور (منّا) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (لم يزل) مقدم ، و(لزاز عظيمة) اسم (لم يزل) مؤخر ، وسبق (يزل) بـ (لم) .

وجوزّ جمهورٌ من النُّحَاةِ^(٥) تقدم خير (ما زال) وأخواتها على اسمها ، أي : توسط الخير بين الفعل والاسم ؛ نحو : ما زال منطلقاً زيدٌ .

ومما يجدر ذكره ما ذهب إليه جمهور البصريين^(٦) ، والفراء من

(١) ديوانه ٣١ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٠ .

تشرابي : الشرب الكثير ، طريف : المال المستحدث ، متلد : المال القديم الموروث .

(٢) ديوانه ٣١ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٩٢ .

(٤) ديوانه ٢٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٠ .

(٥) منهم : الجرجاني في المقتصد ٤٠٧/١-٤٠٩ ، وجامع العلوم في شرح اللمع ٢٤٠/١ ، والشلوبين في التوفيق ٢٢٩ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٢١ ، وأبو حيان في الارتشاف ١١٧١/٣ ، وابن القيم في إرشاد السالك ١٩٥-١٩٦ ، والأزهري في التصريح ٦٠٩/١ ، والسيوطي في الجمع ٨٩/٢ .

(٦) ينظر : علل النحو ٢٥٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٧/١ ؛ البيان ١٤٧ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٤٠/١ ؛ كشف المشكل ٢٢٣ ؛ البديع ٤٧٣/٢ ؛ توجيه اللمع ١٣٩ ؛ التهذيب الوسيط ١٢١ ؛ الملخص ٢١٨/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٣٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢-٨٦١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣١٣-٣١٤ ؛ الارتشاف ١١٧٠/٣ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٦/١ ؛ أوضح المسالك ٢٤٥-٢٤٦ ؛ إرشاد السالك ١٩٥/١ ؛ المساعد ٢٥٦/١ ؛ الفوائد الضيائية ٢٩٦/٢ ؛ التصريح ٦٠٩/١ ؛ الجمع ٨٨-٨٩ .

الكوفيّين^(١) إلى منع تقديم خير (ما زال) وأخواتها عليها ؛ فلا يقال : قائماً ما زال زيداً ، وعلة ذلك أن (ما) لها صدر الكلام ، فهي كحروف الاستفهام ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها فلا يجوز زيداً ما ضربت ، كما لا يجوز زيداً أضربت ؟ تريد : ما ضربت زيداً ، وأضربت زيداً ؟^(٢) .

يعلّل ابن الوراق ، والصيّمي امتناع تقديم الخير على هذه الأفعال بأن (ما) حرف ، والحروف ضعيفة ، ولا قوة لها كالفعل ، فلا تتصرف في معمولها ، كما لا تتصرف في نفسها^(٣) .

ويرى العكبري ، وابن أبي الربيع ، وابن القوّاس ، وابن جماعة ، وأبو حيّان ، والمرادي ، وابن عقيل ، والسيوطي^(٤) ، جواز تقديم الخير على (زال) وأخواتها إن كان النافي غير (ما) وهو ما منعه الفراء^(٥) وردّ عليه ابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري ، بقول الشاعر :

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ^(٦)

(١) لم أقف عليه في معانيه وهو منسوب له في : الإنصاف ١٥٥/١ (م : ١٧) ، وشرح الجمل لابن خروف ٤١٨/١ ، واللباب ١٦٧/١ .

(٢) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣٥٤/٢ ؛ المقتصد ٤٠٧/١ ؛ البيان ١٤٧ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٤٠/١ ؛ أسرار العربية ١١٧ ؛ الإنصاف ١٥٩/١ (م : ١٧) ؛ اللباب ١٦٧/١ ؛ توجيه اللمع ١٣٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٣٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢-٨٦١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣١٣ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٦/١ ؛ إرشاد السالك ١٩٥/١ ؛ المساعد ٢٦٢/١ ؛ التصريح ٦٠٩/١ .

(٣) ينظر : علل النحو ٢٥٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٧/١ .

(٤) ينظر : اللباب ١٦٨/١ ؛ الملخص ٢١٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦١/٢ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣١٣-٣١٤ ؛ الارتشاف ١١٧٠/٣ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٧/١ ؛ المساعد ١٦١/١ ؛ اللمع ٨٩/٢ .

(٥) لم أقف عليه في معانيه وهو منسوب له في : أوضح المسالك ٢٤٦/١ ، والمساعد ٢٦١/١-٢٦٢ ، والتصريح ٦٠٩/١-٦١٠ .

(٦) هو بلا نسبة في الكتاب ٣٠٦/٢ ، والخصائص ١١٠/١ ، والأزهية ٥٢ ، ٩٦ ، والمقرب ٩٧/١ ، ومغني اللبيب ٢٥/١ .

حيث قدّم معمول الخير وهو (خيرًا) على (لا) النافية ، والأصل فيه : لا يزال يزيد خيرًا^(١) ، فإن جاز تقدم معمول الخير، جاز تقدم الخير .

وجوز الكوفيون^(٢) ، وابن كيسان من البصريين^(٣) تقدم خير (ما زال) وأخواتها عليها؛ نحو: منطلقًا ما زال زيدٌ، وصَوَّبَه ابن خروف^(٤) ، وعلَّتهم في ذلك أن (ما) للنفي، و(زال) وأخواتها فيها معنى النفي ، ودخول النفي على النفي يجعله إثباتًا ، فقولنا : ما زال زيد قائمًا ، مثل قولنا : كان زيد قائمًا ، فكما يجوز تقدم الخير على (كان) وأخواتها ، كذلك يقاس عليه تقدم خير (ما زال) وأخواتها عليها.

وردّ عليهم ابن القوّاس بأن معناها وإن كان إيجابًا إلا أن لفظ النفي باقٍ فيها^(٥) .

والرّاجح منع تقدم خبرها إن كان النافي (ما) لما له من الصّدارة ، وجوازه إن كان غير (ما) كـ(لا) أو (لم) أو (لن) .

كما وقع الجار والمجرور متعلّقًا بمحذوف في محل نصب خبر (ما زال) في قول عترة بن شدّاد :

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَةُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمٍ^(٦)

(١) ينظر : أوضح المسالك ٢٤٦/١ ؛ المساعد ٢٦١/١-٢٦٢ ؛ التصريح ٦٠٩/١-٦١٠ .

(٢) ينظر : الإنصاف ١٥٥/١-١٥٦ (م : ١٧) ؛ الباب ١٦٨/١ ؛ توجيه اللمع ١٣٩ ؛ الارتشاف ١١٧١/٣ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٦/١ ؛ أوضح المسالك ٢٤٥/١-٢٤٦ ؛ التصريح ٦٠٩/١ ؛ الهمع ٨٩/٢ .

(٣) هو منسوب له : في : البيان ١٤٧ ؛ الباب ١٦٨/١ ؛ التوطئة ٢٢٨ ؛ الارتشاف ١١٧٠/٣ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٦/١ ؛ أوضح المسالك ٢٤٥/١-٢٤٦ ؛ إرشاد السالك ١٩٥/١ ؛ التصريح ٦٠٩/١ .

(٤) ينظر : شرح الجمل ٤١٨/١ .

(٥) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٨٦١/٢ .

(٦) ديوانه ٢٠٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩١ .

فالجار والمجرور (على حاله) متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (لا أزال)،
واسمها ضميرٌ مستتر تقديره (أنا) ، وسبق (أزال) بـ (لا) النافية فصَحَّ عمله فيما بعده.

ب - شواهد خبر (برح) :

لم ترد (برح) الناسخة في المعلقات العشر إلا في قول عنترة بن شداد :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرْدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرِّمِ^(١)
هَزَجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمِكْبِ عَلَى الزَّيَادِ الْأَجْدَمِ^(٢)

فقد جَوَّز ابن الأنباري أن يكون (غردًا) خبرًا لـ (بارح) منصوبًا ، واسمها
ضمير مستتر تقديره (هو) ، عائدٌ إلى (الذُّباب)^(٣) .

وهو شاهد على جواز إعمال اسم الفاعل من الفعل التَّاقَصَ (برح) ، وهو ما
منعه ابن الأثير، والثَّيْلِي ، وابن القَوَّاس ، وجَوَّزه غيرهم من النُّحَاة وهو الصَّحِيح^(٤) .

فالمراجع أن اسم الفاعل من (برح) وأخواتها يعمل عمل فعله فيرفع الأول
وينصب الثاني ، وَيَعُضُّدُهُ ورود السماع به كقول الشاعر :

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبَبْتُ حَتَّى يَغْمِضَ الْعَيْنَ مَغْمُضًا^(٥)

ويرى النَّحَّاس والتَّيْرِيزِي أَنَّ (غردًا) حال من (الذُّباب) ، أي : وحلَا

(١) ديوانه ١٩٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٤ ؛ شرح القصائد التسع
٤٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ .

(٢) ديوانه ١٩٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٥ ؛ شرح القصائد التسع
٤٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٥ .

(٤) ينظر ص (٥٥٦) من البحث .

(٥) سبق تخريجه ص (٥٥٦) .

الذباب بها غرداً^(١) .

و(هَزَجًا) بكسر الزاي يجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ(بارح) .
ويرى النحاس والتبريزي أن (هَزَجًا) بالكسر حال ، وبالفتح مفعول مطلق لفعل محذوف ، ويذهبان إلى أن الكسر أجود لأنه قال بعده (يحك) ، ولم يقل (حكاً)^(٢) .
وينصبه ابن الأنباري على البدلية من (غرداً) ، فيقول : (والهزج منصوب بالرد على الغرد)^(٣) .

ج - شواهد خبر (انفك) :

جاء خبر (انفك) في المعلقات العشر مرتين إحداها وهو مفرد ، والأخرى وهو جملة فعلية ، أمّا الأول فقول طرفة بن العبد :

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَائَةٍ لَا يُبَيِّضُ عَضْبِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهْنَدٍ^(٤)

فـ(بطانة) خبر (ينفك) منصوب ، (كشحي)^(٥) اسم (ينفك) مرفوع ، وقد سبق الفعل (ينفك) بـ(لا) النافية ، وتصرف الفعل فجاء بصيغة المضارع .

أمّا ما جاء فيه الخبر جملة فعلية فقول الأعشى :

أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً أَبَا بُيُوتٍ ، أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ^(٦)

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢-٤٧٨ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٦ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٥ .

(٤) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

آليت : أقسمت ، لا ينفك : لا يزال ، كشحي : خاضعتي وجني ، بطانة : ما لصق بالجنب ، أبيض : السيف ، عضب : السيف القاطع ، الشفرتان : حذو السيف ، مهند : منسوب إلى الهند .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢١٣ .

(٦) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠ .

فالجملـة الفعلية (تأكل) في محل نصب خبر (تنفك) وأما اسمها فهو ضمير مستتر فيه تقديره (أنت) ، وقد سبق الفعل الناقص بـ (أما) وهو مركب من همزة الاستفهام و(ما) النافية ، وجاء الفعل متصرفاً بصيغة المضارع .

شواهد تعدد خبر الأفعال الناسخة:

تعدد خبر الأفعال الناسخة في سبعة شواهد من المعلقات العشر هي قول امرئ القيس:

فأضحى يسحُ الماءَ حولَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ^(١)

فالجملـة الفعلية (يسحُ الماء) في محل نصب خبر (أضحى) واسمها الضمير المستتر والعائد إلى (السحاب) المفهوم من الآيات السابقة له^(٢).

والجملـة الفعلية (يكبُّ) في محل نصب خبر ثانٍ لـ (أضحى) ، وللنحاة في حكم تعدد خبر الأفعال الناسخة قولان:

أحدهما : منع تعدد خبر كان ؛ وذلك قياساً على الفعل الذي يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ كـ (ضرب) فكما لا يتعدى إلى أكثر من مفعولٍ واحدٍ ، كذلك لا يتعدد خبر كان ؛ لأنه مشبه به ، وهذا القول عُزِي لابن درستويه^(٣) ، وابن أبي الربيع وتبعه السيوطي^(٤).

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٤ .

(٣) ينظر النسبة له في : شرح التسهيل ٣٣٨/١ ، والتذيل والتكميل ١٣١/٤ ، والمساعد ٢٥١/١ ، وتعليق الفرائد ١٦٩/٣ ، والجمع ٧٥/٢ .

(٤) ينظر : الملخص ٢١٤/١ ؛ الجمع ٧٥/٢ .

والآخر : جواز تعدد خير كان وأخواتها وهو ما قاله ابن جني^(١) مستشهداً بقول الله عز وجل ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾^(٢) ، وتبعه في ذلك ابن مالك ، وأبو حيان ، والدماميني ، وذلك لأن خير كان في الأصل هو خير للمبتدأ ، فكما جاز تعدد خير المبتدأ والعامل فيه معنوي ، فكذلك جاز تعدد خير (كان) وأخواتها ؛ والعامل فيه لفظي ومعلوم أن العامل اللفظي أقوى من المعنوي ، لذا كان أولى بالتعدد^(٣).

ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

فَأَصْبَحْتُهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدِينَ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْنَمٍ^(٤)

الجار والمجرور (على خير) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (أصبح) منصوب والضمير المتصل بـ (أصبح) في محل رفع اسمها ، ويجوز أن يكون (بعيدين) خير ثان لـ (أصبح).

ويرى ابن الأنباري والتبريزي أنه منصوب على الحال^(٥).
وقوله

عَظِيمِينَ فِي عَلِيٍّ مَعْدٌ هُدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَثْرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ^(٦)

ف (عظيمين) خير ثالث لـ (أصبحتما) ، ونصبه ابن الأنباري على الاتباع لبعيدين^(٧).

(١) ينظر : الخصائص ١٥٨/٢ - ١٥٩.

(٢) من الآية (٦٥) من سورة البقرة .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٣٧/١ - ٣٣٨ ؛ التذيل والتكميل ١٣١/٤ ؛ المساعد ٢٥١/١ ؛ تعليق الفرائد ١٦٩/٣ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، و بشرح الأعلام ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٨ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٢ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٨ .

(٦) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، و بشرح الأعلام ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٨ .

(٧) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٣ .

ومثله قول عترة بن شداد :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زُورَاءَ تَنْفِرٍ عَنْ حِاضِ الدَّيْلَمِ^(١)

فـ (زوراء) خير (أصبح) منصوب ، واسمها الضمير المستتر العائد إلى الناقة^(٢) ،
والجملة الفعلية (تنفر) في محل نصب خير ثانٍ لـ (أصبح).

ومن شواهد تعدد خير (أصبح) المفرد قول عمرو بن كلثوم:

فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْتَا عَلَيْهِمْ فَصَبَحُ غَارَةٍ مُتَلَبِّيَا^(٣)

فـ (غار) خير أول لـ (نصبح) منصوب ، واسمها الضمير المستتر وتقديره
(نحن) ، و (متلبيينا) خير ثانٍ لـ (نصبح) وهما نكرتان ، والاسم معرفة.
ويذهب ابن الأنباري إلى أن (متلبيينا) نعت لـ (غار) ^(٤).

ومثله قوله:

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَصَبَحُ فِي مَجَالِسِنَا ثَيْنَا^(٥)

فالجار والمجرور (في مجالسنا) متعلقان بمحذوف في محل نصب خير (نصبح)
و(ثينا) خير ثانٍ له.

ومثله قول الأعشى:

يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زُورًا تَجَافٍ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرُّسُلُ^(٦)

(١) ديوانه ٢٠١ ، وينظر : الجمهرة ٤٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٨٦/٢ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٨١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٢٥ .

(٣) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٩ ؛ الجمهرة ٤٠٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٠ ؛ شرح القصائد التسع
٦٤٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٢ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٠ .

(٥) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٨ ؛ الجمهرة ٤٠١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٠ ؛ شرح القصائد التسع
٦٤٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٢ .

(٦) ديوانه ٥٩ ، ينظر : شرح القصائد التسع ٧١٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠ .

(غرضاً) خبراً لأصبحت منصوب ، واسمها الضمير المستتر وتقديره (هي) العائد إلى (ديار).

و(زوراً) خبر ثانٍ لـ (أصبح) ، وهما نكرتان، والاسم معرفة.
وقوله:

حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْحَيِّ مُرْتَفَقًا يَذْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلٌ^(١)
(مرتفقاً) خبر (يظل) منصوب ، واسمها (عميد القوم) والجملة الفعلية (يذفع) في محل نصب خبر ثانٍ لـ (يظل).

ثانياً : شواهد خبر المشبهات بـ(ليس) :

من المشبهات بـ(ليس) ، (ما) ، و(لا) ، و(لات) ، و(إن) النافية فهذه الحروف تعمل عمل (ليس) فتدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وقد وقفت الدراسة على ستة شواهد لـ(ما) النافية وشاهدين لـ(لا) النافية ، أمّا (لات) و(إن) النافية فلم تقف الدراسة على شواهد لهما من المعلقات العشر ، وتوضيح شواهد خبر الحروف المشبهات بـ (ليس) الواردة في المعلقات فيما يلي:

أولاً : شواهد خبر (ما) العاملة عمل (ليس) :

جاء خبر (ما) النافية العاملة عمل (ليس) مفرداً في قول امرئ القيس :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا الْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلٍ^(٢)

(١) ديوانه ٦١ ، ينظر: شرح القصائد التسع ٧٢٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧ .

عميد الحي : سيد الحي، مرتفق : متكئ على مرفقه، الراح : جمع راحة وهي الكف، عُجُل : جمع عجول وهي الثكلى.

(٢) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١؛ شرح القصائد السبع ٧٧؛ شرح القصائد التسع ١٦٠/١؛ شرح القصائد العشر ٥٥ .

فسـ(بأمثل) خير (ما) النَّافِيَة منصوب بها و(الباء) زائدة لتأكيد النفسي ، واسمها (الإصباح) ، على لغة أهل الحجاز الذين يعملونها عمل (ليس) ، أمّا على لغة بني تميم فهي مهملة عندهم وهو الأقيس^(١) ، وإن كانت الحجازية أكثر استعمالاً وبها نطق القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾^(٢) ، وإنما أهلها التميميون لأنّها حرف غير مختص يدخل على الاسم والفعل على السواء ، والحروف لا تعمل إلا إذا اختصت ، فقيست على حروف الاستفهام التي تدخل على الاسم والفعل ، فتعطي معنى الاستفهام دون أن تعمل شيئاً ، فهي كذلك عندهم تنفي الخبر دون أن تعمل فيه^(٣) ، في حين أعملها الحجازيون تشبيهاً لها بـ (ليس) لأنّها أشبهتها في النفسي ، وتخليص ما بعدها للحال ، والدخول على المبتدأ والخبر.

وزاد ابن الشَّحْرِي ، وابن الأثير ، والعكبري ، وابن القَّوَّاس ، وجه شبه آخر هو دخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر (ليس)^(٤) .

ولا تعمل (ما) عمل ليس عند الحجازيين إلا بقيود ستة هي :

(١) ينظر : الكتاب ٢٨/١ ؛ المقتضب ١٨٩/٤ ؛ الأصول ٩٢/١-٩٣ ؛ الواضح ٩٣ ؛ اللمع ٩١ ؛ التبصرة والتذكرة ١٩٨/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٤ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٦/١ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٥٩/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٦ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٥ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٥٨٧/٢ ؛ البديع ٥٦٦/٢-٥٦٧ ؛ ترشيح العلل ١٤٨ ؛ شرح المقدمة الجزولية ٨٩٧/٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٥٨٢/٢ ؛ المقرب ومعه مثله ١٥٧ ؛ شرح التسهيل ٣٦٩/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٤٥ ؛ التهذيب الوسيط ١٣٥ ؛ شرح الكافية ٢/٢١٥ ؛ الملخص ٢٦٦/١ ؛ رصف المباني ٣١٣ ؛ جواهر الأدب ٤٩٣ ؛ التصريح ٦٤٥/١ ؛ الجمع ١٠٩/٢-١١٠ .

(٢) من الآية (٣١) من سورة يوسف .

(٣) ينظر الكتاب ٢٨/١ ؛ المقتضب ١٨٩/٤ ؛ الخصائص ١٢٥/١ ، ١٦٧ ؛ علل النحو ٢٥٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٤ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٦/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٦ ؛ أمالي ابن الشَّحْرِي ٥٥٦/٢ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢/٢٥٧ ؛ اللباب ١٧٥/١ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٥٤/٢ ؛ شرح التسهيل ٣٦٩/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٣٥ ؛ الكافي في الإفصاح ٧٩٨/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٦/٢ ؛ الجمع ١١٠/٢ .

(٤) ينظر : أمالي ابن الشَّحْرِي ٥٥٥/٢ ؛ البديع ٥٦٦/٢ ؛ اللباب ١٧٥/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٦/٢ .

١ - ما نصَّ عليه جمهور النُّحاة^(١) وهو : أن لا يتقدَّم خبرها على اسمها، فإن تقدَّم وجب رفعه ؛ وذلك لأنَّ (ما) حرفٌ فهو ضعيف لا يقوى على التصرُّف في نفسه فلا يتصرَّف في معموله .

وجوِّز الفراء التَّصَبُّب مطلقاً إن كان الخبر مقدِّماً ؛ نحو : ما قائماً زيد^(٢)، ويرى الجرمي أنَّها لغة، وحكى : (ما مُسيئاً من أعتب)^(٣) .

وجوِّز الأخفش التَّصَبُّب مع (إلا) ؛ نحو : ما قائماً إلا زيد^(٤)، وخرَّجه ابن مالك على أنَّ اسم (ما) محذوف وهو (أحد) ، وأُستغني عنه ببذله الموجب بـ(إلا) وهو (زيد) ، فهو بدل من الاسم المحذوف (أحد) ، وهو مردودٌ عند ابن مالك لأنَّه لم يسمع عن العرب ، ولأنَّ المراد منه مجهول ، والأصل في المحذوف أن يكون معلوماً ، وهو ليس كذلك في (ما قائماً إلا زيد) إذ يحتمل أن يكون المحذوف : (ما أحدٌ قائماً إلا زيد) ، ويحتمل أن يكون : (ما كان قائماً إلا زيد) ، وما كان حاله هذا فالحكم بمنعه أولى من الحكم بجوازه^(٥) .

(١) ينظر : الكتاب ٢٨/١ - ٢٩؛ المقتضب ٤/١٨٩؛ الإيضاح ١٢١؛ اللمع ٩١؛ الفوائد والقواعد ٢٢٥؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٦/١؛ شرح اللمع لابن برهان ٥٩/١؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٥٨/١؛ نظم الفرائد ١٣٩؛ شرح اللمع للواسطي ٤٥؛ شرح الجمل لابن خروف ٥٨٧/٢؛ اللباب ١٧٦/١؛ ترشيح العلل ١٤٩؛ التوطئة ٢٧١؛ شرح المقدمة الكافية ٥٨٣/٢؛ المقرب ومعه مثله ١٥٧؛ شرح التسهيل ٣٦٩/١؛ شرح الألفية لابن الناطم ١٤٦؛ شرح الكافية ٢١٩/٢؛ الملخص ٢٦٦/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٨/٢؛ الكنز ٢١٢/١؛ جواهر الأدب ٤٩٠؛ الارتشاف ١١٩٧/٣؛ شرح التحفة الوردية ١٧٧؛ الجنى الداني ٣٢٣؛ أوضح المسالك ٢٧٩/١؛ تعليق الفرائد ٢٤١/٣؛ الفوائد الضيائية ٤٥١/١؛ التصريح ٦٥١/١؛ الهمع ١١٣/٢ .

(٢) لم أقف عليه في معاني القرآن ووجدته منسوباً له في : جواهر الأدب ٤٩١؛ الارتشاف ١١٩٧/٣؛ الجنى الداني ٣٢٤؛ تعليق الفرائد ٢٤٧/٣ - ٢٤٨؛ التصريح ٦٥١/١؛ الهمع ١١٣/٢ .

(٣) والرأي منسوب له في : الشعر ٤٤٣/٢؛ شرح التسهيل ٣٧٢/١؛ جواهر الأدب ٤٩٠؛ الارتشاف ١١٩٨/٣؛ الجنى الداني ٣٣٣؛ شرح التحفة الوردية ١٨٣؛ التصريح ٦٥١/١؛ الهمع ١١٣/٢ .

(٤) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوباً له في : البديع ٥٧٠/٢؛ شرح التسهيل ٣٧٢/١؛ شرح الكافية ٢٢٣/٢؛ الارتشاف ١١٩٨/٣؛ الهمع ١١٣/٢ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٣٧٢/١ .

وإن تقدّم الخير وهو ظرفٌ أو جار ومجرور فالصحيح ما ذهب إليه ابن عصفور والإربلي، وأبو حيّان من جواز تقليده للتوسّع فيهما^(١)، ومنعه الرّضي والدّماميني لضعف العامل^(٢).

(٢) أن لا ينتقض النّفي بـ(إلا)؛ وذلك لكي لا يزول شبهها بـ(ليس) فنّقض النّفي إثبات، والمعلوم أن (ما) لما أشبهت (ليس) في النّفي عملت عملها، ومّا يستشهد به لنقض النّفي قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٣).

ولذا ذهب جمهور النّحاة إلى أن خبر (ما) يرتفع إن نُقض بـ(إلا).^(٤)

(٣) كما قيّد جمهور النّحاة عمل (ما) بأن لا تزداد (إن) بعدها، فإن زِيدَتْ بطل عملها ورفع الخير^(٥)؛ كقول الشاعر:

(١) ينظر: شرح الجمل ٥٨/٢؛ جواهر الأدب ٤٩١؛ النكت الحسان ٧٤.

(٢) ينظر: شرح الكافية ٢١٩/٢؛ تعليق الفرائد ٢٤١/٣.

(٣) من الآية (١٤٤) من سورة آل عمران.

(٤) ينظر: الكتاب ٢٨/١ - ٢٩؛ المقتضب ١٨٩/٤؛ الإيضاح ١٢١؛ اللمع ٩١؛ التبصرة والتذكرة ١٩٩/١؛ الفوائد والقواعد ٢٢٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٦/١ - ٢٧٧؛ شرح اللمع لابن برهان ٥٩/١؛ شرح عيون الإعراب ١٠٥؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٥٨/١؛ نظم الفرائد ١٣٩؛ شرح اللمع للواسطي ٤٥؛ البديع ٥٦٨/٢؛ شرح الجمل لابن خروف ٥٨٨/٢؛ اللباب ١٧٥/١؛ ترشيح العلل ١٤٩؛ التوطئة ٢٧١؛ شرح المقدمة الكافية ٥٨٣/٢؛ المقرب ومعه مثله ١٥٧؛ شرح التسهيل ٣٦٩/١؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٤٦؛ شرح الكافية ٢١٨/٢؛ الملخص ٢٦٦/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٦/٢؛ الكنش ٢١٢/١؛ جواهر الأدب ٤٩١؛ الارتشاف ١١٩٩/٣؛ شرح التحفة الوردية ١٧٧؛ الجني الداني ٣٢٤؛ أوضح المسالك ٢٧٦/١؛ تعليق الفرائد ٢٤١/٣ - ٢٤٢؛ الفوائد الضيائية ٤٥١/١؛ التصريح ٦٤٧/١؛ الهمع ١١٠/٢.

(٥) ينظر: الكتاب ٤٧٥/١، ٣٠٥/٢؛ المقتضب ٥١/١؛ الفوائد والقواعد ٢٢٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٧/١؛ نظم الفرائد ١٣٨؛ شرح الجمل لابن خروف ٥٨٧/٢؛ البديع ٥٧٠/٢؛ اللباب ١٧٨/١؛ التوطئة ٢٧١؛ شرح المقدمة الكافية ٥٨٣/٢؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥٧؛ شرح التسهيل ٣٦٩/١؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٤٥؛ شرح الكافية ٢١٦/٢؛ الملخص ٢٦٦/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٦/٢؛ الكنش ٢١٢/١؛ جواهر الأدب ٤٩٢؛ الارتشاف ١٢٠/٣؛ شرح التحفة الوردية ١٧٧؛ الجني الداني ٣٢٧؛ أوضح المسالك ٢٧٤/١؛ تعليق الفرائد ٢٤٢/٣؛ الفوائد الضيائية ٤٥١/١؛ التصريح ٦٤٥/١؛ الهمع ١١١/٢.

بَنِي غَدَاةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزَفٌ^(١)

حيث رفع الخير (ذهب) ، وأهمل (ما) وذلك لزيادة (إن) ، ويرى سيويه ، والميرد ، وابن بابشاذ أن (ما) كما كُفَّتْ (إن) عن عملها إذا دخلت عليها ، فكذلك كُفَّتْ (إن) (ما) عن عملها إذا دخلت عليها^(٢) .

كما يرى العكبري والدمامي أن (إن) تكون للتفي ، و(ما) للتفي ، ونفي التفي إثبات ، فأصبحت كـ (إلا) التي تنقض التفي^(٣) .

أمّا ابن الحاجب والحامي فيذهبان إلى أن (ما) عامل ضعيف ، عمل على خلاف القياس ، حيث عمل لشبهه بـ (ليس) ، فلما فصل بينه وبين معموله بطل عمله^(٤) .

(٤) ما ذكره الفارسي ، وتبعه جمهور النحاة وهو منع تقدّم معمول خبرها على اسمها ؛ نحو : ما طعامك زيداً أكلاً ، وعلل المهلي ، والعكبري ذلك بأنّ تقدّم معمول الخير يؤذن بجواز تقدّم عامله وهو الخير ، ومعلوم أنّ الخير إذا تقدّم على الاسم بطل عمل (ما) ورفع الخير^(٥) .
أمّا إن كان معمول الخير ظرفاً أو جاراً ومجروراً فيجوز تقديمه ، نحو : ما عندك زيداً مقيماً ، لكثرة الاتّساع فيه^(٦) .

(٥) وزاد ابن مالك وتبعة الإربلي ، وأبو حيّان ، والمرادي ، وابن عقيل ، والسُّيوطي قيلاً خامساً وهو أن لا تكرر (ما) ؛ نحو : ما ما زيداً قائم ، فإن كررت بطل عملها ووجب رفع الخير ؛ وذلك لأنّ الأولى نافية ، والثانية نفت التفي ، فصار إثباتاً ، فانتفى الشبه بـ (ليس)^(٧) .

(١) هو بلا نسبة في الجني الداني ٣٢٨ ، ومعني اللبيب ٢٥/١ ، والمقاصد النحوية ٤٤٨/١ ، والتصريح ٦٤٦/١ ، والهمع ١١٢/٢ ، وخزانة الأدب ١١٩/٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٠٥/٢ ؛ المقتضب ٥١/١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٧/١ .

(٣) ينظر : اللباب ١٧٨/١ ؛ تعليق الفرائد ٢٤٢/٣ .

(٤) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٥٨٣/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٤٥١/١ .

(٥) ينظر : نظم الفرائد ١٣٩ ؛ اللباب ١٧٧/١ .

(٦) ينظر : الإيضاح ١٢٢ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٥٨/١ ؛ نظم الفرائد ١٣٩ ؛ اللباب ١٧٧/١ ؛ شرح التسهيل

٣٧٠/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٤٧ ؛ شرح الكافية ٢٢٢/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٩/٢ ؛ جواهر الأدب

٤٩٢ ؛ الجني الداني ٣٢٨ ؛ أوضح المسالك ٢٨٢/١ ؛ تعليق الفرائد ٢٤٢/٣ - ٢٤٣ ؛ التصريح ٦٥٤/١ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٣٧١/١ ؛ جواهر الأدب ٤٩٣ ؛ الارتشاف ١٢٠٠/٣ ؛ الجني الداني ٣٢٨ ؛ شرح ابن عقيل

٢٨٢/١ ؛ الهمع ١١٢/٢ .

(٦) ما ذكره الإربلي ، وأبو حيّان ، والمرادي ، وابن عقيل^(١) وهو أن لا يبدل من خبرها موجب ، فإن أبدل بطل عملها ؛ نحو : ما زيدٌ بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعْبَأُ به ، فـ(بشيء) في موضع رفع خبر المبتدأ (زيد) ، ولا يجوز نصبه خبراً لـ(ما) ؛ لأنه أُبدِلَ منه (شيء) الثانية وهو موجب لوقوعه بعد (إلا) ، ووقوع البديل موجباً يقتضي أن يكون المبدل منه موجباً كذلك .

وقد نصَّ سيبويه على استواء اللغتين الحجازية والتميمية إن أُبدِلَ من خبر (ما) موجب^(٢) .
ومن خصائص (ما) العاملة عمل (ليس) جواز وقوع اسمها معرفة ؛ نحو : ما زيدٌ قائماً أو نكرة ؛ نحو : ما أحدٌ أفضل من المؤمن ، وقد نصَّ على ذلك الخوارزمي ، وأبو علي الشّلوّيين ، وابن القوّاس^(٣) .

وسبقت الإشارة إلى أن (الباء) تدخل في خبر (ما) كما تدخل في خبر (ليس) ، وعلل جماعة من النُّحاة دخولها بتأكيد النّفي ، وأنها في خبر (ما) كاللام في خبر (إن)^(٤) .

ويضيف المجاشعي علّةً أخرى هي أنّها زيدت لأنّ الخبر قد تباعد عن النّفي ؛ فجيء بالباء ليشعر السامع بأن في صدر الكلام نفياً^(٥) .

ويرى أبو حيّان والسيوطي أن زيادة الباء كانت لرفع توهم أن يكون الكلام موجباً^(٦) .
وذهب الفارسي ، والزّمخشري إلى أن دخول (الباء) على الخبر بعد (ما) مخصوص بلغة أهل الحجاز^(٧) ، وردّ ابن مالك ما ذهب إليه بالسّماع ومنه :

(١) ينظر : جواهر الأدب ٤٩٣ ؛ الارتشاف ١٢٠١/٣ ؛ الجني الداني ٣٢٩ ؛ شرح ابن عقيل ٢٨٣/١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٦٢/١ .

(٣) ينظر : ترشيح العلل ١٤٩ ؛ التوطئة ٢٧١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٩٤/٢ .

(٤) منهم : ابن الوراق في علل النحو ٢٥٨ ، وابن برهان في شرح اللمع ٦٠/١ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب ١٠٨ ، والأنباري في الإنصاف ١٦٧/١ (م : ١٩) ، وابن خروف في شرح الجمل ٥٩٠/٢ ، وابن القوّاس في شرح ألفية ابن معطي ٥٩١/٢ .

(٥) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٠٨ .

(٦) ينظر : التذيل والتكميل ٣١٢/٤ ؛ الجمع ١٢٧/٢ .

(٧) ينظر : البغداديات ٢٨٤ ؛ المفصل ١٠٢ .

قول الفرزدق :

لعمرك ما مَعْنٌ بتارك حقه ولا مُنْسِيٌّ مَعْنٌ ولا مُتِسِّرٌ^(١)

وقد اختلف العلماء في الاسم المنصوب بعدها على اللغة الحجازية ؛ فذهب سيويه ومن وافقه إلى أنه منصوب بـ(ما)^(٢)، وذهب الفراء وابن شقير^(٣) إلى أنه منصوب على نزع الخافض ؛ فالأصل في ما زيدٌ قائماً: ما زيد بقائمه ، فلما حذف حرف الجر انتصب الخير^(٤) .

ورُدَّ رأيهم هذا من وجهين:

أحدهما: أن حرف الجر في هذا الموضع ليس بأصل ، بل هو زائد ، وعليه فإنَّ النصب هو الأصل ، والجر طارئ ، فلا يمكن تقديم الزائد على ما هو أصل^(٥) .

الآخر : أن إسقاط الباء لا يوجب النصب إلا إذا كان الجار والمجرور في موضع نصب فإذا سقط الجار وصل الفعل أو ما هو في معناه إلى المجرور فنصبه ، فالنصب بالعامل لا يسقط حرف الجر ، دليل ذلك أن سقوط الباء من نحو (بحسبك زيدٌ) يمتنع فيه النصب ويجب الرفع ، لوقوعه مبتدأ ، ومثله : ما جاءني من أحد^(٦) .

وعليه يترجح ما ذهب إليه جمهور البصريين من إعمال (ما) عمل ليس برفع الاسم ، ونصب الخير ، على لغة أهل الحجاز ، وبما نزل القرآن.

(١) ديوانه ٣١٠/١ ، وهو في الكتاب ٣١/١ ، وشرح أبيات سيويه ١٩٠/١ ، وشرح التسهيل ٣٨٨/١ ، وخزانة الأدب ٣٧٥/١ ، ٣٧٩ ، ٤٢٢/٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٨/١ ، الأصول ٩٢/١ ، إعراب القرآن للنحاس ٣٢٧/٢ ، الجمل للحرطاني ٣٧ ، أسرار العربية ١٤٣ ، التبيين ٣٢٤ ، الجني الداني ٣٢٢ ، الدر المصون ١٢٢/١ ، إرشاد المفاتيح ١٠٣ .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي ، من مصنفاته : (المقصور والمدود) ، (المذكر والمؤنث) ، (مختصر النحو) . توفي سنة (٣١٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ١٨٧-١٨٨ ؛ معجم الأدباء ١١/٣ ؛ بغية الوعاة ٣٠٢/١ .

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٢/٢ ؛ المحلى ٧٦ .

(٥) ينظر : الإنصاف ١٦٧/١ (م : ١٩) ؛ التبيين ٣٢٥ .

(٦) ينظر : أسرار العربية ١١٩ - ١٢٠ ؛ شرح المفصل ٢١١/١ .

ولو عدنا إلى بيت امرئ القيس السابق ، لوجدنا أنَّ (ما) قد عملت عمل (ليس) ، بعد أن تحققت فيها الشروط آنفة الذكر ، فرُفع الاسم، ونُصب الخبر ، وقد زيدتُ (الباء) في خيرها ، وذلك لتوكيد النفي .

و(الإصباح) اسم (ما) جاء معرفة ، وخبرها (أمثل) نكرة .

وقد تقدّم معمول الخبر الجار والمجرور (منك) على الخبر وهذا جائز للتوسّع في الجار والمجرور والظرف دون غيرهما .

ومثله قول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَىٰ بَغْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَىٰ بِسْرَمَدٍ^(١)

فـ(بغمة) خبر (ما) النافية العاملة عمل (ليس) عند الحجازيين ، وقد جاء الاسم مقدّماً على الخبر، كما أنّه لم ينقض النفي بـ(إلا) ، ولم تزد (أَنَّ النافية) بعد (ما) ، وقد وقع الاسم (أمري) معرفة ، والخبر (بغمة) نكرة ، وزيدت الباء في الخبر لتأكيد النفي .

و(بسرمد) معطوف على خبر (ما) بغمة .

وقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ^(٢)

فـ(الحديث) خبر (ما) النافية العاملة عمل (ليس) عند الحجازيين، واسمها الضمير المنفصل بعدها (هو) ، فهو معرفة ، والخبر كذلك معرفة ، وقد زيدت الباء في الخبر لتأكيد النفي .

و(المرجّم) نعت للحديث .

(١) ديوانه ٤٧، وينظر: الجمهرة ٤٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨؛ شرح القصائد التسع ٢٩٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر: الجمهرة ٢٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٧؛ شرح القصائد التسع ٣٢٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٣ .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تُصْبِحُنَا^(١)

فـ(صاحبك) خير (ما) الثَّافِيَّةُ العاملة عمل (ليس) عند الحجازيين ، واسمها (شر) ، وقد وقع معرفة ، لأنه أضيف إلى (الثلاثة) المعروف بـ(ال) ، والخير كذلك وقع معرفة لإضافته إلى الضمير ، وزيدت الباء في الخير لتأكيد التثني .

وقول الأعشى :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشَبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ^(٢)

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصْلُ^(٣)

فـ(أطيب) خير (ما) الثَّافِيَّةُ العاملة عمل (ليس) عند الحجازيين ، واسمها (روضة) فهو نكرة، والخير (أطيب) نكرة أيضاً ، وقد زيدت (الباء) في الخير لتأكيد التثني ، ولأنَّ الخير قد تباعد عن التثني فجاء بالباء ليشعر السامع أنَّ في صدر الكلام نفيًا وهو ما ذهب إليه الجاحشي^(٤). وقد تقدم (يومًا) وهو معمول للخير عليه ، وذلك لأنه ظرف .

وقوله : (بأحسن) معطوف على (بأطيب) .

(١) ديوانه ٦٦، وينظر : الجمهرة ١/٣٩٠؛ شرح القصائد العشر ٣٢٢، (ولم يذكر في شرح ابن الأنباري ولا النحاس) .

الثلاثة : الثلاثة هم : المهلهل بن ربيعة ، وكلثوم بن مالك، وعمرو بن كلثوم الصبوح : ما يشرب صباحًا.

(٢) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦٩٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦ .

روضة : الروضة البقعة من الأرض ينبت فيها ضروب من النبات، الحزن : حزن بني يربوع شمال الصمان في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية، جاد عليها : أصابها المطر، مسبل : المطر النازل بغزارة ، هطل : متتابع النزول : يهطل بغزارة.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعقولات العشر ١٥٢-١٥٥، والمعلقات العشر ٢/٦٩٣.

(٣) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦٩٤؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧ .

النشر : الرائحة الطيبة، الأصل : جمع أصيل والأصيل من العصر إلى المغرب، وقيل من العصر إلى العشاء.

(٤) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٠٨ .

ومثله قول النابغة الذبياني :

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَرْمِي أَوَاذِيهِ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ^(١)
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ^(٢)

فـ(أطيب) أو (أجود) خير (ما) النافية العاملة عمل (ليس) عند الحجازيين ، واسمها (الفرات) فهو معرفة ، والخير نكرة ، وقد زيدت الباء في الخير ، وتقدم (يوماً) ، وهو معمول الخير عليه وجاز ذلك ؛ لأنه ظرف إذ يتوسّع فيه فيتقدم على عامله وهو الخير .
ويلحظ من الشواهد السابقة أن (الباء) قد زيدت في خير (ليس) في جميع الشواهد الخمس ، وجاء الخير نكرة في ثلاثة منها ، ومعرفة في شاهدين .

ثانياً : شواهد خبر (لا) العاملة عمل (ليس) :

إعمال (لا) عمل (ليس) قليل بخلاف إعمال (ما) ، حيث نزل القرآن الكريم بلهجة أهل الحجاز فأعملها ، أمّا (لا) فيرى ابن القّواس ، وأبو حيّان ، وابن هشام ، والدمامي ، والسيوطي أنّها لا تعمل إلا في الشعر^(٣) .
ولم ترد (لا) النافية عاملة في المعلقة العشر إلا في شاهدين أحدهما قول زهير بن أبي سلمى :

كَرَامٍ فَلَا ذُو الضَّعْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ^(٤)
فالجملّة الفعلية (يدرك تبله) يجوز أن تكون في محل نصب خير (لا) النافية والعاملة عمل (ليس) .

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠ .

(٢) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧١ (ويروى بأجود) .

(٣) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٨٩٤/٢ ؛ الارتشاف ١٢٠٨/٣ ؛ المغني ٢٣٩/١ ؛ تعليق الفرائد ٢٥٦/٣ ؛ الهمع ١١٩/٢ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤ ، وبشرح الأعلام ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٢ ؛ شرح

القصائد التسع ٣٣٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٧ .

وللعلماء في إعمال (لا) عمل (ليس) ثلاثة أقوال :

الأول : جواز إعمالها عمل (ليس) وهو قول سيبويه^(١) .

الثاني : منع إعمالها وهو قول الأخفش^(٢) .

الثالث : إعمالها في الاسم دون الخبر ، وهي مع الاسم الذي عملت فيه في محل رفع بالابتداء ، وهو ما ذهب إليه الزجاج^(٣) .

ومن شروط إعمالها عند الحجازيين ما ذكره الشلويين ، وابن عصفور ، والمالقي ، وأبو الفداء ، والإربلي ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، وهو أن لا يتقضى الخبر بـ (إلا) فلا يقال : لا رجلٌ إلا قائماً، بل يجب رفع الخبر ، وأن لا يتقدّم الخبر على الاسم فإن تقدّم الخبر بطل عملها ورفع ؛ نحو : لا قائمٌ رجلٌ^(٤) .

ويلحظ أن الاسم في بيت زهير (ذو الضغن) قد جاء معرفة ، وهو ما جوزه ابن جني ، وابن الشّجري ، وجعله ابن مالك ، والدّماميني ، والأزهري نادراً وقليلاً^(٥) .

ويجوز أن تكون (لا) مهيمة ، و(ذو الضغن) مبتدأ خبره الجملة الفعلية (يدرك تلبه) ، ويقوي الوجه الأول عطف الجملة على قوله : (ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم) .

فـ (لا) نافية عاملة عمل (ليس) ، واسمه مضمّر تقديره: هو الجارم ، و(مسلم) خبرها ، وقد زيدت (الباء) في الخبر لتأكيد النفي .

(١) ينظر : الكتاب ٢٩/١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ .

(٢) لم أقف عليه في معاني القرآن ، ووجدته منسوّباً له وللمرّد في : الارتشاف ١٢٠٨/٣ ، وتعليق الفرائد ٢٥٦/٣ ، والتصريح ٦٥٦/١ ، والجمع ١١٩/٢ . والصحيح أن المرّد ذهب إلى جواز عملها عمل (ليس) .

ينظر : المقتضب ٣٨٢/٤ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ٦٣/٥ - ٦٤ .

(٤) ينظر : التوطئة ٢٧١ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦١ ؛ رصف المباني ٢٦٢ ؛ الكناش ٢١٢/١ ؛ جواهر الأدب ٢٤٦ ؛

الارتشاف ١٢٠٩/٣ ؛ شرح ابن عقيل ٢٩١/١ - ٢٩٢ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٣٧٧/١ ؛ تعليق الفرائد ٢٥٦/٣ ؛ التصريح ٦٥٧/١ .

وذهب ابن القوّاس ، وأبو حيّان ، وابن هشام ، والأزهري إلى أنّه لا يأتي خير (لا)
العاملة عمل (ليس) مع اسمها إلا نادراً^(١)، ومّا سمع من أقوالهم وقد ظهر اسمها وخبرها قول
الشّاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيًا ولا وزرٌ فما قضى الله واقياً^(٢)

ف (فلا شيء باقيًا) و (لا وزرٌ واقياً) عملت (لا) عمل (ليس) وقد يليها اسمها وخبرها .
ومما يمكن جعله شاهدًا على حذف خير (لا) العاملة عمل (ليس) من المعلقات العشر قول
عبيد بن الأبرص :

إنّ يك حوّل منها أهلها فلا بدئ ولا عجب^(٣)

يجوز أن تكون (لا) نافية عاملة عمل (ليس) واسمها (بدئ) ، وخبرها محذوف والتقدير :
فلا بدئ فيها .

ويجوز أن تكون (لا) مهملة، و (بدئ) خبرًا لمبتدأ محذوف والتقدير : فلا هي بدئ .

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٨٩٤/٢-٨٩٥؛ التذيل والتكميل ٢٨٢/٤؛ المغني ٢٣٩/٢؛ التصريح ٦٥٧/١ .

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٧٦/١، وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٠، ومغني اللبيب ٢٣٩/١، وتعليق الفرائد ٢٥٥/٣، والجمع ١١٩/٢ .

(٣) ديوانه ٢١، وينظر : الجمهرة ٤٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨١ .

المبحث الثاني الموازنات

أولاً: الموازنة الإحصائية لشواهد خبر (كان) وأخواتها .

وقسمت شواهد خبر (كان) وأخواتها بحسب نوع خبرها إلى ثلاثة أقسام :

- شواهد الخبر المفرد .

- شواهد الخبر الجملة .

- شواهد الخبر شبه الجملة .

وشواهد خبر (كان) وأخواتها في المعلقات العشر من حيث عملها على ضربين :

أحدها : ما يعمل بلا شرط ولا قيد .

والآخر : ما يشترط لعمله أن يتقدمه نفي أو شبهه .

والجدول التفصيلي التالي يوضح الفعل النَّاسَخَ ، وشرط عمله ، ونوع خبره ، وعدد

شواهد.

المجموع	نوع الخبر					نوعه من حيث العمل	الفعل النَّاقِص
	ظرف	جار ومجرور	جملة اسمية	جملة فعلية	مفرد		
٢٩	-	٧	-	٩	١٣	تعلم بلا شرط ولا قيد	كان
٨	-	٢	١	٣	٢	تعلم بلا شرط ولا قيد	أصبح
٥	-	١	-	٣	١	تعلم بلا شرط ولا قيد	ظل
٤	-	١	١	١	١	تعلم بلا شرط ولا قيد	بات
٣	١	١	-	-	١	تعلم بلا شرط ولا قيد	أضحى
١	-	١	-	-	-	تعلم بلا شرط ولا قيد	أمسى
٢١	-	٦	-	٢	١٣	تعلم بلا شرط ولا قيد	ليس
٥	-	٣	-	٢	-	أن يتقدمها نفي أو شبهه	زال
١	-	-	-	-	١	أن يتقدمها نفي أو شبهه	برح
٢	-	-	-	١	١	أن يتقدمها نفي أو شبهه	انفك

ثانياً: الموازنة الموضوعية :

قسم النحاة الأفعال الناسخة من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام^(١) :

الأول : ما يعمل بلا شرط ولا قيد ، وهي : كان ، وأصبح ، وظل ، وبات ، وأضحى ، وأمسى ، وليس ، وصار .

وقد مثل النحاة لها بأمثلة نثرية ، نحو : كان عبد الله أخاك ، وصار محمد كاتباً ، وأصبح الأمير مسروراً ، وظل جعفر جالساً ، وبات أنحوك لاهياً ، وليس زيد قائماً .

كما استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾^(٢) ، وقوله عز وجل :

﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾^(٣) ، كما استشهدوا بقول الشاعر :

أَبَيْتُ رِيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى وَأَبَيْتُ مِنْكَ بِلَيْلَةِ الْمَلْسُوعِ^(٤)

والمعلقات العشر قد حظيت بشواهد عدّة للأفعال الناسخة ، فمن شواهد خبر (كان)

الناسخة ، وقد جاءت بصيغة الماضي والمضارع ، واسمها معرفة ، وخبرها نكرة مفردة :

قول طرفة بن العبد :

مَتَى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأْسًا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَازْدَدِ

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدٍ

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَنْيَ عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

(١) ينظر ص (٥٤١) من البحث .

(٢) من الآية (٥٤) من سورة الفرقان .

(٣) من الآية (٥٨) من سورة النحل .

(٤) مغني اللبيب ٦٦٨/٢ ؛ التصريح ٥٨٩/١ ؛ شرح الألفية لابن طولون ٢٠٠/١ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلْ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ ، يُسْتَعْنَ عَنْهُ وَيُذَمِّمِ
وقول لبيد بن ربيعة :

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً
مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا^(١)
وقول عنترة بن شداد :

هَلَّا سَأَلْتُ الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى
وقول عمرو بن كلثوم :

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَاءَا
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هُنْدٍ
تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤْيَدًا
وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ^(٢)
نَكُونُ لِقَائِكُمْ فِيهَا قَطِينَا؟
مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مُقْتَوِينَ^(٣)
وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا^(٤)

وقول الأعشى :

لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدْدًا
لَنَقُتْلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَشِلُ

* شواهد خبر (أصبح) :

جاء خبر (أصبح) مفردًا في المعلقات العشر في شاهدين هما :

(١) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد تقدم الخبر على الاسم .

(٢) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد وقوع الخبر معرفة .

(٣) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد وقوع الخبر معرفة .

(٤) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد وقوع الخبر معرفة .

قول طرفة بن العبد :

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي
بُنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ

وقول عنترة بن شداد :

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسْرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةُ مَخْرَمٍ

ويلحظ أن (أصبح) في المعلقات قد جاء بصيغة الماضي ، كما أن الخبر جاء نكرة ،
والاسم معرفة فهو على الأصل .

* شواهد خبر (ظل) :

لم ترد هذه الصورة في المعلقات العشر إلا في شاهد واحد هو قول النابغة الذبياني :

يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُ مُعْتَصِمًا
بِالْحَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ

ويلحظ أن (ظل) تصرف فجاءت بصيغة المضارع .

* شواهد خبر (بات) :

وردت هذه الصورة في قول لبيد بن ربيعة :

قَدْ بَتَّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ
وَافَيْتَ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا^(١)

شواهد خبر (أضحى) :

وردت هذه الصورة في قول النابغة الذبياني :

أَضَحَتْ خَلَاءً ، وَأَضَحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْتِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْتِي عَلَى بُدٍ

* شواهد خبر (ليس) المفرد : جاء خبر (ليس) مفردًا على صورتين :

الأولى : الخبر المتبصل بالباء الزائدة لتأكيد النفي ، وقد استشهد النحاة على ذلك بقول

الله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾^(٢) ، وبقوله تعالى : ﴿ لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾^(٣) .

(١) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد وقوع الخبر معرفة .

(٢) من الآية (٣٦) من سورة الزمر .

(٣) من الآية (٨٩) من سورة الأنعام .

كما استشهدوا بقول الشاعر :

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا^(١)

ومما يعضد ما سبق قول امرئ القيس :

وَجِدِ كَجِدِ الرَّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكَ بِمُنْسَلِي
ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ

وقول طرفة بن العبد :

وَلَسْتُ بِحَلَّالٍ الثَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
حَمَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمُضْدِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

تُعَقِّي الْكُلُومَ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

وقول عنترة بن شداد :

غُلِقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُؤُا بِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
أَوْ رَوْضَةً أَتَقَا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غِثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
وَحَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحِ غَرْدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَّمِ
فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ
بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ يُحَذِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّعَمِ

(١) هو بلا نسبة في توجيه اللمع ١٤٤.

الصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ : شواهد خير (ليس) وقد تجرد من الباء ، وقد جاءت هذه الصُّورة في

شاهدين هما :

قول عمرو بن كلثوم :

يُقْتَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لِسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

وقول الأعشى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

سبقت الإشارة إلى اختلاف النُّحَاة في جواز بحبيء خير (كان) ، و(أصبح) ، و(أمسى) ،

و(أضحى) ، و(ظل) ، (بات) ، فعلاً ماضياً^(١)

والدارس للمعلقات يجد أنها قد حظيت بشواهد لخير (كان) الجملة الفعلية ، وذلك على

ثلاثة صور:

الأولى : شواهد خير (كان) الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ مقترن بـ (قد)، وجاءت

هذه الصُّورة في قول امرئ القيس :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صُرْمِي فَأَجْمَلِي

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَأَعْتُكَ مِنِّي خَلِيقَةً فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تُنْسَلِ^(٢)

الثَّانِيَّةُ : شواهد خير (كان) الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ غير مقترن بـ (قد) ،

وجاءت هذه الصُّورة في قول زهير بن أبي سلمى :

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

وقول النُّابِغَةِ الذُّبْيَانِي :

هَآ إِنَّا عَذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ تَفَعَّتْ فَإِنْ صَاحِبَهَا قَدْ تَاءَ فِي الْبَلَدِ

وقول عبيد بن الأبرص :

إِنْ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلَا بَدِيٍّ وَلَا عَجِيبُ

(١) ينظر ص (٥٦٣) من البحث .

(٢) سيرد هذا البيت مرة أخرى عند الحديث عن تقلب الخير على الاسم .

ولعل وقوع الفعل الماضي خبراً لـ (كان) وقد سبق بـ (قد) في شواهد ، وعارٍ من (قد) في أخرى ، ما يُعزّز ما ذهب إليه ابن مالك ومن تبعه من جواز وقوعه بـ (قد) وبغيرها ؛ وذلك لكثرة في الكلام العربي نظماً وشعراً^(١) ، والشواهد السابقة من المعلقة تعضد ما وجد في كلامهم .

أمّا الصورة الثالثة لخبر (كان) الجملة الفعلية فهي المصدرة بفعل مضارع ، وقد وقعت هذه الصورة في قول امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلُ
وقول طرفة بن العبد :

فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيِّي فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وقول عنترة بن شدّاد :

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي
وقول النّابغة الذّبياني :

خَلْتُ سَبِيلَ أَتِيَّ كَانَ يَحْبُسُهُ وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَصَدَّ
شواهد الجملة الواقعة خبراً لـ (أصبح) :

وقعت الجملة الفعلية خبراً لـ (أصبح) في ثلاثة شواهد من المعلقة هي قول زهير بن أبي سلمى :

تُعْقَى الْكُلُومُ بِالْمَتْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنْجَمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ
وقول عبيد بن الأبرص :

فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ

(١) ينظر ص (٥٦٣) من البحث .

ويلحظ أن الجمل الفعلية الواقعة خبراً لـ (أصبح) في المعلقات جميعها قد صدرت بفعل مضارع ، كما أن الفعل الناسخ قد لزم صيغة الماضي فيها ، أمّا الجملة الاسمية فقد وقعت خبراً لـ (أصبح) في قول لييد بن ربيعة :

وَعَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةً إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامَهَا

شواهد الجملة الواقعة خبراً لـ (ظل) :

جميع الجمل الواقعة خبراً لـ (ظل) جاءت فعلية وقد صدرت بفعل مضارع ، كما أن الفعل الناسخ قد لزم صيغة الماضي ، ويتضح ذلك من قول امرئ القيس :

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُقْتَلِ

وقول طرفة العبد :

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حُورَهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ

وقول النابغة الذبياني :

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرُّوْقِ مُتَقَبِطًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدِ

شواهد الجملة الواقعة خبراً لـ (بات) :

وقعت الجملة الفعلية خبراً لـ (بات) وهي مصدرة بفعل مضارع في قول الأعشى :

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْمَقُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ

ووقعت الجملة الاسمية خبراً في قول امرئ القيس :

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

شواهد الجمل الواقعة خبراً لـ (ليس) :

وقعت الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع خبراً لـ (ليس) في شاهدين هما :

قول طرفة بن العبد :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ

وقول الحارث بن حلزة :

لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طُودٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءُ

وإن كان النُّحَاة قد مثلوا لشبه الجملة الواقعة خبراً لـ (كان) وأخواتها بأمثلة نثرية ، نحو:
أمسى أبوك في الدار ، وكان الضيف عندنا .

فإنَّ المعلقات العشر قد اشتملت على شواهد وقع فيها الجار والمجرور خبراً للفعل الناسخ
منها قول طرفة بن العبد :

وَقَرَّبْتُ بِإِلْقَائِي وَجَدَّكَ إِلهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

وقول لبيد بن ربيعة :

عَرِيتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا^(١)

وقول عنترة بن شداد :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَّضَمٍ^(٢)

وقول الحارث بن حلزة :

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْـ مَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

وقول الأعشى :

قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ احْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَتَضَلُّ

وقول عبيد بن الأبرص :

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تُقِلْ إِنِّي غَرِيبُ

(١) سيرد هذا البيت مرة أخرى عند الحديث عن تقديم الخبر على الاسم .

(٢) سيرد هذا البيت مرة أخرى عند الحديث عن تقديم الخبر على الاسم .

شواهد الجار والمجرور الواقع خبراً لـ (أصبح) :

وقع الجار والمجرور خبراً لـ (أصبح) في شاهدٍ واحد هو :

قول الحارث بن حلزة :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

شاهد الجار والمجرور الواقع خبراً لـ (ظل) :

وقد وردت هذه الصورة في قول امرئ القيس :

فَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضَجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

شواهد الجار والمجرور الواقع خبراً لـ (بات) :

فَبَاتَ عَلَيْهِ سُرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ

وقول الثابتة الذبياني :

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ

شاهد الجار والمجرور الواقع خبراً لـ (أضحى) :

قول عمرو بن كلثوم :

لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْحَى عَلَيْهَا وَتَبَطَّشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَ

وشاهد الظرف الواقع خبراً له ، قول امرئ القيس :

وَيُضْحِي فِتْيَتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَزُومُ الْمُحَيِّ لَمْ تَنْتَقِ عَنْ تَفَضُّلٍ

شاهد الجار والمجرور الواقع خبراً لـ(أمسى) :

قول طرفة بن العبد :

وَجَاسَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصَدٍ

شواهد الجار والمجرور الواقع خبراً لـ(ليس) :

قول طرفة بن العبد :

وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هُمُّهُ كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي عَنَّا نِي وَمَشْهَدِي

وقول الحارث بن حلزة :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قَضَاعَةِ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوْا أَلْدَاءُ

لَيْسَ مِنَّا الْمَضْرَبُونَ وَلَا قِيٌّ سِوَا جَنْدَلٍ وَلَا الْحَدَاءُ

وقول الأعشى :

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِرَانَ طَلَعَتَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلِ

وقول عبيد بن الأبرص :

فَعَرْدَةٌ ، فَقَفَّ حَاوِيٌّ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ عِلَامٍ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ

والقسم الثاني من أقسام الأفعال الناسخة عند النحاة ، هو ما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهه من النهي أو الدعاء ، وهي : (زال ، وبرح ، وفتى ، وانفك) ^(١) ، والمعلقات العشر قد حظيت بشواهد لـ(زال ، وبرح ، وانفك) ، أمّا (فتى) فلم تحظ بالمعلقات بشواهد لها ، وتوضيح ذلك في التالي :

(١) ينظر : ص (٥٤٢) من البحث .

شواهد خبر الفعل الناسخ وقد سبق بـ(لا) النافية :

أ - خبر (زال) :

قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْفِرُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّمِّ يَنْدَمُ

وقول عنترة بن شدّاد :

إِذَا لَا أَرَاكَ عَلَى رَحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ ، تَعَاوَزُهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمِ

ب - خبر (انفك) :

قول طرفة بن العبد :

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَثْعَبِي بِطَائَةٍ لِأَيُّضَ عَضْبِ الشُّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

شواهد خبر الفعل الناسخ وقد سبق بـ(ما) النافية :

أ - خبر (زال) :

قول عنترة بن شدّاد :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَلَ بِالدَّمِّ

وقول طرفة بن العبد :

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُجَبَّدِ

ب - خبر (انفك) :

قول الأعشى :

أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً أَمَا تَنْفَكُ تَأْكُلُ

شواهد خبر الفعل الناسخ وقد سبق بـ(لم) :

أ - خبر (زال) :

قول لبید بن ربیعۃ :

إِنَّا إِذَا التَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِّنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا

شاهد خبر الفعل الناقص (برح) وقد سبق بـ(ليس) :

قول عنترة بن شدّاد :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرِّمِ
هَزَجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمِكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

والبيت من الشواهد العزيزة في النحو ، حيث بُني اسم الفاعل من الفعل الناقص (برح) وعَمِلَ ، وهو ما منعه جمع من النحاة^(١) .

ويلحظ مما سبق أن أدوات النفي التي دخلت على الأفعال الناقصة في المعلقات العشر قد تنوعت فجاءت بـ(لا) النافية ، و(ما) ، و(لم) ، و(ليس) .

ومما تناوله النحاة بالدراسة جواز تقديم خبر (كان) وأخواتها على اسمها ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) ، كما مثلوا لذلك بأمثلة نثرية لتوضيح القاعدة النحوية ؛ نحو : كان قائماً زيد ، كما جَوَّز جمع منهم تقديم خبر (كان) عليها ؛ نحو : قائماً كان زيد^(٣) .

والدّارس للمعلقات العشر يقف على خمسة عشر شاهداً ، تقدّم فيها الخبر على اسمها ، هي قول امرئ القيس :

(١) ينظر : ص (٥٩٧) من البحث .

(٢) من الآية (٤٧) من سورة الروم .

(٣) ينظر : ص (٥٥١) من البحث .

وَأِنْ تَكَ قَدْ سَاءَ تَكَ مِنِّي خَلِيقَةً فَسَلِّي نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسَلِ

والبيت شاهد على جواز تقديم خبر (كان) وأخواتها إن كان جملة فعلية أو اسمية وهو ما ذهب إليه جمع من النُّحاة^(١).

وقوله :

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلَجَامُهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

وقول لبيد بن ربيعة :

عَرِيتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَتُمَامُهَا
فَمَضَى وَقَدَمَهَا وَكَأَنَّ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ ، إِقْدَامُهَا
وَعَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةَ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم :

وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا

وقول الحارث بن حلزة :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
لَيْسَ يُنْجِي مُوَاتِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طُودٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءُ
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةٌ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوْا أَلْدَاءُ
لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلَا قِيَا سَسَّ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحَدَاءُ

وقول الأعشى :

قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ احْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةَ مَا تَسْعَى وَتَنْسُضِلُ

(١) ينظر : ص (٥٦٤) من البحث .

وقول النابغة :

فَارْتَاغَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ قَبَاتَ لَهُ طَوْعُ
الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ
أَضَحَتْ خَلَاءً ، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْتَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْتَى عَلَى بُدِ

وقول عبيد بن الأبرص :

فَعَرْدَةُ ، فَفَقَّاحِيرٌ
لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ
عَلَامُ مَا أَخَفَّتِ الْقُلُوبُ

كما تقدّم معمول خبر (كان) وأخواتها عليها في قول امرئ القيس :

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
وَلَيْسَ فُرَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْطَلِي

وقول زهير بن أبي سلمى :

تُعَفِّي الْكُلُومَ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ
يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

وقول عنتره بن شدّاد :

فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ نِيَابَهُ
لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

وقول عمرو بن كلثوم :

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَّرُوا بَنَ هِنْدِ
تَكُونُ لَقَيْلُكُمْ فِيهَا قَطِينَا؟

تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤُوسَنَا
مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتُونَنَا

وقول ليلى بن ربيعة :

إِنَّا إِذَا التَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ
مَنَا لَزَاؤُ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا

شاهد على ما جوّزه جمهور من النّحاة من توسط خبر (ما زال) ، وأخواتها على اسمها،
ممثلين له بـ ما زال منطلقاً زيداً^(١).

(١) ينظر : ص (٥٩٤) من البحث .

ومما هو جدير بالذكر أن النحاة لم يذكروا أمثلة نثرية ولا شواهد قرآنية ولا شعرية على تعدد خبر الأفعال الناسخة إلا ما استشهد به ابن جني من قول الله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ ^(١) ، ولعل ما وجد في المعلقات العشر من شواهد لتعدد خبر الأفعال الناسخة ما يعزز تلك المسألة ، وهي قول امرئ القيس :

فأضحى يسح الماء حول كثيفة يكب على الأذقان دوح الكنهل

وقول زهير بن أبي سلمى :

فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومائم
عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

وقول عنتره بن شداد :

شربت بماء الدخرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض السديلم

وقول عمرو بن كلثوم :

فأما يوم خشيتنا عليهم فصبح غارة متلبيننا
وأما يوم لا نخشى عليهم فصبح في مجالسنا ثيننا

وقول الأعشى :

يسقي ديارا لها قد أصبحت غرضا زورا تجائف عنها القود والرسل
حتى يظل عميد الحي مرتفقا يدفع بالراح عنه نسوة عجل

ومما سبقت الإشارة إليه أن الاسم يكون معرفة وكذلك الخبر ، وقد مثلوا لذلك بأمثلة نثرية عدة منها : كان أخو بكر عمرا ، وكان زيد صاحب الدار ، وكان هذا أخاك ، وغيرها ^(٢) ، والمتأمل في المعلقات العشر يقف على شواهد من هذا القبيل .

(١) من الآية (٦٥) من سورة البقرة.

(٢) ينظر : ص (٥٤٩) من البحث .

قول طرفة بن العبد :

وَلَسْتُ بِحَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

قَدْ بَتَّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم:

نَصَبْنَا مِثْلَ زُهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافَظَةً ، وَكُنَّا السَّابِقِينَ

وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْنَا

يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلُنَ لِسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

وقول الأعشى :

أَلَسْتَ مُتْنِهِيَا عَنْ نَحْتِ أَلْتَنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

والتأمل في الشواهد السابقة يجد أن الفعل الناسخ قد تصرف فجاء بصيغة الماضي والمضارع .

كما يلحظ أن النحاة قد مثلوا للأفعال الناسخة بأمثلة نثرية ؛ نحو : كان زيد قائماً ، وصار محمد كاتباً ، وأصبح الأمير مسروراً ، وظل جعفر جالساً ، وبات أخوك لاهياً ، وأمسى أبوك مصلياً ، وما زال أبوك عاقلاً ، وما انفك قاسم مقيماً ، وما فتى عمرو جاهلاً ، وليس الرجل حاضراً . كما مثلوا لما تصرف من هذه الأفعال بأمثلة نثرية ، إلا ما استشهد به نفر من النحاة^(١) من الشواهد القرآنية كقول الله تعالى : ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾^(٣) ، وقوله عز وجل : ﴿ فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ ﴾^(٤) .

(١) ينظر : أوضح المسالك ٢٣٢/١ ؛ إرشاد السالك ١٨٩/١-١٩٩ ؛ التصريح ٥٩١/١ .

(٢) من الآية (٩٧) من سورة طه .

(٣) من الآية (١١٨) من سورة هود .

(٤) من الآية (٨٠) من سورة يوسف .

كما استشهد ابن مالك على كان^(١) بقول الشاعر :

وَلَكِنِّي مَضَيْتُ وَلَمْ أَجِدْ
وَكَانَ الصَّبْرُ عَادَةً أُولَيْنَا^(٢)

وبقول الشاعر :

وَكَأَنَّا أَنَاسًا يَنْفُخُونَ فَأَصْبَحُوا
وَأَكْثَرُ مَا يُعْطُونَكَ النَّظْرُ الشَّرُّ^(٣)

ولعل ما ورد في المعلقات الشعر من شواهد لـ (كان) وأخواتها تُعَضِّدُ تلك الأمثلة والشواهد المذكورة .

كما أنَّ الدَّارسَ للمعلقات يقف على تنوع خبر الفعل الناسخ ، فقد وقع مفردًا ، وجملة فعلية واسمية ، وجارًّا ومجرورًا ، وظرفًا .

ولعلَّ مما يشار إليه أنَّ الظَّرف لم يقع خبرًا في المعلقات العشر إلا في شاهد واحد .

كما أنَّ التُّحَاة قد مثَّلوا لأنواع الخبر بأمثلة نثرية ؛ نحو : كان زيد قائمًا ، وكان زيد وجهه حسن ، وكان زيدٌ في الدار ، وما وقفت عليه الدِّراسة للمعلقات من شواهد تنوع فيها الخبر ، تعزز تلك الأمثلة النثرية .

ومما هو جدير بالذكر أنَّ المعلقات لم تشتمل على شواهد للفعل الناسخ (صار) ، كما أنَّها لم تشتمل على القسم الثالث من أقسام الفعل الناسخ من حيث العمل ، وهو ما يشترط لعمله أن يسبق بـ (ما) المصدرية الظرفية ، وهو الفعل (دام) .

ثالثًا : الموازنة الإحصائية لخبر المشبهات بـ (ليس) :

من المشبهات بـ (ليس) عند التُّحَاة (ما) ، و(لا) ، و(لات) ، و(إن) النَّافِيَةُ فهذه الحروف تعمل عمل (ليس) فترفع الأول ويسمى اسمها ، وتنصب الثاني ويسمى خبرها ، والدارس للمعلقات العشر يقف على شواهد لـ (ما) النَّافِيَةِ ، و(لا) النَّافِيَةِ ، أمَّا (لات) ، و(إن) النَّافِيَةِ فلم ترد لهما شواهد في المعلقات ، وقد وردت (ما) النَّافِيَةِ في المعلقات في ستة شواهد، وقع الخبر

(١) ينظر : شرح التسهيل ٣٤٥/١ .

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٤٥/١ ، ولسان العرب في مادة (ج د ف) .

(٣) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٤٥/١ ، والجمع ٨٥/٢ ، والدرر ٦٦/٢ .

مفردًا نكرة في أربعة منها ، ومفردًا معرفة في شاهدين ، كما وقع خبر (لا) النافية في شاهدين ، كان جملة فعلية في شاهدٍ واحدٍ ، وفي الآخر جارًّا ومجرورًا .
والجدول التالي يوضح ذلك :

الحروف العاملة عمل (ليس)	نوع الخبر	نوعه من حيث التعريف والتكرير	عدد الشواهد
ما	مفرد	نكرة	٤
ما	مفرد	معرفة	٢
لا	جملة فعلية	---	١
لا	جار ومجرور	---	١

رابعًا : الموازنة الموضوعية لخبر المشبهات بـ (ليس)

لم تشتمل المعلقات العشر إلا على شواهد لـ (ما) و(لا) النافيتين ، والعاملتين عمل (ليس) ، وقد سبق الحديث على القيود التي قيّد بها النُّحاة عمل (ما) و(لا) عمل (ليس)^(١) ، مستشهدين بقول الله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ ﴾^(٢) ، وقوله عز وجل: ﴿ مَا هِيَ أُمّهَاتِهِمْ ۖ ﴾^(٣) ، إضافةً إلى الأمثلة الثرية ، نحو : ما زيد قائمًا .

ومن استشهدهم على زيادة الباء في خبر (ما) قول الله تعالى : ﴿ وَمَا رُبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ۖ ﴾^(٤) ، وقول الله جلّ جلاله : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۖ ﴾^(٥) .

والمعلقات العشر قد حظيت بستة شواهد لـ (ما) النافية ، وقد جاء اسمها معرفة وخبرها نكرة في ثلاثة شواهد هي :

-
- (١) ينظر ص (٦٠٤-٦٠٧) من البحث .
 - (٢) من الآية (٣١) من سورة يوسف .
 - (٣) من الآية (٢) من سورة المجادلة .
 - (٤) من الآية (٤٦) من سورة فصلت .
 - (٥) من الآية (٧٤) من سورة البقرة .

قول امرئ القيس :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بَصُحْ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وبقول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَعْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بِسْرَمَدِ

وقول النابغة الذبياني :

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَرْمِي أَوَادِيَهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

كما وقع الاسم والخبر معرفة في قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ

وقول عمرو بن كلثوم :

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا

كما وقع اسمها نكرة ، وخبرها كذلك نكرة في قول الأعشى :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَاطِلٌ
يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ ذَا الْأُصْلُ

ويلحظ أن (الباء) الزائدة لتأكيد النفي قد دخلت على خبر (ما) في جميع الشواهد السابقة.

ومما سبق ذكره أن النحاة قد منعوا تقديم معمول الخير إلا أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً^(١) ، نحو : ما عندك زيدٌ مقيماً ، وما بي أنت معيماً.

والمعلقات العشر قد اشتملت على شاهد واحد تقدم فيه معمول الخير الجار والمجرور عليه ، وهو قول امرئ القيس السابق ، وفي شاهدين آخرين تقدم الظرف على خبر (ما) النافية ، وذلك ما في قولي الأعشى والنابغة الذبياني السابقين .

(١) ينظر ص (٦٠٦) من البحث .

وإن كان النُّحاة قد استشهدوا على إعمال (لا) النافية عمل (ليس) بقول الشاعر:

تَعَزَّ ؛ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا^(١)

فإن المعلقات العشر قد اشتملت على شاهد واحد وقع فيه خير (لا) جملة فعلية هو قول زهير بن أبي سلمى :

كَرَامِ فَلَا ذُو الضَّعْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِم بِمُسْلَمِ

وإن كان من النُّحاة من ذهب إلى أنَّ خير (لا) العاملة عمل (ليس) لا يأتي مع اسمها إلا نادراً ، فالبيت السابق يُعَضَّد ما استشهدوا به على ظهور اسمها وخبرها معاً^(٢) ، ومن شواهدهم على حذف خبرها قول سعيد بن مالك :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ^(٣)

فالخير محذوف تقديره : لا براخ لي .

ومن شواهد حذف الخير في المعلقات قول عبيد بن الأبرص :

إِنْ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلَا بَدِيٍّ وَلَا عَجِيبُ

فالخير محذوف تقديره : فلا بدئٍ فيها ، وهذا البيت يُعَضَّد ما ذكره النُّحاة من أنَّ الغالب في خير (لا) أن يكون محذوفاً ، وأنَّه لا يظهر هو والاسم إلا نادراً .

(١) سبق تفريجه ص (٦١٣) من البحث .

(٢) ينظر ص (٦١٣) من البحث .

(٣) هو لسعيد بن مالك في الكتاب ٢٨/١ ، ٣٥٤ ، والأصول ٥٥/١ ، وأمالى ابن الشجري ٢٨٢/١ ، والتصريح

٦٥٨/١ ، والخزانة ٢٢٣/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣٦٠/٤ ، وشرح التسهيل ٣٧٦/١ ، ومعنى اللبيب

الفصل الثالث

الحال

• المبحث الأول : شواهد الحال في المعلقات العشر.

• المبحث الثاني : الموازنات.

المبحث الأول شواهد الحال

والحال - كما عرّفها جمهور النحاة - هي: الوصف الفضلة المذكور لبيان هيئة الفاعل أو المفعول به^(١)، وحدّها جمعٌ من النُّحاة بالوصف الفضلة المبيّن لصاحبه^(٢)، والراجع أنّها لبيان هيئة أو للتوكيد.

فالحال إمّا أن تكون مبيّنة لهيئة الفاعل، أو المفعول، أو نائب الفاعل، أو المبتدأ، أو الخبر، أو المضاف إليه، أو الجار والمجرور.

كما تأتي الحال مؤكّدة لعاملها، أو لصاحبها، أو لمضمون جملة.

والحال يذكر ويؤنّث، وتأنّثها أفصح^(٣).

وللحال ثلاثة أنواع هي:

- الحال المفردة؛ أي ليست بجملة أو شبه جملة.

- الحال الجملة؛ وتكون فعلية، أو اسمية.

- الحال شبه الجملة؛ وتكون ظرفاً، أو جاراً ومجروراً.

لذلك قُسمت شواهد الحال من المعلقات العشر بحسب هذه الأنواع فجاءت على النحو التالي:

أولاً: شواهد الحال المفردة المبيّنة لهيئة صاحبها:

وهذه ستقسم إلى قسمين:

شواهد الحال المفردة المشتقة، وشواهد الحال المفردة الجامدة.

(١) ينظر: الأصول ٢١٣/١؛ اللمع ١١٦؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩؛ المفصل ٦١؛ المرجل ١٦٠؛ اللباب ٢٨٤/١؛ التخمير ٤٢٤/١؛ الفصول الخمسون ١٨٦؛ توجيه اللمع ٢٠٢؛ التوطقة ٢٠٠؛ شرح الوافية ٢٠٤؛ المقرب ١٤٥/١؛ لباب الإعراب ٣٢١؛ الكناش ١٨١/١؛ الفوائد الضيائية ٣٨١/١؛ التصريح ٥٩٨/٢.

(٢) منهم: ابن الأثير في البديع ١٨٣/١، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٢١/٢، والصنعاني في التهذيب الوسيط ٢١٥، وابن الناظم في شرح الألفية ٣١١، وابن أبي الربيع في الملخص ٣٨٥/١، وأبو حيان في الارتشاف ١٥٥٧/٣، وابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٢٣٢، وابن عقيل في المساعد ٥٠/٢.

(٣) ينظر: اللباب ٢٨٤/١؛ الكناش ١٨٢/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٣/١؛ الارتشاف ١٥٥٧/٣؛ التصريح ٣٣٤/٢؛ الهمع ٨/٣، شرح الحدود للفاكهي ١٦٤.

أ - شواهد الحال المفردة المشتقة المبيّنة لهيئة صاحبها :

وهذه وردت في ثلاثة عشر شاهداً من المعلقات عمل الفعل الماضي في أربعة منها ، والمضارع في خمسة منها ، أمّا معنى الفعل فقد عمل في الباقي أي في أربعة شواهد ، ومن شواهد الحال المفردة ، التي عمل فيها فعلٌ ماضٍ ، قول طرفة بن العبد :

فَدَرَنِي وَخَلَقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدٍ^(١)

فـ(نائياً) حال مفردة منصوبة ، مبيّنة لهيئة صاحبها ، وهو الفاعل (بيتي) ، ومذهب الجمهور^(٢) في الحال أن تكون نكرةً ، فإن وردت بلفظ المعرفة أوّلت بالثكرة ، وللعلماء أقوالٌ في علة التنكير :

أحدها : أن الحال إخبارٌ عن صاحبها ، والأصل في الخبر أن يكون نكرة ، وهو قول الصيّمي ، وابن بابشاذ ، وابن الخشاب^(٣) ، والعكيري ، وابن يعيش ، وابن القسّاس في قول لهم^(٤) ، والصنعاني^(٥) ، والسّيوطي في قول له^(٦) .

(١) ديوانه ٤١ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٤٥ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ .

(٢) ينظر : الكتاب ١/٢٠ ؛ المقتضب ٤/١٥٠ ، ١٦٨ ؛ الأصول ١/٢١٤ ؛ الإيضاح ١٧٢ ؛ اللمع ١١٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٢٩٧ ؛ القواعد والفوائد ٢٩٩ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣١٢ ؛ شرح عيون الإعراب ١٥٣ ؛ المرجل ١٦٠ ؛ نظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٢٤ ؛ البديع ١/١٨٦ ؛ ترشيح العلل في شرح الجمل ١٣٧ ؛ اللباب ١/٢٨٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٥ ؛ الفصول الخمسون ١٨٦ ؛ الكافية ١٠٣ ؛ التسهيل ١٠٨ ؛ التهذيب الوسيط ٢١٥ ؛ لباب الإعراب ٣٢٣ ؛ شرح الكافية ٢/٥٥ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٥ ؛ البسيط ١/٥١٣ ؛ الكنّاش ١/١٨٢ ؛ الارتشاف ٣/١٥٦٢ ؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٤ ؛ المساعد ٢/١١ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣٨٤ ؛ التصريح ٢/٦١٣ ؛ الهمع ٤/١٨ .

(٣) ينظر : التبصرة والتذكرة ١/٢٩٧ ؛ شرح المقدمة المحسبة ١/٣١٢ ؛ المرجل ١٦٠ .

(٤) ينظر : اللباب ١/٢٨٤ ؛ شرح المفصل ١/٣٨٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٥ .

(٥) ينظر : التهذيب الوسيط ٢١٥ .

(٦) ينظر : الهمع ٤/١٨ .

الثاني : عدم توهم النعتية عند نصب صاحب الحال ، أو عند عدم ظهور علامة الإعراب ، وهو قول ابن الحاجب^(١) ، وابن مالك^(٢) في قول له ، وأبي الفداء ، وابن عقيل ، والأزهري^(٣) ، والسُّيوطي في قوله الثاني^(٤) .

الثالث : أن الأصل في الحال أن تقع جواباً عن (كيف) ، و(كيف) سؤال عن نكرة ، وهو القول الآخر للعكيري ، وابن يعيش ، وابن القوّاس^(٥) .

الرابع : أن الحال صفة للفعل في المعنى ؛ ففي نحو قولنا : جاء زيد ركباً ، فـ(راكباً) أفاد مجيء زيد على هيئة مخصوصة ، والفعل نكرة^(٦) ، ولذا صفته يجب أن تكون نكرة ، وهو ما نصّ عليه ابن الأثير^(٧) ، والعكيري في قول ثالث له^(٨) .

الخامس : أن الحال فضلة ملازمة للفضلية فثقلت بذلك ، واستحقت التخفيف بلزوم التنكير ، وهو القول الآخر لابن مالك^(٩) ، وتبعه فيه ابنه ، وابن الوردي^(١٠) .

السادس : أن الحال أشبه بالتمييز في البيان ، ولذا كانت نكرة مثله ، وهو ما ذهب إليه ابن بابشاذ ، وابن يعيش في قول آخر لهما^(١١) .

(١) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٥٠٣/٢ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٣٢٦/٢ .

(٣) ينظر : الكناش ١٨٢/١ ؛ المساعد ١١/٢ ؛ التصريح ٦١٣/٢ .

(٤) ينظر : الجمع ١٨/٤ .

(٥) ينظر : الباب ٢٨٤/١ ؛ شرح الفصل ٣٨٦/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١ .

(٦) ينظر : الكتاب ٦٦/١ ؛ المقتضب ١٢٣/٤ ، ١٥٧ .

(٧) ينظر : البديع ١٨٦/١ .

(٨) ينظر : الباب ٢٨٤/١ .

(٩) ينظر : شرح التسهيل ٣٢٦/٢ .

(١٠) ينظر : شرح الألفية ٣١٥ ؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٤ .

(١١) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١٢/٢ ؛ شرح الفصل ٣٨٦/١ .

ولعلَّ الرَّاجِح من تلك الأقوال في علة مجئ الحال نكرة هو أنَّ الحال لما كانت في الأصل تقع جواباً لـ (كيف) ، و(كيف) يسأل بها عن النكرة ، كما أنَّ الحال إخبار عن صاحبها ، والأصل في الخبر أن يكون نكرة ، إضافة إلى أنَّ التنكير لازم لفلا يتوهم كونها نعتاً عند نصب صاحبها .

وحكى أبو حيَّان، وابن هشام ، وابن عقيل ، والسيوطي^(١) ، عن يونس والبغداديين جواز تعريف الحال ؛ وذلك نحو : جاء زيدُ الراكبَ ، وذلك قياساً علي مجيء الخبر معرفة ، وعلى ما سُمِع من كلام العرب ؛ كقولهم : أرسلها العراك ، وادخلوا الأول فالأول ، وجاءوا الجماء الغفير .

كما حكى ابن هشام وابن عقيل عن الكوفيَّين جواز تعريف الحال إن تضمن معنى الشرط ؛ نحو : عبد الله المحسنَ أفضلَ منه المسيءَ ، والتقدير عندهم : (عبد الله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء) ، وإن لم يتضمن الحال معنى الشرط لم يصح عندهم مجيئها بلفظ المعرفة ؛ وعليه لا يصح عندهم نحو : جاء زيدُ الراكبَ ، لأنَّه لا يصح (جاء زيد إن ركب)^(٢) .

وقد ردَّ قولهم جميعاً ابن هشام من وجهين :

” أحدهما : بأنَّه قياس على الشاذ ، وإنَّما يقاس على الأعم الأغلب .

الثاني : أنَّهم عرَّفوا هذه الألفاظ لأنَّ الحال - في الحقيقة - أسماء كانت عاملة فيها ، ثم حذفت وأقيمت هي مقامها ، والأصل : أرسلها معتركة العراك . . . “^(٣)

ويرى ابن عقيل ضعف ما ذهب إليه البغداديون ، وذلك لما بين الخبر والحال من فرق ، ولاحتمال غير الحالية في قول الكوفيين ، وهو كون المحسن والمسيء خبري (كان) مضمرة ، والتقدير: إذا كان محسناً وإذا كان مسيئاً^(٤) .

(١) ينظر : الارتشاف ١٥٦٢/٣ ؛ شرح اللمحة البدرية ١٧٨/٢ ؛ المساعد ١١/٢ ؛ المجمع ١٨/٤ .

(٢) ينظر : شرح اللمحة البدرية ١٧٩/٢ ؛ المساعد ١١/٢ .

(٣) شرح اللمحة البدرية ١٧٩/٢ .

(٤) ينظر : المساعد ١١/٢ .

والرَّاجح ما ذهب إليه الجمهور من ضرورة مجيء الحال نكرة ، ويعضده كثرة ما ورد في المعلقات العشر من شواهد جاء الحال فيها نكرة .

كما ذهب النُّحاة^(١) إلى لزوم اشتقاق الحال وما جاء منها جامداً فيؤول بالمشتق^(٢) . وحكى ابن بابشاذ ، وابن الأثير ، والعكبري ، وابن القوَّاس ، أنَّ علة كون الحال مشتقة ، هو أنَّها صفة في المعنى وأصل الصفات أن تكون مشتقات^(٣) .

ويرى ابن خروف عدم لزوم الاشتقاق ووسم اشتراطهم ذلك في الحال بالفساد ؛ لأنَّ الحال ما هي إلاَّ خبر، والخبر لا يلزم فيه الاشتقاق^(٤) ، ووافق ابن الحاجب في ذلك ، وعلَّله بأنَّ "كل ما دلَّ على هيئة صح أن يقع حالاً"^(٥) . أي : سواء كان معرفة أم نكرة.

والجدير بالذكر أنَّ ابن مالك أشار في ألفيته إلى غلبة الاشتقاق في الحال دون لزومه

يقول:

وكونه متيناً مشتقاً يغلب لكن ليس مستحقاً^(٦)

وقد تبعه جمعٌ من النُّحاة^(٧) في أنَّ الغالب في الحال أن تكون مشتقة ، وهو الرَّاجح عندي، لأنَّ واقع الشواهد يؤكد ذلك .

(١) ممن ذهب إلى لزوم الاشتقاق في الحال الثماني في الفوائد والقواعد ٢٢٩، وابن بابشاذ في شرح المقدمة المحسبة ٣١٢/٢، والمهلي في حصر الفرائد ونظم الشرائد ٢٢٤، وابن الأثير في البديع ١٨٦/١، والعكبري في اللباب ٢٨٥/١، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٨٦، والشلوبين في التوطئة ٢١٢، وابن القوَّاس في شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١، والصنعاني في التهذيب الوسيط ٢١٥، وابن هشام في شرح اللوحة البديرة ١٧٢/٢ .

والاشتقاق : (نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً، ومغايرتها في الصورة) . التعريفات : ٣١ .

(٢) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١٢/٢؛ البديع ١٨٦/١؛ اللباب ٢٨٥/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١ .

(٣) سيرد تفصيل هذه المسألة عند دراسة الأحوال الجامدة في المعلقات العشر .

(٤) ينظر : شرح الجمل ٣٧٨/١ .

(٥) الكافية ١٠٤ .

(٦) ألفية ابن مالك ٣٢ .

(٧) منهم : الرضي في شرح الكافية ٧٠/٢، وابن الناظم في شرح الألفية ٣١٢، وابن أبي الربيع في البسيط ٥١٤/١،

وأبو حيان في الارتشاف ٣٣٤/٢، وابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٢٣٨، وابن هشام في أوضح المسالك

٢٩٦/٢، وابن عقيل في المساعد ٨/٢، والأزهري في التصريح ٦٠٥/٢، والسيوطي في المجمع ٩/٤ .

أما صاحب الحال فيرى جمهور النُّحاة أنه لا يكون إلا معرفة^(١)، ولا يأتي الحال من النكرة إلا بمسوّغ يقربه من المعرفة^(٢).

وإنما اشترطوا فيه التعريف، ومنعوا كونه نكرة إلا بمسوّغ؛ لأنّ للحال شبهة بالخبر، ولصاحبها شبه بالمتبدأ في كونه محكوماً عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته، ثم إنه بتكثيرها وتعريف صاحبها يتحقق الفرق بينها وبين الصفة^(٣).

والجدير بالذكر أن سيبويه جوّز مجيئها من النكرة بلا مسوّغ^(٤)، ووافقه الميرد^(٥)، وقولهما هو الراجح لورود السماع به، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها - صلى رسول الله ﷺ في

(١) ينظر: اللمع ١١٦؛ التبصرة والتذكرة ٢٩٨/١؛ الفوائد والقواعد ٣٠١؛ البيان ٢١٨؛ المرتجل ١٦٥؛ نظم الفرائد ٢٢٤؛ البديع ١٨٦/١؛ التخمير ٤٣٢/١؛ توجيه اللمع ٢٠٣؛ التوطئة ٢١٢؛ الإيضاح ٣٤١/١؛ شرح التسهيل ٣٣١/٢؛ التهذيب الوسيط ٢١٦؛ شرح الألفية لابن النازم ٣١٨؛ شرح الكافية ٥٥/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١؛ الكناش ١٨٢/١؛ الارتشاف ١٥٧٧/٣؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٥؛ المساعد ١٧/٢؛ الفوائد الضيائية ٣٨٤/١؛ التصريح ٦٢٤/٢؛ اللمع ٢١/٤.

(٢) من مسوغات وقوع صاحب الحال نكرة: تقدم الحال على صاحبها؛ نحو: هذا قائماً رجلاً، أو أن تكون النكرة مخصصة باضافة كقول الله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ...﴾ [فصلت: ١٠] أو بوصف كقول الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤-٥] أو تكون النكرة مسبوقة بنفي أو شبه النفي، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ...﴾ [الحجر: ٤].

ينظر: كشف المشكل ٣٠٧؛ البديع ١٩٠/١؛ الفصول الخمسون ١٨٧؛ توجيه اللمع ٢٠٣؛ شرح المفصل ٣٨٩/١؛ شرح المقدمة الكافية ٥٠٧/٢؛ شرح التسهيل ٣٣٢/٢؛ الارتشاف ١٥٧٧/٣؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٥-٢٣٦؛ المساعد ١٧/٢-١٨؛ اللمع ٢١/٤-٢٢. كما سورد تفصيل الحديث عن هذه المسوغات عند دراسة الشواهد.

(٣) ينظر: الفوائد والقواعد ٣٠١؛ الباب ٢٨٥/١؛ عمدة الحفاظ ٤٢٠/١؛ شرح الألفية لابن النازم ٣١٦؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١؛ التحفة الوردية ٢٣٥؛ اللمع ٢١/٤.

(٤) ينظر: الكتاب ٢٧٢/١.

(٥) ينظر: المقتضب ٢٨٦/٤، ٢٩٠.

بيته شاك جالساً، وصلى وراءه قوم قياماً^(١)، وما حكاه يونس من أناسٍ من العرب أنهم يقولون: مررت بماءٍ قعدةً رجل^(٢).

وحصر جمهورٌ من النُّحاة^(٣) فائدةً مجيء الحال في بيان هيئة الفاعل أو المفعول ، وعدّ الصنعاني حصرهم هذا بأنه ” ليس بحصرٍ جامع ، لأنّ الحال قد تكون من غير الفاعل والمفعول كالمبتدأ وما شاكله “^(٤) ، وظاهر كلام سيبويه أنّه يميز الحال من المبتدأ ؛ نحو : فيها قائماً رجلٌ ، وهذا قائماً رجلٌ فصاحب الحال عنده هو المبتدأ^(٥) ، أما الثمانيّ ، وابن يعيش ، وأبو حيّان ، فيرون أنّ صاحب الحال في نحو (فيها قائماً رجلٌ) هو الضمير المستتر في الفعل (استقر) ، المتعلق به الجار والمجرور إذ الأصل : رجلٌ استقرَّ قائماً في الدار^(٦) .

ويرى ابن جني جواز أن يعمل في الحال غير العامل في صاحبها ، وذلك لأنّه ضربٌ من الخير ، والخير العامل فيه غير العامل في المخبر عنه^(٧) .

ويرى الثمانيّ وابن يعيش أنّ العامل في الحال يجب أن يكون هو العامل في صاحبها^(٨) ؛ وذلك لأنّ الحال تشبه الصفة ، فكما أنّ الصفة يعمل فيها العامل في الموصوف فكذلك الحال يعمل فيها العامل في صاحبها^(٩) ، ويترتب على اتحاد العامل في الحال وصاحبها اختلاف النُّحاة

(١) صحيح البخاري، (باب صلاة القاعد) ٢٠٤-٢٠٥

(٢) ينظر : الكتاب ٢٧٢/١ .

(٣) منهم : ابن السراج في الأصول ٢١٣/١ ، والثمانيّ في القواعد والفوائد ٢٩٩ ، وابن الخشاب في المرتجل ١٦٠ ، والعكبري في اللباب ٢٨٤/١ ، والخوازمي في التخمير ٤٢٤/١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ٢٠٢ ، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٨٦ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٥٠١/٢ ، والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢١ ، وأبو الفداء في الكناش ١٨١/١ ، والجامي في الفوائد الضيائية ١٩٨/٢ .

(٤) التهذيب الوسيط ٢١٥ .

(٥) ينظر : الكتاب ٢٧٦/١ .

(٦) ينظر : الفوائد والقواعد ٣٠٣ ؛ شرح المفصل ٣٧٦/١ - ٣٧٧ ؛ الارتشاف ١٥٧٧/٣ .

(٧) ينظر : الخصائص ٢٠/٢ ، ٦٠/٣ .

(٨) ينظر : الفوائد والقواعد ٣٠٣ ؛ شرح المفصل ٣٧٥/١ - ٣٧٦ .

(٩) ينظر : شرح المفصل ٣٧٦/١ .

في الحال من المضاف إليه ، فيرى الفارسي جواز مجيء الحال من المضاف إليه ، مستشهداً بقول زيد الفوارس^(١):

عَوْدٌ وَبُهْثَةٌ حَاشِدُونَ عَلَيْهِمْ حَلَقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ

فـ(مضاعفاً) عنده حال من المضاف إليه (الحديد) ، والعامل في الحال ما في الكلام من معنى الفعل بالإضافة^(٢) ، ووافقه في جواز مجيء الحال من المضاف إليه ابن الأثير والرُّضي^(٣) .

ويرى ابن الشَّجْري أنَّ (مضاعفاً) حال من (الحلق)، لا من (الحديد) ، لأنه متى أمكن مجيء الحال من المضاف كان أولى من مجيئها من المضاف إليه ، كما جَوَّزَ أن يكون (مضاعفاً) حال من المضمر في (يَتَلَهَّبُ) ، و(يَتَلَهَّبُ) في محل نصب حال من (الحلق) فكأنه قال : عليهم حَلَقُ الْحَدِيدِ يَتَلَهَّبُ مُضَاعَفًا^(٤) .

أمَّا ابن مالك ، وابن هشام ، وابن القيم ، والمكودي ، وابن طولون فيذهبون إلى عدم جواز مجيء الحال من المضاف إليه إلا في ثلاثة مواضع^(٥) :

الأول : الإضافة غير المحضة التي يكون المضاف فيها من الأسماء التي تعمل عمل الفعل إذا أضيفت إلى معمولها كالمصدر ، ومنه قول الله تعالى : ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾^(٦) ، فـ(مَرْجِعُكُمْ) مصدر عامل فيما أضيف إليه ، و(جميعاً) حال من الضمير المجرور ، وهو فاعل في المعنى أو قائم مقام الفاعل^(٧) ، ومثله اسم الفاعل في نحو : أنا ضاربٌ هندٍ قاعدةً .

(١) والبيت منسوب له في المسائل الشيرازيات ٢٨٣/١ ، وخزانة الأدب ١٧٣/٣-١٧٥ ، وهو بلا نسبة في شرح الكافية ٤٩/٢ ، وتذكرة النحاة ٥١٨ .

(٢) ينظر : المسائل الشيرازيات ٢٨٣/١-٢٨٤ .

(٣) ينظر : البديع ١٨٤/١-١٨٥ ؛ شرح الكافية ٤٨/٢ .

(٤) ينظر : أمالي ابن الشجري ٩٦/٣-٩٧ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٣٤٢/٢ ؛ شرح الألفية لابن النازم ٣٢٥-٣٢٧ ، أوضح المسالك ٣٢٤/٢-٣٢٥ ؛ إرشاد السالك ٤١٢/١ ؛ شرح المكودي ١٢٦ ؛ شرح الألفية لابن طولون ٤١٣/١ .

(٦) من الآية (٤٨) من سورة المائدة .

(٧) ينظر : التبيان ٣٣١/١ .

الثاني : أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه ، كقول الله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا ﴾^(١) فـ(إخوئاً) حال من المضاف إليه ، وهو الضمير المتصل في (صدورهم)^(٢) ، والصدور جزءٌ من النَّاسِ المكنى عنهم بالضمير ، فلو استغني عن المضاف بالمضاف إليه فكان التقدير في غير القرآن : (ونزعنا ما فيهم من غلٍّ إخوئاً) لصح.

الثالث : أن يكون المضاف مثل الجزء من المضاف إليه في صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه ، وذلك كقول الله تعالى : ﴿ أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٣) ، فـ(حنيفاً) حال من (إبراهيم)^(٤) ، وهو مضاف إليه وجاز ذلك ؛ لأنَّ المضاف وهو (ملة) بمنزلة الجزء من المضاف إليه ، والتقدير في غير القرآن : اتبع إبراهيم حنيفاً .

والرَّاجح ما ذهب إليه الفارسي من جواز مجيء الحال من المضاف إليه ، كما أنَّ الأسلم والأصلح عدم اشتراط اتحاد العامل في الحال وصاحبه ليسلم الكلام من التأويل الذي ليس بأصل . والأصل في الحال أن تبين هيئة صاحبها مدّة مؤقتة ثم تفارقه وتنتقل عنه ؛ لأنَّ لفظ الحال يُنبئ عن ذلك ، فالحال من التحوُّل ، وهو التنقُّل من موضع إلى موضع^(٥) ؛ نحو قولنا: جاء زيد راكباً ، فـ(راكباً) حالٌ متنقلة ، تزول عن (زيد) ، ويصير غير راكب ، وقد نصَّ ابن بابشاذ وابن الأثير ، والعكبري ، وابن معطي على ضرورة التنقل في الحال^(٦) ، ويرى ابن مالك ، وابن أبي الرِّبيع ، وابن هشام ، والسُّيوطي أنَّ التنقل غالبٌ في الحال وليس بلازم^(٧) ، وهو الرَّاجح لوروده بكثرة في المعلقات العشر.

وكما أنَّ الغالب في الحال التنقل ، كذلك لا تأتي الحال إلَّا بعد تمام الكلام ، وهو ما نصَّ

(١) من الآية (٤٧) من سورة الحجر .

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٨٢/٢؛ الكشف ٥٥٧/٢؛ التبيان ٩٧/٢؛ البحر المحيط ٤٤٥/٥؛ الدر المصون ١٦٢/٧ .

(٣) من الآية (١٢٣) من سورة النحل .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٥٢٩/٥؛ الدر المصون ٣٠٢/٧ .

(٥) ينظر : الصحاح مادة (ح و ل) .

(٦) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١٤/٢؛ البديع ١٩٣/١؛ الباب ٢٨٥/١؛ الفصول الخمسون ١٨٦ .

(٧) ينظر : التسهيل ١٠٨؛ البسيط ٥١٤/١؛ أوضح المسالك ٢٩٦/٢؛ الجمع ٨/٤ .

عليه ابن جني ، والمهلي ، وابن الأثير ، والعكيري^(١) ، وذلك ؛ نحو : جاء زيدٌ ضاحكاً ، فـ(جاء زيدٌ) جملة تامة ، و(ضاحكاً) جاء ليبين هيئة الفاعل وهو (زيد) وقت المجيء ، وقد جاء بعد تمام الكلام ، وهذا هو الأصل في الحال .

وحكى الشلوبيّ وابن القوّاس ، وابن هشام^(٢) أنّها كما تأتي بعد تمام الكلام تأتي متممة للكلام ؛ وذلك نحو : ضربي زيداً قائماً ، فـ(قائماً) حال متممة للكلام ؛ وذلك لأنّ (ضربي) مبتدأ خبره محذوف والتقدير : ضربي زيداً حاصلٌ إذا كان قائماً ، فسدت الحال (قائماً) مسدّاً الخبر المحذوف .

والجدير بالذكر أنّ ابن هشام يرى أنّ الحال التي يتمّ الكلام بها خلاف الأصل ، وأنّها تأتي لمقتضى صناعي كـ(ضربي زيداً قائماً) أو لمقتضى معنوي^(٣) واستشهد بقول عدي :

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيْبًا كَاسِفًا بِأَلْهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ^(٤)

فـ(كثيْباً) حال من الضّمير في (يعيش) ولا يتمّ معنى الكلام إلّا بها . وردّ ابن عصفور رأيه هذا ؛ ووسمه بالبطلان ، وعلّق على البيت بأنّه ” لو أُسقطت الحال، لكان هذا الكلام تاماً على معنى ما ، ألا ترى أنّك لو قلت : هذا زمانٌ إنّما الميت فيه مَنْ يعيش ، تشير بذلك إلى فسادده ، كان كلاماً مستقلاً “^(٥) .

أمّا ابن أبي الرّبيع فوقف موقفاً وسطاً من المسألة وفسّر معنى قول النحويين : إنّ الحال لا تكون إلّا بعد تمام الكلام بأنّها : لا تجيء إلّا بعد مجيء ما يطلبه الفعل ؛ وذلك نحو : (قام) فإنّه يطلب فاعلاً ، فإن قيل (زيدٌ) ، فقد جيء له بمطلوبه ، وما جاء بعد (زيد) فهو تابعٌ له أو حالٌ منه^(٦) .

(١) ينظر : اللمع ١١٦ ؛ نظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٢٤ ؛ البديع ١٨٦/١ ؛ الباب ٢٨٥/١ .

(٢) ينظر : التوطئة ٢١٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١ ؛ شرح اللمحة البدرية ١٨١/١ .

(٣) ينظر : شرح اللمحة البدرية ١٨١/١ .

(٤) هو لعدي بن الرعلاء الغساني - شاعر جاهلي - وهو من أبيات الأصمعيّات ١٥٢ برواية

(إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ ذَلِيْلاً سَيِّئاً بِأَلْهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ) .

وينظر : التوطئة ٢١٣ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٠/١ ؛ البسيط ٥١٤/١ ؛ شرح اللمحة البدرية ١٨٢/٢ .

(٥) شرح الجمل ٣٢١/١ .

(٦) ينظر : البسيط ٥١٥/١ .

وما ذهب إليه الشُّلُوبِيُّ وابنُ القَوَّاسِ وابنُ هِشَامٍ من أنَّ الحالَ قد يتمُّ الكلامَ بها هو الرَّاجِحُ ، لورود كثير من الآيات جاءت الحال فيها متممةً للكلام ، من ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ ﴾^(١) ، فـ (لاعين) حال من الضمير المتصل في (خلقنا)^(٢) ، وقوله : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾^(٣) ، و (مرحاً) حال من الضمير المستتر في (تمشي) وهو مصدر في موضع الحال^(٤) .

ومما تقدَّم اتضحت أهمُّ الشُّرُوط التي اشترطها النُّحاة في الحال .

وأما العامل في الحال فهو عند جمهور النُّحاة^(٥) على ضربين :

الأول : الفعل وشبهه ، أمَّا الفعل ؛ فنحو : جاء زيدٌ ضاحكاً ، فـ (ضاحكاً) عامله الفعل (جاء) ، أمَّا شبه الفعل فالمقصود به الصِّفَات المشتقة من الفعل كـ (اسم الفاعل) ؛ نحو : زيدٌ ضاربٌ عمرًا قائماً ، و (اسم المفعول) ؛ نحو : زيدٌ مضروبٌ قائماً ، والصِّفَةُ المشبهة ؛ نحو : مررت بالحسن وجهاً قائماً ، وصيغة المبالغة كما في قول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾^(٦) ، فيجوز أن تكون جملة ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ ﴾ في محل نصب حال من الضمير المستتر في (القيوم)^(٧) .

الآخر : معنى الفعل وهو ما أقيم مقام الفعل ، ويستتبط منه معنى الفعل ، كاسم الإشارة ، و (ليت) ، و (كأن) ، والظروف ، والجار والمجرور^(٨) .

(١) من الآية (٣٨) من سورة الدخان .

(٢) ينظر : التبيان ١/٣٩٤ ؛ الدر المصون ٩/٦٢٦ .

(٣) من الآية (٣٧) من سورة الإسراء .

(٤) ينظر : التبيان ١/١٢٨ ؛ البحر المحيط ٦/٣٤ ؛ الدر المصون ٧/٣٥٤ .

(٥) ينظر : المقتضب ٤/٣٠٠ ؛ اللمع ١١٧ ؛ الفوائد والقواعد ٣٠١ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٢٩٧ ؛ أسرار العريضة

١٥١ ؛ نظم الفوائد ٢٢٩ - ٢٣٠ ؛ المريح ١٦٥ ؛ البديع ١/١٩٨ ؛ اللباب ١/٢٨٨ ؛ التخمير ١/٤٢٦ ؛ لباب

الإعراب ٣٢١ ؛ التهذيب الوسيط ٦٨٠ ؛ شرح الكافية ٢/٥٣ - ٥٤ ؛ البسيط ١/٥٢١ ؛ شرح ألفية ابن معطي

١/٥٥٩ ؛ الكنز ١/١٨٤ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣٨٣ - ٣٨٤ ؛ التصريح ٢/٦٤٢ .

(٦) من الآية (٢٥٥) من سورة البقرة .

(٧) ينظر : التبيان ١/١٦٤ ، الدر المصون ٢/٥٤١ .

(٨) سيرد تفصيل الحديث عن العوامل المعنوية في الحال عند دراسة الشواهد العاملة فيها .

ويرى جمهور النحاة أن أسماء الإشارة إنما عملت في الحال لأن فيها من معنى الإشارة والتنبيه^(١) ؛ وذلك نحو قول الله تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ ﴾^(٢) ، فـ(خاوية) حال من (بيوتهم) ، والعامل فيها اسم الإشارة (تلك)^(٣) لما فيها من معنى الفعل (أشهر) أو (أنبه).

والظرف والجار والمجرور إنما عملا لأنهما تعلقا بفعل أو شبهه محذوف ؛ ففي نحو : زيد في الدار قائماً ، وزيدٌ عندك مقيماً ، العامل في (قائماً) ، و(مقيماً) ما تعلّق به الظرف ، والحرف والتقدير : زيدٌ استقرّ في الدار قائماً ، وزيدٌ استقرّ عندك مقيماً ، ويجوز أن يُقدّر بـ(مستقر) أو (كائن).

ومن ذكر جواز عمل معنى الاستقرار في الحال سيبويه ، والمبرد ، وابن السراج ، والجرجاني ، والزّمخشري ، وابن الخشاب^(٤) ، والمجاشعي ، والحيدرة ، والخوارزمي ، وابن مالك ، والصنعاني ، وأبو الفداء ، وابن أبي الرّبيع^(٥) .

وأما حروف المعاني العاملة في الحال فهي (كأنّ وليت ولعلّ)^(٦) وإنما عملت لقوة شبهها بالفعل ؛ فنحو : كأنّ زيداً راكباً أسدّ ، وليت زيداً مقيماً عندنا ، ولعلّ بكرةً جالساً في الدار ، التقدير فيها : أشبهه في حال ركوبه بالأسد ، وأتمناه مقيماً ، وأترجّاه جالساً .

(١) ينظر : الكتاب ٢٥٦/١؛ المقتضب ١٦٨/٤؛ الأصول ٢١٨/١؛ شرح المقدمة المحسّبة ٣١١؛ شرح عيون الإعراب ١٥٥؛ المفصل ٧٤؛ كشف المشكل ٣٠٥؛ التخمير ٤٢٦/١؛ شرح التسهيل ٣٤٤/٢؛ شرح الكافية ٥٤/٢؛ الكنّاش ١٨٤/١؛ البسيط ٥٢٥/١؛ الفرائد الضيائية ٣٨٤/١؛ التصريح ٦٤٧/٢ .

(٢) من الآية (٥٢) من سورة النمل .

(٣) ينظر : التبيان ٢٨٢/٢؛ البحر المحيط ٨٢/٧؛ الدر المنصون ٦٢٧/٨ .

(٤) هو عبدالله بن أحمد النحوي البغدادي ، أخذ عن الجواليقي وغيره ، وروى عنه أبو سعد السمعاني ، من أشهر مصنفاته : (المرجّل في شرح الجمل) ، و (الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق) . توفي سنة (٥٦٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٩٩/٢-١٠٣ ، وفيات الأعيان ١٠٢/٣-١٠٤ ؛ إشارة التبيين ١٥٩ - ١٦٠ ؛ فوات الوفيات ١٥٦/٢ ؛ البلغة ١٢٠ .

(٥) ينظر : الكتاب ٢٦١/١؛ المقتضب ٣٠٠/٤؛ الأصول ٢١٧/١؛ المقتصد ٦٧٣/١؛ المفصل ٧٤؛ المرجّل ١٦٥؛ شرح عيون الإعراب ١٥٥؛ كشف المشكل ٣٠٥؛ التخمير ٤٢٦/١؛ شرح التسهيل ٣٤٦/٢؛ التهذيب الوسيط ٢٢١؛ الكنّاش ١٨٤/١؛ البسيط ٥٢٥/١ .

وذهب الرضي ، وأبو حيّان إلى أنّ حرفي التّمني والترّجي (ليت) و(لعل) لا يعملان في الحال^(١) .

والرّاجح أنّهما يعملان في الحال لقوة شبهها بالفعل .

ومما يعمل في الحال من حروف المعاني أيضاً حرف النّداء ؛ نحو : يا ربنا منعماً .
وقد ذكره الرضي ، والجامي^(٢) .

كما ذهب سيويه ، والميرد ، وابن الأثير ، والخوارزمي ، وابن يعيش ، والصّنعاني^(٣) إلى إعمال الاستفهام في الحال ؛ وذلك نحو : ما شأنك قائماً ؟ والتقدير : ما أمرك في هذه الحال ، والمعنى : لمَ قمت ؟ وقولهم : ما لك قائماً ؟ والتقدير : أي شيء لك في حال قيامك ؟ والمعنى أيضاً : لمَ قمت ؟ ولم يجوزّه ابن الشّجري ، والعكيري ، وأبو حيّان^(٤) الذي صرّح بأنّ العامل في الحال من قول العرب : ما لك قائماً ، هو العامل في الجار والمجرور لا معنى الاستفهام^(٥) ، وكأنّه يشير إلى معنى الاستقرار آنف الذكر .

ويلحظ من قول طرفة السّابق (ولو حلّ بيتي نائياً عند ضرغد) أنّ الحال (نائياً) ، قد جاءت نكرة مفردة مشتقة ، وقد جاءت من الفاعل (بيتي) ، الذي عُرّف بالإضافة إلى الضّمير (ياء المتكلم) ويلحظ أيضاً أنّ الحال جاءت بعد تمام الكلام ؛ فقوله : (ولو حلّ بيتي عند ضرغد) كلام تام ، و(نائياً) بين هيئة بيته وأ أنّه بعيد عند الجبل المسمى (ضرغد) ، و(نائياً) حال متنقلة وليست ملازمة للبيت بل تنتقل عنه إلى أخرى كـ(بعيداً) ، أو (واسعاً) .

ومن الشواهد على الحال المفردة المشتقة قول طرفة أيضاً :

(١) ينظر : الكتاب ٢٨٧/١ ؛ أمالي ابن الشّجري ١٠/٣ ؛ المفصل ٧٥ ؛ التخمير ٤٢٧/١ ؛ الإيضاح ٣٢٩/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٨٤/١ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ٥٤/٢ ؛ الارتشاف ١٥٨٥/٣ .

(٣) ينظر : شرح الكافية ٥٤/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٨٤/١ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢٤٧/١ - ٢٤٨ ؛ المقتضب ٢٧٣/٣ ؛ البديع ٢٠٠/١ ؛ التخمير ٤٢٦/١ ؛ شرح المفصل ٣٧٨/١ - ٣٧٩ ؛ التهذيب الوسيط ٢٢٣ .

(٥) ينظر : أمالي ابن الشّجري ٢٣/٣ ؛ اللباب ٢٨٩/١ - ٢٨٠ ؛ الارتشاف ١٥٨٦/٣ .

(٦) ينظر : الارتشاف ١٥٨٦/٣ .

حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْصِدٍ^(١)

فقد نصب منتصراً على الحال من التاء^(٢) ، فهي حال مفردة نكرة مشتقة ، مبيّنة لهيئة صاحبها ، وهو (تاء الفاعل) المتصل بالفعل الماضي (قام) ، الذي عمل في الحال ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام فالمعنى : (حسام إذا قمت به) أي : أن سيفي قاطعٌ إذا قمت به ، وقوله (منتصراً) يبين الغرض من القيام وهو الانتقام من الأعداء ، أو الانتصار لمن استجار به .

وهي حال متنقلة غير ملازمة له بل تنتقل عنه إلى أخرى كـ (منجداً) أو (مغيثاً).

وقول لبيد بن ربيعة :

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا هَبْطًا تَبَالَةً مُخَضَّبًا أَهْضَامُهَا^(٣)

فـ (مخضباً) حال من (تبالة)^(٤) ، وهي حال مفردة نكرة مشتقة مبيّنة لهيئة صاحبها المفعول به (تبالة) ، وهو معرفة لأنه علمٌ لمكان ، والعامل في الحال هو الفعل الماضي (هبطاً) ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام فالمعنى (هبطاً تبالة) ، أي : أن جيرانه وأضيافه إذا نزلوا عنده فكأنهم نزلوا في الموضع المسمى بـ (تبالة) المعروف بكثرة خيراته من الفاكهة والرطب ، فقوله : (مخضباً أهضامها) يبين فيها هيئة هذا الوادي من حيث خصوبته وكثرة نخيله .
وهي حال متنقلة غير ملازمة له ، تنتقل إلى حالة أخرى .

(١) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

كفى العود منه البدء : أي كفت الضربة الأولى التي بدأ بها أن يعود ثانية ، المعصِد : أي الرديء من السيوف تتخذ لقطع الشجر .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢١٤ .

(٣) ديوانه ٢٣٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٨ .

تبالة : موضع قريب من الطائف ، يقال : إنّه كثير الخصب ، الأهضام : جمع هَضْم وهي بطون الأودية ذات النخيل .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٨٩ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٨ .

وقول عبيد بن الأبرص :

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَيْثُوهُ وَحَرَدَتْ حَرْدُهُ نَسِيبٌ^(١)

فـ(حَيْثُوهُ) حال من فاعل (نَهَضَتْ) ، وهو ضمير مستتر فيه وتقديره (هي) ، يعود إلى (النَّحْوَهُ) المذكورة في الأبيات السابقة ، وهي حال مفردة مشتقة على صيغة الصفة المشبهة ، مبينة لهيئة صاحبها ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل الماضي (نَهَضَتْ) .

وقد جاء الحال بعد تمام الكلام ؛ لأنَّ قوله : (فنهضت نحوه) معناه أنَّ العقاب طارت نحو الثعلب ، والحال (حَيْثُوهُ) يبين هيئة هذا النهوض وأَنَّهُ بسرعة فائقة ، وهي حال متحركة غير لازمة لها، فيمكن أن تفارقه إلى صفةٍ أخرى كـ(سريعة) .

أَمَّا شواهد الحال المفردة المشتقة المبينة لهيئة صاحبها والعامل فيها فعل مضارع فهي :

قول زهير بن أبي سلمى :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْشَمٍ^(٢)

فـ(خِلْفَةً) في موضع الحال بمعنى مختلفات ، فهي حال مفردة نكرة مشتقة اسم هيئة من (خَلَفَ) الثلاثي ، أو اسم مصدر بمعنى المخالفة ، على وزن فعله مُبَيَّنَةٌ لهيئة صاحبها الفاعل ، وهو (نون النسوة) المتصل بـ(يمشي) ، والعامل في الحال الفعل المضارع (يمشي) ويلحظ أنَّ الحال قد ذكر بعد أن تمَّ الكلام ؛ وذلك لأنَّ قوله (بها العين والآرام يمشين) ، معناه أنَّ في ديار المذكورة بقرٌ وحشٍ واسعَاتِ العيون وظباءٌ بيض يمشين ، ثم جاءت الحال (خِلْفَةً) مبيِّنة لهيئة هذا المشي بأنَّه يخلف بعضه بعضاً ، كلُّما ذهب قطع عاد قطع آخر ، أو كما ذهب التبريزي إلى أن معنى (خِلْفَةً) مختلفات أي أنَّ هذه مُدْبِرة ، وهذه مُقْبلة ، وهذه صاعدة ، وهذه منحدرة^(٣) .

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٢ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ١٧ ، وبشرح الأعلام ١٠ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٠ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣٩ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٦ .

الطلا : ولد البقرة والظبي والشاة ، ويقال له طلاً من ساعة ولادته إلى نصف الشهر ، والمجثم : للغزال والأرانب والظائر موضعه الذي يجثم فيه .

(٣) شرح القصائد العشر ١٥٧ .

والحال هنا منتقلة غير ملازمة لصاحبها بل تنتقل عنه إلى غيرها .
وقوله :

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكَ السَّلْمُ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نُسَلِّمُ^(١)

فـ ”موضع واسع نُصِبَ على الحال من السَّلْمِ“^(٢) ، فهي حال مفردة نكرة ، مبيّنة لهيئة صاحبها (السَّلْم) وهو المفعول به ، والعامل في الحال الفعل المضارع (ندرك) ، ويلحظ أنَّ الحال جاء بعد تمام الكلام، فقلوه : (إن ندرك السَّلْمَ بمال ومعروف) معناه : قلتما إن ندرك الصِّلح ، ونصالح القبيلتين بئذ المال والمعروف ، فجاءت الحال (واسعاً) مبيّنة لهيئة هذا السلم .
والحال هنا منتقلة غير ملازمة له ، بل تنتقل عنه إلى حالة أخرى .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنَهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا^(٣)

يروى (متواتراً) بالنصب على الحال من الضَّمير الذي في (يعلو)^(٤) ، فهي حال مفردة نكرة مشتقة ، مبيّنة لهيئة صاحبها الضَّمير المستتر في (يعلو) ، والعائد على المطر (واكف) ، المذكور في البيت السَّابِق ، والفعل المضارع (يعلو) هو العامل في الحال ، ووقع الحال بعد تمام الكلام ، فقلوه : (يعلو طريقة متنها متواتر) أي أنَّ المطر قد أصاب ظهر البقرة الوحشية ، ثم جاءت الحال (متواتراً) ليبين هيئة هذا المطر بأنَّه متتابع ، في ليلةٍ لم تظهر فيها النُّجوم لتراكم السُّحب بعضها فوق بعض .

وقوله :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٥)

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤ ، وبشرح الأعلام ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٧ .

(٢) شرح القصائد السبع ٢٦٢ .

(٣) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٦١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

(٥) ديوانه ٩١ ، وينظر : الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥ . (وليس في شرح ابن كيسان ولا شرح ابن الأنباري) .

(ساجدين) حال من (الجبار) ، وهي حال مفردة (جمع مذكر سالم) نكرة مشتقة ، وهي مبيّنة هيئة صاحبها الفاعل (الجبار) ، المعرّف بـ(ال) ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تخر) .
ويلحظ أنّ الحال قد أتى بعد تمام الكلام وذلك لأنّ قوله : (تخر له الجبار) بمعنى أنّ الجبار تسقط أمام صبيانهم ، فجاءت الحال مبيّنة هيئة هذا السقوط بقوله : (ساجدين).
وقول النّابغة الذّبياني :

فَظَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ^(١)

(منقبضاً) حال من فاعل (يعجم) وهو الضّمير المستتر العائد إلى الكلب المذكور في الأبيات السّابقة ، وهو حال مفردة نكرة مشتقة مبيّنة لهيئة صاحبها الفاعل ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام فقوله : (فظلّ يعجم أعلى الرّوق) معناه : أنّ الكلب ظلّ يعض ويعض أعلى القرن الذي خرج من الجنب الآخر ، وهو يتألم وينقبض في القرن الأسود الصّلب البعيد عن الاعوجاج ، وهي حال متحركة غير ملازمة لصاحبها بل تنتقل عنه إلى حالة أخرى .

شواهد الحال المفردة المشتقة المبيّنة لهيئة صاحبها والعامل فيها معنى الفعل :

من الملاحظ أنّ الشّواهد الثلاثة التي جاء فيها معنى الفعل عاملاً في الحال كان العامل فيها هو (كأن) ، وهذه الشّواهد هي :

قول امرئ القيس :

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةٍ حَنْظَلٍ^(٢)

فـ(قائماً) حال من الضّمير المجرور بالإضافة في قوله : (سراته) ، وهي حال مفردة مشتقة ، والعامل فيها حرف التشبيه (كأن) لما فيه من معنى الفعل ؛ لأنّه بمعنى أشبه ، فالشّاعر شبه أعلى ظهر الفرس في استوائه وملاسته وسلامته من أثر الركوب بالحجر الأملس الذي يُسحق عليه طيب العروس ، أو الحجر الأملس الذي يدق عليه حب الحنظل .

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٦/١ ؛ شرح القصائد

وقول لبيد بن ربيعة :

غُلِبَ تَشْدُرٌ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جُنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا^(١)

فـ(رواسياً) حال منصوب من (جُنُّ البدِّي)^(٢) ، وهو حال مفردة نكرة مشتقة ، والعامل فيها وفي صاحبها حرف التشبيه (كَأَنَّ) لما فيه من معنى الفعل (أَشْبَهَ) ، فقد شَبَّهَ الشاعر أولئك الغرباء المتكبرون ، وقد قست رقابهم وغلظت ، فالواحد منهم لا يلتفت لأمر عظيم ، وكل واحد يهدد الآخر ويتوعده ، فالأحققاد دفيئة في قلوبهم ، وهم مُتَلَوِّنُونَ بجن الوادي المعروف في عالية نجد بالبدِّي ، وهم يشبهون الجن في الثبات ، وتخويف الأعداء .

وقول النابغة الذبياني :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ مَفُودٌ شَرِبَ نَسْوُهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ^(٣)

فـ(خارجاً) حال^(٤) من الضمير المتصل بـ(كَأَنَّ) الواقع اسماً له ، وهي حال مفردة نكرة ، مشتقة ، والعامل فيها وفي صاحبها هو حرف التشبيه (كَأَنَّ) ، لما فيه من معنى الفعل (أَشْبَهَ) ، فقد شَبَّهَ الشاعر به قرن الثور في حال انتظامه جنب الكلب ، وخروجه من الجنب الآخر ، عود من حديد ، انتظم فيه الشواء ، فوضع على النار التي يشتوي عليها .

شواهد الحال المفردة المؤكدة :

فالأصل في الحال أنها تبين هيئة صاحبها مدّة مؤقتة ثم تفارقه وتنتقل عنه بعدها ، وهذا التنقل غالب فيها ، وليس بلام ، والحال غير المتنقلة هي اللازمة وهي التي لا تفارق صاحبها^(٥) ، والتي يستفاد معناها بدون ذكرها^(٦) ، وهي ما تُسمّى بـ(الحال المؤكدة).

(١) ديوانه ٢٣٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٥ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٣٤/١ .

(٣) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٥) ينظر : البديع ٩٣/١ .

(٦) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٦٦/١ ؛ التصريح ٥٩٨/٢ .

وتنقسم الحال المؤكدة إلى ثلاثة أقسام^(١) :

الأول : الحال المؤكدة لعاملها ؛ ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾^(٢)

الثاني : الحال المؤكدة لصاحبها ، وقد استشهد ابن هشام عليها بكلمة (جميعاً) في قول الله تعالى : ﴿ لَا مَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾^(٣) ، وعدّ تخريج ابن مالك لها بالمؤكدة لعاملها سهواً منه^(٤) .

الثالث : الحال المؤكدة لمضمون الجملة ، وهي التي يستفاد معناها من مضمون الجملة قبلها ؛ كقول الشاعر :

أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَّعْرُوفًا بِهَا تُسَيِّ وَهَلْ بَدَارَةٌ مَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ^(٥)
(معروفاً) حال أكدت مضمون الجملة التي قبلها ، والتقدير : أحق معروفاً^(٦) .

وقد اشتملت المعلقات العشر على ستة أبيات للحال المفردة المؤكدة ، فأكدت عاملها في ثلاثة شواهد ، وفي ثلاثة أخرى جاءت مؤكدة لصاحبها ، أمّا المؤكدة لمضمون الجملة فلم يرد لها ذكر في المعلقات ، وأمّا شواهد المؤكدة لعاملها فأولها قول لبيد بن ربيعة :

(١) ينظر : البديع ١٩٣/١ - ١٩٤ ؛ شرح المفصل ٣٩١/١ - ٣٩٣ ؛ شرح التسهيل ٣٥٥/٢ - ٣٥٧ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٣٣٣ - ٣٣٦ ؛ شرح الكافية ٨٧/٢ - ٨٨ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٦٦/١ - ٥٦٧ ؛ الارتشاف ١٦٠٠/٣ - ١٦٠١ ؛ توضيح المقاصد ٧١٦/٢ ؛ أوضح المسالك ٣٤٤/٢ ؛ المساعد ٤١/٢ ؛ إرشاد السالك ٤١٩/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٩٥/١ - ٣٩٦ ؛ التصريح ٦٦٤/٢ - ٦٦٦ ؛ الجمع ٣٩/٤ - ٤٠ .

(٢) من الآية (٧٩) من سورة النساء .

(٣) من الآية (٩٩) من سورة يونس .

(٤) ينظر : المغني ٤٦٥/٢ .

(٥) هو لسالم بن دارة في شرح المفصل ٣٩٢/١ ، وشرح التسهيل ٣٥٧/٢ ، وبلا نسية في نظم الفرائد ٢٣٠ ، والبديع ١٩٤/١ ، والبيسط ٥٢١/١ ، والمساعد ٤١/١ ، والجمع ٤٠/٤ .

(٦) ينظر : نظم الفرائد ٢٣٠ .

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامُهَا^(١)

فـ(منيرة) حال من الضمير المستتر في الفعل المضارع^(٢) (تضيء) العائد إلى البقرة الوحشية ، وهي حال نكرة مفردة مشتقة على صيغة الصفة المشبهة على وزن (فَعِيلَة) ، وقد جاءت الحال مؤكدة لعاملها (تضيء) ، ويرى ابن مالك^(٣) ، وتبعه جمع من النحاة^(٤) أن الحال المؤكدة لعاملها تأتي على ضربين :

الأول : توافق عاملها معنى لا لفظاً ، وهو كثير ؛ ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا ﴾^(٥) ، فـ(ضاحكاً) حال من فاعل (تبسم) وهي حال مؤكدة لعاملها^(٦) ، وقد وافقته معنى لا لفظاً .

وقد عدَّ ابن مالك بيت لبيد السابق من هذا القبيل^(٧) .

والآخر : ما يوافق عامله لفظاً ومعنى وهو قليل ؛ ومنه قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ أَلِيلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ ﴾^(٨) ، بنصب (مسخرات) على الحالية في غير قراءة الرفع^(٩) .

(١) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

تضيء : أي البقرة لأنها بيضاء ، وجه الظلام : أوله ، منيرة : مضية ، هجاءة : الجمانة اللؤلؤة الصغيرة ، والكبيرة درة ، والجمانة نوعان نوع يخرج من البحر ، ونوع يعمل من الفضة وهي الخرزة الصغيرة ، البحري : الغواص ، نظامها : خيطها .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٢٠ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/٢ - ٣٥٧ .

(٤) منهم : ابن النظم في شرح الألفية ٣٣٣ - ٣٣٦ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٦٠٠/٣ - ١٦٠١ ، والمرادي في توضيح المقاصد ٧١٦/٢ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٣٤٤/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٤١/٢ ، وابن القيم في إرشاد السالك ٤١٩/١ ، وابن جابر في شرح الألفية ٣٢٢/٢ - ٣٢٣ ، وابن طولون في شرح الألفية ٤١٩/١ - ٤٢٠ ، والأزهري في التصريح ٦٦٤/٢ - ٦٦٦ .

(٥) من الآية (١٩) من سورة النمل .

(٦) ينظر : التبيان ٢٧٩/٢ ؛ البحر المحيط ٦١/٧ ؛ الدر المصون ٥٩٠/٨ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/٢ .

(٨) من الآية (١٢) من سورة النحل .

(٩) قرأ الجمهور (والشمس) وما بعده منصوباً ، وانتصب (مسخرات) على أنها حال مؤكدة من المفاعيل ، وقرأ ابن عامر (والشمس) وما بعده بالرفع على الابتداء والخبر ، ووافقه حفص عن عاصم على رفع (والنجوم مسخرات) بإضمار فعل قبلهما والتقدير : وجعل النجوم مسخرات .

ينظر : معاني القراءات ٢٤٤ - ٢٤٥ ؛ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٠٩ ؛ البحر المحيط ٤٦٥/٥ ؛ الدر المصون ٣٤٣/٥ .

ومثله قول لبيد السابق قوله أيضاً :

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا^(١)

فـ(مرتقباً) بكسر القاف حال من الضمير المتصل بالفعل الماضي (علوت) ^(٢) ، وهو حال نكرة مفردة مشتقة ، والعامل فيها وفي صاحبها هو الفعل السابق لها (علوت) ، وقد جاءت الحال مؤكدة لعاملها موافقة له في المعنى دون اللفظ .
وقول عمرو بن كلثوم :

لَنَا الدُّثْيَا وَمَا أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا^(٣)

فـ(قادرينا) حال من فاعل (نبطش) الأولى ، وهي حال مفردة نكرة مشتقة مؤكدة لعاملها الفعل المضارع (نبطش) موافقة له في المعنى دون اللفظ ، وذلك لأن معنى النبطش هو السطوة والأخذ بالعنف ^(٤) ، فجاءت الحال تؤكد قدرتهم على النبطش .
أما شواهد الحال المؤكدة لصاحبها فقد وردت في قول عمرو بن كلثوم :

حُدِّيَا النَّاسَ كُلَّهُمُ جَمِيعًا مُقَارَعَةً يَبْنَهُمُ عَنْ بَنِينَا^(٥)

فـ(جميعاً) حال مفردة جامدة من (الناس) وهو مضاف إليه ، وقد سبقت الإشارة إلى جواز مجيء الحال من المضاف إليه ^(٦) ، وهي حال مؤكدة لصاحبها .

(١) ديوانه ٢٣١ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

مُرْتَقِبٌ : موضع يرتقب فيه ، هبوة : أي جبل ذو هبوة ، والهبوة : الغيرة ، حرج : أي لصق الغبار بأعلى الجبال ، أعلامهن : الأعلام الجبال ، قتامها : القتام الغبار .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٢٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

(٣) ديوانه ٩٠ ، وينظر : الجمهرة ٤١٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ . (وليس في شرح ابن كيسان) .

(٤) ينظر : الصحاح ، مادة (ب ط ش) .

(٥) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٦ ؛ الجمهرة ٤٠١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤١ .

(٦) ينظر ص (٦٤٣) من البحث .

وقوله أيضاً :

وَعَتَّاباً وَكُلْثُوماً جَمِيعاً بِهِمْ نَلْنَا تُسْرَاثَ الْأَكْرَمِينَ^(١)

فـ(جميعاً) حال مؤكدة^(٢) لصاحبها ، وصاحبها الأعلام السابقة المذكورة في قوله:

وَرِثْتُ مُهْلَهِلاً وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهَيْراً نَعَمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَ^(٣)

وهي حال مفردة ، جامدة عاملها الفعل الماضي (ورثت) .

وقول الحارث بن حلزة :

آيَةٌ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذَا جَا عُوا جَمِيعاً لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ^(٤)

فـ(جميعاً) حال مؤكدة لصاحبها (واو الجماعة) الضمير المتصل بالفعل (جاء) ، وهو

العامل في الحال .

شواهد الحال المفردة الجامدة :

سبقت الإشارة^(٥) إلى أَنَّ الأصل في الحال الاشتقاق ، وَأَنَّ ما وقع منها جامداً ، فيؤوّل بالمشتق ، وَأَنَّ ابن خروف وابن الحاجب ذهباً إلى عدم لزوم الاشتقاق في الحال ، وَأَنَّ ابن مالك يرى أَنَّ الغالب فيها الاشتقاق إِلَّا أَنَّهُ ليس بـلازم ويؤيّد رأيه هذا الشواهد من المعلقات العشر التي اشتملت على شواهد عدّة للحال الجامدة ، وهي على قسمين :

الأول : الحال الجامدة من المصادر، وهي ما تسمى بـ (اسم معنى)^(٦) .

(١) ديوانه ٨١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٩ ؛ الجمهرة ٤٠٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٦ ؛ شرح القصائد التسع

٦٥٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨ .

(٢) شرح القصائد السبع ٤٠٦ .

(٣) ديوانه ٨١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٩ ؛ الجمهرة ٤٠٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٦ ؛ شرح القصائد

التسع ٦٥٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨ .

(٤) ديوانه ٣٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر

٤٠٨ .

(٥) ينظر ص (٦٤٠) من البحث .

(٦) اسم المعنى : هو ما دلّ على معنى مجرد (غير محسوس) ، أي على شيء قائم بغيره ؛ نحو : الكتابة ، الاجتهاد ،

العدل .

الثاني : الحال الجامدة من غير المصادر وهي ما تسمى بـ (اسم ذات)^(١) .

أولاً : شواهد الحال المفردة الجامدة من المصادر :

وقع المصدر حالاً في أربعة شواهد من المعلقات العشر هي :

قول زهير بن أبي سلمى :

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامَهُ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ^(٢)

فـ(زرقاً) مصدر على وزن (فُعْل) منصوب على الحالية من (الماء)^(٣) ، ومن ورود

المصدر حالاً قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾^(٤) ، فـ(سعيًا) مصدر واقع حالاً تقديره ساعيات^(٥) .

ومن أمثلة وقوع المصدر حالاً في كلام العرب (قتلته صبراً) ، و(لقيته فجاءة) ، و(أتيته ركضاً) ، وللتحاة في نصب هذه المصادر خمسة أقوال :

الأول : أنَّها حال مؤوَّلة بمشتق ، فتأويل قولهم : (قتلته صبراً) (مصبوراً) ، و(لقيته فجاءة) (مفاجئاً) ، و(أتيته ركضاً) (راكضاً) ، وهذا قول سيبويه ، وجمهور التحاة^(٦) .

الثاني : أنَّ هذه المصادر منصوبة بإضمار فعل آخر من لفظها على أنَّها مفعولات مطلقة فتقدير ؛ نحو : قتلته صبراً ، قتلته يصبر صبراً ... وكذا الباقي ،

(١) اسم الذات : وهو اسم العين ، وهو ما دلَّ على ذات ، أي : على شيء محسوس قائم بنفسه ؛ نحو : رجل ، حصان ، بيت ، شجرة .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢ ، وبشرح الأعلام ١٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٥ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٣ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٥٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٤ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٤ .

(٤) من الآية (٢٦٠) من سورة البقرة .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١/٣٣٣ ؛ التبيان ١/١٧٢ ؛ الدر المصون ١/٥٧٨ .

(٦) ينظر : الكتاب ١/١٨٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٣٠٠ ؛ النكت ١/٣٢٣ ؛ المفصل ٧٥-٧٦ ؛ كشف المشكل

٣٠٧ ؛ البديع ١/١٩٤-١٩٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٧٠ ؛ الإيضاح ١/٣٣٤ ؛ شرح التسهيل ٢/٣٢٨ ؛

لباب الإعراب ٣٢٥ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٧ ؛ الارتشاف ٣/١٥٧٠ ؛ أوضح المسالك ٢/٣٠٥ ؛ المساعد

١٣/٢ ؛ التصريح ٢/٦١٩ ؛ الهمع ٤/١٥ .

والحال على هذا هي الجملة لا المصدر ، وعُزِي هذا القول للأخفش^(١) ، والميرد^(٢) ، ورفض ابن مالك هذا القول وعُلِّل رفضه بأنه لو ” كان الدليل على الفعل المضمر نفس المصدر المنصوب فينبغي أن يميزوا ذلك في كلِّ مصدرٍ له فعل ، ولا يقتصر على السَّماع ، ولا يمكن أن يفسره الفعل الأول ، لأنَّ القتل لا يدل على الصَّير ، ولا اللقاء على الفجاءة ، ولا الإتيان على الركض “^(٣) .

الثالث : أن مثل هذه المصادر يمكن عدُّها مفعولات مطلقة مبنية لنوع الأفعال السابقة لها ، حيث إنَّ (مشياً) ؛ في نحو : (أتانا زيدٌ مشياً) مفعول مطلق مبين لنوع عامل الفعل (أتانا) ؛ لأنَّ المشي نوعٌ من الإتيان ، ويكون من المصادر التي ليست من لفظ أفعالها ، كـ (أعجبي حباً) و (كرهته بغضاً) ، وعُزِي هذا القول للكوفيين^(٤) ، وضعَّفه ابن يعيش لورود المصدر على صورة النكرة ، والمفعول المطلق المبين لنوع عامله يأتي معرفاً بـ (ال) أو مضافاً^(٥) .

الرابع : أنَّها مصادر على حذف مضاف ، والتقدير : أتيت إتيان ركض ، ولقيته لقاء فجأة ، فيقدر مضاف محذوف من لفظ الفعل ، وهذا القول ذكره أبو حيَّان ، والأزهري ، والسيوطي^(٦) .

الخامس : أن هذه المصادر أحوال على حذف مضاف ، والتقدير : ذا سعي ، وذا فجأة ، وذا صير ، وذكر هذا الرأي : أبو حيَّان ، والسيوطي^(٧) .

(١) لم أقف على رأيه في معانيه ووجدته منسوباً له في : شرح التسهيل ٣٢٨/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣١٦ ، والارتشاف ١٥٧١/٣ ، والتصريح ٦٢٣/٢ .

(٢) ينظر : المقتضب ٢٣٤/٣ ، ٣١٢/٤ ، ويرى الشيخ عزيمة أن الميرد قد ذكر القولين ، فيعرب المصدر مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ، ويعربه حالاً مؤولاً بمشتق ، ولعله امتنع هذا من قوله : (وكذلك جتته مشياً ، لأنَّ المعنى : جتته ماشياً ، والتقدير : أمشي مشياً) ٢٣٤/٣ .

وقال : (جاء زيدٌ مشياً إئماً معناه ماشياً ؛ لأنَّ تقديره جاء يمشي مشياً) ٣١٢/٤ .
فصدر العبارتين يفيد أنه يعرب المصدر حالاً يتأويله بمشتق ، وعجزهما يفيد أن المصدر مفعول مطلق لفعل محذوف .
ينظر : المقتضب ٢٣٥/٣ .

(٣) شرح التسهيل ٣٢٨/٢ .

(٤) الرأي منسوب لهم في : شرح ألفية ابن معطي ٥٧٠/١ ، وشرح المفصل ٣٨١/١ .

(٥) ينظر : شرح المفصل ٣٨١/١ .

(٦) ينظر : الارتشاف ١٥٧١/٣ ؛ التصريح ٦٢٤/٢ ؛ الجمع ١٥/٤ .

(٧) ينظر : الارتشاف ٣٤٣/٢ ؛ الجمع ١٥/٤ .

والرَّاجح ما ذهب إليه سيبويه وجمهور النُّحاة من أنَّها أحوال مؤوَّلة بمشتق لسلامته من الحذف والتقدير فهما خلاف الأصل .

واختلفَ في المصادر الواقعة موقع الحال هل يقاس عليها أم تترك للسَّماع ؟ فسيبويه جعلها موقوفةً على السَّماع فلا يقاس عليها^(١) ، أمَّا المبرَّد فيرى القياس عليها ، ولكن يشترط أن يكون الفعل دالاً على المصدر ؛ أي إن قيل : جثته إعطاءً ، لم يجز ؛ لأنَّ الإعطاء ليس من المجيء ، ولكن لو قيل : جثته سعيًا ، جاز لأنَّ المجيء قد يكون سعيًا^(٢) .

والرَّاجح ما ذهب إليه المبرَّد وبعضه كثرة ما وجد في القرآن الكريم من مصادر واقعة موقع الحال ، وما ورد في كلام العرب شعراً ونثراً^(٣) .

ويلحظ أنَّ (زرقاً) في بيت زهير حال من (الماء) منصوبة ، وهي حال جامدة نكرة مفردة، صاحبها المفعول به (الماء) ، وعاملها هو الفعل الماضي (وَرَدَنَ) ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام لتبيِّن هيئة صاحبها ، وهو (الماء) ، فهو ماءٌ أزرق صافٍ ، أعجب الظَّعائن بزرقته وصفائه ووفرته ، فوضعن رحالهن ، ونزلن إلى الماء وقد ألقين العصا ، دلالة على الإقامة والاستقرار ، كما يعمل المقيم الذي ابتنى خيمة واستقرَّ .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

فَمَدَّافِعَ الرِّيَّانِ غُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَاقُهَا^(٤)

فـ(خلقاً) في البيت مصدر على وزن (فَعَلَ) وقع حالاً من نائب الفاعل ، وهو (الرَّسْم) ، والفعل الماضي المبني للمجهول (غُرِّيَ) هو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام ؛ لأنَّه أراد بقوله : (غُرِّيَ رَسْمُهَا خلقاً) ، أي أنَّ مجاري المياه في جبل الرِّيان قد مُحِيت آثارها ، والآثار لا تنمحي إلاَّ بمرور الزَّمان عليها ، لذا جاء بالحال (خلقاً) لتبيِّن هيئة هذا الرسم، وأنَّه بالٍ وقديم ، ومن الملاحظ أيضاً أنَّ الحال متنقلة يمكن أن تنتقل عنه إلى حالةٍ أخرى .

(١) ينظر : الكتاب ١/ ١٨٦ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣/ ٢٣٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣١٢/٤ .

(٣) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن ٣/ ١١٢ - ١١٥ .

(٤) ديوانه ٢٠١ ، وينظر : الجمهرة ١/ ٣٤٨ ؛ شرح القصائد السبع ٥١٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٦٢ ؛ شرح

القصائد العشر ١٩٦ .

ومثله قول عمرو بن كلثوم :

وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا^(١)

فـ(صفوا) مصدر على وزن (فَعَلَ) وقع حالا من (الماء) الواقع مفعولاً به لاسم الفاعل (الشاربون) ، فهو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام لتبين هيئة صاحبها (الماء) بأنه صاف .

وقول الثَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي :

هَذَا لَا بَرًّا مِنْ قَوْلٍ قَذِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي^(٢)

فـ(حرًّا) مصدر على وزن (فَعَلَ) وقع حالا منصوبة من (نوافذه) ، وهي فاعل (طارَتْ) ، الفعل الماضي العامل في الحال وصاحبها ، وهو حال مفردة جاءت لتبين هيئة تلك الأقوال المؤلمة التي رُمي بها الشاعر من قبل حسَّاده ، حتى أنها نفذت إلى كبده ، وجلبت له الألم ، فهو يحسُّ بحرارتها الشديدة داخل أحشائه .

ثانياً : شواهد الحال المفردة الجامدة من غير المصادر :

وجاءت هذه الصُّورة في قول امرئ القيس :

وَيَيْضَةُ خِذْرِ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ^(٣)

(١) ديوانه ٩٠ ، وينظر : الجمهرة ٤١١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٩ ، (وليس في شرح ابن كيسان) .

ويروى بـ * وَتَشْرَبُ إِنِ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا *

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٩ .

هذا : أي الذي قلته في الأبيات السابقة من أجل إثبات براءتي ، قذفت به : رميت به ، نوافذه : ما نفذ منها إلى الكبد ، من قولهم جرح نافذ ، أي إنَّ القول مؤلم لي ، وبل وصل أله إلى كبدي .

(٣) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨ .

خذر: الخدر ما يستر الجارية في ناحية البيت ، يرام : يطلب ، خباء : البيت الصغير يكون من عمودين .

فـ(غير معجلٍ) ، حال منصوب من التاء في (تمتعت)^(١) ، وهو حال جامدة مفردة نكرة، صاحبها الضمير المتصل الواقع فاعلاً للفعل الماضي (تمتعت) ، وهو العامل في الحال وصاحبها كما أن الحال (غير معجل) جاءت بعد تمام الكلام ، فالمعنى أنه قد تمتع بامرأة بيضاء جميلة مكونة لا تبرز للشمس ، فلا يراها الناس ولا يصلون إليها لعزّها ، وقد وصل هو إليها وتمتع بها وهو غير خائف ولا متعجل .

ويلحظ أنّها حال متحركة ، فيمكن أن ينتقل عنها إلى حال أخرى .

وللحال الجامدة في من غير المصادر صور سبع :

الصورة الأولى : الحال الدالة على مفاعلة ؛ نحو : كلمته فاه إلى في ، وللنحاة فيها أقوال:

الأول منها : ما حكاه سيبويه ، وتبعه فيه جمعٌ من النحاة^(٢) ، أن (فاه إلى في) منصوب على الحال ؛ لأنه واقعٌ موقع (مشافهاً) ومؤدّ معناه .

الثاني : أن الأصل فيه : (كَلَّمْتُهُ جاعلاً فاه إلى في) فهو مفعول به ، وهو قول الكوفيين، ويرى الفارسي أن (فاه) حال نائبة مناب (جاعل) ثم حذف ، فصار العامل (كلمته) .

الثالث : أنه اسم موضوعٌ موضع المصدر الموضوع موضع الحال ، والأصل فيها : كلمته مشافهة ، فوضع (فاه) موضع مشافهة ، ومشافهة موضع مشافهاً ، وهو قول السيرافي .

الرابع : قول الأخفش وهو أن الأصل (من فيه إلى في) فحذف حرف الجر ، وانتصب (فاه) ، فهو عنده مفعول به منصوب بترع الخافض^(٣) .

والراجع ما ذهب إليه سيبويه لسلامته من الحذف والتقدير .

الصورة الثانية : الحال الدالة على ترتيب ؛ نحو : علمته الحسابَ باباً باباً ، فـ(باباً باباً)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٩٥/١ ، وتبعه المبرد في المقتضب ٢٣٦/٣ ، والأعلم في النكت ٤١٤/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٢٤/٢ ، والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٥ ، وابن النازم في شرح الألفية ٣١٤ ، وأبو حيّان في الارتشاف ٣٣٤/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٨/٢ ، والسيوطي في اللمع ١٠/٤ .

(٣) الأقوال الثلاثة الأخيرة لم أقف عليها في كتب أصحابها، ووجدتها منسوبة لهم في : الارتشاف ١٥٥٧/٣ - ١٥٥٩ ، والتصريح ٦٠٧/٢ ، واللمع ١٠/٤ - ١١ .

حال جامدة ، تؤوّل بمشتق تقديره : مُفَصَّلًا أو مُصَنَّفًا ، وهذا ما ذهب إليه سيويه ^(١) ووافقته جمعٌ من النُّحاة ^(٢) ، وعلامة هذا النوع من الحال أن يأتي التفصيل مكرراً بعد ذكر المجموع ^(٣) ، والتكرير واجب عند سيويه ، وفي ذلك يقول : ” ولا يجوز أن تقول : بَيَّنْتُ له حسابه باباً فيرى المخاطب أنك إنما جعلت له حسابه باباً واحداً غير مفسّر “ ^(٤) .

وللعلماء في نصب الثاني أقوال :

الأول منها: أن (باباً) الثانية تؤكد للأولى ، وهذا القول منسوبٌ إلى الزَّجاج .
الثاني : أن (باباً) الثانية صفةٌ لـ (باباً) الأولى ، وهو قولٌ منسوبٌ إلى ابن جني .
الثالث : أنه منصوب بالأول ؛ لأنه لما وقع موقع الحال جاز أن يعمل ، وهو قولٌ منسوب إلى الفارسي ^(٥) .

الرابع : وهو ما ذهب إليه أبو حيَّان ، والمرادي ، وابن عقيل وهو أن مجموع الكلمتين حالٌ واحدة ، وهما منصوبان بالفعل السَّابِق لهما ؛ لأنَّ مجموعهما هو الحال لا أحدهما ^(٦) ، وعلة ذلك عندهم أنه يؤوّل بمفرد ، ونظيره في الخير (هذا حلّو حامض) فيؤول بـ (من) ^(٧) .

الخامس : ما ذهب إليه أبو حيَّان أيضاً من جواز أن ينصب بالعطف على تقدير حذف الفاء العاطفة ، والأصل : علمته الحساب باباً فباباً ^(٨) ، وهذا ما اختاره السيوطي ^(٩)

(١) ينظر : الكتاب ١/١٩٦ .

(٢) منهم : الأعلام في النكت ١/٤١٥ ، وابن عصفور في شرح الجمل ١/٣١٨ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٢/٣٢٤ ، والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٥ ، والرُّضي في شرح الكافية ٢/٧١ ، وابن الناظم في شرح الألفية ٢/٣١٤ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ٢/٣٣٤ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٢/٢٩٩ ، وابن عقيل في المساعد ٢/٨ ، والأزهري في التصريح ٢/٦٠٧ - ٦٠٨ ، والسيوطي في الهمع ٤/١٢ .

(٣) ينظر : شرح الكافية ٢/٧١ ؛ المساعد ٢/٩ .

(٤) الكتاب ١/١٩٦ .

(٥) هذه الأقوال الثلاثة لم أقف عليها في كتب أصحابها ، وهي منسوبة إليهم في : الارتشاف ٣/١٥٥٨ ، والمساعد ٢/٩ ، والتصريح ٢/٦٠٧ - ٦٠٨ ، والهمع ٤/١٢ .

(٦) ينظر : الارتشاف ٣/١٥٥٨ ؛ شرح الألفية ١/٦٩٤ ؛ المساعد ٢/٩ .

(٧) ينظر : شرح الألفية للمرادي ٢/١٣٤ ؛ التصريح ٢/٦٠٨ ؛ الهمع ٤/١٣ .

(٨) ينظر : الارتشاف ٣/١٥٥٨ - ١٥٥٩ .

(٩) ينظر : الهمع ٤/١٣ .

لوروده في بعض التراكيب العربية ، ومنه قول الرسول ﷺ : (لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ بَاعاً فَبَاعاً)^(١).

ويرى الأحفش أنه لا يجوز أن تدخل حروف العطف في شيء من المكررات إلا الفاء^(٢).
والرَّاجح مع ذهب إليه أبو حيَّان ، والمرادي ، وابن عقيل من أن مجموع الكلمتين حال واحدة ، لأن مجموع الكلمتين يفيد معنى الترتيب .

أما التوكيد فيؤدي معنى المؤكَّد ؛ نحو : اشتريت قلماً قلماً ، فالقلم الثاني هو الأول ، والحال ليست كذلك ، كما يمتنع إعراب المكرر توكيداً لأنَّ المعنى لا يصح به ؛ نحو : حفظت القصيدة بيتاً بيتاً ، فإنَّ القصيدة لا يمكن أن تكون بيتاً واحداً .

كما أن عطفها بتقدير (الفاء) قد يختل المعنى به ؛ نحو : (قرأت الكتاب كلمة كلمة) ، فالمعنى أنك قرأت الكتاب كله كلمة بعد كلمة بلا مهلة حتى أنهيته .

الصُّورَةُ الثَّالِثَةُ : الحال الدَّالَّة على سعر ؛ نحو : بعْتُ شاةً ودرهماً ، والبرِّ قفيزاً^(٣) بدرهم ، فـ(شاة) و(قفيزاً) جامدان يؤوَّلان بمشتقِّ تقديره : مسعراً ، وهذا الرأي لسيبويه^(٤) ، وجمع من النُّحاة^(٥) .

وضابطه عند الرُّضي " أن تقصد التقييظ فتجعل لكلِّ جزء من أجزاء مجزأة قسماً ، وتنصب ذلك القسط على الحال ، وتأتي بعده بذلك الجزء ، إمَّا مع واو العطف ، كقولنا : شاة ودرهماً أو بحرف الجر ، نحو : بعْتُ البرِّ قفيزين بدرهم " ^(٦) .

(١) في صحيح البخاري . شراً شراً وذراعاً بذراع ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٢٩٣ ، وهو في ابن ماجه كتاب الفتن ١٧/٨ .

(٢) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوباً له في : الارتشاف ١٥٥٩/٣ ، والتصريح ٦٠٨/٢ ، والمجمع ١٣/٤ .

(٣) القفيز : من المكايل ، وهو ثمانية مكايل عند أهل العراق .

ينظر : لسان العرب مادة (قفز) : ٣٩٥/٥ .

(٤) ينظر : الكتاب ١٩٧/١ .

(٥) منهم : المبرد في المقتضب ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ ؛ الأعلام في النكت ٤١٥/١ ؛ الاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٥ ؛ ابن مالك في شرح التسهيل ٣٢٤/٢ ؛ الرُّضي في شرح الكافية ٧١/٢ ؛ ابن الناظم في شرح الألفية ٣١٤ ؛ أبو حيَّان في

الارتشاف ١٥٥٨/٣ ؛ ابن عقيل في المساعد ٨/٢ ؛ السيوطي في المجمع ١٠/٤ .

(٦) شرح الكافية ٧١/٢ .

ويرى الأعلام أن الواو في معنى الباء " فبطل خفض الدرهم ، وجعل معطوفاً على شاة فاقترن الدرهم والشاة ؛ لأن الشاة مثنى ، والدرهم ثمة ولاقترانها عطف أحدهما على الآخر " (١).

ويجوز فيه الرفع على الابتداء فتقول : بعت الشاة شاة ودرهم ، والمعنى شاة بدرهم ، وعزاه سيويه للتحليل (٢) ، وهو رأي أبي حيّان ، وابن عقيل والتقدير عندهما : شاة منه (٣) .

الصورة الرابعة : الحال الدالة على تشبيه ؛ نحو : كَرَّ زيدٌ أسداً ، فـ(أسد) حال جامدة مؤولة بمشتق تقديره شجاع ، وذكر هذه الصورة ابن مالك ، والرّضي ، وابن النّاطم ، وابن هشام ، والأزهري ، والسيوطي (٤) .

الصورة الخامسة : الحال الدالة على طور واقع في تفصيل ؛ نحو : هذا بسرّاً أطيب منه رطباً ، وهذه الصورة ذكرها سيويه (٥) ، وجمع من النّحاة (٦) .

الصورة السادسة : وهي التي تكون فيها الحال نوعاً لصاحبها ؛ نحو : هذا مألّك ذهباً ، فـ(ذهباً) حال من (مألّك) وهو نوعٌ منه ، فالذهب نوع من المال .
أو تكون فرعاً له ؛ نحو : (هذا حديدك خاتماً) فـ(خاتماً) حال من (حديدك) وهو فرع له ؛ فالخاتم فرع من الحديد ، وهو ما ذكره ابن مالك ، والرّضي ، وابن النّاطم ، وأبو حيّان ، وابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري ، والسيوطي (٧) .

(١) النكت ٤١٥/١ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٩٧/١ .

(٣) ينظر : الارتشاف ١٥٥٨/٣ ؛ المساعد ٩/٢ .

(٤) ينظر : عمدة الحفاظ ٤٤٢/١ ؛ شرح الكافية ٧٠/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٣١٤ ؛ أوضح المسالك ٢٩٧/٢ ؛ التصريح ٦٠٥/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ١٩٩/١ .

(٦) منهم : ابن السراج في الأصول ٢٢٠/١ ، والأعلام في النكت ٤١٩/١ ، وابن الشجري في أماليه ٢٥٧/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٨٢/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٢٤/٢ ، والرّضي في شرح الكافية ٧١/٢ ، وابن الناطم في شرح الألفية ٣١٥ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٩٩/٢ ، وابن عقيل في المساعد ١٠/٢ ، والأزهري في التصريح ٦١١/٢ ، والسيوطي في الهمع ١٣/٤ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٣٢٤/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٣١٤ ؛ الارتشاف ١٥٥٩/٣ ؛ أوضح المسالك ٢٩٩/٢ ؛ المساعد ٩/٢ ؛ التصريح ٦١١/٢ ؛ الهمع ١٣/٤ .

أو أن تكون الحال أصلاً له أي لصاحبها ؛ حكى سيويه : هذا خاتمك حديداً^(١) فالحديد أصل للخاتم، وخرجه الميرد على هذا في أحد أقواله^(٢) ، وابن مالك ، والرّضي ، وابن هشام ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والسّيوطي^(٣) .

الصُّورة السابعة : الحال الموطئة^(٤) ، وهي الحال الموصوفة ؛ نحو : جاءني زيدٌ رجلاً صالحاً فـ (رجلاً) منصوب على الحال وقد وطئت بالنعته ؛ لأنّ النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فـ (رجلاً) وإن كان جامداً فقد عمّه اشتقاق نعته ، وذكر هذه الصُّورة ابن بابشاذ ، وابن الأثير ، وابن مالك ، والرّضي ، وابن النّاظم ، وأبو حيّان ، وابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري ، والسّيوطي^(٥) ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾^(٦) ، وأختلف في تحديد الحال ، وما يقوم بالتوطئة فذهب ابن بابشاذ إلى أنّ الجامد هو الحال ، والذي وطأ لهذه الحال هي الصّفة التي بعدها ، وذلك لأنّ (اللسان) جامد ، فوطأت الصّفة وهي (عربياً) لهذا الجامد أن يقع حالاً^(٧) .

ويرى الرّضي أنّ الحال هي الصّفة ، والجامد هو الموطئ والممهد لهذه الحال^(٨) ، ويتفق معه ابن هشام في قيام الجامد بالتوطئة ، لكنه يرى أنّ الجامد هو الحال ، وهي موطئة للصّفة بعدها^(٩) .

(١) ينظر : الكتاب ١/١٩٨ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣/٢٦٠ ، وفي موضع آخر جعله تمييزاً : ٣/٢٧٢ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢/٣٢٤ ؛ شرح الكافية ٢/٧١ ؛ شرح الألفية لابن النّاظم ٣١٤ ؛ الارتشاف ٣/١٥٥٩ ؛ أوضح المسالك ٢/٢٩٩ ؛ المساعد ٢/٩ ؛ التصريح ٢/٦١١ ؛ الجمع ٤/١٣ .

(٤) وطأ الشيء : هيّأه ، والموطئة هي المهيئة .

ينظر : لسان العرب ، مادة (و ط أ) .

(٥) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢/٣١١ ؛ البديع ١/١٩٠ ؛ شرح التسهيل ٢/٣٢٤ ؛ شرح الكافية ٢/٧٠ ؛ شرح الألفية لابن النّاظم ٣١٤ ؛ الارتشاف ٣/١٥٥٧ ؛ أوضح المسالك ٢/٢٩٩ ؛ المساعد ٢/٨ ؛ التصريح ٢/٦٠٩ ؛ الجمع ٤/٩ .

(٦) من الآية (١٢) من سورة الأحقاف .

(٧) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢/٣١١ .

(٨) ينظر : شرح الكافية ٢/٧٠ .

(٩) ينظر : المغني ٢/٤٦٥ .

والراجع أن الحال هي الجامد ، وقد وطلت بالصفة المشتقة حتى صارت حالاً وهي جامدة .

وتنقسم الحال الجامدة عند ابن الأثير ، والاسفراييني إلى : الحال الجامدة المفردة ، والحال الجامدة الجملة^(١) .

أمّا عند ابن هشام والأزهري فتنقسم إلى :

أ - أحوال جامدة مؤولة بمشتق^(٢) .

ب - أحوال جامدة غير مؤولة بمشتق^(٣) .

والمثأمل في بيت الشاهد من معلّقة امرئ القيس ، يجد أن الحال (غير) جامدة ، ولا يمكن أن تؤول بمشتق ، بل توافر فيها ما اشترطه الفراء والهروي لوقوعها حالاً ، وهو أن تكون بمعنى (لا)^(٤) ؛ كما في قول الله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾^(٥) ، ف(غير) حال من (المضطر) ، والتقدير : فمن اضطر لا باغياً ولا عادياً^(٦) ، وهي كذلك في بيت امرئ القيس إذ

(١) ينظر : البديع ١/١٨٩ - ١٩٩ ؛ لباب الإعراب ٣٢٥ .

(٢) تقع الحال جامدة مؤولة بمشتق في ثلاثة مواضع :

١ - أن تدل على تشبيه ؛ نحو : كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا .

٢ - أن تدل على مفاعلة ؛ نحو : بعثه يدًا بيد .

٣ - أن تدل على ترتيب ؛ نحو : ادخلوا رجلاً رجلاً ، أي : متربين .

ينظر : أوضح المسالك ٢/٢٩٧ - ٢٩٨ ؛ التصريح ٢/٤٦٤ .

(٣) وتقع الحال جامدة غير مؤولة بمشتق في سبعة مواضع :

١ - أن تكون موصوفة كقوله الله تعالى : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢] - ٢ - أن تكون دالة على سعر : بعثه مدّ

بكذا . ٣ - أن تكون دالة على عدد كقول الله تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾

[الأعراف: ١٤٢] . ٤ - أو دالة على طور واقع في تفصيل نحو : هذا بسرّاً طيباً منه رطباً . ٥ - أن تكون نوعاً

لصاحبها ، نحو : هذا مالك ذهباً . ٦ - أن تكون فرعاً لصاحبها ، نحو : هذا حديدك خائماً . ٧ - أو تكون أصلاً

له ، كقول الله تعالى : ﴿ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٦١] .

ينظر : أوضح المسالك ٢/٢٩٧ - ٢٩٩ ؛ التصريح ٢/٤٦٤ .

(٤) ينظر : معاني القرآن ١/١٠٢ ؛ الأزهية ٤١٥ .

(٥) من الآية (١٧٣) من سورة البقرة .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/١٠٢ - ١٠٣ ؛ معاني القرآن للزجاج ١/٢٤٤ ؛ إعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٩ ؛

التيبان ١/١١٨ ؛ البحر المحيط ١/٦٦٥ .

معنى (غير معجل) لا مُعَجَّل .

ومثله قوله :

كَبِكَرِ الْمَقَائِةِ الْيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(١)

فـ(غير محلل) حال منصوبة^(٢) بالفعل الماضي (غذاها) ، وهي حال جامدة مفردة ، صاحبها هو الفاعل (تمير الماء) ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام ، لتبين هيئة الماء الذي تشربه تلك المرأة وبيان نوعه ، فهو صافٍ بعيدٌ عن الكدر ، والحال هنا متحركة ، إذ يمكن أن تنتقل عنه إلى حالة أخرى .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينًا^(٣)

فـ(دينا) حال منصوبة^(٤) ، وهي جامدة ، ونكرة ، ومفردة ، عاملها الفعل الماضي (أباح) أمّا صاحبها فهو المفعول به (حصون المجد) ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام ، فالشاعر يصف مجدهم وأنهم ورثوه كابراً عن كابر ، فهو متأصل فيهم منذ أيام علقمة بن سيف ، وهو الذي حاز المال والأرض والشرف ، ثم تركها لبني تغلب من بعده ، ثم جاءت الحال (ديناً) لتبين هيئة تلك الحصون وأنها خاضعة وذليلة ، ويلحظ أنه يمكن تأويل الحال بمشتق تقديره : خاضعاً أو ذليلاً ، وهذه الحال متحركة تنتقل إلى غيرها .

وقول الحارث بن حلزة :

مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِّ مِ فَلَاةٍ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ^(٥)

ويروى (فلاة) بالرفع على إضمار المبتدأ والتقدير : هي فلاة دونها أفلاء ، ويروى (فلاة)

(١) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٠ ؛ شرح القصائد السبع ٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٥٤ ؛ شرح القصائد العشر ٥٢ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٥٤ ؛ شرح القصائد العشر ٥٢ .

(٣) ديوانه ٨٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٨ ؛ الجمهرة ١/٤٠٤ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٤ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٥ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨ .

(٥) ديوانه ٣٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٥٠١ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦١٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٦ .

بالنصب على الحالية^(١) ، وهي حال جامدة ، نكرة ، مفردة ، منصوبة بالفعل المضارع (تخرج) ، وصاحبها فاعل (تخرج) وهو ضمير مستتر تقديره (هو) ، والعائد إلى (مثلها) ، والحال في البيت دالة على تشبيهه ، فالشاعر يتحدث عن القرابة التي بينه وبين الملك وأنها توجب التصحيح له ، فالأقارب تجمع بينهم وشائج القرى التي تتصل بعضها ببعض مثل الصحارى أو الفلوات الواسعة والتي تتصل بعضها ببعض .

ثانياً : شواهد الجملة الواقعة حالاً :

وكما تكون الحال مفردة ، وهو الأصل فيها تكون جملة ، ويعلل ابن الحاجب ، وابن القوّاس وقوع الحال جملة بكونها نكرة ، والجملة تقع مكان النكرات ، وذلك عندما تقع صفات للنكرات ، في نحو : قابلت رجلاً يضحك ، فلماً وقعت مكان النكرات صحّ وقوعها أحوالاً^(٢) . وذهب ابن النّاظم^(٣) ، وابن القوّاس في قول آخر له^(٤) إلى أن الجملة الواقعة حالاً ما هي إلا صفة في المعنى ، والصفات تكون مفردات وجملاً .

أمّا الجامي فيرى أن الجمل لما دلّت على الهيئة كالمفردات جاز وقوعها أحوالاً^(٥) . واشترط النّحاة^(٦) في الجملة الواقعة حالاً شروطاً ثلاثة :

الأول : أن تكون خبرية ؛ وهي المحتملة للصدق أو الكذب ، فلا تقع الجملة الطلبية حالاً ، خلافاً للفرء الذي جوّز وقوع الأمر حالاً ؛ نحو : تركت عبد الله قم إليه^(٧) ، ومنه قول أبي

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٠١ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٧ .

(٢) ينظر : الإيضاح ٣٤٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٦/١ .

(٣) ينظر : شرح الألفية لابن النّاظم ٣٣٦ .

(٤) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٥٦/١ .

(٥) ينظر : الفوائد الضيائية ٣٩١/١ .

(٦) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٥٦/١ ؛ الكافية ١٠٥ ؛ شرح التسهيل ٣٥٩/٢ ؛ شرح الكافية ٧٧/٢ ؛ رصف

المباني ٤١٨ ؛ الكناش ١٨٥/١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٢ ؛ الارتشاف ١٦٠٢/٣ ؛ أوضح المسالك ٣٤٦/١ ؛

إرشاد السالك ٤٢١/١ ؛ المساعد ٤٣/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٩١/١ ؛ التصريح ٦٧٠/٢ ؛ الجمع ٤٢/٤ .

(٧) لم أف في معانيه ، ووجدته منسوباً إليه في : الارتشاف ١٦٠٢/٣ ، والمساعد ٤٣/٢ ، والجمع ٤٣/٤ .

الدرء عليه السلام : (وجدت الناس أُخْبِرَ ثَقُلَهُ) ^(١)، وهو مؤوَّل على أَنَّهُ معمول حال محذوفة والتقدير فيه : مقولاً فيهم أخبر ثقله ، عند من ذهب إلى لزوم خبرية الجملة الحالية ^(٢)، وهو الراجح ؛ وذلك ”لأنَّ الحال بمثابة النعت ، ولا يكون بجملة إنشائية“ ^(٣).

الثاني : ألاَّ تتصدَّر الجملة الواقعة حالاً بما يدلُّ على الاستقبال كالسين وسوف ، أو النفي بـ(لن) ، فلا يجوز : امرُرُ يزيدُ سيقوم ، أو سوف يقوم ، أو لن يقوم ، وهذا الشرط نصٌّ عليه ابن مالك ، وأبو حيَّان ، والمرادي ، وابن هشام ، وابن القيم ، وابن عقيل ، والأزهري ^(٤) ، وذلك لتناقض الحال والاستقبال .

الثالث : أن تشتمل الجملة الحالية على رابط يربطها بصاحبها ، وهذا الرِّابط يكون الضَّمير والواو ، أو الواو دون الضَّمير ، أو الضَّمير وحده ، وهذا الشرط نصٌّ عليه جمع من النُّحاة ^(٥) ، وعُلِّل الرُّضي ربط الجملة الحالية بالواو دون الجملة الواقعة خبراً أو صلة أو صفة حيث اكتفى فيها جميعاً بالضَّمير بـ ”أنَّ الحال يجيء فضلة بعد تمام الكلام ، فاحتيج في الأكثر إلى فضل ربط ، فصُدِّرت الجملة التي أصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط ، أعني الواو التي أصلها الجمع، لتؤذن من أول الأمر بأنَّ الجملة لم تبق على الاستقلال“ ^(٦).

وتقع الجملة بنوعيتها الاسمية والفعلية حالاً ، والدَّارس للمعلقات العشر يجد أنَّها ثريَّة

(١) ينظر : جمع الأمثال للميداني ٤٢٥/٣ ، رقم ٤٣٥٧ .

(٢) ينظر : توضيح المقاصد ٧١٨/٢ ؛ الهمع ٤٣/٤ .

(٣) التصريح ٦٧٠/٢ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٩/٢ ؛ الارتشاف ١٦٠٢/٣ ؛ توضيح المقاصد ٧١٩/٢ ؛ إرشاد السالك ٤٢١/١ ؛ المساعد ٤٧/٢ ؛ التصريح ٦٧٢/٢ .

(٥) منهم : المبرد في المقتضب ١٢٥/٤ ، ابن برهان في شرح اللمع ١٣٢/١ ، وابن الشجري في أماليه ١١/٣ ، وابن الأثير في البديع ١٩٦/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٥٨/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٩٥/١ ، والشلوين في شرح المقدمة الجزرلية ٧٣٤/٢ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٥١٦/٢ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٦١/٢ ، والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٧ ، والرُّضي في شرح الكافية ٧٧/٢ - ٨٨ ، وابن الناظم في شرح الألفية ٣٣٦ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٦٠٤/٣ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٣٥٠/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٤٥/٢ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٩٢/١ ، والأزهري في التصريح ٦٧٤/٢ ، والسيوطي في الهمع ٤٥/٤ ، ٤٧ .

(٦) شرح الكافية ٧٧/٢ .

بشواهد للجملة الحالية سواء منها الاسمية أم الفعلية ، ولذا ستقسم هذه الشواهد إلى قسمين:

أولاً : شواهد الجملة الحالية الاسمية :

تميّزت الجملة الاسمية الواقعة حالاً في المعلقات العشر بمحيثها على جميع صور ربطها بصاحبها ؛ فجاءت في شواهد يربطها (الواو والضمير) ، وفي شواهد يربطها (الواو) ، وفي أخرى يربطها (الضمير) ، ولذا ستقسم دراسة شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً حسب الرابط إلى :

أولاً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرابط فيها الواو والضمير :

وهذه الصورة قد وردت في عدة مواضع من المعلقات العشر منها قول امرئ القيس:

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفْتُ لَهُ بِشِقِّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ^(١)

فالجملة الاسمية (وتحتي شقها) في محل نصب حال من فاعل (انصرفت)، الضمير المستتر ، والرابط بين جملة الحال وصاحبها (الواو) و(الضمير) المتصل بالمبتدأ المؤخر (شقها) العائد إلى الفاعل.

ووصف المبرّد وابن يعيش اجتماع الواو والضمير كرابطين لجملة الحال بصاحبها بالجد^(٢)، ويرى ابن مالك ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والسّيوطي أن مجامعة الضمير للواو في الجملة الاسمية أكثر من انفراده^(٣).

إلا أن الرّضي يرى أن ” اجتماع الواو والضمير في الاسمية ، وانفراد الواو متقاربان في الكثرة ، لكن اجتماعهما أولى ، احتياطاً في الربط “^(٤) .
وذهب سيويه ، والمبرّد ، والمهلي ، والحيدرة^(٥) ، والمالقي في أحد قوليه^(٦) ،

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢ .

(٢) ينظر : المقتضب ١٢٥/٤ ؛ شرح المفصل ٣٩٤/١ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٦١/٢ ؛ الارتشاف ١٦٠٥/٣ ؛ المساعد ٤٥/٢ - ٤٦ ؛ الجمع ٤٧/٤ .

(٤) شرح الكافية ٧٨/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ٤٧/١ ؛ المقتضب ١٢٥/٤ ؛ نظم الفرائد ٩٧ ؛ كشف المشكل ٣٠٩ .

(٦) ينظر : رصف المباني : ٤١٧-٤١٨ .

والإربلي، وأبو حيَّان، والمرادي، وابن عقيل، والسَّيوطي^(١) إلى أنْ واو الحال تُقَدَّر بِـ(إِذْ)^(٢) الظَّرْفِيَّة، وذلك لأنَّ الحال أشبهت الظرف^(٣)، وأضاف المألقي في قول آخر له أنَّها كما تُقَدَّر بِـ(إِذْ) الظَّرْفِيَّة تُقَدَّر بِـ(فِي حَالٍ)، وهي في التقديرين للحال، فتقدر بِـ(إِذْ) إذا لم يكن بعدها ضمير، نحو: جاء زيدٌ والشمسُ طالعةٌ، أي: إِذْ الشمسُ طالعةٌ^(٤)، وأيضاً كقول الله تعالى: ﴿يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ طَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾^(٥).

وتقدَّر بِـ(فِي حَالٍ) إذا كان معها ضمير؛ نحو: مررت بزيد وهو يضرب عبده، أي: في حال ضربه عبده، ومنها قول الله تعالى: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾^(٦).

وتسمى هذه الواو (واو الحال) أو (واو الابتداء)^(٧)، وعُلِّل ابن عقيل تسميتها بـ(واو الابتداء)، بدخولها على المبتدأ - كما تقدَّم - أو لوقوعها في ابتداء الجملة الواقعة بعدها^(٨).

(١) ينظر: جواهر الأدب ١٦٧؛ الارتشاف ١٦٠٤/٣؛ الجني الداني ١٦٤؛ المساعد ٤٥/٢؛ الهمع ٥٠/٤.

(٢) أقسام (إِذْ) ستة:

١- أن يكون ظرفاً لما مضى من الزمان، نحو: قمتُ إِذْ قام زيدٌ.
٢- أن يكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان بمعنى (إِذَا) ومنه قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. إِذْ أَلْغُلْ فِي أَغْنِيَهُمْ [غافر / ٧٠-٧١].

٣- أن تكون للتعليل كقول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَنَسِيْقُولُونَ﴾ [الأحقاف / ١١].

٤- أن تكون للمفاجأة ولا تكون كذلك إلا بعد (بيناً) و(بينما)، نحو: بينما أنا كذا إِذْ جاء زيدٌ.

٥- أن تكون شرطية فيجزم بها، وشرطها أن تكون مقرونة بـ(ما)، نحو: إِذْ ما تقم أقم.

٦- أن تكون زائدة، وذهب إلى ذلك أبو عبيدة، وابن قتيبة وجعلوا من ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ

رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠].

ينظر: الجني الداني ١٨٥-١٩٢.

(٣) ينظر ص (٣١) من البحث وجه الشبه بين الحال وظرف الزمان.

(٤) ينظر: رصف المباني ٤١٧-٤١٨.

(٥) من الآية (١٥٤) من سورة آل عمران.

(٦) من الآية (٤٦) من سورة الأعراف.

(٧) ينظر: الكتاب ٤٧/١؛ المقتضب ١٢٥/٤؛ المساعد ٤٥/٢؛ الهمع ٥٠/٤.

(٨) ينظر: المساعد ٤٥/٢.

وعَلَّلَ الرَّضْيَ ، وابن القَوَّاس اختصاص (الواو) بالربط دون سائر الحروف بكونها تفيـد
الجمع مطلقاً^(١) .

ونصَّ المالمقي على ضرورة تقدير الجملة الحالية عمومًا الاسمية منها والفعلية بالمفرد ؛ لأنَّه
الأصل في الحال فالتقدير في نحو : والشمسُ طالعةٌ ، طالعة الشمس ، وفي نحو: ويضرب عبده،
ضارباً عبده^(٢) .

ومثله قوله أيضاً :

فَأَلْحَقَهُ بِالْهَادِيَّاتِ وَدَوْنَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيْلِ^(٣)

الجملة الاسمية (ودونه جواهرها) في محل نصب حال من فاعل (ألحقه) المستتر والمُقَدَّر
بـ(هو) ، والعائد إلى الفرس المذكور في الأبيات السَّابِقة ، والعامل في الحال الفعل الماضي
(ألحقه) والربط بين الحال وصاحبها^(٤) الواو ، والضَّمير المتَّصل بالمبتدأ المؤخَّر (جواهرها) ،
والحال مبيِّنة هيئة صاحبها ، وهو الفرس المذكور في الأبيات السَّابِقة والمعروف بسرعة عدوه ،
وكيف أنَّه بعد أن لحق بالمتقدِّمات من الوحش ترك المتخلفات في الركض وراءه ثقة بشدة جريه ،
فهو يدرك أوائلها والمتخلفات منها لا تزال مجتمعة لم تتفرق بعد .

وقول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطُّوْلُ الْمُرْخَى وَثْنِيَاهُ بِالْيَدِ^(٥)

الجملة الاسمية (وثنياه باليد) في محل نصب حال من (الطول المرخي) المجرور ، والعامل في
الحال قوله : (كالطول) الجار والمجرور ، وما فيه من معنى الاستقرار .

(١) ينظر : شرح الكافية ٧٧/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٧/١ .

(٢) ينظر : رصف المباني ٤١٨ .

(٣) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٢٦٨/١؛ شرح القصائد السبع ٩٥؛ شرح القصائد التسع ١٨١/١؛ شرح القصائد
العشر ٦٨ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٦ .

(٥) ديوانه ٣٧، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠١؛ شرح القصائد التسع ٢٧٢/١؛ شرح
القصائد العشر ١٢٩ .

والرَّابِط بين الحال وصاحبها الواو والضَّمير المتَّصل بالمتبداً (ثنياء) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة صاحبها وهو الحبل الذي ربطت به الدَّابَّة فتركت لترعى وقد تُنِّي طرفه الآخر على يد صاحبها ، فمَنى ما شاء جذبها إليه .

وقول لبيد بن ربيعة :

وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا^(١)

الجملة الاسمية (وصرمه باق) في محل نصب حال من (المجامل) ، وهو مفعول لفعل الأمر (احب) ، فهو العامل في الحال ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها هو (الواو)^(٢) ، و(الضمير) المتَّصل بالمتبداً (صرم) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة ذلك المجامل وهو الذي يظهر المودَّة ، وهو خلاف ذلك ، فخصَّه بالمودَّة وإن كانت قطيعته باقية في نفسك .

وقوله :

أَفْتَلِكْ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلْتُ وَهَادِيَّةُ الصَّوَارِ قَوَامُهَا^(٣)

الجملة الاسمية (وهادية الصوار قوامها) في محل نصب حال من فاعل (خذلت) المستتر وتقديره (هي) ، والعائدة إلى وحشية ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل الماضي (خذلت) ، وربطت الحال بصاحبها بالواو والضَّمير المتَّصل بالخبر (قوام) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة صاحبها وهي تلك البقرة الوحشية التي خذلت ولدها ، وذهبت ترعى مع صواحبها ، فافتربت السَّباع ولدها ، فجاءت الحال لتصوِّر حالها وهي تسرع في السير طالبة ولدها ، وجعلت هادية القطيع والتي تتقدَّمه قوام أمرها .
وقول عنتر بن شدَّاد:

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرَضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^(٤)

يجوز أن تكون الجملة الاسمية (وعرضي وافر) في محل نصب حال من فاعل (مستهلك) ،

(١) ديوانه ٢٠٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٠ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٣٩ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٠ .

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢١ .

(٤) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

وهو الضمير المستتر والمقدّر بـ(أنا) ، والعامل في الحال وصاحبها هو اسم الفاعل من غير الثلاثي (مستهلك) .

ويجوز أن تكون الجملة الاسمية في محل نصب حال من المضاف إليه ، وهو الضمير المتصل بـ(مالي) ، فالعامل في الحال هو اسم الفاعل (مستهلك) ، والعامل في صاحبها هو المضاف ، وهذا عند من لا يشترط اتحاد العامل في الحال وصاحبها .

أما الرابط بين الحال وصاحبها فهو الواو^(١) والضمير المتصل بالمتبداً (عرض) .

وقد جاءت الحال لتبين هيئة الشاعر وقد أتلّف ماله بشرب الخمر ، وبذله وسخائه مع بقاء عرضه مصوناً عن الذمّ والسب ، لا يصل إليه الجرح ، ولا ينال منه أحد ، لأنّه يحفظ يده ولسانه.

وقوله :

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَائِقِي وَكَأَنَّهَا فَدَنْ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ التَّلَوِّمِ^(٢)

الجملة الاسمية (وكأنّها فدَنْ) في محل نصب حال من مفعول (وقفت)، وهي الناقّة ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (وقفت) ، أما الرابط بينهما فهو الضمير المتصل بـ(كأنّ) والواو ، وقد جاءت الحال تبين هيئة تلك الناقّة ، وأنّها كالقصر المشاد في عظمها .
وقول الحارث بن حلزة :

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمُوا — نَا وَفِينَا بَنَاتُ مَرْ إِمَاءٍ^(٣)

فالجملة الاسمية (وفينا بناتُ مَرْ إِمَاءٍ) في محل نصب حال من فاعل (أحرم) وهو الضمير المتصل بها ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (أحرم) ، أمّا الرابط بينهما فهو الواو والضمير^(٤) .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٩؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

(٢) ديوانه ١٨٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٩٧؛ شرح القصائد التسع ٤٥٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٢ .

(٣) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٢؛ شرح القصائد التسع ٥٧٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠ .

فأحرمنا : دخلنا في الأشهر الحرم، بنات مر : هو مر بن تميم بن مر ، إماء : سبايا.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٢ .

وقد جاءت الحال لتبين هيئة الشاعر وقومه بعد أن أغاروا على بني تميم ، ثم دخل الأشهر الحرم ، والتي يمتنع القتال فيها بين القبائل ، فجاءت الحال لتبين حالهم وفي حوزتهم السبايا من بني تميم بن مرّ وهنّ إماء لهم .

وقوله :

فَجَبَّهَنَّهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَنْخُ — رُجٌّ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ^(١)
ثُمَّ حَجَرًا أَغْنَى ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ^(٢)

الجملة الاسمية (وله فارسية) في محل نصب حال من (حجرًا) المعطوف على الهاء الضمير المتصل مفعول (جبهنهم) ، العامل في الحال وصاحبها ، أما الرّابط بينهما فهو الواو والضمير المتصل بحرف الجر (اللام) والواقع خبراً مقدماً ، وجاءت الحال لتبين حالة الشاعر وقومه بعد قتلهم لأعدائهم، وإخراج الدماء من جراحهم كما يخرج الماء من أفواه القرب ، وقتالهم لـ(حجر ابن أم قطام) حينما غزاه جد الملك عمرو ، وهو امرؤ القيس ، وكان معه كتيبة خضراء لكثرة سلاحها الذي هو من صنع فارسي .

وقول الأعشى :

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوَرَةً وَالزُّنْبُقُ الْوَرْدُ ، مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ^(٣)

الجملة الاسمية (الزنبق الورد من أردانها شمل) في محل نصب حال من فاعل (تقوم) المستتر والمُقَدَّر بـ(هي) ، العائد إلى (هريرة) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (تقوم) ، أمّا الرّابط بينهما فهو الواو والضمير المتصل بالمرور بالإضافة في قوله : (من أردانها) والمتعلق بخبر المبتدأ ، وقد صوّرت الحال هيئة هريرة عندما تقوم من مجلسها فيذهب ريح طيبها هنا وهناك ، فتشتم رائحة المسك ، وتتبعها رائحة الزنبق المنبعثة من أكمامها ، فيشمل ما حولها ويعمه .

(١) ديوانه ٣٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٤؛ شرح القصائد التسع ٦٠٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١٠ .

(٢) ديوانه ٣٤، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٦؛ شرح القصائد التسع ٦٠٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١١ .

(٣) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦ .

وقوله :

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهَلُوا^(١)

الجملة الاسمية (وهي راهنة) في محل نصب حال من الضمير المحرور محلاً بـ(من)، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (يستفيقون) ، أمّا الرّابط بينهما فهو الواو والضمير ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك الخمرة التي لا يستفيق منها أولئك الفتية ، وأنها مُعدّة لهم على الدوام .

وقول عبيد بن الأبرص :

أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شُجُوبٌ وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ^(٢)

الجملة الاسمية (وكل من حلّها محروب) يجوز فيها أن تكون في محل نصب حال من (أرض) بعد وصفها بما تقدّم عليها .

والرّابط بين الحال وصاحبها الواو والضمير المتصل مفعول (حلّ) .

وقوله :

فَأَبْصَرْتُ ثَغْلِبًا سَرِيعًا وَذَوْنَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ^(٣)

الجملة الاسمية (ودونه سبسب جديب) في محل نصب حال من (ثعلباً) مفعول (أبصرت)، وهو العامل في الحال وصاحبها ، أمّا الرّابط بينهما فهو الواو والضمير المتصل بالظرف الواقع خيراً مقدماً ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة ذلك الثعلب الذي كان يعدو فأبصرته اللقوة ، فعلمت أنّها أدركت ما تريد مع أنّ الأرض الواسعة والمستوية تفصل بينها وبين الثعلب .

وقوله :

فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيٍّ وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْعُوبُ^(٤)

(١) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٤ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

(٣) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩١ .

(٤) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٢ .

اشتال : رفع ذنبه ، ارتاع : خالف ، حسي : صوت ، المذعوب : الفرع ، وأصله ذئب فهو مذعوب أي داهمته الذئاب .

الجملة الاسمية (وفعله يفعل المذءوب) في محل نصب حال من فاعل (ارتاع) المستتر والمقدر بـ(هو) ، العائد إلى الثعلب ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي ، أمّا الرّابط بينهما فهو الواو والضمير المتصل بالمتبداً ، والحال مبينة لهيئة ذلك الثعلب عندما سمع صوت اللقوة المخيف فرفع ذنبه من الفزع والجزع ، وفعله هذا يفعله الثعلب عندما تداهم الذئاب .

وقوله :

فَأَذْرَكْنِيهِ ، فَطَرَحْتُهُ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ^(١)

الجملة الاسمية (والصيد من تحتها مكروب) في محل نصب حال من فاعل (طرحته) المستتر، والمقدر بـ(هو) ، العائد إلى الثعلب ، و(طرحته) هو العامل في الحال وصاحبها ، والرّابط بينهما الواو والضمير المتصل المحرور بالإضافة في (من تحتها) والمتعلق بالخبر (مكروب) ، والحال مبينة لهيئة ذلك الثعلب ، وقد تراخى في جريه بسبب الخوف والجزع ، والعقاب تنساب فوقه وتهمي نحوه ، حتى ألقت الثعلب على الأرض ، فهو في حزنٍ وغمٍّ ومشقة .

وقوله :

فَعَاوَدَنِيهِ ، فَرَفَعْتُهُ فَأَرْسَلْتُهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ^(٢)

الجملة الاسمية (وهو مكروب) في محل نصب حال من (الهاء) الضمير المتصل مفعول (أرسلت) ، والعامل في الحال وصاحبها هو (أرسلته) ، والرّابط بينهما الواو والضمير ، والحال مبينة حال الثعلب مع اللقوة التي ترفعه إلى الأعلى ثم تلقيه على الأرض ، وهو يعاني من الألم والغمّ والمشقة الشئء الكثير .

وقوله :

يَضْغُو وَمِخْلِبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيَزُومُهُ مَنَقُوبٌ^(٣)

الجملة الاسمية (ومخلبها في دفّ) في محل نصب حال من فاعل (يضغو) المستتر والمقدر بـ(هو) ، العائد إلى الثعلب ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (يضغو) ، والرّابط

(١) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٨؛ شرح القصائد العشر ٤٩٣ .

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٣، (ولم يروَ في الجمهرة) .

(٣) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٨؛ شرح القصائد العشر ٤٩٤ .

فيهما الواو والضَّمير المتَّصل بالمبتدأ (مخلب) ، والحال مبنيَّة لحال الثعلب مع اللقوة فبعد أن ألقته على الأرض ، تبعته تهوي إليه خشية أن يفلت منها عندما يصل إلى الأرض ، فأنشبت ظفرها في جنبه .

ثانياً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرَّابط الواو :

وكما كثرت شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرَّابط فيها الواو والضَّمير ، حيث بلغت ستة عشر شاهداً ، كذلك كثر عدد شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرَّابط فيها الواو حتى وصلت العشرين شاهداً ، وهي على النحو التالي :

قول امرئ القيس :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^(١)

فالجملة الاسمية (والطير في وكناها) في محل نصب حال^(٢) من فاعل (أغتدي) المستتر ، والعامل في الحال الفعل المضارع (أغتدي) ، والرَّابط هو الواو وذلك لأن الجملة الحالية خللت من الضَّمير العائد إلى صاحب الحال^(٣) .

وذهب المبرِّد ، وابن برهان ، والعكبري ، وابن الشَّجري ، وابن الحاجب ، وابن القوَّاس ، وابن يعيش ، والشَّلوين إلى وجوب عدِّ الواو الحالية هي الرَّابطة بين الجال وصاحبها إذا خللت الجملة من الضَّمير ؛ وذلك نحو : جاء زيدٌ وعمرو منطلق^(٤) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَةَ الذِّئْبِ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾^(٥) ، فجملة (ونحنُ عصبةٌ) حال من (الذئب) ، والرَّابط

(١) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٠ .

أغتدي : أخرج غدوة ، وكناها : أماكنها التي تبيت فيها ، منجرد : قصير الشعر ، الأوابد : الوحوش ، هيكَل : ضخم مرتفع .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٦٠ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٨٣ ؛ شرح القصائد العشر ٦٠ .

(٤) ينظر : المقتضب ١٢٥/٤ ؛ شرح اللمع ١٣٢/١ ؛ أمالي ابن الشَّجري ١٢/٣ ؛ شرح المقدمة الكافية ٥١٦/٢ ؛

شرح ألفية ابن معطي ٥٥٧/١ ؛ شرح المفصل ٣٩٥/١ ؛ شرح المقدمة الجزولية ٧٣٥/٣ ؛ التصريح ٦٧٤/٢ .

(٥) من الآية (١٤) من سورة يوسف .

الواو فقط^(١) .

وجاءت الحال مُبيّنة وقت خروج الشّاعر للصيد غدوة ، وأنّ الطيور ما تزال في أعشاشها ومواضع مبيتها .

وقول زهير بن أبي سلمى :

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ^(٢)

فالجمله الاسمية (ومن يعيش ثمانين . . . يسام) في محل نصب حال من الضمير المتصل بـ(سَمِئْتُ) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (سَمِئْتُ) ، والرابط بينهما الواو فقط ، والشّاعر يبيّن ملله من الحياة وما تجيء به من مشقة وعناء ، وأنّ من يعيش مثله ثمانين سنة فإنّـه يسام الحياة ، ويعلّلها بسبب الكبر وما يجلبه من تعب .

وقول لبيد بن ربيعة :

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ ، وَتَجَحُّ صَرِيْمَةً إِبْرَاهِمَهَا^(٣)

فالجمله الاسمية (تَجَحُّ صَرِيْمَةً إِبْرَاهِمَهَا) في محل نصب حال من الضمير المتصل وهو ألف الاثنين فاعل (رجع) ، وهو العامل في الحال ، والرابط بين الحال وصاحبها الواو فقط . فالشّاعر يبيّن حال الحمار الوحشي وأتانه في شأن ورود الماء بعد طول صيامها عنه ، ثم رجعا إلى رأي محكم ذي قوة وهو عزم الحمار على الورد ، وهي عزيمة يتبعها التنفيذ .

وقوله :

وَتَسَمَعْتُ رِزًّا الْأَنْيَسِ فَرَاغَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنْيَسِ سَقَامُهَا^(٤)

(١) ينظر : الكشف ٤٣١/٢ ؛ التبيان ٥٠/٢ ؛ الدر المصون ٤٥٢/٦ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤ ، وبشرح الأعلام ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٩ .

(٣) ديوانه ٢١٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٦ .

رجعا : الحمار والأتان ، مرة : المرة الرأي المحكم ، وأصله في الحبل المحكم الفتل ، والرأي هنا عزمها على ورود الماء ، حَصِدٍ : مريم محكم ، صرمة : عزيمة ، إبراهيمها : إحكامها .

(٤) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨ .

الجملة الاسمية (والأنيس سقامها) في محل نصب حال من فاعل (راع) المستتر والمقدر
بـ(هو) ، العائد إلى (رز الأنيس) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (راعها) ،
والرابط بينهما الواو ، وإعادة (الأنيس) بلفظه ، وجاءت الحال لتبين هيئة ذلك الإنسان ، الذي
سمعت صوته البقرة الوحشية والتي يئست من العثور على ولدها فجزمت أنه صائدها فهو داؤها .
وقوله :

مِنْ مَعَشَرٍ سَنَنْتَ لَهُمْ آبَاؤَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَأَقَامُهَا^(١)

الجملة الاسمية (ولكل قوم سنة) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (آباؤهم) فاعل
(سنت) الفعل الماضي ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بينهما هو الواو فقط ، وقد
جاءت الحال بعد تمام الكلام مبيّنة أن لكل قوم طريقة يسير عليها ويأخذ بها الأبناء ما كان عليه
الآباء ، فهو مثال يحتذى .

وقول عترة بن شدّاد :

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعْنِيزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ^(٢)

الجملة الاسمية (وأهلنا بالغيلم) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (أهلها) ، فاعل
(تربّع) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بينهما الواو ، وقد جاءت الحال لتبين صعوبة
زيارة عبله ، حيث أقام أهلها بجوار جبلي عنيزة وعتر ، أمّا أهل الشاعر فقد أقاموا بـ(الغيلم) ،
فما أبعد الغيلم عن العنيزتين .

(١) ديوانه ٢٣٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٢/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٥٢ .

(٢) ديوانه ١٩١ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٧/٢ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٦٨ .

عنيزتان : هما عنيزة وعتر ، جبلان في غربي الجواء من أرض القصيم في عالية نجد الشمالية ، الغيلم : موضع في
بلاد عيس ، وبلاد عيس غرب القصيم .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٦٧ - ٣٧٣ ؛ المعلقات العشر ٣٩٩/١ .

وقوله :

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^(١)

الجملة الاسمية (الشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ) في محل نصب حال من تاء الفاعل ، الضَّمير المتَّصل بالفعل الماضي (رأى) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الواو^(٢) ، وجاءت الحال لتبين أنَّ المرأة قد يتمكن زائرها من رؤيتها ، والاجتماع بها ، وذلك لغفلة الرقباء عنها .

وقوله :

بُتِّتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ^(٣)

الجملة الاسمية (الكَفْرُ مَخْبَثَةٌ) في محل نصب حال من (تاء الفاعل) ، الضَّمير المتَّصل بالفعل (نبأ) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الواو ، وقد جاءت الحال مبيِّنة أنَّ جحود المعروف والإحسان وكفرائهما ينفر المحسن والمنعم من فعل الخير . ويجوز أن يكون الحال من (عمرًا) وهو مفعول به ثانٍ .
وقوله :

يَدْعُونَ عَنَّتَرَ وَالرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ^(٤)

الجملة الاسمية (والرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ) في محل نصب حال من فاعل (يدعون) وهو (واو الجماعة) ، الضَّمير المتَّصل بها ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (يدعون) ، والرَّابط بينهما الواو^(٥) .

(١) ديوانه ٢١٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٤ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ .

(٣) ديوانه ٢١٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣ .

(٤) ديوانه ٢١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٦ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٧ .

وجاءت الحال مبيّنة حال قومه حين يستغيثون به وينادونه بقولهم : يا عتتر ، وذلك في حال كون الرّماح نازلة وصاعدة في صدر فرسه ، فهي شبيهة بجبال بئر يستقى بها ، وقد تكاثرت عليه السّقاة .

وقول عمرو بن كلثوم :

صَدَدْتُ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(١)

الجملة الاسمية (وكان الكأس مجراها اليمين) في محل نصب حال من (الكأس) ، مفعول (صددت) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرّابط الواو ، وإعادة الكأس بعينها ، وقد جاءت الحال لتبيّن أن مجرى الكأس اليمين ، فاتجهت بها أم عمرو إلى اليسار مخالفة العرف والعادة في مجالس الشّراب ، بأن يسقى من كان على يمين السّاقى قبل غيره .

وقول الحارث بن حلّزة :

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءُ بَلَاءُ^(٢)

الجملة الاسمية (والبلأ بلأ) في محل نصب حال من (الرّب) ، والعامل في الحال الفعل الماضي (ملّك) في البيت السابق له .

والرّابط بينهما الواو ، وقد ذكر الشّاعر أن المنذر بن ماء السماء هو السيّد والشّاهد على وقوفنا معه في حروبه ضد أعدائه ، وهو الشّاهد على ما عانينا من الشّدّة في يوم الحيارين ، عندما هزم جيشه ، فصمدنا في أقسى اختبار لنا ، فجاءت الحال لتبيّن أن البلاء هو الشّدّة والمصيبة ما هي إلا اختبار وامتحان .

وقوله :

أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ نَمَ غَارِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ؟^(٣)

(١) ديوانه ٦٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٩٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٢ . (وليس في شرح ابن الأنباري).

(٢) ديوانه ٢٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩١ .

وهو الرب : الرب السيّد ، والمقصود هنا المنذر بن ماء السماء ، الشّاهد : الشّاهد على حسن تصرفنا في الحرب ، الحيارين : موضع في صحراء قنسرين بالشّام ، ويبعد عن حلب بمسافة يومين ، البلاء بلأ : البلاء الأولى البلية والمصيبة والشر ، والبلاء الثانية : الامتحان والاختبار .

(٣) ديوانه ٣٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٥ ، ورؤي في التسع بـ (فهداهم بالأبيضين).

الجملة الاسمية (ومنا الجزاء) في محل نصب حال من (غازيهم) ، فاعل (يغنم) الفعل المضارع وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرباط بينهما الواو فقط ، والشاعر يبين هيئة هؤلاء الغازين من كندة وأنهم غنموا وانتصروا ، إلا أن الثأر لن يؤخذ منهم بل سيكون من قبيلة الشاعر حيث يريدون بني تغلب تحميلهم جناية الآخرين .
وقوله :

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ — لَهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ^(١)

الجملة الاسمية (وما إن للحائنين دماء) في محل نصب حال من المفعول المحذوف والتقدير : فعلنا بهم فعلاً كائناً مثل الذي علمه الله تعالى ، والعامل في الحال الفعل الماضي (علم) ، والرباط بينهما الواو ، وقد بين الشاعر بجملة الحال أنهم من الهالكين والعاصي الذي يقذف بنفسه في المعركة يعرف أن أجله قد حان ، فدمه مهدر ، لا حرمة له ، ولا يطالب به أحد .
وقول الثأبة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ أَسْأَلَهَا عَيْتُ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٢)

الجملة الاسمية (وما بالربع من أحد) في محل نصب حال من فاعل (عيت) المستتر والمقدر بـ(هي) ، العائدة إلى الديار ، والعامل في الحال الفعل الماضي (عيت) ، والرباط بين الحال وصاحبها الواو ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة هذه الديار وأنها خالية من سكانها الذين هجروها منذ زمن بعيد .
وقوله :

لَمَّا رَأَى وَاشَقَّ إِفْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَيْلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدَ^(٣)

الجملة الاسمية (لا سيل إلى عقل) في محل نصب حال من الضمير المجرور بالإضافة في قوله (صاحبه) ، والعامل في الحال الفعل الماضي (رأى) ، والعامل في صاحبها هو المضاف ، وهذا عند

(١) ديوانه ٣٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١١ .

الحائنين : الهالك .

(٢) ديوانه ١٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

(٣) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

من لا يشترط اتخاذ العامل في الحال وصاحبها .

والرَّابِط بين الحال وصاحبها هو الواو ، وقد جاءت الحال لتبيِّن حال واشق عندما رأى ما حلَّ بصاحبه ضميران من انتظام قرن الثور في جنبه ، فوصف الشَّاعر حاله وهو لم ير طريقاً يوصله إلى أخذ دية ضميران ، أو قتل الثور لأخذ الثَّأر ففنع بالتراجع عن مطاردة الثور .
وقوله :

أُبَيْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(١)

الجملة الاسمية (ولا قرار على زار) في محل نصب حال من (ياء المتكلم) الضمير المتَّصل بالفعل الماضي (أوعد) وهو في محل نصب مفعول به ، والعامل في الحال وصاحبها هو (أوعد) ، أمَّا الرَّابِط بينهما الواو ، والجملة الحالية جاءت لتبيِّن حال الشَّاعر وقد علم بتهديد النعمان بن المنذر له ، وأن نفسه لا تطمئن كما لا تستقر النفس في أرض يسمع فيها صوت الأسد .
وقول عبید بن الأبرص :

إِمَّا قَتِيلٌ ، وَإِمَّا هَالِكٌ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ^(٢)

الجملة الاسمية (والشيب شين) في محل نصب حال من الضمير المستتر في (قتيل) أو (هالك) ، والعامل في الحال ، يجوز أن يكون (قتيل) أو (هالك) ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها هو الواو ، وقد جاءت جملة الحال لتبيِّن حال من يحلُّ في تلك البلاد فهو يتعرض للخطر، فهي مضمار حرب، وميدان قتال ومعارك ، ولا يكاد المقيم يسلم فيها فهو بين أمرين: القتل أو الهلاك ، وأن من كثرة القتل بين سكان تلك البلاد لم يُرَ من يعلوه الشَّيب، ومن بقي حتى يُرى شبيه عيب به ، فهم لم يتعرض، ولم يخض ميادين القتال .
وقوله :

وَمَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(٣)

الجملة الاسمية (وسائل الله لا يخيب) في محل نصب حال من الضمير الواقع فاعلاً ، أو مفعولاً ، للفعل المضارع (يحرموه) ، وهو العامل في الحال ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها الواو ، وقد جاءت جملة الحال لتؤكد أن من توجه بسؤاله إلى الله فإنه لا يحرم من العطاء، فالله جلَّ جلاله إذا دعي أجاب وإذا سئل أعطى .

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٣ .

وقوله :

بِاللّٰهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبٌ^(١)

الجملة الاسمية (والقول في بعضه تلغيب) في محل نصب حال من (كل خير) وهو نائب فاعل للفعل المضارع (يُدْرِكُ)، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرّابط بينهما الواو، فالشّاعر يوضّح أنّ الإنسان يلتجئ إلى الله ، ولا يلتفت إلى غيره في أيّ مطلبٍ من مطالبه فإنّه يدرك الخير كله من صحة وسعة رزقٍ ، وكفّ شرّ النَّاس عنه ، وقد جاءت الجملة الحالية ليؤكد بها الشّاعر أنّ الذي يصدّ الخير عن الإنسان الكلام الفاسد السيّء .

وقوله :

فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيحًا وَالْعَيْنُ حِمْلًا قَهَّاءَ مَقْلُوبٌ^(٢)

الجملة الاسمية (والعين حملا قهّاءا مقلوب) في محل نصب حال من فاعل (دبّ) المستتر والمقدّر بـ(هو) ، العائد إلى الثعلب ، والرّابط بين الحال وصاحبها السواو ، وقد جاءت الجملة الحالية مبينة حال الثعلب عندما رأى العقاب وأنّ حملاق عينه انقلب من شدة التّظر إلى الأعلى .

ثالثاً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرّابط فيها الضمير وحده :

ومن صور تنوّع الروابط في الجملة الاسمية الواقعة حالاً ، في المعلّقات العشر، مجيء الضمير وحده رابطاً بين الحال وصاحبها ، وذلك مثل قول امرئ القيس :

(١) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٤؛ شرح القصائد العشر ٤٨٣ .

في بعضه : الضمير يعود إلى القول ، تلغيب : ضعف ، واللّغوب التعب والإعياء ، وكلام لَغَبٍ فاسد بعيد عن القصد وهو سيء الكلام.

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٧؛ شرح القصائد العشر ٤٩٢ .

مُهْفَهْفَةٌ يَّضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَاتِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ^(١)

فالجملة الاسمية (تراتبها مصقولة) في محل نصب حال من الضمير المستتر في الصفات المتقدمة ، والعامل في الحال اسم الفاعل (مهفهفة) أمَّا الرِّابِط بين الحال وصاحبها فهو الضمير المتصل بالمبتدأ (تراتب) ، والعائد إلى المرأة الموصوفة بتلك الصفات .

وللنحاة في انفراد الضمير بالرِّبِط بين الجملة الحالية وصاحبها أربعة مواقف :

الأول : موقف سيويه^(٢) وجمهور من النحاة^(٣) المحوِّز لانفراد الجملة الاسمية بالضمير وحده رابطًا ؛ لأنَّه كثير في لسان العرب مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾^(٤) ، فقلوه : ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ جملة اسمية في محل نصب حال من الواو في ﴿ أَهْبِطُوا ﴾ ، أي : اهبطوا متعادين ، والرابط بين جملة الحال وصاحبها الضمير^(٥) .

وقول الشاعر يصف غوَّاصًا :

لَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءَ غَامِرَةً وَرَفِيقَهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي^(٦)

فعلى رواية نصب (النهار) تكون الجملة الاسمية (الماء غامرة) في محل نصب حال من ضمير (نصف) العائد إلى الغائص ، والرابط بين جملة الحال وصاحبها هو الضمير الذي في

(١) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤ .

مهفهفة : خفيفة اللحم ضامرة الخصر ، مفاضة : مسترخية البطن ، ترائب : موضع القلادة من الصدر ومفردها تريبة ، السجنجل : المرأة .

(٢) ينظر : الكتاب ١٩٥/١ - ١٩٦ .

(٣) منهم : المبرد في المقتضب ١٢٥/٤ ، والسيراfi في شرح كتاب سيويه ٨/٦ ، وابن برهان في شرح اللسع ١٣٢/١ ، وابن الشجري في أماليه ١٢/٣ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٩٤/١ - ٣٩٥ ، والشلوبين في شرح المقدمة الجزولية ٧٣٤/٢ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٦٤/٢ ، وابن الناظم في شرح الألفية ٣٤٣ ، والمالقي في رصف المباني ٤١٩ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٦٠٦/٣ ، وابن عقيل في المساعد ٤٥/٢ - ٤٦ ، والأزهري في التصريح ٦٧٤/٢ .

(٤) من الآية (٣٦) من سورة البقرة .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣١٤/١ ؛ التبيان ٤٩/١ ؛ البحر المحيط ٣١٦/١ ؛ الدر المنصون ٢٩٠/١ .

(٦) هو للمسيب بن علس في أمالي ابن الشجري ١٢/٣ ، وبلا نسية في التخمير ٤٣٩/١ ، وشرح المفصل ٣٩٥/١ ، وشرح المقدمة الجزولية ٧٣٤/٢ ، ورصف المباني ٤١٩ ، وتذكرة النحاة ٦٨٣ ، وخزانة الأدب ٢٣٣/٣ .

(غامره)^(١).

وقول بعض العرب : كَلَّمْتُهُ فَوْهَ إِلَى فِيٍّ ، حيث إنَّ الجملة الاسمية (فوه إلى في) في محل نصب حال من المفعول به في (كَلَّمْتُهُ) ، ويلحظ أنَّ الرّابط هو الضّمير وحده في (فوه) .

الثاني : موقف الفراء الذي ضَعَفَ انفراد الجملة الاسمية بالضّمير وحده^(٢) ، وتبعه في ذلك الزّنجشيري في أحد قوليه^(٣) ، وابن الحاجب ، والإسفرائيني ، وأبو الفداء^(٤) ، وقد عدَّ الفراء الواو مضمرة في قول الله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾^(٥) ، إذ التقدير عنده : أهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ^(٦) ، ووصف قول العرب : (كَلَّمْتُهُ فَوْهَ إِلَى فِي) بالشاذ والتّادر .

الثالث : موقف الأخفش الذي فصَّلَ في المسألة ، فلم يُجَوِّزْ انفراد الضمير بالجملة الاسمية إذا كان خبر المبتدأ فيها مشتقاً متقدماً ، فلا يقال على رأيه : جاء زيدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ ، وكأنه لا يميز انفراد الضمير بالرّبط إلّا في هذه الصُّورة فقط^(٧).

الرابع : موقف الرّضي الذي كان له موقفٌ وسطٌ في المسألة ؛ فهو يرى أنَّ الضمير إن كان متصلاً بما تصدرت به الجملة ، فلا يحكم بضعفه إن جُرِّدَ من الواو ؛ لأنَّ الرّابط جاء في أول الجملة ؛ وذلك نحو : جاءني زيدٌ يده على رأسه ، وكلمته فوه إلى فيٍّ ، فالمبتدأ (يده) و(فوه) اشتمل على الضمير ، ومثله في الخبر المتقدم قول الشّاعر:

(١) ينظر : خزانة الأدب ٢٣٣/٣ .

(٢) ينظر : معاني القرآن ٣٧٢/١ .

(٣) ينظر : المفصل ٧٨ ، إلّا أنّه عاد فقال عند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ ”فإن قلت : ما محل

قوله : ﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ قلت : هو جملة محلها النصب على الحال ، كأنه قيل : والله يحكم نافذاً حكمه ،

كما تقول : جاءني زيدٌ لا عمامة على رأسه ولا قلنسوة ، تريد حاسراً“ . الكشاف ٥١٤/٢ .

(٤) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٥١٦/٢ ؛ لباب الاعراب ٣٢٧ ؛ الكنّاش ١٨٥/١ .

(٥) من الآية (٤) من سورة الأعراف .

(٦) ينظر : معاني القرآن ٣٧٢/١ .

(٧) لم أقف عليه في معانيه والرأي منسوب إليه في الارتشاف ١٦٠٦/٣ ، والمجم ٤٧/٤ .

إِذَا أَكْرَثَنِي بَلَدَةً أَوْ نَكْرَثَهَا خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادٌ^(١)

فقوله : (عليّ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدّم ، و (سواد) مبتدأ مؤخر ، وقد اتصل الضمير بالخبر المتصدّر في الجملة .

أمّا إن كان الضمير غير متصدّر فهو أقلّ من اجتماع الواو والضمير ، وانفراد الضمير ، وإن كان الضمير في آخر الجملة فهو ضعيف وقليل ومنه قول الشاعر :

نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءُ غَامِرَةً وَرَفِيقُهُ بِالْعَيْبِ لَا يَدْرِي^(٢)

فجاء ضمير صاحب الحال في قوله : (الماء غامرة) في آخر الجملة الحالية ، وهذا ضعيف وقليل عند الرضوي^(٣) .

والراجح ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من جواز انفراد الجملة الاسمية بالضمير وذلك لوروده في القرآن ، وفي لسان العرب نثراً وشعراً ، ويُعضّده ما وُجد في المعلقات من أبيات كانت الجملة واقعة حالاً والرباط بينها وبين صاحب الحال الضمير وحده ، حيث زادت على تسعة عشر شاهداً ، بل إن ابن مالك يعدّ : ” إفراد الضمير أقيس من إفراد الواو ؛ لأنّ إفراد الضمير وُجد في الحال وشبهها وهما الخبر والتّعت ، وإفراد الواو مستغنى بها عن الضمير لم يوجد إلّا في الحال ، فكان لإفراد الضمير مزية على إفراد الواو “^(٤) .

ومن شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرباط فيها الضمير وحده من المعلقات قول امرئ القيس أيضاً :

وَنَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَنِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ^(٥)

فالجملة الاسمية (كأنه أساريع ظني) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف

(١) هو بشار بن برد في ديوانه ٤٩/٣ ، وحرّانة الأدب ٢٢٨/٣ - ٢٢٩ ، وبلا نسبة في شرح الكافية ٧٨/٢ .

(٢) سبق تخريجه ص (٦٨٧) من البحث .

(٣) ينظر : شرح الكافية ٧٨/٢ .

(٤) شرح التسهيل ٣٦٦/٢ .

(٥) ديوانه ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٠/١ ؛ شرح القصائد

المخذوف والمُقَدَّر بـ (أصابع) ، وصاحب الحال نكرة ، وقد ذهب جمعٌ من النُّحاة^(١) إلى جواز الحال من التَّكْرَةِ إذا وصفت كقول الله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ﴾^(٢) ، وقوله : ﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴾^(٣) ، فصاحب الحال نكرة ، إلاَّ أنَّه قد وُصِفَ ، والصِّفَةُ تُقَرِّبُ التَّكْرَةَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ^(٤) .

وصاحب الحال في البيت (رخص)، وقد وصف بـ (غير) لذلك جاز مجيء الحال منه مع أنَّه نكرة ، والعامل في الحال الفعل (تعطو) ، والرَّابِطُ بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بـ (كأن) ، وجاءت الحال لتبيِّن هيئة أصابع تلك المحبوبة النَّاعِمة ، والبعيدة عن الجفاء والغلظة ، وهي تتناول ما تحتاج إليه ، وكأنَّها دواب الرَّمْلِ أو أغصان شجر الإسحل .

ومثله قول امرئ القيس أيضاً :

(١) ممن ذهب إلى ذلك : ابن بابشاذ في المقدمة المحسبة ٣١٣/٢ ، وابن الخشاب في المرجل ١٦٦ ، والحيدرة اليميني في كشف المشكل ٣٠٤ ، وابن الأثير في البديع ١٩٠/١ ، وابن مالك والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٤ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٣١/٢ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ٢١٧ ، والرضي في شرح الكافية ٦١/٢ ، وابن الناطم في شرح الألفية ٣١٦ - ٣٢٠ ، وابن جماعة في شرح الكافية ١٥٠ ، وابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٢٣٦ ، وابن عقيل في المساعد ١٧/٢ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٨٤/١ .

(٢) من الآية (٤ - ٥) من سورة الدخان .

(٣) من الآية (٥٠) من سورة الأنبياء .

(٤) من المسوغات التي تسوِّغ وقوع الحال من النكرة : أن تقع النكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام كما في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر ٤] ؛ ونحو : لا يأتيني طالبٌ مقصراً ، وهل جاءني طالب مقصراً ، كذلك ثمَّ يسوِّغ لوقوع الحال من النكرة أن يكون الوصف بها خلاف الأصل ؛ نحو : هذا خاتم حديد ، وعندني راقود خلأ ، وذلك لأنَّه جامدٌ غير مؤول بمشتق ، كذلك من المسوغات تقدم الحال على صاحبها النكرة ؛ نحو : هذا قائماً رجلاً ، كذلك من المسوغات اشتراك النكرة مع المعرفة ؛ نحو هؤلاء ناسٌ وعبدالله منطلقين .

ينظر : لباب الإعراب ٣٢٤ ؛ شرح التسهيل ٣٣٢/٢ - ٣٣٤ ؛ شرح الكافية ٦١/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٣١٩ ؛ الارتشاف ٣ - ١٥٧٧ - ١٥٧٨ ؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٦ ؛ المساعد ١٧/٢ - ١٩ ؛ الفوائد الضيائية ٣٨٥/١ ؛

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ^(١)

فالجملة الاسمية (كأنها منارة راهب) في محل نصب حال من فاعل (تضيء) المستتر والمقدّر بـ(هي)، العائد إلى المرأة التي يتحدث عنها ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تضيء)، والرباط بين الحال وصاحبها الضمير المتصل بـ(كأن) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك المرأة مشرقة الوجه ، فهي تضيء الظلام بنور وجهها، فكأنها سراج الرجل المتعبّد ، فسراج يبدد الظلام ويشع نوره؛ لأنه وضع على مكان مرتفع .

وقوله :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْغَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذُّئْبُ يَعْوِي كَاخْلِيعِ الْمُعِيلِ^(٢)

فالجملة الاسمية (الذئب يعوي) في محل نصب حال من مفعول (قطعته) ، وهو (الهاء) الضمير المتصل به و(قطعته) هو العامل في الحال وصاحبها ، والرباط فيهما الضمير المجرور بالباء والمتعلق بالفعل (يعوي) الخبر ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة ذلك الوادي الموحش ، الذي لا يسمع فيه إلا عواء الذئب ، فعواؤه كأنه صوت الرجل الذي خلع من قبيلته مع كثرة عياله .

وقول طرفة بن العبد :

وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْمَى كَانَ مُنَوَّرًا تَخَلَّلَ حُرُّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي^(٣)

الجملة الاسمية (دعص له ندي) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (الرمل) المضاف إليه وذلك على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال الفعل الماضي (تخلل) ، والمضاف هو العامل في صاحبها عند من لا يشترط اتحاد العامل في الحال وصاحبها ، والرباط فيهما هو الضمير ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة ذلك الرمل الذي نما وعلا فيه زهر أقحوان ، شبه بياضه ببياض أسنان

(١) ديوانه ١٧، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١؛ شرح القصائد السبع ٦٧؛ شرح القصائد التسع ١٥١/١؛ شرح القصائد العشر ٥٠ .

(٢) (ليس في رواية الديوان)، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١؛ شرح القصائد السبع ٨٠؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١؛ شرح القصائد العشر ٥٨ .

(٣) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٣؛ شرح القصائد التسع ٢١٦/١؛ شرح القصائد العشر ٩٠ .

تلك الفتاة ، وأنه رمل قد أصابه المطر من قريب (فهو ندي وأقحوانه غرض) .

وقوله :

تَلَّاقَى وَأَحْيَانًا تَبَيَّنَ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ^(١)

الجملة الاسمية (كأنها بنائق) في محل نصب حال من فاعل (تبين) المستتر ، والعائد إلى (موارد) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (تبين) ، والرابط فيهما هو الضمير المتصل بـ (كأن) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك الموارد التي تتلاقى أحياناً فتجتمع بحيث لا تظهر للرائي ، ومرة تتفرق فتكون واضحة مثل وضوح قطع القماش البيض التي خيطت في قميص خلقت مشقق .

وقوله :

وَحَدَّ كَقَرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسَبَتِ الْيَمَانِيَّ قَدُّهُ لَمْ يُحَرِّدِ^(٢)

الجملة الاسمية (قدُّهُ لَمْ يُحَرِّدِ) في محل نصب حال (كسبت اليماني) ، والعامل في الحال ما يتعلق به الجار والمجرور (كسبت) من الاستقرار ، والرابط بين الحال وصاحبها هو الضمير المتصل بالمتبداً (قدُّهُ) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة فعل الرجل اليماني الذي أتقن قدُّهُ فلم يُعَوِّج .

وقول لبيد بن ربيعة :

وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجَدُّ مُتَوْنَهَا أَفْلَامُهَا^(٣)

الجملة الاسمية (كأنها زبر) في محل نصب حال من المجرور بـ (عن) وهو الطلول ، والعامل هو الفعل الماضي (جَلَا) والرابط بينهما الضمير المتصل بـ (كأن) وقد جاءت الحال لتبين

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٤ .

(٢) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٤٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٦ .

مشفر : شفه ، سبت : جلود النعال المدبوعة ، لم يحرد : لم يعوج .

(٣) ديوانه ٢٠٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠١ .

هيئة آثار تلك الدّيار بعد تكاثر السيول عليها، فهي كالكتب التي تُحدّد الأقلام كتابتها فيبرز
الخبر ما خفي منها .
وقوله :

خُفِرَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا^(١)

الجملة الاسمية (كأنّها أجزاء بيشة) في محل نصب حال من الضمير المتّصل الواقع مفعولاً
به للفعل الماضي (زايّلها) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرّابط بينهما الضمير المتّصل
بـ(كأنّ) ، وقد جاءت الحال لتبيّن هيئة الظّعائن وأنّه إذا فارقتها السّرّاب بدت للرائي وكأنّها
جوانب وادي بيشة بما فيه من أثل وحصون بنيت بالحجارة .
وقوله :

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا^(٢)

الجملة الاسمية (كأنّها صهباء) في محل نصب حال من الضمير المجرور باللام في قوله (لها)
والعامل فيه الاستقرار ، والرّابط بين الحال وصاحبها الضمير المتّصل بـ(كأنّ) ، وقد جاءت
الحال لتبيّن هيئة تلك النّاقة وقد زال لحمها، فأصبحت سريعة في سيرها فهي مثل سحابة أراقت
ماءها فأخذت ريح الجنوب تدفعها بسرعة .
وقوله :

فَعَدَتْ كَلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهَ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا^(٣)

الجملة الاسمية (كلا الفرجين تحسب) في محل نصب حال من فاعل (عدت) المستتر ،
والعائد إلى البقرة ، والعامل في الحال هو الفعل (عدت) ، والرّابط الضمير المستتر فاعل

(١) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٤/١ ؛ شرح القصائد
العشر ٢٠٦ .

(٢) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد
العشر ٢١٢ .

(٣) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد
العشر ٢٢٩ .

(تحسب) ، والعائد أيضاً إلى البقرة ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك البقرة وقد ملكها الجزع في صباحها وتحيرت في أمرها ، فكل مكان في الأرض عن يمينها أو شمالها تخافه ، لأن الصياد قد يكون فيه ، وإن عازمت على الهرب من أمامها أو من خلفها فقد يكون الصياد قد كمن في طريقها ، فالأمام والخلف مخافة أيضاً .
وقوله :

غُلِبَ تَشْدُرٌ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا^(١)

الجملة الاسمية (كأنها جِنُّ الْبَدِيِّ) في محل نصب حال من فاعل (تشدر) المستتر والعائد إلى الموصوف المحذوف في الأبيات السابقة ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تشدر) ، والرباط بين الحال وصاحبها الضمير المتصل بـ (كأن) ، وقد جاءت الحال لتبين حالة تلك الجماعة من الغرباء ، وأنهم كالجن (البدي) وهو الوادي المعروف في عالية نجد ، فيشبهونهم في الثبات وتخويف الأعداء .

وقول عنترة بن شداد :

مَا رَاعِنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلُهَا وَسَطُ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخِمْمِ^(٢)

فِيهَا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^(٣)

الجملة الاسمية (فيها اثنتان وأربعون) في محل نصب حال من قوله (حمولة أهلها) ، والعامل في الحال (راعني) ، والرباط بين الحال وصاحبها الضمير المتصل بـ (في) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك الحمولة من الإبل ، وقد بلغت اثنتين وأربعين من النياق السود الحلوبة .

(١) ديوانه ٢٣٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٥ .

(٢) ديوانه ١٩٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٣) ديوانه ١٩٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

خافية : الخافية ريشات في مؤخر الجناح ، الأسحم : الأسود ، والإبل السود اشتهرت بكثرة اللبن .

وقول الحارث بن حلزة :

قَبْلَ مَا الْيَوْمُ يَبْضُتُ بِعُيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَعِيطُ وَإِبَاءُ^(١)

الجملة الاسمية (فيها تعيط) في محل نصب حال من فاعل (يبضت) المستتر ،
والعائد إلى (عزة) في البيت السابق ، والعامل في الحال الفعل الماضي (يبضت) ، والرابط
بينهما الضمير المتصل بالجرور بـ(في) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك العزة وأن
فيها امتناع من أن تُنال بأذى وفيها ارتفاع يسمو بها عن كل ذل .
وقوله :

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّابِ قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ^(٢)

الجملة الاسمية (فيه الأموات) في محل نصب حال من (ملحة والصابق) الجرور بالإضافة ،
والعامل في الحال الاستقرار ، والرابط الضمير المتصل بـ(في) ويلحظ أن الحال قد جاءت من
المضاف إليه .
وقوله :

وَتَمَّائُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحَ صَدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ^(٣)

الجملة الاسمية (بأيديهم رماح) في محل نصب حال من (تمائون) وتميزه ، وهو فاعل الفعل
المحذوف وتقديره : غزاكم ثمانون رجلاً ، والعامل الفعل المحذوف (غزاكم) ، والرابط بين الحال
وصاحبها الضمير المتصل بالخير المقدم (بأيديهم) .
وقول الأعشى :

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ آوَةٌ وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعَجَلُ^(٤)

(١) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٨؛ شرح القصائد التسع ٥٦٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٤ .
(و لم يرد في شرح ابن الأنباري).

(٢) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٦؛ شرح القصائد التسع ٥٧٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٧ .

(٣) ديوانه ٣٨، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥؛ شرح القصائد التسع ٥٨٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠١ .
صدورهن : الصدر السنان، القضاء : الموت.

(٤) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥ .

ذُيُول : جمع ذيل وهو طرف الثوب ، الرَيْط : جمع رِيطَة وهي الثوب اللين الدقيق النسج، آوَةٌ : جمع أَوَان وهو
الحين والوقت، الرافلات : جمع رافلة وهي المرأة تجر ثوبها، أعجازها : الأعجاز جمع عَجَز وهو مؤخر كل شيء
والمراد به عجز المرأة ، العجل : جمع عَجَلَة وهي المزاولة أي القربة على تشبيه العجيزة بالقربة .

الجملة الاسمية (على أعجازها العجل) في محل نصب حال من الضمير المستتر بـ (الرافلات) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بينهما الضمير المتصل بالمجرور بالإضافة في (أعجازها) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك النساء وقد تددت أطراف ثيابهن من الخلف ، وتبخترن في ثياب أسبلنها على الأرض فهن يجرونها في عجب ، وقد بدت عجيزتهن في هيئة قرب يحملنها .
وقول عبيد بن الأبرص :

أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا لَا حَقَّةٌ هِيَ وَلَا يُوبُ^(١)

الجملة الاسمية (لا حقة هي) في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالإضافة في قوله : (سديسها) ، والعامل في الحال هو الفعل الماضي (أخلف) ، ويلحظ أن الحال قد جاءت من المضاف إليه ، وذلك عند من لا يشترط اتحاد العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بين الحال وصاحبها هو الضمير ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك الناقة وأنها ليست صغيرة تدرّب على الحمل بعدما سلخت ستنها الرابعة ، وليست كبيرة في ستنها السابعة عشرة .

ثانياً : شواهد الجملة الحالية الفعلية :

سبقت الإشارة إلى أن الحال يقع جملة بنوعها الاسمية والفعلية ، وقد جاءت المسائل السابقة عرضاً لشواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً مع تعدد روابطها التي تربطها بصاحبها ، وفيما يلي عرض لما ورد في المعلقات العشر من شواهد وقعت الحال فيها جملة فعلية ، والمتأمل في هذه الشواهد يقف على شواهد للجملة الفعلية ، وقد تصدرت بفعل مضارع ، وأخرى تصدرت بفعل ماضٍ لذا ستقسم دراسة هذه الشواهد إلى قسمين :

- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع :

وبما أن الفعل المضارع قد يأتي مثبتاً ، وقد يأتي منفيّاً ، والمثبت قد يقترن بـ (قد) ، وقد يأتي عارياً منها ، وبما أن المعلقات العشر كانت ثرية بكل هذه الصور ، كان لا بد من تصنيف الشواهد حسب هذه الصور على النحو التالي :

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨ .

أ - شواهد الجملة الحالية المصدرة بمضارع مثبت وعارٍ من (قد) :

وردت هذه الصورة في قول امرئ القيس :

وَرَحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلُ^(١)

فالجملة الفعلية (يكاد الطرف يقصر دونه) في محل نصب حال من فاعل (رحنا) ،
و(رحنا) هو العامل في الحال وصاحبها ، ويلحظ أن الجملة الفعلية قد تصدّرت بفعل مضارع
مثبت عارٍ من (قد) ، ونصّ جمع من النحاة على أن الجملة الحالية المتصدرة بمضارع مثبت يكون
الرابط بينها وبين صاحبها هو الضمير ولا تصحبها الواو^(٢) ، ويعلّل الشلّوبين ، والخوارزمي ،
والرّضي ، وابن القوّاس ، وأبو الفداء ذلك بأنّ الفعل المضارع على وزن اسم الفاعل لفظاً ،
وينزل منزلته في المعنى فـ(جاءني زيدٌ يركب) بمعنى (جاءني زيدٌ راكباً) ، فأجرى مجرى اسم
الفاعل الواقع حالاً في الاستغناء عن الواو ، واحتاج إلى الضمير كما احتاج اسم الفاعل إليه^(٣) .
وأوّل أبو حيّان ، وابن عقيل ما حكاه الأصمعي^(٤) من كلام العرب^(٥) : قمتُ وأصكُ
عينه، على أنّه خير لمبتدأ محذوف تقديره : قمت وأنا أصكُ عينه^(٦) ، فالواو ” هنا لم تدخل لربط
الفعل المضارع بما قبله . . . ، وإنما دخلت هنا مؤكدةً لربط الجملة الاسمية بما قبلها“^(٧) .

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٥/١ ؛ شرح القصائد
العشر ٧٠ .

(٢) منهم : الزمخشري في المفصل ٨٧ ، وابن الأثير في البديع ١٩٦/١ ، والخوارزمي في التخمير ٤٣٨/١ ، والشلّوبين في
شرح المقدمة الجزولية ٧٣٥/١ ، وابن الحاجب في الإيضاح ٣٤٤/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٦١/٢ ،
والإسفرائيلي في لباب الإعراب ٣٢٨ ، وابن الناظم في شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٧ ، وابن القوّاس شرح ألفية ابن
معطي ٥٥٨/١ ، وأبو الفداء في الكناش ١٨٦/١ ، وأبو حيّان في الارتشاف ١٦٠٤/٣ ، وابن عقيل في المساعد ٤٤/٢ ،
والجامي في الفوائد الضيائية ٩٣/١ ، والأزهري في التصريح ٦٨٠/٢ ، والسيوطي في الممع ٤٦/٤ .
(٣) ينظر : شرح المقدمة الجزولية ٧٣٥/٢ ؛ الإيضاح ٣٤٤/١ ؛ شرح الكافية ٨١/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٨/١ ؛
الكناش ١٨٦/١ .

(٤) هو أبو بكر عبدالمملك بن قريب ، إمام اللّغة والغريب والأخبار ، روى عن نافع والكسائي ، وروى عنه الحارثي ، من
مصنفاته : (المقصود والممدود) ، و(الأضداد) ، و(غريب الحديث) وغيرها . توفي سنة (٢١٥هـ) .
- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٩٠-١٠٠ ؛ إنباه الرواة ١٩٧/٢-٢٠٥ ؛ بغية الوعاة ١١٢/٢ .

(٥) ينظر : الارتشاف ١٦٠٧/٣ ؛ المساعد ٤٦/٢ .

(٦) ينظر : قول الاصمعي في شرح المقدمة الجزولية ٧٣٥/٢ ؛ الارتشاف ١٦٠٧/٣ ؛ المساعد ٤٦/٢ .

(٧) شرح المقدمة الجزولية ٧٣٦/١ .

وعَلَّلَ الشَّلَوِيَّينَ جَوَازَ إِضْمَارِ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ هَذِهِ الْوَاوِ إِذَا فَهَمَ الْمَعْنَى بِكَثْرَةِ مَجِيءِ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ هَذِهِ الْوَاوِ ^(١) ، وَدَلَّلَ ابْنُ الْأَثِيرِ عَلَى ذَلِكَ بِظُهُورِ الْمَبْتَدَأِ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى ^(٢) جَاعِلًا مِنْهَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ^(٣) ، فَالْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ (وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ ، وَمَعْنَاهُ نَفْيُ الْإِسْتِغْفَارِ عَنْهُمْ أَيْ : وَلَوْ كَانُوا مُتَمَنِّينَ يُؤْمِنُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ مِنَ الْكُفْرِ لَمَّا عَذَّبَهُمْ ^(٤) .

وَالْتَأَمَّلْ فِي بَيْتِ الشَّاهِدِ يَجِدُ أَنَّ الرِّابِطَ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا هُوَ الضَّمِيرُ الْمَحْذُوفُ وَالْمَعْرُوضُ عَنْهُ بِـ (ال) فِي قَوْلِهِ : (وَرَحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ) وَتَقْدِيرُهُ : وَرَحْنَا يَكَادُ طَرْفُنَا ، أَوْ يَكَادُ الطَّرْفُ مِنَّا ، وَقَدْ جَاءَتْ الْحَالُ مَبْنِيَّةٌ نَظَرَهُمْ لِذَلِكَ الْفَرْسِ وَأَنْتَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ مُتَابَعَةَ النَّظَرِ فِيهِ خَشْيَةً أَنْ تَصِيْبَهُ الْعَيْنُ ، فَالْتَّظَرَّ يَقْصُرُ دُونَهُ لِحَسَنِهِ وَجَمَالِهِ ، فَلَا تَكَادُ الْعَيْنُ تَبْصُرُ أَعْلَاهُ حَتَّى يَنْحَدِرَ نَظَرُهَا إِلَى قَوَائِمِهِ ، أَوْ أَنَّ الْعَيْنَ لَا تَمَلُّ النَّظَرَ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ ، فَلَا تَكَادُ الْعَيْنُ تَسْتَقِرُّ عَلَى صَهْوَتِهِ حَتَّى تَنْحَدِرَ إِلَى ذِيْلِهِ وَقَوَائِمِهِ ، وَالْحَالُ هُنَا مُتَنَقِّلَةٌ .
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَيْضًا :

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَىٌّ وَتَجَمَّلِ ^(٥)

فَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ الْمَصْدَرَةُ بِفَعْلٍ مُضَارِعٍ عَارٍ مِنْ (قَدْ) وَهِيَ (يَقُولُونَ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنْ (صَحْبِي) ، وَهُوَ فَاعِلُ الْمَصْدَرِ (وُقُوفًا) ، فَهُوَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ وَصَاحِبُهَا ، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا (وَإِذَا) الْجَمَاعَةُ (الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِفَاعِلٍ) (يَقُولُ) ، وَقَدْ جَاءَتْ الْحَالُ مَبْنِيَّةٌ لِمَوْقِفِ أَصْحَابِهِ مِنْهُ عِنْدَمَا أَوْقَفُوا مَطِيئَهُمْ بِجَوَارِهِ ، وَهُوَ حَزِينٌ ، وَيَأْمُرُونَهُ بِالتَّحَلُّدِ وَالصَّبْرِ ، وَابْعَدَ عَنِ الْحُزَنِ الْمُوَدِّيِّ إِلَى الْهَلَاكِ .
وَقَوْلُ طَرَفَةِ بْنِ الْعَبْدِ :

فَذَاكَتْ كَمَا ذَاكَتْ وَلَيْدَةُ مَجْلِسِي تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ ^(٦)

(١) ينظر : شرح المقدمة الجزولية ٧٣٦/١ .

(٢) ينظر : البديع ١٩٦/١ .

(٣) من الآية (٣٣) من سورة الأنفال .

(٤) ينظر : الكشف ٢١٠/٢ ؛ البحر المحيط ٤٨٤/٤ ؛ الدر المنثور ٥٩٨/٥ .

(٥) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر

١٤ .

(٦) ديوانه ٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد

العشر ١١٤ .

فالجمله الفعلية (تُرِي رَها أذِيال) في محل نصب حال من (وليده مجلس) وجاز الحال من التكررة لتخصصها بالإضافة ، وهو ما ذهب إليه الإسفراييني ، وابن مالك ، والرّضي ، وابن النّاطم ، وابن الوردي ، والجامي^(١) ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾^(٢) ، فجاز مجيء الحال (سواءً) من (أربعة) لتخصصها بالإضافة إلى أيام^(٣) .

وقول طرفة بن العبد :

تَرَبَّعْتُ الْقَفَّيْنِ بِالشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسِرَّةِ أَغِيدِ^(٤)

الجمله الفعلية (تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسِرَّةِ) في محل نصب حال من فاعل (تربعت)^(٥) المستتر والمقدّر بـ(هي) ، العائد إلى النّاقة المذكورة في الأبيات السّابقة ، والعامل في الحال وصاحبها (تربع) ، والرّابط بين الحال وصاحبها الضّمير المستتر في (ترتعي) ، والعائد أيضاً إلى النّاقة ، وقد جاءت الحال مبنيّة لحال تلك النّاقة ، وأنّها ترعى في رياضٍ قد جاءها الغيث مرة بعد مرة فتختار النبت النّاعم من وسط الوادي.

وقوله :

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِنَقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ^(٦)

(١) ينظر : لباب الإعراب ٣٢٤ ؛ شرح التسهيل ٣٣١/٢ ؛ شرح الكافية ٦١/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٣١٦ ؛ شرح النحفة الوردية ٢٣٦ ؛ الفوائد الضيائية ٣٨٥/١ .

(٢) من الآية (١٠) من سورة فصلت .

(٣) ويرى النحاس ، والزخشي ، والعكبري ، وأبو حيان ، والسمين أن (سواءً) منصوب على المصدر بفعل محذوف تقديره : استوت ، ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في (أقواتها) ، أو من (الهاء) في (فيها) والعائدة على الأرض أو من الأرض .

ينظر : إعراب القرآن ٥٠/٤ ؛ الكشف ١٨٣/٤ ؛ التبيان ٣٧٦/٢ ؛ البحر المحيط ٤٦٥/٧ ؛ الدر المنصور ٥٠٩/٩ .

(٤) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٥ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٤ .

(٦) ديوانه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٤٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٨ .

الجملة الفعلية (تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا) في محل نصب حال من الضمير المستتر في (مؤلتان)، والمُقَدَّرُ — (هما مؤلتان) ، والعامل في الحال هو اسم المفعول من غير الثلاثي (مؤلتان) ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها الضمير المحرور — (في) ، فالشاعر يبيِّن أنَّ للناقة المذكورة في الأبيات السابقة أذنان حادتا السمع ، تشبهان الآلة في دقتهما ، لأنَّهما خاليتان من الشعر ، وجاءت الجملة الحالية لتبين هيئة تلك الأذان ، وأنَّ النَّاطِرَ الخبير إليهما يعرف فيهما الأصالة والكرم .
وقوله :

ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدٍ^(١)

الجملة الفعلية (أُرَوِّي هَامَتِي) في محل نصب حال من (ياء المتكلم) الضمير المتصل بـ(ذريني) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابِط بينهما هو الضمير المستتر في (أروي) ، وتقديره (أنا) ، وجاءت الجملة الحالية لتبيِّن حالة الشاعر ورغبته في الارتواء من الخمر ، وإشباع فحمة منها ، ما دام قادراً على الشرب ، قبل أن يداهم الموت .

وقول لبيد بن ربيعة :

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَأَلْنَا صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا^(٢)

الجملة الفعلية (أَسْأَلُهَا) في محل نصب حال من (تاء الفاعل) في (وقفت) ، وهي العاملة في الحال وصاحبها ، والرَّابِط بينهما هو الضمير المستتر والمُقَدَّرُ — (أنا) ، والجملة الحالية جاءت لتبيِّن هيئة الشاعر وهو يسأل الدَّيَّارَ وقد شغف بها ، وبمن سكن فيها .

وقوله :

مِنْ كُلِّ مُحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةً زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقَرَامُهَا^(٣)

الجملة الفعلية (يُظِلُّ عَصِيَّةً) في محل نصب حال من الضمير المستتر في اسم المفعول (محفوف) والعائد إلى المودج المذكور في الأبيات السابقة ، والعامل في الحال هو اسم المفعول

(١) ديوانه ٣٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ١٩٨ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٦ . (و لم يروه النحاس).

(٢) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٣ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ .

(محفوف) ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بـ(عصيه) ، والعائد إلى (الهودج) السَّابِق الذَّكر ، وجاءت الجملة الحالية لتبيِّن هيئة تلك الهودج وهي مغطاة بالثياب ، فعيداتها تحت ظلال ثيابها الصوفية .

وقوله :

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجًا قَدْ رَابَهُ عَصِيائُهَا وَوَحَامُهَا^(١)
بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا^(٢)

الجملة الفعلية (يربأ فوقها قفر المراقب) في محل نصب حال من فاعل (يعلو) المستتر والمقدَّر بـ(هو) ، والعائد إلى (أحقب) في البيت السَّابِق ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل المضارع (يعلو) ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير المستتر فاعل (يربأ) ، والمقدَّر بـ(هو) والعائد أيضاً للحمار الوحشي ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة ذلك الحمار الوحشي ، وأنه يعلو بأتانه ويصعد بها ما غلظ من الأرض في مكان خالٍ من السكان .

وقوله :

مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا^(٣)

الجملة الفعلية (يظللها منه مصرع) في محل نصب حال من نائب فاعل محفوفة ، وهو الضَّمير المستتر ، والعائد إلى العين المسجورة في البيت السَّابِق ، والعامل في الحال وصاحبها هو اسم المفعول من غير الثلاثي (محفوفة) ، والرَّابِط بينهما هو الضَّمير المتَّصل الواقع مفعولاً به لـ(ظل) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة لهيئة تلك العين ، وأنها محاطة بضروبٍ من النبت ، والقصب يظللها ، وهذا القصب بعضه مائل ، وبعضه قائم .

(١) ديوانه ٢١١ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ .

(٢) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٤ .

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠ .

وقوله :

حَتَّى إِذَا الْخَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزُلُّ عَنِ الثَّرَى أَرْزَامُهَا^(١)

الجملة الفعلية (تزلُّ عن الثرى أزلامها) في محل نصب حال من فاعل (بكرت)^(٢) المستتر ، والعائد إلى البقرة ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (بكرت) ، والرابط بينهما الضمير المتصل بالفاعل (أزلامها) ، وقدَّرها ابن الأنباري والتبريزي : بكرت زالة عن الثرى^(٣) .

وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة لهيئة تلك البقرة وقد غدت من مأواها مبكرةً ، وكانت الأرض مغمورة بالماء ، فأخذت قوائمها تزلق في الثرى ولا تثبت على الأرض .

وقوله :

قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعِزُّ مُدَامُهَا^(٤)
أَغْلَى السِّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ أَوْ جَوَّةٍ قُدِحَتْ وَقُضُّ خِتَامُهَا^(٥)

الجملة الفعلية (أغلى السباء) في محل نصب حال من فاعل (وافيت)^(٦) الضمير المتصل به ، وعامل الحال وصاحبها وهو الفعل الماضي (وافيت) ، والرابط بينهما الضمير المستتر فاعل (أغلي) ، والمقدَّر بـ (أنا) ، والجملة الحالية جاءت مبيِّنة لهيئة الشاعر ، وأنه يشتري الخمر غالية السَّعر .

(١) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٦٦ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٦٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٧ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٦٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٧ .

(٤) ديوانه ٢٢٨ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٧١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ١/٤١٩ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٥) ديوانه ٢٢٨ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٧١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/٤٢٠ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٧٧ .

وقوله :

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرْطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِبِجَامِهَا^(١)

الجملة الفعلية (تحمل شكتي فرط) في محل نصب حال من فاعل (حميت)^(٢) ، وهي العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بينهما الضمير المحرور بالإضافة في (شكتي) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية هيئة الشاعر وهو يحمي الحي عندما يحتاج إلى حماية ، وعدته لذلك فرس سريعة ، تتقدم الخيل ، وسلاح تام تحمله الفرس لا أفرط فيها .

وقوله :

إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ الْمَغَافِرُ عَنْدهُمْ وَالسِّنُّ تَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَامِهَا^(٣)

الجملة الفعلية (يلمع كالكواكب لامها) في محل نصب حال من (السِّنُّ) وهو معطوف على مفعول (تُلْقَ) الفعل المضارع ، وهو العامل في الحال ، وصاحبها ، والرابط بينهما الضمير المتصل بـ (لامها) ، فاعل (تلمع) ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب حال من واو الجماعة الضمير المتصل (يفزعوا) والرابط أيضاً الضمير العائد إلى الواو والتقدير: لام جماعتها، أي جماعة القوم ، والعامل في الحال وصاحبها (يفزعوا) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية هيئة تلك الأسنة ، وأنها تلمع كالكواكب المنيرة في الليلة الظلماء.

وقول عترة بن شداد :

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي تَرَعُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدِ جُثْمٍ^(٤)

(١) ديوانه ٢٣٠، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٩؛ شرح القصائد التسع ٤٢٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩ .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٢٣٩ .

(٣) ديوانه ٢٣٩، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/١؛ شرح القصائد العشر ٢٥٢ . (لم يرد في شرح الانباري).

(٤) ديوانه ١٨٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٤٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٠ . (لم يرد في شرح الانباري).

الجملة الفعلية (ترغو) في محل نصب حال من (الناقة) المفعول به لـ (حبست) وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بينهما هو الضمير المستتر فاعل (ترغو) ، والعائد إلى الناقة ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية هيئة تلك الناقة وأنها أخذت ترفع صوتها بالرغاء، وكأنها تعلن رغبتها في مغادرة الدار .

وقوله :

مَا رَاغِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلُهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَمْخَمِ^(١)

الجملة الفعلية (تسف حب الخمخم) في محل نصب حال من (حمولة أهلها)^(٢) ، فاعل الفعل الماضي (راغي) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بينهما هو الضمير المستتر فاعل (تسف) ، والعائد إلى (حمولة) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية حال تلك الإبل قد أخذت تأكل آخر ما يبس من النبت فأصبحت تسفه وتأكله بسرعة.

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَيَّا^(٣)

الجملة الفعلية (نطاعن) في محل نصب حال من الضمير المتصل (نا) والواقع فاعلاً لـ (وَرِثَ)^(٤) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بين الحال وصاحبها هو الضمير المستتر في (نطاعن) ، والمقدر بـ (نحن) ، وقدر ابن الأنباري الجملة الحالية بمشتق فقال : (ورثنا المجد مطاعنين دونه نحن)^(٥) ، والجملة الحالية مبنية هيئة الشاعر وقومه وهم يحاربون الأعداء دون هذا الشرف وهذا العز .

(١) ديوانه ١٩٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٥ .

(٣) ديوانه ٧٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٥ ؛ الجمهرة ٣٩٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٣ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٣ .

وقوله :

عَشَوَزَتْ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرْنَتْ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا^(١)

الجملة الفعلية (تدُقُّ) في محل نصب حال من فاعل (أَرْنَتْ) الضمير المستتر ،
والمقدَّر -هي- العائدة إلى القناة ، والعامل في الحال (أَرْنَتْ) ، والرَّابِط بين الحال
وصاحبها هو الضمير المستتر والعائد أيضاً على القناة .

وقول عمرو بن كلثوم :

عَلَى آثَارِنَا بَيْضٌ حَسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهْوِنَا^(٢)

الجملة الفعلية (نحاذِرُ) في محل نصب حال من (نا) ، الضمير المتَّصل والواقع
مضافاً إليه ، والعامل في الحال الاستقرار ، وفي صاحبها المضاف ، والرَّابِط بين الحال
وصاحبها الضمير المستتر فاعل (نحاذِرُ) ، والمقدَّر بـ(نحن) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة
لهيئة الشَّاعر وقومه وهم يحاربون ونساءؤهم خلفهم ، فهم يخافون عليهن إن هزموا أن
يسبوا.

وقول الحارث بن حلزة :

وَبِعَيْنِكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّارِ أَرَأَيْتَ أَصِيلاً تُتْلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ^(٣)

الجملة الفعلية (تتْلَوِي) في محل نصب حال من (النَّارِ) مفعول الفعل
الماضي (أوقدت) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابِط بينهما الضمير المحرور
بالباء والعائد إلى النَّارِ ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة تلك النَّارِ ، وأنها تُتْلَوُح
للشَّاعر في تنابع مستمر.

(١) ديوانه ٨٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٦ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد التسع

٦٥٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧ .

(٢) ديوانه ٨٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١١ ؛ الجمهرة ٤٢١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢١ ؛ شرح القصائد التسع

٦٧٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦١ .

على آثارنا : أي من وراءنا النساء ، بيض : نساء بيض نقيات الألوان ، تقسم : أي تُسبأ فتقسم في العدو .

(٣) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣ . (وروي

في الديوان والسبع بـ(أحيراً) .)

وقوله :

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ نَمِيْ — نَا حُصُوْنَ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ^(١)

الجملة الفعلية (نمينا حصون) في محل نصب حال من (نا) الواقعة فاعلاً للفعل الماضي (بقي) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرباط بينهما هو الضمير المتصل بالفعل المضارع (نمينا) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية هيئتهم ، وقد تحصنوا بحصون مرتفعة وهي عنوان صمودهم وغلبتهم ، وشرفهم الثابت .

وقوله :

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْا هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ^(٢)

الجملة الفعلية (تمشي بها الأملاء) في محل نصب حال من (ها) الواقعة مفعولاً به للفعل الماضي (أدوها)^(٣) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرباط بينهما الضمير المتصل المحرور بالباء ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية هيئتهم وشرفهم وأنهم إذا استعصى الأمر العظيم على الحكماء والأشراف ، واستغلق عليهم حلّه فلم يجدوا إلى الصلح طريقاً ، فوضوا شأنهم إلينا ، فنحن أهل الرأي ، وفصل الخصومات .

وقوله :

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنَجُ يُسْمِعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ^(٤)

الجملة الفعلية (يسمعه) في محل نصب حال من (الصنَج) مفعول (تخال) الثاني ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرباط بينهما هو الضمير المستتر فاعل (يسمع) ، والعائد إلى (الصنَج) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية هيئة الصنَج وقد جاء متناغماً مع العود الذي تضرب القينة عليه بمهارة فكأنه يستمع إليه فيجيبه .

وقوله :

لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلٌ^(٥)

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٣ .

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٦ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٥ .

(٤) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥ .

(٥) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٦ .

الجملة الفعلية (يركبها) في محل نصب حال من فاعل (يتنمي) المحذوف، وأُبدل منه (الذين) والتقدير : لا ينتمي لها أحد بالقيظ ، ولا يركبها أحد ، وقد أُبدل الجمع من المفرد حيث أنَّ (أحد) مفرد ، و(الذين) جمع وذلك لأنَّ التَّكررة في سياق النَّفي تعم كل أحد ، والعامِل في الحال وصاحبها الفعل المضارع (يتنمي) ، والرَّابِط بينهما الضَّمير ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة تلك الصَّحراء التي لا يسمو إلى ركوبها وتجاوزها في قلب الصيف ، وشدة الحر ، إلَّا الذين لديهم القدرة على حمل ما يحتاجون إليه من الماء والزَّاد .

وقوله :

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْذِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ^(١)

الجملة الفعلية (تخذي) في محل نصب حال من (مناسمها) ، وهو فاعل الفعل الماضي (حطَّت) وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابِط بينهما الضَّمير المستتر في (تخذي) ، والمقدَّر بهي) ، والعائد إلى مناسمها ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة حطَّ أطراف أخفاف الإبل على الأرض في عجلة واضطراب .

وقوله :

لَا يَنْتَهُونَ وَلَا يَنْهِي ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ^(٢)

الجملة الفعلية (يهلك فيه الزيت) في محل نصب حال من (الطَّعن) المضاف إليه ؛ لأنَّ الكاف اسم بمعنى (مثل) ، وهي فاعل (ينتهي) ، والعامل في الحال وصاحبها (كاف) التشبيه لما فيها من معنى الفعل ، والرَّابِط الضَّمير المجرور به (في) ، هذا على اعتبار (ال) فيه للتعريف ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الطَّعن ، وأنَّه يترك جرحاً واسعاً لا يجمعه ضماد بالخرق المبلولة بالزيت ، بل تهوي فيه الخرقه مع الزيت لسعته ، ويجوز أن تكون (ال) للجنس ، والجملة في محل جر صفة للطَّعن .

(١) ديوانه ٦٣، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٥ .

(٢) ديوانه ٦٣، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧ .

وقول النَّابِغَةِ الذَّيَّانِي :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَزَاءِ سَارِيَةً تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ^(١)

الجملة الفعلية (تزجي الشمال عليه جامد البرد) في محل نصب حال من الضمير المحرور بـ(على) ، والعامل فيه الفعل (سرت) الذي تعلق به المحرور صاحب الحال ، والرَّابِط الضمير المحرور بـ(على) ، وقد جاءت الجملة الحالية لتوضح حال الثور الذي بات مبيت سوء ، وقد ساقت ريح الشمال الباردة تلك السَّحَابَةَ ودمعتها ، فأخذ البرد يتساقط فوق جسمه في ليلة شتاء.

وقوله :

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ يَمَسِّحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْقَيْلِ وَالسَّنَدِ^(٢)

الجملة الفعلية (يمسحها ركبان مكة) في محل نصب حال من (الطير) ، والعامل في الحال اسم الفاعل من غير الثلاثي ، وهو (المؤمن) ، والرَّابِط بينهما الضمير المتصل والواقع مفعولاً به في قوله : (يمسحها) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الطير، والحجاج يمسحون ظهورها في سفح جبل أبي قبيس .

وقال عبيد بن الأبرص :

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَيْثُ ثَنَتْ وَحَرَدَتْ حَرْدَةً تَسِيبُ^(٣)

الجملة الفعلية (تسيب) في محل نصب حال من فاعل (حردت) المستتر ، والمقدر بـ(هي) ، والعائد إلى (اللقوة) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (حردت) ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها الضمير المستتر ، والمقدر بـ(هي) ، والعائد أيضاً إلى اللقوة ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة حال اللقوة وقد قصدت الثعلب في انسياب وسرعة .

(١) ديوانه ١٨ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٨ .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

(٣) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٢ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

ب - شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع مقرون بـ(قد) :

على الرغم من كثرة الشواهد التي وقعت فيها الجملة الفعلية حالاً، ومصدرة بفعل مضارع مثبت عارٍ من (قد) ، إلا أن الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع مثبت مقرون بـ(قد)، لم ترد في المعلقات إلا في موضعين هما :

قول الأعشى :

وَقَدْ أَحْالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَيْلُ^(١)

فالجملة الفعلية (وقد يحاذر) في محل نصب حال من (رب البيت) وهو مفعول الفعل المضارع (أحالس) ، والفعل المضارع (أحالس) هو العامل في الحال وصاحبها .

وذهب ابن النّازم ، وأبو حيّان ، وابن هشام ، والأزهري ، والسّيوطي إلى أن الجملة الفعلية المصدرة بمضارع مثبت ومقرون بـ(قد) تلزمها الواو^(٢) ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿لَمْ تُؤْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾^(٣) ، فجملة (وقد تعلمون) الحالية ، أي : تؤذني عالين علماً يقيناً^(٤) .

والتأمل في بيت الأعشى السابق يجد أن الرّابط بين الحال وصاحبها هو (الواو) والضّمير المستتر فاعل (يحاذر) وتقديره (هو) ، والعائد إلى (رب البيت) ، وقد جاءت الحال مبنية هيئة (رب البيت)، وألّه حريص على ما في حوزته ، ويتحفظ على ما في بيته من الشّاعر الذي يغافله ويعاجله في الوصول إلى ما يريد .

وقول عبيد بن الأبرص :

فَإِذَاكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْخُوبٌ^(٥)

(١) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢ .

(٢) ينظر : شرح الألفية لابن النّازم ٣٤٠ ؛ الارتشاف ١٦٠٣/٣ ؛ أوضح المسالك ٣٥٠/٢ ؛ التصريح ٦٧٥/٢ ؛ المجمع ٤٧/٤ .

(٣) من الآية (٥) من سورة الصف .

(٤) ينظر : الكشف ٥١٢/٤ ؛ البحر المحيط ٢٥٩/٨ ؛ الدر المنصون ٣١٥/١٠ .

(٥) ديوانه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٩ .

الجملة الفعلية (وقد أراي) في محل نصب حال من (عصر) ، وجازت الحال من التكررة ، ولم تجز الوصفية لوجود المانع منها وهو الواو ، ولا يقال بزيادة (الواو) لأن الوزن يختل بسقوطها ، والعامل في الحال ما في اسم الإشارة من معنى الفعل أي : أشير ، أو أنه ، والرباط الواو مع الضمير المتصل بـ (أراي) والواقع مفعولاً به ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية لهيئة العصر الذي كنت أركب فيه فرساً ضخمة سريعة في سيرها .

ج - شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع منفي :

يرى ابن الأثير ، والخوارزمي ، وابن يعيش ، وابن الحاجب في قول له^(١) أن الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع منفي يلزمها الضمير ، أمّا الواو فيجوز الإتيان بها ، ويجوز تركها ، ويعلل ابن يعيش هذا بكون الجملة المصدرة بالفعل المضارع الدّاخل عليه التّاني أشبهت الجملة الاسمية ، من حيث صار أول جزء منها غير فعل ، ولما كانت الجملة الاسمية قد تربطها (الواو) وقد لا تربطها ، فكذلك الفعل المضارع المنفي^(٢) .

وذهب ابن الحاجب في قوله الآخر^(٣) ، والإسفرائيني ، وابن النّاطم ، وابن القوّاس ، وأبو الفداء ، والجامي^(٤) إلى عدم لزوم الضمير ، فيجوز على رأيهم أن تُربط الجملة الحالية المتصدرة بمضارع منفي بالواو والضمير معاً ؛ نحو : جاء زيدٌ وما يتكلم غلامه ، أو بالضمير من غير الواو ، نحو : جاء زيدٌ ما يتكلم غلامه ، أو بالواو من غير ضمير ؛ نحو : جاء زيدٌ وما يتكلم عمرو .

والدّارس للمعلّقات العشر يجد أن التّفي الدّاخل على الجملة الحالية المصدرة بالفعل المضارع قد تنوّع ، فمرة كان النّافي فيها (لا) ، ومرة كان النّافي (ما) ، وثالثة تُفي بـ (لم) ، لذا قُسمت الشّواهد بحسب حروف التّفي الدّاخل على الفعل المضارع إلى ما يلي :

(١) ينظر : البديع ١/١٩٦ ؛ التخمير ١/٤٣٨ ؛ شرح المفصل ١/٣٩٨ - ٣٩٩ ؛ الإيضاح ١/٣٤٥ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ١/٣٩٨ .

(٣) ذهب ابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية إلى عدم لزوم الضمير ، وذلك خلاف رأيه في الإيضاح .

ينظر : شرح المقدمة الكافية ٢/٥١٨ .

(٤) ينظر : لباب الإعراب ٣٢٨ ؛ شرح الألفية لابن الناطم ٣٣٨ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٨ ؛ الكنّاش ١/١٨٦ ؛

الفوائد الضيائية ١/١٩٣ .

أ - شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع منفي بـ (لا) :

وهذه الصورة لم يرد لها في المعلقات سوى شاهدين هما : قول لبيد بن ربيعة :

أَقْضِي اللَّبَّائَةَ لَا أَفْرُطُ رِيَّةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَائِمَهَا^(١)

فالجملة الفعلية (لا أفرط رية) في محل نصب حال من فاعل الفعل المضارع (أقضي) الضمير المستتر والرابط بينهما هو الضمير المستتر في (أفرط) .

وقد جاء بيت الشاهد على الأكثر؛ وهو رابط الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع منفي بـ (لا) بالضمير^(٢)، وقد تربط بالواو والضمير على رأي ابن الناظم مستشهداً على ذلك بقول مالك بن رقية :

أَمَّا تُوَا مِنْ دَمِي وَتَوَعَّدُونِي وَكُنْتُ وَلَا يُتَهَنَّهُنِي الْوَعِيدُ^(٣)

فقوله : (ولا ينهنهني الوعيد) جملة فعلية مصدرة بفعل مضارع منفي بـ (لا) واقعة حالاً، والرابط فيها الضمير ، والواو ، وهذا قليل عنده^(٤) .
ومثل قول لبيد قول التابغة الذبياني :

أَعْطَى لِفَارِهِةٍ حُلُو تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى تَكْدِ^(٥)

فالجملة الفعلية (لا تعطي) في محل نصب حال من (المواهب) المجرور بـ (من) على اعتبار (ال) للعهد ، والرابط بين جملة الحال وصاحبها الضمير المستتر في (تعطي) .
ويجوز الجر على أنه صفة للمواهب على اعتبار (ال) للجنس .

(١) ديوانه ٢٢٦، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٢؛ شرح القصائد التسع ٤١٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٤ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ٨٢/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٣) هو في التصريح ٦٧٨/٢، والمقاصد النحوية ١٩٢/٣، وبلا نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٩، وشرح الأشموني ١٨٩/٢ .

(٤) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٩ .

(٥) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٦ .

ب - شواهد الجملة الحالية المصدرة بالفعل المضارع المنفي بـ (ما) :

وهذه الصورة أيضاً لم ترد في المعلقات العشر إلا في موضعين من معلقة الأعشى هما:

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ حَبَلٌ مَن تَصِلُ^(١)؟

فالجملة الفعلية (ما تكلمنا)، في محل نصب حال من هريرة ، والرابط بينهما الضمير المستتر في (تكلمنا) العائد إلى (هريرة) .

وقوله :

وَعَلَّقَتْنِي أَخِيرَى مَا تُلَاثِمُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبُّ كُلِّهِ بَلُّ^(٢)

فالجملة الفعلية (تلاثمني) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف، وتقديره : (امرأة أخيرى)، والرابط بينهما الضمير المستتر في الفعل المضارع (تلاثمني) ، والعائد إلى الموصوف المحذوف .

ويجوز أن تكون الجملة الفعلية (تلاثمني) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف.

ج - شواهد الجملة الحالية المصدرة بالفعل مضارع منفي بـ (لم) :

وهذه تنوعت روابطها ، فجاء بالواو والضمير في قول زهير بن أبي سلمى :

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِخْجَمٍ^(٣)

فالجملة الفعلية (ولم يهريقوا) في محل نصب حال من (قوم) ، والذي سَوَّغَ عَدَّ الجملة الحالية مع أن صاحبها نكرة هو وجود (الواو) المانعة للنعتية .

والرابط بين جملة الحال وصاحبها هو (الواو) والضمير المتصل ، الواقع فاعلاً للفعل

(يهريق) .

ويرى ابن مالك، وابنه ، وأبو حيَّان أن الجملة المصدرة بمضارع منفي بـ (لم) يجوز فيها

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩ .

(٢) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٨ .

عَلَّقَتْنِي : أجبني ، ماثلاثمني : ما توافقتني ، تبل : سقيم .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلام ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد

التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

ما يجوز في الجملة الاسمية^(١) من إفراد الضمير كقوله تعالى : ﴿ فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ ﴾^(٢) ، ومن إفراد الواو كقول عنترة :

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تُكُنْ قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نُوحٍ مُسَلَّبٍ^(٣)

أو اجتماع الواو والضمير كقوله تعالى ﴿ أَوْ قَالَ أُوْحَىٰ إِلَىٰ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾^(٤) ، ومنه بيت الشاهد.

يرى ابن خروف لزوم الواو إن اشتملت الجملة على ضمير أم لم تشتمل^(٥) ، ونسب الرضي إلى أبي القاسم الأندلسي مثل ذلك^(٦) ، وعلمه بأن " لم يضرب ماضٍ معني ، كـ (ضرب) ، فكما أن (ضرب) لمناقضته للحال ظاهراً احتاج إلى (قد) ، المقرِّبة له من الحال لفظاً أو تقديرًا ، كذلك (لم يضرب) تحتاج إلى الواو التي هي علامة الحالية ، لما لم يصلح معه (قد) لأن (قد) لتحقيق الحصول ، ولم للنفي " ^(٧) .

وردد عليهما ابن مالك بأن المستعمل خلاف ذلك^(٨) .

والراجح ما ذهب إليه ابن مالك من جواز إفراد الضمير في الجملة الحالية المصدرة بمضارع منفي بـ (لم) ، أو إفراد الواو ، أو اجتماع الواو والضمير ، ويعضد ذلك الشواهد آتية الذكر ، وكذلك ما جاء في مثل هذه الصورة في المعلقات العشر ، ومنه قول زهير بن أبي سلمى :

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكَّةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ^(٩)

(١) ينظر : شرح التسهيل ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ ؛ شرح الألفية ٣٣٩ ؛ الارتشاف ١٦٠٧/٣ .

(٢) من الآية (١٧٤) من سورة آل عمران .

(٣) ديوانه ١٧ ، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٦٩/٢ .

(٤) من الآية (٩٣) من سورة الأنعام .

(٥) ينظر : شرح الحمل للزجاجي ٣٨٥/١ .

(٦) ينظر : شرح الكافية ٨٢/٢ .

وأبو القاسم الأندلسي هو القاسم بن أحمد بن الموفق ، ولد في سنة (٥٧٥هـ) ، وهو إمام العربية والقراءات ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، من مصنفاته : (شرح المفصل) ، (شرح الجزولية) ، (شرح الشاطبية) . توفي سنة (٦٦١هـ) .

- ينظر : ترجمته في : بغية الوعاة ٢٥٠/٢ ؛ غاية النهاية ١٥/٢ ؛ الوافي بالوفيات ١١٢/٢٤ ؛ الأعلام ١٩/٢ .

(٧) شرح الكافية ٨٢/٢ .

(٨) ينظر : شرح التسهيل ٣٧٠/٢ .

(٩) ديوانه : بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلام ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥ ؛ شرح

القصائد التسع ٣٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

فالجملّة الفعلية (لم يتقدّم) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الفاعل (أبداها)، المستتر والرّابط بينهما هو الواو والضّمير المستتر في الفعل المضارع المنفي بـ(لم) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنيّة هيئة (حصين بن ضمضم) الذي انطوى على أمر لم يظهره لأحد ، وهو العزم على الأخذ بثأر أخيه ، فقد أخفى حالته فلم يعلم بما غيره ، ولم يعلن الحرب ، فالجملة الحالية تبين هيئته وأنّه لم يعلن الحرب ويتقدّم إليها .

وقوله :

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ بِيُوتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أُلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمَ^(١)

الجملة الفعلية (لم ينظر بيوتًا) في محل نصب حال من فاعل (شَدَّ) المستتر ، والرّابط بين الحال وصاحبها هو الواو والضّمير المستتر والمقدّر ، وهو نائب فاعل (يُنْظَرُ) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنيّة هيئة حصين وقد قتل عدوه ، ولم تعلم بيوت كثيرة بخروجه ، أو لم يؤخّر أصحاب البيوت عن أعمالهم .

وقول لبيد بن ربيعة :

أَلْكَرْتُ بِأَظْلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا^(٢)

الجملة الفعلية (لم يفخر عليّ كرامها) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الضّمير المجرور بالإضافة في (بحقها) ، والرّابط بينهما الضّمير المتصل بالفاعل (كرام) ، ويلحظ أنّ الحال قد جاءت من المضاف إليه ، والجملة الحالية مبنيّة هيئة تلك الجماعة المجتمعة في بيت النعمان ، وأنّه لا يستطيع أحد كريم منهم أن يفخر على الشاعر فهو كريم مثله .

ويرى ابن الأنباري أنّ الجملة معطوفة على جملة (أنكرت) ؛ لأنّ المستقبل مع (لم) بتأويل الماضي^(٣) .

(١) ديوانه: بشرح ثعلب ٢٩، وبشرح الأعلام ٢١، وينظر: الجمهرة ١/٢٩٢؛ شرح القصائد السبع ٢٧٧؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٨؛ شرح القصائد العشر ١٨١ .

(٢) ديوانه ٢٣٥، وينظر: الجمهرة ١/٣٧٧؛ شرح القصائد السبع ٥٨٧؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦ .

روى النحاس البيت : (عندي ولم يفخر عليّ كرامها) . ينظر : شرح القصائد التسع ٢/٤٣٤ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٨٨ .

وقول عنترة بن شدّاد :

الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي^(١)

الجملة الفعلية (لم أشتمهما) في محل نصب حال من (يأء المتكلم) الضمير المتصل بـ(الشَّاتِمِي) ، والعامل في الحال اسم الفاعل (الشَّاتِمِي) ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها هو الواو والضمير المتصل مفعول (لم أشتم) ، وقد جاءت الحال مبيّنة لهيئة الشّاعر وأنَّ هرماً وحصيناً دأباً على سبّه ، مع أنّه لم يسبهما .

وكما كان الرَّابِط في الشّواهد السابقة هو الواو والضمير ، فقد جاءت شواهد أخرى من المعلّقات على الجملة المنفية بـ(لم) والرَّابِط فيها هو الضمير فقط ، وذلك كقول امرئ القيس :

فَتَوَضَّحَ فَاَلْمِقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جُتُوبٍ وَشَمَالٍ^(٢)

فالجملة الفعلية (لم يعفُ رَسْمُهَا) في محل نصب حال من (المقراة) ، وهو معطوف على الأعلام^(٣) ، وجميع تلك الأعلام معطوفة على (الدَّخُول) الواقع مضافاً إليه وصحَّ بجيء الحال من المضاف إليه ؛ لأنّه جزؤه على نحو ما ذهب إليه ابن مالك ومن تبعه .

والعامل في الحال ما في الظرف من الاستقرار أو الفعل (قفا) في أول المعلّقة .

والرَّابِط بين الحال وصاحبها الضمير المتصل بالفاعل (رسم) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيّنة هيئة تلك الأماكن وأنَّ رياح الجنوب والشّمال تتعاقبان عليها فإن غطتها رياح الجنوب ، كشفته رياح الشّمال عنها أو العكس .

وقوله:

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَكَحْتِي شِقْهَا لَمْ يُحَوَّلْ^(٤)

(١) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١٢ .

(٢) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠ .

(٣) والأعلام السابقة هي (الدخول، وحومل، وتوضّح) .

(٤) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥١/١ ، شرح القصائد السبع ٤١ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢ .

فالجملـة الفعلية (لم يحول) في محل نصب حال من (شقها) ، والرابط بينهما الضمير فقط ، وهذا على مذهب سيوريه الذي يجوز الحال من المبتدأ ، والجمهور لا يجوزون الحال من المبتدأ - كما مر^(١) ، والجملـة الفعلية عندهم في محل نصب حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع خيراً وتقديره (هو) ، والعائد إلى (شقها) ، لكونه متقدماً في الحكم إذ هو مبتدأ ، والجملـة الحالية مبيّنة هيئة المرضع وأن شقها الآخر لم يحول عن موضعه .

وقوله :

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَيْبِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحْلُلْ^(٢)

فالجملـة الفعلية (لم تحلل) في محل نصب حال من فاعل (آلت) المستتر ، والعائد إلى عنيزة ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (آلت) ، والرابط بينهما هو الضمير المستتر فاعل الفعل المضارع المنفي بـ (لم) (تحلل) ، والعائد أيضاً إلى (عنيزة) ، وقد جاءت الجملـة الحالية مبيّنة هيئة عنيزة وأنها حلفت حلقة ليس فيها رجعة بعدم اللقاء .

وقوله :

وَيُضْحِي فَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نُوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ قَفْصِلِ^(٣)

فالجملـة الفعلية (لم تنتطق) في محل نصب حال من الضمير المستتر فاعل (نؤوم) وهو صيغة مبالغة ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بينهما هو الضمير المستتر في (تنتطق) والمقدر بـ (هي) ، والجملـة الحالية مبيّنة هيئة العشيقة وأنها لا تعرف العمل ولم تلبس ثوبه ثم تنتطق بنطاقه .

وقوله :

وَكَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَجْمَأَ إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ^(٤)

(١) ينظر ص (٦٤٢) من البحث .

(٢) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣ .

(٣) ديوانه ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩ .

(٤) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٧ .

فالجملة الفعلية (لم يترك بها جذع نخلة) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (تيماء) على اعتبارها مجرورة بالعطف (على القنان) في البيت السابق ، والعامل في الحال الفعل (مر) في البيت السابق له ، والرابط الضمير المتصل المجرور بالباء ، والجملة الحالية مبنية هيئة تيماء وأن الغيث المذكور في البيت السابق لم يترك جذع نخلة بها إلا كسره .

ويجوز أن تكون الجملة لا محل لها من الإعراب ، وذلك على اعتبار (تيماء) مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، ولا محل للجملة من الإعراب لأنها مفسرة ، ويجوز أن تكون (تيماء) مبتدأ والجملة خبر المبتدأ على الاستئناف وهذا الوجه أقوى .

وقول زهير بن أبي سلمى :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ^(١)

فالجملة الفعلية (لم يحطم) في محل نصب حال من (حبُّ الفناء) خبر كأن ، والعامل في الحال ما في (كأن) من معنى الفعل ، والتقدير : أشبه فتيات العهن في كل منزل .

والرابط بين الحال وصاحبها الضمير المستتر فاعل (يحطم) ، والجملة الحالية مبنية هيئة حب الفناء وأنه لم يكسر .

وقول عنترة بن شداد :

سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ^(٢)

الجملة الفعلية (لم يتصرم) في محل نصب حال من (الماء) فاعل (يجري) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرابط بينهما الضمير المستتر في (يتصرم) ، والمقدَّر بـ (هو) ، والعائد إلى الماء ، والجملة الحالية مبنية هيئة ذلك الماء وأنه لا ينقطع عن الروضة .

ولم تحظ المعلقات العشر إلا بشاهد واحد ربطت فيها الواو فقط بين الجملة الحالية المصدرية بمضارع منفي بـ (لم) وصاحبها وهو قول عنترة بن شداد :

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢ ، وبشرح الأعلام ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٩ ؛ شرح

القصائد التسع ٣١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

(٢) ديوانه ١٩٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٦/٢ ؛ شرح

القصائد العشر ٢٧٤ .

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمُّمٌ^(١)

فالجملية الفعلية (لم تكن للحرب دائرة) في محل نصب حال من فاعل (أُموّت) المستتر والمقدّر بـ (أنا) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (أموّت) ، والرباط بينهما هو (الواو) فقط ، والجملية الحالية مبيّنة هيئة الشاعر وخشيته الموت ، قبل خوض حرب ضروس ، تدور رحاها على هرم وحصين أبناء ضمضم .

وقول الحارث بن حلزة :

وَتَمَانُونَ مَنْ تَمِيمٌ بِأَيْدِيهِمْ — هُمْ رِمَاحٌ صَدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ^(٢)

لَمْ يُخْلُوا بَنِي رَزَاحٍ بَرَقَا — لَمْ يُطَافِ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ^(٣)

الجملية الفعلية (لم يخلوا بني رزاح) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (ثمانون) ، وذلك على اعتباره فاعلاً لفعل محذوف والتقدير غراكم ثمانون ، والعامل في الحال الفعل المحذوف (غراكم) ، والرباط بين الحال وصاحبها الضمير المتصل (واو الجماعة) فاعل (يخل) ، وقد جاءت الجملية الحالية مبيّنة هيئة الغزاة وأنهم لم يتركوا بني رزاح يهربون ، بل حاصروهم في أرض نطاع . ويجوز أن تكون الجملية في محل رفع خبر (المبتدأ) ثمانون .

ثانياً : شواهد الجملية الحالية المصدرة بفعلٍ ماضٍ :

ذهب جمهور البصريين ، والفراء من الكوفيّين إلى عدم جواز وقوع الفعل الماضي حالاً ، إلا إذا سبق بـ (قد) ظاهرة أو مقدرة^(٤) ، وعُلل ابن السّراج ، والعكيري ، وابن يعيش ، والرّضي ، والجمامي ذلك بأن الفعل الماضي لا يدلُّ على الحال ؛ فلا يقال في نحو : رأيت زيداً ركب أنّه في معنى راکباً ، فإن جيء معه بـ (قد) ، وقلت : رأيت زيداً قد ركب ، علّم أنّه قد

(١) ديوانه ٢٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١١ .

(٢) ديوانه ٣٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠١ .

(٣) ديوانه ٣٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠١ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٤/١ ؛ الأصول ٢١٦/١ ؛ البديع ١٩٦/١ ؛ اللباب ٢٩٣/١ ؛ التحمير ٤٤٠/١ ؛ شرح المفصل ٣٩٦/١-٣٩٧ ؛ الكافية ١٠٥ ؛ لباب الإعراب ٣٢٨ ؛ شرح الكافية ٨٣/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٨/١ ؛ رصف المبانى ٤١٩ ؛ الكناش ١٨٦/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٩٣/١ .

ابتدأ بالفعل ومرّ جزء منه ، فجاز أن يقع الفعل الماضي حالاً لأنّ (قد) تقرّبه من الحال^(١) .
 وذهب الكوفيون، والأخفش إلى جواز وقوع الفعل الماضي حالاً سبق به (قد)
 أو لم يسبق^(٢) ، بل إنّ ابن مالك يرى أنّ اشتراط (قد) ظاهرة أو مقدّرة دعوى لا تقام
 عليها حجة ؛ لأنّ الأصل عدم التقدير ، كما أنّ وجود (قد) مع الفعل الماضي
 ” لا يزيد معنى على ما يفهم به إذا لم توجد ، وحق المحذوف المقدّر ثبوته أن
 يدل على معنى لا يدرك بدونه“^(٣) ، وتبع ابن مالك في عدم اشتراط (قد) كلّ من أبي
 حيّان ، والمرادي ، وابن عقيل ؛ وذلك لكثرة وروده في كلام العرب^(٤) .

واحتجّ الكوفيون على صحة رأيهم بأدلة من النّقل والقياس ، فأما النّقل فقول الله
 تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٥) ، فقد قرأ الحسن البصري^(٦) ، ويعقوب
 الحضرمي^(٧) (حَصَرَةً)^(٨) على وزن (نَبَقَةٍ) منصوبة على الحال^(٩) ، مما يؤيد كون جملة
 (حصرت) حالاً^(١٠) .

(١) ينظر : الأصول ٢١٦/١ ؛ الباب ٢٩٣/١ ؛ شرح المفصل ٣٩٦/١-٣٩٧ ؛ شرح الكافية ٨٢/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٩٣/١ .

(٢) والرأي منسوب إليهما في : الإنصاف ٢٥٢/١ (م : ٣٢) وشرح المفصل ٣٩٧/١ ، وفي شرح الكافية ٨٣/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٥٥٩/١ ، والمساعد ٤٧/٢ ، والفوائد الضيائية : ٣٩٤/١ ، والجمع ٥٠/٤ .

(٣) شرح التسهيل ٣٧٣/٢ .

(٤) ينظر : الارتشاف ١٦١٠/٣ ؛ الجنى الداني ١٦٤ ؛ المساعد ٤٧/٢ .

(٥) من الآية ٩٠ من سورة النساء .

(٦) هو الحسن بن يسار البصري كبير كان إمام أهل البصرة ، قرأ على حطّان بن عبد الله الرقاشي وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري . توفي سنة (١١٠هـ) .

- ينظر ترجمته في : غاية النهاية ٢٣٥/١ ؛ طبقات الحفاظ ٣١ ؛ الأعلام ٢٥/٧ .

(٧) هو يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي البصري ، أحد القراء العشرة ، ولد وتوفي بالبصرة وكان إمامها وقارئها ، من مصنفاته : (الجامع) ، و (وجوه القراءات) . توفي سنة (٢٠٥هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواه ٥١/٤ ؛ غاية النهاية ٣٨٦/٢ ؛ بغية الوعاة ٣٤٨/٢ ؛ هدية العارفين ٥٣٦/٦ .

(٨) ينظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٨ ؛ معاني القراءات للأزهري ١٣١ .

(٩) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٧٩/١ ؛ التبيان ٣٧٩/١ .

(١٠) ينظر : الدر المنصون ٦٨/٤ .

وحمل البصريُّون الآية على وجهين :

أحدهما : أن تكون جملة (حصرت صدورهم) ، لا محل لها من الإعراب ومعناها الدعاء ، كقولهم : قطعت أيديهم ، وهو من الله إيجاب عليهم ، وإليه ذهب المبرد ووافقه ابن السراج ومكي بن أبي طالب ، والأنباري ، والعكبري^(١).

الآخر : أن يكون لها موضع من الإعراب ، وذلك من خمسة أوجه هي :

الأول : أن (حصرت) صفة لموصوف محذوف ، والتقدير : أو جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم ، ويُعزى للمبرد^(٢) ، واختاره الفارسي^(٣) .

الثاني : أن تكون في محل جر صفة للاسم المجرور (قوم) ، وما بينهما أي قوله : ﴿ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ ﴾^(٤) في محل جر صفة أخرى لـ (قوم) ، وجملة (جاؤوكم) معترضة وهو قول النحاس ، والأنباري ، والعكبري^(٥) .

الثالث : أن تكون جملة ﴿ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ، بدلاً من (جاؤوكم) بدل اشتمال ؛ لأن المجيء مشتمل على الحصر ، ذكره الزمخشري^(٦) ، وضعفه أبو حيان لأنَّ البديل لا يتأتى لكونه ليس إياه ولا بعضاً منه ولا مشتملاً عليه^(٧) .

الرابع : أن تكون خيراً بعد خير ؛ كأنه قال : أو جاؤوكم ، ثم أخير فقال : حصرت صدورهم ، حكاه الزجاج ، والنحاس والسَّمين^(٨) .

(١) ينظر : المقتضب ١٢٤/٤ ؛ الأصول ٢٥٤/١ ؛ مشكل إعراب القرآن ٢٠١/١ ؛ الإنصاف ٢٥٣/١ (م : ٣٢) ؛ التبيان ٣٧٨/١ .

(٢) لم أقف عليه في المقتضب ، ولا في الكامل ، ووجدته منسوباً إليه في الكشف ٥٣٦/١ ، والبحر المحيط ٣٣٠/٣ .

(٣) ينظر : الإيضاح العضدي ٢٧٧ .

(٤) من الآية (٩٠) من سورة النساء .

(٥) ينظر : إعراب القرآن ٤٧٩/١ ؛ البيان ٢٦٣/١ ؛ التبيان ٣٧٩/١ .

(٦) ينظر : الكشف ٥٣٦/١ .

(٧) ينظر : البحر المحيط ٣٢٩/٣ - ٣٣٠ .

(٨) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٨٩/٢ ؛ إعراب القرآن للنحاس ٤٧٩/١ ؛ الدر المنثور ٦٧/٤ .

الخامس : أن (حصرت) حال و(قد) مقدرة فيها ، فيكون التقدير : قد حصرت ، وهو قول الفراء ، واختيار كثير من العلماء ^(١) .

أما القياس الذي استند إليه الكوفيون فهو : " أن كل ما جاز أن يكون صفة للنكرة ؛ نحو : مررت برجلٍ قاعدٍ ، و غلامٍ قائمٍ ، جاز أن يكون حالاً للمعرفة ؛ نحو : مررت بالرجل قاعداً ، وبالغلام قائماً ، والفعل الماضي يجوز أن يكون صفة للنكرة ؛ نحو : مررت برجلٍ قعد ، و غلام قام ، فينبغي أن يجوز أن يقع حالاً للمعرفة ؛ نحو : مررت بالرجل قعد ، وبالغلام قام " ^(٢) .

وردد عليهم البصريون هذا بأنه إنما جاز أن يقع (قائم) و(قاعد) حالاً لأنهما اسما فاعل ، واسم الفاعل يراد به الحال ، بخلاف الفعل الماضي فإنه لا يراد به الحال فلم يجوز أن يقع حالاً ^(٣) .

ولعلَّ الرَّاجح ما ذهب إليه الأخفش والكوفيون ، وابن مالك ومن تبعهم من جواز وقوع الفعل الماضي حالاً ، يعضده ما جاء في القرآن الكريم من أفعال ماضية قد وقعت أحوالاً من غير أن تُسبق بـ(قد) ، كما أن القول بتقدير (قد) فيه تكلف ، إضافة إلى أن الأصل عدم التقدير ، ولعلَّ مما يعضد ذلك أيضاً الشواهد من المعلقات العشر ، حيث وقع الفعل الماضي حالاً وقد سبق بـ(قد) في شواهد ، وفي أخرى وقع حالاً ولم يسبق بـ(قد) ، وفي عرض تلك الشواهد بنوعها المسبوق بـ(قد) ، والمجردة منها ما يجلي الأمر .

أولاً: شواهد الجملة الحالية، والمصدرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ(قد):

وقد بسط ابن مالك وابنه ، وأبو حيَّان القول في روابط الجملة الفعلية المصدرة بفعلٍ ماضٍ سواءً سبقت بـ (قد) أم لم تسبق، فمثلاً الفعل الماضي التالي لـ(إلا) ؛ كقول الله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ^(٤) أو متلو بـ(أو)، ومنه قول الشاعر :

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٤٤/١ ؛ معاني القرآن للزجاج ٨٩/٢ ؛ سر صناعة الإعراب ٦٤١/٢ ؛ مشكل إعراب القرآن ٢٠١/١ ؛ الكشف ٥٤٧/١ ؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٢/١ ؛ التبيان ٣٧٩/١ ؛ البديع ١٩٦/١ ؛ الباب ٢٩٣/١ ؛ التحمير ٤٤٠/١ ؛ شرح المفصل ٣٩٦/١ - ٣٩٧ ؛ لباب الإعراب ٣٢٨ ؛ شرح الكافية ٨٣/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٨/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٩٣/١ .

(٢) الإنصاف ٢٥٣/١ (م : ٣١) ؛ وينظر : التبيين ٣٨٨ .

(٣) ينظر : الإنصاف ٢٥٧/١ (م : ٣١) ، وينظر : التبيين ٣٨٨ .

(٤) من الآية (٣٠) من سورة يس .

كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا : جَارٌ ، أَوْ عَدَلًا وَلَا تَشِحْ عَلَيْهِ : جَارٌ أَوْ بَخِيلًا^(١)

فإنه يلزمه الضمير دون الواو كالمضارع المثبت .

فإن لم يكن قبله (إلا) ، ولم يكن متلواً بـ(أو) ، فالأكثر اقترانه بـ(الواو) ، و(قد) مع (الضمير) ؛ نحو قول الله عز وجل : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾^(٢) ، أو بالواو و(قد) من دون الضمير ؛ نحو : جاء زيدٌ وقد طلعت الشمس^(٣) .

ونص ابن النّاطم على أن تجرده من الواو و(قد) قليل ، مستشهداً بقول الله تعالى : ﴿ وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾^(٤) ، وأن اجتماع الضمير مع الواو وحدها كما في قول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا ﴾^(٥) ، أكثر من اجتماع الضمير مع (قد) دون الواو^(٦) ، ومنه قول النّابغة الجعدي :

وَقَفْتُ بِرَيْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبَلَى مَعَارِفَهَا ، وَالشَّارِبَاتُ الْهَوَاطِلُ^(٧)

ولذلك قُسمت شواهد هذه الجملة بحسب الروابط التي تربطها بصاحبها إلى التالي :

أ- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعلٍ ماضٍ مسبوق بـ(قد) والرباط فيها الواو

والضمير :

وهذه الصورة قد وردت في شاهدين فقط من المعلقات أحدهما قول عمرو بن كلثوم:

(١) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٦١/٢ ، وشرح الألفية لابن النّاطم ٣٤١ ، والمساعد ٤٤/٢ ، والجمع ٤٥/٤ .

(٢) من الآية ٧٥ من سورة البقرة .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٦١/٢ ؛ شرح الألفية لابن النّاطم ٣٤١ ؛ الارتشاف ١٦٠٨/٣ - ١٦٠٩ .

(٤) من الآية (١٦) من سورة يوسف .

(٥) من الآية (١٦٨) من سورة آل عمران .

(٦) ينظر : شرح الألفية ٣٤١-٣٤٢ .

(٧) ديوانه ١١٥ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٥٢/١ ، والمقاصد النحوية ٢٠٣/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٥٨/١ .

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ^(١)

فالجملـة الفعلية (وقـد أـمـنـت عُـيـونَ الكـاشـحـينـا) في محل نصب حال من فاعل (دخـلـتـ)،
والرَّابـط بينهما (الواو) والضَّمير في (أـمـنـتـ) ، والجملـة الحالية جـاءت مـبـيـنة هـيئة صـاحـبـها، وأنها قد
أـمـنـت العـيـون الـتي تـراقـبها، وهـي عـيـون الحـسـاد والمبغضين.
والآخـر قول عبيد الأبرص :

تَصُبُّو ، وَأَتَى لَكَ التَّصَابِي أَلَى ، وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ^(٢)

الجملـة الفعلية (وقـد راعـك المـشـيب) في محل نصب حال من فاعل (تـصـبـو) المـسـتـر ،
والرَّابـط بينهما الواو والضَّمير ، وقد جـاءت الجملـة الحالية مـبـيـنة هـيئة صـاحـبـها وهـو أنَّه قد صـار
شـيخاً ، وقد أفرعه بـياض الشعر ، فالشَّيب يشـعر بـدنـو الأجل .

ب- شواهد الجملـة الحالية والمصدرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ(قد) والرَّابـط فيها الضَّمير :

وقـد وردت في المـعلقات العـشر أربعة شواهد جـاءت فيها الجملـة الحالية مـصـدرة بفـعل
ماضٍ مسـبـوق بـ(قد) ، والرَّابـط فيها الضَّمير ، وذلك كقـول لبيـد بن ربيعة :

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجًا قَدْ رَابَهُ عَصِيائُهَا وَوَحَامُهَا^(٣)

فالجملـة الفعلية (قد رابـه عـصـيائـها) في محل نصب حال من فاعل (يـعلـو) المـسـتـر ، والعائد
إلى الفـعل ، والرَّابـط بينهما الضَّمير فقط، وجـاء الفـعل المـاضـي الواقـع حالاً مـسـبـوقاً بـ(قد) ،
وجـاءت الجملـة الحالية مـبـيـنة هـيئة الفـعل وقد شك في أـتـانـه فهـي تـشـتـهي بسبب الوحـم ، ثم تـمـتـنـع
بسبب الحمل .

وقول عنترة بن شداد:

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ عَلَا وَابْنِي رَيْبَعَةً فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ^(٤)

(١) ديوانه ٦٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٠ ؛ الجمهرة ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٥ .

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٨١ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٣) ديوانه ٢١١ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ .

(٤) ليس في رواية الديوان ولا في شرح ابن الأنباري ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ .

الجملة الفعلية (قد عَلَا) في محل نصب حال من (نداء مُرة) المفعول به لـ(سمعت) ، والرَّابِط بينهما الضَّمير ، وقد سبق الفعل الماضي (علا) بـ(قد) ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة نداء مرة ، وأنَّ أصوات الأبطال قد علت ورجال الحرب يستحثون قومهم على التقدم وتحقيق النصر .
وقول عمرو بن كلثوم :

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدٌ تُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَيْنَا^(١)

الجملة الفعلية (قد علمت معدٌ) في محل نصب حال من (المجد) المفعول به لـ(ورثنا) ، والرَّابِط بينهما الضَّمير وهو المفعول المحذوف، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة المجد ، وأنَّ قلسم في آبائنا وأجدادنا وتعرف معدٌ ذلك، ولا تنكره .
وقول الأعشى :

فِي فَتْيَةٍ كَسِيفٍ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ^(٢)

يجوز في الجملة الفعلية (قد علموا) أن تكون في محل نصب حال من (فتية) ، وجاز الحال من التَّنْكِره لوصفها بـ(كسيوف الهند) ، والعامل ما في الجار والمجرور من معنى الاستقرار ، ويجوز أن يكون العامل (غدوت) في البيت السَّابِق لتعلق صاحب الحال به ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة الفتية، وأنَّهم بيض الوجوه وشجعان وهم أصحاب عقول يَعُونُ ما قُدِّرَ عليهم .
ويجوز أن تكون جملة (قد علموا) في محل جر صفة ثانية لـ(فتية).

جـ - شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ(قد) ، والرَّابِط الواو :

ومن صور تنوُّع الروابط في الجملة الحالية المصدَّرة بالفعل الماضي المسبوق بـ(قد) ربطها بـ(الواو) فقط ومن ذلك قول امرئ القيس :

(١) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٥؛ الجمهرة ٣٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥ .

(٢) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣ .

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعَاً عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ^(١)

فالجملة الفعلية (وقد مال الغيط) في محل نصب حال^(٢) من فاعل (تقول) المستتر ،
والرابط بين جملة الحال وصاحبها هو (الواو)^(٣) ، وقد سبق الفعل الماضي المتصدرة به جملة الحال
بـ(قد)^(٤) ، والجملة الحالية جاءت مبيّنة هيئة محبوبته (عنيزة) ، وقد مال القتب أو الهودج بهما
عن موضعه .

وقوله :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ^(٥)

الجملة الفعلية (وقد نضت) في محل نصب حال ، من الضمير المتصل بالفعل (جئت) ،
وواضح كيف أن الرابط بينهما هو الواو فقط^(٦) ، والجملة الحالية مبيّنة هيئة (عنيزة) وقد ألفت
عنها ثيابها لأجل النوم .

وقول طرفة بن العبد :

أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمْتُ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ^(٧)

(١) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ١١٧/١ ؛ شرح القصائد
العشر ٣٠ .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٣٠ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٧ - ٣٨ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ ؛ شرح القصائد
العشر ٤٠ . وروي بـ(نصت) .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠ .

(٧) ديوانه ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٤/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١١٣ .

أحلت : أقبلت عليها بالسوط ، القطيع : السوط ، أجذمت : أسرعت ، خبّ : من الحب وهو نوع من السير
السرّيع المشتمل على الاضطراب ، آل : الآل مثل الراب ، إلا أن الراب في الهجاء ، الأمعر : المكان الغليظ
الكثير الحصى ، المتوقد : الذي يتوقد بالحر .

الجملة الفعلية (قد خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ) في محل نصب حال من فاعل (أَجْذَمْتَ) المستتر ،
العائد إلى النَّاقَةِ المذكورة في الآيات السَّابِقَةِ ، والرَّابِطُ بينهما واو الحال^(١) ، وقد سُبِقَتْ الجملة
الحالية المتصدِّرة بفعل ماضٍ بـ(قد) ، وقد جاءت الجملة الحالية مَبْنِيَّةً هَيْئَةً تِلْكَ النَّاقَةِ وَأَنْهَآ
أَسْرَعَتْ فِي وَقْتٍ قَدْ دَنَتْ فِيهِ الْهَوَاجِرُ ، واضطرب الآل على أرض التَّهَبِ حَصَاها مِنْ شِدَّةِ
الْحَرَارَةِ فَهُوَ يَتَوَقَّدُ كَالنَّارِ .

وقوله أيضاً :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظَيْفُ وَسَاقَهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ^(٢)

الجملة الفعلية (قد تَرَّ الوُظَيْفُ) في محل نصب حال من فاعل (يقول) المستتر العائد إلى
الشيخ ، والرَّابِطُ بينهما الواو ، وسُبِقَ الفعل الماضي بـ(قد) ، وجاءت الجملة الحالية مَبْنِيَّةً هَيْئَةً
الشيخ وقد قطع السَّيْفُ وَظِيفَ النَّاقَةِ وساقها .

وقول الحارث بن حلزة :

أَنْسَتْ نُبَأَةً وَأَفْرَعَهَا الْفَنَاءُ — حَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ^(٣)

الجملة الفعلية (وقد دنا الإمساء) في محل نصب حال من (القناص) الفاعل أو من الضمير
المتَّصِلِ الْوَاقِعِ مَفْعُولًا بِهِ ، والرَّابِطُ بينهما هو الواو ، ويلحظ أَنَّ الفعل الماضي قد سبق بـ(قد) ،
وجاءت الجملة الحالية مَبْنِيَّةً هَيْئَةً النَّعَامَةِ ، وقد فزعَتْ مِنْ صَوْتِ الصِّيَادِ فِي وَقْتٍ مَتَأَخَّرَ مِنْ
النَّهَارِ، وقد قرب المساء .

وقول النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ^(٤)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٤ .

(٢) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ، شرح القصائد السبع ٢٢٠ ، شرح القصائد التسع ٢٨٧/١ ، شرح
القصائد العشر ١٤٢ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٢ ، شرح القصائد التسع ٥٥٢/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٧٥ .

(٤) ديوانه ١٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٢/٢ ، شرح القصائد العشر ٤٥٧ .

الجملة الفعلية (قد زال النهار) في محل نصب حال من (رحلي) اسم (كأن) ، والعامل في الحال (كأن) لما فيها من معنى الفعل وهو (أشبه) ، والرباط بين الحال وصاحبها (الواو) ، والجملة الحالية قد جاءت مبيّنة هيئة رحل الشاعر وقد زال النهار فكأنه موضوع على وحش ناظر بعينه منفرد ، والغرض من ذلك تشبيه سرعة ناقته وشدة جريها بالثور الوحشي .

ثانياً : شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعلٍ ماضٍ عارٍ من (قد) :

وهذه هي الشواهد التي أشرت سابقاً^(١) إلى أنها تدعم موقف ابن مالك ، ومن تبعه من البصريين ، والكوفيين من تجويز وقوع الفعل الماضي حالاً ، وإن لم يسبق بـ(قد) ، ولما كانت هذه الشواهد أيضاً متنوعة بتنوّع الروابط التي ربطت جملة الحال بصاحبها ، رأيت أن تُقسّم على النحو التالي :

أ- شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعلٍ ماضٍ عارٍ من (قد) ، والرباط فيها الواو والضّمير :

وقد وردت لهذه الصورة ثلاثة شواهد من المعلقات هي قول طرفة بن العبد :

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصَدٍ^(٢)

فالجملة الفعلية (لو أَمْسَى على غير مرصد) في محل نصب حال من مفعول (خال) الأول ، وهو الضمير المتصل به ، وواضح كيف ربطت (الواو) و(الضمير) جملة الحال بصاحبها ، كما هو واضح أيضاً كيف تصدرت جملة الحال بالفعل الماضي (أَمْسَى) دون أن يسبق بـ(قد) .
وقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَتَايَا يَنْلَنُهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلُمُ^(٣)

(١) ينظر ص (٧٢١) من البحث.

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٢ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥ ، وبشرح الأعلام ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٧/١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٦ ؛ ورواه ابن الأنباري —

وَمَنْ يَبْغِ أَطْرَافَ الرَّمَاكِ يَنْلَنُهُ وَلَوْ رَامَ أَنْ يَرْقَى السَّمَاءَ يَسْلُمُ

الجملة الفعلية (ولو رام أسباب السَّماء) في محل نصب حال من الضَّمير المتَّصل في (ينلنه) والواقع مفعولاً به ، والرَّابط بينهما هو (الواو) و(الضَّمير) ، ولم يُسبق الفعل الماضي بـ(قد) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الخائف من الموت ، وأنَّه لو اتخذ سلماً يصعد به إلى السَّماء لم ينفعه ذلك .
وقول لبيد بن ربيعة :

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا^(١)

الجملة الفعلية (كانت عادةً) في محل نصب حال من فاعل (مضى) المستتر العائد إلى الحمار الوحشي ، والرَّابط بينهما هو (الواو) و(الضَّمير) ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة الحمار الوحشي، وأنَّه من عادته أن يقدِّم الأتان ، فهو لا يترك أتانَه خلفه وإنَّما يدفعها إلى الأمام .

ب - شواهد الجملة الحالية ، والمصدرة بفعل ماضٍ عارٍ من (قد)، والرَّابط فيها الضَّمير :

ومَّا يشار إليه هنا كثرة شواهد هذه الصُّورة في المعلِّقات ، وتنوُّع الضَّمير الرَّابط في هذه الشُّواهد ، فجاء مرة ظاهراً ، ومرة مستتراً ، وجاء بصورة المذكر مرةً ، وبصورة المؤنث أخرى ، وجاء مفرداً ، كما جاء جمعاً ، وتوضيح ذلك كلُّه في دراسة الشواهد التالية :
قول امرئ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَضَوُّعَ الْمِسْكِ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفُلِ^(٢)

فالجملة الفعلية (جاءت برِيًّا القرنفل) يجوز أن تكون في محل نصب حال من المضاف إليه (الصبا) ؛ وذلك لأنَّ (ال) للعهد ، وهو رأي التَّبريزي^(٣) ، وجاز الحال من المضاف إليه لأنَّه جزء منه ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير المستتر في (جاءت) العائد إلى الصَّبَا ،

(١) ديوانه ٢١٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٨ .

(٢) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ، شرح القصائد السبع ٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد العشر ٢٠ .

الصَّبَا ، أمَّا ابن الأنباري فيرى أن جملة (جاءت) في محل جر صفة من المضاف إليه (الصَّبَا) ؛ وذلك لأن (ال) عنده للجنس^(١).

ومثله قوله أيضاً :

كَبِكْرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(٢)

فالجملة الفعلية (غذاها نمير) يجوز أن تكون في محل جر صفة (لبكر المقاناة) إذا كانت (ال) للجنس ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من (بكر المقاناة) ، وذلك إن كانت (ال) للعهد ، والعامل في الحال الاستقرار ، والرَّابِط بينهما الضَّمير المتَّصل بـ(غذاها) الواقع مفعولاً به ، والجملة الحالية مبنية هيئة تلك المرأة وأنها لا تشرب إلا الماء الصافي البعيد عن الكدر .

وقوله :

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أُمْرَةٍ تَتَابَعُ كَفِّهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ^(٣)

الجملة الفعلية (أمره تتابع) في محل نصب حال من (خذروف الوليد) إن كانت (ال) للعهد ، أو في محل جر صفة إن كانت (ال) للجنس ، والعامل فيها اسم الفاعل (دَرِيرٍ) لشبهه بالفعل ، والرَّابِط بينهما الواو ، ولم تسبق الجملة المتصدرة بفعلٍ ماضٍ بـ(قد) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية هيئة الخذروف الذي أحكم قتل خيطه الموصل الذي يلعب به الصبيان .

وقول طرفة بن العبد :

سَقَّتْهُ إِسَاءَةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِنَاتِهِ أَسِفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ يَأْتِمِدِ^(٤)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠ .

(٢) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٢ .

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٤ .

(٤) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩١ .

الجملة الفعلية (أُسِفَ) في محل نصب حال من (لثاته) المستثنى المنصوب والرباط بينهما الضمير ، أي أن ضوء الشمس قد أصاب ثغر الحبوبة ، واستثنى اللثات من أن يكون ضوء الشمس قد أصابها ، ويبيضها فهي سوداء ، فكأنما مرَّ عليها كحل الإثمد .
وقول زهير بن أبي سلمى :

لَعَمْرِي لَنَعَمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بَنُ ضَمْمٍ^(١)

الجملة الفعلية (جرَّ عليهم) بما لا يؤاتيه حُصَيْنٌ في محل نصب حال من (الحي) ، والرباط بينهما الضمير المتصل بـ(على) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية هيئة بني مرة من ذبيان ، وقد جرَّ عليهم رجل منهم وهو حصين بن ضمضم جريرة عظيمة ، وذلك بقتله رجلاً من عبس بعدما تمَّ الصلح .

ويجوز أن تكون الجملة في محل جر صفة لـ(الحي) إن كانت (ال) للجنس .

وقوله :

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتُ كُلِّ لَهْذَمٍ^(٢)

الجملة الفعلية (رُكْبَتُ كل لهزم) في محل نصب حال من (العوالي) الواقع مفعولاً به لـ(يطيع) ، والرباط بينهما هو الضمير المستتر في (رُكْبَتُ) ، والعائد إلى (العوالي) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبنية هيئة أعلى الرَّمح وأنها حادَّة .

ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب صفة وذلك على اعتبار (ال) للجنس .

قول لبيد بن ربيعة :

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلام ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٦ ، وبشرح الأعلام ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٥ .

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا^(١)

الجملة الفعلية (تأبد غولها) في محل نصب حال من (الدِّيار) الواقع فاعلاً
لـ(عفت) ، والرَّابِط بينهما هو الضَّمير المتَّصل بـ(غولها) العائد إلى الدِّيار ، وجاءت
الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الدِّيار وأنها موحشة لارتحال سكَّانها ، فلم يبق في الغول
والرَّجام إلا الوحشة .

وقوله :

فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَامُهَا^(٢)

الجملة الفعلية (عري رسمها) في محل نصب حال من (مدافع الريان) ، والعامل في الحال
الفعل الماضي (تأبَّدَ) في البيت السَّابق له ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بـ(رسم) ،
وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة مجاري المياه الموجودة في جبل الريان ، وقد دُرست رسومها
فصارت بالية .

وقوله :

وَتُضْيِئُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ كَجُمَانَةِ الْبَحْرِىِّ سُلَّ نِظَامُهَا^(٣)

(١) ديوانه ١٩٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٩/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٩٥ .

عفت: محيت ودرست، محلها : المحل مكان حلول الحي، مقامها : المقام مكان إقامة القوم حين تكون طويلة،
منى: هضبة حمراء بين طخفة ونفي في عالية نجد الشمالية وتعرف الآن بـ (مِنِيَّة) ، تأبد : توحش ، غولها : غول
جبل أحمر يقع جنوبي منى بما يقارب أربعين كيلاً ولا يزال معروفاً باسمه إلى الآن، رجَامها : الرجام هضبات
صغار على رؤوسها حجارة، وهي بين السواد والحمرة، وتقع بين غول وطخفة وتعرف الآن بالرجام.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٧٨ ، ٤٦٧-٤٦٩ .

(٢) ديوانه ٢٠١ ، وينظر : الجمهرة ٣٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٢/١ ؛ شرح
القصائد العشر ١٩٦ .

(٣) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٣/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٢٦ .

الجملة الفعلية (سُلَّ نظامُها) في محل نصب حال من (جمانة البحري) ، والعامل فيها الاستقرار ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بنائب الفاعل وهو (نظامها) ، ويجوز أن تكون الجملة الفعلية في محل جر صفة منه ، وذلك على اعتبار (ال) فيها للجنس ، والجملة الحالية جاءت مبيِّنة هيئة تلك الجمانة التي أخرجها الغواص من البحر فانفطرت من سلوكها وتندحرجت بسرعة .

وقول عترة بن شدَّاد :

بَرَكْتَ عَلَى مَاءِ الرَّدَّاعِ كَأَنَّمَا بَرَكْتَ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْضَمٍ^(١)

الجملة الفعلية (بركت على قصب) في محل نصب حال من فاعل (بركت) الأولى وهو الضَّمير المستتر والمقدَّر بـ(هي) ، والعائد إلى النَّاقَةِ ، والرَّابِط بينهما الضَّمير المستتر في (بركت) الثانية ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة النَّاقَةِ وقد بركت فأحدثت صوتاً ، فكأنَّها بركت على قصب مجوَّف .

وقوله :

فَتَرَكْتُهُ جُزَرَ السَّبَّاعِ يَنْشِنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ^(٢)

الجملة الفعلية (ينشئه) في محل نصب حال من (السَّبَّاع) الواقع مفعولاً ثانياً لـ(تركته) ، والرَّابِط بينهما الضَّمير المتَّصل بـ (ينشئه) ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة (السَّبَّاع) وهي تتناول ذلك المدجَّج بالسَّلاح بالأكل متى شاءت . ويجوز أن تكون الجملة في محل جر صفة إن كانت (ال) للجنس .

وقوله :

يَا شَاةَ مَا قَتَصِي لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ^(٣)

(١) ديوانه ٢٠٣؛ وينظر : الجمهرة ٤٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٣٠؛ شرح القصائد التسع ٤٨٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٣ .

ماء الرداع : في بلاد بني عبدالله بن غطفان وهو معروف الآن باسمه، أجش : له صوت خشن غليظ، مهضم : مجوف قابل للكسر عندما يصيبه شيء.

(٢) ديوانه ٢١٠، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٧؛ شرح القصائد التسع ٥١٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥ .

(٣) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٤٨٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٣؛ شرح القصائد التسع ٥٢٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠١ .

الجملة الفعلية (حرمت عليّ) في محل نصب حال من فاعل (حَلَّتْ) المستتر العائد إلى (شاة قنص) ، والرّابط بينهما الضّمير المستتر في (حرمت) ، العائد أيضاً إلى (شاة قنص) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبينة هيئة الشّاعر وقد حرّمت عليه تلك المحبوبة وذلك لأنّها امرأة أبيه ، وقيل : جارتته ، والجارة تحرّم على الجار ، وقيل لأنّها من قوم أعداء لقومه .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا^(١)

الجملة الفعلية (أباح لنا حصون المجد دينا) في محل نصب حال من (علقمة) المفعول به لـ (ورثنا) ، والرّابط بينهما هو الضّمير المستتر في الفعل (أباح) ، والعائد إلى علقمة ، والجملة الحالية مبينة هيئة علقمة بن سيف وقد حاز المال والأرض والشرف ، ثم تركها مباحة لبني تغلب من بعده ، لأنّها انقادت له وخضعت لقوته .

شواهد الجملة الفعلية المصدرية بـ (ليس) :

وقد وقفت الدّراسة على ستة شواهد لـ (ليس) في المعلقات هي قول امرئ القيس :

وَجِدٍ كَجِدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ^(٢)

الجملة الفعلية (ليس بفاحش) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (جيد) ، جاز الحال من التّكرار لوصفها بـ (جيد الرّيم) .

ويرى ابن مالك أنّ الجملة المصدرية بـ (ليس) ، مثلها مثل الجملة الاسمية في الروابط التي تربطها بصاحبها فيجوز اجتماع الواو والضّمير وقد نصّ أبو حيان على أنّه الأكثر في المصدرية بـ (ليس) ومنه قوله الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا أَلْحَيْثُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ ﴾^(٣) ،

(١) ديوانه ٨٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٨ ، الجمهرة ٤٠٤/١ ، شرح القصائد السبع ٤٠٥ ، شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٤٨ .

(٢) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦١ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧ .

(٣) من الآية (٢٦٧) من سورة البقرة .

ويجوز انفراد الواو كقول الشاعر :
 دَهَمَ الشِّتَاءُ وَلَسْتُ أَمْلِكُ عُدَّةً والصَّبْرُ فِي السَّيَرَاتِ غَيْرُ مُطِيعٍ^(١)

ويجوز انفراد الضمير كقول الشاعر :
 إِذَا جَرَى فِي كَفِّهِ الرِّشَاءُ جَرَى الْقَلِيبُ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ^(٢)
 وتبعه في ذلك أبو حيَّان ، وابن عقيل^(٣) .

أمَّا عن اقتران (ليس) بـ(قد) على اعتبار أنَّها فعلٌ ماضٍ ، فقد نبَّه أبو حيَّان وابن عقيل بعدم ورود ذلك^(٤) ، ويلحظ في بيت امرئ القيس السابق أنَّه اشتمل على الضمير المستتر الواقع اسماً لـ(ليس) ، والعائد إلى (جيد) الأولى ، وهو الرابطة بين الحال وصاحبها على القليل الذي أشار إليه أبو حيَّان ، أمَّا العامل في الحال فهو الفعل المضارع (تبدي) في قوله :

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلٍ^(٥)
 والجملة الحالية مبيِّنة هيئة ذلك الجيد وأنَّه ليس بفاحش الطول ، ولا معطل من الحلي ،
 والحال هنا متحركة .

ومثله قوله :

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ^(٦)

فالجملة الفعلية (ليس بأعزل) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف ،

(١) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٦٦/٢ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٦٠/١ ، والارتشاف ١٦٠٥/٣ ، والمجمع ٤/٤٧ ، والدرر ٥١٧/١ .

والسيرة : الغداة الباردة وجمعها سيرات .

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٦٧/٢ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٦/١ ، والارتشاف ١٦٠٦/٣ ، والمساعد ٤٦/٢ .
 الرشا : حيل الدلو ، والقليب : البر غير المبنية .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٦٦/٢ - ٣٦٧ ؛ الارتشاف ١٦٠٥/٣ ؛ المساعد ٤٥/٢ - ٤٦ .

(٤) ينظر : الارتشاف ١٦٠٥/٣ ؛ المساعد ٤٧/٢ .

(٥) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٤١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥ .

تصد : تعرض ، تبدي : تظهر ، أسيل : أملس مستوي ، ناظرة : عينها ، وحش : يقصد الظباء ، وجرة : شمالي ركبة وهي الصحراء الواقعة في غربي نجد مما يلي مكة ، مطفل : ذات طفل .

(٦) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٥ .

وتقديره : ذنب ضاف ، وجاز وقوع الحال من التكررة لوصفها بـ(ضاف) والعامل في الحال (سَدَّ) ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير المستتر في (ليس) ، والمقدَّر بـ(هو) والعائد إلى الذَّنْب المحذوف ، والجملة الحالية جاءت مبيِّنة هيئة ذلك الذَّنْب ، وأَنَّهُ غير مائل فهو مسترسل إلى قرب الأرض في استقامة وعدم اعوجاج .

قول طرفة بن العبد :

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ لِأَبْيَضَ عَضْبِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ^(١)
حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعُودَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدٍ^(٢)

الجملة الفعلية (ليس بمعضد) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف والمقدر بـ(سيف) ، وجاز وقوع الحال من التكررة لوصفه بصفات عدَّة ، والعامل في الحال الاستقرار الذي في قوله : لأبيض ، والرَّابِط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير المستتر في (ليس) ، وتقديره (هو) والعائد إلى السَّيْف الموصوف في البيتين السَّابِقين ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة ذلك السَّيْف وأَنَّهُ ليس برديء فيقطع به الشَّجر .

وقول عترة بن شداد :

أَوْ رَوْضَةً أُنْفَأَ تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ^(٣)

الجملة الفعلية (ليس بمعلم) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (نبتها) مفعول الفعل المضارع (تضمَّن) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابِط بينهما الضَّمير المستتر في (ليس) والعائد إلى (نبتها) ، ويجوز أن تكون حال من (غيث) ، وجاز وقوع الحال من التكررة ؛ لوصفه بـ(قليل) ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة صاحبها وهو أَنَّهُ في مكان ناءٍ ، وليس بمعروف ولا مشهور .

(١) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

(٢) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

(٣) ديوانه ١٩٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٧٢ .

وقول الأعشى :

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ^(١)

الجملة الفعلية (ولست ضائرها) في محل نصب حال من الضمير المستتر بـ (منتهياً) والعامل في الحال (لست) ، والرباط بين الحال وصاحبها الواو والضمير المتصل بـ (ضائر) والجرور بالإضافة ، والجملة الحالية مبنية هيئة يزيد بن مسهر الذي يحرض الآخرين عليهم ، وهو ليس بضائريهم فشرفهم ثابت كثبت الأثلة .

وقول عبيد بن الأبرص :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالْقُطَيَّاتُ ، فَالذُّنُوبُ^(٢)

فَرَاكِسٌ ، فَتُعَالِبَاتُ فَذَاتُ فِرْقَتَيْنِ ، فَالْقَلِيبُ^(٣)

فَعَرْدَةٌ ، فَقَفَّاحِيرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ^(٤)

فالجملة الفعلية (ليس بها منهم عريب) في محل نصب حال من أعلام الأماكن المذكورة وهي (ملحوب ، القطيات ، الذنوب . . .) . والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي

(١) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١ .

(٢) ديوانه ١٩، وينظر : الجمهرة ٤٦١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٨ .

ملحوب : ماء لبني أسد في عالية نجد الشمالية، ويعرف اليوم بمكحول ، القطيات : جمع قُطَيْيَّة، وهي ثلثا في جبل سواج في شرقي حمى ضرية في عالية نجد الشمالية . الذنوب : هضبة في حمى ضرية في عالية نجد الشمالية .
ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٠٨ - ٢١٠ ، ٤١٠ - ٤١٤ ، ٤٦١ - ٤٦٥ ؛ المعلقات العشر ٨٥٠/٢ .

(٣) ديوانه ١٩، وينظر : الجمهرة ٤٦١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٨ .

راكس : وادٍ في عالية نجد الشمالية، وهو باق بهذا الاسم إلى اليوم . تعالبات : هضاب في بلاد بني جعفر بن كلاب في نجد . ذات فرقتين : جبل عظيم يقع جنوب السُّلَيْلَة بعيداً عن الطريق . القليب : هو هضب يعرف في هذا العهد باسم (طفخة) واقع غرب شعب العسبيات، الواقع غرب بلدة (عفيف)، وهو في بلاد الروقة من عتبية .
ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٠٠ - ١٠٢ ، ٢١٢ - ٢١٤ ، ٣٩٨ - ٣٩٩ ، ٤٢١ - ٤٢٣ ، المعلقات العشر ٨٥١/٢ .

(٤) ديوانه ١٩، وينظر : الجمهرة ٤٦١/١ ، شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

عردة : معروفة باسم (عردان)، وهي واقعة في بلاد الروقة من عتبية التابعة لإمارة مكة . حير : جبل أسود شمال (عردة)، ويبعد عنها بمسافة عشرة أكيال، وجميع الأماكن السابقة واقعة في غرب مدينة عفيف في عالية نجد . أمّا في هذا العهد فإن بعضها في بلاد عتبية، وبعضها الآخر في بلاد قبيلة حرب .
ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٤٤ ، ٣٥٥ - ٣٥٧ ، المعلقات العشر ٨٥٢/٢ .

(أقفر) ، والرَّابِط بينهما هو الضَّمير المجرور بالباء ، والواقع خبر (ليس) مقدَّم عليها ، والجملة الحالية مبنية هيئة تلك الأماكن وأنها خالية ، ولا يوجد بها أحد .

ثالثاً : شواهد شبه الجملة الواقعة حالاً :

من الطرق التي استخدمها أصحاب المعلقة العشر في التعبير عن الحال هو التعبير بـ(شبه الجملة) ، وهو الجار والمجرور، والظرف^(١)، وقد اشتملت المعلقة العشر على شواهد وقع فيها الجار والمجرور والظرف حالاً ، لذلك قُسمت دراسة هذه الصورة من صور الحال إلى قسمين :

أولاً : شواهد الجار والمجرور الواقع حالاً .

والتأمل في أبيات المعلقة يقف على تنوع حرف الجر في شبه الجملة الواقعة في محل نصب حال ، ولذا رُتبت الشواهد في مجموعات حسب حروف الجر على النحو التالي :

أ - شواهد المجرور بـ(إلى) :

جاء الجار والمجرور بـ(إلى) حالاً في موضعين من المعلقة هما :

قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الثَّرِيًّا غُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ^(٢)

فالجار والمجرور ((إلى صُمٍّ)) متعلقان بمحذوف واجب الحذف ، وهذا المحذوف هو الحال في الحقيقة ، ويقدر هذا المحذوف بـ((استقر)) ، أو ما في معناه إن قدرنا في موضع الجملة ، وبمستقر وما يسوِّدي مؤداه ، إن قدرنا في موضع المفرد^(٣)، وقد نصَّ جمع من الثُّحاة^(٤) على أن الحال قد يقع ظرفاً ؛ نحو : رأيت الهلال بين السَّحاب ، وقد يقع جاراً ومجروراً .

(١) ينظر : مغني اللبيب ٤٣٣/٢ .

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١ ، شرح القصائد السبع ٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٧ .

(٣) ينظر : أوضح المسالك ٣٤٦/٢ ؛ التصريح ٦٦٩/٢ .

(٤) منهم : ابن برهان في شرح اللمع ١٣٤/١ - ١٣٥ ، والحيدرة في كشف المشكل ٣٠٩ ، وابن الأثير في البديع ١٩٧/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٤٧/٢ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٧١/١ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٣٤٦/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٣١/٢ ، وابن القيم في إرشاد السالك ٢١/١ ، والأزهري في التصريح ٦٦٨/٢ - ٦٦٩ .

ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾^(١) ، فالجار والمجرور (في زينته) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في (خرج)، والعائد إلى قارون^(٢).

والجار والمجرور (إلى ضم جندل) متعلقان بمحذوف يجوز أن يكون في محل نصب حال من (أمراس) ، وجاز وقوع الحال من التكررة لتخصيصها بالإضافة ، والعامل في الحال الفعل الماضي (علقت) .

ويجوز أن يكون الجار والمجرور (إلى ضم) متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لـ(أمراس).

وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك الحبال المصنوعة من الكتان، وقد ربطت في حجارة قوية من جبال الأرض .

وقول التابغة الذبياني :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ^(٣)

فالجار والمجرور (إلى حمامتنا) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من اسم (ليت) ، والتقدير : مضافاً أو منضمّاً إلى حمامتنا ، أو في محل نصب حال من الضمير المتصل بحرف الجر (لنا) ، والعامل في الحال الاستقرار ، وقد جاء في الحال ليبين هيئة ذلك الحمام ، وأمنيتهما أن ينضم نصفه إلى حمامها .

ب - شواهد المجرور بـ(الباء):

وقع الجار والمجرور بالباء حالاً في شواهد عدّه من المعلقات هي :

قول امرئ القيس :

كَذَابِكَ مِنْ أُمِّ الْخَوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ^(٤)

(١) من الآية (٧٩) من سورة القصص .

(٢) ينظر : التبيان ٢/٢٩٦ ؛ الدر المصون ٨/٦٩٦ .

(٣) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٥٤ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٤ .

(٤) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٤٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٠٥ ؛ شرح القصائد

العشر ١٨ .

مأسل: جبل به ماء، ويقع في عالية نجد الجنوبية، بالقرب من الدخول وحومل.

ينظر: معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٤٣٨؛ والمعلقات العشر ١/٧٢.

فـ(مأسل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (أمّ الرباب) ، والعامل في الحال الاستقرار ، والحال مبين هيئة أمّ الرباب ، وأنها تسكن جبل مأسل والواقع في عالية نجد الجنوبية .

ويرى ابن النحاس ، والتبريزي أنّ الباء متعلقة بقوله (كدأبك) كأنه قال : كمادتك بمأسل^(١) .

وقوله :

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَّاتِ بَنَحْرِهِ عَصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرَجَّلٍ^(٢)

فـ(بنحرة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (دماء الهاديّات) ، والعامل في الحال (كأنّ) لما فيها من معنى الفعل والتقدير : أشبه دماء الهاديّات بنحره ، وقد بين الحال هيئة المتقدّمات من الوحش وأنّ أثر دمائهنّ في نحر ذلك الجواد السّريع ، وكأنه عصارة حناء في شيب مسرح .

وقوله :

فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ^(٣)

(بجيد) جار ومجرور متعلقان بمحذوف يجوز أن يكون حالاً من (جزع) ، وذلك على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال الاستقرار ، والحال مبينة هيئة ذلك الخرز الذي فرّق بين خرزه الأبيض والأسود ، وقد علّق في رقبة صبي كريم الأعمام والأخوال .

ويجوز أن يكون الجار والمجرور صفة ثانية لـ(جزع) وذلك على اعتبار (ال) فيه للجنس .

وقول طرفة بن العبد :

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩ .

(٢) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٧ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٨ .

الجزع: خرز فيه بياض وسواد، جيد: عنق، معمم ومخول: متنسب إلى كرام الأعمام والأخوال.

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ^(١)

(بالتواصف) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (حدوج المالكية) فهو صاحب الحال وهو اسم كأن ، وقد عملت (كأن) في الحال وصاحبها لما فيها من معنى الفعل، والتقدير : أشبه حدوج المالكية ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة مراكب المرأة المالكية ، وهي تسير في الصباح بالموضع المعروف بالتواصف ، وكأنها سفن عظام .
وقول لبيد بن ربيعة :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنَى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا^(٢)

(بمَنَى) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (الديار)، وهو فاعل (عفت) ، والعامل في الحال الفعل الماضي (عفت) ، وقد بينت الحال هيئة الديار، وأنها في الموضع المسمى بـ (مَنَى) .

وحكى ابن الأنباري عن هشام الضرير أن الجار والمجرور (بمَنَى) متعلقة بالفعل الذي بعدها ، وهو (تأبد) ، أي : تأبد بمَنَى ، وحكى عن غيره أنها متعلقة بفعل مضر فاعله (محلها) والتقدير : عفا محلها فمقامها بمَنَى^(٣) .
ويجوز أن تتعلق بالفعل (عفت) وهو الراجح .

وقوله :

تَجْتَافُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَبِّذًا بِعُجُوبٍ أُنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا^(٤)

يجوز في الجار والمجرور (بعجوب) أن يكونا متعلقين بمحذوف في محل نصب حال من

(١) ديوانه ٧، وينظر : الجمهرة ٤٢٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٧ .

(٢) ديوانه ١٩٩، وينظر : الجمهرة ٣٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٥ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥١٨ .

(٤) ديوانه ٢١٩، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٤ .

(أصلاً) ، وجاز الحال منه بعد وصفة ، والعامِل في الحال الفعل (تحتافُ) ، وقد بيّنت الحال هيئة الشجرة التي باتت البقرة الوحشية في جوفها بأنّها بعيدة عن أصول الشجر ، وأنّ أصلها ثابت من أرض رملية لا تماسك لكثرة المطر ، وقوة هبوب العاصفة .

ويجوز أن يكون الجار والمجرور في محل صفة ثالثة لـ (أصلاً) .

وقوله :

أُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَذْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوَّةٍ قُدِحَتْ وَقُضَّ خِتَامُهَا^(١)

الجار والمجرور (بكل) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من مفعول (أغلي) وهو (السبّاء) ، والعامِل في الحال الفعل (أغلي) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الخمر الذي يشتريه الشاعر ، وهي غالية السّعر ، ومحفوظة في زق مُطْلِي بالقار .

وقول عنتره بن شدّاد :

يَا دَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عِبْلَةَ واسْلَمِي^(٢)

(بالجواء) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من المنادى (دار عبلة) ، والعامِل في الحال (يا) التّداء لما فيها من معنى الفعل وتقديره : أدعو دار عبلة ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة تلك الدار وأنّ موقعها في (الجواء) .

ويجوز أن يكون الجار والمجرور في محل نصب صفة لـ (دار عبلة) ، وهو رأي ابن

الأنباري^(٣) .

(١) ديوانه ٢٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٢) ديوانه ١٨٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٥٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٩٧ .

وقوله :

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعَقِّدًا حَشَّ الْوُقُودَ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمٍ^(١)

فـ(به) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (الوقود) وهو فاعل الفعل الماضي (حشَّ)^(٢) ، والعامل في الحال الفعل الماضي (حشَّ) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الحطب بأنّه قد وضع تحت قمقم وضع فيه القطران ، ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور (به) ، بالفعل الماضي (حشَّ) وهو الرّاجح .

وقوله :

وَازْوَرَّ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَأَ إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمَّحُمُ^(٣)

فـ(عبرة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (شكا) الضمير المستتر والمقدر بـ(هو) ، والعائد إلى الأدهم ، والتقدير: شكا باكياً بعبرة ، والعامل في الحال الفعل (شكا) ، والحال تبين هيئة ذلك الأدهم .

وقول الحارث بن حلزة :

فَتَنَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاةُ^(٤)

فـ(بخزاز) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من مفعول (تنوّرت) وهو (نارها) ، والعامل في الحال الفعل (تَنَوَّرَتْ) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك النار، وأنها في جبل خزاز في أعلى العالية .

(١) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٢ .

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨ .

ازور : تمايل ، القنا : الرماح ، لبانة : صدره .

(٤) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤ .

والرَّاجح أن يكون الجار والمجرور (بمخراز) متعلقين بالفعل (تنورت) وهو ما ذهب إليه ابن الأثير^(١).

ج - شواهد المجرور بـ (عن) :

وقع المجرور بـ (عن) حالاً في المعلقات العشر في شاهدين فقط هما :

قول عمرو بن كلثوم :

حُدِّيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَيْنَا^(٢)

(عن بينا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل الفعل المحذوف والتقدير: نقارع بنيهم حالة كوننا ذابين عن بينا ، والعامل في الحال الفعل المحذوف والمقدر بـ (نقارع) .
وقول الأعشى :

وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا ، عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَتْفِلُ^(٣)

فـ (عن غب) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المجرور بـ (الباء) والعامل في الحال هو الاستقرار .

وجاءت الحال مبيّنة هيئة الشاعر وقومه وأن يزيد بن مسهر يعلم صبرهم على القتال ، فلو ابتلي بهم في أعقاب المعارك ، لوجد فيهم الثبات .

ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بالفعل الماضي (مُنِيت) .

د - شواهد المجرور بـ (في) :

جاء الجار والمجرور بـ (في) حالاً في عشرة شواهد من المعلقات هي :

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠ .

(٢) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٦ ؛ الجمهرة ٤٠١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩ ؛ شرح القصائد التسع

٦٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤١ .

مُنِيت : ابتليت بنا ، عن غب معركة : أي بعد معركة ، لا تلفنا : لا تحسدنا ، نتفل : نتفي ونجحد .

(٣) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٦ .

قول امرئ القيس :

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نَعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذِيلٍ^(١)

فـ (في ملأ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (عذارى دوار) ، وهو خبر (كأن) ، لذلك كان العامل في الحال وصاحبها هو (كأن) لما فيها من معنى الفعل ، والتقدير : أشبه نعاجه عذارى دوار ، وقد جاء الحال ليتبين هيئة العذارى وهن يطفن حول بعضهن ، فشبه قطيع بقر الوحش البيض بهن .

وقوله :

فَالْحَقُّهُ بِالْهَادِيَاتِ وَدَوْنَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ^(٢)

فالجار والمجرور (في صرة) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المبتدأ (جواهرها) وهذا على رأي سيويه الذي يجوز مجيء الحال من المبتدأ ، أمّا عند الجمهور فالجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير المتصل بالظرف (دونه) ، والعامل في الحال الاستقرار ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة بقر الوحش ، وقد لحق الفرس بالمتقدّمات منهن وترك المتخلفات ، وهن مجتمعات لم يتفرقن بعد .

وقوله :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ^(٣)

فالجار والمجرور (في عرّانين) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (ثبيراً) وهو اسم (كأن) ، فالعامل في الحال وصاحبها (كأن) لما فيها من معنى الفعل ، والتقدير : أشبه ثبيراً في عرّانين ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الجبل المسمى بـ (ثبير) وقد انهمر المطر على رأسه وسفوحه .

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٧ ؛ شرح القصائد السبع ٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٨ ؛ شرح القصائد العشر ٦٧ .

(٢) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٨ ؛ شرح القصائد السبع ٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٨١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٨ .

(٣) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٧٤ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٦ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٧ ؛ شرح القصائد العشر ٧٧ .

وقول طرفة بن العبد :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبِرْقَةٍ تَهْمَدُ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^(١)

الجار والمحرور (في ظاهر) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (باقي الوشم) ،
وذلك على اعتبار (ال) للتعريف ، والعامل في الحال الاستقرار . وقد جاءت الحال لبيان هيئة
باقي الوشم في يد المرأة .

ويجوز أن يكون الجار والمحرور في محل جر صفة من (باقي الوشم) على اعتبار (ال)
للجنس .

وقوله :

كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ^(٢)

فالجار والمحرور (في دأياتها) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (غلوب النسع) ،
وهم اسم (كأن) ، لذلك عملت (كأن) في الحال وصاحبها ، لما فيها من معنى الفعل ، والتقدير :
أشبه غلوب النسع في دأياتها ، والجار والمحرور الواقع حالاً تبين هيئة أضلاع صدر الناقة وقد أثرت
حبال الرّحل فيها.

وقول زهير بن أبي سلمى :

دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ^(٣)

(١) ديوانه ٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٢٠ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٠٧ ؛ شرح القصائد
العشر ٨٥ .

خولة : امرأة من كلب ، أطلال : ما شخص من آثار الديار ، برقة : أرض رملية فيها حجارة وتقرب من سفح
الجبل ، تهمد : هضبة حمراء تقع شمالاً من بلدة القاعية في نجد وتعرف اليوم بِشِرْتَة ، الوشم : غرز اليد بالإبرة
وحشوه بالكحل .

ينظر : المعلقات العشر ١/١٤٨ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٢٩ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٦ ؛ شرح
القصائد العشر ١٠٣ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٦ ، وبشرح الأعلام ٩ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٠ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣٨ ؛ شرح
القصائد التسع ١/٣٠١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٦ .

فالجار والمجرور (في نواشر) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (مراجع وشم) ، وهو خير (كأن) ، لذلك عملت (كأن) في الحال وصاحبها لما فيها من معنى الفعل ، والتقدير : أشبه مراجع وشم في نواشر معصم ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الوشم المتجدد ، فظهر في ذراع صاحبه بوضوح وجلاء .

وقوله :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحْطَمْ^(١)

فالجار والمجرور (في كل منزل) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (فتات العهن) ، وهو اسم (كأن) ، لذلك عملت (كأن) في الحال وصاحبها بما فيها من معنى الفعل ، والتقدير : أشبه ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الصُوف الأحمر المتساقط من منازل الطعائن .
وقوله :

بَكْرُنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهَنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْفَمِ^(٢)

فالجار والمجرور (في الفم) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (اليد) ، وذلك على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال هو الاستقرار في (كاليد) .
وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة اليد وهي متجهة إلى الفم ، فهي لا تخطئه ولا تحيد عنه .
ويموز أن يكون (في الفم) متعلقين بمحذوف في محل جر صفة لليد على اعتبار (ال) للجنس .
وقول عمرو بن كلثوم :

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِيْنَا وَفِيهِمْ مَخَارِقُ بِأَيْدِي لَاعِيِنَا^(٣)

-
- (١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢ ، وبشرح الأعلام ١٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٤ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .
- (٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٠ ، وليس في رواية الأعلام للديوان ، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٣ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .
- (٣) ديوانه ٧٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧١ ؛ الجمهرة ١/٣٩٩ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩ .

فالجار والمجرور (فينا) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (سيوفنا)^(١) ، وهو اسم (كأن) ، فالعامل في الحال وصاحبها هو (كأن) لما فيها من معنى الفعل ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة سيوفهم وكأنّها سيوف من خشب أو من الخرق المفتولة يلعب بها الصبيان ، والجار والمجرور (فيهم) معطوفان بالواو على ما قبلهما .

وقول التّابعة الذّيباني :

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَدُهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالسَّحَاةِ فِي الثَّأْدِ^(٢)

فالجار والمجرور (في الثّأد) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (السحاة) ، وهو جار ومجرور متعلقان بالمصدر (ضرب) ، والعامل في الحال وصاحبها هو المصدر (ضرب) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة المسحاة المصنوعة من حديد قوي ، ويحفر بها في التراب الندي .

هـ - شواهد الجار والمجرور بـ(الكاف) :

وقد وردت في أربعة شواهد هي :

قول امرئ القيس :

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُقْتَلِ^(٣)

فالجار والمجرور (كهذاب) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (لحمها) والعامل في الحال الفعل (يَرْتَمِينَ) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة اللحم وأنّه يشبه أطراف الثياب البيض ، ويرى ابن الأنباري والتبريزي أنّ (كهذاب) في محل جر صفة (للشحم) ، أي : مثل هذاب^(٤) ، والراجح أنّه حال ؛ لأنّ الشحم لا يكون مفتلاً ، وإنّما التفتيل للحم.

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٨ .

(٢) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٧٣٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥ .

(٣) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ، شرح القصائد السبع ٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ١١٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧ .

وقوله :

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَةٌ تَتَابَعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ^(١)

فالجار والمجرور (كخذروف) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في (درير) ، والمقدر بـ(هو) ، والعائد إلى الفرس المذكور في البيت السابق ، والعامل في الحال الاستقرار ، والحال مبيّنة هيئة الفرس في سرعته كسرعة الخذروف ، ويرى ابن الأنباري أن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لـ(درير)^(٢) .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينَا^(٣)

فالجار والمجرور (كالقلين) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (السَّوَاعِد) وهو مفعول به للفعل المضارع (ترى) ، والعامل في الحال الفعل (ترى) ، والحال مبيّنة لهيئة السَّوَاعِد وأنها تتطاير إذا ضربت كما يتطاير القلي ، وهي الخشبة التي يلعب بها الصبيان ، فيضربونها بالمقلاء.

وقول التّابغة الذّبياني :

إِلَّا أَوَارِيَّ لَا يَأْمَأُ أُبَيْتَهَا وَالتُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ^(٤)

فالجار والمجرور (كالخوض) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (التُّؤْيُ) على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال الفعل الماضي (عَيَّت) في البيت السابق له ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة التُّؤْي الواسع المحفور بالأرض الصلبة . ويجوز أن تكون (ال) للجنس فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لـ(التُّؤْي) .

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٥ ؛ شرح القصائد السبع ٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٠ ؛ شرح القصائد العشر ٦٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٨٨ .

(٣) ديوانه ٨٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥ ؛ الجمهرة ١/٤١٤ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٧ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٤) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٣٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

و - شاهد الجار والمجرور بـ (اللام) :

ولم تحظ المعلقات من هذه الصورة إلا بقول الأعشى :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا ، إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقَ رَجُلٌ^(١)

فـ (للحلي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من مفعول الفعل المضارع (تسمع) ، وهو (وسواساً) ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تسمع) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة جرس حُلِيِّهَا فيسمع له خشخشة مثل خشخشة شجيرة العشراق عندما تضربها الريح .

ويموز أن يتعلّقا بالفعل (تسمع) .

ز - شواهد الجار والمجرور بـ (من) :

وهذه الصورة وردت خمس عشرة مرة في المعلقات العشر منها قول امرئ القيس :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَّامًا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(٢)

فالجار والمجرور (منهم) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المتصل باللام (لك) ، والعامل في الحال الاستقرار في الجار والمجرور (لك) ، وقد بين الحال هيئة الشاعر وقد مرّ به يوم نعم فيه بوصال النساء والتمتع بهنّ .

وقوله :

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلُ^(٣)

فالجار والمجرور (من ثيابك) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (ثيابي) ، والعامل في الحال وصاحبها هو فعل الأمر (سَلِّي) ، وقد جاءت الحال مبيّنة حب الشاعر للمحبوبة فهو

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣ .

(٢) ديوانه ١٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٣) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥ .

يطلب منها أن تسل قلبه من قلبها ، فإذا فعلت ذلك أسقطت ما بينهما من الحب .
وقول طرفه بن العبد :

وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّهَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مُبْرَدٍ^(١)

فالجار والمجرور (منها) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (الملتقى) وهو فاعل الفعل الماضي (وعى) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال مبنية هيئة الملتقى ، وأنَّ للثاقفة جمجمة تشبه السندان في صلابتها ، فكأنما انضم طرفها إلى حدٍّ عظيم يشبه المبرد في الحدة والصلابة .
وقوله :

رَحِيبٌ قَطَابَ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ^(٢)

فالجار والمجرور (منها) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المضاف إليه (الجيب) ، على اعتبار (ال) للعهد ، وجاز الحال من المضاف إليه ؛ لأنَّه جزء من المضاف ، والعامل في الحال الصِّفَةُ المشبهة (رحيب) ، وقد جاءت الحال مبنية هيئة جيب المغنية وأنَّه واسع يكشف صدرها .
ويجوز أن تكون (منها) متعلقتين بمحذوف في محل جر صفة للجيب ، وذلك على اعتبار أنَّ (ال) للجنس .

وقول زهير بن أبي سلمى :

قَبَصَرَّ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ^(٣)

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٥ .

(٢) ديوانه ٣٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٩ .

رحيب : واسع ، قطاب الجيب : حيث يقطب الجيب أي يجمع ، جس : لمس ، بضة : رقيقة ناعمة ، المتجرد : التجرد من ثيابها .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٩ ، وبشرح الأعلام ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ .

فالجار والمجرور (من فوق) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (العلياء) على اعتبار أن (ال) للعهد ، والعامل في الحال الفعل (تحمّلن) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة تلك الأرض المرتفعة وأنها تعلو ماء جرثم ، والجار والمجرور (من فوق) متعلقان بمحذوف في محل جر صفة للعلياء ، على اعتبار (ال) للجنس .

وقوله :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرَهُمْ^(١)

فالجار والمجرور (من قریش) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (واو الجماعة) الضمير المتصل بالفعل الماضي (بنی) ، والواقع فاعلاً له ، والعائد إلى (الرجال) ، والعامل في الحال هو الفعل (بنوه) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الرجال الذين أشادوا وبنوا البيت وأنّهم من القبيلتين قریش وجرهم .
وقوله :

فَتَغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ^(٢)

فالجار والمجرور (من قفيز) متعلقان بمحذوف حال من مفعول (تغل) المحذوف ، والعائد إلى (ما) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (تغل) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة غلة قرى العراق من الحبوب التي تكال بالقفيز ، أو يحصل صاحبها على الدراهم من ريع أرضه .
وقول عنتر بن شدّاد :

وَكَأَلَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَفْهَا — وَحَشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمٍ^(٣)

فالجار والمجرور (من هزج) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣، وبشرح الأعلام ١٤، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٦؛ شرح القصائد السبع ٢٥٣؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٨؛ شرح القصائد العشر ١٦٥ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٨، وبشرح الأعلام ١٩، وينظر : الجمهرة ١/٢٩١؛ شرح القصائد السبع ٢٧١؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٢، شرح القصائد العشر ١٧٦ .

(٣) ديوانه ٢٠٢، وينظر : الجمهرة ١/٤٨١؛ شرح القصائد السبع ٣٢٥؛ شرح القصائد التسع ١/٤٨٧؛ شرح القصائد العشر ٢٨١ .

تنأى : تبعد، دفها : جنبها، الوحشي : الجانب الأيمن ، والإنسي الجانب الأيسر لأنه جهة الركوب والخلب، هزج العشوي : الصوت في زمن العشاء وهو صوت الهر، مؤوّم : عظيم الرأس.

فاعل الفعل المضارع (تنأى) ، وهو ضمير مستتر تقديره (هي) يعود إلى الثقة ، والتقدير : تنأى خوفاً من هزج العشي، والعامل في الحال هو الفعل المضارع (تنأى) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الثقة وأنها تبعد وتنحي جانبها الأيمن خوفاً من هزج عظيم الرأس، ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بالفعل (تنأى).

وقوله :

وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِسًا مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ^(١)

الجار والمجرور (من بين شَيْظَمَةٍ) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل الفعل المضارع (تقتحم) ، وهو ضمير مستتر تقديره (هي) يعود إلى الخيل ، والعامل في الحال هو الفعل (تقتحم) ، والحال وقع ليبيّن هيئة الخيل فهي طويلة ونشيطة وأصيلة .
وقول عمرو بن كلثوم :

كَأَنَّ ثِيَابَنَسًا مِثْلًا وَمِنْهُمْ خُضَيْنَ بِأَرْجُوانٍ أَوْ طَلِينًا^(٢)

فالجار والمجرور (مِثْلًا) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (ثيابنا)، وهو اسم (كأن)، فالعامل في الحال وصاحبها هو (كأن) لما فيها من معنى الفعل ، والجار والمجرور (منهم) معطوفان بالواو على ما قبلهما ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة ثيابهم وكأنّها قد طليت بصبغ أحمر، أو خضبت بذلك الصبغ .
وقوله :

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قَبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِيًّا^(٣)

فالجار والمجرور (من معد) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (علم) وهو

(١) ديوانه ٢١٨، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٩ .

(٢) ديوانه ٧٦، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٢؛ الجمهرة ٣٩٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٨؛ شرح القصائد التسع ٦٤٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩ .

(٣) ديوانه ٨٨، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٧؛ الجمهرة ٤١٠/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٧؛ شرح القصائد التسع ٦٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧ .

(القبائل) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (علم) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة تلك القبائل وعلمهم بشرفنا وسيادتنا وعزنا الذي لا ينازعنا فيه منازع .

وقول الحارث بن حلزة :

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ فَمَطَّلُوا لَّ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَقَاءُ^(١)

فالجار والمجرور (من تغليي) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من مفعول (أصابوا) ، وهو إما أن يكون (ما) ، أو ضمير مستتر ، والعامل في الحال هو الفعل الماضي (أصابوا) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الغلاق الذي جاء إلى بني تغلب برجال يملأ الغيظ صدورهم ، فما أدركوا من تغليي إلا قتلوه .

وقول النابغة الذبياني :

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حَجَجًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ^(٢)

فالجار والمجرور (من جسد) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من نائب فاعل الفعل الماضي المبني للمجهول (هريق) ، وهو ضمير مستتر يعود إلى (ما) والفعل الماضي المبني للمجهول (هريق) هو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة دماء الذبائح التي تذبح بجانب الأحجار المنصوبة ، والمعروفة بالأنصاب .

وقوله :

مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٣)

فالجار والمجرور (من مال) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المفعول المحذوف وتقديره : أثمره ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (أثمر) والحال جاءت مبيّنة هيئة ما يجمع، ويُكَنَزُ ويصلح وهو من المال والولد .

(١) ديوانه ٢٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣ .

(٢) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

(٣) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠ .

وقول عبيد بن الأبرص :

كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَائَاتٍ جَوْنٌ ، بِصَفْحَتِهِ لُدُوبٌ^(١)

فالجار والمجرور (من حمير) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من اسم (كأن) وهو الضمير المتصل بها ، والعامل في الحال وصاحبها هو (كأن) لما فيها من معنى الفعل ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الثقة في تحملها السفر البعيد فهي تشبه الحمار الوحشي الذي عاش في بلاد عانات^(٢) .

ثانياً : شواهد الظروف الواقعة حالاً :

لم تحظ المعلقات العشر إلا بثلاثة شواهد للظروف الواقعة حالاً ، شاهدان على ظرف الزمان ، وشاهد واحد على ظرف المكان ، فأما شاهدا ظرف الزمان فأحدهما جاء في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجِوَاءِ غُدِيَّةٌ صُبْحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُقْلَقِلٍ^(٣)

فـ(غدية) ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من اسم (كأن) وهو (مكاكي الجواء) ، والعامل في الحال وصاحبها هو (كأن) لما فيها من معنى الفعل ، والتقدير : أشبه ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الطيور الصغيرة المعروفة بالمكاكي وقد أخذت تطير وتصفّر في الصّباح ، فرحاً بالسّيل ، واستبشاراً به .

والآخر في وقول عمرو بن كلثوم :

وَأَنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَدُو عَلَيكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا^(٤)

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨ .

(٢) عانات : قرى قرية من هيت في العراق ، والمكان تكثر فيه حمير الوحش .

ينظر : المعلقات العشر ٨٦٩/٢ .

(٣) ليس في رواية الأعلام للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ١١٠ ؛ شرح القصائد التسع

٢٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٠ .

(٤) ديوانه ٧٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٤ ؛ الجمهرة ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢ ؛ شرح القصائد

التسع ٦٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٤ .

فـ(بعد) ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من اسم (إن) (الضغن) على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال وصاحبها (إن) لما فيها من معنى التوكيد ، وقد جاءت الحال مبيّنة لهيئة الأحقاد المتراكمة في النفوس لا بد لها من الظهور ، فهي بادية في وجه صاحبها . ويجوز أن يتعلّق الظرف بمحذوف في محل نصب صفة للضغن ، وذلك على اعتبار أن (ال) للجنس .

أمّا شاهد ظرف المكان الواقع حالاً فجاء في قول طرفة بن العبد :

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدٍ^(١)

فـ(بين) ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من فاعل الفعل المضارع (تروح) ، وهو ضمير مستتر تقديره (هي) ، ويعود إلى (القينة) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل (تروح) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة تلك القينة وقد لبست ثوباً موشى ، وأحياناً تلبس ثوباً قد صبغ بالزعفران فهي لا تبقى في زي واحد .

شواهد تقديم وتأخير الحال :

إنّ قضية التقديم والتأخير في الحال ، وخصوصاً تقديمها على عاملها دار فيها خلاف طويل بين النحاة ، ولعل قلة الشواهد في هذه القضية كان وراء ذلك الخلاف ، لذا أمل أن يكون في الشواهد الواردة في المعلقات العشر ، ما يضيف شيئاً من الدّعم لمن رأي جواز تقديمها على عاملها ، وعلى صاحبها ، فقد تقدّمت على عاملها ، وصاحبها في قول الأعشى :

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنِي ، وَقَدْ ثَمَلُوا شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ؟^(٢)

فـ(كيف) اسم استفهام وتعجب مبني على الفتح في محل نصب حال من (الشارب)

(١) ديوانه ٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٧ .

الندامي : الأصحاب الذين يجمعهم الشراب واحدهم ندم ، بيض : أي أعلام معروفون ، قينة : أمة وقيل المغنية ، تروح علينا : وقت مجيئها العشاء ، برد : ثوب فيه وشيء ، مجسد : الثوب المصبوغ بالزعفران ، والزعفران جَسَاد .

(٢) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٨ .

فاعل الفعل المضارع (يشيم) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، وإن كان الأصل في الحال أن تأتي متأخرة عن عاملها وصاحبها ؛ وذلك لأنها خبرٌ في المعنى ، والخبر يأتي بعد المخبر عنه ، ولكن لما جاز أن يتقدّم الخبر على المخبر عنه ؛ في نحو : مشنوءٌ من يشنؤك ، جوّز جمهور النّحاة^(١) تقدّم الحال على عاملها وصاحبها ، وأن تتوسط بينهما ، شريطة أن يكون ذلك العامل فعلاً أو شبهه ؛ وذلك لتصرفه في نفسه ، وما يتصرف في نفسه يتصرف في غيره^(٢) ، فجاز بذلك تقدّم الحال على هذا العامل ، سواءً أكان صاحب الحال ظاهراً أم مضمراً ؛ فيقال في : جاء زيدٌ راكباً ، راكباً جاء زيدٌ ، وجاء راكباً زيدٌ ، ومثله من شبه الفعل : هذا قائماً ضاربٌ زيداً ، وهذا ضاربٌ قائماً زيداً ، وهذا مبطوحاً مضروبٌ .

والجدير بالذكر أن ما أجازته جمهور علماء البصرة من جواز التقديم والتأخير في الحال إذا كان العامل فيها فعلاً ، أو شبهه مظهراً صاحبها ، أو مضمراً ، منعه الكوفيون إذا كان صاحب الحال اسماً ظاهراً ؛ نحو : راكباً جاء زيدٌ ، وجوّزوه إذا كان ضميراً ؛ نحو : راكباً جئتُ ، ويحتجّون في ذلك بأنّ تقدّم الحال على العامل فيها ، يؤدي إلى تقدّم المضمّر على المظهر فلو قلنا : راكباً جاء زيدٌ ، كان في (راكباً) ضمير زيدٍ ، وقد تقدّم عليه ، وتقدّم المضمّر على المظهر لا يجوز^(٣) .

والظاهر أن ما ذهب إليه الكوفيون لا حُجّة فيه ؛ وذلك لأنّ الضمير وإن كان مقدماً في اللفظ إلاّ أنّه مؤخّرٌ في التقدير ، وما كان مؤخراً في التقدير يجوز فيه التقدّم^(٤) ، وذلك كقول الله

(١) ينظر : المقتضب ٤/١٦٨ ، ٣٠٠ ؛ الأصول ١/٢١٥ - ٢١٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٢٩٧ ؛ اللمع ١١٧ ؛ القواعد والفوائد ٣٠١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٥١ ؛ شرح المقدمة المحسّبة ٢/٣١٤ ؛ البيان في شرح اللمع ٢١٩ ؛ المرجل ١٦٧ ؛ أسرار العربية ١٥١ ؛ كشف المشكل ٣٠٦ ؛ البديع ١/١٩٨ ؛ اللباب ١/٢٨٨ - ٢٨٩ ؛ التحمير ١/٤٢٧ ؛ توجيه اللمع ٢٠٣ ؛ شرح المفصل ١/٣٧٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٩ ؛ شرح التسهيل ١/٣٤٠ ؛ التهذيب الوسيط ٢٢١ ؛ ٢٢٤ ؛ شرح الكافية ٢/٦٦ - ٦٧ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٢٧ ؛ الكناش ١/١٨٥ ؛ الارتشاف ١/١٥٨ ؛ المساعد ٢/٢٦ ؛ التصريح ٢/٦٤٢ - ٦٤٣ .

(٢) ينظر : الإنصاف ١/٢٥١ (م : ٣١) .

(٣) ينظر : الأصول ١/٢١٥ - ٢١٦ ؛ البيان في اللمع ٢١٩ ؛ الإنصاف ١/٢٥٠ - ٢٥٢ ؛ التبيين ٣٨٣ - ٣٨٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٩ ؛ شرح الكافية ٢/٦٦ - ٦٧ ؛ ائتلاف النصرة ٣٧ .

(٤) ينظر : الإنصاف ١/٢٥١ (م : ٣١) .

تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾^(١) ، فالضمير في (نفسه) عائد إلى (موسى) وإن كان مؤخراً في اللفظ ، إلا أنه لما كان في نية التقديم جاز التأخير فيه .

كما أن الفعل المتصرف يتغير بتغير أزمنته ، وهذا يدل على قوته في نفسه ، ومن ثم قوي فاستطاع أن يتصرف في معموله بأن يعمل فيه متقدماً أو متأخراً^(٢) .

ومما يضعف حجة الكوفيين أيضاً ما ورد عن العرب من قولهم : (شتى ثروب الحلبة)^(٣) ، فشئ حال مقدمة على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر .

وعليه يكون الراجح ما ذهب إليه البصريون من جواز تقدم الحال ، سواء كان صاحبها ظاهراً أم مضمراً ؛ وذلك لأن الحال تشبه المفعول به ، وبما أنه يجوز تقديم المفعول به على الفعل ، فإنه يجوز تقدم الحال على الفعل أيضاً .

والحال في بيت الشاهد هو اسم استفهام (كيف) وقد تقدمت على عاملها وصاحبها ؛ لأنها من الأسماء التي نصَّ ابن هشام على وجوب تقديمها لما لها صدر الكلام^(٤) ، وقد جاءت الحال مبنية هيئة الشارب السكران الذي لا يعي .

ومثله قوله أيضاً :

وَأَسْأَلُ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمُ وَأَسْأَلُ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ^(٥)

فـ(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل (نفتعل) ، وهو ضمير مستتر تقديره (نحن) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (نفتعل) وقد تقدمت الحال على عاملها وصاحبها ، لما له من الصدارة في الكلام ، وقد جاءت الحال مبنية قوتهم وفعلهم في الحروب .

(١) من الآية (٦٧) من سورة طه .

(٢) ينظر : التبيين ٣٨٣-٣٨٤ .

(٣) ينظر : جهرة الأمثال للعسكري ٥٤١/١ ؛ المستقصى ١٢٧/٢ ؛ مجمع الأمثال ٣٥٨/١ .

ومعناه : أن الرعاة تورد الإبل بمجموعة ، فإذا عادوا تفرقوا ، واستقل كل واحد منهم بحلب ناقته ، ويضرب مثلاً لفرق الناس ، واختلافهم في الأخلاق .

(٤) ينظر : أوضح المسالك ٣٢٨/٢ .

(٥) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

وكما تقدّمت الحال على صاحبها وعاملها في بيتي الأعشى ، فكذلك تقدّمت الحال على صاحبها فقط ، وذلك إن كان نكرةً ؛ لأنّ الأصل فيه أن تكون نعتاً ، غير أنّ النعت لا يتقدّم على المنعوت ، فلمّا تقدّم النعت على المنعوت بطل كونه نعتاً ، وتعيّن إعرابه حالاً ، لجواز التقديم في الحال ، فيُنصب على الحال فراراً من قبح تقدّم النعت على المنعوت ، ولذا جوّز جمهور النحاة^(١) تقدّم الحال على صاحبها النكرة مستشهدين بقول كثير عزة :

لَمَيَّةٌ مُوحِشاً طَلَلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلٌ^(٢)

فـ(موحشاً) كان في الأصل نعتاً لـ (طلل) مرفوعاً ، فلمّا تقدّم عليه صار حالاً وُنصب

وقد حكى سيبويه أنّ هذا الكلام أكثره يكون في الشعر ، وأقل ما يكون في الكلام^(٣) ، ووصفه ابن يعيش بأحسن القبيحين ، وذلك أنّ الحال من النكرة قبيح ، وتقدم الصفة على الموصوف أقبح^(٤) .

ومن شواهد المعلقات العشر ، التي تقدّم فيها الحال على صاحبها النكرة قول امرئ القيس :

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنَسُّلٌ^(٥)

فالجار والمجرور (مني) متعلّقان بمحذوف تقديره : (مستقر) في محل نصب حال من (خليقة) ، وهو صفة له ، فلمّا تقدّم عليه صار حالاً على القاعدة التي تقول : نعت النكرة إذا تقدّم عليها صار حالاً ، وقد نصّ الصنعاني على أنّ النكرة إذا نعتت بالجار

(١) ينظر : الكتاب ٢٧٦/١ - ٢٧٧ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٣٥/١ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٩٨/١ - ٢٩٩ ؛ أمالي ابن الشجري ٨/٣ - ٩ ؛ المرتجل ١٦٧ ؛ كشف المشكل ٣٠٧ ؛ البديع ١٩١/١ ؛ توجيه اللمع ٢٠٣ ؛ شرح المفصل ٣٨٩/١ ؛ شرح المقدمة الجزولية ٢٠٣/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٦٤/١ ؛ شرح التسهيل ٣٣٣/٢ ؛ التهذيب الوسيط ٢٢٣ ؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٥ ؛ المساعد ١٨/٢ - ١٩ ؛ التصريح ٦٢٤/٢ - ٦٢٥ .

(٢) ديوانه ٥٣٦ ، وهو له في الكتاب ٢٧٦/١ ، وبلا نسبة في شرح الكافية ٦٢/٢ ، وأوضح المسالك ٣١٠/٢ .

(٣) الكتاب ٢٧٦/١ - ٢٧٧ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٣٨٩/١ .

(٥) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٥/١ ؛ شرح القصائد

والمحرور وتقدم هذا النعت عليها ، حُكِمَ على موضعها بالنصب على الحالية ، ومثل بقولهم : جاءني من همدان رجلٌ ، فـ(من همدان) في موضع النصب على الحال ؛ لأنه كان نعتاً لـ (رجل) ، فلما تقدم انتصب على الحال^(١) .

ومثله قوله :

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فُلُكَةٌ مِغْزَلٍ^(٢)

فالجار والمحرور (من السَّيْلِ) متعلقان بمحذوف تقديره : (مستقر) في محل نصب حال من (فُلُكَةُ مِغْزَلٍ) ، والعامل في الحال ما في (كَأَنَّ) من معنى التشبيه ، وقد جاءت الحال لتبين أن رأس جبل المجيمر وقد غمر السَّيْلُ جلَّ سفوحه ، وقد بقي الغطاء مستديراً قرب رأسه ، مكوناً دائرة مميزة ، يظن من ينظر إليه أنه رأس فلكة مغزل .
وقول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بِغْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بِسْرَمَدٍ^(٣)

الجار والمحرور (على) متعلقان بمحذوف تقديره : (مستقر) ، حال من (غمة) ، والعامل في الحال (ما) النافية والعاملة عمل (ليس) .
وقول ليبد بن ربيعة :

صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبَتْهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا^(٤)

الجار والمحرور (منها) متعلقان بمحذوف حال من (غِرَّةً) مفعول (صادفَنَ) ، وقد جاءت الحال لتبين أن الذئاب قد ترصدت ولد البقرة الوحشية ، حتى عثرن على غفلة من أمه بسبب الرعي والنظر إلى هادية القطيع ، ويجوز أن يتعلّق الجار والمحرور بالفعل قبله .

(١) ينظر : التهذيب الوسيط ٢٤٤ .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٩ .

(٣) ديوانه ٤٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

(٤) ديوانه ٢١٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

وقول عنترة بن شدّاد:

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^(١)

الجار والمجرور (من الأعداء) يجوز أن يتعلّق بمحذوف حال من (غِرَّةً) ، وقد جاءت الحال لتبيّن إخبار الجارية بما رأت من غفلة القوم ، ويجوز أن يتعلّق الجار والمجرور بالفعل قبله .
وقول عمرو بن كلثوم :

مَتَى نُنْقِلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَاءٍ يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا^(٢)

الجار والمجرور (لها) متعلّقان بمحذوف حال من (طحيناً) ، وقد بيّنت الحال أن القتلى يشبهون الطحين ؛ لأنّ رعى الحرب سحقتهم وأهلكهم .
وقوله :

أَلَمْ تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كِتَابٌ يَطْعَنُ وَيُرْتَمِيَا^(٣)

الجار والمجرور (منّا) متعلّقان بمحذوف حال من (كتاب)، والشّاعر يتعجب منهم، وكأنّهم لم يعرفوا ما جرى بين القبيلتين من الحروب .
وقوله :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٤)

الجار والمجرور (لنا) متعلّقان بمحذوف حال من (صبي) ، والشّاعر يبيّن تعظيم النّاس لهم .
وقول الحارث بن حلّزة:

(١) ديوانه ٢١٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ .

(٢) ديوانه ٧٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٢ ؛ الجمهرة ٤١٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٣ .

(٣) ديوانه ٨٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٢ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٤ .

(٤) ديوانه ٩١ ، وليس في شرح ابن كيسان ولا ابن الأنباري ، وينظر : الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥ .

ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمُوا — نَا وَفِينَا بَنَاتٌ مُرَّ إِمَاءُ^(١)

الجار والمجرور (فينا) متعلقان بمحذوف حال من (إماء) ، والعامل في الحال الابتداء.

وقوله:

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى خَيْفَةَ أَوْ مَا جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ؟^(٢)

الجار والمجرور (من محارب) متعلقان بمحذوف حال من (غبراء) ، وقد جاءت الحال لتبين أن قبيلة محارب قد جمعت من لصوص وصعاليك.

وقوله :

كَتَكَايِلٍ قَوْمَنَا إِذْ غَزَا الْمُتَى — لَذِرْ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ؟^(٣)

الجار والمجرور (لابن) متعلقان بالمحذوف حال من (رعاء) ، والعامل في الحال هو الابتداء ، والحال تبين قولهم لعمر بن هند عندما طلب منهم الغزو معه ، بأنهم ليسوا رعاة له يحفظون ماله.

وقول الأعشى :

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِيقٌ — مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمٍ النَّبْتُ مُكْتَهَلٌ^(٤)

الجار والمجرور (منها) متعلقان بمحذوف حال من (كوكب) ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل المضارع (يضاحك) ، وقد بينت الحال هيئة الزهر في الروضة ، وأنه يدور مع الشمس حيث دارت ، فهو في نضارة وحسن.

(١) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠.

(٢) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٥.

(٣) ديوانه ٢٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣.

(٤) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧.

وقوله :

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْمَقُهُ كَأَلَمَّا الْبَرَقَ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ^(١)

الجار والمجرور (في حافاته) متعلقان بمحذوف حال من (شعل) ، والعامل في الحال هو الابتداء، وقد بينت الحال هيئة النيران وقد اشتعلت في جوانب السحاب وأنحائه بسبب البرق المتلاحق.
وقول النابغة :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ^(٢)

الجار والمجرور (من الجوزاء) متعلقان بمحذوف حال من (سارية)، والعامل في الحال الفعل الماضي (سرت) .
وقد بينت الحال هيئة السحابة التي سارت إلى الثور ليلاً وأنها في نوء الجوزاء .

شواهد تعدد الأحوال :

لقد تعددت الأحوال في أبيات عدّة من المعلقات ، والمتأمل فيها يجد بعضاً منها جاءت متعددة وصاحبها واحد ، وبعضهما الآخر تعددت مع صاحبها ، ولذا رأيت أن أقسّم هذه الشواهد إلى :

أولاً : تعدد الحال مع اتحاد صاحبها :

ويمكن تقسيم هذه الصورة إلى :

أ - شواهد تعدد الحال المفردة :

وهذه وردت ثلاث مرات في المعلقات، وهي قول امرئ القيس :

هَضَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيَا الْمُخْلَخِلِ^(٣)

(١) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧ .

(٢) ديوانه ١٨ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٨ .

(٣) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة : ٢٥٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢ .

الفودان : جانباً الرأس ، الكشح : ما بين الأضلاع والورك، ريا المخلخل : ممتلئة الساق، المخلخل : موضع الخلخال من الساق.

نصب (هضم الكشح) على الحال ^(١) ، وهي حال مفردة مشتقة على صيغة اسم المفعول ، صاحبها الضمير المستتر في (تمايلت) والعائد إلى المرأة التي يتحدث عنها ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (تمايلت) .

و(رئياً) حال ثانية من فاعل (تمايلت) ، وقد أجاز جمع من النحاة ^(٢) تعدد الحال مع اتحاد صاحبها ، وذلك قياساً على التعت والخير ، فكما جاز تعدد الخير والتعت مع كون المخير عنه والمنعوت واحداً ، جاز تعدد الحال لصاحب واحد ؛ وذلك نحو: جاء زيدٌ ركباً مسرعاً ، فواضح من المثال ومن بيت امرئ القيس كيف تعددت الأحوال لصاحب واحد ، وواضح أيضاً كيف نُصِبَت تلك الأحوال بعامل واحد ، ففي البيت نصبها الفعل (تمايلت) ، وفي المثال نصبها الفعل (جاء) وهذا ما منعه الفارسي ، وابن الأثير ، وابن عصفور ، حيث منعوا تعدد الحال لعامل واحد ، قياساً على الظرف ؛ فكما أنه لا يصح أن يكون للفعل زمانان أو مكانان كذلك إذا كان صاحب الحال واحداً لا يقتضي العامل إلا حالاً واحدة ^(٣) ، وعليه اُخْتَلِفَ في الاسم الثاني المنسوب في المثال ، وللعلماء فيه ثلاثة أقوال :

الأول : أن (مسرعاً) حال من المضمير في (راكباً) ، وهو قول ابن الأثير ^(٤) ، وذكره العكبري ، وأبو حيّان ، والأزهري ، والسيوطي في أقوال لهم ^(٥) .

الثاني : أن يكون (مسرعاً) بدلاً من (راكباً) وهو القول الآخر للعكبري ^(٦) .

الثالث : أن يكون (مسرعاً) صفة لـ (راكباً) ، وهو ما صرح به أبو حيّان ،

(١) شرح القصائد السبع ٥٨ .

(٢) منهم : العكبري في اللباب ٢٩٢/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٥٤/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٧٥/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٤٨/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٥٢/٢ ، وابن جماعة في شرح الكافية ١٥٣ ، وابن النازم في شرح الألفية ٣٣٢ ، وأبو حيّان في الارتشاف ١٥٩٥/٣ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٣٣٥/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٣٥/٢ ، والأزهري في التصريح ٦٥٨/٢ ، والسيوطي في الجمع ٣٧/٤ .

(٣) ينظر : المسائل البصريات ٧٨٠/٢ - ٧٨٣ ؛ البديع ١٨٤/١ ؛ المقرب ١٥٥/١ .

(٤) ينظر : البديع ١٨٤/١ .

(٥) ينظر : اللباب ٢٩٣/١ ؛ الارتشاف ١٥٩٥/٣ ؛ التصريح ٦٦٢-٦٦٣ ؛ الجمع ٣٧/٤ .

(٦) ينظر : اللباب ٢٩٣/١ .

والأزهري ، والسُّيوطي في أقوالهم الأخرى^(١) .

والقول الثاني والثالث هو ما ذكره ابن الأنباري عند شرحه للبيت حيث يقول :
 ”وموضع ربِّا المخلخل نصبٌ على الاتباع لقوله : هضم الكشح“^(٢) .

والرَّاجح جواز تعدد الأحوال والعامل فيها واحد مع اتحاد صاحبها ، أمَّا قياس الفارسي ومن تبعه الحال على الظَّرف فهو قياسٌ واضح الفرق ؛ لأنَّ وقوع الفعل في زمانين أو مكانين من واحد محال ، أمَّا أن يتعدد الحال وصاحبها واحد فلا شيء فيه ويؤيد ذلك كثرة الشواهد من المعلقات العشر، التي تعددت فيها الأحوال والعامل فيها واحد ، مع اتحاد صاحبها، ومنها غير بيت امرئ القيس قوله أيضاً :

قَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ^(٣)

فـ (قائماً) منصوب على الحال^(٤) ، وهو حال مفردة مشتقة على صيغة اسم الفاعل ، صاحبها اسم (بات) وهو الضمير المستتر فيه العائد إلى الفرس ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي النَّاقِص (بات) ، و(غير مرسل) حال ثانية من اسم (بات) ، وهو حال مفردة جامدة وقد جاءت الحال لتبين هيئة ذلك الفرس ، وأنَّه لما عاد من رحلة الصَّيْد لم يُحِطْ عنه سرجه ، ولم يخلع لجامه ، وإنما هو مهياً لرحلة صيد جديدة في السَّحر ، فهو قائم لم يرسل .

ويرى ابن الأنباري أنَّ (غَيْرَ مرسل) نعت^(٥) .

(١) ينظر : الارتشاف ٣/١٥٩٥ ؛ التصريح ٢/٦٦٢-٦٦٣ ؛ المجمع ٤/٣٧ .

(٢) شرح القصائد السبع ٥٨ .

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة : ١/٢٧٠ ؛ شرح القصائد السبع ٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٨٦ ؛ شرح القصائد العشر ٧١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٩ ؛ شرح القصائد العشر ٧١ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٩ .

وقول النَّابغة الذبياني :

وَالْأَدَمَ قَدْ خَيَّسَتْ فُتْلًا مَرَّافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرَحَالِ الْحَيْرَةِ الْجُدْدِ^(١)

فـ(فتلاً) حال من نائب فاعل (خَيَّسَتْ) المستتر العائد إلى الموصوف المحذوف ، والعامل في الحال الفعل الماضي المبني للمجهول (خَيَّسَتْ) وهو حال مفردة جامدة ، و(مشدودة) حال ثانية لنائب فاعل (خَيَّسَتْ) ، وهو حال مفردة مشتقة على صيغة اسم المفعول ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك النوق التي يهبها النعمان وأنها مُعدَّة للركوب والتنقل ، كما أن مرافقها مندبجة غير ناتئة ، فإذا بركت لم تؤثر في آباطها ، كما أن الرِّحال الجديدة المشدودة عليها مصنوعة في الحيرة .

ب - شواهد تعدد الحال بالجملة الفعلية :

وقد وردت هذه الصورة في شواهد عدَّة منها قول امرئ القيس :

يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ^(٢)

فالجملة الفعلية (يزل الغلام) والمصدر بفعل مضارع مثبت يجوز أن تكون في محل نصب حال من الفرس الموصوف في الأبيات السابقة ، وقد جاز الحال من التكرة لوصفه بالصفات السابقة (مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر . . .) والعامل في الحال الاستقرار في قوله (بِمَتَّحَرِدٍ) في البيت السابق له.

كذلك الجملة الفعلية (ويلوي) معطوفة على سابقتها بواو العطف فهي في محل نصب حال أيضاً .

(١) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

الأدم : الإبل البيض، خَيَّسَتْ : ذُلَّت بالركوب، فُتْل : جمع فتلاء، والقتل في مرقق الناقة اندماج وبينونة عن الإبط فلا يؤثر المرفق في الإبط إذا بركت، مرافق: جمع مرفق والمرفق من الإنسان والدابة موصل الذراع بالعضد، رحال : جمع رحل وهو ما يشد على ظهر البعير للركوب، الحيرة : مدينة في جنوبي العراق.

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٣ .

وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة ذلك الفرس ، وأنّ الراكب الخفيف يزلق عن ظهر هذا الفرس ولا يثبت على صهوته ، أمّا الراكب الثقيل فإنّ الجواد يرمي بشيابه ، وربما رمى به وبشيابه .
وقوله :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ دَرَاكًا وَلَمْ يُنْصَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسَلِ^(١)

الجملة الفعلية (ينصح) والمصدرّة بفعل مضارع منفي بـ(لم) ، يجوز أن تكون في محل نصب حال من فاعل (عادى) المستتر العائد إلى الفرس ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (عادى) ، والرّابط بين الحال وصاحبها هو الواو والضمير المستتر في (ينصح) .

كذلك الجملة الفعلية (يفغسل) معطوفة على سابقتها بفاء العطف ، والجملة الفعلية مصدرّة بفعل مضارع مثبت ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الفرس وهو أنّه أدرك الصيد ولم يظهر عليه التعب ، ولم يتصب منه العرق كأنّه مغسول بماء .

وقول طرفة بن العبد :

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَتَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتُرْتَدِي^(٢)

الجملة الفعلية (تراعي ربرباً) والمصدرّة بفعل مضارع مثبت يجوز أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في (خذول) ، والعامل في الحال وصاحبها هو صيغة المبالغة (خذول) كذلك الجملة الفعلية (تناول أطراف البرير) يجوز فيها ما جاز في الجملة السابقة .

والجملة الفعلية (وترتدي) معطوفة على جملة (تناول) فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الظبيّة وقد انخذلت من قطيعها فهي تراقب القطيع عن بعد ، وهي ترعى ولدها في أرض ذات أشجار ، وتتناول أطراف الأراك وترتدي بأغصانه .

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٩ .

(٢) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٠ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

تَحْمَلُنَ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ^(١) تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ
وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمِ^(٢) جَعَلَنَ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنُهُ
وَرَادَ الْخَوَاشِي لَوْثَهَا لَوْنٌ عَنَدَمِ^(٣) عَالَيْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقًا وَكِلَّةً
عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامِ^(٤) ظَهَرَنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعَتْهُ
عَلَيْهِنَّ دَلَّ التَّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ^(٥) وَوَرَّكَنَ فِي السُّوبَانِ يَغْلُونَ مَتْنُهُ

الجملة الفعلية (جعلن القنان) والمصدرية بفعل ماضٍ يجوز أن تكون في محل نصب حال من (الظُعائن) وهو مفعول الفعل المضارع (ترى) وقد جاز الحال من التكررة لوصفها بـ (تحملن) والجملة الفعلية (عالين أنماطاً) و(ظهرن) و(وركن) معطوفات على جملة (جعلن القنان) ، فيجوز فيها ما جاز في سابقتها ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الظُعائن وأنها قد ركبت الإبل وقد علتها صنوف من الثياب ، كما أنها قد واصلت سيرها حتى هبطت في وادي السُّوبان ، وعندما كانت الظُعائن تسير في ذلك الوادي غيّرت النساء هيئة ركوهن ، فملن بأوراكنهن ، وأسدلن أرجلهن في ناحية واحدة .

-
- (١) ديوانه بشرح ثعلب ١٩ ، وبشرح الأعلام ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ .
(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٠ ، وبشرح الأعلام ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٠ .
(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٩ ، وبشرح الأعلام ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٠ .
(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢١ ، وبشرح الأعلام ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦١ .
(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢١ ، وبشرح الأعلام ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

وقول لبيد بن ربيعة :

عَرِيتَ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَتُمَامُهَا^(١)

الجملة الفعلية المصدرة بماض ناقص (وكان بها الجميع) في محل نصب حال من فاعل (عريت) ، المستتر والعائد إلى الطلول المذكورة في بيت سابق له ، والعامل في الحال (عريت) والرابط الواو^(٢) والضمير ، والجملة الفعلية (فأبكروا) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (كان بها الجميع) كذلك جملة (غودر نؤيها) معطوفة على سابقتها فهما في محل نصب حال من فاعل (عريت) والحال جاءت مبينة هيئة الطلول ، وأنها قد خلت من أهلها ، وأقفرت من سكائها فقد غادروها بكرة .

وقوله :

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكَنٍ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا^(٣)

الجملة الفعلية (قدحت) والمصدرة بفعل ماض مبني للمجهول ، يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف ، وجاز الحال من التكرة لوصفه بـ(جونة) ، والعامل في الحال هو الفعل المضارع (أغلي) .

وجملة (وفض ختامها) معطوفة بالواو على سابقتها فيجوز فيها ما جاز في الأولى . وقد جاءت الحال مبينة هيئة زق الخمر ، وأنه قد طلي بالقار ، فلونه يميل إلى السواد ، وقد عتقت فيه ، أو في خابية قد طليت بالقار أيضاً ، فلونها أسود ، فإذا رغبتا في الشرب كسرنا الطين عنها ، وغرفنا من خمرها .

وقوله :

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا^(٤)

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٢٩ .

(٣) ديوانه ٢٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٤) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٧ .

الجملة الفعلية (وقد نأت) في محل نصب حال من (نوار) ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تذكر) ، والرابط بين الحال وصاحبها الواو والضّمير ، والجملة الفعلية (وتقطعت أسبابها) معطوفة على سابقتها ، فهي في محل نصب مثلها ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة نوار وقد بعدت أرضها عن أرضه وقد تقطعت حبال المودّة الحديد منها والقلم .
وقوله :

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ ، وَتَجَحَّ صَرِيعةُ إِبْرَاهِيمَ^(١)

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمَهَا وَسَهَامَهَا^(٢)

الجملة الفعلية (ورمى دوابرها السفا) والمصدّرة بفعل ماضٍ يجوز أن تكون في محل نصب حال من فاعل (رجعا) في البيت السابق والعائد إلى الحمار الوحشي وأتانه ، والعامل في الحال (رجعا) ، والرابط الواو فقط .

والجملة الفعلية (تهيجت) معطوفة على سابقتها ، فهي في محل نصب حال مثلها .
وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الحمار وأتانه في سيرهما إلى ورود الماء أخذ شوك البهمي يرمي مآخير حوافرها وينخسها ، وهيجت ريح الصّيف الحشيش اليابس فهاج وطار مع الرّيح ، فأخذت الرّياح الحارة والمحمّلة بما خفّ من الشّوك والحشيش تمرّ بهما وتخيفهما .
وقوله :

إِنْ يَفْزَعُوا ثُلُقَ الْمَغَافِرِ عِنْدَهُمْ وَالسَّنُّ تَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَأُمُّهَا^(٣)

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَيُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا^(٤)

(١) ديوانه ٢١٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٦ .

(٢) ديوانه ٢١٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٦١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٦ .

(٣) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٣ ، (ولم يرد في شرح ابن الأنباري) .

(٤) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٣ .

الجملة الفعلية (لا يطبعون) في محل نصب حال من (واو الجماعة) في قوله (يفزعوا) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرابط الضمير فقط ، والجملة الفعلية (لا يبور فعالمهم) معطوفة بالواو على جملة (لا يطبعون) ، فهي في محل نصب مثلها ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة قومه ، وأنهم يعيدون عن دنس العرض ، فالعار بعيد عنهم ؛ لأنهم لا يقتربون منه ، وأعمالهم كلها أعمال خير .

وقول عنترة بن شداد :

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعْنِي زَيْنٍ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ^(١)

الجملة الفعلية (تربع أهلها) في محل نصب حال من (المزار) ، والعامل في الحال الاستفهام لما فيها من معنى الفعل والرابط الواو فقط ، والجملة الفعلية المقدرة الفعل (وحل أهلنا) معطوفة على سابقتها ، فهي مثلها في محل نصب حال ، وقد جاءت الحال مبينة صعوبة زيارة عيلة بعد أن أقام أهلها في زمن الربيع بجوار جبلي عنيزة وعنز من أرض الجواء ، أمّا أهلنا فيقيمون في موضع بعيد من ديار عيلة وهو الغيلم .

وقوله :

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَجِدُهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمِ^(٢)

فالجملة الفعلية (نزلت) في محل نصب حال من ياء المتكلم والواقع مفعولاً به للفعل (رأى) البصرية ، والجملة الفعلية (أريده) في محل نصب حال من تاء الفاعل في (نزل) .
وقول عمرو بن كلثوم :

وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حُدَّتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنُحْمَى الْمُلْجَيْنَا^(٣)

(١) ديوانه ١٩١ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٨ .

(٢) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨ .

(٣) ديوانه ٨١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٠ ؛ الجمهرة ٤٠٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩ .

الجملة الفعلية (نحى) في محل نصب حال من (ذا البرة) ، والعامل في الحال الفعل (ورثنا) في البيت السابق ، والرباط بين الحال وصاحبها الضمير المجرور بالباء .

والجملة الفعلية (ونحى الملحئينا) معطوفة بالواو على ما قبلها ، فهي مثلها في محل نصب حال ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة كعب بن زهير من تغلب ، وأن شرفه يحميمهم وينصرهم ، ومجده أتاح لهم حماية من يلتجئ إليهم .
وقوله :

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي التُّعْمَانَ إِنَّ لَّهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ ، فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ^(١)
وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٢)

الجملة الفعلية (ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه) والمصدرة بفعل ماضٍ منفي بـ(لا) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (التُّعْمَانَ) في البيت السابق ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تبلغني) ، والرباط بين الحال وصاحبها هو الواو والضمير المتصل بقوله : (يُشَبِّهُهُ) ، وجملة (وما أحاشي) معطوفة على سابقتها ، فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة التُّعْمَانَ ، وأنه لا مثيل له في العطاء والجود وحب الخير وهو قول لا يستثني الشاعر منه أحداً من الناس .

شواهد تعدّد الحال بالجملة الاسمية :

لم أقف إلا على شاهدٍ واحدٍ تعدّد فيه الحال بالجملة الاسمية هو قول عنترة بن شدّاد :

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلاَ وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ^(٣)
وَمُحَلَّمٌ يَسْعُونَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلَّمِ^(٤)

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٣) ليس في رواية الديوان ولا شرح ابن الأنباري ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ .

(٤) ليس في رواية الديوان ولا شرح ابن الأنباري ، وينظر : الجمهرة ٤٩٠/١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ .

الجملة الاسمية (ومحلم يسعون) في محل نصب حال من (نداء مرة) ، والعامل في الحال (سمعت) ، والرابط بين الحال وصاحبها هو الواو فقط ، والجملة الاسمية (والموت تحت لواء آل محلم) معطوفة بالواو على سابقتها ، فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة نداء مرة بن ذهل الشيباني وابنا ربيعة بن ذهل الشيباني ، فقد علت أصوات الأبطال ، ورجال الحرب يستحثون قومهم على التقدم وتحقيق النصر ، وبنو محلم بن شيبان يخوضون غمار المعركة في عزم ، ويسعون إلى تحقيق النصر فهم ثابتون تحت رايتهم مع أن الموت في كنفها ، ولكنهم لا يهابون الموت .

شواهد تعدد الحال بالمفرد ثم بالجملة الفعلية :

وجاءت هذه الصورة في قول طرفة بن العبد :

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشْدَدْ^(١)

(مطروفة) منصوبة على الحال من الضمير في (انبرت)^(٢) ، وقد جاءت مفردة مشتقة على صيغة اسم المفعول ، وصاحب الحال هو الضمير المستتر في الفعل (انبرت) ، العائد إلى القينة ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (انبرت) .

والجملة الفعلية (لم تشدد) والمصدرة بفعل مضارع منفي بـ(لم) في محل نصب حال من فاعل (انبرت) أيضاً ، والرابط بين الحال وصاحبها الضمير ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة المغنية وهي فاترة الطرف مسترخية الأعضاء لا تتحفز ولا تتكلف ولا تجتهد .
وقول لبيد بن ربيعة :

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَانِهَا عُوْذًا تَأْجَلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا^(٣)

(عُوْذًا نصب على الحال)^(٤) ، وصاحبها الضمير المستتر في (ساكنة) ، وقد جاءت

(١) ديوانه ٣٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٠ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٩١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٠ .

(٣) ديوانه ٢٠٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٠ .

(٤) شرح القصائد السبع ٥٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٣٦٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠١ .

الحال مفردة مشتقة على صيغة اسم الفاعل من عائد والجمعُ عوداً ، والعامل في الحال (ساكنة) ،
والجملة الفعلية (تأجل بالفضاء بهامها) في محل نصب حال ثانية من الضمير المستتر في ساكنة
أيضاً ، والرابط بين الحال وصاحبها الضمير فقط ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة ديار الأعبة وقد
صارت مسكناً للبقر الوحشي ترضع أولادها في سكون ودعة ، لا يكدر صفوها مارٌ ولا مقيم ،
وإذا شبت صغارها دنت من بعضها مكونة مجموعات .
وقوله :

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجًا قَدْ رَابَهُ عَصِيَّائُهَا وَوَحَامُهَا^(١)

(مسحجاً) حال منصوب من فاعل (يعلو) المستتر^(٢) العائد إلى أحقب في البيت السابق ،
وجاءت الحال مفردة مشتقة على صيغة (اسم المفعول) ، والعامل في الحال الفعل (يعلو) ، والجملة
الفعلية (قد رابه عصيائها) والمصدرة بفعل ماضي مسبوق بـ(قد) في محل نصب حال ثانية من
فاعل (يعلو) أيضاً ، والرابط بين الحال وصاحبها الضمير ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة حمار
الوحش وقد عضضته الحمير ، وقد بدى أثر العراك مع الفحول على جسمه ، وقد شك في أتانته
فهي تشتهي بسبب الوحش ثم تمتنع بسبب الحمل .
وقول عمرو بن كلثوم :

بِأَنَّ نُورْدُ الرِّيَّاتِ يِيضًا وَتُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا^(٣)

فـ(حمرًا) منصوب على الحال^(٤) من الضمير المتصل الواقع مفعولاً به لـ(نصدر) وهو
العامل في الحال ، وهو حال مفردة جامدة ، والجملة الفعلية (قد رويانا) المصدرة بفعل ماضي في
محل نصب حال من الضمير المتصل مفعول (نصدر) أيضاً ، والرابط بين الحال وصاحبها الضمير
فقط .

وقد جاءت الحال لتبين هيئتهم وهم يقصدون الحرب وأعلامهم الكبار بيض نقية ، فإذا

(١) ديوانه ٢١١ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٢١٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ .

(٣) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيمان ٥٨ ؛ الجمهرة ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨ ؛ شرح القصائد
التسع ٦٢٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٨٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣١ .

خاضوا المعارك نالتها دماء الأعداء ، فتحوّلت إلى اللون الأحمر ، لأنها قد ارتوت من الدم .
وقول الحارث بن حلزة :

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ ثَهَلَا نَ شِلَالًا وَدُمِّي الْأَنْسَاءُ^(١)

فـ(شلالاً) حال منصوب من الضمير المتصل الواقع مفعولاً به في قوله (حملناهم) وهو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال مفردة جامدة .

والجملة الفعلية (ودمي الأنساء) المصدرة بفعلٍ ماضٍ في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به أيضاً ، والرابط الواو فقط ، وقد جاءت الحال لتبين قوتهم ، وأنهم ألبأوا المغيرين إلى الحرب خوفاً من رماحهم وسيوفهم ، وقد تركوا السهل ، واحتملوا المشقة والسَّير في الأرض الغليظة من جبل ثهلان، ودمأؤهم تسيل من جروحهم .

شواهد تعدّد الحال بالمفرد ثم بالجملة الاسمية :

وقد وردت هذه الصورة في شاهدين أحدهما قول لبيد بن ربيعة :

شَاقَتَكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكَنَّسُوا قَطُنًا خِيَامُهَا^(٢)
زُجَلًا كَأَنَّ نَعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وَظَبَاءَ وَجَرَّةَ عُطْفًا أَرَامُهَا^(٣)

فـ(زجلاً) منصوب على الحال من الضمير الذي في (تحملوا)^(٤) ، وقد جاءت الحال مفردة مشتقة إذ هو جمع لاسم الفاعل (زاجل) ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل (تحملوا) ، والجملة الاسمية (كأنّ نعاج توضح فوقها) في محل نصب حال ثانية من الضمير الواقع فاعلاً

(١) ديوانه ٣٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٠ .

(٢) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٤ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ .

(٤) ينظر : الجمهرة ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ - ٢٠٦ .

لـ (تحمّلوا) ، والرّابط الضّمير ، وقد جاءت الحال لتبيّن هيئة الطّعائن وقد ارتحلوا جماعات ، فكأنّهم بقر الوحش التي اشتهرت بما رملة توضح فوق الهودج ، لأنّ النساء تشبه البقر في سعة العيون وحسنها .

والآخر قول عبيد بن الأبرص :

قَطَعْتُهُ غُدُوَّةً مُشِيحاً وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبٌ^(١)

(مُشِيحاً) حال منصوب من فاعل (قطعته) الضمير ، وهي حال مفردة مشتقة على صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي ، والجملة الاسمية (وصاحبي بادن خبوب) في محل نصب حال أيضاً من تاء الفاعل ، والرّابط بين الحال وصاحبها الواو والضّمير .

وقد جاءت الحال لتبيّن هيئة الشّاعر وقد قطع الماء مبكراً مجدداً على ناقة ضخمة سريعة في سيرها .

شواهد تعدّد الحال بالجار والمجرور ثم بالجملة الاسمية :

و هو قول امرئ القيس :

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا رَقِيعَاتُهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ^(٢)

فالجار والمجرور (في عرصات) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (بعر الأرام) ، والجملة الاسمية (كأنّه حب فلفل) في محل نصب حال من (بعر الأرام) أيضاً ، والرّابط بين الحال وصاحبها هو الضّمير ، والعامل في الحالين هو الفعل المضارع (ترى) .

وقد جاءت الحال لتبيّن هيئة بعير الأرام وكأنّه حبُّ فلفل .

شواهد تعدّد الحال بالجار والمجرور ثم بالجملة الفعلية.

وهو قول طرفة بن العبد:

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧ .
(٢) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٤٦ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٠١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣ .

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحِبًّا كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتْهُ التَّوَرْدُ^(١)

فالجار والمجرور (كسيد الغضا) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الفرس والمحذوف وتقديره : وكري فرساً محبباً كسيد الغضا ، والرابط بينهما الضمير المتصل الواقع مفعولاً به — (نَبْهَتْهُ) والجملة الفعلية (نَبْهَتْهُ) في محل نصب حال منه أيضاً ، والعامل فيهما المصدر (كَرِّي) وقد جاءت الحال لتبيين هيئة جواده السريع في عدوه ، وذلك يظهر في الخناء يديه ، فهو يشبه ذئب الغضا الذي قصد الماء فَهَيَّجَ لصدّه عنه.

وقول الحاث بن حلزة:

فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ — هِ بِلَغٍ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ^(٢)

فـ (بالأسودين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير في (هداهم) المستتر والعائد إلى الملك المذكور في البيت السابق ، والجملة الاسمية (أمر الله بلغ) في محل نصب حال ثانية، وقد جاءت الحال مبيّنة أن أمر الله نافذٌ بالسعادة والشقاء ، وقد أراد الله لكم يا بني تغلب الشقاء.

وقول الأعشى :

فَقُلْتُ لِلشُّرْبِ فِي دُرْنِي، وَقَدْ ثَمَلُوا شِيمُوا، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ؟^(٣)

فالجار والمجرور (في درني) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (الشرب) والعامل في الحال الفعل (فقلت) ، والجملة الفعلية (وقد غلوا) في محل نصب حال منه ، والرابط بين الحال وصاحبها هو (الواو) والضمير المتصل بـ (ثملوا) ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الشرب وهو أنهم قد سكرُوا ، فكيف يشيمون الريق وهم في حالة السكر.

وقول النابغة الذبياني :

(١) ديوانه ٣٣، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٤ .

(٢) ديوانه ٣٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٤ .

(٣) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٨ .

يَا دَارْمِيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ^(١)

فـ (بالعلياء) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (دارميَّة) ومثله الجملة الفعلية (أقوت) والمصدر بفعلي ماضٍ ، والعامل في الحالين (يا) النداء لما فيها من معنى الفعل والتقدير : أدعو دارميَّة ، والرباط بين جملة الحال وصاحبها الضمير فقط ، وجملة (طال عليها سالف الأمد) معطوفة على جملة (أقوت) فهي مثلها في محل نصب والرباط في الجملة الثانية الضمير المجرور بـ (على) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة دارميَّة ، وأنها واقعة في مرتفع من الأرض ، وتارة في سفح الجبل القريب من الوادي ؛ لأنها حلت من أهلها ، فتعاقبت عليها الرياح في الأزمنة الماضية وطمست آثارها ، فالدهر لا يبقى على شيء.

شاهد على تعدد الحال بالجملة الفعلية ثم بالجملة الاسمية :

وهذه الصورة جاءت في قول عمرو بن كلثوم :

لُسْمَى ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَ^(٢)

فالجملة الفعلية (وما ظلمنا) المصدر بفعلي ماضٍ منفي بـ (ما) في محل نصب حال من نائب فاعل (لُسْمَى) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرباط بين الحال وصاحبها هو الواو والضمير ، والجملة الاسمية (ولكننا سنبدأ ظالمينا) معطوفة على الجملة السابقة فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال مبينة هيئتهم ، وأنهم قد اعتاد الناس على نسبة الظلم لهم ، مع أنهم لا يتدعون بالظلم ولا يريدونه ؛ فإذا ردوا المعتدي كان ردُّهم قوياً رادعاً ، فبدا للناس في هيئة الظلم .

شاهد على تعدد الحال بالجملة الفعلية ثم بالجار والمجرور :

وهذه الصورة جاءت في قول النابغة الذبياني :

وَالسَّاحِبَاتِ ذُبُولَ الرِّيطِ فَتَقَّهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغَزَلَانِ بِالْحَرَدِ^(٣)

(١) ديوانه ١٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٣ .

(٢) ديوانه ٩٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ ،

(وليس في رواية الجمهرة ، ولا شرح ابن كيسان) وروي في الديوان والسبع بـ (بَغَاةٌ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا) .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٧ .

فالجملية الفعلية (فَنَقَّهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ) المصدرة بفعلٍ ماضٍ في محل نصب حال من الموصوف المحذوف أو من ضميره المستتر في (الساحبات) العائد إلى الجوّاري ، والعامل في الحال اسم الفاعل (السّاحبات) ، والرّابط الضّمير .

والجار والمجرور (كالغزلان) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال ثانية من الموصوف المحذوف أو من ضميره المستتر في السّاحبات.

وقد جاءت الحال لتبين هيئة الجوّاري التي تلبس أكسية الصّوف والخز ، وتجر ذيولها على الأرض ، وهي منعمة مرفهة لا تسير في شدة الحر حالة كونها ضامرة مثل الغزلان التي تعيش بأرض قليلة النبات .

ويلحظ من الشّواهد السابقة أنّ الحال جاءت فيها متعددة لصاحب واحد ، وقد جاء التعدد بواسطة حرف العطف حيناً ، وبدونه في أحيانٍ أخرى .

أمّا تعدد الحال مع تعدد صاحبها فقد اشتملت المعلّقات على ستة شواهد له.

ثانياً : شواهد تعدد الحال مع تعدد صاحبها بتفريق^(١) :

وقد جاء من قبيل هذا التعدّد قول امرئ القيس:

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَايِشُ عُنْصَلٍ^(٢)

فـ(غرقى) حال منصوب صاحبها (السّباع) وهو حال مفردة مشتقة على صيغة اسم المفعول ، و(أرجائه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من (أنايش عنصل) ويلحظ أنّ الحال تعدّدت مع تعدد صاحبها بتفريق في الحال ، وهذا على حدّ قول العرب : (لقيت زيدا مصعباً منحدرًا) ، ويرى ابن السّراج^(٣) ، ووافقه الثّماني في قول له^(٤) ، وابن القوّاس ، وابن يعيش ،

(١) لم أقف على شواهد من المعلّقات على تعدد الحال مع تعدد صاحبها بجمع ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ من الآية (٣٣) من سورة إبراهيم . فـ (دائبن) حال من (الشمس) و(القمر) بمعنى: دائمين ، والأصل: سخر لكم الشمس دائبة والقمر دائباً ، فلمّا اتحد لفظ الحال ومعناها ثبت للاختصار .

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١١١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨١ .

(٣) ينظر : الأصول ٢١٨/١ .

(٤) ينظر : الفوائد والقواعد ١٨٣/١ - ١٨٤ .

وابن جماعة^(١) ضرورة تقدم حال الفاعل ، وتأخير حال المفعول ، فـ(مصعداً) حال من (تاء الفاعل) ، و(منحدرًا) حال من (زيد) وذلك إن خيف اللبس .

ويرى الثماني^(٢) في قوله الآخر، جعل (مصعداً) حالاً من (زيد) لأنه ملاصق له ، و(منحدرًا) حالاً من (تاء الفاعل) وذلك ليكون في الكلام فصل واحد ، وهو الفصل بزيد وحاله بين التاء وحالها ، ووافقه في هذا جماعة من النحاة^(٣) ، ولا يُستطاع غير ذلك لعدم أمن اللبس ، وجوز الرضي هذا الرأي على ضعف^(٤) .

وحكى ابن الأثير ، وتبعه الرضي ، وأبو حيان لزوم أن يُقرن كل حال بصاحبها إذا لم يؤمن اللبس ؛ نحو : لقي زيداً مصعداً عمراً منحدرًا^(٥) ، وإذا أمن لم يلزم ؛ نحو : (لقيت هنداً مصعداً منحدره)^(٦) .

والم تأمل في بيت امرئ القيس السابق يجد أن كل حال قرنت بصاحبها لعدم أمن اللبس .
أما في قوله :

فَقَمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^(٧)

فيلاحظ أن الجملة الفعلية (أَمْشِي) في محل نصب حال من فاعل (قمت)^(٨) والجملة الفعلية (تَجْرُ) في محل نصب حال من الضمير الغائب المحرور بالباء ، وواضح كيف أن الأحوال لم تُقرن بأصحابها لما أمن اللبس .

وفي قول لبيد بن ربيعة :

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٥٤/١ شرح المفصل ٣٧٤/١ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٣ .

(٢) ينظر : الفوائد والقواعد ٣٠٣ .

(٣) منهم : ابن الشجري في أماليه ١٨/٣ وابن الأثير في البديع ١٨٣/١ - ١٨٤ ؛ وابن الخباز في توجيه اللمع ٢٠٢ ؛ وابن مالك في شرح التسهيل ٣٥٠/٢ وابن هشام في أوضح المسالك ٣٣٧/٢ وأبو حيان في الارتشاف ١٥٩٦/٣ وابن عقيل في المساعد ٣٥/٢ والأزهري في التصريح ٦٦٠/٢ والسيوطي في الهمع ٣٧/٤ .

(٤) ينظر : شرح الكافية ٥١/٢ .

(٥) ينظر : البديع ١٨٣/١ - ١٨٤ ؛ شرح الكافية ٥١/٢ الارتشاف ١٥٩٦/٣ .

(٦) ينظر : شرح الكافية ٥١/٢ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٣ ؛ المساعد ٣٥/٢ .

(٧) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤١ .

(٨) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٤ .

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ
بَكَرَتْ تَزُلْ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا^(١)
عَلَيْهِ تَرْدُّدٌ فِي نَهَاءٍ صُعَادٍ
سَبْعاً ثَوَاماً كَامِلاً أَيَّامُهَا^(٢)

الجملة الفعلية (تزل عن الثرى أزلامها) في محل نصب حال من فاعل (بكرت) المستتر ،
والرابط الضمير فقط ، والجملة الفعلية (علت) يجوز أن تكون في محل نصب حال من فاعل
(بكرت) والرابط الضمير أيضاً ، والجملة الفعلية (تردد) في محل نصب حال من فاعل (علت)
المستتر ، والرابط هو الضمير ، وهي حال متداخلة^(٣) على اعتبار الأولى حالاً ، وقد جاءت
الحال لتبين هيئة البقرة وقد أخذت قوائمها تزلق في الثرى ولا تثبت على الأرض ، وقد اعتراها
الجزع الشديد ، والهلع المضني بسبب فقد ولدها ، وما أصابها في تلك الليلة من المطر .
وقول عمرو بن كلثوم :

وَأَنَا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَ^(٤)

فـ(مقدرة) حال منصوبة وصاحبها هو (المنايا) فاعل الفعل المضارع (تدركنا)^(٥) ،
و(مقدرينا) حال من الضمير المتصل بالفعل (ندرك) والواقع مفعولاً فاعلاً في الأحوال وأصحابها
هو الفعل المضارع (ندرك) وهو من تعدد الحال وصاحبها بتفريق ، حيث عادت الحال الأولى إلى
الاسم الثاني ، والحال الثانية إلى الاسم الأول لما أمن اللبس .

(١) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٤/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٢٦ .

(٢) ديوانه ٢٢١ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٥/١ ؛ شرح
القصائد العشر ٢٢٧ .

علت : جزعت ، والعله والهلع بمعنى واحد ، نهاء : جمع نهي وهو ما ينتهي إليه السيل ، صعائد : موضع في غربي
بلاد غطفان مما يلي بلاد بني سليم ، وهو في أقصى غرب عالية نجد الشمالية سبع : سبع ليالٍ ، ثوام : أي كل ليلة
بيومها .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٨٤-٢٨٧ ، والمعلقات العشر ٣٣٦/١ .

(٣) التداخل : عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار .
ينظر : التعريفات ٥٧١ .

(٤) ديوانه ٦٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٧ ؛ الجمهرة ٣٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤ ؛ شرح القصائد التسع
٦١٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٧/٢-٦١٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ .

ومثله قول الأعشى :

وَعَلَّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيِّتٌ بِهَا وَهَلٌ^(١)

الجملة الفعلية (ما يحاولها) في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به في (علقتة) ،
والرابط بين الحال وصاحبها الضمير فقط ، والجملة الاسمية (ومن بني عمها وهل) في محل نصب
حال من الضمير الواقع مفعولاً به للفعل (يحاول) ، والرابط الواو والضمير ، وهي حال متداخلة ،
وقد جاءت الحال مبيّنة أن الرجل قد أحبته فتاة لا يحبها ولا يطلبها ولا يرغب في وصلها ، وهي
مشغولة به بينما يطلبها ابن عمها فهو قد أسقمه الحب ، وذهب عقله من أجلها ، فهو في عداد
الأموات ، وإن لم يكن من أصحاب القبور .

وقوله :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ^(٢)

الجملة الفعلية (قد أكلتها حطباً) في محل نصب حال من فاعل (تقعدن) المستتر ، والرابط
هو الواو والضمير .

والجملة الفعلية (تعوذ) في محل نصب حال من (تاء الفاعل) في (أكلتها) ، والرابط
الضمير ، والحال متداخلة .

والجملة الفعلية (وتبتهل) معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال
مبيّنة طلب الشاعر من يزيد بن مسهر الشيباني عدم القعود في فناء بيته ، وترك الآخرين يصطلون
بنار الحرب ، وهو الذي أحضر لها الحطب ، وأشعل نيرانها ، ثم يستجير من شرها ، ويدعو الله أن
لا يمسها أذاها ، أو يصيبه شيء من شرها .

(١) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦٩٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٨ .

(٢) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٢٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٣ .

المبحث الثاني

الموازنات

أولاً : الموازنة الإحصائية لشواهد الحال :

كانت المعلقات العشر ثريةً بشواهد الحال ، ومع تنوّع في أنواعها ، حيث وقع الحال مفرداً ، وجملة اسمية ، وجملة فعلية وشبه جملة ، ولعلّ أكثرها وروداً الجملة الواقعة حالاً ، حيث وقعت في مائة وستة وتسعين موضعاً ، في مئة وسبعة وعشرين موضعاً منها كانت فيها الحال جملة فعلية ، وفي تسعة وستين موضعاً كانت الحال فيها جملة اسمية ، يليها شبه الجملة فقد وقع في ستة وستين موضعاً ، وأقلّها وروداً الحال المفردة ، فقد وردت في ثلاثة وأربعين موضعاً من المعلقات العشر ، كذلك يُلاحظ تنوّع العوامل في الحال من لفظية ومعنوية ، والجدول التالي يوضح عدد شواهد كل نوع من أنواع الحال ، وعدد العوامل فيها.

العامل في الجمل

أولاً: الموازنة الإحصائية لشواهد الحال في المفقات:

العنوان	عدد الشواهد	لعل ماضٍ	لعل مضارع	فعل أمر	اسم فاعل	اسم مفعول	صفة مشبهة	صيغة مبالغة	مصدر	كانَ	إنَّ	اسم الإشارة	ياء النداء	كاف التثنية	الاستقرار
الحال المفردة البينة	١٢	٤	٥	-	-	-	-	-	-	٣	-	-	-	-	-
الحال المفردة المؤكدة لعاملها	٣	١	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الحال المفردة المؤكدة لصاحبها	٣	٢	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الحال الجامدة (المصدر)	٤	٣	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الحال الجامدة (غير المصدر)	٤	٣	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- الجملة الاسمية الحالية والرباط فيها الواو والضمير	١٧	١٠	٣	١	١	-	-	-	-	١	-	-	-	-	١
- الجملة الاسمية الحالية والرباط الواو	٢٠	١٣	٥	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١
- الجملة الاسمية الحالية والرباط الضمير	١٨	١٠	٤	-	٢	١	-	-	-	-	-	-	١	-	-
- الجملة الاسمية المصنوعة بدون (ليس)	٦	٤	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١
- الجملة الفعلية الحالية والمصنوعة بمضارع مثبت عار من (قد)	٣٠	١٧	٦	-	٢	٢	-	-	١	-	-	-	-	١	١
- الجملة الفعلية الحالية والمصنوعة بمضارع مثبت مقرون بـ(قد)	٢	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-

العنوان	عدد الشواهد	فعل ماضٍ	فعل مضارع	فعل أمر	اسم فاعل	اسم مفعول	صفة مشبهة	صفة مبالغة	مصدر	كانَّ	إنَّ	اسم الإشارة	ياء النداء	كاف التشبيه	الاستقارار
- الجملة الفعلية الحالية والمصدرة مضارع منفي بـ (لا) - الجملة الفعلية الحالية والمصدرة مضارع منفي بـ (ما) - الجملة الفعلية الحالية والمصدرة مضارع منفي بـ (لم)	٢ ٢ ١٤	١ ٢ ٦	١ - ٢	- - -	- - ١	- - -	- - -	- - ١	- - -	- - -	- - ١	- - -	- - -	- - -	- - ٢
- الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ مسوق بـ (قد) والرباط الوار والضمير - الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ مسوق بـ (قد) والرباط الضمير - الجملة الفعلية والمصدرة بفعل ماضٍ مسوق بـ (قد) والرباط الوار والضمير	٢ ٤ ٦	٢ ٢ ٣	- ١ ٢	- - -	- - -	- - -	- - -	- - -	- - -	- - -	- - ١	- - -	- - -	- - -	- ١ -

العنوان	عدد الشواهد	فعل ماض	فعل مضارع	فعل أمر	اسم فاعل	اسم مفعول	صفة مشبهة	صفة متألفة	مصدر	كأن	إن	اسم الإشارة	ياء النداء	كاف التثنية	الاستقرار
- الجملة الفعلية الحالية والمصدرية يفعل ماض وعار من (قد) والربط الواو والضمير	٣	٢	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- الجملة الفعلية الحالية والمصدرية يفعل ماض عار من (قد) والربط الضمير	١٤	٩	١	-	١	-	-	-	-	-	-	-	٢	-	-
شبه الجملة الواقعة حوالاً الجار والخروج بـ (إلى)	٢	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١
الجار والخروج بـ (إلى)	١١	٤	٣	-	-	-	-	-	-	٢	-	-	١	-	١
الجار والخروج بـ (عن)	٢	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١
الجار والخروج بـ (في)	١٠	١	١	-	-	-	-	-	-	٢	-	-	-	-	٢
الجار والخروج بـ (الكاف)	٤	١	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١
الجار والخروج بـ (اللام)	١	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الجار والخروج بـ (من)	١٥	٦	٤	١	-	-	١	-	-	٢	-	-	-	-	١
شبه الجملة الظرف	٣	-	١	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-
تقديم الحال على عاملها وصاحبها تقديم الحال على صاحبها	٢	-	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	١٠	٥	٢	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	٢

العنوان	عدد البيانات	لعل ماض	لعل مضارع	لعل أمر	اسم فاعل	اسم مفعول	صفة مشبهة	صفة مبالغة	مصدر	كانَ	إنَّ	اسم الإشارة	ياء النداء	كاف النشبة	الاستقرار
- تعدد الحال المفردة	٣	٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-- تعدد الحال بالجملة الفعلية	١٣	٥	٦	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	١
- تعدد الحال بالجملة الاسمية	١	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تعدد الحال بـالفرد ثم بالجملة الفعلية	٥	٢	٢	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تعد الحال بالفرد ثم بالجملة الاسمية	٢	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تعدد الحال بالجسار والمجرور ثم بالجملة الاسمية	١	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تعدد الحال بالجسار والمجرور ثم بالجملة الفعلية	٤	٢	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	١	-	-
تعدد الحال بالجملة الفعلية ثم بالجملة الاسمية	١	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تعدد الحال بالجملة الفعلية ثم بالجسار والمجرور	١	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تعدد الحال مع تعدد صاحبها بشرف	٦	٣	٢	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-

ثانياً: الموازنة الموضوعية لشواهد الحال:

- وردت الحال مبنية لهيئة صاحبها في أغلب شواهد المعلقة فكانت بذلك متنقلة.
- وردت الحال مشتقة في أكثر الشواهد ، ولم ترد جامدة إلا في بعض الشواهد ، منها وقوع المصدر حالاً في قول زهير بن أبي سلمى:

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامُهُ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

وقول لبيد بن ربيعة:

فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ غُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيِ سِلَامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم:

وَأَلَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا

وقول النابغة الذبياني:

هَذَا لَا بُرًّا مِنْ قَوْلٍ قُذِفَتْ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كِبَدِي

ومن شواهد الحال الجامدة غير المصدر قول امرئ القيس:

وَبَيْضَةُ خَدَرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
كَبْكُرِ الْمَقَائِةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَرَثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونُ الْمَجْدِ دَيْنَا

وقول الحارث بن حلزة:

مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِ مِ قَلَاةٍ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

ولعل هذه الشواهد من المعلقة تُعْضِدُ ما استشهد به النحاة من الشواهد القرآنية كقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ﴾ ^(١) ، وبقوله عز وجل ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

(١) من الآية (٢٦٠) من سورة البقرة.

بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴿١﴾ ، كما مثلوا بأمثلة نثرية من أقوال العرب ؛ نحو: طلع بَعْتَةٌ ،
وَقَتْلُهُ صَبْرًا ، ولقيته فجاءةً ، وأتيته ركضًا. (٢).

- كما وقعت الحال المفردة مؤكدة لعاملها ، في ثلاثة شواهد ، هي قول لبيد بن ربيعة:

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَائَةِ الْبَحْرِ سُلَّ نِظَامُهَا
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَرَجَ إِلَى أَغْلَامِهِمْ قَتَامُهَا

وهما من شواهد ابن مالك (٣).

وقول عمرو بن كلثوم:

لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أُمْسَى عَلَيْهَا وَتَبْطِشُ حِينَ تَبْطِشُ قَادِرِينَا

كما وردت مؤكدة لصاحبها في ثلاثة شواهد هي قول عمرو بن كلثوم:

حُدِّيَا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَن بَيْنِنَا
وَعَتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا ثَرَاتَ الْأَكْرَمِينَا

وقول الحارث بن حلزة:

آيَةٌ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا عُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِسَاءٍ

- الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، إلا أنه قد يقع نكرة بمسوَّغ من المسوَّغات ،
وقد وردت شواهد من المعلقات وقع فيه صاحب الحال نكرة ويمكن تصنيف تلك
الشواهد إلى التالي :

- شواهد كان مُسوَّغ مجيء الحال من النكرة هو تخصصها بالوصف ، ومن هذا القبيل
قول امرئ القيس:

وَجِدِ كَجِدِ الرَّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ لَصَّتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
وَتَغْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ

(١) من الآية (٢٧٤) من سورة البقرة.

(٢) ينظر ص (٦٥٨) من البحث.

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٣٥٦/٢.

يَزُلُّ الْعِلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمُثْقَلِ

وقول طرفة بن العبد:

حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمَعْصِدٍ

وقول زهير بن أبي سلمى:

تَحْمَلُنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتُمٍ تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ

وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمٍ جَعَلَنَ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنُهُ

وقول لبيد بن ربيعة:

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَذْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْتَةَ قُدَحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

وقول الأعشى:

فِي فِتْيَةٍ كَسُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عُلُمُوا أَنْ لَيْسَ يَنْدَفِعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ

وقول عبيد بن الأبرص:

أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شَعُوبٌ وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ

فَأَبْصَرَتْ تَغْلِبًا سَرِيعًا وَدَوْنَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ

- كما ورد شاهدان من المعلقة سُوِّغَ لِحْيَاءُ الْحَالِ فِيهِمَا مِنَ التَّنْكَرَةِ، هو تخصصهما

بالإضافة، وهما قول امرئ القيس:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ

وقول طرفة بن العبد:

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلِ مُمَدَّدٍ

كما ورد شاهد سُوِّغَ لِحْيَاءُ الْحَالِ مِنَ التَّنْكَرَةِ، وجود الواو المانعة للنعتية، وهو قول

زهير بن أبي سلمى:

يَنْجُمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِخْجَمٍ

- ومن الموضع التي جاز وقوع الحال من التكررة هو تقدّم الحال عليها^(١):

وهذه الشواهد تُعضّد ما استشهد به النحاة من الشواهد القرآنية ، والشعرية ، التي سوّغ فيها مجيء الحال من التكررة ، فمن شواهد النحاة الشعرية:

نَجِيتَ يَا رَبُّ نُوْحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي قُلُوكِ مَا خَرِ فِي الْيَمِّ مُشْحُونًا^(٢)
حيث وقع (مشحونا) حال من (فلك) لوصفه بـ(ماخر).

- ومما سبقت الإشارة إليه أنّ النحاة قد اختلفوا في جواز مجيء الحال من المضاف إليه ، ومن المبتدأ^(٣) ، والمعلقات العشر قد اشتملت على تسعة شواهد وقع الحال فيها من المضاف إليه ، وهي قول امرئ القيس:

قَفَا بَيْتُكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْملِ
فَتَوَضَّحَ فَالْمُقَرَّاةُ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
إِذَا قَامَتَا ضَوْعَ الْمِسْكِ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْفُلِ
وقول طرفة بن العبد:

رَحِيْبٌ قَطَابُ الْجَنِبِ مِنْهَا رَفِيْقَةٌ بِجَنَسِ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
وقول لبيد بن ربيعة:

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا
وقول عمرو بن كلثوم:

حُدَيَّا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِيْنَا

(١) سترد هذه الشواهد عند الحديث عند تقلبم الحال مع صاحبها.

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٣١/٢ ، وشرح الألفية لابن عقيل ٥٧٨/١ ، وشرح الألفية للأشموني ١٧٥/٢ .

(٣) ينظر ص (٦٤٢) من البحث .

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حَسَنٌ نَحَاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهْوَنَا

وقول الحارث بن حلزة:

إِنْ تَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مَلْحَةٍ فَالِصًّا قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

وقول الأعشى:

لَا يَنْتَهُونَ وَلَا يَنْتَهِي ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الرَّيْتُ وَالْفُتْلُ

وقول النابغة الذبياني:

لَمَّا رَأَى وَاشِقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدِ

وقول عبيد بن الأبرص:

أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا لَا حَقَّةَ هِيَ وَلَا يُوبُ

كما ورد شاهدان من المعلقة العشر يمكن جعل الحال فيها من المبتدأ ، وهذا على رأي من يميز اختلاف العامل بين الحال وصاحبها ، وقد أمكن تحريكها على وجه آخر يوافق رأي من لا يميز ذلك ^(١) ، والشاهدان من معلقة امرئ القيس وهما:

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَتَحْتِي شَقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ

فَالْحَقَّةُ بِالْهَادِيَّاتِ وَدَوْنَهُ جَوَّاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلْ

والمتمم في شواهد الحال في المعلقة العشر يقف على تنوع العوامل فيها ما بين لفظي ومعنوي ، ويلحظ التالي :

- أن أغلب شواهد الحال في المعلقة العشر كان العامل فيها الفعل الماضي والمضارع ، ولم يعمل فعل الأمر إلا في شاهدين هما قول امرئ القيس:

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلْ

(١) ينظر ص (٦٧١ ، ٦٧٣) من البحث.

وقول لبید بن ربیعۃ :

وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا

- كما وردت شواهد من المعلقة كان العامل فيها شبه الفعل ، فعمل اسم الفاعل في

تسعة شواهد، وهي قول امرئ القيس:

مُهَفِّهَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أُمْرَةٌ تَتَابُعُ كَفْيِهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

وقول لبید بن ربیعۃ:

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَانِهَا عُودًا تَأْجَلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامِهَا

وقول عنترۃ بن شدَّاد:

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ

الشَّامِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا وَالتَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

وقول الأعشى:

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ آوِيَةٌ وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعَجَلُ

وقول النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي:

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسِّنْدِ

وقول عبيد بن الأبرص:

إِمَّا قَتِيلٌ ، وَإِمَّا هَالِكٌ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ

- كما عمل اسم المفعول في أربعة شواهد من المعلقة هي قول طرفة بن العبد:

وَعَدْتُ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمَشْفَرٍّ كَسَبْتُ الْيَمَانِيَّ قَدُّهُ لَمْ يُحَرِّدْ

مَوْلَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيَّةً زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقَرَامُهَا
مَحْفُوفَةٌ وَسَطُ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا

- وعملت الصفة المشبهة في الحال في شاهد واحد من المعلقات ، هو قول طرفة بن العبد:

رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بَجَسٍ النَّدَامَى بَصَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

- وعملت صيغة المبالغة من اسم الفاعل في شاهدين من المعلقات هما قول امرئ القيس:

وَيُضْحِي فَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا تَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

وقول طرفة بن العبد:

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

- كما ورد المصدر عاملاً في الحال في شاهد واحد هو قول امرئ القيس:

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمَّلِ

- كما وردت عدّة شواهد كان العامل معنى الفعل ، حيث عملت (كأن) في ثلاثة عشر

شاهداً ، هي قول امرئ القيس:

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نَعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَيِّلِ

كَأَنَّ ثَبِيراً فِي عَرَانِينَ وَبَلِيهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلِ

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَمِّرِ غُدُوَّةً مِنَ السَّيْلِ وَالْعُثَاءِ فُلُكَةٌ مَغْزَلِ

كَأَنَّ مَكَائِي الْجِوَاءِ غُدِيَّةً صُبْحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلِ

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بَارِجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيَشَ غُصْلِ

وقول طرفة بن العبد:

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ
كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ

وقول زهير بن أبي سلمى:

دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ
كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ

وقول عمرو بن كلثوم:

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِينَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْنٌ بِأَرْجُوَانٍ أَوْ طَلِينَا

وقول النابغة الذبياني:

كَأَنَّ رَحْلي وَقَدْ زَالَ التَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ

وقول عبيد بن الأبرص:

كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَائَاتٍ جَوْنٌ ، بِصَفْحَتِهِ لُدُوبٌ

- وعملت (إن) في الحال في شاهد واحد هو قول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّ الضُّعْنَ بَعْدَ الضُّعْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

- وعمل كاف التشبيه في شاهد واحد أيضاً من المعلقات ، هو قول النابغة الذبياني:

لَا يَنْتَهُونَ وَلَا يَنْتَهِي ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّنِّ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُشْلُ

- وعمل اسم الإشارة في الحال في شاهد واحد أيضاً هو قول عبيد بن الأبرص:

فَذَاكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةً سُرْحُوبٌ

- وعمل النداء في الحال في شاهدين من المعلقات ، هما قول عنترة بن شداد:

يَا دَارَ عُبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عُبْلَةَ واسْلِمِي

وقول النابغة الذبياني :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

- كما ووردت عدّة شواهد من المعلقات عمل فيها الاستقرار، هي قول امرئ القيس:

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحِ وَلَا سَيِّمًا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

كَبُكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

فَأَذْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِدِّ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلِ

وقول طرفة بن العبد:

وَحَدُّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْقَرٍ كَسَبْتُ الْيَمَانِيَّ قَدُهُ لَمْ يُحَرِّدِ

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنِّبًا كَسِيدَ الْعَصَا بَيْهَتَهُ الْمُتَوَرِّدِ

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطُّوْلُ الْمُرْخَى وَتَنِيَاهُ بِالْيَدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم:

عَلَى آثَارِنَا بَيْضٌ حِسَانٌ نَحَاذِرُ أَنْ تُقْسِمَ أَوْ تَهْوِنَا

وقول الأعشى:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عِلْمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ

وقول التابغة الذبياني:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتَنَا وَنَرْفُهُ فَقَدْ

ويلحظ ممّا سبق تنوّع العامل في الحال في المعلّقات ، وهو ما يُعَضَّد ما مثّل به النُّحاة من أمثلة نثرية ^(١) ، كما يلحظ أنّه لم ترد شواهد عملت فيها (ليت) و(لعل) ، ولا الاستفهام في الحال.

- كما وقع عامل الحال مقدّراً في شاهدين من المعلّقات هما قول عمرو بن كلثوم :

خُذِيَا النَّاسَ كُلَّهُمُ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

وقول الحارث بن حلّزة :

وَتَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ صَدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

- من أنواع الحال في المعلّقات ، الحال الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية :

أولاً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً:

تنوّعت الرّوابط التي تربط الجملة الحالية بصاحبها في شواهد المعلّقات العشر ، فقد بلغت شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً ، والرّابط فيها الواو والضّمير سبعة عشر شاهداً ^(٢) ، أمّا ما كان الرّابط فيها الواو فقد وقع في واحد وعشرين شاهداً ^(٣) ، والجملة الاسمية الواقعة حالاً والرّابط فيها الضّمير وحده بلغت ثمانية عشر شاهداً ^(٤) ، وهو حجةٌ لرأي سيبويه وجمهور النُّحاة ، حيث ذهبوا إلى أنّ انفراد الضّمير وحده في الجملة الاسمية كثير في لسان العرب ^(٥) وفصيح ، مستشهدين بقول الله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ ^(٦).

(١) ينظر ص (٦٤٦) من البحث.

(٢) ينظر ص (٦٧١-٦٧٩) من البحث.

(٣) ينظر ص (٦٧٩-٦٨٦) من البحث.

(٤) ينظر ص (٦٨٦-٦٩٦) من البحث.

(٥) ينظر ص (٦٨٧) من البحث.

(٦) من الآية (٣٦) من سورة البقرة.

ثانياً : الجملة الفعلية الواقعة حالاً :

وقد قسّمت الشواهد على ضربين :

الأول : شواهد الجملة الفعلية المصدّرة بفعل مضارع ، وهي على ثلاثة أنواع :

أ- شواهد الجملة الفعلية المصدّرة بفعل مضارع مثبت عارٍ من (قد) ، وقد بلغت ثلاثين شاهداً من المعلّقات ^(١) ، وجميعها كان الرّابط فيها الضّمير وحده ، وهو وفق القاعدة النحوية ، والتي ذهب فيها النّحاة إلى أنّ الجملة الحالية المضارعة والعارية من (قد) لا ترتبط إلاّ بالضّمير ، ولا تصبحها الواو ^(٢) .

ب- شواهد الجملة الفعلية الواقعة حالاً المصدّرة بفعل مضارع مثبت مقرون بـ (قد) .

وقد وردت هذه الصورة في شاهدين هما قول الأعشى :

وَقَدْ أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَثِلُ

وقول عبيد بن الأبرص :

فَذَاكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةً سُرْحُوبُ

والبيتان يُعضّدان ما ذهب إليه جمهور النّحاة من أنّ الجملة الحالية المصدّرة بمضارع

مثبت مقرون بـ (قد) تلزمها الواو ، ^(٣) مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ

تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ ^(٤) .

الآخر : شواهد الجملة الفعلية الواقعة حالاً والمصدّرة بفعل مضارع منفي :

- وقد تنوّع الحرف النّافي للفعل المضارع ، فوقع الفعل المضارع المنفي بـ (لا) حالاً في

شاهدين هما قول لبيد بن ربيعة :

(١) ينظر ص (٦٩٧-٧٠٨) من البحث.

(٢) ينظر ص (٦٩٧) من البحث.

(٣) ينظر ص (٧٠٩) من البحث.

(٤) من الآية (٥) من سورة الصف.

أَقْضِيَ اللَّبَّائَةَ لَا أَفْرُطُ رِيَّةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لَوَائِمِهَا

وقول النابغة الذبياني :

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُو تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدِ

ويلحظ من الشاهدين أن الرابط بين الحال وصاحبها هو الضمير ، وهو ما يُعَضِّدُ ما ذهب إليه الرضي وابن الناطم من أن الجملة المنفية بـ (لا) ، الأكثر فيها أن ترتبط بالضمير (١) .

وكذلك المنفي بـ (ما) فقد ورد في شاهدين هما قول الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمْ خُلَيْدٍ حَبَلٍ مَنْ تَصِلُ
وَعَلَّقْتَنِي أَخِيرِي مَا تُلَاثِمُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ بِلِ

ويلحظ من الشاهدين أيضاً أن الرابط فيها كان الضمير ، وهذا يعضِّد ما نصَّ عليه الرضي من أن الجملة المضارعة المنفية بـ (لا) لا تدخلها الواو (٢) .

أمَّا المضارع المنفي بـ (لم) فقد تنوع الرابط فيها ، فقد وردت شواهد من المعلقات كان الرابط فيها الواو والضمير ، وهي قول زهير بن أبي سلمى :

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا يَنَّهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ
فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ يُوتَا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلَقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمِ

وقول لبيد بن ربيعة :

أَلْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُوتُ بِحَقِّهَا يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

(١) ينظر ص (٧١١) من البحث.

(٢) ينظر ص (٧١١) من البحث.

وقول عنترة بن شداد :

الشَّاتِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا وَالتَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

كما وردت شواهد كان الرّابط فيها الضّمير ، وهي قول امرئ القيس :

فَتَوَضَّحَ فَاَلْمَقْرَأَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَالٍ
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَتَحِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ وَآلَتْ حِلْفَةً لَمْ تَحْلَلْ
وَيُضْحِي فَيَتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا نُزُومُ الصُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
وَيَمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَجْمَاءَ إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْقَنَا لَمْ يُحْطَمِ

وقول عنترة بن شداد :

سَحًا وَنَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

وقول الحارث بن حلزة :

لَمْ يُخْلُوا بَنِي رِزَاحٍ بَرَقَا عِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

أمّا ما كان الرّابط فيه الضّمير وحده ، فلم يرد له إلا شاهد واحد هو قول عنترة بن

شداد :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَمِ

والشواهد السابقة تُعَضِّدُ رأي ابن مالك الذي جَوَّزَ فيه تنوُّعَ روابط الجملة الحالية

المصدَّرة بفعل مضارع منفي بـ (لم) (١).

(١) ينظر ص (٧١٢) من البحث.

ثانياً : شواهد الجملة الفعلية المصدرية بفعلٍ ماضٍ والواقعة حالاً :

مما سبقت الإشارة إليه اختلاف النحاة في جواز وقوع الفعل الماضي حالاً ، إلا أن يسبق — (قد) ظاهرة أو مقدرة ، وقد تبين من خلال دراسة شواهد المعلقات أن الرَّاجح هو رأي الكوفيين والأخفش ، وهو صحة وقوع الفعل الماضي حالاً ، وعدم الحاجة إلى لزوم تقدير (قد) معه لما فيه من التكلف ، إضافة إلى كثرة الشواهد الواردة وقد عري الفعل الماضي فيها من (قد) ، والمتأمل في شواهد المعلقات العشر يقف على النوعين ، مع تنوع الروابط فيها ، فمن شواهدا وهي مسبوقه بـ (قد) والرابط فيها الواو والضمير قول عمرو بن كلثوم :

ثُرَيْكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمَنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَ

قول عبيد بن الأبرص :

تَصْبُو وَأَلَى لَكَ الثَّصَابِي أَلَى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ

وقد وردت أربعة شواهد من المعلقات كان الرابط فيها بين الجملة الحالية المصدرية بفعل ماضٍ مسبوق بـ (قد) ، وصاحبها الضمير ، هي قول ليلى بن ربيعة :

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجًا قَدْ رَابَهُ عَصِيائُهَا وَوَحَامُهَا

وقول عنترة بن شداد :

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا وَابْنِي رَبِيعَةً فِي الثُّبَارِ الْأَقْتَمِ

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ نَطَاعِنُ دُوَّاهُ حَتَّى يَبِينَا

وقول الأعشى :

فِي فِتْيَةِ كَسُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ

— كما وردت ستة شواهد للجملة الحالية المصدرية بفعل ماضٍ مسبوق بـ (قد) والرابط فيها

الواو هي قول امرئ القيس :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لَيَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

وقول طرفة بن العبد:

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظِيفُ وَسَاقَهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدِ

وقول الحارث بن حلزة:

آسَتْ نَبَاةً وَأَفْرَعَهَا الْقَنْبُ صُ عَصْرًا وَقَدْ ذَكَا الْإِمْسَاءُ

وقول النابغة الذبياني:

كَأَنَّ رِحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدِ

أما الشواهد التي تُعضد موقف الكوفيَّين والأخفش ، وابن مالك من تجويز وقوع الفعل الماضي حالاً ، وإن لم يسبق بـ(قد) ، فهي على نوعين الأول منها ما كان الرّابط فيها الواو والضّمير ، وقد وردت هذه الصّورة في ثلاثة شواهد من المعلقات هي قول طرفة بن العبد:

وَجَاسَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَّصَدِ

وقول زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَتَلَنَّهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ

وقول لبيد بن ربيعة:

فَمَضَى وَقَدَمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا

والثاني منها ما كان الرّابط فيها الضّمير وحده ، وقد وردت هذه الصّورة في أربعة عشر شاهداً ، هي قول امرئ القيس:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْثُفْلِ

كَبُرَ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ
دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أُمْرَةٍ تَتَابَعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ

وقول طرفة بن العبد:

سَقَتْهُ إِيَاءَةَ الشَّمْسِ إِلَّا لِشَاتِهِ أَسَفٌ وَلَمْ تَكُدمِ عَلَيْهِ يَأْتِمِدِ
وَكَرَّي إِذَا نَادَى الْمُصَافِ مُحَنِّبًا كَسِيدِ الْعَضَا نَبْهَتُهُ الْمَتَوَرِّدِ

قول زهير بن أبي سلمى:

لَعَمْرِي لِنَعَمِ الْحَيِّ جَرٌّ عَلَيْهِمُ بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بِنُ ضَمُضِمِ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْزَمِ

وقول لبيد بن ربيعة:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا بِمَنْى تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
فَمُدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّي رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيِ سِلَاقُهَا
وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَائَةِ الْبَحْرِىِّ سُلِّ نِظَامُهَا

وقول عنترة بن شدَّاد:

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرَّدَّاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهَضَّمِ
فَتَرَكْتُهُ جُزَرَ السَّبَّاعِ يَنْشَنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ
يَا شَاةَ مَا قَنَصِ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتِ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَرَثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونُ الْمَجْدِ دِينَا

ومما هو جدير بالذكر أنَّ المعلقة العشر قد حظيت بشواهد ستة لـ(ليس)، وهو ما سبقت الإشارة إليه من أنَّ ابن مالك قد ذهب إلى أنَّ الجملة المصدرية بـ(ليس)، مثل الجملة الاسمية في الروابط التي تربطها بصاحبها فيجوز أن يكون الضمير وحده وهو ما يُعضِّده ما ورد في المعلقة من قول امرئ القيس:

وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّيِّمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نِصَّتُهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
صَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِصَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ

وقول طرفة بن العبد:

حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمُعْصَدٍ

وقول عنترة بن شداد:

أَوْ رَوْضَةً أَنْفَأَ تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ

وقول عبيد بن الأبرص:

فَعَرْدَةٌ ، فَقَفَّ حَاحِرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ

أمَّا ما كان الرابط فيه الواو والضمير فيعضِّده قول الأعشى:

أَلَسْتُ مُتَّهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

وإن كان أبو حيان قد ذهب إلى أنَّ اجتماع الواو والضمير هو الأكثر في المصدرية بـ(ليس) ، إلا أنَّ المعلقة العشر قد خالفت ذلك ، فجاء ما كان الضمير وحده هو الرابط بين الحال وصاحبها أكثر شواهد ما اجتمع فيها الواو والضمير ، إذ لم يرد إلا في شاهد واحد من المعلقة العشر.

- من أنواع الحال الواردة في المعلقة العشر شبه الجملة ، وقد حظيت المعلقة بشواهد للجار والمجرور الواقع حالاً ، فمن شواهد الجار والمجرور بـ(إلى) والواقع حالاً قول امرئ القيس:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا غُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَثَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ

وقول النابغة الذبياني:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتَيْنَا وَنِصْفَهُ فَقَدْ

وكما وقع المجرور بالباء في أحد عشر شاهداً من المعلقة (١) ، ووقع المجرور بـ(في) في أحد عشر شاهداً (٢) ، والمجرور بـ(من) في خمسة عشر شاهداً (٣) ، ووقع المجرور بـ(عن) حالاً في شاهدين المعلقة هما قول عمرو بن كلثوم:

خُذِيَا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنِ بَيْنَا

وقول الأعشى:

وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا ، عَنْ غَبٍّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَتَفَلُّ

- كما وقع المجرور بالكاف حالاً في أربعة شواهد هي قول امرئ القيس:

فَطَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْقَلِ

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ تَتَابَعُ كَفِّهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

وَمَا مَنَعَ الطَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينَا

(١) ينظر ص (٧٣٨ - ٧٤٣) من البحث.

(٢) ينظر ص (٧٤٣ - ٧٤٧) من البحث.

(٣) ينظر ص (٧٤٩ - ٧٥٤) من البحث.

وقول النابغة الذبياني:

إِلَّا أَوَارِيَّ لِأَيَّامِ أُمِّيهِهَا وَالتُّؤْيِي كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

ولم يحظ المجرور باللام إلا بشاهدٍ واحدٍ من المعلقة هو قول الأعشى:

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا ، إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عِشْرِقٍ رَجُلٍ

كما وقع الظرف حالاً في ثلاثة شواهد من المعلقة هي قول امرئ القيس:

كَأَنَّ مَكَامِي الْجِوَاءِ غُدِيَّةً صُبْحَنَ سَلَاةً مِنْ رَحِيْقٍ مُقْلَقِلٍ

وقول طرفة بن العبد:

لَدَامَايَ بِيضٍ كَالنُّجُومِ وَقَيَّةً تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَدٍ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّ الضُّعْنَ بَعْدَ الضُّعْنِ يَدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

شواهد تقديم الحال:

وردت الحال متقدمة على عاملها وصاحبها في شاهدين من المعلقة هما قول الأعشى:

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْكِي ، وَقَدْ تَمَلُّوا شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمْلُ ؟

وَأَسْأَلُ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمْ وَأَسْأَلُ رَيْعَةَ عَنَّا كَيْفَ تَفْعَلُ

ويلحظ أن الحال قد تقدمت على عاملها المتصرف وصاحبها ، وهذا التقديم واجب ،

لأن الحال قد جاء مما له الصدارة في الكلام وهو الاستفهام.

- كما وردت عشرة شواهد من المعلقة العشر تقدم فيها الحال على صاحبها النكرة،

وهو قول امرئ القيس:

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَ تَكُ مِنِّي خَلِيقَةً فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ مِنْ السَّيْلِ وَالْعُثَاءِ فُلُكَةٌ مُغْزَلٌ

قول طرفة بن العبد:

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ

وقول لبيد بن ربيعة:

صَادَقَنَ مِنْهَا غُرَّةً فَأَصَبْنَهَا إِنَّ الْمَتَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

وقول عنتره بن شداد:

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غُرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ

وقول عمرو بن كلثوم:

مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي الَلَقَاءِ لَهَا طَحِينَا

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مَنَا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْعِنَ وَيَرْتَمِينَا

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

وقول الحارث بن حلزة:

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمَ لَنَا وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ

وقول النابغة الذبياني:

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ

ويلحظ من الشواهد السابقة أن الحال تقدّمت على صاحبها النكرة ، وكان الأصل فيه أن يكون نعتاً إلا أنه لما تقدّم النعت على المنعوت بطل كونه نعتاً وتعيّن إعرابه حالاً^(١).

(١) ينظر ص (٧٥٨) من البحث.

شواهد تعدد الحال:

سبقت الإشارة إلى اختلاف النحاة في تعدد الحال لعامل واحد^(١)، وأن الرّاجح جواز تعدد الحال مع الاتحاد في عاملها وصاحبها، وأنّ مما يُعضّد ذلك كثرة الشّواهد الواردة في المعلّقات وقد تعددت الحال فيها، ويمكن تصنيفها كالآتي:

أولاً: شواهد تعدد الحال المفردة مع اتحاد صاحبها وعاملها.

وقد وردت هذه الصّورة في ثلاثة شواهد من المعلّقات هي قول امرئ القيس:

هَصَرْتُ بِفَوْدَيَّ رَأْسَهَا فَمَمَّيَلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

وقول النّابغة الذّبياني:

وَالْأُدْمُ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلًا مَرَّاقُهَا مَشْدُودَةٌ بِرَحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدِّ

* كما تعددت الحال بالجملة الفعلية في عشرين شاهداً من المعلّقات العشر^(٢).

وعلى الرّغم من كثرة شواهد تعدد الحال بالجملة الفعلية، إلّا أنّ تعددها بالجملة الاسمية لم يرد في المعلّقات العشر إلّا في شاهدٍ واحدٍ هو قول عنتر بن شدّاد:

وَمُحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَاتِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلَّمٍ

- كما تعددت الحال وهي مختلطة، فتعدد الحال بالمفرد ثم بالجملة الفعلية في خمسة شواهد^(٣)، كما تعدد الحال بالمفرد والجملة الاسمية في شاهدين^(٤)، كما تعدد الحال بالجار والمجرور ثم بالجملة الاسمية في شاهد واحد^(٥)، وتعدد بالجملة الفعلية ثم بالجملة الاسمية في شاهد

(١) ينظر ص (٧٦٣) من البحث.

(٢) ينظر ص (٧٦٥ - ٧٧١) من البحث.

(٣) ينظر ص (٧٧٢ - ٧٧٤) من البحث.

(٤) ينظر ص (٧٧٤ - ٧٧٥) من البحث.

(٥) ينظر ص (٧٧٥) من البحث.

واحد أيضاً^(١)، وفي شاهد آخر تعدد الحال بالجملة الفعلية ثم بالجار والمجرور^(٢).

ثانياً: تعدد الحال مع تعدد صاحبها بتفريق:

وقد وردت هذه الصورة في سبعة شواهد من المعلقات هي قول امرئ القيس:

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقِي عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَلَايَشُ غُنْصَلُ
فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالٌ مِرْطٌ مُرَحَّلُ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَأَنَا سَوْفٌ تُدْرِكُنَا الْمَنَابَا مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

وقول لبيد بن ربيعة:

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَرْلَامُهَا
غَلَبَتْ تَرَدَّدٌ فِي نَهَاءِ صُعَائِدِ سَبْعًا ثَوَامًا كَامِلًا أَيَامُهَا

وقول عنترة بن شداد:

لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ تَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِعَيْرِ تَبَسُّمِ

وقول الأعشى:

وَعَلَّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا وَمَنْ بَنَى عَمَّهَا مَيِّتٌ بِهَا وَهَلُ
لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلَتْهَا حَطْبًا تَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهَلُ

والشواهد الأربعة الأخيرة وقعت الحال فيها متداخلة.

ومما يُشار إليه عند دراسة شواهد الحال في المعلقات العشر أنها قد اشتملت على

شواهد لأغلب المسائل الواردة في المصادر التحويلية.

(١) ينظر ص (٧٧٧) من البحث.

(٢) ينظر ص (٧٧٧-٧٧٨) من البحث.

الفصل الرابع

التَّمْيِيزُ وَالْمُسْتَثْنَى

• المبحث الأول

- أولاً : شواهد التَّمْيِيزِ فِي الْمَعْلَقَاتِ الْعَشْرِ.
- ثانياً : شواهد الْمُسْتَثْنَى فِي الْمَعْلَقَاتِ الْعَشْرِ.
- المبحث الثاني : الْمَوَازِنُ

المبحث الأول

شواهد التمييز والمستثنى

أولاً : شواهد التمييز :

ويسمى بـ (التبيين) والتفسير ، وجميعها أسماء مترادفة بمعنى واحد^(١) ، وقد حذّاه ابن جني، والمجاشعي ، وابن الأثير ، والعكبري ، وابن الخباز ، وابن القوّاس^(٢) بـ ” تخلص الأجناس بعضها من بعض “ .

وعلل ابن برهان ، وابن خروف ، وابن يعيش ، وابن مالك^(٣) تسميته بالتمييز بأنّه إذا ما ذكر رفع إهاماً ، وأزال لبساً ؛ وذلك في نحو قولهم : امتلأ الإناء ، فإنه يُحتمل أن يكون امتلاؤه بأشياء عديدة ، فإن قيل : ماءً أو سمناً ، تحدّد جنس ما ملئ الإناء به ، وميّز ما كان مبهماً بالنصّ عليه .

وينقسم التمييز عند النُّحاة إلى قسمين^(٤) :

الأول : ما انتصب عن تمام الاسم ، ويسمى تمييز الذات ، أو تمييز المفرد .

(١) ينظر : المختضب ٣/٣٢ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣١٦ ؛ شرح عيون الإعراب ١٥٨ ؛ البيان في شرح اللمع ٢٥ ؛ كشف المشكل ٣١٠ ؛ البديع ١/٢٠٣ ؛ اللباب ١/٢٩٦ ؛ توجيه اللمع ٢٠٨ ؛ شرح المفصل ١/٤٠٤ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٧٩ ؛ التهذيب الوسيط ٢٢٧ ؛ الارتشاف ٤/١٦٢١ ؛ شرح اللمعة البديرة ٢/٢٨٤ ؛ المساعد ٢/٥٤٢ ، مع الهوامع ٣/٦٢ .

(٢) ينظر : اللمع ١١٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١٥٨ ؛ البديع ١/٢٠٣ ؛ اللباب ١/٢٩٦ ؛ توجيه اللمع ٢٠٨ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٧٢ .

(٣) ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١/١٣٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١٥٨ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٢/٩٩٩ ؛ شرح المفصل ١/٤٠٤ ؛ شرح التسهيل ٢/٣٧٩ .

(٤) ينظر : الإيضاح ١٨٠ ؛ اللمع ١١٩ ؛ البديع ١/٢٠٣ - ٢٠٥ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٢/٩٩٩ ؛ ترشيح العلل ٢٢٣ ؛ توجيه اللمع ١٩ - ٢٠ ؛ شرح المفصل ١/٤٠٤ - ٤٠٨ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٥٢٢ - ٥٢٥ ؛ التوطئة ٣١٤ - ٣١٥ ؛ المقرب ومعه مثله ٢٣٠ ؛ لباب الإعراب ٣٣٢ ؛ شرح التسهيل ٢/٣٧٩ ؛ شرح الكافية ٩١/٩٣ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٤٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٧٣ - ٥٧٤ ؛ الكناش ١/١٨٨ - ١٨٩ ؛ أوضح المسالك ٢/٣٦٥ - ٣٦٦ ؛ الفوائد الضيائية ١/٤٠٠ - ٤٠١ ؛ الهمع ٤/٦٢ .

الثاني : ما انتصب عن تمام الكلام ، ويسمى تمييز النسبة ، أو تمييز الجملة .
والمعلقات العشر اشتملت على سبعة شواهد للتمييز الذي جاء بعد تمام الاسم ، أمّا
القسم الآخر وهو ما يأتي بعد تمام الكلام فلم تحظّ المعلقات العشر بشواهد له ، لذلك ستقتصر
الدراسة على التمييز الذي يأتي بعد تمام الاسم ، والمراد بالتمام الذي يقع بعده التمييز أن يكون
الاسم على حالة لا يمكن إضافته معها ، ويحصل ذلك بأربعة أشياء :

- النون ، وهي إمّا أن تكون نون المثنى ؛ نحو : له متوان سمناً ، أو تكون نون العدد من
عشرين إلى تسعين .

- التنوين ؛ نحو : عندي رطلٌ زيتاً .

- نية التنوين ، ويكون في نوعين :

- أحدهما : المركبات من أحد عشر إلى تسعة عشر ؛ لأن أصله : واحدٌ وعشرةٌ ، إلا أنّها
ركبت ، ونوي التنوين .

- الآخر : أفعال التفضيل ، كما في قول الله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ
نَفَرًا ﴾^(١) ، فـ(مَالًا) و(نَفَرًا) واقعان بعد أفعال التفضيل (أكثر) و(أعزُّ) منصوبات على
التمييز.^(٢)

- المضاف والمضاف إليه ؛ نحو : لله دره فارساً^(٣) .

فإنّ الاسم إذا تمّ بأحد هذه الأربعة شابه الفعل إذا تمّ بالفاعل ، وصار به كلاماً تاماً ،
فأشبهه التمييز الواقع بعد أحد هذه الأربعة المتممة للاسم المفعول به ؛ لوقوعه بعد تمام الفعل

(١) من الآية (٣٤) من سورة الكهف .

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٨٥/٣؛ التهذيب الوسيط ٢٣٠ .

(٣) ينظر : الأصول ٣٠٧/١ - ٣١٠؛ الإيضاح ١٨٠ - ١٨٢؛ شرح اللمع لابن برهان ١٤٣/١؛ شرح المقدمة
المحسبة ٣١٦/٢ - ٣١٩؛ المفصل ٨١؛ البيان ٢٢٨ - ٢٢٩؛ كشف المشكل ٣١١؛ البديع ٢٠٣/١ - ٢٠٥؛
شرح الجمل لابن خروف ١٠٠٠/٢؛ ترشيح العلل ٢٢٣؛ توجيه اللمع ٢٠٩؛ شرح المفصل ٤٠٦/١ - ٤٠٨؛
التروطة ٣١٥؛ شرح المقدمة الكافية ٥٢٢/٢؛ المقرب ومعه مثله ٢٣١؛ شرح التسهيل ٣٨٠/٢ - ٣٨٣؛ التهذيب
الوسيط ٢٢٨ - ٢٢٩؛ شرح الألفية لابن الناطم ٣٤٧؛ شرح الكافية ١٠٠/٢؛ الكناش ١٨٨/١ - ١٨٩؛
الارتشاف ١٦٢٧/٤؛ أوضح المسالك ٣٦٥/٢ - ٣٦٦؛ الفوائد الضيائية ٤٠٠/١ - ٤٠١؛ التصريح ٦٩٣/٢ -
٦٩٦؛ المجمع ٦٢/٤ - ٦٣ .

بالفاعل، ولذا انتصب انتصاب المفعول^(١).

والمعلقات - كما أشرت سابقاً - اشتملت على سبعة شواهد من هذا النوع من التمييز؛ ثلاثة منها جاء التمييز فيها بعد نون العدد، والأربعة الأخرى جاء التمييز فيها بعد (أفعل) التفضيل، وفيما يلي توضيحها :

أولاً : شواهد التمييز الواقع بعد نون العدد :

والشواهد التي وقعت بعد نون العدد هي قول زهير بن أبي سلمى :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ^(٢)

ف (حِجَّةً) منصوبة على التمييز من العدد^(٣)، ومعلوم أن الأعداد من (أحد عشر) إلى (تسعة وتسعين) تُميز بمفرد منصوب، أما ما عداها من الأعداد فإنه يُضاف إلى تمييزه، فإن كان (ثلاثة) فما فوقها إلى (العشرة) مُيزت بجمع مجرور؛ نحو : عشرة أشهر، وعشر سنين، وإن كان (مئة) فما فوقها مُيز بمفرد مجرور؛ نحو : مئة عام، وألف إنسان، ويجوز في هذا النوع جرّه بـ(من)؛ نحو : ثلاث مئة من السنين، وإن كان (واحد) أو (اثنين) لم يحتج إلى تمييز استغناء بالنَّصِّ على المفرد والمثنى^(٤).

و(عشرين) في قول زهير من العقود، ولما كانت النون في ألفاظ العقود؛ نحو : عشرون وثلاثون ...، إلى تسعة وتسعين لا تُحذف صارت بمنزلة الجزء من تركيب الكلمة، ولذا لا يجوز حذفها والإضافة إلى تمييزها كما يجوز ذلك في ضاربو زيد، ومسلمو عمرو.

(١) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١٩/١؛ المقتصد ٦٩١/٢؛ شرح عيون الإعراب ١٦٠؛ ترشيح العلل ١٢٣ . .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ١٨؛ وبشرح الأعلام ١٠؛ وينظر : الجمهرة ٢٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤١؛ شرح القصائد التسع ٣٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٧ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٤١ .

(٤) ينظر : الكتاب ١٠٦/١؛ المقتضب ١٦٥/٢، ١٦٨؛ الأصول ٣١٢/١؛ الإيضاح ١٨٢، ١٨٤؛ البيان ٢٢٨؛ البديع ٢٠٥/١؛ شرح التسهيل ٥٣٢/١؛ شرح الألفية لابن الناطم ٧٣٤؛ أوضح المسالك ٢٥٦/٤؛ المساعد ٦٨/٢؛ التصريح ٤٦٣/٤ .

والعامل في تمييز هذه الأعداد كما صرَّح سيبويه^(١) وجمهور النحاة هو العدد نفسه^(٢) ، أي أن (حجّة) في قول زهير نُصِبَ بـ (عشرين) .

وعُلِّلَ سيبويه^(٣) ، وتبعه جمعٌ من النحاة^(٤) نصب (عشرين) وما أشبهها من الأعداد إلى تسعة وتسعين للتمييز ، بأنّها لما أشبهت (ضاريون) و(ضاريين) في اللفظ ، ولما كانت هذه تنصب المفعول به بعد تمام الكلام بالفاعل ؛ نحو : هؤلاء ضاريون زيداً ، نصبت (عشرون) درهماً بعد تمام الاسم ؛ في نحو : عندي عشرون درهماً .

ويشير الثماني إلى سبب آخر جعل هذه الأعداد تنصب تمييزها ، وهو أنّها بإيhamها ضارعت الفعل ؛ لأنّ ” الفعل يقع على القليل والكثير ، فلمّا ضارع في هذا الوجه نصب كما ينصب الفعل ، إلّا أنّ الفعل لقوته عمل في المعرفة والنكرة ومقدماً ومؤخراً ، وهذا لضعفه عمل مقدماً في النكرة دون المعرفة “^(٥) .

ويقع التمييز نكرة عند جمهور البصريين^(٦) .

(١) ينظر : الكتاب ١٠٦/١ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣٢٢/٣ - ٣٣ ؛ الفوائد والقواعد ٣٠٦ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١٩/٢ ؛ البيان ٢٢٨ ؛ أسرار العربية ١٥٥ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١٠٠١/٢ ؛ الباب ٢٩٧/١ ؛ شرح المفصل ٤٠٦/١ ؛ الإيضاح ٣٥٢/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨١/٢ ؛ الارتشاف ١٦٣٠/٤ ؛ المساعد ٥٧/٢ ؛ المجمع ٦٤/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٤٩/١ .

(٤) مثل المبرد في المقتضب ٣٢٢/٣ - ٣٣ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٣١٨/١ ، والثماني في الفوائد والقواعد ٣٠٥ ، وابن برهان في شرح اللمع ١٤٣/١ ، والجرجاني في المقتصد ٧٣١/٢ ، والشريف الكوفي في البيان ٢٢٨ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٤٠٧/١ ، وابن الحاجب في الإيضاح ٣٥٢/١ ، وابن القوّاس في شرح ألفية ابن معطي ٤٧٤/١ .

(٥) الفوائد والقواعد ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٦) ينظر : الكتاب ١٠٤/١ ؛ الأصول ٢٢٣/١ ؛ اللمع ١١٩ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٦/١ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٣٩/١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١٥/٢ ؛ شرح عيون الإعراب ١٥٧ ؛ البيان ٢٢٥ ؛ أسرار العربية ١٥٥ ؛ كشف المشكل ٣١٠ ؛ البديع ٢٠٧/١ ؛ توجيه اللمع ٢٠٩ ؛ شرح التسهيل ٣٧٩/٢ ؛ المقرب ومعه مثله ٢٣٠ ؛ التهذيب الوسيط ٢٢٧ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٦٨٦ ؛ الكنّاش ١٨٨/١ ؛ شرح التحفة الوردية ٢٤٠ ؛ أوضح المسالك ٣٦٠/٢ ؛ التصريح ٦٨٧/٢ ؛ المجمع ٦٢/٣ .

وفي علّة وقوعه نكرة أقوال :

الأول : وهو قول ابن السّراج ، وابن بابشاذ^(١) ، والمجاشعي في قول له^(٢) ، والشّريف الكوفي ، والأنباري^(٣) ، وابن يعيش في قول له^(٤) ، وهو أنّ التّمييز لما أشبه الحال في التّبيين ؛ فالحال لتبيين هيئة الفاعل أو المفعول ، والتّمييز لتبيين جنس المميّز ، تُكرّر التّمييز كتذكير الحال .

الثاني : وهو قول ابن برهان ، وابن الأثير في أحد قولين لهما^(٥) ، وابن الحُبّاز^(٦) ، وابن يعيش في قوله الآخر^(٧) ، وهو أنّ التّمييز تُكرّر؛ لأنّه قد جيء به لرفع الإبهام عن الجنس ، فلمّا بُلغ الغرض من ذلك بالمفرد النّكرة لم يتعدوه إلى ما هو أثقل منه ، فمعلوم أنّ الجمع أثقل من المفرد ، والنّكرة أخفّ من المعرفة .

الثالث : وهو قول المجاشعي ، وابن الأثير في قوليهما الآخرين^(٨) ، وهو أنّ النّكرة تدل على أكثر ما في لفظها خلافاً للمعرفة التي لا تدلّ إلاّ على ما وضعت له .

الرابع : قول الحيدرة ، والصّنعاني اللذين علّلا وقوع التّمييز نكرة بأنّه لما أشبه الخبر في كون فائدة المخبر عنه تتم به ، كما أنّ التّمييز يتم به المميّز ، فنُكرّر تنكير الخبر^(٩) .

(١) ينظر : الأصول ٣٦٦/١ ؛ شرح المقدمة المحسّبة ٣١٦/٢ .

(٢) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٦٦ .

(٣) ينظر : البيان ٢٢٥ ؛ أسرار العربية ١٥٥ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٤٠٥/١ .

(٥) ينظر : شرح اللمع ١٣٩/١ - ١٤٠ ؛ البديع ٢٠٧/١ .

(٦) ينظر : توجيه اللمع ٢٠٩ .

(٧) ينظر : شرح المفصل ٤٠٥/١ .

(٨) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٦٦ ؛ البديع ٢٠٧/١ .

(٩) ينظر : كشف المشكل ٣١٠ ؛ التهذيب الرسيط ٢٢٧ .

ويرى الفراء^(١) ، والكوفيون^(٢) ، وابن الطراوة^(٣) جواز وقوع التمييز معرفة مستدلين بقول الله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٤) ، ويقول راشد بن شهاب اليشكري :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ جَلَادَنَا رَضِيتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا عَمْرُو عَنْ بَكْرٍ^(٥)

فـ(نفسه) و(النفس) تمييز منصوب عند الكوفيين الذين لا يوجبون تنكير التمييز، ويرى البصريون أن (ال) زائدة في (النفس)^(٦) .

أمّا (نفسه) فهو منصوب على أنه مفعول به لـ(سفه) وقد تعدّى بنفسه ، أو على تضمين الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي ، أو على إسقاط الجار ، والتقدير فيه : سفه في نفسه^(٧) .

والظاهر أن التنكير هو الغالب في التمييز ، وهو الأصل ، وقد يرد معرفة على قلة . وعوداً على بدء فإن (حجة) في قول زهير تمييز وقع مفرداً ونكرة منصوباً ناصبه العدد (عشرين) ، وقد رفع التمييز (حجة) الإبهام الحاصل في (عشرين) فبين جنسه وميزه . ومن شواهد التمييز الواقع بعد نون العدد قول زهير أيضاً :

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ^(٨)

(١) ينظر : معاني القرآن ٧٩/١ .

(٢) الرأي منسوب إليهم في : البديع ٢٠٧/١ ؛ الكناش ١٨٨/١ ؛ شرح اللوحة البدرية ١٨٧/٢ ؛ التصريح ٦٨٨/٢ .

(٣) لم أقف عليه في الإفصاح وهو منسوب إليه في : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٣/٢ ؛ شرح اللوحة البدرية ١٨٦/٢ ؛ التصريح ٦٨٨/٢ .

(٤) من الآية (١٣٠) من سورة البقرة .

(٥) وهو في المفضليات ٣١٠ ، والتصريح ٦٨٧/٢ ، وبلا نسبة في البديع ٢٠٧/١ ؛ الكناش ١٨٩/١ ؛ شرح اللوحة البدرية ١٨٦/٢ ؛ الدرر ٥٣٢/١ .

(٦) ينظر : البديع ٢٠٧/١ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٤/٢ ؛ الكناش ١٨٨/١ ؛ شرح اللوحة البدرية ١٨٧/٢ ؛ التصريح ٦٨٨/٢ .

(٧) ينظر : التبيان ٩٩/١ ؛ البحر المحيط ٥٦٥/١ ؛ الدرر المصون ١٢٠/٢ .

(٨) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤ ، وبشرح الأعلام ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٩ .

فـ(حولاً) تمييز^(١) مفرد ، نكرة منصوب ، ناصبه العدد (ثمانين) ، وقد رفع التمييز الإبهام عن العدد (ثمانين) ، وميَّزه .
وقول عترة بن شدَّاد :

فِيهَا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً سُدًّا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^(٢)

فـ(حلوبه) تمييز^(٣) مفرد ، نكرة منصوب ، ناصبه العدد (اثنتان وأربعون) ، وقد رفع التمييز (حلوبه) الإبهام الواقع ، وأزال اللبس عن العدد (اثنتان وأربعون) .

ثانياً : شواهد التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل :

والتمييز الواقع بعد أفعال التفضيل على ضربين :

أحدهما : ما كان فاعلاً في المعنى ؛ نحو : زيدٌ أكثر مالاً ، فمميَّزَ أفعال التفضيل فاعلاً في المعنى ، ويتَّضح ذلك بوضع مكان أفعال التفضيل فعلاً من لفظه ومعناه ، ورفع التمييز بالفاعلية ؛ نحو : زيدٌ كثرَ ماله ، وهذا النوع واجب النَّصب^(٤) .
والآخر : ما ليس بفاعلٍ في المعنى ، وكان أفعال التفضيل بعبه ؛ نحو : زيدٌ أفضلُ رجلٍ ، وهذا واجب الجر ، ولذا لا يدخل هذا النوع ضمن المنصوبات .

وشواهد أفعال التفضيل التي جاءت في المعلقات ، وجاء فيها التمييز فاعلاً في المعنى أربعة ، هي : قول طرفة بن العبد :

وظَلُمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامِ الْمُهَنْدِ^(٥)

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٨٨ .

(٢) ديوانه ١٩٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٦ .

(٤) ينظر : الأصول ٢٢٥/١ ؛ علل النحو ٣٩٣ ؛ البديع ٢٠٤/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨١/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٤٩ ؛ الارتشاف ١٦٢٦/٤ ؛ أوضح المسالك ٣٦٧/٢ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٧ ؛ التصريح ٧٠١/٢ .

(٥) ديوانه ٤٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

مضاضة: حرقه.

فـ(مضاضة) تمييز منصوب^(١) ، وقع بعد أفعل التفضيل (أشد) ، وهو تمييز واجب النصب ، لأنه فاعل في المعنى وتقديره : وظلم ذوي القربى شدت مضاضته ، وناسب التمييز بعد أفعل التفضيل هو أفعل التفضيل نفسه ، فما انتصب بعد تمام الاسم أو تمييز المفرد ناصبه فإن هو الاسم المبهم الذي جاء التمييز لرفع الإبهام عنه ، وإزالة اللبس منه^(٢) .

قول عمرو بن كلثوم :

وَوُجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَاراً وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِيناً^(٣)

فـ(ذماراً) تمييز منصوب^(٤) ، جاء بعد أفعل التفضيل (أمنعهم) ، وهو تمييز واجب النصب ، لأنه فاعل في المعنى والتقدير فيه : منعت ذمارنا ، وناصبه أفعل التفضيل فقد رفع الإبهام وأزال اللبس الذي في (أمنع) ، فالشاعر يمدح قومه فيقول : تجدنا المتقدمين على غيرنا في حماية حريمنا وما تحب علينا حمايته ، وتجدنا المتقدمين أيضاً في الوفاء بالعهد ، فإذا عقدنا لجار أو خصم عهداً فإننا نفي به ولا ننقضه .

ومثله (يميناً) تمييز منصوب ، ناصبه أفعل التفضيل (أوفاهم)^(٥) .

ومثله قول الأعشى :

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذَا ذَا الْأُصْلُ^(٦)

فـ(نشر رائحة) تمييز منصوب وقع بعد أفعل التفضيل (أطيب) ، وهو تمييز واجب

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٩ .

(٢) ينظر : أوضح المسالك ٣٦٣/٢ ؛ التصريح ٦٩٠/٢ ؛ الجمع ٦٤/٣ .

(٣) ديوانه ٨٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٣ ؛ الجمهرة ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٨/٢ - ٦٥٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٨/٢ - ٦٥٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٠ .

(٦) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧ .

النصب ؛ وذلك لأنه فاعلٌ في المعنى والتقدير فيه : طاب نشرُ رائحة ، وناصبه هو أفعَل التفضيل .
وأشار النحاس والتبريزي إلى أن التَّمييز (نشر) وإن جاء مضافاً إلى (رائحة) إلا أنه يظل
نكرة، لأن المضاف إلى النكرة نكرة ^(١) .

وقد نبّه المبرد، وابن الأثير ، وابن القوّاس ، والرّضي إلى أن التَّمييز يختلف معناه إن نُصب
عنه إن جرَّ ؛ ففي نحو قولهم : زيدٌ أفره عبدٌ - بالتَّصَب - يكون فيها (زيداً) مولى العبد، أمّا إن
خُفِضَ فُقيل : زيدٌ أفره عبدٌ ، كان (زيدٌ) هو العبد ^(٢) .

والشاعر أراد أن يبيّن أن الرّوضة التي عمها النبت ، وعلاها الزّهر ، وانتشرت رائحتها
الطيّبة مع الرّيح فهي تغمر ما حولها ، وهي في أحسن حالٍ عندما يجمع التّهار على الرّحيل ،
ويقترّب الليل ، وليست رائحتها بأطيب من رائحة هريرة ، بل هريرة أطيب وأحسن .
وقول التّابغة الدّيباني :

يَوْمًا بِأَطْيَبٍ مِنْهُ سَيْبٌ نَافِلَةٌ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ ^(٣)

فـ(سبب نافلة) تمييز وقع بعد أفعَل التفضيل (أطيب) ، وهو تمييز واجب التّصَب ؛ لأنّه
فاعل في المعنى والتقدير فيه : طاب سببُ نافلة ، وناصبه هو أفعَل التفضيل ، فقد رفع الإهْمام ،
وأزال اللبس الذي في (أطيب) ، فالشاعر يذكر أن الفرات في تدفقه ليس بأجود من الملك النعمان
في العطاء ، فهو يعطي نافلةً وتفضلاً ، ولا يمتنع في يومٍ من الأيام عن الجود والكرم ، وإذا أعطى
اليوم لم يمنعه ذلك من الإعطاء غداً ، ولهذا المعنى لا يمكن خفض التَّمييز إذ يؤدي خفضه إلى
تغيير المعنى .

شاهد على حذف التَّمييز :

لم تحظَ المعلقات العشر بشواهد على حذف التَّمييز إلا في قول الحارث بن حلّزة :

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣٤/٣؛ البديع ٢٠٤/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٧٧/١؛ شرح الكافية ١٠٩/٢ .

(٣) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٧١ .

وَتَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ^(١)

فـ(ثمانون) عدد حُذِفَ تمييزه وتقديره : ثمانون رجلاً ، وذكر ابن جني ، والجرجاني ،
والخوارزمي ، وابن مالك ، وأبو حيان ، وابن هشام ، والسيوطي جواز حذف التَّمْيِيز ؛ وذلك
إذا قُصِدَ إبقاء الإبهام ، أو كان في الكلام ما يدلُّ عليه^(٢) ، كقول الله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
عِشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾^(٣) .

ولعلَّ التَّمْيِيز قد حذف في بيت الحارث ؛ لدلالة معنى البيت عليه ، أمَّا ناصبه فهو العدد
نفسه كما مرَّ .

ثانياً : شواهد المستثنى :

وتسميته بـ (المستثنى) هي لابن معطي^(٤) ، وتبعه جماعة من النحاة المتأخرين^(٥) منهم
السيوطي الذي علَّل ذلك بكون الباب معقوداً لأحد للمنصوبات وهو (المستثنى) لا (الاستثناء) ،
فكما لا يقال : المفعولية والحالية على المفعول والحال فكذلك هنا^(٦) ، أما سيبويه وجهور النحاة
فأطلقوا عليه اسم (الاستثناء)^(٧) ، ولكن ولكون تسميته بـ (المستثنى) أقرب وأنسب لمحال

(١) ديوانه ٣٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠١ .
(٢) ينظر : الخصائص ٣٧٨/٢ ؛ المقتصد ٧٥٠/٢ ؛ ترشيح العلل ٣٢٨ ؛ شرح عمدة الحفاظ ٥٣٣/١ ؛ الارتشاف
١٦٣٦/٤ ؛ مغني اللبيب ٦٣٤/٢ ؛ الهمع ٧٣/٤ .

(٣) من الآية (٦٥) من سورة الأنفال .

(٤) الفصول الخمسون ١٨٩ .

(٥) منهم ابن الحاجب في الكافية ١٠٩ ، وابن مالك في التسهيل ١٠١ ، والإسفرابي في لباب الإعراب ٣٤٠ ،
والرضي في شرح الكافية ١١١/٢ ، وأبو حيان في الارتشاف ١٤٩٧/٣ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٤٩/٢ ،
وابن عقيل في المساعد ٥٤٨/٢ ، والأزهري في التصريح ٥٤١/٢ .

(٦) ينظر : الهمع ٢٤٧/٣ .

(٧) ينظر : الكتاب ٣٦٠/١ ، المقتضب ٣٨٩/٤ ، الأصول ٢٩١/١ ، علل النحو ٣٩٥ ، الإيضاح ١٧٥ ، الواضع ٨٩ ،
اللمع ١٢١ ، التبصرة والتذكرة ٣٧٥/١ ، الفوائد والقواعد ٣١٠ ، شرح اللمع لابن برهان ١٤٤/١ ، شرح عيون
الإعراب ١٧٥ ، البيان ٢٣١ ، كشف المشكل ٣١٥ ، البديع ٢١٤/١ ، اللباب ٣٠٢/١ ، ترشيح العلل ١٥٨ ، توجيه
اللمع ٢١٣ ، التوطئة ٣٠٨ ، شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠/٢ .

الدراسة التي تدور حول (المنصوبات) أثبتتها دون التسمية الأخرى.

والمستثنى هو المخرج تحقيقاً أو تقديرًا من مذكور أو متروك بـ (إلا) أو بمعناها بشرط الفائدة^(١) ، أي : إخراج الثاني مما دخل فيه الأول بـ (إلا) أو ما كان في معناها^(٢) .

وللاستثناء أدوات مشهورة هي : (إلا) وهي أمّ الباب ، وغير ، وسوى ، وسواء ، وما خلا ، وما عدا ، وليس ، ولا يكون ، وحاشا ، وخلا ، وعدا^(٣) .

وزاد الحيدرة ، وابن الأثير ، والصنعاني ، والسُّيوطي (بله) على أدوات الاستثناء؛ نحو : قام القوم بَلَّةً زيداً^(٤) .

كما أضاف ابن الأثير ، وابن مالك ، وابنه ، وأبو حيَّان إلى أدوات الاستثناء (بيد)^(٥) ، ومنه قول الرسول ﷺ : (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش ، واسترضعت في بني سعد)^(٦) .

وعدَّ الفارسي ، والجرجاني ، والحيدرة ، وابن الأثير ، والخوارزمي ، وابن معطي ، وابن القوّاس ، والصنعاني (لا سيما) من أدوات الاستثناء^(٧) .

(١) ينظر : التسهيل ١٠١؛ المساعد ٥٤٨/٢؛ التصريح ٥٤١/٢؛ الجمع ٢٤٨/٣ .

(٢) ينظر : اللمع ١٢١؛ الفوائد والقواعد ٣١٠؛ البديع ٢١٤/١؛ توجيه اللمع ٢١٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢١/٢؛ كشف المشكل ٣١٥؛ الباب ٣٠٢/١؛ الفصول الخمسون ١٨٩؛ التوظف ٣٠٨؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠/٢؛ التهذيب الوسيط ٢٠٠ .

(٣) ينظر : الإيضاح ١٧٦-١٧٨؛ اللمع ١٢١؛ الفوائد والقواعد ٣١٠-٣١١؛ المقتصد ٧٠٨/٢-٧١٥؛ شرح عيون الإعراب ١٧٥؛ البيان ٢٣١-٢٣٣؛ كشف المشكل ٣١٩؛ البديع ٢١٥/١؛ الباب ٣٠٧/١-٣١٠؛ ترشيح العلل ١٦٧؛ الفصول الخمسون ١٨٩-١٩٠؛ توجيه اللمع ٢١٤؛ التوظف ٣٠٨؛ الكافية ١٠٩-١١٠؛ شرح ألفية ابن معطي ٦٠٤/١-٦٠٧؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠/٢؛ التسهيل ١٠٥-١٠٧؛ التهذيب الوسيط ٢٠٠؛ الكناش ١٩٤/١-١٩٥؛ أوضح المسالك ٢٥٠/٢-٢٥٢؛ التصريح ٥٤٢/٢ .

(٤) ينظر : كشف المشكل ٣١٩؛ البديع ٢١٥/١؛ التهذيب الوسيط ٢٠٠؛ الجمع ٢٩٧/٢ .

(٥) ينظر : البديع ٢١٥/١؛ التسهيل ١٠٧؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٨٨؛ الارتشاف ١٥٤٥/٣ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١٧١/١؛ غريب الحديث للهروي ١٤٠/١ .

(٧) ينظر : الإيضاح ١٧٧؛ المقتصد ٧١٣/٢؛ كشف المشكل ٣١٩؛ البديع ٢١٥/١؛ ترشيح العلل ١٦٧؛ الفصول الخمسون ١٩٠؛ شرح ألفية ابن معطي ٦٠٥/١؛ التهذيب الوسيط ٢٠٠ .

ويرى ابن مالك ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والسّيوطي خلاف ذلك ؛ لأنّ الذي يليها داخل فيما قبلها ؛ نحو : قام القوم لا سيما زيدٌ ، فـ(زيد) مشارك لهم في القيام^(١) وهذا منسافٍ لمعنى الاستثناء الذي يخرج ما بعد الأداة عما قبلها في الحكم.

ولذا أرى أن الصّحيح عدّ (لا) في (لا سيما) (لا) النافية للجنس وقد عملت عمل (إن).

وللاستثناء في العربية أركان ثلاثة هي :

المستثنى منه ، وأداة الاستثناء ، والمستثنى .

فالمستثنى منه هو المذكور قبل (إلا) وأخواتها ، والمخالف لما بعدها (المستثنى) نفيّاً أو إثباتاً.

وأداة الاستثناء هي الكلمة الرابطة بين المستثنى منه والمستثنى ، وهي (إلا) أو ما في معناها.

أمّا المستثنى فهو المذكور بعد (إلا) ، وهو المخرج من حكم ما قبله ، أي أنّه مخالفٌ لما

قبله^(٢) .

والاستثناء على ضربين عند النُّحاة :

الأول : المستثنى المتّصل : وهو الذي يكون المستثنى من جنس المستثنى منه^(٣) ؛ نحو : قام القوم إلاّ زيداً ، ورأيت القوم إلاّ زيداً ، ومررت بالقوم إلاّ زيداً . فالمستثنى في الأمثلة الثلاثة من جنس المستثنى منه ، وقد ذكرت فيها جميع أركان الاستثناء آنفة الذكر ، ولم تسبق بما تنفيه ، لذا فهو مستثنى متّصل تامّ مثبت .

والآخر : المستثنى المنقطع : وهو ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه^(٤) ؛ نحو : ما في الدار أحدٌ إلاّ فرساً ، فالمستثنى (فرساً) ليس من جنس المستثنى وهو (أحد). وكلا الضّرّيين يكون تامّاً مثبتاً ، وتامّاً منفيّاً .

والتأمّل في المعلّقات العشر يقف على شواهد للتّوعين : المتّصل ، والمنقطع ، لذا اقتضت

الدراسة تقسيم الشّواهد إلى قسمين هما :

(١) ينظر : شرح التسهيل ٣١٨/٢؛ الارتشاف ١٥٤٩/٣ - ١٥٥٠؛ المساعد ٥٩٦/٢؛ اللمع ٢٩٢/٣ .

(٢) ينظر : شرح المقدمة المحسّبة ٣٢١/٢ - ٣٢٢ .

(٣) ينظر : البديع ٢٢٧/١؛ توجيه اللمع ٢١٣؛ التسهيل ١٠١ .

(٤) ينظر : الإيضاح ١٧٨؛ البديع ٢٢٧/١؛ توجيه اللمع ٢١٣؛ التسهيل ١٠١؛ التصريح ٥٥٨/٢ .

القسم الأول : شواهد المستثنى المتصل :

وهذه ورد لها شاهدان في المعلقات العشر جاء المستثنى تاماً متصلاً إلا أن أحدهما جاء مثبتاً، وهو قول طرفة بن العبد :

وَبَسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرِّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي^(١)
سَقَّتْهُ إِيَّاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لِنَائِهِ أَسِفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ يَأْثِمِدِ^(٢)

فـ(الثلاث) منصوبة على الاستثناء من (نقر ألمى)^(٣) ، وهو واجب النصب فقد نصَّ جمهور النحاة على وجوب نصب المستثنى التام الموجب^(٤) .

مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ فَتَحَرَّيْوْا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾^(٥) ،
بنصب (قليلاً) على القراءة المشهورة^(٦) ، وهو منصوب على الاستثناء
الموجب^(٧) ،

(١) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٣؛ شرح القصائد التسع ٢١٦/١؛ شرح القصائد
العشر ٩٠ .

(٢) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٦؛ شرح القصائد التسع ٢١٧/١؛ شرح
القصائد العشر ٩١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٤٦؛ شرح القصائد التسع ٢١٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٩٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٦٩/١؛ المقتضب ٤٠١/٤؛ الإيضاح ١٧٥؛ الواضح ٨٩؛ اللمع ١٢١؛ الفوائد والقواعد
٣١١، ٣١٧؛ شرح اللمع لابن برهان ١٤٤/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢٠/٢؛ المقتصد ٧٠١/٢؛ شرح عيون
الإعراب ١٧٥؛ البيان ٢٣٥؛ كشف المشكل ٣١٧؛ البديع ٢٢٤/١ - ٢٢٥؛ ترشيح العلل ١٦٠؛ توجيه اللمع
٢١٣، ٢١٦؛ شرح المفصل ٤١٦/١؛ التوطئة ٣٠٩؛ شرح المقدمة الكافية ٥٣٧/٢؛ شرح ألفية ابن معطي
٥٩٤/١؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٥/٢ - ٣٨٦؛ شرح التسهيل ٢٧١/٢؛ التهذيب الوسيط ٢٠٣؛ شرح
الألفية لابن الناظم ٢٩٩؛ شرح الكافية ١١٤/٢؛ رصف المباني ٨٧؛ الكناش ١٩٥/١؛ الجني الداني ٥١٤؛ أوضح
المسالك ٢٥٤/٢؛ الفوائد الضيائية ٤١٤/١؛ التصريح ٥٤٧/٢؛ الجمع ٢٥٣/٣ .

(٥) من الآية (٢٤٩) من سورة البقرة .

(٦) ينظر : الدر المصون ٥٢٨/١ .

(٧) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٢٧/١؛ التبيان ١٦١/١؛ الدر المصون ٥٢٨/١ .

وقرأ أبي^(١) والأعمش^(٢) بالرفع (إلا قليلاً) على أنه تابع لما قبله في الإعراب على البدلية^(٣).

وعلى سيويه ومن تبعه وجوب النصب ، واستحالة البدلية في المستثنى الموجب بتغير المعنى المراد في البديل ؛ وذلك لأن المبدل منه يجوز أن يُقدَّر كأنه ليس في الكلام ، وهذا يتنافى مع قولنا مثلاً : جاعني القومُ إلا زيداً ، فإنه إذا حذف المستثنى منه وهو (القوم) ، وعاد الكلام : (جاعني إلا زيداً) بالرفع على البدلية لفهم منه وجوب محيى العالم بأجمعهم إليه سوى (زيد) ، وهذا ضربٌ من المحال^(٤).

وكما جاء بيت طرفه شاهداً على المستثنى التام المتصل المثبت جاء بيت امرئ القيس شاهداً على المستثنى التام المتصل المنفي ، وهو قوله :

وَيَمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعٌ نَخْلَةٍ وَلَا أَجْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ^(٥)
فـ(مشيداً) يجوز أن يكون مستثنى منصوب من (الأجم) ، ويجوز أن يكون بدلاً منه^(٦)،

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر الأنصاري ، والخزرجي ، من كتاب الوحي ، وهو أقرأ الصحابة ، شهد بدرًا وأحداً والخندق توفي في المدينة سنة (٢١هـ) وقيل : (١٩هـ) وقيل : (٢٢هـ) وقيل غير ذلك.

- ينظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٦/١ ، ١٧ ؛ غاية النهاية ٣١/١.

(٢) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي ، لقّب بالأعمش ، وهو تابعي مشهور ، وأصله من بلاد الري ، عالم بالقرآن والحديث والفرائض ، روى عنه سفيان الثوري وغيره. توفي بالكوفة سنة (١٤٨هـ).

- ينظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢/٤٠٠-٤٠٣ ؛ تذكرة الحفاظ ١٥٤/١.

(٣) ينظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ١٥ ؛ الكشف ٢٩١/١ .

ونسب لهما ولـ(عبد الله) في : البحر المحيط ٢/٢٧٥ ؛ والدر المصون ١/٥٢٨ .

(٤) ينظر : الكتاب ١/٣٦٩ ، المقتضب ٤/٣٩٥ ، علل النحو ٣٩٥ ، أسرار العربية ١٥٩ ، اللباب ١/٣٠٥ ، ترشيح العلل ١٦١ ، توجيه اللمع ٢١٦ ، شرح المفصل ١/٤٢٦ .

(٥) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٧٣ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٦ ؛ شرح القصائد العشر ٧٧ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٦ .

ويرى جمهور النحاة^(١) أن الكلام إذا كان تاماً منفياً ، أي مسبوق بنفي صريح ، نحو : ما أتاني القوم إلا زيد ، أو نفي ؛ نحو : لا يقيم أحد إلا زيد ، أو نفي مؤول كقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(٢) ، أي : ما يغفر الذنوب أحد إلا الله^(٣) ، جاز في المستثنى أن يكون بدلاً من المستثنى منه وهو الأجود .

ونص ابن برهان ، وأبو الفداء ، وابن هشام ، والأزهري ، والسيوطي على أنه بدل بعض من كل^(٤) ، وجاز النصب على الاستثناء ، وعللوا النصب في التام المنفي بأن الكلام قد تم فأشبهه الموجب فنصب كما ينصب الموجب ، وأن حرف النفي أدخل عليه بعد استقرار الكلام وتامه^(٥) .

أمّا كون البديل أجود من النصب عند النحاة فيرى كل من ابن الوراق ، والأنباري ، والعكيري ، وابن الخباز ، وابن القوّاس أن العلة في ذلك ترجع إلى أمرين :
أحدهما : الموافقة في اللفظ لموافقة المعنى ، ففي قولنا : ما جاءني أحد إلا زيد ، معناه : ما جاءني إلا زيد ، فالمعنى واحد وهو نفي المجيء إلا عن زيد ، فما كان معناه واحد فموافقة اللفظ

(١) ينظر : الكتاب ٣٦٠/١؛ المقتضب ٣٩٤/٤؛ الإيضاح ١٧٥-١٧٦؛ الواضح ٨٩-٩٠؛ اللمع ١٢٢؛ التبصرة والتذكرة ٣٧٥/١؛ الفوائد والقواعد ٣١٣؛ شرح اللمع لابن برهان ١٤٤/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢٤/٢؛ المقتصد ٧٠١/٢-٧٠٣؛ شرح عيون الإعراب ١٧٥-١٧٨؛ البيان ٢٣٥؛ كشف المشكل ٣١٨؛ البديع ٢٢٧/١؛ التخمير ٤٦٣/١؛ توجيه اللمع ٢١٦؛ شرح الفصل ٤٢٥/١؛ التوطئة ٣١٠؛ شرح المقدمة الكافية ٥٤٥/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٩٦/١-٥٩٧؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٨/٢؛ شرح التسهيل ٢٨٠/٢؛ التهذيب الوسيط ٢٠٤؛ لباب الإعراب ٣٤١؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٩٤؛ شرح الكافية ١٢٦/٢؛ رصف المباني ٨٧؛ الكنّاش ١٩٧/١؛ الارتشاف ١٥٠٤/٣-١٥٠٥؛ الجني الداني ٥١٥؛ أوضح المسالك ٢٥٧/٢؛ المساعد ٥٥٨/٢؛ الفوائد الضيائية ٤١٩/١؛ التصريح ٥٥١/٢؛ اللمع ٢٥٣/٣ .

(٢) من الآية (١٣٥) من سورة آل عمران .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١ ، معاني القرآن للزجاج ٤٦٩/١ .

(٤) ينظر : اللمع لابن برهان ١٤٤/١؛ الكنّاش ١٩٧/١-١٩٨؛ أوضح المسالك ٢٥٧/٢؛ التصريح ٥٥١/٢؛ اللمع ٢٥٣/٣ .

(٥) ينظر : الكتاب ٣٦٣/١؛ شرح عيون الإعراب ١٧٨؛ البيان ٢٣٥ .

فيه أولى من اختلافه ؛ لأنَّ اختلاف اللفظ يشعر باختلاف المعنى^(١) .

الآخر : أنَّه إنَّ رُفِعَ على البدلية رفع على أنَّه فاعل في المعنى ، والفاعل عمدة وهو لازم في الجملة ، أمَّا إنَّ نصب فنصبه على التشبيه بالمفعول ، وكونه تابعاً لعمدة أولى من أن يكون فضلة .

واستدلَّ ابن الحُبَّاز ، وابن القوَّاس^(٢) على كون البدل أجود من النَّصب على الاستثناء بقراءة ستة من القراء السَّبعة بالرفع على البدلية لقول الله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾^(٣) ، فلم يقرأه بالنصب إلاَّ عبد الله بن عامر^(٤) .

واشترط ابن مالك لذلك أن لا يكون هناك تباعدٌ بين المستثنى والمستثنى منه ؛ وذلك في نحو: (ما ثبت أحدٌ في الحرب ثباتاً نفع النَّاسَ إلاَّ زيداً) فإنَّه والحالة هذه يكون نصب (زيداً) هو الرَّاجح ؛ ” لأنَّ سبب ترجيح الاتباع طلب التشاكل وقد ضُعِفَ داعيه بالتباعد“^(٥) .

ووافقه في اشتراط هذا الشرط أبو حيَّان ، والرَّضي ، وابن عقيل^(٦) .

وإن كان جمهور النُّحاة قد جوزوا النَّصب على الاستثناء ، والاتباع على البدلية في المستثنى التام المنفي ، فإنَّ الكوفيَّين يرون أنَّ (إلاَّ) حرف عطف بمنزلة (لا) العاطفة ، والتي تعطي لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها وأنَّ الاسم الذي بعد (إلاَّ) معطوفٌ عطف نسق على الاسم الذي قبلها^(٧) .

وردَّ عليهم ابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري ، بأنَّها لو كانت عاطفة لم تلِ العامل في

(١) ينظر : علل النحو ٣٩٥ ؛ أسرار العربية ١٥٨ ؛ الباب ٣٠٥/١ ؛ توجيه اللمع ٢١٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٩٧/١ .

(٢) ينظر : توجيه اللمع ٢١٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٩٧/١ .

(٣) من الآية (٦٦) من سورة النساء .

(٤) ينظر : السبعة لابن مجاهد ٢٣٥ ؛ التيسير ٨٠ ؛ النشر ٢٥٠/٢ .

(٥) شرح التسهيل ٢٨٢/٢ .

(٦) ينظر : الارتشاف ١٥٠٨/٣ ؛ شرح الكافية ١٢٦/٢ ؛ المساعد ٥٥٩/٢ .

(٧) الرأي منسوب للكسائي والقراء في : شرح المفصل ٤٢٦/١ ؛ شرح الكافية ١٣١/٢ ؛ والكوفيَّين في : شرح

اللمحة البدرية ٢١٩/٢ ؛ المساعد ٥٦٠/١ ؛ التصريح ٥٥١/٢ ؛ الهمع ٢٥٣/٢ .

نحو : ما قام إلا زيدٌ ، والعوامل لا يليها أي حرفٍ من حروف العطف^(١) .

وعُلِّلَ ثعلب من الكوفيَّين عدم جواز البدلية ؛ في نحو : ما جاعني أحدٌ إلا زيدٌ ، وما رأيتُ أحداً إلا زيدا ، وما مررت بأحدٍ إلا زيدا ، بأن (أحد) منفي ، وما بعد (إلا) موجب^(٢) .
وردد عليه جمع من النحاة^(٣) بأنه بدلٌ مما قبله في عمل العامل فيه وذلك لأنه لو قيل : ما جاعني أحدٌ ، لكان العامل في (أحد) هو الفعل (جاعني) ، وإن قيل : ما جاعني إلا زيدٌ ، فإن العامل في (زيد) هو الفعل (جاعني) أيضاً ، فإن اجتماعاً وجب رفع الأول منهما بالفعل لأنه يتصل به ، ويكون الثاني تابِعاً له ، كما أن تخالف البدل مع المبدل منه في النفي والإيجاب لا يمنع البدلية ؛ وذلك لأن البدل يوضع موضع المبدل منه وكأنه لم يذكر .

القسم الثاني : شواهد المستثنى المنقطع :

سبقت الإشارة^(٤) إلى أن المستثنى المنقطع هو ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، وقد اشتملت المعلقات العشر على شاهدين له هما :

قول النابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيَّ أَسْأَلُهَا عَيْتُ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٥)
إِلَّا أَوَارِيَّ لَأَيَّاماً أُبَيِّنُهَا وَالتَّوَيُّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ^(٦)

يجوز في (أواري) النصب على الاستثناء ، والرفع على البدلية ، والنصب

(١) ينظر : المغني ٧٠/١ ، المساعد ٥٦١/١ ، التصريح ٥٥١/٢ .

(٢) لم أقف عليه في مجالسه ، ووجدته منسوباً إليه في : شرح المفصل ٤٢٦/١ ؛ شرح التسهيل ٢٨٢/٢ ؛ شرح الكافية ١٣١/٢ ، التصريح ٥٥١/٢ .

(٣) منهم : ابن عيش في شرح المفصل ٤٢٦/١ ، والرضي في شرح الكافية ١٣١/٢ ، وابن القوَّاس في شرح ألفية ابن معطي ٥٩٧/١ ، والأزهري في التصريح ٥٥١/٢ .

(٤) ينظر ص (٨٢١) من البحث .

(٥) ديوانه ١٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

(٦) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

أجود^(١)، لاختلاف جنس المستثنى (أواري) عن جنس المستثنى منه (أحد) وهذا قول جمهور النحاة^(٢)، ومنه قول الله تعالى : ﴿ مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾^(٣)، فنصب (اتباع) على الاستثناء المنقطع ؛ لأنَّ اتباع الظنَّ ليس من العلم^(٤).

وعُلِّل ابن الورَّاق اختيار النصب في الاستثناء المنقطع بأنَّ شرط البدل أن يكون هو المبدل منه أو بعضه ، والمستثنى المنقطع ليس من جنس الأول ؛ نحو : ما في الدار أحدٌ إلا فرساً ، فإن كان (فرس) بدل من (أحد) فذلك على سبيل المجاز ، ولما كان الرفع على البدلية يحتاج إلى التأويل ، والنَّصب على الاستثناء لا يحتاج إلى التأويل ، كان النصب أولى ؛ لأنَّ الأصل عدم التأويل^(٥).

ويرى الحيدرة ، والرَّضي أنَّ علَّة اختيار النَّصب هو أنَّ بدل الشيء من غيره ، يكون من بدل الغلط ؛ نحو : ما في الدار أحدٌ إلا فرسٌ ، فهو مثل قولنا : في الدار رجلٌ فرسٌ ، وبدل الغلط لا يكون في فصيح الكلام^(٦).

والجدير بالذكر أنَّ أهل الحجاز يوجبون النَّصب على الاستثناء في المستثنى المنقطع ، أمَّا بنو تميم فيجوزون النَّصب على الاستثناء ، والاتباع على البدلية إذا صح الاستغناء عن المستثنى منه

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٥/٢ - ٧٣٦.

(٢) ينظر : الكتاب ١/١٣٣ ؛ ٣٦٥ ؛ المقتضب ٤/٤١٢ ؛ الأصول ١/٢٩٠ ؛ علل النحو ٣٩٦ ؛ الإيضاح ١٧٨ ؛ الواضح ٩٢-٩٣ ؛ اللمع ١٢٢-١٢٣ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٣٧٩-٣٨١ ؛ الفوائد والقواعد ٣١٤-٣١٥ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٤٦ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٢٤ ؛ البيان ٢٣٧ ؛ كشف المشكل ٣١٧-٣١٨ ؛ البديع ١/٢٢٧-٢٢٨ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٢/٩٧٣ ؛ التخمير ١/٤٦٢ ؛ توجيه اللمع ٢٢٣ ؛ شرح المفصل ١/٤٢١-٤٢٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٥٣٨ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٦٠٢-٦٠٣ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٠٣ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٨٧ ؛ لباب الإعراب ٣٤٠ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٩٦ ؛ الارتشاف ٣/١٥١١ ؛ الجنى الداني ٥١٥ ؛ المساعد ٢/٥٦٢-٥٦٣ ؛ الفوائد الضيائية ١/٤١٥-٤١٦ ؛ التصريح ٢/٥٥٨ ؛ الهمع ٣/٢٥٦ .

(٣) من الآية (١٥٧) من سورة النساء .

(٤) ينظر : الكتاب ١/٣٦٥ ؛ معاني القرآن للزجاج ٢/١٢٨ ؛ الاستغناء في الاستثناء ٤١٩ ، الدر المنصون ٤/١٤٧ ؛ شرح اللمحة البدرية ٢/٢٢٠-٢٢١ ؛ المساعد ١/٥٤٨ .

(٥) ينظر : علل النحو ٣٩٦ .

(٦) ينظر : كشف المشكل ٣١٧-٣١٨ ؛ شرح الكافية ٢/١١٩ .

بالمستثنى كما جاء في الآية الكريمة ؛ إذ المعنى: ما لهم إلا اتباع الظنّ ، وفي نحو: ما في الدار أحدٌ إلا فرساً، والمعنى: ما في الدار إلا فرسٌ ، فإن لم يصح الاستغناء عن المستثنى منه بالمستثنى امتنع البديل ، وتعيّن النصب ^(١) .

وذكر ابن بابشاذ ، والحيدرة ، وابن الأثير ، وابن يعيش ، والرّضي ^(٢) ، أن التميميين يقسمون الاستثناء المنقطع إلى ضربين :

الأول : ما يحسن فيه البديل ، وهو أن يكون المبدل داخلاً في حيّز (أحد) من حيث كونه من توابعه ؛ نحو : ما في الدار شيء إلا ساريةً ، أو : ما في الدار أحدٌ إلا فرسٌ ، ومّا يتبع الأَحدين من الدّواب والآلات فهذا النوع يجوز فيه عند بني تميم النّصب على الاستثناء ، والرّفْع على البديل .

الآخر : ما كان منقطعاً بالكلية ، وليس من الأَحدين ولا من توابعه ، بحيث لا يحسن فيه البدلية ، وذلك لأنّ البديل غير داخل في حيّز المبدل منه ، نحو : ما جاءني المسلمون إلاّ الكافرين ، فهذا النوع اجتمع الحجازيون والتميميون على أنّه لا يجوز فيه إلاّ النصب .

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن مالك قد اشترط للاتباع في هذا النوع أن يستقيم حذف المستثنى منه والاستغناء عنه بالمستثنى ^(٣) ؛ نحو : ما في الدار أحدٌ إلاّ فرسٌ حيث إنّهُ يجوز حذف المستثنى منه ليصبح الكلام : ما في الدار إلاّ فرسٌ ، وتبعه في ذلك ابنه ،

(١) ينظر : الكتاب ٣٦٥/١؛ المقتضب ٤١٢/٤ - ٤١٣؛ الأصول ٢٩٠/١؛ اللمع ١٢٢ - ١٢٣؛ التبصرة والتذكرة ٣٧٩/١ - ٣٨١؛ الفوائد والقواعد ٣١٤ - ٣١٥؛ شرح اللمع لابن برهان ١٤٦/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢٤/٢؛ البيان ٢٣٧؛ كشف المشكل ٣١٧ - ٣١٨؛ البديع ٢٢٧/١ - ٢٢٨؛ توجيه اللمع ٢٢٣؛ شرح المفصل ٤٢١/١ - ٤٢٢؛ شرح المقدمة الكافية ٥٣٨/٢؛ شرح التسهيل ٢٨٧/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٩٦؛ الارتشاف ١٥١١/٣؛ الجنى الداني ٥١٥؛ المساعد ٥٦٢/٢ - ٥٦٣؛ الفوائد الضيائية ٤١٥/١ - ٤١٦؛ التصريح ٥٥٨/٢؛ المجمع ٢٥٦/٣ .

(٢) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣٢٤/٢؛ كشف المشكل ٣١٧ - ٣١٨؛ البديع ٢٣٧/١؛ شرح المفصل ٤٢١/١ - ٤٢٢؛ شرح الكافية ١١٩/٢ - ١٢٠ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢٨٧/٢ .

والرُّضِي ، وأبو حَيَّان ، والمرادي ، وابن عقيل ، والجامي ، والسُّيوطي^(١) .

وفي تقدير قول التميميين : ما في الدار أحدٌ إلا فرسٌ ، على أن ما بعد (إلا) بدل من المستثنى منه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يذكر (أحداً) تأكيداً ، فحملوا ذلك على المعنى ؛ لأن قولنا : ما في الدار أحدٌ إلا فرسٌ ، الأصل فيه : ما في الدار إلا فرسٌ ، فجاءت (أحد) لتأكيد أنه ليس فيها غيره من الأحدين ، وهذا الوجه حكاه سيبويه^(٢) ، والصِّمري ، وابن برهان ، وابن خروف في أقوال لهم^(٣) ، والرُّضِي ، والأزهري ، في قولين لهما^(٤) .

الثاني : أنهم خلطوا من يعقل بما لا يعقل ثم غلبوا مَنْ يعقل فقالوا : ما في الدار أحدٌ ، يريدون بـ (أحد) من يعقل ومن لا يعقل ، ثم أبدلوا من (أحد) كما يُبدل (زيد) من قولنا : ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ .

وهذا الوجه من التأويل ذهب إليه كل من الصِّمري ، وابن برهان في القولين الآخرين لهما^(٥) . والجرجاني^(٦) ، وعزاه ابن خروف ، وابن الحُبَّاز ، وابن مالك ، والرُّضِي ، وأبو حَيَّان للمازني^(٧) .

الثالث : أنهم جعلوا المستثنى من جنس ما قبله على سبيل المجاز ؛ قياساً على قولهم : (عقابك السَّيف) ، و(تحيته السَّيف) ، حيث جعل السيف تحيته ، وكأنه يقوم مقام التحية ، لأنَّ "العادة عند اجتماع الجموع أن يحكي بعضهم بعضاً فلما وقع الضرب ، ولم تقع التحية المألوفة ، جعل الضرب تحية لوقوعه موقعها"^(٨) .

(١) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ٢٩٦؛ شرح الكافية ١١٩/٢ - ١٢١؛ الارتشاف ١٥١١/٣؛ الجنى الداني

٥١٥؛ المساعد ٥٦٣/٢؛ الفوائد الضيائية ٤١٥/١ - ٤١٦؛ الجمع ٢٥٦/٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٦٤/١ .

(٣) ينظر : التبصرة والتذكرة ٣٧٩/١؛ شرح اللمع لابن برهان ١٤٧/١؛ شرح الجمل لابن خروف ٩٧٤/٢ .

(٤) ينظر : شرح الكافية ١٢٠/٢؛ التصريح ٥٦١/٢ .

(٥) ينظر : التبصرة والتذكرة ٣٧٩/١؛ شرح اللمع لابن برهان ١٤٧/١ .

(٦) ينظر : المقتصد ٧٢٠/٢ .

(٧) ينظر : شرح الجمل ٩٧٤/٢؛ توجيه اللمع ٢١٩؛ شرح التسهيل ٢٨٩/٢؛ شرح الكافية ٢٨٩/٢؛ الارتشاف

٣٠٤/٢ .

(٨) شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٢/٢ .

وهذا الوجه ذكره الصيمري في قول ثالث له^(١) ، والخوارزمي ، وابن عصفور^(٢) ، والرّضي ، والأزهري في قولين آخرين لهما^(٣) .

والراجح ما ذهب إليه سيويه ومن تبعه لسلامته من التأويل.

والجدير بالذكر أن سيويه^(٤) ، وتبعه جمهور من النُّحاة^(٥) قد قدرُوا (إِلَّا) في المستثنى المنقطع بـ (لكن) ، نحو قولهم : ما في الدار أحد إلا فرساً ، فقدَّروه بـ (ما في الدار أحد لكن فرساً) ، فصارعت (إِلَّا) (لكن) ، ووجه الشبه بينهما هو أن (لكن) للاستدراك بعبد النفس ، فيوجب بها للثاني ما نفي عن الأول ، و(إِلَّا) يخرج بها الثاني عن حكم الأول^(٦) .

وثبَّه الفارسي على أن تشبيه (إِلَّا) بـ (لكن) من جهة المعنى دون اللفظ ، فلا يظن ظانُّ أن سيويه أراد انتصاب الاسم بعد (إِلَّا) كانتصابه بعد (لكن) ، أي : أن المنصوب اسمه ، وخبره محذوف^(٧) ، وقدَّرها الكوفيُّون بـ (سوى)^(٨) وتأويل البصريُّون أولى ؛ ” لأنَّ المستثنى المنقطع يلزم مخالفته لما قبله نفياً وإثباتاً ، كما في (لكن) ، وفي (سوى) لا يلزم ذلك “^(٩) .

إضافة إلى أن معنى (لكن) الاستدراك ، والمراد من الاستدراك هو إخراج ما قبلها من حكم ما بعدها ، وهو نفس معنى الاستثناء المنقطع^(١٠) .

(١) ينظر : التبصرة والتذكرة ٥٣٨/١ .

(٢) ينظر : التخمير ٤٦٢/٢ ؛ شرح الجمل ٤٠٢/٢ .

(٣) ينظر : شرح الكافية ١١٩/٢ ، التصريح ٥٦١/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٦٣/١ .

(٥) منهم : ابن السراج في الأصول ٢٩٠/١ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٣٧٩/١ ، والهروي في الأزهية ١٨٠ ، والثماني في القوائد والقواعد ٣١٦ ، وابن بابشاذ في المقدمة المحسبة ٣٢٤/٢ ، والشريف الكوفي في البيان ٢٣٧ ، وابن الأثير في البديع ٢٢٥/١ ، وابن خروف في شرح الجمل ٩٧٤/٢ ، والخوارزمي في التخمير ٤٦١/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٤٢١/١ ، والرّضي في شرح الكافية ١١٦/٢ ، وأبو حيان في الارتشاف ٢٩٦/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٥٥١/٢ .

(٦) ينظر : الأصول ٢٩٠/١ ؛ القوائد والقواعد ٣١٥ ؛ البيان ٢٣٧ ؛ شرح المفصل ٤٢١/١ .

(٧) ينظر : البغداديات ٤٩٣ .

(٨) وهو منسوب لهم في البديع ٢٢٥/١ ؛ التخمير ٤٦١/١ ؛ شرح الكافية ١١٦/٢ ؛ المساعد ٥٥١/٢ .

(٩) شرح الكافية ١١٦/٢ - ١١٧ .

(١٠) ينظر : شرح الكافية ١١٧/٢ ؛ المساعد ٥٥٢/٢ .

وعزى أبو حيَّان لابن يسعون^(١) أن (إلاً) في المستثنى المنقطع يكون ما بعدها كلاماً تاماً مستأنفاً ، وأن (إلاً) في بيت التابغة السابق بمعنى (لكن) ، و(الأواري) منصوب بها ، وخبره محذوف^(٢) .

وفي رواية الرفع في كلمة (أواري) من قول التابغة : وما بالرَّبع من أحد إلاَّ الأواري ، يكون البديل من الموضع ، لا من اللفظ ؛ لأنه متى كان هنالك مانع من الحمل على اللفظ حُمِلَ على الموضع^(٣) ؛ نحو : ما جاءني من أحد إلاَّ زيدٌ ، فحمل (زيد) على موضع الفاعل دون لفظه ، وعُلِّلَ سببويه ومن تبعه منع جر (زيد) على أنه بدل من اللفظ (أحد) بثلاثة أوجه^(٤) :

الأول : أن (من) للنفي مستغرقة للجنس ، و(زيد) بعد (إلاً) إثبات ولا يجوز إعمال ما وضع للنفي لما هو مثبت .

الثاني : أن (زيداً) معرفة ، و (من) هنا لاستغراق الجنس .

الثالث : أنه لا يجوز الإبدال من معمول حرف لا يجوز دخول ذلك الحرف على البديل ، إذ لا يصح : جاءني من أحد إلاَّ من زيد .

(١) هو يوسف بن يقي بن يوسف بن يسعون الباجلي، من مصنفاته: المصباح في شرح ما أعتَم من شواهد الإيضاح. توفي سنة (٥٤٠هـ).

- ينظر ترجمته في: بغية الرعاة ٣٦٣/٢ ؛ هدية العارفين ٥٥٢/٦ .

(٢) ينظر : الارتشاف ١٥٠٠/٣ - ١٥٠١ .

(٣) يعتذر أن يأتي البديل من اللفظ في ثلاثة مواضع :

١ - في المجرور بـ(من) الاستغرافية ؛ نحو : ما أتاني من أحد إلاَّ زيدٌ .

٢ - في المجرور بالباء الزائدة لتأكيد غير الموجب ؛ نحو : ما زيدٌ بشيء إلا شيئاً لا يعأ به .

٣ - في اسم (لا) النافية للجنس مبنية كانت أو منصوبة ؛ نحو : لا أحدٌ فيها إلاَّ زيدٌ .

ينظر : البديع ٢٢٩/١ ؛ شرح المفصل ٤٣٩/١ ؛ شرح التسهيل ٢٨٥/٢ ؛ شرح الكافية ١٤٠/٢ ؛ الكناش ١٩٨/١ - ١٩٩ ؛ المساعد ٥٦٢/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٦٢/١ - ٣٦٣ ؛ المقتضب ٤٢٠/٤ - ٤٢١ ؛ البديع ٢٢٩/١ - ٢٣٠ ؛ ترشيح العلل ١٦٢ ؛ شرح المفصل ٤٣٩/١ - ٤٤٠ ؛ شرح التسهيل ٢٨٥/٢ ؛ شرح الكافية ١٤٠/٢ ؛ المساعد ٥٦٢/١ .

وحكى الرضي وابن عقيل عن الكوفيّين جواز إعمال (من) فيما بعد (إلا) إذا كانت نكرة ، نحو : ما جاءني من أحد إلا رجلاً فاضلاً^(١) .

والعامل في المستثنى في بيت النابغة هو الفعل الماضي (عَيّت) وقد عُذّي للعمل في المستثنى بواسطة (إلا) ، وقد نصّ الرضي على أن العامل في المستثنى المنقطع هو العامل في المستثنى المتصل^(٢) ، ويلحظ أن جميع الأركان قد وجدت في البيت ، فالمستثنى هو (أواري) والمستثنى منه (من أحد) ، والأداة (إلا) ، وسبق الاستثناء بـ (ما) النافية ، فهو مستثنى تام منفي منقطع .

والجملة الفعلية (أَيّنها) في محل نصب صفة (أواري) ، و(التّوي) معطوف على (أواري) على الوجهين المعترين فيه .

و(كالخوض) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة (التّوي) على اعتبار (ال) فيه للجنس ، أو بمحذوف حال منه على اعتبار (ال) للتعريف ، ومثلها (بالمظلومة) .

ويجوز أن تكون (التّوي) مبتدأ ، وما بعده متعلّقات بمحذوف خبره ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والشّاهد الآخر للمستثنى المنقطع قوله أيضاً :

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٣)
إِلَّا سَلِيمَانٌ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ^(٤)

ف (سليمان) يجوز أي يكون مستثنى منصوباً ، عامله الفعل المضارع (أحاشي) وقد عُذّي إليه بواسطة (إلا) ، والمستثنى منه (من أحد) ويجوز أن يكون منصوباً على أنّه بدلٌ من موضع (أحد) ، ولا يجوز أن يحمل على اللفظ^(٥) .

(١) ينظر : شرح الكافية ١٤١/٢ ؛ المساعد ٥٦٢/٢ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ١١٦/٢ .

(٣) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٤) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

ثانيًا : شواهد غير :

لم تشتمل المعلقات العشر على شواهد لـ (غير) المستثنى بها ، إلا في المستثنى المنقطع ، وذلك قول طرفة بن العبد :

على غير ذنب قلته غير أنني نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدٍ^(١)

فـ "غير منصوب على الاستثناء ، وهو استثناء ليس من الأول"^(٢) ، وقدره التبريزي : على غير ذنب كان مني إليه إلا أنني طلبت حمولة معبد^(٣) ، وقد نصَّ النُّحاة على أن (غير) إذا حُلَّت محل (إلا) في الاستثناء فإنها تعرب إعراب ما بعد (إلا)^(٤) ، ويجرُّ ما بعدها بالإضافة ؛ نحو : ما في القوم غير زيد ، وما جاءني أحد غير زيد ، وما مررت بأحد غير زيد ، وتستوي في المتصل ، والمنقطع ، وفي التَّام المَثْبُت والمنفِي ، مع (إلا) في جميع أحكامها السابقة الذكر^(٥) .

وعليه يجب في (غير) الواردة في بيت طرفة النَّصْب على الاستثناء ، على لغة الحجازيين وهو المختار عند النُّحاة ، ويجوز الرفع على البدل على لغة التميميين ؛ لأنَّ الاستثناء تامٌ منفِي ، فالمستثنى منه (على غير ذنب) ، والمستثنى (غير) ، والعامل فيه محذوف تقديره : (يلومني) ، والتقدير: يلومني ابن عمي على غير ذنب مني قلته غير أنني طلبت حمولة معبد .

(١) ديوانه ٣٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٢) شرح القصائد التسع ٢٧٥/١ ، وينظر : شرح القصائد العشر ١٣٢ .

(٣) ينظر : شرح القصائد العشر ١٣٢ .

(٤) ينظر : علل النحو ٤٠٠ ؛ الإيضاح ١٧٧ ؛ الواضع ٩٢ ؛ اللمع ١٢٤ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٨٢/١ ؛ الأزهية ١٧٩ ؛ القواعد والفوائد ٣١٨-٣٢٠ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢٦/٢ ؛ المقتصد ٧٩/٢ ؛ شرح عيون الإعراب ١٧٥ ؛ ١٧٨ ؛ البيان في شرح اللمع ٢٣٢ ؛ كشف المشكل ٣٢٠ ؛ البديع ٢١٧/١ ؛ اللباب ٣٠٨/١ ؛ ترشيح العلل في شرح الجمل ١٦٦ ؛ توجيه اللمع ٢١٢ ؛ شرح المفصل ٤٢٨/١ ؛ ٤٣٥ ؛ التوطئة ٣٠٩ ؛ شرح المقدمة الكافية ٥٥٦/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٦٠٩/١ ؛ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٩١/٢ ؛ شرح المفصل ٣١٢/٢ ؛ التهذيب الوسيط ٢٠١ ؛ لباب الإعراب ٣٤٤ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٠٣-٣٠٤ ؛ شرح الكافية ١٥٦/٢ ؛ الكتاش ٢٠٢/١ ؛ مغني اللبيب ١٥٨/١ .

(٥) ينظر ص (٨٢٢) من البحث.

وقول عنترة بن شدّاد :

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي عَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَغُمُ^(١)

فـ (غير) مستثنى منصوب بـ (تشتكي) ، والمستثنى منه (الأبطال) ، وسبق الاستثناء بـ (لا) النافية ، فهو مستثنى تام منفي منقطع لاختلاف جنس المستثنى عن المستثنى منه ، وقدر سيبويه أداة الاستثناء بـ (لكن) ، فكأنه قال : ولكنهم يتغمغمون ، فيقوم ذلك مقام الشكوى ، وذلك لأن (لكن) للاستدراك بعد النفي ، فيوجب بها للثاني ما نفي عن الأول ، و(إلا) يخرج بها الثاني عن حكم الأول^(٢) .

ويرى ابن الأنباري أن (غير) منصوب على أنه مفعول مطلق ، فالتغمغم عنده نوعٌ من الشكوى ، أي مصدر مرادف لعامله^(٣) .

وقول الحارث بن حلزة :

لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي — يَوْمَ ذَٰلِهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ؟^(٤)

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ — إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ^(٥)

فـ (غير) مستثنى منصوب ، عامله الفعل المضارع (يردُّ) ، والمستثنى منه (البكاء) ، والأداة هي (غير) ، وسبق الاستثناء بـ (ما) النافية ، فهو مستثنى تام منفي منقطع^(٦) ، وتقدير الكلام : وما يردُّ بكائي بعد أن تباعدت عني فاهتممت بذلك ، غير أنني أستعين على هـي هذه الناقة^(٧) .

ويلحظ من خلال دراسة المعلقات أنها قد اقتصرت على شواهد لـ (إلا) و(غير) من أدوات الاستثناء ، ولم تقف الدراسة على شواهد أخرى استعمل فيها بقية الأدوات التي ذكرها النحاة .

(١) ديوانه ٢١٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٢٥/٢-٥٢٦ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٤ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٧ .

(٤) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣ .

(٥) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٥٧٣ .

(٧) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٥٧٣ .

المبحث الثاني الموازنات

أولاً: الموازنة الإحصائية لشواهد التمييز:

اشتملت المعلقات العشر على سبعة شواهد للتمييز، وجميعها مما انتصب بعد تمام الاسم (تمييز الذات ، أو تمييز المفرد) ، فقد وردت ثلاثة شواهد لتمييز العدد ، حيث وقع تمييز لألفاظ العقود في شاهدين ، وتمييزٌ للعدد المعطوف في شاهد واحد.

كما وردت أربعة شواهد للتمييز بعد أفعل التفضيل ، ففي شاهدين منها وقع التمييز بعد أفعل التفضيل فاعل في المعنى وغير مضاف، وفي شاهدين من المعلقات أيضاً وقع التمييز بعد أفعل التفضيل فاعل في المعنى وهو مضاف.

كما ورد شاهد واحد في المعلقات للتمييز المحذوف.

ثانياً: الموازنة الموضوعية لشواهد التمييز:

إنَّ الدَّارس لشواهد التمييز في المعلقات العشر، يلحظ أنَّ جميعها قد وردت ممَّا انتصب بعد تمام الاسم ، وهو تمييز المفرد ، وإن كان النُّحاة قد بسطوا الحديث عن هذا النوع من التمييز فذكروا أنَّه لا يحصل إلاَّ بأربعة أشياء

- النون وهي إمَّا نون المثنى ، أو نون العدد ، والتَّنوين ثبوت التَّنوين ، وأفعل التفضيل^(١) ، والمعلقات العشر لم تحظ بشواهد لجميع أنواع تمييز المفرد ، بل وردت ثلاثة شواهد لتمييز العدد ، فقد ورد شاهدان لتمييز ألفاظ العقود من معلقة زهير بن أبي سلمى هما:

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حَجَّةً فَلَأَيَّ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

(١) ينظر ص (٨١١) من البحث.

وشاهد على تمييز العدد المعطوف وهو قول عنترة بن شداد:

فِيهَا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً سُدًّا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

والشواهد السابقة تُعَضِّدُ ما استشهد به النحاة به من شواهد قرآنية ، حيث استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ ^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً ﴾ ^(٣) ، كما مثلوا بأمثلة نثرية ، عشرين درهماً ، وعشرين ميلاً.

أمَّا شواهد التَّمْيِيزِ بعداً أفعل التفضيل ، فإنَّ الغالب على أمثلة النحاة كانت نثرية ؛ نحو : زيداً أكثر مالاً ، وزيد أكمل الناس عقلاً وأحسنهم وجهاً ، وزيد أحسن عبداً ، كما استشهدوا بشاهد قرآني واحد وقد تواتر ذكره في كتبهم وهو قول الله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ ^(٤) ، ولعلَّ ما ورد من شواهد المعلقات تُعَضِّدُ ما مثل به النحاة من أمثلة نثرية لتوضيح القاعدة النحوية ، ومما ورد في المعلقات للتَّمْيِيزِ بعد أفعل التفضيل وهو فاعل في المعنى ، وغير مضاف قول طرفة بن العبد:

وَزَلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامِ الْمُهْدِ

وهو قول عمرو بن كلثوم:

وَتُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينًا

- ومن شواهد التَّمْيِيزِ الواقع بعد أفعل التفضيل وهو فاعل في المعنى وهو مضاف قول الأعشى:

(١) من الآية (١٤٢) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (١٥٥) من سورة الأعراف.

(٣) من الآية (٢٣) من سورة ص.

(٤) من الآية (٣٤) من سورة الكهف.

وَيَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا كُشِرَ رَائِحَةُ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

وقول النابغة الذبياني:

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

كما ورد شاهد واحد، وقد حذف التمييز منه وهو قول الحارث بن حلزة:

وَتَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ — هَمَّ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

والذي يلحظ أن المعلقة العشر لم تحظ بشواهد للعديد من قضايا التمييز في الدرس النحوي، فمثلاً نجد أنها قد خلت من شواهد التمييز الواقع بعد تمام الكلام ، (تمييز الجملة أو النسبة) ، كما أنها خلت من شواهد تمييز (كم) الاستفهامية ، ولم تحظ بشواهد تقدم فيها التمييز على عامله ، ولا شواهد للتمييز المعرف بـ(ال).

ثالثاً: الموازنة الإحصائية لشواهد المستثنى:

على الرغم من تعدد أدوات الاستثناء في العربية ، إلا أن المستخدم منها في المعلقة هو أشهرها (إلا) ، و(غير) ، والمتأمل في شواهد (إلا) الواردة في المعلقة يجد أنها جاءت على صورتين:

الأولى: المستثنى المتصل، وقد ورد له شاهدان ، أحدهما للمستثنى المتصل التام المثبت ، والآخر للمستثنى المتصل التام المنفي.

الثانية: المستثنى المنقطع التام المنفي وقد ورد له شاهدان ؛ أمّا المثبت من هذه الصورة فلم ترد له شواهد من المعلقة

— أمّا المستثنى بـ(غير) فقد ورد له ثلاثة شواهد جميعها كان من المستثنى المنقطع المنفي.

رابعاً: الموازنة الموضوعية لشواهد المستثنى:

وكما سبقت الإشارة إلى أن المعلقة قد اشتملت على شواهد للمستثنى المتصل، وشواهد للمستثنى المنقطع ، حيث ورد المستثنى بـ(إلا) متصلاً تاماً مثبتاً في قول طرفة بن العبد:

وَتَبِيبُ عَنْ أَلْمِي كَأَنَّ مُنُورًا تَخْلَلُ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصَ لَهُ لَيْدِي

سَقَتُهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِفَاتِهِ أَسِفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ يَأْمِدِ

وورد متصلاً تماماً منفياً في قول امرئ القيس:

وَتَيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعٌ نَخْلَةٍ وَلَا أَجْمَاءٌ إِلَّا مَشِيداً بِجَنَدِلِ

كما ورد المستثنى بـ (إلا) منقطعاً تماماً منفياً في شاهدين من المعلقة ، أحدهما هو نفس الشاهد الذي استشهد به النحاة على المستثنى المنقطع ^(١) وهو من معلقة النابغة الذبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيَّ أَسَائِلَهَا عَيْتٌ جَوَاباً وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدِ

إِلَّا أَوَارِيَّ لَا يَأْمَأُ أَبْيَنَهَا وَالتُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

والشاهد الآخر أيضاً من معلقة النابغة الذبياني وهي:

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْذُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ

- أمّا (غير) فلم تحظ في المعلقة العشر إلا بثلاثة شواهد كان فيها المستثنى منقطعاً تماماً منفياً ، وهو قول طرفة بن العبد:

عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

وقول عنتر بن شداد:

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمُغِمِ

وقول الحارث بن حلزة:

لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـ يَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ

(١) ينظر: اللمع ١٢٣، توجيه اللمع ٢١٨، لباب الاعراب ٣٤٠، اللمع ٢٥٠/٣.

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَلْ — م إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

وَمَا سبقَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ جَمِيعَ شَوَاهِدِ الْمُسْتَشْنَى بَعْدَ (إِلَّا) ، وَ(غَيْرِ) فِي الْمَعْلَقَاتِ ، كَانَ الْمُسْتَشْنَى فِيهَا مَنْصُوبًا ، وَذَلِكَ فِي الْكَلَامِ التَّامِ الْمَثْبُتِ سِوَاهُ كَانَ مُتَّصِلًا أَمْ مَنْقُطِعًا ، وَأَنَّ شَوَاهِدَ الْمُسْتَشْنَى الْمَنْقُطِعِ التَّامِ الْمُنْفِي قَدْ جَاءَ مَنْصُوبًا عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَلَمْ يَرِدْ مَرْفُوعًا عَلَى لُغَةِ بَنِي قَمِيمٍ .

كَمَا تَبَيَّنَ لَنَا مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ الْإِسْتِثْنَاءِ أَنَّ النُّحَاةَ قَدْ اعْتَمَدُوا عَلَى الْأَمْثَلَةِ النَّثْرِيَّةِ فِي تَوْضِيحِ الْقَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ ؛ نَحْوُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا أَتَانِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا ، إِضَافَةً إِلَى اسْتِشْهَادِهِمْ بِالْقَلِيلِ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْقِرْآنِيَّةِ .

كَمَا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْمَعْلَقَاتِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ شَوَاهِدِ لَبْقِيَّةِ أَدَوَاتِ الْإِسْتِثْنَاءِ ، كَمَا أَنَّهَا لَمْ تَحْظَ بِشَوَاهِدٍ لِلْمُسْتَشْنَى الْمَنْقُطِعِ التَّامِ الْمَثْبُتِ ، وَلَا شَوَاهِدَ لِتَقْدِيمِ الْمُسْتَشْنَى عَلَى الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ ، وَلَا لِحَذْفِ الْمُسْتَشْنَى ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي بَسَطَ النُّحَاةَ فِيهَا الْحَدِيثَ ، وَلَمْ تَقِفِ الدِّرَاسَةُ لِلْمَعْلَقَاتِ عَلَى شَوَاهِدِهَا .

الخاتمة

لقد كانت رحلة طويلة مع المنصوبات الاسمية في المعلقات العشر عشت خلالها أتفياً
ظلال الشعر الجاهلي وأنا أستعذب وعورة الطريق وأستسهل صعبه في سبيل بلوغ الغاية المرجوة
وتحقيق الهدف المنشود خدمةً للنحو وأهله في رصد عدد لا بأس به من شواهد جديدة وأصيلة
للدرس النحوي تعضدُ مواقفهم وتثري آراءهم... فكانت لهذه الرحلة العلمية نتائج عدّة من
أهمها:

- أن المعلقات العشر ثرية بالشواهد المبيّنة لأحكام المنصوبات الاسمية.
- أن أكثر المنصوبات وروداً في المعلقات العشر هو المفعول به ثم الحال ثم المفعول فيه.
- أن من الشواهد الواردة في المعلقات العشر ما يعزّر كثيراً من المسائل النحوية التي لم يرد لها إلا أمثلة نثرية منها:

* إعمال اسم المفعول من غير الثلاثي في المفعول المطلق وذلك كما في قول عبيد بن الأبرص:
مُضَبَّرٌ خَلَقَهُ أَتَا ضَبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبَبُ
* ما ينوب عن المفعول المطلق وهو ما يدل على نوع فعله أو عامله وقد ورد ذلك في
شاهدين من المعلقات هما قول عمرو بن كلثوم:

إِذَا مَارَحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُثُونُ الشَّارِبِينَا
وقول الأعشى :

غَرَاءُ ، فَرَعَاءُ ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى ، كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
* تصغير (غدوة) وهو ما نصّ ابن خروف على جوازه وذلك في قول امرئ القيس:

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجَوَاءِ غُدِيَّةٌ صُبْحَنَ سَلَاةً مِنْ رَحِيقِ مُقْلَقِلِ
* وتصغير (فوق) في قوله أيضاً:

ضَالِعٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ سَدٌّ فَرَجُهُ بِضَافٍ فَوْيَقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَغْزَلِ

* الظروف الزمانية المتصرفة والمنصرفة ؛ نحو : (حججاً) ، و (أصورة) ، و (طوراً) ،
و (تارة) ، و (قدماً).

- أن النحاة لم يتفقوا على إعراب المصدر الذي يفيد التعليل في المعلقة العشر ولو اجتمعت فيه جميع الشروط ، فقد تعدد إعرابه عندهم ما بين المفعول له ، والمفعول المطلق ، والحال ، أو جواز الثلاثة فيه .

- أن المعلقة العشر اشتملت على عدة شواهد قد عطف فيها على اسم الحرف الناسخ قبل الخبر ، كما اشتملت على شواهد أخرى كان العطف فيها بعد الخبر .

- أن أكثر الحروف الناسخة وروداً في المعلقة العشر هو (كأن) ، ولعل هذا يعود إلى أن المعلقة قد قامت على الوصف والتشبيه .

- أن المعلقة الثلاث الأخيرة قد عضدت بعض المسائل النحوية مثل اسم (لا) النافية للجنس وهو مفرد حيث لم يرد ذلك إلا في معلقة الأعشى عند قوله :

إِذَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالُ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ ، مَا نَحْقَى وَنَتَّعِلُ
ومعلقة النابغة الذبياني وهو قوله :

فَعَدَّ عَمَائِرِي إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَنْتِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانِي أُجْدِ
لَمَّا رَأَى وَاشِيقُ إِقْعَاصِ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قُودِ
لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّقْدِ

- أن أكثر أنواع خبر الأفعال الناسخة وروداً في المعلقة العشر هو المفرد ثم الجملة الفعلية .

- أن المعلقة العشر قد اشتملت على شواهد عدة وقع فيها الفعل الماضي خبراً لـ (كان) وقد سبق بـ (قد) ، وشواهد أخرى كان عارياً من (قد) ، وهذا مما يعزز رأي ابن مالك ومن تبعه من جواز وقوعه بـ (قد) وبغيرها .

- أن قول عنتر بن شداد :

وَحَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِسَارِحٍ غَرِداً كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَّمِ

يجوز أن يكون شاهداً على إعمال اسم الفاعل من الفعل (برح) الناقص وهو ما منعه

جمع من النحاة .

- أن من النحاة من ذهب إلى أن خبر (لا) العاملة عمل (ليس) لا يأتي مع اسمها إلا نادراً ،

ولعل قول زهير بن أبي سلمى في معلقته :

كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّعْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ

من هذه الشواهد النادرة عليه.

- أن أكثر أنواع الحال وقوعاً في المعلقات العشر هو الجملة الفعلية ثم الجار والمجرور ثم المفرد.

- أن الحال المتنقلة قد وقعت في أغلب الشواهد بخلاف المؤكدة التي لم ترد إلا في ستة شواهد كما أن الحال المشتقة جاءت في أكثر الشواهد ولم ترد جامدة إلا نادراً.

- أن الحال قد وقعت من النكرة في شواهد من المعلقات ، وقد سوغ لذلك تخصصها بالوصف أو بالإضافة أو لتقدم الحال على تلك النكرة.

- أن النحاة وإن اختلفوا في مجيء الحال من المضاف إليه والمبتدأ إلا أن المعلقات العشر قد اشتملت على تسعة شواهد وقعت الحال فيها من المضاف إليه ، كما ورد شاهدان كانت الحال فيهما من المبتدأ ، وهذا على رأي من جاوز اختلاف العامل في الحال وصاحبها ، وقد أمكن تحريجها على وجه آخر يوافق رأي من لا يميز ذلك.

- أن الفعل الماضي قد وقع حالاً وهو عارٍ من (قد) في عدة شواهد من المعلقات ، وهذا موافق لما ذهب إليه الكوفيون والأخفش من عدم لزوم (قد) له.

- تنوعت الروابط التي تربط الجملة الحالية بصاحبها في المعلقات العشر.

- على الرغم من تعدد أدوات الاستثناء في العربية إلا أن المستخدم منها في المعلقات العشر هو (إلا) و(غير) فقط.

- أن شواهد المستثنى المنقطع التام المنفي في المعلقات قد جاء منصوباً على لغة أهل الحجاز ولم يرد مرفوعاً على لغة بني تميم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

فهارس الرسالة

١- فهرس آيات القرآن الكريم.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الشواهد الشعرية.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

١- فهرس القرآن الكريم

الآية	رقم الآية	الصفحة
<u>سورة الفاتحة</u>		
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥	١١٣، ٨٩
<u>سورة البقرة</u>		
﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٢	٥٣٧
﴿أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾	١٧	٤١٥، ٣٨٢
﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِاذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	١٩	٤٣٦، ٤٢٨، ٤٢٥
﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ﴾	٢١	٢٨٩
﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾	٢٤	٢١٠
﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	٣٦	٧٩٦، ٦٨٧
﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾	٦٥	٦٢٩، ٦٠٠
﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾	٧٤	٤٣١
﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	٧٤	٦٣٢
﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾	٧٥	٧٢٢
﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾	٨٧	٢٨٥
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾	١٠٢	٥٢٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾	١٢٤	٢٨٠ ، ١١٨
﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾	١٣٠	٨١٥
﴿بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾	١٣٥	٢٨٧ ، ٢١٥
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	١٤٣	٣٨٨
﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	١٧٣	٦٦٧ ، ٥٢٠
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٥٨٠
﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾	١٩٧	٥٣٧
﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾	٢١٣	٤٠٨ ، ٣٦٠
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	٢٤٣	٤٢٨
﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾	٢٤٩	٨٢٢
﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾	٢٥١	٢٧٠
﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾	٢٥١	٩١
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾	٢٥٥	٦٤٦
﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾	٢٦٠	٢٢٤
﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾	٢٦٠	٧٨٧ ، ٦٥٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾	٢٦٥	٤٣١
﴿ وَلَا تَتِمُّوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ ﴾	٢٦٧	٧٣٣
﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾	٢٧٤	٧٨٨

سورة آل عمران

﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	٨	٣٣٦
﴿ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾	١١	٣٤٤
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾	١٣	٤٦٠
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾	١٨	٢٧٢ ، ١٦٠
﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾	٣٩	١٧٧
﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	٤٤	٤١٣ ، ٣٦٨
﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾	٤٥	١٧٧
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾	٩٦	٤٤٧
﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾	١٣٥	٨٢٤
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	١٤٤	٦٠٥
﴿ يَغْشَى طَافِيفَةً مِّنْكُمْ طَافِيفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾	١٥٤	٦٧٢
﴿ فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ ﴾	١٧٤	٧١٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة النساء		
﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾	١	٩٠
﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾	٤٣	٣٠
﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾	٦٦	٨٢٥
﴿يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾	٧٣	٥٢٤
﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾	٧٩	٦٥٤
﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾	٨٧	٢٩٥
﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	٩٠	٧٢٠، ٧١٩
﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾	٩٠	٧٢٠
﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾	١٢٩	٨٥، ٦٦، ٥٩، ٥٥
﴿مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾	١٥٧	٨٢٧
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	١٦٤	٨٠، ٤٠
سورة المائدة		
﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾	٢٢	٤٥٤
﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾	٤٨	٦٤٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ	٦٩	٥٣٣
وَالنَّصَارَى﴾		
﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾	١٠٥	٩١
﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾	١٠٦	٨٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾	١١٣	٥٣٢، ٤٧٥
﴿لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾	١١٥	٥٥
﴿إِن كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾	١١٦	٥٦٣

سورة الأنعام

﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾	٥٢	٣٠٧
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾	٥٩	٣٦٨
﴿لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾	٨٩	٦١٧، ٥٧٩
﴿أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾	٩٣	٧١٣
﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	١٢٤	٤١٧، ٣٥٤
﴿أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْفُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾	١٣١	٥٥٥
﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَىٰ اللَّهِ﴾	١٤٠	٤٢٣
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّمَّنْ إِمْلَاقٍ﴾	١٥١	٤٢٧

سورة الأعراف

﴿وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾	٤	٦٨٨
﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾	٣٠	٢٨٥، ١٢٥
﴿يَبْنِيٰ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾	٣١	٢٨٩
﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾	٤٦	٦٧٢
﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	٦٣	٢٧٣، ١٦١

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾	١٤٢	٨٣٦
﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾	١٥٥	٨٣٦ ، ٢٥٤
﴿وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾	١٧٧	٥٦٦
﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾	١٨٥	٥٣٣ ، ٤٧٥
﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا﴾	٢٠٣	٤٠٣ ، ٣١٤

سورة الأنفال

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾	١٧	٥٢٠ ، ٥٠٥
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٣٠	٣٣٥
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	٣٣	٦٩٨
﴿وَالرَّكَبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾	٤٢	٤٠٨
﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾	٦٥	٨١٩

سورة التوبة

﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	٣	٥٣٤
﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾	١٢	٥٣٧
﴿وَوَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾	١١٨	٥٣٧

سورة يونس

﴿وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٠	٥٣٢ ، ٤٧٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَا مَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾	٩٩	٦٥٤
سورة هود		
﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مَن أَمَرَ اللَّهُ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾	٤٣	٢٨٦
﴿يَنْقُومِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	٥١	٢٣٦
﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾	٥٧	٥٩
﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾	١١٨	٦٣٠، ٥٩١
سورة يوسف		
﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾	١٤	٦٧٩، ٥٩٢
﴿إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾	٢٦	٥٦٣
﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾	٢٩	٢٢٤، ٢٢٩، ٢٨٨، ٢٩١
﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾	٣١	٦٣٢، ٦٠٣
﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾	٧٨	٥٣٦
﴿فَلَنَ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾	٨٠	٦٣٠، ٥٥٦
﴿يَتَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾	٨٤	٢٣٧
﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُلُوا تَذَكَّرُ يُوسُفَ﴾	٨٥	٥٤٩
سورة الرعد		
﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	١٢	٤٣٦، ٤٢٥
سورة الحجر		
﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾	٦	٢٨٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾	٤٧	٦٤٤
﴿ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾	٦٥	٤١٧
سورة النحل		
﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ ﴾	١٢	٦٥٥
﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾	٢٦	٣٥٥
﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾	٣٠	٢٨٧، ٢١٥
﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾	٥٨	٦١٥
﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	١٢٠	٥٨٥
﴿ أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾	١٢٣	٦٤٤
سورة الإسراء		
﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾	٣١	٤٣٦، ٤٢٢
﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾	٣٧	٦٤٦
﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾	٦٢	٢٧٦
﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾	٦٣	٨٠، ٣٩
﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾	١١٠	٢٨٥، ١٢٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الكهف		
﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾	١٧	٤٠٨
﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾	١٨	٩١
﴿رَبُّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾	٢٨	٣٠٧
﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ أَخْلَاوُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾	٣٤	١٨٤، ٢٧٨، ٨١١، ٨٣٦
﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾	٥٢	٢٤٠
﴿وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَذْكُرَهُ﴾	٦٣	١٨٤، ٢٧٨
سورة مريم		
﴿يَنلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾	٢٣	٥٠٨
﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾	٣١	٥٤٢
﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	٦٢	٢٩٦، ٤٠٠
سورة طه		
﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾	٤٦	٤٥٧
﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾	٦٧	٧٥٧
﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ﴾	٩١	٥٤٢، ٥٩١
﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾	٩٧	٥٤١، ٦٣٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنبياء		
﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾	٥٠	٦٩٠
﴿ يَنْتَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾	٦٩	٥٥٦
﴿ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ﴾	١١٢	٢٣٧
سورة المؤمنون		
﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	٦٢	٤١٥ ، ٣٦٨
سورة النور		
﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	٣١	٢٢٤
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾	٤٤	٤٦٠
سورة الفرقان		
﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾	٤١	٢٨٦ ، ٢٠٩
﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	٥٤	٦١٥
سورة الشعراء		
﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾	٥٠	٥٣٧
﴿ وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ ﴾	١١٨	٤١٤
سورة النمل		
﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾	١٩	٦٥٥
﴿ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ ﴾	٥٢	٦٤٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة القصص		
﴿ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾	٢٧	٣٥٣، ٣٦٤
﴿ إِنْ أَنَا اللَّهُ ﴾	٣٠	٤٥٧
﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾	٧٩	٧٣٨
سورة الروم		
﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾	٤	٣٤٥، ٥١٨
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٧	٥٥٢، ٦٢٦
سورة الاحزاب		
﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾	١٣	٢٣٣، ٢٨٩
﴿ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾	٢٣	٣٩
﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾	٣٥	٥٣٣
﴿ أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾	٤١	٣٧، ٨١
﴿ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾	٤٩	٤٨، ٨١
سورة سبا		
﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ آيَاتُنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾	١٤	٤٧٥
﴿ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾		
﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ﴾	١٩	٤٤، ٦٦
﴿ أَهْتُولَا إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾	٤٠	٥٦٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة فاطر		
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	٢٨	٥٠٩
﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾	٤٢-٤٣	٤٢٤
﴿ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾		
سورة يٰس		
﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾	٩	٣٥٧
﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	٣٠	٧٢١
سورة الصافات		
﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾	١	٨٠، ٤٦
سورة ص		
﴿ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعَجَةً ﴾	٢٣	٨٣٦
﴿ مَرَحَبًا بِهِمْ ﴾	٥٩	٥١٤
سورة الزمر		
﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾	٣٦	٦١٧
﴿ يَنْعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾	٥٣	٢٩٠، ٢٣٦
﴿ يَنْحَسِرُونَ ﴾	٥٦	٢٣٧
سورة غافر		
﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٦٠﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾	٣٦-٣٧	٥٢٥، ٤٥٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾	٥٢	٢٨١
﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾	٨١	٢٨٥
سورة فصلت		
﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ﴾	١٠	٦٩٩
﴿وَمَا رَزَقَكَ بِظُلْمٍ لِلْعَبِيدِ﴾	٤٦	٦٣٢
سورة الشورى		
﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾	١٧	٥٢٠
سورة الدخان		
﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿١﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾	٤ - ٥	٦٩٠
﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِنَعِينِ﴾	٣٨	٦٤٦
سورة الجاثية		
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتُهُمْ﴾	٢٥	٣١٧
﴿إِنْ نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾	٣٢	٨٠، ٤٠
سورة الأحقاف		
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾	٧	٤٠٣، ٣١٤
﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾	١٢	٦٦٦
﴿يَنْقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾	٣١	٢٩٠، ٢٣٣
سورة محمد		
﴿فَضْرَبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَخْنَثُمُوهُمُ فَشَدُّوا أَلْوِثَاقَ فِئَمًا	٤	٧٣، ٦٩، ٦٨
﴿مَتًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾		

الآية	رقم الآية	الصفحة
<u>سورة الفتح</u>		
﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾	٢٤	٣٤٤
<u>سورة ق</u>		
﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	١٧	٣٥٢
<u>سورة الذاريات</u>		
﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾	١	٣٩
<u>سورة النجم</u>		
﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾	٣٩	٥٣٣
<u>سورة القمر</u>		
﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾	٣٤	٢٩٦
﴿ وَلَقَدْ جَاءَ عَالِ فِرْعَوْنَ الْنُّذُرُ ﴾	٤١	٢٧٨
<u>سورة الرحمن</u>		
﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾	١٠	٤٢٦
<u>سورة الحديد</u>		
﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾	١٣	٤٠٩، ٣٥٩
<u>سورة المجادلة</u>		
﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾	٢	٦٣٢
﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۖ ﴾	٢١	٢٠٩
<u>سورة الصف</u>		
﴿ لَمْ تُوْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾	٥	٧٩٧، ٧٠٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة المنافقون		
﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾	١	٤٠٣ ، ٣١٤
سورة التحريم		
﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾	١١	٤١٢
سورة المعارج		
﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾	٥	٨٠ ، ٤٠
﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾	٤٢	٢٨
سورة نوح		
﴿ أَتُنَبِّئُهُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾	١٧	٥٥
﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ فِيهَا وَخَرَجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾	١٨	٧٩ ، ٣٧
سورة الجن		
﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾	١١	٣٨٤
سورة المزمل		
﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَحَجِيمًا ﴾	١٢	٥٣٦ ، ٤٥٤
﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ﴾	٢٠	٤٧٥
سورة النبأ		
﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾	٤٠	٥٢٤
سورة النازعات		
﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾	١	٨٤
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾	٢٦	٤٦٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة التكويد		
﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾	٢-١	٤٠٤، ٣١٥
سورة المطفون		
﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾	٢	١٥٨
سورة البروج		
﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾	١٦	٢٨٦
سورة الفجر		
﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾	١٥	١٦٥
﴿ ذُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾	٢١	٧٩
﴿ يَقُولُ يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ حَيَاتِي ﴾	٢٤	٤٥٧
﴿ يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾	٢٧	٢٨٩
سورة الليل		
﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾	١	٣٢٩
﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾	١٢	٤٦٠
سورة الضحى		
﴿ وَالْضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾	٣، ١	٢٧٦، ٢٠٩، ٨٩
سورة النصر		
﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾	٣-١	٣١٧

٢- فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث
٢٢٥	اشتدي أزمة تنفرجي
٨٢٠	أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أبي من قريش واسترضعت في بني سعد
٤١٢	إنما الصبر عند الصدمة الأولى
١٤	ذاك رجلٌ مذكورٌ في الدنيا شريفٌ فيها، منسيٌّ في الآخرة حاملٌ فيها، يجيء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار
٤٠٩	ساعة يوم الجمعة بين خروج الإمام وانقضاء الصلاة
٥٣٧	لا ضرار ولا ضرار، ولا عدوى ولا طيرة
٦٦٤	لتسعين سنن من قبلكم باعاً فباعاً
١٧	(ذهب ما أعطيتوه وبقي ما أعطاكم) قول عمر رضي الله عنه
٦٤٢	(صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته شاك جالساً وصلى وراءه قوم قياماً) قول عائشة رضي الله عنها
٤٢٥	(فأعطاه الله النظرة النظرة استحقاقاً للسخطة واستتماماً للبلية) قول علي رضي الله عنه
٦٧٠	(وجدت الناس أخبر ثقّله) قول أبي الدرداء رضي الله عنه

٢- فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة

الشواهد الشعرية

٥٣٢، ٤٧٦	يَلْقَ فِيهِ اجَاذِرًا أَوْ ظِيَاءَ	إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا
٥٤٧	يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ	كَأَنَّ سَالِفَةَ مَنْ يَنْتِ رَأْسَ
٧٣٤	جَرَى الْقَلِيبُ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ	إِذَا جَرَى فِي كَفِّهِ الرِّشَاءُ
٥٩٣	تَحْدُثُ لِي فَرْحَةً وَتَنْكُؤُهَا	وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً
٦٤٥	كَاسِفًا بِأَلْهٍ قَلِيلَ الرَّجَاءِ	إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَنِيًّا
٤٣٦، ٤٣١	وَلَوْ تَوَالَّتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ	لَا أَفْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ
٦٨	أَلْوَمًا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتَزَابًا	أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيًّا
٢٨٨	مُنِّي بِوَصْلٍ وَإِلَّا مَاتَ أَوْ كَرِبَا	يَا هِنْدُ دَعْوَةَ صَبٍّ هَائِمٍ دَنِفِ
٢٨٧	وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيًّا	لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا
٥٣٥	فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّ التَّجِيَّةَ وَالْأَبَ	فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ
٢٥	وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَلْصَبُ	أَتَانِي أَيْتُ اللَّعْنِ أَلْكَ لُمْتَنِي
٢٧٢	فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّغْلَبُ	لَذَنْ بَهَزَّ الْكَفَّ يَغْسِلُ مِثْلَهُ
٦٤٣	حَلَقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ	عَوْدٌ وَبُهْتُهُ حَاشِدُونَ عَلَيْهِمُ
٥٢٠	فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ	فَيَأْتِي الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا
٤٥٠	فَلْيَنِي وَقَيَّارًا بِهَا لَغْرِيْبُ	فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي الْمَدِينَةِ دَارُهُ
٢٧١، ١٥٦	فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ	أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ

- أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا ٣٧٢ وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقْطَبِ
- نَعَبَ الْغَرَابُ فَقُلْتُ : بَيْنَ عَاجِلٍ ٨٥ مَا شِئْتُ إِذْ ظَعُنُوا لَبِينَ فَانْعَبِ
- وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُمُوتَ وَلَمْ تُكُنْ ٧١٣ قَرَائِبُ عَمَرُوا وَسَطَ نُوحٍ مُسَلَّبِ
- فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا ٣٤٥ أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ
- مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ٦٣٤ فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ
- فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءُ زَالَتْ عَزِيزَةٌ ٥٩٢ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الرَّئِدُ قَادِحُ
- وَمَا كُلُّ مَنْ يُيَدِي الْبِشَاشَةَ كَانُوا ٥٥٦ أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا
- بَانَتْ تَشِيمُ لَدَى هَارُونَ مِنْ خَضَن ٤١٣ خَالًا يُضِيءُ إِذَا مَا مُزْنَةٌ رَكَدَا
- قَنَافِدُو هَذَا جُونُ حَوْلَ يُيُوتِهِمْ ٥٥٣ بَمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا
- إِذَا أَلْكَرْتَنِي بَلَدَةً أَوْ لَكَرْتَهَا ٦٨٩ خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادُ
- أَمَاتُوا مِنْ دَمِي وَتَوَعَّدُونِي ٧١١ وَكُنْتُ وَلَا يُنْهَنِي الْوَعِيدُ
- يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبَرُودُ ٨٤ وَالتَّمَرُ حُبًّا مَالَهُ مَزِيدُ
- وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتُهُ ٥٩٥ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ
- يَا بَنِي الزُّنْبَةِ مَا غَرَّكُمْ ٢٧ لَكُمْ الْوَيْلُ بِرئَالٍ حَجَرُ
- أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ أَرُومِي ٢٣١ أَجْدُكَ لَمْ تَعْرِفْ فَتَبْصِرْهُ الْفَجْرَا
- فِيَا الْعُلَامَانَ اللَّذَانِ قَرَا ٢٢٨ إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُـسِبَانَا شَرًّا
- وَكُنَّا حَسِبْتَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمُسِ ٥٦٣ حَبُو بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ السَّهْرِ أَغْصُرَا

الشواهد الشعرية

الصفحة

فَأَمْسَى مُقْفَرًا لَا حَيٍّ فِيهِ	وَقَدْ كَانُوا فَأَمْسَى الْحَيُّ سَارُوا ٥٦٤
وَمَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا	أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّاكَ دِيَارُ ١٦٢
وَكَانُوا أَنْاسًا يَنْفُخُونَ فَأَصْبَحُوا	وَأَكْثَرُ مَا يُعْطَوْنَكَ التَّطَرُّ الشَّرُّ ٦٣١
لِعَمْرِكَ مَا مَعْنُ بَتَارِكِ حَقِّهِ	وَلَا مُنْسِيٍّ مَعْنُ وَلَا مُتِسِّرٍ ٦٠٨
وَأَيُّ لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةُ	كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلُهُ الْقَطَرُ ٤٢٧
أَسْكِرَانُ كَانَ ابْنُ الْمِرَاغَةِ إِذْ هَجَا	تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ ٥٥١
قَسَمْتُ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ	كَذَاكَ الْحَكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ ١٦
فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمُرُو	رَعُوْنَا حَوْلَ قَبْتَنَا نُخْرُو ١٦
مِنَ الزَّمَرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا	وَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ تَدُورُ ١٦
إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ	أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كَلِيبٌ تُصَاهِرُهُ ٥٦٥
وَسَطُهُ كَالْيِرَاعِ أَوْ سُرْجِ الْمَجْـ	سَدَلِ طَوْرًا يَخْبُو وَطَوْرًا يُنِيرُ ٤١٧، ٣٨٨
بَيْدَلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَقَى	وَكُوْثُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ ٥٥٦
أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي	وَهَلْ بَدَارَةُ مَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ ٦٥٤
إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقَ هَيَّجَنِي	وَلَوْ تَسَلَّتْ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ ٢٨٧
جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا	كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ ٢٨٠
نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءُ غَامِرُهُ	وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَنْدِرِي ٦٨٧، ٦٨٩
عَسِيرُ يُوقِيكَ الْهَوَى غَيْرَ بَارِحٍ	مُعَلِّلُ نَفْسٍ بِاخْتِلَاسَةٍ نَاطِرٍ ٥٩١

٤٧٥	وَلَكِنَّ زُنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ	فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي
٨١٥	رَضِيتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا عَمْرُو عَنْ بَكْرِ	رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ جَلَادَكَ
١٤	لَعَلَّ مَنَائِنَا تَحُولُنْ أَبُوسًا	وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةِ
٥٩٧، ٥٥٦	أَحْبُكَ حَتَّى يَغْمُضَ الْعَيْنَ مَغْمَضُ	قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا
٥٤٨	وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا	قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا
٥٦٤	أُرَاقِبُ خَلَاتٍ مِنَ الْعَيْشِ أَرْبَعَا	وَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَلْنِي
٤١٧	نَجْمًا يُضِيءُ كَالشُّهَابِ سَاطِعَا	أَمَّا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعَا
٥٣٧	وَلَكِنَّ لَوَرَادِ الْمُنُونِ تَتَابُعُ	تَعَزَّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَّعَا
٣١٦	لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذَرُّعُ	إِذَا بِأَهْلِي تَحْتَهُ حَظَلِيَّةُ
٣١٤	وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ	وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا
٤٤٧	لِتَصِلَ السَّيْفُ مُجْتَمِعَ الصَّدَاعِ	كَأَنَّ دَرِيَّةً لَمَّا التَّقِينَا
٦١٥	وَأَيُّتُ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ	أَتَيْتُ رِيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى
٥٩٠	كُلُّ ذِي عَقَّةٍ مُقِلٌّ قَتْلُوعِ	لَيْسَ يَنْفُكُ ذَا غِنًى وَاعْتِزَّازِ
٧٤٣	وَالصَّبْرُ فِي السَّبَرَاتِ غَيْرُ مُطِيعِ	دَهَمَ الشِّتَاءُ وَلَسْتُ أَمْلِكُ عُدَّةَ
٥٣٤، ٤٥٠	يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصَّيُوفَا	إِنَّ الرِّبِيْعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا
٦٠٦	وَلَا صَرِيفٌ، وَلَكِنَّ أَلْتُمْ خَزَفُ	بَنِي عُدَائَةٍ مَا إِنْ أَلْتُمْ ذَهَبُ
٤٨١	كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ	أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكِ مُورِقَا

لَوْحَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنَقْ	تَضْمِيرُكَ السَّابِقَ يُطَوَّى لِلْسَّبْقِ ٥٨
وَكُونُهُ مَتَنَقْلًا مَشْتَقًا	يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا ٦٤٠
وَالَا فَاغْلَمُوا أَلَا وَأَنْتُمْ	بُعَاةٌ مَا يَقِينَا فِي شِقَاقِ ٥٣٣
أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَا لَكَ	وَزَعَمُوا أَنَّكَ لَا أَخَا لَكَ ٣٨٢
رُبَّ ابْنٍ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلٍ	طَبَاحِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادِ الْكَسَلِ ٣٩٨
أَيُّهَا ذَانِ كُلا زَادَكُمَا	وَدَعَانِي وَاعِلا فِيمَنْ يَغْلُ ٢٣١
كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا : جَارَ ، أَوْ عَدَلَا	وَلَا تَشِحَّ عَلَيْهِ : جَارَ أَوْ بَخِلَا ٧٢٢
فَلَا تَلْخِصِي فِيهَا فَإِنَّ بِحَبِّهَا	أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمُّ بَلَابِلُهُ ٥٣٦ ، ٤٥٦
وَمَا قَصُرَتْ بِي فِي التَّسَامِي خُؤُولَةٌ	وَلَكِنْ عَمِّي الطَّيِّبَ الْأَصْلُ وَالْحَالُ ٥٣٥
كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا	يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ ٣٩٧
لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَل	يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ ٧٥٨
فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا	وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي وَأَوْصَالِي ٥٩٢
كَمُنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ : لَيْتِي	أَصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلَّ مَالِي ٥٢٥ ، ٤٥٨
رَأَتْ مَرَّ السِّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي	كَمَا أَخَذَ الشَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ ٥٥٩
وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبَلَى	مَعَارِفَهَا ، وَالشَّارِبَاتِ الْهَوَاطِلُ ٧٧٢
قَبْلَ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُغْتَنَمُ	حَمْدُ الْإِلَهِ الْبَرِّ وَهَابِ النِّعَمِ ٣٤٥
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ	وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا ٤٣٦ ، ٤٣٠

ولا عيبَ فيه غير أن له غنى	وأن له كشحاً إذا قام أهضماً ١٥
وريشي منكم وهواي معكم	وإن كائت زيارتكم لمأماً ٣٧١
تمسرون الديار ولم تلموا	كلأكم على إذا حرام ٢٧١
إذا هملت عني لها قال صاحبي	بمثلك هذا لوعة وغرام ٢٢٥
وأصبح بطن مكة مقشعراً	كان الأرض ليس بها هشام ٤٨٠
إذا هو لم يخفني في ابن عمي	وإن لم ألقه الرجل الظلوم ٣١٦
قلما يرح المطيع هواه	وجلاً ذا كآبة وغرام ٥٩١
يؤخر فيودع في كتاب قيدخر	ليوم الحساب أو يعجل فينقم ١٧
ما خلعتني زلت بعدكم ضمناً	أشكو إليكم حموّة الألم ٥٩٣
ولكنني مضيت ولم أجدف	وكان الصبر عادة أولينا ٦٣١
نجيت يارب نوحاً واستجبت له	في فلك ماخر في اليم مشحوناً ٧٩٠
ألم تريا ألي حميت حقيقة	وبأشرت حد الموت والموت ذوئها ٤١٦، ٣٨٥
يخسر الناس لا بنين ولا آ	باء إلا وقد عنهم شؤون ٥٣٨
وحلت في بني القين بن جسر	فقد بعت لنا منهم شؤون ٢٤
فديتك يا التي تيمت قلبي	وأئت بخيلة بالود عني ٢٢٨
كل امرئ يخمي حرة	أسودده وأحمه ره ١٩
لا تغلواها واذلواها دلوا	إن مع اليوم أخاه غلوا ٤١٤

٨٥	يَطْنَانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَايَا	وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَيْنِ بَعْدَمَا
٦٣٤ ، ٦١٣	وَلَا وَزَرَّمَا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًّا	تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًّا
٦١٨	وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا	وَلَسْتُ بِهِيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي
٥٣٨	لِيَالِي لَا أَمْشَا لَهْنٌ لِيَالِيَا	هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِرَّةٌ
٢٧	يَا لَيْتَهُ أَلْقَاهَا صَبِيًّا	ذَاكَ عَيْدٌ قَدْ أَصَابَ مِيًّا

فهرس الأعلام

(أ)

أبي بن كعب بن قيس (رضي الله عنه)

٨٢٣

إبراهيم بن الحسين (النيلي)

٥٩٧، ٥٥٦، ٥٤٦

إبراهيم بن السري (الزجاج)

٧٢٠، ٦٦٣، ٦١٢، ٤٢٩، ٤٢٨

إبراهيم بن محمد بن أبي بكر (ابن القيم الجوزية)

٦٧٠، ٦٤٣، ٥٩٠، ٥٥٦، ٤٢٦، ٤٢٢، ١٦٣، ٦٧، ٣٩

أحمد بن الحسين بن الخباز

٤٢، ٥٤، ٥٧، ١١٣، ٢٢١، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤٢٦، ٤٣٠، ٤٤٢، ٤٤٥

٨٢٩، ٨٢٥، ٨١٤، ٨١٠، ٥٨٠، ٤٧٩، ٤٤٦

أحمد بن الحسن (ابن شقير)

٦٠٨

أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس

٢، ١٠، ١١، ١٣، ٦٠، ٧٤، ١١٥، ١٢٥، ١٥٠، ٣١٧، ٣٦٠، ٣٧١، ٤٢١، ٤٢٩

٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٩٠، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٩، ٥٩٧، ٥٩٨، ٧٢٠، ٧٣٩، ٨١٨

أحمد بن عبد النور (المالقي)

٦٧٣، ٦٧٢، ٦٧١، ٦١٢، ٤٧٩، ٣٧١

أحمد بن يحيى بن ثعلب

٣٨٩

أحمد بن يوسف (السمين الحلبي)

٧٢٠، ٣٨٥، ٣٨٢

إسماعيل بن الأفضل علي (أبو الفداء الأيوبي)

٨٢٤، ٧١٠، ٦٩٧، ٦٨٨، ٦٤٧، ٦٣٨، ٦١٢، ٤٧٤، ٤٣٠، ٤٢٢، ١٦٨، ١٦٥، ١٢١

امروء القيس

٥٠ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥١٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٩ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٣ ، ٦٥٢ ، ٦٦١ ، ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٩ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٧ ، ٧١٥ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٤ ، ٧٥٨ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨ ، ٨٢٣ ، ٨٣٨

(ب)

بدوي طبانة

٢٢

بشر بن أبي الحازم الأسدي

٥٦٤

بكر بن محمد (المازني)

٥٨ ، ٢٢٧ ، ٨٢٩

(ج)

جرير بن عطية (الشاعر)

١٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٧١

(ح)

حاتم الطائي

٤٣٠ ، ٤٣٦

الحارث بن حلّوة

٥٠ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٤١ ،
 ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،
 ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، ٥٠٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،
 ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ،
 ٦٢٧ ، ٦٣٠ ، ٦٥٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٥ ، ٦٨٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٥ ، ٧١٨ ، ٧٢٦ ، ٧٤٢ ،
 ٧٥٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩١ ، ٧٩٩ ، ٨٠١ ، ٨٠٦ ، ٨١٨ ، ٨٣٤ ، ٨٣٧ ،

٨٣٨

حسان بن ثابت

٥٥٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٧

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (الفارسي)

١٥٨ ، ٢٢٢ ، ٣٨٥ ، ٤٤٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٤٤ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٧٢٠ ،

٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٨٢٠ ، ٨٣٠

الحسن بن رشيق القيرواني :

٩ ، ١٠ ، ١٢

الحسن بن عبد الله السيرافي

٥٩ ، ٦٤ ، ١١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤٤٨ ، ٥٤٩ ، ٦٦٢

الحسن بن قاسم بن عبد الله (المرادي)

١٦٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤٣١ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٨ ،

٥٩٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٧٢٠

الحسن بن يسار البصري

٧١٩

الحسين بن أحمد الزوزني

١٢

الحصين بن جمال (القطامي)

٥٤٨

حماد بن ميسرة (الراوية)

١٠

(خ)

خالد بن عبدالله (الأزهري)

٤٧ ، ١٦٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ،
٤٥٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٥٦ ، ٥٦٤ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٦١٢ ، ٦٣٨ ، ٦٥٩ ،
٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٧٠ ، ٧٠٩ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٣٠

خلف الأحمر

٩٣

الخليل بن أحمد القراهيدي

١٦١ ، ١٦٢ ، ٣٠٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٧٦ ، ٦٦٥

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب)

٣١٤

(د)

أبو الدرداء

٦٧٠

(ر)

راشد بن شهاب اليشكري

٨١٥

رؤبة بن العجاج

٥٨ ، ٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤٩١

(ز)

زهير بن أبي سلمى

٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٨٦ ، ٩٩ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٣ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ،
 ٥٣٠ ، ٥٥٨ ، ٥٦٧ ، ٥٧٢ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٥٩٠ ، ٦٠٠ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ،
 ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ ، ٦٨٠ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ،
 ٧١٧ ، ٧٢٧ ، ٧٣٠ ، ٧٤٥ ، ٧٥٠ ، ٧٦٧ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ، ٧٩٤ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠١ ،
 ٨٠٢ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٥ ، ٨٣٥

زياد بن معاوية (الناطقة الذبياني)

٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ،
 ٨٧ ، ١١١ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٨ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٦٧ ،
 ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٦١١ ، ٦١٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٨ ، ٦٣٣ ، ٦٥٢ ،
 ٦٥٣ ، ٦٦١ ، ٦٨٤ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ، ٧٢٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٥٣ ، ٧٦٢ ، ٧٧٦ ،
 ٧٧٧ ، ٧٨٧ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ، ٨٠١ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨١٨ ،
 ٨٢٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨

زيد القوارس بن الحصين بن ضرار

٦٤٣

(س)

سعد بن جندل

٥

سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)

٧١ ، ٣١٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٥١٠ ، ٦١٢ ، ٦٥٩ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٨٨ ، ٧١٩ ،
 ٧٢١

سليمان بن محمد (أبو الحسين بن الطراوة)

٨١٥ ، ٥٥٠ ، ٥٤٩ ، ٤٠

سليمان بن مهران (الأعمش)

٨٢٣

(ش)

الشماخ معقل بن ضرار الغطفاني

٣٩٨

(ص)

صالح بن إسحاق (الجرمي)

٦٠٤ ، ٣٥٨ ، ١٥٧

(ض)

ضايى بن الحارث البرجي

٤٥٠

ضيغم الأسدي

٣١٦

(ط)

طاهر بن أحمد (ابن بابشاذ)

٨٢٨ ، ٨١٤ ، ٦٦٦ ، ٦٤٤ ، ٦٤٠ ، ٦٣٨ ، ٦٣٧ ، ٦٠٦ ، ٢٦٥ ، ١٥٤

طرفة بن العبد

٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١١٧ ،

١٢٧ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ،

٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٧ ،

٣٨٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ،

٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠٤ ،

٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،

٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٢ ، ٥٧٥ ، ٥٧١ ، ٥٦٩ ، ٥٦٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٣ ، ٥٤٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٢ ،
٥٩٤ ، ٥٩٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٠ ،
٦٣٣ ، ٦٣٧ ، ٦٤٨ ، ٦٧٣ ، ٦٩١ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٥ ، ٧٢٧ ، ٧٢٩ ، ٧٣٥ ، ٧٤٥ ،
٧٥٠ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، ٧٦٦ ، ٧٧٢ ، ٧٧٥ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ،
٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٦ ، ٨١٦ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٣ ، ٨٣٣ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨

(ع)

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها

٦٤١

عبد الحميد بن عبد المجيد (أبو الخطاب الأخفش الكبير)

٣٠٧

عبد الحق الهواري

١٣

عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي)

١٠ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ،
٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،
٤٥٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ،
٥٥٦ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٩٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٤ ،
٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦٣ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٧٠٩ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ،
٨٢١ ، ٨٢٤ ، ٨٢٩

عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري

٩٢ ، ٩٣ ، ١٨٢ ، ٢٩٤ ، ٥٤٦ ، ٧٢٠ ، ٨١٤ ، ٨٢٤

عبد الرحمن بن أحمد الجامي

٥٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٧٤ ، ٦٠٦ ، ٦٤٨ ، ٦٦٩ ، ٦٩٩ ، ٧١٠ ، ٧١٨ ، ٨٢٩

عبد الرحمن بن إسحاق (الزجاجي)

٣٨٢ ، ٤٨٠

عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي

٥٠٦ ، ٤٠

عبدالرحمن بن علي بن صالح (المكودي)

٦٤٣ ، ٣٦

ابن عبد ربه الأندلسي

١٢

عبدالعزیز بن جمعة (ابن القواس)

٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٢٩٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ١٦٨ ، ١١٣ ، ٩٢ ، ٥٧ ، ٤٢
، ٥١٨ ، ٥١٢ ، ٥١٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٤٢٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٢ ، ٣٦٩ ،
، ٦٣٧ ، ٦١٣ ، ٦١١ ، ٦٠٧ ، ٦٠٣ ، ٥٩٧ ، ٥٩٦ ، ٥٩٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٠ ، ٥٤٧
، ٨١٨ ، ٨١٠ ، ٧٧٨ ، ٧١٠ ، ٦٧٩ ، ٦٧٣ ، ٦٦٩ ، ٦٤٦ ، ٦٤٥ ، ٦٤٠ ، ٦٣٨
٨٢٥ ، ٨٢٤ ، ٨٢٠

عبدالعزیز الفیصل

١٣ ، ١١ ، ٥

عبدالقادر بن عمر البغدادي

٣٧٠

عبدالقاهر الجرجاني

٨٢٩ ، ٨٢٠ ، ٨١٩ ، ٦٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٧ ، ٥١٨ ، ٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٥٦ ، ٤٢

عبدالله بن الحسين (أبو البقاء العكبري)

٣٥٩ ، ٢٩٤ ، ٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ١٨٤ ، ١٥٤ ، ٩٣ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٤١ ، ٣٧
، ٥١٢ ، ٥٠٥ ، ٤٧٦ ، ٤٦٠ ، ٤٥٨ ، ٤٥١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٠
، ٦٤٨ ، ٦٤٥ ، ٦٤٤ ، ٦٤٠ ، ٦٣٨ ، ٦٣٧ ، ٦٠٦ ، ٦٠٣ ، ٥٩٥ ، ٥٨٠ ، ٥٤٦ ، ٥١٨
٨٢٤ ، ٨١٠ ، ٧٦٣ ، ٧٢٠ ، ٧١٨ ، ٦٧٩

عبدالله بن جعفر (ابن درستويه)

٥٩٩ ، ٥١٠

عبدالله بن عامر اليحصبي (ابن عامر)

٨٢٥

عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل

٤٦ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ،
٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٤ ،
٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٥٤٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٩٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ ،
٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٩٧ ، ٧٣٤ ،
٨٢١ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ، ٨٣٢

عبدالله بن سلم (أبو صخر الهذلي)

٤٢٧

عبدالله بن علي (الصيمري)

٣٨ ، ١٨٢ ، ٢٩٧ ، ٣٥٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٥٠٩ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٩٥ ، ٦٣٧ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ،
عبدالله بن محمد بن محمد (ابن عمرو)

٤٨٢

عبدالمالك بن قريب (الأصمعي)

٣٦٠ ، ٦٩٧

عبد الواحد العكبري (ابن برهان)

٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٣٦٤ ، ٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٦٧٩ ، ٨١٠ ، ٨١٤ ، ٨٢٤ ، ٨٢٩

عبيد ابن الأبرص

٥ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،
١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣٣٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٧ ، ٤٠٠ ،
٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ ، ٥٠٣ ، ٥١٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ،
٥٧٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٣ ، ٥١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ،
٦٨٥ ، ٥٩٦ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧٢٣ ، ٧٣٦ ، ٧٥٤ ، ٧٧٥ ، ٧٨٩ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ،
٧٩٧ ، ٨٠٠ ، ٨٠٣

عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله (ابن أبي الربيع)

١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٩١ ، ٤١٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،
٤٥٥ ، ٥١٠ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩

عثمان بن جفي

٥٤ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٥٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٨٥ ، ٤٤٢ ، ٤٧٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ،
٦٢٩ ، ٦٤٢ ، ٦٤٥ ، ٦٦٣ ، ٨١٠ ، ٨١٩

عثمان بن عمر (ابن الحاجب)

١٦٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٩٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،
٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٦٠٦ ، ٦٣٨ ، ٦٥٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٩ ، ٦٨٨ ، ٧١٠

عدي بن زيد

٣٨٨

علاء الدين بن علي (الإربلي)

١١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٥١٢ ، ٦٠٥ ،
٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ ، ٦٧٢

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

٤٢٥

علي بن مؤمن (ابن عصفور)

٣٨ ، ٧٧ ، ١٦٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،
٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٦٥ ، ٦٠٥ ، ٦١٢ ، ٦٤٥ ، ٧٦٣ ، ٨٣٠

علي بن حمزة (الكسائي)

٢٩٣ ، ٤٥١

علي بن سليمان (الحيدرة)

١٦٧ ، ٤٣٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٦٤٧ ، ٦٧١ ، ٨١٤ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨

علي بن محمد (ابن خروف)

٧٧ ، ١١٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٥٤٩ ، ٥٩٦ ، ٦٤٠ ، ٦٥٧ ،
٧١٣ ، ٨١٠

علي بن محمد المروي

٦٦٧

علي بن محمد (ابن الضائع)

٢٣٠

علي بن فضال المجاشعي

٣٧، ٤١، ١١٣، ٤٤٤، ٥٠٩، ٥١٢، ٦٠٧، ٦١٠، ٦٤٧، ٨١٠، ٨١٤

عمر بن إبراهيم (الشريف الكوفي)

٤١، ٥٥، ١١٣، ١٦٤، ١٧٧، ١٨٢، ٤٣٠، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥١، ٥٤٨، ٥٩٠، ٨١٤

عمر ثابت الثماني

٤١، ٥٤، ١٢٠، ١٥٨، ١٨٢، ٢٤٠، ٢٩٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨

٤٥٩، ٥١٨، ٥٤٩، ٥٩٠، ٦٤٢، ٧٧٨، ٧٧٩، ٨١٣

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

١٧

عمر بن محمد بن عمر (الشلوبين)

١٦٥، ٦٠٧، ٦١٢، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٧٩، ٦٩٨

عمر بن مظفر الوردی

٢٢٥، ٦٣٨، ٦٩٩

عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه)

٣٥، ٥٨، ٦٤، ٧١، ٧٧، ١١٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٨٢، ٢١٠، ٢١٤

٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٦

٣٠٧، ٣١١، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤

٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٤٢

٤٤٣، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٧٩، ٥٠٩، ٥٤١، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٥٩

٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤

٦٦٥، ٦٧١، ٦٨٧، ٦٨٩، ٧٤٤، ٧٥٨، ٧٩٦، ٨١٣، ٨١٩، ٨٢٣، ٨٢٩، ٨٣٠

عمرو بن كلثوم التغلبي

١، ٥، ١٠، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٤٤، ٦٣، ٧٢، ٧٤، ٨١، ٨٤، ٨٦، ١٠٦

١١٦، ١٢٣، ١٣٧، ١٥٢، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨١، ١٨٧

١٩٢، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧

٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧

٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ،
 ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٦٠ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٦٠١ ، ٦١٠ ، ٦١٦ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ،
 ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ، ٦٥٦ ، ٦٦١ ، ٦٦٨ ، ٦٨٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٢٢ ،
 ٧٢٤ ، ٧٣٣ ، ٧٤٣ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٦٠ ، ٧٧٠ ، ٧٧٣ ، ٧٧٧ ، ٧٨٠ ،
 ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٨٠٠ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨ ، ٨١٧ ، ٨٣٦

عمرو بن معديكرب

١٥٦ ، ٢٧١

عنتر بن شداد

١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ،
 ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ،
 ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
 ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ،
 ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧٧ ،
 ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
 ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ،
 ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٧٤ ، ٦٨١ ، ٦٩٤ ، ٧٠٣ ، ٧١٣ ،
 ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧٢٣ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٥١ ، ٧٦٠ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ،
 ٧٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨١٦ ، ٨٣٤ ، ٨٣٦ ، ٨٣٨

(غ)

غيلان بن عقبة العدوي (ذو الرمة)

٢٢٥

(ق)

القاسم بن أحمد (أبو القاسم الأندلسي)

٧١٣

القاسم بن الحسين الخوارزمي

٣٤٤ ، ٤٤٤ ، ٦٠٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٣٠

القاسم بن محمد بن مباشر (الواسطي الضرير)

٥٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨

قيس بن عبدالله النابغة (النابغة الجعدي)

٧٢٢

قيس بن ملح

٨٥

(ك)

كثير بن عبدالرحمن (كثير عزة)

٧٥٨

(ل)

ليد بن ربيعة العامري

٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ،
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ،
٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ،
٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ،
٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٩٤ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ،
٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٦٠ ،
٦٧٤ ، ٦٨٠ ، ٦٩٢ ، ٧٠٠ ، ٧١١ ، ٧١٤ ، ٧٢٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٤٠ ، ٧٥٩ ، ٧٦٨ ،
٧٧٢ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ ،
٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨

(م)

المبارك بن محمد الشيباني (محمد الدين بن الأثير)

٤٢ ، ٥٧ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ،

٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٥١٠ ، ٥١٨ ،
٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٨ ،
٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٩٨ ، ٧١٠ ، ٧٦٣ ، ٨١٠ ، ٨١٤ ، ٨١٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢٨

مراد بن حصين

٤٠٥

محمد بن إبراهيم (بدر الدين بن جماعة)

٥٧ ، ٥٩ ، ٣٦٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٧٧٨

محمد بن أحمد (ابن كيسان)

١ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ٥٩٦

محمد بن أحمد بن علي بن جابر

١٦٨

محمد بن أحمد بن يعيش الصنعاني

٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٦ ، ٥١٠ ، ٦٣٧ ، ٦٤٢ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٧٥٨ ، ٨١٤ ، ٨٢٠

محمد بن بدر الدين (الدمامي)

٤٨٢ ، ٥١٤ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٢

محمد بن الحسن (رضي الدين الاسترأبادي)

٥٧ ، ٥٩ ، ١٢١ ، ١٥٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ،

٤٣٠ ، ٥١٠ ، ٥١٨ ، ٥٩١ ، ٦٠٥ ، ٦٤٣ ، ٦٤٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ،

٦٧٣ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩ ، ٧١٣ ، ٧١٨ ، ٧٧٩ ، ٧٩٨ ، ٨١٨ ، ٨٢٥ ، ٨٢٧ ،

٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣٢

محمد بن أبي الخطاب (أبو زيد القرشي)

١٠

محمد بن السري (ابن السراج)

١٥٨ ، ٢٢٠ ، ٣٤٤ ، ٤٢٦ ، ٥١٠ ، ٥٤٩ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٤٧ ، ٧١٨ ، ٧٢٠ ، ٧٧٨ ،

٨١٤

محمد بن سلام الجمحي

١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦

محمد بن عبدالله بن أحمد (ابن الخشاب)

٦٣٧ ، ٦٤٧

محمد بن عبدالله بن مالك

٤٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،
٢٣١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ،
٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٤٨ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،
٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ ، ٦٢٠ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٣ ،
٦٤٤ ، ٦٤٧ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٩٩ ، ٧١٢ ،
٧١٣ ، ٧١٩ ، ٧٢١ ، ٧٢٧ ، ٧٣٣ ، ٧٨٨ ، ٨٠٣ ، ٨١٠ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ،
٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩

محمد بن عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة)

٢٠

محمد بن عبدالله الوراق

٤١ ، ٩٢ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٤٠ ، ٤٤٥ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٤٧ ، ٥٩٥ ، ٨٢٤ ، ٨٢٧

محمد بن عبدالله جمال الدين (ابن هشام الأنصاري)

١٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٩١ ، ٤٠٣ ، ٤٢٢ ،
٤٢٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥٥٦ ، ٦١١ ، ٦١٣ ،
٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٧٠٩ ، ٧٥٧ ، ٨١٩ ،
٨٢٤ ، ٨٢٥

محمد بن علي بن طولون

٣٦ ، ٦٧ ، ٦٤٣

محمد بن القاسم (ابن الأنباري)

٢ ، ١٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٢٤٥ ، ٣٠٨ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ،
٤٣٥ ، ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٧٦ ، ٥٨٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٧٠٤ ، ٧١٤ ، ٧٢٩ ، ٧٤٠ ،
٧٤١ ، ٧٦٤ ، ٨٣٤

محمد بن محمد (الإسفراييني)

١٥٥ ، ٦٦٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٩ ، ٧١٠

محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك (ابن الناطم)

٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٥٥٦ ، ٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧٩٨ ،
٨٢٠ ، ٨٢٨

محمد بن يزيد (المبرّد)

٥٨ ، ٦٤ ، ٧١ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٨ ،
٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٥١٢ ، ٥١٨ ، ٦٠٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦٦ ،
٦٧١ ، ٦٧٩ ، ٧٢٠ ، ٨١٨

محمد يعقوب الفيروز آبادي

٣٨٨

محمد بن يوسف (أبو حيان الأندلسي)

٣٨ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٧١ ، ١٨٤ ، ٢٢٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٧ ، ٤٨١ ،
٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ،
٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦٣٩ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣ ،
٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٩٧ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ،
٧٦٣ ، ٧٧٩ ، ٨٠٣ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ، ٨٣١

محمود بن عمر (الزمخشري)

١٦٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٣٩١ ، ٤٢٥ ، ٦٠٧ ، ٦٤٧ ، ٦٨٨ ، ٧٢٠

مكي بن أبي طالب

٧٢٠ ، ٣١٧

مهذب الدين بن مهلب المهلي

٦٧١ ، ٦٤٥ ، ٦٠٦

ميمون بن قيس (الأعشى)

٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧١ ،
١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ،
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٦٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ،
٤١٢ ، ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ،
٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٨ ، ٥٦٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، ٥٩٨ ، ٦٠١ ، ٦١٠ ، ٦١٦ ،
٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ، ٦٧٦ ، ٦٩٥ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ،
٧٢٤ ، ٧٣٦ ، ٧٤٣ ، ٧٤٩ ، ٧٥٥ ، ٧٥٨ ، ٧٦١ ، ٧٧٦ ، ٧٨٠ ، ٧٨٩ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ،
٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٨ ، ٨١٧ ، ٨٣٦

(ن)

ناصر الدين الأسدي

٥

(هـ)

هبة الله بن علي بن محمد (ابن الشجري)

٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٦٠٣ ، ٦١٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٨ ، ٦٧٩

همام بن غالب (الفرزدق)

٢٣١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤٧٥ ، ٥٥٣ ، ٥٦٥ ، ٦٠٨

الهيثم بن الربيع (أبو حية النميري)

٣٩٧

(ي)

يحيى بن زياد (الفراء)

٧١ ، ٩٢ ، ١٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٦١ ، ٣٨٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٥٠ ، ٥٠٥ ،
٥١٠ ، ٥٩٤ ، ٦٠٤ ، ٦٠٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٨٨ ، ٨١٥

يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور (ابن معطي)

٣٨ ، ٢٩٤ ، ٦٤٤ ، ٨١٩ ، ٨٢٠

يحيى بن علي بن محمد (التبريزي)

٢ ، ٥ ، ١٣ ، ٧٤ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،
٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٩٠ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٧٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٥٠ ، ٧٢٨ ،
٧٣٩ ، ٨١٨ ، ٨٣٣

يعقوب الحضرمي

٧١٩

يعيش بن علي بن يعيش

٥٧ ، ٧٠ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٣١٨ ،
٣٤٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٥٠٥ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ،
٦٤٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٩ ، ٧١٠ ، ٧١٨ ، ٧٥٨ ، ٧٧٨ ، ٨١٠ ، ٨١٤ ، ٨٢٨

يوسف بن سليمان (الأعلم)

١٦٣ ، ٣٧١ ، ٤٢٣ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٦٦٥

يوسف بن يقي (ابن يسعون)

٨٣١

يونس بن حبيب

٣٧٣ ، ٦٣٩ ، ٦٤٢

ثبت المصادر والمراجع

- ائتلاف النصر في اختلاف نخاة الكوفة والبصرة ، تأليف : عبداللطيف بن أبي بكر الزبيدي ، تحقيق : الدكتور طارق الجنابي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لابن الخطيب ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، تحقيق : الدكتور محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة : الدكتور رجب عثمان محمد ، مراجعة : الدكتور رمضان عبدالنواب ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ، تحقيق : الدكتور محمد بن عوض بن محمد السهلي ، مكتبة أضواء السلف ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
- إرشاد الهادي ، للتفتازاني ، تحقيق : الدكتور عبدالكريم الزبيدي ، دار البيان العربي ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد الهروي ، تحقيق : عبدالمعين الملوحي ، مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- الاستغناء في الاستثناء ، لشهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن القرافي ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- أسرار البلاغة ، لعبدالقاهر الجرجاني ، قراءة وتعليق : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٠م .

- أسرار العربية ، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هُيُود ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- أسرار النحو ، لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا ، تحقيق : الدكتور أحمد حسن حامد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي اليماني ، تحقيق : الدكتور عبدالمجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، للعلامة يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ، شرح وتعليق: محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الجليل، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، لأبي محمد عبدالله بن محمد ابن السيد البطليلوسي ، تحقيق وتعليق : الدكتور حمزة عبدالله النشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- الأصمعيات ، اختيار الأصمعي أبي سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام هارون ، الطبعة الثالثة ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السَّرَّاج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- إعراب القراءات السبع وعللها ، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه ، حققه وقَدَّم له : الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء العكبري ، دراسة وتحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٩٩٠م.
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه : الأستاذ عبد أ. علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، صيدا ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- الإغفال ، للعلامة أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق وتعليق : الدكتور عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ، لأبي الحسين بن الطراوة السبئي المالقي ، تقديم وتحقيق : الدكتور عياد بن عيد الثبيتي ، دار التراث ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ — ١٩٩٤م.
- أمالي ابن الشجري ، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي ، تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- أمالي الزجاجي ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ، دار الجليل ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- أمالي السهيلي ، لأبي القاسم عبدالرحمن الأندلسي ، تحقيق : الدكتور محمد إبراهيم البنا ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات عبدالرحمن ابن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بدون طبعة ولا تاريخ.

- إيجاز التعريف في علم التصريف ، لابن مالك ، تحقيق ودراسة : الدكتور محمد المهدي عبد الحي عمّار سالم ، من إصدارات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
- الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار النحوي الفارسي ، تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
- الإيضاح العضدي ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : الدكتور حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- الإيضاح في شرح المفصل ، لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، تحقيق : موسى بناي العليلي ، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : الدكتور مازن مبارك ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- البداية والنهاية ، لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني ، و يليه الملحق التابع للبدر الطالع ، للمؤرخ محمد بن محمد يحيى زيارة اليمني ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- البديع في علم العربية ، للمبارك بن محمد الشيباني أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير ، تحقيق ودراسة الجزء الأول : الدكتور فتحي أحمد علي الدين ، والجزء الثاني تحقيق : الدكتور صالح حسين العايد ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠-١٤٢١هـ .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي ، تحقيق ودراسة : الدكتور عياد بن عيد الثبتي ، دار الغرب

- الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق : محمد المصري ، من منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- البيان في شرح اللمع ، إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي ، دراسة وتحقيق : الدكتور علاء الدين حمويه ، دار عمّار ، عمّان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق : الدكتور طه عبدالحميد طه ، مصر ، بلا طبعة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية : الدكتور عبدالحليم النجار ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة ، بلا تاريخ.
- تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد ضقر ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري ، تحقيق : الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، بلا طبعة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري ، تحقيق : الدكتور عبدالرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٣٧٤هـ.
- تذكرة النحاة ، لأبي حيّان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ، تحقيق : الدكتور عفيف عبدالرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، ألفه أبو حيّان الأندلسي ، حققه : الدكتور حسن هندراوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ترشيح العلل في شرح الجمل ، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، إعداد : عادل محسن سالم العميري ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ، تحقيق : الدكتور محمد كمال بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بلا طبعة ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.
- التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرري ، تحقيق : الدكتور عبدالفتاح بحيري إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- التعريفات ، للشريف أبي الحسين علي بن محمد الحسيني الجرجاني الحنفي ، صنع حواشيه وفهارسه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، لمحمد بن أبي بكر الدماميني ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المفدى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهر بأبي حيّان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، وشارك في تحقيقه : الدكتور زكريا عبدالمجيد النوني ، والدكتور أحمد النجولي الجمل ، قرّظه : الأستاذ الدكتور عبدالحى الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهرري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، بلا طبعة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

- التهذيب الوسيط في النحو ، لسابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني ، دراسة وتحقيق: الدكتور فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجليل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، شرح وتحقيق : الدكتور عبدالرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ — / ٢٠٠١م .
- التوطئة ، لأبي علي الشلويني ، دراسة وتحقيق : يوسف أحمد المطوع ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- التيسير في القراءات السبع ، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، عني بتصحيحه أوتر نزل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ — / ١٩٩٦م .
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، بلا تاريخ .
- الجمل ، للإمام عبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق : الأستاذ علي حيدر ، طبع بدمشق ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٧هـ — / ١٩٩٦م .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد محمد أبي الخطاب القرشي ، حققه وعلق عليه : محمد علي الهاشمي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٩هـ — / ١٩٩٩م .
- جمهرة الأمثال ، للشيخ أبي هلال العسكري ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبدالحميد قطايش ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعة الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : الدكتور فخر

الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، لعلاء الدين بن علي الإربلي ، تحقيق : الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيبي ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ .

- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق وشرح : الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

- الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ، وضع حواشيه وعلّق عليه : كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

- حروف المعاني ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، حققه وقَدّم له : الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- الحلل في شرح أبيات الجمل ، لابن السيد البطليوسي ، دراسة وتحقيق : الدكتور مصطفى إمام ، مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ م .

- الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ، دار الجيل ودار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م .

- خزانة الأدب ولب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ولا تاريخ .

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، بلا طبعة ولا تاريخ .

- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، تأليف : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، إعداد : محمد بامل

- عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- دراسات في الأدب الجاهلي ، للدكتور عبد العزيز نبوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- دراسات لأسلوب القرآن ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، علق عليه : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، بلا تاريخ.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : الدكتور م محمد حسين ، مكتبة الآداب ، الجماميز ، المطبعة النموذجية ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، الطبعة الخامسة ، بلا تاريخ .
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق : الدكتورة عزة حسن ، منشورات دار الثقافة ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢م.
- ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق : الدكتور نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- ديوان حاتم الطائي ، صنعه يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي ، دراسة وتحقيق : عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠م.
- ديوان الحارث بن حلزة ، جمعه وحققه وشرحه : الدكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : سيد حنفي حسنين ، دار المعارف ، بلا طبعة ، ١٩٧٧م.

- ديوان رؤبة بن العجاج ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديد، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م.
- ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ، ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، بلا طبعة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، شرح : أشرف أحمد عدرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ديوان العجاج ، رواية الأصمعي ، تحقيق : الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، دمشق ، بلا طبعة ، ١٩٧١م .
- ديوان عدي بن زيد بن رقاع ، جمع وشرح : حسن محمد نور الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م
- ديوان عمرو بن كلثوم ، جمعه وحققه وشرحه : الدكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- ديوان عنترة ، تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ، دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ديوان الفرزدق ، قدّم له وشرحه : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ديوان القطامي ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي ، وأحمد المطلوب ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٩٦٠م.
- ديوان قيس بن الملوّح ، رواية أبي بكر الوالي ، تحقيق : يسري عبدالغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ديوان كثير عزة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١م.
- ديوان لبيد بن ربيعة ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه : الدكتور حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق : عبدالعزيز رباح ، الطبعة الأولى ، منشورات المكتب الإسلامي ، بلا تاريخ.

- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، بلا تاريخ.
- رجال المعلقات العشر ، تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ.
- رصف المباني في حروف المعاني ، لأحمد عبد النور المالحقي ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، بلا تاريخ.
- سنن ابن ماجه ، تحقيق : الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- شرح أبيات سيويه ، لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الريح هاشم ، دار الجليل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
- شرح أبيات سيويه المسمى تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلام الشنتمري ، قدّم له وحرّج شواهده : الدكتور عدنان محمد آل طعمه ، مؤسسة البلاغ ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري ، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، مراجعة محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، حققه وشرح شواهده : الدكتور عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، بلا طبعة ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- شرح ألفية ابن مالك ، للشارح الأندلسي، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري ، علّق عليه وحققه وضبطه وشرح شواهده ووضع فهارسه : الدكتور عبد

الحميد السيد محمد عبدالحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، بلا طبعة ،
١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

- شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق : عبدالحميد السيد محمد محمد عبدالحميد ،
بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ .

- شرح ألفية ابن معطي ، لابن القوَّاس عبد العزيز جمعة الموصلية ، تحقيق : علي موسى
الشمولي ، مكتبة الخريجي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- شرح الأنموذج في النحو ، لجمال الدين محمد بن عبد الغني الأردبيلي ، حققه وعلّق عليه :
الدكتور حسني عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، بلا طبعة ولا تاريخ .

- شرح بدر الدين بن مالك على لامية الأفعال ، تعليق وتصحيح : الدكتور فتح الله أحمد
سليمان ، دار الحرم للتراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ .

- شرح التحفة الوردية ، لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي ، دراسة وتحقيق :
الدكتور عبدالله علي الشلال ، مكتبة الرشد ، الرياض ، بلا طبعة ، ١٤٠٩ هـ —
١٩٨٩م .

- شرح التسهيل ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجبالي ، تحقيق :
الدكتور عبدالرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع
والإعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م .

- شرح جمل الزّجاجي ، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور
الإشيلي ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه : فواز الشّعار ، دار الكتب العلمية ، بيروت
— لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

- شرح شافية ابن الحاجب ، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي ، مع شرح
شواهد للعالم الجليل عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ، حققهما وضبط
غريهما وشرح مبهمهما : محمد نور الحسن ، محمد الزفرات ، محمد محي الدين
عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال

- الدين بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح
شذور الذهب ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، لأبي العباس ثعلب ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، دار
الفكر، دمشق ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م .
- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون
الدمشقي الصالحي ، تحقيق وتعليق : الدكتور عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- شرح ابن عقيل ، بماء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني على ألفية ابن عقيل ، ومعه
كتاب منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة
العصرية ، صيدا ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ ، لجمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق : عدنان
عبدالرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، بلا طبعة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.
- شرح عيون الإعراب ، لأبي الحسين علي بن فضال الجاشعي ، تحقيق : حنا جميل حداد ،
مكتبة المنار ، الأردن ، بلا طبعة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.
- شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق : أحمد
خطاب ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، بلا طبعة ، ١٣٩٣ هـ /
١٩٧٣ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق
وتعليق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، بدون تاريخ .
- شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية
بجلب بدون طبعة ولا تاريخ .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ،
ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق وشرح قطر الندى ، تأليف محمد محي الدين
عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شرح كافية ابن الحاجب ، لبدر الدين بن جماعة ، تحقيق وتعليق : الدكتور محمد محمد داود ، دار المنار ، بدون طبعة ولا تاريخ .
- شرح كافية ابن الحاجب ، لرضي الدين بن الحسن الإستراباذي ، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- شرح الكافية الشافية للعلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجبائي ، مركز البحث العلمي إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب ، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن خروف ، دراسة وتحقيق: خليفة محمد خليفة بديري ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، طرابلس ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ / ١٩٩٥ م .
- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : ج ١ : الدكتور رمضان عبدالنواب ، والدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور محمد هاشم عبدالدائم ، ج ٢ : الدكتور رمضان عبدالنواب ، ج ٣ : الدكتور فهمي أبو الفضل ، راجعه الدكتور رمضان عبدالنواب ، والدكتور محمود علي مكسي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م . ج ٤ : الدكتور محمد هاشم عبدالدائم ، راجعه الدكتور رمضان عبد النواب ، والدكتور محمود علي مكسي . ج ٥ - ٦ : الدكتور محمد عوني عبدالرؤوف ، مركز تحقيق التراث ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، بلا طبعة ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
- شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، لأبي حيّان الأندلسي ، تحقيق وشرح وتعليق وتبويب : الدكتور صلاح الراوي ، مطبعة حسان ، الطبعة الثانية ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- شرح اللمع ، لابن برهان العكيري ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، السلسلة التراثية (١١) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، / ٢٠٠٠ م .
- شرح اللمع لجامع العلوم ، دراسة وتحقيق الجزء الأول: الدكتور محمد خليل مراد الحربي ،

- دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ م.
- شرح اللمع في النحو ، للقاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير ، تحقيق رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي ، تحقيق وضبط وإخراج : أحمد السيد سيد أحمد ، راجعه وضبط فهارسه : إسماعيل عبد الجواد عبدالغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ، لصدر الأفاضل القاسم بن حسين الخوارزمي ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- شرح المقدمة الجزولية الكبير ، للأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبي ، دراسة وتحقيق : الدكتور تركي بن سهو بن نزال العتيبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ، لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن الحاجب ، دراسة وتحقيق : جمال عبد العاطي مخيمر أحمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- شرح المقدمة المحسبة ، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ ، تحقيق : خالد عبدالكريم ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- شرح المكودي ، لأبي زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي ، ضبطه وخرّج آياته وشواهده الشعرية : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- شرح ملحّة الإعراب ، لأبي محمد القاسم علي بن محمد الحرير البصري ، تحقيق وتعليق : بركات يوسف هيّود ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- شرح الوافية نظم الكافية ، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي ، دراسة وتحقيق :

- طبقات المفسرين للداودي ، تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- طبقات المفسرين للسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر بن محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م.
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإياري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، بلا طبعة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.
- علل النحو ، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الورّاق ، تحقيق ودراسة: الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، حققه وعلّق عليه ووضع فهرسه: الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، عني بنشره : ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- غريب الحديث ، لأبي عبيد الله القاسم بن سلام الهروي ، الطبعة الأولى ، حيدرآباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- الغريب المصنف ، لأبي عبيد الله القاسم بن سلام ، تحقيق : الدكتور رمضان عبدالتواب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م.
- الفاضل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ.
- فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال ، المشهور بالشرح الكبير ، للشيخ جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببخرق ، تحقيق : الدكتور مصطفى نحاس ، الكويت ، بلا طبعة ، ١٩٩٣م.

- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، تأليف الشيخ محمد علي طه السدرة ، مكتبة السوادي للتوزيع ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- الفصول الخمسون لابن معطي ، تحقيق : الأستاذ محمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، بلا طبعة ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- فوات الوفيات والذيل عليها ، لابن شاعر الكتي ، تحقيق : الدكتور عباس حسن ، دار الثقافة ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- الفوائد الضيائية ، لنور الدين عبدالرحمن الجامي ، دراسة وتحقيق : الدكتور أسامة طه الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، الجمهورية العراقية ، بلا طبعة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- الفوائد والقواعد ، لعمر بن ثابت الثماني ، دراسة وتحقيق : الدكتور عبدالوهاب محمود الكحلة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠م.
- الفهرست ، لمحمد بن إسحاق النديم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- في تاريخ الأدب الجاهلي ، للدكتور علي الجندي ، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ، بلا طبعة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار الجيل ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- القراءات الشاذة ، لابن خالويه ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- الكافي في الإفصاح ، لابن أبي الربيع السبتي الأندلسي ، تحقيق ودراسة : الدكتور فيصل الحفيان ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- الكافية في النحو ، لابن الحاجب ، تحقيق : الدكتور طارق نجم عبد الله ، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .
- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد ، حققه وعلّق عليه ووضع فهارسه : الدكتور

- محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ .
- كتاب سيوييه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بيولاق مصر المحمية ، الطبعة الأولى ، ١٣١٦هـ .
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق وشرح : الدكتور محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، رتبة وضبطه وصححه : محمد عبدالسلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله بن حاجي خليفة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- كشف المشكل في النحو ، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ، دراسة وتحقيق : الدكتور هادي عطية مطر الهلالي ، دار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م .
- الكليات ، لأبي البقاء أيوب موسى الحسيني الكفوي ، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه : الدكتور عدنان درويش ، ومحمد المصري ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .
- الكنش في فني النحو والصرف ، لعقاد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل بن علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة ، دراسة وتحقيق : الدكتور رياض بن حسن الخوأم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م .
- لباب الإعراب ، لتاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني ، تحقيق : بهاء الدين عبدالوهاب ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار الفكر ، بلا طبعة ولا تاريخ .

- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- المتبع في شرح اللمع ، لأبي البقاء العكبري ، دراسة وتحقيق: عبد الحميد حمد محمد محمود الذوي ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م.
- بحالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد يحيى بن ثعلب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، بلا تاريخ.
- مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجليل ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- المحلى في وجوه النصب ، لأبي بكر بن شقير ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ
- مراتب النحويين ، تأليف عبدالواحد بن علي أبو الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- المرجل ، لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب ، تحقيق ودراسة : علي حيدر ، دمشق ، بلا طبعة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- المسائل البصريات ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- المسائل الحلييات ، لأبي علي الفارسي ، تقديم وتحقيق : الدكتور حسن هندواوي ، دار القلم ، دمشق ، دار المنارة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

- المسائل الشيرازيات ، ألفه أبو علي الفارسي ، حققه : الدكتور حسن بن محمود هنداوي ، كنوز إشبيلية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- المسائل العسكرية ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
- المسائل العضديات ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : الدكتور علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، لأبي علي النحوي ، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبدالله السكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- المسائل المتثورة ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : مصطفى الحدي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل ، تحقيق وتعليق : الدكتور محمد كامل بركات ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن طالب القيسي ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، طبعة ثانية منقحة ، بلا تاريخ.
- معاني الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، حققه وخرّج حديثه وعلّق عليه : الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- معاني القراءات ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، حققه وعلّق عليه: الشيخ أحمد فريد المزيدي ، قدّم له وقرّظه: الدكتور فتحي عبدالرحمن حجازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق ومراجعة محمد علي النجار ، دار السرور ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، شرح وتحقيق : الدكتور عبدالجليل عبده شلي ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- معاني القرآن ، صنفه الأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري ، حققه : الدكتور فائز فارس ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، راجعته وزارة المعارف العمومية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأخيرة ، بلا تاريخ.
- معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ، تأليف سعد بن جنيد ، أعد الفهارس: الدكتور علي بن حسين البواب ، مركز حمد الجاسر الثقافي ، بلا طبعة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- معجم الشعراء ، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، ومعه المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، بتصحيح وتعليق : الدكتور اف كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م.
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- المعلقات الرواية والتسمية ، للدكتور عبدالحق حمادي الهواس ، دار الفتح للدراسات والنشر ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- معلقات العرب ، للدكتور بدوي طبانة ، دار المريخ للنشر ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- المعلقات العشر ، شرح : الدكتور عبدالعزيز بن محمد الفيصل ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- معلقة عمرو بن كلثوم ، بشرح أبي الحسن بن كيسان ، دراسة وتحقيق : الدكتور محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري ،

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بلا طبعة ،
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ، حققه وعلّق عليه : الدكتور محمد محمد
عبدالمقصود ، والدكتور حسن محمد عبدالمقصود ، تقدم الدكتور محمود فهمي
حجازي ، دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ -
٢٠٠١ م.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى
العيني ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ،
١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

- المقتصد في شرح الإيضاح ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ،
منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر ، بلا طبعة ،
١٩٨٢ م.

- المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد الميرد ، تحقيق : محمد عبدالحالقي عضية ، عالم
الكتب ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨١ م.

- المقرب ومعه مثل المقرب ، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور
تحقيق ودراسة : عادل أحمد عبدالموجود ، وعلي محمود معوض ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

- المقرب ، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق : أحمد عبدالستار الحواري ،
وعبدالله الجبوري ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.

- الملخص في ضبط قوانين العريّة ، لأبي الحسين عبيدالله بن أبي جعفر بن عبيدالله بن
محمد بن عبدالله بن أبي الربيع ، تحقيق ودراسة : الدكتور علي بن سلطان الحكمي ،
الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- الموفي في النحو الكوفي ، للسيد صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي ، شرحه : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- نتاج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ، حققه وعلّق عليه : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ علي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين بن تغري بردي ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ابن الأنباري ، قام بتحقيقه: الدكتور إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها ، للدكتور هادي عطية الهلالي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، دار آفاق عربية للصحافة والنشر ، بغداد ، بلا طبعة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- النشر في القراءات العشر ، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزية ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : الأستاذ علي محمد الضباع ، دار الفكر ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- نظم الفرائد وحصر الشرائد ، للإمام مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات بن علي المهلبي ، تحقيق : الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لأبي حيّان النحوي الأندلسي ، تحقيق ودراسة: الدكتور عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ، تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- نكت الهميان في نكت العميان ، للصفدي ، وقف على طبعه أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية ، مصر ، بلا طبعة ، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المعروف بابن الأثير الجزري ، دار إحياء الكتب العربية عيسى بابي الحلبي ، الأجزاء الثلاثة الأولى تحقيق : الأستاذين طاهر أحمد الزواوي ، ومحمود محمد الطناحي ، والرابع والخامس تحقيق : محمود محمد الطناحي.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق وشرح : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧.
- الواضح ، لأبي بكر الزيد الإشيلي النحوي ، تحقيق : الدكتور عبدالكريم خليفة ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين الصفدي ، اعتناء س. ريدرنبغ فرانز ، شتاير ، بفيسلبان ، بلا طبعة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- الوفيات ، لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، تحقيق : عادل نويهض ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.